تمت

كذلك يجتبيك ربك ويعلمك من تأويل الأحاديث

# الجزء التاسع

# من كتاب إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري


للعلامة الألمعي والفاضل اللوذعي أحمد بن محمد الخطيب القسطلاني رحمه الله تعالى



قد طبع في المطبع المعروف المنشي نول كشور الكائن في لكهنؤ

# شرح القسطلانى على البخارى

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم | قال فى فتح البارى حذف بعضهم البسملة

## كتاب الادب

وهو الاخذ بمكارم الاخلاق واستعمال ما يحمد قولا وفعلا او هو تعظيم من فوقك والرفق بمن دونك او الوقوف مع المستحسنات (باب البر) للوالدين والاقربين وغيرهم (والصلة) للارحام قال القرطبى الرحم اسم لكافة الاقارب من غير فرق بين المحرم وغيره واجمعوا على ان صلة الرحم واجبة فى الجملة وان قطيعتها معصية كبيرة وللصلة درجات بعضها ارفع من بعض وادناها ترك المهاجرة وصلتها بالكلام ولو بالسلام ويختلف ذلك باختلاف القدرة والحاجة فمنها واجب ومنها مستحب ولو لم يصل غايتها لا يسمى قاطعا ولو قصر عما يقدر عليه والبر عمل كل خير يفضى بصاحبه الى الجنة وحذف بعضهم لفظ البر والصلة وفى الفرع كشط بعد قوله باب وكتب بعده (ووصينا الانسان بوالديه) وزاد فى بعض النسخ حسنا والمراد آية العنكبوت والذى فى اليونينية بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الادب باب قول الله تعالى ووصينا الانسان بوالديه ولابى ذر والاصيلى زيادة حسنا ووصى حكمه حكم امر فى معناه وتصرفه يقال وصيت زيدا بان يفعل خيرا كما تقول امرته بان يفعل ومنه قوله تعالى ووصى بها ابراهيم بنيه اى وصاهم بكلمة التوحيد وامرهم بها وكذلك معنى قوله ووصينا الانسان بوالديه حسنا وصيناه بايتاء والديه حسنا او بايلاء والديه حسنا اى فعلا ذا حسن او ما هو فى ذاته حسن لفرط حسنه ويجوز ان يجعل حسنا من باب قولك زيدا باضمار اضرب اذا رأيته متهيئا للضرب فتنصبه باضمار أولهما او افعل بهما لان التوصية بهما دالة عليه وما بعده مطابق له كانه قال اولهما معروفا ولا تطعهما فى الشرك اذا حملاك عليه

وبه قال (حدثنا ابو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسى الحافظ قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج الحافظ ابو بسطام العتكى (قال الوليد بن عيزار) وللاصيلى العيزار بفتح العين المهملة وسكون التحتية وفتح الزاى وبعد الالف راء ابن حريث العبدى (اخبرنى) بالافراد وهو من تقديم اسم الراوى على الصيغة وهو جائز وكان شعبة يستعمله كثيرا وليس فى نسخة الفرع لفظ اخبرنى وهو ثابت فى اصله (قال سمعت ابا عمرو) بفتح العين سعد بن اياس (الشيبانى) بفتح المعجمة بعدها تحتية ساكنة فموحدة فالف فنون فياء نسبة (يقول اخبرنا صاحب هذه الدار واومأ) بهمز

فی الیونینیة ای اشار (بیده الی دار عبد الله) بن مسعود رضی الله عنه (قال سالت النبی صلی الله علیه وسلم ای العمل احب الی الله عز وجل) مبتدأ وخبر والموضع معمول القول مقدرا ای فقلت ای العمل واحب افعل تفضیل (قال) صلی الله علیه وسلم (الصلاة علی وقتها قال) عبد الله ثم قلت یا رسول الله (ثم ای) ولم یضبط فی الفرع کاصله الیاء وکتب فوقها فی الفرع کذا قال الفاکهانی الصواب عدم تنوینه لانه موقوف علیه فی الکلام والسائل ینتظر الجواب والتنوین لا یوقف علیه اجماعا فتنوینه ووصله بما بعده خطأ فیوقف علیه وقفة لطیفة ثم یؤتی بما بعده (قال) صلی الله علیه وسلم (ثم بر الوالدین) بالاحسان الیهما وفعل الجمیل معهما وفعل ما یسرهما ویدخل فیه الاحسان الی صدیقهما کما فی الصحیحین قال سفیان بن عیینة فی قوله تعالی ان اشکر لی ولوالدیک من صلی الصلوات الخمس فقد شکر الله ومن دعا لوالدیه عقب الصلوات فقد شکرهما وسقط قوله ثم لابی ذر (قال) عبد الله قلت (ثم ای قال) صلی الله علیه وسلم (الجهاد فی سبیل الله) عز وجل (قال) عبد الله (حدثنی) بالافراد (بهن) صلی الله علیه وسلم جملة مستأنفة لا محل لها من الاعراب وفیه تقریر وتاکید لما سبق من انه باشر السؤال وسمع الجواب (ولو استزدته) من هذا النوع وهو افضل مراتب الاعمال ومن مطلق المسائل المحتاج الیها (لزادنی) ووقع فی باب الایمان اول الکتاب ان اطعام الطعام خیر الاعمال واستشکل مع قوله هنا الصلاة علی وقتها واجیب بان الجواب اختلف باختلاف احوال السائلین فاعلم کل قوم بما یحتاجون الیه او بما لهم فیه رغبة او بما هو لائق بهم او کان الاختلاف باختلاف الاوقات بان یکون العمل فی ذلک الوقت افضل منه فی غیره فقد کان الجهاد فی ابتداء الاسلام افضل الاعمال لانها وسیلة الی القیام بها والتمکن من ادائها وقد تظافرت النصوص علی ان الصلاة افضل من الصدقة ومع ذلک ففی وقت مواساة المضطر تکون الصدقة افضل او ان افضل لیست علی بابها بل المراد بها الفضل المطلق والمراد من افضل الاعمال فحذفت من وهی مرادة والمراد الاعمال البدنیة فلا تعارض بین ذلک وبین حدیث ابی هریرة افضل الاعمال ایمان بالله وهذا الحدیث سبق فی الصلاة هذا (باب) بالتنوین (من احق الناس بحسن الصحبة) وبه قال (حدثنا قتیبة بن سعید) ولابی ذر حذف ابن سعید قال (حدثنا جریر) هو ابن عبد الحمید (عن عمارة بن القعقاع بن شبرمة) بضم الشین المعجمة وسکون الموحدة وضم الراء وفتح المیم ابن اخی عبد الله بن شبرمة الضبی الکوفی وللاصیلی وابی ذر عن الحموی والمستملی وابن شبرمة بزیادة واو قال فی الفتح والصواب حذفها فان روایة ابن شبرمة قد علقها المصنف عقب روایة عمارة (عن ابی زرعة) هرم (عن ابی هریرة رضی الله عنه) انه (قال جاء رجل) قیل هو معاویة بن حیدة (الی رسول الله) ولابوی ذر والوقت الی النبی (صلی الله علیه وسلم فقال یا رسول الله من احق بحسن صحابتی) بفتح الصاد مصدر کالصحبة بمعنی المصاحبة ولابی ذر من احق الناس بحسن صحابتی (قال) احق الناس بحسن صحابتک (امک قال) الرجل یا رسول الله (ثم من قال امک) ولابی ذر قال ثم امک (قال) یا رسول الله (ثم من قال امک) ولابی ذر قال ثم امک کرر الام ثلاثا لمزید حقها (قال) الرجل (ثم من قال) صلی الله علیه وسلم فی الرابعة (ثم ابوک) وفی تکریر ذکر الام ثلاثا اشارة الی ان الام تستحق علی الولد الحظ الاوفر من البر لا مقتضاه کما قال ابن بطال ان یکون لها ثلاثة امثال ما للاب من البر لصعوبة الحمل ثم الوضع ثم الرضاع الذی ذهب الیه الشافعیة ان برهما یکون سواء وهذا الحدیث اخرجه مسلم فی الادب وابن ماجه فی الوصایا (وقال ابن شبرمة) عبد الله قاضی الکوفة عم عمارة مما وصله مسلم (ویحیی بن ایوب) حفید ابی زرعة مما وصله المؤلف فی الادب المفرد واحمد قالا (حدثنا ابو زرعة) بن عمرو بن جریر (مثله) ای مثل الحدیث السابق هذا (باب) بالتنوین (لا یجاهد) بفتح الهاء فی الفرع وفوقها علامة الاصیلی وبکسرها لابی ذر (الا باذن الابوین) وبه قال (حدثنا مسدد) بمهملات ابن مسرهد قال (حدثنا یحیی) بن سعید بکسر العین المهملة (عن سفیان) الثوری (وشعبة) بن الحجاج (قالا حدثنا حبیب) بفتح الحاء المهملة وکسر الموحدة الاولی ابن ابی ثابت (ح) مهملة للتحویل (قال) المؤلف (وحدثنا محمد بن کثیر) ابو عبد الله العبدی یصحب من ضعفه قال (اخبرنا سفیان) الثوری (عن حبیب) هو ابن ابی ثابت (عن ابی العباس) بالمهملتین والموحدة السائب الشاعر المکی (عن عبد الله بن عمرو) بن العاصی رضی الله عنهما انه (قال قال رجل) لم یسم ویحتمل ان یکون جاهمة بن العباس (للنبی صلی الله علیه وسلم اجاهد) بضم الهمزة (قال) صلی الله علیه وسلم له (الک ابوان) ای حیان (قال نعم قال) علیه الصلاة والسلام ان کان لک ابوان

(ففيهما فجاهد) اى ان كان لك ابوان فابلغ جهدك فى برهما والاحسان اليهما فان ذلك يكون لك مقام قتال الكفار، وهذا الحديث سبق
فى باب الجهاد باذن الابوين من كتاب الجهاد، هذا (باب) بالتنوين (لا يسب الرجل والديه) ولا احدهما اى لا يكون سببا
لذلك فالاسناد مجازى، وبه قال (حدثنا احمد بن يونس) هو احمد بن عبد الله بن يونس الكوفى ونسبه لجده قال (حدثنا
ابراهيم بن سعد عن ابيه) سعد بن عبد الرحمن بن عوف (عن حميد بن عبد الرحمن) بن عوف (عن عبد الله بن عمرو)
اى ابن العاص (رضى الله عنهما) انه (قال قال رسول الله) ولابى ذر النبى (صلى الله عليه وسلم ان من اكبر الكبائر) وللترمذى
من الكبائر والاولى تقتضى ان الكبائر متفاوتة بعضها اكبر من بعض واليه ذهب الجمهور وانما كان السب من اكبر الكبائر لانه نوع من العقوق ومن الاساءة
فى مقابلة احسان الوالدين وكفران لحقوقهما (ان يلعن الرجل والديه) ترجم بلفظ السب وساقه بلفظ اللعن اشارة الى ما وقع فى بقية الحديث
(قيل يا رسول الله وكيف يلعن الرجل والديه) هو استبعاد من السائل لان الطبع المستقيم يأبى ذلك (قال) عليه الصلاة والسلام
(يسب الرجل) سقط لفظ الرجل للاصيلى ولابى الوقت (ابا الرجل فيسب اباه ويسب امه) زاد ابو ذر والاصيلى وابو الوقت فيسب امه
فبين انه وان لم يتعاط السب بنفسه فقد يقع منه التسبب فيه فاذا كان التسبب فى لعن الوالدين من اكبر الكبائر فالتصريح بلعنهما اشد، وهذا الحديث
اخرجه مسلم فى الايمان وابو داود فى الادب والترمذى فى البر (باب اجابة دعاء من بر والديه) وبه قال (حدثنا سعيد بن ابى
مريم) هو سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم بن ابى مريم ابو محمد الجمحى مولاهم المصرى قال (حدثنا اسمعيل بن ابراهيم بن عقبة)
الاسدى مولاهم ابو اسحق المدنى الثقة تكلم فيه بلا حجة (قال اخبرنى) بالافراد ولابى ذر اخبرنا (نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضى
الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) انه (قال بينما) بالميم (ثلاثة نفر) ممن كان قبلكم (يتماشون اخذهم المطر
فمالوا) وللاصيلى فأووا (الى غار فى الجبل) وللاصيلى فى جبل (فانحطت) بالحاء والطاء المشددة المهملتين (على فم غارهم)
ولابى ذر عن الكشميهنى على باب غارهم (صخرة من الجبل فاطبقت) بهمزة قطع مفتوحة ولابى ذر عن الكشميهنى فتطابقت (عليهم)
من اطبقت الشئ اذا غطيته (فقال بعضهم لبعض انظروا اعمالا عملتموها لله صالحة) اى خالصة لوجهه لا رياء فيها ولا سمعة
كما دل عليه قوله بعد ابتغاء وجهك (فادعوا الله بها لعله يفرجها) بفتح اوله وسكون الفاء وضم الراء كذا فى الفرع مصلحا على
كشط بفتح اوله وقال العينى بكسر الراء قال وقال ابن التين وكذا قرأناه (فقال احدهم اللهم انه كان لى والدان شيخان كبيران ولى صبية صغار)
بكسر الصاد جمع صبى (كنت ارعى عليهم) ضمن ارعى معنى الانفاق فعداه بعلى اى انفق عليهم راعيا الغنم (فاذا رحت عليهم) اى اذا رددت
الماشية من المرعى الى موضع مبيتها فضمن رحت معنى رددت (فحلبت) عطف على رحت وجواب فاذا قوله (بدأت بوالدى) بفتح الدال
على التثنية حال كونى (اسقيهما) او اسقيهما استئناف بيان للعلة (قبل ولدى) بكسر الدال وتخفيف التحتية (وانه نأى) بتقديم
النون على الهمزة اى بعد (بى الشجر) التى ترعاه المواشى والشجر بالشين المعجمة والجيم ولابى ذر عن المستملى السحر بالسين والحاء المهملتين قال فى الفتح
والاول اولى فان فى الخبر انه رجع بعد ان ناما فاقام ينتظر استيقاظهما الى الصباح حتى يبدأ من قبل نفسهما وزاد المستملى يوما فما اتيت
من المرعى (حتى امسيت فوجدتهما قد ناما فحلبت) بفتح اللام (كما كنت احلب) بضم اللام (فجئت بالحلاب) بكسر الحاء المهملة
اى الاناء الذى يحلب فيه او باللبن المحلوب (فقمت عند رؤسهما اكره ان اوقظهما) بضم الهمزة من نومهما واكره ان ابدأ بالصبية
فى السقى (قبلهما والصبية يتضاغون) بالضاد والغين المعجمتين المفتوحتين بينهما الف وبعد الواو الساكنة نون يضجون ويصيحون من
الجوع (عند قدمى) بلفظ التثنية ولعل كان فى شرعهم تقديم نفقة الاصول على الفروع (فلم يزل ذلك دأبى ودأبهم) اى دأب
الوالدين والصبية (حتى طلع الفجر فان كنت تعلم انى فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج) بضم الراء (لنا) فى هذه الصخرة (فرجة)
بضم الفاء وسكون الراء (نرى منها السماء ففرج الله) عز وجل بتخفيف الراء من فرج الله (لهم فرجة حتى يرون منها السماء)
باثبات النون لابى ذر عن الحموى والمستملى وبحذفها له عن الكشميهنى وسقط للاصيلى لفظ فرجة (وقال الثانى اللهم انه كانت لى
ابنة عم) ولابى ذر بنت عم (احبها) بضم الهمزة وكسر الحاء المهملة (كاشد ما يحب الرجال النساء) ولابى ذر عن الكشميهنى الرجل الا زاد واشد
صفة مصدر محذوف وما مصدرية اى احبها حبا مثل اشد حب الرجال النساء (فطلبت اليها نفسها) قال فى النهاية يقال طلب الى

فلان فاطلبته اى اسعفته بطلبه والطلبة الحاجة والاطلاب انجازها وقال فى شرح المشكوة يجوز ان يضمن فيه معنى الارسال اى ارسلت اليها طالبا نفسها (فأبت) اى فامتنعت (حتى اتيها بمائة دينار فسعيت حتى جمعت مائة دينار فلقيتها بها) بكسر القاف اى فلقيت ابنة عمى بالمائة دينار (فلما قعدت بين رجليها قالت يا عبد الله اتق الله ولا تفتح الخاتم) كناية عن البكارة (الا بحقه فقمت عنها) وهى احب الناس الى (اللهم فان) قال فى شرح المشكوة عطف على مقدر اى اللهم فعلت ذلك فان (كنت تعلم انى قد فعلت ذلك ابتغاء وجهك) وسقط قد للاصيلى وابى ذر (فافرج لنا منها) من الصخرة فرجة (ففرج) الله (لهم فرجة) ويجوز ان تكون اللهم مقحمة بين المعطوف والمعطوف عليه لتاكيد الابتهال والتضرع الى الله تعالى فلا يقدر معطوف عليه ويدل عليه القرينة السابقة واللاحقة وانما كرر اللهم فى هذه القرينة دون اختيها لان هذا المقام اصعب المقامات واشقها فانه ردع لهوى النفس خوفا من الله تعالى ومقامه قال تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هى المأوى قال الشيخ ابو حامد شهوة الفرج اغلب الشهوات على الانسان واعصاها عند الهيجان على العقل فمن ترك الزنا خوفا من الله مع القدرة وارتفاع الموانع وتيسر الاسباب لاسيما عند صدق الشهوة نال درجة الصديقين (وقال الاخر اللهم انى كنت استأجرت اجيرا) واحدا (بفرق ارز) بفتح الهمزة وضم الراء وتشديد الزاى والفرق بفتح الراء مكيال يسع ستة عشر رطلا وهى اثنا عشر مدا وثلاثة اصع عند اهل الحجاز (فلما قضى عمله قال اعطنى حقى) بقطع الهمزة (فعرضت عليه حقه فتركه ورغب عنه فلم ازل ازرعه حتى جمعت منه بقرا وراعيها فجاءنى فقال اتق الله ولا تظلمنى واعطنى حقى) بفتح الهمزة (فقلت اذهب الى ذلك البقر) بالتذكير وللاصيلى وابى ذر الى تلك البقر اسم جمع يجوز تذكيره وتأنيثه (وراعيها فقال اتق الله ولا تهزأ بى) بهمزة ساكنة مجزوما على النهى (فقلت انى لا اهزأ بك فخذ ذلك) وللاصيلى وابى ذر عن الكشميهنى تلك (البقر وراعيها فاخذه فانطلق فان كنت تعلم انى فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج لنا ما بقى) من هذه الصخرة (ففرج الله) عز وجل (عنهم) وسقط من قوله وقال الثانى الى اخره لابى ذر عن الحموى وقال بعد قوله يرون منها السماء وقص الحديث بطوله * وهذا الحديث سبق فى باب اذا اشترى شيئا لغيره بغير اذنه من كتاب البيوع * هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (عقوق الوالدين) وهو ايذاؤهما باى نوع كان من انواع الاذى قل او كثر نهيا عنه او لم ينهيا عنه ومخالفتهما فيما يأمران وينهيان بشرط انتفاء المعصية فى الكل (من الكبائر قاله) عبد الله (بن عمرو) بفتح العين فى الفرع وعزاه فى الفتح للاصيلى اى عبد الله بن عمرو بن العاصى ولابى ذر كما قال الحافظ ابن حجر عمر بضم العين قال وبالفتح لابى ذر وفى بعض النسخ وهو المحفوظ ووصله المؤلف فى الايمان والنذور من رواية الشعبى عن عبد الله بن عمرو بن العاصى (عن النبى صلى الله عليه وسلم) بلفظ الكبائر الاشراك بالله وعقوق الوالدين وقتل النفس واليمين الغموس * وبه قال (حدثنا سعد بن حفص) ابو محمد الطلحى من ولد طلحة بن عبيد الله القرشى التيمى وقيل هو مولى آل طلحة بن عبيد الله وهو الكوفى الضخم وسعد بسكون العين فى الفرع بكسرها بعدها تحتية ولعله سبق قلم من ناسخه اذ ليس فى مشائخ المؤلف من اسمه سعيد بن حفص بالتحتية بعد الكسر نعم سعيد بن حفص بالتحتية النفيلى بالنون والفاء مصغرا ابو عمرو الحرانى يروى عن زهير ومعقل بن عبيد الله وروى عنه بقى بن مخلد والحسن بن سفيان وهو صدوق لكن اختلط فى آخر عمره ولم يروعنه احد من اصحاب الكتب الستة الا النسائى فيما اعلم قال (حدثنا شيبان) بفتح الشين المعجمة وسكون التحتية بعدها موحدة فالف فنون ابن عبد الرحمن النحوى المؤدب التميمى مولاهم البصرى ابو معاوية ولم يروسعد بن حفص فى البخارى عن غيره (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن المسيب) بفتح التحتية المشددة ابن رافع الكاهلى (عن وراد) بفتح الواو والراء المشددة كاتب المغيرة ومولاه (عن المغيرة) وللاصيلى زيادة ابن شعبة رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم) انه (قال ان الله) عز وجل (حرم عليكم عقوق الامهات) بضم العين المهملة من العق وهو القطع والشق فهو شق عصا الطاعة للوالدين وذكر الامهات اكتفاء بذكرهن عن الآباء اولان عقوقهن فيه مزية فى القبح او لعجزهن غالبا (ومنع) ما عليكم اعطاؤه ولابى ذر والاصيلى ومنعا وفى بعضها بدون الف بالتنوين على اللغة الربيعة (وهات) بكسر آخره فعل امر من الايتاء والاصل آت فقلبت الهمزة هاء اى وحرم عليكم طلب ما ليس لكم اخذه (و) حرم عليكم (وأد البنات) بفتح الواو وسكون الهمزة دفنهن فى القبر احياء لما فيه من قطع النسل الذى هو موجب خراب العالم قيل واول من فعل ذلك قيس بن عاصم التميمى (وكره) تعالى

(لكم قيل وقال) وهو ما يكون من فضول المجالس مما يتحدث به فيها كقيل كذا وكذا مما لا يصح ولا تعلم حقيقته وربما جر إلى
غيبة او نميمة اما من قال ما يصح وعرف حقيقته واسنده الى ثقة صدوق ولم يجر الى نهي عنه فلا وجه لمنعه ولابي ذر عن الكشميهني قيلا و
قالا بالتنوين فيهما والاشهر عدمه فيهما وقول الجوهري انهما اسمان مستدلا بانه يقال كثير القيل والقال بدخول الالف واللام عليهما تعقب
بقول ابن دقيق العيد لو كانا اسمين بمعنى واحد كالقول لم يكن لعطف احدهما على الآخر فائدة وقال في التنقيح المشهور عند اهل اللغة
فيهما انهما اسمان معربان ويدخلهما الالف واللام والمشهور في هذا الحديث بناؤهما على الفتح على انهما فعلان ماضيان فعلى هذا
يكون التقدير ونهى عن قول قيل وقال فيهما ضمير فاعل مستتر ولو روي بالتنوين لجاز قال في المصابيح لا حاجة الى ادعاء استتار ضمير
فيهما بل هما فعلان ماضيان على رأي ابن مالك في جواز جريان الاسناد الى الكلمة في انواعها الثلاثة نحو زيد ثلاثي وضرب فعل ماض
ومن حرف جر ولا شك انهما مسند اليهما في التقدير اذ المعنى قيل وقال كرههما عليه الصلاة والسلام واسماء عند الجمهور والفتح على الحكاية
ويكون ان يكون غير الاسم مسندا اليه كما هو مقرر في محله انتهى (و) كره تعالى لكم (كثرة السؤال) له صلى الله عليه وسلم عن المسائل
التي لا حاجة اليها كما قال تعالى لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم او المراد لا تسألوا في العلم سؤال امتحان ومراء وجدال او لا تسألوا عن
احوال الناس (و) كره لكم ايضا (اضاعة المال) بانفاقه في غير ما اذن فيه شرعا لان الله تعالى جعل المال قياما لمصالح العباد وفي
تبذيره تفويت لذلك والذي صححه النووي ان صرفه في الصدقة ووجوه الخير والمطاعم والملابس التي لا تليق بحاله ليس بتبذير لان
المال يخلق ليستمتع به ويلتذ. وهذا الحديث في باب قوله تعالى لا يسألون الناس الحافا من كتاب الزكاة ومر في الاستقراض ايضا. وبه
قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر بالجمع (اسحاق) بن شاهين بن الحارث الواسطي قال (حدثنا خالد) هو ابن عبد الله الطحان
(الواسطي عن الجريري) بضم الجيم وفتح الراء الاولى بعدها تحتية ساكنة سعيد بن اياس بن مسعود البصري والجريري نسبة الى جرير
بن عباد (عن عبد الرحمن بن ابي بكرة عن ابيه) ابي بكرة نفيع (رضي الله عنه) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الا) بالتخفيف حرف استفتاح وضع لتنبيه المخاطب على ما يتكلم به من بعده (انبئكم) اخبركم (باكبر الكبائر) جمع كبيرة وهي
وصف مؤنث اي الفعلة الكبيرة ونحوها وكبرها باعتبار شدة مفسدتها وعظم اثمها (قلنا) ولابي ذر فقلنا (بلى يا رسول الله)
اخبرنا (قال) صلى الله عليه وسلم احدها (الاشراك بالله) عز وجل غيره في العبادة والالوهية والمراد مطلق الكفر على اي نوع كان وهو
المراد هنا حينئذ والتعبير بالاشراك لغلبته في الوجود لا سيما في بلاد العرب ولو اريد الاول لكان محكوما بانه اعظم انواع الكفر ولا
ريب ان التعطيل اقبح منه واشد لانه نفي مطلق والاشراك اثبات (و) ثانيها (عقوق الوالدين) معطوف على سابقه وهو
مصدر عق والده يعقه عقوقا فهو عاق اذا آذاه وعصاه وهو ضد البر واما العقوق المحرم شرعا فقال ابن عبد السلام لم اقف
له على ضابط اعتمد عليه فانه لا يجب طاعتهما في كل ما يامران به وينهيان عنه اتفاقا وقد حرموا على الولد الجهاد بغير اذنهما لما يشق
عليهما من توقع قتله او قطع شيء منه نعم في فتاوى ابن الصلاح العقوق المحرم كل فعل يتأذى به الوالد تأذيا ليس بالهين مع كونه
ليس من الافعال الواجبة قال وربما قيل طاعة الوالدين واجبة في كل ما ليس بمعصية ومخالفة ذلك عقوق (وكان) عليه
الصلاة والسلام (متكئا فجلس) جملة من كان واسمها وخبرها (فقال الا وقول الزور وشهادة الزور) من عطف التفسير لان
قول الزور اعم من ان يكون كفرا او من ان يكون شهادة او كذبا اخص من الكذب او من عطف الخاص على العام تعظيما لهذا النوع لما يترتب
عليه من المفاسد وقال الشيخ ابن دقيق العيد ينبغي ان يحمل قول الزور على شهادة الزور فانا لو حملناه على الاطلاق لزم ان تكون
الكذبة الواحدة مطلقا كبيرة وليس كذلك وان كانت مراتب الكذب متفاوتة وتختلف بتفاوت مفاسده (الا وقول الزور وشهادة
الزور) ذكرها مرتين لكن في الفرع شطب على الثاني وهو الا الى آخره وعليه علامة السقوط لابي الوقت وابي ذر والاصيلي قال ابو بكرة
(فما زال) عليه الصلوة والسلام (يقولها) اي قول الزور او شهادة الزور فيعود الضمير على الاخير (حتى قلت لا يسكت)
وكرر الاخيرة تنبيها على استقباح الزور وكرره دون الاولين لان الناس يهون عليهم امره فيتطلعون اليه دون ما قبله فيهول صلى الله عليه وسلم امره ونفر عنه
حين كرره فحصل في مبالغة النهي عنه ثلاثة اشياء الجلوس وكان متكئا واستفتاحه بالا التي تفيد تنبيه المخاطب واقباله على سماعه وتكرير

ذكره

ذكره مرتين بل في رواية ثلاثا ثم اكد تاكيدا ثانيا بقوله قول الزور وشهادة الزور وهما في المعنى واحد كما مر ذكرما فيه وقد قيل انه يؤخذ
من قوله الا انبئكم باكبر الكبائر انقسام الذنوب الى كبائر وصغائر وهو قول عامة الفقهاء وقال ابو اسحق الاسفرائني ليس في الذنوب
صغيرة بل كل ما نهى عنه كبيرة وهو منقول عن ابن عباس وحكاه عياض عن المحققين وقال امام الحرمين في الارشاد والمرضي عندنا
ان كل ذنب يعصى الله به كبيرة فرب شئ يعد صغيرة بالاضافة الى الاقران ولو كان في حق الملك لكان كبيرة والرب اعظم من عصي فكل ذنب
بالاضافة الى مخالفته عظيم ولكن الذنوب وان عظمت فهي متفاوتة في رتبها وظن بعض الناس ان الخلاف لفظي فقال التحقيق ان للكبيرة
اعتبارين فبالنسبة الى مقايسة بعضها ببعض فهي تختلف قطعا وبالنسبة الى الامر والناهي فكلها كبائر انتهى فحقق رحمه الله المنقول
عن الاشاعرة وبين انه لا يخالف ما قاله الجمهور وقال النووي اختلفوا في ضبط الكبيرة اختلافا كثيرا منتشرا فعن ابن عباس كل ذنب ختمه
الله بنار او غضب او لعنة او عذاب وقيل ما اوعد الله عليه بنار في الاخرة او اوجب فيه حدا في الدنيا انتهى وليس في قوله اكبر الكبائر ما
ظاهره من الحصر بل من فيه مقدرة فقد ثبت في اشياء اخر انها من اكبر الكبائر كقتل النفس والزنا بحليلة الجار واليمين الغموس وسوء
الظن بالله ؛ والحديث مضى في الشهادات في باب ما قيل في شهادة الزور ؛ وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن الوليد) بن
عبد الحميد البسري بضم الموحدة وسكون المهملة القرشي البصري من ولد بسر بن ابي ارطاة الملقب بحمدان قال (حدثنا محمد بن
جعفر) غندر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثني) بالافراد (عبيد الله) بضم العين (ابن ابي بكر) اي ابن انس بن
مالك (قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الكبائر او سئل) بضم السين
وكسر الهمزة (عن الكبائر) بالشك من الراوي (فقال) عليه الصلاة والسلام هي (الشرك بالله وقتل النفس) التي حرم الله قتلها
الا بالحق كالقصاص والقتل على الردة والرجم (وعقوق الوالدين فقال الا انبئكم باكبر الكبائر) اكبر افعل التفضيل استعمل هنا
بالاضافة والتقدير الا انبئكم بخصال اكبر الكبائر زاد في الرواية السابقة فقلنا بلى (قال) عليه الصلاة والسلام هو (قول
الزور او شهادة الزور) وضابط الزور وصف الشئ على خلاف ما هو به وقد يضاف الى القول فيشمل الكذب والباطل وقد يضاف
الى الشهادة فيختص بها وقد يضاف الى الفعل ومنه لابس ثوبي زور (قال شعبة) بن الحجاج بالسند المذكور (واكثر ظني) بالمثلثة
ولابي ذر والاصيلي واكبر بالموحدة (انه قال شهادة الزور) وقد وقع الجزم بذلك في رواية وهب بن جرير وعبد الملك بن
ابراهيم في الشهادات قال فيه وشهادة الزور ولم يشك ولمسلم من رواية ابن الحارث عن شعبة وقول الزور ولم يشك ايضا وظاهر الحديث
انه خص اكبر الكبائر بقول الزور ولكن الرواية السابقة مؤذنة باشتراك الاربعة في ذلك والحديث سبق في الشهادات ؛ (باب)
مشروعية (صلة الوالد المشرك) من جهة ولده المؤمن ؛ وبه قال (حدثنا الحميدي) عبد الله بن الزبير بن عيسى القرشي المكي قال
(حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا هشام بن عروة) قال (اخبرني) بالافراد (ابي) عروة بن الزبير قال (اخبرتني)
بتاء التانيث والافراد (اسماء ابنة) ولابي ذر والاصيلي بنت (ابي بكر) الصديق (رضي الله عنهما) انها (قالت اتتني امي) قيلة
على الاصح بنت عبد العزى في مدة صلح الحديبية زاد الامام احمد وهي مشركة في عهد قريش حال كونها (راغبة) في بري وصلتي او راغبة
عن الاسلام كارهة له ولابي ذر وهي راغبة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فسالت النبي صلى الله عليه وسلم اصلها) بمد
الهمزة على الاستفهام (قال) صلى الله عليه وسلم (نعم) صليها (قال ابن عيينة) سفيان (فانزل الله تعالى فيها لا ينهاكم الله
عن الذين لم يقاتلوكم في الدين . وتمام الاية ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين وهي
رخصة من الله تعالى في صلة الذين لم يعادوا المؤمنين ولم يقاتلوهم وقيل ان هذا كان في اول الاسلام عند الموادعة وترك الامر بالقتال
ثم نسخ باية فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وقيل المراد بذلك النساء والصبيان لانهم ممن لا يقاتل فاذن الله في برهم وقال الاكثر انها
هي محكمة واحتجوا بحديث اسماء بل قيل انها نزلت كما ذكرها عن سفيان وفي مسند ابي داود الطيالسي عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن ابيه ان ابا بكر الصديق طلق
امراته قيلة في الجاهلية وهي ام اسماء بنت ابي بكر فقدمت عليهم في المدة التي كانت فيها المهادنة بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين كفار قريش فاهدت الى
اسماء بنت ابي بكر قرطا واشياء فكرهت ان تقبل منها حتى اتت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فانزل الله تعالى لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم الاية وحديث الباب

قد سبق في باب الهدية للمشركين من كتاب الهبة والله الموفق (باب صلة المرأة امها ولها) اي وللمرأة التي تصل امها (زوج) وبه
قال (وقال الليث) بن سعد الامام فيما وصله ابو نعيم في مستخرجه (حدثني) بالافراد (هشام عن ابيه) (عروة) بن الزبير
(عن اسماء) بنت ابي بكر رضي الله عنهما انها (قالت قدمت) اي علي (امي وهي مشركة في عهد قريش ومدتهم اذ
عاهدوا النبي صلى الله عليه وسلم) على الصلح وترك المقاتلة (مع ابيها) اي ابي ام اسماء وللاصيلي مع ابنها اي ولدها قالت اسماء
(فاستفتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت) ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاستفتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت (ان امي قد قدمت
علي وهي راغبة) زاد ابو ذر والاصيلي أفأصلها (قال) صلى الله عليه وسلم (نعم صلي امك) ومطابقته للترجمة ظاهرة اذا قلنا ان
الضمير في ولها راجع الى المرأة اذ اسماء كانت زوجة للزبير وقت قدومها وان قلنا انه راجع الى الام فذلك باعتبار ان يراد بلفظ ابيها زوج ام اسماء ومثل
هذا لا يجوز ان يكون لكونه اب لاسماء ظاهر قاله في الكواكب وقال ابن بطال في الحديث من الفقه انه صلى الله عليه وسلم اباح لاسماء ان تصل امها ولم تشترط
في ذلك مشاورة زوجها وان للمرأة ان تتصرف في مالها بدون اذن زوجها. وبه قال (حدثنا يحيى) بن عبد الله بن بكير قال (حدثنا الليث)
بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عبيد الله) بضم العين ابن
عبد الله بن عتبة بن مسعود (ان عبد الله بن عباس) رضي الله عنهما (اخبره ان ابا سفيان) صخر بن حرب (اخبره ان
هرقل) بكسر الهاء وفتح الراء وسكون القاف بعدها لام قيصر ملك الروم (ارسل اليه) اي في ركب من قريش وكانوا تجارا في المدة التي كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ماد فيها ابا سفيان وكفار قريش الحديث وفيه (فقال) اي هرقل (فما يأمركم يعني النبي صلى الله عليه وسلم
فقال) ابو سفيان (يأمرنا بالصلاة) المعهودة (والصدقة والعفاف) بفتح العين الكف عن المحارم وخوارم المروءة (والصلة)
وهذا الحديث سبق في اوائل البخاري وذكره هنا مختصرا وغرضه هنا ذكر الصلة فيؤخذ منه الترجمة من عمومها واطلاقها. (باب
صلة الاخ المشرك) بالاضافة الى المفعول وطي ذكر الفاعل اي صلة المسلم لاخيه المشرك. وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل)
التبوذكي قال (حدثنا عبد العزيز بن مسلم) القسملي قال (حدثنا عبد الله بن دينار) المدني مولى ابن عمر (قال سمعت ابن
عمر رضي الله عنهما يقول رأى عمر) بن الخطاب (حلة سيراء) باضافة حلة لتاليها ولابي ذر حلة بالتنوين والسيراء نوع من البرود
فيه خطوط وكان من حرير (تباع فقال يا رسول الله ابتع هذه) الحلة (والبسها) بهمزة الوصل وفتح الموحدة (يوم الجمعة واذا
جاءك الوفود قال) ولابي ذر الوفد فقال (انما يلبس هذه) من الرجال (من لا خلاق له) اي من لا نصيب له من الدين او في الآخرة
وهذا اذا كان مستحلا لذلك او هو على سبيل التغليظ (فأتي النبي صلى الله عليه وسلم) بضم الهمزة وكسر الفوقية (منها بحلل فارسل)
عليه الصلاة والسلام (الى عمر بحلة فقال كيف البسها وقد قلت فيها ما قلت) من انما يلبسها من لا خلاق له (قال)
عليه الصلاة والسلام (اني لم اعطكها لتلبسها ولكن تبيعها او تكسوها) اي تعطيها غيرك ولابي ذر عن الكشميهني لتبيعها او
تكسوها (فارسل بها عمر الى اخ له) من امه اسمه عثمان بن حكيم او هو اخو اخيه زيد بن الخطاب امهما اسماء بنت وهب فهو من المجاز او هو اخو عمر من
الرضاعة ليبيعها او يكسوها لامرأته والا فالكفار مخاطبون بالفروع وكان عثمان المذكور (من اهل مكة) ولا ارسال اليه (قبل ان يسلم)
والحديث سبق في الهبة (باب فضل صلة الرحم) بفتح الراء وكسر الحاء المهملة اي الاقارب وهم من بينه وبين الآخر نسب سواء كان
يرثه ام لا ذا محرم ام لا. وبه قال (حدثنا ابو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج الحافظ
ابو بسطام العتكي امير المؤمنين في الحديث (قال اخبرني) بالافراد (ابن عثمان) هو محمد بن عثمان بن عبد الله بن موهب التيمي قال
(سمعت موسى بن طلحة) بن عبيد الله التيمي (عن ابي ايوب) خالد بن زيد الانصاري انه (قال قيل يا رسول الله اخبرني)
بالافراد (بعمل يدخلني الجنة) رحمه الله قال البخاري (ح) (حدثني) بالافراد ولابي ذر وحدثني بواو العطف (عبد الرحمن) ولابي ذر
عبد الرحمن بن بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة النيسابوري قال (حدثنا بهز) ولابي ذر بهز بن اسد البصري قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال
(حدثنا ابن عثمان بن عبد الله بن موهب) بفتح الميم وسكون الواو وفتح الهاء قال القطان غيره اسمه عمرو (وابوه عثمان بن عبد الله) التيمي (انهما سمعا موسى بن طلحة) بن
عبيد الله التيمي (عن ابي ايوب الانصاري) رضي الله عنه (ان رجلا) قيل هو ابو ايوب وقيل غيره كما سبق اول الزكاة (قال يا رسول الله

اخبرني بعمل يدخلني الجنة (فقال القوم ماله ماله) استفهام كرره مرتين للتأكيد (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرب ماله) بفتح الهمزة والراء بعدها موحدة منونة بالرفع اي له حاجة ولابي ذر عن الحموي والمستملي أرب بفتح الهمزة وكسر الراء وفتح الموحدة من ارب في الشيء اذا صار ماهرا فيه فيكون معناه التعجب من حسن فطنته والتهدي الى موضع حاجته (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) له (تعبد الله لا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة) المكتوبة (وتؤتي الزكاة) المفروضة (وتصل الرحم) قال النووي اي تحسن الى اقاربك ذوي رحمك بما تيسر على حسب حالك وحالهم من انفاق او سلام او زيارة او طاعة او غير ذلك وكأن السائل كان لا يصل رحمه فأمره بذلك (ذرها) بفتح المعجمة وسكون الراء اي دع الراحلة تمشي الى منزلك اذ لم يبق لك حاجة فيما قصدته (قال كأنه) اي الرجل (كان على راحلته) او كان النبي صلى الله عليه وسلم راكبا على راحلته والرجل آخذ بزمامها فقال له صلى الله عليه وسلم بعد الجواب دع زمام الراحلة. وهذا الحديث سبق في اول الزكاة (باب اثم القاطع) للرحم. وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير الحافظ المخزومي مولاهم المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (ان محمد بن جبير بن مطعم قال ان) ولابي ذر اخبره أن (جبير بن مطعم اخبره انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل الجنة قاطع) لم يذكر المفعول فيحتمل العموم وفي الادب المفرد عن عبد الله بن صالح قاطع رحم والمراد المستحل للقطيعة بلا سبب ولا شبهة مع علمه بتحريمها او لا يدخلها مع السابقين. وهذا الحديث اخرجه مسلم في الادب وابو داود في الزكاة والترمذي في البر (باب من بسط) بضم الموحدة وكسر المهملة (له في الرزق بصلة الرحم) اي بسبب صلة الرحم ولابي ذر لصلة الرحم باللام بدل الموحدة اي لاجل صلتها. وبه قال (حدثني) بالافراد (ابراهيم بن المنذر) الحزامي المدني احد الاعلام قال (حدثنا محمد بن معن) بفتح الميم وسكون العين المهملة بعدها نون الغفاري (قال حدثني) بالافراد (ابي) معن بن محمد بن معن بن نضلة الغفاري (عن سعيد بن ابي سعيد) كيسان المقبري (عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سره ان يبسط له في رزقه) بضم التحتية وسكون الموحدة وفتح السين المهملة (وان ينسأ) بضم اوله وسكون ثانيه آخره همزة من النسء وهو التأخير اي يؤخر (له في اثره) اي اجله وسمي به لانه يتبع العمر واصله من اثر مشيه في الارض فان من مات لا يبقى له حركة فلا يبقى لاقدامه في الارض اثر (فليصل رحمه) يقال وصل رحمه يصلها وصلا وصلة كأنه بالاحسان اليهم وصل ما بينه وبينهم من علاقة القرابة والزيادة في العمر بالبركة فيه بسبب التوفيق في الطاعات وعمارة اوقاته بما ينفعه في الآخرة وصيانتها عن الضياع في غير ذلك او المراد بقاء ذكره الجميل بعده كالعلم النافع ينتفع به والصدقة الجارية والولد الصالح فكأنه بسبب ذلك لم يمت ومنه قول الخليل عليه الصلاة والسلام واجعل لي لسان صدق في الآخرين وفي المعجم الصغير للطبراني عن ابي الدرداء قال ذكر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم من وصل رحمه انسئ له في اجله فقال ليس زيادة في عمره قال الله تعالى فاذا جاء اجلهم الآية ولكن الرجل يكون له الذرية الصالحة يدعون له من بعده او المراد بالنسبة الى ما يظهر للملائكة في اللوح المحفوظ ان عمره ستون سنة الا ان يصل رحمه فان وصلها زيد له اربعون سنة وقد علم الله سبحانه وتعالى بما سيقع من ذلك وهو من معنى قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت بالنسبة الى علم الله وما سبق به قدرته لا زيادة بل هي مستحيلة وبالنسبة الى ما ظهر للمخلوقين تتصور الزيادة وهو مراد الحديث وقال الكلبي والضحاك في الآية الذي يمحو ويثبته ما يصعد به الحفظة مكتوبا على بني آدم فيأمر الله فيه ان يثبت ما فيه ثواب وعقاب ويمحي ما لا ثواب فيه ولا عقاب كقوله اكلت وشربت ودخلت ونحوها من الكلام وهذا باب واسع المجال لان علم الله تعالى لا نفاد له ومعلوماته سبحانه لا نهاية لها وكل يوم هو في شأن ومن ثم كادت اقوال المفسرين فيه لا تنحصر قال الامام يزيل ما يشاء ويثبت ما يشاء من حكمته ولا يطلع على غيبه احدا فهو المنفرد بالحكم والمستقل بالايجاد والاعدام والاحياء والاماتة والاغناء والافقار وغير ذلك سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون والجاحدون علوا كبيرا. وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) المخزومي نسبه لجده واسم ابيه عبد الله ونسبه الى جده قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري انه (قال اخبرني) بالافراد (انس بن مالك) رضي الله

عن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من احب ان يبسط له في رزقه وان ينسأ) اى يؤخر (له في اثره) اى اجله
(فليصل رحمه) وهذا الحديث اخرجه مسلم في الادب والله اعلم. هذا (باب) بالتنوين (من وصل) رحمه (وصله الله) بان
يتعطف عليه بفضله. وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (بشر بن محمد) المروزي قال (اخبرنا عبد الله) بن المبارك
قال (اخبرنا معاوية بن ابي مزرد) بضم الميم وفتح الزاي وتشديد الراء المكسورة بعدها دال مهملة عبد الرحمن مولى هاشم
المدني (قال سمعت عمي سعيد بن يسار) بالتحتية والمهملة المخففة ابا الحباب بضم الحاء المهملة وموحدتين بينهما الف المدني
اختلف في ولائه لمن هو (يحدث عن ابي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله) عز وجل
(خلق الخلق) جميعهم او المكلفين ويحتمل ان يكون بعد خلق السموات والارض وابرازها في الوجود او بعد خلقها كتبا في اللوح
المحفوظ او بعد انتهاء خلق ارواح بني آدم عند قوله تعالى الست بربكم لما اخرجهم من صلب آدم مثل الذر (حتى اذا فرغ من
خلقهم) اى قضاه واتمه ونحو ذلك مما يشهد بانه مجاز قال الزجاج الفراغ في اللغة على ضربين احدهما الفراغ من شغل والآخر
القصد للشيء تقول قد فرغت مما كنت فيه اى قد زال شغلي به وتقول سأتفرغ لفلان اى سأجعله قصدي وقال الطيبي في
حاشيته على الكشاف فهو محمول على مجرد القصد فهو كناية عن التوفر على النكاية ثم استعيرت هذه العبارة للخالق جل جلاله
وعز شأنه لذلك المعنى واليه الاشارة بقوله تعالى سنفرغ لكم مستعار من قول الرجل لمن يتهدده سأفرغ لك والوجه الآخر
منزل على الفراغ من الشغل لكن على سبيل التمثيل شبه تدبيره تعالى امر الآخرة من الاخذ في الجزاء وايصال الثواب والعقاب الى
المكلفين بعد تدبيره تعالى لامر الدنيا بالامر والنهي والاماتة والاحياء والمنع والعطاء وانه سبحانه وتعالى لا يشغله شأن
عن شأن بحال من اذا كان في شغل يشغله عن شغل آخر اذا فرغ من ذلك الشغل شرع في آخر وقد الم به صاحب الفتاح حيث قال
الفراغ الخلاص من المهام والله تعالى لا يشغله شأن عن شأن وقع مستعارا للاخذ في الجزاء وحده وهو المراد من قوله وقع
ذلك وانما الطريق التمثيل (قالت الرحم) بلسان الحال او بلسان المقال وعلى الثاني هل تخلق لها حياة وعقلا وحمله القاضي
عياض على المجاز وانه من ضرب المثل لكن في حديث عبد الله بن عمرو عند احمد انها تكلمت بلسان طلق ذلق وزاد في سورة
القتال فقامت الرحم فاخذت بحقو الرحمن وهو استعارة ايضا سبق ذكرها في السورة المذكورة وزاد ايضا في السورة فقال مه
فقالت (هذا مقام العائذ) اى قيامي هذا قيام المستجير (بك من القطيعة قال) الله تعالى (نعم اما) بتخفيف
الميم (ترضين ان اصل من وصلك) بان اتعطف عليه واحسن (واقطع من قطعك) فلا ارحمه (قالت بلى يا رب)
رضيت ولابي ذر بلى يا رب (قال) تعالى (فهو) اى قوله اصل من وصلك الى آخره (لك) بكسر الكاف قال ابو هريرة (قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاقرؤا ان شئتم فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم) وهذا الحديث مر في تفسير
سورة القتال. وبه قال (حدثنا خالد بن مخلد) بفتح الميم واللام بينهما خاء معجمة ساكنة آخره دال مهملة ابو الهيثم البجلي الكوفي القطواني بفتح
القاف والطاء المهملة قال (حدثنا سليمان) بن بلال ابو محمد مولى الصديق قال (حدثني عبد الله بن دينار) المدني (عن ابي صالح) ذكوان
السمان (عن ابي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الرحم شجنة من الرحمن) بكسر الشين المعجمة مصححا عليها في الفرع و
سكون الجيم بعدها نون ويجوز فتح الاول وضمه قال في الفتح رواية ولغة واصله عروق الشجر المشتبكة والشجن بالتحريك واحد الشجون وهي طرق الاودية ومنه قولهم
الحديث شجون اى يدخل بعضه في بعض وسقط قوله انه لابي ذر والرحم رفع وقوله من الرحمن اى اشتق اسمها من اسم الرحمن فلها به علقة وعند النسائي من حديث
عبد الرحمن بن عوف مرفوعا انا الرحمن خلقت الرحم بيدي وشققت لها اسما من اسمي والمعنى انها اثر من آثار الرحمة مشتبكة بها فالقاطع لها منقطع من رحمة الله
وليس المعنى انها من ذات الله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا (فقال الله) تعالى زاد الاسماعيلي لها اذا استعطف عز وجل فقالت هذا مقام العائذ
من القطيعة فقال الله تعالى (من وصلك وصلته ومن قطعك قطعته) قال ابن ابي جمرة الوصل من الله كناية عن عظيم احسانه وانما خاطب
بما يفهمون ولما كان اعظم ما يعطيه المحبوب لمحبه الوصال وهو القرب منه واسعافه بما يريد وكانت حقيقة ذلك مستحيلة في حق الله تعالى عرف ان ذلك كناية
عن عظيم احسانه لعبده قال وكذا القول في القطع وهو كناية عن حرمانه الاحسان. وهذا الحديث من افراده. وبه

قال

قال (حدثنا سعيد بن ابي مريم) هو سعيد بن سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم بن ابي مريم الجمحي مولاهم البصري قال (حدثنا
سليمن بن بلال) مولى الصديق (قال اخبرني) بالافراد (معاوية بن ابي مزرد) عبد الرحمن السابق في هذا الباب (عن يزيد
بن رومان) مولى الزبير المدني القارى (عن عروة) بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم)
سقط قوله زوج النبي الى آخره ولابي ذر (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال الرحم شجنة) بكسر الشين ولابي ذر ضمها مصححا عليهما في الفرع
ولم يقل هنا من الرحمن لان ذلك معلوم من الرواية السابقة (فمن وصلها وصلته ومن قطعها قطعته) وفي ذلك تعظيم امر الرحم وان صلتها
مندوب اليها وان قطعها من الكبائر لورود الوعيد الشديد فيه (باب) بالتنوين (يبل) الشخص المكلف (الرحم) ولابي ذر تبل بضم
الفوقية وفتح الموحدة الرحم (ببلالها) بكسر الموحدة الاولى وفتح الثانية وكسرها والبلال بمعنى البلل وهو النداوة واطلق ذلك على الصلة كما
اطلق اليبس على القطيعة ؛ وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (عمرو بن عباس) بفتح العين وسكون الميم وعباس بالموحدة و
المهملة ابو عثمان الباهلي البصري قال (حدثنا محمد بن جعفر) غندر البصري قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن اسمعيل بن ابي خالد)
سعد البجلي الكوفي (عن قيس بن ابي حازم) عوف البجلي (ان عمرو بن العاص) رضي الله عنه (قال سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم جهارا) يتعلق بالمفعول اي كان المسموع في حال الجهر او بالفاعل اي اقول ذلك جهارا (غير سر) تاكيد لرفع توهم انه جهر به مرة واخفاه
اخرى (يقول ان آل ابي) بحذف ما يضاف الى اداة الكنية ولابي ذر عن المستملي ابي فلان كناية عن اسم علم وجزم الدمياطي في حواشيه بان
المراد آل ابي العاص بن امية وفي سراج المريدين لابن العربي آل ابي طالب وايده في الفتح بانه في مستخرج ابي نعيم من طريق الفضل بن الموفق عن
عنبسة بن عبد الواحد بسند البخاري عن بيان بن بشر عن قيس بن ابي حازم عن عمرو بن العاص فعلان لبني ابي طالب رحما الحديث (قال عمرو)
هو ابن عباس شيخ البخاري فيه (في كتاب محمد بن جعفر) يعني غندرا شيخ عمرو فيه (بياض) بالرفع على الصواب اي موضع ابيض بغير كتابة
ضعف الجواد يكون المعنى في كتاب محمد بن جعفر ان آل ابي بياض لانه لا يعرف في العرب قبيلة يقال لها ابو بياض فضلا عن قريش وسياق الحديث
يشعر بانهم من قبيلته صلى الله عليه وسلم وهي قريش (ليسوا باوليائي) قال في الفتح وفي نسخة من رواية ابي ذر باولياء والمراد كما قال السفاقسي من لم
يسلم منهم فهو من اطلاق الكل وارادة البعض وحمله الخطابي على ولاية القرب والاختصاص لا ولاية الدين (انما وليي الله) بتشديد الياء مضافا
لياء المتكلم المفتوحة (وصالح المؤمنين) من صلح منهم اي من احسن وعمل صالحا وقيل من برئ من النفاق وقيل الصحابة وهو واحد اريد
به الجمع كقولك لا تقتل هذا الصالح من الناس تريد الجنس وقيل اصله صالحو فحذفت الواو من الخط موافقة للفظ وقال في شرح المشكوة
المعنى لا اوالي احدا بالقرابة وانما احب الله لماله من الحق الواجب على العباد واحب صالح المؤمنين لوجه الله واوالي من اوالي بالايمان
والصلاح سواء كان من ذوي رحم ام لا ولكن ارعى لذوي الرحم حقهم بصلة الرحم (زاد عنبسة بن عبد الواحد) بفتح العين
المهملة والموحدة بينهما نون ساكنة والسين مهملة مفتوحة وهو موثق عندهم وليس له في البخاري الا هذا الحديث كان يعد من
الابدال (عن بيان) بالموحدة المفتوحة وتخفيف التحتية وبعد الالف نون ابن بشر بالشين المعجمة الاحمسي (عن قيس)
هو ابن حازم (عن عمرو بن العاص) رضي الله عنه انه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ولكن لهم) اي لآل ابي
(رحم) قرابة (ابلها) بفتح الهمزة وضم الموحدة وتشديد اللام المضمومة (ببلالها) قال في شرح المشكوة فيه مبالغة بما عرف فيه
اشتهر شبه الرحم بارض اذا بلت بالماء حق بلالها ازهرت واثمرت وروي في اثمارها اثر النضارة واثمرت المحبة والصفاء واذا
تركت بغير سقي يبست واجدبت فلم تثمر الا العداوة والقطيعة (يعني اصلها بصلتها) وهذا التفسير سقط من رواية
النسفي ولابي ذر ببلائها بعد اللام الف همزة (قال ابو عبد الله) اي البخاري (ببلاها) اي بغير لام ثانية (كذا وقع و
ببلالها) اي باثبات اللام (اجود واصح وببلاها لا اعرف له وجها) قال في الكواكب يحتمل ان يقال وجهه ان البلا
جاء بمعنى المعروف والنعمة وحيث كان الرحم مصرفها اضيف اليها بهذه الملابسة فكانه قال ابلها بمعروفها اللائق بها
والله اعلم ؛ وهذا الحديث اخرجه في الايمان ؛ هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (ليس الواصل) التعريف كما نبه عليه
في الكواكب للجنس اي ليس حقيقة الواصل (بالمكافي) صاحبه بمثل ما فعله اذ ذاك نوع معاوضة ؛ وبه قال

(حدثنا محمد بن كثير) بالمثلثة العبدي البصري قال (أخبرنا سفيان) الثوري (عن الأعمش) سليمان بن
مهران (والحسن بن عمرو) بفتح العين الفقيمي بضم الفاء وفتح القاف (وفطر) بكسر الفاء وسكون الطاء المهملة بعدها
راء ابن خليفة الحناط بالحاء المهملة والنون المشددة وبعد الألف طاء مهملة المخزومي مولاهم الثلاثة (عن مجاهد) هو ابن
جبر (عن عبد الله بن عمرو) بفتح العين ابن العاص رضي الله عنه (قال سفيان) الثوري بالسند السابق (لم يرفعه)
أي الحديث (الأعمش) سليمان (إلى النبي صلى الله عليه وسلم ورفعه الحسن وفطر) المذكوران (عن النبي صلى الله عليه
وسلم) قال في الفتح وهذا هو المحفوظ عن الثوري أنه (قال ليس الواصل بالمكافئ) أي الذي يعطي لغيره نظير ما أعطاه ذلك الغير
(ولكن الواصل) بتخفيف نون لكن مصححا عليه في الفرع (الذي إذا قطعت) بفتحات كذا لأبي ذر وقطعت بضم أوله وكسر
ثانيه مبنيا للمجهول (رحمه وصلها) أي الذي إذا منع أعطى والحاصل ثلاثة مواصل ومكافئ وقاطع فالواصل من يتفضل و
لا يتفضل عليه والمكافئ الذي لا يزيد في الإعطاء على ما يأخذ والقاطع الذي يتفضل عليه ولا يتفضل والحديث أخرجه أبو داود
في الزكاة والترمذي في البر (باب من وصل رحمه في الشرك ثم أسلم) بعد هل يثاب عليه وبه قال (حدثنا أبو اليمان)
الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه (قال أخبرني) بالإفراد (عروة بن الزبير)
ابن العوام (أن حكيم بن حزام) بكسر الحاء المهملة وفتح الزاي مخففة الأسدي رضي الله عنه (أخبره أنه قال يا رسول الله أرأيت أمورا)
أي أخبرني عن أمور (كنت أتحنث) بفتح الهمزة والنون المشددة المفتوحتين آخره مثلثة التعبد (بها في الجاهلية من صلة)
للرحم (وعتاقة) للرقيق (وصدقة هل لي) ولأبي ذر هل كان لي (فيها من أجر) وسقط حرف الجر لأبي ذر (قال حكيم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم أسلمت) أي يا حكيم (على ما سلف) منك في أيام الجاهلية (من خير) قال المؤلف (ويقال
أيضا عن أبي اليمان) الحكم بن نافع (أتحنت) بالمثناة الفوقية بدل المثلثة ولفظ المثناة بصيغة التمريض قال في المقدمة
هي رواية أبي زرعة الدمشقي عن أبي اليمان وعند المؤلف في باب شراء المملوك الحربي من كتاب الزكاة عن أبي اليمان بلفظ أتحنث
أو أتحنت بالشك قال في الفتح وكأنه سمعه منه بالوجهين لكن قال السفاقسي بالمثناة لا أعلم له وجها (وقال معمر) هو ابن راشد فيما
وصله المؤلف في باب من تصدق في الشرك ثم أسلم من كتاب الزكاة (وصالح) هو ابن كيسان مما وصله مسلم (وابن المسافر)
بالألف واللام والمشهور حذفهما وهو عبد الرحمن بن خالد بن مسافر الفهمي المصري أمير مصر فيما وصله الطبراني في الأوسط
من طريق الليث بن سعد عنه (أتحنت) بالمثناة الفوقية أيضا وصحح عليها في الفرع (وقال ابن إسحق) في السيرة النبوية (التحنث) بالمثلثة
(التبرر) بالفوقية والموحدة والراء الأولى مضمومة مشددة من البر (وتابعهم) أي تابع هؤلاء المذكورين ولأبي ذر وتابعهم بالإفراد أي تابع ابن
إسحق (هشام عن أبيه) عروة على خصوص تفسير التحنث بالتبرر وحينئذ فرواية الإفراد أوجه ووصله المؤلف لكن من طريق أبي أسامة عن
(باب من ترك صبية غيره حتى) أي إلى أن (تلعب به) أي بجسده (أو قبلها) الشفقة (أو مازحها) أي مزح معها بفتح
ثانيهما والمزاح المداعبة وبه قال (حدثنا) ولأبي ذر حدثني بالإفراد (حبان) بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة ابن موسى أبو محمد
السلمي المروزي قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي (عن خالد بن سعيد) بكسر العين (عن أبيه) سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص
القرشي الأموي (عن أم خالد) واسمها أمة (بنت خالد بن سعيد) رضي الله عنها أنها (قالت أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
مع أبي) هو خالد بن سعيد (وعلي قميص أصفر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سنه سنه) بالسين المهملة والنون المفتوحة المنونة
أخرهما ساكنة وذكرها مرتين (قال عبد الله) بن المبارك بالسند السابق (وهي) أي سنه (بالحبشية حسنة) قالت أم خالد
(فذهبت ألعب بخاتم النبوة) الذي بين كتفيه صلى الله عليه وسلم (فزبرني) بزاي والموحدة المفتوحتين ثم راء ساكنة أي نهرني وزجرني
(أبي) من ذلك (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعها) أي اتركها (ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبلي) بفتح الهمزة وسكون
الموحدة وكسر اللام (وأخلقي) بفتح الهمزة وسكون المعجمة وكسر اللام والقاف أمر بالإبلاء والإخلاق أي البسي إلى أن يصير خلقا باليا وروايته أخلفي بضم اللام و
بالفاء بدل القاف ونسبها في المصابيح لأبي ذر أي والكتب خلفتها بغيره أخلفت الشيء إذا خلفت (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (أبلي وأخلقي ثم

قال (ابلی واخلقی) کررها ثلاثا (قال عبد الله) بن المبارك بالسند السابق (فبقیت) ام خالد (حتی ذکر) الراوی زمنا طویلا ولابی ذر عن الکشمیهنی فبقی ای القمیص دهرا ونسبها فی الفتح لابی علی بن السکن لکنه قال ذکر دهرا بدل فبقی وفی المصابیح ذکر بضم الذال المعجمة وکسر الکاف بعدها راء مبنیا للمفعول ای عمرت حتی طال عمرها بدعاء النبی صلی الله علیه وسلم وقال فی الکواکب المعنی حتی صار القمیص شیئا مذکورا عند الناس لخروج بقائه عن العادة قال فی الفتح وکانه ای صاحب الکواکب قرأ ذکر بضم اوله لکنه لم یقع عندنا فی الروایة الا بالفتح وتعقبه العینی بان المعنی علی ذکر مبنیا للمفعول والا فلو کان مبنیا للفاعل فما یکون فاعله انتهی وفی روایة الکشمیهنی حتی دکن دهرا بالدال المهملة بدل المعجمة اخره نون بدل الراء والکاف مفتوحة فی الفرع وضبطه فی الفتح بکسر الکاف ای صار اسود (یعنی من بقائها) من بقاء ام خالد او الخمیصة زمانا طویلا ومطابقة الترجمة فی قولها فذهبت العب قال السفاقسی لیس فی حدیث الباب للتقبیل ذکر فیحتمل ان یکون لما لم ینهها عن مس جسده صار کالتقبیل کذا قال فلیتامل وهذا الحدیث سبق فی الجهاد وهجرة الحبشة واللباس ۔ (باب) ذکر (رحمة الولد) ای رحمة الوالد ولده (و) ذکر (تقبیله ومعانقته وقال ثابت) هو ابن اسلم البنانی فیما وصله المولف فی الجنائز (عن انس) رضی الله عنه (اخذ النبی صلی الله علیه وسلم) ولده (ابراهیم) رضی الله عنه (فقبله وشمه) وهذا التعلیق ساقط للمستملی کما فی الفرع وقال فی الفتح ساقط لابی ذر عن الکشمیهنی

وبه قال (حدثنا موسی بن اسمعیل) ابو سلمة التبوذکی قال (حدثنا مهدی) بفتح المیم وسکون الهاء ابن میمون الازدی قال (حدثنا ابن ابی یعقوب) هو محمد بن عبد الله بن ابی یعقوب الضبی البصری (عن ابن ابی نعم) بضم النون وسکون العین المهملة عبد الرحمن ولا یعرف اسم ابیه انه (قال کنت شاهدا لابن عمر) رضی الله عنه ای حاضرا عنده (وساله رجل) قال الحافظ ابن حجر لم اعرفه (عن دم البعوض) زاد جریر بن حازم عن محمد بن ابی یعقوب عند الترمذی یصیب الجسد وفی المناقب من البخاری سمعت عبد الله بن عمر وساله عن المحرم قال شعبة احسبه یقتل الذباب قال الکرمانی فلعله سال عنهما معا وقال فی الفتح واطلق الراوی الذباب علی البعوض لقرب شبهه منه وان کان فی البعوض معنی زائد ای ماذا یلزم المحرم اذا قتله (فقال) له ابن عمر (ممن) ای من ای البلاد (انت فقال) الرجل (من اهل العراق قال) ابن عمر لمن حضره (انظروا الی هذا یسالنی عن دم البعوض وقد قتلوا ابن) ابنة (النبی صلی الله علیه وسلم) حسین بن علی (وسمعت النبی صلی الله علیه وسلم یقول هما) ای الحسن والحسین رضی الله عنهما (ریحانتای) بالتثنیة ولابی ذر عن الحموی والمستملی ریحانی ولابی ذر ایضا عن الکشمیهنی ریحانتی بزیادة تاء التانیث ای هما من رزق الله الذی رزقنیه (من الدنیا) او اراد بالریحان المشموم ای انهما مما اکرمنی الله وحبانی به لان الاولاد یشمون ویقبلون فکانهم من جملة الریاحین ۔

وبه قال (حدثنا ابو الیمان) الحکم بن نافع قال (اخبرنا شعیب) هو ابن ابی حمزة الحافظ ابو بشر الحمصی مولی بنی امیة (عن الزهری) محمد بن مسلم انه (قال حدثنی) بالافراد (عبد الله بن ابی بکر) ای ابن محمد بن عمرو بن حزم (ان عروة بن الزبیر) بن العوام (اخبره ان عائشة) رضی الله عنها (زوج النبی صلی الله علیه وسلم حدثته قالت جاءتنی امرأة معها) ولابی ذر ومعها (ابنتان) لها قال الحافظ ابن حجر لم اقف علی اسمائهن (تسالنی فلم تجد عندی غیر تمرة واحدة فاعطیتها) ایاها (فقسمتها) بسکون المثناة الفوقیة (بین ابنتیها) وفی روایة مسلم من طریق عراك بن مالك عن عائشة فاطعمتها ثلاث تمرات فاعطت کل واحدة منهما تمرة ورفعت تمرة الی فیها لتاکلها فاستطعمتها ابنتاها فشقت التمرة التی کانت ترید ان تاکلها فیحتمل فی طریق الجمع ان قولها فی حدیث عروة فلم تجد عندی غیرها ای فی اول الحال سوی واحدة فاعطیتها ثم وجدت شیئین او لم تجد عندی غیر واحدة لخصها بها او یحمل علی التعدد (ثم قامت فخرجت) مع ابنتیها (فدخل) علی (النبی صلی الله علیه وسلم فحدثته) بخبرها (فقال) علیه الصلاة والسلام (من یلی) بالتحتیة المفتوحة من الولایة (من هذه البنات شیئا) ولابی ذر عن الکشمیهنی من بلی بموحدة مضمومة من الابتلاء (من هذه البنات بشیء) قال فی شرح المشکوة وهذه اشارة الی جنسهن وقال فی فتح الباری واختلف فی المراد بالابتلاء هل هو نفس وجودهن او ابتلی بما یصدر منهن وهل هو علی العموم فی البنات او المراد من اتصف منهن بالحاجة الی ما یفعل به وقال النووی انما سماه ابتلاء لان الناس یکرهونهن فی العادة قال تعالی واذا بشر احدهم بالانثی ظل وجهه مسودا

وهو كظير (فاحسن اليهن) فيه اشعار بان المراد من قوله من هذه اكثر من واحدة فالاشارة للجنس كما وقع في حديث جابر عند البزار
قال رجل من الاعراب واثنتين قال واثنتين وفي حديث ابي هريرة قلنا وواحدة قال وواحدة وزاد ابن ماجه واطعمهن وسقاهن
وكساهن وفي الطبراني من حديث ابن عباس فانفق عليهن وزوجهن واحسن ادبهن وفي رواية عبد الحميد فصبر عليهن (كن له سترا)
اي حجابا (من النار) وفيه تاكيد حقوق البنات لما فيهن من الضعف غالبا عن القيام بمصالح انفسهن بخلاف الذكور والحديث
اخرجه مسلم في الادب والترمذي في البر وبه قال (حدثنا ابو الوليد) هشام بن عبد الملك قال (حدثنا الليث) ابن سعد الامام
قال (حدثنا سعيد) هو ابن ابي سعيد كيسان (المقبري) بضم الموحدة قال (حدثنا عمرو بن سليم) بفتح العين وضم السين
الانصاري قال (حدثنا ابو قتادة) الحارث بن ربعي الانصاري (قال خرج علينا النبي صلى الله عليه وسلم وامامة) بضم الهمزة
وتخفيف الميم (بنت ابي العاص) بن الربيع الاموي وهي ابنة زينب بنت النبي صلى الله عليه وسلم (على عاتقه فصلى) فرضا وفي
سنن ابي داود الظهر او العصر وفي معجم الكبير للطبراني صلاة الصبح (فاذا ركع وضع) بحذف المفعول ولابي ذر عن الكشميهني وضعها
اي بالارض خشية ان تسقط (واذا رفع) راسه من الركوع (رفعها) من الارض وفي باب سترة المصلي من اوائل الصلاة فاذا سجد
وضعها ولا منافاة بينه وبين رواية الباب بل يحمل على انه كان يفعل ذلك في الركوع والسجود ولابي داود من طريق المقبري عن عمرو بن سليم
حتى اذا اراد ان يركع اخذها فوضعها ثم ركع وسجد حتى اذا فرغ من سجوده وقام اخذها فردها في مكانها وهذا صريح في ان فعل الحمل و
الوضع كان منه لا منها. ومناسبة الحديث للترجمة من فعله صلى الله عليه وسلم مع امامة من الحمل المقتضي للشفقة والرحمة لابنة ابنته
والحديث سبق في باب من حمل جارية صغيرة من كتاب الصلاة. وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن
ابي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم انه قال (حدثنا ابو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (ان ابا هريرة رضي الله عنه
قال قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن بن علي) بفتح الحاء ابن بنته فاطمة رضي الله عنهم (وعنده الاقرع بن
حابس التميمي) حال كونه (جالسا) كذا لابي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر جالس بالرفع وكان الاقرع من المؤلفة وحسن اسلامه
والواو في وعنده للحال (فقال الاقرع ان لي عشرة من الولد ما قبلت منهم احدا فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم قال من لا يرحم لا يرحم) بفتح التحتية في الاول وضمها في الثاني والرفع والجزم في اللفظين فالرفع على الخبر قال القاضي
عياض وعليه اكثر الرواة والجزم على ان من شرطية لكن قال السهيلي حمله على الخبر اشبه بسياق الكلام لانه مردود على قول
الرجل ان لي عشرة من الولد اي الذي يفعل هذا الفعل لا يرحم ولو جعلت من شرطية لانقطع الكلام عما قبله بعض الانقطاع لان الشرط
وجوابه كلام مستانف ولان الشرط اذا كان بعده فعل منفي فاكثر ما يرد منفيا بلم لا بلا كقوله تعالى ومن لم يؤمن بالله ومن
لم يتب وان كان الاخر جائزا كقول زهير ومن لا يظلم الناس يظلم انتهى. وتعقبه صاحب المصابيح فقال تعليله انقطاع الكلام عما
قبله على تقدير كون من شرطية بان الشرط وجوابه كلام مستانف غير ظاهر فان الجملة مستانفة سواء جعلت من موصولة او شرطية
وتقديره الذي يفعل هذا الفعل ويأتي مثله على ان من شرطية اي من يفعل هذا الفعل فلا ينقطع الكلام ويصير مرتبطا به ارتباطا ظاهرا. والرحمة من الخلق التعطف والرقة وهذا لا يجوز على الله تعالى ومن الله تعالى الرضى عمن رحمه لان من رق له القلب فقد
رضي عنه او الانعام او ارادة الخير لان الملك اذا عطف على رعيته ورق لهم اصابهم بمعروفه وانعامه والحاصل ان الاول على
الحقيقة والثانية على المجاز وقوله من لا يرحم يشمل جميع اصناف الخلق فيرحم البر والفاجر والناطق والبهم والوحش والطير وفي
الحديث ان تقبيل الولد وغيره من المحارم وغيرهم انما يكون للشفقة والرحمة لا للذة والشهوة وكذا الضم والشم والمعانقة الى غير ذلك
من فوائده. وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) الفريابي قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن هشام عن ابيه) (عروة
ابن الزبير) (عن عائشة رضي الله عنها) انها (قالت جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم) قال الحافظ يحتمل ان يكون الاقرع
ابن حابس. ووقع مثل ذلك لعيينة بن حصن اخرجه ابو يعلى الموصلي بسند رجاله ثقات وفي كتاب الاغاني لابي الفرج الاصبهاني باسناده
الى ابي هريرة ان قيس بن عاصم دخل على النبي صلى الله عليه وسلم فذكر قصة شبيهة بلفظ حديث عائشة ويحتمل التعدد (فقال تقبلون) بحذف همزة

الاستفهام وللكشميهنى اتقبلون (الصبيان فما نقبلهم) وعند مسلم فقال نعم قال لكنا ما نقبل (فقال النبى صلى الله عليه وسلم او املك لك) بفتح الواو والهمزة الاولى للاستفهام والواو للعطف على مقدر بعد الهمزة نحوا ومخرجى هم (ان نزع الله من قلبك الرحمة) بفتح الهمزة مفعول املك اى لا اقدر ان اجعل الرحمة فى قلبك بعد ان نزعها الله منه وقال الاشرف فيما نقله فى شرح المشكوة يروى ان بفتح الهمزة فهى مصدرية ويقدر مضاف اى لا املك لك دفع نزع الله من قلبك الرحمة وقال الشيخ نور الدين البحيرى ويحتمل ان يكون مفعول املك محذوفا وان نزع فى موضع نصب على المفعول لاجله على انه تعليل للنفى المستفاد من الاستفهام الانكارى الابطالى والتقدير لا املك وضع الرحمة فى قلبك لان نزعها الله منه اى انتفى ملكى لذلك لنزع الله اياها من قلبك انتهى وروى بكسر الهمزة شرطا وجزاؤه محذوف وهو من جنس ما قبله اى ان نزع الله من قلبك الرحمة لا املك لى دفعه لك لكن قال الحافظ ابن حجر انها بفتح الهمزة فى الروايات كلها انتهى؛ وقول صاحب التنقيح والهمزة اى فى او املك للاستفهام التوبيخى اى لا املك لك وتعقبه فى المصابيح بانها لو كانت للتوبيخ لاقتضت وقوع ما بعدها لا نفيه اى نحو اتعبدون ما تنحتون اغير الله تدعون وانما هى هنا للانكار الابطالى المقتضى ان يكون ما بعدها غير واقع وان مدعيه كاذب نحو افاصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة اناثا فاستفتهم الربك البنات ولهم البنون والمعنى هنا لا املك لك جعل الرحمة فيك بعد ان نزعها الله من قلبك؛ وهذا الحديث من افراده؛ وبه قال (حدثنا ابن ابى مريم) هو سعيد بن محمد بن الحكم بن ابى مريم قال (حدثنا ابو غسان) بفتح الغين المعجمة والسين المهملة المشددة محمد بن مطرف (قال حدثنى) بالافراد (زيد بن اسلم عن ابيه) اسلم مولى عمر (عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه قال قدم على النبى صلى الله عليه وسلم سبى) من هوازن وللكشميهنى قدم بضم القاف على صيغة المجهول بسبى بزيادة الجار (فاذا امرأة من السبى) لم يعرف ابن حجر اسمها (تحلب) بسكون الحاء المهملة وضم اللام (ثديها) بالافراد والنصب مفعولا وفى نسخة قد تحلب ولابى ذر عن الكشميهنى قد تحلب بفتح الحاء واللام مشددة ثديها بالافراد والرفع فاعلا اى سال منه اللبن ومنه سمى الحليب لتحلبه وقال فى الفتح البارى اى تهيأ لان يحلب قال ولغير الكشميهنى ثدياها بالتثنية (تسقى) بفوقية مفتوحة وسكون المهملة وكسر القاف قال الحافظ ابن حجر وللكشميهنى بسقى بموحدة مكسورة بدل الفوقية وفتح المهملة وسكون القاف وتنوين التحتية قال وللباقين تسعى بفتح العين المهملة من السعى اى تمشى بسرعة تطلب ولدها الذى فقدته (اذا وجدت صبيا فى السبى اخذته) اى فارضعته ليخف عنها اللبن لكونها تضررت باجتماعه فوجدت ابنها فاخذته (فالصقته ببطنها وارضعته) ولم يقف الحافظ ابن حجر على اسم ولدها وقال العينى اذ وجدت كلمة اذ ظرف ويجوز ان تكون بدل اشتمال من امرأة قال وفى بعض النسخ اذا اى بالالف لكن قال الحافظ ابن حجر قوله اذا اى بالالف كذا للجميع (فقال لنا النبى صلى الله عليه وسلم اترون) بضم الفوقية اى اتظنون (هذه) المرأة (طارحة ولدها فى النار قلنا لا) تطرحه (وهى تقدر على ان لا تطرحه) اى لا تطرحه ما دامت قادرة على ذلك (فقال) صلى الله عليه وسلم (لله) بفتح اللام للتاكيد وللاصيلى والله لله (ارحم بعباده) المؤمنين (من هذه) المرأة (بولدها) هذا وحكى الشيخ ابن ابى جمرة احتمال تعميمه حتى فى الحيوانات والحديث اخرجه مسلم فى التوبة هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (جعل الله الرحمة مائة جزء) ولابى ذر فى مائة جزء؛ وبه قال (حدثنا الحكم) بفتحتين ولابى ذر ابو اليمان الحكم (بن نافع البهرانى) بفتح الموحدة وسكون الهاء نسبة الى قبيلة من قضاعة ينتهى نسبهم الى بهراء بن عمرو بن الحاف بن قضاعة وهذه اللفظة ثابتة فى رواية ابى ذر قال (اخبرنا شعيب) هو ابن ابى حمزة (عن الزهرى) محمد بن مسلم قال (اخبرنا سعيد بن المسيب) بفتح التحتية المشددة ابن حزن الامام ابو محمد المخزومى احد الاعلام وسيد التابعين (ان ابا هريرة) رضى الله عنه (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول جعل الله الرحمة مائة جزء) وفى حديث سلمان عند مسلم ان الله خلق مائة رحمة يوم خلق السموات والارض كل رحمة طباق ما بين السماء والارض الحديث وخلق اى اخترع واوجد والمراد بقوله كل رحمة طباق الى نوع التعظيم والتكثير ولابى ذر فى مائة جزء بزيادة فى قال فى الكواكب هى ظرفية يتم المعنى بدونها او متعلقة بمحذوف وفيه نوع مبالغة حيث جعلها مظروفا لها بمعنى بحيث لا يفوت منها شئ ورحمة الله غير متناهية لا مائة ولا مائتان لكنها عبارة عن القدرة المتعلقة بايصال الخير والقدرة صفة واحدة

والتعليق بعدد متناه فحصره في مائة على سبيل التمثيل تسهيلا للفهم وتقليلا لما عندنا وتكثيرا لما عنده سبحانه وتعالى وعلى المراد
بالمائة التكثير والمبالغة او الحقيقة فيحتمل ان تكون مناسبة لعدد درج الجنة والجنة هي محل الرحمة فكانت كل رحمة بازاء
درجة وقد ثبت انه لا يدخل احد الجنة الا برحمة الله فمن نالته منها رحمة واحدة كان ادنى اهل الجنة منزلة واعلاهم من
حصلت له جميع الانواع من الرحمة (فامسك) تعالى (عنده تسعة وتسعين جزءا) ولمسلم من رواية عطاء عن ابي هريرة
واخر عنده تسعة وتسعين رحمة (وانزل في الارض جزءا واحدا) القياس وانزل الى الارض لكن حروف الجر يقوم بعضها
مقام بعض وفيه تضمين فعل والغرض منه المبالغة يعني انزل رحمة واحدة منتشرة في جميع الارض وفي رواية عطاء انزل منها
رحمة واحدة بين الجن والانس والبهائم (فمن ذلك الجزء تتراحم الخلق) بالراء والحاء المهملة (حتى ترفع الفرس حافرها)
هو كالظلف للشاة (عن ولدها خشية ان تصيبه) اي خشية الاصابة وفي رواية عطاء فبها يتعاطفون وبها يتراحمون
وبها يعطف الوحش على ولده وفي حديث سلمان فبها تعطف الوالدة على ولدها والوحش والطير بعضها على بعض وزاد انه يكملها يوم
القيامة مائة رحمة بالرحمة التي في الدنيا. وهذا الحديث اخرجه مسلم. (باب قتل الولد) اي قتل الرجل ولده (خشية ان ياكل
معه) ولابي ذر عن المستملي والكشميهني باب بالتنوين اي الذنب اعظم. وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالمثلثة العبدي قال
(اخبرنا سفيان) الثوري (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن ابي وائل) شقيق بن سلمة (عن عمرو بن شرحبيل) بفتح
العين وشرحبيل بضم الشين المعجمة وفتح الراء وسكون الحاء المهملة وكسر الموحدة وبعد التحتية الساكنة لام بالصرف وعدمه في اليونينية
الهمداني (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه انه قال (قلت يا رسول الله اي الذنب اعظم قال) صلى الله عليه وسلم
(ان تجعل لله ندا) بكسر النون وتشديد الدال المهملة منونة اي شريكا والند المثل ولا يقال الا للمثل المخالف المناد (وهو)
اي والحال انه (خلقك ثم قال) اي ابن مسعود ولابي ذر قلت (ثم اي قال) عليه الصلاة والسلام (ان تقتل ولدك
خشية ان ياكل) ولابي ذر عن الكشميهني ان يطعم (معك قال) ابن مسعود (ثم اي قال ان تزاني حليلة) بالحاء المهملة
اي زوجة (جارك) لان فيه اساءة على من يستحق الاحسان (وانزل الله تعالى تصديق قول النبي صلى الله عليه وسلم في سورة
الفرقان (والذين لا يدعون مع الله الها آخر) اي لا يشركون به زاد ابو ذر الآية وهذا الحديث سبق في تفسير سورة الفرقان
من كتاب التفسير (باب وضع الصبي في الحجر) شفقة وتعطفا عليه وسقط لابي ذر لفظ باب فالتالي رفع. وبه قال (حدثنا)
ولابي ذر حدثني بالافراد (محمد بن المثنى) ابو موسى العنزي قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القطان (عن هشام) انه (قال
اخبرني) بالافراد (ابي) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها (ان النبي صلى الله عليه وسلم وضع صبيا) هو عبد الله
بن الزبير كما عند الدارقطني او الحسين بن علي كما عند الحاكم (في حجره) بفتح الحاء المهملة وكسرها وسكون الجيم حال كونه (يحنكه) بان دلك
حنكه بتمرة بعد ان وضعها (فبال) الصبي (عليه) على ثوبه (فدعا) صلى الله عليه وسلم (بماء فاتبعه) اي اتبع البول الماء. وهذا
الحديث قد سبق في باب بول الصبيان من كتاب الطهارة. (باب وضع الصبي على الفخذ) وبه قال (حدثني) بالافراد لابي ذر ولغيره بالجمع
(عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا عارم) بالعين المهملة وبعد الالف راء مكسورة فميم محمد بن الفضل السدوسي وهو من شيوخ المؤلف
روى عنه هنا بالواسطة قال (حدثنا المعتمر بن سليمان يحدث عن ابيه) سليمان بن طرخان التيمي انه (قال سمعت ابا تميمة) بفتح الفوقية طريف بفتح
المهملة وكسر الراء آخره فاء ابن مجالد بالجيم الهجيمي بضم الهاء وفتح الجيم (يحدثه عن ابي عثمان) عبد الرحمن بن مل (النهدي) بفتح النون وسكون الهاء
(يحدثه) اي يحدث ابا تميمة (ابو عثمان) النهدي (عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما) انه قال (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ياخذني
فيقعدني على فخذه) بالتثنية (ويقعد الحسن) بن علي (على فخذه الاخرى) بالتانيث ولابي ذر الآخر بالتذكير واستشكل بان اسامة اسن من الحسن بكثير
لانه صلى الله عليه وسلم امره على جيش عند وفاته الشريفة وكان عمره فيما قيل عشرين سنة حينئذ وكان سن الحسن اذ ذاك ثمان سنين واجيب باحتمال ان يكون اقعد اسامة
على فخذه لنحو مرض اصابه في مرضه بعد الشريف فتزايد محبته له وجاء الحسن فاقعده على الآخر وان اقعادهما ليس في وقت واحد او عبر عن اقعاده بجذبه فخذه
لينظر في مرضه بقوله فيقعدني على فخذه مبالغة في شدة قربه منه (ثم يضمهما ثم يقول اللهم ارحمهما) بسكون الميم على الجزم

اى صل خبرا اليهما (فانى ارحمهما) بضم الميم اى ارق لهما واتعطف عليهما. والحديث سبق فى فضائل اسامة وفضائل الحسن (و) به
قال البخارى (عن على) هو ابن المدينى انه (قال حدثنا يحيى) بن سعيد القطان قال (حدثنا سليمان) بن طرخان (عن
ابى عثمان) عبد الرحمن بن مل (قال التيمى) سليمان بن طرخان ابو المعتمر بالسند السابق (فوقع) اى فالحديث به ابو تميمة (فى
قلبى منه شئ) من شك هل سمعته من ابى تميمة عن ابى عثمان النهدى او سمعته من ابى عثمان بغير واسطة (قلت) فى نفسى (حدثت
بفتح الحاء والدال كذا فى الفرع واصله وفى نسخة حدثت بضم اوله وكسر ثانيه (به) بهذا الحديث (كذا وكذا) اى كثيرا (فلم اسمعه
من ابى عثمان) النهدى (فنظرت) فى كتابى (فوجدته) اى الحديث (عندى مكتوبا) فيه (فيما سمعت) مسندا الشك
من عندى اى اعتمادا على خطه وان لم يتذكر وهذا هو الراجح فى الرواية قال فى فتح البارى فكانه سمعه من ابى تميمة عن ابى عثمان ثم لقى
ابا عثمان فسمعه منه اذ كان سمعه من ابى عثمان فثبته فيه ابو تميمة. هذا (باب) بالتنوين (حسن العهد) وهو كما قال فى النهاية
الحفاظ ورعاية الحرمة او حفظ الشئ ومراعاته حالا بعد حال كما قال الراغب (من الايمان) اى من كماله. وبه قال (حدثنا)
ولابى ذر حدثنى (عبيد بن اسمعيل) الهبارى قال (حدثنا ابو اسامة) حماد بن اسامة (عن هشام عن ابيه) عروة
بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها) انها (قالت ماغرت) ما نافية (على امراة ماغرت) موصولة اى الذى غرت (على
اى من (خديجة) رضى الله عنها (ولقد هلكت قبل ان يتزوجنى) صلى الله عليه وسلم (بثلاث سنين لما) اى لاجل ما
(كنت اسمعه يذكرها) ومن احب شيئا اكثر من ذكره (ولقد امره ربه) عز وجل (ان يبشرها ببيت فى الجنة من قصب)
من لؤلؤ مجوف (وان كان) مخففة من الثقيلة اى وانه كان (رسول الله صلى الله عليه وسلم) وسقط ما بعد كان لابى ذر
(ليذبح الشاة) بلام التاكيد (ثم يهدى) بضم التحتية (فى خلتها منها) اى من الشاة المذبوحة وزاد فى فضل خديجة ما يسعهن
لمسلم ثم يهديها الى خلائلها وفى الصحاح الخلة الخليل يستوى فيه المذكر والمؤنث والمفرد وغيره وجوز بعضهم ان يكون هذا من حذف
المضاف واقامة المضاف اليه مقامه اى ثم يهدى الى اهل خلتها فان قلت ما وجه المطابقة بين الحديث والترجمة اجيب بان لفظ الترجمة
ورد فى حديث عائشة عند الحاكم والبيهقى فى الشعب من طريق صالح بن رستم عن ابن ابى مليكة عن عائشة قالت جاءت عجوز الى
النبى صلى الله عليه وسلم فقال كيف انتم كيف حالكم كيف كنتم بعدنا قالت بخير بابى انت وامى يا رسول الله فلما خرجت قلت يا رسول الله
تقبل على هذه العجوز هذا الاقبال فقال يا عائشة انها كانت تاتينا زمان خديجة وان حسن العهد من الايمان فاكتفى البخارى بالاشارة على
عادته تشحيذا للاذهان تغمده الله تعالى بالرحمة والرضوان (باب فضل من يعول يتيما) اى يربيه ويقوم بمصالحه من قوت و
كسوة وغيرهما. وبه قال (حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب) الحجبى البصرى (قال حدثنى) بالافراد (عبد العزيز بن ابى
حازم) بالحاء المهملة والزاى (قال حدثنى) بالافراد ايضا (ابى) ابو حازم سلمة بن دينار (قال سمعت سهل بن سعد) الساعدى
(عن النبى صلى الله عليه وسلم) انه (قال انا وكافل اليتيم) القائم بمصالحه (فى الجنة هكذا وقال) اى اشار (باصبعيه)
بالتثنية (السبابة) بالموحدتين بينهما الف والاولى مشددة ولابى ذر عن الكشميهنى السباحة بالحاء بدل الموحدة الثانية التى
يشار بها فى تشهد الصلاة وسميت بالسبابة ايضا لانه يسب بها الشيطان حينئذ (والوسطى) زاد فى اللعان وفرج بينهما اى بين
السبابة والوسطى قال ابن حجر وفيه اشارة الى ان بين درجة النبى صلى الله عليه وسلم وكافل اليتيم قدر تفاوت ما بين السبابة والوسطى
وهو نظير قوله بعثت انا والساعة كهاتين. والحديث سبق فى الطلاق واخرجه ايضا ابو داود والترمذى (باب) فضل (الساعى
على الارملة) بفتح الميم. وبه قال (حدثنا اسمعيل بن عبد الله) بن ابى اويس (قال حدثنى) بالافراد (مالك) الامام (عن
صفوان بن سليم) بضم السين وفتح اللام مولى حميد بن عبد الرحمن المدنى التابعى (يرفعه الى النبى صلى الله عليه وسلم) قال
فى الكواكب هذا مرسل لان صفوان تابعى لكن لما قال يرفعه الى النبى صلى الله عليه وسلم صار مسندا مجهولا لانه لم يذكر شيخه فلعله للنسيان
او لغرض آخر ولا قدح بسببه (قال الساعى على الارملة) التى لا زوج لها سواء تزوجت قبل ذلك ام لا او هى التى فارقها زوجها غنية كانت
او فقيرة وقال ابن قتيبة سميت بذلك لما يحصل لها من الارمال وهو الفقر وذهاب الزاد بفقد الزوج (والمسكين) والساعى هو

اي سعى لها في امورها ومهماتها وبه قال النووي قال الطيبي في شرح المشكاة وانما كان معنى الساعي على الارملة ما ذكره لانه صلى الله عليه وسلم عداه بعلى مضمنا
فيه معنى الانفاق وقوله (كالمجاهد في سبيل الله) اي في الاجر (او كالذي يصوم النهار ويقوم الليل) شك من الراوي
وتعيينه يأتي قريبا ان شاء الله تعالى. وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن عبد الله الاويسي (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام
(عن ثور بن زيد) بالمثلثة وزيد من الزيادة (الديلي) بكسر الدال المهملة وسكون التحتية بغير همز وكسر اللام المدني (عن ابي الغيث)
بالمعجمة والمثلثة سالم (مولى) عبد الله بن مطيع (عن ابي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله) اي مثل الحديث
السابق (باب) فضل (الساعي على المسكين) اي لاجل المسكين وهو الكاسب. وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبي
قال (حدثنا مالك) امام الائمة ابن انس الاصبحي (عن ثور بن زيد) الديلي (عن ابي الغيث) سالم (عن ابي هريرة رضي
الله عنه) انه (قال قال رسول الله) ولابي ذر النبي (صلى الله عليه وسلم الساعي) الذي يذهب ويجيء في تحصيل ما ينفق (على
المرأة (الارملة) بفتح الميم التي لا زوج لها (و) على (المسكين) في الثواب (كالمجاهد في سبيل الله) تعالى (قال عبد الله) القعنبي
(واحسبه) اي احسب مالكا (قال يشك القعنبي) جملة معترضة بين القول ومقوله وهو قوله (كالقائم) الليل المتهجد (لا
يفتر) اي لا يضعف عن التهجد (وكالصائم) النهار (لا يفطر) كقولهم نهاره صائم وليله قائم يريد الدوام والالف و
اللام في قوله كالقائم وكالصائم غير معرفين فلذا وصف كل واحد بجملة فعلية بعده كقوله ولقد امر على اللئيم يسبني (باب رحمة الناس
بالبهائم) كذا في الفرع وفي اصله وغيرهما وعليه الشراح بالواو بدل الموحدة وهو ظاهر من الاحاديث المسوقة في الباب ليس فيها ما يدل للاول
وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا اسمعيل) بن ابراهيم يعرف بابن علية قال (حدثنا ايوب) بن ابي تميمة السختياني
(عن ابي قلابة) بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي (عن ابي سليمان مالك بن الحويرث) الليثي نزيل البصرة انه (قال اتينا النبي
صلى الله عليه وسلم ونحن شببة) جمع شاب مثل كتبة وكاتب (متقاربون) في السن (فاقمنا عنده عشرين ليلة فظن)
عليه الصلاة والسلام (انا اشتقنا اهلنا) ولابي ذر الى اهلينا بزيادة حرف الجر والتحتية الساكنة بعد اللام (وسألنا) بفتح
اللام (عمن تركنا في اهلنا) ولابي ذر في اهلينا (فاخبرناه) بذلك (وكان رفيقا) بالفاء ثم القاف من الرفق ولابي ذر عن
الكشميهني رقيقا بقافين من الرقة (رحيما فقال) لهم (ارجعوا الى اهليكم) من الجموع النادرة حيث جمع على الاهلين والاهلات
والاهالي (فعلموهم) اي الشرع (ومروهم) بالمامورات وعلموهم الصلاة وامروهم بها (وصلوا كما رأيتموني اصلي واذا) بالواو
ولابي ذر فاذا (حضرت الصلاة فليؤذن لكم احدكم ثم ليؤمكم) ولابي ذر وليؤمكم بالواو بدل ثم (اكبركم) سنا. و
الحديث تقدم في باب الاذان للمسافرين اذا كانوا جماعة من كتاب الصلاة. وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن ابي اويس (قال حدثني)
بالافراد (مالك) امام دار الهجرة (عن سمي) بضم السين وفتح الميم وتشديد التحتية (مولى ابي بكر) اي ابن عبد الرحمن
المخزومي (عن ابي صالح) ذكوان السمان (عن ابي هريرة) رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
بينما) بالميم (رجل) لم يسم (يمشي بطريق اشتد) ولابي ذر واشتد (عليه العطش فوجد بئرا فنزل فيها فشرب ثم خرج
منها فاذا كلب يلهث) بالمثلثة يخرج لسانه من العطش (يأكل الثرى) بالمثلثة التراب الندي (من العطش) الشديد
الذي اصابه (فقال الرجل لقد بلغ هذا الكلب) بالنصب على المفعولية (من العطش مثل الذي كان بلغ بي فنزل البئر
فملأ خفه ثم امسكه بفيه) اي بفمه (فسقى الكلب فشكر الله) عز وجل (له) ذلك اي جازاه عليه (فغفر له قالوا يا رسول
الله وان لنا في سقي البهائم لاجرا فقال) صلى الله عليه وسلم (في) ولابي ذر عن الكشميهني نعم في (كل ذات كبد رطبة) اي في سقي
كل حيوان (اجر) والرطوبة كناية عن الحياة. وهذا الحديث سبق في باب فضل سقي الماء من الشرب. وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع
قال (اخبرنا شعيب) هو ابن ابي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم انه (قال اخبرني) بالافراد (ابو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (ان ابا هريرة)
رضي الله عنه (قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة وقمنا معه فقال اعرابي) قيل هو ذو الخويصرة وقيل الاقرع بن حابس (وهو في
الصلاة اللهم ارحمني ومحمدا ولا ترحم معنا احدا فلما سلم النبي صلى الله عليه وسلم من الصلاة قال للاعرابي لقد حجرت) بفتح المهملة وتشديد

الجيم وسكون الراء ضيقت (واسعا) وخصصت ما هو عام (يريد) عليه الصلاة والسلام (رحمة الله) عز وجل التي وسعت كل شيء وتحجّره
من قوله: وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا زكريا) بن ابي زائدة (عن عامر) هو الشعبي انه (قال سمعته يقول
سمعت النعمان بن بشير) الانصاري رضي الله عنه (يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ترى المؤمنين في تراحمهم) بان يرحم
بعضهم بعضا باخوة الاسلام لا بسبب آخر (وتوادهم) بتشديد الدال والاصل بدالين فادغمت الاولى في الثانية اي تواصلهم الجالب للمحبة
كالتزاور والتهادي (وتعاطفهم) بان يعين بعضهم بعضا كما يعطف طرف الثوب عليه ليقويه (كمثل الجسد) بالنسبة الى جميع اعضائه
ومثل بفتحتين (اذا اشتكى عضوا) منه (تداعى له سائر جسده) دعا بعضه بعضا الى المشاركة (بالسهر) لان الالم يمنع النوم (والحمى)
لان فقد النوم يثيرها والحاصل ان مثل الجسد في كونه اذا اشتكى بعضه اشتكى كله كالشجرة اذا ضرب غصن من اغصانها اهتزت الاغصان كلها
بالتحرك والاضطراب وفيه جواز التشبيه وضرب الامثال لتقريب المعاني الى الافهام. وهذا الحديث اخرجه مسلم في الادب ايضا. وبه قال (حدثنا
ابو الوليد) هشام بن عبد الملك قال (حدثنا ابو عوانة) الوضاح اليشكري (عن قتادة) بن دعامة (عن انس بن مالك)
رضي الله عنه سقط لابي ذر ابن مالك (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال ما من مسلم غرس غرسا فاكل) بلفظ الماضي كغرس و
لابي ذر عن الكشميهني فيأكل (منه انسان او دابة) من عطف العام على الخاص ان كان المراد ما دب في الارض او من عطف الجنس على الجنس ان كان
المراد الدابة المعروفة (الا كان له صدقة) ولابي ذر له به صدقة وان لم يقصد ذلك عينا. والحديث سبق في المزارعة. وبه قال (حدثنا
عمر بن حفص) قال (حدثنا ابي) حفص بن غياث قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران (قال حدثني) بالافراد (زيد بن
وهب) ابو سليمان الهمداني (قال سمعت جرير بن عبد الله) البجلي (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال من لا يرحم) الخلق من مؤمن
وكافر وبهائم مملوكة وغيرها كان يتعاهدهم بالاطعام والسقي والتخفيف في الحمل وترك التعدي بالضرب في الدنيا (لا يرحم) في الآخرة ويرحم الاولى
للفاعل والثانية للمفعول وعند الطبراني من لا يرحم من في الارض لا يرحمه من في السماء وقال ابن ابي جمرة يحتمل ان يكون المعنى من لا يرحم نفسه
بامتثال اوامر الله واجتناب نواهيه لا يرحمه الله لانه ليس له عنده عهد فتكون الرحمة الاولى بمعنى الاعمال والثانية بمعنى الجزاء اي لا يثاب الا
من عمل صالحا او في اطلاق رحمة العباد في مقابلة رحمة الله نوع مشاكلة ويرحم مرفوع على ان من موصولة والجزم على تضمنها معنى الشرط وهذا
الحديث اخرجه المؤلف ايضا في التوحيد ومسلم في فضائله صلى الله عليه وسلم (باب) وفي نسخة كتاب (الوصاءة بالجار) بفتح
الواو والصاد المهملة المخففة بعدها همزة ممدودة لغة في الوصية وكذا الوصاية بابدال الهمزة ياء وفي نسخة كتاب البر والصلة و
(قول الله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا) واحسنوا بهما احسانا (الى قوله مختالا)
تياها معجبا لا يتكبر عن اكرام اقاربه واصحابه ومماليكه فلا يلتفت اليهم (فخورا) يفخر على عباد الله بما اعطاه من انواع نعمه وسقط
لابي ذر قوله الى قوله مختالا فخورا وقال بعد قوله احسانا الآية والمراد من الآية ما فيها من الاحسان بالجار والجار ذي القربى الذي
قرب جواره والجار الجنب الذي بعد جواره او الجار الاول القريب النسب والآخر الاجنبي. وبه قال (حدثنا اسمعيل بن
ابي اويس قال حدثني) بالافراد (مالك) هو ابن انس الامام (عن يحيى بن سعيد) الانصاري (قال اخبرني) بالافراد
(ابو بكر بن محمد) اي ابن عمرو بن حزم (عن عمرة) بنت عبد الرحمن (عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه
وسلم) انه (قال ما زال جبريل) عليه السلام (يوصيني بالجار) مسلما كان او كافرا عابدا او فاسقا صديقا او عدوا غريبا او بلديا
ضارا او نافعا قريبا او اجنبيا قريب الدار او بعيدها (حتى ظننت انه سيورثه) اي انه يأمرني عن الله بتوريث الجار من جاره
بان يجعله مشاركا في المال مع الاقارب بسهم يعطاه وفي البخاري من حديث جابر بلفظ حتى ظننت انه يجعل له ميراثا وفي حديث
جابر عند الطبراني رفعه الجيران ثلاثة جار له حق وهو المشرك له حق الجوار وجار له حقان وهو المسلم له حق الجوار وحق الاسلام وجار
له ثلاثة حقوق جار مسلم له رحم له حق الجوار والاسلام والرحم. وحديث الباب اخرجه مسلم وابو داود وابن ماجه في الادب والترمذي
في البر. وبه قال (حدثنا محمد بن منهال) التيمي البصري الحافظ قال (حدثنا يزيد بن زريع) ابو معاوية البصري
قال (حدثنا عمر بن محمد) بضم العين (عن ابيه) محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب (عن ابن عمر) جده

(رضى الله عنهما) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زال جبريل يوصينى بالجار حتى ظننت انه سيورثه) و
يحصل امتثال الوصية به بايصال ضروب الاحسان اليه بحسب الطاقة كالهدية والسلام وطلاقة الوجه عند لقائه وتفقد حاله
ومعاونته فيما يحتاج اليه وكف اسباب الاذى عنه على اختلاف انواعه حسية كانت او معنوية (باب اثم من لا يامن جاره بوايقه)
بموحدة فواو مفتوحتين وبعد الالف تحتية مكسورة فقاف فهاء جمع بايقة وهى الغائلة اى لا يامن جاره غوائله وشره (يوبقهن) من قوله
تعالى او يوبقهن بما كسبوا قال ابو عبيد (يهلكهن موبقا) من قوله تعالى وجعلنا بينهم موبقا (مهلكا) اخرجه ابن ابى حاتم من طريق على
ابن ابى طلحة عن ابن عباس. وبه قال (حدثنا عاصم بن على) الواسطى قال (حدثنا ابن ابى ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن سعيد
المقبرى (عن ابى شريح) بضم المعجمة وفتح الراء آخره حاء مهملة خويلد الخزاعى الصحابى رضى الله عنه (ان النبى صلى الله عليه وسلم
قال والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن) بالتكرار ثلاثا اى ايمانا كاملا او هو فى حق المستحل او انه لا يجازى مجازاة المؤمن
فيدخل الجنة من اول وهلة مثلا او انه خرج مخرج الزجر والتغليظ (قيل ومن يا رسول الله) اى ومن الذى لا يؤمن والواو فى ومن عطف
على مقدر اى سمعنا قولك وما سمعنا من هو او الواو زائدة او استئنافية قال فى الفتح ولاحمد من حديث ابن مسعود انه السائل عن ذلك
قال وذكره المنذرى فى ترغيبه بلفظ قالوا يا رسول الله لقد خاب وخسر من هو وعزاه للبخارى وحده وما رايته فيه بهذه الزيادة ولا ذكرها
الحميدى فى الجمع (قال) صلى الله عليه وسلم (الذى لا يامن جاره بوايقه) بفتح التحتية من يامن وفيه مع قوله لا يؤمن بالضم جناس
التحريف والاول من الايمان والثانى من الامان وفى تكرير القسم ثلاثا تاكيد حق الجار والحديث من افراده (تابعه) اى تابع عاصم بن على (شبابة)
بفتح المعجمة وبموحدتين بينهما الف مخففا ابن سوار بفتح المهملة والواو وبعد الالف راء الفزارى فى روايته عن ابن ابى ذئب مما وصله الاسماعيلى
الاموى اسد السنة فى روايته عن ابن ابى ذئب ايضا (و) تابعه ايضا (اسد بن موسى) مما اخرجه الطبرانى فى مكارم الاخلاق (وقال حميد
ابن الاسود) بضم الحاء المهملة مصغرا الكرابيسى وهذه الرواية قال فى المقدمة لم ارها (و) قال (عثمان بن عمر) بضم العين ابن فارس
البصرى مما وصله احمد فى مسنده عنه (وابو بكر بن عياش) بالتحتية والمعجمة القارى راوى عاصم (وشعيب بن اسحاق) الدمشقى
قال الحافظ ابن حجر لم ارها الاربعة (عن ابن ابى ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن المقبرى) بضم الموحدة سعيد (عن
ابى هريرة) رضى الله عنه وقد اختلف اصحاب ابن ابى ذئب فى صحابى هذا الحديث فقال سعيد المقبرى وشبابة واسد
ابن موسى عن ابى شريح وقال الاربعة حميد وعثمان وابن عياش وشعيب عن ابى هريرة فقال احمد فيما روى عنه من سمع
ابن ابى ذئب ببغداد يقول عن ابى شريح ومن سمع منه بالمدينة يقول ابو هريرة وصنيع البخارى يقتضى تصحيح الوجهين
هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (لا تحقرن) بكسر القاف (جارة لجارتها). وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف)
الدمشقى ثم التنيسى قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام قال (حدثنا سعيد هو المقبرى) بضم الموحدة وسقطت
لفظة هو لابى ذر (عن ابيه) كيسان (عن ابى هريرة) رضى الله عنه انه (قال كان النبى صلى الله عليه وسلم يقول يا نساء
الانفس المسلمات) من اضافة الموصوف الى صفته او تقديره يا فاضلات المسلمات كما يقال هؤلاء رجال القوم اى ساداتهم و
افاضلهم (لا تحقرن جارة) ان تهدى (لجارتها) شيئا (ولو) انها تهدى لها (فرسن شاة) بكسر الفاء والسين المهملة بينهما راء وهو
ما فوق حافرها وهو كالقدم للانسان اى ولو كان المهدى مما لا ينتفع به غالبا ولتهد ما تيسر وان كان قليلا اذ هو خير من العدم وخص
النهى بالنساء لانهن موارد المودة والبغضاء ولانهن اسرع انفعالا فى كل منهما. وهذا الحديث اخرجه مسلم فى الزكوة. هذا (باب)
بالتنوين (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره) وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) ابو رجاء البلخى وسقط لابى ذر
ابن سعيد قال (حدثنا ابو الاحوص) سلام بتشديد اللام ابن سليم الكوفى (عن ابى حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين
عثمان بن عاصم الاسدى الكوفى (عن ابى صالح) ذكوان السمان (عن ابى هريرة) رضى الله عنه انه (قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من كان يؤمن بالله) الذى خلقه ايمانا كاملا (واليوم الآخر) الذى اليه معاده وفيه مجازاته بعمله (فلا يؤذ
جاره) فيه مع سابقه الامر بحفظ الجار وايصال الخير اليه وكف اسباب الضرر عنه قال فى بهجة النفوس واذا كان هذا فى حق الجار

مع الحائل بين الشخص وبينه فينبغي له ان يراعي حق الملكين الحافظين اللذين ليس بينه وبينهما جدار ولا حائل فلا يؤذيهما بايقاع
المخالفات في مرور الساعات فقد جاء انهما يسران بوقوع الحسنات ويحزنان بوقوع السيات فينبغي مراعاة جانبهما وحفظ
خواطرهما بالتكثير من عمل الطاعة والمواظبة على اجتناب المعصية فهما اولى برعاية الحق من كثير من الجيران (ومن كان
يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه) قال الداودي فيما نقله عنه في المصابيح يعني يزيد في اكرامه على ما كان يفعل في
عياله وقال في الكواكب الامر بالاكرام يختلف بحسب المقامات فربما يكون فرض عين او فرض كفاية واقله انه من باب مكارم الاخلاق
(ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا) ليغنم (او ليصمت) بضم الميم وقد تكسر اي ليسكت عن الشر ليسلم اذ
آفات اللسان كثيرة فاحفظ لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك وهل يكب الناس في النار على مناخرهم الا حصائد السنتهم
قال ابن مسعود ما شيء احوج الى طول سجن من لسان وبعضهم اللسان حية مسكنها الفم. وهذا الحديث اخرجه مسلم في الايمان و
ابن ماجه في الفتن. وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي الكلاعي الحافظ قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام
(قال حدثني) بالافراد (سعيد المقبري عن ابي شريح) بضم المعجمة وفتح الراء آخره مهملة خويلد (العدوي) الخزاعي الكعبي
الصحابي رضي الله عنه (قال سمعت اذناي وابصرت عيناي حين تكلم النبي صلى الله عليه وسلم) وفائدة قوله سمعت
وابصرت التوكيد (فقال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره) وفي مسلم من حديث ابي هريرة فليحسن الى جاره (ومن
كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه جائزته) نصب مفعول ثان ليكرم لانه في معنى الاعطاء او بنزع الخافض اي بجائزته
والجائزة العطاء (قيل وما جائزته يا رسول الله فقال جائزته يوم وليلة) وجاز وقوع الزمان خبرا عن الجثة اما باعتبار ان
له حكم الظرف واما مضاف مقدر اي زمان جائزته يوم وليلة (والضيافة ثلاثة ايام) باليوم الاول وثلاثة بعده والاول اشبه
قال الخطابي اي يتكلف له يوما وليلة فيتحفه ويزيده في البر على ما يحضره في سائر الايام وفي اليومين الاخيرين يقدم له ما حضر فاذا مضت
الثلاثة فقد قضى حقه (فما كان) من البر (وراء ذلك) المذكور من الثلاثة (فهو صدقة عليه) وفي التعبير بالصدقة تنفير عنه
لان كثيرا من الناس يأنفون غالبا من اكل الصدقة وفي مسلم الضيافة ثلاثة ايام وجائزته يوم وليلة وهو يدل على المغايرة اي
ما يجيز به المسافر ما يكفيه يوما وليلة او ان قوله وجائزته بيان لحالة اخرى وهو ان المسافر تارة يقيم عند من ينزل عليه فهذا لا يزاد
على الثلاثة وتارة لا يقيم فهذا يعطى ما يجيزه به قدر كفايته يوما وليلة ومنه حديث اجيزوا الوفد بنحو ما كنت اجيزهم وسيكون لنا
عودة ان شاء الله تعالى بعونه وقوته الى بقية مباحث هذا في باب اكرام الضيف (ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر
فليقل خيرا او ليصمت) بضم الميم وقال الطوفي بكسرها سمعناه وهو القياس كضرب يضرب يعني ان المرء اذا اراد ان يتكلم فليتفكر
قبل كلامه فان علم انه لا يترتب عليه مفسدة ولا يجر الى محرم ولا مكروه فليتكلم وان كان مباحا فالسلامة في السكوت لئلا يجر المباح
الى محرم او مكروه وقد اشتمل هذا الحديث من الطريقين على امور ثلاثة تجمع مكارم الاخلاق الفعلية والقولية اما الاولان فمن
الفعلية وهما يرجعان الى الامر بالتخلي عن الرذيلة والثاني يرجع الى الامر بالتحلي بالفضيلة والحاصل ان من كان كامل الايمان فهو
متصف بالشفقة على خلق الله قولا بالخير او سكوتا عن الشر او فعلا لما ينفع او تركا لما يضر. (باب حق الجوار في قرب الابواب)
فمن كان اقرب كان الحق له. وبه قال (حدثنا حجاج بن منهال) الانماطي البصري قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج
(قال اخبرني) بالافراد (ابو عمران) عبد الملك الجوني بفتح الجيم وسكون الواو وبعدها نون البصري (قال سمعت طلحة)
ابن عبد الله بن عثمان بن عبيد الله التيمي القرشي (عن عائشة) رضي الله عنها انها (قالت قلت يا رسول الله ان لي جارين فالى
ايهما اهدي) بضم الهمزة من الاهداء (قال) صلى الله عليه وسلم (الى اقربهما منك بابا) نصب على التمييز اي اشدهما قربا لانه يرى ما
يدخل بيت جاره من هدية وغيرها فيتشوف لها بخلاف الابعد وروي عن علي من سمع النداء فهو جار وعن عائشة حق الجوار اربعون دارا من كل جانب و
عن كعب بن مالك عند الطبراني بسند ضعيف مرفوعا الا ان اربعين دارا جار. وحديث الباب سبق في الشفعة هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (كل
معروف) يفعله الانسان او يقوله من الخير مما ندب اليه الشارع او نهى عنه يكتب له به (صدقة) وبه قال (حدثنا علي بن عياش) بالتحتية والمعجمة الحمصي قال

(حدثنا ابو غسان) بفتح الغين المعجمة والسين المهملة المشددة المفتوحتين وبعد الالف نون محمد بن مطرف بكسر الراء المشددة (قال حدثني) بالافراد (محمد بن المنكدر) بضم الميم وسكون النون وفتح الكاف وكسر الدال بعدها راء ابن عبد الله التيمي المدني الحافظ (عن جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال كل معروف صدقة) وزاد الدارقطني والحاكم من طريق عبد الحميد بن الحسن الهلالي عن ابن المنكدر وما انفق الرجل على اهله كتب له به صدقة وما وقى المرء به عرضه فهو صدقة واخرجه البخاري في الادب المفرد من طريق ابن المنكدر عن ابيه وزاد ومن المعروف ان تلقى اخاك بوجه طلق وان تفرغ من دلوك في اناء اخيك ذكره الحافظ ابن حجر في فتح الباري لكن قال شيخنا الحافظ السخاوي الذي رايته في الادب المفرد انما هو من طريق ابي غسان الذي اخرجه في الصحيح من جهته ولفظهما سواء نعم هو في مسند احمد من طريق ابن المنكدر باللفظ المشار اليه انتهى وحديث الباب من افراد البخاري واخرجه مسلم من حديث حذيفة والله اعلم وبه قال (حدثنا آدم) بن ابي اياس (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا سعيد بن ابي بردة) بضم الموحدة وسكون الراء عامر ابن ابي موسى عبد الله بن قيس (الاشعري) سقط لفظ الاشعري لابي ذر (عن ابيه) ابي بردة (عن جده) ابي موسى انه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم على كل مسلم) في مكارم الاخلاق (صدقة) وليس ذلك فرضا اجماعا (قالوا فان لم يجد) ما يتصدق به (قال) صلى الله عليه وسلم (فيعمل بيديه) بالتثنية (فينفع نفسه) بما يكسبه من صناعة وتجارة ونحوهما بانفاقه عليها ومن تلزمه نفقته ويستغني بذلك عن ذل السؤال للغير (ويتصدق) فينفع غيره ويؤجر وقوله فيعمل فينفع ويتصدق بالرفع في الثلاثة خبر بمعنى الامر قاله ابن مالك (قالوا فان لم يستطع) اي بان عجز عن ذلك (او لم يفعل) ذلك كسلا او الشك من الراوي (قال) صلى الله عليه وسلم (فيعين) بالقول او الفعل او بهما (ذا الحاجة الملهوف) اي المظلوم المستغيث يقال لهف الرجل اذا ظلم او المحزون المكروب (قالوا فان لم يفعل) ذلك عجزا او كسلا (قال) صلى الله عليه وسلم (فيأمر) ولابي ذر فليأمر (بالخير او قال بالمعروف) بالشك من الراوي ايضا (قال فان لم يفعل قال) عليه الصلاة والسلام (فيمسك) ولابي ذر فليمسك (عن الشر فانه) اي الامساك عنه (له صدقة) يثاب عليها وتمسك به من قال ان الترك عمل وكسب للعبد خلافا لمن قال ان الدليل يعمل وسيكون لنا عودة ان شاء الله تعالى بقوته وعونه الى بقية مباحث ذلك في الرقاق وسبق الحديث في الزكوة (باب طيب الكلام وقال ابو هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم الكلمة الطيبة صدقة) كاعطاء المال لان اعطاءه يفرح به قلب من يعطاه ويذهب ما في قلبه وكذلك الكلمة الطيبة كما قاله ابن بطال وهذا التعليق طرف من حديث وصله المؤلف في الصلح والجهاد وبه قال (حدثنا ابو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبة) ابن الحجاج (قال اخبرني) بالافراد (عمرو) بفتح العين ابن مرة (عن خيثمة) بفتح الخاء المعجمة وبعد التحتية الساكنة مثلثة مفتوحة ابن عبد الرحمن (عن عدي بن حاتم) بالحاء المهملة الطائي انه (قال ذكر النبي صلى الله عليه وسلم النار فتعوذ منها) تعليما لامته (واشاح) بهمزة مفتوحة وشين معجمة بعدها الف اي اعرض (بوجهه) فعل الحذر من الشيء الكاره له كانه صلى الله عليه وسلم كان يراها ويجد وهجها فنحى وجهه الكريم عنها (ثم ذكر النار فتعوذ منها واشاح بوجهه قال شعبة) بن الحجاج بالسند السابق (اما مرتين فلا اشك) واما ثلاث مرات فاشك واما بفتح الهمزة (ثم قال صلى الله عليه وسلم (اتقوا النار ولو بشق تمرة) بكسر الشين المعجمة نصف تمرة (فان لم يجد) احدكم شق تمرة والذي في اليونينية تجد بالفوقية (فبكلمة طيبة) وذكر الاراد به لجمعه من باب الالتفات والحديث سبق في صفة النار (باب فضل الرفق) بكسر الراء لين الجانب والاخذ بالاسهل (في الامر كله) وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الاويسي قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) الزهري (عن عروة ابن الزبير) بن العوام (ان عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم) سقط قوله زوج النبي الى آخره لابي ذر (قالت دخل رهط من اليهود) هو من الرجال ما دون العشرة (على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا السام) بالمهملة وتخفيف الميم الموت (عليكم قالت عائشة) رضي الله عنها (ففهمتها فقلت) لهم (وعليكم السام واللعنة) سقطت الواو لابي ذر (قالت فقال رسول الله

ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم (مهلا) بفتح الميم وسكون الهاء منصوب على المصدرية يستوى فيه الواحد والاثنان والمذكر والمؤنث اى ارفقى (يا عائشة ان الله يحب الرفق فى الامر كله) ولمسلم من حديث ابى شريح بن هانئ عنها ان الرفق لا يكون فى شئ الا زانه ولا ينزع من شئ الا شانه (فقلت يا رسول الله ولم تسمع ما قالوا) ولابي ذر اولم بهمزة الاستفهام وواو العطف (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قلت) لهم (وعليكم) بواو العطف الساقطة لابي ذر واستشكل بان العطف يقتضى التشريك وهو غير جائز واجيب بان المشاركة فى الموت اى نحن وانتم كلنا نموت او ان الواو للاستئناف لا للعطف فتقديره واقول عليكم ما تستحقونه وانما اختار هذه الصيغة لتكون ابعد عن الايحاش واقرب الى الرفق. والحديث اخرجه مسلم فى الاستئذان والنسائى فى التفسير وفى اليوم والليلة. وبه قال (حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب) ابو محمد الحجبى البصرى قال (حدثنا حماد بن زيد) اى ابن درهم (عن ثابت) هو ابن اسلم البنانى ولابي ذر قال حدثنا ثابت (عن انس بن مالك) رضى الله عنه وسقط لابي ذر ابن مالك (ان اعرابيا بال فى المسجد فقاموا) اى الصحابة (اليه) لينالوا منه ضربا او غيره (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم لا تزرموه) بضم الفوقية وسكون المعجمة وكسر الراء وضم الميم اى لا تقطعوا عليه بوله (ثم دعا) صلى الله عليه وسلم (بدلو من ماء فصب عليه) بضم الصاد المهملة اى على محل البول وسبق الحديث فى باب ترك النبى صلى الله عليه وسلم والناس الاعرابى حتى فرغ من بوله فى المسجد من كتاب الطهارة.

(باب) فضل (تعاون المؤمنين بعضهم بعضا) بجر بعضهم بدلا من المؤمنين بدل بعض من كل ويجوز الضم ايضا وقول الكرمانى بعضا نصب بنزع الخافض اى لبعض تعقبه العينى بان الاوجه ان يكون مفعول المصدر المضاف الى فاعله وهو لفظ التعاون لان المصدر يعمل عمل فعله. وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) الفريابى قال (حدثنا سفيان) الثورى (عن ابى بردة) بضم الموحدة وسكون الراء (بريد) بن عبد الله (بن ابى بردة) انسب لجده واسم ابيه عبد الله وسقط لابي ذر ابن ابى بردة الاولى (قال اخبرنى) بالافراد (جدى ابو بردة) عامر (عن ابيه ابى موسى) عبد الله بن قيس الاشعرى رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم) انه (قال المؤمن) اى بعض المؤمن (للمؤمن كالبنيان) فالالف واللام فى المؤمن للجنس (يشد بعضه بعضا) بيان لوجه التشبيه كقوله (ثم شبك بين اصابعه) اى شدا مثل هذا الشد (وكان النبى صلى الله عليه وسلم جالسا اذ جاء رجل يسأل او طالب حاجة) بالاضافة ولابي ذر او طالب بالتنوين حاجة نصب مفعول او الشك من الراوى واذ بسكون الذال المعجمة فى الفرع وفيه فى اليونينية بغير رقم اذا بالالف قال فى الفتح كذا اى بالالف فى النسخ من رواية محمد الفريابى عن سفيان الثورى وفى تركيبه قلق ولعله كان الاصل كان اذا كان جالسا اذا جاءه رجل فحذف اختصارا او سقط من الراوى لفظ اذا كان على انى تتبعت الفاظ الحديث من الطرق فلم اره فى شئ منها بلفظ جالسا وتعقبه العينى بانه لا قلق فى التركيب اصلا قال وانما فهم هذا من ظن ان جالسا خبر كان وليس كذلك وانما خبر كان قوله اقبل علينا وجالسا حال وعند ابى نعيم من رواية اسحق بن زريق عن الفريابى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاءه السائل او طالب الحاجة (اقبل علينا بوجهه) الشريف (فقال اشفعوا) فى قضاء حاجة السائل او الطالب (فلتوجروا) بسكون اللام فى الفرع وقال فى الكواكب الفاء للسببية التى ينصب بعدها الفعل المضارع واللام بالكسر بمعنى كى وجاز اجتماعهما لانهما لامر واحد وهى زائدة على مذهب الاخفش كزيادتها فى قوله قوموا فلاصلى لكم اى اشفعوا كى تؤجروا ويحتمل ان تكون اللام لام الامر والمأمور به التعرض للاجر بالشفاعة فكانه قال اشفعوا تعرضوا بذلك للاجر وتكسر هذه اللام على اصل لام الامر ويجوز تسكينها تخفيفا لاجل الحركة التى قبلها ولكريمة مما فى الفتح تؤجروا والجزم بحذف النون على جواب الامر المتضمن معنى الشرط وهو صحيح وللنسائى اشفعوا تشفعوا (وليقض الله) بسكون اللام فى الفرع قال فى الفتح كذا فى هذه الرواية باللام وقال القرطبى لا يصح ان تكون لام الامر لان الله لا يؤمر ولا لام كى لانه ثبت فى الرواية بغير ياء ويحتمل ان تكون بمعنى الدعاء اى اللهم اقض والامر هنا بمعنى الخبر اى ان عرض المحتاج حاجة على فاشفعوا له الى فانكم اذا شفعتم حصل لكم الاجر سواء قبلت شفاعتكم اولا ويجرى الله (على لسان نبيه ما يشاء) من موجبات قضاء الحاجة او عدمها. والحديث اخرجه النسائى.

(باب قول الله تعالى من يشفع شفاعة حسنة) وهى التى روعى بها حق مسلم ودفع بها عنه شر او جلب اليه خير وابتغى بها وجه الله ولم يؤخذ عليها رشوة وكانت فى امر جائز لا فى حد من حدود الله ولا فى حق من الحقوق (يكن له نصيب منها) من ثواب الشفاعة (ومن يشفع شفاعة سيئة) هى خلاف الشفاعة

الحسنة (يكن له كفل منها) نصيب قال في اللباب الظاهر ان من في قوله هنا منها سببية اى كفل بسببها او نصيب بسببها و يجوز ان تكون ابتدائية (وكان الله على كل شئ مقيتا) مقتدرا من اقات على الشئ اقتدر عليه وحفيظا من القوت لانه يمسك النفس ويحفظها وسقط قوله ومن يشفع شفاعة سيئة الى آخره لابى ذر (كفل) اى (نصيب) قاله ابو عبيدة زاد غيره الا ان استعماله فى الشر اكثر عكس النصيب وان كان قد يستعمل الكفل فى الخير (قال ابو موسى) عبد الله بن قيس الاشعرى مما وصله ابن ابى حاتم (كفلين) من قوله تعالى يؤتكم كفلين من رحمته اى (اجرين بـ) اللغة (الحبشية) الموافقة للعربية واراد البخارى ان الكفل يطلق على النصيب وعلى الاجر قال ابن عادل والغلبة استعمال الكفل فى الشر واستعمال النصيب فى الاجر غاير بينهما فى هذه الآية الكريمة اذاتى بالكفل مع السيئة والنصيب مع الحسنة وبه قال (حدثنا) ولابى ذر حدثنى بالافراد (محمد بن العلاء) بن كريب الهمدانى الكوفى قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة (عن بريد) ابى بردة بن عبد الله (عن) جده (ابى بردة) عامر (عن) ابيه (ابى موسى) عبد الله الاشعرى رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم انه كان اذا اتاه السائل او صاحب الحاجة) ولابى ذر عن الكشميهنى او صاحب حاجة (قال) لمن حضره من اصحابه (اشفعوا) فى حاجته الى (فلتؤجروا) بسبب شفاعتكم (وليقض الله) عز وجل للحموى والمستملى ويقضى الله بغير لام واثبات الياء التحتية (على لسان رسوله) صلى الله عليه وسلم (ما شاء) وفيه الحث على الشفاعة الى الكبير فى كشف كربة ومعونة ضعيف على مقصد ماذون فيه من الشرع هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (لم يكن النبى صلى الله عليه وسلم فاحشا) بالطبع (ولا متفحشا) بالتكلف لا ذاتيا ولا عرضيا وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) الحوضى قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن سليمان) بن مهران الاعمش انه قال (سمعت ابا وائل) شقيق بن سلمة يقول (سمعت مسروقا) اى ابن الاجدع (قال قال عبد الله بن عمرو) بفتح العين ابن العاص (ح) قال المؤلف (وحدثنا) بالواو ولابى ذر (قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن الاعمش) سليمان (عن شقيق بن سلمة) ابى وائل (عن مسروق) هو ابن الاجدع انه (قال دخلنا على عبد الله بن عمرو) هو ابن العاص رضى الله عنهما (حين قدم مع معاوية) ابن ابى سفيان رضى الله عنه (الى الكوفة) سنة احدى واربعين (فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لم يكن فاحشا ولا متفحشا) بتشديد الحاء المهملة والفحش كل ما خرج عن مقداره حتى يستقبح ويكون فى القول والفعل والصفة يقال طويل فاحش اذا افرط فى الطول لكن استعماله فى القول اكثر (وقال عبد الله بن عمرو) (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من خيركم) باثبات الهمزة بوزن افضلكم على الاصل الا انهم تركوه غالبا فيها وفى شر ولابى ذر عن الحموى والمستملى من خيركم (احسنكم خلقا) بضمتين فى الروايتين يعنى يقال فلان خير من فلان اى افضل منه وقال فى الفتح ووقع فى بعضها بلفظ متفاحشا والخلق ملكة تصدر بها الافعال بسهولة من غير تفكر والحديث مضى فى باب صفة النبى صلى الله عليه وسلم وبه قال (حدثنا) ولابى ذر بالافراد (محمد بن سلام) البيكندى قال (اخبرنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد الثقفى (عن ايوب) السختيانى (عن عبد الله بن ابى مليكة عن عائشة) رضى الله عنها (ان يهودا اتوا النبى) ولابى ذر اتوا رسول الله (صلى الله عليه وسلم فقالوا السام) اى الموت (عليكم) وكان قتادة يرويه بالمد من السآمة وهى الملال اى تسامون دينكم وقيل كانوا يعنون انكم الله السآمة (فقالت عائشة) رضى الله عنها (عليكم) السام (ولعنكم الله وغضب الله عليكم قال صلى الله عليه وسلم مهلا) بفتح الميم وسكون الهاء (يا عائشة عليك بالرفق واياك والعنف) بتثليث العين والضم اكثر وسكون النون وهو ضد الرفق (او الفحش) التكلم بالقبيح (قالت) يا رسول الله (او لم تسمع ما قالوا قال) صلى الله عليه وسلم (او لم تسمعى ما قلت) لهم قال فى المصابيح فى بعض النسخ اولم تسمعين باثبات النون على لغة من لم يجزم بها (رددت عليهم) دعاءهم (فيستجاب لى فيهم) لان دعاءه حق (ولا يستجاب لهم فى) لان دعاءهم بالباطل والظلم وقوله فى بكسر الفاء وتشديد التحتية والحديث سبق فى باب الرفق فى الامر كله وبه قال (حدثنا اصبغ) بن الفرج المصرى (قال اخبرنى) بالافراد (ابن وهب) عبد الله المصرى قال (اخبرنا ابو يحيى فليح بن سليمان) ولابى ذر هو فليح بن سليمان (عن هلال بن اسامة) هو هلال بن على وهلال بن ابى ميمونة وهو هلال بن اسامة نسب لجده (عن انس بن مالك رضى الله عنه انه قال لم يكن النبى صلى الله عليه وسلم سبابا) بتشديد الموحدة (ولا فحاشا) بتشديد الحاء المهملة (ولا لعانا) بتشديد العين

قوله وقال فى الفتح الخ كذا بخطه ولعل محل هذه العبارة بعد قوله ولا متفحشا تامل م

ولابی ذر ولا فاحشا بدل فحاشا المشددة وفی الکواکب احتمال ان یکون السب یتعلق بالنسب کالقذف والفحش بالحسب واللعن بالآخرة لانه البعد عن رحمة الله واستشکل التعبیر بصیغة فعال المشددة وهی تقتضی التکثیر فهی اخص من فاعل ولا یلزم من نفی الاخص نفی الاعم فاذا قلت زید لیس بفحاش ای لیس بکثیر الفحش مرجوا ان یکون فاحشا واذا قلت لیس بفاحش انتفی الفحش من اصله فکیف قال لا فحاشا والنبی صلی الله علیه وسلم لم یتصف بشیء مما ذکر اصلا لا بقلیل ولا بکثیر اجیب بان فعالا قد لا یراد بها التکثیر کقول طرفة ولست بحلال التلاع مخافة ٭ ولکن متی یسترفد القوم ارفد لا یرید انه قد یحل التلاع قلیلا لان ذلک یدفعه آخر البیت الذی یدل علی نفی الحل علی کل حال وهی للنسب لیس بذی فحش البتة وکذا بابها کقول امرئ القیس ولیس بذی رمح فیطعننی به ٭ ولیس بذی سیف ولیس بنبال ٭ ای بذی نبل فینتفی اصل الفحش کما یدل علیه روایة ولا فاحشا (کان یقول لاحدنا عند المعتبة) بفتح المیم وسکون العین المهملة وفتح المثناة الفوقیة وکسرها بعدها موحدة مصدر عتب علیه یعتب عتبا وعتابا ومعتبة ومعاتبة قال الخلیل العتاب مخاطبة الادلال ومذاکرة الموجدة (ماله) استفهام (ترب جبینه) کلمة جرت علی لسان العرب لا یریدون حقیقتها او دعاء له بالطاعة ای یصلی فیترب جبینه او علیه بان یسقط علی راسه علی الارض من جهة جبینة وهذه الاخیرة اوجه ٭ وبه قال (حدثنا عمرو بن عیسی) بفتح العین وسکون المیم ابو عثمان الضبعی البصری ثقة مستقیم الحدیث ولیس له فی البخاری الا هذا و آخر فی الصلاة قال (حدثنا محمد بن سواء) بفتح المهملة وتخفیف الواو ممهموز ممدود ابو الخطاب السدوسی المکفوف البصری ثقة لیس له فی البخاری هذا الحدیث وآخر فی المناقب قال (حدثنا روح بن القاسم) بفتح الراء وسکون الواو ابو غیاث التمیمی (عن محمد بن المنکدر) ابن عبد الله التیمی المدنی الحافظ (عن عروة) بن الزبیر (عن عائشة) رضی الله عنها (ان رجلا) قال عبد الغنی ابن سعید فی المبهمات هو مخرمة بن نوفل والد المسور وقیل عیینة بن حصن الفزاری وکان یقال له الاحمق المطاع وفی حواشی نسخة الدمیاطی من البخاری بخطه الجزم بانه مخرمة (استاذن علی النبی صلی الله علیه وسلم فلما رآه قال بئس اخو العشیرة) الجماعة او القبیلة (وبئس ابن العشیرة) وکان یظهر الاسلام ویخفی الکفر فاراد صلی الله علیه وسلم ان یبین حاله وهذا من اعلام النبوة لانه ارتد بعده صلی الله علیه وسلم وجیء به اسیرا الی ابی بکر رضی الله عنه (فلما جلس تطلق) بفتح الفوقیة والطاء المهملة واللام المشددة بعدها قاف ای انشرح وهش (النبی صلی الله علیه وسلم فی وجهه وانبسط الیه) لما جبل علیه من حسن الخلق وربما ذلک تالیفا لیسلم قومه لانه کان رئیسهم ولم یواجهه بذلک لتقتدی امته به فی اتقاء شر من هو بهذه الصفة لیسلم من شره (فلما انطلق الرجل قالت له عائشة یا رسول الله حین رایت الرجل قلت له کذا وکذا) تعنی قوله بئس اخو العشیرة الی آخره (ثم تطلقت فی وجهه وانبسطت الیه فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم یا عائشة متی عهدتنی فحاشا) بالتشدید ولابی ذر عن الکشمیهنی فاحشا بالتخفیف بدل التشدید (ان شر الناس عند الله منزلة یوم القیامة من ترکه الناس اتقاء شره) ای قبیح کلامه لان المذکور کان من جفاة الاعراب وفیه ان من اطلع من حال شخص علی شیء وخشی ان غیره یغتر بجمیل ظاهره فیقع فی محذور ما فعلیه ان یطلعه علی ما یحذر من ذلک قاصدا نصیحته وقد استشکل فعله صلی الله علیه وسلم مع الرجل بعد ذلک القول واجیب بان ذلوه ومدحه ولا اثنی علیه فی وجهه فلا تخالف بینهما وقد قال الخطابی رحمه الله لیس قوله صلی الله علیه وسلم فی امته بالامور التی یضیفها الیهم من المکروه غیبة وانما یکون ذلک من بعضهم فی بعض انتهی وهذا ینبغی تقییده بما اذا لم یکن لغرض شرعی والا فلا یکون غیبة بل ینبغی ذکره علی ما سبق والحدیث اخرجه البخاری ایضا ومسلم وابو داود فی الادب والترمذی فی البر (باب حسن الخلق) بضم الخاء المعجمة واللام وتسکن مع فتح المعجمة وهما بمعنی فی الاصل لکن خص الذی بالفتح بالهیآت والصورة المدرکة بالبصر وخص الذی بالضم بالقوی والسجایا المدرکة بالبصیرة (والسخاء) وهو اعطاء ما ینبغی لمن ینبغی وبذل ما یقتنی بغیر عوض وعطفه علی سابقه من عطف الخاص علی العام (وما یکره من البخل) وهو منع ما یطلب مما یقتنی وشره ما کان طالبه مستحقا ولا سیما ان کان من غیر مال المسئول وقوله وما یکره من البخل یشیر الی ان بعض ما یطلق علیه اسم البخل قد لا یکون مذموما

(وقال ابن عباس) رضی الله عنهما مما وصله المؤلف فی الایمان (كان النبی صلی الله علیه وسلم اجود الناس واجود ما یكون) ای اجود
اكوانه صلی الله علیه وسلم حاصل (فی رمضان) لجموع ما فی بقیة الحدیث من نزول القرآن والنازل به وهو جبریل والمذاكرة وهی مدارسة
القرآن مع الوقت وهو شهر رمضان (وقال) ولابی ذر عن الكشمیهنی كان (ابوذر) جندب الغفاری مما وصله المؤلف بطوله فی المبعث
النبوی (لما بلغه مبعث النبی صلی الله علیه وسلم قال لاخیه) انیس (اركب الی هذا الوادی) وادی مكة (فاسمع من قوله)
صلی الله علیه وسلم فاتی انیس النبی صلی الله علیه وسلم وسمع منه (فرجع) ای ثم رجع والفاء فصیحة (فقال) لاخیه ابی ذر (رایته)
صلوات الله وسلامه علیه (یامر بمكارم الاخلاق) جمع مكرمة بضم الراء وهی الكرم ای الفضائل والمحاسن * وبه قال (حدثنا
عمرو بن عون) الواسطی قال (حدثنا حماد هو ابن زید) ای ابن درهم الامام ابو اسماعیل الازدی (عن ثابت) البنانی (عن
انس) رضی الله عنه انه (قال كان النبی صلی الله علیه وسلم احسن الناس) خلقا وخلقا (واجود الناس) ای اكثرهم
اعطاء لما یقدر علیه (واشجع الناس) ای اكثرهم اقداما الی العدو فی الجهاد مع عدم الفرار وحسن الصورة تابع لاعتدال
المزاج وهو مستتبع لصفاء النفس الذی بجودة القریحة ونحوها وهذه الثلاث هی امهات الاخلاق (ولقد فزع) بكسر الزای
ای خاف (اهل المدینة) لما سمعوا صوتا فی اللیل ان یهجم علیهم عدو (ذات لیلة) لفظ ذات مقحمة (فانطلق الناس قبل
الصوت) ای جهته (فاستقبلهم النبی صلی الله علیه وسلم قد سبق الناس الی الصوت) واستكشف الخبر فلم یجد ما یخاف
منه فرجع (وهو یقول) لهم تانیسا وتسكینا لروعهم (لن تراعوا لن تراعوا) مرتین ولابی ذر لم تراعوا بالمیم فیهما قال الكرمانی وغیره
ای لا تراعوا جحد بمعنی النهی ای لا تفزعوا وقال صاحب المصابیح فی قول التنقیح لم بمعنی لا ومعناه لا تفزعوا الا اعلم احدا من النحاة قال ان لم ترد
بمعنی لا الناهیة فحرره (وهو) ای والحال انه صلی الله علیه وسلم (علی فرس) اسمه مندوب (لابی طلحة) زید بن سهل الانصاری
(عری ما علیه سرج) تفسیر لما قبله (فی عنقه سیف فقال لقد وجدته) ای الفرس (بحرا وانه لبحر) ای كالبحر فی سعة
جریه والحدیث سبق فی الجهاد * وبه قال (حدثنا محمد بن كثیر) العبدی قال (حدثنا سفیان) الثوری (عن ابن المنكدر)
محمد انه (قال سمعت جابرا رضی الله عنه یقول ما سئل النبی صلی الله علیه وسلم عن شیء قط) ای ما طلب منه شیء قال
الكرمانی من اموال الدنیا (فقال لا) قال الفرزدق ما قال لا قط الا فی تشهده لولا التشهد كانت لاءه نعم
وعند ابن سعد من مرسل ابن الحنفیة اذا سئل فاراد ان یفعل قال نعم واذا لم یرد ان یفعل سكت فعنیه انه لا ینطق بالرد بل ان كان
عنده وكان الاعطاء سائغا اعطی والا سكت * وحدیث الباب اخرجه مسلم فی فضائل النبی صلی الله علیه وسلم والترمذی فی الشمائل
وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا ابی) حفص بن غیاث النخعی الكوفی قاضیها قال (حدثنا الاعمش) سلیمان
بن مهران الكوفی (قال حدثنی) بالافراد (شقیق) هو ابن سلمة (عن مسروق) هو ابن الاجدع انه (قال كنا جلوسا مع عبد الله
بن عمرو) بفتح العین ابن العاص رضی الله عنه حال كونه (یحدثنا اذ قال لم یكن رسول الله صلی الله علیه وسلم فاحشا) بالطبع
(ولا متفحشا) بالتكلف (وانه) علیه الصلاة والسلام (كان یقول ان خیاركم احاسنكم) ولابی ذر عن الكشمیهنی احسنكم
(اخلاقا) وفی الروایة السابقة ان من خیاركم باثبات من التبعیضیة وهی مرادة هنا وفی حسن الخلق احادیث كثیرة یطول ایراده
واختلف هل حسن الخلق غریزة او مكتسب واستدل للاول بحدیث ابن مسعود ان الله قسم اخلاقكم كما قسم ارزاقكم رواه البخاری فی الادب
المفرد وسیكون لنا عودة الی الالمام بشیء من مبحث ذلك ان شاء الله تعالی فی كتاب القدر بعون الله تعالی وقوته * وبه قال (حدثنا
سعید بن ابی مریم) هو سعید بن الحكم بن محمد بن ابی مریم ابو محمد الجمحی مولاهم البصری قال (حدثنا ابو غسان) بفتح الغین المعجمة
والسین المهملة المشددة وبعد الالف نون محمد بن مطرف (قال حدثنی) بالافراد (ابو حازم) سلمة بن دینار (عن سهل
ابن سعد) الساعدی انه (قال جاءت امراة) قال ابن حجر لم اعرف اسمها (الی النبی صلی الله علیه وسلم ببردة فقال
سهل) رضی الله عنه (للقوم) الحاضرین عنده (اتدرون) بهمزة الاستفهام (ما البردة فقال القوم هی شملة
فقال سهل هی شملة منسوجة فیها حاشیتها) ای لم تقطع من ثوب فتكون بلا حاشیة او انه

جديدة لم يقطع هدبها وفي تفسير البردة بالشملة تجوز لان البردة كساء والشملة ما يشتمل به لكن لما كثر استعمالهم لها اطلقوا عليها اسمها (فقالت يا رسول الله اكسوك هذه) البردة (فاخذها النبي صلى الله عليه وسلم) منها حال كونه محتاجا اليها فلبسها فرآها عليه رجل من الصحابة) قال في المقدمة هو عبد الرحمن بن عوف رواه الطبراني فيما افاده المحب الطبري لكن لم يقف على ذلك في معجم الطبراني بل فيه من مسند سهل بن سعد نقلا عن قتيبة انه سعد بن ابي وقاص (فقال يا رسول الله ما احسن هذه) البردة بنصب احسن على التعجب (فاكسنيها فقال) صلى الله عليه وسلم (نعم فلما قام النبي صلى الله عليه وسلم لامه اصحابه فقالوا ما احسنت) نفي للاحسان والذي خاطبه بذلك منهم سهل بن سعد راوي الحديث كما بينه الطبراني من وجه آخر عنه قال سهل فقلت له ما احسنت (حين رايت النبي صلى الله عليه وسلم اخذها محتاجا اليها ثم سألته اياها) فيه استعمال ثاني الضميرين منفصلا على ما تقرر في محله من الموضوعات النحوية (وقد عرفت انه) عليه الصلاة والسلام (لا يسأل شيئا فيمنعه فقال) الرجل (رجوت بركتها حين لبسها النبي صلى الله عليه وسلم لعلي اكفن فيها) والحديث سبق في الجنائز في باب من استعد الكفن. وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن ابي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم (قال اخبرني) ولابي ذر حدثني بالافراد فيهما (حميد بن عبد الرحمن) بضم الحاء مصغرا الحميري البصري (ان ابا هريرة) رضي الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتقارب الزمان) نفسه في الشرح حتى يشبه اوله آخره او احوال الناس في غلبة الفساد عليهم او المراد قصر اعمار اهله او تسارع الدول في الانقضاء والقرون الى الانقراض فيتقارب زمانهم (وينقص العمل) بالطاعات لاشتغال الناس بالدنيا ولابي ذر عن الكشميهني وينقص العلم (ويلقى) مبني للمفعول (الشح) وهو البخل مع الحرص بين الناس او في قلوبهم (ويكثر الهرج) بفتح الهاء وسكون الراء بعدها جيم (قالوا) ولابي ذر عن الحموي والمستملي قال (وما الهرج قال هو القتل هو القتل) بالتكرير مرتين قال الخطابي هو بلسان الحبشة وقال ابن فارس هو الفتنة والاختلاط. والحديث اخرجه البخاري ايضا في الفتن ومسلم في القدر وابو داود في الفتن. وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي انه (سمع سلام بن مسكين) بتشديد اللام النمري بالنون (قال سمعت ثابتا) البناني (يقول حدثنا انس رضي الله عنه قال خدمت النبي صلى الله عليه وسلم عشر سنين) استشكل بما في مسلم من طريق اسحاق بن ابي طلحة عن انس والله لقد خدمته تسع سنين واجيب بانه خدمه تسع سنين واشهرا وحينئذ ففي رواية عشر سنين جبر الكسر وفي رواية تسع الغاؤه (فما قال لي أف) بضم الهمزة وكسر الفاء مشددة من غير تنوين ولابي ذر بفتحها وفيها اربعون لغة ذكرتها في كتابي الكبير في القراآت الاربعة عشر وهو صوت يدل على التضجر (ولا لم صنعت) كذا وكذا (ولا الا) بفتح الهمزة وتشديد اللام اي هلا (صنعت) كذا وكذا وفيه تنزيه اللسان عن الزجر واستئلاف خاطر الخادم بترك معاتبته وهذا في الامور المتعلقة بحظ الانسان اما الامور الشرعية فلا يتسامح فيها على ما لا يخفى والحديث اخرجه مسلم. (هذا باب) بالتنوين يذكر فيه (كيف يكون) حال (الرجل) اذا كان (في اهله). وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) الحوضي قال (حدثنا شعبة) ابن الحجاج (عن الحكم) بفتحتين ابن عتيبة بضم العين (عن ابراهيم) النخعي (عن الاسود) بن يزيد انه (قال سألت عائشة رضي الله عنها ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يصنع اذا كان (في اهله قالت كان في مهنة اهله فاذا حضرت الصلاة قام الى الصلاة) بكسر الميم وفتحها وصحح عليه في الفرع وانكر الاصمعي الكسر اي في خدمة اهله ليقتدى به في التواضع وامتهان النفس والحديث سبق في ابواب صلاة الجماعة من كتاب الصلاة. (باب المقة) بكسر الميم وفتح القاف المخففة اي المحبة الثابتة (من الله) تعالى. وبه قال (حدثنا عمرو بن علي) بفتح العين وسكون الميم ابن بحر الباهلي البصري الصيرفي قال (حدثنا ابو عاصم) شيخ البخاري (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز انه (قال اخبرني) بالافراد (موسى بن عقبة) بضم العين المهملة واسكان القاف الاسدي مولى آل الزبير الفقيه الامام في المغازي (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال اذا احب الله عبدا) ولابي ذر العبد (نادى جبريل ان الله يحب فلانا فاحببه) بفتح الهمزة وكسر المهملة بعدها موحدة مشددة مفتوحة وتضم وهو مذهب سيبويه والمحققين على الاتباع للهاء ولابي ذر فاحببه بسكون المهملة فموحدة مكسورة فاخرى ساكنة بالفك وفي حديث ثوبان عند احمد

والطبرانی فی الاوسط فیقول جبریل رحمة الله علی فلان و تقول حملة العرش (فیحبه جبریل فینادی جبریل فی اهل السماءان
الله یحب فلانا فاحبوه فیحبه اهل السماء ثم یوضع له القبول فی) قلوب (اهل الارض) فیحبونه ویمیلون الیه ویرضون
عنه فحبة الناس علامة محبة الله لعبده ارادة الخیر له ومحبة الملائكة استغفارهم له وارادتهم الخیر له لكونه مطیعا وسقط
لابی ذر لفظ اهل وفی حدیث ثوبان فینادی جبریل فی اهل السموات السبع ثم یوضع له القبول فی الارض زاد الطبرانی فی حدیث
ثوبان ثم یهبط الی الارض ثم قرأ رسول الله صلی الله علیه وسلم ان الذین امنوا وعملوا الصالحات سیجعل لهم الرحمن ودا وحدیث
الباب سبق فی باب ذکر الملائكة من بدء الخلق (باب الحب فی) ذات (الله) من غیر ان یشوبه ریاء او هوی وبه قال (حدثنا
ادم) بن ابی ایاس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة السدوسی (عن انس بن مالك رضی الله عنه
انه قال قال النبی صلی الله علیه وسلم لا یجد احد حلاوة الایمان حتی یحب المرء) بالنصب (لا یحبه الا الله) قال الكرمانی
فان قلت الحلاوة انما هی فی المطعومات واجاب بانه شبه الایمان بالعسل بجامع میل القلوب الیهما واسند الیه ما هو من
خواص العسل فهو استعارة بالكنایة (وحتی ان یقذف فی النار احب الیه من ان یرجع الی الكفر بعد اذ انقذه الله)
عز وجل ای منه وفصل بین الاحب وكلمة من لان فی الظرف توسعة (وحتی یكون الله ورسوله احب الیه مما سواهما) قال
البیضاوی انما جعل هذه الامور الثلاثة عنوانا لكمال الایمان المحصل لتلك اللذة لانه لا یتم ایمان المرء حتی یتمكن فی نفسه ان المنعم
والقادر علی الاطلاق هو الله تعالی ولا مانح ولا مانع سواه وما عداه وسائط وان الرسول هو العطوف الحقیقی الساعی فی
اصلاح شأنه واعلاء مكانه وذلك یقتضی ان یتوجه بشراشره نحوه ولا یحب ما یحبه الا لكونه وسطا بینه وبینه فان یتیقن ان جملة
ما وعد به واوعد حق لا یحوم الریب حوله فیتیقن ان الموعود كالواقع وان الاستقلال بما یؤول الیه الشیء كالاستقرار فیحسب مجالس
الذكر ریاض الجنة واكل مال الیتیم اكل النار والعود الی الكفر الالقاء فی النار فیكره الالقاء فی النار وثنی الضمیر هنا فی قوله
سواهما ورد علی الخطیب ومن عصاهما فقد غوی وامره بالافراد ایماء الی ان المعتبر هنا هو المجموع المركب من المحبتین لا كل واحدة
فانها وحدها ضائعة لاغیة وامر الخطیب بالافراد اشعارا بان كل واحد من العصیانین یستقل باستلزام الغوایة فان قوله
ومن عصی الله ورسوله من حیث ان العطف فی تقدیر التكریر والاصل فیه استقلال كل من المعطوف والمعطوف علیه فی الحكم فی قوة
قولنا ومن عصی الله فقد غوی ومن عصی الرسول فقد غوی وقد سبق شیء من ذلك عند ذكر الحدیث فی باب الایمان وبالله المستعان

باب قول الله تعالی یا ایها الذین امنوا لا یسخر قوم من قوم عسی ان یكونوا خیرا منهم الی قوله فاولئك هم الظالمون

وسقط قوله عسی الی اخره لابی ذر وقال بعد من قوم الایة نهی عن السخریة وهی ان لا ینظر الانسان الی اخیه المسلم بعین الاجلال و
لا یلتفت الیه ویسقطه عن درجته والقوم الرجال خاصة لانهم القوام بامور النساء وهو فی الاصل جمع قائم كصوم وزور فی جمع
صائم وزائر لكن فعل لیس من ابنیة التكسیر الا عند الاخفش نحو ركب وصحب واختصاص القوم بالرجال صریح فی الایة اذ لو كانت النساء
داخلة فی قوم لم یقل ولا نساء وحقق ذلك زهیر فی قوله وما ادری ولست اخال ادری اقوم ال حصن ام نساء
فاختصاص القوم بالرجال فی الایة من عطف النساء علی قوم وفی الشعر من جعل احد المتساویین بین الهمزة والاخر بلی ام وتنكیر
القوم والنساء یحتمل معنیین ان یراد لا یسخر بعض المؤمنین والمؤمنات من بعض وان یقصد افادة الشیاع وان یصیر
كل جماعة منهم منهیة عن السخریة قال فی الانتصاف لو عرف المومنین فقال لا یسخر المؤمنون والمؤمنات بعضهم من بعض
لعم ومراده ان التنكیر یحصل ان كل جماعة منهیة علی التفصیل وهو اوقع وقال الطیبی استغراق الجنس ایضا یراد منه التفصیل
والمعرف بتعریف العهد الذهنی مفید للتفصیل ایضا كالنكرة اذ المعنی لا یسخر من هو مسمی بالقوم من قوم مثله قال ابن جنی
مفاد نكرة الجنس مفاد معرفته من حیث كان فی كل جزء منه معنی ما فی جملته انتهی وقوله عسی ان یكونوا خیرا منهم
كلام مستانف ورد مورد جواب المستخبر عن علة النهی والا فقد كان حقه ان یوصل بما قبله بالفاء والمعنی وجوب
ان یعتقد كل واحد بان المسخور منه ربما كان عند الله خیرا من الساخر اذ لا اطلاع للناس الا علی الظواهر ولا علم

لهم بالسرائر والذي يزن عند الله خلوص الضمائر فينبغي ان لا يجترئ احد على الاستهزاء بمن تقتحم عينه اذا راه رث الحال
او ذا عاهة في بدنه او غير لبيق اي غير حاذق في محادثته فلعله اخلص ضميرا وانقى قلبا ممن هو على ضد صفته فيظلم نفسه
بتحقير من وقره الله تعالى وعن ابن مسعود رضي الله عنه البلاء موكل بالقول لو سخرت من كلب لخشيت ان احول كلبا وقوله
ولا تلمزوا انفسكم فيه وجهان احدهما عيب الاخ الى الاخ فاذا عابه فكانه عاب نفسه والثاني انه اذا عابه وهو لا يخلو عن عيب
فيعيبه به المعاب فيكون هو معيبا حاملا للغير على عيبه فكانه هو العائب نفسه واللمز الطعن والضرب باللسان ولا
تنابزوا ولا تدعوا بالالقاب السيئة التي يسوء بها الانسان بئس الاسم الفسوق بعد الايمان اي بئس الذكر المرتفع للمؤمنين
بسبب ارتكاب هذه الجرائم ان يذكروا بالفسق وقيل ان يقول له يا يهودي يا فاسق بعدما آمن وبعد الايمان استقباح
للجمع بين الايمان وبين الفسق الذي يحظره الايمان ومن لم يتب عما نهي عنه فاولئك هم الظالمون • وبه قال (حدثنا علي
بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن هشام عن ابيه) عروة بن الزبير (عن عبد الله بن زمعة)
بفتح الزاي والميم وتسكن والعين المهملة المفتوحة القرشي انه (قال النبي صلى الله عليه وسلم ان يضحك الرجل مما يخرج من
الانفس) من الضراط لانه قد يكون بغير الاختيار ولانه امر مشترك بين الكل (وقال صلى الله عليه وسلم بم) ولابي ذر عن الكشميهني
لم باللام بدل الموحدة (يضرب احدكم امرأته ضرب الفحل) اي كضرب الفحل ولابي ذر والعبد بالشك من الراوي (ثم لعله
يعانقها وقال الثوري) سفيان مما وصله المؤلف في النكاح (ووهيب) بضم الواو مصغرا ابن خالد البصري مما وصله ايضا في التفسير
(وابو معاوية) محمد بن خازم بالمعجمتين بينهما الف آخره ميم مما وصله احمد الثلاثة (عن هشام) بن عروة بلفظ (جلد العبد)
بدل ضرب الفحل من غير شك • وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن المثنى) العنزي الحافظ قال (حدثنا يزيد بن هارون) ابو
خالد السلمي الواسطي احد الاعلام قال (اخبرنا عاصم بن محمد بن زيد عن ابيه) محمد بن زيد (عن ابن عمر) جده (رضي الله عنهما)
انه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم بمنى) في حجة الوداع (اتدرون اي يوم هذا) برفع اي (قالوا الله ورسوله اعلم) بذلك (قال
فان هذا يوم حرام) حرم الله فيه القتل (اتدرون اي بلد هذا قالوا الله ورسوله اعلم قال) هو (بلد حرام اتدرون) ولابي ذر
قال تدرون (اي شهر هذا قالوا الله ورسوله اعلم قال) هو (شهر حرام) وليس المراد بالحرام عين اليوم والبلد والشهر وانما المراد ما يقع
فيهما من القتال ومراده عليه الصلاة والسلام ان يذكرهم حرمة ذلك وتقريرها في نفوسهم ليبني عليه ما اراد تقريره حيث (قال فان الله
حرم عليكم دماءكم واموالكم واعراضكم كحرمة يومكم هذا) يوم النحر (في شهركم هذا) ذي الحجة (في بلدكم هذا)
مكة الا بحقها • والحديث سبق في الحج في باب الخطبة ايام منى (باب ما ينهى) عنه (من السباب) بكسر السين المهملة وتخفيف
الموحدة من باب التفاعل ومعنى السب الشتم (واللعن) وهو التبعيد من رحمة الله تعالى • وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب)
الواشحي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن منصور) هو ابن المعتمر انه (قال سمعت ابا وائل) شقيق بن سلمة (يحدث عن
عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سباب المسلم) مصدر مضاف للمفعول اي شتمه
التكلم في عرضه بما يعيبه وقوله (فسوق) فجور (وقتاله) اي مقاتلته (كفر) وليس المراد حقيقة الكفر المخرج عن الاسلام وانما المراد
المبالغة في التحذير والمراد الكفر اللغوي الذي هو الستر كانه بقتاله له ستر ما له عليه من حق الاعانة وكف الاذى او المراد من
قاتل مستحلا • والحديث سبق في باب خوف المؤمن من ان يحبط عمله من كتاب الايمان (تابعه) اي تابع سليمان بن حرب (غندر) فيما وصله
احمد ولابي ذر محمد بن جعفر بدل قوله غندر (عن شعبة) بن الحجاج • وبه قال (حدثنا ابو معمر) بفتح الميمين بينهما مهملة ساكنة عبد الله بن
عمرو المنقري البصري قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد (عن الحسين) بن ذكوان المعلم (عن عبد الله بن بريدة) بضم الموحدة
وفتح الراء ابن حصيب الاسلمي قاضي مرو قال (حدثني) بالافراد (يحيى بن يعمر) بفتح التحتية والميم بينهما مهملة ساكنة (ان ابا الاسود) ظالم
بن عمرو (الديلي) بكسر الدال المهملة وسكون التحتية ولابي ذر الدؤلي بضم الدال بعدها همزة مفتوحة اول من تكلم بالنحو (حدثه عن ابي ذر) جندب بن
جنادة (رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يرمي رجل رجلا بالفسوق) كان يقول له يا فاسق (ولا يرميه بالكفر) كان

يقول له يا كافر الا ارتدت عليه الرمية فيصير هو فاسقا او كافرا (ان لم يكن صاحبه) المرمي (كذلك) فان كان موصوفا بذلك فلا ترتد اليه شيء لكونه صدق فيما قاله فان قصد بذلك تعييره وشهرته بذلك واذاه حرم عليه لانه مامور بستره وتعليمه وموعظته بالحسنى فمهما امكنه ذلك بالرفق حرم عليه فعله بالعنف لانه قد يكون سببا لاغوائه واصراره على ذلك الفعل كما في طبع كثير من الناس من الانفة لا سيما ان كان الامر دون المامور في المرتبة فان قصد نصحا او نصح غيره ببيان حاله جاز له ذلك والحديث اخرجه مسلم في الايمان وبه قال (حدثنا محمد بن سنان) العوفي قال (حدثنا فليح بن سليمان) بضم الفاء وفتح اللام بعدها تحتية ساكنة فمهملة العدوي مولاهم المدني قال (حدثنا هلال بن علي) وهو هلال بن ابي ميمونة وهو هلال بن اسامة نسب لجده (عن انس) رضي الله عنه انه (قال لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحشا) بالطبع (ولا لعانا ولا سبابا) بتشديد العين والموحدة فيهما اي بالتكلف (كان يقول عند المعتبة) بفتح الميم والفوقية بعد الموحدة والسخط (ماله) استفهام (ترب) ولابي ذر عن الحموي والمستملي ترب (جبينه) اي لا اصاب خيرا فهي دعاء عليه وهي كلمة تقولها العرب لا يريدون بها ذلك والحديث سبق قريبا. وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بندار البصري قال (حدثنا عثمان بن عمر) بن فارس البصري قال (حدثنا علي بن المبارك) الهنائي (عن يحيى بن ابي كثير) بالمثلثة الامام ابي نصر اليمامي الطائي احد الاعلام (عن ابي قلابة) بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي (ان ثابت بن الضحاك) الانصاري الاشهلي (وكان من اصحاب الشجرة) شجرة الرضوان بالحديبية (حدثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حلف على ملة غير الاسلام) بتنوين ملة فغير صفة وعلى بمعنى الباء ويحتمل ان يكون التقدير من حلف على شيء بيمين فحذف المجرور وعدي الفعل بعلى بعد حذف الباء والاول اقل في التعبير كان يقول ان فعل كذا فهو يهودي او نصراني (كاذبا فهو كما قال) الفاء جواب الشرط وهو مبتدأ وكما قال في محل الخبر اي فهو كائن كما قال والكاف بمعنى مثل فتكون ما مع ما بعدها في موضع جر بالاضافة اي فهو مثل قوله فتكون ما مصدرية ويحتمل ان تكون موصولة والعائد محذوف اي فهو كالذي قاله والمعنى فهو مثل قوله لان هذا الكلام محمول على التعليق مثل ان يقول هو يهودي ونصراني ان كان فعل كذا والحاصل انه يحكم عليه بالذي نسبه لنفسه وظاهره انه يكفر او محمول على من اراد ان يكون متصفا بذلك اذا وقع المحلوف عليه لان ارادة الكفر كفر فيكفر في الحال والمراد التهديد والمبالغة في الوعيد لا الحكم وان قصد تبعيد نفسه عن الفعل فليس بيمين ولا يكفر به وان قال واللات والعزى وقصد التعظيم واعتقد فيهما من التعظيم ما يعتقده في الله كفر والا فلا قاله في الروضة وليقل لا اله الا الله محمد رسول الله اي لحديث الصحيح عن ابي هريرة مرفوعا من حلف فقال في حلفه واللات والعزى فليقل لا اله الا الله ففيه دليل على انه لا كفارة على من حلف بغير الاسلام بل ياثم وتلزمه التوبة لانه صلى الله عليه وسلم جعل عقوبته في دينه ولم يوجب في ماله شيئا وانما امره بكلمة التوحيد لان اليمين انما تكون بالمعبود فاذا حلف باللات والعزى فقد ضاهى الكفار في ذلك فامره ان يتداركه بكلمة التوحيد قاله البغوي في شرح السنة (وليس على ابن آدم نذر) اي ليس عليه وفاء نذر (فيما لا يملك) كان يقول ان شفى الله مريضي فعبد فلان حر او اتصدق بدار فلان اما لو قال ان شفى الله مريضي فعلي عتق رقبة ولا يملك شيئا في تلك الحالة فليس من النذر فيما لا يملك لانه يقدر عليه في المآل تحصيلا او مالا فهو يملكه بالقوة ونذر رفع اسم ليس وعلى ابن آدم في موضع الخبر وفيما يتعلق بنذر لانه مصدر او يتعلق بصفة لنذر اي نذر ثابت فيما لا يملك ولا يملك جملة في محل صلة ما وما وصلتها في محل جر بفي (ومن قتل نفسه بشيء في الدنيا عذب به يوم القيامة) ليكون الجزاء من جنس العمل وان كان عذاب الآخرة اعظم (ومن لعن مؤمنا فهو كقتله) في التحريم او في العقاب او في الابعاد لان اللعن تبعيد من رحمة الله والقتل تبعيد من الحياة والضمير للمصدر الذي دل عليه الفعل اي فلعنه كقتله والتقييد بالمؤمن للتشنيع او للاحتراز عن الكافر اذ لا خلاف في لعن الكافر جملة بلا تعيين اما لعن العاصي المعين فالمشهور فيه المنع ونقل ابن العربي الاتفاق عليه (ومن قذف مؤمنا) رماه (بكفر فهو كقتله) لان النسبة الى الكفر الموجب للقتل كالقتل في ان المتسبب للشيء كفاعله وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا ابي) حفص بن غياث الكوفي قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران قال (حدثني) بالافراد (عدي بن ثابت) بالمثلثة الانصاري ثقة لكنه كان قاص الشيعة وامام مسجدهم بالكوفة (قال سمعت سليمان

ابن

ابن صرد) بضم المهملة وفتح الراء بعدها دال مهملة الخزاعي الكوفي (رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال استب
رجلان) لم يعرفهما ابن حجر (عند النبي صلى الله عليه وسلم فغضب احدهما فاشتد غضبه حتى انتفخ وجهه وتغير) وفي
حديث معاذ بن جبل عند احمد واصحاب السنن حتى انه ليخيل الي ان انفه ليتمزع (فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني لاعلم كلمة لو قالها
لذهب عنه الذي يجد) من الغضب وفي حديث معاذ اني لاعلم كلمة لو يقولها هذا الغضبان لذهب عنه الغضب اللهم اني اعوذ بك من
الشيطان الرجيم (فانطلق اليه) اي الى الذي غضب (الرجل) الذي سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اني لاعلم الخ ولمسلم فقام الى الرجل
رجل ممن سمع النبي صلى الله عليه وسلم قال في المقدمة لم اعرف اسمه وقال في الشرح في الرواية المتقدمة فقالوا له فدلت هذه الرواية على
الذي خاطبه منهم واحد هو معاذ بن جبل كما بينته رواية ابي داود ولفظه قال فجعل معاذ يأمره فابى ومحل يزداد غضبا (فاخبره بقول النبي
صلى الله عليه وسلم وقال تعوذ بالله من الشيطان فقال اترى) بضم الفوقية اي اتظن (بي باس) بالرفع مبتدأ خبره بي وهمزة
اترى للاستفهام الانكاري وللاصيلي اترى باسا بالنصب مفعولا ثانيا لترى وهو اوجه (امجنون انا) اي وهل بي من جنون (اذهب)
خطاب من الرجل للرجل الذي امره بالتعوذ اي امض في شغلك فتوهم لعدم معرفته ان الاستعاذة مختصة بالمجانين ولم يعرف ان الغضب
من نزغات الشيطان كما في حديث عطية السعدي مرفوعا عند ابي داود بلفظ ان الغضب من الشيطان ولعله كان منافقا او كان فراا دخل عليه
الغضب حتى اخرجه عن الاعتدال بحيث قال للناصح له ما قاله، وحديث الباب سبق في باب صفة ابليس وجنوده وبه قال (حدثنا
مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا بشر بن المفضل) بكسر الموحدة وسكون المعجمة والمفضل بالضاد المعجمة المشددة ابن لاحق الامام
ابو اسماعيل (عن حميد) الطويل وكان طوله في يديه انه (قال قال انس) رضي الله عنه (حدثني) بالافراد (عبادة بن
الصامت) رضي الله عنه (قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخبر الناس بليلة القدر) اي بتعينها ولابي ذر
عن الكشميهني ليخبر الناس ليلة القدر (فتلاحى) بفتح الحاء المهملة اي تنازع وتخاصم (رجلان من المسلمين) عبد الله بن
ابي حدرد وكعب بن مالك كما عند ابن حبيب في المسجد (قال النبي صلى الله عليه وسلم خرجت لاخبركم بليلة القدر فتلاحى
فلان وفلان وانها رفعت) من قلبي اي نسيتها (وعسى ان يكون) رفعها (خيرا لكم) لاستلزامه مزيد الثواب بسبب زيادة
الاجتهاد في التماسها ولمسلم من حديث ابي سعيد في هذه القصة فجاء رجلان يحتقان بتشديد القاف اي يدعي كل منهما انه المحق
معهما الشيطان فنسيتها وقيل رفعت معرفتها للتلاحي قال الطيبي لعل مقدر للمضاف ذهب الى ان رفع ليلة القدر مسبوق بوقوعها و
حصولها فاذا حصلت لم يكن لرفعها معنى ويمكن ان يقال ان المراد برفعها انها شرعت ان تقع فلما تلاحيا رتفعت فنزل الشروع منزلة الوقوع
ومن ثم عقبه بقوله (فالتمسوها) اي اطلبوا ليلة القدر (في الليلة (التاسعة) والعشرين من رمضان (و) في الليلة
(السابعة) بالموحدة والعشرين منه (و) الليلة (الخامسة) والعشرين منه وقدم التاسعة بالفوقية على السابعة بالموحدة
على ترتيب التدلي، والمطابقة في قوله فتلاحى وهو التنازع والتخاصم كما مر وذلك يفضي الى المسابة غالبا والحديث سبق في الايمان
والحج، وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا ابي) حفص بن غياث قال (حدثنا الاعمش) سليمان (عن المعرور)
بمهملات زاد ابي ذر هو ابن سويد (عن ابي ذر) جندب بن جنادة رضي الله عنه (قال) اي المعرور بن سويد (رايت عليه
اي على ابي ذر (بردا) بضم الموحدة وسكون الراء (وعلى غلامه بردا) ايضا قال في المقدمة لم اعرف اسم الغلام وقال في الفتح
في كتاب الايمان يحتمل انه ابو مراوح مولى ابي ذر (فقلت) له (لو اخذت هذا) البرد الذي على غلامك (فلبسته)
مع الذي عليك (كانت حلة) اذ الحلة لا تكون الا من ثوبين (واعطيته ثوبا اخر فقال) ابو ذر (كان بيني وبين
رجل) هو بلال المؤذن (كلام وكانت امه اعجمية فنلت منها) اي تكلمت في عرضها وفي رواية فقلت له يا ابن السوداء (فذكرني الى
النبي) عداه بالى لتضمنه معنى الشكاية ولابي ذر عن الكشميهني للنبي (صلى الله عليه وسلم فقال) صلى الله عليه وسلم (لي اساببت فلانا)
بالاستفهام الانكاري التوبيخي (قلت نعم قال افنلت من) عرض (امه قلت نعم قال انك) في نيلك من امه (امرؤ) رفع خبر ان وعين كلمة
تابعة للام في احوالها الثلاثة (فيك جاهلية) اي اخلاق اهل الجاهلية والتنوين للتقليل قال ابو ذر رضي الله عنه (قلت) يا رسول الله في

جاهلية) على حين ساعتي هذه من كبر السن) وسقط لفظ حين لأبي ذر والهروي (قال) صلى الله عليه وسلم (نعم) والغرض منه صلى
الله عليه وسلم بذلك مع عظم درجته تحذيره له أن يفعل مثل ذلك مرة أخرى (هم) الخدم سواء كانوا أرقاء أو لا (إخوانكم)
في الإسلام أو من أولاد آدم (جعلهم الله تحت أيديكم) بالملك والاستئجار (فمن جعل الله أخاه تحت يديه)
بالإفراد ولأبي ذر يديه (فليطعمه) ندبا (مما يأكل وليلبسه) كذا لهم (مما يلبس) فلا يلزمه أن يطعمه ولا يلبسه من طيبات
الأطعمة وفاخر اللباس (ولا يكلفه) وجوبا (من العمل ما يغلبه) أي تعجز طاقته عنه (فإن كلفه) من العمل (ما يغلبه فليعنه
عليه) والحديث سبق في الإيمان والعتق (باب ما يجوز من ذكر) أوصاف (الناس نحو قولهم الطويل والقصير
وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما يقول ذو اليدين) فذكره باللقب للتعريف وهذا التعليق طرف من حديث وصله
المؤلف في باب تشبيك الأصابع في المسجد بلفظه كما يقول ولمسلم ما يقول بلفظ الترجمة (و) في جواز (ما لا يراد به شين
الرجل) كالأعرج والأعمش بل تمييزه عن غيره وإن أراد تنقيصه حرم وإن كان مما يحب الملقب ولا إطراء فيه مما يدخل
في نهي الشرع فهو جائز أو مستحب وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) بن الحارث بن سخبرة الحوضي قال (حدثنا يزيد بن إبراهيم
التستري أبو سعيد قال (حدثنا محمد) هو ابن سيرين (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال صلى بنا النبي صلى الله
عليه وسلم) أي أمنا وفي رواية لنا باللام بدل الموحدة (الظهر ركعتين ثم سلم ثم قام إلى خشبة) وكانت جذعا من نخل
(في مقدم المسجد ووضع يده) بالإفراد ولأبي ذر عن الكشميهني يديه (عليها وفي القوم يومئذ أبو بكر وعمر) رضي الله عنهما
(فهابا أن يكلماه) في سبب تسليمه من الركعتين وروي فهاباه بإثبات المفعول وحذفه وأن يكلماه بدل من ضمير المفعول في هاباه وأن هي
المصدرية الناصبة وعلامة النصب في يكلماه حذف النون والجملة كلها في الحقيقة مفسرة لمعنى قوله وفي القوم أبو بكر وعمر لأنه لو لم
يقل فهاباه لقيل فما منعهما وهما أقرب من غيرهما وأدل عليه صلى الله عليه وسلم (وخرج) بلفظ الماضي وللحموي والمستملي ويخرج (سرعان
الناس) بفتح السين المهملة والراء أوائلهم جمع سريع وحكى المنذري تجويز كسر السين وسكون الراء عن بعضهم وحكى ابن سيده عن ثعلب
أنه إذا كان السرعان وصفا في الناس فالتحريك أفصح من التسكين (فقالوا أقصرت الصلاة) بفتح القاف وضم الصاد المهملة
مبنيا للفاعل وضم القاف وكسر الصاد للمفعول أي قال بعضهم لبعض أقصرت أم من فعله صلى الله عليه وسلم وأداة الاستفهام مقدرة
(وفي القوم رجل) اسمه الخرباق بكسر الخاء المعجمة وسكون الراء بعدها موحدة فألف فقاف (كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعوه
ذا اليدين) لطولهما (فقال يا نبي الله أنسيت) الركعتين (أم قصرت) بفتح القاف وضم الصاد للفاعل وللمفعول أيضا (فقال
عليه الصلاة والسلام (لم أنس) في ظني (ولم تقصر) بفتح أوله وثالثه ومبنيا للمفعول وأم حرف عطف متصلة لأنها جاءت على شرطها من
تقدم الاستفهام والسؤال بأي والجواب بأحد الشيئين المستفهم عنهما أو الأشياء وجملة لم أنس ولم تقصر محكية بالقول وجزم أنس بحذف
الألف وتقصر بالسكون ولما كانت أم هنا المتصلة لم يجيء في الجواب لا أو نعم (قالوا بل نسيت يا رسول الله) لأنه لما نفى الأمرين وكان
قد تقرر عندهم أن السهو غير جائز في الأمور البلاغية جزموا بوقوع النسيان لا القصر وقوله بل بسكون اللام (قال صدق ذو اليدين فقام فصلى
ركعتين) بانيا على ما سبق بعد أن تذكر أنه لم يتمها إذ لم يطل الفصل (ثم سلم ثم كبر فسجد) للسهو سجودا (مثل سجوده أو أطول) منه
بالشك من الراوي (ثم رفع رأسه) من السجود (وكبر ثم وضع) رأسه فكبر فسجد سجودا (مثل سجوده أو أطول) منه (ثم رفع رأسه
من السجود وكبر) ومطابقة الحديث في قوله يدعوه ذا اليدين لأنه إنما كان يعرف بذلك والحديث سبق في الصلاة (باب) تحريم (الغيبة
بكسر المعجمة وهي ذكر المسلم غير المعلن بفجوره في غيبته بما يكره ولو بغمز أو بكتابة وإشارة قال النووي وممن يستعمل التعريض في ذلك كثير من
الفقهاء في التصانيف وغيرها كقولهم قال بعض من يدعي العلم أو بعض من ينسب إلى الصلاح أو نحو ذلك مما يفهم السامع المراد به ومنه
قولهم عند ذكره الله يعافينا ونحوه إلا أن يكون ذلك نصيحة لطالب شيئا لا يعلم عيبه ونحو ذلك (وقول الله تعالى) بالجر عطفا على السابق
(ولا يغتب بعضكم بعضا) بالجزم عطفا على السابق نهي تحريم اتفاقا وهل هي من الكبائر أو الصغائر قال النووي في الروضة تبعا للرافعي من الصغائر
وتعقب بأن حد الكبيرة صادق عليها في منها (أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا) تمثيل وتصوير لما يناله المغتاب من عرض المغتاب على

الغيبة وجعل فيه مبالغات منها الاستفهام التقريري وجعل ما هو في الغاية من الكراهة موصولا بالمحبة ومنها اسناد الفعل الى احدكم والاشعار
بان احدا من الاحدين لا يحب ذلك ومنها انه لم يقتصر على تمثيل الاغتياب باكل لحم الانسان حتى جعل الانسان اخا ومنها انه لم يقتصر
على لحم الاخ حتى جعله ميتا ووجه المناسبة ان ادارة حنكه بالغيبة كالاكل وعن قتادة كما تكره ان وجدت جيفة مدودة ان تاكل
منها كذلك فاكره لحم اخيك وهو حي وانتصب ميتا على الحال من اللحم او من اخيه ولما قررهم بان احدا منهم لا يحب اكل جيفة اخيه
عقب ذلك بقوله (فكرهتموه) اي فتحققت كراهتكم له باستقامة العقل فليتحقق ايضا ان تكرهوا ما هو نظيره من الغيبة
باستقامة الدين (واتقوا الله ان الله تواب رحيم) التواب البليغ في قبول التوبة والمعنى واتقوا الله بترك ما امرتم باجتنابه
والندم على ما وجد منكم منه فانكم ان اتقيتم تقبل الله توبتكم وانعم عليكم بثواب المتقين التائبين وفي حديث ابي هريرة عند
ابي يعلى مرفوعا من اكل لحم اخيه في الدنيا قرب له لحمه في الاخرة فيقال له كله ميتا كما اكلته حيا قال فياكله ويكلح ويصيح قال
الحافظ ابن كثير غريب جدا وصح دماءكم واموالكم واعراضكم حرام وسامعها شريكها ما لم ينكرها بلسانه ومع خوف فبقلبه
وقيل غيبة الخلق انما تكون بالغيبة عن الحق عافانا الله من المكاره بمنه وكرمه وسقط لابي ذر قوله ايحب الى اخره وقال بعد قوله
بعضا الاية وبه قال (حدثنا يحيى) هو ابن موسى الحداني بضم الحاء وتشديد الدال المهملتين وبعد الالف نون وهو ابن جعفر
البلخي قال (حدثنا وكيع) هو ابن الجراح (عن الاعمش) سليمان بن مهران انه (قال سمعت مجاهدا) هو ابن جبر
(يحدث عن طاوس) اليماني (عن ابن عباس رضي الله عنهما) انه (قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على)
صاحبي (قبرين) عبر عن صاحبيهما بهما تسمية للحال باسم المحل (فقال) معطوف على مر او على محذوف ثم توقف فقال (انهما)
اي صاحبي القبرين ولابي ذر ليعذبان وما يعذبان في كبير قال ابن مالك في هنا للتعليل اي لاجل كبير والنفي يحتمل ان
يكون باعتبار اعتقاد المعذبين وانه ليس بكبير على النفس بل هو سهل والاحتراز عنه هين وليس بكبير الكبائر وان كان كبيرة فالكبائر
تتفاوت وحينئذ فيكون فيه تنبيه على التحرز من ارتكاب غيره والزجر عنه او قاله قبل ان يطلع على انه من الكبائر فلما اطلع على ذلك قال
بلى انه لكبير وقيل غير ذلك مما سبق في الجنائز وغيرها (اما هذا) اي صاحب احد القبرين (فكان لا يستتر من بوله) بمثناتين
فوقيتين الاولى مفتوحة والثانية مكسورة اي يستنزه بنون ساكنة بعدها زاي ثم هاء كما في مسلم ولابي داود ووجه الاستتار على
هذا المعنى ان المستتر عن الشيء يبعد عنه ويحتجب منه فهو مجاز والحمل عليه اولى لان للبول بالنسبة الى عذاب القبر خصوصية فالحمل على
ما يقتضيه الحديث المصرح بهذه الخصوصية اولى (واما) صاحب (هذا) القبر الاخر (فكان يمشي) في الناس متصفا
(بالنميمة) بان ينقل كلام بعضهم لبعض على جهة الافساد وقيل النميمة كشف ما يكره كشفه وهذا شامل لما يكرهه المنقول عنه او المنقول
اليه او غيرهما وسواء كان بالقول او الكتابة او الرمز او الايماء فان قلت ليس في الحديث ذكر ما ترجم به وهو الغيبة اجاب السفاقسي بان
بينهما ذكر ما يكرهه المقول فيه بظهر الغيب انتهى او اشار الى ما في بعض طرق الحديث بلفظ الغيبة رواه البخاري في الادب المفرد من حديث
جابر واحمد والطبراني باسناد صحيح من حديث ابي بكرة ولفظهما وما يعذبان الا في الغيبة واحمد والطبراني ايضا من حديث يعلى بن
شبابة بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم مر على قبر يعذب صاحبه فقال ان هذا كان ياكل لحوم الناس (ثم دعا) صلى الله عليه وسلم
(بعسيب رطب) بفتح العين وكسر السين المهملتين سعف لم ينبت عليه خوص ورطب بفتح الراء وسكون الطاء المهملة (فشقه
باثنين) الباء زائدة في الحال والحال هنا مقدرة كقوله تعالى لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين محلقين لانهم
وعند الدخول لا يكونون محلقين كما ان العصا عند شقها لا تكون نصفين (فغرس على هذا) القبر نصفا (واحدا وعلى
هذا) القبر نصفا (واحدا ثم قال) عليه الصلاة والسلام بعد ان قالوا لم فعلت هذا يا رسول الله (لعله يخفف) ولابي ذر
ان يخفف (عنهما) العذاب (ما لم ييبسا) وما ظرفية مصدرية اي مدة انتفاء يبسهما فحذف الظرف وخلفه ما وصلتها كما
جاء في المصدر الصريح في قولهم جئتك صلاة العصر واتيتك قدوم الحاج فقوله لم ييبسا في موضع جر لان المعنى مدة دوام رطوبتهما
فلو جاء الكلام لعله يخفف عنهما ما يبسا لم يصح المعنى لان التاقيت يصير مقدرا بمدة اليبس ليس هو المراد لان مراد ذلك تيسيرهما ما داما رطبين وسبق

الا يسبح وحياة كل شيء بحسبه فحياة الخشب ما لم ييبس والحجر ما لم يقطع وذهب المحققون الى انه على عمومه ثم اختلفوا هل يسبح حقيقة او فيه دلالة على الصانع فيكون مسبحا منزها بلسان حاله والمحققون على انه يسبح حقيقة قال الله تعالى وان منها لما يهبط من خشية الله واذا كان العقل لا يحيل التمييز فيها وجاء النص به وجب المصير والحديث سبق قريبا (باب ما يكره من النميمة) قال في فتح الباري كأنه اشارة الى ان بعض القول المنقول على جهة الافساد يجوز اذا كان المقول فيه كافرا مثلا كما يجوز التجسس في بلاد الكفار ونقل ما يضرهم (وقوله) تعالى (هماز مشاء بنميم و) قوله تعالى (ويل لكل همزة لمزة) قال البخاري رحمه الله تعالى (يهمز ويلمز) اي (يعيب) بالعين المهملة فجعل معناهما واحدا ولابي ذر عن الكشميهني ويغتاب بالغين المعجمة والفوقية بعدها الف قال في الفتح واظنه تصحيفا ولابي الوقت يهمز ويلمز ويعيب واحد وقال ابن عباس همزة لمزة طعان مغتاب وقال الربيع بن انس الهمزة يهمزه في وجهه واللمزة من خلفه وقال قتادة يهمزه ويلمزه بلسانه وعينه ويأكل لحوم الناس وقال مجاهد الهمز بالعين واليد واللمز باللسان وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن ابراهيم) النخعي (عن همام) هو ابن الحارث النخعي الكوفي انه (قال كنا مع حذيفة) بن اليمان رضي الله عنه (فقيل له ان رجلا) قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسمه (يرفع الحديث الى عثمان) بن عفان رضي الله عنه (فقال حذيفة) ولابي ذر والمستملي فقال له حذيفة (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل الجنة) دخول الفائزين (قتات) بقاف مفتوحة فمثناتين فوقيتين اولاهما مشددة بينهما الف من قت الحديث يقته قتا والرجل قتات اي نمام قال ابن الاعرابي هو الذي يسمع الحديث وينقله ووقع في رواية ابي وائل عن حذيفة عند مسلم بلفظ نمام وقال القاضي عياض القتات والنمام واحد وفرق بعضهم بان النمام الذي يحضر القصة وينقلها والقتات الذي يتسمع من حيث لا يعلم به ثم ينقل ما سمعه وهل الغيبة والنميمة متغايران او لا والراجح التغاير وان بينهما عموما وخصوصا من وجه لان النميمة نقل حال الشخص لغيره على جهة الافساد بغير علمه سواء كان بعلمه ام بغير علمه والغيبة ذكره في غيبته بما يكره فامتازت النميمة بقصد الافساد ولا يشترط ذلك في الغيبة وامتازت الغيبة بكونها في غيبة المقول فيه واشتركتا فيما عدا ذلك: والحديث اخرجه مسلم في الايمان وابو داود في الادب والترمذي في البر والنسائي في التفسير. (باب قول الله تعالى واجتنبوا قول الزور) اي الكذب والبهتان وشهادة الزور لانه من اعظم المحرمات وفي الصحيحين من حديث ابي بكرة قوله صلى الله عليه وسلم الا وقول الزور الا وشهادة الزور فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت وعند الامام احمد قوله عليه الصلاة والسلام يا ايها الناس عدلت شهادة الزور اشراكا بالله ثلاثا ثم قرأ فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور. ومناسبة هذا للسابقة من جهة ان القول المنقول بالنميمة يكون اعم من الصدق والكذب والكذب فيه اقبح كذا قاله في الفتح. وبه قال (حدثنا احمد بن يونس) هو احمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي الكوفي قال (حدثنا ابن ابي ذئب) محمد بن عبد الرحمن القرشي المدني (عن المقبري) بضم الموحدة سعيد بن ابي سعيد كيسان (عن ابيه) كذا في الفرع كاصله عن ابي ذر وسقط من غيرهما مما رأيته من الاصول (عن ابي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم انه (قال من لم يدع) اي من لم يترك (قول الزور والعمل به) اي بمقتضاه من الفواحش وما نهى الله عنه (والجهل فليس لله حاجة ان يدع طعامه وشرابه) قال التوربشتي اي لا يبالي بعمله ذلك لانه امسك عما ابيح له في غير حين الصوم ولم يمسك عما حرم عليه في سائر الاحايين قال الطيبي لما دل قوله الصوم لي وانا اجزي به على شدة اختصاص الصوم به من بين سائر العبادات والطاعات بالغ في تحقيره فرتب عليه انه فليس لله حاجة في ان يترك صاحبه الطعام والشراب وهو من الاستعارة التمثيلية شبه حالته عز وجل مع تلك المبالاة والاحتفال بالصوم بحالة من افتقر الى امر لا غنى له عنه ولا يقوم الا به ثم ادخل المشبه به واستعمل في المشبه ما كان مستعملا في المشبه به من لفظ الحاجة مبالغة لكمال الاعتناء والاهتمام (قال احمد) بن يونس المذكور بالسند ثنا ابن ابي ذئب لم اتقن اسناده من لفظه حتى (افهمني رجل كان معي في المجلس اسناده) وعند ابي داود قال احمد فهمت اسناده من ابن ابي ذئب وافهمني الحديث رجل الى جنبه اراه ابن اخيه فمقتضى رواية البخاري ان الذي افهمه احمد من شيخه ولم يفهم الاسناد منه بخلاف رواية ابي داود فمقتضاها انه لم يفهم متن الحديث من ابن ابي ذئب واسناده من الرجل

والحديث سبق في الصوم (باب ما قيل في ذي الوجهين) وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا أبي) حفص بن غياث
قال (حدثنا الأعمش) سليمان بن مهران قال (حدثنا أبو صالح) ذكوان السمان (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه
(قال قال النبي صلى الله عليه وسلم تجد من شر الناس) ولأبي ذر عن الحموي والمستملي من أشر بزيادة همزة بلفظ أفعل وهي لغة
وللكشميهني من شر [illegible] العموم [illegible] فإنه من جملة من مر ذكره من الطائفتين المتضادتين صدرا وللإسماعيلي
من طريق أبي شهاب عن الأعمش ثنتين من شر خلق الله (يوم القيامة عند الله ذا الوجهين) بنصب ذا مفعول تجد (الذي يأتي هؤلاء)
القوم (بوجه وهؤلاء) القوم (بوجه) وفي نسخة بوجه أي يأتي كل قوم بما يرضيهم فيظهر لهم أنه منهم ومخالف لضدهم وعند الإسماعيلي من طريق ابن نمير
عن الأعمش الذي يأتي هؤلاء بحديث هؤلاء وهؤلاء بحديث هؤلاء وإنما كان شر الناس لأن حاله حال المنافق إذ هو متملق بالباطل
ويدخل الفساد بين الناس نعم لو أتى كل قوم بكلام فيه صلاح واعتذر لكل قوم عن الآخرين ونقل ما أمكنه من الجميل وستر القبيح كان محمودا
والحديث أخرجه في الأحكام (باب من أخبر صاحبه بما يقال فيه) نصيحة مع قصد الصدق وتجنب الأذى وبه قال (حدثنا
محمد بن يوسف) الفريابي قال (أخبرنا سفيان) الثوري (عن الأعمش) سليمان بن مهران الكوفي (عن أبي وائل) شقيق
بن سلمة (عن ابن مسعود) عبد الله (رضي الله عنه) أنه (قال قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم) يوم حنين (قسمة
فقال رجل من الأنصار) اسمه قال الواقدي معتب بن قشير المنافق (والله ما أراد محمد بهذا) القسم الذي قسمه (وجه
الله) وكان قد أعطى الأقرع بن حابس مائة من الإبل وأعطى عيينة بن حصن مثل ذلك وأعطى أناسا من أشراف العرب فآثرهم
يومئذ في القسمة قال ابن مسعود (فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته) بما قاله (فتمعر) بالعين المهملة المشددة
(وجهه) أي تغير لونه ولأبي ذر عن الكشميهني فتمغر بالغين المعجمة بدل المهملة أي صار بلون المغرة من شدة الغضب المجبول عليه البشر
لكنه صلوات الله وسلامه عليه صبر وحلم اقتداء بالأنبياء قبله امتثالا لقوله تعالى فبهداهم اقتده (و) لذا (قال) ولأبي ذر فقال
(رحم الله موسى) الكليم (لقد أوذي بأكثر من هذا) الذي أوذيت به (فصبر) كقول قومه هو آدر ونحوه ومراد
البخاري جواز النقل على وجه النصيحة لأنه صلى الله عليه وسلم لم ينكر على ابن مسعود نقل ما نقله بل غضب من قول المنقول عنه ولم ينقل
أنه عاقبه لأنه لم يطعن في النبوة وأيضا فلم يثبت بشهادة واحد ويفهم منه أن الكبراء من الخواص قد يعز عليهم ما يقال فيهم
من الباطل لما في فطر البشر إلا أن أهل الفضل يتلقون ذلك بالصبر الجميل اقتداء بالسلف ليتأسى بهم الخلق والحديث سبق في باب
ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطي المؤلفة من الجهاد (باب ما يكره من التمادح) بين الناس بما فيه الإطراء ومجاوزة الحد
وبه قال (حدثنا) بالجمع ولأبي ذر حدثني (محمد بن صباح) بفتح الصاد المهملة وتشديد الموحدة وبعد الألف حاء مهملة
البزار براي وبعد الألف زاي وفي مسلم أبو جعفر محمد بن الصباح قال (حدثنا إسماعيل بن زكريا) الخلقاني بضم الخاء المعجمة
وسكون اللام بعدها قاف فألف فنون قال (حدثنا بريد بن عبد الله) بضم الموحدة وفتح الراء (ابن أبي بردة) بضم الموحدة
وسكون الراء (عن) جده (ابن أبي بردة) عامر ولأبي ذر عن ابن أبي موسى بدل قوله عن أبي بردة (عن) أبيه (أبي موسى)
عبد الله بن قيس الأشعري رضي الله عنه (قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يثني على رجل ويطريه) بضم التحتية
وسكون الطاء المهملة ويبالغ (في المدحة) بكسر الميم وزيادة الضمير (فقال) صلى الله عليه وسلم (أهلكتم أو قطعتم
ظهر الرجل) حيث وصفتموه بما ليس فيه فربما حمله ذلك على العجب والكبر وتضييع العمل وترك الازدياد من الفضل والشك من الراوي والرجلان قال في
الفتح لم أقف على اسمهما صريحا ولكن أخرج أحمد والبخاري في الأدب المفرد من حديث محجن بن الأدرع السلمي قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيدي فذكر حديثا قال فيه فدخل المسجد فإذا رجل يصلي فقال لي من هذا فأثنيت عليه خيرا فقال اسكت لا تسمعه فتهلكه قال والذي أثنى عليه
محجن يشبه أن يكون هو عبد الله ذو البجادين المزني فقد ذكرت في ترجمته في الصحابة ما يقرب من ذلك. وبه قال (حدثنا آدم) بن
أبي إياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن خالد) هو ابن مهران الحذاء (عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه) أبي بكرة نفيع
(أن رجلا ذكر) بضم الذال المعجمة (عند النبي صلى الله عليه وسلم فأثنى عليه رجل خيرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ويحك) كلمة ترحم تقال لمن

فى هلكة لا يستحقها (قطعت عنق صاحبك) اى اهلكته استعارة من قطع العنق الذى هو القتل لاشتراكهما فى الهلاك
(يقوله) اى يقول صلى الله عليه وسلم هذا القول (مرارا ان كان احدكم مادحا) احدا (لا محالة) بفتح الميم اى لابد (فليقل
احسب كذا وكذا ان كان يرى) بضم اوله اى يظن (انه) اى الممدوح (كذلك وحسيبه الله) بفتح الحاء وكسر السين
المهملتين اى يحاسبه على عمله الذى يعلم حقيقته والجملة اعتراض وقال شارح المشكوة هى من تتمة القول والجملة الشرطية حال من فاعل
فليقل والمعنى فليقل احسب ان فلانا كذا ان كان يحسب ذلك منه والله يعلم سره لانه هو الذى يجازيه ان خيرا فخيرا وان شرا فشرا
ولا يقل اتيقن ولا اتحقق انه محسن جازما به (ولا يزكى) احد (على الله احدا) منع له عن الجزم ولابى ذر عن الحموى والمستملى ولا
يزكى بفتح الكاف مبنيا للمفعول على الله احد بالرفع نائب الفاعل والمعنى لا يقطع على عاقبة احد ولا على ما فى ضميره لان ذلك مغيب وقوله
ولا يزكى خبر معناه النهى اى لا تزكوا احدا على الله لانه اعلم بكم منكم (قال وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد البصرى بالسند السابق
(عن خالد ويلك) بدل ويحك فى الرواية السابقة وويلك كلمة حزن وهلاك ولابى ذر فقال ويلك. والحديث ذكر فى الشهادات
فيما سبق والله الموفق وبه المستعان. (باب من اثنى على اخيه) المسلم (بما يعلم) من الخير من غير اطراء ولا مبالغة مع الامن
من اعجاب الممدوح وعدم فتنته بذلك (وقال سعد) هو ابن ابى وقاص مما سبق موصولا فى مناقب عبد الله بن سلام (ما سمعت
النبى صلى الله عليه وسلم يقول لاحد يمشى على الارض انه من اهل الجنة الا لعبد الله بن سلام) بالتخفيف ويشكل
الحصر بما ثبت من انه صلى الله عليه وسلم بشر العشرة بذلك كما هو معروف واجيب بان سعدا لم يسمع ذلك منه صلى الله عليه وسلم. وبه قال
(حدثنا على بن عبد الله) المدينى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا موسى بن عقبة) صاحب المغازى
(عن سالم عن ابيه) عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ذكر فى الازار
ما ذكر) حيث قال من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله اليه (قال ابو بكر) الصديق رضى الله عنه (يا رسول الله ان ازارى يسقط) اى
يسترخى (من احد شقيه) بكسر الشين المعجمة وفتح القاف مشددة (قال) صلى الله عليه وسلم (انك لست منهم) اى لست
ممن يصنعه خيلاء فمدحه صلى الله عليه وسلم بما فيه والصديق بلا ريب يؤمن منه الاعجاب والكبر ولا يدخل ذلك فى المنع كما لا يخفى فيجوز
الثناء على الانسان بما فيه من الفضل على وجه الاعلام ليقتدى به فيه والحديث مر فى اللباس. (باب قول الله تعالى ان
الله يامر بالعدل) بالتسوية فى الحقوق فيما بينكم وترك الظلم وايصال كل ذى حق الى حقه (والاحسان) الى من اساء اليكم او الفرض
والندب لان الفرض لا بد من ان يقع فيه تفريط فيجبره الندب (وايتاء ذى القربى) واعطاء ذى القرابة وهو صلة الرحم
(وينهى عن الفحشاء) عن الذنوب المفرطة فى القبح (والمنكر) ما تنكر العقول (والبغى) طلب التطاول بالظلم والكبر
(يعظكم) حال او مستانف (لعلكم تذكرون) تتعظون بمواعظ الله وسقط لابى ذر وايتاء ذى القربى الى اخره وقال بعد والاحسان الاية
(وقوله) تعالى (انما بغيكم على انفسكم) اى ظلمكم يرجع عليكم لقوله تعالى من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها (وقوله) عز وجل
(ثم بغى عليه لينصرنه الله) عطف على ما سبق اى من جازى بمثل ما فعل به من الظلم ثم ظلم بعد ذلك فحق على الله ان ينصره ولابى ذر
ومن بغى بالواو بدل ثم والاولى هى الموافقة للتنزيل فيحتمل ان تكون الواو سبق قلم من المصنف او ممن بعده ولا ابو ذر لفظ الاية (وترك
اثارة الشر) اى وباب ترك تهييج الشر (على مسلم او كافر) وبه قال (حدثنا الحميدى) عبد الله بن الزبير المكى قال (حدثنا سفيان
بن عيينة) قال (حدثنا هشام بن عروة عن ابيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضى الله عنها) انها (قالت مكث
النبى صلى الله عليه وسلم) بفتح الكاف وضمها (كذا وكذا) قال العينى اياما وقال فى المصابيح فسرها فى النسائى بشهرين وللاسماعيلى مما
سبق فى الطب اربعين ليلة وعند احمد ستة اشهر وفى موطا مالك باسناد صحيح سنة وهو المعتمد وهذا فى حديث السحر الذى صنعه لبيد بن الاعصم
(يخيل اليه انه ياتى) اى يباشر اهله (ولا ياتى) ولا يباشر (قالت عائشة) رضى الله عنها (فقال) صلى الله عليه وسلم (لى ذات يوم)
من اضافة المسمى الى اسمه (يا عائشة ان الله عز وجل افتانى فى امر) اى فى امر التخيل (استفتيته فيه اتانى رجلان) هما جبريل وميكائيل
كما عند ابن سعد فى رواية منقطعة (فجلس احدهما عند رجلى) بتشديد التحتية على التثنية (والاخر) وهو جبريل (عند راسى فقال الذى

عند رجلي) بالتثنية وهو ميكائيل للذي عند رأسي ما بال الرجل) يريد النبي صلى الله عليه وسلم وفي الطب ما وجع الرجل (قال مطبوب)
قال الراوي مما ادرجه (يعني مسحورا قال) ميكائيل لجبريل (ومن طبه قال لبيد بن اعصم) وكان ساحرا منافقا وفي مسلم انه كان
كافرا (قال) اي ميكائيل (وفيم) سحره (قال) اي جبريل (في جف طلعة) بضم الجيم وتشديد الفاء مضافا لطلعة
وتنوينها (ذكر) صفة لجف وهو وعاء الطلع (في مشط ومشاطة تحت رعوفة) براء مفتوحة فعين مهملة مضمومة
بعد الواو الساكنة فاء وهو حجر يكون في قعر البئر يقعد عليه المليح بالتحتية ليملأ دلو المائح كذا نقل عن الحافظ ابي ذر وقيل غير ذلك مما
(في بئر ذروان) بفتح الذال المعجمة وسكون الراء (فجاء النبي صلى الله عليه وسلم) في جماعة من اصحابه فقال هذه البئر التي
اريتها) بهمزة مضمومة وراء مكسورة (كان رؤس نخلها) اي نخل البستان التي هي فيه (رؤس الشياطين) في قبح منظرها
(وكان ماءها نقاعة الحناء) في حمرة لونه ونقاعة بضم النون بعدها قاف والحناء ممدودا اي انه تغير لرداءته او لما خالطه مما القي
فيه (فامر به النبي صلى الله عليه وسلم) اي بصورة ما في الجف من المشط والمشاطة وما ربط فيه (فاخرج) من البئر (قالت
عائشة) رضي الله عنها (فقلت يا رسول الله فهلا تعني) عائشة (تنشرت) بتشديد الشين المعجمة والنشرة الرقية التي بها
يحل عقد الرجل عن مباشرة امرأته ولغير ابي ذر يعني بالتحتية بدل الفوقية (فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما الله) بتشديد
الميم (فقد شفاني) منه (واما انا فاكره ان اثير) بضم الهمزة بعدها مثلثة (على الناس شرا) باستخراجه من الجف لئلا يروه فيتعلموه
ان ارادوا السحر (قالت) عائشة رضي الله عنها (ولبيد بن اعصم رجل من بني زريق حليف) بفتح الحاء المهملة وكسر اللام
معاهد (ليهود) ولابي ذر عن الكشميهني لليهود بزيادة لام ومطابقة الايات المذكورة وترجمة الباب مع الحديث كما هو ملخص من
قول الخطابي ان الله تعالى لما نهى عن البغي واعلم ان ضرر البغي انما هو راجع الى الباغي وضمن النصر لمن بغي عليه كان حق من بغي عليه ان يشكر الله على
احسانه اليه بان يعفو عمن بغى عليه وقد امتثل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فلم يعاقب الذي كاده بالسحر مع قدرته على ذلك قال في الفتح و
يحتمل ان تكون المطابقة من جهة انه صلى الله عليه وسلم ترك استخراج السحر خشية ان يثور على الناس منه شر فسلك مسلك العدل في ان لا
يحصل لمن لم يتعاط السحر شيء من اثر الضرر الناشئ عن السحر وسلك مسلك الاحسان في ترك عقوبة الجاني والحديث سبق في باب
السحر من الطب والله الموفق والمعين (باب ما ينهى عن التحاسد) ولابي ذر عن الكشميهني من التحاسد المذموم وهو تمني زوال
النعمة عن المحسود وتكون للحاسد دونه (و) عن (التدابر) بضم الموحدة بان يدبر كل واحد عن صاحبه بان يعطيه دبره وقفاه
فيعرض عنه ويهجره (وقوله تعالى) ولابي ذر وقول الله تعالى (ومن شر حاسد اذا حسد) اي اذا اظهر حسده وعمل
بمقتضاه لانه اذا لم يظهر فلا ضرر يعود منه على من حسده بل هو الضار لنفسه لاغتمامه بسرور غيره وهو الاسف على الخير عند الغير
والاستعاذة من هذه مع سابقها بعد الاستعاذة من شر ما خلق لاشعار بان شر هؤلاء اشد وختم بالحسد ليعلم انه شرها وهو اول
ذنب عصي الله به في السماء من ابليس ثم في الارض من قابيل ثم اقوى اسباب الحسد العداوة ومنها خوف من تكبر غيره عليه بنعمة
فيتمنى زوالها عنه ليقع التساوي بينه وبينه ومنها حب الرياسة فمتى تفرد بفن واحب الرياسة وصار بحالة اذا سمع في اقصى العالم بنظيره
احب موته او زوال تلك النعمة عنه وآفاته كثيرة ورب حاسد حاله ما له فاحبطه في دين الله وانكشافه وبطلان عمله بخروجه من
فليتامل ما فيه من مشاركة اعدائه الله بسخط قضائه وكراهة ما قسم لعباده ومحبة زوالها عن اخيه المؤمن ونزول البلاء به قال
بعضهم الحاسد جاحد لانه لا يرضى بقضاء الواحد فالعجب ممن قال يسخط ربه بحسد يضره في دينه ودنياه بلا فائدة بل ربما يريد الحاسد
زوال نعمة المحسود فتزول عن الحاسد فيزداد المحسود نعمة الى نعمته والحاسد شقاوة على شقاوته نسأل الله العفو والعافية وبه قال
(حدثنا بشر بن محمد) بكسر الموحدة وسكون المعجمة ابو محمد السختياني المروزي قال (اخبرنا) ولابي ذر حدثنا (عبد الله) بن المبارك
قال (اخبرنا معمر) بسكون العين المهملة ابن راشد (عن همام بن منبه) بكسر الموحدة المشددة وتشديد ميم همام بعد فتح (عن
ابي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال اياكم والظن) اي اجتنبوه فلا تتهموا احدا بالفاحشة من غير
ان يظهر عليه ما يقتضيها (فان الظن اكذب الحديث) فلا تحكموا بما يقع منه كما يحكم بنحو العلم لان اوائل الظنون خواطر لا يملك

دفعها والمرء انما يكلف بما يقدر عليه دون ما لا يملكه واستشكل تسمية الظن حديثا فان الكذب من صفات الاقوال واجيب بان المراد عدم مطابقة الواقع سواء كان قولا او فعلا او المراد ما ينشأ عن الظن فوصف الظن به مجازا (ولا تحسسوا) بالحاء المهملة (ولا تجسسوا) بالجيم وفي بعض النسخ وهو رواية ابي ذر بتقديم الجيم على الحاء واصلهما بالتاءين الفوقيتين فحذف من كل منهما احداهما تخفيفا قال الحربي فيما نقله عنه السفاقسي معناهما واحد وهو تطلب الاخبار فالثاني للتاكيد كما قاله ابن الانباري وقال الحافظ ابو ذر بالحاء الطالب لنفسه وبالجيم لغيره وقيل بالجيم البحث عن عورات الناس وبالحاء استماع حديثهم وقيل بالجيم البحث عن بواطن الامور وبالحاء البحث عما يدرك بحاسة العين او الاذن وقيل بالجيم الذي يعرف الخبر بتلطف ومنه الجاسوس وبالحاء الذي يطلب الشيء بحاسته كاستراق السمع وابصار الشيء خفية نعم لو تعين التجسس طريقا الى انقاذ نفس من الهلاك او منع من زنا ونحوهما شرع كما لا يخفى (ولا تحاسدوا) باسقاط احدى التاءين والتحاسد هو اعم من ان يسعى في ازالة تلك النعمة عن مستحقها ام لا فان سعى كان باغيا وان لم يسع في ذلك ولا اظهره ولا تسبب فيه فان كان المانع عجزه بحيث لو تمكن لفعل فآثم وان كان المانع التقوى فقد يعذر لانه لا يملك دفع الخواطر النفسانية فيكفيه في مجاهدة نفسه عدم العمل والعزم عليه وفي حديث اسماعيل بن امية عند عبد الرزاق مرفوعا ثلاث لا يسلم منها احد الطيرة والظن والحسد قيل فما المخرج منهن يا رسول الله قال اذا تطيرت فلا ترجع واذا ظننت فلا تحقق واذا حسدت فلا تبغ (ولا تدابروا) بحذف احدى التاءين للتخفيف اي لا تهاجروا فيولي كل واحد منكما دبره لصاحبه حين يراه لان من ابغض اعرض ومن اعرض ولى دبره بخلاف من احب (ولا تباغضوا) بحذف احدى التاءين اي لا تتعاطوا اسباب البغض نعم اذا كان البغض لله وجب (وكونوا) يا (عباد الله اخوانا) باكتساب ما تصيرون به كاخوان النسب في الشفقة والرحمة والمحبة والمواساة والنصيحة. وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن ابي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب انه (قال حدثني) بالافراد (انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تباغضوا) حقيقته ان يقع بين اثنين وقد يكون من واحد وكذا ما بعده وهو قوله (ولا تحاسدوا ولا تدابروا) قيل معناه لا يستاثر احدكم على الآخر لان المستاثر يولي دبره حين يستاثر بشيء دون الآخر وقال الامام الائمة مالك في موطئه لا احسب التدابر الا الاعراض عن السلام يدبر عنه بوجهه (وكونوا عباد الله اخوانا) قال في شرح المشكوة اخوانا يجوز ان يكون خبرا بعد خبر وان يكونوا بدلا او هو الخبر وقوله عباد الله منصوب على الاختصاص بالنداء وهذا اوقع يعني انتم مستوون في كونكم عبيد الله وملتكم ملة واحدة فالتباغض والتحاسد والتدابر مناف لحالكم فالواجب عليكم ان تكونوا اخوانا متواصلين متآلفين (ولا يحل لمسلم ان يهجر اخاه) في الاسلام (فوق ثلاثة ايام) تخصيص الاخ بالذكر اشعار بالعلية ومفهومه انه ان خالف هذه الشريطة وقطع هذه الرابطة جاز هجرانه فوق ثلاثة فان هجرة اهل الاهواء والبدع دائمة على ممر الاوقات ما لم تظهر التوبة والرجوع الى الحق. هذا (باب) بالتنوين وهو ساقط في رواية ابي ذر (يا ايها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن) يقال جنبه الشر اذا ابعده عنه وحقيقته جعله في جانب فيتعدى الى مفعولين قال الله تعالى واجنبني وبني ان نعبد الاصنام ومطاوعه اجتنب الشر فنقص مفعولا والمامور باجتنابه هو بعض الظن وذلك البعض موصوف بالكثرة الا ترى الى قوله (ان بعض الظن اثم) يستحق صاحبه العقاب قال الفراء هو ظنك باهل الخير سوءا فاما اهل الفسق فلنا ان نظن فيهم مثل الذي ظهر منهم ويجوز ان يكون من مجاز الحذف تقديره اجتنبوا كثيرا من اتباع الظن ان اتباع بعض الظن كذب (ولا تجسسوا) اي لا تتبعوا عورات المسلمين ومعايبهم. وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي قال (اخبرنا مالك) الامام (عن ابي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اياكم) كلمة تحذير (والظن فان الظن اكذب الحديث ولا تحسسوا ولا تجسسوا) تقدم من الآية السابقة وهذا الحديث الامر بصون عرض المسلم غاية الصيانة لتقدم النهي عن الخوض فيه بالظن فان قال الظان ابحث لاتحقق قيل له ولا تجسسوا فان قال تحققته من غير تجسس قيل له ولا يغتب بعضكم بعضا (ولا تناجشوا) بالنون بعد الفوقية وبعد الالف جيم فشين معجمة مضمومة من النجش وهو ان يزيد في السلعة وهو لا يريد شراءها بل ليوقع غيره فيها (ولا تحاسدوا ولا تباغضوا

ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا (باب ما يكون) ولابى ذر عن الكشميهنى ما يجوز (من الظن) وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير)
بضم العين المهملة وفتح الفاء آخره راء هو سعيد بن كثير بن عفير بن مسلم الانصارى مولاهم البصرى قال (حدثنا الليث) بن
سعد الامام (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد بن عقيل بفتح العين الايلى (عن ابن شهاب) الزهرى (عن عروة) بن الزبير
(عن عائشة) رضى الله عنها انها (قالت قال النبى صلى الله عليه وسلم ما اظن فلانا وفلانا) قال الحافظ ابن حجر لم اقف على تسميتهما
(يعرفان من ديننا) دين الاسلام (شيئا قال الليث) بن سعد (كانا رجلين من المنافقين) فالظن فيهما ليس من الظن المنهى عنه
لانه فى مقام التحذير من مثل من كان حاله كحال الرجلين والنهى انما هو عن ظن السوء بالمسلم السالم فى دينه وعرضه والنفى فى الحديث لظن
النفى لا لنفى الظن وفى الترجمة اثبات الظن فلا تنافى بينه وبين الترجمة وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) المخزومى المصرى قال
(حدثنا الليث) بن سعد (بهذا) الحديث المذكور (و) فيه (قالت) عائشة رضى الله عنها (دخل على) بتشديد الياء
(النبى) رفع فاعل (صلى الله عليه وسلم يوما) نصب على الظرف (وقال يا عائشة ما اظن فلانا وفلانا) بنفى الظن
(يعرفان ديننا الذى نحن عليه) وهو دين الاسلام (باب ستر المؤمن على نفسه) اذا صدر منه ما يعاب وبه قال (حدثنا
عبد العزيز بن عبد الله) الاويسى قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن
ابن اخى ابن شهاب) محمد بن عبد الله بن مسلم الزهرى (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم (عن سالم بن عبد الله) بن عمر بن الخطاب
انه (قال سمعت ابا هريرة) رضى الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل امتى) المسلمون
(معافى) بضم الميم وفتح الفاء مقصورا اسم مفعول من العافية اى يعفى عن ذنبهم ولا يؤاخذون به (الا المجاهرون) بكسر الهاء
الا المعلنون بالفسق لاستخفافهم بحق الله تعالى ورسوله وصالحى المؤمنين وفيه ضرب من العناد لهم وقوله المجاهرون بالرفع
وصحح عليه بالفرع وهو رواية النسفى وشرح عليها ابن بطال والسفاقسى واجازه الكوفيون فى الاستثناء المنقطع وقال ابن مالك
الا على هذا بمعنى لكن المجاهرون بالمعاصى لا يعافون فالمجاهرون مبتدأ والخبر محذوف وقال فى المصابيح هذا الباب الذى فتحه ابن
مالك يؤدى الى جواز الرفع فى كل مستثنى من كلام تام موجب مثل قام القوم الا زيد اذ يكون الواقع بعد الا مرفوعا بالابتداء والخبر
محذوف وهو مقدر بنفى الحكم السابق وينقلب كل استثناء متصل منقطعا بهذا الاعتبار ومثله غير مستقيم على ما لا يخفى انتهى
وفى نسخة الا المجاهرين بالنصب وعزاها الحافظ ابن حجر لاكثر رواة البخارى ومستخرجى الاسماعيلى وابى نعيم ومسلم وهو
الصواب عند البصريين والمجاهر الذى يظهر معصيته ويكشف ما ستر الله عليه فيحدث به (وان من المجانة) بفتح الميم والجيم
وبعد الالف نون مخففة اى عدم المبالاة بالقول والفعل ولابى ذر عن الكشميهنى من المجاهرة بدل المجانة وقد ضبب على المجانة
فى الفرع وقال القاضى عياض انها تصحيف وان كان معناها لا يبعد هنا لان الماجن هو الذى يستهتر فى اموره وهو الذى لا يبالى
بما قال وما قيل له وتعقبه فى فتح البارى فقال الذى يظهر رجحانها لان الكلام المذكور بعده لا يرتاب احد انه من المجاهرة فليس فى اعادة ذكره
كبير فائدة واما الرواية بلفظ المجانة والمجانة مذمومة شرعا وعرفا فيكون الذى يظهر المعصية قد ارتكب محذورين اظهار المعصية وتلبسه
بفعل المجان (ان يعمل الرجل بالليل عملا) اى معصية (ثم يصبح) يدخل فى الصباح (وقد) اى والحال ان قد (ستره الله)
ولابى ذر عن الكشميهنى وقد ستره الله عليه (فيقول) لغيره (يا فلان عملت) بضم التاء (البارحة) هى اقرب ليلة مضت من وقت القول
واصلها من برح اذا زال (كذا وكذا) من المعصية (وقد بات يستره ربه ويصبح يكشف ستر الله عنه) نحو حديث ابن عمر مرفوعا
عند الحاكم اجتنبوا هذه القاذورات التى نهى الله عنها فمن ألم بشئ منها فليستتر بستر الله وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد
قال (حدثنا ابو عوانة) الوضاح اليشكرى (عن قتادة عن صفوان بن محرز) بضم الميم وسكون المهملة بعدها راء مكسورة فزاى المازنى
البصرى (ان رجلا) لم يسم نعم فى الطبرانى ان سعيد بن جبير قال قلت لابن عمر حدثنى فذكر الحديث فيحتمل ان يكون هو الرجل المبهم (سال
ابن عمر) رضى الله عنه (كيف سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فى النجوى) بالنون والجيم المسارة التى تقع بين الله عز وجل وبين عبده
المؤمن يوم القيامة واصل ذلك ان يخلو فى نجوة من الارض من النجاة وهو ان تنجو بسرك من ان يطلع عليه احد واصله للصدر وقد يوصف

فيقال هو نجوى وهم نجوى (قال) صلى الله عليه وسلم (يدنو) اى يقرب (احدكم من ربه) قرب كرامة وعلو منزلة (حتى يضع كنفه)
بفتح الكاف والنون والفاء اى ستره (عليه فيقول) عز وجل له (عملت كذا وكذا) وفي رواية همام السابقة في المظالم فيقول اتعرف
ذنب كذا وكذا (فيقول نعم ويقول) عز وجل له (عملت كذا وكذا فيقول نعم فيقرره) بذنوبه وفي رواية سعيد بن جبير
المذكور فيلتفت يمنة ويسرة فيقول لا باس عليك انك في سترى لا يطلع على ذنوبك غيرى (ثم يقول انى سترت عليك) سيئاتك
(في الدنيا فانا) بالفاء ولابي ذر وانا (اغفرها لك اليوم) زاد همام وسعيد وهشام فيعطى كتاب حسناته والمراد هنا الذنوب التي
بين الله وبين عبده دون مظالم العباد. وسيكون لنا عودة الى مبحث ذلك مستوفى ان شاء الله تعالى بعون الله في موضعه واستشكل
ايراد هذا الحديث هنا لعدم المطابقة لان الترجمة لستر المؤمن على نفسه والذى في الحديث ستر الله على المؤمن واجيب بان ستر الله
مستلزم لستر المؤمن على نفسه. والحديث سبق في المظالم والتفسير ويأتي ان شاء الله تعالى في التوحيد بعون الله. (باب) ذم
(الكبر) بكسر الكاف وسكون الموحدة وهو ثمرة العجب وقد هلك بهما كثير من العلماء والعباد والزهاد والكبر هو ان يرى نفسه خيرا من
غيره جهلا بما يقدر بارئها تعالى ولو مدحه ووعيده والتكبر منع الحق كمن يصر باطلا رياء وازدراء الخلق الله فكل معجب او متكبر
يأنف بمن هو فقير منها كفر النعمة والرحمة وانفع شئ لدفعه التفكر في كونه لم يكن شيئا وليس اخس من العدم وحيث صار شيئا صار
جمادا لا يحس وكان ايجاده من تراب ثم طين منتن ونطفة بمكان قذر فلما وجد بسمع وبصر وعقل ليعرف به اوصافه واخرجه تعالى
ضعيفا عاجزا فرباه وقواه وحمله الى منتهاه ويلازمه مع ذلك مستقذرات كالبول والغائط والسقم والعجز لا يملك ضرا و
لا نفعا ولا شيئا ومع ذلك تراه لا يشكر نعمه ولا يذكر عرض قبائحه وتفرده بقبر موحش عن محابه ولحابه فيصير جيفة و
الاحداق سالت والالوان حالت والرؤس تغيرت ومالت مع فتان يأتيه فيقعده يسأله عما كان يعتقده ثم يكشف له من الجنة
او النار مقعده ثم يقاسي اهوال القيامة ثم يصير الى النار ان لم يرحمه ربه ومن هذه حالته فمن اين يأتيه الكبر فالكبرياء والعظمة للرب
القادر لا للعبد العاجز اشار اليه في قوت الاحياء (وقال مجاهد) هو ابن جبر فيما وصله الفريابي في قوله تعالى (ثاني عطفه) اى
(مستكبرا في نفسه عطفه) اى (رقبته) وقال غيره اى لاويا عنقه عن طاعة الله كبرا وخيلاء. وبه قال (حدثنا محمد بن كثير)
ابو عبد الله العبدى قال (اخبرنا سفيان) الثورى قال (حدثنا معبد بن خالد القيسى) الجدلى بجيم ودال مهملة مفتوحتين
الكوفى العابد (عن حارثة بن وهب الخزاعى) بتخفيف الزاى رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الا) بالتخفيف
(اخبركم) باغلب (اهل الجنة) هم (كل ضعيف) اى ضعيف الحال لا ضعيف البدن (متضاعف) بالف بعد الضاد وكسر
العين اى متواضع ولابي ذر عن الحموى والمستملي متضعف بتشديد العين من غير الف ومعنى الكل يستضعفه الناس ويحقرونه لضعف حاله
في الدنيا او متواضع متذلل خامل الذكر (لو اقسم) ولابي ذر لو يقسم (على الله) يمينا طمعا في كرم الله بابراره (لابره) وقيل لو دعاه
لاجابه (الا اخبركم) باغلب (اهل النار) هم (كل عتل) بضم العين المهملة والفوقية وتشديد اللام غليظ جاف (جواظ) بفتح
الجيم والواو المشددة وبعد الالف معجمة المنوع او المختال في مشيته (مستكبر) بكسر الموحدة. والحديث سبق في تفسير سورة ن
(وقال محمد بن عيسى) بن ابى نجيح المعروف بابن الطباع بمهملة مفتوحة فموحدة مشددة فالف فعين مهملة ابو جعفر البغدادى نزيل اذنة بفتح
الهمزة والمعجمة والنون الثقة العالم قال ابو داود وكان يحفظ اربعين الف حديث ويشبه ان يكون البخارى اخذه عنه مذاكرة قال (حدثنا
هشيم) بضم الهاء مصغرا ابن بشير ابو معاوية الواسطى قال (اخبرنا حميد الطويل) قال (حدثنا انس بن مالك) رضى الله عنه
(قال كانت) ولابي ذر عن الكشميهنى ان كانت بفتح الهمزة في اليونينية (الامة) غير الحرة (من اماء اهل المدينة) اى اى امة
كانت (لتاخذ) بلام التاكيد (بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنطلق به حيث شاءت) من الامكنة ولو كانت حاجتها
خارج المدينة زاد احمد في حاجتها وفي اخرى له فما ينزع يده من يدها حتى تذهب به حيث شاءت والمراد بالاخذ باليد لازمه وهو
الانقياد وفيه غاية تواضعه وبراءته من جميع انواع الكبر صلى الله عليه وسلم كثيرا. (باب) ذم (الهجرة) بكسر الهاء وسكون
الجيم وهى مفارقة كلام اخيه المؤمن مع تلاقيهما واعراض كل واحد منهما عن الاخر عند اجتماعهما لا مفارقة الوطن

(وقول رسول الله) ولابي ذر وقول النبي (صلى الله عليه وسلم لا يحل لرجل ان يهجر اخاه فوق ثلاث) ولابي ذر ثلاث ليال بعدها
وصله في هذا الباب عن ابي ايوب. وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن ابي حمزة (عن
الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب انه (قال حدثني) بالافراد (عوف بن مالك ابن الطفيل) بالفاء والطفيل بضم الطاء المهملة
وفتح الفاء وسكون التحتية بعدها لام (هو ابن الحارث) وسقط لابي ذر لفظ ابن مالك ولفظ هو ابن الحارث كما في الفرع وزاد
في الفتح والنسفي ايضا وعند الاسماعيلي من طريق علي بن المديني من رواية صالح بن كيسان عن الزهري حدثني عوف بن الطفيل بن
الحارث وفي رواية معمر عنده ايضا عوف بن الحارث بن الطفيل قال ابن المديني والصواب عندي وهو المعروف عوف بن
الحارث ابن الطفيل بن سخبرة (وهو ابن اخي عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم لامها) ام رومان بنت عامر الكنانية
(ان عائشة) رضي الله عنها (حدثت) بضم الحاء المهملة مبنيا للمفعول وللاصيلي كما في الفتح حدثته قال والاول اصح ويؤيده ان
في رواية الاوزاعي ان عائشة بلغها (ان عبد الله بن الزبير) بن العوام (قال في بيع او عطاء اعطته عائشة) وللاوزاعي
عند الاسماعيلي في دار لها باعتها فسخط عبد الله بن الزبير ببيع تلك الدار فقال اما (والله لتنتهين عائشة) عن بيع رباعها
(او لاحجرن عليها) وفي مناقب قريش مما سبق من طريق عروة قال كانت عائشة لا تمسك شيئا فما جاءها من رزق الله تصدقت
قال في الفتح وهذا لا يخالف الذي هنا لانه يحتمل ان تكون باعت الرباع لتتصدق بثمنها (فقالت) عائشة (اهو) اي عبد الله
(قال هذا) القول (قالوا نعم) قاله (قالت هو) اي الشان (لله علي نذر ان لا اكلم ابن الزبير ابدا) وفي رواية الاوزاعي
المذكورة بدل قوله ابدا حتى يفرق الموت بيني وبينه قال السفاقسي قولها ان لا اكلمه تقديره علي نذر ان كلمته (فاستشفع
ابن الزبير اليها) بالمهاجرين كما في رواية عبد الله بن خالد عند البخاري في الادب المفرد (حين طالت الهجرة) منها له ان
تعفو عنه وتكلمه ولابي ذر عن الحموي والمستملي حتى بدل حين والاول هو الصواب كما قاله في الفتح (فقالت لا والله لا
اشفع فيه ابدا) بكسر الفاء المشددة ولابي ذر عن الحموي والمستملي احدا بدل ابدا (ولا اتحنث) بالمثلثة (الى نذري)
اي لا اقبل الشفاعة فيه ولا احنث في نذري اي يميني منتهيا اليه (فلما طال ذلك) من هجرها (على ابن الزبير كلم المسور
ابن مخرمة) بكسر الميم وسكون السين المهملة وفتح ميم مخرمة وسكون الخاء المعجمة (وعبد الرحمن بن الاسود بن عبد يغوث)
بفتح التحتية وضم المعجمة وبعد الواو مثلثة (وهما من بني زهرة وقال لهما انشدكما) بفتح الهمزة وضم المعجمة والمهملة اسالكما (بالله لما
ادخلتماني على عائشة) بتشديد الميم في الفرع وتخفف وما زائدة وهي بمعنى الا اي لا اطلب الا الادخال عليها ولابي ذر عن
الكشميهني الا بدل لما (فانها) اي الحال ولابي ذر عن الكشميهني فانه اي الشان (لا يحل لها ان تنذر) بكسر المعجمة وضمها (قطيعتي) اي قطع
صلة رحمي لانه كان ابن اختها وكانت تتولى تربيته غالبا وللاوزاعي فسالهما ان يشتملا عليه بارديتهما (فاقبل به المسور وعبد الرحمن
مشتملين بارديتهما حتى استاذنا على عائشة) رضي الله عنها (فقالا السلام عليك ورحمة الله وبركاته اندخل قالت
عائشة ادخلوا قالوا اكلنا قالت نعم ادخلوا كلكم) وهي (لا تعلم ان معهما ابن الزبير فلما دخلوا دخل ابن الزبير الحجاب
فاعتنق عائشة وطفق) بالواو ولابي ذر فطفق (يناشدها) الله والرحم (ويبكي) وفي رواية الاوزاعي فبكى اليها وبكت اليه وقبلها (وطفق)
ولابي ذر فطفق (المسور وعبد الرحمن يناشدانها الا ما كلمته وقبلت منه) بسكون الفوقية فيهما وبكسرها بعد سكون سابقتها (ويقولان
لها ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عما قد علمت) بكسر اللام وسكون الميم (من الهجرة فانه) وفي نسخة وانه بالواو بدل الفاء (لا يحل
لمسلم ان يهجر اخاه) المسلم (فوق ثلث ليال) بايامها والاعتبار بمضي الثلاث ملفقة فاذا ابتدئت مثلا من الظهر يوم السبت كان اخرها
الظهر يوم الثلاثاء او يلغى الكسر ويكون اولها من ابتداء اليوم او الليلة لكن الاول احوط وقال النووي قال العلماء تحرم الهجرة بين المسلمين اكثر من ثلاث
ليال بالنص ويباح في الثلاث بالمفهوم وانما عفي عنه في ذلك لان الادمي مجبول على الغضب فسومح بذلك القدر ليرجع ويزول ذلك العارض عنه (فلما
اكثروا على عائشة من التذكرة) اي من التذكير بما جاء في فضل صلة الرحم والعفو وكظم الغيظ (والتحريج) بحاء مهملة اخره جيم اي الوقوع
في الحرج لما ورد في القطيعة من النهي (طفقت تذكرهما) بضم الفوقية وفتح المعجمة وكسر الكاف مشددة (وتبكي) ولابي ذر تذكرهما نذرها وتبكي ...

تقول) لها (اني نذرت) ان لا اكلمه (والنذر شديد فلم تزل بها حتى كلمت ابن الزبير واعتقت في نذرها ذلك اربعين رقبة
وكانت تذكر نذرها بعد ذلك فتبكي حتى تبل دموعها خمارها) الذي يستر راسها وهو بكسر الخاء المعجمة وتخفيف الميم واختلف في النذر
اذا خرج مخرج اليمين مثل ان قال ان كلمت فلانا فلله علي عتق رقبة فهذا نذر خرج مخرج اليمين لانه قصد به منع نفسه عن الفعل فاذا فعل فانه
وجبت عليه كفارة اليمين كما ذهب اليه الشافعي واكثر السلف ويسمى نذر اللجاج وقال المالكية انما ينعقد النذر اذا كان في طاعة الله على ان
اعتق او اصلي فان كان في حرام او مكروه او مباح فلا وحينئذ فنذر ترك الكلام الصادر من عائشة في حق ابن الزبير رضي الله عنهما يفضي
الى التهاجر وهو حرام او مكروه واجيب بان عائشة رأت ان ابن الزبير ارتكب بقوله لاحجرن عليها امرا عظيما لما فيه من تنقيصها
ونسبته لها الى التبذير الموجب لمنعها من التصرف مع ما انضاف الى ذلك من كونها ام المؤمنين وخالته اخت امه فكانها رأت انه
صدر منه نوع عقوق فهو في معنى نهيه صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلام كعب بن مالك وصاحبيه لتخلفهم عن غزوة تبوك بغير
عذر عقوبة لهم. وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي الكلاعي الدمشقي الاصل قال (اخبرنا مالك) الامام
الاعظم (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن انس بن مالك) رضي الله عنه سقط لابي ذر ابن مالك (ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا تباغضوا) بان تتعاطوا اسباب التباغض ولا تفعلوا الاهواء المضلة المقتضية للتباغض (ولا
تحاسدوا) بان يتمنى احدكم زوال النعمة عن اخيه (ولا تدابروا) باسقاط احدى التاءين في الثلاثة والتدابر التهاجر (وكونوا) يا
(عباد الله اخوانا) باكتساب ما تصيرون به اخوانا (ولا يحل لمسلم ان يهجر اخاه المسلم (فوق ثلاث ليال) بايامها والحديث
سبق قريبا في باب التحاسد. وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي قال (اخبرنا مالك) الامام (عن ابن شهاب) الزهري
(عن عطاء بن يزيد الليثي) المدني نزيل الشام (عن ابي ايوب) خالد بن زيد (الانصاري) رضي الله عنه (ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لا يحل لرجل ان يهجر اخاه) في الاسلام (فوق ثلاث ليال) بايامها وظاهره كما قال اباحة ذلك في الثلاث لان
الغالب ان ما جبل عليه الانسان من الغضب وسوء الخلق يزول عن المؤمن او يقل بعد الثلاث والتعبير باخيه فيه اشعار بالعلية (يلتقيان)
ولابي ذر عن الكشميهني فيلتقيان بزيادة فاء في اوله (فيعرض هذا) عن اخيه المسلم (ويعرض هذا) الاخر كذلك وبعضهم بضم التحتية
فيهما والجملة استئنافية بيان لكيفية الهجران ويجوز ان يكون حالا من فاعل يهجر ومفعوله معا (وخيرهما الذي يبدأ) اخاه (بالسلام)
عطف على الجملة السابقة من حيث المعنى لما يفهم منها ان ذلك الفعل ليس بخير وعلى القول بان الاولى حال فهذه الثانية عطف على قوله
لا يحل وزاد الطبراني من طريق اخرى عن الزهري بعد قوله بالسلام يسبق الى الجنة ولابي داود بسند صحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه
فان مرت به ثلاث فلقيه فليسلم عليه فان رد فقد اشتركا في الاجر وان لم يرد فقد باء بالاثم وخرج المسلم من الهجرة. وقال في المصابيح
حاول بعض الناس ان يجعل هذا دليلا على فرع ذكروا انه مستثنى من القاعدة المشهورة وهي ان الفرض افضل من النفل وهذا الفرع
المستثنى هو الابتداء بالسلام فانه سنة والرد واجب قال بعض الناس والابتداء افضل لقوله صلى الله عليه وسلم وخيرهما الذي يبدأ
بالسلام واعلم انه ليس في الحديث ان الابتداء خير من الجواب وانما فيه ان المبتدئ خير من المجيب وهذا لان المبتدئ فعل حسنة
وتسبب الى فعل حسنة وهي الجواب مع ما دل عليه الابتداء من حسن طوية المبتدئ وترك ما يكرهه الشارع من الهجر والجفاء فان الحديث ورد
في المسلمين يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وكان المبتدئ خيرا من حيث انه مبتدئ بترك ما كرهه الشارع من التقاطع لا من حيث انه
يسلم انتهى. وقال الاكثرون تزول الهجرة بمجرد السلام ورده وقال الامام احمد لا يبرأ من الهجرة الا بعوده الى الحال التي كان عليها اولا. (باب
ما يجوز من الهجران لمن عصى) لينتهي عن عصيانه (وقال كعب) هو ابن مالك الانصاري كما سبق موصولا في حديثه الطويل في
اواخر المغازي (حين تخلف) في غزوة تبوك (عن النبي صلى الله عليه وسلم ونهى النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين
عن كلامنا) زاد في غزوة تبوك ايها الثلاثة من بين من تخلف عنه فاجتنبنا الناس الحديث وسمى الاثنين فيه وهما
مرارة بن الربيع وهلال بن امية (وذكر) ان زمان هجرة المسلمين عنهم كان (خمسين ليلة) قال الطبري وهذه القصة اصل في
هجران اهل المعاصي اي نحو الفاسق والمبتدع وانما لم يهجر الكافر مع كونه اشد جرما لان الهجرة تكون بالقلب واللسان فالكافر بالقلب وترك

التودد والتعاون والتناصر ولم يشرع هجرانه بالكلام لعدم ارتداعه به عن كفره بخلاف المسلم العاصي فانه ينزجر بذلك غالباً
وبه قال (حدثنا محمد) هو ابن سلام قال (اخبرنا عبدة) بفتح العين وسكون الموحدة ابن سليمان (عن هشام بن عروة
عن ابيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) انها (قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعرف
غضبك ورضاك قالت قلت) ولابي ذر عن الحموي والمستملي وقلت (وكيف تعرف ذاك) الغضب والرضى مني (يا رسول
الله قال) صلى الله عليه وسلم (انك اذا كنت راضية قلت بلى) ولابي ذر لا (ورب محمد واذا كنت ساخطة قلت
لا ورب ابراهيم قالت قلت اجل) بفتح الهمزة والجيم وتخفيف اللام كنعم وزناً ومعنى لكن نعم احسن في جواب الاستفهام واجل
احسن في التصديق قاله الاخفش فان قلت الغضب على النبي صلى الله عليه وسلم معصية كبيرة اجيب بان الحامل لعائشة على ذلك
انما هو الغيرة التي جبلت عليها النساء وهي لا تنشأ الا عن فرط المحبة فلما كان غضبها ذلك لا يستلزم البغض اغتفر وقد دل قولها رضي الله
عنها (لا اهجر الا اسمك) على ان قلبها مملوء بمحبته صلى الله عليه وسلم والحديث اخرجه مسلم في الفضائل هذا (باب) بالتنوين يذكر
فيه (هل يزور) الشخص (صاحبه كل يوم او) يزوره (بكرة) من طلوع الشمس الى الزوال (وعشياً) من الزوال الى العتمة وقد قيل
الى الفجر وسقطت الهمزة من قوله او لابي ذر فالواو مفتوحة وهذا لا يعارض حديث زر غباً تزدد حباً المروي عند الحاكم في تاريخ نيسابور و
الخطيب في تاريخ بغداد وغيرهما من طرق لان عمومه يقبل التخصيص فيحمل على من ليست له خصوصية ومودة ثابتة فلا ينقص كثرة زيارته من
منزلته كالصديق الملاطف كما قال ابن بطال لا تزيده كثرة الزيارة الا محبة بخلاف غيره. وبه قال (حدثنا) بالجمع ولابي ذر حدثني
بالافراد (ابراهيم بن موسى) الفراء ابو اسحاق الرازي الصغير سقط قوله ابن موسى لغير ابي ذر قال (اخبرنا هشام) هو ابن يوسف
(عن معمر) هو ابن راشد ح لتحويل السند (وقال الليث) بن سعد الامام مما سبق موصولاً في باب الهجرة الى المدينة وسقطت
حاء التحويل من الفرع (حدثني) بالافراد (عقيل) بضم العين ابن خالد الايلي (قال ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (فاخبرني)
بالافراد (عروة بن الزبير) بن العوام (ان عائشة) رضي الله عنها (زوج النبي صلى الله عليه وسلم) سقط قوله زوج الى اخره لابي ذر
انها (قالت لم اعقل) بكسر القاف (ابوي) ابا بكر وام رومان (الا وهما يدينان الدين) بكسر الدال المهملة دين الاسلام (و
لم يمر عليهما) على ابوي وفي نسخة علينا (يوم الا يأتينا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفي النهار بكرة وعشية) ولابي ذر
عن الكشميهني وعشياً وهذا موضع الترجمة كما لا يخفى وليس في الحديث ما يمنع ان ابا بكر رضي الله عنه كان يجيء الى النبي صلى الله عليه وسلم
في النهار والليل اكثر مما كان صلى الله عليه وسلم يأتيه ولعل منزل ابي بكر كان بين منزل النبي صلى الله عليه وسلم وبين المسجد فكان يمر به
للقصود المسجد (فبينما) بالميم ولابي ذر فبينا (نحن جلوس في بيت ابي بكر في نحر الظهيرة) بالحاء المهملة الساكنة اول الزوال
عند شدة الحر (قال قائل) قيل هو مولى ابي بكر عامر بن فهيرة وفي الطبراني اسماء بنت ابي بكر (هذا رسول الله صلى الله عليه
وسلم في ساعة لم يكن يأتينا فيها قال ابو بكر) رضي الله عنه (ما جاء به) صلى الله عليه وسلم (في هذه الساعة الا امر
حدث (قال) صلى الله عليه وسلم بعد ان دخل (اني قد اذن لي) وسقط لفظ قد لابي ذر (بالخروج) الى المدينة ولابي ذر في
الخروج بدل الباء الموحدة وفي فتح الباري ان هذا السياق كان سياق معمر قال واما رواية عقيل فلفظه في باب الهجرة الى المدينة
عن ابن شهاب اخبرني عروة عن عائشة قالت لم اعقل الى اخره. (باب) مشروعية (الزيارة و) من (زار قوماً فطعم) بكسر العين اي اكل
(عندهم) ولو يسيراً اذ فيه زيادة المحبة وثبوت المودة (وزار سلمان) الفارسي (ابا الدرداء) عويمر الانصاري (في عهد النبي صلى
الله عليه وسلم فاكل عنده) وهذا طرف من حديث ابي جحيفة السابق موصولاً في الصيام. وبه قال (حدثنا) بالجمع ولابي ذر بالافراد (محمد
ابن سلام) السلمي مولاهم البيكندي بكسر الموحدة وسكون التحتية وفتح الكاف بعدها نون ساكنة ودال مهملة مكسورة قال (اخبرنا عبد الوهاب)
ابن عبد المجيد الثقفي (عن خالد الحذاء) بفتح الحاء المهملة والذال المعجمة المشددة ممدوداً (عن انس بن سيرين) اخي محمد بن سيرين (عن
انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم زار اهل بيت) ولابي ذر من الانصار وهم اهل بيت عتبان بن مالك
(فطعم عندهم طعاماً فلما اراد ان يخرج) ولابي ذر عن الكشميهني الخروج (امر) عليه الصلاة والسلام (بمكان من البيت فنضح)

بضم النون وكسر الضاد المعجمة بعدها حاء مهملة رش (له) بالماء (على بساط) اى حصير كما فى طريق اخرى (فصلى) عليه الصلاة والسلام
(عليه ودعا لهم) اى لاهل البيت وفى الترمذى وحسنه وابن حبان وصححه حديث ابى هريرة رفعه من عاد مريضا او زار اخاه فى الله ناداه مناد
طبت وطاب ممشاك وتبوأت من الجنة منزلا والحديث سبق فى صلاة الضحى من كتاب الصلاة: (باب من تجمل) بالجيم والميم المشددة
اى تحسن باحسن الثياب والزى الحسن المباح (للوفود) بضم الواو اى لاجل الجماعة الواردين عليه: وبه قال (حدثنا) بالجمع ولابى ذر بالافراد
(عبد الله بن محمد) المسندى قال (حدثنا عبد الصمد قال حدثنى) بالافراد (ابى) عبد الوارث (قال حدثنى) بالافراد
ايضا (يحيى بن ابى اسحاق) الحضرمى البصرى (قال قال لى سالم بن عبد الله) بن عمر (ما الاستبرق قلت ما غلظ من
الديباج وخشن منه) بالخاء المفتوحة والشين المضمومة المعجمتين ولابى ذر عن الكشميهنى وحسن بالمهملتين وفى الفرع بهامشه لعله وتخثر
بالمثلثة والخاء المعجمة فليحرر (قال سمعت) اى (عبد الله) بن عمر (يقول رأى عمر) رضى الله عنه (على رجل) هو عطارد بن حاجب
التميمى (حلة من استبرق فاتى بها النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اشتر هذه) الحلة (فالبسها) بهمزة وصل
وفتح الموحدة (لوفد الناس اذا قدموا عليك فقال) صلى الله عليه وسلم (انما يلبس الحرير) مستحلا (له من لا خلاق
اى نصيب (له) فى الآخرة (فمضى فى) ولابى ذر من (ذلك ما مضى ثم ان النبى صلى الله عليه وسلم بعث اليه) الى عمر
(بحلة) من استبرق (فاتى) عمر (بها النبى صلى الله عليه وسلم فقال بعثت الى بهذه) الحلة (وقد قلت فى مثلها ما
قلت قال) عليه الصلاة والسلام (انما بعثت اليك) بها (لتصيب بها مالا) بنحو البيع وثبت بها فى قوله لتصيب بها
للحموى والمستملى (فكان ابن عمر يكره العلم) بفتح العين واللام للحرير (فى الثوب لهذا الحديث) ورعا منه رضى الله عنه والحديث
سبق فى اللباس فى باب الحرير للنساء (باب الاخاء) بكسر الهمزة اى المؤاخاة (والحلف) بكسر الحاء المهملة وسكون اللام بعدها
فاء العهد يكون بين القوم (وقال ابو جحيفة) بتقديم الجيم المضمومة على المهملة المفتوحة وهب بن عبد الله السوائى نزيل
الكوفة (آخى النبى صلى الله عليه وسلم بين سلمان) الفارسى (و) بين (ابى الدرداء) عويمر الانصارى اى جعلهما اخوين و
هذا التعليق طرف من حديث سبق فى باب الهجرة الى المدينة (وقال عبد الرحمن بن عوف لما قدمنا المدينة آخى النبى
صلى الله عليه وسلم بينى وبين سعد بن الربيع) هو طرف من حديث سبق فى فضائل الانصار وذكر غير واحد انه صلى
الله عليه وسلم آخى بين اصحابه مرتين مرة بين المهاجرين فقط واخرى بين المهاجرين والانصار: وبه قال (حدثنا مسدد) هو
ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) ابن سعيد القطان (عن حميد) الطويل (عن انس) رضى الله عنه انه (قال لما قدم
علينا عبد الرحمن) بن عوف المدينة (فآخى النبى صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد بن الربيع) بفتح الراء وكسر الموحدة
الانصارى (فقال النبى صلى الله عليه وسلم) لما جاء عبد الرحمن وعليه اثر صفرة وقال له النبى صلى الله عليه وسلم تزوجت قال نعم (اولم)
اى اتخذ وليمة للعرس ندبا (ولو بشاة) والحديث سبق تاما فى اوائل البيع: وبه قال (حدثنا محمد بن صباح) بفتح الصاد المهملة والموحدة
المشددة وبعد الالف حاء مهملة الدولابى ابو جعفر البغدادى قال (حدثنا اسماعيل بن زكريا) بن مرة الخلقانى بضم الخاء
المعجمة وسكون اللام بعدها قاف الكوفى لقبه شقوصا بفتح الشين المعجمة وضم القاف الخفيفة وبعد الواو صاد مهملة فالف قال (حدثنا
عاصم) هو ابن سليمان الاحول (قال قلت لانس بن مالك) رضى الله عنه (ابلغك) بهمزة الاستفهام (ان النبى صلى الله
عليه وسلم قال لا حلف فى الاسلام) لان الحلف للاتفاق والاسلام قد جمعهم والف بين قلوبهم فلا حاجة اليه وكانوا فى الجاهلية يتعاهدون على
نصر الحليف ولو كان ظالما وعلى اخذ الثار من القبيلة بسبب قتل واحد منها ونحو ذلك (فقال) انس رضى الله عنه (قد حالف) آخى (النبى صلى الله
عليه وسلم بين قريش و) بين (الانصار فى دارى) ان ينصروا المظلوم ويقيموا الدين فالمنفى معاهدة الجاهلية والمثبت ما عداها من نصر المظلوم و
غيره مما جاء به الشرع فلا تعارض وحديث لا حلف فى الاسلام اخرجه مسلم فى صحيحه عن جبير بن مطعم مرفوعا بلفظ لا حلف فى الاسلام وايما حلف كان فى الجاهلية
لم يزده الاسلام الا شدة وحديث الباب سبق فى الكفالة: (باب) اباحة (التبسم) وهو ظهور الاسنان بلا صوت (والضحك) وهو ظهورها مع صوت
لا يسمع من بعد فان سمع من بعد فهو قهقهة (وقالت فاطمة) الزهراء (عليها السلام اسر الى النبى صلى الله عليه وسلم) اى فى مرض موته

الى اهل اهله مخوقا به (فضحكت) وهذا طرف من حديث سبق في الوفاة النبوية (وقال ابن عباس) رضي الله عنهما مما وصله في الجنائز (ان الله) عز وجل (هو اضحك وابكى) لانه المؤثر في الوجود لاغيره: وبه قال (حدثنا) بالجمع ولابي ذر حدثني (حبان بن موسى) بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة المروزي قال (اخبرنا عبد الله) ابن المبارك قال (اخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها ان رفاعة القرظي) بكسر الراء وتخفيف الفاء والقرظي بضم القاف وفتح الراء وبالظاء المعجمة نسبة الى قريظة بن الخزرج (طلق امرأته) تميمة بنت وهب وقيل سهيمة بالسين وقيل اميمة بنت الحارث وقيل عائشة بنت عبد الرحمن بن عتيك (فبت) بالموحدة والفوقية المشددة اى قطع (طلاقها) اى قطع عصمتها بان طلقها ثلاثا (فتزوجها بعده عبد الرحمن بن الزبير) بفتح الزاي وكسر الموحدة بعدها تحتية ساكنة فراء ابن باطا القرظي (فجاءت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله انها كانت عند رفاعة) القرظي (فطلقها آخر ثلاث تطليقات فتزوجها بعده عبد الرحمن بن الزبير وانه والله ما معه يا رسول الله) من الفرج (الا مثل هذه الهدبة) بضم الهاء وسكون الدال المهملة (الهدبة اخذتها من) طرف (جلبابها) الذي ينسج شبه هدب العين وهو شعر جفنها والتشبيه به لصغره او لاسترخائه وعدم انتشاره وهو الظاهر (قال وابو بكر) الصديق رضي الله عنه (جالس عند النبي صلى الله عليه وسلم وابن سعيد بن العاص) خالد القرشي الاموي (جالس بباب الحجرة ليؤذن له) مبني للمفعول في الدخول (فطفق خالد) بن سعيد المذكور (ينادي ابا بكر يا ابا بكر الا تزجر هذه عما تجهر به عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يزيد رسول الله صلى الله عليه وسلم على التبسم) وهذا موضع الترجمة (ثم قال) صلى الله عليه وسلم لها (لعلك تريدين ان ترجعي الى) عصمة (رفاعة لا) ترجع لك اليه (حتى تذوقي عسيلته) اى عسيلة عبد الرحمن بن الزبير (ويذوق عسيلتك) اذا قدر والعسيلة الجماع شبه لذته بلذة العسل وحلاوته وليس لانزال شرطا كما قرر في محله: وبه قال (حدثنا اسماعيل) بن ابي اويس قال (حدثنا) بالجمع ولابي ذر بالافراد (ابراهيم) بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح بن كيسان) بفتح الكاف مؤدب لعمر ابن عبد العزيز (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب) كان واليا على الكوفة لعمر بن عبد العزيز (عن محمد بن سعد عن ابيه) سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه انه (قال استاذن عمر بن الخطاب رضي الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده نسوة) من ازواجه (من قريش) عائشة وحفصة وام سلمة وزينب بنت جحش وغيرهن حال كونهن (يسألنه ويستكثرنه) اى يطلبن منه اكثر مما يعطيهن حال كونهن (عالية اصواتهن) ولابي ذر عالية بالرفع على الصفة او خبر مبتدأ محذوف اى هن رفيعة اصواتهن (على صوته) يحتمل ان يكون ذلك قبل النهي عن رفع الصوت على صوته او كان ذلك من طبعهن (فلما استاذن عمر) رضي الله عنه في الدخول (تبادرن الحجاب) اى اسرعن اليه (فاذن له النبي صلى الله عليه وسلم فدخل والنبي صلى الله عليه وسلم يضحك) من فعلهن والواو للحال (فقال) له عمر (اضحك الله سنك يا رسول الله) هو دعاء بالسرور الذي هو لازم الضحك لا دعاء بالضحك (بابي انت وامي) افديك (فقال) صلى الله عليه وسلم (عجبت من هؤلاء النسوة اللاتي كن عندي) يرفعن اصواتهن (لما سمعن صوتك تبادرن) ولابي ذر فتبادرن (الحجاب فقال) عمر (انت احق ان يهبن يا رسول الله ثم اقبل) عمر (عليهن فقال يا عدوات انفسهن اتهبنني) بفتح الهمزة والفوقية والهاء وسكون الموحدة وفتح النون الاولى وكسر الثانية (ولم تهبن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلن) له (انك افظ واغلظ من رسول الله صلى الله عليه وسلم) بالظاء المعجمة فيهما وصيغتا افعل ليست على بابها لان الحديث ليس فظا ولا غليظا وحينئذ فلا تعارض بين الحديث وقوله تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب ولا يشكل بقوله واغلظ عليهم فالنفي بالنسبة لما جبل عليه والامر محمول على المعالجة او النفي بالنسبة الى المؤمنين والامر بالنسبة الى الكفار والمنافقين (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايه) بكسر الهمزة وسكون التحتية وتنوين الهاء حدثنا ما شئت واعرض عن الانكار عليهن (يا ابن الخطاب) وقال الطيبي ايه استزادة منه في طلب توقيره صلى الله عليه وسلم وتعظيم جانبه (والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكا فجا) بالجيم المشددة طريقا واسعا (الا سلك فجا غير فجك) الذي تسلكه فرقا منك: والحديث

سبق في باب صفة ابليس وجنوده وفي مناقب عمر وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) الثقفي ابو رجاء البغلاني بالموحدة وسكون الغين المعجمة قال (حدثنا
سفيان) بن عيينة (عن عمرو) بفتح العين ابن دينار (عن ابي العباس) السائب الشاعر المكي (عن عبد الله بن عمرو) بن العاص المستملي
والكشميهني في رواية ابي ذر والاصيلي وابي الوقت وابن عساكر عن عبد الله بن عمر بضم العين ابن الخطاب وهو الصواب انه (قال لما كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالطائف) في غزوتها (قال انا قافلون) اي راجعون (غدا ان شاء الله) ولابي ذر عن الكشميهني غدا (فقال ناس من اصحاب
رسول الله) ولابي ذر من اصحاب النبي (صلى الله عليه وسلم لا نبرح او نفتحها) بنصب نفتحها بالفرع الا فارق الى ان نفتحها قال السفاقسي
بالرفع ضبطناه والصواب النصب لان او اذا كانت بمعنى حتى او الى نصبت وهي هنا كذلك (فقال النبي صلى الله عليه وسلم فاغدوا على القتال)
بهمزة وصل وغين معجمة (قال فغدوا فقاتلوهم قتالا شديدا وكثر فيهم) اي في المسلمين (الجراحات فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انا قافلون غدا ان شاء الله قال فسكتوا فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم) تعجبا من قولهم الاول
وسكوتهم في الثاني (قال الحميدي) عبد الله بن الزبير المكي شيخ المؤلف (حدثنا سفيان) بن عيينة الحديث (كله بالخبر)
اي بلفظ الاخبار في جميع السند لا بلفظ العنعنة ولابي ذر عن الحموي والمستملي بالخبر كله بتقديم الخبر على كله اي حدثنا الحميدي مستوفى
وهذا وصله الحميدي في مسند عبد الله بن عمر من مسنده. وبه قال (حدثنا موسى) بن اسماعيل التبوذكي بفتح الفوقية وضم
الموحدة وسكون الواو وفتح المعجمة قال (حدثنا ابراهيم) بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال (اخبرنا) ولابي ذر حدثنا
(ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن حميد بن عبد الرحمن ان ابا هريرة رضي الله عنه قال اتى رجل) اعرابي (النبي
صلى الله عليه وسلم فقال هلكت) اي فعلت ما هو سبب لهلاكي وذلك اني (وقعت على اهلي) اي وطئت امرأتي (في رمضان)
وانا صائم (قال) صلى الله عليه وسلم (اعتق) بفتح الهمزة وكسر الفوقية (رقبة قال ليس لي) ما اعتق به رقبة (قال) صلى
الله عليه وسلم (فصم شهرين متتابعين) ظرف زمان مفعول على السعة بتقدير زمن شهرين ومتتابعين صفته (قال لا استطيع
ذلك (قال) عليه السلام (فاطعم ستين مسكينا قال لا اجد) ما اطعمهم (فاتي النبي صلى الله عليه وسلم) بضم الهمزة مبنيا
للمفعول (بعرق) بفتح العين المهملة والراء وتسكن (فيه تمر قال ابراهيم) بن سعد بالسند السابق (العرق) هو (المكتل) بكسر
الميم وسكون الكاف وفتح الفوقية من الخوص وهو يجمع خمسة عشر صاعا واخذ من ذلك ان اطعام كل مسكين مد لان الصاع اربعة
امداد وقد امر بصرف هذه الخمسة عشر صاعا الى ستين فقسمة خمسة عشر على ستين لكل واحد ربع صاع وهو مد (فقال) صلى الله
عليه وسلم (اين السائل) قال انا قال (تصدق بها) اي الصيعان ولابي ذر عن الكشميهني بهذا اي التمر على المساكين (قال)
ولابي ذر فقال (على افقر مني) متعلق بفعل محذوف يدل عليه الكلام اي اتصدق به على افقر مني اي على احد افقر مني فهو قائم
مقام موصوف وحذف همزة الاستفهام كثيرا والفعل الدلالة تصدق بها عليه (والله) ولابي ذر فوالله (ما بين لابتيها) تثنية لابة بتخفيف الموحدة
من غير همز يريد الحرتين وهما ارض ذات حجارة سود وللمدينة حرتان هي بينهما (اهل بيت افقر منا) اهل بيت مبتدأ والخبر في بين والعامل
في وافقر صفة للمبتدأ او خبر مبتدأ محذوف اي هم افقر اهل بيت هذا على ان ما تميمية وان جعلتها حجازية فاهل بيت اسمها وافقر خبرها و
الظرف متعلق بالخبر وهو افعل وذلك جائز في افعل نحو قولك زيد عندك افضل من عمرو ولا يبطل عملها بالفصل بمعمول الخبر نحو قولك ما عندي
زيد قائما قاله ابن مالك وغيره كما في العدة لابن فرحون (فضحك النبي صلى الله عليه وسلم) تعجبا من حال الرجل لكونه جاء اولا هالكا
ثم انتقل الى طلب الطعام لنفسه وعياله او من رحمة الله به وسعته عليه والضحك غير التبسم اما قوله فتبسم ضاحكا فقال في الكشاف فتبسم شارعا
في الضحك وقال ابو البقاء ضاحكا حال مؤكدة وقال صاحب الكشف هي حال مقدرة اي فتبسم مقدرا الضحك ولا يكون مؤكدة ولا على الحال المطلق لان التبسم
غير الضحك فانه ابتداء الضحك انما يصير التبسم ضحكا اذا اتصل ودام فلا بد فيه من هذا التقدير واكثر ضحك الانبياء التبسم سقط لابي ذر قوله النبي الى اخره
(حتى بدت نواجذه) بالجيم والذال المعجمة وهي من الاسنان الضواحك هي التي تبدو عند الضحك الاكثر الاشهر انها اقصى الاسنان والمراد الاول لانه
ما كان يبلغ به الضحك حتى يبدو اواخر اضراسه ولو اريد الثاني لكان مبالغة في الضحك من غير ان يراد ظهور نواجذه في الضحك وهو قيل لا شتهار
النواجذ باواخر الاسنان واليه الاشارة بقول الزمخشري والغرض المبالغة في وصف ما وجد من الضحك النبوي قاله الطيبي

قوله / والدام / النسخ / والخم / بين ف / فيها

(قال) صلى الله عليه وسلم للرجل (فانتم اذا) جواب جزاء اي ان لم يكن افقر منكم فكلوا انتم حينئذ وهذا على سبيل الانفاق على العيال اذا الكفارة انما هي على سبيل التراخي او هو على سبيل التكفير فهو خصوصية له: والحديث سبق في باب المجامع في رمضان من كتاب الصوم: وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي) سقط الاويسي لابي ذر قال (حدثنا مالك) الامام (عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة عن) عمه (انس بن مالك) انه (قال كنت امشي مع رسول الله) ولابي ذر مع النبي (صلى الله عليه وسلم وعليه برد) بضم الموحدة وسكون الراء نوع من الثياب ولمسلم من طريق الاوزاعي وعليه رداء (نجراني) بفتح النون وسكون الجيم بعدها راء فالف فنون منسوب الى بلد بين الحجاز واليمن (غليظ الحاشيه فادركه اعرابي) من اهل البادية (فجبذ بردائه) بجيم فموحدة فمعجمة مفتوحات (جبذة شديدة قال انس فنظرت الى صفحة عاتق النبي صلى الله عليه وسلم وقد اثرت بها) ولابي ذر عن الحموي والمستملي فيها (حاشية الرداء) ولمسلم من طريق همام حتى انشق البرد وذهبت حاشيته (من شدة جبذته ثم قال يا محمد مر لي) بضم الميم وسكون الراء وفي رواية الاوزاعي اعطنا (من مال الله الذي عندك فالتفت اليه) صلوات الله وسلامه عليه (فضحك) زاده الله شرفا لديه (ثم امر له بعطاء) وفيه بيان حلمه وصبره على الاذى في النفس والمال صلى الله عليه وسلم: والحديث مضى في الخمس وفي اللباس وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (ابن نمير) بضم النون وفتح الميم وسكون التحتية بعدها راء هو محمد بن عبد الله بن نمير قال (حدثنا ابن ادريس) عبد الله الاودي (عن اسمعيل) بن ابي خالد (عن قيس) هو ابن ابي حازم (عن جرير) هو ابن عبد الله البجلي رضي الله عنه انه (قال ما حجبني النبي صلى الله عليه وسلم) من الدخول على مجلسه المختص بالرجال (منذ اسلمت ولا راني الا تبسم في وجهي) وفي المناقب الا ضحك (ولقد شكوت اليه اني لا اثبت على الخيل فضرب بيده في صدري وقال اللهم ثبته) لفظ شامل للثبات على الخيل وعلى غيرها (واجعله هاديا) لغيره (مهديا) في نفسه بفتح الميم وسكون الهاء: والحديث سبق في الجهاد وفي فضل جرير وبه قال (حدثنا) بالجمع ولابي ذر حدثني (محمد بن المثنى) العنزي الحافظ قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن هشام قال اخبرني) بالافراد (ابي) عروة بن الزبير (عن زينب بنت ام سلمة) هند (عن) امها (ام سلمة) زوج النبي صلى الله عليه وسلم (ان ام سليم) بضم السين وفتح اللام الرميصاء بالصاد المهملة مصغرا وهي ام انس زوج ابي طلحة الانصارية (قالت يا رسول الله ان الله لا يستحيي من الحق) بسكون الحاء بوزن يستفعل ماضيه استحيى ولم يستعمل مجردا عن السين والتاء وقال الزمخشري يقال حيي فعلى هذا يكون استفعل فيه موافقا للفعل المجرد وقد جاء استفعل لاثني عشر معنى للطلب نحو نستعين وللايجاد كاستبعد وللتحول كاستانس والجمهور في يستحيي بياءين وعليه اكثر القراء وقرأ ابن محيصن بياء واحدة من استحى يستحي فهو مثل استقى يستقي وهي لغة تميم وبكر بن وائل اصله يستحيي بياءين نقلت حركة الاولى الى الحاء ثم استثقلت الضمة على الثانية فسكنت فحذفت احداهما للالتقاء والجمع مستحيون ومستحيين قاله الجوهري ونقل بعضهم ان المحذوف هنا مختلف فيه فقيل عين الكلمة فوزنه يستفل وقيل لامها فوزنه يستفع ثم نقلت حركة اللام على القول الاول وحركة العين على القول الثاني الى الفاء. ومن الحذف قوله

الا يستحي منا المليك ويتقي * محارمنا لا يتقي الدم بالدم

والمعنى ان الله لا يمتنع من اجل بيان الحق اي وانا ايضا لا امتنع من السؤال عما انا محتاجة اليه مما يستحيي النساء في العادة من السؤال عنه وذكره بحضرة الرجال والمستحيي يمتنع من فعل ما يستحيي فالامتناع من لوازم الحياء فيطلق الحياء على الامتناع اطلاقا للاسم الملزوم على اللازم والحياء هو خجل النفس واصله الانقباض عن الشيء والامتناع منه خوفا من مواقعة القبيح ولا ريب ان هذا محال على الله تعالى (هل) ولابي ذر عن الكشميهني فهل (على المرأة غسل) بفتح الغين المعجمة مصدر غسل يغسل وبالضم الاغتسال فيقرأ بالوجهين في كل موضع يقال فيه يجب ويستحب من سنة الغسل والفتح اشهر لكن قال النووي سألت ابن مالك فقال اذا اريد الاغتسال فالمختار ضمه ويجوز فتحه على ارادة انه يغسل بدنه غسلا واذا اطلق الغسل بالضم على الماء كما في حديث قيس بن سعد اتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعنا له غسلا فانه بالضم باجماع اهل الحديث واللغة وغيرهم لا بالكسر كما وقع لابن باطيش في كتاب الفاظ التهذيب وهو غلط كما نبه عليه النووي لان الغسل بالكسر ما يغسل به الراس من خطمي وسدر ونحوهما وعلى المرأة متعلق بغسل اي قيل غسل على المرأة (اذا احتلمت) وفيه

الغسل اذا هي احتلمت (قال صلى الله عليه وسلم (نعم) اذا احتلمت فعليها الغسل والاحتلام افتعال من الحلم بضم الحاء وسكون اللام وهو ما يراه النائم في نومه (اذا رأت الماء) اي المني بعد استيقاظها من النوم (فضحكت ام سلمة) وهذا موضع الترجمة اذ وقع ذلك بحضرته صلى الله عليه وسلم ولم ينكره (فقالت اتحتلم المرأة فقال النبي صلى الله عليه وسلم فبم شبه الولد) بفتح الموحدة والمعجمة مضافا للتالية اي فباي شيء وصل شبه الولد بالام ولابي ذر عن الكشميهني فبم يشبه الولد. والحديث سبق في باب اذا احتلمت المرأة في ابواب الغسل من الطهارة. وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان) ابو سعيد الجعفي الكوفي نزيل مصر (قال حدثني) بالافراد (ابن وهب) عبد الله قال (اخبرنا عمرو) بفتح العين ابن الحارث (ان ابا النضر) بفتح النون وسكون الضاد المعجمة سالم بن ابي امية المدني (حدثه عن سليمان بن يسار) مولى ميمونة ام المؤمنين (عن عائشة رضي الله عنها) انها (قالت ما رايت النبي صلى الله عليه وسلم مستجمعا) اي مجتمعا (قط ضاحكا) وهو منصوب على التمييز وان كان مشتقا مثل لله دره فارسا اي ما رايته مستجمعا من جهة الضحك بحيث يضحك ضحكا تاما مقبلا بكليته على الضحك ولابي ذر عن الكشميهني ضحكا اي مبالغا في الضحك لم يترك منه شيئا (حتى ارى منه لهواته) بفتح اللام والهاء جمع لهاة وهي اللحمة التي باعلى الحنجرة من اقصى الفم (انما كان يتبسم) ولا تضاد بين هذا وحديث ابي هريرة من خبر الاعرابي انه صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه لان ابا هريرة اخبر بما شاهد ولا يلزم من قول عائشة ما رأيت ان لا يكون غيرها رأى والمثبت مقدم على النافي. والحديث سبق في سورة الاحقاف. وبه قال (حدثنا محمد بن محبوب) ابو عبد الله البناني البصري وليس هو محمد بن الحسن الملقب بمحبوب قال (حدثنا ابو عوانة) الوضاح اليشكري (عن قتادة) بن دعامة (عن انس) رضي الله عنه (و) قال البخاري (وقال لي خليفة) ابن خياط العصفري (حدثنا يزيد بن زريع) الخياط ابو معاوية البصري قال (حدثنا سعيد) اي ابن ابي عروبة (عن قتادة عن انس رضي الله عنه ان رجلا) اعرابيا (جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة وهو يخطب) على المنبر في مسجده الشريف (بالمدينة فقال) يا رسول الله (قحط المطر) بفتح القاف وكسر الحاء اي احتبس (فاستسق ربك) وفي الاستسقاء فادع الله ان يسقينا (فنظر) صلى الله عليه وسلم الى السماء (وما نرى من سحاب) مجتمع فيها (فاستسقى) قال اللهم اسقنا (فنشأ السحاب بعضه الى بعض ثم مطروا حتى سالت مثاعب المدينة) بفتح الميم والمثلثة وبعد الالف عين مهملة مكسورة فموحدة جمع مثعب اي مسائل الماء التي بالمدينة (فما زالت تمطر الى الجمعة المقبلة ما تقلع) بضم الفوقية وسكون القاف وكسر اللام ما تكف (ثم قام ذلك الرجل) الذي قال قحط المطر (او) رجل (غيره) بالشك (والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب) في يوم الجمعة الاخرى (فقال) يا رسول الله (غرقنا) من كثرة المطر (فادع ربك يحبسها عنا) بالجزم جواب الامر (فضحك) صلى الله عليه وسلم (ثم قال اللهم حوالينا) منصوب على الظرفية وهو من الظروف المكانية المبهمة لانه بمعنى الناحية ولا يخرج عن الابهام الا مختصا بالاضافة كما تقول قمت مكانك يدا اي تعدت موضعه وهو مكان عبد الله وموضعه وهذا بخلاف الدار والمسجد فانهما مختصان لان ذلك لا يطلق على كل موضع بل هو باصل وضعه لمعنى مخصوص والناصب لحوالينا فعل مقدر اي اللهم اجعلها حوالينا (ولا) تجعلها (علينا) قال ذلك (مرتين او ثلاثا) فعلينا يتعلق بالمقدر كالظرف والمراد بحوالي المدينة موضع النبات والزرع لا في نفس المدينة وبيوتها ولا فيما حوالي المدينة من الطرق والا لم يزل بذلك شكواهم جميعا (فجعل السحاب يتصدع) بوزن يتفعل اي يتفرق وفي الاستسقاء بلفظ يتقطع (عن المدينة) حال كونه (يمينا وشمالا يمطر ما حوالينا) من اهل اليمين والشمال (ولا يمطر فيها شيء) في المدينة (يريهم الله) عز وجل (كرامة نبيه صلى الله عليه وسلم) عنده (واجابة دعوته) وكونه صلى الله عليه وسلم من دعوة مستجابة. والحديث سبق في الاستسقاء على المنبر. (باب قول الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) في ايمانهم دون المنافقين او مع الذين لم يتخلفوا او مع الذين صدقوا في دين الله نية وقولا وعملا والاية تدل على ان الاجماع حجة لانه امر بالكون مع الصادقين فيلزم قبول قولهم (و) بيان (ما ينهى عن الكذب) وبه قال (حدثنا عثمان بن ابي شيبة) اخو ابي بكر بن ابي شيبة قال (حدثنا جرير)

هو ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن ابي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه (قال ان الصدق يهدي الى البر) بكسر الموحدة وتشديد الراء اي يوصل الى الخير كله والصدق يطلق على صدق اللسان وهو نقيض الكذب والصدق في النية وهو الاخلاص فيراعى معنى الصدق في مناجاته ولا يكون ممن قال وجهت وجهي لله وهو غافل كاذب والصدق في العزم على خير نواه ثم يقوى عزمه ان ولي مثلا لا يظلم والصدق في الوفاء بالعزم حال وقوع الولاية مثلا والصدق في الاعمال واقله استواء سريرته وعلانيته والصدق في المقامات كالصدق في الخوف والرجاء وغيرهما فمن اتصف بالستة كان صديقا وببعضها كان صادقا وقال الراغب الصدق مطابقة القول الضمير والمخبر عنه فان انخرم شرط لم يكن صدقا بل يكون كذبا او مترددا بينهما على اعتبارين كقول المنافق محمد رسول الله فانه يصح ان يقال صدق لكون المخبر عنه كذلك ويصح ان يقال كذب لمخالفة قوله لضميره (وان البر يهدي) يوصل (الى الجنة وان الرجل ليصدق) في السر والعلانية ويتكرر ذلك منه (حتى يكون صديقا) بكسر الصاد والدال المشددة وهو من ابنية المبالغة ونظيره الضحيك والمراد فرط صدقه حتى يصدق قوله العمل فالتنكير للتعظيم والتفخيم اي يبلغ في الصدق الى غايته ونهايته حتى يدخل في زمرتهم ويستحق ثوابهم (وان الكذب يهدي) يوصل (الى الفجور) الذي هو ضد البر (وان الفجور يهدي) يوصل (الى النار) قال تعالى ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم (وان الرجل ليكذب) ويتكرر ذلك منه (حتى يكتب) بضم اوله مبنيا للمفعول (عند الله كذابا) اي يحكم له بذلك ويظهره للمخلوقين من الملأ الاعلى ويلقي ذلك في قلوب اهل الارض والسنتهم فيستحق بذلك صفة الكذابين وعقابهم ولابي ذر عن الكشميهني حتى يكون بدل يكتب وعن ابن مسعود مما ذكره الامام مالك بلاغا لا يزال العبد يكذب ويتحرى الكذب فينكت في قلبه نكتة سوداء حتى يسود قلبه فيكتب عند الله من الكذابين. وحديث الباب اخرجه مسلم في الادب ايضا. وبه قال (حدثنا) ولابي ذر بالافراد (ابن سلام) ولابي ذر محمد بن سلام قال (حدثنا اسماعيل بن جعفر) الانصاري (عن ابي سهيل) بضم السين المهملة (نافع بن مالك ابن ابي عامر) الاصبحي (عن ابيه عن ابي هريرة) رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال آية المنافق) والنفق سرب في الارض له مخلص الى مكان والنافقاء احدى جحرة اليربوع فاذا اتي من قبل القاصعاء وهو جحره الذي يقصع فيه يدخل ضرب النافقاء برأسه فانتفق اي خرج يقول نافق اليربوع اخذ في نافقائه ومنه اشتقاق المنافق وهو الذي يدخل في الشرع من باب ويخرج من باب ايضا يكتم الكفر ويظهر الايمان كان اليربوع يكتم النافقاء ويظهر القاصعاء والآية العلامة اي علامة المنافق (ثلاث اذا حدث كذب) اخبر عن الشيء على خلاف ما هو به (واذا وعد اخلف) فلم يف به ووعده (واذا ائتمن) امانة (خان) بان لا يؤديها الى اهلها قال التوربشتي من اجتمعت فيه هذه الخصال واستمرت احواله عليها فبالحري ان يسمى منافقا واما المؤمن المفتون بها فانه يفعلها مرة ويتركها اخرى وان اصر عليها زمانا اقلع عنها زمانا اخر وان وجدت فيه خلة عدمت منه اخرى وقال الخطابي هذا القول انما على سبيل الانذار للمرء المسلم والتحذير له ان يعتاد هذه الخصال فتفضي به الى النفاق لا انه منافق ان ندرت منه هذه الخصال او فعل شيئا منها من غير اعتياد. والحديث سبق في باب علامة المنافق من كتاب الايمان. وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذكي قال (حدثنا جرير) هو ابن حازم قال (حدثنا ابو رجاء) بفتح الراء والجيم والهمزة عمران العطاردي (عن سمرة بن جندب رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم رأيت) في المنام ملكين على صورة (رجلين) ولابي ذر رأيت الليلة رجلين (اتياني قالا الذي رأيته يشق شدقه) بضم اوله وفتح المعجمة كذا اورده هنا مختصرا ومطولا في الجنائز فقال رأيت الليلة رجلين يأتياني فاخذا بيدي فخرجا الى ارض مقدسة فاذا رجل قائم بيده كلوب من حديد يدخله في شدقه حتى يبلغ قفاه ثم يفعل بشدقه الآخر مثل ذلك ويلتئم شدقه هذا فيعود مثله قلت ما هذا قالا انطلق الحديث وفيه فقلت لهما طوفتماني الليلة فاخبراني عما رأيت قالا نعم اما الذي رأيته يشق شدقه (فكذاب يكذب بالكذبة) بفتح الكاف وتكسر وسكون المعجمة (تحمل عنه) بضم الفوقية وفتح الميم (حتى تبلغ الآفاق) بمد الهمزة (فيصنع به) [illegible] من شق شدقه (الى يوم القيامة) لما ينشأ عن تلك الكذبة من المفاسد انما جعل عذابه في الفم لانه موضع المعصية وقوله فكذاب بالفاء استشكل بان الموصول الذي يدخل خبره الفاء يشترط ان يكون مبهما عاما واجاب ابن مالك بانه نزل المعين المبهم منزلة العام اشارة

الى اشتراك من يتصف بذلك فى العقاب المذكور هذا (باب) بالتنوين (فى) بيان (الهدى الصالح) بفتح الهاء وسكون
المهملة وسقط لابى ذر لفظ فى فباب مضاف الى الهدى وفى حديث ابن عباس المروى فى الادب المفرد للمؤلف مرفوعا الهدى الصالح والسمت
الصالح والاقتصاد جزء من خمسة وعشرين جزءا من النبوة وكذا اخرجه الامام احمد وابو داود باسناد حسن وبه قال (حدثنا) ولابى ذر
بالافراد (اسحاق بن ابراهيم) قال فى الفتح هو ابن راهويه (قال قلت لابى اسامة) حماد بن اسامة (احدثكم الاعمش) سليمان
بن مهران الكوفى (سمعت شقيقا) اباوائل (قال سمعت حذيفة) بن اليمان (يقول ان اشبه) ولابى ذر زيادة الناس
(دلا) بفتح الدال المهملة وتشديد اللام حسن الحركة فى المشى والحديث وغيرهما (وسمتا) بفتح السين المهملة وسكون الميم حسن
النظر فى امر الدين (وهديا) بفتح الهاء وسكون المهملة وهو قريب من معنى الدل قال الكرمانى وهما من السكينة والوقار فى الهيئة
والمنظر والشمائل (برسول الله صلى الله عليه وسلم لابن ام عبد) عبد الله بن مسعود واللام فى لابن مفتوحة تاكيد بعد
التاكيد بان المكسورة التى فى اول الحديث (من حين يخرج من بيته الى ان يرجع اليه) اى الى بيته (فلا ادرى ما
يصنع فى اهله اذا خلا) بهم اذ يجوز ان يكون انبساطه يزيد وينقص عن هيئة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى اهله ولم يذكر
جواب ابى اسامة فى اخر الحديث واجيب بان السكوت عن الجواب قائم مقام التصديق عند القرائن وفى مسند اسحاق بن
راهويه انه قال فى اخره فاقر به ابو اسامة وقال نعم وحديث الباب من افراده * وبه قال (حدثنا ابو الوليد) هشام بن عبد الملك
الطيالسى قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن مخارق) بضم الميم وفتح الخاء المعجمة وبعد الالف راء فقاف هو ابن عبد الله
ويقال ابن خليفة الاحمسى انه (قال سمعت طارقا) هو ابن شهاب الاحمسى (قال قال عبد الله) هو ابن مسعود لا عبد الله
ابن عمر (ان احسن الحديث كتاب الله واحسن الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم) بفتح الهاء وسكون الدال المهملة
فيهما ويروى بضم الهاء وفتح الدال ضد الضلال زاد ابو نعيم فى مستخرجه من طريق خليفة عن ابى الوليد هشام بن عبد الملك
وشر الامور محدثاتها وان ما توعدون لات وما انتم بمعجزين * والحديث ورد موقوفا فى كثير من الطرق وفى بعضها
مرفوعا من حديث جابر عند مسلم وابى داود وغيرهما بالفاظ مختلفة وحديث الباب من افراده * (باب) فضيلة (الصبر)
اى حبس النفس عن المجازاة (على الاذى) قولا وفعلا ولابى ذر فى الاذى (وقول الله تعالى) بالجر عطفا على المجرور السابق
(انما يوفى الصابرون) على تحمل المشاق من تجرع الغصص واحتمال البلايا فى طاعة الله وازدياد الخير (اجرهم بغير
حساب) قال ابن عباس رضى الله عنهما لا يهتدى اليه حساب الحساب ولا يعرف * قال مالك بن انس هو الصبر على فجائع
الدنيا واحزانها وقد ذكر الله تعالى الصبر فى خمسة وتسعين موضعا من القران وفى الصحيحين حديث ما اعطى احد عطاء خيرا
واوسع من الصبر وهو عبارة عن ثبات باعث الدين فى مقاومة باعث الهوى قاله فى قوت الاحياء وفى البلاء كثير الشكوى
لغيره تعالى والصبى والمجنون فيه مثابان اذ كسبهما التوجع لا الصبر عليهما فاثير البلاء بلا صبر فى التكفير غالبا ومع الصبر فمزيد الاجر
وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القطان (عن سفيان)
انه (قال حدثنى) بالافراد (الاعمش) سليمان بن مهران (عن سعيد بن جبير عن ابى عبد الرحمن) عبد الله بن حبيب السلمى
بضم السين المهملة وفتح اللام وكسر الميم (عن ابى موسى) عبد الله بن قيس الاشعرى (رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه
وسلم انه (قال ليس احد او ليس شىء) بالشك من الراوى (اصبر) افعل تفضيل من الصبر اى احلم (على اذى سمعه من الله)
عز وجل قال الكرمانى صلة لقوله اصبر واصبر بمعنى احلم كما مر يعنى حبس العقوبة عن مستحقها الى زمان اخر يعنى تاخيرها (انهم ليدعون له) تعالى
(ولدا) بيان لسابقه واللام فى ليدعون للتاكيد والدال ساكنة اى ينسبون اليه ما هو منزه عنه (وانه) تعالى (ليعافيهم) فى انفسهم (و
يرزقهم) صفة فعل من افعاله تعالى فهو من صفات فعله لان الرزق يقتضى مرزوقا والله سبحانه وتعالى كان ولا مرزوق وكل ما لم يكن ثم كان فهو محدث
والله تعالى موصوف بانه الرزاق ووصف نفسه بذلك قبل خلق الخلق يعنى انه تعالى سيرزق اذا خلق المرزوقين * وهذا الحديث اخرجه البخارى ايضا
فى التوحيد ومسلم فى التوبة والنسائى فى النعوت * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا ابى) حفص بن غياث قال (حدثنا

(الأعمش) سليمان بن مهران (قال سمعت شقيقاً) أبا وائل بن سلمة (يقول قال عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه (قسم النبي صلى
الله عليه وسلم) يوم حنين (قسمة كبعض ما كان يقسم) في غيرها من المغازي من تنفيل المؤلفة (فقال رجل من الأنصار)
اسمه معتب بن قشير المنافق كما قاله الواقدي (والله إنها لقسمة ما أريد بها وجه الله) قال ابن مسعود (قلت أما) بفتح الهمزة
وتشديد الميم ولأبي ذر عن الكشميهني أم بتخفيف الميم وحذف الألف بعدها (لأقولن) ولأبي ذر عن الحموي والمستملي أما بتخفيف الميم وإثبات
الألف بعدها حرف تنبيه لأقولن (للنبي صلى الله عليه وسلم) مقالته (فأتيته وهو في أصحابه فساررته بذلك فشق
ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم وتغير وجهه وغضب حتى وددت أني لم أكن أخبرته) بذلك (ثم قال) صلى الله
عليه وسلم (قد أوذي موسى) عليه السلام (بأكثر من ذلك) الذي قاله الرجل الأنصاري (فصبر) أشار إلى قوله تعالى يا أيها الذين
آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا والمراد به ثمر عن مضمون القول ومؤداه وهو الأمر المعيب والذي أوذي به موسى عليه السلام من حديث
المومسة التي أمرها قارون أن تزعم أن موسى عليه السلام راودها حتى كان ذلك سبب هلاك قارون أو لاتهامهم إياه بقتل هارون
فأحياه الله تعالى فأخبرهم ببراءة موسى أو قولهم آدر وهذا الحديث سبق في أحاديث الأنبياء ويأتي إن شاء الله تعالى في الدعوات
وأخرجه مسلم في الزكاة. (باب من لم يواجه الناس بالعتاب) حياء منهم وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا
أبي) حفص بن غياث قال (حدثنا الأعمش) سليمان بن مهران قال (حدثنا مسلم) قال الحافظ ابن حجر هو ابن صبيح أبو الضحى ووهم
من زعم أنه ابن عمران البطين (عن مسروق) أي ابن الأجدع أحد الأعلام أنه قال (قالت عائشة) رضي الله عنها (صنع
النبي صلى الله عليه وسلم شيئاً) لم أقف على معرفته (فرخص فيه فتنزه عنه قوم) فاحترزوا عنه ولم يعرف الحافظ ابن حجر أعيان
القوم المذكورين (فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فخطب فحمد الله ثم قال ما بال أقوام يتنزهون عن الشيء أصنعه)
ولم يقل ما بالك يا فلان على المواجهة (فوالله إني لأعلمهم بالله وأشدهم له خشية) فجمع بين القوة العلمية والعملية. والحديث
أخرجه في الاعتصام ومسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم والنسائي في اليوم والليلة وبه قال (حدثنا عبدان) لقب عبد الله
ابن عثمان المروزي قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (أخبرنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة
السدوسي الحافظ المفسر أنه قال (سمعت عبد الله هو ابن أبي عتبة) بضم العين وسكون الفوقية (مولى أنس عن أبي
سعيد الخدري) رضي الله عنه أنه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم أشد حياء) الحياء تغير وانكسار عند خوف ما يعاب أو
يذم (من العذراء) بفتح العين المهملة وسكون الذال المعجمة البكر لأن عذرتها وهي جلدة البكارة باقية إذا دخل عليها (في خدرها)
بكسر الخاء المعجمة وسكون الدال المهملة أي في سترها وهو من باب التتميم لأن البكر في الخلوة يشتد حياؤها لأن الخلوة مظنة وقوع
الفعل بها (فإذا رأى) صلى الله عليه وسلم (شيئاً يكرهه عرفناه في وجهه) لتغيره بسبب ذلك. والحديث سبق في صفة
النبي صلى الله عليه وسلم. هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (من كفر) بتشديد الفاء ولأبي ذر من أكفر (أخاه) المسلم دعاه كافراً
أو نسبه إلى الكفر (بغير تأويل) في تكفيره (فهو) أي الذي أكفره (كما قال) لأخيه جواب الشرط في قوله من كفر أي بصحيحه وبه
قال (حدثنا محمد) هو ابن يحيى الذهلي (وأحمد بن سعيد) أي ابن صخر الدارمي قال في الفتح جزم بذلك أبو نصر الكلاباذي وقال في الكواكب قال الغساني
محمد هو ابن بشار بإعجام الشين وابن المثنى ضد المفرد وأحمد بن سعيد الدارمي بالدال المهملة والراء قالا (حدثنا عثمان بن عمر) بضم العين ابن
فارس العبدي البصري قال (أخبرنا علي بن المبارك) الهنائي (عن يحيى بن أبي كثير) بالمثلثة الطائي مولاهم أحد الأعلام (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف
(عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا قال الرجل لأخيه) المسلم (يا كافر) ولأبي ذر قال الرجل لأخيه كافر بإسقاط
حرف النداء وبالتنوين (فقد باء) بالموحدة والمد رجع (به) بالكفر (أحدهما) لأنه إن كان القائل صادقاً في نفس الأمر فالمرمي كافر وإن كان كاذباً فقد جعل
الإيمان كفراً ومن جعل الإيمان كفراً فقد كفر كذا حمله البخاري على تحقق الكفر على أحدهما بمقتضى الترجمة ولذا ترجم عليه بقيد بغير تأويل ومن حمله بعضهم على الزجر والتغليظ
فيكون ظاهره غير مراد. والحديث من أفراده (وقال عكرمة بن عمار) بتشديد الميم فيما وصله الحارث بن أبي أسامة وأبو نعيم في مستخرجه (عن يحيى) بن أبي كثير
(عن عبد الله بن يزيد) من الزيادة مولى الأسود المخزومي وليس له في البخاري سوى هذا وآخر موصول في التفسير أنه (سمع أبا سلمة) بن ع

الرحمن بن عوف انه (سمع ابا هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) وبه قال (حدثنا اسمعيل) ابن عبد الله بن ابي اويس
(قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام الاعظم (عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ايما رجل قال لاخيه) المسلم (يا كافر) ولابي ذر باسقاط اداة النداء والتنوين (فقد باء)
رجع (بها) بالكلمة او بالخصلة (احدهما) قيل المراد باحدهما القائل خاصة وهذا على مذهبهم في استعمال الكناية وترك التصريح بالسوء
كقول الرجل لمن اراد ان يكذبه والله ان احدنا لكاذب ويريد خصمه على التعيين وحمله بعضهم على المستحل لذلك لان المسلم لا يكفر بالمعصية
او المراد رجع عليه التكفير اذ كانه كفر نفسه لانه كفر من هو مثله او المراد ان ذلك يؤول به الى الكفر لان المعاصي بريد الكفر ويخاف على المكثر
منها ان تكون عاقبة شؤمها المصير اليه وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) ابو سلمة التبوذكي الحافظ قال (حدثنا وهيب) بضم
الواو وفتح الهاء مصغرا ابن خالد قال (حدثنا ايوب) السختياني (عن ابي قلابة) بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي (عن
ثابت بن الضحاك) بن خليفة بن ثعلبة الانصاري رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال من حلف على ملة غير
ملة الاسلام) كان يقول ان فعل كذا فهو يهودي (كاذبا فهو كما قال) كاذب لا كافر لانه ما تعمد بالكذب الذي حلف عليه التزام
الملة التي حلف بها بل كان ذلك على سبيل الخديعة للمحلوف له واما من حلف بها وهو فيما حلف عليه صادق فهو لتصحيح براءته من
تلك الملة مثل ان يقول هو يهودي ان اكل اليوم ولم ياكل فيه فلم يتوجه عليه اثم لعقد نيته على نفيها النفي شرطها لكنه لا يبرأ من الملام
لمخالفة حديث من كان حالفا فليحلف بالله نعم يكفر ان اراد ان يكون متصفا بذلك اذا وقع المحلوف عليه لان ارادة الكفر كفر (ومن قتل
نفسه بشيء عذب به في نار جهنم) فعذابه من جنس عمله (ولعن المؤمن كقتله) لان اللعن تبعيد من رحمة الله والقتل تبعيد من
الحياة (ومن رمى مؤمنا بكفر) كان قال له يا كافر (فهو) اي الرمي (كقتله) في التحريم او في التألم ووجه المشابهة ان النسبة الى الكفر
الموجب للقتل كالقتل في ان المتسبب للشيء كفاعله. والحديث سبق في الجنائز. (باب من لم ير اكفار من قال ذلك) القول السابق
في الترجمة المتقدمة حال كونه (متأولا) بان ظنه كذا (او قاله) حال كونه (جاهلا) بحكم ذلك القول او المقول فيه (وقال عمر) بن الخطاب
رضي الله عنه (لحاطب) بالحاء والطاء المهملتين بينهما الف واخره موحدة ولابي ذر زيادة ابن ابي بلتعة مما سبق موصولا في سورة الممتحنة
لما ظن نفاقه بكتابه الى اهل مكة يخبرهم ان النبي صلى الله عليه وسلم يغزوهم (انه منافق) وللحموي والمستملي انه نافق بصيغة الماضي
(فقال النبي صلى الله عليه وسلم) لعمر (وما يدريك لعل الله قد اطلع الى) ولابي ذر عن الكشميهني على (اهل بدر) الذين حضروا
وقعتها (فقال قد غفرت لكم) ومعنى الترجي راجع الى عمر لان وقوع هذا الامر محقق عند النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال (حدثنا
محمد بن عبادة) الواسطي بفتح العين المهملة والموحدة المخففة كما ذكره الحفاظ الدارقطني وابن ماكولا وابو علي الغساني والحافظ
عبد الغني روى عنه البخاري هنا وفي كتاب الاعتصام قال (اخبرنا يزيد) من الزيادة ابن هارون قال (اخبرنا سليم) بفتح السين المهملة
وكسر اللام ابن حيان الهذلي البصري قال (حدثنا عمرو بن دينار) قال (حدثنا جابر بن عبد الله) الانصاري (ان معاذ بن
جبل رضي الله عنه كان يصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم ياتي قومه) بني سلمة (فيصلي بهم الصلاة) التي صلاها مع
النبي صلى الله عليه وسلم ولابي ذر صلاة وكانت صلاة العشاء ولابي داود والنسائي صلاة المغرب لكن قال البيهقي رواية العشاء اصح
(فقرأ بهم البقرة) ولمسلم فافتتح سورة البقرة (قال) جابر (فتجوز رجل) هو حزم بن ابي بن كعب كما عند ابي داود وابن حبان وعند الخطيب
هو سليم بن الحارث ولابن الاثير حرام بن ملحان اي خفف (فصلى) منفردا (صلاة خفيفة) بان يكون قطع الصلاة او قطع
القدوة (فبلغ ذلك معاذا فقال انه منافق) قاله متأولا ظانا ان التارك للجماعة منافق (فبلغ ذلك الرجل فاتى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انا قوم نعمل بايدينا ونسقي بنواضحنا) جمع ناضح بالضاد المعجمة والحاء المهملة البعير الذي
يستقى عليه (وان معاذا صلى بنا البارحة فقرأ البقرة فتجوزت) في صلاتي (فزعم اني منافق فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا معاذ
افتان انت) قاله (ثلاثا) اي منفر عن الجماعة والهمزة للاستفهام الانكاري (اقرأ) اذا كنت اماما (والشمس وضحاها وسبح اسم
ربك الاعلى ونحوهما) من قصار المفصل. والحديث سبق في الصلاة في باب اذا طول الامام وكان للرجل حاجة فخرج. وبه قال (حدثني

بالاواو (اسحٰق) بن راهويه كما عند ابن السكن وجزم به في الفتح وقال الكلاباذي ابن منصور قال (اخبرنا ابو المغيرة) عبد القدوس بن الحجاج الخولاني
الحمصي من شيوخ البخاري قال (حدثنا الاوزاعي) عبد الرحمن قال (حدثنا الزهري) محمد بن مسلم (عن حميد) بضم الحاء المهملة
وفتح الميم مصغرا ابن عبد الرحمن بن عوف (عن ابي هريرة) رضي الله عنه انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف
منكم فقال في حلفه) بفتح الحاء وكسر اللام ناسيا او جاهلا (باللات والعزى فليقل لا اله الا الله) لانه فعل صورة تعظيم
الاصنام حين حلف بها فامره ان يتدارك ذلك بكلمة التوحيد (ومن قال لصاحبه تعال اقامرك) بالجزم (فليتصدق)
بما تيسر والحديث سبق في تفسير سورة النجم. وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا ليث) هو ابن سعد الفهمي
الامام ولابي ذر الليث (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله عنهما انه ادرك) اباه (عمر بن الخطاب) رضي الله
عنه (في ركب وهو يحلف بابيه) الواو للحال (فناداهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الا) بتخفيف اللام للتنبيه (ان
الله ينهاكم ان تحلفوا بآبائكم) لان الحلف يقتضي تعظيم المحلوف به وحقيقة العظمة مختصة بالله تعالى فلا يضاهى بها غيره (فمن
كان حالفا فليحلف بالله والا فليصمت) ولابي ذر عن الكشميهني او ليصمت بضم الميم فيهما ليسكت قال في الفتح وفي بعض طرق
الحديث من حلف بغير الله فقد اشرك لكن لما كان حلف عمر بذلك قبل ان يسمع النهي كان معذورا فلذا اقتصر صلى الله عليه وسلم
على نهيه ولم يؤاخذه لانه تأول ان حق ابيه عليه يقتضي انه يستحق ان يحلف به فبين له عليه الصلاة والسلام الحكم وقال
في المصابيح وجه المطابقة ان عمر رضي الله عنه لما حلف بابيه الخطاب ولم يكن الخطاب مؤمنا والحلف فيه تعظيم للمحلوف به فلزم ان
يكون الحلف بالكافر تعظيما له لكن عذره بالتأويل فتأمله فان فيه بحثا على ما يظهر انتهى والحديث سبق في سورة النجم. (باب
ما يجوز من الغضب والشدة لامر الله) عز وجل (وقال الله تعالى جاهد الكفار) بالسيف (والمنافقين) بالقول الغليظ
والوعظ البليغ او باقامة الحدود عليهم (واغلظ عليهم) على الفريقين فيما تجاهدهما به من القتال والمحاجة باللسان. وبه قال
(حدثنا يسرة بن صفوان) بفتح التحتية والمهملة والراء اللخمي قال (حدثنا ابراهيم) بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن
بن عوف (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن القاسم) بن محمد بن ابي بكر الصديق (عن عائشة رضي الله عنها)
انها (قالت دخل علي) بتشديد الياء (النبي صلى الله عليه وسلم وفي البيت قرام) بكسر القاف وتخفيف الراء ستر فيه
صور) بضم المهملة وفتح الواو جمع صورة اي صور حيوانات (فتلون) اي تغير (وجهه) الشريف غضبا لله تعالى (ثم تناول
الستر) وهو القرام المذكور (فهتكه) اي جذبه فقطعه (وقالت) رضي الله عنها (قال النبي صلى الله عليه وسلم من
اشد) ولابي ذر ان من اشد (الناس عذابا يوم القيامة الذين يصورون هذه الصور) لانهم يصورون الصور لتعبد
او لانها صور ما كانوا يعبدونه فهم كفرة والكفرة اشد الناس عذابا. والحديث سبق في اللباس. وبه قال (حدثنا مسدد)
هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن اسماعيل بن ابي خالد) الكوفي الحافظ انه قال (حدثنا قيس بن
ابي حازم) البجلي التابعي الكبير (عن ابي مسعود) عقبة بن عمرو البدري (رضي الله عنه) انه (قال اتى رجل) اسمه حزم
بن ابي بن كعب وسليم (النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني لاتأخر عن) حضور الجماعة في (صلاة الغداة) وهي الصبح (من
اجل فلان) معاذ او ابي بن كعب (مما يطيل بنا) الباء في بنا باء التعدية ومن في من اجل لابتداء الغاية اي ابتداء تاخري لاجل تطويل فلان
وفلان كناية عن العلم قال ابن الحاجب وفلان وفلانة كناية عن اسماء الاناسي وهي اعلام والدليل على علميتها منع صرف فلانة وليس فيه الا التانيث و
التانيث لا يمنع الا مع العلمية ولانه يمتنع دخول الالف واللام عليه وفلانة كما قال ممتنع وفلان منصرف اذ كان فيه العلمية لتخلف السبب الثاني والالف
والنون فيه ليستا زائدتين بل هو موضوع هكذا (قال) ابو مسعود (فما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم قط) غضب غضبا (اشد غضبا
في موعظة منه يومئذ) اشد من غضبه صلى الله عليه وسلم (يومئذ) واشد لا ينصرف للوزن والصفة وقط بفتح القاف وضم الطاء مشددة ظرف
زمان لاستغراق ما مضى مختص بالنفي ولا يجوز دخولها على فعل الحال نحو من قال لا افعله قط وقال ابن مالك في شواهد التوضيح قد تستعمل قط غير مسبوقة
بنفي وهو مما خفي على كثير من النحويين لان المعهود استعمالها لاستغراق الزمان الماضي بعد نفي نحو ما فعلته قط وقد جاء في حديث حارثة بن وهب صلينا

رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن اكثر ما كنا قط قال في العمدة ويحتمل ان يكون الكلام بمعنى النفي والتقدير ونحن ما كنا قط اكثر منا يومئذ (قال) ابو مسعود (فقال) صلى الله عليه وسلم (يا ايها الناس ان منكم منفرين) للناس عن حضور الجماعة (فايكم ما صلى بالناس فليتجوز) اى فليخفف وما زائدة للتأكيد (فان فيهم) فى الناس (المريض و) الشيخ (الكبير وذا الحاجة) اى صاحبها الذى يخشى فواتها لو طول فيصير متلفتا للحاجة فيتضرر اما بفواتها او بترك الخشوع والخضوع، والحديث سبق فى صلاة الجماعة وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) ابو سلمة التبوذكى الحافظ قال (حدثنا جويرية) بضم الجيم مصغرا ابن اسماء (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر رضى الله عنه) وعن ابيه انه (قال بينا) بغير ميم (النبى صلى الله عليه وسلم يصلى رأى فى) جدار (قبلة المسجد نخامة) بضم النون وفتح الخاء المعجمة وبعد الالف ميم ما يخرج من الصدر او النخاعة بالعين من الصدر وبالميم من المعدة (فحكها) بالمكان اى النخامة (بيده فتغيظ) لله تعالى (ثم قال ان احدكم اذا كان فى الصلاة فان الله حيال وجهه) بكسر الحاء المهملة وتخفيف التحتية اى مقابل وجهه والله تعالى منزه عن الجهة والمكان فليس المراد ظاهر اللفظ اذ هو محال فيجب تأويله فقيل هو على التشبيه اى كان الله فى مقابلة وجهه وقيل غير ذلك مما يليق بالمقام العالى (فلا يتنخمن) احدكم (حيال وجهه فى الصلاة) والحديث سبق فى باب البصاق من كتاب الصلاة والمطابقة هنا بينه وبين الترجمة فى قوله فتغيظ، وبه قال (حدثنا) ولابى ذر بالافراد (محمد) هو ابن سلام قال (حدثنا اسمعيل بن جعفر) المدنى الانصارى الزرقى قال (اخبرنا ربيعة بن ابى عبد الرحمن) فروخ مولى آل المنكدر ابو عثمان فقيه المدينة صاحب الرأى (عن يزيد) من الزيادة (مولى المنبعث) بضم الميم وسكون النون وفتح الموحدة وكسر المهملة بعدها مثلثة مدنى (عن زيد بن خالد الجهنى) ابى عبد الرحمن او ابى زرعة او ابى طلحة شهد الحديبية رضى الله عنه (ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم) الرجل هو عمير ابو مالك رواه الاسمعيلى وابو موسى فى الذيل من طريقه وفى الاوسط للطبرانى انه زيد بن خالد الجهنى فى رواية سفيان الثورى عن ربيعة عند المصنف جاء اعرابى وعند ابن بشكوال انه بلال وتعقب بانه لا يقال له اعرابى ولكن الحديث فى ابى داود وفى رواية صحيحة جئت انا ورجل معى فيفسر الاعرابى بغير ابى مالك ويحتمل انه زيد بن خالد سأل عن ذلك كما بلال وفى معجم البغوى وغيره بسند جيد من طريق عقبة بن سويد عن ابيه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم (عن اللقطة) قال فى المقدمة وهو اولى ما فسر به المبهم الذى فى الصحيح (فقال) صلى الله عليه وسلم (عرفها سنة) ظرف اى فى سنة (ثم اعرف وكاءها) بكسر الواو وبالهمز ممدودا خيطها الذى تشد به والفاعل ضمير الملتقط السائل يعنى اذا وجدتها (وعفاصها) بكسر العين المهملة وبالفاء والصاد المهملة الوعاء الذى تكون فيه النفقة جلدا كان او غيره (ثم استنفق) بكسر الفاء وجزم القاف اى استمتع (بها) وتصرف فيها (فان جاء ربها) مالكها (فأدها اليه قال) الرجل (يا رسول الله فضالة الغنم) ما حكمها (قال) صلى الله عليه وسلم (خذها فانما هى لك) ان اخذتها (او لاخيك) يجدها فيأخذها او مالكها (او للذئب) ان لم تأخذها انت او غيرك او مالكها والمراد التحريض على اخذها حفظا لحق صاحبها (قال) الرجل (يا رسول الله فضالة الابل) ما حكمها (قال) زيد بن خالد (فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى احمرت وجنتاه) من شدة الغضب (او احمر وجهه) بالشك من الراوى (ثم قال ما لك ولها) استفهام انكارى مبتدأ والخبر فى المجرور اى ما كان لك ولها معطوف على مالك اى لم تأخذها وهى مستقلة بمعيشتها (معها حذاؤها) بكسر الحاء المهملة وفتح الذال المعجمة (وسقاؤها) بكسر السين المهملة ممدودا وهذا من المجاز عبر صلى الله عليه وسلم للرجل بما يفهم منه المنع من اخذها لاجل الحفظ والسقاء وهو خفها وكرشها مع صبرها (حتى يلقاها ربها) مالكها فهى لا تحتاج الى حفظ لانها محفوظة بما خلق الله فيها من القوة والمنعة وما يسر لها من الاكل والشرب، والحديث سبق فى اللقطة (وقال المكى) بن ابراهيم شيخ المؤلف فيما وصله الامام احمد والدارمى فى مسنديهما والمكى اسم له لا نسبة لمكة (حدثنا عبد الله بن سعيد) بكسر العين ابن ابى هند الفزارى (ح) قال البخارى (حدثنى) بالافراد ولابى ذر وحدثنى بالواو (محمد بن زياد) الزيادى وليس له فى البخارى الا هذا الحديث قال (حدثنا محمد بن جعفر) المعروف بغندر قال (حدثنا عبد الله بن سعيد) بكسر العين ابن ابى هند (قال حدثنى) بالافراد (سالم ابو النضر) بالضاد المعجمة الساكنة (مولى عمر بن عبيد الله) بضم

العين وفتح الموحدة (عن بسر بن سعيد) بضم الموحدة وسكون المهملة وسعيد بكسر العين المدنى (عن زيد بن ثابت)
الانصارى (رضى الله عنه انه (قال احتجر) بالحاء المهملة الساكنة وفتح الفوقية والجيم بعدها راء ولابى ذر عن الكشميهنى احتجز
بالزاى بدل الراء (رسول الله صلى الله عليه وسلم حجيرة) بضم الحاء المهملة وفتح الجيم وسكون التحتية مصغرا وللكشميهنى حجرة
بفتح الحاء وكسر الجيم اى حوط موضعا من المسجد بحصير يستره ليصلى فيه ولا يمر عليه احد بمعنى التى بالزاى بنا محجرا اى مانعة
بينه وبين الناس (مخصفة) بضم الميم وفتح المعجمة والمهملة المشددة بعدها فاء متخذة من سعف قال ابن بطال يقال خصفت على نفسى
ثوبا اى جمعت بين طرفيه بعود او خيط وفى نسخة بخصفة بموحدة بدل الميم وتخفيف الصاد (او حصيرا) بالشك من الراوى وهما بمعنى وما
زاد فى باب صلاة الليل فى رمضان (فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى اليها فتتبع) بفتح الفوقيتين والموحدة المشددة
(اليه رجال) من التتبع وهو الطلب اى طلبوا موضعه (وجاؤا يصلون بصلاته ثم جاؤا ليلة فحضروا وابطأ رسول الله
صلى الله عليه وسلم عنهم فلم يخرج اليهم فرفعوا اصواتهم وحصبوا) بالحاء والصاد المهملتين والموحدة رموا (الباب)
بالحصباء وهى الحصاة الصغيرة تنبيها له لظنهم انه نسى (فخرج اليهم) صلى الله عليه وسلم حال كونه (مغضبا) بفتح الضاد لكونهم
اجتمعوا بغير امره ولم يكتفوا بالاشارة منه لكونه لم يخرج اليهم بل بالغوا وحصبوا بابه ولكونه تاخر شفقا عليهم لئلا تفرض عليهم وهم يظنون
غير ذلك (فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زال بكم) اى متلبسا بكم (صنيعكم) اى مصنوعكم وهو صلاتهم (حتى
ظننت) اى خفت (انه سيكتب) اى سيفرض (عليكم فعليكم بالصلاة فى بيوتكم فان خير صلاة المرء فى بيته الا الصلاة
المكتوبة) المفروضة وما شرع جماعة والحديث سبق فى باب صلاة الليل من كتاب الصلاة ؛ (باب الحذر من الغضب) وهو
شعلة نار صفة شيطانية وحقيقته غليان دم القلب بنار غضبه لارادة الانتقام (لقول الله تعالى) فى سورة شورى (والذين يجتنبون
كبائر الاثم والفواحش) اى الكبائر من هذا الجنس والكبيرة ما توعد عليه وقرا حمزة والكسائى كبير كقليل ونقل الزمخشرى عن ابن
عباس ان الاثم هو الشرك وتعقب بانه تقدم ذكر الايمان وهو يقتضى عدم الشرك ولعل المراد بالكبائر ما يتعلق بالبدع والشبهات
وبالفواحش ما يتعلق بالقوة الشهوانية (واذا ما غضبوا) من امور دنياهم (هم يغفرون) اى هم الاخصاء بالغفران فى حال الغضب
اى يحلمون ويكظمون الغيظ وخص الغضب بلفظ الغفران لان الغضب على طبع النار واستيلاؤه شديد ومقاومته صعبة فلهذا خصه الله
بهذا اللفظ واذا نصب بيغفرون ويغفرون خبر لهم والجملة عطف على الصلة وهو يجتنبون (والذين) ولابى ذر قوله عز وجل الذين
(ينفقون فى السراء والضراء) فى حال اليسر والعسر وسواء كانوا فى سرور او حزن وسواء سرهم ذلك الانفاق بان كان على وفق طبعهم
او ساءهم بان كان على خلافه فانهم لا يتركونه (والكاظمين الغيظ) اى الممسكين الغيظ عن الامضاء يقال كظم القربة اذا ملأها
وشد فاها ومنه كظم الغيظ وهو ان يمسك على ما فى نفسه منه بالصبر ولا يظهر له اثرا والغيظ توقد حرارة القلب من الغضب وقال ابن
الاثير كظم الغيظ تجرعه واحتمال سببه والصبر عليه وفى حديث سهل بن معاذ عن ابيه عند ابى داود والترمذى وابن ماجه مرفوعا من
كظم غيظا وهو يقدر ان ينفذه دعاه الله على رؤس الخلائق يوم القيامة حتى يخيره فى اى الحور شاء وروى عن عائشة مما ذكره فى الكشاف
ان خادما لها غاظها فقالت لله در التقوى ما تركت لذى غيظ شفاء قال فى فتوح الغيب جعلت رضى الله عنها الانتقام شفاء للغيظ
تنبيها على ان الغيظ مرض لانه عرض نفسانى يحدث الانسان عند غليان دم قلبه يريد ان يشتفى اذا كظم غيظه لا يمرض قلبه فلا يحتاج
التشفى اى لا غيظ له حتى يشتفى بالانتقام (والعافين عن الناس) اذا جنى عليهم احد لم يؤاخذوه وفى شعب البيهقى عن عمرو بن شعيب
مرفوعا اذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش ليقم الذين كانت اجورهم على الله فلا يقوم الا من عفا (والله يحب
المحسنين) اللام للجنس فيتناول كل محسن ويدخل تحته هؤلاء المذكورون او للعهد فالاشارة اليهم والاحسان ان تحسن الى المسئ فان الاحسان
الى المحسن مكافاة والايتان فى الباب من اقوى الدلائل على ان الله تعالى يعفو عن العصاة لانه مدح الفاعلين لهذه الخصال وهو اكرم الاكرمين
والعفو الغفور الحليم الآمر بالاحسان فكيف يمدح بهذه الخصال ويندب اليها ولا يفعلها ان ذلك لممتنع فى العقول وقد سقط فى
رواية ابى ذر قوله والعافين الى آخرها وقال بعد قوله والكاظمين الغيظ الاية واستدل البخارى رحمه الله بالآيتين الخ

من الغضب لكن قال فى فتح البارى انه ليس فيهما دليل على ذلك الا انه ضم من يكظم غيظه الى من يجتنب الفواحش حتى كان فى ذلك اشارة
الى المقصود وتعقبه فى عمدة القارى بان فى كل من الآيتين دلالة عليه لان الاولى فى مدح الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش واذا كان
مدحا يكون ضده ذما ومن المذموم عدم التجاوز عند الغضب فدل على التحذير من الغضب المذموم واما الآية الثانية ففى مدح
المتقين الموصوفين بهذه الاوصاف فدل على ان ضدها مذموم فعدم كظم الغيظ وعدم العفو عين الغضب فدل على التحذير منه واسلوب
وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) الدمشقى التنيسى قال (اخبرنا مالك) الامام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى
(عن سعيد بن المسيب عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس الشديد بالصرعة انما
الشديد الذى يملك نفسه عند الغضب) فلا يغضب والصرعة بضم المهملة وفتح الراء وهو من ابنية المبالغة وكل ما جاء بهذا
الوزن بالضم والفتح كهمزة ولمزة وحفظة وضحكة والمراد بالصرعة من يصرع الناس كثيرا بقوته فنقل الى الذى يملك نفسه عند الغضب
فانه اذا ملكها كان قد قهر اقوى اعدائه وشر خصومه ولذا قيل اعدى عدو لك نفسك التى بين جنبيك وهذا من الالفاظ التى نقلت عن
موضوعها اللغوى لضرب من التوسع والمجاز وهو من فصيح الكلام لانه لما كان الغضبان بحالة شديدة من الغيظ وتثاورت عليه شهوة الغضب
فقهرها بحلمه وصرعها بثباته كان كالصرعة الذى يصرع الرجال ولا يصرعونه وفى حديث ابن مسعود عند مسلم مرفوعا ما تعدون الصرعة
فيكم قالوا الذى لا يصرعه الرجال وعند البزار بسند حسن عن انس ان النبى صلى الله عليه وسلم مر بقوم يصطرعون فقال ما هذا قالوا
فلان ما يصارع احدا الا صرعه قال افلا ادلكم على من هو اشد منه رجل كلمه رجل فكظم غيظه فغلبه وغلب شيطانه وغلب شيطان صاحبه
وحديث الباب اخرجه مسلم فى الادب والنسائى فى اليوم والليلة * وبه قال (حدثنا عثمان بن ابى شيبة) ابو الحسن العبسى
مولاهم الحافظ قال (حدثنا جرير) بفتح الجيم ابن عبد الحميد (عن الاعمش) سليمان بن مهران الكوفى (عن عدى بن ثابت)
الانصارى انه قال (حدثنا سليمان بن صرد) بضم السين وصرد بضم الصاد وفتح الراء الخزاعى الكوفى الصحابى رضى الله عنه
(قال استب رجلان) ترسيما اى تشاتما (عند النبى صلى الله عليه وسلم ونحن عنده جلوس واحدهما يسب صاحبه) حال كونه
(مغضبا) بفتح الضاد المعجمة (قد احمر وجهه) من شدة الغضب (فقال النبى صلى الله عليه وسلم انى لاعلم كلمة لو قالها لذهب
عنه ما يجد) من الغضب (لو قال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم) لان الشيطان هو الذى يزين للانسان الغضب فالاستعاذة
من اقوى السلاح على دفع كيده (فقالوا) اى الصحابة (للرجل) وفى سنن ابى داود ان معاذ بن جبل (الا تسمع ما يقول النبى صلى الله
عليه وسلم قال انى لست بمجنون) لم يعلم ان الغضب نوع من مس الشيطان ولعله كما قال النووى من المنافقين او من جفاة الاعراب
والحديث سبق فى صفة ابليس وفى باب السباب واللعن وفيه ان الاستعاذة تعين على ترك الغضب وكذا استحضار ما فى كظم الغيظ من
الفضل وما فى عاقبة الغضب من الوعيد وان يستحضر ان لا فاعل الا الله وكل فاعل غيره فهو آلة له فمن توجه اليه مكروه من غيره
واستحضر انه لو شاء الله لم يمكن ذلك الغير منه اندفع غضبه لانه لو غضب والحالة هذه كان غضبه على ربه وهو خلاف العبودية ولعل
هذا هو السر فى امر الذى غضب بالاستعاذة لانه اذا توجه الى ربه حينئذ بالاستعاذة امكنه استحضار ما ذكر والله الموفق * وبه قال
(حدثنى) بالافراد (يحيى بن يوسف) الزمى بكسر الزاى والميم المشددة قال (اخبرنا ابو بكر هو ابن عياش) بالتحتية المشددة والشين
المعجمة راوى عاصم احد القراء السبعة (عن ابى حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم الاسدى الكوفى
(عن ابى صالح) ذكوان الزيات (عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رجلا) اسمه جارية بالجيم ابن قدامة كما عند احمد وابن حبان
(قال للنبى صلى الله عليه وسلم اوصنى قال) صلى الله عليه وسلم له (لا تغضب) زاد الطبرانى من حديث سفيان بن عبد الله
الثقفى ولك الجنة (فردد مرارا قال لا تغضب) زاد فى رواية ثلاثا قال الخطابى اى اجتنب اسباب الغضب ولا تتعرض لما يجلبه
لان نفس الغضب مطبوع فى الانسان لا يمكن اخراجه من جبلته وقال ابن حبان اراد لا تعمل بعد الغضب شيئا مما نهيت عنه لا انه
نهاه عن شئ جبل عليه ولا حيلة له فى دفعه وقد اشتملت هذه الكلمة اللطيفة من الحكم واستجلاب المصالح والنعم ودفع
المفاسد والنقم على ما لا يحصى بالعد وقد بين ذلك ما نقله فى الفتح واشاره اليه فى قوت الاحياء مع زيادة وهو ان الله

خلق الغضب من النار وجعله غريزة في الانسان فمهما قصد او نوزع في غرض ما اشتعلت نار الغضب وثارت حتى يحمر الوجه والعينان من الدم لان البشرة تحكي لون ما وراءها وهذا اذا غضب على من دونه واستشعر القدرة عليه وان كان ممن فوقه تولد منه انقباض الدم من ظاهر الجلد الى جوف القلب فيصفر اللون حزنا وان كان على النظير تردد الدم بين انقباض وانبساط فيحمر ويصفر ويترتب على الغضب تغير الظاهر والباطن كتغير اللون والرعدة في الاطراف وخروج الافعال على غير ترتيب واستحالة الخلقة حتى لو تراءى الغضبان نفسه في حال غضبه لسكن غضبه حياء من قبح صورته واستحالة خلقته هذا كله في الظاهر واما الباطن فقبحه اشد من الظاهر لانه يولد الحقد في القلب والحسد واضمار السوء ويزيد الشماتة وهجر المسلم ومصارمته والاعراض عنه والاستهزاء والسخرية ومنع الحقوق بل اول شيء يقبح منه باطنه وتغير ظاهره ثمرة تغير باطنه وهذا كله اثره في الجسد واما اثره في اللسان فانطلاقه بالشتم والفحش الذي يستحيي منه العاقل ويندم قائله عند سكون الغضب ويظهر اثر الغضب ايضا في الفعل بالضرب والقتل وان فات بهرب المغضوب عليه رجع الى نفسه فيمزق ثوب نفسه ويلطم خده وربما سقط صريعا وربما اغمي عليه وربما كسر الآنية وضرب من ليس له في ذلك جريمة وبالاعتدال تتم المصالح وشفاء كل علة بضدها بلا اسراف فاقمع اسباب الغضب من الكبر والفخر والهزء والمزح والتعيير والمماراة والغدر والحرص على فضول المال والجاه فاذا غضبت تثبت ثم تفكر في فضل كظم الغيظ ونحوه وما تقدم مما اخبر به تعالى ان الله مع المحسنين او اعفه لا تقابل فتقابل او اطع الله فيمن اساء اليك وانه فضل في تنبيه بحسن خلقك وحلمك وارغم الشيطان بالمبالغة في الاحسان فانه متى علم الشيطان منك الله كلما وسوس اليك بجفاء بادرت الوفاء صار الترك له لانه لا يأتيك كي يمنعك مخالفته ومتى ضربت عدوك بما ضر دينك فبنفسك بدأت فاختر لنفسك ما يحلو وبالله التوفيق والمستعان والحديث اخرجه الترمذي في البر (باب) فضل (الحياء) بالمد وهو تغير وانكسار يعتري الانسان من خوف ما يعاب به ويذم وفي الشرع خلق يبعث على اجتناب القبيح ويمنع من التقصير في حق ذي الحق وبه قال (حدثنا آدم) بن ابي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة (عن ابي السوار) بفتح السين المهملة والواو المشددة وبعد الالف راء حسان ابن حريث بضم الحاء المهملة آخره مثلثة مصغرا (العدوي قال سمعت عمران بن حصين) الخزاعي ابا نجيد اسلم مع ابي هريرة رضي الله عنهما (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الحياء لا يأتي الا بخير) لانه يحجز صاحبه عن ارتكاب المحارم ولذا كان من الايمان كما في الحديث الآخر لان الايمان ينقسم الى ائتمار بما امر الله به وانتهاء عما نهى عنه وعند الطبراني من وجه آخر عن عمران بن حصين الحياء من الايمان والايمان في الجنة فان قيل الحياء من الغرائز فكيف جعل من الايمان اجيب بانه قد يكون غريزة وقد يكون تخلقا ولكن استعماله على وفق الشرع يحتاج الى اكتساب وعلم ونية فهو من الايمان لهذا ولكونه باعثا على فعل الطاعة وحاجزا عن المعصية ولا يقال رب حياء يمنع عن قول الحق او فعل الخير لان ذلك ليس شرعيا (فقال بشير بن كعب) بضم الموحدة وفتح الشين المعجمة مصغرا العدوي البصري التابعي الجليل (مكتوب في الحكمة) قال في الكواكب هي العلم الذي يبحث فيه عن احوال حقائق الموجودات وقيل العلم المتقن الوافي (ان من الحياء وقارا) حلما ورزانة (وان من الحياء سكينة) دعة وسكونا ولابي ذر عن الكشميهني السكينة بزيادة الالف واللام (فقال له عمران احدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحدثني عن صحيفتك) وفي رواية ابي قتادة العدوي عن عمران ان منه سكينة ووقارا لله ومنه ضعف وهذه الزيادة متعينة ولاجلها غضب عمران كما قاله في الفتح وقال في الكواكب انما غضب لان الحجة انما هي في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا فيما يروى عن كتب الحكمة لانه لا يدري ما في حقيقتها ولا يعرف صدقها وقال القرطبي انما انكر عليه من حيث انه ساقه في معرض من يعارض كلام النبوة بكلام غيره وقيل لكونه خاف ان يخلط السنة بغيرها والا فليس في ذكر السكينة والوقار منافيا في كونه خيرا وفي رواية ابي قتادة فغضب عمران حتى احمرت عيناه وقال الا اراني احدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعارض فيه قال الحافظ ابن حجر وقد ذكر مسلم في مقدمة صحيحه لبشير بن كعب هذا قصة مع ابن عباس تشعر بانه كان يتساهل في الاخذ عن كل من لقيه انتهى قلت ولفظ مسلم عن مجاهد قال جاء بشير العدوي الى ابن عباس فجعل يحدث ويقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل لا يأذن لحديثه ولا ينظر اليه فقال يا ابن عباس مالي لا اراك

تسمع لحديثي احدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تسمع فقال ابن عباس انا كنا مرة اذا سمعنا رجلا يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابتدرته ابصارنا واصغينا اليه باذاننا فلما ركب الناس الصعبة والذلول لم ناخذ من الناس الا ما نعرف وقوله فجعل لا ياذن لحديثه بفتح الذال المعجمة اى لا يسمع ولا يصغي وقوله مرة اى وقتا يعني به قبل ظهور الكذب والصعب والذلول في الابل فالصعب العسر المرغوب عنه والذلول السهل الطيب المرغوب فيه اى سلك الناس كل مسلك مما يحمد ويذم وهيهات اى بعدت استقامتكم او بعد ان يوثق بحديثكم. وبه قال (حدثنا احمد بن يونس) هو احمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي الكوفي قال (حدثنا عبد العزيز بن ابي سلمة) بفتح اللام الماجشون قال (حدثنا ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن سالم عن ابيه (عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) انه (قال مر النبي صلى الله عليه وسلم على رجل) زاد في الايمان من الانصار ولم يعرف اسمه ولا اسم اخيه الحافظ ابن حجر (وهو يعاتب اخاه) في النسب او في الاسلام (في) شان (الحياء) حال كونه (يقول انك لتستحيي) بكسر الحاء وتحتيتين وفي اليونينية بسكون الحاء وتحتيتين وفي الفرع لتستحي باسقاط اللام وسكون الحاء وتحتيتين حتى كانه يقول قد اضر بك الحياء وكان كثير الحياء فكان ذلك يمنعه عن استيفاء حقوقه فعاتبه اخوه على ذلك (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعه) اى اتركه على هذا الخلق السني ثم زاده في ذلك ترغيبا لقوله (فان الحياء من الايمان) اى شعبة منه فمن للتبعيض. وبه قال (حدثنا علي ابن الجعد) بفتح الجيم وسكون العين المهملة الجوهري الحافظ قال (اخبرنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة السدوسي (عن مولى انس) هو ابن مالك الانصاري (قال ابو عبد الله) البخاري (اسمه عبد الله بن ابي عتبة) بضم العين وسكون الفوقية وقيل عبيد الله بالتصغير وقيل عبد الرحمن قال (سمعت ابا سعيد) الخدري رضي الله عنه يقول (كان النبي صلى الله عليه وسلم اشد حياء من العذراء) بفتح العين المهملة وسكون الذال المعجمة البكر (في خدرها) بكسر الخاء المعجمة وسكون المهملة في سترها المعد لها في جانب البيت والحديث مضى في باب من لم يواجه الناس بالعتاب قريبا وفي باب صفته صلى الله عليه وسلم. هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (اذا لم تستحي) بكسر الحاء (فاصنع ما شئت). وبه قال (حدثنا احمد بن يونس) اليربوعي واسم ابيه عبد الله ونسبه لجده لشهرته به قال (حدثنا زهير) ابو خيثمة ابن معاوية الحافظ الجعفي الكوفي قال (حدثنا منصور) هو ابن المعتمر (عن ربعي بن حراش) بكسر الراء والعين المهملة بينهما موحدة ساكنة آخره تحتية مشددة وحراش بكسر الحاء المهملة وفتح الراء وبعد الالف معجمة ابي مريم العبسي الكوفي العابد المخضرم قال (حدثنا ابو مسعود) عقبة بن عمرو البدري (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان مما ادرك الناس) بالرفع والعائد الى ما محذوف اى مما ادركه الناس (من كلام النبوة الاولى) بسكون الواو وبعدها الهمزة المضمومة اى من شرائع الانبياء السابقين مما اتفقوا عليه ولم ينسخ ولم يبدل لعلمهم بصوابه واتفاق العقول على حسنه فالاولون والآخرون من الانبياء على منهاج واحد في استحسانه (اذا لم تستحي) بكسر الحاء اى اذا لم يكن معك حياء يمنعك من القبيح (فاصنع) وفي احاديث بني اسرائيل فافعل (ما شئت) ما امرك به النفس من الهوى او اذا اردت فعلا ولم يكن مما يستحيى من فعله شرعا فافعل ما شئت فالامر للاباحة وعلى الاول للتهديد كقوله تعالى اعملوا ما شئتم او بمعنى الخبر اى اذا لم يكن لك حياء يمنعك من القبيح صنعت ما شئت والحديث سبق في بني اسرائيل. هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه بيان (ما لا يستحيى من الحق للتفقه في الدين) وهذا مخصص لقوله في الحديث السابق الحياء خير كله اذ الحياء في السؤال عن الدين لاجل الجهل فهو مذموم كما لا يخفى وقوله يستحيى مبني للمفعول. وبه قال (حدثنا اسماعيل) بن ابي اويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن هشام بن عروة) بن الزبير (عن ابيه عن زينب ابنة) ولابي ذر بنت (ابي سلمة) عبد الله (عن ام سلمة هند بنت ابي امية زوج النبي صلى الله عليه وسلم رضي الله عنها) انها (قالت جاءت ام سليم) بضم السين وفتح اللام ام انس بن مالك (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان الله لا يستحيي) بكسر الحاء (من الحق) اى لا يمتنع منه ولا يتركه ترك الحيي منا قالته اعتذارا عن تصريحها بما تنقبض عنه النفوس البشرية لاسيما بحضرة الرسالة اى ان الله تعالى بين لنا ان الحق ليس مما يستحيى منه وسؤالها هذا كان من الحق الذي الجأتها الضرورة اليه (فهل) يجب (على المراة غسل) بفتح الغين من (اذا احتلمت)

بغير زيادة هي اي وطئت في منامها (فقال) صلى الله عليه وسلم (نعم) يجب عليها الغسل (اذا رأت الماء) اي المني موجودا والرؤية
علمية تتعدى الى مفعولين الثاني مقدر كما مر او غير ذلك قال ابو حيان وحذف احد مفعولي رأى واخواتها عزيز وقد قيل في قوله
تعالى ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم اي البخل خيرا والظاهر ان الرؤية هنا بصرية فتتعدى الى
واحد ويبنى على ذلك ان المرأة اذا علمت انها انزلت ولم تر ماء لا غسل عليها . والحديث سبق في الغسل . وبه قال (حدثنا
آدم) بن ابي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا محارب بن دثار) بكسر الدال المهملة وتخفيف المثلثة السدوسي قاضي الكوفة من اجلة العلماء الزهاد
(قال سمعت ابن عمر) رضي الله عنهما (يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن كمثل شجرة خضراء لا يسقط ورقها
ولا يتحات) بتشديد المثناة الفوقية الاخيرة مرفوعا اي لا يتناثر ولا يحك بعضه ورقها بعضا فيسقط (فقال القوم) بعضهم لبعض
(هي شجرة كذا هي شجرة كذا) قال ابن عمر (فاردت ان اقول هي النخلة وانا غلام شاب) وفي رواية مجاهد فاردت ان
اقول هي النخلة فاذا انا اصغر القوم وله في الاطعمة فاذا انا عاشر عشرة انا احدثهم (فاستحييت فقال) النبي صلى الله عليه وسلم
(هي النخلة) وعند البزار من طريق سفيان بن حسين عن ابي بشر عن مجاهد عن ابن عمر باسناد صحيح قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
مثل المؤمن كمثل النخلة ما اتاك منها نفعك تعنيه لا يصلح بالمقصود باجر عادة واحسن اشارة واما من زعم ان موقع التشبيه
بين المسلم والنخلة من جهة كون النخلة اذا قطع رأسها ماتت او لانها لا تحمل حتى تلقح وان لطلعها رائحة كرائحة مني الادمي او لانها تعشق
او لانها تشرب من اعلاها فكلها كما قال في الفتح ضعيفة . وسبق الحديث في كتاب العلم (وعن شعبة) بن الحجاج بالاسناد
السابق انه قال (حدثنا خبيب بن عبد الرحمن) بضم الخاء المعجمة وفتح الموحدة الاولى الانصاري المدني (عن حفص بن عاصم)
اي ابن عمر بن الخطاب (عن ابن عمر مثله) اي مثل الحديث السابق (وزاد) فيه قال ابن عمر (فحدثت به ابي)
(عمر فقال لو كنت قلتها لكان احب الي من كذا وكذا) اي من حمر النعم كما في الرواية الاخرى ووجه تمني عمر ما طبع الانسان
عليه من محبة الخير لنسله ولظهور فضيلة الولد في الفهم من صغره ليزداد من النبي صلى الله عليه وسلم حظوة . وبه قال (حدثنا مسدد)
هو ابن مسرهد قال (حدثنا مرحوم) بالحاء المهملة ابن عبد العزيز البصري العطار قال (سمعت ثابتا) البناني (انه سمع
انسا رضي الله عنه يقول جاءت امرأة) لم اعرف اسمها (الى النبي صلى الله عليه وسلم تعرض عليه نفسها) ليتزوجها
(فقالت) يا رسول الله (هل لك حاجة في) ان تتزوجني (فقالت ابنته) اي ابنة انس امينة بضم الهمزة وفتح الميم بعدها
التحتية الساكنة نون مصغرا (ما اقل حياءها فقال) انس (هي خير منك عرضت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
نفسها) ليتزوجها وتصير من امهات المؤمنين . ومطابقة الحديث للترجمة من جهة ان المرأة لم تستحي في سؤال النكاح لما ادى اليه اولما
من الرسول صلى الله عليه وسلم على ما لا يخفى . (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم يسروا ولا تعسروا وكان) النبي صلى الله عليه
وسلم (يحب التخفيف واليسر على الناس) ذكره في الموطأ من طريق الزهري عن عروة عن عائشة في حديث صلاة الضحى بلفظ
وكان يحب ما خفف على الناس . وبه قال (حدثني) بالافراد (اسحاق) هو ابن ابراهيم بن راهويه كما جزم به ابو نعيم وفي رواية ابي ذر
او ابن منصور وتردد الكلاباذي بينه وبين ابن راهويه وتبعه ابو علي الجياني قال (حدثنا النضر) بالنون والضاد المعجمة الساكنة ابن شميل
قال (اخبرنا شعبة) بن الحجاج (عن سعيد بن ابي بردة عن ابيه) ابي بردة عامر بن ابي موسى (عن جده) ابي موسى عبد الله
بن قيس الاشعري انه (قال لما بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعاذ بن جبل) الى اليمن قبل حجة الوداع (قال لهما يسرا
ولا تعسرا وبشرا) الناس بجزيل عطاء الله وسعة رحمته (ولا تنفرا) هم بذكر التخويف وانواع الوعيد وفائدة قوله ولا تعسرا التصريح
باللازم تأكيدا ولان المقام مقام الاطناب لا الايجاز وقوله وبشرا بعد قوله يسرا فيه الجناس الخطي (وتطاوعا) اي توافقا في الامر (قال ابو موسى)
الاشعري (يا رسول الله انا بارض) اي اهل اليمن (يصنع فيها) ولابي ذر عن المستملي بها (شراب من العسل يقال له البتع) بكسر الموحدة و
سكون الفوقية وبالعين المهملة (وشراب من الشعير يقال له المزر) بكسر الميم وسكون الزاي (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مسكر حرام)
والحديث سبق في آخر المغازي . وبه قال (حدثنا آدم) بن ابي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن ابي التياح) بفتح الفوقية وتشديد

الفوقية وبعد الالف حاء مهملة زيد بن حميد الضبعي البصري انه (قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم
يسروا) امر بالتيسير لينشطوا والمراد به فيما كان من النوافل شاقا لئلا يفضي بصاحبه الى الملل فيتركه اصلا وفيما رخص فيه من الفرائض كصلاة
المكتوبة قاعدا للعاجز والفطر في الفرض لمن سافر وشق عليه (ولا تعسروا) في الامور (وسكنوا) امر بالتسكين (ولا تنفروا) هو
كالتفسير لما قبله والسكون ضد النفور كما ان ضد البشارة النذارة والمراد تاليف من قرب اسلامه وترك التشديد عليه في الابتداء وكذلك
الزجر عن المعاصي ينبغي ان يكون بتلطيف ليقبل وكذا تعليم العلم ينبغي ان يكون بالتدريج لان الشيء اذا كان في ابتدائه سهلا حبب الى من
يدخل فيه وتلقاه بانبساط وكانت عاقبته في الغالب الازدياد بخلاف ضده والحديث مضى في العلم في باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم
يتخولنا بالموعظة وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبي الحارثي (عن مالك) الامام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم
الزهري (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها انها قالت ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم) بضم الخاء
المعجمة وتشديد التحتية المكسورة (بين امرين) من امور الدنيا (قط الا اخذ ايسرهما ما لم يكن) ايسرهما (اثما) اي يفضي الى الاثم
(فان كان) الايسر (اثما كان) صلى الله عليه وسلم (ابعد الناس منه) كالتخيير بين المجاهدة في العبادة والاقتصاد فيها فان المجاهدة
ان كانت بحيث تجر الى الهلاك لا تجوز (وما انتقم رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه) خاصة (في شيء قط) كعفوه عن الذي
جبذه بردائه حتى اثر في كتفه (الا ان تنتهك) بضم الفوقية وسكون النون وفتح الفوقية والهاء لكن اذا انتهكت (حرمة الله
فينتقم) ممن ارتكب ذلك (بها) اي بسببها (لله) عز وجل لا لنفسه والحديث سبق في صفة النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال (حدثنا
ابو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي قال (حدثنا حماد بن زيد) اي ابن درهم الازدي الازرق احد الاعلام (عن الازرق
ابن قيس) الحارثي البصري انه (قال كنا على شاطئ نهر بالاهواز) موضع بخوزستان بين العراق وفارس (قد نضب) بفتح
النون والضاد المعجمة بعدها موحدة ذهب (عنه الماء فجاء ابو برزة) نضلة بن عبيد (الاسلمي) الصحابي (على فرس فصلى
وخلى فرسه) تركها (فانطلقت الفرس فترك صلاته وتبعها) ولابي ذر عن الحموي والمستملي في صلاته واتبعها (حتى
ادركها فاخذها ثم جاء فقضى صلاته) اي اداها (وفينا رجل له راي) فاسد بالتنوين للتحقير وكان يرى راي الخوارج لا
يرى المسلمين من الدين (فاقبل يقول) وفي اواخر الصلاة فجعل رجل من الخوارج يقول (انظروا الى هذا الشيخ ترك صلاته
من اجل فرس فاقبل فقال ما عنفني احد منذ فارقت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان منزلي متراخ) بالخاء
المعجمة متباعد (فلو صليت وتركت) الفرس بحذف المفعول ولابي ذر وتركته (لم آت اهلي الى الليل وذكر انه صحب
ولابي ذر عن المستملي انه قد صحب (النبي صلى الله عليه وسلم فراى) بالفاء ولابي ذر عن المستملي والحموي وراى (من تيسيره
صلى الله عليه وسلم كثيرا) ما حمله على فعله ذلك اذ لا يجوز له ان يفعله من تلقاء نفسه دون ان يشاهد مثله منه صلى الله عليه وسلم
والحديث سبق في باب اذا انفلتت الدابة في الصلاة من اواخر الصلاة وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال
(اخبرنا شعيب) هو ابن ابي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (ح) لتحويل السند (وقال الليث) بن سعد الامام
فيما وصله الذهلي (حدثني) بالافراد (يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري انه قال (اخبرني) بالافراد (عبيد الله)
بالتصغير (ابن عبد الله بن عتبة) بن مسعود (ان ابا هريرة) رضي الله عنه (اخبره ان اعرابيا) اسمه ذو الخويصرة
اليماني (بال في المسجد) النبوي (فثار) بالمثلثة فهاج (اليه الناس ليقعوا به) ليؤذوه (فقال لهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم دعوه) اتركوه يبول في موضعه لانه لو قطع عليه بوله لتضرر ولو اقاموه في اثنائه لتنجست ثيابه وبدنه ومواضع كثيرة من المسجد (و
اهريقوا) بهمزة قطع مفتوحة وسكون الهاء ولابي ذر هريقوا بحذف الهمزة وفتح الهاء اي صبوا (على بوله ذنوبا من ماء) بفتح الذال المعجمة الدلو
الملآن (او سجلا من ماء) بفتح السين المهملة وسكون الجيم دلوا فيها الماء قل او كثر (فانما بعثتم) حال كونكم (ميسرين ولم تبعثوا) حال كونكم
(معسرين) اسند البعث الى الصحابة على طريق المجاز لانه صلى الله عليه وسلم هو المبعوث حقيقة لكنهم لما كانوا مبلغين عنه اطلق عليهم ذلك واكد
السابق وهو قوله ميسرين بنفي ضده في قوله ولم تبعثوا معسرين تنبيها على المبالغة في التيسير والحديث سبق في باب صب الماء على البول في المسجد

من الطهارة (باب) جواز (الانبساط الى) ولابي ذر عن الكشميهني مع (الناس وقال ابن مسعود) عبد الله رضي الله عنه
(خالط الناس ودينك لا تكلمنه) بكسر اللام وفتح الميم والنون المشددة من الكلم بفتح الكاف وسكون اللام وهو الجرح
ودينك بالنصب في الفرع اي لا تكلمن دينك ويجوز الرفع مبتدأ خبره لا تكلمنه اي خالط الناس لكن بشرط ان لا يحصل في
دينك خلل وهذا الاثر وصله الطبراني في الكبير بلفظ خالطوا الناس وصافوهم بما يشتهون ودينكم فلا تكلمنه بضم الميم وزايلوهم
(و) جواز (الدعابة) بضم الدال المهملة وتخفيف العين المهملة وبعد الالف موحدة الملاطفة في القول بالمزاح وغيره (مع الاهل)
من غير افراط ولا مداومة اذ ربما يؤول ذلك الى القسوة والايذاء والحقد وسقوط المهابة والوقار نعم قد تكون الدعابة مستحبة كان تكون
مصلحة كتطييب نفس المخاطب ومؤانسته وبه قال (حدثنا آدم) بن ابي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا ابو
التياح) يزيد بن حميد الضبعي (قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه يقول ان كان النبي صلى الله عليه وسلم
ليخالطنا) بالملاطفة وطلاقة الوجه والمزاح (حتى يقول لاخ لي) من امي (صغير) وهو ابن ابي طلحة زيد بن سهل الانصاري
(يا ابا عمير) بضم العين مصغرا (ما فعل النغير) بضم النون وفتح الغين المعجمة مصغر نغر بضم ثم فتح طير كالعصفور محمر المنقار واهل
المدينة يسمونه البلبل اي ما شانه وحاله قال النووي وفي الحديث جواز تكنية من لم يولد له وتكنية الطفل وانه ليس كذبا وجواز المزاح
فيما ليس باثم وجواز السجع في الكلام الحسن بلا كلفة وملاطفة الصبيان وتانيسهم وبيان ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم من حسن
الخلق وكرم الشمائل والتواضع والحديث اخرجه مسلم في الصلاة والاستئذان وفضائل النبي صلى الله عليه وسلم واخرجه الترمذي
في الصلاة وفي البر والنسائي في اليوم والليلة وابن ماجه في الادب وبه قال (حدثنا) ولابي ذر بالافراد (محمد) هو ابن سلام قال
(اخبرنا ابو معاوية) محمد بن خازم بالخاء والزاي المعجمتين بينهما الف آخره ميم قال (حدثنا هشام عن ابيه) عروة بن الزبير (عن
عائشة رضي الله عنها) انها (قالت كنت العب بالبنات عند النبي صلى الله عليه وسلم) اي بالتماثيل المسماة بلعب البنات و
عند ابي عوانة من رواية جرير عن هشام كنت العب بالبنات وهن اللعب وعند ابي داود والنسائي من وجه آخر عن عائشة رضي الله
عنها قالت قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك او حنين فذكر الحديث في هتكه الستر الذي نصبته على بابها قالت فكشف
الستر على بنات لعائشة لعب فقال ما هذا يا عائشة قالت بناتي قالت ورأى فرسا مربوطا له جناحان فقال ما هذا قلت فرس قال فرس له جناحان
قلت الم تسمع انه كان لسليمان خيل لها اجنحة فضحك فهذا اصرح في ان المراد باللعب غير الآدميات فاما من زعم ان معنى الحديث العب
مع البنات اي الجواري والباء هنا بمعنى مع واستدل بالحديث على جواز اتخاذ اللعب من اجل لعب البنات بهن وخص ذلك من عموم
النهي عن اتخاذ الصور وبه جزم القاضي عياض ونقله عن الجمهور وانهم اجازوا بيع اللعب للبنات لتدريبهن من صغرهن على امر بيوتهن
واولادهن قالت عائشة رضي الله عنها (وكان لي صواحب) اي جوار من اقراني (يلعبن معي) بهن (فكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا دخل) على الحجرة (يتقمعن) بتحتية وفوقية وقاف وميم مشددة وعين مهملة ساكنة بوزن يتفعلن ولابي ذر عن
الحموي والمستملي باسقاط التحتية وللكشميهني كما في الفتح ينقمعن بنون ساكنة بعد التحتية وكسر الميم اي يتغيبن (منه) صلى الله عليه وسلم
ويدخلن وراء الستر واصله من قمع التمرة اي يدخلن في الستر كما تدخل التمرة في قمعها (فيسربهن) بسين مهملة مفتوحة وراء مشددة
مكسورة بعدها موحدة اي يبعثهن ويرسلهن (الي فيلعبن معي) والحديث اخرجه مسلم في الفضائل (باب) استحباب (المداراة
مع الناس) وهي لين الكلام وترك الاغلاظ في القول وهي من اخلاق المؤمنين والفرق بينها وبين المداهنة المحرمة ان المداراة الرفق
بالجاهل في التعليم والفاسق في النهي عن فعله وترك الاغلاظ عليه حيث لا يظهر ما هو فيه والانكار عليه باللطف حتى يرده عما هو
مرتكبه والمداهنة معاشرة المعلن بالفسق واظهار الرضى بما هو فيه من غير انكار عليه باللسان ولا بالقلب (ويذكر) بضم التحتية
وفتح الكاف (عن ابي الدرداء) عويمر بن مالك مما وصله ابن ابي الدنيا وابراهيم الحربي في غريب الحديث والدينوري في المجالسة
من طريق ابي الزاهرية عن جبير بن نفير عن ابي الدرداء (انا لنكشر) بفتح النون وسكون الكاف وكسر الشين المعجمة بعدها راء اي نضحك
ونتبسم (في وجوه اقوام وان قلوبنا لتلعنهم) بلام التاكيد وبالعين من اللعن ولابي ذر عن الكشميهني لتقليهم بقاف

ساكنة بعد الفوقية ثم لام مكسورة فتحتية ساكنة من القلى وهو البغض. وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) ابو رجاء البلخي
قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن ابن المنكدر) محمد انه (حدثه) اى ان ابن المنكدر حدث سفيان (عن عروة
ابن الزبير) ولغير ابى ذر عن ابن المنكدر حدثه عروة بن الزبير (ان عائشة) رضى الله عنها (اخبرته انه استاذن) فى الدخول
(على النبى صلى الله عليه وسلم) ببيته (رجل) هو عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزارى وكان يقال له الاحمق المطاع
او هو مخرمة بن نوفل (فقال) صلى الله عليه وسلم (ائذنوا له) فى الدخول (فبئس ابن العشيرة او بئس اخو العشيرة)
بفتح العين المهملة وكسر الشين المعجمة فيهما والشك من الراوى والعشيرة الجماعة او القبيلة او الادنى الى الرجل من اهله وهم ولد ابيه
وجده (فلما دخل) الرجل (الان) صلى الله عليه وسلم ولابى ذر عن الحموى والمستملى لان (له الكلام) ولابى ذر فى الكلام قالت
عائشة (فقلت) له (يا رسول الله قلت ما قلت) فى هذا الرجل (ثم) لما دخل (النت له فى القول فقال اى عائشة)
اى يا عائشة (ان شر الناس منزلة عند الله) يوم القيامة (من تركه او) قال (ودعه الناس اتقاء فحشه) بضم الفاء و
سكون الحاء المهملة وقد كان الرجل من جفاة الاعراب قوله ودعه بتخفيف الدال قال المازرى ذكر بعض النحاة ان العرب اماتوا مصدر يدع
وماضيه والنبى صلى الله عليه وسلم افصح العرب وقد نطق بالمصدر فى قوله لينتهين اقوام عن ودعهم الجمعات وماضيه فى هذا الحديث
واجاب القاضى عياض بان المراد بقولهم اماتوا اى تركوا استعماله الا نادرا قال ولفظ اماتوا يدل عليه ويؤيد ذلك انه لم ينقل لفظه
الا هذين الحديثين مع شك الراوى فى حديث الباب مع كثرة استعمال تركه ولم ينقل عن احد من النحاة انه لا يجوز وقال فى فتح البارى
والنكتة فى ايراد هذا الحديث هنا التلميح الى ما وقع فى بعض الطرق بلفظ المداراة وهو عند الحارث بن ابى اسامة من حديث صفوان
ابن عسال نحو حديث عائشة رضى الله عنها وفيه فقال انه منافق اداريه عن نفاقه واخشى ان يفسد على غيره وعند ابن عدى من حديث جابر
عن النبى صلى الله عليه وسلم قال مداراة الناس صدقة وكذا اخرجه الطبرانى فى الاوسط وفى سنده يوسف بن محمد بن المنكدر
ضعفوه وقال ابن عدى ارجو انه لا باس به واخرجه ابن ابى عاصم فى اداب الحكماء بسند احسن منه وفى حديث ابى هريرة راس العقل
بعد الايمان بالله مداراة الناس اخرجه البزار بسند ضعيف لكن قال شيخنا الحافظ السخاوى لفظ رواية البزار التودد الى الناس
وهو باللفظ الذى نقله فى فتح البارى فى رواية مرسلة وعند العسكرى وغيره بلاغ فى رواية متصلة عند البيهقى فى الشعب
بين انها منكرة. وبه قال (حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب) الحجبى البصرى قال (اخبرنا ابن علية) بضم العين المهملة وفتح
اللام قال (اخبرنا ايوب) السختيانى (عن عبد الله بن ابى مليكة) اسمه زهير وعبد الله هذا تابعى فحديثه مرسل (ان النبى
صلى الله عليه وسلم اهديت له) بضم الهمزة وسكون الهاء (اقبية) جمع قباء (من ديباج) فارسى معرب ثوب متخذ من
ابريسم (مزررة بالذهب فقسمها) اى الاقبية (فى) اى بين (ناس من اصحابه وعزل منها) ثوبا (واحدا لمخرمة) بفتح
الميم وسكون الخاء المعجمة لاجل مخرمة والد المسور وكان مخرمة متغائبا (فلما جاء قال) له صلى الله عليه وسلم (خبأت) ولابى ذر عن
الكشميهنى قد خبأت (هذا) القباء (لك قال) اى اشار (ايوب) السختيانى بالسند السابق (بثوبه) يستحضر فعله صلى الله
عليه وسلم عند كلامه مخرمة (انه) ولابى ذر وانه (يريه) اى يرى مخرمة (اياه) اى الثوب الذى خبأه له ليطيب قلبه به (وكان فى خلقه)
اى مخرمة (شىء) من الشدة فلذا كان فى لسانه بذاءة (ورواه) اى الحديث (حماد بن زيد) فيما وصله المؤلف فى باب قسمة الامام ما يقدم
عليه (عن ايوب) السختيانى عن عبد الله بن ابى مليكة ان النبى صلى الله عليه وسلم الحديث (وقال حاتم بن وردان) البصرى مما وصله البخارى فى شهادة
الاعمى وامره ونكاحه من الشهادات (حدثنا ايوب) السختيانى (عن ابن ابى مليكة) عبد الله (عن المسور) بن مخرمة (قدمت على النبى صلى
الله عليه وسلم اقبية) الحديث ومراد المؤلف بسياق هذا التعليق الاخير الاعلام بوصله وان رواية ابن علية وحماد وان كانت صورتهما الارسال
لكن الحديث فى الاصل موصول والله الموفق والمعين. هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين وقال معاوية) بن ابى سفيان
ابن صخر بن حرب (لا حليم) بالحاء المكسورة بوزن عظيم فى الفرع (الا ذو) اى صاحب (تجربة) وهذا لفظ ابى سعيد مرفوعا اخرجه احمد وصححه ابن حبان و
لابى ذر عن الحموى والمستملى لا حلم بكسر الحاء المهملة وسكون اللام الا بتجربة ولابى ذر عن الكشميهنى الا الذى تجربة والحلم الثانى فى الامور المقلقة

والمعنى ان المرء لا يوصف بالحلم حتى يجرب الامور وقيل المعنى لا يكون حليما كاملا الا من وقع في زلة وحصل منه خطأ فحينئذ يخجل وقال ابن الاثير معناه لا يحصل الحلم حتى يركب الامور ويعثر فيها فيعتبر بها ويستبين مواضع الخطأ فيجتنبها وقيل المراد ان من جرب الامور وعرف عواقبها آثر الحلم وصبر على قليل الاذى ليدفع به ما هو اكبر منه وقال الطيبي ويمكن ان يكون تخصيص الحليم بذي التجربة للاشارة الى ان غير الحليم بخلافه فان الحليم الذي ليس له تجربة قد يعثر في مواضع لا ينبغي له فيها الحلم بخلاف الحليم المجرب وهذا الاثر وصله ابن ابي شيبة في مصنفه عن عيسى بن يونس عن هشام بن عروة عن ابيه قال قال معاوية لا حلم الا بالتجارب واخرجه البخاري في الادب المفرد من طريق علي بن مسهر عن هشام عن ابيه قال كنت جالسا عند معاوية فقال لا حليم الا ذو تجربة قالها ثلاثا واخرج من حديث ابي سعيد مرفوعا لا حليم الا ذو عثرة ولا حكيم الا ذو تجربة واخرجه احمد وصححه ابن حبان وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد البلخي قال (حدثنا الليث) ابن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن ابن المسيب) سعد (عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يلدغ المؤمن) بالدال المهملة والغين المعجمة على صيغة المجهول وهو ما يكون من ذوات السموم واما الذي بالذال المعجمة فما يكون من النار والمؤمن مرفوع بيلدغ (من جحر) بضم الجيم وسكون الحاء المهملة (واحد مرتين) وقوله يلدغ بالرفع على صيغة الخبر ومعناه الامر اي ليكن المؤمن حازما حذرا لا يؤتى من ناحية الغفلة فيخدع مرة بعد اخرى وقد يكون ذلك في امر الدين كما يكون في امر الدنيا وهو اولاهما بالحذر وروي بكسر الغين بلفظ النهي فيتحقق فيه معنى النهي على هذه الرواية قاله الخطابي قال السفاقسي بعد ذكره له وكذا قرأناه انتهى اي لا يخدعن المؤمن ولا يؤتين من ناحية الغفلة فيقع في مكروه لكن قال التوربشتي ارى ان الحديث لم يبلغ الخطابي على ما كان عليه وهو مشهور عند اهل السير وذلك انه صلى الله عليه وسلم من على ابي عزة الشاعر الجمحي وشرط عليه ان لا يجلب عليه فلما بلغ مأمنه عاد الى ما كان فأسر مرة اخرى فامر بضرب عنقه وكلمه بعض الناس في المن عليه فقال لا يلدغ المؤمن الحديث ونقل النووي عن القاضي عياض هذه القصة وقال سبب هذا الحديث معروف وهو انه صلى الله عليه وسلم اسر ابا عزة الشاعر يوم بدر فمن عليه وعاهده ان لا يحرض عليه ولا يهجوه فاطلقه فلحق بقومه ثم رجع الى التحريض والهجاء ثم اسر يوم احد فسأله المن فقال صلى الله عليه وسلم لا يلدغ المؤمن الحديث وهذا السبب يضعف الوجه الثاني وقال في شرح المشكوة بانه يوجه بان يكون صلى الله عليه وسلم لما راى من نفسه الزكية الكريمة الميل الى الحلم والعفو عنه جرد منها مؤمنا كاملا حازما ذا شهامة ونهاه عن ذلك يعني ليس من شيمة المؤمن الحازم الذي يغضب لله ويذب عن دين الله ان يتخدع من مثل هذا الغادر المتمرد مرة بعد اخرى فانته عن حديث الحلم وامض لشانك في الانتقام منه والانتصار من عدو الله فان مقام الغضب لله يأبى الحلم والعفو ومن وصفه صلى الله عليه وسلم انه كان لا ينتقم لنفسه الا ان تنتهك حرمة الله فينتقم بها وقد ظهر من هذا ان الحلم مطلقا غير محمود كما ان الجود كذلك فمقام التحلم مع المومنين مندوب اليه مع الاولياء والغلظة مع الاعداء قال تعالى في وصف الصحابة اشداء على الكفار رحماء بينهم فظهر من هذا ان القول بالنهي اولى والمقام له ادعى وسلوك ما ذهب اليه ابو سليمان الخطابي رحمه الله اوضح واهدى واحق ان يتبع واحرى ومن ان الكلام منه صلى الله عليه وسلم اول ما قاله لابي عزة المذكورة واما قول السفاقسي وهذا مثل قديم تمثل به صلى الله عليه وسلم اذ كان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يتمثل بالامثال القديمة واصل ذلك ان رجلا ادخل يده في جحر لصيد او غيره فلدغته حية في يده فضربته العرب مثلا فقالوا لا يدخل الرجل يده في جحر فيلدغ منه مرة ثانية فتعقبه في المصابيح بانه اذا كان المثل العربي على الصورة التي حكاها فالنبي صلى الله عليه وسلم لم يورده كذلك حتى يقال انه تمثل به نعم اورد كلاما بمعناه وانظر فرق ما بين كلامه عليه الصلاة والسلام وبين لفظ المثل المذكور وطلاوة البلاغة على لفظه عليه الصلاة والسلام وحلاوة العبارة فيه بادية يدركها ذو الذوق السليم عليه افضل صلاة الله وازكى التسليم تنبيه قال شيخنا في الاحاديث المشتهرة وسبقه الى الاشارة لنحوه شيخه في فتح الباري حديث لا يلدغ المومن من جحر واحد مرتين اخرجه الشيخان وابو داود وابن ماجه والعسكري كلهم من حديث عقيل عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة مرفوعا لكن ليس عند ابن ماجه والعسكري واحد وهو عند مسلم

ايضا من طريق ابن اخي ابن شهاب الزهري عن عمه بمثله وتابعهما سعيد بن عبد العزيز ان هشام بن عبد الملك قضى عن الزهري
سبعة الاف دينار فقال هشام للزهري لا تعد لمثلها فقال الزهري يا امير المؤمنين حدثني سعيد وذكره بلفظ لا يلسع المؤمن من
جحر مرتين وكذا تابعهم يونس عن الزهري وهو الصواب وخالفهم زمعة بن صالح حيث رواه عن الزهري فقال عن سالم عن ابن
عمر بلفظ لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين اخرجه القضاعي وتابعه صالح بن ابي الاخضر عن الزهري لكن صالح وزمعة ضعيفان وفي
الباب عن عمرو بن عوف المزني عند الطبراني في الكبير والاوسط واليه الاشارة بقول يعقوب في قصة ابنه عليهما الصلاة والسلام
هل امنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه من قبل ‌‌(باب) بيان (حق الضيف) وبه قال (حدثنا اسحاق بن منصور) الكوسج
الحافظ قال (حدثنا روح بن عبادة) بفتح الراء وسكون الواو وبعدها حاء مهملة وعبادة بضم العين وتخفيف الدال المهملتين قال
(حدثنا حسين) المعلم (عن يحيى بن ابي كثير) بالمثلثة (عن ابي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (عن عبد الله بن
عمرو) بفتح العين ابن العاص رضي الله عنهما انه (قال دخل علي) بتشديد التحتية (رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
لي (الم اخبر) بهمزة الاستفهام واخبر بضم الهمزة وفتح الموحدة مبنيا للمفعول (انك تقوم الليل) اي في الليل (وتصوم
النهار قلت بلى) يارسول الله (قال) عليه الصلاة والسلام (فلا تفعل قم ونم وصم وافطر) بهمزة قطع مفتوحة
وكسر الطاء (فان لجسدك عليك حقا) فترفق به ولا تتعبه حتى يعجز عن القيام بالفرائض (وان لعينك) بالافراد (عليك
حقا) من النوم (وان لزورك) بفتح الزاي وسكون الواو لضيفك (عليك حقا) وهذا موضع الترجمة (وان لزوجك عليك
حقا وانك) بكسر الهمزة (عسى ان يطول بك عمر) بضمتين فتضعف فلا تستطيع المداومة على ذلك وخير العمل ما دوام عليه
صاحبه وان قل (وان من حسبك) بسكون السين المهملة اي من كفايتك (ان تصوم من كل شهر ثلاثة ايام) لو بعينها
فان بكل حسنة عشر امثالها فذلك) اي صيام الثلاث من كل شهر هو (الدهر كله) في ثواب صيامه (قال) عبد الله بن عمرو
(فشددت) على نفسي (فشدد علي) بتشديد التحتية وشدد بضم الشين المعجمة مبنيا للمفعول (فقلت) يارسول الله (فاني اطيق غير
ذلك) اكثر منه (قال فصم من كل جمعة ثلاثة ايام) لو بعينها (قال فشددت) على نفسي (فشدد علي قلت اني اطيق غير
ذلك) باسقاط الفاء قبل اني قلت ولفظه اني (قال) عليه الصلاة والسلام (فصم صوم نبي الله داود قلت وما صوم نبي
الله داود قال نصف الدهر) بان تصوم يوما وتفطر يوما. والحديث سبق في الصوم (باب) استحباب (اكرام الضيف)
مصدر مضاف لمفعوله والفاعل محذوف اي اكرام المضيف (و) استحباب (خدمته اياه بنفسه) من عطف الخاص على العام
اذ الاكرام اعم من ان يكون بالنفس وباحد (وقوله) بالجر عطفا على السابق (ضيف ابراهيم المكرمين قال ابو عبد الله) المؤلف
يقال في للفرد (هو زور) في الجمع (هؤلاء زور) فيستوي فيه الجمع والفرد (و) كذا (ضيف ومعناه اضيافه وزواره لانها
مصدر مثل قوم رضى وعدل) يعني مرضيون وعدول في المعنى جمع واللفظ مفرد (ويقال ماء غور وبئر غور وماء ان غور ومياه
غور) فهو وصف بالمصدر (ويقال الغور الغائر) الذي (لا تناله الدلاء كل شيء غرت فيه فهو مغارة تزاور تميل من
الزور والازور الاميل) ومنه زاره اذا مال اليه وكان اضياف ابراهيم اثني عشر ملكا وقيل تسعة عاشرهم جبريل جاءهم ضيفا لانهم كانوا
في صورة الضيف حيث اضافهم ابراهيم اولانهم كانوا في حسبانه كذلك وقوله المكرمين اي عند الله كقوله بل عباد مكرمون وقيل لانه خدمهم
بنفسه واخدمهم امراته وعجل لهم القرى وثبت قوله قال ابو عبد الله الى اخره للكشميهني والمستملي وسقط لغيرهما. وبه قال (حدثنا
عبد الله بن يوسف) التنيسي الكلاعي قال (اخبرنا مالك) الامام الاعظم (عن سعيد بن ابي سعيد المقبري) بضم الموحدة
واسم ابي سعيد كيسان (عن ابي شريح) بضم الشين المعجمة وفتح الراء اخره حاء مهملة خويلد بن عمرو بن صخر (الكعبي) بفتح الكاف وكسر الموحدة
الخزاعي اسلم قبل الفتح وتوفي بالمدينة رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله) الذي خلقه ايمانا كاملا
(واليوم الاخر) الذي اليه معاده وفيه مجازاته (فليكرم ضيفه جائزته) بالرفع في الفرع مبتدأ خبره (يوم وليلة والضيافة ثلاثة ايام)
اي تكلفه يوم وليلة اوالتحاف يوم وليلة ... ان قسا في اليوم والليلة من جملة ايام الضيافة الثلاثة وان قلنا بانهما خارجان عنها فيقال زيادة يوم وليلة

بعد حين او رد بالنصب على انه بدل الاشتمال اي فليكرم جائزته ضيفه يوما وليلة بنصب يوما على الظرفية قاله السهيلي فيما حكاه الزركشي وعند
مسلم في رواية عبد الحميد بن جعفر عن سعيد المقبري عن ابي شريح الضيافة ثلاثة ايام وجائزته يوم وليلة انتهى قيل في المصابيح ويشبه
ما لهم في ان يوم الجائزة وليلتها داخلان في ايام الضيافة الثلاثة او خارجان عنها ما وقع لهم من التردد في قوله صلى الله عليه وسلم
من شهد الجنازة حتى يصلى عليها فله قيراط ومن شهدها حتى تدفن فله قيراطان الحديث وفي لفظ من صلى على جنازة فله قيراط ومن اتبعها
حتى توضع في القبر فله قيراطان فلو اتبعها حتى توضع في القبر ولكن لم يصل عليها احتمل ان لا يحصل له شيء من القيراطين اذ يحتمل ان يكون القيراط
الثاني لم يرد مرتبا على وجود الصلاة قبله ويحتمل ان يحصل له القيراط المزيد واما احتمال ان القيراطين يحصلان له لانه تبع حتى توضع في القبر
وان لم يصل فهو بعيد واما احتمال ان من صلى واتبع حتى تدفن يحصل له ثلاثة قراريط فهو مبني على الاحتمال ونقل الفاكهاني عن الاستاذ
ابي الشيخ ابي الحسن بن القروي انه سأل ابا نصر بن الصباغ عن هذا فقال لا يحصل لمن صلى واتبع الا قيراطان واستدل بقوله تعالى ائنكم
لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين وتجعلون له اندادا ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها
اقواتها في اربعة ايام قال فاليومان من جملة الاربعة فلا اشكال انتهى وعند مسلم في رواية عبد الحميد بن جعفر عن سعيد المقبري
عن ابي شريح الضيافة ثلاثة ايام وجائزته يوم وليلة وهو يدل على المغايرة (فما بعد ذلك) مما يحضره له بعد الثلاثة الايام (فهو صدقة)
استدل به على ان الذي قبلها واجب واحتمل ان المراد بتسميته صدقة التنفير عنه لان كثيرا من الناس خصوصا الاغنياء يأنفون غالبا من
اكل الصدقة واستدل ابن بطال لعدم الوجوب بقوله جائزته قال والجائزة تفضل واحسان ليست واجبة وعليها عامة الفقهاء وتأولوا
الاحاديث انها كانت في اول الاسلام اذ كانت المواساة واجبة (ولا يحل له) اي للضيف (ان يثوي) بفتح التحتية وسكون المثلثة
وكسر الواو اي يقيم (عنده) عند من اضافه (حتى يحرجه) بضم التحتية وسكون الحاء المهملة وبعد الراء المكسورة جيم من الحرج وهو
الضيق ولمسلم حتى يؤثمه اي يوقعه في الاثم لانه قد يغتابه لطول اقامته او يعرض له بما يؤذيه او يظن به ظنا سيئا ويستفاد من
قوله حتى يحرجه انه اذا ارتفع الحرج جازت الاقامة بعد ان يختار المضيف اقامة الضيف او يغلب على ظن الضيف ان المضيف
لا يكره ذلك . والحديث سبق في باب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره من كتاب الادب وبه قال (حدثنا
اسماعيل) بن ابي اويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام بسنده السابق (مثله) اي مثل الحديث (وزاد) اي ابن ابي اويس
(من كان يؤمن بالله واليوم الآخر) ايمانا كاملا (فليقل خيرا او ليصمت) بضم الميم من نصر ينصر او بكسرها من
ضرب يضرب اي ليسكت وبه قال (حدثنا) بالجمع ولابي ذر حدثني بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندي الجعفي قال (حدثنا
ابن مهدي) عبد الرحمن قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن ابي حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان الاسدي
(عن ابي صالح) ذكوان الزيات (عن ابي هريرة) عبد الرحمن بن صخر رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال من
كان يؤمن بالله واليوم الآخر) ايمانا كاملا (فلا يؤذ جاره) وفي مسلم في حديث ابي هريرة من طريق الاعمش عن ابي صالح
فليحسن الى جاره وقد جاء تفسير الاكرام والاحسان الى الجار وترك اذاه في عدة احاديث رواها الطبراني من حديث بهز بن حكيم عن ابيه
عن جده والخرائطي في مكارم الاخلاق من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده وابو الشيخ في الثواب من حديث معاذ
قالوا يا رسول الله ما حق الجار قال ان استقرضك اقرضته وان استعانك اعنته وان مرض عدته وان احتاج اعطيته وان افتقر
عدت عليه وان اصابه خير هنأته وان اصابته مصيبة عزيته واذا مات اتبعت جنازته ولا تستطيل عليه بالبناء فتحجب عنه الريح
الا باذنه ولا تؤذيه بريح قدرك الا ان تغرف له منها وان اشتريت فاكهة فاهد له وان لم تفعل فادخلها سرا ولا يخرج بها
ولدك ليغيظ بها ولده قال في الفتح الفاظهم متقاربة والسياق لعمرو بن شعيب وفي حديث بهز بن حكيم وان اعور سترته
واسانيدهم واهية لكن اختلاف مخارجها يشعر بان للحديث اصلا (ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر) ايمانا كاملا (فليكرم
ضيفه) زاد في رواية على ما كان يفعل في عياله (ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر) ايمانا كاملا (فليقل خيرا) ليغنم
وفي حديث ابي امامة عند الطبراني والبيهقي في الزهد فليقل خيرا ليغنم او ليسكت عن شر ليسلم وفي معنى الامر بالصمت احاديث كثيرة

كحديث ابن مسعود عند الطبراني قلت يا رسول الله أي الإيمان أفضل الحديث وفيه أن يسلم المسلمون من لسانك وفي حديث البراء
عند أحمد وصححه ابن حبان مرفوعا فكف لسانك إلا من خير وحديث ابن عمر عند الترمذي من صمت نجا وعنده من حديث ابن عمر
كثرة الكلام بغير ذكر الله تقسي القلب أسأل الله العافية. وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا الليث) بن
سعد الإمام (عن يزيد بن أبي حبيب) المصري (عن أبي الخير) مرثد بفتح الميم والمثلثة بينهما راء ساكنة آخره دال مهملة اليزني
(عن عقبة بن عامر) الجهني (رضي الله عنه أنه قال قلنا يا رسول الله إنك تبعثنا فننزل بقوم فلا يقروننا) بضم
وفتح أوله أي لا يضيفونا (فما ترى فيه فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إن نزلتم بقوم فأمروا لكم بما ينبغي
للضيف فاقبلوا) ذلك منهم (وإن لم يفعلوا فخذوا منهم حق الضيف الذي ينبغي لهم) بضمير الجمع فهو على حد قوله
ضيف إبراهيم المكرمين كما أن الضيف مصدر يستوي فيه الجمع والواحد وقد حمل الليث الحديث على الوجوب عملا بظاهره
وأن يؤخذ ذلك منهم إن امتنعوا قهرا وقال أحمد بالوجوب على أهل البادية دون القرى وتأوله الجمهور على المضطرين بأن ضيافتهم
واجبة أو المراد خذوا من أعراضهم أو هو محمول على من مر بأهل الذمة الذين شرط عليهم ضيافة من مر بهم من المسلمين وضعف هذا
وسبق مزيد لهذا في كتاب المظالم في باب قصاص المظلوم إذا وجد مال ظالمه. وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) أبو جعفر الجعفي الحافظ
المسندي قال (حدثنا هشام) هو ابن يوسف قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن أبي
سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر
فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه) اختلف في حد الرحم التي تجب صلتها فقيل كل رحم محرم بحيث لو كان أحدهما
ذكرا والآخر أنثى حرمت مناكحتهما فعلى هذا لا يدخل أولاد الأعمام ولا أولاد الأخوال واحتج هذا القائل بتحريم الجمع بين المرأة وعمتها وخالتها في
النكاح ونحوه وجواز ذلك في بنات الأعمام والأخوال وقيل هو عام في كل رحم من ذوي الأرحام في الميراث يستوي فيه المحرم وغيره ويدل له قوله
صلى الله عليه وسلم أدناك أدناك (ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا) ليغنم (أو ليصمت) أي يسكت عن سوء ليسلم وهذا
من جوامع الكلم وجواهر الحكم التي لا يعرف أحد ما في بحار معانيها إلا من أمده بفيض مدده وذلك أن القول كله إما خير أو شر أو آيل إلى أحدهما
فدخل في الخير كل مطلوب من الأقوال فرضها وندبها فأذن فيه على اختلاف أنواعه ودخل فيه ما يؤول إليه وما عدا ذلك مما هو شر أو يؤول إليه فأمر
عند إرادة الخوض فيه بالصمت ولا ريب أن خطر اللسان عظيم وآفاته كثيرة من الكذب والغيبة وتزكية النفس والخوض في الباطل ولذلك حلاوة في القلب
وعليه بواعث من الطبع ومن الشيطان فالخائض في ذلك قلما يقدر على أن يزم لسانه ففي الخوض خطر وفي الصمت سلامة مع ما فيه من جمع الهمة
ودوام الوقار والفراغ للعبادة والسلامة من تبعات القول في الدنيا ومن الحساب في الآخرة قال تعالى ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد
وقال عليه الصلاة والسلام أملك عليك لسانك أي اجعله مملوكا لك فيما عليك وباله وتبعته وأمسكه عما يضرك وأطلقه فيما ينفعك
(باب صنع الطعام والتكلف) لمن قدم عليه (للضيف) وبه قال (حدثنا) ولأبي ذر بالإفراد (محمد بن بشار) المعروف ببندار
قال (حدثنا جعفر بن عون) بالنون أبو جعفر بن عمرو بن حريث المخزومي قال (حدثنا أبو العميس) بضم العين المهملة وفتح الميم آخره مهملة مصغرا
عتبة بن عبد الله المسعودي الكوفي (عن عون بن أبي جحيفة) بالجيم المضمومة ثم الحاء المهملة والفاء مصغرا وهب (عن أبيه) أنه (قال
آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين سلمان) الفارسي (وأبي الدرداء) عويمر (فزار سلمان أبا الدرداء فرأى أم الدرداء) زوجة أبي الدرداء
وهي خيرة بفتح الخاء المعجمة وسكون التحتية بنت أبي حدرد الأسلمية صحابية بنت صحابي وليست هي زوجته أم الدرداء هجيمة التابعية (متبذلة)
بفتح الفوقية والموحدة وكسر المعجمة المشددة أي لابسة ثياب البذلة بكسر الموحدة وسكون المعجمة المهنة وزنا ومعنى أي تاركة للباس
الزينة (فقال لها ما شأنك) متبذلة يا أم الدرداء (قالت أخوك أبو الدرداء ليس له حاجة في نساء الدنيا فجاء
أبو الدرداء فصنع له طعاما) وقربه إليه ليأكل (فقال) أبو الدرداء لسلمان (كل فإني صائم قال) سلمان لأبي الدرداء
(ما أنا بآكل) من طعامك شيئا (حتى تأكل) منه وغرضه بذلك صرف أبي الدرداء عما يصنعه من الجهد
في العبادة وغير ذلك مما تضررت منه أم الدرداء زوجته (فأكل) أبو الدرداء معه (فلما كان الليل) أي في أوله ذهب

أبو الدرداء يقوم) يتهجد (فقال) له سلمان (نم فنام ثم ذهب) أبو الدرداء (يقوم فقال) له سلمان (نم فلما
كان آخر الليل) وعند الترمذي فلما كان عند الصبح وللدارقطني فلما كان في وجه الصبح ولأبي ذر من آخر الليل (قال سلمان
له (قم الآن قال) وللطبراني ثم قاما فتوضآ (فصليا فقال له سلمان إن لربك عليك حقا ولنفسك) ولأبي ذر عن الكشميهني
وإن لنفسك (عليك حقا ولأهلك عليك حقا فأعط) بهمزة قطع (كل ذي حق حقه فأتى) أبو الدرداء (النبي صلى الله
عليه وسلم فذكر ذلك) الذي قاله سلمان (له) صلى الله عليه وسلم (فقال) له (النبي صلى الله عليه وسلم صدق سلمان)
وعند الدارقطني ثم خرجا إلى المصلى فدنا أبو الدرداء ليخبر النبي بالذي قال له سلمان فقال له يا أبا الدرداء إن لجسدك عليك حقا
مثل ما قال سلمان ففي هذه الرواية أن النبي صلى الله عليه وسلم أشار إليهما بأنه علم بطريق الوحي ما دار بينهما وليس ذلك في رواية محمد
بن بشار فيحتمل أنه كاشفهما بذلك أولا ثم أطلعه أبو الدرداء على صورة الحال فقال له صدق سلمان وعند الطبراني من وجه آخر عن محمد
بن سيرين مرسلا قال كان أبو الدرداء يحيي ليلة الجمعة ويصوم يومها فأتاه سلمان فذكر القصة مختصرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم
عويمر سلمان أفقه منك وفيه تعيين الليلة التي بات سلمان فيها عند أبي الدرداء (أبو جحيفة وهب السوائي) بضم السين المهملة
وتخفيف الواو والمد (يقال) له (وهب الخير) وقوله أبو جحيفة إلى آخره سقط لأبي ذر قال في فتح الباري ووقع في التكلف للضيف
حديث سلمان نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نتكلف للضيف أخرجه أحمد والحاكم وفيه قصة سلمان مع ضيفه حيث طلب منه زيادة
على ما قدم له فرهن مطهرته بسبب ذلك ثم قال الرجل لما فرغ الحمد لله الذي قنعنا بما رزقنا فقال له سلمان لو قنعت ما كانت مطهرتي
مرهونة انتهى وقد كان سلمان إذا دخل عليه رجل دعا بما حضر خبزا وملحا وقال لولا أنا نهينا أن يتكلف بعضنا لبعض لتكلفت لك (باب) بيان
(ما يكره من الغضب) الذي هو غليان دم القلب للانتقام (و) ما يكره من (الجزع) الذي هو نقيض الصبر (عند الضيف)
وبه قال (حدثنا) ولأبي ذر بالإفراد (عياش بن الوليد) بالتحتية والشين المعجمة الرقام البصري قال (حدثنا عبد الأعلى) بن عبد الأعلى
السامي بالمهملة قال (حدثنا سعيد) هو ابن أبي إياس (الجريري) بضم الجيم مصغرا (عن أبي عثمان) عبد الرحمن بن مل النهدي
بفتح النون (عن عبد الرحمن بن أبي بكر) الصديق (رضي الله عنهما أن أبا بكر تضيف رهطا) ثلاثة أي جعلهم أضيافا له
(فقال لعبد الرحمن) ابنه (دونك) أي الزم (أضيافك فإني منطلق إلى النبي صلى الله عليه وسلم فافرغ) بهمزة وصل (من
قراهم) بكسر القاف من ضيافتهم (قبل أن أجيء) من عند النبي صلى الله عليه وسلم (فانطلق عبد الرحمن فأتاهم بما عنده) من
الطعام (فقال لهم اطعموا) بهمزة وصل وفتح العين (فقالوا أين رب منزلنا) أي صاحبه يعنون أبا بكر رضي الله عنه (قال) لهم
عبد الرحمن (اطعموا قالوا ما نحن بآكلين حتى يجيء رب منزلنا قال) لهم (اقبلوا) بهمزة وصل وفتح الموحدة (عنا) ولأبي ذر
عن الحموي والمستملي عني (قراكم فإنه) أي أبا بكر (إن جاء ولم تطعموا) بفتح الأول والثالث (لنلقين منه) الأذى [illegible]
فامتنعوا أن يأكلوا (فعرفت أنه يجد) أي يغضب (علي فلما جاء) أبو بكر رضي الله عنه (تنحيت عنه) أي جعلت نفسي في ناحية
بعيدة عنه (فقال) ولأبي ذر قال (ما صنعتم) بالأضياف (فأخبروه) أنهم أبوا أن يأكلوا إلا أن حضر (فقال يا عبد الرحمن) قال
عبد الرحمن (فسكت) ثم قال ثانيا (يا عبد الرحمن) قال عبد الرحمن (فسكت) ثم قال في الثالثة (يا غنثر)
بضم الغين المعجمة وسكون النون بعدها مثلثة مفتوحة ثم راء أي يا جاهل أو يا لئيم (أقسمت عليك إن كنت تسمع صوتي لما) بتشديد
الميم أي إلا (جئت) كما عند سيبويه أي لا أطلب منك إلا مجيئك ولأبي ذر عن الكشميهني أجبت (فخرجت فقلت) له (سل
أضيافك) فسألهم (فقالوا) ولأبي ذر قالوا (صدق أتانا به) أي بالقرى فلم نقبل (قال) أبو بكر (فإنما انتظرتموني والله لا
أطعمه الليلة) لأنه اشتد عليه تأخيرهم عن عشائهم (فقال الآخرون) بفتح الخاء المعجمة (والله لا نطعمه حتى تطعمه قال) أبو بكر رضي الله
عنه (لم أر في الشر كالليلة) أي لم أر ليلة مثل هذه الليلة في الشر (ويلكم) لم يقصد به الدعاء عليهم (ما أنتم) استفهام
(لم لا) ولأبي ذر ألا (تقبلون عنا قراكم هات) يا عبد الرحمن (طعامك فجاء) به ولأبي ذر فجيء (به فوضع) أبو بكر رضي الله
عنه (يده) فيه (فقال بسم الله) الحالة (الأولى) وهي حالة غضب وحلفه أن لا يطعم في تلك الليلة (للشيطان) يعني

او اللقمة الاولى التى احنث نفسه بها واكل وقال فى المصابيح لاشك ان احناثه نفسه واكله مع الضيف خير من المحافظة على بره المفضى الى ضيق صدر الضيف وحصول الوحشة له والقلق فكيف يكون ما هو خير منسوبا للشيطان فالظاهر هو القول الاول (فاكل) ابو بكر رضى الله عنه استمالة لقلوبهم (واكلوا) اى الاضياف وقال ابن بطال الاولى يعنى اللقمة الاولى ترغيم للشيطان لانه الذى حمله على الحلف وباللقمة الاولى وقع الحنث فيها (باب قول الضيف لصاحبه والله لا اكل حتى تاكل) فيه اى فى الباب (حديث ابى جحيفة) وهب السوائى (عن النبى صلى الله عليه وسلم) وبه قال (حدثنى) بالافراد (محمد بن المثنى) بن عبيد العنزى بفتح النون وبالزاى المعروف بالزمن قال (حدثنا ابن ابى عدى) هو محمد بن ابى عدى واسمه ابراهيم البصرى (عن سليمان) بن طرخان التيمى (عن ابى عثمان) عبد الرحمن النهدى انه (قال قال عبد الرحمن بن ابى بكر) الصديق (رضى الله عنهما جاء ابو بكر بضيف له او باضياف له) ثلاثة بالشك من الراوى وفى رواية او اضياف باسقاط الجار (فامسى عند النبى صلى الله عليه وسلم) حتى صلى العشاء (فلما جاء) ابو بكر (قالت امى) ام رومان ولابى ذر قالت له امى (احتبست عن ضيفك او اضيافك) ولابى ذر عن المستملى او عن اضيافك (الليلة قال) ابو بكر لام رومان (اوما عشيتهم) استفهام (فقالت له (عرضنا عليه) على الضيف الطعام (او عليهم) على الاضياف (فابوا) امتنعوا من الاكل (او فابى) فامتنع الضيف (فغضب ابو بكر) لذلك (فسب) اى شتم لظنه انهم فرطوا فى حق ضيفه (وجدع) بالجيم المفتوحة والدال المهملة المشددة وبعدها عين مهملة دعا بقطع الانف او الاذن او الشفة ولابى ذر عن الكشميهنى وجزع (وحلف لا يطعمه) اى لا ياكله قال عبد الرحمن (فاختبأت انا) فرقا منه (فقال يا غنثر) يا لئيم او يا ثقيل (فحلفت المرأة) ام عبد الرحمن (لا تطعمه حتى يطعمه) ابو بكر (فحلف الضيف او الاضياف ان لا يطعمه او يطعموه حتى يطعمه) ابو بكر ولابى ذر حتى تطعموه بالفوقية والجمع ابو بكر وزوجته وابنه (فقال ابو بكر كان هذه) الحالة او اليمين (من الشيطان فدعا بالطعام فاكل واكلوا فجعلوا لا يرفعون لقمة الا ربا) زاد الطعام ولابى ذر الا ربت اى اللقمة (من اسفلها اكثر منها) من اللقمة المرفوعة (فقال) ابو بكر لام رومان (يا اخت بنى فراس) بكسر الفاء وتخفيف الراء وبعد الالف سين مهملة وهو غنم بن مالك بن كنانة وام رومان من ذرية الحارث بن غنم وهو اخو فراس فنسبها الى بنى فراس لكونهم اشهر من بنى الحارث فالمعنى يا اخت القوم المنتسبين الى بنى فراس (ما هذا) استفهام عن الزيادة الحاصلة فى الطعام (فقالت وقرة عينى) محمد صلى الله عليه وسلم ولعله كان قبل النهى عن الحلف بغير الله (انها الان لاكثر منها قبل ان ناكل) بالنون منها (فاكلوا وبعث بها) بالجفنة (الى النبى صلى الله عليه وسلم فذكر انه اكل منها) وهذه كرامة من آياته صلى الله عليه وسلم ظهرت على يد ابى بكر رضى الله عنه (باب اكرام الكبير ويبدأ الاكبر) فى السن (بالكلام والسؤال) اذا تساويا فى الفضل والا فيقدم الفاضل وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الازدى الواشحى بشين معجمة وحاء مهملة قاضى مكة نفقة حافظ قال (حدثنا حماد هو ابن زيد) اى ابن درهم الامام ابو اسماعيل الازدى الازرق وسقط لفظ هو لابى ذر (عن يحيى بن سعيد) الانصارى (عن بشير بن يسار) بضم الموحدة وفتح الشين المعجمة فى الاول وفتح التحتية والسين المهملة المخففة فى الثانى الحارثى (مولى الانصار عن رافع بن خديج) بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال المهملة وبعد التحتية الساكنة جيم الانصارى الحارثى الاوسى المدنى (و سهل بن ابى حثمة) بفتح السين المهملة وسكون الهاء وابو حثمة بفتح الحاء المهملة وسكون المثلثة واسمه عامر بن ساعدة الانصارى الحارثى رضى الله عنهما (انهما حدثاه) ولابى الوقت او حدثا (ان عبد الله بن سهل) الانصارى اخا عبد الرحمن بن سهل (ومحيصة) بضم الميم وفتح الحاء والصاد المهملتين بينهما تحتية مكسورة مشددة (ابن مسعود اتيا خيبر) فى اصحاب لهما يمتارون تمرا (فتفرقا) اى عبد الله بن سهل ومحيصة (فى النخل فقتل عبد الله بن سهل) فوجده محيصة فى عين مطروحا قد كسرت عنقه وهو يتشحط فى دمه (فجاء عبد الرحمن بن سهل) اخو عبد الله المقتول (وحويصة) بضم الحاء المهملة وفتح الواو وتشديد التحتية المكسورة بعدها صاد مهملة (و) اخوه (محيصة ابنا مسعود الى النبى صلى الله عليه وسلم فتكلموا) اى الثلاثة (فى امر صاحبهم) عبد الله المقتول (فبدأ عبد الرحمن) اخوه بالكلام (وكان اصغر القوم فقال النبى) ولابى ذر فقال له النبى (صلى الله عليه وسلم كبر الكبر) بهمزة وصل وضم الكاف وتسكين الموحدة جمع الاكبر اى قدم

بالكبر سنا الكلام ليحقق صورة القصة وكيفيتها لا انه يدعيها اذ حقيقة الدعوى انما هي لاخيه عبد الرحمن (قال يحيى) بن سعيد الانصاري (ليلي الكلام) ولابي ذر يعني ليلي الكلام (الاكبر) سنا (فتكلموا في امر صاحبهم) وفي الحجا فسكت يعني عبد الرحمن وتكلما يعني حويصة ومحيصة (فقال النبي صلى الله عليه وسلم اتستحقون قتيلكم) اي ديته (او قال صاحبكم بايمان خمسين) رجلا (منكم قالوا يا رسول الله امر لم نره) فكيف نحلف عليه (قال) صلى الله عليه وسلم (فتبريكم) بتشديد الراء المكسورة اي تخلصكم والذي في اليونينية فتبرئكم بسكون الباء الموحدة (يهود) من اليمين (في ايمان خمسين) رجلا (منهم) وتبرأ اليكم من دعواكم (قالوا يا رسول الله قوم كفار) كيف نأخذ ايمانهم والحاصل انه صلى الله عليه وسلم بدأ بالمدعين في الايمان فلما نكلوا ردها على المدعى عليهم فلم يرضوا بايمانهم (فوداهم) بواو فدال مهملة مخففة مفتوحتين اعطاهم ديته ولابي ذر فوداهم (رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبله) بكسر القاف وفتح الموحدة من عنده او من بيت المال ولابي ذر عن الكشميهني من قتله بفتح القاف وفوقية ساكنة بدل الموحدة (قال سهل) هو ابن ابي حثمة المذكور (فادركت ناقة من تلك الابل) التي وداها النبي صلى الله عليه وسلم في ديته (فدخلت) بفتح اللام وسكون الفوقية اي الناقة (مربدا لهم) بفتح الميم في اليونينية وفي غيرها بكسرها وفتح الموحدة اي الموضع الذي يجتمع فيه الابل (فركضتني) اي رفستني (برجلها) قال ذلك ليبين ضبطه للحديث ضبطا شافيا بليغا (قال الليث) بن سعد الامام مما وصله مسلم والترمذي والنسائي (حدثني) بالافراد (يحيى) بن سعيد الانصاري (عن بشير) هو ابن يسار المذكور (عن سهل) هو ابن ابي حثمة (قال يحيى) ابن سعيد الانصاري (حسبت انه) اي بشيرا (قال) عن سهل (مع رافع ابن خديج. وقال ابن عيينة) سفيان مما وصله مسلم والنسائي (حدثنا يحيى) بن سعيد (عن بشير عن سهل وحده) لم يقل ورافع بن خديج. وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد (عن عبيد الله) بضم العين انه قال (حدثني) ولابي ذر اخبرني بالافراد فيهما (نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) لمن عنده من اصحابه (اخبروني) وعند الاسماعيلي انبئوني (بشجرة) ولابي ذر شجرة باسقاط الجار والنصب (مثلها) بفتح الميم والمثلثة كقوله (مثل المسلم) في النفع العام في جميع الاحوال (تؤتي اكلها) تعطي ثمرها (كل حين) اقته الله لاثمارها (باذن ربها) بتيسير خالقها وتكوينه (ولا تحت) بالنصب للفاعل والمفعول (ورقها) برفع القاف ونصبها في اليونينية قال ابن عمر (فوقع في نفسي النخلة) ولابي ذر انها النخلة (فكرهت ان اتكلم وثم) بفتح المثلثة وهناك (ابو بكر وعمر) رضي الله عنهما هيبة منهما وتوقيرا (فلما لم يتكلما قال النبي صلى الله عليه وسلم هي النخلة فلما خرجت مع ابي قلت يا ابتاه) بسكون الهاء في الفرع كاصله وفي غيرهما بالضم (وقع في نفسي النخلة) ولابي ذر عن الكشميهني انها النخلة (قال ما منعك ان تقولها لو كنت قلتها كان احب الي من كذا وكذا) وفي الرواية الاخرى من حمر النعم (قال) ابن عمر قلت يا ابتاه (ما منعني الا اني لم ارك ولا ابا بكر تكلمتما فكرهت) ذلك لذلك قال في الفتح وكان البخاري اشار بايراد هذا الحديث هنا الى ان تقديم الكبير حيث يقع التساوي اما لو كان عند الصغير ما ليس عند الكبير فلا يمنع من الكلام بحضرة الكبير لان عمر تاسف حيث لم يتكلم ولده مع انه اعتذر له بكونه بحضوره وحضور ابي بكر ومع ذلك تاسف على كونه لم يتكلم انتهى والحاصل ان الصغير اذا تخصص بعلم جاز له ان يتقدم به ولا يعد ذلك سوء ادب ولا تنقيصا لحق الكبير ولذا قال عمر لو كنت قلتها كان احب الي وهذا الحديث قد سبق في مواضع (باب ما يجوز) ان ينشد (من الشعر) وهو الكلام المقفى الموزون قصدا والتقييد بالقصد يخرج ما وقع موزونا اتفاقا فلا يسمى شعرا (و) ما يجوز من (الرجز) بفتح الراء والجيم بعدها زاي هو نوع من الشعر عند الاكثر فعلى هذا يكون عطفه على الشعر من عطف الخاص على العام واحتج القائل بانه ليس بشعر بانه يقال له راجز لا شاعر وسمي رجزا لتقارب اجزائه واضطراب اللسان به يقال رجز البعير اذا تقارب خطوه واضطرب لضعف فيه (و) ما يجوز من (الحداء) بضم الحاء وتخفيف الدال المهملة ممدود ويقصر سوق الابل بضرب مخصوص من الغناء ويكون بالرجز غالبا واول من حدا الابل عبد لمضر بن نزار بن معد بن عدنان كان في ابل لمضر فقصر فضربه مضر على يده فاوجعه فقال يا يداه يا يداه وكان حسن الصوت فاسرعت الابل لما سمعته في السير فكان ذلك مبدأ الحداء رواه ابن سعد باسناد صحيح عن طاوس مرسلا واورده البزار موصولا عن ابن عباس ودخل حديث بعضهم في بعض ويلتحق بغناء الحجيج المشوق للحج بذكر الكعبة البيت الحرام وغيره

من المشاعر

من المشاعر العظام وما يحرض اهل الجهاد على القتال ومن غناء المرأة لتسكيت الولد فى المهد (و) بيان (ما يكره) انشاده (منه) من الشعر والجائز من الشعر ما لم يكثر منه فى المسجد وخلا عن الهجو وعن الاغراق فى المدح والكذب المحض والتغزل بمعين لا يسوغ (وقوله تعالى) بالجر عطفا على السابق (والشعراء) مبتدأ خبره (يتبعهم الغاوون) اى لا يتبعهم على باطلهم وكذبهم وتمزيق الاعراض والقدح فى الانساب ومدح من لا يستحق المدح والهجاء ولا يستحسن ذلك منهم الا الغاوون اى السفهاء او الراوون او الشياطين او المشركون وسمى الثعلبى من شعراء المشركين عبد الله بن الزبعرى وهبيرة بن ابى وهب ومسافع بن عمرو وامية بن ابى الصلت قال الزجاج اذا مدح او هجا شاعر بما لا يكون واحب ذلك قوم وتابعوه فهم الغاوون (الم تر) ولابى ذر وقوله الم تر (انهم فى كل واد) من الكلام (يهيمون) حيارى اى فى كل فن من الكذب يتحدثون وفى كل لغو وباطل يخوضون كما يأتى قريبا عن ابن عباس ان شاء الله تعالى والهائم الذاهب على وجهه لا مقصد له وهو تمثيل لذهابهم فى كل شعب من القول وافتنانهم حتى يفضلوا اجبن الناس على عنترة واشحهم على حاتم وعن الفرزدق ان سليمان بن عبد الملك سمع قوله فبتن بجانبى مصرعات وبت افض اغلاق الختام فقال قد وجب عليك الحد فقال قد درأ الله الحد عنى بقوله (وانهم يقولون ما لا يفعلون) حيث وصفهم بالكذب والخلف فى الوعد ثم استثنى الشعراء المؤمنين الصالحين بقوله (الا الذين امنوا وعملوا الصلحت) كعبد الله بن رواحة وحسان بن ثابت وكعب بن زهير وكعب بن مالك (وذكروا الله كثيرا) يعنى كان ذكر الله وتلاوة القرآن اغلب عليهم من الشعر واذا قالوا شعرا قالوه فى توحيد الله والثناء عليه والحكمة والموعظة والزهد والادب ومدح رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة وصلحاء الامة ونحو ذلك مما ليس فيه ذنب (وانتصروا) وهجوا (من بعد ما ظلموا) هجوا اى ردوا هجاء من هجا رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين واحق الخلق بالهجاء من كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهجاه وعن كعب بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له اهجهم فوالذى نفسى بيده لهو اشد عليهم من النبل وكان يقول لحسان قل وروح القدس معك وختم السورة بما يقطع اكباد المتدبرين وهو قوله (وسيعلم) وما فيه من الوعيد البليغ وقوله (الذين ظلموا) واطلاقه وقوله (اى منقلب ينقلبون) وابهامه قال ابن عطاء سيعلم المعرض عنا ما الذى فاته منا وقوله اى نصب بينقلبون على المصدر لا بيعلم لان اسماء الاستفهام لا يعمل فيها ما قبلها اى ينقلبون اى انقلاب وسياق الاية الى اخر السورة ثابت فى رواية كريمة والاصيلى ووقع فى رواية ابى ذر بعد قوله الغاوون ان قال الى اخر السورة ثم قال وقوله وانهم وذكر الى اخر السورة كذا فى الفرع واصله وفيه ايضا على قوله وانهم الى اخر السورة علامة السقوط لابى ذر ايضا وقال الحافظ ابن حجر وتبعه العينى ووقع فى رواية ابى ذر بين قوله يهيمون وبين قوله وانهم يقولون لفظ وقوله وهى زيادة لا يحتاج اليها (قال ابن عباس) فى تفسير قوله فى كل واد يهيمون فيما وصله ابن ابى حاتم والطبرى (فى كل لغو يخوضون) وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن ابى حمزة الحافظ ابو بشر الحمصى مولى بنى امية (عن الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب انه (قال اخبرنى) بالافراد (ابو بكر بن عبد الرحمن) بن الحارث بن هشام المخزومى (ان مروان بن الحكم) ابن ابى العاص بن امية ابا عبد الملك الاموى المدنى ولى الخلافة فى اخر سنة اربع وستين ومات سنة خمس فى رمضان وله ثلاث او احدى وستون لا تثبت له صحبة (اخبره ان عبد الرحمن بن الاسود بن عبد يغوث) بن وهب بن عبد مناف بن زهرة الزهرى ولد على عهده صلى الله عليه وسلم (اخبره ان ابى بن كعب) سيد القراء الانصارى الخزرجى (اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من الشعر حكمة) اى قولا صادقا مطابقا للحق وقيل كلاما نافعا يمنع من الجهل والسفه واذا كان فى الشعر حكمة كالمواعظ والامثال التى تنفع الناس فيجوز انشاده بلا ريب والحديث اخرجه ابو داود وابن ماجه فى الادب. وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) الثورى (عن الاسود بن قيس) العبدى ويقال البجلى الكوفى انه (قال سمعت جندبا) بضم الجيم وسكون النون ابن عبد الله بن سفيان البجلى الصحابى (يقول بينما) بالميم (النبى صلى الله عليه وسلم يمشى) وفى رواية ابن عيينة عن الاسود عن جندب كنت مع النبى صلى الله عليه وسلم فى غار وفى رواية ابن شعبة عن الاسود عند الطيالسى واحمد خرج الى الصلاة (اذ اصابه حجر فعثر) بفتح العين المهملة والمثلثة اى سقط (فدميت) بفتح الدال المهملة وكسر الميم وفتح التحتية (اصبعه فقال) صلى الله عليه وسلم متمثلا بقول عبد الله بن رواحة (هل انت

الا اصبع دميت : وفي سبيل الله ما لقيت) بكسر التاء الفوقية في آخر القسمين على وفق الشعر وقال الكرماني والتاء
في الرجز مكسورة وفي الحديث ساكنة وقال غيره ان النبي صلى الله عليه وسلم تعمد اسكانها ليخرج القسمين عن الشعر ورد بانه
يصير من ضرب آخر من الشعر وهو من ضروب البحر الملقب بالكامل وفي الثاني زحاف جائز قال القاضي عياض وقد غفل
بعض الناس فروى دميت ولقيت بغير مد فخالف الرواية ليسلم من الاشكال فلم يصب وقال في شرح المشكاة قوله دميت
صفة اصبع اي ما انت باصبع موصوفة بشيء من الاشياء الا بان دميت كأنها لما توجعت خاطبها على سبيل الاستعارة
او الحقيقة معجزة مسليا لها اي تثبتي على نفسك فانك ما ابتليت بشيء من الهلاك والقطع سوى انك دميت ولم يكن
ذلك مدى ايضا بل كان في سبيل الله ورضاه وقد ذكر ابن ابي الدنيا في محاسبة النفس ان جعفر بن ابي طالب لما قتل في غزوة
موتة بعد ان قتل زيد بن حارثة واخذ اللواء عبد الله بن رواحة فقاتل فاصيبت اصبعه فارتجز وجعل يقول هل انت الا اصبع الخ
وزاد يا نفس ان لا تقتلي تموتي : هذي حياض الموت قد صليت : وما تمنيت فقد لقيت : ان تفعلي فعلهما هديت :
والصحيح انه يجوز له صلى الله عليه وسلم ان يتمثل بالشعر وينشده حاكيا له عن غيره : والحديث مضى في الجهاد : وبه قال (حدثنا
محمد بن بشار) بالموحدة المفتوحة والشين المعجمة المشددة ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن بشار قال (حدثنا ابن مهدي)
عبد الرحمن قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن عبد الملك) بن عمير الكوفي قال (حدثنا ابو سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف
(عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اصدق كلمة قالها الشاعر) ولمسلم من طريق شعبة
عن عبد الملك ان اصدق بيت وذلك من وصف المعاني بما توصف به الاعيان كقولهم شعر شاعر وخوف خائف ثم بني
منه افعل باعتبار ذلك المعنى المجازي يوصف به فيقال شعري اشعر من شعره وخوفي اخوف من خوفه (كلمة لبيد) بفتح اللام
وكسر الموحدة ابن ربيعة بن عامر العامري الصحابي من فحول الشعراء (الا) بالتخفيف استفتاحية (كل شيء) مبتدأ مضاف
للنكرة مفيد لاستغراق افرادها نحو كل نفس ذائقة الموت (ما خلا الله باطل) خبر المبتدأ اي فان مضمحل وانما كان اصدق
لانه موافق لاصدق الكلام وهو قوله كل من عليها فان (وكاد) اي قارب (امية بن ابي الصلت ان يسلم) بضم التحتية وسكون
السين المهملة وكسر اللام اي في شعره وكان من شعراء الجاهلية وادرك مبادي الاسلام وبلغه خبر المبعث لكنه لم يوفق للايمان
برسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يتعبد في الجاهلية واكثر في شعره من التوحيد وكان غواصا على المعاني معتنيا بالحقائق ولذا
استحسن صلى الله عليه وسلم شعره واستزاد من انشاده ففي مسلم عن عمرو بن الشريد بفتح الشين المعجمة وكسر الراء وبعد التحتية
الساكنة دال مهملة عن ابيه قال ردفت النبي صلى الله عليه وسلم فقال هل معك من شعر امية شيء قلت نعم قال هيه فانشدته
فقال هيه حتى انشدته مائة بيت فقال ان كاد ليسلم وهيه كلمة استزادة منونة وغير منونة مبنية على الكسر قال ابن السكيت
وصلت نونت قلت هيه حدثنا واصلها ايه فابدل من الهمزة هاء : والحديث سبق في ايام الجاهلية : وبه قال (حدثنا
قتيبة بن سعيد) ابو رجاء الثقفي قال (حدثنا حاتم بن اسماعيل) بالحاء المهملة الكوفي (عن يزيد بن ابي عبيد) مولى
سلمة بن الاكوع (عن سلمة بن الاكوع) رضي الله عنه انه (قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خيبر فسرنا
ليلا فقال رجل من القوم) هو اسيد بن حضير (لعامر بن الاكوع) وهو عامر بن سنان بن عبد الله بن قشير الاسلمي المعروف
بابن الاكوع عم سلمة بن الاكوع واسم الاكوع سنان ويقال اخوه (الا تسمعنا من هنيهاتك) بضم الهاء وفتح النون وسكون
التحتية وبعد الهاء الف فوقية ثم كاف ولابي ذر عن الكشميهني هنياتك بتحتية مشددة مفتوحة بدلا من الهاء الثانية اي من
كلماتك او من اراجيزك (قال) سلمة بن الاكوع (وكان عامر) اي ابن الاكوع (رجلا شاعرا فنزل يحدو بالقوم) حال كونه
(يقول) قال في الاساس حدا الابل حدوا وهو حادي الابل وهم حداتها وحدا بها حداء اذا غنى لها وقال في الفتح يؤخذ منه
جميع الترجمة لاشتماله على الشعر والرجز والحداء ويؤخذ منه ان الرجز من جملة الشعر وقول السفاقسي ان قوله (اللهم
لولا انت ما اهتدينا) ليس بشعر ولا رجز لانه ليس بموزون ليس كذلك بل هو رجز موزون وانما زيد في اوله سبب

خفيف ويسمى الحزم بالمجتبين وقال في الكواكب الموزون لاهم وقوله لولا انت ما اهتدينا كقوله وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله (ولا
تصدقنا ولا صلينا * فاغفر فداء لك) بكسر الفاء والمد مرفوع منون في الفرع قال المازري لا يقال لله فداء لك لانها كلمة انما
تستعمل لتوقع مكروه بشخص فيختار شخص آخر ان يحل به دون ذلك الآخر ويفديه فهو مجاز عن الرضى كانه قال نفسي مبذولة لرضاك
او وقعت هنا خطابا لسامع الكلام وقوله (ما اقتفينا) ما اتبعنا اثره وقال ابن بطال المعنى اغفر لنا ما ارتكبنا من الذنوب
وفداء لك دعاء اي افدنا من عقابك على ما اقترفنا من ذنوبنا كانه قال اغفر لنا وافدنا فداء لك اي من عندك فلا تعاقبنا به و
حاصله انه جعل اللام للتبيين مثل هيت لك (وثبت الاقدام ان لاقينا) العدو كقوله تعالى وثبت اقدامنا وانصرنا (والق
سكينة علينا) مثل قوله فانزل الله سكينته على المؤمنين وعلى المؤمنين (انا اذا صيح بنا) بكسر الصاد المهملة وسكون التحتية
بعدها حاء مهملة اي اذا دعينا للقتال (اتينا) من الاتيان (وبالصياح) بالصوت العالي والاستغاثة (عولوا علينا)
لا بالشجاعة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا السائق قالوا عامر بن الاكوع فقال) صلى الله عليه وسلم
(يرحمه الله فقال رجل من القوم) هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه (وجبت) له الشهادة (يا نبي الله) لانه صلى الله
عليه وسلم ما كان يدعو لاحد بالرحمة يخصه بها الا استشهد (لولا) هلا (امتعتنا) ابقيته لنا لنتمتع (به) ولغير ابي ذر
لو امتعتنا (قال) سلمة (فاتينا) اهل (خيبر فحاصرناهم حتى اصابتنا) ولابي ذر عن الكشميهني فاصابتنا (مخمصة)
مجاعة (شديدة ثم ان الله تعالى فتحها عليهم) حصونا حصونا (فلما امسى الناس اليوم) ولابي ذر عن الكشميهني
مساء اليوم (الذي فتحت عليهم اوقدوا نيرانا كثيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذه النيران على اي
شيء توقدون قالوا) توقدها (على لحم قال) صلى الله عليه وسلم (على اي لحم) اي على اي انواع اللحوم (قالوا على لحم
حمر الانسية) بكسر الهمزة وسكون النون وللكشميهني الحمر ولابي ذر الانسية باثبات ال فيهما وفتح نون الانسية والهمزة (فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اهرقوها) بفتح الهمزة وسكون الهاء وبعد الراء المكسورة قاف من غير تحتية بينهما في
الفرع واصله ولابي ذر هريقوها باسقاط الهمزة وفتح الهاء واثبات التحتية ساكنة بعد الراء ففي الرواية الاولى الهاء زائدة وفي
الاخرى منقلبة عن الهمزة اي صبوها (واكسروها فقال رجل) لم يسم او هو عمر (يا رسول الله او) بسكون الواو (نهريقها)
بضم النون واثبات التحتية بعد الراء (ونغسلها قال) صلى الله عليه وسلم (او ذاك) بسكون الواو اي الغسل (فلما تصاف
القوم) للقتال (كان سيف عامر) اي ابن الاكوع (فيه قصر) بكسر القاف وفتح الصاد (فتناول به يهوديا) وفي غزوة
خيبر ساق يهودي (ليضربه ويرجع) بلفظ المضارع ولابي ذر عن الكشميهني فرجع بالفاء ولفظ الماضي (ذباب سيفه)
اي طرفه الاعلى وحده (فاصاب ركبة عامر فمات منه فلما قفلوا) رجعوا من خيبر (قال سلمة) بن الاكوع (رآني رسول الله
صلى الله عليه وسلم شاحبا) بالشين المعجمة وبعد الالف حاء مهملة مكسورة فموحدة متغير اللون (فقال لي ما لك) متغيرا (فقلت فدى
لك ابي وامي زعموا ان عامرا حبط عمله) بكسر الموحدة لكونه قتل نفسه (قال) صلى الله عليه وسلم (من قاله قلت قاله فلان و
فلان وفلان) ثلاثا (واسيد بن الحضير) بضم الهمزة والحضير بضم المهملة وفتح الضاد المعجمة ولابي ذر حضير (الانصاري
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذب من قاله ان له لاجرين) اجر الجهد في الطاعة واجر الجهاد في سبيل الله (وجمع) صلى
الله عليه وسلم (بين اصبعيه انه لجاهد مجاهد) بكسر الهاء فيهما (قل عربي نشأ) بالنون والشين المعجمة والهمزة ولابي ذر عن الكشميهني
مشى بالميم والمعجمة والقصر (بها) بالمدينة او الحرب او الارض (مثله) اي مثل عامر والحديث سبق في غزوة خيبر. وبه قال (حدثنا
مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا اسماعيل) ابن علية قال (حدثنا ايوب) السختياني (عن ابي قلابة) بكسر القاف عبد الله
بن زيد الجرمي (عن انس بن مالك رضي الله عنه) انه (قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم على بعض نسائه ومعهن ام سليم) ام انس وفي
رواية حماد بن زيد في باب المعاريض انه كان في ومن طريق شعبة عند الاسماعيلي والنسائي كان معهم سائق وحاد وفي رواية وهيب الحبشة غلام النبي
صلى الله عليه وسلم يسوق بهن (فقال ويحك يا انجشة) بفتح الهمزة والجيم بينهما نون ساكنة وبعد الجيم شين معجمة فهاء تانيث وكان حبشيا يكنى

بالمهارية (رويدك سوقا) ولابي ذر عن الكشميهني سوقك (بالقوارير) وسقط من الفرع التنكزي لفظ سوقك في سوقا وعلى اثباته
شراح وهو الذي في اليونينية ورويدك مصدر والكاف في موضع خفض او اسم فعل والكاف حرف خطاب وسوقك بالنصب على
الوجهين والمراد حدوك اطلاقا للاسم المسبب على السبب قال ابن مالك رويدك اسم فعل بمعنى ارود اي امهل والكاف المتصلة به حرف
خطاب وفتحة داله بنائية ولك ان تجعل رويدك مصدرا مضافا الى الكاف ناصبا سوقك وفتحة داله على هذا اعرابية واختار ابو البقاء
الوجه الاول والقوارير جمع قارورة سميت بذلك لاستقرار الشراب فيها وكنى عن النساء بالقوارير من الزجاج لضعف بنيتهن و
رقتهن ولطافتهن وقيل شبههن بالقوارير لسرعة انقلابهن عن الرضى وقلة دوامهن على الوفاء كالقوارير يسرع الكسر اليها ولا تقبل الجبر
لانجشة صوتك فربما يقع في قلوبهن فكفه عن ذلك وقيل اراد ان الابل اذا سمعت الحداء اسرعت في المشي واشتدت فازعجت الراكب
ولم يؤمن على النساء السقوط واذا مشت رويدا امن على النساء وهذا من الاستعارة البديعة لان القوارير اسرع شيء تكسرا فافادت الكناية
من الحض على الرفق بالنساء في السير ما لم تفده الحقيقة لو قال ارفق بالنساء قال في شرح المشكوة هي استعارة لان المشبه به غير مذكور و
القرينة حالية لا مقالية ولفظ الكسر ترشيح لها (قال ابو قلابة) عبد الله الجرمي بالسند السابق (فتكلم النبي صلى الله عليه وسلم
بكلمة لو تكلم بها بعضكم لعبتموها عليه) ثبت لفظ بها لابي ذر (قوله سوقك بالقوارير) قال في الكواكب فان قلت هذه
استعارة لطيفة بليغة فلم تعاب واجاب بانه لعله نظرا الى ان شرط الاستعارة ان يكون وجه الشبه جليا بين الاقوام وليس بين
القارورة والمراة وجه شبه ظاهر والحق انه كلام في غاية الحسن والسلامة عن العيوب ولا يلزم في الاستعارة ان يكون جلاء وجه
الشبه من حيث ذاتها بل يكفي الجلاء الحاصل من القرائن كما في البحث فالعيب في العائب　وكم من عائب قولا صحيحا
وآفته من الفهم السقيم　قال ويحتمل ان يكون قصد ابي قلابة ان هذه الاستعارة تحسن من مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم في
البلاغة ولو صدرت ممن لا بلاغة له لعبتموها قال وهذا هو اللائق بمنصب ابي قلابة وقال الداودي هذا قاله ابو قلابة لاهل العراق لما
كان عندهم من التكلف ومعارضة الحق بالباطل ومطابقة الاحاديث لما ترجم عليه ظاهرة فان قلت قد نفى الله تعالى عنه صلى
الله عليه وسلم في كتابه ان يكون شاعرا وفي الاحاديث انه انشد الشعر واستنشده اجيب بان المنفي في الاية انشاء الشعر لا انشاده
ولا يقال لمن قاله متمثلا او جرى على لسانه موزونا من غير قصد انه شاعر وقد دل غير ما حديث على جواز وقوع الكلام منه منظوما
من غير قصد الى ذلك ولا يسمى مثل ذلك شعرا ولا القائل به شاعرا وقد وقع كثير من ذلك في القران العظيم لكن غالبه اشطار ابيات
والقليل منه وقع وزن بيت تام وللعلامة الشهاب ابي الطيب الحجازي قلائد النحور في جواهر البحور ذكر فيها ما استخرج من القران العزيز
مما جاء على اوزان البحور اتفاقا فمن ذلك قوله مما هو من البحر الطويل

ايا من طويل الليل بالنوم قصروا　　　افيقوا وكونوا من اناس به تاهوا
وان تشتموا تحيوا اميتوا نفوسكم　　　ولا تقتلوا النفس التي حرم الله

ومن البحر الوافر

صدور الجيش يظفركم اله　　　براوسهكم بالكافرين
ويخزهم وينصركم عليهم　　　ويشف صدور قوم مؤمنين

ومن الكامل

مات ابن موسى وهو بحر كامل　　　فينا كم جمع الملائك منزله
يأتيكم التابوت فيه سكينة　　　من ربكم وبقية مما ترك

ومن الرمل

ايها الارمل ان رمت عفافا　　　فتزوج من نساء خيرات
مسلمات مؤمنات قانتات　　　تائبات عابدات سائحات

ومن مجزو الرمل

اسعد والمرمل تجزوا ذاك اولى ما تعدون

لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون

ومن السريع

يا اهل دين الله بشراكم اقر مولاكم به عينكم

اذا انزل الله على المصطفى اليوم اكملت لكم دينكم

ومن الخفيف

لا تدع اليتيم وما وكن في شانكله رؤفا رحيما

ارايت الذي يكذب بالدين فذلك الذي يدع اليتيم

ومن المضارع

وضارع اهل خير تنل من رب يقينا

جنات من خرفات وهم فيها خالدون

ومن المجتث

اجتث قلبي بذنبي والله خير اريد

وكيف اخشى ذنوبي وهو الغفور الودود

وفي فتح الباري جملة من الابيات من هذا المعنى وكان الاولى بي ترك ذلك لكن جرى القلم بما حكم والله اسأل الرشاد الى طريق السداد وان يختم لي بالاسلام والسنة في عافية بلا محنة وان يفرج كربي (باب) استحباب (هجاء المشركين) أي ذمهم في الشعر والهجاء والهجو بمعنى يقال هجوته بالواو ولا يقال هجيته بالياء. وبه قال (حدثنا محمد) هو ابن سلام قال (حدثنا عبدة) بفتح العين المهملة وسكون الموحدة ابن سليمان قال (اخبرنا هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها) انها (قالت استأذن حسان بن ثابت) بن المنذر بن حرام ابن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار الانصاري الخزرجي ثم النجاري شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم وامه الفريعة بالفاء والعين المهملة مصغرا خزرجية ايضا ادركت الاسلام فاسلمت وبايعت قال ابو عبيدة فضل حسان الشعراء بثلاث كان شاعر الانصار في الجاهلية وشاعر النبي صلى الله عليه وسلم ايام النبوة وشاعر اليمن كلها في الاسلام وكان يهجو الذين كانوا يهجون رسول الله صلى الله عليه وسلم واستأذن (رسول الله صلى الله عليه وسلم في هجاء المشركين) ذمهم في شعره (فقال) له (رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف بنسبي) اي فكيف تهجوهم ونسبي فيهم فربما يصيبني شيء من الهجو (فقال حسان لاسلنك منهم) لاتلطفن في تخليص نسبك من هجوهم بحيث لا يبقى جزء من نسبك فيما ناله الهجو (كما تسل الشعرة من العجين) فانها لا يبقى عليها منه شيء وذلك بان يهجوهم بافعالهم وبما يختص عاره بهم والحديث مر في المغازي واخرجه مسلم في الفضائل (وعن هشام بن عروة عن ابيه) عروة بن الزبير بالسند السابق انه (قال ذهبت اسب حسان) بن ثابت (عند عائشة) رضي الله عنها لموافقته لاهل الافك (فقالت لا تسبه فانه كان ينافح) بضم التحتية وفتح النون وبعد الالف فاء فحاء مهملة يدافع ويخاصم (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) والمراد بالمنافحة هنا هجاء المشركين ومجاوبتهم على اشعارهم. وبه قال (حدثنا اصبغ) بالغين المعجمة ابن الفرج ابو عبد الله المصري وهو من افراده (قال اخبرني) بالافراد (عبد الله بن وهب) المصري (قال اخبرني) بالافراد (يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (ان الهيثم بن ابي سنان) المدني (اخبره انه سمع ابا هريرة) رضي الله عنه (في قصصه) بفتح القاف والصاد الاسم وبكسر القاف جمع قصة والقص في الاصل البيان (يذكر النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان اخا لكم لا يقول الرفث) بالمثلثة الفحش (يعني) ابو هريرة (بذلك ابن رواحة) وهو عبد الله بن رواحة بفتح الراء والواو وبعد الالف حاء مهملة ابن ثعلبة بن امرئ القيس بن عمرو الانصاري الخزرجي الشاعر المشهور وليس له عقب من السابقين الاولين من الانصار وهو احد النقباء ليلة العقبة شهد بدرا وما بعدها الى ان استشهد

(قال) يمدح النبي صلى الله عليه وسلم (وفينا) ولأبي ذر وفينا (رسول الله) صلى الله عليه وسلم (يتلو كتابه) القرآن (إذا انشق معروف
من الفجر ساطع) برفع صفة معروف والمعنى أنه يتلو كتابه وقت انشقاق الوقت الساطع من الفجر (أرانا الهدى بعد العمى) بعد الضلالة
(فقلوبنا به) صلى الله عليه وسلم (موقنات أن ما قال) من أمور الغيب (واقع) (يبيت) حال كونه (يجافي) يرفع (جنبه عن فراشه)
كناية عن تهجده (إذا استثقلت بالمشركين) ولغير الكشميهني بالكافرين (المضاجع) وهذه الأبيات من البحر الطويل والحديث سبق في باب فضل
من تعار من الليل من التهجد (تابعه) تابع يونس (عقيل) بضم العين ابن خالد في روايته (عن الزهري) محمد بن مسلم فيما وصله الطبراني في الكبير (و
قال الزبيدي) بضم الزاي وفتح الموحدة محمد بن الوليد الشامي (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن سعيد) بكسر العين ابن المسيب (والأعرج) عبد الرحمن
بن هرمز كلاهما (عن أبي هريرة) فيما وصله البخاري في تاريخه الصغير والطبراني أيضا وبه قال (حدثنا أبو اليمان) قال (أخبرنا شعيب عن
الزهري ح) كذا في بعض الفروع المعتمدة (وحدثنا إسماعيل) بن أبي أويس (قال حدثني) بالإفراد (أخي) أبو بكر واسمه عبد الحميد
(عن سليمان) بن بلال (عن محمد بن أبي عتيق) هو محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق التيمي القرشي وأبو عتيق
كنية جده محمد (عن ابن شهاب) كذا في بعض الفروع المعتمدة (عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف أنه سمع حسان بن ثابت الأنصاري)
رضي الله عنه حال كونه (يستشهد أبا هريرة) رضي الله عنه يطلب منه الإخبار (فيقول يا أبا هريرة نشدتك بالله) بنون فشين معجمة مفتوحتين
من غير ألف لأبي ذر عن الحموي وللمستملي نشدتك الله بإسقاط حرف الجر من الجلالة الشريفة والنصب أي أقسمت عليك بالله (هل سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول يا حسان أجب) داعيا أو أجب الكفار (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) إذ هجوه وأصحابه وكان الهجو للمشركين
والطعن في أنسابهم مظنة الفحش في الكلام وبذاءة اللسان فخاف عليه من ذلك ودعى له بالتكلم بما يكون عليه لا له احتاج للتأييد من الله وأن يطهره من ذلك فقال
صلى الله عليه وسلم (اللهم أيده) قوه (بروح القدس) جبريل عليه السلام (قال أبو هريرة نعم) سمعته صلى الله عليه وسلم يقول ذلك والحديث
سبق في باب الشعر في المسجد من كتاب الصلاة وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) أبو أيوب الواشحي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عدي بن ثابت)
الأنصاري (عن البراء) رضي الله عنه (أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لحسان) بن ثابت (اهجهم) بهمزة وصل وسكون الهاء وضم الجيم ثم الهاء
(أو قال) صلى الله عليه وسلم (هاجهم) بفتح الهاء والجيم بعدها ألف وكسر الجيم والهاء بالشك من الراوي (وجبريل معك) بالتأييد والمعاونة
والحديث سبق في بدء الخلق (باب ما يكره أن يكون الغالب) بالنصب كما في الفرع خبر كان (على الإنسان الشعر) بالرفع اسمها ويجوز
العكس (حتى يصده) أي الشعر (عن ذكر الله والعلم والقرآن) وبه قال (حدثنا عبيد الله بن موسى) بضم العين ابن باذام العبسي
الكوفي قال (أخبرنا حنظلة) بن أبي سفيان الجمحي القرشي (عن سالم) هو ابن عبد الله (عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم أنه (قال لأن يمتلئ) بلام التأكيد أن المصدرية في موضع رفع على الابتداء (جوف أحدكم قيحا) نصب على التمييز والقيح
المدة لا يخالطها دم وخبر المبتدأ قوله (خير له من أن يمتلئ شعرا) ظاهره العموم في كل شعر لكنه مخصوص بما لم يكن حقا أما الحق كمدح الله
ورسوله وما يشتمل على الذكر والزهد وسائر المواعظ مما لا إفراط فيه وحمله ابن بطال على الشعر الذي هجي به النبي صلى الله عليه وسلم وتعقبه أبو عبيد
بأن الذي هجي به النبي صلى الله عليه وسلم لو كان شطر بيت كان كفرا قال والوجه عندي أن يمتلئ قلبه منه حتى يغلب عليه فيشغله عن القرآن والذكر فأما
إذا كان الغالب القرآن والذكر عليه فليس جوفه ممتلئا من الشعر نعم أخرج أبو يعلى الموصلي عن جابر مرفوعا لأن يمتلئ جوف أحدكم قيحا أو دما خير له
من أن يمتلئ شعرا هجيت به وفي سنده راو لم يعرف وأخرجه الطحاوي وابن عدي من رواية الكلبي عن أبي صالح عن أبي هريرة مثل حديث
الباب قال فقالت عائشة لم يحفظ إنما قال أن يمتلئ شعرا هجيت به قال في الفتح وابن الكلبي واهي الحديث وشيخه أبو صالح ليس هو الذي في
المتفق على تخريجه في الصحيح عن أبي هريرة بل هو آخر ضعيف يقال له باذان فلم تثبت هذه الزيادة وقال السهيلي إن قلنا بما قالته عائشة
من تخصيص النهي بمن يمتلئ جوفه من شعر هجي به صلى الله عليه وسلم فليس في الحديث إلا عيب امتلاء الجوف منه فلا يدخل في النهي رواية
اليسير على الحكاية ولا الاستشهاد به في اللغة وحينئذ فلا يكثر قائله ولا فرق بينه وبين الكلام الذي ذم وأبه النبي صلى الله عليه وسلم وبه
قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا أبي) حفص بن غياث قال (حدثنا الأعمش) سليمان بن مهران الكوفي
(قال سمعت أبا صالح) ذكوان الزيات (عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه) (قال قال رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم لان يمتلئ جوف رجل قيحا يريه ظاهره كما في بهجة النفوس ان المراد الجوف كله وما فيه من القلب وغيره او المراد القلب خاصة
وهو الاظهر لان اهل الطب يزعمون ان القيح اذا وصل الى القلب شيء منه وان كان يسيرا فان صاحبه يموت لا محالة بخلاف غير القلب مما
في الجوف من الكبد والرئة وعند الطحاوي والطبراني من حديث عوف بن مالك لان يمتلئ جوف احدكم من عانته الى لهاته قيحا يتخضخض
خير له من ان يمتلئ شعرا وسنده حسن و يريه بفتح التحتية وكسر الراء بعدها تحتية ساكنة ولابي ذر عن الكشميهني حتى يريه بزيادة حتى وتبعها
بعضهم للاصيلي فعلى حذف حتى مرفوع وعلى ثبوتها بالنصب وذكر ابن الجوزي ان جماعة من المبتدئين يقرؤنها بالنصب مع اسقاط حتى
جريا على المألوف وهو غلط اذ ليس هنا ما ينصب وقال الزركشي رواه الاصيلي بالنصب على بدل الفعل من الفعل واجرى اعراب يمتلئ
على يريه ومعناه كما في الصحاح ياكله وقيل معناه ان القيح ياكل جوفه وقيل يصيب رئته وتعقب بان الرئة مهموزة العين واجيب بانه
لا يلزم من كون الاصل مهموزا ان لا يستعمل مسهلا قال في الفتح ووقع في حديث ابي سعيد عند مسلم لهذا الحديث سبب ولفظه
بينما نحن نسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعرج اذ عرض لنا شاعر ينشد فقال امسكوا الشيطان لان يمتلئ جوف احدكم قيحا
(خير من) ولابي ذر عن الكشميهني له من (ان يمتلئ شعرا) وهذا الزجر انما هو لمن اقبل على الشعر وتشاغل به عن تلاوة القرآن وذكر الله
والعبادة والحق ابو عبد الله بن ابي جمرة بامتلاء الجوف بالشعر المذموم المشغل عن الواجبات والمستحبات الامتلاء من السجع مثلا ومن
كل علم مذموم كالسحر وغيره من العلوم. والحديث اخرجه مسلم في الطب وابن ماجه في الادب (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم
تربت) اي افتقرت (يمينك) وهي كلمة يراد بها التحريض على الفعل لا الدعاء او يراد بها المبالغة في المدح كقولهم للشاعر
قاتله الله لقد اجاد (وعقرى) اي عقرها الله (حلقى) اصابها وجع في حلقها. وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله
بن بكير الحافظ المخزومي مولاهم المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد الايلي (عن
ابن شهاب) الزهري (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها انها (قالت ان اخا ابي القعيس) بضم القاف وفتح العين
المهملة وبعد التحتية الساكنة سين مهملة عم عائشة من الرضاعة وفي رواية لمسلم افلح بن ابي قعيس وكذا عند البغوي من وجه آخر (استأذن)
ان يدخل (علي) بتشديد التحتية (بعد ما نزل) ولابي ذر بعد ما انزل (الحجاب فقلت والله لا آذن له) ان يدخل علي
(حتى استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم) فيه (فان اخا ابي القعيس ليس هو ارضعني ولكن ارضعتني) بالفوقية
الساكنة قبل النون (امرأة ابي القعيس) قال في الفتح لم اعرف اسمها (فدخل علي) بتشديد التحتية (رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقلت) له (يا رسول الله ان الرجل) اخا ابي القعيس (ليس هو) الذي (ارضعني ولكن ارضعتني امرأته قال)
صلى الله عليه وسلم (ائذني له) في الدخول عليك (فانه عمك) من الرضاعة (تربت يمينك) فاثبت صلى الله عليه وسلم عمومة
الرضاع والحقها بالنسب ومطابقة الحديث لبعض الترجمة ظاهرة لا خفاء فيها والحديث سبق في النكاح (قال عروة) بن الزبير بالسند
السابق (فبذلك) اي بسبب ما ذكر في هذا الحديث (كانت عائشة) رضي الله عنها (تقول حرموا من الرضاعة ما يحرم
من النسب) ومبحث هذا سبق. وبه قال (حدثنا آدم) بن ابي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا الحكم) بن
عتيبة بضم العين وفتح الفوقية وبعد التحتية الساكنة موحدة الكندي مولاهم فقيه الكوفة (عن ابراهيم) النخعي (عن الاسود)
ابن يزيد النخعي الكوفي (عن عائشة رضي الله عنها) انها (قالت اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان ينفر) بكسر الفاء يرجع من الحج
(فرأى صفية) بنت حيي (على باب خبائها) بكسر الخاء المعجمة وبعد الموحدة الف فهمزة ممدودا اي خيمتها (كئيبة) من الكآبة
اي سيئة الحال (حزينة لانها حاضت) ولم تطف طواف الوداع فظنت انه كطواف الزيارة في تمام الحج وانه لا يجوز تركه
مع العذر وظن صلى الله عليه وسلم انها لم تطف طواف الزيارة (فقال) لها (عقرى حلقى) على وزن فعلى بفتح الفاء مقصورا وحكي
التنوين ليكونا مصدرين اي عقرها الله عقرا وحلقها حلقا وهو دعاء لكنه (لغة قريش) يطلقونه ولا يريدون وقوعه بل عادتهم
التكلم بمثله على سبيل التلطف وضبطه ابو عبيد في غريب الحديث بالقصر وبالتنوين وذكر في الامثال انه في كلام العرب بالمد وفي كلام المحدثين
بالقصر ولابي ذر عن المستملي لفظتا الفاء والجيم منونا بدل قوله لغة ولابي ذر لقريش (انك لحابستنا) عن الرحلة

الى المدينة (ثم قال) صلى الله عليه وسلم مستفهما (اكنت افضت يوم النحر) يعني عليه الصلاة والسلام (الطواف) للزيارة (قالت نعم) افضت (قال) عليه الصلاة والسلام (فانفري اذا) بالتنوين لان حاجتك قد تمت والحديث سبق في باب اذا حاضت المرأة بعدما افاضت من كتاب الحج وبالله المستعان على التكميل والتوفيق للصواب. (باب ما جاء في زعموا) لنا حديث ابي قلابة عند احمد وابي داود باسناد رجاله ثقات الا ان فيه انقطاعا قال قيل لابي مسعود ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في زعموا قال بئس مطية الرجل وفي المثل زعموا مطية الكذب والاصل فيها ان تقال في الامر الذي لا يعلم حقيقته فمن اكثر الحديث بها لا يتحقق حقيقته ولم يؤمن عليه الكذب وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبي ولابي ذر عن المستملي ابن يوسف بدل قوله ابن مسلمة وعبد الله بن يوسف هو ابو محمد الدمشقي ثم التنيسي الحافظ (عن مالك) الامام (عن ابي النضر) بفتح النون وسكون المعجمة سالم بن ابي امية (مولى عمر بن عبيد الله) المدني (ان ابا مرة) بضم الميم وتشديد الراء يزيد (مولى ام هانى) فاختة بنت ابي طالب اخبره انه سمع ام هانى بنت ابي طالب) رضي الله عنها (تقول ذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح) بمكة (فوجدته يغتسل وفاطمة ابنته تستره فسلمت عليه فقال من هذه فقلت انا ام هانى بنت ابي طالب فقال مرحبا بام هانى) اي لاقيت رحبا وسعة (فلما فرغ) رسول الله صلى الله عليه وسلم (من غسله) بفتح الغين ولابي ذر بضمها (قام فصلى ثماني ركعات) حال كونه (ملتحفا في ثوب واحد فلما انصرف من صلاته (قلت يا رسول الله زعم ابن امي) علي بن ابي طالب وهي شقيقته لكنها خصت الام لانها ادعى للشفقة والرعاية وقولها زعم اي قال ومنه قول سيبويه في كتابه في اشياء يرتضيها زعم الخليل والحاصل انها تطلق ويراد بها القول وقد اطلقت ذلك ام هانى في حق علي ولم ينكر عليها النبي صلى الله عليه وسلم (انه قاتل) بالتنوين اسم فاعل بمعنى الاستقبال (رجلا) ففيه اطلاق اسم الفاعل على من عزم على التلبس بالفعل (قد اجرته) بالراء اي امنته (فلان بن هبيرة) بجوز النصب قيل اسمه الحارث بن هشام المخزومي وعبد الله بن ابي ربيعة او زهير بن ابي امية كما عند الزبير بن بكار في النسب (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اجرنا من اجرت) امنا من امنت (يا ام هانى) فليس لعلي قتله (قالت ام هانى وذاك) اي صلاته الثماني ركعات ولابي ذر عن الكشميهني وذلك باللام (ضحى) اي وقت ضحى والحديث سبق في باب الصلاة في الثوب الواحد ملتحفا به من كتاب الصلاة (باب ما جاء في قول الرجل) لغيره (ويلك) كلمة عذاب بنصب على المصدر بفعل ملاق له في المعنى دون الاشتقاق ومثله ويحه وويسه او على المفعول به بتقدير الزمك الله ويلك وقيل اصلها وي كلمة تاوه فلما كثر قولهم وي لفلان وصلوها باللام وقدروا انها منها فاعربوها وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذكي الحافظ قال (حدثنا همام) بفتح الهاء وتشديد الميم ابن يحيى بن دينار العوذي بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر المعجمة البصري (عن قتادة) بن دعامة (عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم راى رجلا) لم يسم (يسوق بدنة) ناقة تنحر بمكة يعني انها هدي تساق الى الحرم (فقال) صلى الله عليه وسلم له (اركبها قال) الرجل (انها بدنة قال) صلى الله عليه وسلم (اركبها قال) الرجل (انها بدنة قال) صلى الله عليه وسلم (اركبها ويلك) بتكرير ذلك ثلاثا وقال له ذلك تاديبا له لاجل مراجعته له مع عدم خفاء الحال عليه ولم يرد بها موضوعها الاصلي بل جرت على لسانه في المخاطبة من غير قصد الى غير ذلك كما مر في الحج وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) سقط لابي ذر ابن سعيد (عن مالك) الامام (عن ابي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راى رجلا) لم يسم (يسوق بدنة) زاد مسلم مقلدة (فقال له اركبها قال يا رسول الله انها بدنة) اي هدي (قال اركبها ويلك) قالها في المرة (الثانية او في) المرة (الثالثة) بالشك من الراوي والحديث سبق في الحج وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا حماد) هو ابن زيد (عن ثابت البناني) بضم الموحدة (عن انس بن مالك) سقط ابن مالك لابي ذر وقال ح ايضا (وايوب) السختياني وفي بعض النسخ (ح) للتحويل وايوب (عن ابي قلابة) عبد الله الجرمي (عن انس بن مالك) رضي الله عنه انه (قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر وكان معه غلام له اسود) اللون حبشي حسن الصوت بالحداء (يقال له انجشة

نجد و) بعض امهات المؤمنين ومعهن ام انس ام سليم (فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحك) بالحاء المهملة كلمة رحمة نصب باضمار
كأنه قال الزمه الله ويحا ولابي ذر عن الحموي ويلك كلمة عذاب كما مر وقال الترمذي انهما بمعنى واحد تقول ويح لزيد وويل لزيد لكن عند الحرثي
في مساوي الاخلاق بسند واه عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها في قصة لا تجزعي من الويح فانها كلمة رحمة ولكن اجزعي من الويل
(يا انجشة رويدك بالقوارير) اي ارفق بالنساء في السير لئلا يسقطن من شدة الاسراع. والحديث سبق قريبا. وبه قال (حدثنا
موسى بن اسماعيل) ابو سلمة التبوذكي قال (حدثنا وهيب) بضم الواو ابن خالد (عن خالد) هو ابن مهران الحذاء (عن عبد الرحمن بن
ابي بكرة عن ابيه) ابي بكرة بفتح الموحدة وسكون الكاف نفيع بن الحارث انه (قال اثنى رجل على رجل) قال الحافظ ابن حجر لم اعرفهما
(عند النبي صلى الله عليه وسلم) خيرا (فقال) عليه الصلاة والسلام له (ويلك قطعت عنق اخيك) بثنائك عليه لانه اوقعه
في الاعجاب بنفسه الموجب لهلاك دينه وقطع العنق مجاز عن القتل فهما مشتركان في الهلاك الا ان هذا ديني قال له صلى الله عليه وسلم
ويلك الى آخره (ثلاثا) ثم قال صلى الله عليه وسلم (من كان منكم مادحا) احدا (لا محالة) بفتح الميم والحاء المهملة وتخفيف اللام لابد
(فليقل احسب فلانا) كذا وكذا (والله حسيبه) محاسبه على عمله (ولا ازكي) بهمزة مضمومة (على الله احدا) اي لا اقطع
على الله جازما انه عنده كذا وكذا لا يعرف باطنه ولا يقطع به لان عاقبة امره لا يعلمها الا الله والجملتان اعتراض وقوله (ان كان يعلم)
متعلق بقوله فليقل. والحديث سبق في الشهادات في باب ما يكره من التمادح. وبه قال (حدثني) بالافراد (عبد الرحمن بن ابراهيم)
ابن ميمون ابو سعيد المعروف بدحيم ابن اليتيم قال (حدثنا الوليد) بن مسلم ابو العباس الدمشقي (عن الاوزاعي) عبد الرحمن (عن
الزهري) محمد بن مسلم (عن ابي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (والضحاك) بن شراحيل ويقال شرحبيل المشرقي بكسر الميم وسكون
الشين المعجمة وفتح الراء بعدها قاف الهمداني ومشرق بطن من همدان (عن ابي سعيد) سعد بن مالك (الخدري) رضي الله عنه انه
(قال بينا) بغير ميم (النبي صلى الله عليه وسلم يقسم ذات يوم قسما) بكسر القاف مصححا عليه في الفرع كاصله وسكون السين المهملة
وكان تبرا بعثه علي بن ابي طالب (فقال ذو الخويصرة) بضم الخاء المعجمة وفتح الواو وكسر الصاد المهملة مصغرا نافع او حرقوص بن زهير
(رجل من بني تميم يا رسول الله اعدل) في القسمة (قال) صلى الله عليه وسلم (ويلك) دعاء عليه (من يعدل اذا لم اعدل فقال
عمر) رضي الله عنه يا رسول الله (ائذن لي فلاضرب عنقه) بكسر اللام والجزم جواب الشرط ولابي ذر فلاضرب بالنصب فالفاء سببية
ينصب بعدها المضارع (قال) صلى الله عليه وسلم (لا) تضرب عنقه (ان له اصحابا) يصومون النهار ويقومون الليل (يحقر) بفتح
اوله وكسر القاف (احدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم يمرقون) يخرجون سريعا (من الدين) الاسلامي من
غير حظ ينالهم منه والمراد بالدين الطاعة للامام (كمروق السهم من الرمية) الصيد المرمي لشدة سرعة خروج السهم من الرمية
لقوة ساعد الرامي لا يعلق بالسهم من جسد الصيد شيء (ينظر) مبني للمفعول (الى نصله) اي الى حديده (فلا يوجد فيه) في النصل
(شيء) من دم الصيد ولا غيره (ثم) ولابي ذر و(ينظر الى نضيه) بفتح النون وكسر الضاد المعجمة وتشديد التحتية وهي القدح اي عود السهم
(فلا يوجد فيه شيء) من الدم ولا غيره (ثم ينظر الى قذذه) بضم القاف وفتح الذال المعجمة الاولى ريشه (فلا يوجد فيه شيء سبق)
ولابي ذر قد سبق اي السهم (الفرث) بالفاء المفتوحة والراء الساكنة والمثلثة ما يجتمع في الكرش (والدم) فلم يظهر اثرهما فيه كذلك هؤلاء
لا يتعلقون من الاسلام بشيء (يخرجون على حين فرقة) بكسر الحاء المهملة وسكون التحتية بعدها نون وفرقة بضم الفاء اي على زمان افتراق ولابي ذر
عن الكشميهني على خير فرقة بالخاء المعجمة المفتوحة وبعد التحتية الساكنة راء اي افضل فرقة بكسر الفاء طائفة (من الناس) علي بن ابي طالب واصحابه
(آيتهم) بمد الهمزة علامتهم (رجل) اسمه نافع وذو الخويصرة (احدى يديه) بالتحتية اوله تثنية يد (مثل ثدي المرأة) بالمثلثة وسكون
الدال المهملة (او قال مثل البضعة) بفتح الموحدة وسكون الضاد المعجمة وفتح العين المهملة القطعة من اللحم (تدردر) بفتح الفوقية والدالين المهملتين
بينهما راء ساكنة وآخره راء ايضا واصله تتدردر فحذفت احدى التاءين تخفيفا اي تتحرك (قال ابو سعيد) الخدري بالسند السابق (اشهد سمعت
اي الحديث (من النبي صلى الله عليه وسلم واشهد اني كنت مع علي) رضي الله عنه (حين قاتلهم) بالنهروان بقرب المدائن (فالتمس) بضم الفوقية مبنيا
للمفعول اي طلب الرجل الذي ذكر (في القتلى) فوجد (فاتي به) بضم الهمزة مبنيا للمفعول الى علي فاذا هو (على النعت الذي نعت النبي صلى الله عليه وسلم)

ای علی الوصف الذی وصفه به الفرق بین الصفة والنعت ان النعت یکون بالحلیة کالطویل والقصیر والصفة بالافعال نحو ضارب

به منعوت بل یقال موصوف وقیل النعت ما کان لشیء خاص کالعرج والعمی والعور لان ذلک یخص موضعا من الجسد

مخصوص کالعظیم والکریم فلذلک قال ابو سعید هذا علی نعت النبی صلی الله علیه وسلم فافهم فان فیه دقة وقال الجوهری فی المجد الشیرازی

کالعلم والسواد واما النحویون فلا یریدون بالصفة هذا لان الصفة عندهم هی النعت والنعت هو اسم الفاعل نحو ضارب والمفعول نحو

یرجع الیهما من طریق المعنی والحدیث سبق فی علامات النبوة. وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) ابو الحسن المروزی المجاور بمکة قال (اخبرنا
عبد الله) بن المبارک المروزی قال (اخبرنا الاوزاعی) عبد الرحمن قال (حدثنی) بالافراد (ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهری (عن حمید بن
عبد الرحمن) بن عوف الزهری (عن ابی هریرة رضی الله عنه ان رجلا) قیل هو سلمة بن صخر او سلمان بن صخر او اعرابی (اتی رسول الله صلی
الله علیه وسلم فقال یا رسول الله هلکت) ای فعلت ما هو سبب لهلاکی (قال) صلی الله علیه وسلم (ویحک) ما لک (قال وقعت علی اهلی)
ای جامعت زوجتی (فی رمضان قال) صلی الله علیه وسلم (اعتق رقبة قال ما اجدها قال) صلی الله علیه وسلم (فصم شهرین
متتابعین قال لا استطیع قال) صلی الله علیه وسلم (فاطعم ستین مسکینا) بهمزة قطع مفتوحة وکسر العین اعم من الفقیر (قال ما
اجد) وفی حدیث ابن عمر قال والذی بعثک بالحق ما اشبع اهلی (فاتی) بضم الهمزة النبی صلی الله علیه وسلم (بعرق) بفتح العین والراء بعدها قاف الزنبیل
المکتل یسع خمسة عشر صاعا (فقال) صلی الله علیه وسلم (خذه فتصدق به) ای بالتمر الذی فیه (فقال یا رسول الله اعلی غیر اهلی
فوالذی نفسی بیده ما بین طنبی) بطاء مهملة ونون مضمومتین وموحدة مفتوحة تثنیة طنب احد اطناب الخیمة فاستعاره
للناحیة وقال فی الکواکب شبه المدینة بفسطاط مضروب حرتیها بالطنبین اراد ما بین لابتی (المدینة احوج) ولابی ذر عن الکشمیهنی
افقر (منی فضحک النبی صلی الله علیه وسلم حتی بدت انیابه) تعجبا وهی سن الانسان ولا منافاة بین ما له فی الروایة الاولی نواجذه
لظهورها عند الضحک وقد یطلق کل منهما علی الآخر (قال) ولابی ذر فقال (خذه) وله عن الکشمیهنی ثم قال اطعمه اهلک وعیالک
نفقته او زوجتک او مطلق اقاربک. والحدیث سبق فی الصیام (تابعه) ای تابع الاوزاعی (یونس) بن یزید الایلی فی روایته عن ابن شهاب
الزهری) محمد بن مسلم فیما وصله البیهقی وقال ویحک وما ذاک (وقال عبد الرحمن بن خالد) الفهمی امیر مصر لهشام بن عبد الملک
فی روایته (عن الزهری) وقال (ویلک) بدل ویحک وهذا وصله الطحاوی من طریق اللیث حدثنی عبد الرحمن فذکره. وبه قال (حدثنا ابو ایوب
سلیمان بن عبد الرحمن) بن عیسی الدمشقی ابن بنت شرحبیل ابو ایوب قال (حدثنا الولید) بن مسلم الدمشقی قال (حدثنا) ابو عمرو
عبد الرحمن (الاوزاعی) بالزای قال (حدثنی) بالافراد (ابن شهاب) محمد بن مسلم (الزهری) (عن عطاء بن یزید) قال حدثنا
المدنی نزیل الشام (عن ابی سعید الخدری رضی الله عنه ان اعرابیا قال یا رسول الله اخبرنی عن الهجرة) بکسر العین المهملة وسکون
ان اعرابیا سأل رسول الله صلی الله علیه وسلم عن الهجرة ای ان یبایعه علی الاقامة بالمدینة ولم یکن ... سلم رای رجلا لم
وجبت علیهم الهجرة قبل الفتح (فقال) صلی الله علیه وسلم له (ویحک ان شان الهجرة) ای القیام بها (شدید) (قال) الرجل
علیه (فهل لک من ابل قال نعم قال) صلی الله علیه وسلم (فهل تؤدی صدقتها) زکاتها (قال نعم قال فاعمل من وراء البحار) بکسر ... ذلک ثلاثا
من ... القری والمدن سواء کنت مقیما فی بلدک او غیرها من اقصی بلاد الاسلام وابن جریر علی لسان فی المخاطبة من غیر قصد
لها الهجرة لا تباعها وقال فی الفتح ووقع فی روایة الکشمیهنی من وراء النخل (عن مالک) الامام (عن ابی الزناد)
الله لن یترک) بکسر الفوقیة ای لن ینقصک (من) ثواب ... رسول الله صلی الله علیه وسلم رای رجلا
لم یترک بالجازم بدل الناصب وسکون الراء للجزم وفی روایة ذکرها ... ای حدیث (قال ارکبها ویلک) ...
الفوقیة من الترک والکاف اصلیة والحدیث سبق فی الحج. وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا
عبد الوهاب) الحجبی البصری قال (حدثنا خالد) ... (عن انس بن مالک) سقط ابن مالک لابی ذر وقال حماد ایضا (وایوب)
(حدثنا شعبة) بن الحجاج بن الورد العتکی مولاهم عبد الله الجرمی (عن انس بن مالک) رضی الله عنه انه (قال کان
... امیر المؤمنین فی الحدیث (عن واقد بن محمد) لام له اسود اللون حبشیا حسن الصوت بالحداء (فقال له النبی

الخطاب البدوي المدني انه (قال سمعت ابي) محمد بن زيد (عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه
(قال ويلكم او ويحكم قال شعبة) بن الحجاج (شك هو) اي شيخه واقد بن محمد هل قال صلى الله عليه وسلم ويلكم او ويحكم
(لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض) لا تكن افعالكم تشبه افعال الكفار في ضرب رقاب المسلمين مستحلين (و
قال النضر) بالمعجمة الساكنة ابن شميل بضم المعجمة (عن شعبة) بن الحجاج بالسند السابق (ويحكم) بالحاء ولم يشك (وقال عمر بن
ابي محمد) بضم العين اخو واقد المذكور مما وصله في اواخر المغازي من طريق ابن وهب عن عمر (عن ابيه) محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر عن جده
ابن عمر (ويلكم او ويحكم) كقول اخيه واقد قال في الفتح فدل على ان الشك فيه من محمد بن زيد وممن فوقه والله اعلم وبه قال
(حدثنا عمرو بن عاصم) بفتح العين وسكون الميم القيسي البصري الكلابي قال (حدثنا همام) هو ابن يحيى العوذي (عن قتادة) بن دعامة
(عن انس) رضي الله عنه (ان رجلا من اهل البادية) قال في المقدمة لم اعرف اسمه لكن في الدارقطني ما يدل على انه ذو الخويصرة
اليماني وهو الذي بال في المسجد (اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله متى الساعة قائمة) برفع قائمة على انه خبر الساعة
ومتى ظرف متعلق به وبنصبه على الحال من الضمير المستكن في متى اذ هو على هذا التقدير خبر عن الساعة فهو ظرف مستقر ولما كان سؤال
الرجل يحتمل ان يكون على وجه التعنت وان يكون على وجه الخوف فامتحنه النبي صلى الله عليه وسلم حيث (قال) له (ويلك وما
اعددت لها قال ما اعددت لها) زاد مسلم من طريق معمر عن الزهري عن انس من كبير عمل احمد عليه نفسي (الا اني احب الله
ورسوله قال) صلى الله عليه وسلم له (انك مع من احببت) لما امتحنه وظهر من جوابه ايمانه الحقه بمن ذكر وليس المراد بالمعية
التساوي فانها تقتضي التسوية في الدرجة بين الفاضل والمفضول وذلك لا يجوز بل المراد كونهم في الجنة بحيث يتمكن كل واحد منهم
(من) رؤية الاخر وان بعد المكان لان الحجاب اذا زال شاهد بعضهم بعضا واذا ارادوا الرؤية والتلاقي قدروا على ذلك قال انس (فقلنا)
وكان ثبت لابي ذر عن الكشميهني فقالوا (ونحن كذلك) نكون مع من احببنا (قال) صلى الله عليه وسلم (نعم ففرحنا) بذلك (يومئذ
فرحا شديدا) وحق لهم ذلك (فمر غلام للمغيرة) بن شعبة الثقفي واسم الغلام محمد كما في مسلم وقيل سعيد كما عند الباوردي
عن ... وعند ابن منده سعد الدوسي وفي مسلم انه غلام من ازدشنوءة قال في الفتح فيحتمل التعدد واسم الغلام سعد ويجمع
بنسبته في دوس من ازدشنوءة فيحتمل ان يكون حالف الانصار قال انس (وكان) الغلام (من اقراني) مثلي في السن (فقال)
اوله وكسر القاف ... وسلم (ان اخر هذا) الغلام بان لم يمت في صغره (فلن يدركه الهرم) بنصب يدركه بلن ولابي ذر عن الحموي
... لم يدركه بالجزم بلم واسند الادراك للهرم اشارة الى ان الاجل كالقاصد للشخص (حتى تقوم الساعة) اي ساعة الحاضرين
لقوة ساعد الراوي لا بعلوم ... وسلم قال الداودي لانهم كانوا اعرابا فلو قال لهم لا ادري لارتابوا فكلمهم بالمعاريض وفي مسلم عن عائشة كان
... من الصيد لا غيره (الى النبي صلى الله عليه وسلم سالوه عن الساعة متى الساعة فينظر الى احدث انسان منهم سنا فيقول ان يعش
(فلا يوجد فيه شيء) من الدم ... عليكم ساعتكم وهذه الرواية كما قال القاضي عياض رواية واضحة يفسر بها كل ما ورد من الالفاظ المشكل
ولابي ذر ... سبق ... (الفرث) بالا التحديد بانها تقوم عند بلوغ المذكور الهرم وفي رواية الباوردي المذكورة بدل قوله حتى
لا يتعلقون من الاسلام بشيء (يخرجون على حين ... كما في الفتح سنضح المراد (واختصره) اي هذا الحديث (شعبة) بن الحجاج (عن
الكشميهني ... وقد بالخاء المعجمة المفتوحة وبعد التحتية النبي صلى الله عليه وسلم) وصله مسلم من رواية محمد بن جعفر عن شعبة ولم يسق
(اتيتهم) بمد الهمزة علامتهم (رجل) اسمه نافع او ذو الخويصرة انس وساقها احمد في مسنده عن محمد بن جعفر بلفظ جاء اعرابي الى النبي صلى
الدال المهملة (او قال مثل البضعة) بفتح الموحدة وسكون الضاد ... الله ورسوله قال انت مع من احببت ولم يقل ما زاده همام فقلنا ونحن
بينهما ... ساكنة واخره ... ايضا واصله تتردد (تخذ ... غلام الى اخره بل اختصره كما قال المؤلف ومطابقة الاحاديث للترجمة
اي الحديث (من النبي صلى الله عليه وسلم واشهد اني كنت مع علي) رضي الله عنه ... بالجزم فيه باحدهما ومجموعهما يدل على ان كلا منهما مرجعه ذلك
للمقتول ... طلب الرجل المذكور (في القتلى) فوجد فاتي به) بضم الهمزة مبنيا للمفعول ... بالجزم بويل وليس حمله على العذاب بظاهر والحاصل ان الاصل
... حب الله) ولابي ذر الحب في الله (عز وجل لقوله تعالى ان كنتم

تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله) محبة العبد لله ايثاره طاعته على غير ذلك ومحبة الله للعبد ان يرضى عنه ويحمده
على فعله وعن الحسن فيما اخرجه ابن ابي حاتم قال كان قوم يزعمون انهم يحبون الله فاراد الله ان يجعل لقولهم تصديقا من عمل فانزل
هذه الآية فمن ادعى محبته تعالى وخالف سنة رسوله فهو كذاب وكتاب الله يكذبه وقيل محبة الله معرفته ودوام خشيته
ودوام اشتغال القلب به وبذكره ودوام الانس به وقيل هي اتباع النبي صلى الله عليه وسلم في اقواله وافعاله واحواله الا ما خص به قال
في الكواكب يحتمل ان يراد بالترجمة محبة الله للعبد فهو المحب او محبة العبد لله فهو المحبوب او المحبة بين العباد في ذات الله بحيث لا يشوبها
شيء من الرياء والآية مساعدة للاولين اذ اتباع الرسول علامة للاولى لانها مسببة للاتباع وللثانية لانها سببية له وبه قال
(حدثنا بشر بن خالد) بكسر الموحدة وسكون المعجمة العسكري الفرضي قال (حدثنا محمد بن جعفر) غندر (عن شعبة)
بن الحجاج (عن سليمان) بن مهران الاعمش (عن ابي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه وهو
عبد الله بن قيس ابو موسى الاشعري (عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المرء مع من احب) في الجنة بحسن نيته من غير
زيادة عمل لان محبته لهم كطاعتهم والمحبة من افعال القلوب فاثيب على معتقده لان النية الاصل والعمل تابع لها وليس من لازم المعية
الاستواء في الدرجات والحديث اخرجه مسلم في الادب وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) قال (حدثنا جرير) بفتح الجيم ابن
عبد الحميد (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن ابي وائل) شقيق انه (قال قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) الرجل هو ابو ذر رواه احمد من حديثه وابو موسى كما قال في المقدمة (فقال يا
رسول الله كيف تقول في رجل احب قوما ولم يلحق بهم) في العمل والفضل (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء)
رجل او امرأة (مع من احب) في الجنة مع رفع الحجب حتى تحصل الرؤية والمشاهدة وكل في درجته (تابعه) اي تابع جرير بن عبد الحميد
(جرير بن حازم) البصري فيما وصله ابو نعيم في كتاب المحبين (و) تابعه ايضا (سليمان بن قرم) بفتح القاف وسكون الراء
فيما وصله مسلم (و) كذا تابعه (ابو عوانة) الوضاح فيما وصله ابو عوانة يعقوب في صحيحه فيما رواه الثلاثة (عن الاعمش)
سليمان بن مهران (عن ابي وائل) شقيق (عن عبد الله) ولم ينسبه كل من ابي نعيم في كتاب المحبين ولا من بعده (عن
النبي صلى الله عليه وسلم) وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن الاعمش)
سليمان ولابي ذر حدثنا الاعمش (عن ابي وائل عن ابي موسى) عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه كذا صرح به
ابو نعيم بان عبد الله هو ابو موسى قال في فتح الباري وهذا يؤيد قول بندار ان عبد الله حيث لم ينسبه فالمراد به في هذا الحديث
ابو موسى وان من نسبه ظن انه ابن مسعود لكثرة مجيء ذلك على هذه الصورة في رواية ابي وائل ولكنه هنا خرج عن القاعدة
وتبين برواية من صرح بانه ابو موسى الاشعري ان المراد بعبد الله عبد الله بن قيس وهو ابو موسى الاشعري ولم ار من صرح
في روايته عن الاعمش بانه عبد الله بن مسعود الا ما وقع في رواية جرير بن عبد الحميد هذه يعني السابقة في هذا الباب
عند البخاري عن قتيبة عنه (قال) اي ابو موسى (قيل للنبي صلى الله عليه وسلم) يا رسول الله (الرجل يحب القوم
ولما يلحق بهم) بالالف بعد الميم المشددة وهي ابلغ من لم فان النفي بلما ابلغ لانه يستمر الى الحال كقوله فان كنت
مأكولا فكن خير آكل ÷ والا فادركني ولما امزق فيؤخذ منه هنا ان الحكم ثابت ولو بعد اللحاق وقال في الكواكب في كلمة لما
اشعار بانه يتوقع اللحوق يعني هو قاصد لذلك ساع في تحصيل تلك المرتبة له وعند مسلم ولما يلحق بعملهم وفي حديث صفوان
ابن عسال عند ابي نعيم ولم يعمل بمثل عملهم (قال) صلى الله عليه وسلم (المرء مع من احب) اذ لكل امرئ ما نوى قال في الفتح
جمع ابو نعيم الحافظ طرق هذا الحديث في كتاب المحبين مع المحبوبين وبلغ عدد الصحابة فيه نحو العشرين في رواية اكثرهم بهذا
اللفظ يعني المرء مع من احب وفي بعضها بلفظ حديث انس انت مع من احببت (تابعه) اي تابع سفيان الثوري (ابو معاوية) محمد بن خازم
بالخاء والزاي المعجمتين (و) تابعه (محمد بن عبيد) بضم العين ابن نمير كلاهما عن الاعمش فيما وصله مسلم وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله
بن عثمان المروزي قال (اخبرنا ابي) عثمان بن جبلة (عن شعبة) بن الحجاج (عن عمرو بن مرة) بضم الميم وتشديد الراء المفتوحة وفتح عين عمرو (عن

سالم بن ابي الجعد) بفتح الجيم وسكون العين المهملة بعدها دال مهملة واسمه رافع الكوفي (عن انس بن مالك) رضي الله عنه (ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم متى الساعة) قائمة (يا رسول الله) قال في الفتح الرجل هو ذو الخويصرة اليماني الذي بال في المسجد وحديثه في ذلك مخرج عند الدارقطني ومن زعم انه ابو موسى او ابو ذر فقد وهم فانهما وان اشتركا في معنى الجواب في هو ان المرء مع من احب فقد اختلف سؤالهما فان كلا من ابي موسى وابي ذر انما سأل عن الرجل يحب القوم ولم يلحق بهم وهذا سأل متى الساعة (قال) صلى الله عليه وسلم (ما اعددت لها) قال في شرح المشكاة سلك مع السائل طريق الاسلوب الحكيم لانه سأل عن وقت الساعة وايان مرساها فقيل له فيم انت من ذكراها وانما يهمك ان تهتم باهبتها وتعتني بما ينفعك عند ارسائها من العقائد الحقة والاعمال الصالحة المرضية فاجاب حيث (قال ما اعددت لها من كثير صلاة) بالمثلثة (ولا صوم) ولابي ذر عن الحموي والمستملي ولا صيام (ولا صدقة ولكني احب الله ورسوله قال انت مع من احببت) اي ملحق بهم وداخل في زمرتهم وزاد ابو نعيم الاصبهاني من طريق سلام ابن ابي الصهباء عن ثابت عن انس ولك ما احتسبت (باب) بيان (قول الرجل للرجل اخسأ) بسكون الخاء المعجمة وفتح السين المهملة بعدها همزة ساكنة زجر وابعاد لمن قال او فعل ما لا ينبغي له مما يسخط الله تعالى اي اسكت سكوت ذل وهوان. وبه قال (حدثنا ابو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا سلم بن زرير) بفتح السين المهملة وسكون اللام وزرير بفتح الزاي وكسر الراء بعدها تحتية ساكنة فراء اخوي العطاردي قال (سمعت ابا رجاء) بالجيم عمران بن ملحان بكسر الميم وسكون اللام وبالحاء المهملة العطاردي مشهور بكنيته قال (سمعت ابن عباس رضي الله عنهما) يقول (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن صائد) ولابي ذر عن الحموي والمستملي لابن صياد بالتحتية المشددة (قد خبأت لك خبيا) ولابي ذر خبأ اي اضمرت لك في صدري وكان صلى الله عليه وسلم قد اضمر له في صدره الشريف يوم تأتي السماء بدخان مبين كما عند الامام احمد (فما هو قال) ابن صياد هو (الدخ) اراد ان يقول الدخان فلم يستطع ان يتمها على عادة الكهان من اختطاف بعض الكلمات من اوليائهم من الجن (قال) صلى الله عليه وسلم له (اخسأ) وهي كلمة يزجر بها الكلب ويطرد اي اسكت صاغرا مطرودا. والحديث من افراده وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن ابي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم انه (قال اخبرني) بالافراد (سالم بن عبد الله ان) اباه (عبد الله بن عمر) رضي الله عنهما (اخبره ان) اباه (عمر بن الخطاب انطلق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في رهط) دون العشرة (من اصحابه) رضي الله عنهم (قبل) بكسر القاف وفتح الموحدة جهة (ابن صياد) لما ذكر ان عينه ممسوحة والاخرى ناتئة فاشفق النبي صلى الله عليه وسلم ان يكون هو الدجال (حتى وجده يلعب مع الغلمان في اطم) بضم الهمزة وسكون الطاء المهملة حصن (بني مغالة) بفتح الميم والغين المعجمة وبعد الالف لام مفتوحة مخففة قبيلة من الانصار (وقد قارب ابن صياد يومئذ الحلم فلم يشعر) اي ابن صياد (حتى ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهره بيده ثم قال) له (اتشهد اني رسول الله فنظر اليه) ابن صياد (فقال اشهد انك رسول الاميين) العرب (فقال ابن صياد لرسول الله صلى الله عليه وسلم اتشهد اني رسول الله فرضه) بالضاد المعجمة المشددة فدفعه النبي صلى الله عليه وسلم حتى وقع فتكسر يقال رض الشيء فهو رضيض ومرضوض وقال الخطابي الصواب بالصاد المهملة اي قبض عليه بثوبه وضم بعضه الى بعض (ثم قال) صلى الله عليه وسلم (آمنت بالله ورسله ثم قال لابن صياد) ليظهر كذبه المنافي لدعواه الرسالة (ماذا ترى قال يأتيني صادق وكاذب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلط عليك الامر) بضم الخاء المعجمة وتشديد اللام المكسورة خلط عليك شيطانك ما يلقي اليك (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني خبأت) اي اضمرت (لك خبيا) شيئا في صدري ولابي ذر خبأ بسكون الموحدة واسقاط التحتية وعند الطبراني في الاوسط انه صلى الله عليه وسلم كان خبأ له سورة الدخان وكأنه اطلق السورة واراد بعضها (قال) ابن صياد (هو الدخ) فنطق ببعض الكلمة (قال) له صلى الله عليه وسلم (اخسأ) بهمزة وصل (فلن تعدو قدرك) بالفوقية في تعدو فقدرك منصوب اي لا تتجاوز قدرك وقدر امثالك من الكهان الذين يحفظون من القاء الشيطان كلمة واحدة من جمل كثيرة او بالتحتية مرفوع اي لا يبلغ قدرك ان تطالع بالغيب من قبل الوحي المخصوص بالانبياء ولا من قبيل الالهام وانما قال ابن صياد هو الدخ بما القاه الشيطان اما لان النبي صلى الله عليه

وسلم تكلم بذلك بينه وبين نفسه فسمعه الشيطان فجرت به بعض اصحابه (قال عمر) رضي الله عنه (يا رسول الله أتأذن لي فيه
اضرب عنقه) بالجزم وأضرب مصححا عليه في الفرع كأصله جواب الطلب (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكن هو) الدجال
ولابي ذر عن الكشميهني ان يكنه بوصل الضمير وعلى رواية الفصل فهو تأكيد الضمير المستتر وكان تامة او وضع هو موضع اياه اي ان يكن
(فلن تسلط عليه) لان الذي يقتله انما هو عيسى صلوات الله وسلامه عليه (وان لم يكن هو) بفصل الضمير ووصله كما مر (فلا خير لك
في قتله) ولم يأذن في قتله مع ادعائه النبوة لانه كان غير بالغ او لانه كان في ايام مهادنة اليهود او كان يرجو اسلامه (قال سالم) هو ابن
عبد الله بن عمر بالاسناد المتقدم (فسمعت عبد الله بن عمر يقول انطلق بعد ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم) اي بعد انطلاقه
هو وعمر في رهط (وابي بن كعب الانصاري) سقط الانصاري لابي ذر حال كونهما (يؤمان) يقصدان (النخل التي فيها ابن صياد حتى اذا
دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم طفق) بكسر الفاء جعل (رسول الله صلى الله عليه وسلم يتقي) يخفي نفسه (بجذوع النخل) بالذال
المعجمة حتى لا يراه (وهو) اي والحال انه (يختل) بفتح التحتية وسكون الخاء المعجمة وكسر الفوقية بعدها لام يستغفل (ان يسمع من ابن
صياد شيئا) من كلامه الذي يقوله في خلوته (قبل ان يراه) ابن صياد ليعلم هو واصحابه اهو كاهن او ساحر (وابن صياد مضطجع
على فراشه في قطيفة) كساء له خمل (له فيها) في القطيفة (رمرمة) براءين مهملتين وميمين صوت خفي (او زمزمة) بزايين معجمتين
وميمين ايضا ومعناهما واحد صوت تديره العلوج في خياشيمها وحلوقها من غير استعمال اللسان والشفة فيفهم بعضها عن بعض و
الشك من الراوي (فرأت ام ابن صياد النبي صلى الله عليه وسلم وهو يتقي بجذوع النخل فقالت لابن صياد اي صاف وهو اسمه
هذا محمد صلى الله عليه وسلم (فتناهى) عما كان فيه وسكت (ابن صياد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تركته) امه بحيث انه
لا يعلم بي (بين) لكم باختلاف كلماته ما يهون عليكم شأنه او بين ما في نفسه (قال سالم) بالسند المذكور اولا (قال عبد الله) ابن
عمر (قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس خطيبا فاثنى على الله بما هو اهله ثم ذكر الدجال فقال اني انذركموه وما من
نبي الا وقد انذره قومه) ولابي ذر انذر قومه باثبات الضمير (لقد انذره نوح قومه) خصه بعد التعميم لان نوحا ابو البشر الثاني
وذريته هم الباقون في الدنيا (ولكني) بالتحتية بعد النون وسقطت الواو لابي ذر والكشميهني لكن بحذف التحتية (سأقول
لكم فيه قولا لم يقله نبي لقومه تعلمون) بالخبر الصدق (انه اعور) عين اليمنى (وان الله ليس باعور) واختلف السلف في
امر ابن صياد بعد كبره فروي انه تاب عن ذلك القول ومات بالمدينة وانهم لما ارادوا الصلاة عليه كشفوا عن وجهه حتى رآه الناس
وقيل لهم اشهدوا وكان ابن عمر وجابر يحلفان ان ابن صياد هو الدجال لا يشكان فيه فقيل لجابر انه اسلم فقيل انه دخل مكة وكان بالمدينة
فقال وان دخل مكة وفي سنن ابي داود باسناد صحيح عن جابر قال فقدنا ابن صياد يوم الحرة وهذا يبطل رواية من روى انه مات بالمدينة وصلي
عليه قاله الخطابي (قال ابو عبد الله) المؤلف (اخسأت الكلب) اي (بعدته) بتشديد العين المهملة (خاسئين) اي (مبعدين)
بضم الميم وسكون الموحدة وفتح العين قاله ابو عبيدة وهو ثابت في رواية المستملي والكشميهني. (باب قول الرجل) للآخر (مرحبا) بفتح
الميم والحاء المهملة بينهما راء ولابي ذر عن المستملي باب قول النبي صلى الله عليه وسلم مرحبا (وقالت عائشة) رضي الله عنها (قال النبي صلى الله
عليه وسلم لفاطمة عليها السلام مرحبا بابنتي) اي لاقيت رحبا وسعة وهذا طرف من حديث وصله في علامات النبوة (وقالت
ام هانئ) فاختة بنت ابي طالب فيما سبق موصولا في باب ما جاء في زعموا (جئت الى النبي صلى الله عليه وسلم) سقط لفظ الى لابي ذر
(فقال مرحبا بام هانئ) بالموحدة قبل الهمزة ولابي ذر عن الكشميهني يا ام هانئ منادى مضاف وبه قال (حدثنا عمران بن ميسرة)
ضد الميمنة قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد الثقفي قال (حدثنا ابو التياح) يزيد بن حميد الضبعي البصري (عن ابي جمرة)
بالجيم والراء نصر بن عمران الضبعي البصري (عن ابن عباس رضي الله عنهما) انه (قال لما قدم وفد عبد القيس) بن
افصى بن دعمي وهو ابو قبيلة كانوا ينزلون البحرين (على النبي صلى الله عليه وسلم) وكانوا اربعة عشر رجلا (قال
لهم مرحبا بالوفد الذين جاؤا) حال كونهم (غير خزايا) غير اذلاء ومرحبا نصب على المصدرية بفعل
مضمر اي صادفوا رحبا بالضم اي سعة (ولا ندامى) جمع نادم على غير قياس او ندمان لغة في نادم فجمعه

المذكور على القياس (فقالوا يا رسول الله انا هذا الحي من ربيعة) بن نزار بن معد بن عدنان (وبيننا وبينك مضر) وفي اليونينية
هذا الحي من كفار مضر (وانا لا نصل اليك الا في الشهر الحرام) لحرمة القتال فيه عندهم (فمرنا بامر فصل) بالصاد
المهملة يفصل بين الحق والباطل (ندخل به) بسببه (الجنة) اذا قبله الله برحمته (وندعو به من) بفتح الميم الذي استقر
(وراءنا) اي خلفنا من قومنا (فقال) صلى الله عليه وسلم الذي امركم به (اربع و) الذي انهاكم عنه (اربع اقيموا الصلاة
وآتوا الزكاة) المفروضتين (وصوم رمضان) ولابي ذر وصوموا رمضان (واعطوا) بهمزة قطع (خمس ما غنمتم)
لانهم كانوا اصحاب غنائم (ولا تشربوا) ما انتبذ (في الدباء) اليقطين (والحنتم) الجرار الخضر (والنقير) ما ينقر في اصل
النخلة فيوعى فيه (والمزفت) المطلي بالزفت لانه يسرع اليها الاسكار فربما شرب منها من لا يشعر بذلك ثم ثبتت الرخصة في
الانتباذ في كل وعاء مع النهي عن شرب كل مسكر والحديث سبق في الايمان في باب اداء الخمس من الايمان (باب ما يدعى
الناس بآبائهم) اي دعاء الداعي الناس باسماء آبائهم يوم القيامة فما مصدرية والمصدر مضاف الى مفعوله والفاعل محذوف
وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن عبيد الله) بضم العين العمري (عن
نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال ان الغادر) الناقض للعهد الغير وافي
به وثبت لفظ ان لابي ذر (يرفع) بضم اوله ولابي ذر عن الكشميهني ينصب (له لواء) علم (يوم القيامة) ليعرف به (يقال
هذه غدرة) بفتح الغين المعجمة وسكون الدال المهملة (فلان بن فلان) باسمه واسم ابيه لانه اشد في التعريف وابلغ في التمييز وفيه
رد على من قال انه لا يدعى الناس يوم القيمة الا بامهاتهم سترا على آبائهم قاله الخطابي نعم روى ذلك في حديث ابن عباس
عند الطبراني لكن بسند ضعيف جدا والحديث اخرجه مسلم في المغازي ، وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) بن قعنب ابو
عبد الرحمن الحارثي احد الاعلام (عن مالك) هو ابن انس الاصبحي امام دار الهجرة (عن عبد الله بن دينار) المدني مولى
ابن عمر (عن ابن عمر) رضي الله عنهما (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الغادر ينصب له لواء يوم القيامة فيقال
هذه غدرة فلان بن فلان) قال في بهجة النفوس الغدر على عمومه في الجليل والحقير وفيه ان لصاحب كل ذنب من الذنوب
التي يريد اظهارها علامة يعرف بها صاحبها ويؤيده قوله تعالى يعرف المجرمون بسيماهم وظاهر الحديث ان لكل غدرة لواء فعلى هذا يكون
للشخص الواحد عدة الوية بعدد غدراته والحكمة في نصب اللواء ان العقوبة تقع غالبا بضد الذنب فلما كان الغدر من الامور الخفية
ناسب ان تكون عقوبته بالشهرة ونصب اللواء اشهر الاشياء عند العرب انتهى وقال غيره وفيه العمل بظواهر الامور قال في فتح الباري وهو
يقتضي حمل الآباء على من كان ينسب اليه في الدنيا لا على من هو في نفس الامر وهو المعتمد هذا (باب) بالتنوين (لا يقل) احدكم (خبثت
نفسي) بفتح الخاء المعجمة وضم الموحدة وبالمثلثة ، وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) البيكندي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة
(عن هشام عن ابيه) عروة ابن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال لا يقولن احدكم
خبثت نفسي ولكن ليقل لقست نفسي) بفتح اللام والسين المهملة بينهما قاف مكسورة وهي بمعنى خبثت لكنه صلى الله عليه وسلم كره
لفظ الخبث واختار اللفظ السالم من البشاعة وقد كان صلى الله عليه وسلم يحب الاسم الحسن ويتفاءل به ويكره الاسم القبيح ويغيره قال في المصابيح ان صح هذا
قدح في قولهم انه يجوز في كل لفظين مترادفين ان يوضع احدهما مكان الآخر والحديث اخرجه مسلم في الادب والنسائي في اليوم والليلة ، وبه قال (حدثنا
عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي قال (اخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي (عن يونس) بن يزيد الايلي (عن الزهري)
محمد بن مسلم بن شهاب (عن ابي امامة) اسعد (بن سهل عن ابيه) سهل بن حنيف الانصاري (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال لا يقولن
احدكم خبثت نفسي ولكن ليقل لقست نفسي) وعند ابي داود من طريق حماد بن سلمة عن هشام بلفظ جاشت بجيم وشين معجمة بدل خبثت ومعناها
غثت بغين معجمة ثم مثلثة وهو يرجع الى معنى خبثت وهذا النهي محمول على الادب لا على الايجاب وكذا الامر بقول لقست فان عبر بما يؤدي معناه كفى و
ترك الاولى (تابعه) اي تابع يونس بن يزيد (عقيل) بضم العين وفتح القاف بالسند المذكور والمتن ووصلها الطبراني من طريق نافع بن يزيد عن
عقيل بضم العين وفتح القاف بالسند المذكور والمتن وهذه المتابعة ساقطة لابي ذر والحديث اخرجه مسلم في الادب ايضا وكذا ابو داود واخرجه النسائي

الى يوم والليلة هذا (باب) بالتنوين (لا تسبوا الدهر) رواه مسلم بهذا اللفظ وزاد فان الله هو الدهر وبه قال (حدثنا
يحيى بن بكير) المخزومي مولاهم المصري واسم ابيه عبد الله ونسب لجده لشهرته به قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن
يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري انه قال (اخبرني) بالافراد (ابو سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف
(قال قال ابو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله) تعالى (يسب بنو ادم الدهر) الليل والنهار
بان يقول احدهم يا بؤس الدهر او يا خيبة الدهر لانهم كانوا يزعمون ان مرور الايام والليالي هو المؤثر في هلاك الانفس وينكرون ملك الموت
وقبضه للارواح بامر الله ويضيفون كل حادث يحدث الى الدهر والزمان واشعارهم ناطقة بشكوى الزمان وهذا مذهب الدهرية
من الكفار والدهرية المنكرون للصانع المعتقدون ان في كل ثلاثين الف سنة يعود كل شئ الى ما كان عليه يزعمون ان هذا قد تكرر
مرات لا تتناهى فكابروا العقول وكذبوا المنقول ووافقهم مشركو العرب والى هذا ذهب اخرون ولكنهم معترفون بوجود الصانع الاله
الحق جل وعز ولكنهم كانوا ينزهونه ان تنسب اليه المكاره ويضيفونها الى الدهر فكانوا لذلك يسبون الدهر وفي تفسير سورة
الجاثية قال الله تعالى يؤذيني ابن ادم يسب الدهر (وانا الدهر) اي خالقه او المدبر للامور او مقلب الدهر ولذلك عقبه بقوله
(بيدي الليل والنهار) وعند احمد من وجه اخر بسند صحيح عن ابي هريرة لا تسبوا الدهر فان الله تعالى قال انا الدهر الايام والليالي
اجددها وابليها واتي بملوك بعد ملوك فاذا سب ابن ادم الدهر على انه فاعل هذه الامور عاد السب الى الله لانه هو الفاعل والدهر انما هو
ظرف لمواقع هذه الامور والمعنى انا مصرف الدهر فحذف اختصارا للفظ واتساعا في المعنى والمطابقة بين الحديث والترجمة في قوله يسب
بنو ادم الدهر لان المعنى في الحقيقة يرجع الى لا تسبوا الدهر وصرح بذلك في مسلم والحديث اخرجه مسلم ايضا. وبه قال (حدثنا) ولابي ذر
حدثني بالافراد (عياش بن الوليد) بالتحتية والشين المعجمة الرقام البصري قال (حدثنا عبد الاعلى) بن عبد الاعلى قال (حدثنا)
ولابي ذر اخبرنا (معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن ابي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن ابي هريرة رضي
الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال لا تسموا العنب الكرم) بفتح الكاف وسكون الراء لان الخمر المتخذة منه تكره تسميته
به لان فيها تقريرا لما كانوا يتوهمونه من تكرم شاربها (ولا تقولوا خيبة الدهر) بالخاء المعجمة والموحدة المفتوحتين بينهما تحتية ساكنة
نصب على الندبة كانه فقد الدهر لما يصدر عنه مما يكرهه فندبه متفجعا عليه او متوجعا منه او هو دعاء عليه بالخيبة وعند مسلم من طريق العلاء
بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة واد هراه وادهراه والخيبة الحرمان والخسران وقد خاب يخيب وهو من اضافة المصدر الى الفاعل
(فان الله هو الدهر) اي الفاعل لما يحدث فيه قال في بهجة النفوس لا يخفى ان من سب الصنعة فقد سب صانعها فمن سب الليل والنهار اقدم
على امر عظيم بغير معنى ومن سب ما يقع فيهما من الحوادث وذلك هو اغلب ما يقع من الناس فلا شئ في ذلك انتهى وقال جماعة من المحققين
من نسب شيئا من الافعال الى الدهر حقيقة كفر ومن جرى هذا اللفظ على لسانه غير معتقد لذلك فليس بكافر ولكن يكره له ذلك لتشبهه باهل الكفر
في الاطلاق وقال القاضي عياض زعم بعض من لا تحقيق عنده ان الدهر من اسماء الله وهو غلط فان الدهر مدة زمان الدنيا (باب قول النبي
صلى الله عليه وسلم) في حديث الباب عن ابي هريرة (انما الكرم قلب المؤمن) يقال رجل كرم وامرأة كرم ورجلان كرم ونسوة كرم كالفتح
والعدو والضيف لانه بمعنى كريم وصف بالمصدر كعدل وضيف وليس الحصر في قوله انما الكرم على ظاهره وانما المعنى ان الاحق باسم الكرم قلب المؤمن لا
ان غيره لا يسمى كرما (وقد قال) النبي صلى الله عليه وسلم (انما المفلس الذي يفلس يوم القيامة) رواه الترمذي لكن بلفظ اتدرون من
المفلس قالوا المفلس فينا يا رسول الله من لا درهم له ولا متاع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المفلس من امتي من يأتي يوم القيامة بصلاة و
صيام وزكاة ويأتي قد شتم هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيقتص هذا من حسناته وهذا من حسناته فان فنيت حسناته اخذ من خطاياهم
فطرح عليه ثم طرح في النار وليس المراد ان من يفلس في الدنيا لا يسمى مفلسا (وذلك) (كقوله) صلى الله عليه وسلم في حديث
ابي هريرة السابق (انما الصرعة الذي يملك نفسه عند الغضب) و (كقوله لا ملك) بضم الميم وسكون
اللام (الا الله) ولا صريح في النفي والا في الاثبات فيقتضي الحصر ولابي ذر عن الكشميهني لا ملك الا الله تعالى بفتح الميم و
كسر اللام (فوصفه بانتهاء الملك) بضم الميم وهو عبارة عن انقطاع الملك عند زوال الملك بعده فالملك الحقيقي

تعالى وقد يطلق على غيره مجازا كما قال (تم ذكر الملوك ايضا فقال ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها) وموجع ملك ذريه
قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن سعيد بن
المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقولون) الواو عاطفة على محذوف اي
لا يقولون الكرم قلب المؤمن ويقولون (الكرم) شجر العنب فالكرم مبتدأ محذوف الخبر ويجوز ان يكون خبرا اي يقولون شجر العنب الكرم
(انما الكرم قلب المؤمن) لما فيه من نور الايمان وتقوى الاسلام وليس المراد حقيقة النهي عن تسمية العنب كرما بل المراد بيان
المستحق لهذا الاسم المشتق من الكرم وفي حديث سمرة عند البزار والطبراني مرفوعا ان اسم الرجل المؤمن في الكتب الكرم من اجل ما اكرمه
الله على الخليقة وانكم تدعون الحائط من العنب الكرم الحديث وقال ابن الانباري انهم سموا العنب كرما لان الخمر المتخذ منه يحث على
السخاء ويامر بمكارم الاخلاق حتى قال شاعرهم: والخمر مشتقة المعنى من الكرم فلذا نهى عن تسمية العنب بالكرم حتى لا يسمى اصل الخمر
باسم مأخوذ من الكرم وجعل المؤمن الذي يتقي شربها ويرى الكرم في تركها احق بهذا الاسم الحسن والحديث اخرجه مسلم في الادب ايضا

(باب قول الرجل) لغيره (فداك) بفتح الفاء والقصر (ابي وامي فيه) اي في هذا القول ما رواه (الزبير) بن العوام (عن النبي
صلى الله عليه وسلم) السابق موصولا في مناقبه بلفظ جعلت انا وعمر بن ابي سلمة يوم الاحزاب في النساء الحديث وفيه قول الزبير فلما رجعت
جمع لي النبي صلى الله عليه وسلم ابويه فقال فداك ابي وامي اي تفدى بهما وسقط قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم لغير ابي ذر وبه قال (حدثنا
مسدد) بضم الميم وفتح المهملة ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن سفيان) الثوري انه قال (حدثني)
بالافراد (سعد بن ابراهيم) بسكون العين ابن عبد الرحمن بن عوف (عن عبد الله بن شداد) بالشين المعجمة وتشديد الدال
الاولى المهملة ابن الهاد الليثي المدني (عن علي رضي الله عنه) انه (قال ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفدي) بضم
التحتية وفتح الفاء وكسر الدال المهملة المشددة ولابي ذر عن الكشميهني يفدي بفتح اوله وسكون الفاء (احدا غير سعد) هو ابن ابي
وقاص رضي الله عنه (سمعته يقول) له (ارم) ترميًا بالنبل (فداك ابي وامي) وهذا الاثنا في سماع غيره في غيره فقد صح انه فدى
الزبير كما مر لكنه لا يرد على علي رضي الله عنه لانه انما نفى سماعه لنفي تفديه غير سعد (اظنه) اي صدوره هذا كان (يوم) غزوة (احد)
وذلك في المغازي يوم احد بالجزم من غير شك: والحديث قد سبق في المغازي والجهاد (باب) جواز (قول الرجل) لمن يحبه من عالم
وغيره (جعلني الله فداءك) بكسر الفاء والمد (وقال ابو بكر) الصديق رضي الله عنه فيما سبق موصولا في الهجرة من حديث ابي سعيد
(للنبي صلى الله عليه وسلم) لما قال ان عبدا خيره الله بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ما عند الله (فديناك بآبائنا وامهاتنا)
وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا بشر بن المفضل) بالموحدة المكسورة والمعجمة الساكنة والمفضل بفتح الضاد
المعجمة المشددة ابن لاحق البصري قال (حدثنا يحيى بن ابي اسحاق) مولى الحضارمة (عن انس بن مالك انه اقبل هو وابو طلحة)
زيد بن سهل الانصاري من عسفان الى المدينة (مع النبي صلى الله عليه وسلم ومع النبي صلى الله عليه وسلم صفية) بنت حيي
ام المومنين حال كونه (مردفها) ولابي ذر مردفها بالرفع خبر مبتدأ محذوف (على راحلته فلما كانوا) ولابي ذر عن الكشميهني
كان (ببعض الطريق عثرت الناقة) بفتح العين المهملة والمثلثة (فصرع) بضم الصاد المهملة اي سقط (النبي صلى الله عليه
وسلم والمرأة) صفية (وان) بفتح الهمزة (ابا طلحة قال) انس (احسب قحم عن بعيره) بالقاف الساكنة والحاء المهملة رمى
نفسه من غير روية (فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله جعلني الله فداءك) بكسر الفاء والهمزة (هل اصابك من
شيء قال) صلى الله عليه وسلم (لا ولكن عليك بالمرأة) صفية فاحفظها وانظر في امرها (فالقى ابو طلحة) رضي الله عنه (ثوبه
على وجهه) حتى لا يرى صفية ولابي ذر عن الحموي والمستملي فالوى بثوبه (فقصد قصدها) اي نحا نحوها ومشى الى جهتها
(فالقى ثوبه عليها) ليسترها به (فقامت المرأة) صفية (فشد لهما على راحلتهما فركبا) اي النبي صلى الله عليه وسلم و
صفية (فساروا) اي النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه (حتى اذا كانوا بظهر المدينة) اي بظاهرها (او قال اشرفوا)
بالشين المعجمة والفاء (على المدينة قال النبي صلى الله عليه وسلم آيبون) جمع آئب راجعون الى الله (تائبون) راجعون

عما هو مذموم شرعا الا ما هو محمود فانه تعليما لامته او تواضعا او ما بعده من لم يا خامل ان فهل بقولها او هذه الكلمات
(حتى دخل المدينة) ومطابقة الحديث للترجمة في قوله جعلني الله فداءك كما لا يخفى وفيه دليل على جواز ذلك وادعى
غير مانع لنهي النبي صلى الله عليه وسلم ذلك ولا خلاف قيل لا يلزم من تسويغ قول ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم ان يسوغ ذلك لغيره
لخسة الشرف لغيره من انفس القائلين وآبائهم واجيب بان الاصل عدم الخصوصية وفي حديث ابن عمر انه صلى الله عليه وسلم قال
فداك ابواك وفي حديث ابن مسعود انه صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه فداكم ابي وامي وحديث انس انه صلى الله عليه وسلم قال
امرانا لي الانصار رواها ابن ابي عاصم واما ما رواه مبارك بن فضالة عن الحسن قال دخل الزبير على النبي صلى الله عليه وسلم وهو شاك
فقال كيف تجدك جعلني الله فداك قال ما تركت اعرابيتك بعد قال الطبري لا حجة فيه على المنع لانه لا يقاوم تلك الاحاديث
الصحيحة وعلى تقدير ثبوت ذلك فليس فيه صريح المنع بل فيه اشارة الى ان تركه اولى في القول للمريض اما بالتأنيس والملاطفة واما
بالدعاء والتوجع. والحديث سبق في الجهاد (باب) بيان (احب الاسماء الى الله عز وجل) وبه قال (حدثنا صدقة بن
الفضل) المروزي الحافظ قال (اخبرنا ابن عيينة) سفيان قال (حدثنا ابن المنكدر) محمد (عن جابر) الانصاري (رضي الله
عنه انه (قال ولد) بضم الواو (لرجل) لم اقف على اسمه (منا غلام فسماه القاسم فقلنا لا نكنيك) بفتح النون وسكون الكاف
(ابا القاسم ولا كرامة) نصب اي لا نكرمك كرامة (فاخبر) بفتح الهمزة والموحدة الرجل (النبي صلى الله عليه وسلم) وفي رواية
قال في الفتح انها للاكثر واخبر بضم الهمزة مبنيا للمفعول النبي (فقال) صلى الله عليه وسلم له (سم ابنك عبد الرحمن) وفي حديث
مسلم عن ابن عمر مرفوعا ان احب الاسماء الى الله عز وجل عبد الله وعبد الرحمن وانما كانا احب لتضمنهما ما هو وصف واجب لله تعالى وما هو وصف
للانسان وواجب له وهو العبودية ثم اضيف العبد الى الرب اضافة حقيقية فصدقت افراد هذين الاسمين وما الحق بهما كعبد الرحيم
وعبد القادر وشرفت بهذا التركيب فحصلت لهما هذه الفضيلة. والحديث اخرجه مسلم في الاستيذان. (باب قول النبي صلى
الله عليه وسلم سموا) ابناءكم (باسمي) محمدا او احمد (ولا تكتنوا) بسكون الكاف وفتح الفوقية وضم النون ولابي ذر عن
الحموي والمستملي ولا تكنوا بفتح الكاف والنون المشددة على حذف احدى التاءين (بكنيتي) بالياء قال في الفتح وللاصيلي بكنوتي
بالواو بدل التحتية وهي لغة يقال كنيته وكنوته بمعنى والكنية ما اوله اب او ام كابي القاسم وابي عبد الله وام الخير والاسم ما عدا
عنه (قاله) بالهاء اي ما سبق ولابي الوقت قال باسقاط الضمير ولابي ذر عن الحموي والمستملي فيه (انس عن النبي صلى الله عليه
وسلم) فيما سبق موصولا في البيوع وصفة النبي صلى الله عليه وسلم بلفظ سموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي. وبه قال (حدثنا مسدد)
بالسين المهملة ابن مسرهد بن مسربل الاسدي الحافظ البصري ابو الحسن قال (حدثنا خالد) هو ابن عبد الله الواسطي الطحان احد
الاعلام يقال انه اشترى نفسه من امه ثلاث مرات بوزنه فضة قال (حدثنا حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن
عبد الرحمن السلمي ابو هذيل الكوفي (عن سالم) هو ابن ابي الجعد (عن جابر) الانصاري (رضي الله عنه انه (قال ولد
لرجل منا) لم اعرف اسمه (غلام فسماه القاسم فقالوا لا نكنيه) بفتح النون وسكون الكاف بابي القاسم (حتى
نسأل النبي صلى الله عليه وسلم) عن حكم ذلك فسألوه (فقال سموا باسمي ولا تكنوا) بسكون الكاف وضم النون ولابي ذر
تكنوا بفتح الكاف والنون المشددة (بكنيتي) ابي القاسم والحديث مر في الخمس. وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني
قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن ايوب) السختياني (عن ابن سيرين) محمد انه قال (سمعت ابا هريرة)
رضي الله عنه يقول (قال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم سموا باسمي ولا تكتنوا) باسكان الكاف ولابي ذر ولا تكنوا بفتح
الكاف والنون المشددة (بكنيتي). وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال
سمعت ابن المنكدر) محمدا (قال سمعت جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنهما يقول ولد لرجل منا غلام فسماه
القاسم) بفتح السين والميم المشددة ولابي ذر فاسماه بزيادة همزة مفتوحة وسكون السين (فقالوا) له (لا نكنيك بابي القاسم)
بفتح النون وسكون الكاف (ولا ننعمك عينا) بضم النون الاولى وسكون الثانية وكسر العين المهملة اي لا نقر عينك بذلك

(فالی) الرجل (النبی صلی الله علیه وسلم فذکر ذلک) الذی قالوه (له) ولابی ذر عن الکشمیهنی فذکروا (فقال) له
النبی صلی الله علیه وسلم (اسم ابنک عبد الرحمن) بهمزة تقطع وسکون السین وقد اختلف فی التکنی بابی القاسم فقیل لا یجوز
مطلقا سواء کان اسمه محمدا واحمد او لم یکن لظاهر الحدیث وذلک لانه لما کان صلی الله علیه وسلم یکنی ابا القاسم لانه یقسم بین
الناس من قبل الله تعالی ما یوحی الیه وینزلهم منازلهم التی یستحقونها فی الشرف والفضل وقسم الغنائم ولم یکن احد منهم یشارکه
فی هذا المعنی منع ان یکنی به غیره لهذا المعنی قال البیضاوی هذا اذا ارید به المعنی المذکور واما لو کنی به احد للنسبة الی ابن له
قاسم او للعلمیة المجردة جاز ویدل له التعلیل المذکور الثانی ان هذا کان فی بدء الامر ثم نسخ فیجوز التکنی به الیوم لکل احد مطلقا
اسمه محمد وغیره وعلته التباس خطابه بخطاب غیره ویدل علیه نهیه عنه فی حدیث انس المروی فی البیع من البخاری عقب ما سمع
رجلا یقول یا ابا القاسم فالتفت الیه صلی الله علیه وسلم فقال لم اعنک قال القاضی عیاض وهذا مذهب جمهور السلف وفقهاء
الامصار الثالث انه لیس بمنسوخ وانما کان النهی للتنزیه والادب لا للتحریم الرابع ان النهی عن الجمع فلا بأس بالکنیة وحدها لمن لا
یسمی باسمه صلی الله علیه وسلم لحدیث جابر من تسمی باسمی فلا یکتنی بکنیتی ومن اکتنی بکنیتی فلا یتسمی باسمی رواه ابو داود وهو کقولهم
اشرب اللبن ولا تاکل السمک ای حین شربه فیکون النهی عن الجمع بینهما الخامس المنع من التسمیة بمحمد مطلقا لحدیث انس تسمونهم
محمدا ثم تلعنونهم رواه البزاز وابو یعلی بسند لین وکتب عمر الی اهل الکوفة لا تسموا احدا باسم نبی وانما فعل ذلک اعظاما لاسم النبی صلی
الله علیه وسلم لئلا ینتهک وکان سمع رجلا یقول لمحمد بن زید بن الخطاب یا محمد فعل الله بک وفعل فدعاه وقال الا اری رسول الله
صلی الله علیه وسلم یسب بک فغیر اسمه لکن ورد ما یدل علی ان عمر رضی الله عنه رجع عن ذلک وکره مالک التسمیة باسماء الملائکة
کجبریل (باب) ذکر (اسم الحزن) بفتح الحاء المهملة وسکون الزای بعدها نون ضد السهل واستعمل فی الخلق یقال فلان
حزونة ای فی خلقه غلظ وقساوة وبه قال (حدثنا اسحاق بن نصر) هو اسحاق بن ابراهیم بن نصر ابو ابراهیم السعدی
المروزی وقیل البخاری قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام الیمانی قال (اخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهری) محمد
بن مسلم (عن ابن المسیب) سعید التابعی الکبیر (عن ابیه) المسیب ممن بایع تحت الشجرة (ان اباه) حزن بن ابی وهب
القرشی المخزومی من المهاجرین (جاء الی النبی صلی الله علیه وسلم فقال) صلی الله علیه وسلم له (ما اسمک قال حزن قال
انت سهل) وعند الاسماعیلی بل انت سهل (قال لا اغیر اسما سمانیه ابی) وفی روایة احمد بن صالح عند احمد فقال لا السهل
یوطأ ویمتهن وجمع بینهما فی الفتح بانه قال کلامنهما فنقل بعض الرواة ما لم ینقله الآخر (قال ابن المسیب فما زالت الحزونة) ای
الصعوبة (فینا بعد) ولابی ذر عن الحموی والمستملی بعده ای بعد قول جده ذلک والمعنی کما قال السفاقسی امتناع التسهیل فیما یریدونه
او الصعوبة فی اخلاقهم قال الداودی الا ان سعیدا افضی به ذلک الی الغضب فی الله والحدیث من افراده وبه قال (حدثنا علی بن
عبد الله) المدینی (ومحمود) هو ابن غیلان (قالا حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (اخبرنا معمر) هو ابن راشد
(عن الزهری) محمد (عن ابن المسیب) سعید (عن ابیه) المسیب (عن جده) حزن (بهذا) الحدیث السابق قال
فی الکواکب الامر بتغییر الاسم ای من حزن الی سهل لم یکن علی وجه الوجوب لان الاسماء لم یسم بها لوجود معانیها فی المسمی وانما هی للتمییز ولو کان للوجوب
لم یسغ له ان یثبت علیه وان لا یغیره نعم الاولی التسمیة بالاسم الحسن وتغییر القبیح الیه وکذلک الاولی ان لا یسمی بما معناه التزکیة و
المذمة بل یسمی بما کان صدقا وحقا کعبد الله ونحوه (باب تحویل الاسم الی اسم احسن منه) وبه قال (حدثنا سعید
بن ابی مریم) هو سعید بن الحکم بن محمد بن ابی مریم الجمحی مولاهم المصری قال (حدثنا ابو غسان) بفتح الغین المعجمة والسین المهملة المشددة
وبعد الالف نون محمد بن مطرف بکسر الراء المشددة (قال حدثنی) بالافراد (ابو حازم) بالحاء المهملة والزای سلمة بن دینار الاعرج
(عن سهل) بفتح السین المهملة وسکون الهاء ابن سعد الساعدی (قال اتی) بضم الهمزة وکسر الفوقیة (بالمنذر) بضم المیم وسکون
النون وکسر المعجمة (ابن ابی اسید) بضم الهمزة وفتح المهملة وسکون الیاء مالک بن ربیعة الساعدی الانصاری (الی النبی صلی الله علیه وسلم
حین ولد) لیحنکه ویبارک علیه (فوضعه) صلی الله علیه وسلم (علی فخذه) بالذال المعجمة اکراما لابیه (وابو اسید)

والده (جالس فلهى) بفتح الهاء فى الفرع كاصله وهى لغة طى ويكسرها بوزن علم وهى اللغة المشهورة اى اشتغل (النبى صلى الله عليه وسلم بشئ بين يديه) عن الصبى فنسيه (فامر ابو اسيد بابنه فاحتمل) بضم الفوقية وكسر الميم فرفع (من فخذ النبى صلى الله عليه وسلم فاستفاق النبى صلى الله عليه وسلم) مما اشتغل من افاق اذا رجع الى مكان قد شغل عنه وعاد الى تنبهه على الصبى (فقال اين الصبى فقال) ابوه (ابو اسيد قلبناه) بفتح القاف وتخفيف اللام بعدها موحدة ولابى ذر عن الكشميهنى اقلبناه بزيادة همزة قبل القاف قال السفاقسى والصواب حذفها لكن ثبتها غيره لغة اى رددناه الى المنزل (يا رسول الله قال ما اسمه قال فلان) قال الحافظ ابن حجر لم اقف على تعيينه فكانه كان سماه اسما ليس مستحسنا فسكت عن تعيينه او سماه فنسيه بعض الرواة (قال) صلى الله عليه وسلم ليس هذا الاسم الذى سميته به اسمه الذى يليق به (ولكن) ولابى ذر قال لا ولكن (اسمه المنذر فسماه) عليه الصلوة والسلام (يومئذ المنذر) تفاؤلا ان يكون له علم ينذر به قال الداودى ومثله قول الطيبى لعله عليه الصلاة والسلام تفاءل به ولمح الى معنى التفقه فى الدين فى قوله تعالى فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة الى قوله ولينذروا قومهم وسقطت الواو من قوله ولكن فى رواية ابى ذر ومطابقته للترجمة واضحة والحديث اخرجه مسلم فى الادب * وبه قال (حدثنا صدقة بن الفضل) المروزى الحافظ قال (اخبرنا محمد بن جعفر) غندر (عن شعبة) بن الحجاج (عن عطاء بن ابى ميمونة) مولى انس بن مالك (عن ابى رافع) نفيع المدنى ثم البصرى (عن ابى هريرة) رضى الله عنه (ان زينب) هى بنت جحش ام المؤمنين كما فى مسلم وابى داود او هى زينب بنت ام سلمة ربيبته صلى الله عليه وسلم كما رواه ابن مردويه فى تفسير سورة الحجرات من طريقها (كان اسمها برة) بفتح الموحدة والراء المشددة (فقيل تزكى نفسها) لان لفظ برة مشتق من البر (فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب) وقد وقع مثل ذلك لجويرية بنت الحارث ام المؤمنين رواه مسلم وابو داود والبخارى فى الادب المفرد عن ابن عباس بلفظ كان اسم جويرية برة فحول النبى صلى الله عليه وسلم اسمها فسماها جويرية كره ان يقال خرج من عند برة وحديث الباب اخرجه مسلم فى الاستئذان وابن ماجه فى الادب * وبه قال (حدثنا ابراهيم بن موسى) بن يزيد الفراء الرازى الصغير قال (حدثنا) ولابى ذر اخبرنا (هشام) هو ابن يوسف الصنعانى (ان ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (اخبرهم قال اخبرنى) بالافراد (عبد الحميد بن جبير بن شيبة) بفتح الشين المعجمة والموحدة بينهما تحتية ساكنة ابن عثمان الحجبى (قال جلست الى سعيد بن المسيب فحدثنى) بالافراد (ان جده حزنا قدم على النبى صلى الله عليه وسلم) تقدم فى الباب السابق اخبرنا معمر عن الزهرى عن ابن المسيب عن ابيه ان اباه جاء الى النبى صلى الله عليه وسلم فرواه موصولا عن ابيه عن جده ورواه هنا عن جده مرسلا فاسقط اباه وقاعدة البخارى ان الاختلاف فى الوصل والارسال لا يقدح المرسل فى الموصول اذا كان الذى وصل احفظ من الذى ارسل كما هنا فان الزهرى احفظ من عبد الحميد لقاعدة عند امامنا الشافعى ان المرسل اذا جاء موصولا من وجه آخر تبين صحة مخرج المرسل (فقال) صلى الله عليه وسلم لحزن (ما اسمك قال اسمى حزن قال بل انت سهل قال ما انا بمغير اسما سمانيه ابى قال ابن المسيب فما زالت فينا الحزونة بعد) وفى الحديث ان التغيير ليس على وجه المنع من التسمى بالقبيح بل على وجه الاختيار فيجوز تسمية الرجل القبيح بحسن والفاسد بصالح لانه صلى الله عليه وسلم لم يلزم حزنا لما امتنع من تحويل اسمه الى سهل بذلك ولو كان ذلك لازما لما اقره على قوله ما انا بمغير اسما سمانيه ابى والله الموفق للصواب والحديث سبق قبل هذا الباب (باب من سمى) ابنه او غيره (باسماء الانبياء) عليهم الصلاة والسلام كابراهيم وموسى وعيسى ومحمد (وقال انس) فيما سبق موصولا فى الجنائز (قبل النبى صلى الله عليه وسلم ابراهيم يعنى ابنه) وهذا التعليق ثابت فى رواية الكشميهنى ساقط فى غيرها * وبه قال (حدثنا ابن نمير) بضم النون وفتح الميم هو محمد بن عبد الله بن نمير نسبه لجده (قال حدثنا محمد بن بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة العبدى (قال حدثنا اسماعيل) بن ابى خالد البجلى قال (قلت لابن ابى اوفى) بفتح الهمزة وسكون الواو وفتح الفاء عبد الله الصحابى ابن الصحابى واسم ابى اوفى علقمة (رايت ابراهيم) اى هل رايت ابراهيم (ابن النبى صلى الله عليه وسلم قال) نعم رايته وعند ابن منده والاسماعيلى قال نعم كان اشبه الناس به لكنه (مات صغيرا) ثم ذكر السبب فقال (ولو قضى) بضم القاف وكسر الضاد المعجمة (ان يكون بعد محمد صلى الله عليه

وسلم بني عاش ابنه) ابراهيم (ولكن لا نبي بعده) لانه خاتم النبيين وعند ابن ماجه من حديث ابن عباس لما مات ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم صلى عليه وقال ان له مرضعا في الجنة ولو عاش لكان صديقا نبيا وفي اسناده ابو شيبة ابراهيم بن عثمان الواسطي وهو ضعيف ومن طريقه اخرجه ابن منده في المعرفة وقال انه غريب وعند احمد وابن منده من طريق السدي عن انس قال كان ابراهيم قد ملأ المهد ولو بقي لكان نبيا لكن لم يكن ليبقى فان نبيكم آخر الانبياء ومثل هذا لا يقال من قبل الرأي وقد توارد عليه جماعة من الصحابة واما استنكار ابن عبد البر حديث انس حيث قال بعد ايراده في التمهيد لا ادري ما هذا فقد ولد لنوح غير نبي ولو لم يلد النبي الا نبيا لكان كل احد نبيا لانهم من ولد نوح ولا يلزم من الحديث المذكور ما ذكره لما لا يخفى وكأنه سلف النووي رضي الله عنه في قوله في تهذيب الاسماء واللغات واما ما روي عن بعض المتقدمين لو عاش ابراهيم لكان نبيا فباطل وجسارة على الكلام على المغيبات ومجازفة وهجوم على عظيم من الزلل قال الحافظ ابن حجر في الاصابة وغيرها وهو عجيب مع وروده عن ثلاثة من الصحابة وكأنه لم يظهر له وجه تاويله فانكره وقال في الفتح ويحتمل ان لا يكون استحضر ذلك عن الصحابة المذكورين ورواه عن غيرهم ممن تأخر عنهم فقال ذلك وجوابه ان القضية الشرطية لا تستلزم الوقوع ولا يظن بالصحابي انه يهجم على مثل هذا بظنه والله اعلم والحديث اخرجه ابن ماجه

وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشحي قاضي مكة قال (اخبرنا شعبة) بن الحجاج (عن عدي بن ثابت) الانصاري انه (قال سمعت البراء) بن عازب رضي الله عنه (قال لما مات ابراهيم عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان له مرضعا) بضم الميم وكسر الضاد المعجمة تتم ارضاعه (في الجنة) لانه لما مات كان ابن ستة عشر شهرا رواه ابن منده او ثمانية عشر شهرا رواه احمد في مسنده عن عائشة وقيل عاش سبعين يوما حكاه البيهقي وكانت وفاته في ربيع الاول وقيل في رمضان وقيل في ذي الحجة وهذا القول الثالث باطل على القول بانه مات سنة عشر لان النبي صلى الله عليه وسلم كان في حجة الوداع الا ان كان مات في آخر ذي الحجة وعلى القول بانه عاش سبعين يوما يكون مات سنة ثمان والله اعلم والحديث سبق في الجنائز

وبه قال (حدثنا آدم) بن ابي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن حصين بن عبد الرحمن) بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين السلمي ابي الهذيل الكوفي (عن سالم بن ابي الجعد) بفتح الجيم وسكون العين المهملة الاشجعي مولاهم الكوفي (عن جابر بن عبد الله الانصاري) رضي الله عنه وسقط قوله ابن عبد الله الانصاري لابي ذر انه (قال قال رسول الله) ولابي ذر النبي (صلى الله عليه وسلم سموا باسمي) محمد واحمد (ولا تكتنوا) بسكون الكاف بعدها فوقية مفتوحة ولابي ذر ولا تكنوا بفتح الكاف بعدها نون مفتوحة مشددة (بكنيتي) ابي القاسم ولابي ذر عن الكشميهني بكنوتي بالواو بدل الياء ومعناهما واحد (فانما انا قاسم اقسم بينكم) مال الله اي وغيري ليس بهذه المنزلة فالكنية انما تكون بسبب وصف صحيح في المكني به والحصر هنا ليس بحصر مطلق بل بالحصر المفيد ومباحث الحديث سبقت قريبا في باب قول النبي صلى الله عليه وسلم سموا باسمي (ورواه) اي الحديث (انس عن النبي صلى الله عليه وسلم) فيما وصله في البيوع وفي صفة النبي صلى الله عليه وسلم من طريق حميد عن انس بلفظ سموا باسمي ولا تكتنوا بكنيتي

وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) ابو موسى التبوذكي قال (حدثنا ابو عوانة) الوضاح بن عبد الله اليشكري قال (حدثنا ابو حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين بعدها تحتية ساكنة فنون عثمان بن عاصم الاسدي الكوفي (عن ابي صالح) ذكوان السمان (عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال سموا) ابناءكم (باسمي ولا تكتنوا) بسكون الكاف ولابي ذر ولا تكنوا بفتح الكاف بعدها نون مشددة واصله تتكنوا فحذفت احدى التاءين (بكنيتي) ولابي ذر عن الكشميهني بكنوتي بالواو (ومن رآني) اي رأى مثال صورتي (في المنام فقد رآني) قال في شرح المشكاة الشرط والجزاء اتحدا فدل على التناهي في المبالغة اي من رآني فقد رأى حقيقتي على كمالها لا شبهة ولا ارتياب فيما رأى وقال غيره فقد رآني ليس بجزاء الشرط حقيقة بل لازمه نحو فليستبشر فانه قد رآني والحق ان ما يراه مثال حقيقته روحه المقدسة التي هي محل النبوة وما يراه من الشكل ليس هو روح النبي صلى الله عليه وسلم ولا شخصه بل هو مثال له على التحقيق (فان الشيطان لا يتمثل) لا يتصور (صورتي) هذا كالتتميم للمعنى والتعليل للحكم ولابي ذر عن الكشميهني في صورتي وبقية المباحث المتعلقة بهذا تأتي ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته في كتاب التعبير وقوله ومن رآني الحديث ثالث الاحاديث اخرجه مع سابقه بالاسناد السابق (ومن) ولابي ذر فمن بالفاء بدل الواو (كذب

على متعمد افليتبوأ مقعده) اى فليتخذ لنفسه موضع المقام (من النار) وتقدم فى كتاب العلم شئ من مباحثه والله الموفق وبه قال (حدثنا محمد بن العلاء) بن كريب ابو كريب الهمدانى الكوفى قال (حدثنا ابو اسامة) حماد بن اسامة (عن بريد بن عبد الله) بضم الموحدة وفتح الراء وبعد التحتية الساكنة دال مهملة (ابن ابى بردة عن) جده (ابى بردة) بضم الموحدة وسكون الراء عامر وقيل الحارث (عن ابى موسى) عبد الله بن قيس رضى الله عنه انه (قال ولد لى غلام فاتيت به النبى صلى الله عليه وسلم فسماه ابراهيم فحنكه) اى دلك سقف فمه (بتمرة) بعد ان مضغها عقب تسميته ابراهيم كاسم خليل الله (ودعا له بالبركة ودفعه الى) بتشديد التحتية (وكان) ابراهيم هذا (اكبر ولد ابى موسى) قال فى الفتح وهذا يشعر بان اباموسى كنى قبل ان يولد له والا فلو كان الامر على ذلك لكنى بابنه ابراهيم المذكور ولم ينقل انه كان يكنى ابا ابراهيم والحديث مر فى العقيقة وبه قال (حدثنا ابو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسى قال (حدثنا زائدة) حدثنا زياد بن علاقة بكسر العين المهملة وتخفيف اللام وبالقاف الثعلبى قال (سمعت المغيرة بن شعبة) الثقفى شهد الحديبية وولى الكوفة لعمر رضى الله عنه (قال انكسفت الشمس يوم مات ابراهيم) ابن النبى صلى الله عليه وسلم سنة عشر كما جزم به الواقدى وقال يوم الثلاثاء لعشر خلون من ربيع الاول (رواه) اى هذا الحديث (ابو بكرة) نفيع (عن النبى صلى الله عليه وسلم) فيما سبق موصولا فى الكسوف لكن ليس فيه يوم مات ابراهيم وفى هذه الاحاديث جواز التسمية باسماء الانبياء وقد ثبت عن سعيد بن المسيب انه قال احب الاسماء الى الله تعالى اسماء الانبياء (باب) حكم (تسمية الوليد) بفتح الواو وكسر اللام وبعدها تحتية ساكنة فدال مهملة وبه قال (اخبرنا) ولابى ذر حدثنا (ابو نعيم الفضل بن دكين) سقط لابى ذر الفضل بن دكين قال (حدثنا ابن عيينة) سفيان (عن الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سعيد) اى ابن المسيب (عن ابى هريرة) رضى الله عنه انه (قال لما) بتشديد الميم (رفع النبى صلى الله عليه وسلم راسه من الركعة قال) بعد قوله سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد (اللهم انج الوليد) بقطع همزة انج مفتوحة مجزوم بالطلب او كسر لالتقاء الساكنين (ابن الوليد) بن المغيرة المخزومى (و) انج (سلمة بن هشام) اخا ابى جهل بن هشام (و) انج (عياش ابن ابى ربيعة) اخا ابى جهل لامه (و) انج (المستضعفين بمكة من المؤمنين) من عطف العام على الخاص وسقط قوله من المؤمنين من اليونينية (اللهم اشدد) بهمزة وصل (وطاتك) بفتح الواو وسكون الطاء المهملة ثم همزة اى اشدد باسك وعقوبتك (على) كفار قريش اولاد (مضر) بن نزار بن معد بن عدنان (اللهم اجعلها) اى الوطأة او الايام او السنين وقد نصوا على جواز عود الضمير على المتاخر لفظا ورتبة اذا كان مخبرا عنه بخبر يفسره كقوله ان هى الاحياتنا الدنيا وما نحن فيه من هذا القبيل اى واجعل السنين (عليهم سنين كسنى يوسف) الصديق عليه الصلاة والسلام فى القحط وبلوغ غاية الجهد والضراء وموضع الترجمة قوله الوليد بن الوليد على ما لا يخفى واما حديث ابن مسعود عند الطبرانى نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يسمى الرجل عبده او ولده حربا او مرة او وليدا فسنده ضعيف جدا وفى حديث معاذ بن جبل عند الطبرانى ايضا خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر حديثا فيه قال الوليد اسم فرعون هادم شرائع الاسلام يبوء بدمه رجل من اهل بيته وسنده ضعيف جدا وفسر بالوليد بن يزيد بن عبد الملك لفتنة الناس به حتى خرجوا عليه فقتلوه وانفتحت الفتن على الامة بسبب ذلك وكثر فيهم القتل وحديث الباب مر فى باب يهوى بالتكبير من كتاب الصلوة (باب من دعا صاحبه فنقص من اسمه حرفا) بتخفيف قاف فنقص (وقال ابو حازم) سلمان الاشجعى الكوفى مما وصله المؤلف فى الاطعمة (عن ابى هريرة رضى الله عنه قال لى النبى) ولابى ذر عن ابى هريرة عن النبى (صلى الله عليه وسلم يا اباهر) بكسر الهاء وتشديد الراء وفى اليونينية بفتحها فنقل اللفظ من التصغير والتانيث الى التكبير والتذكير فهو وان كان نقصا من اللفظ ففيه زيادة فى المعنى قاله ابن بطال وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن ابى حمزة (عن الزهرى) محمد بن مسلم انه قال (حدثنى) بالافراد (ابو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (ان عائشة رضى الله عنها زوج النبى صلى الله عليه وسلم قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عائش هذا جبريل يقرئك السلام) بفتح الشين من عائش ويجوز ضمها باسقاط هاء التانيث على الترخيم وهذا ونحوه يجوز ترخيمه مطلقا ما هو علم كفاطمة او غير علم كجارية زائدا على ثلاثة احرف او كان

قوله بالطلب صوابه بالجزم من حروف الطلب ام

على

على ثلاثة فصاعداً كشاة تقول يا فاطم ويا جاري ويا شا ومنه قوله ياشاء ادجني بحذف تاء التانيث للترخيم واما ما ليس مؤنثاً بالهاء فلا يرخم
الا بشروط ان يكون رباعياً فاكثر وان يكون علماً وان لا يكون مركباً تركيب اضافة ولا اسناد وذلك كعثمان وجعفر فتقول يا عثم ويا جعف
ولا يرخم نحو زيد وقائم وقاعد وعبد شمس وشاب قرناها وما ركب تركيب مزج فيرخم بحذف عجزه فتقول فيمن اسمه معدي كرب يا معدي
(قلت) ولابي ذر قالت (وعليه السلام ورحمة الله قالت وهو) صلى الله عليه وسلم (يرى ما لا نرى) ولابي ذر ارى بالهمز
بدل النون والرؤية امر يخلقه الله في الرائي فان خلقها فيه راى والا فلا اختص بها صلى الله عليه وسلم في رؤية جبريل حينئذ دون
عائشة والحديث مر في المناقب. وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) ابو سلمة التبوذكي الحافظ قال (حدثنا وهيب)
بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد قال (حدثنا ايوب) هو السختياني (عن ابي قلابة) عبد الله بن زيد (عن انس رضي الله عنه
انه (قال كانت ام سليم) هي ام انس (في الثقل) بفتح المثلثة والقاف متاع المسافر (وانجشة) الحبشي (غلام النبي صلى
الله عليه وسلم يسوق بهن) بالنساء (فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا انجش) باسقاط الهاء وفتح الشين المعجمة ترخيم
(رويدك سوقك بالقوارير) اي لا تعجل في سوق النساء فانهن كالقوارير في سرعة الانفعال والتأثر. والحديث مر في باب
ما يجوز من الشعر (باب) جواز (الكنية للصبي) وسقط باب لغير ابي ذر فالكنية رفع (و) جواز الكنية (قبل ان يولد
للرجل) ولابي ذر عن الكشميهني قبل ان يلد الرجل. وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا عبد الوارث) بن
عبد الحميد الثقفي (عن ابي التياح) يزيد بن حميد (عن انس) رضي الله عنه انه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم احسن الناس
خلقاً) بضم الخاء المعجمة وقال هذا توطئة لقوله (وكان لي اخ) من امه ام سليم (يقال له ابو عمير) بضم العين وفتح الميم ابن ابي طلحة زيد
ابن سهل الانصاري وكان اسمه عبد الله فيما جزم به الحاكم ابو احمد وقيل اسمه حفص كما عند ابن الجوزي في الكنايات على عهد النبي
صلى الله عليه وسلم وعن انس قال كان لابي طلحة ابن يشتكي فخرج ابو طلحة في بعض حاجاته فقبض الصبي الحديث وهذا هو الصبي المقبوض
قال صلى الله عليه وسلم بارك الله لكما في ليلتكما فولدت له بعد ذلك عبد الله بن ابي طلحة فبورك فيه وهو والد اسحاق بن عبد الله
ابن ابي طلحة الفقيه واخوته كانوا عشرة كلهم حمل عنه العلم (قال احسبه) اظنه (فطيم) بالرفع صفة لقوله لي اخ واحسبه اعتراض
بين الصفة والموصوف اي مفطوم بمعنى فصل رضاعه ولابي ذر فطيماً بالنصب مفعولاً ثانياً لاحسب (وكان) النبي صلى الله عليه
وسلم (اذا جاء) الى ام سليم (قال) لابي عمير مازحاً له (يا ابا عمير ما فعل النغير) تصغير نغر بضم النون وفتح الغين المعجمة (كان
يلعب) اي يتلهى (به) ابو عمير وكان قد مات وحزن عليه والنغير طائر يشبه العصفور وقيل فراخ العصافير وقال عياض والراجح
انه طائر احمر المنقار وفي رواية ربعي فقالت ام سليم ماتت صعوته التي كان يلعب بها فقال النبي يا ابا عمير ما فعل النغير قال انس
(فربما حضر) النبي صلى الله عليه وسلم (الصلاة وهو في بيتنا فيأمر بالبساط) بكسر الموحدة (الذي تحته فيكنس
وينضح) مبنيان للمفعول والنضح بالضاد المعجمة ثم الحاء المهملة الرش بالماء (ثم يقوم) عليه السلام (ونقوم خلفه فيصلي بنا)
وفي الحديث جواز تكنية الصغير والحديث مطابق للجزء الاول من الترجمة وقول صاحب الفتح والركن الثاني مأخوذ بالالحاق بطريق
الاولى تعقبه في عمدة القاري فقال هذا كلام غير موجه لان جواز التكني للصبي لا يستلزم جواز التكني للرجل قبل ان يولد له فكيف
يصح الالحاق بطريق الاولى والظاهر انه لم يظفر بحديث على شرطه مطابق للجزء الثاني فلذلك لم يذكر له شيئاً وقال ابن
بطال بناء اللقب والكنية انما هو على معنى التكرمة والتفاؤل له ان يكون اباً وان يكون له ابن واذا جاز للصبي في صغره فالرجل
قبل ان يولد له اولى بذلك انتهى وفي حديث صهيب عند احمد وابن ماجه وصححه الحاكم ان عمر قال له ما لك تكنى ابا يحيى
وليس لك ولد فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم كناني وعن علقمة عن ابن مسعود عند الطبراني بسند صحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم كناه ابا عبد الرحمن ولم يولد له
وقال بعضهم بادروا ابناءكم بالكنى قبل ان تغلب عليها الالقاب وحديث الباب فيه فوائد جمعها ابو العباس بن القاص من ائمة الشافعية في جزء مفرد وسبقه
الى ذلك ابو حاتم الرازي احد ائمة الحديث ثم الترمذي في الشمائل ثم الخطابي (باب) جواز (التكني بابي تراب وان كانت له كنية اخرى) سابقة
قبل ذلك. وبه قال (حدثنا خالد بن مخلد) بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح اللام البجلي الكوفي قال (حدثنا سليمان) بن بلال قال (حدثني) بالافراد

(ابو حازم) سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد) الساعدي الانصاري انه (قال ان كانت احب اسماء على رضى الله عنه اليه
لابو تراب) ان مخففة من الثقيلة ولفظ كانت زائد كقوله ٭ وجيران لنا كانوا كرام ٭ واحب منصوب اسم ان وان كانت مخففة
لان تخفيفها لا يوجب الغاء عملها قاله في الكواكب وانث كانت باعتبار الكنية وقال السفاقسي انث على تانيث الاسماء مثل وجاءت
كل نفس وفيه اطلاق الاسم على الكنية واللام في لابو تراب للتاكيد (وان كان ليفرح) بلام التاكيد ايضا وان مخففة من الثقيلة
ايضا والضمير لعلي (ان يدعى بها) بضم اوله وفتح العين ان ينادى بها ولابي الوقت ان يدعاها وللحموي والمستملي ان يدعوها بضم
العين بعدها واو وفيها اي يذكرها وفي الفتح عن رواية النسفي ان ندعوها بنون بدل الياء اي نذكرها (وما سماه ابو تراب الا
النبي صلى الله عليه وسلم) برفع ابو على الحكاية وصوب السفاقسي النصب على المفعولية وهو ظاهر نعم قيل ان في بعض النسخ بالنصب كذا
وسبب تكنيته بها انه (غاضب يوما فاطمة) زوجته رضي الله عنها (فخرج) من عندها خشية ان يبدو منه في حالة الغيظ ما لا
يليق بجناب فاطمة فحسم مادة الكلام الى ان تسكن فورة الغضب من كل منهما (فاضطجع الى الجدار الى المسجد) كذا في رواية النسفي
كما قال في الفتح ولابي ذر عن الحموي والمستملي الى الجدار في المسجد بلفظ في بدل الى الثاني وللكشميهني في جدار المسجد (فجاءه النبي صلى
الله عليه وسلم يتبعه) بسكون الفوقية مخففا كذا في فرع اليونينية كهي قال في الفتح قوله يتبعه بتشديد المثناة من الاتباع وقال
العيني ويروى من الثلاثي ولابي ذر عن الكشميهني يبتغيه بموحدة ساكنة فمثناة فوقية فغين معجمة من الابتغاء اي يطلبه (فقال هو ذا)
اي علي (مضطجع في الجدار فجاءه النبي صلى الله عليه وسلم و) الحال انه (قد امتلأ ظهره ترابا فجعل النبي صلى الله عليه
وسلم يمسح التراب عن ظهره ويقول اجلس يا ابا تراب) فاشتق له النبي صلى الله عليه وسلم من حالته هذه الكنية قال الخليل
يقال لمن كان قائما اقعد ولمن كان نائما اجلس وتعقبه ابن دحية بحديث الموطأ حيث قال للقائم اجلس وفيه كرم خلق النبي صلى الله عليه وسلم
لانه توجه نحو علي ليترضاه ومسح التراب عن ظهره ليبسطه وداعبه بالكنية المذكورة ولم يعاتبه على مغاضبته لابنته مع رفيع منزلتها
عنده ففيه استحباب الرفق بالاصهار وترك معاتبتهم ابقاء لمودتهم وفيه ايضا ان اهل الفضل قد يقع بينهم وبين ازواجهم ما جبل
الله عليه البشر من الغضب وليس ذلك بعيب وفيه جواز تكنية الشخص باكثر من كنية فان عليا كانت كنيته ابا الحسن (باب
ابغض الاسماء الى الله) عز وجل ٭ وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن ابي حمزة (قال
حدثنا ابو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن ابي هريرة) رضي الله عنه انه (قال قال رسول
الله) ولابي ذر النبي (صلى الله عليه وسلم اخنى) بهمزة مفتوحة فخاء معجمة ساكنة فنون مفتوحة بعدها الف مقصورة من الخنا
وهو الفحش ولابي ذر عن المستملي اخنع بالعين المهملة بدل الالف اي اذل واوضع (الاسماء) وفي مسلم عن ابي هريرة من وجه بلفظ اغيظ
وفي لفظ اخبث الاسماء (يوم القيامة عند الله رجل تسمى ملك الاملاك) بكسر اللام والاملاك جمع ملك بالكسر وبالفتح
وجمع مليك ولابي ذر بملك الاملاك بزيادة موحدة اي سمى نفسه بذلك او سمي بذلك فرضي به واستمر عليه وذلك لان هذه
صفة الحق جل جلاله وذلك لا يليق بمخلوق والعباد انما يوصفون بالذل والخضوع والعبودية قال في المصابيح فان قلت كيف
جاز جعل رجل خبرا عن اخنى الاسماء واجاب بانه على حذف مضاف اي اسم رجل تسمى ملك الاملاك انتهى وزاد في شرح المشكاة او
يراد بالاسم المسمى مجازا اي اخنى الرجال رجل كقوله تعالى سبح اسم ربك الاعلى وفيه من المبالغة انه اذا قدس اسمه عما لا يليق به فكان ذاته
بالتقديس اولى وهنا اذا كان الاسم محكوما عليه بالهوان والصغار فكيف بالمسمى واذا كان حكم المسمى كذلك فكيف بالمسمى والحديث
من افراده ٭ وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن ابي الزناد) عبد الله بن ذكوان
(عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن ابي هريرة) رضي الله عنه (رواية) نصب على التمييز اي من حيث الرواية عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه (قال اخنع اسم) بالعين اي اشد ذلا (عند الله) وفي الرواية السابقة يوم القيامة والتقييد بيوم القيامة مع ان حكمه في الدنيا
كذلك للاشعار بترتب ما هو مسبب عنه من انزال الهوان وحلول العقاب (وقال سفيان) بن عيينة بالسند السابق (غير مرة اخنع الاسماء
بالعين (عند الله رجل تسمى بملك الاملاك) بكسر اللام زاد ابن ابي شيبة في رواية عند مسلم لا مالك الا الله وهو مستأنف لبيان تغليظ التحريم

التسمية بهذا الاسم فتى جنس المالك بالكلية لان المالك الحقيقي ليس الا هو وما لكية الغير عارية مستردة الى مالك الملوك ومن تسمى بهذا الاسم نازع الله فى رداء كبريائه واستنكف ان يكون عبد الله فيكون له الخزى والنكال (قال سفيان) ايضا (يقول غيره) اى غير ابى الزناد (تفسيره) بالفارسية اى ملك الاملاك (شاهان) بشين معجمة مفتوحة فالف فهاء مفتوحة فالف فنون ساكنة (شاه) بشين معجمة فالف فهاء ساكنة وليست هاء تانيث وعند احمد قال سفيان مثل شاهان شاه وزاد الاسماعيلى من رواية محمد بن الصباح عن سفيان مثل ملك الصين وقد كانت التسمية بذلك كثرت فى ذلك الزمان فنبه سفيان على ان الاسم الذى ورد الخبر بذمه لا ينحصر فى ملك الاملاك بل كل ما ادى الى معناه باى لسان كان فهو مراد بالذم وزعم بعضهم ان الصواب شاه شاهان بالتقديم والتاخير وليس كذلك لان قاعدة العجم تقديم المضاف اليه على المضاف فاذا ارادوا قاضى القضاة بلسانهم قالوا موبذان موبذ فموبذ هو القاضى وموبذان جمعه وكذا شاه هو الملك وشاهان هو الملوك ويؤخذ من الحديث تحريم التسمى بهذا الاسم لورود الوعيد الشديد ويلتحق به ما فى معناه كاحكم الحاكمين وسلطان السلاطين وامير الامراء وهل يلتحق به من تسمى باقضى القضاة قال الزمخشرى فى كشافه عند قوله تعالى احكم الحاكمين بالمنع من ان يلقب باقضى القضاة وتعقبه ابن المنير بحديث اقضاكم على وقد وجدت التسمية بقاضى القضاة فى العصر القديم من عهد ابى يوسف صاحب الامام ابى حنيفة رحمهما الله وكان الماوردى يلقب باقضى القضاة مع منعه من تلقيب الملك الذى كان فى زمانه بملك الملوك وقال العينى يمتنع ان يقال اقضى القضاة لان معناه احكم الحاكمين وهذا ابلغ من قاضى القضاة لانه افعل التفضيل قال ومن جهل اهل زماننا من سطرى سجلات القضاة يكتبون للنائب اقضى القضاة وللقاضى الكبير قاضى القضاة (باب) حكم (كنية المشرك وقال مسور) بكسر الميم وسكون السين المهملة ابن مخرمة وصله البخارى فى اواخر كتاب النكاح فى باب ذب الرجل عن ابنته (سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول) وهو على المنبر ان بنى هشام بن المغيرة استاذنوا فى ان ينكحوا ابنتهم على بن ابى طالب فلا آذن ثم لا آذن ثم لا آذن (الا ان يريد ابن ابى طالب) ان يطلق ابنتى وينكح ابنتهم الحديث فذكر ابا طالب المشرك بكنيته فى غيبته وكان اسمه عبد مناف (قال حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن ابى حمزة (عن الزهرى) محمد بن مسلم قال البخارى (ح) لتحول السند ولابى ذر وحدثنا بواو العطف على السند السابق (اسماعيل) بن ابى اويس قال (حدثنى) بالافراد (اخى) عبد الحميد (عن سليمان) بن بلال (عن محمد بن ابى عتيق) هو محمد بن عبد الله بن ابى عتيق واسم محمد بن عبد الرحمن بن ابى بكر الصديق (عن ابن شهاب) الزهرى (عن عروة بن الزبير) بن العوام (ان اسامة بن زيد رضى الله عنهما اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب على حمار عليه قطيفة) كساء (فدكية) بفتح الفاء والدال المهملة وبالكاف والتحتية المشددة نسبة لقرية قرب المدينة تسمى فدك ولابى ذر على قطيفة فدكية (واسامة) بن زيد (وراءه) حال كونه (يعود سعد بن عبادة فى منازل بنى حارث بن الخزرج) بغير الف ولام فى حارث (قبل وقعة بدر فسارا) اى النبى صلى الله عليه وسلم واسامة (حتى مرا بمجلس فيه عبد الله بن ابى) بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد التحتية منونة (ابن سلول) برفع ابن صفة لعبد لان سلول ام عبد الله وهى بفتح السين المهملة (وذلك قبل ان يسلم عبد الله بن ابى) بضم التحتية وسكون السين المهملة اى قبل ان يظهر اسلامه ولم يسلم قط (فاذا فى المجلس اخلاط) بالخاء المعجمة الساكنة انواع (من المسلمين والمشركين عبدة الاوثان) بالمثلثة وجر عبدة بدلا مما قبله (واليهود) عطف على عبدة او على المشركين (وفى المسلمين) ولابى ذر عن الكشميهنى وفى المجلس بدل قوله وفى المسلمين (عبد الله بن رواحة) بفتح الراء والواو المخففة والحاء المهملة الخزرجى الانصارى الشاعر (فلما غشيت المجلس عجاجة الدابة) بفتح العين المهملة وجيمين بينهما الف مخففا اى غبارها (خمر) بفتح الخاء المعجمة والميم المشددة بعدها راء غطى (ابن ابى) عبد الله (انفه بردائه وقال لا تغبروا علينا) بالموحدة بعد المعجمة اى لا تثيروا علينا الغبار (فسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم) ناويا المسلمين (ثم وقف فنزل) عن الدابة (فدعاهم الى الله وقرأ عليهم القرآن فقال له عبد الله بن ابى بن سلول) للنبى صلى الله عليه وسلم (ايها المرء لا شئ احسن مما تقول) بفتح الهمزة والسين المهملة بينهما حاء مهملة ساكنة افعل تفضيل اسم لا وخبرها شئ المقدر ١٣ (ان كان حقا) ويجوز ان تكون ان كان حقا

شرطا ولابي ذر عن الكشميهني لا احسن بضم الهمزة وكسر السين مما تقول باسقاط اللام الاولى (فلا تؤذنا) مجزوم بحذف حرف العلة وعلى القول الاول جواب شرط بجزاؤه (لا تؤذنا به) بقولك (في مجالسنا) بالجمع (فمن جاءك فاقصص عليه) قال عبد الله بن رواحة رضي الله عنه (بلى يا رسول الله فاغشنا) بهمزة وصل وفتح الشين المعجمة وزاد ابو ذر عن الكشميهني به اي بقولك (في مجالسنا) بالجمع (فانا نحب ذلك فاستب المسلمون والمشركون واليهود حتى كادوا يتثاورون) بالتحتية ثم الفوقية ثم المثلثة المفتوحات أي قاربوا ان يثب بعضهم على بعض فيقتتلوا (فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم) بالخاء والضاد المعجمتين بينهما فاء مشددة مكسورة وفي اليونينية بفتح التحتية وسكون الخاء المعجمة يسكنهم (حتى سكتوا) بالفوقية من السكوت وللحموي والمستملي سكنوا بالنون بدل الفوقية (ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم دابته فسار حتى دخل على سعد بن عبادة) يعوده (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي سعد) وفي تفسير آل عمران يا سعد (الم تسمع ما قال ابو حباب) بضم الحاء المهملة وفتح الموحدة الاولى المخففة (يريد) صلى الله عليه وسلم (عبد الله بن ابي) وهذا موضع الترجمة لان عبد الله لم يكن يظهر الاسلام فذكره النبي صلى الله عليه وسلم بكنيته في غيبته (قال كذا وكذا فقال سعد بن عبادة اي) ولابي ذر عن الحموي والمستملي يا (رسول الله بابي انت) اي مفدي بابي (اعف عنه واصفح فوالله الذي انزل عليك الكتاب لقد جاء الله بالحق الذي انزل عليك) بفتح الهمزة والزاي (ولقد اصطلح اهل هذه البحيرة) بفتح الموحدة وسكون الحاء المهملة البلدة وهي المدينة النبوية ولابي ذر عن الكشميهني البحيرة بضم الموحدة مصغرا (على ان يتوجوه) بتاج الملك ويعصبوه بالعصابة ولابي ذر عن الحموي والمستملي بعصابة اي بعصابة الملك (فلما رد الله ذلك) الذي اصطلحوا عليه (بالحق الذي اعطاك شرق) غص ابن ابي (بذلك) الحق الذي اعطاك (فذلك) الحق الذي (فعل به ما رأيت) من فعله وقوله القبيح (فعفا عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه) رضي الله عنهم (يعفون عن المشركين واهل الكتاب كما امرهم الله ويصبرون على الاذى قال الله تعالى ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب) يعني اليهود والنصارى (الآية وقال) تعالى (ود كثير من اهل الكتاب) الآية (فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتأول في العفو عنهم ما امر الله به) والتأويل تفسير ما يؤول اليه الشيء (حتى اذن) تعالى (له) صلى الله عليه وسلم (فيهم) بالقتال فترك العفو عنهم بالنسبة للقتال (فلما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا فقتل الله بها من قتل من صناديد الكفار وسادة قريش) جمع صنديد وهو السيد الشجاع (فقفل) بالفاء اي رجع (رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه) من بدر (منصورين) على الكفار (غانمين معهم اسارى) بضم الهمزة (من صناديد الكفار وسادة قريش قال ابن ابي) بالتنوين (ابن سلول) برفع ابن (ومن معه من المشركين عبدة الاوثان) لما رأوا نصر المسلمين ومغنمهم (هذا امر قد توجه) اي ظهر وجهه (فبايعوا) بكسر التحتية (رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام فاسلموا) بفتح اللام ولابي ذر فاسلموا بالواو وكسر اللام والحديث مر في تفسير سورة آل عمران وبه قال

(حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي قال (حدثنا ابو عوانة) الوضاح بن عبد الله اليشكري قال (حدثنا عبد الملك) بن عمير (عن عبد الله بن الحارث بن نوفل عن عباس بن عبد المطلب) رضي الله عنه انه (قال يا رسول الله هل نفعت ابا طالب بشيء فانه كان يحوطك) بفتح التحتية وضم الحاء المهملة وسكون الواو وبالطاء المهملة يحفظك ويرعاك (ويغضب لك) لاجلك (قال) صلى الله عليه وسلم (نعم) نفعته (هو في ضحضاح) بضادين معجمتين وحاءين مهملتين (من نار) موضع قريب القعر خفيف العذاب (ولولا انا لكان في الدرك الاسفل من النار) اي في الطبق الذي في قعر جهنم والنار سبع دركات سميت بذلك لانها متداركة متتابعة بعضها فوق بعض وفي هذا الحديث انه صلى الله عليه وسلم سمع تكنية ابي طالب من العباس فاقره وقد جوز ذكر الكافر بكنيته اذا كان لا يعرف الا بها كما في ابي طالب او كان على سبيل التألف رجاء اسلامهم او تحصيل منفعة منهم لا على سبيل التكريم فانا مامورون بالاغلاظ عليهم واما ذكر ابي لهب بالكنية دون اسمه عبد العزى فقيل لاجتناب نسبته الى عبودية الصنم وقيل للاشارة الى انه سيصلى نارا ذات لهب والحديث سبق في ذكر ابي طالب هذا

(باب) بالتنوين (المعاريض) من التعريض خلاف التصريح (مندوحة) بفتح الميم وسكون النون وضم الدال وبالحاء المهملتين اي في المعاريض من الاتساع ما يغني (عن الكذب وقال اسحاق) بن عبد الله بن ابي طلحة زيد الانصاري مما سبق موصولا في الجنائز (سمعت انسا) رضي الله عنه

بقوله مات ابن لابي طلحة فقال كيف الغلام) وكان جاء لا به مريضا (قالت ام سليم) ام الغلام (هدأ نفسه) بفتح الهاء والدال
المهملة بعدها همزة ونفسه بفتح الفاء واحد الانفاس اى سكن نفسه وانقطع بالموت (وارجو ان يكون قد استراح) من بلاء الدنيا
والمها وتعبها (وظن) ابو طلحة (انها صادقة) باعتبار ما فهمه من كلامها لان مفهومه ان الصبي تعافى لان النفس اذا سكن اشعر بالنوم
والعليل اذا نام اشعر بزوال مرضه وخفته فالمرأة صادقة باعتبار مرادها واما خبرها بذلك فهو غير مطابق للامر الذى فهمه ابو طلحة فمن ثم قال الراوى
وظن انها صادقة ومثل ذلك لا يسمى كذبا على الحقيقة بل مندوحة عن الكذب. وبه قال (حدثنا آدم) بن ابى اياس قال (حدثنا شعبة)
ابن الحجاج (عن ثابت البنانى) بضم الموحدة (عن انس بن مالك) رضى الله عنه انه (قال كان النبى صلى الله عليه وسلم فى
مسير له فحدا الحادى) انجشة الحبشى والحدو سوق الابل والغناء لها (فقال النبى صلى الله عليه وسلم ارفق يا انجشة) وفى نسخة ويحك
(بالقوارير) متعلق بقوله ارفق ولابى ذر ويحك القوارير باسقاط الجار ونصب القوارير اى النساء فهو من المعاريض وهى التورية
عن الشئ كما مر معناه. والحديث سبق قريبا وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشحى قال (حدثنا حماد) بفتح الحاء المهملة و
تشديد الميم ابن زيد (عن ثابت) البنانى (عن انس و) عن حماد بن زيد عن (ايوب) السختيانى (عن ابى قلابة) عبد الله بن
زيد (عن انس رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم كان فى سفر وكان غلام يحدو بهن) اى بالنساء (يقال له
انجشة فقال النبى صلى الله عليه وسلم رويدك) نصب على الاغراء او مفعول بفعل مضمر اى الزم رويدك او المصدر اى ارود رويدا
اى امهل (يا انجشة سوقك) نصب على الظرفية اى فى سوقك (بالقوارير قال ابو قلابة) بالسند (يعنى) بالقوارير (النساء)
وبه قال (حدثنا اسحاق) قال (اخبرنا حبان) قال فى المقدمة قال ابو على الجيانى لم اجد اسحاق هذا منسوبا عن احد من رواة الكتاب ولعله
اسحاق بن منصور فان مسلما قد روى فى صحيحه عن حبان بن هلال قال الحافظ ابن حجر رحمه الله رايته فى رواية ابى على محمد بن عمر بن شبويه
فى باب البيعان بالخيار وقد قال فيه حدثنا اسحاق بن منصور حدثنا حبان فهذه قرينة تقوى ما ظنه ابو على انتهى وحبان بفتح الحاء المهملة
وتشديد الموحدة آخره نون ابن هلال الباهلى قال (حدثنا همام) هو ابن يحيى بن دينار قال (حدثنا قتادة) بن دعامة قال (حدثنا
انس بن مالك) رضى الله عنه (قال كان للنبى صلى الله عليه وسلم حاد) بالتنوين من غير تحتية (يقال له انجشة وكان
حسن الصوت فقال له النبى صلى الله عليه وسلم) وقد سمعه يحدو بالنساء (رويدك يا انجشة لا تكسر القوارير) بجزم
تكسر على النهى كسر للساكنين (قال قتادة) بالسند (يعنى) بالقوارير (ضعفة النساء) لسرعة انكسارهن وبه قال (حدثنا
مسدد) بضم الميم وفتح السين وتشديد الدال الاولى المهملتين ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن شعبة)
ابن الحجاج انه (قال حدثنى) بالافراد (قتادة) بن دعامة (عن انس بن مالك) رضى الله عنه انه (قال كان بالمدينة فزع)
بفتح الفاء والزاى بعدها عين مهملة خوف فاستغاثوا (فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسا) اسمه مندوب (لابى طلحة) زيد
ابن سهل زوج ام سليم واستبرأ الخبر (فقال) صلى الله عليه وسلم لما رجع (ما رأينا من شئ) يقتضى فزعا (وان وجدناه)
اى الفرس (لبحرا) بلام التاكيد وان مخففة من الثقيلة وبحرا المفعول الثانى لوجدنا وشبه الفرس بالبحر لسعة خطوه وسرعة جريه قال
فى فتح البارى وكان البخارى استشهد بحديث انس لجواز التعريض والجامع بين ما دلا عليه استعمال اللفظ فى غير ما
وضع له لمعنى جامع بينهما وقال ابن المنير فى شرح التراجم حديث القوارير والفرس ليسا من المعاريض بل من المجاز فكان البخارى
لما رأى ذلك جائزا قال فالمعاريض التى هى حقيقة اولى بالجواز انتهى ومحل جواز استعمال المعاريض اذا كانت فيما يخلص من الظلم او تحصيل
الحق واما استعمالها فى ابطال حق او تحصيل باطل فلا يجوز والحديث سبق فى الجهاد (باب قول الرجل للشئ) الموجود (ليس
بشئ وهو) اى والحال انه (ينوى انه ليس بحق وقال ابن عباس) رضى الله عنهما مما وصله المؤلف فى كتاب الطهارة (قال النبى صلى
الله عليه وسلم للقبرين يعذبان) بفتح الذال المعجمة المشددة (بلا كبير) نفى (وانه لكبير) اثبات فكانه قال الشئ ليس بشئ
وهذا التعليق ثابت لابوى الوقت وذر ساقط لغيرهما. وبه قال (حدثنا) ولابى ذر بالافراد (محمد بن سلام) السلمى مولاهم البخارى البيكندى قال
(اخبرنا مخلد بن يزيد) بفتح الميم واللام بينهما خاء معجمة ساكنة يزيد من الزيادة الحرانى قال (اخبرنا ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز قال ابن شهاب

شرط لابي ذر عن الكشميهني لا احسن بضم الهمزة وكسر السين مما تقول باسقاط اللام الاولى (فلا تؤذنا) مجزوم بحذف حرف العلة وعلى القول
الاول جازم ولابي ذر فلا تؤذنا (به) بقولك (في مجالسنا) بالجمع (فمن جاءك فاقصص عليه قال عبد الله بن رواحة رضي الله عنه
بلى يا رسول الله فاغشنا) بهمزة وصل وفتح الشين المعجمة زاد ابو ذر عن الكشميهني به اي بقولك (في مجالسنا) بالجمع (فانا نحب
ذلك فاستب المسلمون والمشركون واليهود حتى كادوا يتثاورون) بالتحتية ثم الفوقية ثم المثلثة المفتوحات اي قاربوا ان يثب بعضهم
على بعض فيقتتلوا (فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم) بالخاء والضاد المعجمتين بينهما فاء مشددة مكسورة وفي اليونينية بفتح
التحتية وسكون الخاء المعجمة يسكتهم (حتى سكتوا) بالفوقية من السكوت وللحموي والمستملي سكنوا بالنون بدل الفوقية (ثم ركب رسول الله صلى
الله عليه وسلم دابته فسار حتى دخل على سعد بن عبادة) يعوده (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي سعد) وفي تفسير آل عمران
يا سعد الم تسمع ما قال ابو حباب) بضم الحاء المهملة وفتح الموحدة الاولى المخففة (يريد) صلى الله عليه وسلم (عبد الله بن ابي)
وهذا موضع الترجمة لان عبد الله لم يكن يظهر الاسلام فذكره النبي صلى الله عليه وسلم بكنيته في غيبته (قال كذا وكذا فقال سعد بن
عبادة اي) ولابي ذر عن الحموي والمستملي يا (رسول الله بابي انت) اي مفدي بابي (اعف عنه واصفح فوالله الذي انزل
عليك الكتاب لقد جاء الله بالحق الذي انزل عليك) بفتح الهمزة والزاي (ولقد اصطلح اهل هذه البحرة) بفتح الموحدة
وسكون الحاء المهملة البلدة وهي المدينة النبوية ولابي ذر عن الكشميهني البحيرة بضم الموحدة مصغرا (على ان يتوجوه) بفتح الفوقية ويعصبوه
بالعصابة ولابي ذر عن الحموي والمستملي بعصابة اي بعصابة الملك (فلما رد الله ذلك) الذي اصطلحوا عليه (بالحق الذي اعطاك
شرق) غص ابن ابي (بذلك) الحق الذي اعطاك (فذلك) الحق الذي (فعل به ما رأيت) من فعله وقوله القبيح (فعفا عنه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم يعفون عن المشركين واهل
الكتاب كما امرهم الله ويصبرون على الاذى قال الله تعالى ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب) يعني اليهود والنصارى
(الآية وقال) تعالى (ود كثير من اهل الكتاب) الآية (فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتأول في العفو عنهم ما امره الله به
والتأويل تفسير ما يؤول اليه الشيء (حتى اذن) تعالى (له) صلى الله عليه وسلم (فيهم) بالقتال فترك العفو عنهم بالنسبة للقتال (فلما غزا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا فقتل الله بها من قتل من صناديد الكفار وسادة قريش) جمع صنديد وهو السيد الشجاع
(فقفل) بالفاء اي رجع (رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه) من بدر (منصورين) على الكفار (غانمين معهم اسارى)
بضم الهمزة (من صناديد الكفار وسادة قريش قال ابن ابي) بالتنوين (ابن سلول) برفع ابن (ومن معه من المشركين
عبدة الاوثان) لما رأوا نصر المسلمين ومغنمهم (هذا امر قد توجه) اي ظهر وجهه (فبايعوا) بكسر التحتية (رسول الله
صلى الله عليه وسلم على الاسلام فاسلموا) بفتح اللام ولابي ذر فاسلموا بالواو وكسر اللام والحديث مر في تفسير سورة آل عمران وبه قال
(حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي قال (حدثنا ابو عوانة) الوضاح بن عبد الله اليشكري قال (حدثنا عبد الملك) بن عمير
(عن عبد الله بن الحارث بن نوفل عن عباس بن عبد المطلب) رضي الله عنه انه (قال يا رسول الله هل نفعت ابا طالب
بشيء فانه كان يحوطك) بفتح التحتية وضم الحاء المهملة وسكون الواو وبالطاء المهملة يحفظك ويرعاك (ويغضب لك) لاجلك (قال)
صلى الله عليه وسلم (نعم) نفعته (هو في ضحضاح) بضادين معجمتين وحاءين مهملتين (من نار) موضع قريب القعر خفيف العذاب
(ولولا انا لكان في الدرك الاسفل من النار) اي في الطبق الذي في قعر جهنم والنار سبع دركات سميت بذلك لانها متداركة متتابعة
بعضها في بعض وفي هذا الحديث انه صلى الله عليه وسلم سمع تكنية ابي طالب من العباس فاقره وقد يجوز ذكر الكافر بكنيته اذا كان لا يعرف الا بها كما في ابي طالب
كان على سبيل التألف رجاء اسلامهم او تحصيل منفعة منهم لا على سبيل التكريم فانا مامورون بالاغلاظ عليهم واما ذكر ابي لهب بالكنية دون اسمه
عبد العزى فقيل لاجتناب نسبته الى عبودية الصنم وقيل للاشارة الى انه سيصلى نارا ذات لهب والحديث سبق في ذكر ابي طالب هذا (باب)
بالتنوين (المعاريض) من التعريض خلاف التصريح (مندوحة) بفتح الميم وسكون النون وضم الدال وبالحاء المهملتين اي في المعاريض سعة وفسحة تغني
(عن الكذب وقال اسحاق) بن عبد الله بن ابي طلحة زيد الانصاري مما سبق موصولا في الجنائز (سمعت انسا) رضي الله عنه

يقول (مات ابن لابى طلحة فقال كيف الغلام) وكان عليلا ابو عمير (قالت ام سليم) ام الغلام (هدأ نفسه) بفتح الهاء والدال
المهملة بعدها همزة والنفس بفتح الفاء واحد الانفاس اى سكن نفسه وانقطع بالموت (وارجو ان يكون قد استراح) من بلاء الدنيا
والم مرضها (وظن) ابو طلحة (انها صادقة) باعتبار ما فهمه من كلامها لان مفهومه ان الصبى تعافى لان النفس اذا سكن اشعر بالنوم
والعليل اذا نام اشعر بزوال مرضه وخفته فالمرأة صادقة باعتبار مرادها واما خبرها بذلك فهو غير مطابق للامر الذى فهمه ابو طلحة فمن ثم قال الراوى
وظن انها صادقة ومثل ذلك لا يسمى كذبا على الحقيقة بل مندوحة عن الكذب؛ وبه قال (حدثنا آدم) بن ابى اياس قال (حدثنا شعبة)
ابن الحجاج (عن ثابت البنانى) بضم الموحدة (عن انس بن مالك) رضى الله عنه انه (قال كان النبى صلى الله عليه وسلم فى
مسير له فحدا الحادى) انجشة الحبشى والحدو سوق الابل والغناء لها (فقال النبى صلى الله عليه وسلم ارفق يا انجشة ويحك
بالقوارير) متعلق بقوله ارفق ولابى ذر ويحك القوارير باسقاط الجار ونصب القوارير اى النساء فهو من المعاريض وهى التورية بالشئ
عن الشئ كما مر معناه؛ والحديث سبق قريبا وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشحى قال (حدثنا حماد) بفتح الحاء المهملة و
تشديد الميم ابن زيد (عن ثابت) البنانى (عن انس و) عن حماد بن زيد عن (ايوب) السختيانى (عن ابى قلابة) عبد الله بن
زيد (عن انس رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم كان فى سفر وكان غلام يحدو بهن) اى بالنساء (يقال له
انجشة فقال النبى صلى الله عليه وسلم رويدك) نصب على الاغراء او مفعول بفعل مضمر اى الزم رويدك او المصدر اى ارود رويدا
اى امهل (يا انجشة سوقك) نصب على الظرفية اى فى سوقك (بالقوارير قال ابو قلابة) بالسند (يعنى) بالقوارير (النساء)
وبه قال (حدثنا اسحاق اخبرنا حبان) قال فى المقدمة قال ابو على الجيانى لم اجد اسحاق هذا منسوبا عن احد من رواة الكتاب ولعله
اسحاق بن منصور فان مسلما قد روى فى صحيحه عن حبان بن هلال قال الحافظ ابن حجر رحمه الله رأيته فى رواية ابى على محمد بن عمر الشبوى
فى باب البيعان بالخيار قد قال فيه حدثنا اسحاق بن منصور حدثنا حبان فهذه قرينة تقوى ما ظنه ابو على انتهى وحبان بفتح الحاء المهملة
وتشديد الموحدة آخره نون ابن هلال الباهلى قال (حدثنا همام) هو ابن يحيى بن دينار قال (حدثنا قتادة) بن دعامة قال (حدثنا
انس بن مالك) رضى الله عنه (قال كان للنبى صلى الله عليه وسلم حاد) بالتنوين من غير تحتية (يقال له انجشة وكان
حسن الصوت فقال له النبى صلى الله عليه وسلم) وقد سمعه يحدو بالنساء (رويدك يا انجشة لا تكسر القوارير) بجزم
تكسر على النهى كسر للساكنين (قال قتادة) بالسند (يعنى) بالقوارير (ضعفة النساء) لسرعة التأثر فيهن وبه قال (حدثنا
مسدد) بضم الميم وفتح السين وتشديد الدال الاولى المهملتين ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن شعبة)
ابن الحجاج انه (قال حدثنى) بالافراد (قتادة) بن دعامة (عن انس بن مالك) رضى الله عنه انه (قال كان بالمدينة فزع)
بفتح الفاء والزاى بعدها عين مهملة خوف فاستغاثوا (فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسا) اسمه مندوب (لابى طلحة) زيد
ابن سهل زوج ام سليم واستبرأ الخبر (فقال) صلى الله عليه وسلم لما رجع (ما رأينا من شئ) يقتضى فزعا (وان وجدناه)
اى الفرس (لبحرا) بلام التأكيد وان مخففة من الثقيلة وبحرا المفعول الثانى لوجدنا وشبه الفرس بالبحر لسعة خطوه وسرعة جريه قال
فى فتح البارى وكان البخارى استشهد بحديثى انس لجواز التعريض والجامع بين التعريض وبين ما دلا عليه استعمال اللفظ فى غير ما
وضع له لمعنى جامع بينهما وقال ابن المنير فى شرح التراجم حديث القوارير والفرس ليسا من المعاريض بل من المجاز فكان البخارى
لما رأى ذلك جائزا قال فالمعاريض التى هى حقيقة اولى بالجواز انتهى ومحل جواز استعمال المعاريض اذا كانت فيما يخلص من الظلم او تحصيل
الحق واما استعمالها فى ابطال حق او تحصيل باطل فلا يجوز والحديث سبق فى الجهاد (باب قول الرجل للشئ) الموجود (ليس
بشئ وهو) اى الحال انه (ينوى انه ليس بحق وقال ابن عباس) رضى الله عنهما مما وصله المؤلف فى كتاب الطهارة (قال النبى صلى
الله عليه وسلم للقبرين يعذبان) بفتح الذال المعجمة المشددة (بلا كبير) نفى (وانه لكبير) اثبات فكانه قال للشئ ليس بشئ
وهذا التعليق ثابت لابى الوقت وابى ذر ساقط لغيرهما؛ وبه قال (حدثنا) ولابى ذر بالافراد (محمد بن سلام) السلمى مولاهم البخارى البيكندى قال
(اخبرنا مخلد بن يزيد) بفتح الميم واللام بينهما خاء معجمة ساكنة ويزيد من الزيادة الحرانى قال (اخبرنا ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز قال ابن شهاب

محمد بن مسلم الزهري (اخبرني) بالافراد (يحيى بن عروة) بن الزبير العوام (انه سمع) اباه (عروة يقول قالت عائشة رضي الله
عنها سال اناس) ذكر في مسلم ممن سال معاوية بن الحكم السلمي (رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكهان) بضم الكاف و
تشديد الهاء جمع كاهن وهو من يدعي علم الاخبار المستقبلة (فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسوا بشيء)
فيما يتعاطونه من علم الغيب اي ليس قولهم بصحيح يعتمد عليه كما يعتمد قول النبي صلى الله عليه وسلم الذي يخبر عن الوحي (قالوا يا رسول الله
فانهم يحدثون احيانا بالشيء) من الغيب (يكون حقا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الكلمة من الحق يخطفها)
بكسر الطاء في الفرع مصلحة والمشهور فتحها وفي اليونينية كشط الخطفة ولم يضبط الطاء اي ياخذها (الجني) بسرعة (فيقرها)
بفتح التحتية وضم القاف مصححا عليها في الفرع كاصله وبتشديد الراء اي يصوت بها (في اذن وليه) الكاهن (قر الدجاجة)
بتثليث الدال المهملة حكاه ابن معين الدمشقي وابن مالك وغيرهما وقر الدجاجة صوتها اذا قطعته ويروى بالزاي بدل الدال واختارها
التوربشتي ورد رواية الدال قال في شرح المشكاة لا ارتياب ان قر الدجاجة مفعول مطلق وفيه معنى التشبيه فكما يصح ان يشبه ايراد
ما اختطفه من الكلام في اذن الكاهن بصب الماء في القارورة يصح ان يشبه ترديد الكلام الجني في اذن الكاهن بترديد الدجاجة
صوتها في اذن صواحبها كما نشاهد الديكة اذا وجدت شيئا فتقر وتسمع صواحبها فتجتمع عليها وباب التشبيه باب واسع لا يفتقر الا الى
العلاقة على ان الاختطاف ههنا مستعار للكلام من خطف الطير فتكون الدجاجة انسب من القارورة لحصول الترشيح في الاستعارة قال
ويؤيد ما ذهبنا اليه قول ابن الصلاح ان الاصل قر الدجاجة بالدال فصحف الى قر الزجاجة بالزاي (فيخلطون فيها) في الكلمة التي
سمعها استراقا من الوحي (اكثر من مائة كذبة) بفتح الكاف وسكون المعجمة وقوله فيخلطون جمع بعد الافراد نظرا الى الجنس والحديث
مر في باب الكهانة من الطب (باب) جواز (رفع البصر الى السماء وقوله تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت) طويلة
ثم تبرك حتى تركب فيحمل عليها ثم تقوم (والى السماء كيف رفعت) رفعا بعيد المدى بلا امساك ولا عمد ثم نجومها تكثر حتى لا تدخل في حساب
الخلق وتخصيص هذين الاثنين بعدهما وهما الجبال والارض باعتبار ان هذا خطاب للعرب وحث لهم على الاستدلال والمرء
انما يستدل بما يكثر مشاهدته له والعرب تكون في البوادي ونظرهم فيها الى السماء والارض والجبال والابل التي هي اعز اموالهم وهم لها اكثر
استعمالا منهم لسائر الحيوانات ولانها تجمع جميع المآرب المطلوبة من الحيوان وهي النسل والدر والحمل والركوب والاكل بخلاف غيرها ولان خلقها
اعجب من غيرها فانه سخرها منقادة لكل من اقتادها بازمتها لا تمانع صغيرا ورأها طوال الاعناق لتنوء بالاوقار وجعلها بحيث تبرك حتى
تحمل عن قرب ويسر ثم تنهض بما حملت وتجره الى البلاد الشاسعة وصبرها على احتمال العطش حتى ان اظماءها لترتفع الى العشر فصاعدا وجعلها
ترعى كل نابت في البراري مما لا يرعاه سائر البهائم وغرض البخاري من هذه الاية ذكر السماء ليبين على جواز رفع البصر اليها واما النهي عن رفع
البصر الى السماء في الصلاة فخاص بها لما هو مطلوب فيها من الخشوع وجمع الهمة وتطهير السر من السوى بحيث لا يكون فيه متسع لغير من اذ ان العبد
يناجي ربه (وقال ايوب) بن ابي تميمة السختياني (عن ابن ابي مليكة) عبد الله (عن عائشة) رضي الله عنها (رفع النبي صلى الله عليه
وسلم راسه الى السماء) وصله احمد وهو طرف من حديث اوله مات رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي في يومي وبين سحري ونحري الحديث
وفيه فرفع بصره الى السماء وقال الرفيق الاعلى وهو عند البخاري في الوفاة النبوية من طريق حماد بن زيد عن ايوب بلفظ فرفع راسه الى السماء
وهذا التعليق ثبت في رواية المستملي والكشميهني وسقط لغيرهما وبه قال (حدثنا ابن بكير) ولابي ذر يحيى بن بكير قال (حدثنا الليث)
ابن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري انه (قال سمعت ابا سلمة بن عبد الرحمن
ابن عوف (يقول اخبرني) بالافراد (جابر بن عبد الله) رضي الله عنهما (انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ثم فتر عني
الوحي) احتبس بعد نزول اقرأ باسم ربك ثلاث سنين او سنتين ونصفا (فبينا) بالميم وفي اليونينية باسقاطها (انا امشي) وجواب
بينا (سمعت صوتا من السماء) في اثناء اوقات المشي (فرفعت بصري الى السماء فاذا الملك الذي جاءني بحراء) هو جبريل
(قاعد على كرسي بين السماء والارض) الحديث وسبق في بدء الوحي اول الكتاب وبه قال (حدثنا ابن ابي مريم) سعيد بن
محمد بن الحكم بن ابي مريم قال (حدثنا محمد بن جعفر) اي ابن كثير المدني قال (اخبرني) بالافراد (شريك) بفتح الشين المعجمة ابن

عبد الله بن ابی نمر (عن کریب) بضم الکاف ابن ابی مسلم مولی ابن عباس (عن ابن عباس رضی الله عنهما) انه (قال بت فی
بیت میمونة) ام المومنین خالته رضی الله عنها (والنبی صلی الله علیه وسلم عندها) فی نوبتها (فلما کان ثلث اللیل
الاخر) بمد الهمزة ولابی ذر عن الکشمیهنی الاخیر بقصر الهمزة وزیادة تحتیة بعد المعجمة (او بعضه) شک من الراوی (قعد) صلی الله علیه
وسلم (ینظر الی السماء فقرا) عشر آیات من سورة آل عمران (ان فی خلق السموات والارض واختلاف اللیل والنهار لآیات)
لادلة واضحة علی صانع قدیم علیم حکیم قادر (لاولی الالباب) لمن خلص عقله عن الهوی خلوص اللب عن القشر قیل ان الغرض المحدث
فی الجواهر یدل علی حدوث الجواهر لان جوهرا ما لا یخلو عن الحادث فهو حادث ثم حدوثها یدل علی محدثها وذا قدیم والا لاحتاج الی محدث
آخر الی ما لا یتناهی وحسن صنعه یدل علی علمه واتقانه یدل علی حکمته وبقاؤه یدل علی قدرته قال رسول الله صلی الله علیه وسلم ویل لمن قراها
ولم یتفکر فیها رواه ویحکی ان فی بنی اسرائیل من اذا عبد الله ثلاثین سنة اظلته سحابة فعبدها فتی فلم تظله فقالت له امه
لعل فرطة فرطت منک فی مدتک قال ما اذکر قالت لعلک نظرت مرة الی السماء ولم تعتبر قال لعل قالت فما اتیت الا من ذاک والحدیث
مر فی ابواب الوتر وتفسیر سورة آل عمران ومطابقته للترجمة لا خفاء فیها وسقط لابی ذر واختلاف اللیل والنهار الخ وقال بعد قوله والارض
الآیة (باب) ذکر (نکت العود) بفتح النون وبعد الکاف الساکنة فوقیة یقال نکت فی الارض اذا ضرب فاثر فیها ولابی ذر من نکت
العود (فی الماء والطین) وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا یحیی) بن سعید القطان (عن عثمان بن غیاث)
بکسر الغین المعجمة آخره مثلثة البصری قال (حدثنا ابو عثمان) عبد الرحمن بن مل (عن ابی موسی) عبد الله بن قیس الاشعری
رضی الله عنه (انه کان مع النبی صلی الله علیه وسلم فی حائط من حیطان المدینة) فی بستان من بساتینها وکان فیه بئر
اریس کما فی الروایة الاخری (وفی ید النبی صلی الله علیه وسلم عود یضرب به بین الماء والطین) ویحتمل ان یکون
هذا العود هو المخصرة التی کان صلی الله علیه وسلم یتوکا علیها ولابی ذر عن الکشمیهنی فی الماء الطین (فجاء رجل یستفتح) یطلب
ان یفتح له باب الحائط لیدخل فیه (فقال النبی صلی الله علیه وسلم) بعد ان استاذنه (افتح) زاد ابو ذر عن الکشمیهنی له (و
بشره بالجنة فذهبت فاذا ابو بکر) الصدیق ولابی ذر عن الکشمیهنی فاذا هو ابو بکر (ففتحت له وبشرته بالجنة ثم استفتح
رجل آخر فقال) صلی الله علیه وسلم (افتح له وبشره بالجنة فاذا) هو (عمر) بن الخطاب رضی الله عنه (ففتحت له وبشرته
بالجنة ثم استفتح رجل آخر وکان) صلی الله علیه وسلم (متکئا فجلس فقال افتح) زاد ابو ذر له (وبشره بالجنة علی بلوی)
غیر منون ای مع بلوی (تصیبه) هی قتله فی الدار (او تکون فذهبت فاذا) هو (عثمان ففتحت) ولابی ذر ففتحت (له و
بشرته بالجنة فاخبرته) بالفاء ولابی ذر واخبرته (بالذی قال) صلی الله علیه وسلم علی بلوی تصیبه (قال) عثمان (الله المستعان)
ای علی مرارة الصبر علی ما انذر به صلی الله علیه وسلم من البلاء وفیه علم من اعلام نبوته صلی الله علیه وسلم حیث وقع ما اشار الیه صلی الله
علیه وسلم ومطابقة الحدیث للترجمة لا تخفی والنکت بالعصا یقع کثیرا عند التفکر فی شیء لکن لا یسوغ استعماله الا فیما لا یضر فلو ضر
بجدار او غیره منع والحدیث مر فی المناقب والله الموفق (باب) ذکر (الرجل ینکت الشیء بیده فی الارض) ینکت بالفوقیة
وبه قال (حدثنا) ولابی ذر حدثنی بالافراد (محمد بن بشار) بالموحدة والمعجمة بندار قال (حدثنا ابن ابی عدی) محمد بن
ابی عدی ابراهیم البصری (عن شعبة) بن الحجاج (عن سلیمان) هو الاعمش لا التیمی (ومنصور) هو ابن المعتمر (عن سعد
ابن عبیدة) بسکون العین فی الاول وضمها فی الثانی الکوفی ختن ابی عبد الرحمن السلمی (عن ابی عبد الرحمن) عبد الله بن حبیب
السلمی) المقری الکوفی (عن علی رضی الله عنه) انه (قال کنا مع النبی صلی الله علیه وسلم فی جنازة) فی البقیع (فجعل
ینکت الارض) بالفوقیة ولابی ذر فی الارض (بعود) وفی الجنائز فقعد وقعدنا حوله ومعه مخصرة فنکس فجعل ینکت بمخصرته
وهذا الفعل یقع غالبا ممن یتفکر فی شیء یرید استحضار معانیه (فقال لیس منکم من احد الا وقد فرغ) بضم الفاء وکسر الراء
(من مقعده من الجنة والنار) ومن بیانیة (فقالوا) وفی الجنائز فقال رجل وفسر بعلی وبسراقة بن جعشم وبعمر (افلا
نتکل) نعتمد زاد فی الجنائز علی کتابنا وندع العمل فمن کان منا من اهل السعادة فسیصیر الی عمل اهل السعادة واما من کان من

من اهل الشقاوة فسيصير الى عمل اهل الشقاوة (قال) صلى الله عليه وسلم (اعملوا فكل) من اهل السعادة والشقاوة (ميسر)
اى لما خلق له (فاما من اعطى واتقى الاية) واستدل بهذا على امكان معرفة الشقي من السعيد في الدنيا لان العمل علامة
على الجزاء فيحكم بظاهر الامر وامر الباطن الى الله تعالى (باب التكبير والتسبيح عند التعجب) وبه قال (حدثنا
ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن ابي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم انه قال (حدثتني) بالفوقية
بعد المثلثة مع الافراد (هند بنت الحارث) الفراسية بكسر الفاء وبالسين المهملة بعد الراء والالف (ان ام سلمة) هند
بنت ابي امية ام المؤمنين (رضي الله عنها قالت استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم) ليلة (فقال سبحان الله
ماذا انزل من الخزائن) اى خزائن الرحمة (وماذا انزل من الفتن) من العذاب وقيل المراد بالخزائن اعلامه صلى الله عليه وسلم بما سيفتح
على امته من الاموال الغنائم من البلاد التي يفتحونها وان الفتن تنشأ عن ذلك وقوله ماذا استفهام متضمن معنى التعجب ولابي ذر من الفتنة بالافراد
(من يوقظ صواحب الحجر يريد) صلى الله عليه وسلم (به ازواجه) رضي الله عنهن (حتى يصلين رب كاسية) [illegible]
(في الدنيا) اثوابا رقيقة لا تمنع ادراك البشرة (عارية) معاقبة (في الاخرة) بفضيحة التعري (وقال ابن ابي ثور) بالمثلثة
عبيد الله بن عبد الله بن ابي ثور مما وصله المؤلف في العلم (عن ابن عباس عن عمر) رضي الله عنهم انه (قال قلت للنبي صلى الله
عليه وسلم طلقت نساءك) باسقاط اداة الاستفهام (قال لا) لم اطلقهن قال عمر (قلت) متعجبا (الله اكبر) وبه قال (حدثنا
ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن ابي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب قال البخاري (ح) وحدثنا
اسمعيل) بن ابي اويس (قال حدثني) بالافراد (اخي) عبد الحميد (عن سليمان) بن بلال (عن محمد بن ابي عتيق عن ابن
شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن علي بن الحسين) بضم الحاء وفتح السين زين العابدين (ان صفية بنت حيي زوج
النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته انها جاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونها (تزوره وهو) اى والحال انه (معتكف
في المسجد في العشر الغوابر) بفتح الغين المعجمة والواو وبعد الالف موحدة فراء البواقي (من رمضان) وتطلق الغوابر على الماضي
وهو من الاضداد (فتحدثت عنده ساعة من العشاء ثم قامت تنقلب) تنصرف الى بيتها (فقام معها النبي صلى الله
عليه وسلم يقلبها حتى اذا بلغت باب المسجد الذي عند مسكن ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم مر بهما رجلان (من الانصار
فسلما على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نفذا) بفتح النون والفاء والذال المعجمة مضيا (فقال لهما رسول الله صلى
الله عليه وسلم على رسلكما) بكسر الراء وسكون السين المهملة هينتكما (انما هي صفية بنت حيي قالا سبحان الله يا رسول الله)
اى ننزه الله تعالى عن ان يكون رسوله متهما بما لا ينبغي او كناية عن تعجبهما من هذا القول المذكور بقرينة قوله (وكبر عليهما) بضم الموحدة
اى عظم وشق (ما قال) وسقط لغير ابي ذر قوله ما قال (قال) صلى الله عليه وسلم (ان الشيطان يجري) بالجيم والراء (من
ابن ادم) ولابي ذر يبلغ من الانسان (مبلغ الدم) اى كمبلغ الدم ووجه التشبيه كما في الكواكب عدم المفارقة وكمال الاتصال
(واني خشيت) عليكما (ان يقذف) الشيطان (في قلوبكما) شيئا فتهلكان بسببه واشار المصنف بسياق ما ذكره هنا الى
الرد على من منع استعمال ذلك اى عند التعجب وقد وردت احاديث كثيرة صحيحة في قول سبحان الله عند التعجب وقد وقع حديث
صفية هذا موخرا في رواية غير ابي ذر اخر هذا الحديث كما ترى والله اعلم وقد سبق في الاعتكاف في باب هل يخرج المعتكف لحوائجه وفي فرض
الخمس (باب) بيان (النهي عن الخذف) بفتح الخاء وسكون الذال المعجمتين وبالفاء وهو رمي الحصى بالاصابع وبه قال (حدثنا ادم
ابن ابي اياس قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة انه (قال سمعت عقبة بن صهبان) بضم العين وسكون القاف في الاول
والصاد المهملة وسكون الهاء في الثاني (الازدي) بفتح الهمزة وسكون الزاي والدال المهملة نسبة الى الازد بن الغوث قبيلة (يحدث عن عبد الله
ابن مغفل) بضم الميم وفتح الغين المعجمة والفاء المشددة (المزني) نسبة الى مزينة بنت كلب قبيلة كبيرة انه (قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم
عن الخذف) قال ابن بطال هو الرمي بالسبابة والابهام (وقال) عليه الصلاة والسلام (انه لا يقتل الصيد) بل انما [illegible]
(ولا ينكأ العدو) بالهمزة وفتح اوله والكاف ولا ينكي بغير همز مع كسر الكاف وقال القاضي عياض في مشارق الرواية بفتح الكاف مهموز الاخر وهي [illegible]

والاثم بنكى اى بنير همز مع كسر الكاف ومعناه المبالغة فى الاذى (وانه يفقأ العين) اى يقلعها (و) بكسر (السن) والغرض النهى عن اذى المسلمين وهو من حاب الاسلام ٭ والحديث سبق فى الصيد وغيره (باب) مشروعية (الحمد للعاطس) والحكمة فيه كما قاله الحليمى ان العطاس يدفع الاذى عن الدماغ الذى فيه قوة الفكر ومنه تنشأ الاعصاب التى هى معدن الحس وبسلامته تسلم الاعضاء فيظهر بهذا انه نعمة جليلة فناسب ان تقابل بالحمد لما فيه من الاقرار لله بالخلق والقدرة واضافة الخلق اليه لا الى الطبائع وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالمثلثة العبدى البصرى قال (حدثنا سفيان) الثورى قال (حدثنا سليمان) بن طرخان التيمى (عن انس بن مالك رضى الله عنه) انه (قال عطس) بفتح الطاء المهملة (رجلان) هما عامر بن الطفيل وابن اخيه كما فى الطبرانى من حديث سهل بن سعد (عند النبى صلى الله عليه وسلم فشمت احدهما) فقال له يرحمك الله (ولم يشمت الاخر) بالشين المعجمة والميم المشددة فى الكلمتين واصله ازالة شماتة الاعداء والتفعيل للسلب نحو جلدت البعير اى ازلت جلده فاستعمل للدعاء بالخير لتضمنه ذلك كانه دعا له ان لا يكون فى حاله من يشمت به او انه اذا حمد الله ادخل على الشيطان ما يسوءه فشمت هو بالشيطان وفى اليونينية فسمت احدهما ولم يسمت الاخر بالسين المهملة فيهما قال ابو ذر بالسين المهملة فى كل موضع عند الحموى اى دعا له بان يكون على سمت حسن وقيل انه افصح وقال القاضى ابو بكر بن العربى المعنى فى اللفظين بديع وذلك ان العاطس ينحل كل عضو فى راسه وما يتصل به من العنق ونحوه فكانه اذا قيل له يرحمك الله كان معناه اعطاك الله رحمة يرجع بها بدنك الى حاله قبل العطاس ويقيم على حاله من غير تغيير فان كان التسميت بالمهملة فمعناه رجع كل عضو الى سمته الذى كان عليه وان كان بالمعجمة فمعناه صان الله شوامته اى قوائمه التى بها قوام بدنه عن خروجها عن الاعتدال قال وشوامت كل شئ قوائمه التى بها قوامه فقوام الدابة بسلامة قوائمها التى ينتفع بها اذا سلمت وقوام الادمى بسلامة قوائمه التى بها قوامه وهو راسه وما يتصل به من عنق وصدر انتهى وفى اليونينية لابى ذر عن الحموى فسمت بالمهملة ولم يشمت بالمعجمة انتهى وفى الادب المفرد للمؤلف وصححه ابن حبان من حديث ابى هريرة عطس رجلان عند النبى صلى الله عليه وسلم احدهما اشرف من الاخر فان الشريف لم يحمد الله فشمت احدهما ولم يشمت الاخر (فقيل له) يا رسول الله شمت هذا ولم تشمت الاخر (فقال صلى الله عليه وسلم (هذا حمد الله) فشمته (وهذا لم يحمد الله) فلم اشمته ولابى ذر عن الكشميهنى لم يحمد بحذف الجلالة وفى حديث ابى هريرة المذكور ان هذا ذكر الله فذكرته وانت نسيت الله فنسيتك والنسيان يطلق على الترك ايضا والسائل هو العاطس الذى لم يحمد كما سيأتى ان شاء الله تعالى بما فيه من البحث قريبا بعد ثلاثة ابواب بعون الله وقوته وفى الحديث مشروعية الحمد وقوله فى حديث ابى هريرة الاتى ان شاء الله تعالى بعد بابين فليقل الحمد لله ظاهر فى الوجوب لكن نقل النووى الاتفاق على استحبابه واما اللفظ فنقل ابن بطال وغيره عن طائفة انه لا يزيد على الحمد لله كما فى حديث ابى هريرة المذكور وفى حديث ابى مالك الاشعرى رفعه اذا عطس احدكم فليقل الحمد لله على كل حال ومثله فى حديث على عند النسائى وحديث ابن عمر عند الترمذى والبزار والطبرانى وفى حديث ابن مسعود فى الادب المفرد للبخارى يقول الحمد لله رب العالمين وعن على موقوفا فيما رواه فى الادب المفرد برجال ثقات من قال عند عطسة سمعها الحمد لله رب العالمين على كل حال ما كان لم يجد وجع الضرس ولا الاذن ابدا وحكمه الرفع لان مثله لا يقال من قبل الراى واخرجه الطبرانى من وجه اخر عن على مرفوعا بلفظ من بادر العاطس بالحمد لله عوفى من وجع الخاصرة ولم يشتك ضرسه ابدا وسنده ضعيف وعن ابن عباس مما فى الادب المفرد والطبرانى بسند لا باس به اذا عطس الرجل فقال الحمد لله قال الملك رب العالمين فان قال رب العالمين قال الملك يرحمك الله وعن ام سلمة مما اخرجه ابو جعفر الطبرى فى التهذيب بسند لا باس به عطس رجل عند النبى صلى الله عليه وسلم فقال الحمد لله فقال له النبى صلى الله عليه وسلم يرحمك الله وعطس اخر فقال الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه فقال ارتفع هذا على تسع عشرة درجة ٭ تنبيه ٭ قال الحافظ ابن حجر لا اصل لما اعتاده الناس من استكمال قراءة الفاتحة بعد العطاس وكذا العدول عن الحمد الى اشهد ان لا اله الا الله او تقديمها على الحمد فمكروه ٭ والحديث اخرجه مسلم فى اخر الكتاب وابو داود فى الادب والترمذى فى الاستئذان والنسائى فى اليوم والليلة وابن ماجه فى الادب (باب مشروعية تشميت العاطس اذا حمد الله فيه) اى فى تشميت العاطس حديث

انه (ابو هريرة) رضي الله عنه وهذا ثابت لابي ذر وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشحي قال (حدثنا شعبة)
بن الحجاج (عن الاشعث) بالشين المعجمة آخره مثلثة ولابي ذر اشعث (بن سليم) بضم السين مصغرا ابي الشعثاء المحاربي
انه (قال سمعت معاوية بن سويد بن مقرن) بضم الميم وفتح القاف وكسر الراء مشددة بعدها نون المزني (عن البراء
بن عازب) رضي الله عنه انه (قال امرنا النبي صلى الله عليه وسلم بسبع ونهانا عن سبع) بالموحدة بعد السين فيهما
(امرنا بعيادة المريض) اي بزيارته سواء كان مسلما او ذميا قريبا كان تعاهدا وجلبا لله وفاء بصلة الرحم وحق الجوار (واتباع
الجنازة) بكسر الجيم في الفرع بالمشي خلفها او بقربها الحنفية وعند الشافعية الافضل المشي امامها وحملوا قوله اتباع الجنازة على الاخذ
في طريقها والسعي لاجلها وانما احتجهم لذلك حديث ابن عمر عند ابي داود انه راى النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر يمشون امام
الجنازة (وتشميت العاطس) اي اذا حمد الله كما قال في حديث الباب التالي فاذا عطس فحمد الله فحق على كل مسلم سمعه ان
يشمته وهو كقوله امرنا ظاهر في الوجوب بل عند البخاري من حديث ابي هريرة خمس تجب للمسلم على المسلم فذكر فيها التشميت وهو عند
مسلم ايضا وقال به جمهور اهل الظاهر وقال ابو عبد الله في بهجة النفوس قال جماعة من علمائنا اي المالكية انه فرض عين وقواه ابن القيم
في حواشي السنن بانه جاء بلفظ الوجوب الصريح وبلفظ الحق الدال عليه وبصيغة الامر التي هي حقيقة فيه وبقول الصحابي امرنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ولا ريب ان الفقهاء يثبتون وجوب اشياء كثيرة بدون مجموع هذه الاشياء وقال قوم هو فرض
كفاية يسقط بفعل البعض ورجحه ابو الوليد بن رشد وقال به الحنفية وجمهور الحنابلة وقال الشافعية مستحب على الكفاية ويخص من
عموم الامر من لم يحمد كما ياتي ان شاء الله تعالى والكافر كما في ابي داود وصححه الحاكم عن ابي موسى ان اليهود كانوا يتعاطسون عند النبي صلى
الله عليه وسلم رجاء ان يقول يرحمكم الله فكان يقول يهديكم الله ويصلح بالكم واذا تكرر منه العطاس فزاد على الثلاث ففي حديث
ابي هريرة عند البخاري في الادب المفرد قال شمته واحدة وثنتين وثلاثا فما كان بعد ذلك فهو زكام وروى مرفوعا عن عبيد الله بن ابي بكر
عن ابيه مرفوعا اخرجه في الموطا وهل يقول لمن تتابع عطاسه انت مزكوم في الثانية او في الثالثة او الرابعة اقوال والصحيح الثالثة ومعناه
انك لست ممن يشمت بعدها لان الذي بك مرض وليس من العطاس المحمود الناشئ عن خفة البدن فيدعى له بالعافية وكذا يخص من
العموم من كره التشميت ويطرد ذلك في السلام والعيادة وفيه تفصيل لابن دقيق العيد فلا يمتنع الا ممن خاف منه ضررا كالعادة
سلاطين مصر لا يشمت احدهم اذا عطس ولا يسلم عليه اذا دخل عليه وكذا عند الخطبة يوم الجمعة لان التشميت يخل بالانصات المأمور
به ومن عطس وهو يجامع او في الخلاء فيؤخر تحميده ويشمته من سمعه (واجابة الداعي) الى وليمة النكاح الا لمانع شرعي ككون فرش
حرير (ورد السلام ونصر المظلوم) سواء كان مسلما او ذميا بالقول او بالفعل (وابرار المقسم) بميم مضمومة وكسر السين اي
تصديق من اقسم عليك وهو ان تفعل ما ساله الملتمس واقسم عليك ان يفعله ولابي ذر عن الكشميهني القسم باسقاط الميم وفتحتين
(ونهانا عن سبع عن لبس خاتم الذهب او قال حلقة الذهب) بسكون اللام والشك من الراوي (وعن لبس
الحرير) للرجال وسقط لفظ لبس لابي ذر (والديباج) المتخذ من الابريسم (والسندس) مارق من الديباج (والمياثر) بالمثلثة
جمع ميثرة بكسر الميم مفعلة من الوثار واصلها موثرة فقلبت الواو ياء لكسر الميم وهي من مراكب العجم تعمل من حرير او ديباج
وتتخذ كالفراش الصغير وتحشى بنحو قطن يجعلها الراكب تحته على السرج فان كانت من حرير او ديباج حرمت والمناهي سبعة ذكر
منها خمسة واسقط منها القسي وآنية الفضة وسبقا في اللباس والحديث مضى في الجنائز والمظالم واللباس والطب والنكاح ويأتي
ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته في النذور (باب ما يستحب من العطاس) بضم العين (وما يكره من التثاؤب) بالفوقية
ثم المثلثة والواو بغير همز في الفرع واصله قال في الكواكب وهو بالهمز على الاصح وهو تنفس ينفتح منه الفم من الامتلاء وثقل النفس وكدورة الحواس
وبه قال (حدثنا آدم بن ابي اياس) بكسر الهمزة وتخفيف التحتية العسقلاني اصله خراساني يكنى ابا الحسن نشأ ببغداد قال (حدثنا
ابن ابي ذئب) محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن ابي ذئب واسمه هشام بن سعد المدني قال (حدثنا سعيد المقبري) بضم الموحدة
(عن ابيه) كيسان المدني مولى ام شريك (عن ابي هريرة) رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه (قال ان الله يحب العطاس)

لا ينشأ عن زكام لانه يكون من خفة البدن وانفتاح السدد وذلك مما يقتضي النشاط لفعل الطاعة والخير (ويكره التثاؤب) لانه يكون غالبا مع امتلاء البدن والاكثار من الاكل والتخليط فيه فيؤدي الى الكسل والتقاعد عن العبادة وعن الافعال المحمودة فالمحبة والكراهة المذكوران منصرفان الى ما ينشأ عن سببهما (فاذا عطس) بفتح الطاء (فحمد الله فحق على كل مسلم سمعه ان يشمته) احتج به من قال بالوجوب وسبق ما فيه في الباب قبله (واما التثاؤب فانما هو من الشيطان) لانه الذي يزين للنفس شهوتها من امتلاء البدن بكثرة المآكل (فليرده) الذي يتثاءب (ما استطاع) اما بوضع يده على فمه او بتطبيق الشفتين (فاذا قال ها) حكاية صوت المتثائب (ضحك منه الشيطان) فرحا بتشويه صورته والحديث سبق في بدء الخلق هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (اذا عطس) احد (كيف يشمت) بفتح الميم المشددة على صيغة المجهول وبه قال (حدثنا مالك بن اسماعيل) ابو غسان النهدي الحافظ قال (حدثنا عبد العزيز بن ابي سلمة) هو عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة الماجشون بكسر الجيم بعدها شين معجمة مضمومة المدني نزيل بغداد قال (اخبرنا) ولابي ذر حدثنا (عبد الله بن دينار) المدني العدوي مولاهم ابو عبد الرحمن مولى ابن عمر (عن ابي صالح) ذكوان الزيات (عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال اذا عطس احدكم فليقل الحمد لله) وعند ابي داود عن موسى بن اسماعيل عن عبد العزيز المذكور بلفظ فليقل الحمد لله على كل حال (وليقل له اخوه في الاسلام (او صاحبه) شك من الراوي (يرحمك الله) يحتمل ان يكون دعاء بالرحمة وان يكون خبرا على طريق البشارة قاله ابن دقيق العيد قال فكان المشمت بشر العاطس بحصول الرحمة له في المستقبل بسبب حصولها له في الحال لكونها دفعت ما يضره وفي الحديث انه يخصه بالدعاء وفي شعب الايمان للبيهقي وصحيح ابن حبان من طريق حفص بن عاصم عن ابي هريرة رفعه لما خلق الله آدم عطس فالهمه ربه ان قال الحمد لله فقال له ربه يرحمك ربك واخرج الطبري عن ابن مسعود قال يقول يرحمنا الله واياكم واخرجه ابن ابي شيبة عن ابن عمر بنحوه وفي الادب المفرد بسند صحيح عن ابي جمرة بالجيم عن ابن عباس اذا شمت يقول عافانا الله واياكم من النار يرحمكم الله قال ابن دقيق العيد ظاهر الحديث يقتضي ان السنة لا تتادى الا بالمخاطبة واما ما اعتاده كثير من الناس من قولهم للرئيس يرحم الله سيدنا فخلاف السنة وبلغني عن بعض الفضلاء انه شمت رئيسا فقال له يرحمك الله يا سيدنا فجمع الامرين وهو حسن (فاذا قال له يرحمك الله فليقل له جوابا عن التشميت (يهديكم الله ويصلح بالكم) حالكم او شانكم قال في الكواكب اعلم ان الشارع انما امر العاطس بالحمد لما حصل له من المنفعة بخروج ما احتقن في دماغه من الابخرة قال الاطباء العطسة تدل على قوة طبيعة الدماغ وصحة مزاجه فهي نعمة وكيف لا وهي جالبة للخفة المؤدية الى الطاعات فاستدعى الحمد عليها ولما كان في ذلك تغيير الوضع الشخصي بحصول حركات غير مضبوطة بغير اختيار ولهذا قيل انها زلزلة البدن اريد ازالة ذلك الانفعال عنه بالدعاء له والاشتغال بجوابه ولما دعى له كان مقتضى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها ان يكافئه باكثر منها فلهذا امر بالدعوتين الاولى لصلاح الآخرة وهو الهداية المفضية له والثانية لصلاح حاله في الدنيا وهو اصلاح البال فهو دعاء له بخير الدارين وسعادة المنزلتين وعلى هذا فقس احكام الشريعة وآدابها انتهى وقد ذهب الكوفيون الى انه يقول يغفر الله لنا ولكم وهذا اخرجه الطبري عن ابن مسعود وابن عمر وغيرهما قال ابن بطال ذهب مالك والشافعي الى انه يتخير بين اللفظين وقال ابن رشد الثاني اولى لان المكلف محتاج الى طلب المغفرة والجمع بينهما احسن الا للذمي والحديث اخرجه ابو داود في الادب والنسائي في اليوم والليلة هذا (باب) بالتنوين (لا يشمت العاطس اذا لم يحمد الله) بفتح ميم يشمت على صيغة المجهول وسقط باب لابي ذر وبه قال (حدثنا آدم بن ابي اياس) العسقلاني قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا سليمان) بن طرخان (التيمي) ابو المعتمر نزيل البصرة (قال سمعت انسا رضي الله عنه يقول عطس) بفتح الطاء (رجلان عند النبي صلى الله عليه وسلم فشمت احدهما ولم يشمت الآخر فقال الرجل) العاطس الذي لم يشمت (يا رسول الله شمت هذا ولم تشمتني قال ان هذا حمد الله ولم تحمد الله) وفي الطبراني من حديث سهل ان الرجلين هما عامر بن الطفيل بن مالك وابن اخيه وكان عامر قدم المدينة ووقع بينه وبين ثابت بن قيس بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم كلام ثم عطس ابن اخيه فحمد فشمته النبي صلى الله عليه وسلم ثم عطس عامر فلم يحمد فلم يشمته فساله ومات عامر هذا كافرا فكيف يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم بقوله

يسول يشمتك فهل في السنن يكون لها عذر معتمد ولعل اعتبار ذلك خطاب المسلمين واشار المصنف رحمه الله بهذه الترجمة الى ان الحكم عام وليس
مخصوصا بالرجل الذي وقع له ذلك وان كانت واقعة حال لا عموم فيها لكن ورد الامر بذلك فيما اخرجه مسلم من حديث ابي موسى بلفظ اذا
عطس احدكم فحمد الله فشمتوه وان لم يحمد الله فلا تشمتوه وظاهر النهي التحريم وحمله الجمهور على التنزيه قال النووي يستحب لمن حضر من عطس
فلم يحمد ان يذكره الحمد ليحمد فيشمته. لطيفة: اخرج ابن عبد البر بسند جيد عن ابي داود صاحب السنن انه كان في سفينة فسمع عاطسا على الشط
حمد فاكترى قاربا بدرهم حتى جاء الى العاطس فشمته ثم رجع فسئل عن ذلك فقال لعله يكون مجاب الدعوة فلما رقدوا سمعوا قائلا يقول يا اهل السفينة
ان ابا داود اشترى الجنة من الله بدرهم ذكره في الفتح. هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (اذا تثاوب) بالواو ولابي ذر عن الحموي تثاءب
بالهمز (فليضع يده على فيه) ليمنع ما انفتح منه حفظا له عن الانفتاح بسبب ذلك ويحصل ذلك بوضع الثوب ونحوه مما يحصل
الغرض وبه قال (حدثنا عاصم بن علي) الواسطي التيمي مولاهم قال (حدثنا ابن ابي ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن سعيد
المقبري عن ابيه) كيسان (عن ابي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال ان الله يحب العطاس
ويكره التثاؤب) بالهمز مصححا عليه في الفرع واصله وقد انكر الجوهري كونه بالواو وقال تقول تثاءبت على تفاعلت ولا تقل تثاوبت وقال
غيره احدهما الغثيان والهمز والمد اثم (فاذا عطس احدكم وحمد الله كان حقا على كل مسلم سمعه ان يقول له يرحمك الله) حثا
على حسن الآداب ومكارم الاخلاق (واما التثاوب) بالواو (فانما هو من الشيطان) قال ابن العربي كل فعل مكروه نسبه الشرع الى
الشيطان لانه بواسطته وذلك الامتلاء من الاكل الناشئ عنه التكاسل وهو بواسطة الشيطان (فاذا
تثاوب احدكم فليرده ما استطاع) اي ياخذ في اسباب رده وليس المراد انه يملك دفعه لان الذي وقع لا يرد حقيقة او المعنى اذا اراد ان
يتثاوب (فان احدكم اذا تثاءب) بالهمز مصححا عليه في الفرع (ضحك منه الشيطان) حقيقة او مجازا عن الرضى به والاصل الاول اذ لا
ضرورة تدعو الى العدول عن الحقيقة وفي مسلم من حديث ابي سعيد فان الشيطان يدخل وهذا يحتمل ان يراد الدخول حقيقة وهو وان كان يجري
من الانسان مجرى الدم لكنه لا يتمكن منه ما دام ذاكرا لله تعالى والمتثاوب في تلك الحالة غير ذاكر فيتمكن الشيطان من الدخول فيه حقيقة
ويحتمل ان يكون اطلق الدخول واراد التمكن منه لان من شان من دخل في شيء ان يكون متمكنا منه وفي حديث ابي سعيد المقبري عن ابيه
عند ابن ماجه اذا تثاءب احدكم فليضع يده على فيه ولا يعوي فان الشيطان يضحك منه ويعوي بالعين المهملة شبه التثاوب الذي يسترسل
معه بعواء الكلب تنفيرا عنه واستقباحا له فان الكلب يرفع راسه ويفتح فاه ويعوي والمتثاوب اذا افرط في التثاوب شابهه ومن ثم تظهر النكتة في كونه
يضحك لانه صيره ملعبة له بتشويه خلقته في تلك الحالة ولم يتعرض لاي اليدين يضعها ووقع في صحيح ابي عوانة انه قال عقب الحديث ووضع
سهيل يعني راويه عن ابي سعيد عن ابيه يده اليسرى على فيه وهو محتمل لارادة التعليم خوف ارادة وضع اليمنى بخصوصها وفي حديث ابي هريرة
من طريق العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه التثاوب في الصلاة من الشيطان فاذا تثاوب احدكم فليكظم ما استطاع فقيده بحالة الصلاة فيحتمل
ان يحمل المطلق على المقيد وللشيطان غرض قوي في التشويش على المصلي في صلاته ويحتمل ان تكون كراهته في الصلاة اشد ولا يلزم من ذلك
ان لا يكره في غير حالة الصلاة ويؤيد كراهته مطلقا كونه مطلقا وبذلك صرح النووي

(بسم الله الرحمن الرحيم. كتاب الاستئذان) وهو طلب الاذن في الدخول لمحل لا يملكه المستاذن وقد اجمعوا على مشروعيته و
تظاهرت به دلائل القرآن والسنة (باب بدء السلام) بفتح الموحدة وسكون الدال المهملة وبالواو من غير همز ولابي ذر بدء بالهمز
بمعنى الابتداء اي اول ما وقع السلام واشار بالترجمة للسلام مع الاستئذان الى انه لا يؤذن لمن لم يسلم كما سياتي ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته
في الباب الثاني مبحثه وبه قال (حدثنا يحيى بن جعفر) البيكندي قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام بن نافع الحافظ الصنعاني (عن
معمر) هو ابن راشد البصري (عن همام) بفتح الهاء وتشديد الميم (عن ابي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم)
انه (قال خلق الله آدم على صورته) الضمير عائد على آدم اي خلقه تاما مستويا (طوله ستون ذراعا) لم يتغير عن حاله
ولا كان من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة ثم جنينا ثم طفلا ثم رجلا حتى تم طوله فلم ينتقل في الاطوار كذريته وفيه كما قال ابن بطال
ابطال قول الدهرية انه لم يكن قط انسان الا من نطفة ولا نطفة الا من انسان وقيل ان لهذا الحديث سببا حذف من هذه الرواية

ولمن اراد قصة الذي ضرب عبده فنهاه النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك وقال له ان الله خلق ادم على صورته وللبخاري
في الادب المفرد واحمد من طريق ابن عجلان عن سعيد عن ابي هريرة مرفوعا لا يقولن قبح الله وجهك ووجه من اشبه وجهك فان الله
خلق ادم على صورته وهو ظاهر في عود الضمير على المقول له ذلك وقيل الضمير لله لما في بعض الطرق على صورة الرحمن اي على صفته من ال
علم والحياة والسمع والبصر وغير ذلك وان كانت صفات الله تعالى لا يشبهها شيء وقال التوربشتي واهل الحق في ذلك على طبقتين
احداهما المنزهون عن التاويل مع نفي التشبيه واحالة العلم الى علم الله تعالى الذي احاط بكل شيء علما وهذا اسلم الطريقتين والطبقة
الاخرى يرون الاضافة فيها اضافة تكريم وتشريف وذلك ان الله تعالى خلق ادم على صورة لم يشاكلها شيء من الصور في الجمال والكمال وكثرة
ما احتوت عليه من الفوائد الجليلة وقال الطيبي تاويل الخطابي في هذا المقام حسن يجب المصير اليه لان قوله طوله بيان لقوله على صورته
كانه قيل خلق ادم على ما عرف من صورته الحسنة وهيئته من الجمال والكمال وطول القامة وانما خص الطول منها لانه لم يكن متعارفا بين
الناس وقال القرطبي كان من رواه على صورة الرحمن اورده بالمعنى متمسكا بما توهمه فغلط في ذلك وقوله ستون ذراعا يحتمل ان يريد بقدر ذراع
نفسه او الذراع المتعارف يومئذ عند المخاطبين والاول اظهر لان ذراع كل احد ربعه فلو كان بالذراع المعهود كانت يده قصيرة
في جنب طول جسده (فلما خلقه) ولابي ذر خلقه الله قال (اذهب فسلم على اولئك النفر) عدة من الرجال من ثلاثة الى عشرة وقال
في شرح المشكوة وتخصيص السلام بالذكر لانه فتح باب المودات وتاليف القلوب المؤدي الى استكمال الايمان كما ورد لا تدخلوا الجنة
حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا الى قوله افشوا السلام والسلام هو اسم الله فالمعنى اسم الله عليك اي انت في حفظه وقيل السلام
اي السلامة مستعلية عليك ملازمة لك ولابي ذر نفر (من الملائكة جلوس) قال في الفتح ولم اقف على تعيينهم (فاستمع
بالفوقية وكسر الميم ولابي ذر عن الكشميهني فاسمع باسقاط الفوقية وفتح الميم (ما يحيونك) بالحاء المهملة بين التحتيتين ولابي ذر
كما في الفتح يجيبونك بالجيم المكسورة والتحتية الساكنة بعدها موحدة من الجواب (فانها) اي الكلمات التي يحيون او يجيبون بها
(تحيتك وتحية ذريتك) المسلمين شرعا لكن في حديث عائشة مرفوعا ما حسدتكم اليهود على شيء ما حسدوكم على السلام والتامين
اخرجه ابن ماجه وصححه ابن خزيمة وهو يدل على انه شرع لهذه الامة دونهم (فقال) لهم ادم (السلام عليكم) واستدل بهذا على
ان هذه الصيغة هي المشروعة لابتداء السلام لقوله فهي تحيتك وتحية ذريتك فلو حذف اللام جاز قال تعالى سلام عليكم لكن اللام
اولى لانها للتفخيم وقال النووي ولو قال عليكم السلام بالواو لا يكون سلاما ولا يستحق جوابا لانها لا تصلح للابتداء قاله المتولي
فلو اسقط الواو اجزا ويجب الجواب لانه سلام وكرهه الغزالي في الاحياء وعن بعض الشافعية فيما نقله ابن دقيق العيد ان المبتدي لو قال
عليكم السلام لم يجز لانها صيغة جواب قال والاولى الجواز لحصول مسمى السلام (فقالوا) له الملائكة (السلام عليك) استدل
به على جواز ان يقع الرد باللفظ الذي ابتدأ به كما مر وياتي مزيد لذلك قريبا ان شاء الله تعالى ولابي ذر عن الكشميهني عليك السلام
(ورحمة الله فزادوه) الملائكة (ورحمة الله) وهو مستحب اتفاقا فلو زاد المبتدئ رحمة الله استحب ان يزاد وبركاته ولو زاد وبركاته
فهل تشرع الزيادة في الرد وكذا لو زاد المبتدئ على بركاته هل يشرع له ذلك عن ابن عباس مما في الموطا قال انتهى السلام الى البركة وعن ابن عمر
الجواز ففي الموطا عنه انه زاد في الجواب الغاديات والرائحات وفي الادب المفرد عن سالم مولى ابن عمر انه اتى ابن عمر مرة فقال السلام عليكم فقال
السلام عليكم ورحمة الله ثم اتيته فزدت وبركاته فرد وبركاته وزادني وطيب صلواته واتفقوا على وجوب الرد على الكفاية قال الحليمي وانما كان الرد واجبا لان
السلام معناه الامان فاذا ابتدأ به المسلم اخاه فلم يجبه فانه يتوهم منه الشر فيجب عليه دفع ذلك التوهم عنه (فكل من يدخل الجنة) هو مرتب
على ما سبق من قوله خلق الله ادم على صورته فالفاء فصيحة ولابي ذر والاصيلي يعني الجنة قال في الفتح وكان لفظ الجنة سقط فزيد فيه
يعني (على صورة ادم) خبر المبتدأ الذي هو فكل من (فلم يزل الخلق ينقص) من طوله وجماله (بعد) اي بعد ادم (حتى
الان) فاذا دخلوا الجنة عادوا الى ما كان عليه ادم من الحسن والجمال وطول القامة قيل وقوله فلم يزل الخ هو معنى قوله تعالى لقد
خلقنا الانسان في احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين قيل ان في الحديث ان الملائكة يتكلمون بالعربية وعورض
باحتمال ان يكون بغير اللسان العربي ثم لما حكي للعرب ترجم بلسانهم. والحديث سبق في بدء الخلق واخرجه مسلم (باب قول

الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتاً غير بيوتكم) أي بيوتاً لستم تملكونها ولا تسكنونها وهذا من آدا
به عباده (حتى تستأنسوا) تستأذنوا كذا روي عن ابن عباس أخرجه سعيد بن منصور وزاد وأخرج البيهقي في
صحيح عن إبراهيم النخعي قال في مصحف ابن مسعود حتى تستأذنوا وعند سعيد بن منصور عن إبراهيم قال في
تسلموا على أهلها) تستأذنوا وأخرجه إسماعيل بن إسحاق في أحكام القرآن عن ابن عباس واستشكله وأجيب بأن ابن عبا
على قراءته التي تلقاها عن أبي بن كعب وأما اتفاق الناس على قراءتها بالسين فلموافقته خط المصحف الذي وقع الا
عدم الخروج عما يوافقه وكانت قراءة أبي من الأحرف التي تركت القراءة بها والاستئناس في الأصل الاستعلام
استفعال من آنس الشيء إذا أبصره ظاهراً مكشوفاً أي تستعلموا أيطلق لكم الدخول أم لا وذلك بتسبيحه أو تكبيرة أو تنحـ
أبي أيوب عند ابن أبي حاتم بسند ضعيف قال قلت يا رسول الله هذا السلام فما الاستئناس قال تكلم الرجل بتسبيحة
تنحنح فيؤذن أهل البيت وأخرج الطبري من طريق قتادة قال الاستئناس هو الاستئذان ثلاثاً فالأولى ليسمع والثا
لـه والثالثة إن شاؤوا أذنوا له وإن شاؤوا ردوا وقال البيهقي معنى حتى تستأنسوا تستبصروا ليكون الدخول على بصيرة
حالة يكره صاحب المنزل أن تطلعوا عليها (وتسلموا على أهلها) بأن تقولوا السلام عليكم أأدخل ثلاث مرات فإ
وإلا رجع وهل يقدم السلام أو الاستئذان الصحيح تقديم الاستئذان وأخرج أبو داود وابن أبي شيبة بسند جيد
بن حراش حدثني رجل أنه استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في بيته فقال أألج فقال للخادم اخرج إلى هذا فعلمه
السلام عليكم أألج الحديث وصححه الدارقطني وعن الماوردي إن وقعت عين المستأذن على صاحب المنزل قبل
وإلا قدم الاستئذان (ذلكم) أي الاستئذان والتسليم (خير لكم) من تحية الجاهلية والدخول بغير
من أهل الجاهلية إذا دخل بيت غيره يقول حييتم صباحاً حييتم مساء ثم يدخل فربما أصاب الرجل مع امرأته في لحاف
(لعلكم تذكرون) أي قيل لكم هذا لكي تذكروا وتتعظوا وتعملوا بما أمرتم به في باب الاستئذان وينبغي
يقف تلقاء الباب بوجهه ولكن ليكن الباب عن يمينه أو يساره لحديث عند أبي داود قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا
قوم لم يستقبل الباب من تلقاء وجهه ولكن من ركنه الأيمن أو الأيسر فيقول السلام عليكم وذلك أن
يومئذ لم يكن عليها ستور تفرد به أبو داود (فإن لم تجدوا فيها) في البيوت (أحداً) من الآذنين (فلا تدخلوها حتى يؤ
لكم) حتى تجدوا من يأذن لكم أو فإن لم تجدوا فيها أحداً من أهلها ولكم فيها حاجة فلا تدخلوها إلا بإذن أهلها لأن
الغير لا بد من أن يكون برضاه (وإن قيل لكم ارجعوا) أي إذا كان فيها قوم فقالوا ارجعوا (فارجعوا) ولا تلحوا
الإذن ولا تلحوا في تسهيل الحجاب ولا تقفوا على الأبواب لأن هذا مما يجلب الكراهة وإذا نهي عن ذلك لأدائه إلى
عن كل ما أدى إليها من قرع الباب بعنف والتصيح بصاحب الدار وغير ذلك وعن أبي عبيد ما قرعت باباً على عالم قط
لكم) أي الرجوع أطيب لكم وأطهر لما فيه من سلامة الصدر والبعد عن الريبة أو أنفع وأنمى خيراً (والله بما تعملون
عليم) وعيد للمخاطبين بأنه عالم بما يأتون وما يذرون مما خوطبوا به فموف جزاءه عليه (ليس عليكم جناح أن تد
في أن تدخلوا (بيوتاً غير مسكونة) مستثنى من البيوت التي يجب الاستئذان على داخلها ما ليس بمسكون منها كا
الربط (فيها متاع لكم) أي منفعة كاستكنان من الحر والبرد وإيواء الرحال والسلع وقيل الخربات يتبرز فيها
التبرز (والله يعلم ما تبدون وما تكتمون) وعيد للذين يدخلون الربط والخربات الخالية من
الريب وسقط في رواية الأصيلي من قوله ذلكم خير لكم إلى قوله متاع لكم وقال في الفتح الباري وساق
رواية كريمة والأصيلي الآيات الثلاث انتهى ولأبي ذر كما في الفرع وأصله باب قوله لا تدخلوا بيوتاً غير
إلى قوله وما تكتمون (وقال سعيد بن أبي الحسن) البصري التابعي (للحسن) البصري أخيه (إن نساء ال
يكشفن صدورهن ورؤوسهن قال) الحسن لأخيه سعيد (اصرف بصرك عنهن يقول الله

ولابي ذر عن الكشميهني يقول الله (عز وجل) ولابي ذر تعالى (قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم) من للتبعيض والمراد غض
البصر عما يحرم (ويحفظوا فروجهم) عن الزنا (وقال قتادة) فيما اخرجه ابن ابي حاتم في قوله ويحفظوا فروجهم (عما لا يحل لهم و
قل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن) فلا يحل للمرأة ان تنظر من الاجنبي الى ما تحت سرته وركبته وان
اشتهت غضت بصرها رأسا ولا تنظر الى المرأة الا الى مثل ذلك وغضها بصرها من الاجانب اصلا اولى بها وقدم غض الابصار على حفظ
الفروج لان النظر بريد الزنا ورائد الفجور ووجه ذكر المؤلف هذا عقب ذكر الايات الثلاث المذكورة الاشارة الى ان اصل مشروعية الاستئذان
الاحتراز من وقوع النظر الى ما لا يريد صاحب المنزل النظر اليه لو دخل بلا اذن واعظم ذلك النظر الى النساء الاجنبيات وسقط جميع ذلك
من رواية النسفي فقال بعد قوله حتى تستأنسوا الآيتين وقول الله عز وجل قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم الآية وقل للمؤمنات
يغضضن (خائنة الاعين من النظر الى ما نهي عنه) بضم نون نهي ولكريمة ما نهى الله عنه وسقط لابي ذر لفظ من وعن ابن عباس
مما عند ابن ابي حاتم في قوله تعالى يعلم خائنة الاعين قال هو الرجل ينظر الى المرأة الحسناء تمر به او يدخل بيتا هي فيه فاذا فطن له غض بصره
وقد علم الله تعالى انه يود ان لو اطلع على فرجها واذا قدر عليها زنى بها (وقال الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (في النظر الى التي
لم تحض من النساء) ولابي ذر عن الكشميهني الى ما لا يحل من النساء (لا يصلح النظر الى شيء منهن ممن يشتهى النظر اليه)
ولابي ذر عن الكشميهني اليهن (وان كانت صغيرة وكره عطاء) هو ابن ابي رباح مما وصله ابن ابي شيبة (النظر الى الجواري
يبعن) ولابي ذر التي يبعن (بمكة الا ان يريد ان يشتري) منهن فيسوغ وهذا الاثر وسابقه سقط للنسفي وبه قال (حدثنا
ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن ابي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم انه (قال اخبرني) بالافراد (سليمان
بن يسار) بالتحتية والمهملة المخففة قال (اخبرني) بالافراد (عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال اردف رسول الله صلى
الله عليه وسلم الفضل بن عباس) اركبه (يوم النحر خلفه على عجز راحلته) في حجة الوداع وعجز بفتح العين المهملة وضم الجيم
بعدها زاي اي مؤخرها (وكان الفضل) رضي الله عنه (رجلا وضيئا) من الوضاءة وهي الجمال والحسن (فوقف النبي صلى
الله عليه وسلم للناس يفتيهم واقبلت امرأة من خثعم) بفتح الخاء المعجمة والعين المهملة بينهما مثلثة ساكنة قبيلة مشهورة
(وضيئة) لحسنها وجمالها (تستفتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فطفق الفضل) فجعل الفضل (ينظر اليها
واعجبه حسنها فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم والفضل ينظر اليها فاخلف) عليه الصلاة والسلام (بيده) بهمزة مفتوحة
وخاء معجمة ساكنة وبعد اللام فاء اي مدها الى خلفه (فاخذ بذقن الفضل) بفتح الذال المعجمة والقاف (فعدل) بتخفيف
الدال (وجهه عن النظر اليها) حين علم بادامة نظره اليها لما اعجبه حسنها فخشي عليه فتنة الشيطان ففيه حرمة النظر الى الاجنبية
(فقالت يا رسول الله ان فريضة الله في الحج على عباده ادركت ابي شيخا كبيرا لا يستطيع ان يستوي على الراحلة) اي
وجب عليه الحج بان اسلم وهو بهذه الصفة وزاد في حديث ابي هريرة عند ابن خزيمة وان شددته على الراحلة خشيت ان اقتله (فهل
يقضي) يجزي (عنه ان احج عنه) نيابة (قال نعم) يجزي وفي الحديث غض البصر خشية الفتنة ومقتضاه انه اذا امنت
الفتنة لم يمتنع لانه لم يحول وجه الفضل حتى ادمن النظر اليها لاعجابه بها فخشي عليه الفتنة والحديث سبق في الحج في باب الحج عمن لا
يستطيع الثبوت على الراحلة وبه قال (حدثنا) بالجمع ولابي ذر حدثني (عبد الله بن محمد) المسندي قال (اخبرنا ابو عامر) عبد الملك
العقدي قال (حدثنا زهير) بضم الزاي مصغرا ابن محمد التميمي الخراساني (عن زيد بن اسلم) مولى عمر بن الخطاب (عن عطاء
بن يسار) بالتحتية والمهملة (عن ابي سعيد) سعد بن مالك (الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اياكم) للتحذير (والجلوس) بالنصب (بالطرقات) ولابي ذر عن الكشميهني في الطرقات (فقالوا يا رسول الله ما لنا
من مجالسنا بد) فراق منها (نتحدث فيها) فيه دليل على ان امره لهم لم يكن للوجوب بل على طريق الترغيب في الاولى اذ لو فهموا
الوجوب لم يراجعوه هذه المراجعة قاله القاضي عياض (فقال اذ) بسكون المعجمة ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاذا (ابيتم) بالمد
امتنعتم (الا المجلس) بفتح اللام مصدر ميمي اي الا الجلوس في مجالسكم وفي اليونينية بكسر اللام (فاعطوا) بهمزة قطع (الطريق

حقه قالوا وما حق الطريق يا رسول الله قال) حق الطريق (غض البصر) عن كل محرم (وكف الاذى) عن الخلق (ورد السلام والامر بالمعروف والنهى عن المنكر) مع القدرة عليهما ان لا ضرر وفي حديث عمر عند ابي داود وتغيثوا الملهوف وتهدوا الضال وفي حديث ابي طلحة وارشاد ابن السبيل وتشميت العاطس اذا حمد وعند البزار واعينوا على الحمولة وعند البراء عند الترمذي واهدوا السبيل واعينوا المظلوم وافشوا السلام وسهل بن حنيف عند الطبراني ذكر الله كثيرا ووحشي بن حرب عند الطبراني واهدوا الاغبياء واعينوا المظلوم وحديث الباب سبق في المظالم ومناسبته لما ترجم به هنا لاختفائها هذا (باب) بالتنوين (السلام اسم من اسماء الله تعالى واذا حييتم) اى سلم عليكم واصل التحية الدعاء بالحياة والسلام في الدارين فقيل التحية من عند الله تحيتهم يوم يلقونه سلام (بتحية) هي تفعلة من حيى يحيى تحية (فحيوا باحسن منها) اى قولوا وعليكم السلام ورحمة الله اذا قال السلام عليكم وزيدوا وبركاته اذا قال ورحمة الله كما مر (او ردوها) او اجيبوها بمثلها فرد السلام جوابه بمثله لان المجيب يرد قول المسلم فيه حذف مضاف اى ردوا مثلها وروى ما من مسلم يمر على قوم مسلمين فيسلم عليهم ولا يردون عليه الا نزع عنهم روح القدس وردت عليه الملائكة وسقط لابي ذر او ردوها وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا ابى) حفص بن غياث قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران (قال حدثنى) بالافراد (شقيق) هو ابن سلمة ابو وائل (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه انه (قال كنا اذا صلينا مع النبي صلى الله عليه وسلم قلنا) في التشهد (السلام على الله قبل عباده) اى قبل السلام على عباده (السلام على جبريل السلام على ميكائيل السلام على فلان) ولابي ذر زيادة وفلان وفي رواية عبد الله بن نمير عن الاعمش عند ابن ماجه يعنون الملائكة وللاسماعيلي من رواية على بن مسهر فنعد الملائكة (فلما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم) اى فرغ من الصلاة (واقبل علينا بوجهه فقال ان الله هو السلام) قال النووي السلام اسم من اسماء الله يعني السالم من النقائص ويقال المسلم اولياءه وقيل المسلم عليهم انتهى فهو مصدر نعت به والمعنى ذو السلامة من كل آفة ونقص وقد ثبت في القرآن في اسمائه تعالى السلام المؤمن وفي الادب المفرد من حديث انس بسند حسن السلام من اسماء الله وضعه في الارض فافشوه بينكم واخرجه البزار من حديث ابن مسعود مرفوعا وموقوفا والبيهقي في شعب من حديث ابي هريرة مرفوعا بسند ضعيف وعن ابن عباس موقوفا السلام اسم الله وهو تحية اهل الجنة اخرجه البيهقي في الشعب والظاهر ان البخاري اخذ بعض الحديث لم يجد شيئا صريحا على شرطه فجعله ترجمة واورد ما يودى معناه على شرطه وهو حديث التشهد قال في شرح المشكاة ووظيفة الذاكر من قوله السلام ان يتخلق به بحيث يسلم قلبه من الحقد والحسد وارادة الشر وجوارحه عن ارتكاب المحظورات واقتراف الآثام ويكون سلما لاهل الاسلام ساعيا في ذب المضار عنهم ومسلما على كل من يراه عرفه او لم يعرفه (فاذا جلس احدكم في الصلاة فليقل التحيات لله) جمع تحية وهي الملك الحقيقي التام (والصلوات) قيل المراد الصلوات المعهودة في الشرع فيقدر واجبة لله وان اريد بها رحمته التي تتفضل بها على عباده فيقدر كائنة او ثابتة لعباده فيقدر مضاف محذوف (والطيبات) اى الكلمات الطيبات وهي ذكر الله تعالى كلها مستحقة لله (السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته) السلام مبتدأ وعليك موضع خبره وبه يتعلق حرف الجر والالف واللام للجنس ويدخل فيه المعهود والمعنى السلام عليك وان ارد ومعناه التسليم او الشرف الله معك اى متوليك وكفيلك او معناه الانقياد لكن قال الشيخ تقي الدين وليس يخلو بعض هذا من ضعف لانه لا يتعدى السلام لبعض هذه المعاني بعلى انتهى قال ابن فرحون ويحتمل ان يكون السلام عليك مبتدأ خبره محذوف اى السلام عليك موجود ويتعلق حرف الجر بالسلام لان فيه معنى الفعل (السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين) اعاد حرف الجر ليصح العطف على ضمير المجرور (فانه اذا قال ذلك) اى على عباد الله الصالحين (اصاب كل عبد صالح في السماء والارض) اعتراض بين قوله الصالحين وبين قوله (اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله ثم يتخير) المصلى (بعد من الكلام) من الدعاء (ما شاء) والحديث سبق في باب التشهد من الصلاة (باب تسليم القليل من الناس (على الكثير) منهم الكامل الواحد بالنسبة للاثنين فاكثر والاثنين بالنسبة الى

الى الثلاثة فاكثر وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل ابو الحسن) المروزي المجاور بمكة وسقط ابو الحسن لابي ذر قال (اخبرنا عبد الله)
بن المبارك المروزي قال (اخبرنا معمر) بسكون العين المهملة ابن راشد (عن همام بن منبه) بكسر الموحدة المشددة (عن
ابي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال يسلم الصغير) بلفظ الخبر ومعناه الامر كما
عند احمد من طريق عبد الرزاق عن معمر ليسلم بلام الامر (على الكبير) ندبا للتوقير والتعظيم (و) يسلم (المار على القاعد)
بكل حال سواء كان صغيرا او كبيرا قليلا او كثيرا قاله النووي (و) يسلم (القليل على الكثير) وهو من باب التواضع لان حق الكثير
اعظم فان قلت المناسب ان يسلم الكثير على القليل لان الغالب ان القليل يخاف من الكثير اجاب في الكواكب بان الغالب في المسلمين
امن بعضهم من بعض فلوحظ جانب التواضع الذي هو لازم السلام وحيث لم يظهر رجحان احد الطرفين باستحقاق التواضع له
اعتبر الاعلام بالسلامة والدعاء له رجوعا الى ما هو الاصل من الكلام ومقتضى اللفظ انتهى وقال الماوردي من الشافعية لو دخل شخص
مجلسا فان كان الجمع قليلا يعمهم بسلام واحد فسلم كفاه فان زاد فخصص بعضهم فلا بأس وان كانوا كثيرا بحيث لا ينتشر فيهم
فيبتدئ اول دخوله اذا شاهدهم وتتأدى سنة السلام في حق جميع من سمعه واذا جلس سقط عنه سنة السلام فيمن لم يسمعه من
الباقين وهل يستحب ان يسلم على من جلس عندهم ممن لم يسمعه وجهان احدهما لا لانهم جمع واحد والثاني نعم والحديث اخرجه الترمذي
في الاستئذان (باب تسليم الراكب) ولابي ذر عن الكشميهني باب بالتنوين يسلم الراكب (على الماشي) بلفظ المضارع وفتح
الراكب وبه قال (حدثنا) بالجمع ولابي ذر حدثني (محمد) ولابي ذر محمد بن سلام بتخفيف اللام على الاصح قال (اخبرنا مخلد)
بفتح الميم وسكون المعجمة وفتح اللام ابن يزيد الحراني قال (اخبرنا ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (قال اخبرني) بالافراد
(زياد) بكسر الزاي وتخفيف التحتية ابن سعد الخراساني ثم المكي (انه سمع ثابتا) هو ابن عياض الاحنف الاعرج العدوي
(مولى عبد الرحمن بن زيد) اي ابن الخطاب اخي عمر بن الخطاب وليس لثابت في البخاري غير هذا الحديث واخر في المصراة
من كتاب البيوع (انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلم) اي ليسلم (الراكب
على الماشي) قال في شرح المشكاة وانما استحب ابتداء السلام للراكب لان وضع السلام انما هو لحكمة ازالة الخوف من الملتقيين اذا
التقيا او من احدهما في الغالب او لمعنى التواضع المناسب لحال المؤمن او للتعظيم لان السلام انما يقصد به احد امرين اما اكتساب ود
او استدفاع مكروه قاله الماوردي وقال ابن بطال تسليم الراكب لئلا يتكبر بركوبه فيرجع الى التواضع وقال المازري لان للراكب
مزية على الماشي فعوض الماشي بان يبدأه الراكب احتياطا على الراكب من الزهو (والماشي) يسلم (على القاعد) للايذان بالسلامة
وازالة الخوف (والقليل) كالواحد يسلم (على الكثير) كالاثنين فاكثر على ما سبق في الباب قبله لفضيلة الجماعة ولان الجماعة لو
ابتدءوا على الواحد لزهي فاحتيط له ولم يذكر في الرواية المذكورة في الباب السابق تسليم الراكب على الماشي ولا في رواية هذا الباب الصغير
على الكبير كما ذكرها في رواية همام فكان كلا منهما حفظ ما لم يحفظ الآخر واشتمل الحديثان على اربعة اجتمعت في رواية الحسن عن
ابي هريرة فيما رواه الترمذي قاله في الفتح والحديث اخرجه مسلم في الادب (باب تسليم الماشي على القاعد) ولابي ذر
باب بالتنوين يسلم بصيغة المضارع وبه قال (حدثنا) بالجمع ولابي ذر حدثني (اسحاق بن ابراهيم) ابن راهويه قال
(اخبرنا روح بن عبادة) بفتح الراء وسكون الواو وبعدها حاء مهملة وعبادة بضم العين وتخفيف الموحدة قال (حدثنا ابن
جريج) عبد الملك (قال اخبرني) بالافراد (زياد) هو ابن سعد (ان ثابتا) هو ابن عياض (اخبره وهو مولى عبد الرحمن بن
زيد) واما ما حكاه ابو علي الجياني ان في رواية الاصيلي عن الجرجاني عن عبد الرحمن بن يزيد بزيادة تحتية في اوله فقال الحافظ ابن حجر انه
وهم (عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يسلم الراكب على الماشي و) يسلم (الماشي
على القاعد و) يسلم (القليل على الكثير) وقد ابدى صاحب الكواكب سؤالا فقال فان قلت اذا كان الماشي كثيرا والقاعد قليلا فباعتبار
المشي السلام على الماشي وباعتبار القاعد فهما متعارضان فما حكمه واجاب بانه يتساقط الجهتان ويكون حكم ذلك حكم رجلين التقيا معا فايهما
ابتدأ بالسلام فهو خير ويرجح نظام امر الماشي وكذا الراكب فانه يوجب الامان لتسلطه وعلوه (باب تسليم الصغير على الكبير) ولابي

لجمهم التوبيلم بنقط المضارع فالصغير رفع (وقال ابراهيم) بن طهمان بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء ابو سعيد الخراسانى من ائمة
الاسلام لكن فيه ارجاء وثبت قوله ابن طهمان لابى ذر (عن موسى بن عقبة عن صفوان بن سليم) الزهرى مولاهم المدنى الامام
القدوة وممن يستسقى بذكره (عن عطاء بن يسار) الهلالى (عن ابى هريرة) رضى الله عنه انه (قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يسلم الصغير على الكبير) تعظيما له وتوقيرا ولم يقع تسليم الصغير على الكبير فى صحيح مسلم قال فى الفتح وكانه لمراعاة حق السن
فانه معتبر فى امور كثيرة فى الشرع فلو تعارض الصغر المعنوى والحسى كان يكون الاصغر اعلم مثلا فلم ار فيه نقلا والذى يظهر اعتبار السن لانه
الظاهر كما تقدم الحقيقة على المجاز ونقل ابن دقيق العيد عن ابن رشد ان محل الامر بتسليم الصغير على الكبير اذا التقيا فان كان احدهما ماشيا
والاخر راكبا بدأ الراكب وان كانا راكبين او ماشيين بدأ الصغير (و) يسلم (المار) ماشيا كان او راكبا صغيرا او كبيرا قليلا او كثيرا
(على القاعد) تشبيها بالداخل على اهل المنزل وفى حديث فضالة بن عبيد عند البخارى فى الادب المفرد والترمذى وصححه النسائى
وصححه ابن حبان يسلم الفارس على الماشى والماشى على القائم الحديث وان تلاقى ماران راكبان او ماشيان قال المازرى يبدأ الادنى منهما
الاعلى قدرا فى الدين اجلالا لفضله لان فضيلة الدين مرغب فيها فى الشرع وعلى هذا لو التقى راكبان ومركوب احدهما اعلى فى الحس من
مركوب الاخر كالجمل والفرس فيبدأ اصحاب الفرس ويكتفى بالنظر الى اعلاهما قدرا فى الدين فيبدأ الذى دونه وهذا الثانى اظهر كما لا
نظر الى من يكون اعلاهما قدرا من جهة الدنيا الا ان يكون سلطانا يخشى منه (و) يسلم (القليل على الكثير) لفضل الجماعة
كما مر وهذا التعليق وصله البخارى فى الادب المفرد وابو نعيم والبيهقى وقول الكرمانى عبر البخارى بقوله وقال ابراهيم لانه
سمع منه فى مقام المذاكرة رده الحافظ ابن حجر بانه غلط عجيب فان البخارى لم يدرك ابن طهمان فضلا عن ان يسمع منه فانه
مات قبل مولد البخارى بست وعشرين سنة: (باب افشاء السلام) اى اظهاره بين الناس ليحيوا سنته وسقط لفظ باب
لابى ذر وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا جرير) بفتح الجيم ابن عبد الحميد (عن الشيبانى) بالشين المعجمة
المفتوحة والتحتية الساكنة والموحدة بعد الالف ابو اسحاق سليمان بن فيروز الكوفى الحافظ (عن اشعث بن ابى الشعثاء
سليم بن اسود (عن معاوية بن سويد بن مقرن) بالقاف المفتوحة وكسر الراء المشددة (عن البراء بن عازب رضى
الله عنهما) وسقط ابن عازب لابى ذر انه (قال امرنا رسول الله) ولابى ذر النبى (صلى الله عليه وسلم بسبع) اى بسبع خصال
او نحو ذلك فحذف مميز العدد (بعيادة المريض) مصدر مضاف الى مفعوله كالواحق (واتباع الجنائز) افتعال من
تبع يتبع (وتشميت العاطس) بالمعجمة ويجوز بالمهملة بان يقول له يرحمك الله اذا حمد (ونصر الضعيف) وفى باب
تشميت العاطس ونصر المظلوم اى اعانته ومنعه من الظالم (وعون المظلوم) قال فى الفتح الذى يظهر ان نصر الضعيف
المراد به عون المظلوم (وافشاء السلام) انتشاره واظهاره واقله كما قال النووى ان يرفع صوته به بحيث يسمع المسلم
عليه فان لم يسمعه لم يكن اتيا بالسنة قال ويستحب ان يرفع صوته بقدر ما يتحقق انه سمعه فان شك استظهر وقد اخرج المؤلف فى
الادب المفرد بسند صحيح عن ابن عمر اذا سلمت فاسمع فانها تحية من عند الله لكن يستثنى من رفع الصوت ما اذا كان بحضرة
نيام فقد كان صلى الله عليه وسلم يجئ من الليل فيسلم تسليما لا يوقظ نائما ويسمع اليقظان رواه مسلم فى صحيحه من حديث المقداد
ومن فوائد افشاء السلام حصول المحبة بين المسلمين وفى مسلم عن ابى هريرة الا ادلكم على ما تحابون به افشوا السلام بينكم (و)
من المامورات وهو سابعها لفظا (ابرار المقسم) بضم الميم وكسر السين اسم فاعل من اقسم اى ابراره من القسم والمراد بالامر
هنا المطلق فى الايجاب والندب لان بعضها ايجاب وبعضها ندب وليس ذلك من استعمال اللفظ فى حقيقته ومجازه
لان ذلك انما هو فى صيغة افعل اما لفظ الامر فيطلق عليهما حقيقة على المرجح لانه حقيقة فى القول المخصوص (ونهى عن سبع
(عن الشرب فى) انية (الفضة) والذهب من باب اولى والتعبير بالشرب خرج مخرج الغالب (ونهانا) ولابى ذر ونهى
(عن تختم الذهب) للرجال وكذا الحديد (وعن ركوب المياثر) بالمثلثة جمع ميثرة بكسر الميم وسكون التحتية من غير همز وطاء يحشى
ويلون من الحرير والديباج (وعن لبس الحرير والديباج) وهو ما غلظ وثخن من ثياب الحرير (والقسى) بفتح القاف وكسر السين

المهملة للشدة ثياب مضلعة بالحرير تعمل بالقس قرية على ساحل البحر قريبة من تنيس بلاد مصر وقيل فيه ذلك مما سبق في مواضع (الاستبرق)
بهمزة قطع مكسورة قال ابو البقاء اصل استبرق فعل على استفعل فلما سمي به قطعت همزته وهو غليظ الديباج وكل ذلك سبق غير مرة والحديث
سبق في الجنائز واللباس والادب والطب والاشربة واخرجه في النذور (باب) مشروعية (السلام للمعرفة وغير المعرفة)
وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي اصله الدمشقي قال (حدثنا الليث) بن سعد الفهمي الامام قال (حدثني)
بالافراد (يزيد) بن ابي حبيب (عن ابي الخير) مرثد بن عبد الله اليزني (عن عبد الله بن عمرو) بفتح العين وسكون الميم ابن
العاصي رضي الله عنهما (ان رجلا) لم يسم او هو ابو ذر (سأل النبي صلى الله عليه وسلم اي) خصال (الاسلام خير
قال تطعم) الخلق (الطعام وتقرأ) بفتح الفوقية وضم الهمزة مضارع قرأ (السلام على من عرفت وعلى من لم تعرف)
اي من المسلمين للتأنيس ليكون المؤمنون كلهم اخوة فلا يستوحش احد من احد فلا حجة فيه لمن جوز ابتداء الكافر بالسلام لان
مشروعيته للمسلم فيحمل قوله من عرفت عليه واما من لم تعرف فلا دلالة فيه بل ان عرف اسلامه سلم والا فلا ولو سلم احتياطا لم يمتنع
حتى يعرف انه كافر وسقط لابي ذر لفظ على من قوله وعلى من لم تعرف والحديث سبق في كتاب الايمان وبه قال (حدثنا
علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عطاء بن يزيد الليثي)
المدني نزيل الشام (عن ابي ايوب) خالد بن زيد الانصاري (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
لا يحل لمسلم ان يهجر اخاه) المسلم (فوق ثلاث) اي ثلاث ليال بايامهن (يلتقيان فيصد هذا ويصد هذا)
بيان لكيفية الهجران اي فيعرض كل منهما عن الآخر يقال صد عنه ويصد صدودا اي اعرض وصده عن الامر صدا منعه وصرفه (وخيرهما
الذي يبدأ بالسلام) لانه فعل حسنة وتسبب في فعل حسنة وهي الجواب مع ما دل عليه الابتداء من حسن طوية للمبتدئ وترك ما يكرهه
الشارع من الهجر والجفاء وفي حديث ابن مسعود مرفوعا عند الطبراني والبيهقي في شعبه ان من اشراط الساعة ان يمر الرجل بالمسجد
لا يصلي فيه وان لا يسلم الا على من يعرفه والحديث سبق في باب الهجرة من كتاب الادب (وذكر سفيان) بن عيينة بالسند
السابق (انه سمعه) اي الحديث (منه) اي من الزهري (ثلاث مرات) (باب) ذكر نزول (آية الحجاب) في امر نساء النبي
صلى الله عليه وسلم بالاحتجاب من الرجال ولابي ذر عن الكشميهني باب الحجاب بدل آية الحجاب وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان)
الجعفي الكوفي نزيل مصر قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله قال (اخبرني) بالافراد (يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب)
محمد بن مسلم الزهري انه (قال اخبرني) بالافراد (انس بن مالك) رضي الله عنه (انه قال كان ابن عشر سنين مقدم
رسول الله) ولابي ذر النبي (صلى الله عليه وسلم) اي وقت قدومه (المدينة قال فخدمت رسول الله صلى الله عليه
وسلم عشرا) من السنين (حياته) اي بقية حياته الى ان مات (وكنت اعلم الناس بشأن) سبب نزول (الحجاب حين
انزل) بضم الهمزة (وقد كان ابي بن كعب يسألني عنه) اي عن سبب نزوله (وكان اول ما نزل في مبتنى) بضم الميم وسكون
الموحدة وفتح الفوقية والنون من الابتناء اي زفاف (رسول الله صلى الله عليه وسلم بزينب ابنة) ولابي ذر بنت (جحش
اصبح النبي صلى الله عليه وسلم بها عروسا) نعت يستوي فيه الرجل والمرأة ما داما في اعراسهما (فدعا) صلى الله عليه وسلم (القوم
لوليمته وجاؤا (فأصابوا) فأكلوا (من الطعام ثم خرجوا وبقي منهم رهط) ثلاثة لم يسموا (عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم) في الحجرة (فأطالوا المكث فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج) من الحجرة ليخرجوا (وخرجت معه كي يخرجوا فمشى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومشيت معه حتى جاء عتبة حجرة عائشة) رضي الله عنها وفي تفسير سورة الاحزاب من غير هذا الوجه
فانطلق الى حجرة عائشة فقال السلام عليكم اهل البيت ورحمة الله فقالت وعليك السلام ورحمة الله كيف وجدت اهلك بارك الله لك
فتقرى حجر نسائه كلهن يقول لهن كما يقول لعائشة ويقلن له كما قالت عائشة (ثم ظن رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم خرجوا فرجع ورجعت
معه حتى دخل على زينب فاذا هم جلوس لم يتفرقوا فرجع رسول الله) ولابي ذر النبي (صلى الله عليه وسلم ورجعت معه حتى بلغ
عتبة حجرة عائشة فظن ان قد خرجوا فرجع ورجعت فاذا هم قد خرجوا فأنزل) بضم الهمزة (آية الحجاب) يا ايها الذين آمنوا

لا تدخلوا بيوت النبي الآية وسقط للحموي والمستملي لفظ آية (فضرب) عليه الصلاة والسلام (بيني وبينه سترا) والحديث مضى في تفسير
سورة الأحزاب وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل عارم قال (حدثنا معتمر قال أبي) سليمان التيمي (حدثنا أبو مجلز)
بكسر الميم وسكون الجيم بعدها لام مفتوحة فزاي لاحق بن حميد (عن أنس رضي الله عنه) أنه (قال لما تزوج النبي صلى الله عليه وسلم
زينب) بنت جحش (دخل القوم) حجرتها بعد أن جاءهم لوليمتها (فطعموا) من الخبز واللحم (ثم جلسوا يتحدثون فأخذ)
أي جعل وشرع صلى الله عليه وسلم (كأنه يتهيأ للقيام) ليقوموا (فلم يقوموا فلما رأى ذلك قام) ثبت لفظ ذلك للأصيلي (فلما
قام قام من قام من القوم وقعد بقية القوم وأن النبي صلى الله عليه وسلم) بفتح الهمزة وكسرها مصححا عليها في الفرع (جاء
ليدخل فإذا القوم جلوس ثم إنهم قاموا) لما فهموا المراد (فانطلقوا فأخبرت النبي صلى الله عليه وسلم فجاء حتى دخل
الحجرة (فذهبت أدخل فألقى الحجاب) أي الستر (بيني وبينه وأنزل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت
النبي الآية) إلى آخرها (قال أبو عبد الله) البخاري (فيه) أي الحديث (من الفقه أنه لم يستأذنهم) أي لم يستأذن القوم
الذين تخلفوا (حين قام وخرج) فلا يحتاج في القيام والخروج إلى إذن الأضياف (وفيه أنه تهيأ للقيام وهو يريد أن
يقوموا) ففيه جواز التعريض بذلك وقول البخاري هذا ثابت في رواية أبي الوقت وأبي ذر عن المستملي وسقط للباقين قال في الفتح وهو
أولى فإنه أفرده للترجمة تأتي بعد اثني عشر بابا إن شاء الله تعالى. وبه قال (حدثنا) ولأبي ذر حدثني (إسحاق) هو ابن راهويه
كما جزم به أبو نعيم في مستخرجه قال (أخبرنا يعقوب بن إبراهيم) ثبت ابن إبراهيم لأبي ذر (قال حدثنا أبي) إبراهيم بن سعد بن
إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) الزهري أنه (قال أخبرني) بالإفراد (عروة
ابن الزبير) بن العوام (أن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم) سقط زوج النبي إلى آخره لأبي ذر (قالت
كان عمر بن الخطاب) رضي الله عنه (يقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم) يا رسول الله (احجب نساءك) فإنه يدخل عليك
البر والفاجر (قالت فلم يفعل) صلى الله عليه وسلم (وكان أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يخرجن) للبراز للبول والغائط
(ليلا إلى ليل قبل المناصع) بكسر القاف وفتح الموحدة أي جهة المناصع موضع معروف بالمدينة (فخرجت) ولأبي ذر فخرجت سودة
بنت زمعة) القرشية أم المؤمنين رضي الله عنها ليلة من الليالي وثبت بنت في متن رواية أبي ذر (وكانت امرأة طويلة فرآها
عمر بن الخطاب وهو في المجلس فقال) لها (عرفتك) ولأبي ذر عن الحموي والمستملي عرفناك (يا سودة حرصا) نصب مفعولا
له لقوله عرفتك (على أن ينزل الحجاب قالت) عائشة (فأنزل الله عز وجل آية الحجاب) سقط لفظ آية لأبي ذر واستشكل بأنه
ثبت أن قصة زينب كانت سببا لنزول آية الحجاب فتعارضا وأجيب بأن عمر حرص على ذلك حتى قال لسودة ما قال فوقعت القصة المتعلقة بزينب
فنزلت الآية فكان كل من الأمرين سببا لنزولها أو أن عمر تكرر منه هذا القول قبل الحجاب وبعده أو أن بعض الرواة ضم قصة إلى أخرى وقد مر
موافقات عمر رضي الله عنه في سورة الأحزاب هذا (باب) بالتنوين (الاستئذان) شرع (من أجل البصر) لأن المستأذن لو دخل
بغير إذن لرأى بعض ما يكره من يدخل إليه أن يطلع عليه وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة
(قال الزهري) محمد بن مسلم ليس فيه التصريح بأن سفيان سمعه نعم أخرج الحديث مسلم والترمذي من طرق عن سفيان فيها عن الزهري وعند الحميدي
وابن أبي عمر في مسنديهما فقالا حدثنا الزهري قال سفيان (حفظته) أي الحديث من الزهري (كما أنك ههنا) يعني حفظا ظاهرا كالمحسوس من
غير شك ولا شبهة فيه (عن سهل بن سعد) الساعدي رضي الله عنه أنه (قال اطلع رجل) قيل هو الحكم بن أبي العاصي بن أمية (من
جحر) بتقديم الجيم المضمومة على الحاء المهملة الساكنة ثقب مستدير (في حجر النبي) بضم الحاء المهملة وفتح الجيم بلفظ الجمع ولأبي ذر عن الكشميهني
النبي (صلى الله عليه وسلم ومع النبي صلى الله عليه وسلم مدرى) بكسر الميم وسكون الدال المهملة وتنوين الراء بوزن مفعل حديدة
الشعر وقال الجوهري شيء كالمسلة يكون مع الماشطة تصلح بها قرون النساء والمدرى يذكر ويؤنث (يحك به رأسه فقال صلى الله عليه
(لو أعلم أنك تنظر) إلي ولأبي ذر عن الحموي والمستملي تنتظرني تفتعل والأول أوجه (لطعنت به) بالمدرى (في عينك إنما جعل
بضم الجيم وكسر العين أي شرع (الاستئذان) في الدخول (من أجل البصر) لئلا يقع على عورة أهله ... على أحوالهم والحديث سبق في باب الامتشاط

من كتاب اللباس وبه قال (حدثنا مسدد) بضم الميم وفتح السين والدال الاولى المشددة المهملات ابن مسرهد قال (حدثنا حماد بن زيد)
اى ابن درهم الامام ابو اسماعيل الازدي الازرق الضرير وكان يحفظ حديثه كالماء (عن عبيد الله) بضم العين (ابن ابى بكر عن) جده (انس بن مالك)
رضى الله عنه وسقط لابى ذر ابن مالك (ان رجلا اطلع من بعض حجر النبى صلى الله عليه وسلم) بضم الحاء وفتح الجيم بلفظ الجمع
(فقام اليه النبى صلى الله عليه وسلم بمشقص) بكسر الميم وسكون المعجمة وفتح القاف بعدها مهملة نصل سهم اذا كان طويلا غير عريض (او
قال بمشاقص) بلفظ الجمع والشك من الراوى قال انس (فكانى انظر اليه) صلى الله عليه وسلم (يختل الرجل) بفتح اوله وسكون
الخاء المعجمة وكسر الفوقية بعدها لام يأتيه من حيث لا يشعر (ليطعنه) بضم العين فى عينه وهو غافل والحديث اخرجه المؤلف ايضا فى الديات
ومسلم فى الاستئذان وابو داود فى الادب (باب زنا الجوارح) كاللسان والعين (دون الفرج) وبه قال (حدثنا الحميدى)
عبد الله بن الزبير المكى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن ابن طاوس) عبد الله (عن ابيه) طاوس بن كيسان (عن
ابن عباس رضى الله عنهما) انه (قال) وسقط لفظ قال لابى ذر (لم ار شيئا اشبه باللمم من قول ابى هريرة) رضى الله عنه
بفتح اللام المشددة والميم الاولى اى بالصغائر كالنظرة والقبلة واللمسة والغمزة واصل اللمم ما قل وصغر وقيل ان يلم بالشئ من غير ان يركبه يقال
الم بكذا اى قاربه ولم يخالطه وقال سعيد بن المسيب ما لم على القلب اى خطر واقتصر البخارى من هذا الحديث من طريق سفيان على هذا القدر
موقوفا على ابى هريرة ثم عطف عليه رواية معمر عن ابن طاوس فساقه مرفوعا بتمامه فقال (وحدثنى) بالافراد وسقطت الواو لغير ابى ذر (محمود)
هو ابن غيلان قال (اخبرنا) ولابى ذر حدثنا (عبد الرزاق) بن همام قال (اخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن ابن طاوس) عبد الله
(عن ابيه عن ابن عباس) رضى الله عنهما انه (قال ما رأيت شيئا اشبه باللمم مما قال ابو هريرة) ولابى ذر عن الكشميهنى من قول
ابى هريرة (عن النبى صلى الله عليه وسلم ان الله كتب) قدر (على ابن آدم حظه) بالحاء المهملة والظاء المعجمة نصيبه مما قدر عليه
(من الزنا ادرك ذلك لا محالة) بفتح الميم والحاء المهملة واللام المخففة لا حيلة له فى التخلص من ادراك ما كتب عليه ولا بد له منه (فزنا
العين) بالافراد ولابى ذر عن الحموى والمستملى العينين (النظر) بشهوة (وزنا اللسان المنطق) بالميم ولابى ذر عن الكشميهنى النطق اى فى
يستلذ به من محادثة ما لا يحل له وفى حديث ابى الضحى عن ابن مسعود عند ابن جرير قال زنا العينين النظر وزنا الشفتين التقبيل وزنا اليدين البطش
وزنا الرجلين المشى (والنفس تمنى) بحذف احدى التاءين ولابى ذر عن الكشميهنى تتمنى باثباتها (وتشتهى) قال ابن بطال سمى النظر والنطق
زنا لانه يدعو الى الزنا الحقيقى ولذا قال (والفرج يصدق ذلك كله ويكذبه) ولابى ذر عن الكشميهنى ويكذبه واستدل به من قال
انه اذا قال لرجل زنت يدك او رجلك لا يكون قذفا فلا حد وبه قال اشهب من ائمة المالكية وفى الروضة اذا قال زنى بدنك وعينك
رجلك فكناية على المذهب وقال ابن القاسم يحد ووجه بان الافعال من فاعلها تضاف الى الايدى قال تعالى وما اصابكم من مصيبة
فبما كسبت ايديكم فكانه اذا قال زنت يدك وصفه انه بالزنا لان الزنا لا يتبعض قال فى الكواكب فان قلت التصديق والتكذيب من
صفات الاخبار فما معناهما هنا واجاب بانه لما كان التصديق هو الحكم بمطابقة الخبر للواقع والتكذيب الحكم بعدمها فكانه هو الموقع
او الواقع فهو تشبيه او لما كان الايقاع مستلزما للحكم بهما عادة فهو كناية (باب التسليم والاستئذان
ثلاثا) سواء اجتمعا وانفردا وبه قال (حدثنا اسحاق) هو ابن منصور الكوسج الحافظ قال (اخبرنا) ولابى ذر حدثنا
(عبد الصمد) بن عبد الوارث قال (حدثنا عبد الله بن المثنى) اى ابن عبد الله بن انس واختلف فيه فوثقه العجلى والترمذى وقال
ابو زرعة وابن معين ليس بشئ وقال النسائى ليس بالقوى قال ابن حجر لعله اراد فى بعض حديثه وقد تقرر ان البخارى حيث يخرج
لبعض من فيه مقال لا يخرج شيئا مما انكر عليه وقول ابن معين ليس بشئ اراد به فى حديث بعينه سئل عنه والرجل اذا ثبتت عدالته لم يقبل فيه الجرح الا
مفسرا بامر قادح وذلك غير موجود فى عبد الله بن المثنى هذا وقال ابن حبان لما ذكره فى الثقات ربما اخطأ والذى انكر عليه انما هو من روايته عن عمه
ثمامة لكن اخرج له عن عمه هذا الحديث قال (حدثنا ثمامة بن عبد الله) بضم المثلثة وتخفيف الميم الاولى ابن انس بن مالك قاضى البصرة وهو عم
عبد الله بن المثنى (عن) جده (انس رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا سلم) على اناس (سلم عليهم ثلاثا)
اى ثلاث مرات هذه الصيغة كما قال فى الفتح تشعر بالاستمرار عند الاصوليين وتعقب بان صيغة كان لا بمجردها لا تقتضى مداومة ولا تكثيرا فلو

شرط جواب سلم. وقال الاسماعيلي يشبه ان يكون ذلك كان اذا سلم سلام الاستئذان على ما رواه ابو موسى وغيره اي السالي لهذا الحديث اما ان
يمر المار مسلما فالمعروف عدم التكرار والظاهر ان البخاري فهم هذا المعنى بعينه فاورد هذا الحديث مقرونا بحديث ابي موسى في قصته مع
عمر لكن يحتمل ان يكون ذلك كان يقع منه ايضا اذا خشي ان لا يسمع سلامه وقد شرع تكراره اذا كان الجمع كثيرا ولم يسمع بعضهم وقصد
الاستيعاب وهل اذا سلم ثلاثا فظن انه لم يسمع فقال مالك يزيد حتى يتحقق وقال الجمهور انه لا يزيد تمسكا بالحديث (واذا تكلم بكلمة) جملة
مفيدة (اعادها ثلاثا) زاد في كتاب العلم حتى تفهم وللترمذي والحاكم حتى تعقل عنه والحديث سبق في باب من اعاد الحديث ثلاثا
ليفهم في كتاب العلم وقدم هنا السلام على الكلام كالحديث الاول من الباب المسوق في العلم وعكس في الحديث الثاني منه فقدم الكلام
على السلام وقد نبهت هناك على ان الحديث الاول من الباب المذكور ساقط في رواية ابن عساكر وابي ذر. وبه قال (حدثنا علي بن
عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا يزيد بن خصيفة) هو يزيد بن عبد الله بن خصيفة بضم
الخاء المعجمة وفتح الصاد المهملة وبعد التحتية الساكنة فاء الكندي (عن بسر بن سعيد) بكسر العين وبسر بضم الموحدة وسكون المهملة
المدني (عن ابي سعيد) سعد بن مالك (الخدري) رضي الله عنه انه (قال كنت في مجلس من مجالس الانصار اذ
جاء ابو موسى) عبد الله بن قيس الاشعري واذ كلمة مفاجاة (كانه مذعور) يقال ذعرته اي افزعته (فقال استاذنت
على عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (ثلاثا) وكان قد ارسل اليه ان ياتيه كما في مسلم عن عمرو الناقد عن سفيان (فلم يؤذن لي) بضم
التحتية وفتح المعجمة وكانه كان مشغولا (فرجعت) وفي البيوع ففرغ عمر فقال الم اسمع صوت عبد الله بن قيس ائذنوا له فقيل انه
رجع وعند مسلم من رواية بكير بن الاشج عن بسر استاذنت على عمر امس ثلاث مرات فلم يؤذن لي فرجعت ثم جئته اليوم فدخلت
عليه فاخبرته اني جئت امس (فقال) ولابي ذر قال (ما منعك) ان تاتينا (قلت استاذنت ثلاثا فلم يؤذن لي فرجعت
و) قد (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استاذن احدكم ثلاثا فلم يؤذن له فليرجع فقال) عمر رضي الله عنه
(والله لتقيمن عليه) اي على ما رويته (ببينة) ولغير ابي ذر بينة وزاد مسلم والا اوجعتك فقال ابو موسى (امنكم) بهمزة
الاستفهام الاستخباري (احد سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم) فيشهد عند عمر بذلك (فقال ابي بن كعب) سقط
ابن كعب لابي ذر (والله لا يقوم معك) الى عمر يشهد عنده بذلك (الا اصغر القوم) وفي رواية بكير بن الاشج والله لا يقوم
معك الا احدثنا سنا قم يا ابا سعيد قال (فكنت) بالفاء ولابي ذر وكنت (اصغر القوم فقمت معه فاخبرت عمر ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ذلك) وفيه دليل على ان العلم الخاص قد يخفى على الاكابر فيعلمه من دونهم الا ترى ان عمر رضي الله عنه
خفي عليه علم الاستئذان ثلاثا وعلمه ابو موسى وابو سعيد وغيرهما قال ابن دقيق العيد وذلك يصلح في وجه من يطلق من المقلدين اذا
استدل عليه بحديث فيقول لو كان صحيحا لعلمه فلان مثلا فان ذلك اذا خفي على اكابر الصحابة فهو على غيرهم اولى وقول عمر رضي الله عنه
لتقيمن عليه بينة يتعلق به من يرى اعتبار العدد وليس قول عمر ذلك ردا لخبر الواحد بل خاف مسارعة الناس الى القول على النبي صلى
الله عليه وسلم ما لم يقل كما يفعله المبتدعون والكذابون فاراد رضي الله عنه سد الباب لا شكا في الرواية وفي الموطا ان عمر قال لابي موسى
اما اني لا اتهمك ولكني اردت ان لا يتجرأ الناس على الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. وحديث الباب اخرجه مسلم في
الاستئذان وابو داود في الادب (وقال ابن المبارك) عبد الله مما وصله ابو نعيم في مستخرجه (اخبرني) بالافراد (ابن
عيينة) سفيان قال (حدثني) بالافراد ايضا (يزيد بن خصيفة) وثبت ابن خصيفة لابي ذر (عن بسر) ولابي ذر زيادة
ابن سعيد انه قال (سمعت ابا سعيد) الخدري (بهذا) الحديث السابق والغرض من سياق هذا التعليق بيان سماع بسر له من ابي
[illegible] والله الموفق والمعين لا اله غيره هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (اذا دعي الرجل) الى منزل (فجاء هل يستاذن) قيل ان يدخل
ام لا (قال) ولابي ذر وقال (سعيد) هو ابن ابي عروبة ولابي ذر عن الكشميهني شعبة اي ابن الحجاج قال في الفتح والاول هو المحفوظ (عن
قتادة) عن ابي رافع نفيع البصري (عن ابي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال هو) اي الدعاء (اذنه)
[illegible] يحتاج الى تجديد اذن وهذا التعليق وصله المؤلف في الادب المفرد وابو داود من طريق عبد الاعلى [illegible] عبد الاعلى عن سعيد بن ابي عروبة وزاد ابو داود

اى طعام ثم قال لم يسمع قتادة من ابى رافع كذا فى رواية اللؤلؤى عن ابى داود وقال فى الفتح وقد ثبت سماعه منه فى الحديث الآتى ان شاء الله تعالى
فى كتاب التوحيد من رواية سليمان التيمى عن قتادة ان ابا رافع حدثه * وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا عمر بن ذر)
بضم العين فى الاول وفتح الذال المعجمة وتشديد الراء الهمدانى (وحدثنا) وفى نسخة ح للتحويل وحدثنا ولابى ذر وحدثنى بالافراد (محمد بن مقاتل)
المروزى قال (اخبرنا عبد الله) بن المبارك قال (اخبرنا عمر بن ذر) المذكور قال (اخبرنا مجاهد) هو ابن جبر (عن ابى هريرة رضى الله
عنه انه (قال دخلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) منزله (فوجد لبنا فى قدح فقال ابا هر) بكسر الهاء وتشديد الراء منونة
ولابى ذر ابا هريرة وزاد فى الرقاق قلت لبيك يا رسول الله قال (الحق) بهمزة وصل وفتح الحاء المهملة (اهل الصفة) سقيفة كانت بالمسجد ينزل فيها فقراء
الصحابة رضى الله عنهم (فادعهم الى) بتشديد الياء (قال) ابو هريرة رضى الله عنه (فاتيتهم فدعوتهم فاقبلوا فاستأذنوا)
فى الدخول (فاذن لهم) بضم الهمزة وكسر المعجمة (فدخلوا) الحديث ويأتى بتمامه ان شاء الله تعالى فى باب كيف كان عيش النبى صلى الله عليه وسلم
واصحابه وتخليهم من الدنيا من كتاب الرقاق واستشكل قوله فاستأذنوا مع قوله فى السابق هو اذنه اذ ظاهره التعارض واجيب بانه تختلف باختلاف
العهد وقصره فان طال العهد بين الطلب والمجئ احتاج الى استئناف الاذن والا فلا وقيده السفاقسى بما اذا لم يكن عنده من يستأذن لاجله
قال والاستئذان على كل حال احوط (باب) مشروعية (التسليم على الصبيان) وسقط لفظ باب لابى ذر فالتسليم مرفوع * وبه قال
(حدثنا على بن الجعد) بفتح الجيم وسكون العين بعدها دال مهملتين الجوهرى البغدادى قال (اخبرنا شعبة) بن الحجاج (عن
سيار) بفتح السين المهملة والتحتية المشددة وبعد الالف راء ابى الحكم بن وردان العنزى الواسطى (عن ثابت البنانى) بضم الموحدة
نسبة الى بنانة امرأة (عن انس بن مالك رضى الله عنه انه مر على صبيان) قال ابن حجر لم اقف على اسمائهم (فسلم عليهم
وقال كان) ولابى ذر وقال كان (النبى صلى الله عليه وسلم يفعله) اى السلام على الصبيان ندبا تأديبا لهم على آداب الشريعة وفيه
سلوك التواضع ولين الجانب نعم لو كان الصبى وضيئا يخشى من السلام عليه الفتنة فلا يشرع ولو سلم على صبى لم يجب عليه الرد لان الصبى
ليس من اهل الفرض ولو سلم على جماعة فيهم صبى فرد دونهم لم يسقط الفرض عنهم ولو سلم الصبى على البالغ وجب عليه الرد والحديث
اخرجه مسلم فى الاستئذان وكذا الترمذى واخرجه النسائى فى عمل اليوم والليلة * (باب) مشروعية (تسليم الرجال على
النساء و) تسليم (النساء على الرجال) عند امن الفتنة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبى قال (حدثنا
ابن ابى حازم) عبد العزيز (عن ابيه) ابى حازم واسمه سلمة بن دينار (عن سهل) بفتح السين وسكون الهاء ابن سعد الساعدى
الانصارى انه (قال كنا نفرح يوم الجمعة) ولابى ذر عن الكشميهنى بيوم الجمعة بزيادة الجار قال ابو حازم (قلت لسهل) مستفهما (ولم) كنتم
تفرحون به (قال كانت لنا عجوز) قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسمها (ترسل الى بضاعة) بضم الموحدة وحكى كسرها وفتح المعجمة المخففة وبعد
الالف عين مهملة (قال ابن مسلمة) عبد الله شيخ المؤلف مفسر البضاعة (نخل) بستان (بالمدينة) ولغير ابى ذر نخل بالجر عطف
بيان لبضاعة او بدلا منها وقال غير ابن مسلمة ان بضاعة دور بنى ساعدة وبها بئر مشهورة (فتأخذ) العجوز (من اصول السلق)
بكسر السين المهملة وسكون اللام بعدها قاف (فتطرحه فى قدر) بكسر القاف وسكون المهملة ولابى ذر عن الكشميهنى فى القدر (و
تكركر) بضم الفوقية وفتح الكاف وسكون الراء بعدها كاف اخرى مكسورة فراء ايضا تطحن (حبات من شعير) والكركرة كما قال
الخطابى الطحن والجش واصله الكر فضوعف لتكرار عود الرحى فى الطحن مرة بعد اخرى (فاذا صلينا الجمعة انصرفنا ونسلم عليها)
وسقطت الواو من ونسلم لابى ذر (فتقدمه) اى الطعام المذكور (الينا فنفرح من اجله) اى الطعام (وما كنا نقيل) بفتح
النون وكسر القاف من القيلولة اى نستريح نصف النهار (ولا نتغدى) بالغين المعجمة اى لا نأكل اول النهار (الا بعد) صلاة
(الجمعة) وهذا الحديث سبق فى باب قول الله تعالى فاذا قضيت الصلاة من ابواب الجمعة * وبه قال (حدثنا ابن مقاتل)
محمد المروزى قال (اخبرنا عبد الله) بن المبارك قال (اخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهرى) محمد بن مسلم (عن ابى
سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (عن عائشة رضى الله عنها) انها (قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لى (يا عائشة هذا جبريل) عليه السلام (يقرأ) بفتح اوله وثالثه (عليك السلام قالت قلت وعليه السلام

وحمة الله) وقد كان جبريل عليه السلام يأتي النبي صلى الله عليه وسلم في صورة دحية فحينئذ تحصل المطابقة بين الترجمة والحديث ويزول
الاشكال (ترى ما لا نرى تريد) عائشة رضي الله عنها (رسول الله صلى الله عليه وسلم) ومنع الكوفيون ابتداء النساء بالسلام
على الرجال الاجانب لانهن منعن من الاذان والاقامة والجهر واستثنوا المحرم فجوزوا لهن السلام على محرمهن وفرق المالكية بين الشابة والعجوز
سدا للذريعة ومنع منه ربيعة مطلقا (تابعه) اي تابع معمرا (شعيب) هو ابن ابي حمزة في روايته عن الزهري في قوله وعليه السلام ورحمة
الله وهذه المتابعة وصلها البخاري في الرقاق (وقال يونس) بن يزيد مما وصله في المناقب (والنعمان) ابن راشد مما وصله الطبراني في
الكبير كلاهما (عن الزهري وبركاته) وحديث الباب سبق في بدء الخلق وفضل عائشة والادب ويأتي ان شاء الله تعالى في الرقاق بعون
الله. هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (اذا قال) صاحب المنزل لمن طرق الباب (من ذا) الذي يطرق (فقال انا) ما حكمه وسقط
لفظ باب لابي ذر وبه قال (حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك) الطيالسي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن محمد
ابن المنكدر) بن عبد الله الهدير التيمي المدني (قال سمعت جابرا) ولابي ذر جابر بن عبد الله (رضي الله عنه يقول اتيت النبي
صلى الله عليه وسلم في دين كان على ابي) لابي الشحم اليهودي وكان ثلاثين وسقا من التمر (فدققت الباب) بقافين الثانية
ساكنة من الدق وعند الاسماعيلي فضربت ولمسلم استأذنت ولابي ذر عن الحموي والمستملي فدفعت بالفاء ثم العين المهملة من
الدفع (فقال) صلى الله عليه وسلم (من ذا) الذي يدق الباب ويضربه او يدفعه او استأذن (فقلت) له (انا فقال) صلى الله
عليه وسلم (انا انا) الثانية تأكيد لسابقتها (كأنه كرهها) اي لفظة انا ولابي داود الطيالسي في مسنده عن شعبة كره ذلك بالجزم
وكره ذلك لانه اجابه بغير ما يفيده علم ما سأل عنه وهو انه صلى الله عليه وسلم اراد ان يعرف من ضرب الباب بعد ان عرف ان ثم ضاربا
فاخبره انه ضارب فلم يستفد منه المقصود. والحديث اخرجه مسلم في الاستئذان ايضا وابو داود في الادب والترمذي في الاستئذان
والنسائي في اليوم والليلة وابن ماجه في الادب (باب من رد) على المسلم (فقال عليك السلام) بغير واو العطف والافراد وتأخير
السلام عن قوله عليك (وقالت عائشة) رضي الله عنها لما قال لها النبي صلى الله عليه وسلم يا عائشة هذا جبريل يقرأ عليك السلام
(وعليه السلام ورحمة الله وبركاته) بالواو وقدم موصولا في الباب السابق (وقال النبي صلى الله عليه وسلم) فيما سبق
موصولا في بدء السلام (رد الملائكة على آدم السلام عليك ورحمة الله) وبه قال (حدثنا اسحاق بن منصور)
الكوسج قال (اخبرنا عبد الله بن نمير) بضم النون وفتح الميم الهمداني ابو هشام الكوفي قال (حدثنا عبيد الله) بضم العين ابن عمر بن
حفص العمري (عن سعيد بن ابي سعيد) كيسان (المقبري) بضم الموحدة (عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا) هو خلاد
ابن رافع (دخل المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في ناحية المسجد فصلى) اي ركعتين كما عند النسائي من رواية
داود بن قيس تحية كما في الفتح اشعارا بانه صلى نفلا والاقرب انها تحية المسجد (ثم جاء) اصله جيأ تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت الفا
(فسلم عليه) اي على النبي صلى الله عليه وسلم (فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليك السلام) بالواو والافراد وتأخير
السلام لهذا الغرض من الترجمة (ارجع فصل) امر من رجع ويأتي لازما ومتعديا فمن اللازم هذا ومن المتعدي قوله تعالى فان
رجعك الله لكن مصدر اللازم رجوعا ومصدر المتعدي رجعا وعند ابن ابي شيبة من رواية محمد بن عجلان فقال اعد صلاتك (فانك
لم تصل) صلاة صحيحة نفي الحقيقة الشرعية ولا شك في انتفائها بانتفاء ركن او شرط منها او لم تصل صلاة كاملة اذا كان بسبب الطمأنينة
وهي سنة عند قوم (فرجع فصلى ثم جاء فسلم) على النبي صلى الله عليه وسلم (فقال) له (وعليك السلام فارجع فصل
فانك لم تصل فقال) الرجل (في الثانية او في التي بعدها علمني يا رسول الله فقال) صلى الله عليه وسلم (اذا قمت الى الصلاة
فاسبغ الوضوء) بهمزة قطع وعند النسائي من رواية اسحاق بن ابي طلحة انها لن تتم صلاة احدكم حتى يتم الوضوء كما امره الله فيغسل وجهه ويديه
الى المرفقين ويمسح برأسه ورجليه الى الكعبين (ثم استقبل القبلة فكبر) تكبيرة الاحرام (ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن)
ما هنا موصولة او موصوفة ومعك متعلق بتيسر او حال من القرآن ومن تبعيضية ويبعد ان تتعلق من القرآن باقرأ لانه لا يجب عليه ولا يستحب
ان يقرأ جميع ما تيسر له من القرآن قاله ابن فرحون وهو محمول على الفاتحة بادلة اخرى على اشتراط قراءتها وعلى من لم يحفظ الفاتحة

الفاتحة فانه يقرأ ما تيسر من غيرها (ثم اركع حتى تطمئن راكعا) حتى هنا مقدرة بالى ان وراكعا نصب على الحال من الضمير فى تطمئن
(ثم ارفع حتى تستوى قائما ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم ارفع حتى تطمئن جالسا ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم
ارفع حتى تطمئن جالسا) نصب على الحال كسابقها من ضمائر الافعال قبلها (ثم افعل ذلك فى صلاتك كلها) اى الصلاة
بكليا لانها اركان متعددة ويحتمل ان يريد بقوله فى صلاتك جنس جميع الصلوات على اختلاف وقاتها واسمائها (وقال ابو اسامة)
حماد بن اسامة مما وصله فى كتاب الايمان والنذور (فى) اللفظ (الاخير) وهو حتى تطمئن جالسا (حتى تستوى قائما) واراد المؤلف
بهذا الاشارة الى ان راوى الاولى خولف وان الثانية عنده ارجح وبه قال (حدثنا ابن بشار) بالمعجمة محمد قال (حدثنى) بالافراد
(يحيى) بن سعيد القطان (عن عبيد الله) بضم العين العمرى انه قال (حدثنى) بالافراد (سعيد) المقبرى (عن ابيه)
كيسان (عن ابى هريرة) رضى الله عنه انه (قال قال النبى صلى الله عليه وسلم ثم ارفع حتى تطمئن جالسا) كذا ساقه هنا مختصرا
واورده فى الصلاة بتمامه واستدل به كثيرون على وجوب الطمانينة لانه لما علمه صفة الصلاة صرح له بالطمانينة فدل على اعتبارها وامره
بها قال فى العمدة ولا علقة لمن منع وجوب الطمانينة بجعل الطمانينة غاية فى الركوع والسجود وغيرهما مما ذكر فى الحديث فى الدلالة على عدمه
فان الغاية فى دخولها اقوال مشهورة فمن يقول الغاية لا تدخل مطلقا ولو كانت من جنس ما قبلها كامامنا الشافعى وغيره ينبغى ان يقول
الطمانينة ليست واجبة لانا نقول هذه مغالطة وبيانه من وجوه احدها انه قيد بالحال وهو راكعا وساجدا وجالسا فالغاية داخلة قطعا
بصريح التقييد لفظا بالحال. الثانى انه لو لم يقيده بالحال كان ح اخلالا باللازم لانه امر معنى بفعل اخر من المامور فلابد من وجوده لتحقق
الغاية. الثالث ان الغاية هنا صدق الطمانينة وانما تصدق بوجودها انتهى وقد سبق فى الصلاة مزيد مباحث للحديث والغرض
هنا ما يتعلق بالترجمة وغرض البخارى ان رد السلام ثبت بتقديم السلام على عليك فيقال فى الابتداء والرد السلام عليك لان السلام
اسم الله فينبغى ان لا يقدم عليه شئ وعن بعض الشافعية ان المبتدئ لو قال عليك السلام لم يجز وثبت ايضا بتاخيره فيقول عليك السلام
بلفظ الافراد وقال بعضهم لا يقتصر على الافراد بل ياتى بصيغة الجمع ففى الادب المفرد من طريق معاوية بن قرة قال لى ابى اذا مر بك الرجل فقال
السلام عليكم فلا تقل وعليك السلام فتخصه وحده وسنده صحيح ولو وقع الابتداء بلفظ الجمع فلا يكفى الرد بالافراد لان صيغة الجمع
تقتضى التعظيم فلا يكون امتثل الرد بالمثل فضلا عن الاحسن كما نبه عليه الشيخ تقى الدين وقال اخرون لا يحذف الواو فى الرد بل يجيب
بواو العطف فيقول وعليك وقال قوم يكفى فى الجواب ان يقتصر على عليك بغير لفظ السلام قال النووى الافضل ان يقول السلام
عليكم ورحمة الله وبركاته فياتى بضمير الجمع وان كان المسلم عليه واحدا ويقول المجيب وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته وياتى بواو
العطف فى قوله وعليكم واقل السلام ان يقول السلام عليكم فان قال السلام عليك حصل ايضا واما الجواب فاقله وعليك السلام
او وعليكم السلام فاذا حذف الواو اجزأه واتفقوا على انه لو قال فى الجواب عليكم لم يكن جوابا فلو قال وعليكم بالواو فهل يكون جوابا
فيه وجهان وقال الواحدى فى تعريف السلام وتنكيره بالخيار وقال النووى بالالف واللام اولى ولو تلاقى رجلان وسلم كل واحد
منهما على كل واحد منهما على صاحبه دفعة واحدة او احدهما بعد الاخر فقال القاضى حسين وابو سعيد المتولى يصير كل واحد منهما
مبتديا بالسلام فيجب على كل واحد ان يرد على صاحبه وقال الشاشى فيه نظر فان هذا اللفظ يصلح للجواب فاذا كان احدهما بعد
الاخر كان جوابا وان كانا دفعة واحدة لم يكن جوابا قال وهو الصواب فاذا قال المبتدئ وعليكم السلام قال المتولى لا يكون ذلك
سلاما فلا يستحق جوابا ولو قال بغير واو فقطع الواحدى بانه سلام يتحتم على المخاطب به الجواب وان كان قد قلب اللفظ المعتاد
هو الظاهر وقد جزم به امام الحرمين انتهى فان قلت ما الفرق بين قولك سلام عليكم والسلام عليكم اجيب بانه لا بد للمعرف
باللام من معهود اما خارجى او ذهنى فان قيل بالاول كان المراد الذى سلمه آدم عليه السلام على الملائكة فى قوله صلى الله عليه
وسلم قال لآدم اذهب فسلم على اولئك النفر فانها تحيتك وتحية ذريتك وان قيل بالثانى كان من جنس السلام الذى يعرف
كل احد من المسلمين انه هو فيكون تعريضا للفرق بين توارد السلامين معا وبين ترتب احدهما على الاخر وذلك انهما اذا توارد
كان الاشارة منهما الى احد المعنيين المذكورين فلا يحصل الرد واذا تاخر كان المشار اليه ما تلفظ به المبتدئ فيصح الرد وكان

قال السلام الذي وجهته الى غيره رددته عليك وقد ذهب الى مثل هذا الفرق في التعريف والتنكير الزمخشري في سورة مريم في السلام على وقد جرت عادة بعضهم بالسلام عند المفارقة فهل يجب الرد ام لا قال القاضي الحسين والمتولي يستحب لانه دعاء ولا يجب لان التحية انما تكون عند اللقاء لا عند الانصراف وانكره الشاشي وقال السلام سنة عند الانصراف كما هو سنة عند اللقاء فكما يجب الرد عند اللقاء كذلك عند الانصراف وهذا هو الصحيح * تنبيه: اذا سلم على اصم فيتلفظ بالسلام لقدرته عليه ويشير باليد ليحصل الافهام ويستحق الجواب فلو لم يجمع بينهما لا يستحق الجواب ولو سلم عليه اصم فيتلفظ بالرد ويشير باليد ولو سلم على اخرس واشار الاخرس باليد سقط الفرض لان اشارته قائمة مقام العبارة وكذا لو سلم اخرس بالاشارة يستحق الجواب ولو سلم على صبي لا يجب على الصبي الرد لانه ليس من اهل الفرض ولو سلم الصبي على البالغ وجب الرد على الصحيح ولو سلم بالغ على جماعة فيهم صبي فرد الصبي وحده لا يسقط عن الباقين واذا سلم على انسان ثم لقيه عن قرب سن له ان يسلم عليه ثانيا وثالثا فاكثر لحديث المسيء صلاته ويكره السلام اذا كان المسلم عليه مشتغلا بالبول والجماع ونحوهما ولو سلم لا يستحق جوابا وكذا ان كان ناعسا او نائما او مصليا او في حال الاذان والاقامة او حمام او نحو ذلك او في فمه لقمة ياكلها ولو سلم على اجنبية جميلة يخاف الافتتان بها او سلم عليه لم يجز لها رد الجواب ولا تسلم هي عليه فان سلمت لا يرد عليها فان اجابها كره له انتهى ملخصا من اذكار النووي هذا (باب) بالتنوين (اذا قال) شخص لآخر (فلان يقرئك السلام) بضم التحتية من اقرأ ولابي ذر عن الكشميهني يقرأ عليك السلام بفتح التحتية وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا زكريا) ابن ابي زائدة الكوفي (قال سمعت عامرا) الشعبي (يقول حدثني) بالافراد (ابو سلمة) ابن عبد الرحمن) بن عوف (ان عائشة رضي الله عنها حدثته ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها) يا عائشة (ان جبريل يقرئك السلام) بضم التحتية ولابي ذر يقرأ بفتحها عليك السلام قال النووي يعني يقرأ السلام عليك وقال غيره كانه حين يبلغه سلامه يحمله على ان يقرأ السلام ويرده (قالت وعليه السلام ورحمة الله) ولما بلغ صلى الله عليه وسلم خديجة عن جبريل سلام الله تعالى عليها قالت ان الله هو السلام ومنه السلام وعلى جبريل السلام رواه الطبراني وزاد النسائي من حديث انس وعليك يا رسول الله السلام ورحمة الله وبركاته ففيه استحباب الرد على المبلغ وفي النسائي عن رجل من بني تميم انه بلغ النبي صلى الله عليه وسلم سلام ابيه فقال له وعليك وعلى ابيك السلام قال الحافظ ابن حجر لم ار في شيء من طرق حديث عائشة انها ردت على النبي صلى الله عليه وسلم فدل على انه غير واجب وقال النووي في هذا الحديث مشروعية ارسال السلام ويجب على الرسول تبليغه لانه امانة وتعقب بانه بالوديعة اشبه والتحقيق ان الرسول ان التزمه اشبه الامانة والا فوديعة والوديعة اذا لم يقبل لم يلزمه شيء قال وفيه ان من بعث بسلام شخص في ورقة وجب الرد على الفور والحديث سبق قريبا (باب) حكم (التسليم في مجلس فيه اخلاط من المسلمين والمشركين) وبه قال (حدثنا ابراهيم بن موسى) الرازي الصغير قال (اخبرنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني (عن معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عروة بن الزبير انه (قال اخبرني) بالافراد (اسامة بن زيد) رضي الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم ركب حمارا عليه اكاف) بكسر الهمزة كالبردعة ونحوها للذوات الحافر (تحته قطيفة) بفتح القاف كساء له خمل (فدكية) بالفاء والدال المهملة نسبة الى فدك بفتحتين مدينة بعيدة عن المدينة بيومين (واردف وراءه اسامة بن زيد وهو يعود سعد بن عبادة) من مرض كان به (في بني الحارث بن الخزرج وذلك قبل وقعة بدر حتى مر في مجلس فيه اخلاط) ناس مختلطون (من المسلمين والمشركين عبدة الاوثان واليهود) بالجر عطفا على عبدة (وفيهم عبد الله بن ابي) بضم الهمزة والتنوين (ابن سلول) بفتح المهملة اسم امه فلا ينصرف (وفي المجلس عبد الله بن رواحة) بفتح الراء والحاء المهملة (فلما غشيت المجلس عجاجة الدابة) غبارها الذي تثيره (خمر) غطى (عبد الله بن ابي انفه بردائه ثم قال) عبد الله بن ابي (لا تغبروا) بالموحدة لا تثيروا الغبار (علينا فسلم عليهم النبي صلى الله عليه وسلم ثم وقف فنزل فدعاهم الى الله وقرأ عليهم القرآن فقال عبد الله بن ابي ابن سلول) للنبي صلى الله عليه وسلم (ايها المرء لا) شيء (احسن من هذا) الذي تدعو اليه (ان كان ما تقول حقا فلا تؤذنا) به (في مجلسنا

(ارجع) بالواو ولابى ذر عن الحموى والمستملى ارجع (الى رحلك) بالحاء المهملة منزلك (فمن جاءك منا فاقصص عليه قال ابن رواحة) ولابى الوقت فقال عبد الله بن رواحة (اغشنا) بالغين والشين المفتوحة المعجمتين اى باشرنا به يا رسول الله (فى مجالسنا فانا نحب ذلك فاستب المسلمون والمشركون واليهود) لذلك (حتى هموا) قصدوا (ان يتواثبوا) بالمثلثة بعد الواو والموحدة يتحاربوا ويتضاربوا (فلم يزل النبى صلى الله عليه وسلم يخفضهم) يسكنهم حتى سكتوا (ثم ركب) صلى الله عليه وسلم (دابته فسار حتى دخل على سعد بن عبادة) لعيادته (فقال اى سعد الم تسمع ما) ولابى ذر الى ما (قال ابو حباب) بضم المهملة وتخفيف الموحدة (يريد) عليه الصلاة والسلام (عبد الله بن ابى قال كذا وكذا قال) سعد (اعف عنه يا رسول الله واصفح فوالله لقد اعطاك الله الذى اعطاك) من الرسالة (ولقد اصطلح اهل هذه البحرة) بفتح الموحدة وسكون المهملة ولابى ذر عن الحموى والمستملى البحيرة بضم الموحدة وفتح المهملة القرية والعرب تسمى القرى البحار وقال الكرمانى البحرة دون الوادى والمراد طيبة (على ان يتوجوه) اى عبد الله بن ابى بتاج الملك (فيعصبونه) بالفاء والنون ولابى ذر فيعصبوه (بالعصابة) حقيقة او كناية عن جعله ملكا وهما متلازمان لان الملكية (فلما رد الله ذلك) الذى اصطلحوا عليه (بالحق الذى اعطاك شرق) بفتح المعجمة وكسر الراء غص ابن ابى (بذلك) الحق (فذلك) الحق الذى (فعل به ما رأيت) من فعله (فعفا عنه النبى صلى الله عليه وسلم) الحديث. وسبق باتم من هذا قريبا والغرض منه قوله ادم فى مجلس فيه اخلاط من المسلمين والمشركين واليهود وانه سلم عليهم صلى الله عليه وسلم ولم يرد انه خص المسلمين باللفظ ففيه انه يسلم بلفظ التعميم ويقصد به المسلم وقد اختلف فى حكم ابتداء الكافر بالسلام هل يمنع منه ففى مسلم من حديث ابى هريرة لا تبدؤا اليهود والنصارى بالسلام واضطروهم الى اضيق الطرق وفى النسائى عن ابى بصرة الغفارى بفتح الموحدة انه صلى الله عليه وسلم قال انى راكب غدا الى يهود فلا تبدؤهم بالسلام وقال قوم يجوز ابتداؤهم به لما عند الطبرى من طريق ابن عيينة قال يجوز ابتداء الكافر بالسلام لقوله تعالى لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين وقول ابراهيم لابيه سلام عليك والمعتمد الاول وان النهى للتحريم واجيب بانه ليس المراد بسلام ابراهيم على ابيه التحية بل المتاركة والمباعدة وقال ابن كثير هو كما قال الله تعالى فى صفة المؤمنين واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما فمعنى قول ابراهيم لابيه سلام عليك اى امان فلا ينالك منى مكروه ولا اذى وذلك لحرمة الابوة انتهى لكن المراد منع ابتدائهم بالسلام المشروع فلو سلم عليهم بلفظ يقتضى خروجهم عنه كان يقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فسائغ كما كتب النبى صلى الله عليه وسلم الى هرقل سلام على من اتبع الهدى ونقل ابن العربى عن مالك اذا ابتدأ شخصا بالسلام وهو يظنه مسلما فبان كافرا كان ابن عمر يسترد منه سلامه وقال مالك لا قال ابن العربى لان الاسترداد حينئذ لا فائدة له لانه لم يحصل له منه شئ لكون قصد السلام على المسلم وقال غيره له فائدة وهى اعلام الكافر بانه ليس اهلا للابتداء بالسلام. وحديث الباب سبق فى الادب وغيره (باب من لم يسلم على من اقترف ذنبا) اكتسبه (ومن لم يرد سلامه) وهو مذهب الجمهور نعم ان خاف ترتب مفسدة فى دين او دنيا ان لم يسلم سلم كذا قال النووى قال ابن العربى وينوى ان السلام اسم من اسماء الله فكانه قال الله رقيب عليكم والحق بعضهم بالعاصى من يتعاطى خوارم المروءة ككثرة المزاح وفحش القول فلا يرد على احد سلامه (حتى يتبين توبته) تدبيانه (والى متى تتبين توبة العاصى) المعتمد ان ذلك ليس فيه حد محدود وليس بظهور ذلك من يوم ولا ساعة بل حتى يمر عليه ما يدل لذلك (و) قال عبد الله بن عمرو بفتح العين مما وصله فى الادب المفرد (لا تسلموا على شربة الخمر) بفتح المعجمة والراء والموحدة واعترضه السفاقسى بان اللغويين لم يجمعوه كذلك بل شارب وشرب كصاحب وصحب واجيب بانهم قالوا فسقة وكذبة فى جمع فاسق وكاذب وعند سعيد بن منصور عن ابن عمر لا تسلموا على من يشرب الخمر ولا تعودوهم اذا مرضوا ولا تصلوا عليهم اذا ماتوا لكن سنده ضعيف وهو عند ابن عدى بسند اضعف منه عن ابن عمر مرفوعا. وبه قال (حدثنا ابن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين المهملة وفتح القاف ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم (عن عبد الرحمن بن عبد الله) ولابى ذر زيادة ابن كعب (ان عبد الله بن كعب قال سمعت كعب بن مالك يحدث حين تخلف عن تبوك) اى عن غزوتها (ونهى رسول الله صلى الله

قوله احدا فى النـ ان اه فلا يرد منهم فلا يرد سلام

عليه وسلم المسلمين (عن كلامنا وآتي) بمد الهمزة وكسر الفوقية (رسول الله صلى الله عليه وسلم) معطوف على جملة من الكلام
روايته كذا والغرض الاختصار والاتيان بالمراد منه (فأسلم عليه فأقول في نفسي هل حرك شفتيه برد السلام عليّ أم لا)
لانه لم يكن يديم النظر اليه من كثرة حيائه (حتى كملت) بفتح الميم (خمسون ليلة) من حين نهى صلى الله عليه وسلم عن كلامنا
(وآذن) بمد الهمزة وفتح المعجمة اعلم والكلمة في اذن بالقصر وكسر المعجمة (النبي صلى الله عليه وسلم بتوبة الله علينا حين صلى الفجر)
الحديث وسبق بتمامه في المغازي والغرض منه ما ترجم له وهو ترك السلام تاديبا وترك الرد ايضا وهو مما يخص به عموم الامر بافشاء السلام

هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (كيف يرد) بضم التحتية وفتح الراء (على اهل الذمة) بكسر المعجمة وتشديد الميم (السلام) ولابي ذر كيف
الرد بالسلام وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن ابي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب
انه قال (اخبرني) بالافراد (عروة) بن الزبير (ان عائشة رضي الله عنها قالت دخل رهط من اليهود على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالوا السام عليك) ولم يعرف الحافظ ابن حجر اسماء اليهود المذكورين لكن قال اخرج الطبراني بسند ضعيف
عن زيد بن ارقم قال بينا انا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اقبل رجل من اليهود يقال له ثعلبة بن الحارث فقال السام عليك يا
محمد فان كان محفوظا احتمل ان يكون احد الرهط المذكورين كان هو الذي باشر السلام عنهم كما جرت العادة من نسبة القول الى الجماعة
والمباشر له واحد منهم لان اجتماعهم ورضاهم به في قوة مشاركته في النطق والسام بالمهملة والالف الساكنة وتخفيف الميم الموت و
الالف منقلبة عن واو (قالت عائشة ففهمتها فقلت عليكم السام واللعنة) اطلقت اللعنة عليهم اما لانها ترى جواز لعن الكافر
المعين باعتبار الحالة الراهنة واما لانها تقدم لها علم بان المذكورين يموتون على الكفر (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
مهلا يا عائشة) وزعم بعضهم ان اصله مه زيدت فيه لا (فان الله يحب الرفق في الامر كله فقلت يا رسول الله اولم
تسمع ما قالوا) بفتح واو اولم (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قلت وعليكم) باثبات الواو والجمع دون لفظ السلام
والمعنى وعليكم ايضا اي نحن وانتم فيه سواء كلنا نموت فهو عطف على قولهم او الواو للاستئناف اي وعليكم ما تستحقونه
من الذم ومباحث ذلك في التالي لهذا وقال النووي اتفقوا على الرد على اهل الكتاب اذا سلموا لكن لا يقال لهم وعليكم السلام
بل يقال لهم عليكم فقط او وعليكم والحديث سبق في كتاب الادب في باب لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشا وبه قال (حدثنا
عبد الله بن يوسف) التنيسي قال (اخبرنا مالك) الامام (عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا سلم عليكم اليهود فانما يقول احدهم السام عليك فقل) في الرد (وعليك)
بالافراد فيهما وباثبات الواو في الثاني وسقطت عند جميع رواة الموطأ نعم اخرجه المؤلف في استتابة المرتدين من طريق يحيى القطان
عن مالك والثوري جميعا عن عبد الله بن دينار بلفظ قل عليك بغير واو ولكن وقع في رواية السرخسي وحده فقل عليكم بصيغة الجمع بغير
واو ايضا وهو عند النسائي من طريق ابن عيينة عن عبد الله بن دينار بغير واو بصيغة الجمع وقال النووي قد جاءت الاحاديث في مسلم بالحذف والاثبات
والاكثر بالاثبات ويحتمل ان تكون للعطف او تكون للاستئناف كما مر واختار بعضهم الحذف لان العطف يقتضي التشريك وتقريره ان الواو
في مثل هذا التركيب تقتضي تقرير الجملة الاولى وزيادة الثانية عليها كمن قال زيد كاتب فقلت وشاعر فانه يقتضي ثبوت الوصفين لزيد قال النووي في الثاني
ان الحذف والاثبات جائزان والاثبات اجود ولا مفسدة فيه لان السام الموت وهو علينا وعليهم فلا ضرر فيه وقال البيضاوي في العطف شيء
مقدر اي واقول عليكم ما تريدون بنا او ما تستحقون وليس عطفا على عليكم في كلامهم والا لتضمن ذلك تقرير دعائهم ولذا قال فقل عليك بغير واو
وروي بالواو ايضا قال الطيبي سواء عطف على عليكم او على الجملة من حيث هي لان المعنى يدور مع ارادة المتكلم فاذا اردت الاشتراك كان ذلك وان
حملت على معنى الحصول والوجود كانه قيل حصل منهم ذلك ومني هذا قال ابن الحاجب حروف العطف هي الحروف التي يشرك بها بين
المتبوع والتابع في الاعراب فاذا وقعت بعدها المفردات فلا اشكال واذا وقعت الجمل بعدها فان كانت من الجمل التي هي صالحة
للمعمول ما تقدم كان حكمها حكم المفرد في التشريك كقولك اصبح زيد قائما وعمرو قاعدا وشبهه وان كانت الجمل
معطوفة على غير ذلك كقولك قام زيد وخرج عمرو فمثل ذلك المراد به حصول مضمون الجملتين حتى كانه قال حصل قيام زيد

وخروج عمرو وبهذا يتبين ان معنى الواو على ما ذكرناه من تقدير حصول الامرين لو كان هذا على تقدير ان يكونا جملتين عطفت احداهما على الاخرى واذا عطفت على الخبر نظرا الى عطف الجملة على الجملة لا على الاشتراك جاز ايضا قال ابن جنى فى قوله تعالى والنجم والشجر يسجدان ان قوله والسماء رفعها عطف على يسجدان وهو جملة من فعل وفاعل نحو قولك قام زيد وعمرا ضربته وقال ابن الحاجب فى الامالى فى قوله تعالى تقاتلونهم او يسلمون الرفع فيه وجهان احدهما ان يكون مشتركا بينه وبين تقاتلونهم فى العطف والاخر ان تكون جملة مستقلة معطوفة على الجملة التى قبلها باعتبار الجملة لا باعتبار الافراد وقال فى الشرح الرفع على الاشتراك او على الابتداء بجملة معربة اعراب نفسها غير مشترك بينها وبين ما قبلها فى عامل واحد اذ الجملة الاسمية لا تكون معطوفة على جملة فعلية باعتبار التشريك ولكن باعتبار الاستقلال الخ ذكره فى شرح المشكاة وبه قال (حدثنا عثمان بن ابى شيبة) ابو الحسن العبسى مولاهم الكوفى الحافظ قال (حدثنا هشيم) بضم الهاء وفتح المعجمة ابن بشير الواسطى السلمى حافظ بغداد قال (اخبرنا عبيد الله) بضم العين (ابن ابى بكر بن انس) قال (حدثنا انس بن مالك) يعنى جده (رضى الله عنه انه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم اذا سلم عليكم اهل الكتاب) اليهود والنصارى (فقولوا) لهم فى الرد (وعليكم) وروى هذا الحديث باتم منه عن قتادة عن انس من طريق شعبة عند مسلم وابى داود والنسائى بلفظ ان اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم قالوا ان اهل الكتاب يسلمون علينا فكيف نرد عليهم قال قولوا وعليكم وفى مسلم من حديث جابر قال سلم ناس من اليهود على النبى صلى الله عليه وسلم فقالوا السام عليكم قال وعليكم قالت عائشة وغضبت اولم تسمع ما قالوا قال بلى قد رددت عليهم فنجاب فيهم ولا يجابون فينا وقال بعضهم يقول فى الرد عليهم السلام بكسر السين واعترضه ابو عمر بانه لم يشرع لنا سب اهل الذمة والحديث من افراده (باب من نظر فى كتاب من يحذر) مبنى للمفعول (على المسلمين) منه (ليستبين امره) وبه قال (حدثنا يوسف بن بهلول) بضم الموحدة وسكون الهاء التيمى الكوفى قال (حدثنا ابن ادريس) عبد الله الاودى قال (حدثنى) بالافراد (حصين ابن عبد الرحمن) بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين (عن سعد بن عبيدة) بضم العين وفتح الموحدة ختن ابى عبد الرحمن السلمى (عن ابى عبد الرحمن السلمى) بضم السين وفتح اللام (عن على رضى الله عنه انه (قال بعثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم والزبير بن العوام وابا مرثد) بفتح الميم والمثلثة بينهما راء ساكنة (الغنوى) بفتح الغين المعجمة والنون وكسر الواو وسبق فى الجهاد بدل قوله هنا ابا مرثد المقداد ولا منافاة لاحتمال اجتماعهما اذ التخصص بالذكر لا ينفى الغير (وكلنا فارس فقال انطلقوا) بكسر اللام (حتى تأتوا روضة خاخ) بمعجمتين بينهما الف موضع بين مكة والمدينة (فان بها امرأة من المشركين) اسمها سارة (معها صحيفة من حاطب بن ابى بلتعة الى المشركين) اى الى ناس من المشركين ممن بمكة كما فى رواية سورة الممتحنة (قال) على رضى الله عنه (فادركناها تسير على جمل لها حيث قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلنا) لها (اين الكتاب الذى معك قالت ما معى كتاب فانخنا بها) جملها (فابتغينا) فطلبنا الكتاب (فى رحلها) بالحاء المهملة فى متاعها (فما وجدنا شيئا قال صاحباى) الزبير وابو مرثد (ما نرى كتابا قال) على (قلت لقد علمت ما كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى يحلف به لتخرجن الكتاب) بضم الفوقية وكسر الراء والجيم وتشديد النون (او لاجردنك) من ثيابك (قال) على رضى الله عنه (فلما رأت الجد منى) بكسر الجيم وتشديد المهملة (اهوت بيدها الى حجزتها) بضم الحاء المهملة وسكون الجيم بعدها زاى معقد ازارها (وهى محتجزة بكساء فاخرجت الكتاب) فان قلت سبق فى باب الجاسوس من كتاب الجهاد انها اخرجته من عقاصها اى شعرها وهنا قال من حجزتها اجيب بانه ربما كان فى الحجزة اولا فاخرجته واخفته فى العقاص فاخرج منها ثانيا او بالعكس (قال فانطلقنا به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال) لحاطب (ما حملك يا حاطب على ما صنعت قال ما بى الا ان اكون مؤمنا بالله ورسوله) بكسر الهمزة وتشديد اللام على الاستثناء وللكشميهنى ان لا بفتح الهمزة (وما غيرت) دينى يريد انه لم يرتد عن الاسلام (ولا بدلت) بتشديد المهملة (اردت ان تكون لى عند القوم يد) منة ونعمة (يدفع الله بها عن اهلى ومالى) الذى بمكة (وليس من

اصحابك) احدله (هناك) اهل ومال الاول من يدفع الله به عن اهله وماله قال صلى الله عليه وسلم (صدق فلا تقولوا له الا خيرا قال فقال عمر بن الخطاب انه قد خان الله ورسوله والمؤمنين فدعني فانضرب عنقه) بالنصب بالفاء اوله وللكشميهني اضرب باسقاط الفاء والجزم (قال) على رضى الله عنه (فقال) صلى الله عليه وسلم (يا عمر وما يدريك لعل الله قد اطلع على اهل بدر) الذين شاهدوا وقعتها (فقال) مخاطبا لهم خطاب تكريم (اعملوا ما شئتم فقد وجبت لكم الجنة) بالمغفرة فى الاخرة والا فلو توجه على احد منهم حد او حق استوفى منه فى الدنيا (قال فدمعت عينا عمر وقال الله ورسوله اعلم) وقول عمر رضى الله عنه مع قوله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا له الا خيرا يحمل على انه لم يسمع ذلك او كان قوله قبل قول النبى صلى الله عليه وسلم قاله السفاقسى ويحتمل ان يكون عمر لشدته فى امر الله حمل النهى على ظاهره من منع القول السيئ له ولم ير ذلك مانعا من اقامة ما وجب عليه من العقوبة للذنب الذى ارتكبه فبين صلى الله عليه وسلم انه صادق فى اعتذاره وان الله عفا عنه وفيه جواز النظر فى كتاب الغير اذا كان طريقا الى دفع مفسدة هى اكبر من مفسدة النظر وحديث ابن عباس المروى عند ابى داود بسند ضعيف من نظر فى كتاب اخيه بغير اذنه فكانما ينظر فى النار انما هو فى حق من لم يكن متهما على المسلمين واما من كان متهما فلا حرمة له والحاصل انه يخص منه ما يتعين طريقا الى دفع المفسدة كما مر والحديث مر اوائل الغزو

(باب) بالتنوين يذكر فيه (كيف يكتب الكتاب الى اهل الكتاب) اليهود والنصارى وسقط لفظ الكتاب الاول لابى ذر وله قال (حدثنا محمد بن مقاتل) المروزى (ابو الحسن) قال (اخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزى قال (اخبرنا يونس) بن يزيد الايلى (عن الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب انه (قال اخبرنى) بالافراد (عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة ان ابن عباس اخبره ان ابا سفيان) صخر (بن حرب اخبره ان هرقل) قيصر (ارسل اليه) حال كونه (فى) اى مع (نفر من قريش وكانوا تجارا) بكسر الفوقية وتخفيف الجيم (بالشام فاتوه فذكر الحديث) السابق فى اول هذا الجامع وفى مواضع اخر الى ان (قال ثم دعا) هرقل من ياتيه (بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرئ فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله الى هرقل عظيم) اهل (الروم السلام على من اتبع الهدى اما بعد) الحديث الى اخره وليس المراد منه التحية لانه لم يسلم فليس هو ممن اتبع الهدى فيستحق ان يسلم عليه فلم يتمسك به لمن اجاز مكاتبة اهل الكتاب بالسلام عند الحاجة وفيه جواز كتابة البسملة الى اهل الكتاب وتقديم اسم الكاتب على المكتوب اليه

هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (بمن يبدا فى الكتاب) بضم التحتية وسكون الموحدة وفتح المهملة اى بنفسه او بالمكتوب اليه (وقال الليث) بن سعد الامام مما وصله المؤلف فى الادب المفرد (حدثنى) بالافراد (جعفر بن ربيعة الكندى (عن عبد الرحمن بن هرمز) الاعرج (عن ابى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ذكر رجلا من بنى اسرائيل) سال بعض بنى اسرائيل ان يسلفه الف دينار الى اجل فقال ائتنى بكفيل قال كفى بالله فاعطاه اياها فلما بلغ الاجل واراد الخروج اليه وحبسه الريح (اخذ خشبة فنقرها) اى حفرها (فادخل فيها الف دينار وصحيفة منه الى صاحبه) الذى اقرضه هو النجاشى كما مر فى الكفالة (وقال عمر بن ابى سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن ابيه) انه (سمع ابا هريرة) ولابى ذر عن الحموى والمستملى عن ابى هريرة يقول (قال النبى صلى الله عليه وسلم نجر خشبة) بالنون والجيم المفتوحتين والراء ولابى ذر عن الكشميهنى نقر خشبة بالقاف (فجعل المال) وهو الالف دينار (فى جوفها وكتب اليه صحيفة من فلان الى فلان) فتقدم اسم الكاتب على المكتوب اليه ولعل البخارى اخر سياق هذا الحديث لعدم وصله او هو على شرطه وشرع من قبلنا اذا لم ينكر لا سيما اذا ذكر فى مقام المدح لفاعله وعند ابى داود من طريق ابن سيرين عن ابى العلاء بن الحضرمى عن العلاء انه كتب الى النبى صلى الله عليه وسلم فبدأ بنفسه

(باب قول النبى صلى الله عليه وسلم قوموا الى سيدكم) وبه قال (حدثنا ابو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسى قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن سعد بن ابراهيم) بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى قاضى المدينة (عن ابى امامة بن سهل بن حنيف) بضم الحاء المهملة وفتح النون وبعد التحتية فاء الانصارى (عن ابى سعيد

الخدري رضي الله عنه (ان اهل قريظة) بضم القاف وفتح الراء بالظاء المعجمة قبيلة من يهود (نزلوا) من حصنهم بعد ان حاصرهم النبي صلى الله عليه
وسلم (على حكم سعد) هو ابن معاذ فارسل النبي صلى الله عليه وسلم اليه وكان جريحا في الخيمة (فجاء فقال) صلى الله عليه
وسلم للانصار خاصة او لجميع من حضر من المهاجرين معهم (قوموا الى سيدكم او قال خيركم) توقيرا واكراما له ففيه اكرام اهل الفضل
من علم او صلاح او شرف بالقيام لهم او المراد قوموا اليه ليعينوه على النزول عن الحمار وترفقوا به فلا يصيبه الم وحذرا من انفجار عرقه قاله
التوربشتي قال لو اراد الاكرام لقال لسيدكم باللام بدل الى واجاب الطيبي بان الى في هذا المقام افخم من اللام كانه قيل قوموا واذهبوا اليه تلقيا و
كرامة يدل عليه ترتب الحكم على الوصف المناسب المشعر بالعلية فان قوله الى سيدكم علة للقيام له وليس ذلك الا لكونه شريفا كريما علي
القدر انتهى نعم في مسند احمد عن عائشة من طريق علقمة بن وقاص عنها في قصة غزوة بني قريظة وقصة سعد بن معاذ فلما طلع قال النبي صلى
الله عليه وسلم قوموا الى سيدكم فانزلوه وسنده حسن وهذه الزيادة تخدش في الاستدلال بقصة سعد على مشروعية القيام المتنازع فيه
وقد منع قوم القيام تمسكا بحديث ابي امامة خرج علينا النبي صلى الله عليه وسلم متوكئا على عصا فقمنا له فقال لا تقوموا كما تقوم
الاعاجم بعضهم لبعض واجيب بضعفه واضطراب سنده وفيه من لا يعرف وفي حديث عبد الله بن بريدة عن معاوية عند الحاكم ما من رجل
يكون على الناس فيقوم على رأسه الرجال يحب ان يكثر عنده الخصوم فيدخل الجنة وعند ابي داود عن معاوية سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول من احب ان يتمثل له الرجال قياما فليتبوأ مقعده من النار وسئل مالك عن المرأة تبالغ في اكرام زوجها فتتلقاه وتنزع ثيابه
وتقف حتى يجلس فقال اما التلقي فلا بأس به واما القيام حتى يجلس فلا فان هذا فعل الجبابرة واجاب الخطابي عن قوله من احب ان يقام له
بان يلزمهم بالقيام له صفوفا على طريق الكبر وقال غيره ان المنهي عنه ان يقام عليه وهو جالس وعورض بان سياق حديث معاوية على خلاف
ذلك وانما يدل على انه كره القيام له لما خرج تعظيما له وان هذا لا يقال له القيام للرجل وانما هو القيام على رأس الرجل وعند الرجل انتهى وفي
حديث انس عند الطبراني وقال انما هلك من كان قبلكم فانهم عظموا ملوكهم بان قاموا وهم قعود وعن ابي الوليد بن رشد ان القيام يكون
على اربعة اوجه محظور لمن يريد ان يقام له تكبرا وتعظيما على القائمين له ومكروه لمن لا يتكبر ولا يتعاظم ولكن يخشى ان يدخل نفسه بسبب
ذلك ما يحذر ولما فيه من التشبيه بالجبابرة وجائز على سبيل الاحترام والاكرام لمن لا يريد ذلك ويؤمن معه التشبه بالجبابرة
ومندوب لمن قدم من سفره فرحا بقدومه ليسلم عليه او الى من تجددت له نعمة فيهنئه بحصولها او مصيبة فيعزيه بسببها او لحاكم
في محل ولايته كما دل عليه قصة سعد فانه لما استقدمه النبي صلى الله عليه وسلم حاكما في بني قريظة فرآه مقبلا قال قوموا الى سيدكم
وما ذاك الا ليكون انفذ لحكمه فاما اتخاذه ديدنا فمن شعار العجم وقد جاء في السنن انه لم يكن احب اليهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
اذا جاء لا يقومون له لما يعلمون من كراهيته لذلك والله الموفق ومباحث المسألة فيها طول يخرج عن الغرض ولشيخ الاسلام النووي جزء فيه
ولابي عبد الله بن الحاج في ذلك كلام متين جليل والله يهدينا سواء السبيل والشك في قوله او قال خيركم من الراوي (فقعد) سعد (عنده
النبي صلى الله عليه وسلم فقال) له يا سعد (هؤلاء) اهل قريظة (نزلوا) من حصنهم (على حكمك قال) سعد (فاني احكم
فيهم (ان تقتل مقاتلتهم) اي الطائفة المقاتلة من الرجال (وتسبى ذراريهم) بالمعجمة وتشديد التحتية وتخفف جمع ذرية اي
النساء والصبيان (فقال) له صلى الله عليه وسلم (لقد حكمت) فيهم (بما حكم به الملك) جل وعلا بكسر اللام وهو الله وروي
بفتحها اي بحكم جبريل الذي جاء به من عند الله (قال ابو عبد الله) المؤلف رحمه الله (افهمني بعض اصحابي) قال في فتح الباري يحتمل ان يكون
محمد بن سعد كاتب الواقدي فانه اخرجه في الطبقات (عن ابي الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي شيخ المؤلف في هذا الحديث بسنده
(من قول ابي سعيد) الخدري من اول الحديث (الى) قوله فيه (على حكمك) وقال في الكواكب قال البخاري سمعت انا من ابي الوليد على
حكمك بعض الاصحاب نقلوا عنه الى بحرف الانتهاء بدل حرف الاستعلاء والحديث مضى في الجهاد وفضل سعد في المغازي (باب) مشروعية
(المصافحة) وهي الافضاء بصفحة اليد الى صفحة اليد (وقال ابن مسعود) عبد الله رضي الله عنه (علمني النبي صلى الله عليه وسلم
التشهد وكفي بين كفيه) وصله المؤلف في الباب الذي بعد وسقط هذا لابي ذر (وقال كعب بن مالك) في قصة تخلفه عن تبوك (دخلت
المسجد) اي بعد ان تيب عليه (فاذا برسول الله صلى الله عليه وسلم فقام الي) بتشديد الياء (طلحة بن عبيد الله) حال كونه

(يهرول حتى صافحني وهنأني) بتوبة الله علي وهذا قطعة من حديث سبق موصولا في غزوة تبوك (وبه قال حدثنا عمرو بن عاصم)
بفتح العين وسكون الميم ابن عبد الله البصري قال (حدثنا همام) بن يحيى (عن قتادة) بن دعامة انه (قال قلت لانس) رضي الله
عنه (أكانت المصافحة في اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم) وعن ابي امامة عند الترمذي بسند فيه ضعف تمام
تحيتكم بينكم المصافحة وفي الادب المفرد بسند صحيح عن انس رفعه قد اقبل اهل اليمن وهم اول من جاء بالمصافحة وفي حديث انس قيل يا رسول
الله الرجل يلقى اخاه اينحني له قال لا قال فيأخذ بيده ويصافحه قال نعم اخرجه الترمذي وقال حسن وعن البراء عند ابي داود والترمذي رفعه
ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان الا غفر لهما قبل ان يتفرقا وزاد فيه ابن السني وتكاشرا بود ونصيحة وفي رواية لابي داود وحمدا الله
واستغفراه فالمصافحة سنة مجمع عليها عند التلاقي كما قاله النووي لكن يستثنى من ذلك المرأة الاجنبية والامرد الحسن والحديث
اخرجه الترمذي في الاستئذان وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان) الجعفي الكوفي نزيل مصر (قال حدثني) بالافراد (ابن
وهب) عبد الله المصري (قال اخبرني) بالافراد (حيوة) بفتح الحاء المهملة والواو بينهما تحتية ساكنة ابن شريح البصري (قال
حدثني) بالافراد ايضا (ابو عقيل) بفتح العين المهملة وكسر القاف (زهرة بن معبد) بضم الزاي وسكون الهاء ومعبد بفتح
الميم والموحدة بينهما عين مهملة ساكنة انه (سمع جده عبد الله بن هشام) اي ابن زهرة بن عثمان من بني تيم بن مرة (قال
كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو آخذ بيد عمر بن الخطاب) الحديث اقتصر منه على الغرض هنا لان الاخذ
باليد يستلزم التقاء صفحة اليد بصفحة اليد غالبا وساقه بتمامه في الايمان والنذور (باب الاخذ باليدين) بالتثنية ولابي ذر عن
الحموي والمستملي بالافراد ولما كان الاخذ باليد يجوز ان يقع من غير حصول مصافحة افرده بهذا الباب (وصافح حماد بن زيد
ابن المبارك) عبد الله المروزي (بيديه) بالتثنية وصله في تاريخ البخاري من طريق اسحاق بن احمد بن خلف وبه قال (حدثنا
ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سيف) بسين مهملة مفتوحة وتحتية ساكنة بعدها فاء ابن سليمان او ابن ابي سليمان
المخزومي (قال سمعت مجاهدا) هو ابن جبر (يقول حدثني) بالافراد (عبد الله بن سخبرة) بفتح المهملة والموحدة بينهما معجمة
ساكنة وبعد الراء هاء تأنيث (ابو معمر) بفتح الميمين بينهما مهملة ساكنة الازدي الكوفي (قال سمعت ابن مسعود) عبد الله
رضي الله عنه (يقول علمني رسول الله) ولابي ذر النبي (صلى الله عليه وسلم وكفي بين كفيه) بالتثنية وهو الاخذ باليدين
فطابق الترجمة والجملة حالية من ضمير المفعول في علمني معترضة بين الفاعل والمفعول الثاني وهو قوله (التشهد) وعند ابن ابي شيبة
بتقديم التشهد على الجملة الحالية (كما يعلمني السورة) ما مصدرية والكاف نعت لمصدر محذوف اي يعلمني التشهد تعليما مثل
تعليم السورة واختار ابن مالك ان تكون الكاف حالا من المصدر المفهوم من الفعل المتقدم المحذوف بعد الاضمار على طريق الاتساع
تقديره تعلمني التعليم مثل ما يعلمني السورة (من القرآن) من للتبعيض او لبيان الجنس لان كل سورة منه قرآن ويتعلق حرف الجر
من السورة اي السورة كائنة من القرآن (التحيات لله) جمع تحية تفعلة من الحياة بمعنى الاحياء والتبقية الدائمة والتحيات مبتدأ
ولله الخبر والجملة الى آخرها محكية بدلا من التشهد التي مفعول علمني او مفعولا بفعل مقدر على الحكاية يدل عليه ما قبله اي علمني التحيات لله
الى آخره اي هذا اللفظ او بتقدير قال قبل التحيات لله فتكون الجملة الى آخر الحديث معمولة للقول المقدر (والصلوات) قيل المعهودة في الشرع
فيقدر واجبة له وان اريد بها الرحمة التي تفضل بها على عباده فيقدر كائنة او ثابتة لعباد الله فيقدر مضاف محذوف (والطيبات) بحرف العطف
وقدم لله عليهما فيحتمل ان يكونا معطوفين على التحيات ويحتمل ان تكون الصلوات مبتدأ خبرها محذوف والطيبات عطف عليها والواو الاولى
لعطف الجملة على الجملة التي قبلها ولابي ذر بحذف الواو من والطيبات فتكون صفة للصلوات (السلام عليك ايها النبي) بالالف واللام للجنس و
يدخل فيه المعهود (ورحمة الله وبركاته) معطوفان على السلام (السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله) جملة في محل
نصب بحرف على تقدير الباء اي بان لا وان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير منصوب محذوف والجملة بعدها خبرها والتقدير اشهد انه لا اله الا الله
(واشهد ان محمدا عبده ورسوله) عطف على ما سبق ورسول فعول بمعنى مرسل ومفعول بمعنى مفعل قليل قال ابن عطية والعرب تجري رسولا مجرى المصدر
فتصف به الواحد والمثنى منه انا رسول رب العالمين او هو صلى الله عليه وسلم (بين ظهرانينا) بفتح النون وسكون التحتية بعدها نون اخرى

بالتثنية اى ظهر لى المتقدم والمتأخر اى كان بينا وزيدت الالف والنون للتأكيد (فلما قبض) توفى صلى الله عليه وسلم (قلنا السلام)
قال البخارى (يعنى على النبى صلى الله عليه وسلم) يعنى تركوا الخطاب وذكروه بلفظ الغيبة وفى الحديث الاخذ باليد وهو مبالغة فى المصافحة
وهو مستحب واختلف فى تقبيل اليد فانكره مالك واجازه آخرون وحملوا انكار مالك له على ما اذا كان على وجه التكبر فان كان لزهد او صلاح او
علم او شرف فجائز بل مستحب نحو حديث اسامة بن شريك عند ابى داود بسند قوى قال قمنا الى النبى صلى الله عليه وسلم فقبلنا يده وفى حديث
بريدة عنده فى قصة الاعرابى والشجرة فقال يا رسول الله ائذن لى ان اقبل راسك ورجليك فاذن له فلو كان التقبيل لغنى او وجاهة فى الدنيا
كره وقال المتولى لا يجوز وللحافظ ابى بكر بن المقرى جزء فى تقبيل اليد وفى الغرض جمع كتابا حافلا فى السلام والقيام والمصافحة والتقبيل
والمعانقة اعاننى الله عليه فى عافية والحديث سبق فى الصلاة (باب حكم المعانقة) وهى مفاعلة من عانق الرجل الرجل اذا جعل يديه
على عنقه وضمه الى نفسه وليس فى حديث الباب ذكر المعانقة نعم سبق ذكرها فى البيوع فى معانقته صلى الله عليه وسلم للحسن فيحتمل كما نقله
ابن بطال عن المهلب انه قصد ان يسوقه هنا فلم يستحضر له غير السند السابق وليس من عادته غالبا اعادة السند الواحد فادركه الموت
قبل ان يقع له ما يوافق ذلك فصار ما ترجم له بالمعانقة خاليا من الحديث وبعده باب قول الرجل كيف فظن الكاتب الاول لما لم يجد بينهما
حديثا ان الباب معقود لهما فجمعهما لكن لفظ المعانقة والواو بعدها انما ثبت لابى ذر عن الكشميهنى وسقط لغيره وفى نسخة الحافظ عبد المؤمن
الدمياطى مضروب عليهما وعلى هذا فلا اشكال كما لا يخفى (وقول الرجل) بالجر عطفا على السابق لآخر (كيف اصبحت) وبه قال
(حدثنا اسحاق) هو ابن راهويه كما جزم به فى الفتح او ابن منصور كما قاله الكرمانى بلفظ لعله قال (اخبرنا بشر بن شعيب)
بكسر الموحدة وسكون المعجمة قال (حدثنى) بالافراد (ابى) شعيب بن ابى حمزة دينار القرشى الحمصى (عن الزهرى) محمد بن مسلم
ابن شهاب انه قال (اخبرنى) بالافراد (عبد الله بن كعب) اى ابن مالك الانصارى (ان عبد الله بن عباس)
رضى الله عنهما (اخبره ان عليا يعنى ابن ابى طالب) رضى الله عنه خرج من عند النبى صلى الله عليه وسلم وسقط قوله قال
اخبرنى عبد الله بن كعب الى هنا لابى ذر (قال البخارى (ح وحدثنا) باثبات الواو والعطف على السابق لابى ذر (احمد بن صالح) ابو جعفر
ابن الطبرى المصرى الثقة الحافظ قال (حدثنا عنبسة) بعين مهملة وموحدة مفتوحتين بينهما نون ساكنة وبالسين المهملة آخره تاء
تأنيث ابن خالد الايلى قال (حدثنا يونس) بن يزيد الايلى (عن ابن شهاب) الزهرى انه (قال اخبرنى) بالافراد (عبد الله
ابن كعب بن مالك) الانصارى وقد ثبت سماع الزهرى من عبد الله بن كعب كما مر فى الوفاة النبوية (ان عبد الله بن عباس
اخبره ان على بن ابى طالب رضى الله عنه خرج من عند النبى صلى الله عليه وسلم فى وجعه الذى توفى فيه فقال الناس
له (يا ابا حسن كيف اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اصبح بحمد الله بارئا) بالهمز فى الفرع كاصله قال ثابت هذا على لغة
اهل الحجاز يقولون برأت من المرض وتميم يقولون بريت بالكسر يعنى بغير همز كما يروى باريا بغير همز فيصح ان يكون على اللغتين جميعا (فاخذ
بيده) بيد على (العباس فقال) له (الا تراه) صلى الله عليه وسلم اى ميتا اى فيه علامة الموت او الضمير للشان لان الرؤية ليست بصرية
(انت والله بعد الثلاث) ولابى ذر بعد ثلاث اى بعد ثلاثة ايام (عبد العصا) اى تصير مامور الغير بموته صلى الله عليه وسلم و
ولاية غيره (والله انى لارى) بضم الهمزة لاظن (رسول الله صلى الله عليه وسلم سيتوفى) على صيغة المجهول (فى وجعه هذا و
انى لاعرف فى وجوه بنى عبد المطلب الموت) اى علامته (فاذهب بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنسأله فيمن يكون
الامر) اى الخلافة بعده (فان كان فينا علمنا ذلك وان كان فى غيرنا امرناه) قال السفاقسى امرناه بمد الهمزة اى شاورناه وقال المشهور
القصر اى طلبنا منه وفيه ان الامر لا يشترط فيه العلو ولا الاستعلاء قال فى الفتح ولعله اراد ان يؤكد عليه فى السؤال حتى يصير كأنه امر له
بذلك (فاوصى بنا) الخليفة بعده (قال على والله لئن سألناها) اى الخلافة (رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمنعنا)
بلفظ المضارع ولابى ذر عن الحموى والمستملى فمنعناها اى الخلافة (لا يعطيناها الناس ابدا وانى لا اسألها رسول الله صلى الله
عليه وسلم ابدا) ولم يقع فى الحديث ان اثنين تلاقيا فقال احدهما للآخر كيف اصبحت بل فيه ان من حضر عند بابه صلى الله
عليه وسلم سأل عليا لما خرج من عند النبى صلى الله عليه وسلم عن حاله عليه الصلاة والسلام فاخبر بقوله بارئا ثم اخرج البخارى

في الأدب المفرد من حديث جابر قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم كيف أصبحت قال بخير وأما المعانقة ففي حديث أبي ذر من طريق رجل
من عنزة لم يسم قال قلت هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصافحكم إذا لقيتموه قال ما لقيته قط إلا صافحني وبعث إلي
ذات يوم فلم أكن في أهلي فلما جئت أخبرت أنه أرسل إلي فأتيته وهو على سريره فالتزمني فكانت أجود وأجود رواه الإمام أحمد ورجاله
ثقات إلا الرجل المبهم وفي الأوسط للطبراني من حديث أنس كانوا إذا تلاقوا تصافحوا وإذا قدموا من سفر تعانقوا وفي حديث عائشة
لما قدم زيد بن حارثة المدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي فقرع الباب فقام إليه النبي صلى الله عليه وسلم عريانا يجر ثوبه فاعتنقه و
قبله قال الترمذي حديث حسن وعن أبي الهيثم بن التيهان أن النبي صلى الله عليه وسلم لقيه فاعتنقه وقبله رواه قاسم بن أصبغ
وسنده ضعيف وأما حديث طاوس عن ابن عباس لما قدم جعفر من الحبشة اعتنقه النبي صلى الله عليه وسلم فقال الذهبي في ترجمة
هذه الحكاية باطلة وإسنادها مظلم وحديث الباب سبق في أواخر المغازي في باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم (باب من أجاب)
من ناداه أو سأله (بلبيك) أي أنا مقيم على طاعتك (وسعديك) إسعادا لك بعد إسعاد وبه قال (حدثنا موسى
ابن إسماعيل) التبوذكي قال (حدثنا همام) بالتشديد ابن يحيى البصري (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس) هو ابن مالك
(عن معاذ) هو ابن جبل رضي الله عنه أنه (قال أنا رديف النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا معاذ قلت لبيك وسعديك)
يا رسول الله (ثم قال مثله ثلاثا) تأكيدا للاهتمام بما يخبر به (ثم قال هل تدري ما حق الله على العباد) قال معاذ (قلت لا)
وفي باب إرداف الرجل خلف الرجل من كتاب اللباس قلت الله ورسوله أعلم (قال حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا
به شيئا ثم سار ساعة فقال يا معاذ قلت لبيك وسعديك) يا رسول الله (قال هل تدري ما حق العباد على الله)
عز وجل هو من باب المشاكلة كقوله وجزاء سيئة سيئة مثلها فإن الأولى حقيقة والثانية لا وإنما سميت سيئة لأنها مجازاة السوء
أو لأنه لما وعد به تعالى ووعده الصدق صار حقا من هذه الجهة (إذا فعلوا ذلك) الحق الذي له تعالى عليهم المفسر بأن يعبدوه
ولا يشركوا به شيئا زاد في رواية الباب المذكورة فقلت الله ورسوله أعلم قال حق العباد على الله (أن لا يعذبهم) أي هو أن لا يعذبهم
ومطابقة الحديث لما ترجم له لا خفاء فيها وبه قال (حدثنا هدبة) بن خالد قال (حدثنا همام) هو ابن يحيى قال (حدثنا قتادة)
ابن دعامة (عن أنس عن معاذ بهذا) الحديث السابق وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا أبي) حفص بن غياث قال
(حدثنا الأعمش) سليمان بن مهران قال (حدثنا زيد بن وهب) الجهني أبو سليمان الكوفي هاجر ففاتته رؤية رسول الله صلى الله
عليه وسلم بأيام قال (حدثنا والله أبو ذر) جندب الغفاري (بالربذة) بفتح الراء والموحدة والمعجمة موضع على ثلاث مراحل من المدينة
وذكر زيد القسم تأكيدا ومبالغة دفعا لما قيل إن الراوي لهذا الحديث أبو الدرداء لا أبو ذر كما يشعر به آخر الحديث (قال
كنت أمشي مع النبي صلى الله عليه وسلم في حرة المدينة عشاء) أرض ذات حجارة سود بها (استقبلنا أحد) بفتح اللام
مسندا إلى أحد وأحد رفع على الفاعلية جبل بالمدينة وللأصيلي استقبلنا بسكون اللام مسندا إلى ضمير المتكلمين وأحد نصب على المفعولية
(فقال صلى الله عليه وسلم يا أبا ذر ما أحب أن أحدا) الجبل المذكور (لي ذهبا) نصب على التمييز (تأتي علي) بتشديد الياء
(ليلة أو ثلاث) بالشك من الراوي (عندي منه دينار) ولأبي ذر دينارا بالنصب (إلا أرصده) بفتح الهمزة وضم الصاد
ولأبي ذر بضم الهمزة وكسر الصاد من الرباعي والاستثناء مفرغ وللأصيلي إلا أرصده بكسر الصاد أي لا أعده (لدين) منقطع
(إلا أن أقول به) أي أصرفه (في عباد الله) أي أنفقه عليهم (هكذا وهكذا وهكذا) يمينا وشمالا وقداما وأرانا
أبو ذر (بيده) ذلك (ثم قال صلى الله عليه وسلم يا أبا ذر قلت لبيك وسعديك يا رسول الله قال الأكثرون) مالا
(هم الأقلون) ثوابا إلا من قال أي صرف المال في عباده (هكذا وهكذا ثم قال لي الزم مكانك لا تبرح) منه (يا أبا ذر حتى
أرجع) إليك (فانطلق) صلى الله عليه وسلم (حتى غاب عني فسمعت صوتا فخشيت) ولأبي ذر عن الحموي فتخوفت (أن يكون
عرض) مبني للمفعول مصححا عليه في الفرع كأصله (لرسول الله صلى الله عليه وسلم) أي ظهر عليه وأصابه آفة (فأردت أن أذهب)
ثم ذكرت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تبرح فمكثت) فلما جاء صلى الله عليه وسلم (قلت يا رسول الله سمعت صوتا

خشيت) بالمعجمتين أخفت ولأبي ذر عن الحموي حسبت بالحاء والسين المهملتين والموحدة (أن يكون عرض لك) بضم العين (ر
ذكرت قولك) لا تبرح (فقمت) اى توقفت وفاقمت موضعي (فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذاك) الذي سمعته (جبريل
أتاني فأخبرني أنه من مات من أمتي لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة) قال أبوذر (قلت يا رسول الله) يدخل الجنة (وإن
زنى وإن سرق قال) صلى الله عليه وسلم يدخلها (وإن زنى وإن سرق) قال الأعمش بالإسناد السابق (قلت لزيد) اى ابن وهب
المذكور (إنه بلغني أنه) اى راوي الحديث (أبو الدرداء فقال) زيد (أشهد لحدثنيه) اى الحديث المذكور (أبوذر) جندب
(بالربذة) وادخل اللام في لحدثنيه لأن الشهادة في حكم القسم (قال الأعمش) سليمان بن مهران بالسند المذكور (وحدثني) بالإفراد
(أبو صالح) ذكوان السمان (عن أبي الدرداء) عويمر (نحوه) اى نحو الحديث الماضي (وقال أبو شهاب) عبد ربه بن نافع الحناط بالمهملة
والنون المشددة مما سبق موصولا في الاستقراض (عن الأعمش) اى عن زيد بن وهب عن أبي ذر (يمكث عندي فوق ثلاث)
بدل قوله تأتي على ليلة أو ثلاث عندي منه دينار والحديث سبق في الاستقراض هذا (باب) بالتنوين (لا يقيم الرجل الرجل
من مجلسه) خبر بمعنى النهي وبه قال (حدثنا اسمعيل بن عبد الله) بن أبي أويس (قال حدثني) بالإفراد (مالك) الإمام
(عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا يقيم الرجل الرجل من مجلسه ثم يجلس
فيه) وفي رواية الليث عند مسلم بلفظ النهي المؤكد بالنون وظاهر النهي التحريم فلا يصرف عنه إلا بدليل وزاد ابن جريج عن نافع مما في
كتاب الجمعة قلت لنافع الجمعة قال الجمعة وغيرها ولفظ الحديث وإن كان عاماً لكنه مخصوص بالمجالس المباحة إما على العموم كالمساجد ومجالس
الحكام بالعلم وإما على الخصوص كمن يدعو قوما بأعيانهم إلى منزله لوليمة ونحوها وأما المجالس التي ليس للشخص فيها ملك ولا إذن له فيها
فإنه يقام ويخرج منها ثم هو في المجالس العامة ليس عاما في الناس بل خاص بغير المجانين ومن يحصل منه الأذى كآكل الثوم النيء إذا دخل
المسجد والحكمة في هذا النهي منع استنقاص حق المسلم المقتضي للضغائن ولأن الناس في المباح كلهم سواء فمن سبق إلى مباح استحقه ومن
استحق شيئاً فأخذ منه بغير حق فهو غصب والغصب حرام قاله في بهجة النفوس والحديث سبق في الجمعة هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه
قوله تعالى (إذا قيل لكم تفسحوا في المجالس) توسعوا فيه وقرأ عاصم في المجالس بالجمع اعتبارا بأن لكل واحد مجلسا والمراد مجلس
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل بن حيان قال نزلت يوم جمعة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ في
الصفة وفي المكان ضيق وكان يكرم أهل بدر من المهاجرين والأنصار فجاء أناس من أهل بدر وقد سبقوا إلى المجالس فقاموا حيال رسول
الله صلى الله عليه وسلم على أرجلهم ينتظرون أن يوسع لهم فلم يفسح لهم فشق ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم فقال لمن حوله من غير أهل
بدر قم يا فلان وأنت يا فلان وأجلسهم في أماكنهم فشق ذلك على من أقيم من مجلسه وعرف النبي صلى الله عليه وسلم الكراهة في
وجوههم وتكلم في ذلك المنافقون فبلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رحم الله رجلا يفسح لأخيه فجعلوا يقومون بعد
ذلك سراعا فيفسح القوم لإخوانهم ونزلت هذه الآية يوم الجمعة وعن ابن عباس هي مجالس القتال إذا اصطفوا للحرب قال الحسن كانوا
يتشاحون على الصف الأول فلا يوسع بعضهم لبعض رغبة في الشهادة فنزلت والظاهر أن الحكم يطرد في مجالس الطاعات وإن كان
السبب خاصا (فافسحوا) فوسعوا (يفسح الله لكم) يوسع الله عليكم في الدنيا والآخرة لأن الجزاء من جنس العمل وهو مطلق في كل
ما ينبغي للناس الفسحة فيه من المكان والرزق والقبر وغير ذلك (وإذا قيل انشزوا) انهضوا للتوسعة على المقبلين أو انهضوا عن
مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أمرتم بالنهوض عنه وانهضوا إلى الصلاة والجهاد وأعمال الخير (فانشزوا) فانهضوا في المجلس للتفسح لأن
مريد التوسعة على الواردين يقع إلى فوق فيتسع للموضع أمروا أولا بالتفسح ثم ثانيا بامتثال الأمر فيه (الآية) وبقيتها يرفع الله الذين آمنوا منكم أي
بامتثال أوامره وأوامر رسوله والذين أوتوا العلم أي والعالمين منهم خاصة درجات والله بما تعملون خبير قال صاحب الانتصاف وقع في الجزاء رفع الله
مناسبة للعمل لأن المأمور به تفسيح المجالس لئلا يتنافسوا في القرب من المكان المرتفع بحلول الرسول فيه فالمفسح حابس لنفسه عما يتنافس فيه من الرفعة تواضعا
فجوزي بالرفعة لقوله من تواضع لله رفعه الله ثم لما علم أن أهل العلم يستوجبون رفع المجلس خصهم بالذكر ليسهل عليهم ترك ما لهم من الرفعة في المجلس تواضعا
لله ويدل أنه من باب ما ذكرته ونحوه كان ابن مسعود إذا قرأ هذه الآية قال يا أيها الناس افهموا هذه الآية لترغبكم في العلم وسقط من قوله

يسبب لكم الى الحرج لابي ذر وبه قال (حدثنا خلاد بن يحيى) بن صفوان السلمي الكوفي نزيل مكة قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن عبيد الله) بضم العين هو العمري (عن نافع عن ابن عمر) رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى) نهي تحريم (ان يقام الرجل من مجلسه) اذا كان في موضع مباح (ويجلس فيه آخر ولكن تفسحوا وتوسعوا) هو عطف تفسيري وعند ابن مردويه من رواية قبيصة عن سفيان ولكن ليقل افسحوا وتوسعوا قال في الكواكب وتفسحوا امر فكيف يكون الامر استدراكا من الخبر واجاب بانه يقدر لفظ قال بعد لكن او يقال نهى ان يقيم في تقدير لا يقيمن ويحتمل ان لا يكون من تتمة الحديث فهو من كلام ابن عمر انتهى واشار مسلم الى ان قوله ولكن ليقل تفرد بها عبيد الله عن نافع وان مالكا والليث وايوب وابن جريج رووه عن نافع بدونها وزاد ابن جريج زاد قلت لنافع في الجمعة قال وفي غيرها (وكان ابن عمر) رضي الله عنهما بالسند السابق (يكره ان يقوم الرجل من مجلسه ثم يجلس مكانه) بضم التحتية مصححا عليها في الفرع كاصله وكسر اللام من يجلس قال ابن حجر الحافظ في روايتنا بالفتح وضبطه ابو جعفر الغرناطي بالضم على وزن يقام وفي الادب المفرد عن قبيصة عن الثوري وكان ابن عمر اذا قام له الرجل من مجلسه لم يجلس فيه وهذا محمول من ابن عمر على الورع لاحتمال ان يكون الذي قام لاجله استحيى منه فقام عن غير طيب قلب فسد الباب ليسلم من هذا

(باب من قام من مجلسه او بيته ولم يستاذن اصحابه او تهيأ للقيام ليقوم الناس) وبه قال (حدثنا الحسن بن عمر) ابن شقيق البصري قال (حدثنا معتمر) قال (سمعت ابي) سليمان بن طرخان البصري (يذكر عن ابي مجلز) بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام بعدها زاي لاحق بن حميد السدوسي البصري (عن انس بن مالك رضي الله عنه) انه (قال لما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب ابنة) ولابي ذر بنت (جحش دعا الناس) بكسر العين من وليمته (ثم جلسوا يتحدثون قال) انس (فاخذ) صلى الله عليه وسلم (كانه يتهيأ للقيام) ليقوموا استحيا ان يقول لهم ذلك (فلم يقوموا فلما راى ذلك) صلى الله عليه وسلم (قام فلما قام قام من قام معه من الناس وبقي ثلاثة وان النبي صلى الله عليه وسلم جاء ليدخل فاذا القوم جلوس ثم انهم قاموا فانطلقوا قال) انس (فجئت فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم انهم قد انطلقوا فجاء حتى دخل) حجرته قال انس (فذهبت ادخل) معه (فارخى الحجاب بيني وبينه وانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الى قوله ان ذلكم كان عند الله عظيما) اي ذنبا عظيما وفيه انه لا ينبغي لاحد ان يطيل الجلوس بعد قضاء حاجته التي دخل لها ولصاحب الدار ان يظهر له ان يقوم من عنده ويظهر التثاقل به والحديث سبق قريبا في باب اية الحجاب وسورة الاحزاب

(باب) حكم (الاحتباء) بالحاء المهملة الساكنة والفوقية المكسورة والموحدة بعدها الف ممدودا باليد (وهو) اي الاحتباء ولابي ذر عن الكشميهني وهي اي صفة الاحتباء (القرفصاء) بضم القاف والفاء بينهما راء ساكنة وبعد الصاد المهملة الف ممدودة وهو ان يجلس على اليتيه ويلصق فخذيه ببطنه ويحتبي بيديه فيضعهما على ساقيه وقال ابن فارس عن الاحتباء ان يجمع ثوبه ظهره وركبتيه وقيل القرفصاء الاعتماد على عقبيه ومس اليتيه بالارض وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (محمد بن ابي غالب) الواسطي نزيل بغداد القومسي بالقاف المضمومة وبعد الواو الساكنة ميم فمهملة قال (اخبرنا ابراهيم ابن المنذر) بكسر المعجمة (الحزامي) بكسر الحاء المهملة وبالزاي قال (حدثنا محمد بن فليح) بضم الفاء وفتح اللام اخره مهملة مصغرا الاسلمي المدني (عن ابيه) فليح بن سليمان المدني (عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما) انه (قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم بفناء الكعبة) بكسر الفاء ما امتد من جوانبها من قبل بابها (محتبيا بيده) بالافراد (هكذا) زاد في الجزء الثاني من فوائد ابي محمد بن صاعد واشار ابو فليح فوضع يمينه على يساره موضع الرسغ وفي حديث ابي هريرة عند البزار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس عند الكعبة فضم رجليه فاقامهما واحتبى بيديه وفي حديث ابي سعيد عند ابي داود انه صلى الله عليه وسلم كان اذا جلس احتبى بيديه زاد البزار ونصب ركبتيه

(باب من اتكأ بين يدي اصحابه) قال الخطابي كل معتمد على شيء متمكن منه فهو متكئ (وقال خباب) بفتح المعجمة والموحدة المشددة وبعد الالف موحدة ابن الارت الصحابي مما وصله في علامات النبوة (اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو متوسد بردة) ولابي ذر عن الحموي والكشميهني بردة بالحاء (قلت الا تدعو الله فقعد) وبه قال (حدثني علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا

بشر بن المفضل بكسر الموحدة وسكون المعجمة والمفضل بالضاد المعجمة المفتوحة ابن لاحق البصري قال (حدثنا الجريري) بضم الجيم وفتح
الراء سعيد بن اياس (عن عبد الرحمن بن ابي بكرة عن ابيه) ابي بكرة نفيع رضي الله عنه انه (قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الا) بالتخفيف استفتاحية (اخبركم باكبر الكبائر) جمع كبيرة (قالوا بلى) اخبرنا يا رسول الله (قال الاشراك
بالله) عز وجل بان يتخذ معه الها آخر ومطلق الكفر فالجار والمجرور متعلق بالمصدر (وعقوق الوالدين) ضد برهما وعطفه على
سابقه تعظيما لامر الوالدين وتغليظا على العاق وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا بشر) المذكور بسنده (مثله)
اي مثل الحديث السابق (و) قال (وكان) صلى الله عليه وسلم (متكئا فجلس) اهتماما وتعظيما لقبح ما سيقوله (فقال الا) بالتخفيف
(وقول الزور) الباطل الشامل للكفر والشهادة والكذب الكثير (فما زال) صلى الله عليه وسلم (يكررها) اي قول الزور (حتى قلنا)
اي الى ان قلنا (ليته سكت) لما حصل لهم من الخوف والحديث سبق في الادب وساقه هنا من طريقين لقوله فيه وكان متكئا
فجلس وفي حديث انس في قصة ضمام بن ثعلبة قال ايكم ابن عبد المطلب فقالوا ذلك الابيض المتكئ وفي حديث سمرة رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم متكئا على وسادة رواه الدارمي وصححه الترمذي وابو عوانة وابن حبان وفيه كما قاله المهلب انه يجوز للعالم والامام الاتكاء
في مجلسه بحضرة جلسائه لاستراحة او لالم في بعض اعضائه (باب من اسرع في مشيه) بفتح الميم في الفرع (لحاجة) اي لاجل سبب من
الاسباب (او قصد) اي لامر مقصود وبه قال (حدثنا ابو عاصم) الضحاك النبيل البصري (عن عمر بن سعيد) بضم العين في الاول
وبكسرها في الثاني القرشي النوفلي المكي (عن ابن ابي مليكة) عبد الله بن عبد الرحمن (ان عقبة بن الحارث) بن عامر بن نوفل
ابن عبد مناف (حدثه قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم العصر فاسرع) في مشيه بعد فراغه من الصلاة (ثم دخل البيت)
زاد في الصلاة في باب من صلى بالناس فذكر حاجة فتخطاهم ففزع الناس من سرعته فخرج عليهم فراى انهم قد عجبوا من سرعته فقال
ذكرت شيئا من تبر عندنا فكرهت ان يحبسني فامرت بقسمه وفي باب من احب تعجيل الصدقة من الزكاة فلم يلبث ان خرج فقلت
او قيل له فقال كنت خلفت في البيت تبرا من الصدقة فكرهت ان ابيته فقسمته وفي قوله ففزع الناس من سرعته اشارة بان
مشيه لغير حاجة كان على هينته ففيه ان الاسراع في المشي ان كان لحاجة فلا باس به والا فلا نعم روي عن ابن عمر انه كان يسرع المشي
ويقول هو ابعد من الزهو واسرع في الحاجة اخرجه ابن المبارك في الاستئذان (باب) حكم اتخاذ (السرير) قال الراغب انه ماخوذ
من السرور لانه في الغالب يكون لاهل النعمة وقد يعبر به عن الملك وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا جرير) هو
ابن عبد الحميد (عن الاعمش) سليمان الكوفي (عن ابي الضحى) مسلم بن صبيح (عن مسروق) هو ابن الاجدع (عن
عائشة رضي الله عنها) انها (قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي وسط السرير) بسكون سين وسط في
الفرع ولم يضبطها في اليونينية وقال السفاقسي قراناه بسكون السين المهملة والمشهور في اللغة فتحها قال في الصحاح يقال جلست وسط
القوم بالتسكين لانه ظرف وجلست وسط الدار بالتحريك لانه اسم وكل موضع صلح فيه بين فهو بالتسكين والا فهو بالتحريك (وانا مضطجعة)
جملة حالية (بينه وبين القبلة تكون لي الحاجة فاكره ان اقوم فاستقبله) بهمزة قطع وكسر الموحدة والنصب (فانسل)
بقطع الهمزة والرفع (انسلالا) (باب من القي) بضم الهمزة (له وسادة) رفع نائب عن الفاعل والوسادة ما يتكأ عليه وبه قال
(حدثنا) ولابي ذر بالافراد (اسحاق) بن شاهين الواسطي قال (حدثنا خالد) الطحان قال البخاري (ح وحدثني) بالواو والافراد
(عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا عمرو بن عون) بفتح العين فيهما ابن اوس السلمي من شيوخ البخاري قال (حدثنا خالد)
هو ابن عبد الله الطحان (عن خالد) الحذاء (عن ابي قلابة) عبد الله بن زيد الجرمي انه (قال اخبرني) بالافراد
(ابو المليح) بفتح الميم وكسر اللام وبعد التحتية الساكنة حاء مهملة عامر وقيل زيد بن اسامة الهذلي (قال) يخاطب ابا قلابة (دخلت
مع ابيك زيد) الجرمي (على عبد الله بن عمرو) بفتح العين ابن العاصي (فحدثنا) بفتح المثلثة (ان النبي صلى الله
عليه وسلم ذكر) بضم المعجمة (له صومي فدخل علي) بتشديد التحتية صلى الله عليه وسلم (فالقيت له) صلى الله عليه وسلم
(وسادة من ادم) جلد (حشوها ليف) هو ما يخرج في اصول سعف النخل تحشى به الوسائد وتفتل منه الحبال

(فجلس) صلى الله عليه وسلم (على الارض) تواضعا (وصارت الوسادة بيني وبينه فقال لي اما) بتخفيف الميم (يكفيك من كل شهر ثلاثة ايام) تصومها برفع ثلاثة (قلت يارسول الله) اطيق اكثر من ذلك (قال) صلى الله عليه وسلم صم (خمسا) اى خمسة ايام (قلت يارسول الله) اطيق اكثر (قال) صم (سبعا) اى سبعة ايام (قلت يارسول الله) اطيق اكثر (قال) صم (تسعا قلت يارسول الله) اطيق اكثر (قال) صم (احدى عشرة قلت يارسول الله) اطيق اكثر (قال لا صوم فوق صوم داود شطر الدهر) بنصب شطر على الاختصاص (صيام يوم وافطار يوم) بالرفع في صيام على تقدير هو ولابي ذر بالنصب على الاختصاص. وبه قال (حدثنا) ولابي ذر بالافراد (يحيى بن جعفر) اى ابن اعين ابو زكريا البخاري البيكندي قال (حدثنا يزيد) هو ابن هارون الواسطي (عن شعبة) بن الحجاج (عن مغيرة) بن مقسم الضبي بضاد معجمة والموحدة (عن ابراهيم) النخعي (عن علقمة) بن قيس النخعي (انه قدم الشام ح) قال البخاري (وحدثنا) بالواو ابو الوليد هشام بن عبد الملك قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن مغيرة) بن مقسم (عن ابراهيم) النخعي ورايت في حاشية الفرع ما نصه من قوله عن ابراهيم عن علقمة الى قوله عن ابراهيم كل هذا مكتوب في حاشية اليونينية وفي اخره صح بالسواد مشعرا بانه من الاصل كما هنا وتحته مكتوب قال ابوذر انه هذا فيعلم وكذا رأيته في اليونينية (قال ذهب علقمة) بن قيس (الى الشام فاتى المسجد فصلى ركعتين فقال اللهم ارزقني جليسا) زاد في مناقب عمار صالحا (فقعد) علقمة (الى ابي الدرداء) عويمر (فقال) ابو الدرداء لعلقمة (ممن انت قال) علقمة (من اهل الكوفة قال) ابو الدرداء (اليس فيكم صاحب السر) اى سر النفاق لانه صلى الله عليه وسلم بين له اسماء المنافقين ولم يطلع غيره عليها كما قال (الذي كان لا يعلمه غيره يعني حذيفة) بن اليمان (اليس فيكم او كان فيكم الذي اجاره الله على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم من الشيطان) لانه دعا له بان اجاره من الشيطان وقال ابن طيب مطيب والشك في قوله او كان فيكم من شعبة (يعني عمارا وليس) بالواو المفتوحة (فيكم صاحب السواك والوساد) بكسر الواو ولابي ذر عن الكشميهني والوسادة بتاء التانيث (يعني ابن مسعود) عبد الله رضي الله عنه (كيف كان عبد الله) ابن مسعود (يقرأ والليل اذا يغشى قال) علقمة يقرأ عبد الله بن مسعود (والذكر والانثى) بدون وما خلق ثم قال ابو الدرداء يقرأ كذلك واهل الشام يناظرونه على القراءة المتواترة وهي وما خلق الذكر والانثى ويشككونه في قراءته الشاذة (فقال ابو الدرداء (ما زال هؤلاء حتى كادوا يشككوني) ولابي ذر يشككونني (وقد سمعتها) اى بدون وما خلق (من رسول الله صلى الله عليه وسلم) كما يقرأها ابن مسعود والحديث سبق في مناقب عمار والغرض منه هنا قوله والوساد والمراد ان ابن مسعود كان يتولى امر سواكه صلى الله عليه وسلم ووساده ويتعاهد خدمته في ذلك بالاصلاح وغيره والله الموفق والمعين لا اله سواه

(باب القائلة بعد) صلاة (الجمعة) بان يستريح بالنوم او غيره وسقط لفظ باب لابي ذر فلفظ القائلة رفع وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) العبدي البصري قال (حدثنا) ولابي ذر اخبرنا (سفيان) الثوري (عن ابي حازم) سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد) الساعدي انه (قال كنا نقيل) ننام (ونتغدى) بالغين المعجمة والدال المهملة (بعد) صلاة (الجمعة) وفيه اشعار بان هذا كان عادتهم والحديث سبق في اواخر الجمعة (باب) حكم (القائلة في المسجد) وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) البلخي قال (حدثنا عبد العزيز بن ابي حازم عن ابيه (ابي حازم) سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد) رضي الله عنه انه (قال ما كان لعلي) رضي الله عنه (اسم احب اليه من ابي تراب وان كان ليفرح به) باسم ابي تراب ان مخففة من الثقيلة وسقط لفظ به لابي ذر (اذا دعي بها) بالكنية (جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت فاطمة عليها السلام فلم يجد عليا في البيت فقال) لفاطمة رضي الله عنها (اين ابن عمك فقالت كان بيني وبينه شيء فغاضبني فخرج) حياء منها وان يكون سورة غضبهما (فلم يقل) بفتح التحتية وكسر القاف لم ينم (عندي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لانسان انظر اين هو فجاء فقال يارسول الله هو في المسجد راقد فجاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو) اى والحال ان عليا (مضطجع قد سقط رداؤه عن شقه) بكسر المعجمة (فاصابه تراب فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسحه عنه وهو يقول قم

يا ابا تراب ثم (يا ابا تراب) مرتين والحديث مر قريبا في باب التكني بابي تراب قبيل كتاب الاستئذان (باب من زار قوما فقال)
اي نام (عندهم) نصف النهار وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) البلخي ابو رجاء قال (حدثنا محمد بن عبد الله) بن المثنى
(الانصاري) قاضي البصرة روى عنه المؤلف كثيرا بلا واسطة (قال حدثني) بالافراد (ابي) عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن انس بن
مالك (عن ثمامة) بضم المثلثة وتخفيف الميم ابن عبد الله بن انس بن مالك وهو عم عبد الله بن المثنى (عن انس) رضي الله عنه
وهو جد ثمامة وسقط لابي ذر (عن انس) كما في الفرع واصله (ان ام سليم) الغميصاء او الرميصاء بنت ملحان بن خالد الانصارية
وهي ام انس وعلى رواية ابي ذر باسقاط انس يكون الحديث مرسلا لان ثمامة لم يدرك جدة ابيه ام سليم قال في الفتح لكن دل قوله في
اواخره فلما حضر انس بن مالك الوفاة اوصى الى ان يجعل في حنوطه على ان ثمامة حمله عن انس فليس مرسلا ولا من مسند ام سليم بل من
مسند انس وقد اخرجه الاسماعيلي من رواية ابن المثنى عن محمد بن عبد الله الانصاري فقال في روايته عن ثمامة عن انس ان النبي صلى الله عليه
وسلم فهذا يشعر بان انسا انما حمله عن امه انتهى قلت والظاهر ان الحافظ ابن حجر لم يقف على ثبوت ذلك لغير ابي ذر او لم يصح عنده
فلذا جعل الحديث من مسند انس بطريق المفهوم كما قرره ونقلته عنه نعم ثبت عن انس في كل ما رايته من النسخ الصحيحة وعليه شرح العيني
وبه صرح المزي في اطرافه فقال في مسند انس ما نصه ثمامة بن انس بن مالك الانصاري عن جده انس قال حدثت ان ام سليم كانت تبسط
للنبي صلى الله عليه وسلم نطعا فاذا قام اخذت عرقه الحديث اخرجه البخاري في الاستئذان عن قتيبة عن محمد بن عبد الله الانصاري
عن ابيه عنه به انتهى وقد وقع ما يشعر بان انسا حمله عن امه ايضا ففي مسلم من رواية ابي قلابة عن انس عن ام سليم (كانت تبسط
للنبي صلى الله عليه وسلم نطعا) بكسر النون وفتح المهملة (فيقيل) فينام (عندها على ذلك النطع قال) انس (فاذا نام) و
لابي ذر فاذا قام (النبي صلى الله عليه وسلم اخذت) ام سليم (من عرقه) وكان كثير العرق (و) ما تناثر (من شعره) عند الترجل
(فجمعته) مع عرقه (في قارورة) من زجاج (ثم جمعته في سك) بضم السين المهملة وتشديد الكاف طيب مركب وليس المراد انها كانت
تاخذ من شعره وهو نائم وعند ابن سعد بسند صحيح عن ثابت عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم لما حلق شعره بمنى اخذ ابو طلحة شعره فاتى
به ام سليم فجعلته في سكها قالت ام سليم وكان يجيء ويقيل عندي على نطع فجعلت اسلت العرق ففيه انها انما اخذت العرق وقت قيلولته واضافته
الى الشعر الذي عندها لا انها اخذت من شعره لما نام وفي رواية ثابت عن انس عند مسلم دخل علينا النبي صلى الله عليه وسلم فقال عندنا فعرق و
جاءت ام سليم بقارورة فجعلت تسلت العرق فيها فاستيقظ فقال يا ام سليم ما هذا الذي تصنعين قالت هذا عرقك نجعله في طيبنا وهو
من اطيب الطيب (قال) ثمامة (فلما حضر انس بن مالك الوفاة اوصى ان) ولابي ذر اوصى الي ان (يجعل في حنوطه) بفتح
الحاء المهملة وهو الطيب الذي يصنع للميت خاصة وفيه انه لم يجعل في اكفانه (من ذلك السك) الذي فيه من عرقه وشعره (قال
فجعل) بضم الجيم (في حنوطه) كما اوصى تبركا به وعوذة من المكاره والحديث من افراده وبه قال (حدثنا اسماعيل) بن ابي
اويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام الاعظم (عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة عن) عمه (انس بن مالك رضي
الله عنه انه سمعه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذهب الى قباء) بالمد والصرف (يدخل على ام حرام)
بالحاء المهملة المفتوحة والراء الرميصاء (بنت ملحان) بكسر الميم وسكون اللام وفتح الحاء المهملة وبعد الالف نون خالة انس (فتطعمه
وكانت تحت عبادة بن الصامت) ظاهره انها كانت اذ ذاك زوجته لكن سبق في باب غزو المراة في البحر من طريق ابي طوالة
عن انس تزوج عبادة لها بعد دخوله صلى الله عليه وسلم عندها وفي مسلم فتزوج بها عبادة بعد وجمع بان المراد بقوله هنا وكانت تحت عبادة الاخبار
عما آل اليه الحال بعد ذلك (فدخل) صلى الله عليه وسلم (عليها يوما فاطعمته) لم اقف على تعيين ما اكل عندها (فنام رسول الله صلى
الله عليه وسلم) وقت القائلة (ثم استيقظ) حال كونه (يضحك) تعجبا او فرحا بما راى من المنزلة الرفيعة (قالت) ام حرام (فقلت
ما يضحكك يا رسول الله فقال ناس من امتي عرضوا علي) بتشديد التحتية (غزاة في سبيل الله) عز وجل (يركبون ثبج هذا
البحر) بفتح المثلثة والموحدة والجيم اوله او معظمه او وسطه ولمسلم يركبون ظهر البحر اي يركبون السفن التي تجري على ظهره ولما كان جري السفن غالبا انما
يكون في وسطه قيل المراد وسطه والا فلا اختصاص لوسطه بالركوب (ملوكا) نصب قال في العمدة بنزع الخافض اي مثل ملوك ولابي ذر ملوك بالرفع

مثل ملوك (على الاسرة) في الجنة ورؤياه صلى الله عليه وسلم وحي وقال الله تعالى في صفة اهل الجنة على سرر متقابلين (او قال مثل الملوك على الاسرة شك) ولابي ذر يشك بلفظ المضارع (اسحاق) بن عبد الله بن ابي طلحة المذكور وقال في الفتح والاتيان بالتمثيل في معظم طرق الحديث يدل على انه راى ما يؤول اليه امرهم لا انهم نالوا ذلك في تلك الحالة او موضع التشبيه انهم فيما هم فيه من النعيم الذي اثيبوا به على جهادهم مثل ملوك الدنيا على اسرتهم والتشبيه بالمحسوس ابلغ في نفس السامع (قلت) ولابي ذر فقلت يا رسول الله (ادع الله ان يجعلني منهم فدعا) لها فقال اللهم اجعلها منهم وفي رواية حماد بن زيد في الجهاد فقال انت منهم (ثم وضع رأسه فنام ثم استيقظ) حال كونه (يضحك) اعجابا او فرحا بما راه من النعيم (فقلت ما يضحكك يا رسول الله قال ناس من امتي عرضوا علي غزاة في سبيل الله يركبون ثبج) ظهر (هذا البحر ملوكا على الاسرة او قال مثل الملوك على الاسرة فقلت) يا رسول الله (ادع الله ان يجعلني منهم قال انت من الاولين) زاد ابو عوانة من طريق الدراوردي عن ابي طوالة ولست من الآخرين وفي رواية عمير بن الاسود في باب ما قيل في قتال الروم انه قال في الاولى يغزون هذا البحر وفي الثانية يغزون مدينة قيصر فدل على ان الثانية انما غزت في البر (فركبت البحر) ام حرام (زمان) ولابي ذر في زمان امرة (معاوية) بن ابي سفيان على الشام في خلافة عثمان (فصرعت عن دابتها حين خرجت من البحر فهلكت) اي ماتت وفي رواية الليث في الجهاد فلما انصرفوا من غزوهم قافلين الى الشام قربت لها دابة لتركبها فصرعتها فماتت وفي الحديث جواز ركوب البحر الملح وكان عمر يمنع منه ثم اذن فيه عثمان قال ابن العربي ثم منع منه عمر بن عبد العزيز ثم اذن فيه من بعده واستقر الامر عليه ونقل عن عمر انه انما منع من ركوبه لغير الحج والعمرة ونحو ذلك ونقل ابن عبد البر انه يحرم ركوبه عند ارتجاجه اتفاقا وكره مالك ركوب النساء البحر لما يخشى من اطلاعهن على عورات الرجال اذ يعسر الاحتراز منه وخص اصحابه ذلك بالسفن الصغار واما الكبار التي يمكن فيها الاستتار بأماكن تخصهن فلا حرج ومشروعية القائلة لما فيها من الاعانة على قيام الليل وفيه علم من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم وهو الاخبار بما سيقع فوقع كما قال والحديث سبق في الجهاد (باب الجلوس كيفما تيسر) وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عطاء بن يزيد الليثي) بالمثلثة (عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه) انه (قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن لبستين) بكسر اللام (وعن بيعتين) بفتح الموحدة (اشتمال الصماء) بتشديد الميم بعد الصاد المهملة وهو ان يجعل ثوبه على احد عاتقيه فيبدو احد شقيه ليس عليه ثوب واشتمال جر بدلا من سابقه كقوله (والاحتباء في ثوب واحد ليس على فرج الانسان منه شيء والملامسة) بضم الميم والخفض عطفا على سابقه وهو لمس الرجل ثوب الآخر بيده (والمنابذة) بالذال المعجمة وهي ان ينبذ الرجل الى الرجل ثوبه وينبذ الآخر ثوبه ويكون ذلك بيعهما من غير نظر ومطابقة الحديث لما ترجم من حيث انه خص النهي بحالتين فيفهم منه ان ما عداهما ليس منهيا عنه لان الاصل عدم النهي فالاصل الجواز نعم نقل ابن بطال عن ابن طاوس انه كان يكره التربع ويقول هي جلسة مملكة لكن عورض بان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى الفجر تربع في مجلسه حتى تطلع الشمس رواه مسلم وغيره من حديث جابر بن سمرة (تابعه) اي تابع سفيان بن عيينة في روايته عن الزهري (معمر) هو ابن راشد مما وصله المؤلف في البيوع (ومحمد بن ابي حفصة) بالحاء والصاد المهملتين بينهما فاء ساكنة البصري مما وصله ابن عدي (وعبد الله بن بديل) بضم الموحدة وفتح الدال المهملة وبعد التحتية الساكنة لام الخزاعي المكي مما وصله الذهلي في الزهريات كما جزم به في المقدمة وقال في الشرح اظنها فيها الثلاثة (عن الزهري) محمد بن مسلم (باب من ناجى) خاطب غيره وحدث معه (بين يدي الناس ولم يخبر) احدا (بسر صاحبه فاذا مات اخبر به) الغير وبه قال (حدثنا موسى) بن اسماعيل التبوذكي (عن ابي عوانة) الوضاح بن عبد الله اليشكري انه قال (حدثنا فراس) بكسر الفاء وبعد الراء ألف فسين مهملة ابن يحيى المكتب الكوفي (عن عامر) هو ابن شراحيل الشعبي (عن مسروق) هو ابن الاجدع انه قال (حدثتني) بتاء التأنيث الاولى (عائشة ام المؤمنين) رضي الله عنها انها (قالت انا كنا ازواج النبي صلى الله عليه وسلم) ورضي عنهن (عنده) في مرض موته (جميعا لم تغادر) بضم الفوقية وفتح المعجمة وبعد الالف مهملة مفتوحة فراء مبنيا للمجهول لم تترك (منا واحدة فاقبلت فاطمة) ابنته (عليها السلام تمشي لا) ولابي ذر عن الكشميهني لا والله ما (تخفى مشيتها) بفتح الميم وكسرها مصححا عليها في الفتح (من مشية رسول الله

صلى الله عليه وسلم) بكسر الميم بوزن فعلة وهي للنوع اي كان مشيها مثل مشيه (فلما رآها) صلى الله عليه وسلم (رحب) بتشديد
المهملة (قال مرحبا) ولابي ذر وقال مرحبا (بابنتي ثم اجلسها عن يمينه او عن شماله) بالشك من الراوي (ثم سارها) بتشديد
الراء اي كلمها سرا (فبكت بكاء شديدا فلما رأى) صلى الله عليه وسلم (حزنها سارها الثانية اذا) ولابي ذر فاذا (هي تضحك)
قالت عائشة رضي الله عنها (فقلت لها انا من بين نسائه خصك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسر من بيننا ثم انت
تبكين فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم سألتها عما) بالالف بعد الميم ولابي ذر عن الكشميهني عم (سارك) باسقاط الالف (قالت
ما كنت لافشي) بضم الهمزة (على رسول الله صلى الله عليه وسلم سره فلما توفي) صلى الله عليه وسلم (قلت لها عزمت) اقسمت
(عليك بما لي عليك من الحق) والباء في بما لي للقسم (لما) بفتح اللام وتشديد الميم مصححا على كل منهما في الفرع كاصله بمعنى الا (اخبرتني)
وهي لغة مشهورة في هذيل تقول اقسمت عليك لما فعلت كذا اي الا فعلت قاله الاخفش ولابي ذر عن الحموي والمستملي اخبرتيني باثبات التحتية
بعد الفوقية (قالت) فاطمة رضي الله عنها (اما الآن فنعم) اخبرك قالت عائشة (فاخبرتني قالت) فاطمة رضي الله عنها (اما حين سارني
في الامر الاول فانه اخبرني ان جبريل كان يعارضه بالقرآن كل سنة مرة وانه قد عارضني به العام مرتين ولا ارى) بفتح
الهمزة (الاجل الا قد اقترب فاتقي الله واصبري فاني نعم السلف انا لك) بكسر الكاف (قالت فبكيت بكائي الذي رأيت) بكسر الفوقية
(فلما رأى جزعي) عدم صبري (سارني الثانية قال يا فاطمة الا ترضين ان تكوني سيدة نساء المؤمنين) ولابي ذر عن الكشميهني
المؤمنات (او سيدة نساء هذه الامة). (باب) جواز (الاستلقاء) وهو الاضطجاع على القفا ووضع الظهر على الارض سواء كان
معه نوم ام لا. وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا الزهري) محمد بن مسلم
بن شهاب (قال اخبرني) بالافراد (عباد بن تميم) بفتح العين والموحدة المشددة المازني الانصاري (عن عمه) عبد الله بن زيد الانصاري
رضي الله عنه انه (قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد) حال كونه (مستلقيا) على قفاه حال كونه (واضعا
احدى رجليه على الاخرى) فيه كما قال الخطابي ان النهي الوارد في مسلم عن ذلك منسوخ او محمول على انه حيث يخشى ان تبدو العورة و
الجواز حيث يؤمن ذلك ورجح الثاني اذ النسخ لا يثبت بالاحتمال وعلى هذا فيجمع بينهما بما ذكر وجزم به البغوي والبيهقي وغيرهما والظاهر
ان فعله صلى الله عليه وسلم كان لبيان الجواز وكان في وقت الاستراحة لا عند مجتمع الناس لما عرف من عادته صلى الله عليه وسلم من
الجلوس بينهم بالوقار التام وعند البيهقي عن محمد بن نوفل انه رأى اسامة بن زيد في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم مضطجعا
احدى رجليه على الاخرى والحديث سبق في باب المساجد وفي اخر اللباس واخرجه مسلم في اللباس ايضا وابو داود والترمذي هنا
(باب) بالتنوين يذكر فيه (لا يتناجى اثنان دون الثالث) الا باذنه وسقط باب لابي ذر (وقوله تعالى) ولابي ذر وقال عز وجل
(يا ايها الذين آمنوا) بالسنتهم وهو خطاب للمنافقين والظاهر انه خطاب للمؤمنين (اذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان
ومعصية الرسول) اي اذا تناجيتم فلا تشبهوا باليهود والمنافقين في تناجيهم بالشر وهو من التجوز بلفظ المراد عن الارادة المعنى
اذا اردتم التناجي ومنه اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون اي اذا اراد قضاء امر ومنه وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط معناه و
ان اردت الحكم فاحكم بينهم بالقسط وفيه مجاز من وجهين احدهما التعبير بالحكم عن الارادة والثاني التعبير بالماضي عن المستقبل (و
تناجوا بالبر) باداء الفرائض والطاعات (والتقوى الى قوله تعالى وعلى الله فليتوكل المؤمنون) اي يكلون امرهم الى الله
ويستعيذون به من الشيطان وسقط لابي ذر قوله بالاثم والعدوان الى فليتوكل (وقوله) تعالى (يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم
الرسول) اي اذا اردتم مناجاته (فقدموا بين يدي نجواكم صدقة) اي قبل نجواكم وهي استعارة ممن له يدان كقول عمر رضي
الله عنه من افضل ما اوتيت العرب الشعر يقدمه الرجل امام حاجته فيستمطر به الكريم ويستنزل به اللئيم يريد قبل حاجته (ذلك)
التقديم (خير لكم) في دينكم (واطهر) لان الصدقة طهرة (فان لم تجدوا) ما تتصدقون به (فان الله غفور رحيم)
في ترخيص المناجاة من غير صدقة وقد نسخ وجوب ذلك عنهم وقيل لم يعمل بها قبل نسخها الا علي بن ابي طالب رضي الله
عنه وقال معمر عن قتادة ما كانت الا ساعة من نهار وعن ابن عباس لما اكثر المسلمون المسائل على رسول الله صلى الله عليه

وسلم حتى شقوا عليه فأراد الله أن يخفف عن نبيه فقال يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة فلما قال ذلك صبر كثير من الناس
وكفوا عن المسائل فأنزل الله تعالى بعد أأشفقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات فإذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم فأقيموا
الصلاة وآتوا الزكاة فوسع الله عليهم ولم يضيق (إلى قوله والله خبير بما تعملون) ولأبي ذر فقدموا بين يدي نجواكم صدقة
إلى قوله بما تعملون وأشار بالآيتين الأوليين إلى أن التناجي الجائز مقيد بأن لا يكون في الإثم والعدوان وبه قال (حدثنا
عبد الله بن يوسف) التنيسي قال (أخبرنا مالك) الإمام قال البخاري (ح وحدثنا إسماعيل) بن أبي أويس قال
(حدثني) بالإفراد (مالك) هو ابن أنس الأصبحي الإمام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله) رضي الله عنه) أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال إذا كانوا ثلاثة) بالرفع مصححا عليه في الفرع كأصله ولأبي ذر ثلاثة بالنصب وصحح عليه أيضا خبر
كان والأول على أنها تامة وسبق في فتح الباري وتبعه العيني أنه وقع لمسلم ولعله لم يقف عليه في رواية البخاري (فلا يتناجى)
بألف لفظا مقصورة ثابتة في الكتابة تحتية وتسقط في الدرج للساكنين بلفظ الخبر ومعناه النهي وللكشميهني فلا يتناج بالجزم
بلفظ النهي ومعناه (اثنان دون الثالث) لأنه ربما توهم أنهما يريدان به غائلة وفي مسلم عن نافع عن ابن عمر مرفوعا إذا
كنتم ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون الثالث إلا بإذنه فإن ذلك يحزنه باب حفظ السر وهو ترك إفشائه لأنه أمانة وحفظها
واجب وعند ابن أبي شيبة من حديث جابر مرفوعا إذا حدث الرجل بالحديث ثم التفت فهي أمانة وعند عبد الرزاق من مرسل
أبي بكر بن حزم إنما يتجالس المتجالسان بالأمانة فلا يحل لأحد أن يفشي على صاحبه ما يكره وبه قال (حدثنا عبد الله بن صباح)
بفتح الصاد آخره حاء مهملتين بينهما موحدة مشددة فألف العطار البصري قال (حدثنا معتمر بن سليمان قال سمعت أبي)
سليمان بن طرخان التيمي (قال سمعت أنس بن مالك) رضي الله عنه يقول (أسر إلي) بتشديد الياء (النبي صلى الله عليه وسلم
سرا فما أخبرت به أحدا بعده) أي بعد وفاته عليه الصلاة والسلام (ولقد سألتني أم سليم) عن ذلك (فما أخبرتها به)
وفي مسلم عن ثابت عن أنس فبعثني في حاجة فأبطأت على أمي فلما جئت قالت ما حبسك قلت بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم
لحاجة قالت ما حاجته قلت إنه سر قالت لا تخبرن بسر رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدا الحديث قال بعضهم كأن هذا السر
يختص بنساء النبي صلى الله عليه وسلم وإلا فلو كان من العلم ما وسع أنسا كتمانه وفي الفتح انقسام كتمان السر بعد صاحبه إلى ما يباح
وقد يستحب ذكره ولو كره صاحبه كأن يكون فيه تزكية له من كرامة أو منقبة وإلى ما يكره مطلقا وقد يحرم وهو ما إذا كان على
صاحبه منه ضرر أو غضاضة وقد يجب كأن يكون عليه حق كان يعذر بترك القيام به فيرجى بعده إذا ذكر لمن يقوم به عنه والحديث
أخرجه مسلم في الفضائل هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (إذا كانوا أكثر من ثلاثة فلا بأس بالمسارة) بتشديد الراء (و
المناجاة) مع بعض دون بعض لعدم التوهم الحاصل بين الثلاثة وسقط لفظ باب لأبي ذر وبه قال (حدثنا) ولأبي ذر حدثني
(عثمان) بن أبي شيبة قال (حدثنا جرير) بفتح الجيم ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن أبي وائل) شقيق
بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) أنه قال (قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا كنتم ثلاثة) بالنصب مصححا
عليه في الفرع كأصله (فلا يتناجى رجلان دون الآخر) بالياء والألف بعد الجيم يتناجى في الفرع كأصله ولأبي ذر عن الكشميهني
فلا يتناج بحذفها من غير شيء بعدها (حتى تختلطوا بالناس) بالفوقية قبل الخاء المعجمة الساكنة في الفرع مصلحا على كشط ب
أي حتى يختلط الثلاثة بغيرهم وهو أعم من أن يكون واحدا أو أكثر (أجل) بفتح الهمزة وسكون الجيم بعدها لام مفتوحة كذا [illegible]
العرب فقالوا أجل تدفئنكم نحوه (من أجل أن يحزنه) بضم التحتية وكسر الزاي وفتحها ثم ضم من أحزن وحزن والعلة ظاهرة لأن
الواحد إذا بقي فردا وتناجى من عداه دونه أحزنه ذلك إما لظنه احتقارهم إياه عن أن يدخلوه في نجواهم وإما لأنه قد يقع في
نفسه أن سرهم في مضرته وهذا المعنى مأمون عند الاختلاط وعدم إفراده من بين القوم بترك المناجاة فلا يتناجى ثلاثة دون
واحد ولا عشرة كما نقل عن أشهب لأنه قد نهي أن يترك واحد لأن المعنى في ترك الجماعة للواحد كترك الاثنين للواحد وجاء مثله في
الحكم والحديث أخرجه مسلم في الاستئذان وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي (عن أبي حمزة)

بالمهملة والزاي محمد بن ميمون السكري (عن الاعمش) سليمان (عن شقيق) ابي وائل بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه انه (قال قسم النبي صلى الله عليه وسلم يوما قسمة) هو يوم حنين فاثر ناسا فاعطى الاقرع مائة من الابل واعطى عيينة مثل ذلك واعطى ناسا (فقال رجل من الانصار) هو معتب (ان هذه القسمة ما اريد بها وجه الله) ولابي ذر عن الكشميهني والمستملي به قال ابن مسعود (قلت اما) بالتخفيف وهي ثابتة للحموي والمستملي (والله لآتين النبي صلى الله عليه وسلم فاتيته وهو في ملاء) من الناس (فساررته) بقول الرجل (فغضب حتى احمر وجهه) من شدة غضبه لله (ثم قال رحمة الله على موسى) اي الكليم (اوذي) بضم الهمزة وكسر الذال المعجمة (باكثر من هذا) الذي اوذيت (فصبر) والغرض من الحديث قوله فاتيته وهو في ملا فساررته لان فيه دلالة على ان اصل المنع يرتفع اذا بقي جماعة لا يتأذون بالسر نعم اذا اذن من بقي ارتفع المنع وظاهر الاطلاق انه لا فرق في المنع بين السفر والحضر وهو قول الجمهور وخص ذلك بعضهم بالسفر في الموضع الذي لا يأمن فيه الرجل على نفسه فاما في الحضر والعمارة فلا بأس وقيل ان هذا كان في اول الاسلام فلما فشا الاسلام وامن الناس سقط هذا الحكم والصحيح بقاء الحكم والتعميم والله اعلم (باب طول النجوى) قال في اللباب النجوى يكون اسما ومصدرا قال تعالى واذ هم نجوى اي متناجون وقال ما يكون من نجوى ثلاثة وقال في المصدر انما النجوى من الشيطان وسقط لفظ باب لابي ذر (واذ هم نجوى) ولابي ذر وقوله واذ هم نجوى هو (مصدر من ناجيت فوصفهم بها والمعنى يتناجون) وقال الازهري اي هم ذو نجوى وهذا كله ثابت في رواية المستملي وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (محمد بن بشار) بالموحدة والمعجمة المشددة المعروف ببندار وقال (حدثنا محمد بن جعفر) المعروف بغندر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عبد العزيز) بن صهيب (عن انس رضي الله عنه انه (قال اقيمت الصلاة) اي صلاة العشاء كما في مسلم (ورجل يناجي رسول الله صلى الله عليه وسلم) يتحدث معه لم اعرف اسم الرجل (فما زال يناجيه حتى نام اصحابه) رضي الله عنهم وعند اسحاق بن راهويه في مسنده حتى نعس بعض القوم (ثم قام) صلى الله عليه وسلم (فصلى) والحديث سبق في باب الامام تعرض له الحاجة بعد الاقامة بلفظ حتى نام القوم كذا في الفرع وسائر ما وقفت عليه من الاصول وفي النسخة التي شرح عليها الحافظ ابن حجر في الباب المذكور في الصلاة حتى نام بعض القوم وقال في هذا الباب فيحمل حديث الاطلاق اي في حديث هذا الباب على ذلك اي التقييد في ذلك الباب والله الموفق للصواب هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (لا تترك النار) بضم الفوقية مبنيا للمفعول والنار رفع نائب عن الفاعل اي لا يترك احد (في البيت عند النوم) وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا ابن عيينة) سفيان (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن سالم عن ابيه) عبد الله بن عمر رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تتركوا النار) على اي صفة كانت كالسراج وغيره (في بيوتكم حين تنامون) تقييده بحصول الغفلة به غالبا نعم اذا امن الضرر كالقناديل المعلقة فلا بأس والحديث اخرجه مسلم في الاشربة وابو داود في الادب والترمذي في الاطعمة وابن ماجه في الادب وبه قال (حدثنا محمد بن العلاء) ابو كريب الهمداني الكوفي قال (حدثنا ابو اسامة) حماد بن اسامة (عن بريد بن عبد الله) بضم الموحدة وفتح الراء (عن جده) (ابي بردة) عامر وقيل الحارث (عن) ابيه (ابي موسى) عبد الله بن قيس الاشعري (رضي الله عنه انه قال احترق بيت بالمدينة) الشريفة (على اهله) لم اقف على تسميتهم (من الليل فحدث) بضم الحاء المهملة مبنيا للمفعول (بشأنهم النبي صلى الله عليه وسلم قال ان هذه النار انما هي عدو لكم) اي لانها قال ابن العربي تنافي ابداننا واموالنا منافاة العدو وان كانت لنا بها منفعة فاطلق عليها العداوة لوجود معناها (فاذا نمتم فاطفئوها عنكم) وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا حماد) هو ابن زيد (عن كثير) زاد ابو ذر هو ابن شنظير بكسر المعجمتين بينهما نون ساكنة وبعد الطاء تحتية ساكنة فراء الازدي البصري (عن عطاء) هو ابن ابي رباح (عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمروا الانية) اي غطوها (واجيفوا) بفتح الهمزة وكسر الجيم وبعد التحتية الساكنة فاء مضمومة اي اغلقوا (الابواب واطفئوا المصابيح) التي لا يؤمن معها الاحراق (فان الفويسقة) بضم الفاء وفتح الواو وبالسين المهملة وبالقاف الفارة المأمور بقتلها في الحل

والحرم والفسق الخروج عن الاستقامة وسميت بذلك على الاستعارة لخبثها وقيل لانها عمدت الى حبال السفينة فقطعتها وليس في
الحيوان افسد منها لا تاتي على حقير ولا جليل الا اهلكته واتلفته (ربما جرت الفتيلة) التي في نحو السراج (فاحرقت اهل
البيت) وفي حديث يزيد بن ابي نعيم عند الطحاوي انه سأل ابا سعيد الخدري لم سميت الفارة الفويسقة قال استيقظ النبي
صلى الله عليه وسلم ذات ليلة وقد اخذت فارة فتيلة لتحرق على رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت فقام اليها وقتلها واحل
قتلها للحلال والمحرم وعن ابن عباس قال جاءت فارة فاخذت تجر الفتيلة فذهبت الجارية تزجرها فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعيها
فجاءت بها فالقتها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخمرة التي كان قاعدا عليها فاحرقت منها موضع درهم فقال النبي صلى الله
عليه وسلم اذا نمتم فاطفئوا سرجكم فان الشيطان يدل مثل هذه على هذا فتحرقكم وفيه بيان سبب الامر بالاطفاء وبيان السبب الحامل
للفارة على جر الفتيلة وهو الشيطان فيستعين وهو عدو الانسان بعدو آخر وهي النار اعاذنا الله منها بوجهه الكريم دنيا و
اخرى قال النووي وهذا الامر عام يدخل فيه نار السراج وغيرها واما القناديل المعلقة في المساجد وغيرها فان خيف حريق بسببها
دخلت في الامر وان امن ذلك كما هو الغالب فالظاهر انه لا باس بها لانتفاء العلة التي علل بها صلى الله عليه وسلم واذا انتفت العلة
زال المنع . فائدة : ذكر اصحاب الكلام في الطبائع ان الله تعالى جمع في النار الحركة والحرارة واليبوسة واللطافة والنور وهي تفعل بكل صورة
من هذه الصور خلاف ما تفعل بالاخرى فبالحركة تغلي الاجسام وبالحرارة تسخن وباليبوسة تجفف وباللطافة تنفذ وبالنور تضيء ما
حولها ومنفعة النار تختص بالانسان دون سائر الحيوان فلا يحتاج اليها شيء سواه وليس له غنى عنها في حال من الاحوال ولذا عظمها المجوس
والحديث سبق في كتاب بدء الخلق واخرجه ابو داود في الاشربة والترمذي في الاستئذان . (باب) مشروعية (اغلاق الابواب)
بهمزة مكسورة ولابي ذر غلق الابواب (بالليل) باسقاط الهمزة في لغة قليلة وبه قال (حدثنا حسان بن ابي عباد) بفتح الحاء
والسين المشددة المهملتين في الاول وفتح العين والموحدة المشددة في الثاني واسمه حسان ايضا البصري نزيل مكة قال (حدثنا همام)
هو ابن يحيى (عن عطاء) هو ابن ابي رباح ولابي ذر حدثنا عطاء (عن جابر) رضي الله عنه انه (قال قال رسول الله) ولابي ذر
النبي (صلى الله عليه وسلم اطفئوا المصابيح بالليل اذا رقدتم) اذ قد تغفلون فربما سقط منها شيء على متاع البيت او جرت
الفويسقة الفتيلة فيقع الحريق (وغلقوا) بفتح المعجمة وكسر اللام المشددة ولابي ذر عن الكشميهني واغلقوا (الابواب) حراسة للانفس
والاموال من اهل الفساد ولا سيما الشيطان (واوكئوا الاسقية) اي اربطوا افمام القرب وشدوه صيانة من الشيطان فانه لا يكشف
غطاء ولا يحل سقاء واحترازا من الوباء الذي ينزل في ليلة من السنة من السماء كما روي وقيل لمعان كما في الاول (وخمروا الطعام و
الشراب) بالخاء المعجمة اي غطوهما (قال همام) هو ابن يحيى السابق (واحسبه) اي اظن عطاء (قال) وخمروا الطعام والشراب
(ولو بعود) زاد ابو ذر عن الكشميهني يعرضه احدكم عليهما (باب) ذكر مشروعية (الختان بعد الكبر) بكسر الكاف وفتح الموحدة
والختان بكسر الخاء المعجمة قطع القلفة التي تغطي الحشفة في فرج الرجل وقطع بعض الجلدة التي في اعلى فرج المرأة ويسمى ختان الرجل
اعذارا بالعين المهملة والذال المعجمة وختان المرأة خفضا بالخاء والضاد المعجمتين بينهما فاء ساكنة (و) ذكر مشروعية (نتف الابط)
وبه قال (حدثنا يحيى بن قزعة) بالقاف والزاي والعين المهملة المفتوحات المكي المؤذن قال (حدثنا ابراهيم بن سعد)
بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن ابن شهاب) الزهري (عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة)
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه (قال الفطرة) اي خصال الفطرة التي هي سنة الانبياء عليهم الصلاة و
السلام الذين امرنا بالاقتداء بهم (خمس الختان) وهو واجب عند الشافعية وقال مالك وابو حنيفة سنة (و) ثانيها (الاستحداد)
وهو حلق شعر العانة (و) ثالثها (نتف) شعر (الابط و) رابعها (قص الشارب و) خامسها (تقليم الاظفار) وسبق في
اواخر اللباس مبحث ذلك والغرض منه هنا ذكر الختان وهو واجب والاربعة الاخرى سنة والمراد بالفطرة السنة التي هي الطريقة
الاعم من المندوب وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب بن ابي حمزة) بالحاء المهملة
والزاي قال (حدثنا ابو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن ابي هريرة)

رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اختتن ابراهيم) خليل الرحمن عليه الصلاة والسلام (بعد ثمانين
سنة) من مولده (واختتن بالقدوم) بفتح القاف وضم الدال المهملة (مخففة) بعدها واو فميم (قال ابو عبد الله)
البخاري (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا المغيرة) بن عبد الله الحزامي بالحاء المهملة المذكورة والزاي المخففة المدني
(عن ابي الزناد) عبد الله بن ذكوان الحديث (وقال بالقدوم وهو موضع مشدد) داله وسقط لغير ابي ذر وهو موضع مشدد
وفي المتفق للجوزقي بسند صحيح عند عبد الرزاق قال القدوم قرية وفي تاريخ ابي العباس السراج عن عبيد الله بن سعيد عن يحيى بن سعيد عن ابن عجلان
عن ابيه عن ابي هريرة رفعه اختتن ابراهيم بالقدوم قال فقلت ليحيى ما القدوم قال الفاس وقال ابن القيم الاكثر ان القدوم الذي
اختتن به ابراهيم هو الآلة ويقال بالتشديد والتخفيف والافصح التخفيف وانكر ابن السكيت التشديد مطلقا وقيل قدوم
كانت قرية عند حلب وقيل كانت مجلس ابراهيم وقال المهلب بالتخفيف الالة وبالتشديد الموضع قال وقد يتفق لابراهيم صلى الله
عليه وسلم الامران يعني انه اختتن بالالة وفي الموضع وفي الموطأ من رواية ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة موقوفا عليه ان ابراهيم
اول من اختتن وهو ابن عشرين ومائة واختتن بالقدوم وعاش بعد ذلك ثمانين سنة وفي فوائد ابن السماك من طريق ابي اويس
عن ابي الزناد بهذا السند مرفوعا لكن ابو اويس فيه لين واكثر الروايات انه اختتن وهو ابن ثمانين كحديث الباب وجمع في الفتح
بينهما على تقدير تساوي الحديثين في الرتبة باحتمال ان يكون المراد بقوله وهو ابن ثمانين سنة من وقت فراق قومه وهاجر من
العراق الى الشام وان الرواية الاخرى وهي ابن مائة وعشرين اي من مولده وان بعض الرواة راى مائة وعشرين فظنهما
الا عشرين وبالعكس وليس المراد تاخير الاختتان لما ذكر كما لا يخفى والذي ينبغي المبادرة به عند بلوغ السن الذي يؤمر فيه الصبي
بالصلاة وثبت لابي ذر قوله قال ابو عبد الله وقوله وهو موضع مشدد وبه قال (حدثنا) ولابي ذر بالافراد (محمد بن عبد الرحيم)
صاعقة البغدادي قال (اخبرنا عباد بن موسى) بتشديد الموحدة بعد فتح المهملة الختلي بضم الخاء المعجمة وتشديد الفوقية المفتوحة
بعدها لام من شيوخ المؤلف قال (حدثنا اسماعيل بن جعفر) الانصاري الزرقي (عن اسرائيل) بن يونس (عن) جده (ابي اسحاق)
عمرو بن عبد الله السبيعي (عن سعيد بن جبير انه) قال (سئل ابن عباس) رضي الله عنهما (مثل) بكسر الميم وسكون المثلثة
(من انت حين قبض النبي صلى الله عليه وسلم قال انا يومئذ) يوم قبض (مختون قال) ابو اسحاق او اسرائيل ومن دونه (و
كانوا لا يختنون الرجل) بفتح التحتية وكسر الفوقية اي كانت عادتهم لا يختنون الصبي (حتى يدرك) الحلم (وقال ابن ادريس)
هو عبد الله بن ادريس بن يزيد بن عبد الرحمن بن الاسود الاودي الكوفي فيما وصله الاسماعيلي (عن ابيه) ادريس (عن
ابي اسحاق) السبيعي (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس) رضي الله عنهما (قبض النبي صلى الله عليه وسلم وانا
ختين) بفتح المعجمة وكسر الفوقية والصحيح ان ابن عباس ولد بالشعب قبل الهجرة بثلاث سنين فيكون له عند الوفاة النبوية ثلاث
عشرة سنة فيكون ادرك فختن قبل الوفاة النبوية وبعد حجة الوداع والختان انما يجب بعد البلوغ ويندب قبله. ووجه مناسبة
الترجمة لكتاب الاستئذان كما قال الكرماني ان الختان يستدعي الاجتماع في المنازل غالبا هذا (باب) بالتنوين (كل لهو
باطل اذا شغله) اي شغل اللاهي به (عن طاعة الله) ولو كان ماذونا فيه كمن اشتغل بصلاة نافلة او تلاوة او ذكر او تفكر
في معاني القرآن حتى خرج وقت المفروضة عمدا (و) حكم (من قال لصاحبه تعال اقامرك) بالجزم (و) قوله تعالى (ومن
الناس من يشتري لهو الحديث) قال ابن مسعود فيما رواه ابن جرير هو الغناء والله الذي لا اله الا هو يرددها ثلاث مرات
وبه قال ابن عباس وجابر وعكرمة وسعيد بن جبير وقال الحسن نزلت في الغناء والمزامير وعند الامام احمد عن وكيع قال حدثنا خلاد الصفار
عن عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم بن عبد الرحمن هو ابو عبد الرحمن مرفوعا لا يحل بيع المغنيات ولا شراؤهن ولا التجارة فيهن واكل
اثمانهن حرام ورواه ابن ابي شيبة بالسند المذكور الى القاسم عن ابي امامة مرفوعا بلفظ احمد وزاد وفيه انزلت هذه الآية ومن الناس من يشتري
لهو الحديث وفي رواية الترمذي من حديث القاسم بن عبد الرحمن عن ابي امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تبيعوا القينات ولا تشتروهن
ولا تعلموهن ولا خير في تجارة فيهن وثمنهن حرام في مثل هذا انزلت هذه الآية ومن الناس من يشتري لهو الحديث الآية وقال حديث غريب انما نعرفه من هذا

قال وسألت البخاري عن اسناد هذا الحديث فقال علي بن يزيد ذاهب الحديث ووثق عبيد الله والقاسم بن عبد الرحمن ورواه ابن ماجه
في التجارات من حديث عبيد الله الافريقي عن ابي امامة قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع المغنيات وعن شرائهن وعن
كسبهن وعن اكل اثمانهن ورواه الطبراني عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثمن القينة سحت
وغناؤها حرام والنظر اليها حرام وثمنها من ثمن الكلب وثمن الكلب سحت ومن نبت لحمه من سحت فالنار اولى به ورواه البيهقي عن
ابي امامة من طريق ابن زحر مثل رواية الامام احمد وفي معجم الطبراني الكبير من حديث ابي امامة الباهلي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ما رفع رجل بعقيرته غناء الا بعث الله شيطانين يجلسان على منكبيه يضربان باعقابهما على صدره حتى يسكت متى سكت قيل
الغناء مفسدة للقلب منفدة للمال مسخطة للرب وفي ذلك الزجر الشديد للاشقياء المعرضين عن الانتفاع بسماع كلام الله المقبلين
على استماع المزامير والغناء بالالحان وآلات الطرب واضافة اللهو الى الحديث للتبيين بمعنى من لان اللهو يكون من الحديث ومن غيره فبين
بالحديث او للتبعيض كانه قيل ومن الناس من يشتري بعض الحديث الذي هو اللهو منه (ليضل) اي ليصد الناس (عن سبيل
الله) دين الاسلام والقرآن وسقط لابي ذر قوله ليضل عن سبيل الله وقال بدلها الآية وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى
ابن عبد الله بن بكير المخزومي مولاهم المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي ابو الحارث المصري الامام المشهور
(عن عقيل) بضم العين ابن خالد الايلي الاموي مولاهم (عن ابن شهاب) الزهري انه (قال اخبرني) بالافراد (حميد بن عبد الرحمن)
بضم الحاء المهملة وفتح الميم ابن عوف الزهري المدني (ان ابا هريرة) رضي الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من حلف منكم بغير الله (فقال في حلفه) يمينه (باللات) بالموحدة اوله (والعزى) كما يحلف المشركون (فليقل لا اله الا الله)
للبراءة من الشرك فانه قد شابه الكفار حيث حلف بالهتهم فكفارته كلمة التوحيد (ومن قال لصاحبه تعال) بفتح اللام (اقامرك)
بضم الهمزة والجزم جواب الامر (فليتصدق) بما يطلق عليه اسم الصدقة فانه يكفر عنه اثم دعائه صاحبه الى القمار المحرم اتفاقا وفيه ان القمار
من جملة اللهو ووجه تعلق هذا الحديث بالترجمة والترجمة بالاستئذان كما قاله في الكواكب ان الداعي الى القمار لا ينبغي ان يؤذن
له في دخول المنزل ثم لكونه متضمن اجتماع الناس ومناسبة بقية حديث الباب للترجمة ان الحلف باللات لهو يشغل عن الحق
بالخلق فهو باطل والحديث سبق في تفسير سورة النجم (باب ما جاء في البناء) من اباحة ومنع (قال ابو هريرة) رضي الله
عنه مما سبق موصولا في كتاب الايمان (عن النبي صلى الله عليه وسلم) في سؤال جبريل اياه متى الساعة قال (من اشراط الساعة)
اي علاماتها السابقة عليها او مقدماتها (اذا تطاول رعاء البهم في البنيان) بكسر الراء وبعد الالف همزة ممدودا والبهم بفتح
الموحدة وسكون الهاء ولابي ذر عن الحموي والمستملي رعاة بضم الراء وبعد الالف هاء تانيث اي تفاخرهم في طول بيوتهم و
رفعتها تطاول الرجل اذا تكبر قال في الفتح واشار المؤلف بهذه القطعة من الحديث الى ذم التطاول في البنيان وفي الاستدلال بذلك نظر
وقد ورد في ذم تطويل البناء صريحا ما اخرجه ابن ابي الدنيا بسند ضعيف مع كونه موقوفا من رواية عمارة بن عامر اذا رفع الرجل
بناء فوق سبعة اذرع نودي يا فاسق الى اين تذهب وفي ذمه مطلقا حديث خباب يرفعه يؤجر الرجل في نفقته كلها الا التراب
او قال البناء صححه الترمذي واخرج له شاهدا عن انس بلفظ الا البناء فلا خير فيه وفي المعجم الاوسط من حديث ابي بشير الانصاري
اذا اراد الله بعبد سوءا انفق ماله في البنيان وهو محمول على ما لا تمس الحاجة اليه مما لا بد منه للتوطن وما يكن من البرد والحر قال
(حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا اسحاق وهو ابن سعيد) بكسر العين ابن عمرو بن سعيد بن العاص الاموي المكي
(عن ابيه) سعيد (عن ابن عمر رضي الله عنهما) انه (قال رأيتني) بضم الفوقية اي رأيت نفسي (مع النبي صلى الله عليه وسلم)
في عهده (بنيت بيدي بيتا يكنني) بضم التحتية والنون الاولى المشددة بينهما كاف مكسورة من اكن اي يقيني (من المطر ويظلني من
الشمس ما اعانني عليه) اي على بنائه (احد من خلق الله) عز وجل تاكيد لقوله بنيت بيدي والحديث اخرجه ابن ماجه في الزهد وبه قال
(حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال عمرو) بفتح العين ابن دينار (قال ابن عمر) عبد الله رضي الله عنهما
(والله ما وضعت لبنة على لبنة) بفتح اللام وكسر الموحدة فيهما ويجوز الكسر ثم السكون (ولا غرست نخلة منذ قبض النبي صلى الله

عليه وسلم قال سفيان) بن عيينة (فذكرته) اى الحديث (لبعض اهله) اى اهل ابن عمر ولم يقف الحافظ ابن حجر على تسميته (قال والله لقد بنى) ابن عمر زاد ابوذر عن الكشميهنى بيتا (قال سفيان قلت) لبعض اهله (فلعله قال) ما وضعت لبنة على لبنة (قبل ان يبنى) البيت الذى بناه بيده وهو اعتذار حسن من سفيان رحمه الله تعالى: هذا آخر كتاب الاستئذان ولله الحمد والمنة فرغ فى رابع عشر جمادى الاولى سنة اربع عشرة وتسعمائة وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم:

بسم الله الرحمن الرحيم: كتاب الدعوات) بفتح الدال والعين المهملتين جمع دعوة بفتح اوله مصدر يراد به الدعاء يقال دعوت الله اى سألته (قوله) بالرفع على الاستئناف ولابى ذر وقول الله تعالى بالجر عطفا على السابق (ادعونى استجب لكم) لما كان من اشرف انواع الطاعات الدعاء والتضرع امر الله تعالى به فضلا وكرما وتكفل لهم بالاجابة وعن سفيان الثورى فيما رواه ابن ابى حاتم انه كان يقول يا من احب عباده اليه من سأله فاكثر سؤاله ويا من ابغض عباده اليه من لم يسأله وليس احد كذلك غيرك يارب وفى معناه قال القائل

الله يغضب ان تركت سؤاله ... وترى ابن آدم حين يسأل يغضب

وفى حديث انس بن مالك عند ابى يعلى فى مسنده عن النبى صلى الله عليه وسلم فيما يروى عن ربه عز وجل واما التى بينى وبينك فمنك الدعاء وعلىّ الاجابة: وفى حديث النعمان بن بشير عند الامام احمد مرفوعا ان الدعاء هو العبادة ثم قرأ ادعونى استجب لكم الآية ورواه الترمذى والنسائى وابن ماجة وفى حديث ابى هريرة مرفوعا من لم يدع الله غضب الله عليه رواه احمد منفردا به باسناد لا بأس به وقيل المراد بقوله ادعونى استجب لكم الامر بالعبادة بدليل قوله بعد (ان الذين يستكبرون عن عبادتى سيدخلون جهنم داخرين) صاغرين ذليلين والدعاء بمعنى العبادة كثير فى القرآن كقوله ان يدعون من دونه الا اناثا واجاب الاولون بان هذا ترك للظاهر فلا يصار اليه الا بدليل وقال العلامة تقى الدين السبكى الاولى حمل الدعاء فى الآية على ظاهره واما قوله بعد ذلك عن عبادتى فوجه الربط ان الدعاء اخص من العبادة فمن استكبر عن العبادة استكبر عن الدعاء وعلى هذا فالوعيد انما هو فى حق من ترك الدعاء استكبارا ومن فعل ذلك كفر انتهى وتخلف الدعاء عن الاجابة انما هو لفقد شرطه وفى قوله تعالى ادعونى استجب لكم اشارة الى ان من دعا الله وفى قلبه ذرة من الاعتماد على ماله او جاهه او اصدقائه او اجتهاده فهو فى الحقيقة ما دعا الله الا باللسان واما القلب فانه يعول فى تحصيل ذلك المطلوب على غير الله واما اذا دعا الله تعالى فى وقت لا يكون القلب فيه ملتفتا الى غير الله فالظاهر انه يستجاب له واستشكل حديث من شغله ذكرى عن مسألتى اعطيته افضل ما اعطى السائلين المقتضى لافضلية ترك الدعاء حينئذ مع الآية المقتضية للوعيد الشديد على تركه واجيب بان العقل اذا كان مستغرقا فى الثناء كان افضل من الدعاء لان الدعاء طلب الجنة والاستغراق فى معرفة جلال الله افضل من الجنة اما اذا لم يحصل الاستغراق كان الاشتغال بالدعاء اولى لان الدعاء يشتمل على معرفة عز الربوبية وذل العبودية والصحيح استحباب الدعاء ورجح بعضهم تركه استسلاما للقضاء وقيل ان دعا لغيره فحسن وان خص نفسه فلا وقيل ان وجد فى نفسه باعثا للدعاء استحب والا فلا (وسقط لابى ذر قوله ان الذين يستكبرون الى آخره وقال بدله الآية (ولكل نبى) ولابى ذر باب بالتنوين لكل نبى (دعوة مستجابة) وبه قال (حدثنا اسماعيل) بن ابى اويس (قال حدثنى) بالافراد (مالك) هو ابن انس بن مالك بن ابى عامر الاصبحى ابو عبد الله المدنى امام دار الهجرة (عن ابى الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن (عن ابى هريرة) رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لكل نبى دعوة يدعو) ولابى ذر دعوة مستجابة يدعو (بها) اى بهذه الدعوة على امته مقطوع فيها بالاجابة وما عداها على رجاء الاجابة (واريد ان اختبئ) بخاء معجمة ساكنة وفوقية مفتوحة فموحدة مكسورة فهمزة اى ادخر (دعوتى) اى المقطوع باجابتها (شفاعة لامتى فى الآخرة) فى اهم اوقات حاجاتهم وهذا من كمال شفقته على امته ورأفته بهم واعتنائه بالنظر فى احوالهم جزاه الله عنا افضل ما جازى نبيا عن امته صلى الله عليه وسلم كثيرا دائما ابدا والحديث من افراده (وقال معتمر) هو ابن سليمان التيمى ولغير ابى ذر قال لى خليفة هو ابن خياط قال معتمر (سمعت ابى) سليمان (عن انس) رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه (قال لكل نبى سأل

سؤلا) بضم السين وسكون الهمزة مطلوبا (او قال لكل نبي دعوة) بالشك من الراوي (قد دعا بها فاستجيب له) في الدنيا
وفي نسخة فاستجيبت بزيادة تاء التانيث الساكنة آخره (فجعلت دعوتي) المجابة جزما (شفاعة لامتي يوم القيامة)
قال ابن الجوزي رحمه الله هذا من حسن تصرفه صلى الله عليه وسلم حيث اختار ان تكون فيما يبقى ومن كثرة كرمه ان آثر امته على نفسه ومن
صحة نظره ان جعلها للمذنبين لكونهم احوج اليها من الطائعين والحديث رواه مسلم موصولا (باب) بيان (افضل الاستغفار)
الاستغفار استفعال من الغفران واصله من الغفر وهو الباس الشيء بما يصونه من الدنس ومنه قيل اغفر ثوبك في الوعاء فانه اغفر
للوسخ والغفران والمغفرة من الله هو ان يصون العبد من ان يمسه العذاب وسقط لفظ باب لابي ذر فافضل رفع والافضل لا
ثوابا عند الله فالثواب للمستغفر لا للاستغفار فهو نحو مكة افضل من المدينة اي ثواب العابد فيها افضل من ثواب العابد في المدينة
فالمراد المستغفر بهذا النوع من الاستغفار اكثر ثوابا من المستغفر بغيره قاله في الكواكب (وقوله تعالى) بالجر عطفا على المجرور
قبله (استغفروا ربكم) اي سلوه المغفرة لذنوبكم باخلاص الايمان (انه كان غفارا) لم يزل غفار الذنوب من ينيب اليه
(يرسل السماء) المطر قال. اذا نزل السماء بارض قوم — رعيناه وان كانوا غضابا او فيه اضمار اي يرسل ماء السماء (عليكم
مدرارا) يحتمل ان يكون حالا من السماء ولم يؤنث لان مفعالا يستوي فيه المذكر والمؤنث فتقول رجل مخدام ومطراب وامرأة
مطراب ومخدام وان يكون نعتا لمصدر محذوف اي ارسالا مدرارا وجزم يرسل جوابا للامر ومعنى مدرارا ذا غيث كثير (ويمددكم
باموال وبنين) يزدكم اموالا وبنين (ويجعل لكم جنات) بساتين (ويجعل لكم انهارا) جارية لمزارعكم وبساتينكم
قال مقاتل لما كذبوا نوحا عليه السلام زمانا طويلا حبس الله عنهم المطر واعقم ارحام نسائهم اربعين سنة فهلكت مواشيهم وزروعهم
فصاروا الى نوح عليه السلام واستغاثوا به فقال استغفروا ربكم انه كان غفارا وفي هذه الآية دليل على ان الاستغفار يستنزل به الرزق
والمطر قال الشعبي خرج عمر يستسقي فلم يزد على الاستغفار حتى رجع وامطروا فقالوا ما رأيناك استسقيت فقال لقد استسقيت بمجاديح السماء التي
يستنزل بها المطر ثم قرأ استغفروا ربكم انه كان غفارا الى آخر ذلك وشكا رجل الى الحسن الجدب فقال استغفر الله وشكا آخر اليه الفقر
فقال استغفر الله وقال له ادع الله ان يرزقني ولدا فقال له استغفر الله وشكا اليه آخر جفاف بساتينه فقال له استغفر الله فقلنا
له في ذلك فقال ما قلت من عندي شيئا ان الله تعالى يقول في سورة نوح استغفروا ربكم الى آخر ذلك وسياق الآية الى آخر قوله
انهارا لغير ابي ذر وله الى قوله غفارا ثم قال الآية (والذين اذا فعلوا فاحشة) فعلة متزايدة القبح خارجة عما اذن الله
فيه او الفاحشة الزنا (او ظلموا انفسهم) بارتكاب اي ذنب كان مما يؤاخذ الانسان به او الفاحشة الكبيرة وظلم النفس هي
كالقبلة واللمسة والنظرة وقيل فعلوا فاحشة فعلا او ظلموا انفسهم قولا (ذكروا الله) بلسانهم او بقلوبهم ليبعثهم على التوبة
او ذكروا وعيد الله او عقابه فهو من باب حذف المضاف او ذكروا العرض الاكبر على الله (فاستغفروا لذنوبهم) فتابوا عنها
لقبحها نادمين على فعلها وهذا حقيقة التوبة فاما الاستغفار باللسان فلا اثر له في ازالة الذنب وقوله لذنوبهم اي لاجل ذنوبهم (ومن
يغفر الذنوب الا الله) من مبتدأ ويغفر خبره وفيه ضمير يعود الى من والا الله بدل من الضمير في يغفر والاستفهام بمعنى النفي و
ولا احد يغفر الذنوب الا الله وفيه تطييب لنفوس العباد وتنشيط للتوبة وبعث عليها وردع عن اليأس والقنوط وبيان لسعة
مغفرته من التائب واشعار بان الذنوب وان جلت فان عفوه اجل وكرمه اعظم وفي اسناد غفران الذنوب الى نفسه المقدسة سبحانه
لذاته المقدسة بعد وجود الاستغفار وتنصل عبيده دلالة على وجوب ذلك قطعا بحسب الوعد الذي لا خلف له (ولم يصروا على
ما فعلوا) جملة حالية من فاعل استغفروا اي استغفروا غير مصرين او الجملة منسوقة على فاستغفروا اي ترتب على فعلهم الفا
ذكر الله تعالى والاستغفار لذنوبهم وعدم الاصرار عليها وتكون الجملة من قوله ومن يغفر الذنوب الا الله على هذين الوجهين معترضة
بين المتعاطفين على الوجه الثاني وبين الحال وذي الحال على الاول والمعنى ولم يقيموا على قبيح فعلهم (وهم يعلمون) حال من
فاعل استغفروا او من فاعل يصروا اي ولم يصروا على ما فعلوا من الذنوب حال ما كانوا عالمين بكونها محرمة لانها قد يعذر
من لا يعلم حرمة الفعل اما العالم بالحرمة فلا يعذر ومفعول يعلمون محذوف للعلم به والتقدير يعلمون ان الله يتوب

تاب او تركه اولى وانها معصية وان الاصرار ضار وانهم ان استغفروا غفر لهم وسقط لابى ذر من قوله ذكروا الله الخ
وقال الا يتبدل خلك وبه قال (حدثنا ابو معمر) عبد الله بن عمرو بن ابى الحجاج التيمى المقعد المنقرى بكسر الميم وسكون
النون وفتح القاف قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد قال (حدثنا الحسين) بضم الحاء ابن ذكوان المعلم قال
(حدثنا عبد الله بن بريدة) بضم الموحدة ابن الحصيب الاسلمى ابو سهل المروزى قاضيها (عن بشير بن كعب) بضم
الموحدة وفتح المعجمة (العدوى) ولابى ذر قال حدثنى بالافراد بشير بن كعب العدوى (قال حدثنى) بالافراد (شداد بن اوس
الانصارى (رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم) انه قال (سيد الاستغفار) ترجم البخارى بالافضلية
والحديث بلفظ السيادة فكانه كما فى الفتح اشار الى ان المراد بالسيادة الافضلية والسيد هنا مستعار من الرئيس المقدم الذى
يعتمد عليه فى الحوائج ويرجع اليه فى الامور كهذا الدعاء الذى هو جامع لمعانى التوبة كلها (ان تقول) بصيغة الخطاب فى الفرع
وقال فى الفتح ان يقول العبد وثبت فى رواية احمد والنسائى ان سيد الاستغفار ان يقول العبد (اللهم انت ربى
لا اله الا انت خلقتنى) كذا فى الفرع واصله انت مرة واحدة وقال الحافظ ابن حجر انت بالتكرير مرتين وسقطت
الثانية من معظم الروايات (وانا عبدك) قال فى شرح المشكاة يجوز ان تكون حالا موكدة وان تكون مقدرة اى انا عابد
لك كقوله تعالى وبشرناه باسحاق نبيا من الصالحين وينصره عطف قوله (وانا على عهدك ووعدك) اى ما عاهدتك
عليه وواعدتك من الايمان بك واخلاص الطاعة لك (ما استطعت) من ذلك وفيه اشارة الى الاعتراف بالعجز والقصور
عن كنه الواجب من حقه تعالى وقد يكون المراد كما قاله ابن بطال بالعهد العهد الذى اخذه الله على عباده حيث اخرجهم امثال
الذر واشهدهم على انفسهم الست بربكم فاقروا له بالربوبية واذعنوا له بالوحدانية وبالوعد ما قال على لسان نبيه صلى الله عليه
وسلم ان من مات لا يشرك بالله شيئا وادى ما افترض عليه ان يدخله الجنة (اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء) بضم الموحدة
وسكون الواو وبعدها همزة ممدودة اعترف (لك بنعمتك على وابوء بذنبى) اعترف به او احمله برغمى فلا استطيع صرفه
عنى ولابى ذر عن الكشميهنى وابوء لك بذنبى (اغفر لى) ولابى ذر فاغفر لى بزيادة فاء (فانه لا يغفر الذنوب الا انت)
قال فى شرح المشكاة اعترف اولا بانه انعم عليه ولم يقيده ليشمل كل النعم ثم اعترف بالتقصير وانه لم يقم باداء شكرها وعده
ذنبا مبالغة فى التقصير وهضم النفس انتهى قال فى الفتح ويحتمل ان يكون قوله وابوء لك بذنبى اعترافا بوقوع الذنب مطلقا
ليصح الاستغفار منه لا انه عد ما قصر فيه من اداء النعم ذنبا (قال صلى الله عليه وسلم ومن قالها) اى الكلمات (من النهار
موقنا) مخلصا (بها) من قلبه مصدقا بثوابها (فمات من يومه قبل ان يمسى فهو من اهل الجنة) الداخلين لها
ابتداء من غير دخول النار لان الغالب ان المؤمن بحقيقتها المؤمن بمضمونها لا يعصى الله تعالى او ان الله يعفو عنه ببركة هذا
الاستغفار قاله فى الكواكب (ومن قالها من الليل وهو موقن) مخلص (بها فمات قبل ان يصبح فهو من اهل الجنة) ويحتمل
ان يكون هذا فيمن قالها ومات قبل ان يفعل ما يغفر له به ذنوبه وقال فى بهجة النفوس من شروط الاستغفار صحة النية والتوجه والادب
فلو ان احدا حصل الشروط واستغفر بغير هذا اللفظ الوارد واستغفر آخر بهذا اللفظ الوارد لكن اخل بالشروط هل يتساويان فالذى يظهر
ان اللفظ المذكور انما يكون سيد الاستغفار اذا جمع الشروط المذكورة قال وقد جمع هذا الحديث من بديع المعانى وحسن الالفاظ ما يحق
له ان يسمى سيد الاستغفار ففيه الاقرار لله وحده بالالهية والعبودية والاعتراف بانه الخالق والاقرار بالعهد الذى اخذه عليه والرجاء
بما وعده به والاستعاذة من شر ما جنى العبد على نفسه واضافة النعماء الى موجدها واضافة الذنب الى نفسه ورغبته فى المغفرة
واعترافه بانه لا يقدر احد على ذلك الا هو وفى كل ذلك الاشارة الى الجمع بين الشريعة والحقيقة وان تكاليف الشريعة لا تحصل الا اذا كان فى ذلك عون من الله
تعالى انتهى وقال فى الكواكب لا شك ان فى الحديث ذكر الله تعالى باكمل الاوصاف وذكر العبد نفسه بانقص الحالات وهى اقصى غاية التضرع ونهاية الاستكانة لمن
لا يستحقها الا هو اما الاول فلما فيه من الاعتراف بوجود الصانع وتوحيده الذى هو اصل الصفات العدمية المسماة بصفات الجلال والاعتراف بالصفات السبعة
الوجودية المسماة بصفات الاكرام وهى القدرة اللازمة من الخلق الملزومة للارادة والعلم والحياة والخامسة الكلام اللازم من الوعد والسمع والبصر اللازمان من

المنيرة اذ المغفرة للمسموع والمبصر لا يتصور الا بعد السماع والابصار واما الثاني فلما فيه ايضا من الاعتراف بالعبودية وبالذنوب في مقابلة النعمة التي تقتضي نقيضها وهو الشكر انتهى والحديث اخرجه النسائي في الاستعاذة وفي اليوم والليلة (باب) مقدار (استغفار النبي صلى الله عليه وسلم في اليوم والليلة) وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن ابي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم انه قال (اخبرني) بالافراد (ابو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (قال قال ابو هريرة) رضي الله عنه (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والله اني لاستغفر الله واتوب) زاد ابو ذر عن الكشميهني (اليه في اليوم اكثر من سبعين مرة) اي افعل ذلك الاستغفار اظهارا للعبودية وافتقارا لكرم الربوبية او تعليما منه لامته او من ترك الاولى او قاله تواضعا او انه صلى الله عليه وسلم لما كان دائم الترقي في معارج القرب كان كلما ارتقى درجة ورأى ما قبلها دونها استغفر منها لكن قال في الفتح ان هذا مفرع على ان العدد المذكور في استغفاره كان مفرقا بحسب تعدد الاحوال وظاهر الفاظ الحديث يخالف ذلك وفي حديث انس اني لاستغفر الله في اليوم سبعين مرة والتعبير بالسبعين قيل هو على ظاهره وقيل المراد التكثير والعرب تضع السبع والسبعين والسبعمائة موضع الكثرة وقوله في حديث الباب اكثر مبهم يحتمل ان يفسر بحديث ابي هريرة لاستغفر الله في اليوم مائة مرة وفي حديث الاغر عند مسلم مرفوعا انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله كل يوم مائة مرة وقد ذكروا في الغين وجوها ذكرت منها جملة في كتابي المواهب واحق من يعبر عن هذا ويعرب كما قال في شرح المشكاة مشايخ الصوفية الذين نازل الحق اسرارهم ووضع الذكر اوزارهم قال ومن كلمات شيخنا شيخ الاسلام ابي حفص السهروردي لا ينبغي ان يعتقد ان الغين نقص في حاله صلوات الله عليه وسلامه بل كمال او تتمة كمال وهذا سر دقيق لا ينكشف الا بمثال وهو ان الجفن المسبل على حدقة البصر وان كانت صورته صورة نقصان من حيث هو اسبال وتغطية على ما من شانه ان يكون باديا مكشوفا فان المقصود من خلق العين ادراك المدركات الحسية وذلك لا يتاتى الا بانبعاث الاشعة الحسية من داخل العين واتصالها بالمرئيات على مذهب قوم وبانطباع صور المدركات في الكرة الجليدية على مذهب آخر فكيف ما قدر لا يتم المقصود الا بانكشاف العين عما يمنع من انبعاث الاشعة عنها ولكن لما كان الهواء المحيط بالابدان الحيوانية قلما يخلو من الاغبرة الثائرة بحركة الرياح فلو كانت الحدقة دائمة الانكشاف لاستضرت بملاقاتها وتراكمها عليها فاسبلت اغطية الجفون وقاية لها ومصقلة لتصقل الحدقة باسبال الاهداب ورفعها لخفة حركة الجفن فيدوم جلاؤها ويحتد نظرها فالجفن وان كان نقصا ظاهرا فهو كمال حقيقة فهكذا لم تزل بصيرة النبي صلى الله عليه وسلم معترضة لان تصدأ بالاغبرة الثائرة من انفاس الاغيار فلا جرم دعت الحاجة الى اسبال جفن من الغين على حدقة بصيرته سترا لها ووقاية وصقالا عن تلك الاغبرة المثارة برؤية الاغيار وانفاسها فصح ان الغين وان كانت صورته نقصا فمعناه كمال وصقال حقيقة ثم قال ايضا ان روح النبي صلى الله عليه وسلم لم تزل في الترقي الى مقامات القرب مستتبعة للقلب في رقيها الى مركزها وهكذا القلب كان يستتبع نفسه الزكية ولا خفاء ان حركة الروح والقلب اسرع واتم من نهضة النفس وحركتها فكانت خطا النفس تقصر عن مدى الروح والقلب في العروج والولوج في حرم القرب ولحوقها بهما فاقتضت العواطف الربانية على الضعفاء من الامة ابطاء حركة القلب بالقاء الغين عليه لئلا يسرع القلب ويسرح في معارج الروح ومدارجها فتنقطع علاقة النفس عنه لقوة الانجذاب فتبقى العباد مهملين محرومين عن الاستنارة بانوار النبوة والاستضاءة بمشكاة مصابيح الشريعة وحيث كان يرى صلى الله عليه وسلم ابطاء القلب بالغين الملقى عليه وقصور النفس عن شاو ترقي الروح الى الرفيق الاعلى كان يفزع الى الاستغفار اذ لم تقف قواها في سرعة اللحوق لها وهذا من اعز مقول في هذا المعنى واحسن مشروح فيه (باب التوبة) سقط لفظ باب لابي ذر فالتوبة لغة الرجوع وهي في الشرع ترك الذنب لقبحه والندم على ما فرط منه والعزم على ترك المعاودة وتدارك ما امكنه ان يتداركه من الاعمال بالاعادة ورد الظلامات لذويها او تحصيل البراءة منهم وزاد عبد الله بن المبارك وان يعمد الى البدن الذي رباه بالسحت فيذيبه بالهم والحزن حتى ينشأ له لحم طيب وان يذيقه الم الطاعة كما اذاقه لذة المعصية انتهى والتوبة اهم قواعد الاسلام وهي اول مقامات سالكي الآخرة ومفتاح سعادة الابد قال ولابي ذر وقال (قتادة) فيما وصله عبد بن حميد

في تفسير قوله تعالى (توبوا الى الله توبة نصوحا) اى (الصادقة الناصحة) وقيل هي التي لا عود بعدها كما لا يعود اللبن الى
الضرع وقيل الخالصة وقال الحسن النصوح ان يبغض الذنب الذي احبه ويستغفر منه اذا ذكره وقيل نصوحا من نصاحة الثوب اى توبة
ترفو خروقك في دينك وترم خللك ويجوز ان يراد توبة تنصح الناس اى تدعوهم الى مثلها لظهور اثرها في صاحبها واستعماله الجد و
العزيمة في العمل على مقتضاها وسقط توبوا الى الله لابي ذر وبه قال (حدثنا احمد بن يونس) هو احمد بن عبد الله بن يونس التميمي اليربوعي
الكوفي قال (حدثنا ابو شهاب) عبد ربه بن نافع الحناط بالحاء المهملة والنون المشددة وبعد الالف مهملة الصغير لا الكبير
(عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن عمارة بن عمير) بضم العين فيهما والثاني مصغرا التيمي من بني تيم اللات بن ثعلبة
الكوفي (عن الحارث بن سويد) التيمي ايضا التابعي الكبير كالسابقين لكن وهما صغير من صغارهم والذي بعده من اوساطهم
قال (حدثنا عبد الله بن مسعود) وسقط لغير ابي ذر ابن مسعود رضي الله عنه (حديثين احدهما عن النبي صلى الله عليه
وسلم والآخر عن نفسه قال) وهو الحديث الموقوف (ان المؤمن يرى ذنوبه) مفعول يرى الثاني محذوف اى كالجبال بدليل
قوله في الآخر كذباب مر وهو قوله (كأنه قاعد تحت جبل يخاف ان يقع عليه) لقوة ايمانه وشدة خوفه فلا يأمن العقوبة بسبب
ذنوبه والمؤمن دائم الخوف والمراقبة يستصغر عمله الصالح ويخاف من صغير عمله (وان الفاجر يرى ذنوبه كذباب) بالمعجمة
الطير المعروف (مر على انفه) فلا يبالي به لاعتقاده عدم حصول كبير ضرر بسببه (فقال به) بالذباب (هكذا) اى نحاه بيده
او دفعه وهو من اطلاق القول على الفعل فالفاجر لقلة علمه يقل خوفه فيستهين بالمعصية ودل التمثيل الاول على غاية الخوف والاحتراز
من الذنوب والثاني على نهاية قلة المبالاة والاحتفال بها (قال ابو شهاب) الحناط المذكور بالسند السابق في تفسير قوله هكذا
بداى (بيده فوق انفه) والتعبير بالذباب لكونه اخف الطير واحقره ولانه يدفع بالاقل وبالانف للمبالغة في اعتقاده
خفة الذنب عنده لان الذباب قلما ينزل على الانف وانما يقصد غالبا العين وباليد تاكيد للخفة (ثم) قال ابن مسعود (قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم (لله) بلام التاكيد المفتوحة (افرح) ارضى (بتوبة عبده) واقبل لها والفرح المتعارف في
نعوت بني آدم غير جائز على الله تعالى لانه اهتزاز وطرب يجده الشخص في نفسه عند ظفره بغرض يستكمل به نقصانه ويسد به خلته
او يدفع به عن نفسه ضررا او نقصا وانما كان غير جائز عليه تعالى لانه الكامل بذاته الغني بوجوده الذي لا يلحقه نقص ولا قصور
وانما معناه الرضى والسلف فهموا منه ومن اشباهه ما وقع الترغيب فيه من الاعمال والاخبار عن فضل الله واثبتوا هذه
الصفات له تعالى ولم يشتغلوا بتفسيرها مع اعتقادهم تنزيهه تعالى عن صفات المخلوقين واما من اشتغل بالتأويل فله طريقان
احدهما ان التشبيه مركب عقلي من غير نظر الى مفردات التركيب بل توخذ الزبدة والخلاصة من المجموع وهي غاية الرضى فنبه
وانما ابرز ذلك في صورة التشبيه تقرير المعنى الرضى في نفس السامع وتصوير المعناه وثانيهما تمثيلي وهو ان يتوهم للمشبه الحالات التي للمشبه به
وينتزع له منها ما يناسب حالة المشبه بحيث لم يختل منها شئ والحاصل ان اطلاق الفرح في حقه تعالى مجاز عن رضاه وقد يعبر عن الشئ
بسببه او عن ثمرته الحاصلة عنه فان من فرح بشئ جاد لفاعله بما سأل وبذل له ما طلب فعبر عن عطائه تعالى وواسع كرمه بالفرح
وزاد الاسماعيلي بعد قوله عبده المؤمن وكذا عند مسلم ولابي ذر لله افرح بتوبة العبد (من رجل نزل منزلا) بكسر الزاي في الثاني
(وبه) اى بالمنزل وعند الاسماعيلي بدوية بمهملة مكسورة فدال مفتوحة فواو مكسورة فتحتية مشددة مفتوحة فهاء تانيث وهو كذا
عند مسلم والسنن اى مقفرة (مهلكة) بفتح الميم واللام تهلك سالكها او من حصل فيها وفي بعض النسخ كما في الفتح مهلكة بضم الميم وكسر
اللام من مزيد الرباعي اى تهلك هي من حصل بها وفي مسلم في ارض دوية مهلكة (ومعه راحلته عليها طعامه وشرابه فوضع راسه
فنام نومة فاستيقظ) من نومه (وقد ذهبت راحلته) فخرج في طلبها (حتى اشتد) ولابي ذر حتى اذا اشتد (عليه الحر
والعطش او ما شاء الله) شك من ابي شهاب قاله في الفتح وفي رواية ابي معاوية حتى اذا ادركه الموت (قال ارجع الى مكاني) بقطع
الهمزة التي كنت فيه فانام (فرجع) اليه (فنام نومة ثم رفع راسه) بعد ان استيقظ (فاذا راحلته عنده) عليها زاده طعامه و
شرابه كذا في رواية عند مسلم (تابعه) اى تابع ابا شهاب الحناط (ابو عوانة) الوضاح بن عبد الله اليشكري فيما وصله الاسماعيلي (و) تابعه

ايضا (جرير) بفتح الجيم فيما وصله البزار (عن الاعمش) سليمان بن مهران (وقال ابو اسامة) حماد بن اسامة فيما
(حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران قال (حدثنا عمارة) بن عمير قال (سمعت الحارث بن سويد)
ابن مسعود بالحديثين ومراده كما في الفتح ان هؤلاء الثلاثة وافقوا ابا شهاب في اسناد هذا الحديث الا ان الاول لم ينعتا

ابن الحجاج (وابو مسلم) بضم الميم وسكون المهملة زاد ابو ذر عن المستملي اسمه عبيد الله بضم العين ابن سعيد بن مسلم كوفي تابع الاعمش
وقد ضعفه جماعة لكن لما اقترن شعبة اخرج له البخاري وقال لي ناد مختصر في حديث منظور (عن الاعمش عن ابراهيم التيمي عن
الحارث بن سويد) اي عن ابن مسعود فقيه ان شعبة وابا مسلم خالفا ابا شهاب الحناط ومن وافقه في تسمية شيخ الاعمش
فقال الاولون عمارة وقال هذان ابراهيم التيمي (وقال ابو معاوية) محمد بن خازم بالمعجمتين (حدثنا الاعمش)
(عن عمارة) بضم العين وتخفيف الميم ابن عمير (عن الاسود) بن يزيد النخعي (عن عبد الله) اي ابن مسعود وغرضه
الاعلام بان ابا معاوية خالف الجميع فجعل الحديث عن الاعمش عن عمارة بن عمير (وعن ابراهيم التيمي) جميعا لكنه عند عمارة
عن الاسود بن يزيد وعند ابراهيم التيمي (عن الحارث بن سويد عن عبد الله) يعني ابن مسعود وابو شهاب ومن تبعه جعلوه
عند عمارة عن الحارث بن سويد قال في الفتح ورواية ابي معاوية لم اقف عليها في شيء من السنن والمسانيد على هذين الوجهين ثم قال
في الجملة فقد اختلف فيه على عمارة في شيخه هل هو الحارث بن سويد او الاسود واختلف على الاعمش في شيخه هل هو عمارة او ابراهيم
التيمي والراجح من الاختلاف كله ما قاله ابو شهاب ومن تبعه ولذا اقتصر عليه مسلم وصدر به البخاري كلامه فاخرجه موصولا وذكر
الاختلاف معلقا كعادته في الاسناد للاشارة الى ان مثل هذا الاختلاف غير قادح والله اعلم. تنبيه: قوله حدثنا عبد الله حديثين
احدهما عن النبي صلى الله عليه وسلم والاخر عن نفسه اي نفس ابن مسعود ولم يصرح بالمرفوع قال النووي قالوا المرفوع لله افرح الخ
والاول قول ابن مسعود وكذا جزم ابن بطال بان الاول هو الموقوف والثاني هو المرفوع قال الحافظ ابن حجر وهو كذلك وبه قال (حدثنا)
ولابي ذر حدثني بالافراد (اسحاق) هو ابن منصور كما قال الجياني ولفظه يحتمل ان يكون ابن منصور فان مسلما اخرج عن اسحاق
ابن منصور عن حبان حديثا غير هذا وقواه الحافظ ابن حجر بما في باب البيعان بالخيار في رواية ابن علي بن شبويه حدثنا اسحاق
ابن منصور حدثنا حبان فذكر حديثا غير هذا قال (اخبرنا حبان) بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة ابن هلال الباهلي البصري
قال (حدثنا) ولابي ذر اخبرنا (همام) بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن يحيى قال (حدثنا قتادة) بن دعامة ولابي ذر عن
قتادة قال (حدثنا انس بن مالك) رضي الله عنه وسقط لابي ذر ابن مالك (عن النبي صلى الله عليه وسلم) قال البخاري
(ح وحدثنا) ولابي ذر وحدثني بالافراد (هدبة) بن خالد قال (حدثنا همام) قال (حدثنا قتادة عن انس رضي
الله عنه) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله) بهمزة وصل (افرح) ارضى (بتوبة عبده) وهو من
باب التمثيل كما مر وهو ان يشبه الحال الحاصلة بتنجيز الرضى والاقبال على العبد التائب بحال من كان في المفازة على الصورة المذكورة
في الحديث ثم يترك المشبه ويذكر المشبه به وفي مسلم من رواية ابي هريرة وغيره لله افرح بتوبة عبده المومن (من احدكم
سقط على بعيره) اي صادفه وعثر عليه من غير قصد فظفر به (وقد اضله) ذهب منه بغير قصده (في ارض فلاة)
بالاضافة اي مفازة ليس فيها ما يوكل ولا ما يشرب قال في الفتح الى هنا انتهت رواية قتادة وزاد اسحاق بن ابي طلحة عن انس
عند مسلم فانفلتت منه وعليها طعامه وشرابه فايس منها فاتى شجرة فاضطجع في ظلها فنام فبينما هو كذلك اذا بها قائمة عنده فاخذ
بخطامها ثم قال من شدة الفرح اللهم انت عبدي وانا ربك اخطأ من شدة الفرح وفيه كما قال القاضي عياض ان مثل هذا
في حال الدهشة والذهول لا يؤاخذ به الانسان وكذا حكايته عنه على وجه العلم او الفائدة الشرعية لا على سبيل الهزء والعبث اللهم تعالى
وكرمه عافنا من كل مكروه (باب) استحباب (الضجع) بفتح المعجمة وسكون الجيم (على الشق الايمن) بكسر الشين المعجمة و
قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا هشام بن يوسف) الصنعاني قاضيها قال (اخبرنا
معمر) بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد عالم اليمن (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها)

وقالت

(قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل احدى عشرة ركعة فاذا طلع الفجر صلى ركعتين خفيفتين) سنة الفجر (ثم اضطجع على شقه الايمن) لانه كان يحب التيمن (حتى يجئ المؤذن فيؤذنه) بسكون الواو وكسر الذال المعجمة مخففة يعلمه بصلاة الصبح قال في الكواكب فان قلت ما وجه تعلق هذا بكتاب الدعوات واجاب بانه يعلم من سائر الاحاديث انه كان عليه الصلاة والسلام يدعو عند الاضطجاع وقال في الفتح وذكر المصنف هذا الباب الذي بعده توطئة لما يذكره بعدهما من القول عند النوم انتهى والحديث اخرجه في ابواب الوتر هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه الشخص (اذا بات طاهرا) ولابي ذر زيادة وفضله وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا معتمر) هو ابن سليمان (قال سمعت منصورا) هو ابن المعتمر (عن سعد بن عبيدة) بسكون العين في الاول وضمها في الثاني واخره هاء تانيث الكوفي قال (حدثني) بالافراد (البراء بن عازب رضي الله عنهما) انه (قال قال رسول الله) ولابي ذر والاصيلي قال لي رسول الله (صلى الله عليه وسلم اذا اتيت مضجعك) بفتح الجيم اذا اردت ان تاتي موضع نومك (فتوضأ وضوءك) كوضوئك (للصلاة) واللام للندب لئلا يأتيه الموت بغتة فيكون على هيئة كاملة قال مجاهد قال لي ابن عباس لا تبيتن الا على وضوء فان الارواح تبعث على ما قبضت عليه رواه عبد الرزاق بسند رجاله ثقات الا يحيى القتات وهو صدوق فيه كلام ولتصدق رؤياه وليكون ابعد من تلاعب الشيطان به (ثم اضطجع على شقك) بكسر الشين المعجمة جانبك (الايمن) لانه اسرع للاستيقاظ لتعلق القلب الى جهة اليمين فلا يثقل بالنوم (وقل اللهم اسلمت نفسي اليك) ولابي ذر وجهي بدل نفسي قيل ذاتي اي جعلت نفسي منقادة لك تابعة لحكمك اذ لا قدرة لي على تدبيرها ولا على جلب ما ينفعها اليها ولا على دفع ما يضرها عنها (وفوضت امري اليك) اي توكلت عليك في امري كله لتكفيني همه وتتولى صلاحه (والجأت ظهري اليك) اي اعتمدت في اموري عليك لتعينني على ما ينفعني لان من استند الى شئ تقوى به (رهبة) خوفا من اليم عقابك (ورغبة اليك) اي طمعا في رفدك وثوابك وهما متعلقان بالالجاء واسقط من مع ذكر الرهبة واعمل الى مع ذكر الرغبة على طريق الاكتفاء (لا ملجأ) بالهمز اي لا مهرب (ولا منجا) بالقصر لا مخلص (منك الا اليك) ويجوز همز منجأ للازدواج وان يترك الهمزة فيهما وان يهمز المهموز ويترك الاخر وقال في الكواكب في اخر الوضوء هذان اللفظان كانا مصدرين يتنازعان في منك وان كانا ظرفين فلا اذ اسم المكان لا يعمل وتقديره لا ملجأ منك الى احد الا اليك ولا منجا الا اليك (امنت بكتابك) القران (الذي انزلته) على رسولك صلى الله عليه وسلم وهو يتضمن الايمان بجميع كتب الله المنزلة (وبنبيك) محمد (الذي ارسلته) والايمان به مستلزم للايمان بكل الانبياء (فان مت) زاد في الوضوء من ليلتك (مت على الفطرة) اي دين الاسلام قال الشيخ اكمل الدين الحنفي في شرح لمشارق الانوار فان قلت اذا مات الانسان على الاسلام ولم يذكر من هذه الكلمات شيأ فقد مات على الفطرة لا محالة فما فائدة ذكر هؤلاء الكلمات اجيب بتنويع الفطرة فطرة القائلين فطرة المقربين الصالحين وفطرة الاخرين فطرة عامة المؤمنين ورد بانه يلزم ان يكون للقائلين فطرتان فطرة المؤمنين وفطرة المقربين واجيب بانه لا يلزم ذلك بل ان مات القائلون فهم على فطرة المقربين وغيرهم لهم فطرة غيرهم انتهى وعند احمد من رواية حصين بن عبد الرحمن عن سعد بن عبيدة بني له بيت في الجنة بدل قوله مات على الفطرة (واجعلهن) اي الكلمات ولابي ذر فاجعلهن بالفاء بدل الواو (اخر ما تقول) تلك الليلة قال البراء (فقلت استذكرهن) اي الكلمات (وبرسولك الذي ارسلته) (قال) صلى الله عليه وسلم (لا) تقل وبرسولك بل قل (وبنبيك الذي ارسلته) لانه ذكر ودعاء فينبغي ان يقتصر فيه على اللفظ الوارد بحروفه لان الاجابة ربما تعلقت بتلك الحروف ولعله اوحي اليه بها فتعين اداؤها بلفظها والحديث سبق في اخر كتاب الوضوء قبل الغسل

(باب ما يقول) الشخص (اذا نام) وبه قال (حدثنا قبيصة) بفتح القاف وكسر الموحدة وبعد التحتية الساكنة مهملة ابن عقبة الكوفي قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن عبد الملك) بن عمير (عن ربعي بن حراش) بكسر الراء وسكون الموحدة وكسر العين بالحاء المهملة وتشديد التحتية وحراش بالمهملة المكسورة وبعد الراء الف فشين معجمة (عن حذيفة) رضي الله عنه ولابي ذر

زيادة ابن اليمان انه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا أوى) بقصر الهمزة (الى فراشه) دخل فيه (قال باسمك) بوصل الهمزة (اموت واحيى) بفتح الهمزة اى بذكر اسمك احيى ما حييت وعليه اموت والمراد باسمك المميت اموت وباسمك المحيي احيى اذ معاني الاسماء الحسنى ثابتة له تعالى فكل ما ظهر في الوجود فهو صادر عن تلك المقتضيات (واذا قام) من النوم (قال الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا) قال ابن الاثير سمى النوم موتا لانه يزول معه العقل والحركة تمثيلا وتشبيها انتهى قال الله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها اى يسلب ما هي به حية حساسة دراكة والتي لم تمت في منامها اى يتوفى الانفس التي لم تمت في منامها اى يتوفاها حين تنام تشبيها للنائمين بالموتى حيث لا يميزون ولا يتصرفون كما ان الموتى كذلك وقيل يتوفى الانفس التي لم تمت في منامها وهي نفس التمييز فالتي تتوفى في المنام هي نفس التمييز لا نفس الحياة لان بزوال الحياة زوال التنفس والنائم يتنفس ولكل انسان نفسان نفس الحياة التي تفارقه عند الموت والاخرى نفس التمييز التي تفارقه اذا نام وعن ابن عباس في ابن آدم نفس وروح بينهما مثل شعاع الشمس فالنفس التي بها العقل والتمييز والروح التي بها النفس والتحرك فاذا نام الانسان قبض الله نفسه ولم يقبض روحه (واليه) تعالى (النشور) الاحياء للبعث يوم القيامة فان قيل ما سبب الشكر على الانتباه من النوم اجاب في شرح المشكاة بان انتفاع الانسان بالحياة انما هو لتحري رضى الله عنه وتوخي طاعته والاجتناب عن سخطه وعقابه فمن نام زال عنه هذا الانتفاع ولم ياخذ نصيبا منه وكان كالميت فكان قوله الحمد لله شكرا لنيل هذه النعمة وزوال ذلك المانع (ننشزها) بالفوقية المضمومة اوله (تخرجها) كذا في الفرع واصله وهو ثابت في رواية الحموي الذي في القرآن ننشزها بالنون ورواه الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد والحديث اخرجه البخاري ايضا في التوحيد وابو داود في الادب والترمذي في الدعوات والنسائي في اليوم والليلة وابن ماجه في الدعاء وبه قال (حدثنا سعد بن الربيع) بفتح الراء وكسر الموحدة وسعد في الفرع بسكون العين وكذا في اليونينية وهو الصواب سعيد بكسر العين وتحتية الشعر (ومحمد بن عرعرة) بفتح فسكون ففتح مهملات (قالا حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن ابي اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي انه (سمع) ولابي ذر سمعت (البراء بن عازب) رضي الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم امر رجلا) زاد احمد من الانصار قال البخاري (وحدثنا آدم) بن ابي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا ابو اسحاق عمرو بن عبد الله الهمداني) بفتح الهاء وسكون الميم بعدها دال مهملة السبيعي (عن البراء بن عازب) رضي الله عنه الا عن الحموي عن ابي اسحاق سمعت البراء بن عازب قال في الفتح والاول الصواب لاتفاق موافقا للرواية الاولى من كل وجه (ان النبي صلى الله عليه وسلم اوصى رجلا) هو البراء راوي الحديث (فقال اذا اردت مضجعك فقل اللهم اسلمت نفسي اليك) جعلتها منقادة لك طائعة (وفوضت امري اليك) لتتولى صلاحه (ووجهت وجهي) اي اتى (اليك) وهذه ليست في الرواية السابقة في الباب قبل هذا (والجأت) اسندت (ظهري اليك) قال في شرح المشكاة في قوله اسلمت نفسي اليك اشارة الى ان جوارحه منقادة لله تعالى في اوامره ونواهيه وقوله وجهت وجهي اليك الى ان ذاته مخلصة له تعالى بريئة من النفاق وفوضت الى ان اموره الخارجة والداخلة مفوضة اليه لا مدبر لها غيره والجأت بعد قوله وفوضت تفويض اموره التي هو مفتقر اليها وبها معاشه وعليها مدار امره (رغبة ورهبة اليك) المفعول له على طريقة اللف والنشر اي فوضت امري اليك رغبة والجأت ظهري من المكاره والشدائد اليك رهبة منك لانه (لا ملجا ولا منجا) بالقصر فيهما في الفرع كاصله للازدواج (منك) الى احد (الا اليك آمنت بكتابك) القرآن المستلزم الايمان بسائر الكتب السماوية (الذي انزلت وبنبيك الذي ارسلت فان مت) من ليلتك (مت على الفطرة) وسبق هذا الحديث قريبا في الوضوء (باب) استحباب (وضع اليد اليمنى تحت الخد الايمن) ولابن ذر اليمنى على لغة فيه لكن رايت في حاشية الفرع كاصله قال ابن سيده في المحكم قال اللحياني وهو مذكر لا غير وسقط لابي ذر باب وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (موسى بن اسماعيل) ابو سلمة التبوذكي قال (حدثنا ابو عوانة) الوضاح (عن عبد الملك) بن عمير (عن ربعي) بكسر الراء وسكون الموحدة ابن حراش (عن حذيفة) بن اليمان رضي الله عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اخذ مضجعه) بفتح الجيم (من الليل) صلة لاخذ على طريق الاستعارة لان المحل هو السكون والنوم فكانه ياخذ منه حظا ونصيبا قال الله تعالى جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والمضجع على هذا يكون مصدرا (وضع يده)

طريق شريك عن عبد الملك بن عمير اليمنى (تحت خده) وبهذه الزيادة يحصل الغرض من الترجمة وجرى المولف على عادته فى الاشارة الى
ما وقع فى بعض طرق الحديث (ثم يقول اللهم باسمك) بذكر اسمك (اموت واحيى) بفتح الهمزة (واذا استيقظ قال
الحمد لله الذى احيانا بعد ما اماتنا) اى رد انفسنا بعد ان قبضها عن التصرف بالنوم والنوم اخو الموت (واليه النشور)
الاحياء بعد الاماتة والبعث يوم القيامة والحديث سبق قريبا (باب) استحباب (النوم على الشق الايمن) وبه قال (حدثنا
مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا عبد الواحد بن زياد) العبدى مولاهم البصرى قال (حدثنا العلاء بن المسيب)
بفتح التحتية ابن رافع الاسدى (قال حدثنى) بالافراد (ابى) المسيب بن رافع الكاهلى (عن البراء بن عازب) رضى الله عنهما
انه (قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوى) بقصر الهمزة (الى فراشه) دخل فيه (نام على شقه الايمن)
بكسر الشين المعجمة (ثم قال اللهم اسلمت نفسى) ذاتى (اليك ووجهت وجهى) قصدى (اليك وفوضت امرى
اليك) اذ لا قدرة لى على صلاحه (والجأت ظهرى اليك) اى توكلت عليك واعتمدتك فى امرى كما يعتمد الانسان بظهره
الى ما يسنده (رغبة) طمعا فى ثوابك (ورهبة اليك) خوفا من عقابك واخرج النسائى واحمد من طريق حصين بن عبد الرحمن عن
سعد بن عبيدة عن البراء بن عازب رهبة منك ورغبة اليك (لا ملجأ) بالهمزة (ولا منجا) بغير همز وفتح الميم فيهما (منك
الا اليك آمنت بكتابك الذى انزلت) اسم جنس شامل لكل كتاب سماوى (وبنبيك) ولابى ذر وبنبيك (الذى
ارسلت) وفى رواية ابى زيد المروزى ارسلته وانزلته بزيادة الضمير فيهما (وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
قالهن ثم مات تحت ليلته) قال فى شرح المشكاة فيه اشارة الى وقوع ذلك قبل ان ينسلخ النهار من الليل وهو تحته والمعنى بالتحت
انه مات تحت نازل ينزل عليه فى ليلته (مات على الفطرة) اى على الدين القويم ملة ابراهيم فانه عليه الصلاة والسلام اسلم
واستسلم وقال جماعة دين الاسلام وقد تكون الفطرة بمعنى الخلقة كقوله تعالى فطرة الله التى فطر الناس عليها قال الكرمانى وهذا الذكر
مشتمل على الايمان بكل ما يجب به الايمان اجمالا من الكتب والرسل من الالهيات والنبوات وعلى اسناد الكل الى الله من الذوات ويدل
عليه الوجه ومن الصفات ويدل عليه الامور ومن الافعال ويدل عليه اسناد الظهر مع ما فيه من التوكل على الله والرضاء بقضائه
هذا بحسب المعاش وعلى الاعتراف بالثواب والعقاب خيرا وشرا وهذا بحسب المعاد (استرهبوهم) فى سورة الاعراف هو (من الرهبة)
وهى الخوف (ملكوت) تفسيره (ملك) بضم الميم وسكون اللام (مثل رهبوت) بفتح الميم والمثلثة مصححا عليه فى اليونينية
(خير من رحموت) فى الوزن (تقول ترهب خير من ان ترحم) بفتح الاول والثالث فيهما كذا فى الفرع واصله بفتح المثناة الفوقية
فيهما مصلحا على كشط وفى غيرهما بضمها اى لان ترهب خير من ان ترحم وسقط قوله استرهبوهم الخ لابى ذر كذا فى الفرع واصله وقال
فى الفرع وقال الحافظ وقع فى مستخرج ابى نعيم فى هذا الفرع ما نصه استرهبوهم الخ ولم اره لغيره هنا وقال العينى هذا لم يقع فى
بعض النسخ وليس لذكره مناسبة هنا وانما وقع هنا فى مستخرج ابى نعيم (باب) استحباب (الدعاء اذا انتبه بالليل)
ولابى ذر عن الحموى والمستملى من الليل وبه قال (حدثنا على بن عبد الله) المدينى قال (حدثنا ابن مهدى) بفتح الميم عبد الرحمن
(عن سفيان) الثورى (عن سلمة) بن كهيل (عن كريب) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضى الله عنهما) انه (قال بت
عند ميمونة) بنت الحارث الهلالية ام المومنين خالة ابن عباس رضى الله عنهم (فقام النبى صلى الله عليه وسلم فاتى حاجته) غسل
ولابى ذر فغسل (وجهه ويديه ثم نام ثم قام فاتى القربة فاطلق شناقها) بكسر الشين المعجمة وبعد النون الف قاف رباطها
(ثم توضأ وضوءا بين وضوءين) بضم الواو ولابى ذر بفتحها من غير تقتير ولا تبذير كما فسره بقوله (لم يكثر) بان اكتفى باقل من الثلاث
فى الغسل (وقد ابلغ) اوصل الماء الى ما يجب ايصاله اليه (فصلى فنمت فتمطيت) بالمثناة التحتية الساكنة واصله تمططت اى تمددت وقيل هو من
المطا وهو الظهر لان المتمطى يمد مطاه اى ظهره (كراهية ان يرى) صلى الله عليه وسلم (انى كنت انقيه) بهمزة مفتوحة فنون ساكنة
فقاف مكسورة فتحتية ساكنة كذا فى الفرع مصلحا على كشط ولابى ذر وهو كاصله ارقبه براء ساكنة بعد همزة مفتوحة وبعد القاف موحدة ولم يرقم
عليه فى اليونينية وفى الفتح اتقيه بمثناة فوقية مشددة وقاف مكسورة كذا للنسفى وطائفة وقال الخطابى اى ارقبه وفى رواية انقبه بتخفيف النون

وتشديد القاف ثم موحدة من التنقيب وهو التفتيش وفي رواية القابسي بغير موحدة ساكنة بعد قافين معجمة مكسورة ثم تحتية قال في الاكثر ارقبه وهي اوجه (فتوضأت فقام) صلى الله عليه وسلم (يصلي فقمت عن يساره فاخذ باذني فادارني عن يمينه فتتامت) بمثناتين تفاعل وهو لازم الا انه ما اي تكاملت (صلاته ثلاث عشرة ركعة ثم اضطجع فنام حتى نفخ وكان) عليه الصلاة والسلام (اذا نام نفخ فآذنه) بالمد اي اعلمه (بلال بالصلاة فصلى ولم يتوضأ) لانه تنام عينه ولا ينام قلبه ليعي الوحي اذا اوحي اليه في منامه (وكان يقول في) جملة (دعائه اللهم اجعل في قلبي نورا) يكشف عن المعلومات (وفي بصري نورا) يكشف المبصرات (وفي سمعي نورا) مظهر المسموعات (وعن يميني نورا وعن يساري) ولابي ذر عن الكشميهني وعن شمالي (نورا) وخص القلب والبصر والسمع بفي الظرفية لان القلب مقر الفكرة في آلاء الله والبصر مسارح آيات الله المصونة الاسماع مراسي انوار وحي الله ومحط آياته المنزلة وخص اليمين والشمال بعن ايذانا بتجاوز الانوار عن قلبه وسمعه وبصره الى من عن يمينه وشماله من اتباعه قاله الطيبي (وفوقي نورا وتحتي نورا وامامي نورا وخلفي نورا) ثم اجمل ما فصله بقوله (واجعل لي نورا) فذلكة لذلك وتوكيدا له وقد سأل صلى الله عليه وسلم النور في اعضائه وجهاته ليزداد في افعاله وتصرفاته ومتقلباته نورا على نور فهو دعاء بدوام ذلك فانه كان حاصلا له لا محالة او هو تعليم لامته وقال الشيخ اكمل الدين اما النور الذي عن يمينه فهو المؤيد له والمعين على ما يطلبه من النور الذي بين يديه والذي عن يساره نور الوقاية والذي خلفه فهو النور الذي يسعى بين يدي من يقتدي به ويتبعه فهو لهم من بين ايديهم وهو له صلى الله عليه وسلم من خلفه فيتبعونه على بصيرة كما ان المتبع على بصيرة قال الله تعالى قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني واما النور الذي فوقه فهو تنزل نور الهي قدسي يعلم غيبه بتقدم خبر ولا يعطيه نظر وهو الذي يعطي من العلم بالله ما ترده الادلة العقلية اذا لم يكن لها ايمان فان كان لها ايمان نوراني قبلته بتاويل الجمع بين الامرين وقوله اجعل لي نورا يجوز انه صلى الله عليه وسلم اراد نورا عظيما جامعا للانوار كلها يعني التي ذكرها هنا والتي لم يذكر كانوار الاسماء الالهية وانوار الارواح وغير ذلك وتحقيق هذا المقام يقتضي بسطا يخرج عن غرض الاختصار (قال كريب) مولى ابن عباس بالسند المذكور (وسبع) من الكلمات والانوار (في التابوت) الصدر الذي هو وعاء القلب تشبيها بالتابوت الذي يحرز فيه المتاع او التابوت الذي كان لبني اسرائيل فيه السكينة او الصندوق اي سبع مكتوبة عند كريب لم يحفظها ذلك الوقت والمراد به حينئذ ان السبع بجسد الانسان لا بالمعاني كالجهات الست قال كريب او سلمة بن كهيل (فلقيت رجلا من ولد العباس) هو علي ابن عبد الله بن العباس رضي الله عنهم (فحدثني بهن فذكر عصبي) بفتح العين والصاد المهملتين ثم موحدة اطناب المفاصل (ولحمي ودمي وشعري وبشري) ظاهر جلده الشريف (وذكر خصلتين) اي العظم والمخ كما قاله الشافعي الداودي قال في الكواكب لعلهما الشحم والعظم وفي مسلم من طريق عقيل عن سلمة بن كهيل فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بتسع عشرة كلمة حدثنيها كريب فحفظت منها ثنتي عشرة ونسيت ما بقي فذكر ما في رواية الثوري وزاد في لساني نورا بعد قوله في قلبي وقال في آخره واجعل لي في نفسي نورا واعظم لي نورا وعند الترمذي وقال غريب من طريق داود بن علي بن عبد الله بن عباس عن ابيه عن جده سمعت نبي الله صلى الله عليه وسلم ليلة حين فرغ من صلاته يقول اللهم اني اسألك رحمة من عندك الحديث وفيه اللهم اجعل لي نورا في قبري ثم ذكر القلب ثم الجهات الست والسمع والبصر ثم الشعر والبشر ثم اللحم والدم ثم العظام ثم قال في آخره اللهم اعظم لي نورا واعطني نورا واجعلني نورا وعند ابن ابي عاصم في كتاب الدعاء من طريق عبد الحميد بن عبد الرحمن بن كريب في آخر الحديث وهب لي نورا على نور والحديث اخرجه مسلم في الصلاة وابو داود في الادب والنسائي في الصلاة وابن ماجه في الطهارة وبه قال (حدثنا) ولابي ذر بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال سمعت سليمان بن ابي مسلم) الاحول (عن طاوس) هو ابن كيسان (عن ابن عباس) انه قال (كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل يتهجد) حال من الضمير في قام (قال) في موضع نصب خبر كان اي كان صلى الله عليه وسلم عند قيامه متهجدا يقول (اللهم لك الحمد) وفي رواية مالك عن ابي الزبير عن طاوس اذا قام الى الصلاة من جوف الليل وظاهر السياق انه كان يقوله اول ما يقوم الى الصلاة والتهجد من الهجود النوم ومعناه التجنب عن النوم وبه الوصف يحمل على المقصد بالالف واللام فيه للاستغراق (انت نور السموات والارض) منورهما

(و) منور (من فيهن) بنور هدايتك وعبر بمن دون ما تغليبا للعقلاء على غيرهم (ولك الحمد انت قيم السموات والارض ومن
فيهن) المدبر لهم في جميع احوالهم فلا يتصور وجود موجود الا به (ولك الحمد انت الحق) اى المتحقق الوجود الثابت بلا شك فيه
(ووعدك الحق) ثابت لا يدخله شك في وقوعه وتحققه ولابي ذر الحق بالتعريف (وقولك حق) اى مدلوله ثابت وفي رواية
ابي ذر بالتعريف كالسابقة (ولقاؤك) بعد الموت في القيامة (حق والجنة حق والنار حق والساعة) وهي يوم القيامة
(حق) فلا بد منه وهو مما يجب الايمان به فمنكره كافر ثبتنا الله على ذلك وعلى تصديق كل ما جاءت به الرسل صلوات الله وسلامه
عليهم (والنبيون حق) لا يجوز انكار واحد منهم (ومحمد حق) عطفه عليهم ايذانا بالتغاير انه فائق عليهم بخصوصيات اختص بها
دونهم وجرده عن ذاته كانه غيره ووجب عليه الايمان به وتصديقه مبالغة في اثبات نبوته وهذه كلها وسائل قدمت لتحقيق
المطلوب من قوله (اللهم لك اسلمت) انقدت لامرك ونهيك (وعليك توكلت) اى فوضت الامر اليك قاطعا النظر
عن الاسباب العادية (وبك آمنت) صدقت بك وبما انزلت (واليك انبت) رجعت مقبلا بالقلب عليك (و
بك) بما اعطيتني من البرهان والبيان (خاصمت) الخصم المعاند وقمعته بالحجة والسيف (واليك حاكمت) كل
من جحد (فاغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت) اخفيت واظهرت وما تحرك به لساني او حدثت
به نفسي قال ذلك مع القطع له بالمغفرة تواضعا وتعظيما لله تعالى وتعليما وارشادا للامة (انت المقدم) في البعث في القيامة (وانت المؤخر)
لي في البعث في الدنيا (لا اله الا انت او لا اله غيرك) ولابي ذر عن الكشميهني باسقاط الالف من او والحديث سبق في
اول التهجد في اخر كتاب الصلاة (باب) استحباب (التكبير والتسبيح) وكذا التحميد للشخص (عند المنام) وبه قال
(حدثنا سليمان بن حرب) الواشحي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن الحكم) بفتحتين ابن عتيبة (عن ابن
ابي ليلى) عبد الرحمن (عن علي) اى ابن ابي طالب رضي الله عنه (ان فاطمة عليها السلام شكت) بالتخفيف (ما
تلقى في يدها من الرحى) من اثر ادارة الرحى وهي بالقصر لطحن البر والشعير (فاتت النبي صلى الله عليه وسلم تسأله
خادما) جارية تخدمها ويطلق على الذكر وكان قد بلغها انه جاءه رقيق كما في النفقات من طريق يحيى القطان عن شعبة (فلم
تجده فذكرت ذلك لعائشة) رضي الله عنها (فلما جاء اخبرته) عائشة رضي الله عنها (قال) علي رضي الله عنه
(فجاءنا) صلى الله عليه وسلم (وقد اخذنا مضاجعنا فذهبت اقوم فقال مكانك) الزم وفي اليونينية كشط نصبة الكاف
ولم يضبطها نعم في آل ملك كسرها فليتامل (فجلس بيننا حتى وجدت برد قدميه) بالتثنية (على صدري) زاد مسلم
الي اخبرت انك جئت لطلبي فما حاجتك قالت بلغني انه قدم عليك خدم فاحببت ان تعطيني خادما يكفيني الخبز والعجن فانه
تشق علي (فقال الا) بالتخفيف وفتح الهمزة (ادلكما على ما هو خير لكما من خادم) في الآخرة او انه يحصل لكما بسبب ذلك
قوة تقدران بها على الخدمة اكثر مما يقدر الخادم عليه فقالا بلى فقال كلمات علمنيهن جبريل (اذا اويتما الى فراشكما او اخذتما
مضاجعكما) بالشك من الراوي سليمان بن حرب كما في الفتح (فكبرا ثلاثا وثلاثين) مرة (وسبحا ثلاثا وثلاثين واحمدا
ثلاثا وثلاثين فهذا) التكبير وما بعده اذا قلتماه في الوقت المذكور (خير لكما من خادم) فاحب لابنته وزوجها ما احب
لنفسه من ايثار الفقر وتحمل شدته بالصبر عليه تعظيما للاجر واثر اهل الصفة لوقفهم انفسهم على سماع العلم المقتضي لعدم التكسب
قال الطيبي وهذا من باب تلقي المخاطب بغير ما يتطلب ايذانا بان الاهم من المطلوب هو التزود للمعاد والتجافي عن دار الغرور (وعن شعبة)
بن الحجاج بالسند السابق (عن خالد) الحذاء (عن ابن سيرين) محمد موقوفا عليه انه (قال التسبيح اربع وثلاثون) ووقع في رواية
عروة عند جعفر ان التحميد اربع واتفاق الرواة على ان الاربع للتكبير ارجح والحديث سبق في باب الدليل على ان الخمس لنوائب رسول الله
صلى الله عليه وسلم من كتاب الخمس (باب التعوذ والقراءة عند المنام) مصدر ميمي ولابي ذر عند النوم وبه قال (حدثنا عبد الله
بن يوسف) ابو محمد الكلاعي الدمشقي ثم التنيسي الحافظ قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام قال (حدثني) بالافراد (عقيل)
بضم العين وفتح القاف ابن خالد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري محمد انه (قال اخبرني) بالافراد (عروة) ابن الزبير (عن عائشة

رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اخذ مضجعه) بفتح الجيم (نفث في يديه) بالمثلثة فهو كالتفل
الا انه لا بصاق فيه فان كان فهو التفل وقيل هما بمعنى ولابي ذر عن الحموي والمستملي في يده بالافراد (وقرأ بالمعوذات)
بكسر الواو المشددة وبالذال المعجمة قل هو الله احد والسورتين بعدها وعبر بالمعوذات تغليبا (ومسح بهما) بيديه
ما استطاع منه والنفث بعد القراءة والواو لا تقتضي الترتيب والحديث مر في اخر فضائل القران هذا (باب) بالتنوين
ترجمته وسقط لبعضهم وبه قال (حدثنا احمد بن يونس) هو احمد بن عبد الله بن يونس مشهور بجده قال
هو ابن معاوية الجعفي قال (حدثنا عبيد الله) بضم العين (ابن عمر) بضم العين العمري قال (حدثني) بالافراد (سعيد بن
ابي سعيد المقبري عن ابيه) ابي سعيد كيسان (عن ابي هريرة) رضي الله عنه انه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
اذا اوى احدكم) بقصر همزة اوى (الى فراشه) اي اليه لينام عليه (فلينفض) بضم الفاء (فراشه) قبل ان يدخل
(بداخلة ازاره) طرفه الذي يلي جسده وحكمة ذلك لعله لسر طبي يمنع من قرب بعض الحيوانات استأثر الشارع بعلمه وقال
وانما امر بالنفض بها لان المتحول الى فراشه يحل بيمينه خارج الازار وتبقى الداخلة معلقة فينفض بها وقال الكرماني ولينفض
يده مستورة بطرف ازاره لئلا يحصل في يده مكروه ان كان شئ هناك (فانه لا يدري ما خلفه) بفتح المعجمة واللام
من المؤذيات كعقرب او حية او المستقذرات (ثم يقول باسمك ربي وضعت جنبي وبك ارفعه) اي بك استعين
على وضع جنبي وعلى رفعه فالباء للاستعانة (ان امسكت نفسي) توفيتها (فارحمها وان ارسلتها) رددتها (فاحفظها بما
تحفظ به الصالحين) ولابوي الوقت وذر به عبادك الصالحين وعند النسائي وصححه ابن حبان من حديث ابن عمر
ان النبي صلى الله عليه وسلم امر رجلا اذا اخذ مضجعه ان يقول اللهم انت خلقت نفسي وانت توفاها لك مماتها ومحياها ان
احييتها فاحفظها وان امتها فاغفر لها (تابعه) اي تابع زهير بن معاوية (ابو ضمرة) انس بن عياض فيما وصله في الادب المفرد ومسلم في
صحيحه (واسماعيل بن زكريا) ابو زياد الكوفي مما وصله الحارث بن ابي اسامة في مسنده كلاهما (عن عبيد الله) بضم العين
ابن عمر العمري السابق في ادخال الواسطة بين سعيد المقبري وابي هريرة (وقال يحيى) بن سعيد القطان مما وصله النسائي
بكسر الموحدة وسكون المعجمة ابن المفضل فيما وصله مسدد في مسنده الكبير كلاهما (عن عبيد الله) العمري (عن سعيد
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم) بدون الواسطة بين سعيد وابي هريرة (ورواه) اي الحديث المذكور
امام دار الهجرة فيما وصله المؤلف في التوحيد (وابن عجلان) بفتح العين وسكون الجيم محمد الفقيه فيما وصله احمد وغيره كلاهما (عن
سعيد) المقبري (عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم) من غير واسطة ايضا وفي حديث الباب ثلاثة
على نسق واحد واخرجه مسلم في الدعوات وابو داود في الادب والنسائي في اليوم والليلة (باب) فضل (الدعاء نصف الليل)
على غيره الى طلوع الفجر لتخصيصه بالتنزل الالهي والتفضل باجابة الدعاء وغيره وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله)
الاويسي الفقيه قال (حدثنا مالك) الامام الاعظم (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن ابي عبد الله
الاغر) بفتح الغين المعجمة وتشديد الراء الجهني المدني (وابي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف كلاهما (عن ابي هريرة رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يتنزل) بالفوقية بعد التحتية وفتح الزاي المشددة وللكشميهني ينزل
تبارك وتعالى كل ليلة الى سماء الدنيا) هذا من المتشابهات وجمهور السلف من الراسخين في العلم يقولون امنا به كل من
ونقله البيهقي وغيره عن الائمة الاربعة والسفيانين والحمادين والاوزاعي والليث ومنهم من اوّل على وجه يليق
منهم من فرط في التاويل حتى كاد ان يخرج الى نوع من التحريف ومنهم من فصل بين ما يكون تاويله قريبا مستعملا في كلام
مهجورا فاوّل في بعض وفوّض في اخر ونقل هذا عن مالك قال البيهقي واسلمها الايمان بلا كيف والسكوت عن المراد الا
فيصار اليه ونقل هذا عن مالك انه اول النزول هنا بنزول رحمته تعالى وامره او ملائكته كما يقال فعل الملك كذا اي اتباعه بامره ومنهم
على الاستعارة والمعنى الاقبال على الداعي باللطف والاجابة وقد سبق في التهجد من اواخر كتاب الصلاة مباحثه ويأتي ان شاء الله تعالى

غير ذلك فى كتاب التوحيد وقال البيضاوى لما ثبت بالقواطع انه سبحانه منزه عن الجسمية والتحيز امتنع عليه النزول على معنى الانتقال من موضع الى موضع اخفض منه فالمراد نور رحمته اى ينتقل من مقتضى صفة الجلال التى تقتضى الغضب والانتقام الى مقتضى صفة الاكرام التى تقتضى الرحمة والرأفة (حين يبقى ثلث الليل الآخر) بكسر المعجمة والرفع صفة لثلث لانه وقت خلوة ومناجاة وتضرع وخلو النفس من خواطر الدنيا وشواغلها وساق المؤلف الترجمة بلفظ نصف الليل والحديث مصرح ان النزول ثلث الليل فيحمل انه جرى على عادته بالاشارة الى حديث لاحمد عن ابى سلمة عن ابى هريرة ينزل الله الى سماء الدنيا نصف الليل الآخر او ثلث الليل الآخر واخرجه الدارقطنى عن الاغر عن ابى هريرة بلفظ شطر الليل من غير تردد وقد اختلف الروايات فى تعيين الوقت على ستة الثلث الاخير كما هنا او الثلث الاول او الاطلاق فيحمل المطلق على المقيد والذى باو ان كان للشك فالمجزوم به مقدم على المشكوك فيه وان كان للتردد بين حالين فيجمع بذلك بين الروايات بان ذلك يقع بحسب اختلاف الاحوال لكون اوقات الليل تختلف فى الزمان والاوقات باختلاف تقدم دخول الليل عند قوم وتاخره عند قوم او يكون النزول يقع فى الثلث الاول والقول يقع فى النصف وفى الثلث الثانى او انه يقع فى جميع الاوقات التى وردت به ويحمل على انه اعلم باحدها فى وقت فاخبر به ثم بالآخر فى آخر فاخبر به فنقلت الصحابة ذلك عنه (يقول) ولابى ذر فيقول (من يدعونى فاستجيب له) فاجيب دعاءه (من يسألنى فاعطيه) سؤاله (من يستغفرنى فاغفر له) ذنوبه وقوله فاستجيب وفاعطيه وفاغفر نصب على جواب الاستفهام ويجوز الرفع على تقدير مبتدأ اى فانا اغفر فانا استجيب فانا اعطيه وفى الحديث ان الدعاء فى هذا الوقت مجاب ولا يعكر عليه تخلفه عن بعض الداعين فقد يكون لخلل فى شرط من شروط الدعاء كالاحتراز فى المطعم والمشرب والملبس او لاستعجال الداعى او بان يكون الدعاء باثم او قطيعة رحم او تحصل الاجابة ويتاخر وجود المطلوب لمصلحة العبد او لامر يريده الله تعالى والحديث سبق فى باب التهجد ويأتى ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته فى كتاب التوحيد (باب الدعاء عند) ارادة دخول (الخلاء) وهو بفتح الخاء المعجمة ممدودا واصله المكان الخالى كانوا يقصدونه لقضاء الحاجة ثم غلب فى الكنيف وبه قال (حدثنا محمد بن عرعرة) بن البرند قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عبد العزيز بن صهيب) البنانى الاعمى (عن انس بن مالك رضى الله عنه) انه (قال كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا دخل الخلاء) اراد دخوله (قال اللهم انى اعوذ بك) استجير بك والباء فى بك للالصاق وهو الصاق معنوى لانه لا يلتصق شئ بالله ولا بصفاته لكنه التصاق تخصيص كانه خص الرب سبحانه بالاستعاذة (من الخبث والخبائث) بضم الموحدة وبالمثلثة فيهما يريد ذكران الشياطين واناثهم ويروى بسكون الموحدة وذكر الخطابى التسكين فى اغاليط المحدثين ويراد به الكفر والخبائث الشياطين وقيل الخبث الشياطين والخبائث البول والغائط استعاذ من ضرر الاول وضرر الآخرين وقال التوربشتى الخبث ساكن الباء مصدر خبث الشئ يخبث خبثا وفى ايراد الخطابى هذا اللفظ فى جملة الالفاظ التى يرويها الرواة ملحونة نظر لان الخبث اذا جمع يجوز ان تسكن الباء للتخفيف كما يفعل فى سبل وسبل ونظائرها من الجموع وهذا الباب مستفيض فى كلامهم غير نادر ولا يسع من احد مخالفته الا ان يزعم ان ترك التخفيف فيه اولى لئلا يشتبه بالخبث الذى هو المصدر ومن للتبعيض والتقدير من كيدهم وشرهم او للابتداء اذا فسر بذكور الجن واناثهم وخص الخلاء لان الشياطين تحضر الاخلية لانه يهجر فيها ذكر الله تعالى واستعاذته صلى الله عليه وسلم لاظهار العبودية وتعليم الامة الا فهو صلى الله عليه وسلم معصوم من ذلك كله والحديث سبق فى الطهارة (باب ما يقول) الشخص (اذا اصبح) وبه قال (حدثنا مسدد) بالسين بعدها دالان مهملات ابن مسرهد قال (حدثنا يزيد بن زريع) بضم الزاى وفتح الراء ابو معاوية البصرى قال (حدثنا حسين) بضم الحاء وفتح السين ابن ذكوان المعلم البصرى قال (حدثنا عبد الله بن بريدة) بضم الموحدة وفتح الراء (عن بشير بن كعب) بضم الموحدة وفتح الشين المعجمة العدوى (عن شداد بن اوس) رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم) انه (قال سيد الاستغفار) اى افضله واعظمه نفعا (اللهم انت ربى لا اله الا انت خلقتنى وانا عبدك وانا على عهدك) الذى عاهدتك عليه (ووعدك) الذى واعدتك من الايمان بك والاخلاص (ما استطعت ابوء) اعترف (لك بنعمتك وابوء) اعترف (لك بذنبى فاغفر لى فانه لا يغفر الذنوب الا انت اعوذ بك من شر ما صنعت اذا قال) ذلك (حين يمسى فمات دخل الجنة او) قال (كان من اهل الجنة) ومن شأنه ان يدخل النار (واذا قال) ذلك (حين يصبح فمات من يومه مثله) وسبق الحديث قريبا فى باب افضل

الاستغفار وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عبد الملك بن عمير) بضم العين وفتح الميم (عن ربعي بن حراش) بكسر الراء وسكون الموحدة وكسر العين المهملة وحراش بكسر الحاء المهملة وفتح الراء المخففة وبعد الالف شين معجمة (عن حذيفة) بن اليمان رضي الله عنه انه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان ينام قال باسمك اموت واحيي) بفتح الهمزة قال القرطبي فيه ان الاسم عين المسمى فهو كقوله سبح اسم ربك الاعلى اي سبح ربك انتهى والمعنى نزه ربك بان تذكره وانت له معظم ولذكره محترم فالاسم يكون بمعنى التسمية وقال الامام كما يجب تنزيه ذاته وصفاته عن النقائص يجب تنزيه الالفاظ الموضوعة لها عن الرفث وسوء الادب وقال آخرون المعنى بذكر اسمك الذي تحيي وتميت به ... نفسه بالاسماء الحسنى ومعانيها ثابتة له فكل ما ظهر في الوجود فهو صادر عن تلك المقتضيات فكانه قال باسمك المحيي احيي وباسمك المميت اموت وقال بعضهم المحيي من احيى قلوب العارفين بانوار معرفته وارواحهم بلطائف مشاهدته والمميت من امات القلوب بالغفلة والنفوس باستيلاء الزلة والعقول بالشهوة (و) كان صلى الله عليه وسلم (اذا استيقظ من منامه قال الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا) اطلق الموت على النوم لما بينهما من المشابهة مع ما بينهما من عدم الادراك والانتفاع بما حمد الله تعالى شكرا على ما انعم به على عبده حيث رد اليه روحه ولذلك وهذا صدر منه صلى الله عليه وسلم على جهة العبودية والتعليم (واليه النشور) البعث والمرجع في نيل الثواب بما نكتسبه في حياتنا هذه والحديث مر في باب ما يقول اذا نام. وبه قال (حدثنا عبدان) عبد الله بن عثمان المروزي (عن ابي حمزة) بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن ربعي بن حراش) ابي مريم العبسي الكوفي ثقة عابد مخضرم (عن خرشة بن الحر) بفتح الخاء المعجمة والراء والشين المعجمة والحر بضم الحاء المهملة المضمومة والراء المشددة الفزاري بالفاء والزاي بعدها راء مكسورة (عن ابي ذر) جندب الغفاري (رضي الله عنه) انه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اخذ مضجعه) بفتح الجيم (من الليل قال اللهم باسمك اموت واحيي فاذا استيقظ) فاذا بالفاء هنا وفي السابق بالواو بدلها (قال الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور) ولم يحصل في حديث حذيفة الماضي وحديث ابي ذر هذا اختلاف في المتن الا في الفاء والواو فطريقين وقد وافق ابا حمزة على هذا الاسناد شيبان النحوي فيما اخرجه الاسماعيلي وابو نعيم في مستخرجيهما

(باب الدعاء في الصلاة) وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي قال (اخبرنا) ولابي ذر حدثنا (الليث) بن سعد الامام قال (حدثني) بالافراد (يزيد) بن ابي حبيب (عن ابي الخير) مرثد بن عبد الله اليزني المصري (عن عبد الله بن عمرو) بفتح العين ابن العاصي رضي الله عنهما (عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم علمني) قال ابن فرحون اي حفظني (دعاء) مفعول ثان لعلم (ادعو به في صلاتي) جملة في موضع نصب صفة لدعاء والضمير يعود على دعاء وفي صلاتي متعلق بادعو لا بعلمني لفساد المعنى (قال) صلى الله عليه وسلم (قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا) بالمثلثة بملابسة ما يوجب عقوبتها او ينقص حظها واصل الظلم وضع الشيء في غير موضعه والنفس المراد بها الذات المشتملة على الروح وان كان بين العلماء خلاف في ان النفس الروح او غيرها حتى قيل ان فيها الف قول وظلم ... (ولا يغفر الذنوب الا انت) فليس لي حيلة في دفعها فانا المفتقر اليك المضطر الموعود بالاجابة (فاغفر لي) الفاء للسببية واغفر لفظه الامر ومعناه الدعاء والايجاب للنفي وفائدة قوله (مغفرة من عندك) وان كان الكل من عند الله ان فضل ومغفرة لا في مقابلة عمل ولا بايجاب على الله وتنكير المغفرة معنى القرب في المنزلة (وارحمني) عطف على ما قبله (انك انت الغفور) فعول بمعنى فاعل (الرحيم) بمعنى راحم وفي الكلام لف ونشر مرتب لان طلب المغفرة بقوله اغفر لي وطلب الرحمة بقوله ارحمني ... اغفر لي انك انت الغفور وارحمني انك انت الرحيم وفي الكلام حذف لدلالة ما تقدم عليه والتقدير ولا يغفر الذنوب ولا يرحم العباد الا انت فحذف ولا يرحم العباد الا انت لدلالة وارحمني ويحتمل ان يكون التقدير ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي ولا ... الا انت فارحمني وهذا الدعاء من احسن الادعية لا سيما في ترتيبه فان فيه تقديم نداء الرب واستغاثته بقوله اللهم ثم الاعتراف

فى قوله ظلمت نفسى ثم الاعتراف بالتوحيد الى غير ذلك مما لا يخفى مع ما اشتمل عليه من التاكيد بقوله انك انت الغفور الرحيم وكلمة ان وضمير الفصل وتعريف الخبر باللام وبصيغة المبالغة تنبيه الامر فى قوله صلى الله عليه وسلم قل يقتضى جواز الدعاء به فى الصلاة من غير تعيين محله لكنه يختص بالموضع اللائق بالدعاء وعينه بعضهم فى السجود لحديث فاما السجود فاجتهدوا فيه فى الدعاء وعينه آخرون بعد التشهد لحديث ثم ليتخير بعد ذلك فى المسألة ما شاء وهذا الاخير رجحه ابن دقيق العيد ويؤيده ان الائمة كالبخارى والنسائى والبيهقى وغيرهم احتجوا بهذا الحديث للدعاء فى آخر الصلاة وقال النووى انه استدلال صحيح وقال الفاكهانى الجمع بينهما فى المحلين اولى وحديث الباب سبق فى اواخر صفة الصلاة قبيل كتاب الجمعة (وقال عمرو) بفتح العين ولابى ذر عمرو بن الحارث فيما وصله البخارى فى التوحيد (عن يزيد ابن حبيب (عن ابى الخير) مرثد (انه سمع عبد الله بن عمرو) اى ابن العاص (قال ابو بكر رضى الله عنه للنبى صلى الله عليه وسلم) وثبت قوله انه لابى ذر عن الكشميهنى وبه قال (حدثنا على) هو ابن اسلمة اللبقى بفتح اللام والموحدة بعدها قاف مكسورة كما قاله الكلاباذى قال (حدثنا مالك بن سعير) بضم السين وفتح العين المهملتين وبعد التحتية الساكنة راء ابن الخمس بكسر الخاء المعجمة وسكون الميم بعدها سين مهملة قال (حدثنا هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة) رضى الله عنها (ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها انزلت فى الدعاء) وقاله ابن عباس فيما رواه عنه عكرمة وقاله مجاهد وسعيد ابن جبير ومكحول وعروة بن الزبير وقال آخرون ولا تجهر بصلاتك اى بقراءة صلاتك على حذف مضاف لانه يلتبس اذ الجهر والمخافتة يعتقبان على الصوت لا غير والصلاة افعال واذكار وسبق فى تفسير سورة الاسراء حديث ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى باصحابه رفع صوته بالقرآن فاذا سمعه المشركون سبوا فنزلت الآية وحديث عائشة ظاهره العموم فى الصلاة وخارجها لكن روى حديثها هذا ابن خزيمة والحاكم وزاد فيه التشهد فهو مخصص لاطلاقه كما مر فى آخر الاسراء والله اعلم وبه قال (حدثنا عثمان ابن ابى شيبة) هو عثمان بن محمد بن ابى شيبة واسم ابى شيبة ابراهيم بن عثمان العبسى الكوفى اخو ابى بكر ابو القاسم قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد الرازى (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن ابى وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه انه (قال كنا نقول فى الصلاة السلام على الله) زاد يحيى فى روايته عند المؤلف فى باب ما يتخير من الدعاء بعد التشهد من عباده واخرجه ابو داود عن مسدد شيخ البخارى فقال قبل عباده (السلام على فلان) مرة وفى الصلاة على فلان وفلان فى ابن ماجه يعنون الملائكة (فقال لنا النبى صلى الله عليه وسلم ذات يوم) لفظ ذات مقحم او هو من اضافة المسمى الى اسمه (ان الله هو السلام) فكل سلام منه وهو مالكه ومعطيه قال الخطابى المراد ان الله هو ذو السلام فلا تقولوا السلام على الله فان السلام منه واليه يعود ومرجع الامر فى اضافته اليه انه ذو السلام من كل آفة وعيب (فاذا قعد احدكم فى) تشهد (الصلاة) فى وسطها وآخرها (فليقل التحيات لله) اى انواع التعظيم له (الى قوله الصالحين) القائمين بما يجب عليهم من حقوق الله وحقوق عباده وتتفاوت درجاتهم (فاذا قالها) اى وعلى عباد الله الصالحين (اصاب كل عبد لله فى السماء والارض صالح) بالجر صفة لعبد اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله ثم يتخير من الثناء على الله (ما شاء) وفى كتاب الصلاة فى باب ما يتخير من الدعاء بعد التشهد من الدعاء بدل قوله هنا من الثناء والحديث سبق فى الصلاة (باب) مشروعية (الدعاء بعد الصلاة) المكتوبة وبه قال (حدثنى) بالافراد (اسحاق) هو ابن منصور او ابن راهويه قال (اخبرنا يزيد) من الزيادة ابن هارون ابن زاذان السلمى مولاهم الواسطى احد الاعلام قال (اخبرنا ورقاء) بفتح الواو وسكون الراء بعدها قاف ممدود ابن عمر ابو بشر اليشكرى الكوفى (عن سمى) بضم السين المهملة وفتح الميم وتشديد التحتية مولى ابى بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام (عن ابى صالح) ذكوان السمان (عن ابى هريرة) رضى الله عنه (قالوا) اى فقراء المهاجرين وسمى منهم النسائى فى اليوم والليلة ابا الدرداء من طريق ابى عمر الصينى عن ابى صالح كلاهما عن ابى الدرداء بلفظ قلت يا رسول الله ولابى داود والطبرانى فى الاوسط من وجه آخر عن ابى هريرة ابا ذر واخرجه الامام احمد وابن خزيمة وابن ماجه من حديث ابى ذر نفسه (يا رسول الله ذهب اهل الدثور) بضم الدال المهملة والمثلثة جمع دثر والدثر المال الكثير والدثور ايضا الدروس يقال دثر كقعد الرسم وتداثر والدثور بالفتح الرجل الخامل النؤوم وفى رواية عبيد الله العمرى

عن سمي في الصلاة ذهب أهل الدثور من الأموال (بالدرجات والنعيم المقيم) الذي لا انقطاع والعلى وما يتنعم به من مطعم و
ملبس وعلوم ومعارف وغيرها والباء في الدرجات بمعنى المصاحبة أي ذهب أهل الدثور بالدرجات واستصحبوها معهم في الدنيا
والآخرة ومضوا بها ولم يتركوا لنا شيئاً فما حالنا (قال) صلى الله عليه وسلم (كيف ذاك) استفهام والكاف للخطاب وحقها في خطاب
الجماعة ذاكم بالكاف والميم ولكنه أراد خطاب أحد منهم لأن الكلام قد يكون من واحد لمصلحة جماعة (قال) أحد الفقراء من
المهاجرين ولأبي ذر عن الكشميهني قالوا (صلوا كما صلينا) أي كانوا يصلون كما نصلي وما مصدرية والكاف نعت لمصدر محذوف
عند الفارسي ومن تبعه واختار ابن مالك أن تكون حالاً من المصدر المفهوم من الفعل المتقدم بعد الإضمار على طريق الاتساع
أي يصلون الصلاة في حال كونها مثل ما نصلي (وجاهدوا) في سبيل الله (كما جاهدنا وأنفقوا من فضول أموالهم)
أي من زيادتها صدقات ومبرات (وليست لنا أموال) ننفق منها كما أنفقوا (قال) صلى الله عليه وسلم (أفلا أخبركم)
ألا حرف عرض والفاء عاطفة وكان حقها أن تتقدم على همزة الاستفهام إلا أن الاستفهام له الصدر وقيل الفاء زائدة
مؤكدة وقيل يقدر في مثل هذا محذوف من معنى الجملة قبلها فيعطف عليه والمعنى هنا إذا قلتم ذلك فأعلمكم (بأمر تدركون)
أي به (من كان قبلكم) من هذه الأمة المحمدية لأن فضل هذه الأمة على غيرها من الأمم ثابت وإن لم يذكروا هذا الذكر
(وتسبقون) به (من جاء بعدكم) من أهل الأموال (ولا يأتي أحد بمثل ما جئتم) زاد أبو ذر به (إلا من جاء بمثله)
بمثل ما جئتم به (تسبحون في دبر كل صلاة) مكتوبة (عشراً) بعد السلام إجماعاً فليس المراد دبرها قبل آخرها وهو التشهد وكان
بعضهم قال ابن الأعرابي دبر الشيء بالضم والفتح وقال المطرزي في اليواقيت دبر كل شيء بفتح الدال آخر أوقاته من الصلاة وغيرها قال
وهذا هو المعروف في اللغة وأما الدبر الذي هو الجارحة فبالضم والمراد بالدبر في الحديث عقب السلام والصلاة فهو مخالف لكلام
أهل اللغة قالوا إلا أن يكون مراد أهل اللغة بآخر وقت الشيء الفراغ منه فيطابق تفسيرهم (وتحمدون عشراً وتكبرون عشراً)
تابعه أي تابع ورقاء (عبيد الله بن عمر) العمري فيما رواه مسلم في روايته (عن سمي) عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه
وهذه المتابعة في إسناد الحديث وأصله لا في العدد المذكور وقد خالف ورقاء غيره في قوله عشراً قال في فتح الباري لم أقف في شيء
من طرق حديث أبي هريرة على من تابع ورقاء على ذلك لا عن سمي ولا عن غيره ثم قال وجدت لرواية العشر شواهد منها عن علي عند أحمد
وعن سعد بن أبي وقاص عند النسائي وعن عبد الله بن عمرو عنده وعند أبي داود والترمذي وعن أم سلمة عند البزار وعن أم
مالك الأنصارية عند الطبراني وفي حديث زيد بن ثابت وابن عمر أنه صلى الله عليه وسلم أمرهم أن يقولوا كل ذكر منها خمساً
وعشرين ويزيدوا فيها لا إله إلا الله خمساً وعشرين أخرجه النسائي وفي حديث ابن عمر عند البزار بإسناد فيه ضعف إحدى عشرة
إحدى عشرة وسبق في باب الذكر بعد الصلاة بلفظ تسبحون وتحمدون وتكبرون خلف كل صلاة ثلاثاً وثلاثين وجمع
البغوي في شرح السنة بين هذا الاختلاف باحتمال أن يكون ذلك صدر في أوقات متعددة أولها عشراً ثم إحدى عشرة
ثم ويحتمل أن يكون على سبيل التخيير (ورواه) أي حديث الباب (ابن عجلان) بفتح العين المهملة وسكون الجيم محمد (عن
سمي و) عن (رجاء بن حيوة) بفتح الراء والجيم ممدوداً وحيوة بفتح الحاء المهملة وسكون التحتية وفتح الواو بعدها هاء تأنيث
وهذا وصله مسلم قال حدثنا قتيبة حدثنا الليث عن ابن عجلان فذكره مقروناً برواية عبيد الله العمري كلاهما عن أبي صالح به
ووصله الطبراني من طريق حيوة بن شريح عن محمد بن عجلان عن رجاء بن حيوة وسمي كلاهما عن أبي صالح عن أبي هريرة وفيه
تسبحون الله دبر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين وتحمدونه ثلاثاً وثلاثين وتكبرونه أربعاً وثلاثين (ورواه) أيضاً (جرير) أي ابن
عبد الحميد (عن عبد العزيز بن رفيع) بضم الراء وفتح الفاء الأسدي المكي (عن أبي صالح) السمان (عن أبي الدرداء)
عويمر الأنصاري فيما وصله أبو يعلى في مسنده لكن في سماع أبي صالح من أبي الدرداء نظر (ورواه) أيضاً (سهيل) بضم السين
المهملة (عن أبيه) أبي صالح ذكوان السمان (عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم) رواه مسلم لكن قال تسبحون وتكبرون
وتحمدون دبر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين قال سهيل إحدى عشرة وإحدى عشرة وإحدى عشرة فذلك كله ثلاثة وثلاثون وأخرجه النسائي

من رواية الليث عن ابن عجلان عن سهيل بهذا الاسناد وقال فيه من قال خلف كل صلاة ثلاثا وثلاثين تكبيرة وثلاثا وثلاثين
تسبيحة وثلاثا وثلاثين تحميدة ويقول لا اله الا الله وحده لاشريك له يعني تمام المائة غفرت له خطاياه وهذا اختلاف
شديد على سهيل والمعتمد في ذلك رواية سمي عن ابي صالح عن ابي هريرة قاله في الفتح وحديث الباب سبق في الصلاة وبه قال
(حدثنا قتيبة بن سعيد) بكسر العين قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن المسيب)
بفتح الياء التحتية المشددة (ابن رافع) الكاهلي (عن وراد) بفتح الواو والراء المشددة وبعد الالف دال مهملة (مولى المغيرة
بن شعبة وكاتبه انه قال كتب المغيرة الى معاوية ابن ابي سفيان) لما كتب له معاوية اكتب لي بحديث سمعته من رسول الله
صلى الله عليه وسلم (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في دبر كل صلاة مكتوبة) ولابي ذر عن الحموي و
المستملي صلاته (اذا سلم) منها (لا اله الا الله وحده لاشريك له) تاكيد لسابقه مع ما فيه من تكثير حسنات الذاكر (له
الملك وله الحمد) زاد الطبراني من طريق اخرى عن المغيرة يحيي ويميت وهو حي لايموت بيده الخير (وهو على كل شيء قدير)
هذا معدود من العمومات التي لم يطرقها تخصيص ونازع بعضهم فيه من جهة تخصيصه بالمستحيل لكنه مبني على ان لفظة شيء تطلق
على المستحيل بل على المعدوم وفيه خلاف مشهور ومذهب اهل السنة المنع (اللهم لامانع) بمنع من كل احد (لما اعطيت)
اي لما اردت اعطاءه والا فبعد الاعطاء من كل احد لامانع له اذ الواقع لايرتفع بخلاف قوله (ولا معطي لما منعت) فانه
لايحتاج الى هذا التاويل وفي الرواية بفتح مانع ومعطي واستشكل لان اسم لا اذا كان شبيها بالمضاف يعرب فما وجه ترك التنوين
واجيب بان الفارسي حكى لغة باجراء الشبيه بالمضاف مجرى المفرد فيكون مبنيا وجوز ابن كيسان في المطول التنوين وتركه وقال
تركه احسن (ولا ينفع ذا الجد منك الجد) بفتح الجيم قال ابن دقيق العيد الذي ينبغي ان يضمن ينفع معنى يمنع وما يقاربه
ولا يعود منك الى الجد على الوجه الذي يقال فيه حظي منك كثير او قليل بمعنى عنايتك بي ورعايتك لي فان ذلك نافع قال ابن
فرحون وانما قال ذلك لان العناية من الله تعالى تنفع ولابد واما الجد الثاني فانه فاعل ينفع اي لاينفع صاحب الحظ من
نزول عذابك حظه وانما ينفعه عمله الصالح فالالف واللام في الجد الثاني عوض عن الضمير وقد سوغ الزمخشري ذلك وكذا اجازه
كثير من البصريين والكوفيين في نحو قوله تعالى فان الجنة هي الماوى انتهى والجمهور على ان الجد معناه الحظ والغنى اي لاينفع ذا
الغنى والحظ منك غناه وحظه وانما ينفعه العمل الصالح وقيل اراد بالجد ابا الاب وابا الام اي لاينفع احدا النسب وضبطه بعضهم
بالكسر وهو الاجتهاد اي لاينفع ذا الاجتهاد منك اجتهاده وانما ينفعه رحمتك (وقال شعبة) بن الحجاج بالسند المذكور
(عن منصور) اي ابن المعتمر (قال سمعت المسيب) بن رافع ووصله احمد عن محمد بن جعفر حدثنا شعبة به بلفظ ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان اذا سلم قال لا اله الا الله وحده لاشريك له الحديث وحديث الباب سبق في الصلاة (باب) ذكر
(قول الله تعالى وصل عليهم) اي اعطف عليهم بالدعاء لهم والترحم (و) ذكر (من خص اخاه) المسلم او من النسب
(بالدعاء دون نفسه) فيه رد لما في حديث ابن عمر عند ابن ابي شيبة ابدا بنفسك (وقال ابو موسى) عبد الله بن
قيس الاشعري رضي الله عنه فيما وصله المؤلف في غزوة اوطاس (قال النبي صلى الله عليه وسلم) لما قال له ابو موسى ان عامرا
قال قل للنبي صلى الله عليه وسلم يستغفر لي ودعا صلى الله عليه وسلم بماء فتوضأ به ثم رفع يديه (اللهم اغفر لعبيد) بالتنوين
(ابي عامر) وهو عم ابي موسى وفيه فقلت ولي فاستغفر فقال (اللهم اغفر لعبد الله بن قيس) الاشعري (ذنبه) وادخله
يوم القيامة مدخلا كريما وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن يزيد
بن ابي عبيد) ابي خالد مولى سلمة بن الاكوع قال (حدثنا سلمة بن الاكوع) رضي الله عنه انه (قال خرجنا مع النبي صلى
الله عليه وسلم الى خيبر قال) ولابي ذر فقال (رجل من القوم) لم يعرف اسمه لعامر بن الاكوع وهو عم سلمة (ايا عامر)
زاد في بعض النسخ اي عامر (لو اسمعتنا من هنيهاتك) بضم الهاء وفتح النون وبعد التحتية الساكنة هاء اخرى جمع هنيهة ولابي ذر عن الاصيلي
هنياتك بتشديد التحتية بعد النون من غير هاء ثانية من اراجيزك القصار (فنزل) عامر (يحدو بهم يذكر) بفتح الذال المعجمة

تشديد الياء المكسورة (تالله لولا الله ما اهتدينا) يقول ذلك وما بعده من المصاريع الاخرى نحو ولا تصدقنا
قال يحيى القطان (وذكر) يزيد بن ابي عبيد (شعرا غير هذا ولكني لم احفظه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
السائق) للابل (قالوا عامر بن الاكوع قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم (يرحمه الله) وكانوا قد عرفوا انه صلى الله عليه
وسلم ما استرحم لانسان قط في غزاة يخصه الا استشهد (وقال) ولابي ذر فقال (رجل من القوم) وهو عمر بن الخطاب (يا رسول
الله لولا) هلا (متعتنا به) اي وجبت له الجنة بدعائك وهلا تركته لنا (فلما صاف) المسا
عامر الحادي (بقائمة سيف نفسه) لانه كان قصيرا فتناول به ساق يهودي ليضربه فرجع ذباب السيف فاصاب عين
ركبته فقتل (فمات) رضي الله عنه (فلما امسوا) مساء اليوم الذي فتحت عليهم خيبر (اوقدوا نارا كثيرة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما هذه النار على اي شيء توقدون قالوا) توقدها (على لحم حمر انسية فقال صلى الله عليه
وسلم (اهريقوا) بهمزة مفتوحة وسكون الهاء اي اريقوا (ما فيها وكسروها) بتشديد السين المهملة ولابي ذر هريقوا باسقاط
الهمزة واكسروها بهمزة قطع مفتوحة (قال رجل) لم يسم او هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه (يا رسول الله) ولابي ذر يا نبي الله (الا
بالتخفيف نهريق) بضم النون وفتح الهاء اي نريق (ما فيها ونغسلها قال صلى الله عليه وسلم (او ذاك) باسكان الواو وفي
الفرع حرف عطف والمعطوف عليه محذوف اي افعلوا الاراقة والغسل او الكسر والقدر لانها تطهر بالغسل وقال في الفتح او ذاك بفتح
الواو على معنى التقرير والحديث سبق في غزوة خيبر وغيرها وبه قال (حدثنا مسلم) هو ابن ابراهيم (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج
(عن عمرو) بفتح العين ولابي ذر هو ابن مرة بضم الميم وتشديد الراء المفتوحة بعدها هاء تانيث انه (قال سمعت ابن ابي اوفى)
عبد الله الصحابي (رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتاه رجل بصدقة) زكاة ماله ولابي ذر عن الحموي والمستملي
بصدقته (قال اللهم صل على آل فلان) امتثالا لقوله تعالى وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم وفيه مشروعية الدعاء لدافع
الزكاة والجمهور على سنيته خلافا لمن اخذ بظاهر الامر وسقط لابي ذر لفظ آل (فاتاه ابي) ابو اوفى علقمة بصدقته (فقال اللهم
صل على آل ابي اوفى) اي عليه نفسه فآل مقحم او عليه وعلى اتباعه ولا يحسن هذا من غيره صلى الله عليه وسلم اذ هو معدود من خصائصه
نعم يجوز الصلاة ولنا على غير الانبياء تبعا والمراد بالصلاة هنا معناها اللغوي وهو الدعاء والحديث سبق في الزكاة والله اعلم وبه قال
(حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن اسماعيل) بن ابي خالد الاحمسي الكوفي (عن قيس) هو
ابن ابي حازم انه (قال سمعت جريرا) بفتح الجيم وكسر الراء ابن عبد الله الاحمسي الكوفي البجلي (قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا) بالتخفيف (تريحني) بالراء والحاء المهملتين من الاراحة (من ذي الخلصة) بالخاء المعجمة واللام والصاد المهملة المفتوحات (وهو
نصب) بضم النون والصاد المهملة صنم او حجر (كانوا يعبدونه) من دون الله (يسمى الكعبة اليمانية) بالتخفيف ولابي ذر عن الكشميهني
كعبة اليمانية (قلت يا رسول الله اني رجل لا اثبت على الخيل) اي اسقط لعدم اعتيادي ركوبها او كان يخاف السقوط عنها لحالة به (فصك)
بالصاد المهملة المفتوحة فضرب صلى الله عليه وسلم (في صدري وقال اللهم ثبته) دعا له صلى الله عليه وسلم باكثر ما طلب وهو الثبوت
مطلقا (واجعله هاديا) لغيره حال كونه (مهديا) في نفسه (قال) جرير (فخرجت في خمسين) زاد ابو ذر عن الكشميهني فارسا
(من احمس من قومي) قال علي بن المديني (وربما قال سفيان) بن عيينة (فانطلقت في عصبة) ما بين عشرة الى اربعين رجلا
من قومي احمس (فاتيتها) اي ذا الخلصة (فاحرقتها) وكان ذلك اول ما استجيب من دعائه له صلى الله عليه وسلم وذلك لدعائه في ذريته
والخمسون ما لا يعلمه خمسة الاف (ثم اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله والله ما اتيتك حتى تركتها) اي تركت
(مثل الجمل الاجرب) اي المطلي بالقطران فكان التشبيه باعتبار السواد الحاصل بالاحراق (فدعا) صلى الله عليه وسلم (لاحمس
خيلها) وفي المغازي فبرك على خيل احمس ورجالها خمس مرات والحديث سبق في المغازي وبه قال (حدثنا سعيد بن الربيع) الهروي
وكان يتجر في الثياب الهروية قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة السدوسي انه (قال سمعت انسا) رضي الله عنه
قالت) اي (ام سليم) رضي الله عنها (للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله (انس خادمك) ادع له (قال) صلى الله عليه

(اللهم اكثر) بهمزة مفتوحة وكسر المثلثة (ماله وولده وبارك له فيما اعطيته) فكثر ماله وكان له بالبصرة بستان يثمر في السنة
مرتين وكان فيه ريحان يجيء ريح المسك وكان له مائة وعشرون ولدا وقيل انه كان يطوف بالكعبة ومعه من ذريته اكثر من سبعين نفسا
وطال عمره فقيل عاش تسعا وتسعين سنة وقيل مائة سنة وثلاث سنين وقيل مائة وعشرين وقيل مائة وسبعا وفي صحيح مسلم قال انس
فوالله ان مالي لكثير وان ولدي وولد ولدي ليتعادون على نحو المائة وحديث الباب اخرجه مسلم في الفضائل وبه قال (حدثنا) بالجمع ولابي ذر
حدثني (عثمان بن ابي شيبة) هو عثمان بن محمد ونسبه لجده ابي شيبة ابراهيم لشهرته به قال (حدثنا عبدة) بفتح المهملة
وسكون الموحدة آخره هاء تانيث ابن سليمان (عن هشام عن ابيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها
انها) قالت (سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا) هو عبد الله بن زيد الانصاري (يقرأ في المسجد فقال رحمه الله لقد
اذكرني كذا وكذا آية اسقطتها) اي نسيتها بعد تبليغها (في سورة كذا وكذا) قال الحافظ ابن حجر ولم اقف على تعيين الآيات
المذكورة والحديث سبق في فضائل القرآن واخرجه مسلم في الصلاة والنسائي في فضائل القرآن وبه قال (حدثنا حفص بن عمر)
بضم العين ابن الحارث بن سخبرة الازدي الحوضي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (اخبرني) بالافراد (سليمان) بن مهران
الاعمش (عن ابي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه انه (قال قسم النبي صلى الله عليه وسلم
قسما) بفتح القاف وسكون السين غنائم حنين وآثر ناسا في القسمة اعطى الاقرع بن حابس مائة من الابل واعطى عيينة بن حصن مائة من الابل واعطى ناسا من اشراف العرب
لهم (فقال رجل) اسمه معتب بن قشير المنافق كما عند الواقدي (ان هذه لقسمة ما اريد بها وجه الله) بضم همزة اريد
مبنيا للمفعول قال ابن مسعود رضي الله عنه (فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم) بذلك (فغضب حتى رايت الغضب
في وجهه) وفي باب الصبر على الاذى من كتاب الادب فتغير وجهه (وقال يرحم الله موسى لقد اوذي باكثر من هذا) الذي
قاله هذا الرجل (فصبر) واشار بقوله لقد اوذي باكثر من هذا الى قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى والذي
اوذي به موسى عليه السلام هو حديث المومسة التي راودها قارون على قذفه بنفسها حتى كان ذلك سبب هلاك قارون واتهامهم اياه
بقتل هارون فاحياه الله فاخبرهم ببراءة موسى وقولهم هو آدر وفي الحديث ان اهل الفضل قد يغضبهم ما يقال فيهم مما ليس فيهم
مع ذلك فيتلقونه بالحلم كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم اقتداء بموسى عليه السلام والمراد من الحديث هنا قوله يرحم الله موسى فخصه
بالدعاء فهو مطابق لاحد جزءي الترجمة والله اعلم (باب ما يكره من السجع في الدعاء) وهو بفتح السين المهملة وسكون الجيم
بعدها عين مهملة كلام مقفى من غير مراعاة وزن وبه قال (حدثنا يحيى بن محمد بن السكن) بفتح المهملة والكاف بعدها نون
ابن حبيب القرشي البزار بالموحدة والمعجمة البصري نزيل بغداد قال (حدثنا حبان بن هلال) بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة
(ابو حبيب) الباهلي قال (حدثنا هارون) بن موسى (المقرئ) بالهمز النحوي قال (حدثنا الزبير بن الخريت) بكسر
الخاء المعجمة والراء المشددة بعدها تحتية ساكنة ثم مثناة البصري (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضي الله عنهما
انه (قال) آمرا امر ارشاد (حدث الناس كل جمعة مرة فان ابيت) امتنعت (فمرتين) في كل جمعة (فان اكثرت
فثلاث مرار) ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر مرات (ولا تمل الناس هذا القرآن) بضم الفوقية وكسر الميم وتشديد اللام
المفتوحة من الاملال وهي السآمة والناس نصب على المفعولية وهو كالبيان لحكمة الامر بعدم الاكثار والقرآن مفعول ثان ونزع
الخافض اي لا تملهم عن القرآن (ولا) بالواو ولابي ذر عن الحموي والمستملي بالفاء (الفينك) بضم الهمزة وسكون اللام وكسر الفاء وفتح
التحتية وتشديد النون المؤكدة اي لا اصادفنك ولا اجدنك (تاتي القوم وهم) والحال انهم (في حديث من حديثهم فتقص
عليهم فتقطع عليهم حديثهم فتملهم) بضم الفوقية وكسر الميم والرفع ويجوز النصب بتقدير فان تملهم (ولكن انصت) بهمزة قطع
مفتوحة وكسر الصاد اسكت مع الاصغاء (فاذا امروك) التمسوا منك ان تقص عليهم وتحدثهم (فحدثهم وهم) والحال انهم (يشتهونه
فانظر) بالفاء ولابي ذر وانظر (السجع من الدعاء) المتكلف المانع من الخشوع المطلوب فيه او المستكره من الجمع او الاكثار منه
(فاجتنبه) ولا تشغل فكرك به لتحذر (فاني عهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه لا يفعلون الا ذلك)

ولفظ الا يستقى فى رواية ابى ذر عن الحموى والمستملى كما فى الفرع واصله فقلوب اقحط عند الكشميهنى وحينئذ فمكـ..
عن القاسم بن زكريا عن يحيى بن محمد شيخ البخارى بسنده فيه حيث قال لا يفعلون ذلك باسقاط الا انحاك وبذلك اخرجه الاسمعيلى ونبه
روايته الى ذر على رجاء اثبات لفظ الا بقوله (يعنى لا يفعلون الا ذلك الاجتناب) وقوله يعنى ساقط لابى ذر قال فى
المكروه من السجع هو المتكلف لانه لا يلائم الضراعة والذلة فان وقع من غير قصد فلا بأس به وفى الالفاظ النبوية كثير من ذلك كقوله
اللهم منزل الكتاب مجرى السحاب هازم الاحزاب وكقوله صدق وعده واعز جنده وقوله اعوذ بك من عين لا تدمع ونفس لا
وقلب لا يخشع هذا (باب) بالتنوين (ليعزم) الشخص (المسألة) لربه تعالى (فانه لا مكره له) بكسر الراء وبه قال (حدثنا
مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا اسمعيل) ابن علية قال (اخبرنا عبد العزيز) بن صهيب (عن انس) رضى الله
عنه انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعا احدكم فليعزم المسألة) اى فليقطع بالسؤال والجزم به
بدل المسألة (ولا يقولن اللهم ان شئت فاعطنى) بقطع الهمزة اى فلا يشك فى القبول بل يستيقن بوقوع مطلوبه
ولا يعلق ذلك بمشيئة الله وان كان مأمورا فى جميع ما يريد فعله بمشيئة الله (فانه لا مستكره له) بكسر الراء وفيه انه ينبغى
فى الدعاء ان يكون الداعى على رجاء الاجابة ولا يقنط من رحمة الله تعالى فانه يدعو كريما ويلح فيه ولا يستثنى بل يدعو دعاء
الفقير وفى الترمذى وقال حديث غريب عن ابى هريرة مرفوعا ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة واعلموا ان الله لا يستجيب دعاء
من قلب غافل لاه قال التوربشتى اى كونوا عند الدعاء على حالة تستحقون بها الاجابة وذلك باتيان المعروف واجتناب المنكر وغير
ذلك من مراعاة اركان الدعاء وآدابه حتى تكون الاجابة على القلب اغلب من الرد او المراد ادعوه معتقدين وقوع الاجابة لان الداعى
اذا لم يكن متحققا فى الرجاء لم يكن رجاؤه صادقا واذا لم يكن الرجاء صادقا لم يكن الداعى خالصا والداعى مخلصا فان الرجاء هو الباعث
على الطلب ولا يتحقق الفرع الا بتحقق الاصل والحديث اخرجه مسلم فى الدعوات والنسائى فى اليوم والليلة وبه قال (حدثنا
عبد الله بن مسلمة) بن قعنب الحارثى القعنبى (عن مالك) الامام (عن ابى الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج
عبد الرحمن بن هرمز (عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقولن احدكم اللهم
اغفر لى ان شئت اللهم ارحمنى ان شئت) لان هذا التعليق صورته صورة الاستغناء عن المطلوب والمطلوب منه
وقوله ان شئت ثبت فى رواية ابى ذر عن الحموى فى الاولى واما فى الثانية فثابت اتفاقا وزاد فى رواية همام عن ابى هريرة فى كتاب
التوحيد اللهم ارزقنى ان شئت (ليعزم المسألة) ولا يقل ان شئت كالمستثنى فلو قال ذلك للتبرك لا للاستثناء فلا
يكره (فانه لا مكره له) تعالى وهل النهى للتحريم او للتنزيه خلاف وحمله النووى على الثانى والحديث اخرجه ابو داود فى الصلاة
والترمذى فى الدعوات هذا (باب) بالتنوين (يستجاب للعبد) دعاؤه (ما لم يعجل) وبه قال (حدثنا عبد الله
بن يوسف) التنيسى قال (اخبرنا مالك) الامام الاعظم (عن ابن شهاب) الزهرى (عن ابى عبيد) بضم العين
وتنوين الدال (مولى ابن ازهر) بفتح الهمزة والهاء بينهما زاى ساكنة آخره راء عبد الرحمن (عن ابى هريرة) رضى الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يستجاب لاحدكم ما لم يعجل) بفتح التحتية والجيم بينهما عين ساكنة وقوله
يستجاب من الاستجابة بمعنى الاجابة قال الشاعر فلم يستجبه عند ذاك مجيب وقوله لاحدكم اى يجاب دعاء كل واحد منكم اذ
المفرد المضاف يفيد العموم على الاصح (يقول) بيان لقوله ما لم يعجل ولابى ذر كما فى الفتح فيقول بالفاء والنصب (دعوت
فلم يستجب) بضم التحتية وفتح الجيم وفى رواية ابى ادريس الخولانى عن ابى هريرة عند مسلم والترمذى لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع
باثم او قطيعة رحم ما لم يستعجل قيل وما الاستعجال قال يقول قد دعوت وقد دعوت فلم ار يستجيب لى فيستحسر عند ذلك ويدع الدعاء
وقوله فيستحسر بمهملات استفعال من حسر اذا اعيى وتعب وتكرار دعوت للاستمرار اى دعوت مرارا كثيرة قال المظهرى من كان له ملالة من
الدعاء لا يقبل دعاؤه لان الدعاء عبادة حصلت الاجابة او لم تحصل فلا ينبغى للمؤمن ان يمل من العبادة وتأخير الاجابة اما لانه لم يأت
وقتها فان لكل شئ وقتا واما لانه لم يقدر فى الازل قبول دعائه فى الدنيا ليعطى عوضه فى الآخرة واما ان يؤخر القبول ليلح ويبالغ فى ذلك فان الله

تعالى يحب الالحاح فى الدعاء مع ما فى ذلك من الانقياد والاستسلام واظهار الافتقار ومن يكثر قرع الباب يوشك ان يفتح له ومن يكثر الدعاء يوشك ان يستجاب له وللدعاء آداب منها تقديم الوضوء والصلاة والتوبة والاخلاص واستقبال القبلة وافتتاحه بالحمد والثناء والصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم وان يختم الدعاء بالطابع وهو آمين وان لا يخص نفسه بالدعاء بل يعم ليدرج دعاءه وطلبه فى تضاعيف دعاء الموحدين ويخلط حاجته بحاجتهم لعلها ان تقبل ببركتهم وتجاب واصل هذا كله وراسه اتقاء الشبهات فضلا عن الحرام وفى حديث مالك بن يسار مرفوعا اذا سألتم الله فاسألوه ببطون اكفكم ولا تسألوه بظهورها فاذا فرغتم فامسحوا بها وجوهكم رواه ابو داود ومن عادة من يطلب شيئا من غيره ان يمد كفه اليه فالداعى يبسط كفه الى الله متواضعا متخشعا وحكمة مسح الوجه بهما التفاؤل باصابة ما طلب وتبركا بايصاله الى وجهه الذى هو اعلى الاعضاء واولاها فمنه يسرى الى سائر الاعضاء والحديث اخرجه مسلم فى الدعوات ايضا وابو داود فى الصلاة والترمذى وابن ماجه فى الدعاء (باب) مشروعية (رفع الايدى فى الدعاء) وسقط لفظ باب لابى ذر (وقال ابو موسى) عبد الله بن قيس (الاشعرى) رضى الله عنه فيما سبق موصولا فى غزوة حنين (دعا النبى صلى الله عليه وسلم ثم رفع يديه) فى قصة قتل ابى عامر عم ابى موسى (ورأيت بياض ابطيه) بكسر الهمزة وسكون الموحدة (وقال ابن عمر) رضى الله عنهما مما وصله المؤلف فى غزوة بنى جذيمة بجيم ومعجمة بوزن عظيمة (رفع النبى صلى الله عليه وسلم يديه اللهم) ولابى ذر عن الكشميهنى وقال اللهم (انى ابرأ اليك مما صنع خالد) اى ابن الوليد رضى الله عنه من قتله لهم بعد قولهم صبأنا يريدون خرجنا من ديننا الى دين الاسلام ولم يحسنوا ان يقولوا ذلك ولم يتثبت فى امرهم ولم يرد انه صلى الله عليه وسلم اوجب عليه القود لانه متأول (وقال ابو عبد الله) البخارى رحمه الله (وقال الاويسى) عبد العزيز بن عبد الله (حدثنى) بالافراد (محمد بن جعفر) اى ابن ابى كثير (عن يحيى بن سعيد) الانصارى (وشريك) بفتح الشين المعجمة ابن ابى نمر انهما (سمعا انسا) رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم) انه (رفع يديه حتى رأيت بياض ابطيه) وهذا طرف من حديث سبق فى الاستسقاء معلقا ووصله ابو نعيم وفى حديث ابى هريرة قدم الطفيل بن عمرو على النبى صلى الله عليه وسلم فقال ان دوسا عصت فادع الله عليها فاستقبل القبلة ورفع يديه فقال اللهم اهد دوسا رواه البخارى فى الادب وفى حديث عائشة عند مسلم انها رأت النبى صلى الله عليه وسلم يدعو رافعا يديه وفى الباب احاديث كثيرة يطول سردها وفيها رد على القائل بعدم الرفع الا فى الاستسقاء واجيب بان المنفى صفة خاصة لا اصل الرفع فالرفع فى الاستسقاء يخالف غيره اما بالمبالغة الى ان تصير اليدان فى حذو الوجه مثلا وفى الدعاء الى المنكبين ويكون رؤية بياض ابطيه فى الاستسقاء ابلغ منها فى غيره او ان الكفين فى الاستسقاء يليان الارض وفى الدعاء يليان السماء (باب الدعاء) حال كون الداعى (غير مستقبل القبلة) وبه قال (حدثنا محمد بن محبوب) بالحاء المهملة البنانى البصرى قال (حدثنا ابو عوانة) الوضاح بن عبد الله اليشكرى (عن قتادة) بن دعامة (عن انس رضى الله عنه) انه (قال بينا) بغير ميم (النبى صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة فقام رجل) اعرابى (فقال يا رسول الله ادع الله ان يسقينا فتغيمت السماء) الفاء هى الفصيحة الدالة على محذوف اى فدعا فاستجاب الله دعاءه فتغيمت السماء (ومطرنا حتى ما كاد الرجل يصل الى منزله) من كثرة المطر ولابى ذر عن الحموى والكشميهنى الى المنزل (فلم تزل نمطر) بضم النون وفتح الطاء من الجمعة (الى الجمعة المقبلة) والذى فى الفرع واصله فلم تزل تمطر بالفوقية فيهما (فقام ذلك الرجل او غيره فقال يا رسول الله ادع الله ان يصرفه) اى المطر (عنا فقد غرقنا فقال) صلى الله عليه وسلم (اللهم) انزل المطر (حوالينا ولا) تنزله (علينا فجعل السحاب يتقطع حول المدينة ولا يمطر) بضم اوله وكسر ثالثه السحاب (اهل المدينة) نصب ولابى ذر ولا يمطر بفتح الطاء مبنيا للمفعول واهل رفع ومطابقة الحديث للترجمة من جهة ان الخطيب من شأنه ان يكون مستدبر القبلة وانه لم ينقل انه صلى الله عليه وسلم لما دعا فى المرتين استدار والحديث سبق فى الاستسقاء على المنبر (باب الدعاء) حال كون الداعى (مستقبل القبلة) وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكى قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد قال (حدثنا عمرو بن يحيى) بفتح العين المازنى الانصارى (عن عباد بن تميم) بفتح العين وتشديد الموحدة الانصارى المازنى (عن عبد الله بن زيد) الانصارى رضى الله عنه انه (قال

خرج النبي) ولابي ذر رسول الله (صلى الله عليه وسلم الى هذا المصلى) بفتح اللام المشددة (يستسقى فدعا واستسقى ثم استقبل
القبلة وقلب رداءه) فتقدم الدعاء قبل الاستقبال وحينئذ فلا مطابقة بين الترجمة والحديث لكن قال الاسماعيلي يحتمل ان البخاري
اراد لما تحول وقلب رداءه دعا حينئذ ايضا ويحتمل انه اشار كعادته لما ورد في بعض طرق الحديث مما سبق في كتاب الاستسقاء انه لما اراد
ان يدعو استقبل القبلة وحول رداءه وقد ورد في استقبال القبلة عند الدعاء من فعله صلى الله عليه وسلم عدة احاديث (باب ذكر دعوة
نحو دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لخادمه) انس بن مالك رضي الله عنه (بطول العمر وبكثرة ماله) وبه قال (حدثنا
عبد الله بن ابي الاسود) نسبه لجده واسم ابيه محمد واسم ابي الاسود حميد قال (حدثنا حرمي) بفتح الحاء المهملة والراء وكسر الميم وتشديد الياء
ابن عمارة العتكي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة السدوسي (عن انس رضي الله عنه) انه (قال قالت امي)
ام سليم الرميصاء (يا رسول الله خادمك انس ادع الله له) سقط انس لابي ذر (قال) صلى الله عليه وسلم (اللهم اكثر ماله وولده
وبارك له فيما اعطيته) زاد مسلم من طريق اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس في آخر هذا الحديث قال انس فوالله ان مالي لكثير وان
ولدي وولد ولدي ليتعادون على نحو المائة اليوم وثبت في الصحيح انه كان في الهجرة ابن تسع سنين وكانت وفاته سنة احدى وتسعين فيما
قيل وقيل سنة ثلاث وله مائة وثلاث سنين قاله خليفة وهو المعتمد واما طول عمره فلم يذكر في حديث الباب وكان المؤلف اشار الى ما في بعض طرق
الحديث عن انس قال قالت ام سليم خويدمك الا تدعو له فقال اللهم اكثر ماله وولده واطل حياته واغفر له رواه البخاري في الادب
المفرد وفيه دلالة على اباحة الاستكثار من المال والولد والعيال لكن اذا لم يشغله ذلك عن الله والقيام بحقوقه قال الله تعالى انما اموالكم
واولادكم فتنة ولا فتنة اعظم من شغلهم العبد عن القيام بحقوق المولى ولولا دعوته صلى الله عليه وسلم لانس لخيف عليه (باب
الدعاء عند الكرب) بفتح الكاف وسكون الراء بعدها موحدة وهو ما يدهم الانسان فياخذ بنفسه فيغمه ويحزنه وبه قال (حدثنا
مسلم بن ابراهيم) الازدي الفراهيدي بالفاء البصري قال (حدثنا هشام) الدستوائي قال (حدثنا قتادة) بن دعامة السدوسي
الحافظ المفسر (عن ابي العالية) رفيع الرياحي (عن ابن عباس رضي الله عنهما انه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو عند
الكرب) ولمسلم من رواية يوسف بن عبد الله بن الحارث عن ابي العالية كان اذا حزبه امر وهو بفتح الحاء والزاي والموحدة اي
هجم عليه وغلبه (يقول لا اله الا الله العظيم) المطلق البالغ اقصى مراتب العظمة الذي لا يتصوره عقل ولا يحيط بكنهه بصيرة (الحليم)
الذي لا يستفزه غضب ولا يحمله غيظ على استعجال العقوبة والمسارعة الى الانتقام وسقط لغير ابي ذر لفظ يقول (لا اله الا الله رب
السموات والارض ورب العرش العظيم) بالجر صفة العرش ووصف العرش بالعظم لانه اعظم خلق الله مطافا لاهل السماء
والله اعلم وضبطه الداودي فيما نقله عنه ابن التين السفاقسي بالرفع وبه قرأ ابن محيصن في آخر التوبة نعتا للرب قال ابو بكر الاصم جعل العظيم
لله اولى من جعله صفة للعرش وثبتت الواو في قوله ورب العرش لابي ذر وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى)
ابن سعيد القطان (عن هشام بن ابي عبد الله) الدستوائي (عن قتادة) بن دعامة (عن ابي العالية) رفيع (عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول عند) حلول (الكرب) ولمسلم من رواية سعيد بن ابي عروبة عن قتادة
كان يدعو بهن ويقولهن عند الكرب (لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات
ورب الارض ورب العرش الكريم) وصف العرش بالكرم لان الرحمة تنزل منه او لنسبته الى اكرم الاكرمين وروي في ابيه للمؤمن
بالرفع صفة للرب تعالى كما مر وقد صدر بهذا الثناء بذكر الرب ليناسب كشف الكرب لانه مقتضى التربية ووصفه
تعالى بالعظمة والحلم وهما صفتان مستلزمتان لكمال القدرة والرحمة والاحسان والتجاوز ووصفه بكمال ربوبيته الشاملة للعالم
العلوي والسفلي والعرش الذي هو سقف المخلوقات واعظمها وحلمه يستلزم كمال رحمته واحسانه الى خلقه فعلم القلب ومعرفته بذلك
يوجب محبته واجلاله وتوحيده فيحصل له من الابتهاج واللذة والسرور ما يدفع عنه الم الكرب والهم والغم فاذا قابلت بين ضيق الكرب
وهذه الاوصاف التي تضمنها هذا الحديث وجدته في غاية المناسبة لتفريج هذا الضيق وخروج القلب منه الى سعة البهجة والسرور وانما يصدق
هذه الامور لمن اشرقت فيه انوارها وباشر قلبه حقائقها اشار اليه في زاد المعاد وقال في الكواكب فان قلت هذا ذكر لا دعاء قلت هو ذكر

الدعاء يكشف كربه وعن سفيان بن عيينة اما علمت ان الله قال من شغله ذكري عن مسألتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين ومن دعوات الكرب ما رواه ابو داود وصححه ابن حبان عن ابي بكرة رفعه اللهم رحمتك ارجو فلا تكلني الى نفسي طرفة عين واصلح لي شأني كله لا اله الا انت ومنها الله الله ربي لا اشرك به شيئا رواه اصحاب السنن الا الترمذي من حديث اسماء بنت عميس قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اعلمك كلمات تقوليهن عند الكرب ولابن ابي الدنيا كتاب الفرج بعد الشدة فائق في معناه (وقال وهب) بفتح الواو وسكون الهاء وللمستملي وهيب بضم الواو وفتح الهاء لكن قال ابو ذر الهروي الصواب وهب يعني بفتح الواو وهو وهب بن جرير بن حازم قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) السدوسي (مثله) اي مثل الحديث السابق واشار المؤلف بهذا التعليق الى رد قول القائل ان قتادة لم يسمع من ابي العالية الا اربعة احاديث حديث يونس بن متى وحديث ابن عمر في الصلاة وحديث القضاة ثلاثة وحديث ابن عباس شهد عندي رجال مرضيون لان شعبة ما كان يحدث عن احد من المدلسين الا بما يكون ذلك المدلس قد سمعه من شيخه وقد حدث شعبة بهذا الحديث عن قتادة فانتفت ريبة تدليس قتادة في هذا الحديث حيث رواه بالعنعنة لا سيما وقد اخرجه مسلم من طريق سعيد بن ابي عروبة عن قتادة ان ابا العالية حدثه فصرح بسماعه له منه (باب التعوذ بالله (من جهد البلاء) بفتح الجيم وضمها وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثني) بالافراد (سمي) بضم السين وفتح الميم وتشديد التحتية مولى ابي بكر بن عبد الرحمن (عن ابي صالح) ذكوان الزيات (عن ابي هريرة) رضي الله عنه انه قال (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ) تعبدا وتواضعا وتعليما لامته (من جهد البلاء) بفتح الموحدة مع المد ويجوز الكسر مع القصر وهو الحالة التي يمتحن بها الانسان وتشق عليه بحيث يتمنى فيها الموت ويختاره عليها وعن ابن عمر جهد البلاء قلة المال وكثرة العيال (و) من (درك الشقاء) بفتح الدال والراء المهملتين وقد تسكن الراء اللحاق والوصول الى الشيء والشقاء بالشين المعجمة والقاف الهلاك وقد يطلق على السبب المؤدي الى الهلاك (و) من (سوء القضاء) ما يسوء الانسان ويوقعه في المكروه ولفظ السوء ينصرف الى المقضي عليه دون القضاء وهو كما قال النووي شامل للسوء في الدين والدنيا والبدن والمال والاهل وقد يكون في الخاتمة اسأل الله تعالى العافية واسأله بوجاهة وجهه الكريم ان يختم لي وللمسلمين بخاتمة الحسنى ويرفعنا الى المحل الاسنى بمنه وكرمه (و) من (شماتة الاعداء) وهي فرح العدو ببلية تنزل بمن يعاديه (قال سفيان) ابن عيينة بالسند السابق (الحديث) مذكور فيه (ثلاث زدت انا واحدة) من قبل نفسي (لا ادري ايتهن هي) وقد اخرج الاسماعيلي الحديث من طريق ابن ابي عمر عن سفيان فبين فيه ان الخصلة المزيدة هي شماتة الاعداء ولعل سفيان كان اذا حدث ميزها ثم طال الامر فطرأ عليه النسيان فحفظ بعض من سمع تعيينها منه قبل ان يطرأ عليه النسيان ثم كان بعد ان خفي عليه تعيينها يذكر كونها مزيدة مع ابهامها والحديث اخرجه البخاري ايضا في القدر ومسلم في الدعوات والنسائي في الاستعاذة (باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم) عند موته بقوله (اللهم الرفيق الاعلى) قال في فتح الباري وتبعه العيني في رواية الاكثرين باب بغير ترجمة وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير) نسبه لجده عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء وبعد التحتية الساكنة راء واسم ابيه محمد قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر بالجمع (الليث) بن سعد امام المصريين صاحب المكارم العظيمة (قال حدثني) بالافراد (عقيل) بضم العين ابن خالد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري انه قال (اخبرني) بالافراد (سعيد بن المسيب) احد الاعلام وسيد التابعين (وعروة بن الزبير) بن العوام الاسدي المدني ولد في اوائل خلافة عثمان وتوفي سنة اربع وتسعين على الصحيح (في رجال من اهل العلم) اي اخبراه في جملة طائفة اخرى اخبروه ايضا بذلك او في حضور طائفة مستمعين له وقال في الفتح لم اقف على تعيين احد منهم صريحا وقد روى اصل الحديث المذكور عن عائشة وابن ابي مليكة وذكوان مولى عائشة وابو سلمة بن عبد الرحمن والقاسم بن محمد فيحتمل ان يكون الزهري عناهم او بعضهم (ان عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو صحيح لن يقبض نبي قط) وللاصيلي وابي ذر عن الكشميهني لم يقبض بلم الجازمة ويقبض بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول فيهما (حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخير) على صيغة المجهول بين الموت والحياة (فلما نزل به) بفتح

النون والزاي في الفرع كأصله حضره الموت (ورأسه) والحال أن رأسه (على فخذي) بالمعجمتين (غشي عليه ساعة ثم أفاق فأشخص) بفتح الهمزة والخاء أي رفع (بصره إلى السقف ثم قال اللهم الرفيق الأعلى) بنصب الرفيق أي اخترت الرفيق الأعلى وهو اسم جاء على فعيل ومعناه الجماعة كالصديق والخليط قيل وهو الذي جاء مبينا في الحديث من قوله مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وقيل هم المقربون من الملائكة وقيل الرفيق الأعلى من الصفات الموضحة فلا يتوهم أن ثمة رفيقا ليس بأعلى بل هو من الصفات اللازمة من باب قوله تعالى يحكم بها النبيون الذين أسلموا قالت عائشة (قلت إذا لا يختارنا و علمت أنه الحديث الذي كان يحدثنا به (وهو صحيح) يعني قوله لن يقبض نبي قط حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخير (قالت فكانت تلك آخر كلمة تكلم بها اللهم الرفيق الأعلى) والحديث يأتي إن شاء الله تعالى في الرقاق وسبق في مواضع وأخرجه مسلم في الفضائل (باب) ذكر (الدعاء بالموت والحياة) إذا كانت الحياة شرا للداعي وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن إسماعيل) بن أبي خالد (عن قيس) بن أبي حازم أنه (قال أتيت خبابا) بالخاء المعجمة والموحدة المشددة المفتوحتين وبعد الألف موحدة أخرى ابن الأرت (وقد اكتوى سبعا) لوجع كان به (قال) وللكشميهني وقال (لولا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا أن ندعو بالموت لدعوت به) على نفسي والحديث مر في الطب وبه قال (حدثنا) بالجمع ولأبي ذر حدثني (محمد بن المثنى) العنزي الحافظ قال (حدثنا يحيى) القطان (عن إسماعيل) بن أبي خالد أنه (قال حدثني) بالإفراد (قيس) هو ابن أبي حازم (قال أتيت خبابا وقد اكتوى سبعا في بطنه) لم يقل في الأولى في بطنه فلذا أورد هذا الحديث أيضا (فسمعته يقول لولا أن النبي) وفي نسخة أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم نهانا أن ندعو بالموت لدعوت به) وبه قال (حدثنا) ولأبي ذر حدثني بالإفراد (ابن سلام) بتخفيف اللام وتشديدها محمد قال (أخبرنا إسماعيل بن علية) بضم العين وفتح اللام والتحتية المشددة هو إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي مولاهم البصري (عن عبد العزيز بن صهيب) البناني الأعمى (عن أنس رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) مخاطبا للصحابة ومن بعدهم من المسلمين عموما (لا يتمنين) بنون التأكيد الثقيلة (أحد منكم) ولأبي ذر عن الحموي والمستملي أحدكم (الموت لضر) أي لأجل ضر مرض وغيره (نزل به فإن كان) من نزل به الضر (لا بد متمنيا للموت فليقل اللهم) بقطع الهمزة كهمزة (أحيني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني إذا كانت الوفاة خيرا لي) وقوله لا يتمنين نهي خرج في صورة النفي للتأكيد وإنما نهى عن ذلك لأنه في معنى التبرم عن قضاء الله في أمر منفعته عائدة على العبد في آخرته نعم لو كان التمني خوف فساد الدين ساغ له ذلك وقوله فليقل ليس للوجوب لأن الأمر بعد الحظر لا يبقى على حقيقته والحديث أخرجه مسلم في الدعوات أيضا والترمذي في الجنائز والنسائي في الطب والله أسأل أن يطيل عمري في طاعته ويلبسني أثواب عافيته ويقبضني على الإسلام والسنة من غير فتنة ولا محنة في طيبة الطيبة وأن يرضى عني ويصلح لي ديني ودنياي وآخرتي والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد رسول الله وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا (باب الدعاء للصبيان بالبركة ومسح رؤوسهم وقال أبو موسى) عبد الله بن قيس الأشعري رضي الله عنه مما سبق موصولا في العقيقة (ولد لي غلام) ولأبي ذر عن الكشميهني مولود (ودعا له النبي صلى الله عليه وسلم) معطوف على محذوف ذكره في العقيقة ولفظه ولد لي غلام فأتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فسماه إبراهيم وحنكه بتمرة ودعا له (بالبركة) وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء البلخي قال (حدثنا حاتم) بالحاء المهملة وبعد الألف فوقية ابن إسماعيل المدني أبو إسماعيل الحافظ الحارثي مولاهم (عن الجعد) بفتح الجيم وسكون العين المهملة (ابن عبد الرحمن) ويدعى الجعيد بن أوس قد ينسب إلى جده أنه (قال سمعت السائب بن يزيد) بن سعيد الكندي صحابي صغير له أحاديث قليلة وحج به في حجة الوداع وهو ابن سبع سنين وهو آخر من مات من الصحابة بالمدينة رضي الله عنهم (يقول ذهبت بي خالتي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله إن ابن أختي) علية بنت شريح (وجع) بفتح الواو وكسر الجيم أي مريض (فمسح) صلى الله عليه وسلم (رأسي) بيده (ودعا لي بالبركة) وهذا موضع الترجمة (ثم توضأ) صلى الله عليه وسلم (فشربت من وضوئه) بفتح الواو من الماء المتقاطر من أعضائه المقدسة (ثم قمت خلف ظهره فنظرت إلى خاتمه) الذي كان يعرف به عند أهل الكتاب (بين كتفيه)

بالتشية الى جهة كتفه الايسر (مثل زر الحجلة) بكسر الميم وسكون المثلثة مفعول نظرت وزر بكسر الزاى وتشديد الراء والحجلة بفتح الحاء
المهملة والجيم واحدة الحجال بيوت تزين لها عرى وازرار والحديث سبق فى باب خاتم النبوة قبل المبعث وفى باب استعمال وضوء الناس
من كتاب الطهارة وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسى قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله احد الاعلام قال
(حدثنا سعيد بن ابى ايوب) الخزاعى مولاهم المصرى ابو يحيى بن مقلاص (عن ابى عقيل) بفتح العين المهملة وكسر القاف زهرة بن معبد
ابن عبد الله بن هشام القرشى المصرى (انه كان يخرج به جده عبد الله بن هشام) التيمى من بنى تيم بن مرة (من السوق او
الى السوق) بالشك من الراوى وفى باب الشركة فى الطعام الى السوق بالجزم من غير شك (فيشترى الطعام فيلقاه ابن الزبير)
عبد الله (وابن عمر) عبد الله (فيقولان) له (اشركنا) بقطع الهمزة مفتوحة وكسر الراء فى الطعام الذى اشتريته (فان النبى
صلى الله عليه وسلم قد دعا لك بالبركة) وذلك ان امه زينب بنت حميد ذهبت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح راسه
ودعا له كما فى رواية الباب المذكور (فيشركهم) بفتح التحتية والراء ولابى ذر بالضم ثم الكسر لغيره وعبر بالجمع باعتبار ان اقل الجمع
اثنان (فربما اصاب) ابن هشام من الربح (الراحلة كما هى) اى بتمامها (فيبعث بها الى المنزل) ببركة دعوة النبى صلى الله عليه
وسلم له وفى الحديث ما ترجم له من الدعاء للصبيان بالبركة ومسح رؤسهم كما فى رواية باب الشركة المذكور واجابة دعائه صلى الله عليه
وسلم وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الاويسى الفقيه قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف الزهرى المدنى (عن صالح بن كيسان) بفتح الكاف المدنى ابى محمد او ابى الحارث مؤدب ولد عمر
ابن عبد العزيز (عن ابن شهاب) الزهرى انه قال (اخبرنى) بالافراد (محمود بن الربيع) بفتح الراء وكسر الموحدة الانصارى الخزرجى
المدنى (وهو الذى مج رسول الله) ولابى ذر النبى (صلى الله عليه وسلم فى وجهه وهو غلام) ابن خمس سنين (من) ماء
(بئرهم) التى فى دارهم وكان فعله لذلك صلى الله عليه وسلم للتبريك على عادته الشريفة مع اولاد اصحابه والمداعبة معهم لطفا
ورحمة وتشريعا جزاه الله عنا افضل ما جازى نبيا عن امته وصلى عليه وسلم كثيرا والحديث مر فى العلم وغيره وبه قال (حدثنا
عبدان) هو عبد الله بن عثمان بن جبلة بن ابى رواد العتكى المروزى الحافظ ابو عبد الرحمن قال (اخبرنا عبد الله) بن المبارك
قال (اخبرنا هشام بن عروة عن ابيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها) انها (قالت كان النبى صلى الله عليه
وسلم يؤتى بالصبيان فيدعو لهم فاتى بصبى) لم ياكل ولم يشرب غير اللبن للتغذى وهو ابن ام قيس او الحسن او الحسين كما
فى الاوسط للطبرانى (فبال) الصبى (على ثوبه) صلى الله عليه وسلم (فدعا بماء فاتبعه اياه) بقطع الهمزة وسكون الفوقية
صبه عليه حتى غمره من غير اسالة بدليل قوله (ولم يغسله) وسبق الحديث فى الوضوء وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم
ابن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن ابى حمزة (عن الزهرى) محمد بن مسلم انه قال (اخبرنى) بالافراد (عبد الله بن ثعلبة)
بفتح المثلثة والعين المهملة الساكنة الصحابى (ابن صعير) بضم الصاد وفتح العين المهملتين الصحابى ايضا (وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قد مسح عينه) سبق معلقا فى غزوة الفتح من طريق يونس عن الزهرى مسح وجهه عام الفتح (انه راى سعد
ابن ابى وقاص يوتر بركعة) واحدة وحمل الطحاوى هذا ومثله على ان الركعة مضمومة الى الركعتين قبلها ولم يتمسك فى دعوى
ذلك الا بالنهى عن البتيراء مع احتمال ان يكون المراد بالبتيراء ان يوتر بواحدة فردة ليس قبلها شئ ولا يخفى مطابقة الحديث لما ترجم
له والله الموفق (باب الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم) الصلاة لغة الدعاء قال تعالى وصل عليهم اى ادع لهم والدعاء
نوعان دعاء عبادة ودعاء مسألة فالعابد داع كالسائل وبهما فسر قوله تعالى ادعونى استجب لكم فقيل اطيعونى اثبكم وقيل سلونى
اعطكم وقد يستعمل بمعنى الاستغفار ومنه قوله عليه الصلاة والسلام انى بعثت الى اهل البقيع لاصلى عليهم فقد فسر فى الرواية
الاخرى امرت ان استغفر لهم وبمعنى القراءة ومنه قوله تعالى ولا تجهر بصلاتك واذا علم هذا فليعلم ان الصلاة تختلف حالها
بحسب حال المصلى والمصلى له والمصلى عليه وقد سبق نقل البخارى فى تفسير سورة الاحزاب عن ابى العالية ان معنى صلاة الله تعالى على
نبيه ثناؤه عليه عند ملائكته ومعنى صلاة الملائكة طلب الدعاء له ورجح القرافى المالكى ان الصلاة من الله المغفرة وقال الامام فخر الدين

وللآمدي انها الرحمة وتعقب بان الله تعالى غاير بين الصلاة والرحمة في قوله اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وقال ابن الاعرابي الصلاة من الله الرحمة ومن الادميين وغيرهم من الملائكة والجن الركوع والسجود والدعاء والتسبيح ومن الطير والهوام التسبيح قال تعالى كل قد علم صلاته وتسبيحه وبه قال (حدثنا آدم) بن ابي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا الحكم) بفتح الحاء المهملة والكاف ابن عتيبة بضم العين المهملة وفتح الفوقية وسكون التحتية بعدها موحدة فقيه الكوفة في عصره (قال سمعت عبد الرحمن بن ابي ليلى) بفتح اللامين مقصورا الانصاري عالم الكوفة (قال لقيني كعب بن عجرة) بضم العين المهملة وسكون الجيم وبعدها راء مفتوحة فهاء تانيث المدني الانصاري بالحلف من اصحاب الشجرة وعند الطبري من طريق المحاربي عن مالك بن مغول ان ذلك كان بالبيت الحرام (فقال الا) بالتخفيف وتكون للعرض والتحضيض والفرق بينه وبين العرض ان العرض طلب بلين والتحضيض طلب بحث فقوله هنا الا (اهدي) بضم الهمزة (لك هدية) عرض والهدية اسم مصدر وللمصدر اهداء لانه من اهدى والهدية ما يبعث الى المهدى اليه توددا واكراما وزاد فيه بعضهم من غير قصد نفع عوض دنيوي بل القصد ثواب الآخرة واكثر ما يستعمل في الاجسام لا فيما نقل من مكان الى آخر وقد يستعمل في المعاني كالعلوم والادعية مجازا لما يشترك فيه من قصد التوادد والتواصل في ايصال ذلك وفي رواية شبابة وعفان عن شعبة عند الخلعي في فوائده (قلت بلى (ان) بكسر الهمزة على الاستئناف ويجوز الفتح بتقدير هي ان فتكون مع ولها بتقدير فعل اي اهدي اليك ان (النبي صلى الله عليه وسلم خرج علينا فقلنا يا رسول الله) عطف على خرج وجملة يا رسول الله معمولة للقول وقوله قلنا بصيغة الجمع يحتمل انه اراد نفسه وغيره من الصحابة ممن كان حاضرا قال في الفتح وقد وقفت من تعيين من باشر السؤال على جماعة منهم ابي بن كعب عند الطبراني وبشير بن سعد والد النعمان في حديث ابن مسعود عند مالك ومسلم وزيد بن خارجة الانصاري عند النسائي وطلحة ابن عبيد الله عند الطبري وحديث ابي هريرة عند الشافعي وعبد الرحمن بن بشير عند اسماعيل القاضي في كتاب فضل الصلاة فان ثبت ان السائل كان متعددا فواضح وان ثبت انه كان واحدا فالحكمة في التعبير بصيغة الجمع الاشارة الى ان السؤال لا يختص به بل يريد نفسه ومن يوافقه على ذلك ولا يقال هو من باب التعبير عن البعض بالكل بل حمله على ظاهره من الجمع هو المعتمد لما ذكر وعند البيهقي والخلعي من طريق الاعمش ومسعر ومالك بن مغول عن الحكم عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن كعب بن عجرة لما نزلت ان الله وملائكته يصلون على النبي الآية قلنا يا رسول الله (قد علمنا كيف نسلم عليك) بما علمتنا من ان نقول السلام عليك ايها النبي وقد امرنا الله تعالى بالصلاة والسلام عليك في الآية (فكيف نصلي عليك) اي فعلمنا كيف اللفظ اللائق بالصلاة عليك (قال) صلى الله عليه وسلم (فقولوا) والامر هنا للوجوب اتفاقا نعم اختلف هل يتعدد ام لا فقيل في العمر مرة واحدة وقيل في كل تشهد يعقبه سلام قاله الشافعي وفيه مباحث في سورة الاحزاب وقيل يجب كلما ذكر لحديث رغم انف رجل ذكرت عنده فلم يصل علي في كتابي المواهب اللدنية من لا بي ذر فقال قولوا (اللهم صل على محمد) قال الحليمي اي عظمه في الدنيا باعلاء ذكره واظهار دينه وابقاء شريعته وفي الآخرة باجزال مثوبته وتشفيعه في امته وابداء فضيلته بالمقام المحمود ولما كان البشر عاجزا عن ان يبلغ قدر الواجب له من ذلك شرع لنا ان نحيل امر ذلك الى الله تعالى بان نقول اللهم صل على محمد اي لانك انت العالم بما يليق به من ذلك (وعلى آل محمد) من حرمت عليه الصدقة (كما صليت على آل ابراهيم) وعند البيهقي من جهة اخرى عن آدم بن ابي اياس شيخ المؤلف على ابراهيم ولم يقل على آل ابراهيم قال في الفتح والحق ان ذكر محمد وابراهيم وذكر آل محمد وآل ابراهيم ثابت في اصل الخبر وانما حفظ بعض الرواة ما لم يحفظ الآخر (انك حميد) ماجد وصفان بنيا للمبالغة (اللهم بارك على محمد) اي اثبت له وادم له ما اعطيته من التشريف والكرامة وزده ما يليق بك وبه (وعلى آل محمد كما باركت على آل ابراهيم انك حميد مجيد) قال في شرح المشكاة هذا تذييل للكلام وتقرير له على سبيل العموم اي انك حميد فاعل ما تستوجب به الحمد من النعم المتكاثرة والآلاء المتعاقبة المتوالية والاحسان الى جميع عبادك الصالحين ومن محامدك واحسانك ان توجه صلواتك وبركاتك وترحمك على حبيبك نبي الرحمة وآله وللحافظ ابي الحسن بن المفضل المقدسي جزء جمع فيه طرق حديث عبد الرحمن بن ابي ليلى عن كعب بن عجرة وبه قال (حدثنا ابراهيم بن حمزة) بالحاء المهملة والزاي ابن محمد بن حمزة بن مصعب بن الزبير بن العوام ابو اسحاق القرشي الاسدي

المدنى وللامصعب بن ابراهيم قال (حدثنا ابن ابى حازم) عبد العزيز واسم ابى حازم سلمة بن دينار المدنى (والدراوردى) بفتح
الدال المهملة والراء وبعد الالف واو مفتوحة فراء ساكنة فدال مهملة مكسورة عبد العزيز بن محمد (عن يزيد) من الزيادة ابن عبد الله
بن اسامة بن الهاد الليثى (عن عبد الله بن خباب) بفتح الخاء المعجمة وتشديد الموحدة وبعد الالف موحدة اخرى الانصارى
(عن ابى سعيد الخدرى) رضى الله عنه انه (قال قلنا يا رسول الله هذا السلام عليك) اى قد عرفناه (فكيف نصلى
اى عليك (قال قولوا اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وآل محمد كما
باركت على ابراهيم وآل ابراهيم) باسقاط على فى آل فى الموضعين واثبات ابراهيم فى الموضعين نعم الذى فى اليونينية فى قوله
وبارك على محمد وعلى آل محمد باثبات على بخلاف الحديث الاول فاسقطها فى الموضعين وسبق ان بعض الرواة حفظ ما لم يحفظه الآخر
فلا حاجة الى القول بان ذكر الآل مقحم على رواية الحديث الاول كما لا يخفى فان قلت لم قال كما صليت على ابراهيم ولم يقل على موسى اجاب
المرجانى بان موسى كان التجلى له بالجلال فخر موسى صعقا والخليل كان التجلى له بالجمال لان المحبة والخلة من آثار التجلى بالجمال فلذا امر نبينا
صلى الله عليه وسلم ان نصلى عليه كما صلى الله على ابراهيم لنسأل له التجلى بالجمال وهذا لا يقتضى التسوية بينه وبين الخليل فى الوصف الذى
هو التجلى بالجمال فان الحق سبحانه يتجلى بالجمال للشخصين بحسب مقامهما وان اشتركا فى وصف التجلى بالجمال فيتجلى لكل واحد منهما بحسب
مقامه عنده ومكانته هذا (باب) بالتنوين (هل يصلى) بفتح اللام (على غير النبى صلى الله عليه وسلم) من الانبياء والملائكة
والمؤمنين استقلالا او تبعا (وقول الله) ولابى ذر وقوله (تعالى) لنبيه عليه الصلاة والسلام (وصل عليهم) اى اعطف عليهم
بالدعاء لهم (ان صلواتك سكن لهم) يسكنون اليها وتطمئن قلوبهم بها ولغير ابى ذر صلاتك بالتوحيد وفتح التاء نصب
بان وبها قرأ حفص وحمزة والكسائى قيل هى اكثر من الصلوات لان المصدر بلفظه يدل على الكثرة وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب)
الواشحى قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عمرو بن مرة) الجملى بالجيم احد الاعلام (عن ابن ابى اوفى) بفتح الهمزة وسكون
الواو وبعدها فاء مفتوحة مقصورة عبد الله الاسلمى له صحبة انه (قال كان اذا اتى رجل النبى صلى الله عليه وسلم بصدقته
المفروضة (قال اللهم صل عليه) اى اغفر له وارحم (فاتاه ابى) ابو اوفى (بصدقته) المفروضة وللحموى والمستملى بصدقة
(فقال) عليه الصلاة والسلام (اللهم صل على آل ابى اوفى) امتثالا لقوله تعالى وصل عليهم وفى حديث قيس بن سعد
ابن عبادة ان النبى صلى الله عليه وسلم رفع يديه وهو يقول اللهم اجعل صلواتك ورحمتك على آل سعد بن عبادة رواه ابو داود والنسائى
وسنده جيد وتمسك بذلك من جوز الصلاة على غير الانبياء استقلالا وهو مقتضى صنيع المصنف رحمه الله تعالى لانه صدر الترجمة بالآية
ثم بالحديث الدال على الجواز مطلقا وقال قوم لا تجوز مطلقا استقلالا وتجوز تبعا فيما ورد به النص والحق به لقوله تعالى لا تجعلوا دعاء
الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا ولانه لما علمهم السلام قال السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ولما علمهم الصلاة قصر
ذلك عليه وعلى اهل بيته وقال آخرون تجوز تبعا مطلقا ولا تجوز استقلالا واجابوا عن حديث ابن ابى اوفى ونحوه بان لله ورسوله
ان يخصا من شاءا بما شاءا وليس ذلك لغيرهما وثبت عن ابن عباس اختصاص الصلاة بالنبى صلى الله عليه وسلم فعند ابن ابى شيبة بسند
صحيح من طريق عثمان بن حكيم عن عكرمة عنه ما اعلم الصلاة تنبغى على احد من احد الا على النبى صلى الله عليه وسلم وحكى القول به عن مالك
وقال ما تعبدنا به ونحوه عن عمر بن عبد العزيز وعن مالك يكره وقال القاضى عياض عامة اهل العلم على الجواز وقال سفيان يكره الا على نبى
ووجدت بخط بعض شيوخى مذهب مالك لا يجوز ان يصلى الا على محمد وهذا غير معروف من مذهب مالك وانما قال اكره الصلاة على
غير الانبياء وما ينبغى لنا ان نتعدى ما امرنا به وعند الترمذى والحاكم من حديث على فى الذى يحفظ القرآن وصل على وعلى سائر
النبيين وعند اسماعيل القاضى بسند ضعيف من حديث ابى هريرة رفعه صلوا على انبياء الله وقال ابن القيم المختار ان يصلى على الانبياء
والملائكة وازواج النبى صلى الله عليه وسلم وآله وذريته واهل الطاعة على سبيل الاجمال ويكره فى غير الانبياء لشخص مفرد
بحيث يصير شعارا * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبى (عن مالك) الامام (عن عبد الله بن ابى بكر
عن ابيه) ابى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الانصارى (عن عمرو بن سليم) بفتح العين (الزرقى) بضم الزاى وفتح الراء وكسر

القاف انه قال (اخبرني) بالافراد (ابو حميد) بضم الحاء المهملة مصغرا عبد الرحمن (الساعدي) رضي الله عنه (انهم) اي الصحابة
(قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وازواجه وذريته) بضم الذال المعجمة نسله وعند عبد الرزاق
من طريق ابن طاوس عن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن رجل من الصحابة صل على محمد واهل بيته وازواجه وذريته (كما صليت على
آل ابراهيم وبارك على محمد وازواجه وذريته كما باركت على آل ابراهيم) وآل ثابتة في الموضعين وهم ابراهيم وذريته من اسمعيل
واسحاق كما جزم به غير واحد وان ثبت ان ابراهيم كان له اولاد من غير سارة وهاجر فهم داخلون والمراد المسلمون منهم بل المتقون
منهم (انك حميد) محمود بتجليل النعم (مجيد) ظاهر الكرم بتأجيل النقم ومناسبة ختم الدعاء بهذين الاسمين العظيمين
ان المطلوب تكريم الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم وثناؤه عليه والتنويه به وزيادة تقريبه وذلك مما يستلزم طلب الحمد والمجد
واستشكل قوله كما صليت على ابراهيم بان المقرر ان المشبه دون المشبه به والواقع هنا عكسه لان محمدا صلى الله عليه وسلم افضل
من ابراهيم وآل ابراهيم وقضية كونه افضل ان تكون الصلاة المطلوبة له افضل من كل صلاة حصلت وتحصل لغيره واجاب الشيخ
عز الدين بن عبد السلام بان التشبيه اصل الصلاة على نبينا صلى الله عليه وسلم بالصلاة على ابراهيم وآله اي المجموع بالمجموع ومعظم الانبياء هم آل ابراهيم
انتهى وهذا غير متأت في هذه الرواية فانه اقتصر فيها على ابراهيم بقطعه عن آله بالنسبة الى الصلاة وقد اجيب عن الاشكال الذي
باجوبة اخرى منها انه تشبيه لاصل الصلاة باصل الصلاة لا القدر بالقدر وهذا كما اختاروا في قوله تعالى كتب عليكم الصيام
كما كتب على الذين من قبلكم ان المراد اصل الصيام لا كميته ووقته ومنها ان هذه الصلاة الامر بها التكرار بالنسبة الى كل صلاة في حق كل
مصل فاذا اقتصر في حق كل مصل على حصول صلاة مساوية للصلاة على ابراهيم عليه الصلاة والسلام كان الحاصل للنبي صلى الله عليه
وسلم بالنسبة الى مجموع الصلوات اضعافا مضاعفة لا ينتهي اليها الاحصاء واورد ابن دقيق العيد ما مقتضاه ان التشبيه حاصل
بالنسبة الى اصل هذه الصلاة والفرد منها فاذن الاشكال وارد واجاب بان الاشكال انما يرد على تقدير ان الامر ليس للتكرار [illegible]
فالمطلوب من المجموع مقدار ما لا يحصى من الصلوات بالنسبة الى المقدار الحاصل لابراهيم عليه صلوات الله وسلامه (باب قول
النبي صلى الله عليه وسلم من آذيته فاجعله له زكاة ورحمة) وبه قال (حدثنا احمد بن صالح) ابو جعفر المصري المعروف
بابن الطبري كان ابوه من اهل طبرستان قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله قال (اخبرني) بالافراد (يونس) بن يزيد الايلي (عن
ابن شهاب) الزهري انه قال (اخبرني) بالافراد (سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله
عليه وسلم يقول اللهم فايما مؤمن سببته) الفاء جزائية والشرط محذوف يدل عليه السياق اي ان كنت سببت مؤمنا وفي
مسلم من طريق ابن اخي ابن شهاب عن عمه بهذا الاسناد اللهم اني اتخذت عندك عهدا لن تخلفنيه فايما مؤمن سببته او جلدته ومن
طريق ابي صالح عن ابي هريرة اللهم انما انا بشر فايما رجل من المسلمين سببته او لعنته او جلدته ومن طريق الاعرج عن ابي هريرة مثل
رواية ابن اخي ابن شهاب قال فاي مؤمن آذيته شتمته لعنته جلدته ومن طريق سالم عن ابي هريرة اللهم انما محمد بشر يغضب كما
يغضب البشر واني قد اتخذت عندك عهدا الحديث وفيه فايما مؤمن آذيته ومن حديث عائشة قالت دخل على رسول الله صلى الله
عليه وسلم رجلان فكلماه بشيء لا ادري ما هو فاغضباه فسبهما ولعنهما فلما خرجا قلت له فقال او ما علمت ما شارطت عليه
ربي قلت اللهم انما انا بشر اي من البشر فاي المسلمين لعنته او شتمته او سببته (فاجعل ذلك) السب وغيره مما ذكر (له قربة) تقربه
(اليك يوم القيامة) وفي رواية ابن اخي الزهري فاجعل ذلك كفارة له يوم القيامة وفي رواية ابي صالح عن ابي هريرة فاجعلها
زكاة ورحمة وفي رواية الاعرج فاجعلها له صلاة وزكاة وقربة تقربه بها اليك يوم القيامة وفي حديث عائشة فاجعلها له زكاة
واجرا وفي حديث انس عند مسلم ايضا انما انا بشر ارضى كما يرضى البشر واغضب كما يغضب البشر فايما احد دعوت عليه من امتي
بدعوة ليس لها باهل ان تجعلها له طهورا وزكاة وقربة تقربه بها يوم القيامة وقوله ليس لها باهل اي عندك في باطن امره لا على
ما يظهر منه حين دعائي عليه لانه صلى الله عليه وسلم كان متعبدا بالظواهر وحساب الناس في البواطن الى الله تعالى وفي ذا
كمال شفقته على امته وجميل خلقه صلى الله عليه وسلم وجزاه عنا افضل الجزاء بمنه وكرمه وامتنا على محبته وسنته

الحديث اخرجه مسلم فى الادب (باب التعوذ من الفتن) جمع فتنة وهى اسم للامتحان والاختبار وبه قال (حدثنا
حفص بن عمر) بن الحارث بن سخبرة الحوضى الازدى البصرى قال (حدثنا هشام) الدستوائى (عن قتادة) بن دعامة
(عن انس رضى الله عنه) انه قال (سألوا) اى الصحابة (رسول الله) وللاصيلى ولابى ذر عن الحموى والمستملى سئل بضم السين
مبنيا للمفعول رسول الله (صلى الله عليه وسلم حتى احفوه بالمسألة) بحاء مهملة ساكنة وفتح الفاء وسكون الواو والحوا عليه فيها
(فغضب) عليه الصلاة والسلام لتعنتهم وتكلفهم بما لا حاجة لهم به (فصعد) بكسر العين المهملة رقى (المنبر فقال لا تسألونى)
بحذف النون الوقاية ولابى ذر لا تسألوننى (اليوم عن شىء) من الغيب (الا بينته لكم) قال انس (فجعلت انظر يمينا وشمالا فاذا
كل رجل) حاضر من الصحابة (لاف راسه فى ثوبه يبكى) بالف بعد لام ففاء مشددة مرفوعة ولابى ذر وابن عساكر لافا بالنصب
حال وفى تفسير المائدة من وجه آخر لهم خنين هو بالخاء المعجمة المفتوحة والنون المكسورة صوت مرتفع من الانف
بالبكاء (فاذا رجل كان اذا لاحى) بالحاء المهملة المفتوحة اى خاصم (الرجال يدعى) بضم التحتية وسكون الدال وفتح العين
المهملتين ينسب (لغير ابيه فقال يا رسول الله من ابى قال) عليه الصلاة والسلام له ابوك (حذافة) بضم الحاء المهملة و
فتح الذال المعجمة المخففة وبعد الالف فاء وعند احمد من حديث ابى هريرة فقال عبد الله بن حذافة من ابى يا رسول الله قال حذافة بن قيس وقيل الرجل هو خارجة اخو عدى ومر فى
الساعى (ثم انشأ عمر) بن الخطاب رضى الله عنه لما راى بوجهه صلى الله عليه وسلم من اثر الغضب (فقال) شفقة على المسلمين (رضينا
بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا) قال فى الكواكب اى رضينا بما عندنا من كتاب الله وسنة نبينا
واكتفينا به عن السؤال (نعوذ بالله من الفتن) جمع فتنة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رأيت فى الخير والشر
كاليوم) يوما مثل هذا اليوم (قط انه) بكسر الهمزة (صورت) بضم المهملة وكسر الواو المشددة (لى الجنة والنار حتى رأيتهما)
رؤيا عين صورتا له صلى الله عليه وسلم (وراء الحائط) اى حائط محرابه الشريف كانطباع الصورة فى المرآة فرأى جميع ما فيهما
لا يقال الانطباع انما يكون فى الاجسام الصقيلة لان ذلك شرط عادى فيجوز انخراق العادة خصوصا له صلى الله عليه وسلم (و
كان قتادة) بن دعامة السدوسى (يذكر عند هذا الحديث هذه الآية يا ايها الذين آمنوا لا تسألوا عن اشياء) قال
الخليل وسيبويه وجمهور البصريين اصله شيئاء بهمزتين بينهما الف وهى فعلاء من لفظ شىء وهمزتها الثانية للتانيث ولذا لم
تنصرف كحمراء وهى مفردة لفظا جمع معنى ولما استثقلت الهمزتان المجتمعتان قدمت الاولى التى هى لام فجعلت قبل الشين فصار
وزنها لفعاء والجملة الشرطية فى قوله ان تبد لكم تسؤكم صفة لاشياء فى محل جر وكذا الشرطية المعطوفة ايضا والحديث اخرجه
المؤلف ايضا فى الفتن وسبق مختصرا فى كتاب العلم واخرجه مسلم فى الفضائل (باب التعوذ من غلبة الرجال) اى قهرهم وبه قال
(حدثنا قتيبة بن سعيد) البلخى وسقط ابن سعيد لابى ذر قال (حدثنا اسماعيل بن جعفر) المدنى ابن ابى كثير الانصارى الزرقى
(عن عمرو بن ابى عمرو) بفتح العين فيهما واسم الثانى ميسرة (مولى المطلب بن عبد الله بن حنطب) بفتح المهملتين بينهما نون ساكنة
آخره باء موحدة المخزومى القرشى (انه سمع انس بن مالك) رضى الله عنه (يقول قال رسول الله) ولابى ذر النبى (صلى الله عليه
وسلم لابى طلحة) زيد بن سهل الانصارى زوج ام سليم ام انس (التمس لنا) ولابى ذر عن الحموى والمستملى لى (غلاما من غلمانكم
يخدمنى) بالرفع اى هو يخدمنى (فخرج بى ابو طلحة) حال كونه (يردفنى وراءه) على الدابة (فكنت اخدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم) للخروج الى غزوة خيبر (كلما نزل فكنت اسمعه يكثر ان يقول اللهم انى اعوذ بك من الهم و) من (الحزن) بفتح المهملة
والزاى وفرق بينهما لان الهم انما يكون فى الامر المتوقع والحزن فيما قد وقع (و) من (العجز) بسكون الجيم واصله التاخر عن الشىء مأخوذ من العجز
هو مؤخر الشىء وللزوم الضعف والقصور عن الاتيان بالشىء استعمل فى مقابلة القدرة واشتهر فيها (والكسل) هو التثاقل عن الشىء مع وجود
القدرة عليه والداعية اليه (والبخل) هو ضد الكرم (والجبن) ضد الشجاعة (وضلع الدين) بفتح المعجمة واللام والدين بفتح الدال المهملة اى
ثقله حتى يميل صاحبه عن الاستواء لثقله وذلك حيث لا يجد منه وفاء ولا سيما مع المطالبة (وغلبة الرجال) تسلطهم واستيلاؤهم
هرجا ومرجا وذلك كغلبة العوام قاله الكرمانى وعن بعضهم قهر الرجال هو جور السلطان (فلم ازل اخدمه) صلى الله

عليه وسلم (حتى اقبلنا من خيبر واقبل بصفية بنت حيي قد حازها) بالحاء المهملة والزاي بينهما الف اخذها لنفسه من
(فكنت اراه) بفتح الهمزة انظر اليه (يحوي) بضم التحتية وفتح الحاء المهملة وكسر الواو المشددة بعدها تحتية ساكنة اي يجعل
(وراءه بعباءة) هي ضرب من الاكسية (او كساء) بالمد بالشك من الراوي نحو سنام الراحلة (ثم يردفها)
وانما كان يحوي لها خشية ان تسقط (حتى اذا كنا بالصهباء) بالصاد المهملة والموحدة المفتوحتين بينهما هاء ساكنة
موضع وحلت صفية بطهرها من الحيض (صنع حيسا) بحاء وسين مهملتين بينهما تحتية ساكنة طعاما من تمر واقط وسمن
(في نطع ثم ارسلني فدعوت رجالا فاكلوا وكان ذلك بناءه بها) زفافه بصفية (ثم اقبل) الى المدينة (حتى بدا)
حتى اذا بدا (له احد) بضم الهمزة والمهملة (قال) صلى الله عليه وسلم (هذا جبيل) بالتصغير ولابي ذر جبل (يحبنا)
مجازا او اهله والمراد بهم اهل المدينة (ونحبه فلما اشرف على المدينة قال اللهم اني احرم ما بين جبليها مثل ما حرم
ابراهيم مكة) في حرمة الصيد لا في الجزاء ونحوه ومثل نصب بنزع الخافض (اللهم بارك لهم) لاهل المدينة (في مدهم و
وسبق الحديث في باب من غزا بصبي من كتاب الجهاد (باب التعوذ من عذاب القبر) وبه قال (حدثنا الحميدي) عبد
ابن الزبير بن عيسى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا موسى بن عقبة) بضم العين وسكون القاف مولى آل الزبير
(قال سمعت ام خالد) اسمها امة بتخفيف الميم (بنت خالد) اي ابن سعيد الاموية الصحابية ولدت بالحبشة (قال) موسى
(ولم اسمع احدا سمع من النبي صلى الله عليه وسلم غيرها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يتعوذ) تعليما لامته
(من عذاب القبر) العذاب اسم للعقوبة والمصدر التعذيب فهو مضاف الى الفاعل على طريق المجاز او الاضافة من اضافة
المظروف الى الظرف فهو على تقدير في اي يتعوذ من عذاب في القبر وفيه اثبات عذاب القبر والايمان به واجب (باب التعوذ
من البخل) قال الواحدي البخل في كلام العرب عبارة عن منع الاحسان وفي الشرع منع الواجب والباب
عن المستملي ساقط لغيره وهو الوجه لانه ذكره قريبا بعد ثلاثة ابواب وبه قال (حدثنا آدم) بن ابي اياس قال (حدثنا شعبة)
قال (حدثنا عبد الملك) بن عمير بن سويد بن حارثة الكوفي (عن مصعب) بضم الميم وسكون الصاد وفتح العين المهملتين
ابن سعد بن ابي وقاص (قال كان سعد) اي ابن ابي وقاص (يامر) ولابي ذر عن الكشميهني يامرنا (بخمس ويذكرهن
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يامر بهن اللهم اني اعوذ بك من البخل) ضد الكرم واعوذ لفظه الخبر ومعناه
الدعاء قالوا وفي ذلك تحقيق الطلب كما قيل في غفر الله لك بلفظ الماضي والباء للالصاق وهو الصاق معنوي لانه لا يلتصق شيء
لكنه التصاق تخصيص كانه خص الرب بالاستعاذة قال الامام فخر الدين جاء الحمد لله ولله الحمد وتقديم المعمول يفيد الحصر عند طائفة
في انه جاء اعوذ بالله ولم يسمع بالله اعوذ لان الاتيان بلفظ الاستعاذة امتثال الامر وقال بعضهم تقديم المعمول في الكلام تفنن وا
الاستعاذة هرب الى الله وتذلل فتقبض عنان الانبساط والتفنن فيه لا يليق لانه لا يكون الا حالة خوف وقبض والحمد حالة شكر وتذكر احسان ونعم
(واعوذ بك من الجبن) ضد الشجاعة وهي فضيلة قوة الغضب وانقيادها للعقل (واعوذ بك ان ارد) بضم الهمزة وفتح الراء والدال المهملة
المشددة (الى ارذل العمر) الخسيس يعني الهرم والخرف (واعوذ بك من فتنة الدنيا يعني) بفتنة الدنيا (فتنة الدجال
ان قوله يعني فتنة الدجال من زيادات شعبة بن الحجاج ورده في فتح الباري بما في حديث الاسماعيلي انه من كلام عبد الملك ب
(من عذاب القبر) الواقع على الكفار ومن شاء الله من عصاة الموحدين اعاذنا الله من كل مكروه والحديث اخرجه المؤلف ايضا والنسائي
في الاستعاذة واليوم والليلة وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني (عثمان بن ابي شيبة) قال (حدثنا جرير) بفتح الجيم ابن عبد
(عن منصور) هو ابن المعتمر (عن ابي وائل) شقيق بن سلمة (عن مسروق) هو ابن الاجدع (عن عائشة) رضي الله عنها انها
(دخلت علي عجوزان) بالتثنية لم يسميا (من عجز يهود المدينة) بضم العين والجيم جمع عجوز كعمود وعمد ويجمع ايضا
المراة المسنة ولا يقال عجوزة بهاء التانيث او هي لغة رديئة (فقالتا لي ان اهل القبور يعذبون في قبورهم فكذبتهما ولم
انعم) بضم الهمزة وكسر العين بينهما نون ساكنة اي لم احسن (ان اصدقهما فخرجتا) من عندي (ودخل علي النبي صلى الله عليه

وسلم فقلت يا رسول الله ان عجوزين) من يهود المدينة دخلتا علي (وذكرت له) ما قالتا والراء في ذكرت ساكنة وعند الاسماعيلي عن عمران بن موسى عن عثمان بن ابي شيبة دخلتا علي فزعمتا ان اهل القبور يعذبون في قبورهم (فقال) صلى الله عليه وسلم (صدقتا انهم) اي اهل القبور المعذبين (يعذبون عذابا تسمعه البهائم كلها) والعذاب ليس مسموعا فالمسموع صوت المعذب او بصر العذاب مسموع كالضرب قاله الكرماني (فما رأيته) عليه الصلاة والسلام (بعد في صلاة الا تعوذ) بلفظ الماضي ولابي ذر عن الكشميهني الا يتعوذ (من عذاب القبر) وقوله عجوزان بالتثنية لا ينافي قوله في الحديث المروي في الجنائز ان يهودية دخلت عليها لاحتمال ان احداهما تكلمت واقرتها الاخرى على ذلك فنسبت عائشة القول اليهما مجازا والافراد يحمل على المتكلمة (باب التعوذ من فتنة المحيا والممات) وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا المعتمر قال سمعت ابي) سليمان بن طرخان (قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه يقول كان نبي الله صلى الله عليه وسلم يقول) تشريعا لامته وتعليما لهم صفة المهم من الادعية (اللهم اني اعوذ بك من العجز) وهو عدم القدرة (والكسل) وهو التثاقل والفتور والتواني عن الامر (والجبن) ضد الشجاعة ولابي ذر زيادة والبخل بدل الجبن (والهرم) وهو اقصى الكبر (واعوذ بك من عذاب القبر واعوذ بك من فتنة المحيا) مما يعرض للانسان في مدة حياته من الافتتان بالدنيا وشهواتها واجلها واعظمها والعياذ بالله امر الخاتمة عند الموت (و) فتنة (الممات) قيل فتنة القبر كسؤال الملكين والمراد من شر ذلك والا فاصل السؤال واقع لا محالة فلا يدعى برفعه فيكون عذاب القبر مسببا عن ذلك والسبب غير المسبب وقيل المراد الفتنة قبيل الموت واضيفت الى الموت لقربها منه وحينئذ تكون فتنة المحيا قبل ذلك وقيل غير ذلك والمحيا والممات مصدران مجروران بالاضافة على وزن مفعل ويصلحان للزمان والمكان وللمصدر والحديث وسبق في الجهاد بهذا الاسناد والمتن (باب التعوذ من المأثم) بفتح الميم والمثلثة بينهما همزة ساكنة (والمغرم) بفتح الميم والراء بينهما غين معجمة ساكنة وبه قال (حدثنا معلى بن اسد) بضم الميم وفتح العين واللام المشددة قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد البصري (عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول) تعليما لامته او عبودية منه (اللهم اني اعوذ بك من الكسل) وهو الفتور عن الشيء مع القدرة على عمله ايثارا لراحة البدن على التعب (و) من (الهرم) وهو الزيادة في كبر السن المؤدية الى ضعف الاعضاء (والمأثم) ما يوجب الاثم (والمغرم) اي الدين فيما لا يجوز (ومن فتنة القبر) سؤال منكر ونكير (وعذاب القبر) وهو ما يترتب بعد فتنته على المجرمين فالاول كالمقدمة للثاني وعلامة عليه (ومن فتنة النار) هي سؤال الخزنة على سبيل التوبيخ واليه الاشارة بقوله تعالى كلما القي فيها فوج سألهم خزنتها الم يأتكم نذير (وعذاب النار) بعد فتنتها (ومن شر فتنة الغنى) كالبطر والطغيان وعدم تأدية الزكاة (واعوذ بك من فتنة الفقر) كان يحمله الفقر على اكتساب الحرام او التلفظ بكلمات مؤدية الى الكفر قال في الكواكب فان قلت لم زاد لفظ الشر في الغنى ولم يذكره في الفقر ونحوه واجاب بانه تصريح بما فيه من الشر وان مضرته اكثر من مضرة غيره او تغليظا على الاغنياء حتى لا يغتروا بغناهم ولا يغفلوا عن مفاسده او ايماء الى ان صورته لا خير فيها بخلاف صورة الفقر فانها قد تكون خيرا انتهى وتعقبه في الفتح بان هذا كله غفلة عن الواقع فان الذي ظهر لي ان لفظة شر في الاصل ثابتة في الموضعين وانما اختصره بعض الرواة فسيأتي بعد قليل في باب الاستعاذة من ارذل العمر من طريق وكيع وابي معاوية مفرقا عن هشام بسنده هذا بلفظ وشر فتنة الغنى وشر فتنة الفقر ويأتي بعد ابواب ايضا ان شاء الله تعالى من رواية سلام بن ابي مطيع عن هشام باسقاط شر في الموضعين والتقييد في الغنى والفقر بالشر لا بد منه لان كلا منهما فيه خير باعتبار فالتقييد في الاستعاذة منه بالشر يخرج ما فيه من الخير سواء قل ام كثر انتهى وتعقبه العيني فقال هذه غفلة منه حيث يدعي اختصار بعض الرواة بغير دليل على ذلك قال واما قوله وسيأتي بعد بلفظ شر فتنة الغنى وشر فتنة الفقر فلا يساعده فيما قاله لان للكرماني ان يقول يحتمل ان يكون لفظ شر في فتنة الفقر مدرجا من بعض الرواة على انه لم يثبت مجيء لفظ شر في غير الصحيح ولا يلزم من هذا الا في بيان هذا الموضع الذي وقع هنا خاصة انتهى قال الحافظ ابن حجر في انتقاض الاعتراض حكاية هذا الكلام اي الذي قاله العيني تغني العارف عن التشاغل بالرد عليه (واعوذ بك من فتنة المسيح) بفتح الميم وكسر السين آخره حاء مهملة

(الدجال) بتشديد الجيم الاعور الكذاب وهذه الفتنة وان كانت من جملة فتنة المحيا لكن اعيدت تاكيدا لعظمها وكثرة شرها او لكونها تقع في محيا اناس مخصوصين وهم الذين في زمن خروجه وفتنة المحيا عامة لكل احد فتغايرا (اللهم اغسل عني خطاياى) جمع خطيئة (بماء الثلج) بالمثلثة (والبرد) بفتح الموحدة والراء هو حب الغمام وفي باب ما يقول بعد التكبير في اوائل صفة الصلاة بالماء والثلج والبرد. قال التوربشتي ذكر انواع المطهرات المنزلة من السماء التي لا يمكن حصول الطهارة الكاملة الا باحدها تبيانا لانواع المغفرة التي لا يخلص من الذنوب الا بها اى طهرني من الخطايا بانواع مغفرتك التي هي في تمحيص الذنوب بمثابة هذه الانواع الثلاثة في ازالة الارجاس والاوصاب ورفع الجنابة والاحداث. وقال الطيبي ويمكن ان يقال ذكر الثلج والبرد بعد ذكر الماء لطلب شمول انواع الرحمة بعد المغفرة لاطفاء حرارة عذاب النار التي هي في غاية الحرارة لان عذاب النار يقابله الرحمة فيكون التركيب من باب متقلدا سيفا ورمحا اى اغسل خطاياى بالماء اى اغفرها وزد على الغفران شمول الرحمة (ونق) بفتح النون وتشديد القاف (قلبي من الخطايا كما نقيت الثوب الابيض من الدنس) اى الوسخ ونقيت بفتح المثناة الفوقية وهو تاكيد للسابق ومجاز عن ازالة الذنوب ومحو اثرها (وباعد) ابعد (بيني وبين خطاياى كما باعدت) اى كتبعيدك (بين المشرق والمغرب) اى حل بيني وبينها حتى لا يبقى لها مني اقتراب بالكلية. وسبق الحديث في صفة الصلاة (باب الاستعاذة من الجبن) بضم الجيم وسكون الموحدة (و) الاستعاذة من (الكسل) بفتح الكاف والمهملة (كسالى) بضم الكاف (وكسالى) بفتحها (واحد) وبالاول قرأ الجمهور وبالآخر قرأ الاعرج وهو لغة تميم وهذا ثابت هنا لابي ذر عن الوقت عن المستملي وبه قال (حدثنا خالد بن مخلد) بفتح الميم واللام بينهما معجمة ساكنة القطواني الكوفي قال (حدثنا سليمان) بن بلال (قال حدثني) بالافراد (عمرو بن ابي عمرو) بفتح العين فيهما مولى المطلب بن عبد الله بن حنطب (قال سمعت أنسا) ولابي ذر انس بن مالك (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن) بفتح الحاء المهملة والزاى (والعجز والكسل) قال الزركشي قال صاحب تثقيف اللسان العجز ما لا يستطيعه الانسان والكسل ان يترك الشيء ويتراخى عنه وان كان يستطيعه (و) اعوذ بك من (الجبن) وهو الخور ونحوها خوفا على المهجة (و) اعوذ بك من (البخل) ضد الكرم (و) اعوذ بك من (ضلع الدين) بفتح الضاد المعجمة واللام ثقله (و) من (غلبة الرجال) تسلطهم. والحديث سبق قريبا (باب التعوذ من البخل) بسكون الخاء المعجمة (البخل) بضم الموحدة (والبخل) بفتحهما (واحد) في المعنى وبالثاني قرأ حمزة والكسائي (مثل الحزن) بضم الحاء وسكون الزاى (والحزن) بفتحهما وزنا. وهذا ثابت في رواية المستملي هنا وقد تكرر ذم البخل في الحديث وصح خصلتان لا يجتمعان في مؤمن البخل وسوء الخلق وقال سلمان اذا مات البخيل قالت الارض والحفظة اللهم احجب هذا العبد عن الجنة كما حجب عبادك عما في يده وبه قال (حدثنا) بالجمع ولابي ذر حدثني بالافراد (محمد بن المثنى) العنزي قال (حدثني) بالافراد (غندر) محمد بن جعفر (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عبد الملك بن عمير) الكوفي (عن مصعب بن سعد) عن (سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه) انه (كان يأمر بهؤلاء الخمس ويحدثهن) ولابي ذر عن الكشميهني ويحدث بهن عن النبي صلى الله عليه وسلم وهي (اللهم اني اعوذ بك من البخل) باى شيء من الخير سواء كان مالا او علما (واعوذ بك من الجبن) ضد الشجاعة (واعوذ بك ان) ولابي ذر عن الحموي من ان (ارد الى ارذل العمر) بالذال المعجمة الهرم الشديد (واعوذ بك من فتنة الدنيا) سبق قريبا انها الدجال وفي اطلاق الدنيا على الدجال اشارة الى ان فتنته اعظم الفتن الكائنة في الدنيا (واعوذ بك من عذاب القبر) من اضافة المظروف الى الظرف وسبق (باب التعوذ من ارذل العمر) (اراذلنا) في قوله تعالى الا الذين هم اراذلنا اى (اسقاطنا) وللمستملي والكشميهني سقاطنا بضم السين وتشديد القاف سقطي واسقاط وسقاط والساقط اللئيم في حسبه ونسبه وبه قال (حدثنا ابو معمر) بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة المنقري المقعد البصري الحافظ قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد البصري (عن عبد العزيز بن صهيب) البناني الاعمى (عن انس بن مالك رضي الله عنه) انه (قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ) حال كونه (يقول اللهم اني اعوذ بك من الكسل)

اليونينية بك من قوله اعوذ بك من الكسل (واعوذ بك من الجبن واعوذ بك من الهرم واعوذ بك من البخل) وليس في
هذا الحديث ما ترجم به لكنه كما قال في الفتح اشار بذلك الى ان المراد بارذل العمر في حديث سعد بن ابي وقاص السابق في الباب قبله
الهرم الذي في هذا الحديث المفسر بالشيخوخة وضعف القوة والعقل والفهم وتناقص الاحوال من الخرف وضعف الفكر قال في شرح
المشكاة المطلوب عند المحققين من العمر التفكر في آلاء الله ونعمائه تعالى من خلق الموجودات فيقوموا بواجب الشكر بالقلب والجوارح
والخرف الفاقد لهما فهو كالشيء الردي الذي لا ينتفع به فينبغي ان يستعاذ منه (باب الدعاء برفع الوباء) بفتح الواو والموحدة
والمد مرض عام ينشأ عن فساد الهواء وقد يسمى طاعونا بطريق المجاز (و) برفع (الوجع) الشامل لكل مرض من عطف العام على الخاص
وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) بن واقد الفريابي قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن هشام بن عروة عن ابيه عن
عائشة رضي الله عنها) انها (قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم حبب الينا المدينة) طيبة وسبب ذلك انه صلى الله
عليه وسلم لما قدم المدينة كانت وبا ارض الله ووعك ابو بكر وبلال رضي الله عنهما قالت عائشة دخلت عليهما فقلت يا ابت كيف
تجدك ويا بلال كيف تجدك وكان ابو بكر اذا اخذته الحمى يقول كل امرئ مصبح في اهله : والموت ادنى من شراك نعله:
وكان بلال اذا اقلع عنه الحمى يرفع عقيرته فيقول الا ليت شعري هل ابيتن ليلة : بواد وحولي اذخر وجليل + وهل
اردن يوما مياه مجنة + وهل يبدون لي شامة وطفيل : فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال اللهم حبب
الينا المدينة (كما حببت الينا مكة او اشد) حبا من حبنا لمكة (وانقل حماها الى الجحفة) بضم الجيم وسكون المهملة
ميقات مصر وكانت مسكن يهود فنقلت اليها (اللهم بارك لنا في مدنا وصاعنا) يريد كثرة الاقوات من الثمار والغلات في المدينة
وسبق وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذكي قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن
بن عوف (قال اخبرنا ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عامر بن سعد) بسكون العين (ان اباه) سعد بن ابي وقاص
(قال عادني) بالدال المهملة (رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع من شكوى) بغير تنوين مرض (اشفيت) بالمعجمة
الساكنة وبعد الفاء تحتية ساكنة اشرفت (منه على الموت) ولابي ذر عن الكشميهني منها اي من الشكوى واتفق اصحاب الزهري
على ان ذلك كان في حجة الوداع الا ابن عيينة فقال في فتح مكة اخرجه الترمذي وغيره من طريقه واتفق الحفاظ على انه وهم فيه نعم
ورد عند احمد والبزار والطبراني والبخاري في تاريخه وابن سعد من حديث عمرو بن القاري ما يدل لرواية ابن عيينة ويمكن الجمع
بينهما بالتعدد مرتين مرة في عام الفتح واخرى في حجة الوداع (فقلت يا رسول الله بلغ بي ما ترى من الوجع وانا ذو مال ولا
يرثني) من ارباب الفروض او من الاولاد (الا ابنة) ولابي ذر بنت (لي واحدة) تكنى ام الحكم الكبرى (افاتصدق بثلثي
مالي) بفتح المثلثة الثانية وسكون التحتية والتعبير بقوله افاتصدق يحتمل التنجيز والتعليق بخلاف اوصي لكن المخرج متحد فيحمل
على التعليق جمعا بين الروايتين (قال) صلى الله عليه وسلم (لا قلت) يا رسول الله (فبشطره) اي بنصفه (قال) صلى الله
عليه وسلم (الثلث) كاف (وهو كثير) بالمثلثة (انك ان تذر) بفتح الهمزة والذال المعجمة ان تدع (ورثتك اغنياء
خير من ان تذرهم) ولابي ذر عن الكشميهني تدعهم (عالة) بالعين المهملة وتخفيف اللام فقراء (يتكففون) يسألون (الناس)
باكفهم او يسألون ما يكف عنهم الجوع (وانك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله) تعالى (الا اجرت) اي عليها والجملة عطف
على قوله انك ان تذر وهو علة للنهي عن الوصية باكثر من الثلث كانه قيل لا تفعل لانك ان مت تذر ورثتك اغنياء خير من ان
تذرهم فقراء وان عشت وتصدقت بما بقي من الثلث وانفقت على عيالك يكن خيرا لك (حتى ما تجعل في في امرأتك) في فمها
قال سعد (قلت يا رسول الله أخلف بعد اصحابي) بضم همزة اخلف وفوقها مدة في اليونينية (قال) عليه الصلاة
والسلام (انك لن تخلف) بفتح اللام المشددة كالسابق بعد اصحابك (فتعمل) نصب عطفا على ما بعد (عملا صالحا
تبتغي به وجه الله) تعالى (الا ازددت) اي بالعمل الصالح (درجة ورفعة ولعلك تخلف حتى ينتفع بك
اقوام) من المسلمين (ويضر) بفتح الضاد (بك آخرون) من المشركين (اللهم امض) بقطع الهمزة اي اتمم لاصحابي

هجرتهم) من مكة الى المدينة (ولا تردهم على اعقابهم) بترك هجرتهم قال ابراهيم بن سعد فيما قال الزهري (لكن البائس)
اثر البؤس وهو الفقر والحاجة (سعد بن خولة) بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو (قال سعد رثى) بفتح الراء والمثلثة بلفظ ما
اى تحزن وتوجع (له النبي) ولابي ذر رسول الله (صلى الله عليه وسلم من ان توفي) في حجة الوداع (بمكة) التي هاجر منها
حرم ثواب الهجرة وقوله قال سعد رثى له النبي صلى الله عليه وسلم صريح في وصل قوله لكن البائس فلا يكون مدرجا من قول الزهري كما
ابن الجوزي وغيره وفي الحديث جواز اخبار المريض بشدة مرضه وقوة ألمه اذا لم يقترن به ما يمنع كعدم الرضى وغير ذلك مما لا يخفى
وسبق الحديث في كتاب الوصايا (باب الاستعاذة من ارذل العمر) وسبق قبل بباب باب التعوذ من ارذل العمر (ومن
فتنة الدنيا وفتنة النار) ولابي ذر عن الكشميهني وعذاب النار بدل قوله وفتنة النار وبه قال (حدثنا) ولابي ذر
بالافراد (اسحاق بن ابراهيم) بن راهويه قال (اخبرنا الحسين) بضم الحاء ابن علي الجعفي الزاهد المشهور (عن زائدة)
ابن قدامة الكوفي (عن عبد الملك) بن عمير (عن مصعب بن سعد) وثبت ابن سعد لابي ذر (عن ابيه) سعد بن
ابي وقاص انه (قال تعوذوا بكلمات) خمس (كان النبي صلى الله عليه وسلم يتعوذ بهن) عبودية وارشادا للامة
(اللهم اني اعوذ بك) استجير واعتصم واصله اعوذ بسكون العين فنقلت حركة الواو تخفيفا اليها (من الجبن) ضد الشجاعة
(واعوذ بك من البخل) ضد الكرم ولما كان الجود اما بالنفس واما بالمال ويسمى الاول شجاعة ويقابلها الجبن والثاني
يقابلها البخل ولا يجمع السخاوة والشجاعة الا نفس كاملة ولا ينعدمان الا من متناه في النقص استعاذ منهما لما لا يخفى (واعوذ
بك من ان ارد الى ارذل العمر) الى اسفله وهو الهرم الشديد حتى لا يعلم ما كان قبل ان يعلم وهو اسوأ العمر اعاذنا الله منه
بمنه وكرمه (واعوذ بك من فتنة الدنيا) واعظمها فتنة الدجال (و) من (عذاب القبر) ما فيه من الاهوال والشدائد
وبه قال (حدثنا يحيى بن موسى) البلخي المعروف بخت قال (حدثنا وكيع) بفتح الواو وكسر الكاف ابن الجراح
الرواسي احد الاعلام (قال حدثنا هشام بن عروة عن ابيه) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها (ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان يقول اللهم اني اعوذ بك من الكسل والهرم) المفسر بارذل العمر فيما مر (و) اعوذ بك (من المغرم)
مصدر وضع موضع الاسم يراد به مغرم الذنوب والمعاصي وقيل كالغرم وهو الدين ويريد به ما استدين
ثم عجز قال بعضهم ما دخل هم الدين قلبا الا اذهب من العقل ما لا يعود اليه فاما دين احتاج اليه وهو قادر على ادائه فلا يستعاذ منه
(والمأثم) الامر الذي يأثم به الانسان او هو الاثم نفسه وضعا للمصدر موضع الاسم (اللهم اني اعوذ بك من عذاب النار
وفتنة النار) بسؤال الخزنة على سبيل التوبيخ (وفتنة القبر) بسؤال منكر ونكير مع الخوف [illegible]
لتحير (و) من (عذاب القبر و) من (شر فتنة الغنى) من البطر والطغيان والتفاخر به وصرف المال في المعاصي وما
اشبه ذلك (وشر فتنة الفقر) باثبات لفظ شر وسبق ان هذه ثابتة في رواية ابي ذر بعد قوله وفتنة النار (ومن شر فتنة
المسيح الدجال) سمي مسيحا لان احدى عينيه ممسوحة فعيل بمعنى مفعول ولانه يمسح الارض يقطعها في ايام معلومة يعني اربعين
(اللهم اغسل خطاياي بماء الثلج والبرد) بفتح الموحدة والراء حب الغمام قال في الكواكب العادة انه اذا اريد المبالغة في
الغسل يغسل بالماء الحار لا بالبارد قال الخطابي هذه امثال لم يرد بها اعيانها بل التأكيد في التطهير والمبالغة في محوها والثلج والبرد
ماءان مقصوران على الطهارة لم تمسهما الايدي ولم يمتهنهما الاستعمال فكان ضرب المثل بهما اوكد في المراد (ونق قلبي من الخطايا
كما ينقى) بضم التحتية وفتح القاف المشددة مبنيا للمفعول (الثوب الابيض من الدنس) اى الوسخ (وباعد
بين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب) والحديث سبق قريبا (باب الاستعاذة من فتنة الغنى)
(حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذكي قال (حدثنا سلام بن ابي مطيع) بتشديد اللام الخزاعي البصري (عن هشام)
عروة بن الزبير (عن خالته) عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ) اللهم) بحول القول
اى يقول (اللهم اني اعوذ بك من فتنة النار) اى من فتنة تؤدي الى عذاب النار (ومن عذاب النار واعوذ بك من

من فتنة تؤدي الى عذاب القبر (واعوذ بك من عذاب القبر واعوذ بك من فتنة الغنى) كبطر والمال فى المعاصى (واعوذ بك من فتنة الفقر) كالطمع فى مال الغير وغير ذلك مما سيذكر فى الباب اللاحق (واعوذ بك من فتنة المسيح الدجال) بدل من المسيح او نعت او عطف بيان (باب التعوذ من فتنة الفقر) وبه قال (حدثنا محمد) هو ابن سلام قال (اخبرنا) ولابى ذر حدثنا (ابو معاوية) محمد بن خازم بالمعجمتين بينهما الف قال (اخبرنا) ولابى ذر حدثنا (هشام بن عروة) سقط لابى ذر ابن عروة (عن ابيه عن عائشة رضى الله عنها) انها (قالت كان النبى صلى الله عليه وسلم يقول اللهم انى اعوذ بك من فتنة النار وعذاب النار وفتنة القبر وعذاب القبر وشر فتنة الغنى وشر فتنة الفقر) باثبات لفظ شر فى الغنى والفقر كما مر التنبيه عليه محققا والمراد الفقر المدقع لانه الذى يخاف من فتنته كحسد الغنى والتذلل له بما يدنس به عرضه ويثلم به دينه والتسخط وعدم رضاه بما قسم الله له وغير ذلك مما يذم فاعله ويأثم عليه (اللهم انى اعوذ بك من شر فتنة المسيح الدجال اللهم اغسل قلبى بماء الثلج والبرد ونق قلبى من الخطايا كما نقيت الثوب الابيض من الدنس وباعد بينى وبين خطاياى كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم انى اعوذ بك من الكسل والمأثم والمغرم. باب الدعاء بكثرة المال والولد مع البركة) ثبت هذا الباب مع ترجمته فى رواية المستملى والكشميهنى وسقط للحموى والصواب كما قال الحافظ ابن حجر اثباته وبه قال (حدثنى) بالافراد (محمد بن بشار) بالموحدة والمعجمة المشددة ابن عثمان العبدى مولاهم الحافظ بندار قال (حدثنا غندر) بضم المعجمة وسكون النون وفتح المهملة آخره راء محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال سمعت قتادة) بن دعامة (عن انس عن ام سليم) وهى ام انس رضى الله عنهم (انها قالت يا رسول الله انس خادمك ادع الله له قال) صلى الله عليه وسلم (اللهم اكثر ماله وولده) فكان اكثر الصحابة اولادا قاله النووى وقال ابن قتيبة فى المعارف كان بالبصرة ثلاثة ما ماتوا حتى رأى كل واحد منهم من ولده مائة ذكر لصلبه ابو بكرة وانس وخليفة بن بدر وزاد غيره رابعا وهو المهلب بن ابى صفرة (وبارك له فيما اعطيته) هذا اعم من المال والولد فيتناول العلم والدين وعند الترمذى باسناد رجاله ثقات انه كان له بستان تأتى منه فى كل سنة الفاكهة مرتين وكان فيه ريحان يجئ منه ريح المسك (وعن هشام بن زيد) هو ابن انس اى بالسند المذكور الى قتادة فالواو عطف عليه قال (سمعت انس بن مالك مثله) اى الحديث السابق واخرجه الاسماعيلى من رواية حجاج بن محمد عن شعبة عن قتادة عن هشام بن زيد جميعا عن انس ولابى ذر مثله بزيادة الموحدة فقد شعبة عن جعل الحديث من مسند ام سليم وكذا هو عند الترمذى عن محمد بن بشار عن غندر وقال حسن صحيح وكذا عند الامام احمد عن حجاج بن محمد و عن محمد بن جعفر كلاهما عن شعبة واخرجه المؤلف فى باب دعوة النبى صلى الله عليه وسلم لخادمه بطول العمر من طريق حرمى بن عمارة عن شعبة عن قتادة عن انس قال قالت امى ام سليم فظاهره انه من مسند انس وهذا الاختلاف لا يضر فان انسا حضر ذلك والحديث سبق قريبا (باب الدعاء بكثرة الولد مع البركة) ثبت الباب وما بعده لابى ذر وبه قال (حدثنا ابو زيد سعيد بن الربيع الهروى) نسبة لبيع الثياب الهروية قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة السدوسى انه (قال سمعت انسا رضى الله عنه قال قالت ام سليم) رضى الله عنها اى لرسول الله صلى الله عليه وسلم (انس خادمك ادع الله له قال) صلى الله عليه وسلم (اللهم اكثر ماله وولده وبارك له فيما اعطيته) فيه دليل لتفضيل الغنى على الفقر واجيب بانه مختص بدعائه صلى الله عليه وسلم وانه بارك فيه ومتى بارك فيه لم يكن فيه فتنة ولم يحصل بسببه ضرر وفيه استحباب الدعاء بما يتعلق بالدنيا ان يضم الى دعائه البركة فيه والصيانة (باب الدعاء عند الاستخارة) اى طلب الخيرة بكسر الخاء وفتح التحتية بوزن العنبة اسم من قولك اختار الله له وقال فى النهاية الاستخارة طلب الخير فى الشئ وهى استفعال من الخير ضد الشر فالمراد طلب خير الامرين لمن احتاج الى احدهما وبه قال (حدثنا مطرف بن عبد الله) بضم الميم وفتح الطاء المهملة وكسر الراء مشددة بعدها فاء (ابو مصعب) بضم الميم وسكون الصاد وفتح العين المهملتين الاصم مولى ميمونة بنت الحارث قال (حدثنا عبد الرحمن بن ابى الموال) بفتح الميم وتخفيف الواو وبعد الالف لام من غير ياء جمع مولى واسمه زيد ويقال ان زيدا جد عبد الرحمن وابوه لا يعرف اسمه ووثقه ابن معين وابو داود والترمذى والنسائى وغيرهم (عن محمد بن المنكدر) بن عبد الله التيمى المدنى الحافظ (عن جابر رضى الله عنه) انه (قال كان النبى صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة فى الامور كلها

النفوس بغير الواجب والمستحب فلا يستخار في فعلهما والمحرم والمكروه لا يستخار في تركهما فانحصر الامر في المباح او المستحب اذا تعارض فيه
ان ايهما يبدأ به او يقتصر عليه والحق به في الفتح الواجب والمستحب المخير فيما اذا كان موسعا قال ويتناول العموم العظيم والحقير فرب
الامر العظيم (كالسورة) كما يعلمنا السورة (من القران) قال في البهجة التشبيه في تحفظ حروفه وترتيب كلماته ومنع الزيادة والنقص
والدرس له والمحافظة عليه (اذا هم) فيه حذف تقديره يقول اذا هم (بالامر) قال الشيخ عبد الله بن ابي جمرة ترتيب الوارد على القلب على مراتب
الهمة ثم اللمة ثم الخطرة ثم النية ثم الارادة ثم العزيمة فالثلاثة الاول لا يؤاخذ بها بخلاف الثلاثة الاخر فقوله اذا هم يشير الى اول ما يرد على
القلب (فليركع ركعتين) اى من غير الفريضة في غير وقت كراهة (ثم يقول) دعاء الاستخارة فيظهر له ببركة الصلاة و
الدعاء ما هو خير بخلاف ما اذا تمكن الامر عنده وقويت فيه عزيمته وارادته فانه يصير له اليه ميل وحب فيخشى ان يخفى عنه وجه الارشاد
لغلبة ميله اليه قال ويحتمل ان يكون المراد بالهم العزم لان الخاطر لا يثبت فلا يستمر الا على ما يقصد التصميم على فعله والا لو استخار
في كل خاطر لاستخار فيما لا يعبأ به فتضيع عليه اوقاته انتهى وقوله فليركع جواب اذا المتضمن معنى الشرط ولذا دخلت فيه الفاء واحترز بقوله
الرواية الاخرى من غير الفريضة عن صلاة الصبح مثلا وذكر النووي انه يقرأ فيهما بسورة الكافرون والاخلاص لكن قال الحافظ زين الدين
العراقي لم اقف لذلك على دليل ولعله الحقهما بركعتي الفجر قال ولهما مناسبة بالحال لما فيهما من الاخلاص والتوحيد والمستخير محتاج لذلك قال
ومن المناسب ان يقرأ مثل قوله وربك يخلق ما يشاء ويختار وقوله وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون
لهم الخيرة والاكمل ان يقرأ في كل منهما السورة والآيتين الاوليين في الاولى والاخريين في الثانية وهل يقدم الدعاء على الصلاة الظاهر
لا لاتيانه بثم المقتضية للترتيب في قوله ثم يقول (اللهم اني استخيرك بعلمك) اطلب منك الخيرة (واستقدرك بقدرتك)
اى اطلب منك ان تجعل لي على ذلك قدرة او اطلب منك ان تقدره لي اذ المراد بالتقدير التيسير والباء في بعلمك وبقدرتك للتعليل
لانك اعلم ولانك قادر او للاستعانة كقوله بسم الله مجراها او للاستعطاف كقوله رب بما انعمت علي (واسألك من فضلك
العظيم فانك تقدر ولا اقدر) الا بك (وتعلم ولا اعلم) الا بك فيما فيه خيري فالقدرة والعلم لك وحدك ليس للعبد الا ما قدرته له
(وانت علام الغيوب) فيه لف ونشر غير مرتب (اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر خير لي) قال في الكواكب فان قلت كلمة
ان للشك ولا يجوز الشك في كون الله عالما واجاب بان الشك في ان العلم متعلق بالخير او الشر لا في اصل العلم وفي رواية ابي ذر عن الحموي
والمستملي تعلم هذا الامر خيرا لي (في ديني ومعاشي) بالشين المعجمة وفتح الميم حياتي او ما يعاش فيه وفي الاوسط للطبراني عن ابن مسعود
في ديني ودنياي وعنده من حديث ابي ايوب في دنياي وآخرتي (وعاقبة امري او قال في عاجل امري وآجله فاقدره لي) بوصل الهمزة و
ضم الدال وتكسر اي اجعله مقدورا لي وقدره او يسره (وان كنت تعلم ان هذا الامر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري او
قال في عاجل امري وآجله فاصرفه عني واصرفني عنه حتى لا يبقى قلبي بعد صرفه عني متعلقا به ثم عمم الطلب بقوله (واقدر لي الخير
حيث كان) ثم ختم بقوله (ثم رضني) بتشديد المعجمة لان رضى الله ورضى العبد متلازمان بل رضى العبد مسبوق برضى الله وهو جامع للكثير
واليسير مستخير من الجنان ولابي ذر عن الكشميهني ثم ارضني (به) بالهمزة قبل الراء والذي في اليونينية لابي ذر عن الكشميهني ورضني اي اجعلني به راضيا
(ويسمي حاجته) اى ينطق بها بعد الدعاء او يستحضرها بقلبه عند الدعاء اى فليدع مسميا حاجته فالجملة حالية والشك في قوله او قال في
الموضعين من الراوي قال في الكواكب ولا يخرج الداعي به عن العهدة حتى يكون جازما بانه كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يدعو به
ثلاث مرات يقول تارة في ديني ومعاشي وعاقبة امري واخرى في عاجلي وآجلي وثالثة في ديني وعاجلي وآجلي انتهى وينبغي ان يفتتح الدعاء ويختمه
بالحمد لله والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وان يستخير الله سبعا لحديث انس عند ابن السني اذا هممت بامر فاستخر ربك سبعا
ثم انظر الى الذي يسبق في قلبك فان الخير فيه لكن سنده واه جدا وليشرع في حاجته فان كان له فيها خيرة يسر الله له اسبابها وكانت
عاقبتها محمودة وقد اورد المحاملي في اللباب حديثا لابي ايوب الانصاري في استخارة التزويج عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
اكتم الخطبة ثم توضأ فاحسن الوضوء ثم صل ما كتب الله لك ثم احمد ربك ومجده ثم قل اللهم انك تقدر ولا اقدر و
اسألك من فضلك العظيم انك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب فان رأيت لي في فلانة وتسميها باسمها خيرا لي في ديني

ودنیای واخرتی فاقضها لی وقال اقدرها لی وان کان غیرها خیرا لی منها فی دینی ودنیای واخرتی فاصرفها عنی ای فلانة المسماة وفی نسخة فاقضها لی اوقال قدرها واقسمها لی ای غیر فلانة (باب الدعاء عند الوضوء) وبه قال (حدثنا) ولابی ذر بالافراد (محمد بن العلاء) بفتح العین والمد ابو کریب الهمدانی الحافظ قال (حدثنا ابو اسامة) حماد بن اسامة (عن برید بن عبد الله) بضم الموحدة وفتح الراء مصغرا (عن) جده (ابی بردة) بضم الموحدة وسکون الراء عامر (عن) ابیه (ابی موسی) عبد الله بن قیس الاشعری رضی الله عنه انه (قال) کما سبق معناه فی المغازی لما رمی رجل جشمی ابا عامر یعنی عمه فی رکبته بسهم فاثبته واته قال له یا ابن اخی اقرئ النبی صلی الله علیه وسلم السلام وقل له یستغفر لی ثم مات (دعا النبی صلی الله علیه وسلم) حین بلغه ذلک (بماء فتوضأ) ثم ولابی ذر عن الکشمیهنی فتوضأ به (ثم رفع یدیه فقال اللهم اغفر لعبید) بضم العین وفتح الموحدة (ابی عامر) الاشعری قال ابو موسی (ورایت بیاض ابطیه) صلی الله علیه وسلم (فقال اللهم اجعله یوم القیامة فوق کثیر من خلقک من الناس) بیان لما قبله لان الخلق اعم والحدیث مر فی غزوة اوطاس وساقه هنا مختصرا (باب الدعاء اذا علا) صعد الانسان (عقبة) بفتح العین والقاف وبه قال (حدثنا سلیمان) ابن حرب) ابو ایوب الواشحی الازدی البصری قاضی مکة قال (حدثنا حماد بن زید) ای ابن درهم احد الائمة الاعلام (عن ایوب) السختیانی (عن ابی عثمان) عبد الرحمن بن مل النهدی (عن ابی موسی) الاشعری رضی الله عنه انه (قال کنا مع النبی صلی الله علیه وسلم فی سفر) قال الحافظ ابن حجر لم اقف علی تعیینه (فکنا اذا علونا) شرفا (کبرنا) الله تعالی فرفعنا اصواتنا (فقال النبی صلی الله علیه وسلم ایها الناس اربعوا) بالوصل وفتح الموحدة (علی انفسکم) ای ارفقوا بها ولا تبالغوا فی الجهد (فانکم لا تدعون اصم) قال الکرمانی ویروی اصما بالالف قال ولعله باعتبار مناسبته لقوله (ولا غائبا ولکن) بتخفیف النون (تدعون سمیعا بصیرا) کالتعلیل لقوله لا تدعون اصم وفی الجهاد انه معکم انه سمیع قریب قال ابو موسی (فاتی) صلی الله علیه وسلم (علی) بتشدید التحتیة (وانا اقول فی نفسی لا حول ولا قوة الا بالله فقال لی یا عبد الله بن قیس قل لا حول ولا قوة الا بالله فانها کنز من کنوز الجنة او قال الا ادلک علی کلمة هی کنز من کنوز الجنة) الشک من الراوی قال فی الکواکب ای کالکنز فی کونه نفیسا مدخرا مکنونا عن اعین الناس وقال فی شرح المشکاة هذا الترکیب لیس باستعارة لذکر المشبه وهو الحوقلة والمشبه به وهو الکنز ولا التشبیه الصرف لبیان الکنز بقوله من کنوز الجنة بل هو ادخال الشئ فی جنس وجعله احد انواعه علی التغلیب فالکنز اذا نوعان الاول المتعارف وهو المال الکثیر یجعل بعضه فوق بعض ویحفظ والثانی غیر المتعارف وهو هذه الکلمة الجامعة المکتنزة بالمعانی الالهیة لما انها محتویة علی التوحید الخفی لانه اذا نفیت الحیلة والاستطاعة عما من شانه ذلک واثبتت لله علی سبیل الحصر بایجاده واستعانته وتوفیقه لم یخرج شئ من ملکه وملکوته ومن الدلیل علی انها دالة علی التوحید الخفی قوله صلی الله علیه وسلم لابی موسی الا ادلک علی کنز مع انه کان یذکرها فی نفسه والدلالة انما تستقیم علی ما لم یکن علیه وهو انه لم یعلم انه کنز خفی وکنز من الکنوز ولانه لم یقل له ما ذکرته کنز من الکنوز بل صرح بها فقال (لا حول ولا قوة الا بالله) تنبیها له علی هذا السر انتهی فان قلت ما مناسبة الحدیث للترجمة فانه ترجم بالدعاء والذی فی الحدیث التکبیر اجیب باحتمال ان یکون اخذه من قوله فیه فانکم لا تدعون اصم (باب الدعاء اذا هبط) نزل (وادیا فیه) ای فی الباب (حدیث جابر) الانصاری (رضی الله عنه) السابق فی باب التسبیح اذا هبط وادیا من کتاب الجهاد بلفظ حدثنا محمد بن یوسف حدثنا سفیان عن حصین بن عبد الرحمن عن سالم بن ابی الجعد عن جابر بن عبد الله رضی الله عنهما قال کنا اذا صعدنا کبرنا واذا نزلنا سبحنا الی آخر الحدیث وحکمة التکبیر عند الصعود الاستشعار بکبریاء الله تعالی عند ما یقع البصر علی الامکنة العالیة والتسبیح عند الهبوط استنباط من قصة یونس وتسبیحه فی بطن الحوت لینجو من بطن الاودیة کما نجی یونس من بطن الحوت وقیل غیر ذلک مما ذکرته فی الباب المذکور وهذا الباب والترجمة وقوله فیه حدیث جابر رضی الله عنه ثابتة فی روایة المستملی والکشمیهنی ساقط لغیرهما (باب الدعاء اذا اراد) الانسان (سفرا او رجع) منه (فیه) ای فی الباب (یحیی بن ابی اسحاق) الحضرمی (عن انس) مما وصله فی الجهاد فی باب ما یقول اذا رجع من الغزو موفیه فلما اشرفنا علی المدینة قال آیبون تائبون عابدون لربنا حامدون وثبت الباب

وما بعده الى هنا فى رواية ابى ذر عن الحموى وبه قال (حدثنا اسماعيل) بن ابى اويس قال (حدثنى) بالافراد (مالك
الامام (عن نافع عن عبد الله بن عمر) سقط لابى ذر لفظ عبد الله (رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه
كان اذا قفل) رجع (من غزو او حج او عمرة) او غيرها من الاسفار (يكبر على كل شرف) بفتح الشين المعجمة والراء
مكان عال (من الارض ثلاث تكبيرات ثم يقول) عقب التكبير وهو على الشرف وبعده (لا اله الا الله وحده لا
شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير آيبون) بمد الهمزة اى نحن راجعون الى الله نحن (تائبون) قاله تعليما
او تواضعا منه عليه الصلاة والسلام نحن (عابدون لربنا حامدون) له وقوله لربنا متعلق بعابدون او بحامدون او هما
السابقة او بالاربعة على طريق التنازع (صدق الله وعده) فيما وعد به من اظهار دينه (ونصر عبده) محمدا صلى الله عليه
(وهزم الاحزاب) الذين تحزبوا لحربه عليه الصلاة والسلام (وحده) اى السبب فانى للسبب قال تعالى وما
ولكن الله رمى ولم يذكر المؤلف الدعاء اذا اراد سفرا ولعله يشير الى نحو ما وقع عند مسلم فى رواية على بن عبد الله الازدى عن
ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا استوى على بعيره خارجا الى سفر كبر ثلاثا ثم قال سبحان الذى سخر لنا هذا الحديث وفيه
رجع قال آيبون تائبون ولا اختصاص للحج والعمرة والغزو عند الجمهور بل يشرع ذلك فى كل سفر (باب الدعاء للمتزوج)
قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا حماد بن زيد) اى ابن درهم (عن ثابت) البنانى (عن انس
رضى الله عنه) انه (قال رأى النبى صلى الله عليه وسلم على عبد الرحمن بن عوف) رضى الله عنه (اثر صفرة)
الذى استعمله عند الزفاف (فقال) له (مهيم) بفتح الميم والتحتية بينهما هاء ساكنة آخره ميم ساكنة على البناء قال ابن
كلمة يمانية يقيمونها مقام حرف الاستفهام والشئ المستفهم عنه وهل هى بسيطة او مركبة استبعد الثانى بانه لا يكاد يوجد
اسم مركب على اربعة احرف اى ما شأنك (او) قال (مه) بفتح الميم وسكون الهاء فما استفهامية قلبت الفها هاء
(قال) عبد الرحمن (تزوجت امرأة على وزن نواة) اسم لقدر معروف عندهم فسروه بخمسة دراهم من ذهب
صفة لنواة (فقال) صلى الله عليه وسلم له (بارك الله لك) واللام هنا لام الاختصاص (اولم ولو بشاة) امر من اولم
فعيلة من الولم وهو الجمع لان الزوجين يجتمعان ثم نقلت فى الشرع لطعام العرس ولو كما قال ابن دقيق العيد تفيد التقليل اى اصنع وليمة
وقيل بمعنى التمنى والحديث سبق فى البيع والنكاح وغيرهما وبه قال (حدثنا ابو النعمان) محمد بن الفضل المشهور بعارم قال (حدثنا
حماد بن زيد) اى ابن درهم (عن عمرو) بفتح العين ابن دينار (عن جابر) هو ابن عبد الله الانصارى (رضى الله
عنه) انه (قال هلك ابى وترك سبع او تسع بنات) لم اقف على اسمائهن (فتزوجت امرأة فقال لى النبى صلى الله عليه
وسلم تزوجت يا جابر) استفهام محذوف الاداة (قلت نعم) يا رسول الله (قال) عليه الصلاة والسلام (ابكرا) استفهم
الاداة منصوب بتقدير تزوجت ولابى ذر ابكرا ام) تزوجت (ثيبا قلت ثيبا) كذا فى اليونينية بالنصب وفى نسخة بالرفع اى
ثيب قال فى الفتح قيل كان الاحسن النصب على نسق الاول اى تزوجت ثيبا لكن لا يمتنع ان يكون منصوبا فكتب بغير الف على لغة ربيعة
(قال) صلى الله عليه وسلم (هلا) تزوجت (جارية) بكرا (تلاعبها وتلاعبك وتضاحكها وتضاحكك)
وقال العينى كابن حجر او تضاحكها بالشك من الراوى كذا وجدته فى نسخة اخرى معتمدة وهو الذى فى اليونينية والملاعب هل هو من
او من اللعاب سبق فى محله (قلت) يا رسول الله (هلك ابى فترك) بالفاء ولابى ذر وترك (سبع ا
انى اجيئهن بمثلهن) صغيرة لا تجربة لها بالامور (فتزوجت امرأة) قد جربت الامور وعرفتها (تقوم عليهن)
(قال) صلوات الله عليه وسلامه (فبارك الله عليك) دعاء بالبركة واستعلائها عليه وهى النماء والزيادة يقال
وفيك وعليك فان قلت قال لعبد الرحمن بارك الله لك ولجابر عليك ففصل بينهما فرق اجيب بان المراد بالاول الاختصاص بالبركة فى
ان اللام فيه للاختصاص والثانى شمول البركة له فى جودة عقله حيث قدم مصلحة اخوانه على حظ نفسه فعدل لاجلهن عن تزوج
البكر بتة للمتزوج الثانى من الثيب ويحتمل ان يكون قوله فبارك الله عليك خبرا والفاء سببية اى بسبب تزوجك الثيب

قوله اى بلا سبب ام تسبقت هذه السلامة ويخرج هذا الحديث فى صحيحه ٢٦٥ من الجزء السادس الاماى كانت محررة فى حسيح السيح الف عينها على كبرها خارجتنا الى الكتابة عليها هاك ما تحيى حسب الامكان وما هو الصواب ولا يحتاج بعد الى الكتابة النا ام

(ولم يقل ابن عيينة) سفيان فيما سبق موصولا فى المغازى والنفقات (و) لا (محمد بن مسلم) الطائفى فيما سبق ايضا فى المغازى فى روايتهما (عن عمرو) اى ابن دينار عن جابر (بارك الله عليك) (باب ما يقول) الرجل (اذا اتى اهله) اذا اراد ان يجامع امرأته وبه قال (حدثنا) بالجمع ولابى ذر حدثنى (عثمان بن ابى شيبة) ابو الحسن العبسى مولاهم الكوفى الحافظ قال (حدثنا جرير) بفتح الجيم ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن سالم) هو ابن ابى الجعد (عن كريب) بضم الكاف آخره موحدة مصغرا ابن ابى مسلم الهاشمى مولاهم المدنى مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضى الله عنهما) انه (قال قال النبى صلى الله عليه وسلم لو ان احدهم اذا اراد ان ياتى اهله) يجامع امرأته او سريته (قال بسم الله اللهم جنبنا) بالجمع (الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا) واطلق ما على من يعقل لانها بمعنى شئ كقوله والله اعلم بما وضعت (فانه ان يقدر) بفتح الدال المشددة (بينهما ولد فى ذلك) الجماع المقول فيه ذلك (لم يضره شيطان) باضراره فى دينه او بدنه (ابدا) والحديث سبق فى باب ما يقول الرجل اذا اتى اهله من كتاب النكاح (باب قول النبى صلى الله عليه وسلم ربنا آتنا فى الدنيا حسنة) وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد البصرى (عن عبد العزيز بن صهيب (عن انس) رضى الله عنه انه (قال كان اكثر دعاء النبى صلى الله عليه وسلم اللهم آتنا) وللكشميهنى اللهم ربنا آتنا (فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة) الجار فى قوله فى الدنيا يتعلق بآتنا او بمحذوف على انه حال من حسنة لانه كان فى الاصل صفة لها فلما قدم عليها انتصب حالا والواو فى قوله وفى الآخرة عاطفة شيئين على شيئين متقدمين ففى الآخرة عطف على فى الدنيا باعادة العامل وحسنة عطف على حسنة والواو تعطف شيئين فاكثر على شيئين فاكثر تقول اعلم الله زيدا عمرا فاضلا وبكرا خالدا صالحا اللهم الا ان ينوب عن عاملين ففيها خلاف وتفصيل مذكور فى محله واختلف فى الحسنتين فعن الحسن مما اخرجه ابن ابى حاتم بسند صحيح العلم والعبادة فى الدنيا وعنه عند عبد الرزاق الرزق الطيب والعلم النافع وفى الآخرة الجنة وعن قتادة العافية فى الدنيا والآخرة وعن محمد بن كعب القرظى الزوجة الصالحة من الحسنات وعن عطية حسنة الدنيا العلم والعمل به وحسنة الآخرة تيسير الحساب ودخول الجنة وعن عوف قال من آتاه الله الاسلام والقرآن والاهل والمال والولد فقد آتاه الله فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقيل الحسنة فى الدنيا الصحة والامن والكفاية والولد الصالح والزوجة الصالحة والنصرة على الاعداء وفى الآخرة الفوز بالثواب والخلاص من العقاب ومنشأ الخلاف كما قال الامام فخر الدين انه لو قيل آتنا فى الدنيا الحسنة وفى الآخرة الحسنة لكان ذلك متناولا لكل الحسنات لكنه نكر فى محل الاثبات فلا يتناول الا حسنة واحدة فلذلك اختلف المفسرون فكل واحد منهم حمل اللفظ على ما رآه احسن انواع الحسنة وهذا بناء منه على ان المفرد المعرف بالالف واللام يعم وقد اختار فى المحصول خلافه ثم قال فان قيل أليس لو قيل آتنا الحسنة فى الدنيا والحسنة فى الآخرة لكان متناولا لكل الاقسام فلم ترك ذلك وذكره منكرا واجاب بان قال انا بينا انه ليس للداعى ان يقول اللهم اعطنى كذا وكذا بل يجب ان يقول اللهم ان كان كذا وكذا مصلحة لى وموافقا لقضائك وقدرك فاعطنى ذلك فلو قال اللهم اعطنى الحسنة فى الدنيا لكان ذلك جزما وقد بينا ان ذلك غير جائز فلما ذكره على سبيل التنكير كان المراد منه حسنة واحدة وهى التى توافق قضاءه وقدره فكان ذلك اقرب الى رعاية الادب (وقنا عذاب النار) قنا حذفت منه فاؤه ولامه لانه من وقى يقى فاما حذف فائه فبالحمل على المضارع لوقوع الواو بين ياء وكسرة واما حذف لامه فلان الامر جار مجرى الفعل المضارع المجزوم وجزمه بحذف حرف العلة فكذلك الامر منه فوزن قنا عنا والاصل اوقنا فلما حذفت الفاء استغنى عن همزة الوصل فحذفت والمعنى احفظنا من عذاب جهنم او عذاب النار المرأة السوء وهذا الحديث سبق فى تفسير سورة البقرة (باب التعوذ من فتنة الدنيا) سقط لفظ باب لابى ذر فالتعوذ رفع وبه قال (حدثنا فروة ابن ابى المغراء) بفتح الميم وسكون الغين المعجمة بعدها راء ممدودا وفروة بفتح الفاء وسكون الراء ابو القاسم الكندى الكوفى قال (حدثنا عبيدة) بفتح العين وكسر الموحدة (ابن) ولابى ذر هو ابن (حميد) بضم الحاء المهملة مصغرا الضبى (عن عبد الملك بن عمير) بضم العين المهملة مصغرا (عن مصعب بن سعد بن ابى وقاص عن ابيه) سعد بسكون العين

رضي الله عنه) انه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمنا هؤلاء الكلمات) اي الخمس (كما تعلم الكتابة)
بالفوقية وفتح العين واللام المشددة ولابي ذر عن الكشميهني الكتاب باسقاط هاء التانيث وهي (اللهم اني اعوذ بك من البخل)
الذي هو ضد الكرم (واعوذ بك من الجبن) الذي هو ضد الشجاعة (واعوذ بك ان) ولابي ذر من ان (نرد)
بالاستعاذة من دخل العمر من ان ارد بالهمزة بدل النون (الى ارذل العمر) وهو الهرم المؤدي الى الخرف (واعوذ بك من
الدنيا) فتنة المسيح الدجال او اعم (و) من (عذاب القبر) وسبق الحديث قريبا في الباب المذكور (باب تكرير الدعاء)
اخرى لاظهار الفقر والحاجة الى الرب تعالى خضوعا وتذللا له وبه قال (حدثنا) ولابي ذر بالافراد (ابراهيم بن المنذر) الحزامي
المدني احد الاعلام قال (حدثنا انس بن عياض) ابو ضمرة (عن هشام عن ابيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة)
رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طب) بضم الطاء المهملة وتشديد الموحدة سحر (حتى انه ليخيل)
مبني للمفعول واللام للتاكيد اي يظهر له من نشاطه وسابق عادته (انه قد صنع الشيء وما صنعه) اي جامع نساءه وما
واذا دنا منهن اخذته اخذة السحر فلم يتمكن من ذلك ولم يكن ذلك الا في امر زوجاته فلا ضرر فيه على نبوته اذ هو معصوم (وانه)
عليه الصلاة والسلام (دعا ربه) عز وجل وفي كتاب الطب من طريق ابي اسامة عن هشام بن عروة دعا الله ودعاه (ثم قال
اشعرت) اعلمت (ان الله) تعالى (افتاني) ولابي ذر عن الكشميهني قد افتاني (فيما استفتيته فيه فقالت عائشة)
رضي الله عنها (فما) بالفاء ولابي ذر وما (ذاك يا رسول الله قال جاءني رجلان) اي ملكان في صفة رجلين (فجلس
احدهما) وهو جبريل (عند راسي والاخر) وهو ميكائيل (عند رجلي) بتشديد التحتية على التثنية (فقال احدهما
لصاحبه) وفي الرواية المذكورة فقال الذي عند راسي للاخر وعند الحميدي فقال الذي عند رجلي للذي عند راسي قال الحافظ ابن
كانها اصوب (ما وجع الرجل) يعني النبي صلى الله عليه وسلم (قال مطبوب) اي مسحور (قال من طبه) من سحره (قال) طبه
(لبيد بن الاعصم) بفتح الهمزة وسكون العين وفتح الصاد المهملتين زاد في الرواية المذكورة رجل من بني زريق حليف ليهود وكان
(قال فيماذا) سحره (قال في مشط) الالة المعروفة (ومشاطة) بضم الميم وبالطاء ما يخرج من الشعر بالمشط وفي رواية ابن جريج
عن آل عروة عن عروة في الطب في مشاقة بالقاف (وجف طلعة) بضم الجيم وتشديد الفاء واضافتها لتاليها وعلى طلع
في اخرى بذكر (قال فاين هو قال في ذروان) بالذال المعجمة المفتوحة وسكون الراء (وذروان بئر في بني زريق قالت)
رضي الله عنها (فاتاها رسول الله صلى الله عليه وسلم) في اناس من اصحابه فنظر اليها وعليها نخل (ثم رجع الى عائشة)
(فقال لها والله لكان ماءها) يعني البئر (نقاعة الحناء) بضم النون بعدها قاف في حمرة لونه (ولكان نخلها) اي نخل
البستان الذي هي فيه (رؤوس الشياطين) في بشاعة منظرها وخبثها ويحتمل ان يراد برؤوس الشياطين رؤوس الحيات اذ
تسمى بعض الحيات شيطانا (قالت) عائشة رضي الله عنها (فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرها عن البئر)
(فقلت يا رسول الله فهلا اخرجته) اي الجف (قال) عليه الصلاة والسلام (اما انا) بتشديد الميم (فقد شفاني
الله وكرهت ان اثير على الناس شرا) باستخراجه فيتعلمونه ويضرون به المسلمين (زاد عيسى بن يونس) بن ابي اسحاق
الحديث المذكور مما وصله في الطب (والليث بن سعد) مما سبق في بدء الخلق كلاهما (عن هشام عن ابيه) عروة بن الزبير
عائشة رضي الله عنها انها (قالت سحر النبي) ولابي ذر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بضم السين مبنيا للمفعول (فدعا
بتكرير دعا مرتين (وساق الحديث) الى اخره ولم يذكر في رواية انس بن عياض المسوقة في هذا الباب تكرير الدعاء وفي رواية عيسى بن
عن هشام عند مسلم في هذا الحديث فدعا ثم دعا ثم دعا وبالتكرير تحصل المطابقة بين الحديث والترجمة (باب الدعاء على المشركين)
قيد هذه الترجمة في الجهاد بالهزيمة والزلزلة والتبويب هنا ثابت لابي ذر عن المستملي (وقال ابن مسعود) عبد الله رضي الله
في الاستسقاء (قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اعني عليهم) على كفار قريش (بسبع) من السنين (كسبع يوسف)
عليه السلام (وقال) صلى الله عليه وسلم مما رواه عنه ابن مسعود رضي الله عنه وسبق موصولا في اخر كتاب الطهارة في قصة سلا الجزور

عليك بابي جهل) دعا عليهم بالهلاك (وقال ابن عمر) رضي الله عنهما مما سبق موصولا في غزوة احد تفسير سورة آل عمران (دعا النبي صلى الله عليه وسلم) في القنوت (في الصلاة اللهم العن فلانا وفلانا حتى انزل الله عز وجل) ولابي ذر تعالى (ليس لك من الامر شيء) اسم ليس شيء والخبر لك ومن الامر حال من شيء لانها صفة مقدمة وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (ابن سلام) بتخفيف اللام محمد قال (اخبرنا وكيع) بفتح الواو وكسر الكاف ابن الجراح (عن ابن ابي خالد) هو اسماعيل واسم ابيه سعيد او هرمز او كثير البجلي الاحمسي الكوفي انه (قال سمعت ابن ابي اوفى) عبد الله واسم ابي اوفى علقمة وهو بفتح الهمزة والفاء بينهما واو ساكنة وهما صحابيان (رضي الله عنهما قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاحزاب) الذين اجتمعوا يوم الخندق بالهزيمة والزلزلة (فقال اللهم منزل الكتاب سريع الحساب) اي سريعا فيه او مجيء الحساب سريع (اهزم الاحزاب اهزمهم وزلزلهم) اي اجعل امرهم مضطربا متقلقلا غير ثابت فاستجاب الله تعالى دعاءه عليهم فارسل عليهم ريحا وجنودا لم تروها فهزمهم وبه قال (حدثنا معاذ ابن فضالة) بفتح الفاء والضاد المعجمة المخففة البصري قال (حدثنا هشام) الدستوائي ولابي ذر هشام بن ابي عبد الله (عن يحيى) ابن كثير (عن ابي سلمة) بن عبد الرحمن (عن ابي هريرة) رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قال سمع الله لمن حمده في الركعة الآخرة من صلاة العشاء قنت) قبل السجود يقول (اللهم انج) بقطع الهمزة (عياش بن ابي ربيعة) اخا ابي جهل لامه (اللهم انج الوليد بن الوليد) بن المغيرة اخا خالد بن الوليد (اللهم انج سلمة بن هشام) اخا ابي جهل (اللهم انج المستضعفين من المؤمنين) عام بعد خاص (اللهم اشدد وطأتك) عقوبتك (على) كفار قريش اولاد (مضر) القبيلة المشهورة التي منها جميع بطون قريش وغيرهم (اللهم اجعلها) اي وطأتك (سنين) مجدبة ولابي ذر عن المستملي عليهم سنين (كسني يوسف) المذكورة في سورته والحديث سبق في النساء وغيرها وبه قال (حدثنا الحسن بن الربيع) البجلي الكوفي قال (حدثنا ابو الاحوص) بالحاء والصاد المهملتين سلام بتشديد اللام ابن سليم (عن عاصم) هو ابن سليمان الاحول (عن انس رضي الله عنه) انه (قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية يقال لهم القراء) لانهم كانوا اكثر دراسة للقرآن من غيرهم و كانوا سبعين الى اهل نجد ليدعوهم الى الاسلام فلما نزلوا بئر معونة قصدهم عامر بن الطفيل في جماعة فقتلوهم وهو معنى قوله (فاصيبوا) بضم الهمزة مبنيا للمفعول (فما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وجد) بفتح الواو والجيم حزن (على شيء ما وجد) ما حزن (عليهم فقنت شهرا في صلاة الفجر ويقول ان عصية) بضم العين وفتح الصاد تصغير العصا قبيلة معروفة (عصوا الله) ولابي ذر عن الكشميهني عصت الله (ورسوله) والحديث سبق في الوتر والمغازي وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني قال (اخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن عروة) بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها) انها (قالت كان) ولابي ذر عن الكشميهني كانت (اليهود يسلمون على النبي صلى الله عليه وسلم يقولون) ولابي ذر تقول (السام) يعنون الموت (عليك ففطنت عائشة رضي الله عنها الى قولهم فقالت عليكم السام واللعنة) وفي رواية باب كيف الرد ففهمتها فقلت عليكم السام واللعنة (فقال النبي صلى الله عليه وسلم مهلا) بفتح الميم واسكان الهاء اي رفقا (يا عائشة ان الله يحب الرفق في الامر كله فقالت يا نبي الله اولم) بفتح الواو (تسمع ما يقولون قال اولم تسمعي (رد) ولابي ذر (الى رد) ذلك عليهم فاقول وعليكم) بواو العطف واسقاط لفظ السام وسقطت الواو لابي ذر وسبق الحديث في السلام وبه قال (حدثنا محمد بن المثنى) ابو موسى العنزي الحافظ (قال حدثنا الانصاري) محمد هو ابن عبد الله قاضي البصرة شيخ البخاري روى عنه بالواسطة قال (حدثنا هشام بن حسان) الازدي مولاهم الحافظ قال (حدثنا محمد بن سيرين) ابو بكر احد الاعلام قال (حدثنا عبيدة) بفتح العين وكسر الموحدة السلماني ابن عمرو وقيل عبيدة بن قيس الكوفي لانه اسلم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم قال (حدثنا علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق) وهي محاربة الاحزاب (فقال ملأ الله قبورهم) امواتا (وبيوتهم) احياء (نارا كما شغلونا عن صلاة الوسطى) ولابي ذر عن الحموي والمستملي عن الصلاة الوسطى (حتى غابت الشمس وهي صلاة العصر) وفي مسلم من رواية ابي اسامة ومن رواية المعتمر بن سليمان ع

ومن يد يحيى بن سعيد فلانتهم عن حديث ام شغلونا عن الصلوة الوسطى صلاة العصر اخرجه ايضا من حديث حذيفة وغيره
العصر وهذا قد غرق ان قوله وهي صلاة العصر من نفس الحديث وهو يرد على قوله في الكواكب انه مدرج في الخبر من قول الراوي
وهشام بن حسان ان تكلم فيه من قبل حفظه فقد صرح غير واحد بانه اثبت في محمد بن سيرين حتى قال سعيد بن ابي عروبة ما كان احد احفظ
من هشام بن حسان قال يحيى القطان هشام بن حسان ثقة في محمد بن سيرين والحديث سبق في غزوة الخندق (باب الدعاء للمشركين
بالهدى) بان يهديهم الله (ليتألفهم) وبه قال (حدثنا علي) هو ابن عبد الله المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا ابو الزناد)
ابن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن ابي هريرة رضي الله عنه) انه (قال قدم الطفيل بن عمرو) بضم الطاء
وفتح الفاء وسكون التحتية بعدها لام وعمرو بفتح العين الدوسي (على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان دوسا)
بفتح الدال المهملة وسكون الواو وبعدها سين مهملة وهي قبيلة ابي هريرة (قد عصت) الله (وابت) امتنعت عن الاسلام
(فادع الله عليها فظن الناس انه) صلى الله عليه وسلم (يدعو عليهم فقال اللهم اهد دوسا) للاسلام (وائت بهم)
مسلمين وكان الطفيل قدم مكة وسلم وقال يا رسول الله اني امرؤ مطاع في قومي واني راجع اليهم فداعيهم الى الاسلام فلما قدم
اهله دعا اباه وصاحبته الى الاسلام فاجاباه ثم دعا دوسا فابطؤا عليه فجاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انه قد
غلبني على دوس الزنا فادع الله عليهم فقال اللهم اهد دوسا ثم قال ارجع الى قومك فادعهم الى الله وارفق بهم قال فرجعت اليهم فلم ازل
بدوس ادعوهم الى الله ثم قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر فنزلت المدينة بسبعين او ثمانين بيتا من دوس ثم لحقنا بالنبي
صلى الله عليه وسلم فاسهم لنا مع المسلمين وقد استشكل قوله باب الدعاء على المشركين مع باب الدعاء للمشركين واجيب بانه باعتبار
والدعاء عليهم لتماديهم على كفرهم وايذائهم للمسلمين والدعاء لهم بالهدى تاليفا لهم للاسلام والحديث سبق في الجهاد (باب قول
النبي صلى الله عليه وسلم) عبودية وتعليما لامته (اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت) وبه قال (حدثنا) بالجمع ولابي ذر
(محمد بن بشار) بندار قال (حدثنا عبد الملك بن صباح) بفتح المهملة وتشديد الموحدة وبعد الالف حاء مهملة البصري قال ابو حاتم
الرازي صالح وهي من الفاظ التوثيق لكنها في المرتبة الاخيرة عنده فيكتب حديثه للاعتبار وحينئذ فليس عبد الملك هذا من شرط الصحيح
بل اتفاق الشيخين على التخريج له يدل على انه ارفع رتبة من ذلك لاسيما وقد تابعه معاذ بن معاذ وهو من الاثبات وليس لعبد الملك في
الصحيح الا هذا الموضع قاله في الفتح قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن ابي اسحاق) السبيعي (عن ابن ابي موسى) ابي بردة
(عن ابيه) ابي موسى عبد الله بن قيس (عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يدعو بهذا الدعاء رب اغفر لي خطيئتي) ذنبي (وجهلي)
ضد العلم (واسرافي) مجاوزتي الحد (في امري كله وما انت اعلم به مني اللهم اغفر لي خطاياي) جمع خطيئة (وعمدي)
ضد السهو (وجهلي) ضد العلم كما مر (وهزلي) ضد الجد وعطفه على الخطايا من عطف الخاص على العام باعتبار ان الخطيئة اعم
او من عطف احد المتقابلين على الاخر بان يحمل الخطيئة على ما وقع على سبيل الخطا وفي مسلم اغفر لي هزلي وجدي قال في الفتح وهو انسب
ضد الهزل (وكل ذلك عندي) موجود او ممكن كالتذييل للسابق اي انا متصف بهذه الاشياء فاغفرها لي قاله صلى الله عليه وسلم
تواضعا وهضما لنفسه او عد فوات الكمال وترك الاولى ذنوبا او اراد ما كان عن سهو او ما كان قبل النبوة (اللهم اغفر لي ما
وما اخرت) وهذان شاملان لجميع ما سبق كقوله (وما اسررت وما اعلنت انت المقدم) لمن تشاء من خلقك
بتوفيقك الى رحمتك (وانت المؤخر) لمن تشاء عن ذلك (وانت على كل شيء قدير) جملة مؤكدة لمعنى ما قبلها
بقدير وهو فعيل بمعنى فاعل مشتق من القدرة وهي القوة والاستطاعة وهل يطلق الشيء على المعدوم والمستحيل خلاف والحديث اخرجه
في الدعوات (وقال عبيد الله بن معاذ) بضم العين مصغرا ومعاذ بضم الميم اخو محمد العنبري التميمي البصري شيخ المؤلف (وحدثنا ابي)
وسقطت الواو لابي ذر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن ابي اسحاق) السبيعي (عن ابي بردة بن ابي موسى عن ابيه)
(عن النبي صلى الله عليه وسلم) زاد ابو ذر عن الكشميهني نحوه اي بنحو الحديث السابق وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد
(ابن المثنى) العنزي الزمن قال (حدثنا عبيد الله) بضم العين (ابن عبد المجيد) بفتح الميم بعدها جيم الحنفي البصري قال (حدثنا

اسرائيل) بن يونس قال (حدثنا) ولابى ذر حدثنى بالافراد (ابو اسحاق) هو السبيعى جد اسرائيل (عن ابى بكر بن ابى موسى وابى
(ابى بردة) بن ابى موسى (احسبه عن ابيهما (ابى موسى الاشعرى) رضى الله عنه وسقط الاشعرى لابى ذر (عن النبى
صلى الله عليه وسلم انه كان يدعو اللهم اغفر لى خطيئتى وجهلى واسرافى فى امرى وما انت اعلم به منى اللهم
اغفر لى هزلى وجدى) بكسر الجيم (وخطاى) ولابى ذر عن الحموى والمستملى وخطاى بغير همز (وعمدى وكل ذلك) المذكور (عندى)
قاله على سبيل التواضع والشكر لما علم انه قد غفر له (باب الدعاء فى الساعة التى) ترجى اجابة الدعاء فيها (فى يوم الجمعة)
وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا اسمعيل بن ابراهيم) هو ابن علية قال (اخبرنا) ولابى ذر حدثنا (ايوب)
السختيانى (عن محمد) هو ابن سيرين (عن ابى هريرة رضى الله عنه انه (قال قال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم فى الجمعة)
ولابى ذر فى يوم الجمعة (ساعة لا يوافقها مسلم) او مسلمة (وهو قائم يصلى يسأل خيرا) ثلاثة احوال متداخلة او مترادفة ولابى ذر
عن الكشميهنى يسأل الله خيرا (الا اعطاه) وقيد بالخير ليخرج نحو الدعاء باثم او قطيعة رحم (وقال) اى اشار عليه الصلاة والسلام
(بيده) الى انها ساعة لطيفة (قلنا يقللها) اى الساعة (يزهدها) بضم التحتية وفتح الزاى وتشديد الهاء المكسورة تاكيد اذ معناه
يقللها ايضا واختلف فى تعيينها فقيل ساعة الصلاة وقيل آخر ساعة عند الغروب وسبق مزيد ذلك فى كتاب الجمعة والحاصل انه اختلف
فى ذلك على اكثر من اربعين قولا كليلة القدر وفى حديث ابى سلمة عند احمد وصححه ابن خزيمة ان اباهريرة رضى الله عنه سأل عن ساعة
الجمعة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انى كنت اعلمها ثم انسيتها كما انسيت ليلة القدر قال فى الفتح ففى هذا الحديث اشارة
الى ان كل رواية جاء فيها تعيين وقت الساعة المذكورة مرفوعا وهم فالله اعلم والحكمة فى اخفائها استمرار الطاعة فى يومها والحديث
سبق فى الصلاة واخرجه النسائى فيه (باب قول النبى صلى الله عليه وسلم يستجاب لنا) الدعاء (فى اليهود ولا) الا ان دعونا
عليهم الا بالحق (ولا يستجاب لهم فينا) لانهم يدعون علينا بالظلم وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) سقط لابى ذر
ابن سعيد قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد الثقفى قال (حدثنا ايوب) السختيانى (عن ابن ابى مليكة)
هو عبد الله بن عبد الرحمن بن ابى مليكة (عن عائشة رضى الله عنها ان اليهود اتوا النبى صلى الله عليه وسلم فقالوا
السام) بغير همزة (عليك قال صلى الله عليه وسلم (وعليكم) بواو التشريك اى وعليكم الموت اذ كل احد يموت وهى للاستئناف
اى عليكم ما تستحقونه من الذم (فقالت عائشة) رضى الله عنها لهم (السام عليكم ولعنكم الله وغضب عليكم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم مهلا يا عائشة عليك بالرفق) فالزميه (واياك والعنف) وهو ضد الرفق فاحذريه
[illegible] (او الفحش) بالشك ولابى ذر والفحش باسقاط الالف من او (قالت) يا رسول الله (اولم تسمع) بفتح الواو (ما قالوا
قال عليه الصلاة والسلام (اولم) بفتح الواو ايضا (تسمعى ما قلت رددت عليهم) قولهم (فيستجاب لى فيهم ولا يستجاب
لهم فى) بتشديد التحتية والحديث سبق فى الاستئذان وفى باب الدعاء على المشركين (باب التأمين) وهو قول آمين عقب الدعاء
معناها اللهم اسمع واستجب وقال ابن عباس وقتادة كذلك يكون فهى اسم فعل مبنى على الفتح وقيل ليس اسم فعل بل هو من اسماء الله تعالى
التقدير يا امين وضعفه ابو البقاء بوجهين احدهما انه لو كان كذلك لكان ينبغى ان يبنى على الضم لانه منادى مفرد معرفة والثانى ان اسماء
الله تعالى توقيفية ووجه الفارسى قول من جعله اسما لله تعالى على معنى ان فيه ضميرا يعود على الله تعالى لانه اسم فعل وهو توجيه حسن نقله
صاحب المغرب وفى آمين لغتان المد والقصر فمن الاول قوله
آمين آمين لا ارضى بواحدة ... حتى ابلغها الفين آمينا
وقال آخر
يا رب لا تسلبنى حبها ابدا ... ويرحم الله عبدا قال آمينا
ومن الثانى قوله
تباعد منى فطحل اذ رأيته ... امين فزاد الله ما بيننا بعدا
فطحل بفتح الفاء والحاء المهملة بينهما طاء مهملة ساكنة اسم رجل وقيل الممدود اسم اعجمى لانه بزنة قابيل وهابيل وقال النووى فى تهذيبه قال
عطية العوفى آمين كلمة عبرانية او سريانية وليست عربية وقال جماعة ان امين المقصورة لم تجئ عن العرب والبيت الذى ينشد مقصورا
لا يصح على هذا الوجه وانما هو فآمين زاد الله ما بيننا بعدا وهل يجوز تشديد الميم المشهور انه خطأ نقله الجوهرى لكن روى عن الحسن
وجعفر الصادق التشديد وهو قول الحسين بن الفضل من أمّ اذا قصد اى نحن قاصدون نحوك وعند ابى داود من حديث ابى زهير النميرى

قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم على رجل قد ألح في الدعاء فقال أوجب إن ختم فقيل بأي شيء قال آمين فأتى الرجل فقال أبا فلان اختم
وأبشر فإن أبو زهير يقول آمين مثل الطابع على الصحيفة وآمين طابع الدعاء. وخاتم الله على عباده يدفع به الآفات
يمنعه من طيبه ما فيه من غير من كتابة وهو هنا كذلك الختم في الدعاء يمنعه من الفساد الذي هو الخيبة كما في مسلم من حديث أبي هريرة
مرفوعا إذا دعا أحدكم فلا يقل اللهم اغفر لي إن شئت ولكن ليعزم وليعظم الرغبة في الإجابة وقال عبد الرحمن بن زيد آمين كنز من كنوز الجنة
قال غيره آمين درجة في الجنة تجب لقائلها وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال الزهري)
محمد بن مسلم (حدثناه) أي الحديث (عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
إذا أمن القارئ) الإمام في الصلاة أو أعم (فأمنوا فإن الملائكة تؤمن فمن وافق تأمينه تأمين الملائكة) في
الخشوع أو في الوقت (غفر له ما تقدم من ذنبه) الذي بينه وبين الله تعالى وفي حديث حبيب بن مسلمة الفهري عند الحاكم
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يجتمع ملأ فيدعو بعضهم ويؤمن بعضهم إلا أجابهم الله تعالى وحديث الباب مر
في الصلاة (باب فضل التهليل) اعلم أن العرب إذا كثر استعمالهم لكلمتين ضموا بعض حروف إحداهما إلى بعض حروف الأخرى مثل
الحوقلة والبسملة والتهليل مأخوذ من قول لا إله إلا الله يقال هيلل الرجل وهلل إذا قالها وهي الكلمة العليا التي يدور عليها رحى الإسلام
القاعدة التي بني عليها أركان الدين فانظر إلى العارفين وأرباب القلوب كيف يستأثرونها على سائر الأذكار وما ذاك إلا لما رأوا فيها من الخواص
التي لم يجدوها في غيرها وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبي (عن مالك) الإمام الأعظم (عن سمي) بضم السين
المهملة وفتح الميم وتشديد التحتية مولى أبي بكر بن عبد الرحمن المخزومي (عن أبي صالح) ذكوان السمان (عن أبي هريرة رضي الله عنه
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لا إله إلا الله) قيل التقدير لا إله لنا أو في الوجود قال الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد
وهذا أنكره بعض المتكلمين على النحويين بأن نفي الحقيقة مطلقة أعم من نفيها مقيدة فإنها إذا انتفت مقيدة كان دالا على سلب الماهية مع القيد
وإذا انتفت غير مقيدة كان نفيا للحقيقة وإذا انتفت الحقيقة انتفت مع كل قيد أما إذا نفيت مقيدة بقيد مخصوص لم يلزم نفيها مع قيد
آخر انتهى قال أبو حيان لا إله مبني مع لا في موضع رفع على الابتداء وبني الاسم مع لا لتضمنه معنى من أو للتركيب والزجاج هو معرب منصوب
على البناء والخبر مقدر قال أبو حيان واعترض صاحب المنتخب على النحويين في تقديرهم الخبر في لا إله إلا الله وذكر ما ذكره الشيخ تقي الدين قال
وأجاب أبو عبد الله محمد بن أبي الفضل المرسي في ري الظمآن فقال هذا كلام من لا يعرف لسان العرب فإن إله في موضع المبتدأ على قول سيبويه وعند
غيره اسم لا وعلى التقديرين فلا بد من خبر للمبتدأ أو للا فما قاله من الاستغناء عن الإضمار فاسد وأما قوله إذا لم يضمر كان نفيا للإلهية فليس بشيء
لأن نفي الماهية هو نفي الوجود لأن الماهية لا تتصور عندنا إلا مع الوجود فلا فرق بين لا ماهية ولا وجود وهذا مذهب أهل السنة خلافا
للمعتزلة فإنهم يثبتون الماهية عرية عن الوجود وهو فاسد وقولهم في كلمة الشهادة إلا الله هو في موضع رفع بدل من لا مع إله ولا يكون
خبرا للا لأن لا لا تعمل في المعارف ولو قلنا إن الخبر للمبتدأ أو ليس للا فلا يصح أيضا لما يلزم عليه من تنكير المبتدأ وتعريف الخبر قال صاحب
المجيد السفاقسي قد أجاز الشلوبين في تقييد له على المفصل أن الخبر للمبتدأ يكون معرفة وسوغ الابتداء بالنكرة النفي ثم أكد الحصر المستفاد
من قوله لا إله إلا الله بقوله (وحده لا شريك له) مع ما فيه من تكثير حسنات الذاكر فقوله وحده حال مؤكدة وتؤول بمنفرد
لأن الحال لا تكون معرفة ولا شريك له حال ثانية مؤكدة لمعنى الأولى ولا نافية وشريك مبني مع لا على الفتح وخبر لا متعلق له (له الملك
وله الحمد) بضم الميم (وهو على كل شيء قدير) جملة حالية أيضا ومن منع تعدد الحال جعل لا شريك له حالا من ضمير وحده
المؤول بمنفرد وكذلك له الملك حال من ضمير المجرور في له وما بعد ذلك معطوفات (في يوم مائة مرة كانت له عدل
بفتح العين أي مثل ثواب إعتاق (عشر رقاب) بسكون الشين (وكتبت) بالتأنيث وللكشميهني كما في الفتح واليونينية
وكتب (له) بالقول المذكور (مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا) بكسر الحاء أي حصنا
(من الشيطان يومه ذلك) بنصب يوم على الظرفية (حتى يمسي ولم يأت أحد بأفضل مما جاء) وفي رواية
عبد الله بن يوسف في باب صفة إبليس مما جاء به (إلا رجل عمل أكثر منه) الاستثناء منقطع أي لكن رجل عمل أكثر

عمل فازيد عليه او الاستثناء متصل بتأويل وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندى قال (حدثنا عبد الملك بن عمرو) بفتح العين ابو عامر العقدى قال (حدثنا عمر بن ابى زائدة) بضم العين اسم ابى زائدة خالد او ميسرة وهو اخو زكريا بن ابى زائدة الهمدانى (عن ابى اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعى التابعى الصغير (عن عمرو بن ميمون) بفتح العين الاودى التابعى الكبير المخضرم انه (قال من قال عشرا) اى لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير (كان كمن اعتق رقبة من ولد اسماعيل) وعند مسلم كان كمن اعتق اربعة انفس من ولد اسماعيل صفة رقبة اى حصل له من الثواب ما لو اشترى ولدا من اولاد اسماعيل عليه الصلاة والسلام واعتقه وانما خصه لانه اشرف الناس (قال عمر بن ابى زائدة) بالسند السابق وعمر بضم العين وسقط لابى ذر ابن ابى زائدة حدثنا ابو اسحاق (وحدثنا عبد الله بن ابى السفر) بفتح المهملة والفاء واسمه سعيد بن محمد الثورى الهمدانى الكوفى (عن الشعبى) عامر بن شراحيل (عن ربيع بن خثيم) بضم الخاء وفتح المثلثة بعدها تحتية ساكنة فميم ولابى ذر عن الربيع بن خثيم (مثله) اى مثل رواية ابى اسحاق (فقلت للربيع) بن خثيم (ممن سمعته فقال من عمرو بن ميمون) الاودى (فاتيت عمرو بن ميمون فقلت ممن سمعته فقال من ابن ابى ليلى) عبد الرحمن (فاتيت ابن ابى ليلى فقلت) له (ممن سمعته فقال من ابى ايوب) خالد الانصارى الخزرجى (يحدثه عن النبى صلى الله عليه وسلم) وحاصله ان عمر بن ابى زائدة اسنده عن شيخين احدهما ابو اسحاق عن عمرو بن ميمون موقوفا والثانى عن عبد الله بن ابى السفر عن الشعبى عن الربيع بن خثيم عن عمرو بن ميمون عن ابن ابى ليلى عن ابى ايوب مرفوعا (وقال ابراهيم بن) ابى (يوسف عن ابيه) يوسف بن اسحاق (عن) جده (ابى اسحاق) عمرو السبيعى انه قال (حدثنى) بالافراد (عمرو بن ميمون) الاودى (عن عبد الرحمن بن ابى ليلى عن ابى ايوب) الانصارى (قوله عن النبى صلى الله عليه وسلم) سقط عن النبى الخ لابى ذر وافادت هذه الرواية التصريح بتحديث عمرو لابى اسحاق وافادت ايضا زيادة ذكر عبد الرحمن بن ابى ليلى وابى ايوب فى السند (وقال موسى) بن اسماعيل المنقرى التبوذكى شيخ المؤلف مما وصله ابو بكر بن ابى خيثمة فى تاريخه (حدثنا وهيب) بضم الواو مصغرا ابن خالد (عن داود) بن ابى هند دينار القشيرى البصرى (عن عامر) الشعبى (عن عبد الرحمن بن ابى ليلى عن ابى ايوب) خالد الانصارى رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم) ولفظ رواية ابن ابى خيثمة كان له من الاجر مثل من اعتق اربعة انفس من ولد اسماعيل (وقال اسماعيل) بن ابى خالد الاحمسى البجلى (عن الشعبى) عامر (عن الربيع) ابن خثيم (قوله) اى انه موقوف قال فى الفتح واقتصار البخارى على هذا القدر يوهم ان خالف داود فى وصله وليس كذلك وانما اراد انه جاء فى هذه الطريق عن الربيع من قوله ثم لما سئل عن وصله قال فوقع لنا ذلك واضحا فى زيادات الزهد لابن المبارك رواية الحسين بن الحسن المروزى قال الحسين حدثنا المعتمر بن سليمان سمعت اسماعيل بن ابى خالد يحدث عن عامر الشعبى سمعت الربيع بن خثيم يقول من قال لا اله الا الله فذكره بلفظ فهو عدل اربع رقاب فقلت عمن ترويه فقال عن عمرو بن ميمون فلقيت عمرا فقلت عمن ترويه فقال عن عبد الرحمن بن ابى ليلى فلقيت عبد الرحمن فقلت عمن ترويه فقال عن ابى ايوب عن النبى صلى الله عليه وسلم (وقال آدم) بن ابى اياس شيخ المؤلف وعند الدارقطنى حدثنا آدم بدل قوله وقال آدم (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا عبد الملك بن ميسرة) الهلالى الكوفى الزراد (سمعت هلال بن يساف) بفتح التحتية والمهملة مخففة وبعد الالف فاء الاشجعى (عن الربيع بن خثيم و) عن (عمرو بن ميمون) كلاهما (عن ابن مسعود) عبد الله رضى الله عنه (قوله) اى من قوله موقوفا عليه وعند النسائى من رواية محمد بن جعفر عن شعبة بسنده السابق هنا عن ابن مسعود قال لان اقول لا اله الا الله وحده لا شريك له الحديث وفيه احب الى من ان اعتق اربع رقاب وزاد من طريق منصور بن المعتمر عن هلال بن يساف عن الربيع وحده عن عبد الله بن مسعود بيده الخير وقال فى آخره كان له عدل اربع رقاب من ولد اسماعيل (وقال الاعمش) سليمان بن مهران مما وصله النسائى من طريق وكيع عنه (وحصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمى الكوفى مما وصله محمد بن الفضل فى كتاب الدعاء له كلاهما (عن هلال) هو ابن يساف

(عن الربيع) بن خثيم (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه (قوله) اي من قوله ولفظ الاول عند النسائي عن عبد الله موقوفا من قال لا اله الا الله وفيه كان له عدل اربع رقاب من ولد اسماعيل ولفظ ابن الفضيل قال عبد الله من قال لا اله الا الله وفيه كن له كعدل اربع رقاب محررين من ولد اسماعيل وقد وقع قوله قال عمر بن ابي زائدة وحدثنا عبد الله بن ابي السفر حتى بلغ ابي اسحاق عند غير ابي ذر في جميع الروايات عن الفربري كذا في رواية ابراهيم بن معقل النسفي عن البخاري وهو الصواب لما في رواية قد اخرت بعد رواية الاعمش وحصين فصار ذلك مشكلا لا يظهر منه وجه الصواب كما قاله في الفتح (ورواه) اي الحديث المذكور (ابو محمد الحضرمي) بفتح الحاء المهملة وسكون الضاد المعجمة ولا يعرف اسمه وكان خادما لابي ايوب قال المزي اسمه افلح مولى ابي ايوب قال الدارقطني لا يعرف الا في هذا الحديث وليس له في الصحيح غيره وقد وصله احمد والطبراني من طريق سعيد بن ابي الجريري عن ابي الورد ثمامة بن حزن القشيري عن ابي محمد الحضرمي (عن ابي ايوب) الانصاري رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وقال فيه (كان كمن اعتق رقبة من ولد اسماعيل) وهذا اعني كان كمن الخ ثابت في رواية ابي ذر كما في الفرع واصله ولفظ رواية الامام احمد والطبراني قال ابو ايوب لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة نزل علي فقال يا ابا ايوب الا اعلمك قلت بلى يا رسول الله قال ما من عبد يقول اذا اصبح لا اله الا الله فذكره الا كتب الله له بها عشر حسنات ومحا عنه بها عشر سيئات والا كن له عند الله عدل عشر رقاب محررين الا كان في جنة من الشيطان حتى يمسي ولا قالها حين يمسي الا كان كذلك قلت لابي محمد انت سمعتها من ابي ايوب قال الله لسمعته من ابي ايوب ورواه الامام احمد ايضا من طريق عبد الله بن يعيش عن ابي ايوب نحوه وقال اذا صلى الصبح لا اله الا الله فذكره بلفظ عشر مرات كن له كعدل اربع رقاب كتب له بهن عشر حسنات ومحي عنه بهن عشر سيئات ورفع له عشر درجات وكن له حرزا من الشيطان حتى يمسي واذا قالها بعد المغرب فمثل ذلك وسنده حسن قال الحافظ ابن حجر واختلاف هذه الروايات في عدد الرقاب مع اتحاد المخرج يقتضي الترجيح بينها فالاكثر على ذكر اربعة ويجمع بينه وبين حديث ابي هريرة بذكر عشرة لقولها مائة فيكون كل عشر مرات رقبة من قبل المضاعفة فيكون لكل مرة بالمضاعفة رقبة وهي مع ذلك لمطلق الرقاب ومع وصف كون الرقبة من بني اسماعيل يكون مقابل العشرة من غيرهم اربعة منهم لانهم اشرف من غيرهم من العرب فضلا عن العجم واما ذكر رقبة بالافراد في حديث ابي ايوب فشاذ والمحفوظ اربعة كما مر (قال ابو عبد الله) البخاري (والصحيح قول عمرو) بفتح العين (قال الحافظ ابو ذر) صوابه عمر بضم العين (هو ابن ابي زائدة) وفي اليونينية عقب قول ابي ذر (قلت و) على الصواب ذكره ابو عبد الله البخاري في الاصل) اي لما قال قال عمر بن ابي زائدة وحدثنا عبد الله بن ابي السفر (كما تراه) في محله المذكور لا عمرو بفتح العين قال في فتح الباري وعند ابي زيد المروزي في روايته الصحيح قول عبد الملك بن عمرو وقال الدارقطني الحديث ابن ابي السفر عن الشعبي هو الذي ضبط الاسناد ومراد البخاري ترجيح رواية عمر بن ابي زائدة عن ابي اسحاق على رواية غيره وقوله قال ابو عبد الله الخ ثبت لابي ذر عن المستملي وهو في الفرع كاصله حاشية مخرج له في الفرع بعد قوله وقال ابراهيم بن عن ابيه الخ قبل قوله وقال موسى حدثنا وهيب لم يخرج له في اليونينية (باب فضل التسبيح) يعني قول سبحان الله وهو مصدر وهو التسبيح وقيل بل سبحان مصدر لانه سمع له فعل ثلاثي وهو من الاسماء اللازمة للاضافة وقد يفرد واذا افرد منع الصرف للتعريف وزيادة الالف والنون كقوله * اقول لما جاءني فخره * سبحان من علقمة الفاخر * وجاء منونا كقوله * سبحانه ثم سبحانا نعوذ له * وقبلنا سبح الجودي والجمد * فقيل صرف ضرورة وقيل هو بمنزلة قبل وبعد ان نوي تعريفه بقي على حاله وان نكر اعرب منصرفا وهذا البيت يساعد على كونه مصدرا لا اسم مصدر لوروده منصرفا وللقائل بالقول الاول ان يجيب بان هذا نكرة لا معرفة وهو من الاسماء اللازمة النصب على المصدرية فلا يتصرف والناصب له فعل مقدر لا يجوز اظهاره وعن الكسائي انه منادى تقديره يا سبحانك ومنعه جمهور النحويين وهو مضاف الى المفعول اي سبحت الله ويجوز ان يكون الى الفاعل اي نزه الله نفسه والاول هو المشهور ومعناه تنزيه الله عما لا يليق به من كل نقص وبه قال حدثنا عبد الله بن (مسلمة) القعنبي (عن مالك) الامام (عن سمي) مولى ابي بكر بن عبد الرحمن المخزومي (عن ابي صالح) ذكوان (عن ابي هريرة)

(ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال من قال سبحان الله وبحمده) الواو للحال ای سبحان الله متلبسا بحمدی له من اجل توفیقه لی للتسبیح (فی یوم مائة مرة) متفرقة بعضها اول النهار وبعضها آخره او متوالية وهو افضل خصوصا فی اوله (حطت عنه خطایاه) ای بینه وبین الله (وان کانت مثل زبد البحر) وهذا وامثاله نحو ما طلعت علیه الشمس کنایات عبر بها عن الکثرة وقد یشعر هذا بان التسبیح افضل من التهلیل من حیث ان عدد زبد البحر اضعاف اضعاف المائة المذکورة فی مقابلة التهلیل واجیب بان ما جعل فی مقابلة التهلیل من عتق الرقاب یزید علی فضل التسبیح وتکفیر الخطایا اذ ورد ان من اعتق رقبة اعتق الله بکل عضو منها عضوا منه من النار فحصل بهذا العتق تکفیر جمیع الخطایا عموما بعد ما ذکره خصوصا مع زیادة ما اثر در جتو ویؤیده حدیث افضل الذکر التهلیل وانه افضل ما قاله هو والنبیون من قبله ولان التهلیل صریح فی التوحید والتسبیح متضمن له ومنطوق سبحان الله تنزیه ومفهومه توحید ومنطوق لا اله الا الله توحید ومفهومه تنزیه فیکون افضل من التسبیح لان التوحید اصل والتنزیه ینشأ عنه والحدیث اخرجه الترمذی فی الدعوات والنسائی فی الیوم واللیلة وابن ماجه فی ثواب التسبیح وبه قال (حدثنا زهیر بن حرب) ابو خیثمة النسائی بالنون والمهملة الحا فظ نزیل بغداد قال (حدثنا ابن فضیل) بضم الفاء مصغرا محمد الضبی (عن عمارة) بضم المهملة وتخفیف المیم ابن القعقاع (عن ابی زرعة) هرم بن عمرو بن جریر البجلی الکوفی (عن ابی هریرة) رضی الله عنه (عن النبی صلی الله علیه وسلم انه) (قال کلمتان خفیفتان) ای کلامان من اطلاق الکلمة علی الکلام والخفة مستعارة من السهولة (علی اللسان ثقیلتان) حقیقة (فی المیزان) لان الاعمال تجسم او الموزون صحائفها لحدیث البطاقة المشهور (حبیبتان) ای محبوبتان (الی الرحمن) ای یحب قائلهما فیجزل له من مکارمه ما یلیق بفضله وخص لفظ الرحمن اشارة الی بیان سعة رحمته حیث یجازی علی العمل القلیل بالثواب الجزیل (سبحان الله العظیم سبحان الله وبحمده) کذا هنا بتقدیم سبحان الله العظیم علی سبحان الله وبحمده وکرر التسبیح طلبا للتاکید واعتناء بشانه ومباحث هذا الحدیث من الاعراب والبدیع والمعانی وغیر ذلک من اللطائف والاسرار الشریفة تأتی ان شاء الله تعالی بعون الله وتوفیقه فی آخر الکتاب والحدیث اخرجه ایضا فی الایمان والنذور وآخر الکتاب ومسلم فی الدعوات والترمذی فیها ایضا والنسائی فی الیوم واللیلة وابن ماجه فی ثواب التسبیح (باب فضل ذکر الله عز وجل) باللسان بالاذکار المرغب فیها شرعا والاکثار منها کالباقیات الصالحات والحوقلة والحسبلة والبسملة والاستغفار وتلاوة القرآن بل هی افضل والحدیث ومدارسة العلم ومناظرة العلماء وهل یشترط استحضار الذاکر لمعنی الذکر ام لا المنقول علی انه یؤجر علی الذکر باللسان وان لم یستحضر معناه نعم یشترط ان لا یقصد به غیر معناه والاکمل ان یتفق الذکر بالقلب واللسان واکمل منه استحضار معنی الذکر وما اشتمل علیه من تعظیم المذکور ونفی النقائص عنه تعالی وقسم بعض العارفین الذکر الی اقسام سبعة ذکر العینین بالبکاء والاذنین بالاصغاء واللسان بالثناء والیدین بالعطاء والبدن بالوفاء والقلب بالخوف والرجاء والروح بالتسلیم والرضا ذکره فی الفتح وبه قال (حدثنا) ولابی ذر حدثنی بالافراد (محمد بن العلاء) ابو کریب الهمدانی الحافظ قال (حدثنا ابو اسامة) حماد بن اسامة (عن برید بن عبد الله) بضم الموحدة وفتح الراء (عن) جده (ابی بردة) بضم الموحدة وسکون الراء عامر (عن) ابیه (ابی موسی) عبد الله بن قیس الاشعری رضی الله عنه انه (قال قال النبی صلی الله علیه وسلم مثل الذی یذکر ربه والذی لا یذکر) زاد ابو ذر بعد هذه ربه (مثل الحی والمیت) بفتح المیم والمثلثة فی مثل فی الموضعین شبه الذاکر بالحی الذی یزین ظاهره بنور الحیاة واشراقها فیه وبالتصرف التام فیما یرید وباطنه بنور العلم والفهم والادراک کذلک الذاکر مزین ظاهره بنور العلم والطاعة وباطنه بنور العلم والمعرفة فقلبه مستقر فی حظیرة القدس وسره فی مخدع الوصل وغیر الذاکر عاطل ظاهره وباطل باطنه قاله فی شرح المشکاة والحدیث رواه مسلم عن ابی کریب وهو محمد بن العلاء شیخ البخاری فیه بسنده المذکور بلفظ مثل البیت الذی یذکر الله فیه والبیت الذی لا یذکر الله فیه مثل الحی والمیت وکذا اخرجه الاسماعیلی وابن حبان فی صحیحه عن ابی یعلی عن ابی کریب فلعل البخاری رواه بالمعنی فان الذی یوصف بالحیاة والموت حقیقة هو الساکن لا المسکن فهو من باب ذکر المحل وارادة الحال وبه قال (حدثنا قتیبة بن سعید) سقط ابن سعید لابی ذر قال (حدثنا جریر) بفتح الجیم ابن عبد الحمید (عن الاعمش) سلیمان (عن ابی صالح)

ذكوان (عن ابي هريرة) رضي الله عنه انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله ملائكة) زاد الاسماعيلي وابن
حبان فضلا بسكون الضاد وضم الفاء جمع فاضل كنزل ونازل وفيها بفتح الفاء وسكون الضاد اي زيادة على الحفظة وغيرهم من
الخلائق لا وظيفة لهم الا حلق الذكر وقيل في ضبطها غير ذلك وهذه اللفظة ليست في صحيح البخاري في جميع الروايات
(يطوفون في الطرق يلتمسون اهل الذكر) ولمسلم من رواية سهيل يبتغون مجالس الذكر (فاذا وجدوا قوما يذكرون
الله عز وجل تنادوا هلموا) اي تعالوا (الى حاجتكم قال فيحفونهم) بفتح التحتية وضم الحاء المهملة يطوفون ويديرون
(باجنحتهم الى السماء الدنيا) قال المظهري الباء للتعدية يعني يديرون اجنحتهم حول الذاكرين وقال الطيبي
للاستعانة كما في قولك كتبت بالقلم لان حفهم الذي ينتهي الى السماء انما يستقيم بواسطة الاجنحة ولابي ذر عن الكشميهني الى
السماء الدنيا (قال فيسألهم ربهم عز وجل وهو اعلم منهم) اي اعلم من الملائكة بحال الذاكرين ولابي ذر عن الكشميهني اعلم
بالذاكرين والجملة حالية قال في شرح المشكاة والاحسن ان تكون معترضة او تتميما صيانة عن التوهم وفائدة السؤال مع العلم به
التعريض بالملائكة وبقولهم في بني آدم اتجعل فيها من يفسد فيها الآية (ما يقول عبادي قالوا يقولون) ولابي ذر
قالت الملائكة (يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك) يقولون سبحان الله والله اكبر والحمد لله (ويمجدونك) الحيري
في رواية سهيل ويحمدونك وفي حديث البزار عن انس يعظمون آلاءك ويتلون كتابك ويصلون على نبيك (قال فيقول
هل رأوني قال فيقولون لا والله ما رأوك قال فيقول) تعالى (كيف) ولغير ابي ذر وكيف (لو رأوني قال يقولون
لو رأوك كانوا اشد لك عبادة واشد لك تمجيدا) وزاد ابو ذر عن الكشميهني وتحميدا (واكثر لك تسبيحا) زاد
الاسماعيلي واشد لك ذكرا (قال يقول فما يسألوني) ولابي ذر فيقول فما يسألوني بزيادة الفاء والنون (قال يسألونك
قال يقول) تعالى (وهل رأوها قال يقولون لا والله يا رب ما رأوها قال يقول) ولابي ذر فيقول (فكيف لو انهم
رأوها قال يقولون لو انهم رأوها كانوا اشد عليها حرصا واشد لها طلبا واعظم فيها رغبة قال) تعالى (فمم
يتعوذون قال يقولون من النار قال يقول) تعالى (وهل رأوها قال يقولون لا والله ما) ولابي ذر لا والله يا رب ما
(رأوها قال يقول) تعالى (فكيف لو رأوها قال يقولون لو رأوها كانوا اشد منها فرارا واشد لها مخافة) وفي ذكر
تقريع للملائكة وتنبيه على ان تسبيح بني آدم وتقديسهم اعلى واشرف من تقديسهم لحصول هذا في عالم الغيب مع وجود
وحصول ذلك للملائكة في عالم الشهادة من غير صارف (قال فيقول) تعالى (فاشهدكم اني قد غفرت لهم) زاد في رواية
وأعطيتهم ما سألوا (قال يقول ملك من الملائكة فيهم فلان ليس منهم انما جاء لحاجة) وفي رواية سهيل قال يقولون
رب فيهم فلان عبد خطاء انما مر فجلس معهم وزاد قال وله قد غفرت قال في شرح المشكاة قوله انما مر مشكل لان انما تجيء
لبيان ما في آخر الكلام كما تقول انما يجيء زيد وانما زيد يجيء ولم يصرح هنا غير كلمة واحدة وكذلك قوله وله قد غفرت يقتضي تقديم
الظرف على عامله اختصاص الغفران بالمار دون غيره وليس كذلك واجاب بان في التركيب الاول تقديما وتأخيرا اي انما فلان
ما فعل فلان الا المرور والجلوس عقيبه يعني ما ذكر الله تعالى ثم قال فان قلت لم لم يجعل الضمير في مر بارزا ليكون الحصر فيه
لو اريد حصر الوجب الابراز ولئن سلم لادى الى خلاف المقصود لان المرور منحصر في فلان لا يتعدى الى غيره وهو خلف في التركيب الثاني
الواو للعطف وهو يقتضي معطوفا عليه اي قد غفرت لهم وله ثم اتى بقد غفرت تأكيدا وتقريرا (قال) تعالى (هم الجلساء لا يشقى بهم
جليسهم) وسقط لفظ بهم لابي ذر يعني ان مجالستهم مؤثرة في الجليس والمراد هم القوم لا يشقى بهم جليسهم وتعريف الخبر يدل على الكمال
اي هم القوم كل القوم الكاملون فيما هم من السعادة فيكون قوله لا يشقى بهم جليسهم استئنافا لبيان الموجب في هذه العبارة
في نفي الشقاء عن جليس الذاكرين فلو قيل يسعد بهم جليسهم كان ذلك في غاية الفضل لكن التصريح بنفي الشقاء ابلغ في حصول المقصود
(رواه) اي الحديث المذكور (شعبة) ابن الحجاج (عن الاعمش) سليمان بن مهران بسنده المذكور (ولم يرفعه) الى النبي صلى
الله عليه وسلم وصله احمد (ورواه سهيل) بضم السين وفتح الهاء (عن ابيه) ابي صالح السمان (عن ابي هريرة) رضي الله عنه

عليه وسلم) وصله مسلم واحمد (باب) فضل (قول لا حول ولا قوة الا بالله) في اعرابه ونحوه مما تكررت فيه لا النافية للجنس خمسة
الوجوه الخمسة المقررة في كتب العربية فتح الاول والثاني وهو اسم لا الثانية لا انها وجد الفتح بناء والنصب والرفع اعرابا فالفتح على انه ركب مع
لا كالاول والرفع على اهمال لا الثانية او اعمالها عمل ليس والنصب على العطف على محل اسم لا الاولى واهمال الثانية ورفع الاول فيمتنع النصب
في الثاني ويجوز فيه الفتح بناء باعمال لا الثانية او الرفع باهمالها او اعمالها عمل ليس فهي خمسة فتح الاول والثاني معا ورفعهما معا وفتح الاول
ورفع الثاني وعكسه وفتح الاول ونصب الثاني وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) ابو الحسن المروزي قال (اخبرنا عبد الله) بن المبارك
المروزي قال (اخبرنا سليمان) بن طرخان (التيمي) البصري (عن ابي عثمان) عبد الرحمن بن مل النهدي (عن ابي موسى الاشعري)
رضي الله عنه انه (قال اخذ النبي صلى الله عليه وسلم يمشي في عقبة او قال في ثنية) اي عقبة والشك من الراوي في اي اللفظين قال
وسقط لفظ في لابي ذر (قال) ابو موسى (فلما علا عليها) على العقبة او الثنية (رجل نادى فرفع صوته لا اله الا الله والله اكبر قال
ابو موسى ورسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته قال فانكم لا تدعون اصم ولا غائبا) في اعرابه الوجوه الخمسة في نحو لا حول
ولا قوة وزاد في اخرى فانكم تدعون سميعا بصيرا وهو معكم والذي تدعونه اقرب الى احدكم من عنق راحلته (ثم قال يا ابا موسى او
قال يا عبد الله) هو اسم ابي موسى (الا) بالتخفيف (ادلك على كلمة من كنز الجنة) اي كالكنز في كونها ذخيرة نفيسة يتوقع الاستمتاع
منها (قال) ابو موسى (قلت بلى يا رسول الله قال لا حول ولا قوة الا بالله) والحديث سبق في باب الدعاء اذا علا عقبة ويأتي ان شاء الله
تعالى بقوة الله ومعونته في كتاب القدر هذا (باب) بالتنوين (لله) عز وجل (مائة اسم غير واحد) بالتذكير ولابي ذر واحدة بالتانيث
باعتبار معنى التسمية وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال حفظناه) اي الحديث
(من ابي الزناد) عبد الله بن ذكوان وفي رواية الحميدي في مسنده عن سفيان حدثنا ابو الزناد (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن
ابي هريرة) رضي الله عنه حال كونه (رواية) اي عن النبي صلى الله عليه وسلم وعند الحميدي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا لمسلم
عن عمرو الناقد عن سفيان وللمؤلف في التوحيد من رواية شعيب عن ابي الزناد بسنده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال لله) عز وجل
(تسعة وتسعون اسما) بالنصب على التمييز وتسعة مبتدأ قدم خبره (مائة) رفع على البدل (الا واحدا) بالتذكير ولابي ذر الا واحدة
بالتانيث قال ابن بطال ولا يجوز في العربية ووجهها ابن مالك باعتبار معنى التسمية او الصفة او الكلمة والحكمة في الاتيان بهذه الجملة بعد
السابقة ان يتقرر ذلك في نفس السامع جمعا بين جهتي الاجمال والتفصيل ودفعا للتصحيف خط الاشتباه تسعة وتسعين بسبعة وسبعين قال
في فتوح الغيب فهي له مائة الا واحدا تاكيد وفذلكة لئلا يزاد على ما ورد كقوله تعالى تلك عشرة كاملة (لا يحفظها) لا يقرأها (احد)
عن ظهر قلبه او الحفظ يستلزم التكرار اي تكرار مجموعها وفي الشروط من احصاها اي ضبطها او علمها او قام بحقها وعمل بمقتضاها بان يعتبر
معانيها فيطالب نفسه بما تضمنته من صفات الربوبية واحكام العبودية فيتخلق بها (الا دخل الجنة) ذكر الجزاء بلفظ الماضي تحقيقا
لوقوعه وتنبيها على انه وان لم يقع فهو في حكم الواقع لانه كائن لا محالة (وهو) تعالى (وتر) بفتح الواو وكسرها اي فرد ومعناه في حق الله تعالى
انه الواحد الذي لا نظير له في ذاته (يحب الوتر) من كل شيء او كل وتر شرعه واثاب عليه وقال التوربشتي اي يثيب على العمل الذي اتى به وترا
ويقبله من عامله لما فيه من التنبيه على معاني الفردانية قلبا ولسانا ايمانا واخلاصا ثم انه ادعى الى معاني التوحيد وهذا الحديث اخرجه
مسلم في الدعوات ايضا وكذا الترمذي لكن من حديث ابن عمرو وسردها ثم قال هذا حديث غريب حدثنا به غير واحد عن صفوان ولا نعرفه
الا من حديث صفوان وهو ثقة وقد روي من غير وجه عن ابي هريرة ولا يعلم في كثير من الروايات ذكر الاسماء الا في هذه الطريق وقد روي
باسناد اخر عن ابي هريرة فيه ذكر الاسماء وليس له اسناد صحيح انتهى ولم ينفرد به صفوان فقد اخرجه البيهقي من طريق موسى بن ايوب
النصيبي وهو ثقة عن الوليد ايضا وسرد الترمذي للاسماء معروف محفوظ وقد اخرج الحديث الطبراني عن ابي زرعة الدمشقي عن صفوان
بن صالح فخالف في عدة اسماء فقال القائم الدائم بدل القابض الباسط والشديد بدل الرشيد والاعلى المحيط مالك يوم الدين
بدل الودود المجيد الحكيم وعند ابن حبان عن الحسن بن سفيان عن صفوان الرافع بدل المانع وعند ابن خزيمة في رواية صفوان
ايضا الحاكم بدل الحكيم والقريب بدل الرقيب والولي بدل الوالي والاحد بدل المغني وعند البيهقي وابن منده من طريق موسى

أيوب عند الوليد المغيث بالمعجمة والمثلثة بدل المقيت بالقاف والمثناة ووقع بين رواية زهير عن موسى بن عقبة
عن الأعرج عن أبي هريرة عند أبي الشيخ وابن ماجه وابن أبي عاصم والحاكم وبين رواية صفوان عن الوليد مخالفة في ثلاثة و
عشرين اسما فليس في رواية زهير الفتاح القهار الحكم العدل الحسيب الجليل المحصي المقتدر المقدم المؤخر البر المنتقم المغني
النافع الصبور البديع الغفار الحفيظ الكبير الواسع الأحد مالك الملك ذو الجلال والإكرام وذكر بدلها الرب الفرد و
مبين بالموحدة الصادق الجميل البادي بالدال القديم البار بتشديد الراء الوفي البرهان الشديد الواقي بالقاف القدير الحا
العادل العلي العالم الأحد الأبد الوتر ذو القوة ولم يقع في شيء من طرق الحديث سرد الأسماء إلا في رواية الوليد بن مسلم عند ا
وفي رواية زهير بن محمد عن موسى بن عقبة عند ابن ماجه والطريقان يرجعان إلى رواية الأعرج وفيها اختلاف شديد في
الأسماء والزيادة والنقص ووقع سرد الأسماء أيضا في طريق ثالثة عند الحاكم في مستدركه وجعفر الفريابي في الذكر من طريق
ابن الحصين عن أيوب عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة واختلف العلماء في سرد الأسماء هل هو مرفوع أو مدرج في الخبر من
بعض الرواة فذهب إلى الأخير جماعة مستدلين بخلو أكثر الروايات عنه مع الاختلاف والاضطراب قال البيهقي ويحتمل أن
التعيين وقع من بعض الرواة في الطريقين معا ولهذا وقع الاختلاف الشديد بينهما ولهذا ترك الشيخان تخريج التعيين وقال الترمذي
بعد أن أخرجه من طريق الوليد هذا حديث غريب حدثنا به غير واحد عن صفوان ولا نعرفه إلا من حديث صفوان وهو ثقة
وقد روي من غير وجه عن أبي هريرة ولا نعلم في كثير من الروايات ذكر الأسماء إلا في هذه الطريق وقد روي بإسناد آخر عنه
فيه ذكر الأسماء وليس له إسناد صحيح وقال الداودي لم يثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم عين الأسماء المذكورة وليس المراد من
الحديث حصر الأسماء في التسعة والتسعين ففي حديث ابن مسعود عند أحمد وصححه ابن حبان أسألك بكل اسم هو لك سميت
به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحدا من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك قال القرطبي ويدل على عدم
الحصر أن أكثرها صفات وصفات الله لا تتناهى وهل الاقتصار على العدد المذكور معقول أو تعبد لا يعقل معناه وقيل إن
أسماء الله تعالى مائة استأثر الله تعالى بواحد منها وهو الاسم الأعظم فلم يطلع عليه أحد فكأنه قيل مائة لكن واحد منها مبهم
وجزم السهيلي بأنها مائة على عدد درج الجنة والذي يكمل المائة الله واستدل بهذا الحديث على أن الاسم عين المسمى أو غيره
مسألة مشهورة سبق القول فيها أول هذا المجموع ويأتي إن شاء الله تعالى مزيد لذلك في محله بعون الله واختلف هل الأسماء
الحسنى توقيفية بمعنى أنه لا يجوز لأحد أن يشتق من الأفعال الثابتة لله أسماء إلا إذا ورد نص به في الكتاب والسنة فقال الإمام
فخر الدين المشهور عن أصحابنا أنها توقيفية وقال القاضي أبو بكر والغزالي الأسماء توقيفية دون الصفات قال وهذا هو المختار
وقال الشيخ أبو القاسم القشيري في كتاب مفاتيح الحجج ومصابيح النهج أسماء الله تعالى تؤخذ توقيفا ويراعى فيها الكتاب
والإجماع فكل اسم ورد في هذه الأصول وجب إطلاقه في وصفه تعالى وما لم يرد فيها لا يجوز إطلاقه في وصفه وإن صح معناه و
قال الزجاج لا ينبغي لأحد أن يدعوه بما لم يصف به نفسه فيقول يا رحيم لا يا رفيق ويقول يا قوي لا يا جليد وقال الإمام قال أصحابنا
ليس كل ما صح معناه جاز إطلاقه عليه سبحانه وتعالى فإنه الخالق للأشياء كلها ولا يجوز أن يقال يا خالق الذئب والقردة وورد
آدم الأسماء كلها وعلمك ما لم تكن تعلم ولا يجوز يا معلم قال ولا يجوز عندي يا محب وقد ورد يحبهم ويحبونه فإن قلت ما ورد
شرح السنة عن أبي رمثة قال إنه رأى الذي بظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال دعني أعالجه فإني طبيب فقال أنت رفيق
هو الطبيب هل هو إذن منه صلى الله عليه وسلم في تسمية الله تعالى بالطبيب فالجواب لا لوقوعه مقابلا لقوله فإني طبيب
وطباقا للجواب على السؤال كقوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك وهل يجوز تفضيل بعض أسماء الله تعالى على بعض فمنع
ذلك أبو جعفر الطبري وأبو الحسن الأشعري والقاضي أبو بكر الباقلاني لما يؤدي ذلك إلى
وحملوا ما ورد من ذلك على أن المراد بالأعظم العظيم وأن أسماء الله تعالى عظيمة وقال ابن حبان الأعظمية
مزيد ثواب الداعي بها وقيل الأعظم كل اسم دعا العبد ربه به مستغرقا بحيث لا يكون في فكره حالتئذ غير الله فإنه

ومن

وقيل الاسم الاعظم ما استأثر الله به ولم يطلع عليه احدا من خلقه واثبته آخرون معينا واختلفوا فيه فقيل هو لفظة هو نقله الفخر الرازي عن بعض اهل الكشف وقيل الله وقيل الله الرحمن الرحيم وقيل الرحمن الرحيم الحي القيوم وقيل الحي القيوم وقيل الحنان المنان بديع السموات والارض ذو الجلال والاكرام رآه رجل مكتوبا بالكواكب في السماء وقيل ذو الجلال والاكرام وقيل الله لا اله الا هو الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وقيل رب رب وقيل دعوة ذي النون لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين وقيل هو الله الله الله الذي لا اله الا هو رب العرش العظيم نقله الفخر الرازي عن زين العابدين انه سأل الله ان يعلمه الاسم الاعظم فعلمه في النوم وقيل هو مخفي في الاسماء الحسنى وقيل هو الرابع عشر كلمة التوحيد نقله القاضي عياض انتهى ملخصا من الفتح وبالله التوفيق

(باب الموعظة ساعة بعد ساعة) خوف السآمة وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا ابي) حفص بن غياث قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران قال حدثني بالافراد (شقيق) ابو وائل بن سلمة (قال كنا ننتظر عبد الله) يعني ابن مسعود رضي الله عنه (اذ جاء يزيد بن معاوية) العبسي الكوفي التابعي وليس له في الصحيحين ذكر الا في هذا الموضع (فقلنا) له (الا) بالتخفيف (تجلس) يا يزيد (قال لا ولكن ادخل) منزل ابن مسعود (فاخرج اليكم صاحبكم) عبد الله بن مسعود (والا) اي ان لم اخرجه (جئت انا فجلست معكم) وفي مسلم من طريق ابي معاوية عن الاعمش عن شقيق فقلنا اعلمه بمكاننا فدخل عليه (فخرج عبد الله) بن مسعود (وهو آخذ بيده) بيد يزيد (فقام علينا فقال) جوابا لقولهم وددنا انك لو ذكرتنا كل يوم كما في العلم (اما) بالتخفيف (اني اخبر) بفتح الهمزة والموحدة (بمكانكم ولكنه يمنعني من الخروج اليكم) للموعظة (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتخولنا) بالخاء المعجمة يتعهدنا (بالموعظة في الايام) يعني يذكرنا اياما ويتركنا اياما (كراهية السآمة علينا) اي ان تقع منا السآمة رفقا منه صلى الله عليه وسلم بنا وحسنا في التوصل الى تعليمنا لنأخذ عنه بنشاط فان التعليم بالتدريج ادعى الى الثبات وضمن السآمة معنى المشقة فعداها بعلى والله الموفق ÷ هذا آخر كتاب الدعاء فرغ منه مؤلفه احمد القسطلاني بعد صلاة العشاء في الليلة المسفر صباحها عن يوم الاربعاء ثامن عشري جمادى الآخرة سنة اربع عشرة وتسعمائة اعان الله على اتمامه ونفع به والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

## كتاب الرقاق

بكسر الراء وبالقافين بينهما الف جمع رقيق وهو الذي فيه رقة وهي الرحمة ضد الغلظة قال في الكواكب اي كتاب الكلمات المرققة القلوب ويقال للكثير الحياء رق وجهه اي استحيى وقال الراغب متى كانت الرقة في جسم فضدها الصفاقة كثوب صفيق وثوب رقيق ومتى كانت في نفس فضدها القسوة كرقيق القلب وقاسيه وعبر جماعة منهم النسائي في سننه الكبرى بقولهم كتاب الرقائق وكذا في نسخة معتمدة من رواية النسفي عن البخاري والمعنى واحد وسميت احاديث الباب بذلك لان فيها من الوعظ والتنبيه ما يجعل القلب رقيقا ويحدث فيه الرقة (الصحة والفراغ ولا عيش الا عيش الآخرة) كذا لابي ذر عن الحموي وسقط عنده عن الكشميهني وللمستملي الصحة والفراغ ولابي الوقت كما في الفتح باب لا عيش الا عيش الآخرة ولكريمة عن الكشميهني ما جاء في الرقاق وان لا عيش الا عيش الآخرة وزاد في الفرع كاصله باب ما جاء في الرقاق وان لا عيش الا عيش الآخرة وفيهما ايضا باب لا عيش الا عيش الآخرة

(بسم الله الرحمن الرحيم) وفي الفتح كاليونينية تقديم البسملة على الكتاب وبه قال (حدثنا المكي بن ابراهيم) التميمي البلخي كذا للاكثر بالالف في اوله وهو اسم بلفظ النسب وهو من الطبقة العليا من شيوخ البخاري قال (اخبرنا عبد الله بن سعيد) بكسر العين (هو) اي سعيد (ابن ابي هند) الفزاري مولى سمرة بن جندب (عن ابيه) سعيد بن ابي هند (عن ابن عباس رضي الله عنهما) انه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم نعمتان) تثنية نعمة وهي الحالة الحسنة وقال الامام فخر الدين المنفعة المفعولة على جهة الاحسان الى الغير وزاد الدارمي من نعم الله (مغبون فيهما) اي في النعمتين (كثير من الناس) رفع بالابتداء وخبره مغبون مقدما والجملة خبر نعمتان وهما (الصحة) في البدن (والفراغ) من الشواغل بالمعاش المانع له عن العبادة والغبن بفتح المعجمة وسكون الموحدة النقص في البيع وتحريكها

في الرأي أي ضعيف الرأي قال في الكواكب فكأنه قال هذان الأمران إذا لم يستعملا فيما ينبغي فقد غبن صاحبهما فيهما أي باعهما ببخس لا تحمد
عاقبته أو ليس له رأي في ذلك البتة فقد يكون الانسان صحيحاً ولا يكون متفرغاً للعبادة لاشتغاله بالمعاش
الصحة والفراغ وقصر في نيل الفضائل فذلك الغبن كل الغبن لأن الدنيا سوق الأرباح ومزرعة الآخرة فيها التجارة التي يظهر
ربحها في الآخرة فمن استعمل فراغه وصحته في طاعة مولاه فهو المغبوط ومن استعملهما في معصية الله فهو المغبون لأن الفراغ يعقبه
الشغل والصحة يعقبها السقم ولو لم يكن إلا الهرم والحديث أخرجه الترمذي في الزهد والنسائي في الرقائق وابن ماجه في
الرقائق (قال عباس) بالموحدة المشددة آخره مهملة ابن عبد العظيم (العنبري) البصري الحافظ أحد شيوخ البخاري
(حدثنا صفوان بن عيسى) الزهري (عن عبد الله بن سعيد بن أبي هند) ولأبي ذر هو ابن أبي هند (عن أبيه) سعيد
السابق أنه قال (سمعت ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله) أي مثل الحديث السابق ورواه ابن ماجه عن العباس
العنبري وبه قال (حدثنا) ولأبي ذر حدثني (محمد بن بشار) بالموحدة والمعجمة المشددة المفتوحتين بندار قال (حدثنا
غندر) ولأبي ذر محمد بن جعفر بدل قوله غندر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن معاوية بن قرة) بن إياس المزني (عن أنس
رضي الله عنه عن النبي) ولأبي ذر عن المستملي أن النبي (صلى الله عليه وسلم قال) عند حفر الخندق متمثلاً بقول ابن رواحة اللهم
(لا عيش إلا عيش الآخرة * فأصلح الأنصار والمهاجرة) بكسر الجيم وسكون الهاء كهاء الآخرة * وبه قال (حدثني) بالإفراد
ولأبي ذر حدثنا (أحمد بن المقدام) بكسر الميم وسكون القاف وبعد الدال المهملة ألف فميم العجلي قال (حدثنا الفضيل) بضم الفاء وفتح
الضاد مصغراً (ابن سليمان) النميري بضم النون وفتح الميم بعدها تحتية ساكنة مصغراً قال (حدثنا أبو حازم) بالحاء المهملة والزاي
سلمة بن دينار قال (حدثنا سهل بن سعد الساعدي) رضي الله عنه (قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخندق)
ولغير أبي الوقت في الخندق (وهو يحفر) بكسر الفاء فيه (ونحن ننقل التراب) زاد في مناقب الأنصار على أكتادنا وفسر ثم بما بين الكاهل
إلى الظهر (وبصر) صلى الله عليه وسلم من المرور ولأبي ذر عن الحموي والمستملي وبصر (بنا فقال اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة * فاغفر للأنصار
والمهاجرة) الرواية الأولى فأصلح الأنصار وهذه فاغفر وفي أخرى فأكرم ومطابقته للترجمة ظاهرة وفيه
تحقير عيش الدنيا لما يعرض له من التكدير والتنغيص وسرعة الزوال والحديث سبق في مناقب الأنصار (تابعه سهل بن سعد عن النبي صلى
الله عليه وسلم مثله) وهذا ثابت في رواية غير أبي ذر ساقط منها ويحتاج كما قال صاحب التلويح فيما نقله عنه في عمدة القاري أي
قال غيره أنه ليس بموجود في نسخ البخاري قال فينبغي إسقاطه انتهى (باب مثل الدنيا في الآخرة) الجار والمجرور يتعلق بمحذوف تقديره
مثل الدنيا بالنسبة إلى الآخرة وكلمة في بمعنى إلى كقوله تعالى فردوا أيديهم في أفواههم والخبر محذوف تقديره كمثل الآتي وفي حديث
المستورد المروي في مسلم مرفوعاً ما الدنيا في الآخرة إلا مثل ما يجعل أحدكم إصبعه في اليم فلينظر بم يرجع قال الطيبي أي مثل الدنيا في
جنب الآخرة وهو تمثيل على سبيل التقريب وإلا فأين المناسبة بين المتناهي وغير المتناهي (وقوله تعالى إنما الحياة الدنيا لعب)
كلعب الصبيان (ولهو) كلهو الفتيان (وزينة) كزينة النسوان (وتفاخر بينكم) كتفاخر الأقران (وتكاثر) كتكاثر الدهقان (في
الأموال والأولاد) أي مباهاة بهما والتكاثر ادعاء الاستكثار (كمثل غيث أعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفراً
ثم يكون حطاماً) متفتتاً شبه حال الدنيا وسرعة تقضيها مع قلة جدواها بنبات أنبته الغيث فاستوى وقوي
الجاحدون لنعمة الله فيما رزقهم من الغيث والنبات فبعث عليه العاهة فهاج واصفر وصار حطاماً عقوبة لهم على جحودهم كما فعل
بأصحاب الجنة وصاحب الجنتين وقيل الكفار الزراع وقال العماد بن كثير أي يعجب الزراع نبات ذلك الزرع الذي نبت بالغيث
كما يعجب الزراع ذلك كذلك تعجب الحياة الدنيا الكفار فإنهم أحرص شيء عليها وأميل الناس إليها ثم يهيج فتراه مصفراً
أي يهيج ذلك الزرع فتراه مصفراً بعد ما كان أخضر نضراً ثم يصير يبساً متحطماً هكذا الحياة الدنيا تكون أولاً شابة ثم تكتهل ثم تكون
عجوزاً شوهاء والإنسان كذلك يكون في أول عمره وعنفوان شبابه غضاً طرياً لين الأعطاف بهي المنظر ثم إنه يشرع في الكهولة
فتتغير طباعه ويفقد بعض قواه ثم يكبر فيصير شيخاً كبيراً ضعيف القوى قليل الحركة يعجز عن الشيء اليسير ولما كان هذا

دالا على زوال الدنيا وانقضائها والآخرة كائنة لا محالة حذر من امرها ورغب فيما فيها من الخيرات فقال (وفي الآخرة عذاب شديد) للكفار (ومغفرة من الله ورضوان) للمؤمنين (وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور) لمن ركن اليها واعتمد عليها قال ذو النون المصري يا معشر المريدين لا تطلبوا الدنيا وان طلبتموها فلا تحبوها فان الزاد منها والمقيل في غيرها وسقط من قوله وزينة الخ في رواية ابي ذر وقال عقب قوله ولهو الى قوله متاع الغرور وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبي قال (حدثنا عبد العزيز بن ابي حازم عن ابيه) ابي حازم سلمة بن دينار (عن سهل) بفتح السين ابن سعد الساعدي رضي الله عنه انه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول موضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها ولغدوة) بلام التأكيد (في سبيل الله) شامل الجهاد وغيره (او روحة) للتنويع لا للشك (خير من الدنيا وما فيها) :

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل) سقط لابي ذر او عابر سبيل وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا محمد بن عبد الرحمن ابو المنذر الطفاوي) بضم الطاء المهملة بعدها فاء فالف فواو فتحتية نسبة الى بني طفاوة او موضع بالبحر (عن سليمان الاعمش) سقط سليمان لابي ذر انه قال (حدثني) بالافراد (مجاهد) هو ابن جبر المفسر (عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) سقط عبد الله لابي ذر انه (قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنكبي) بكسر الكاف والموحدة وتخفيف التحتية مثنى مجمع العضد والكتف قال في الفتح وضبط في بعض الاصول بمنكبي بلفظ التثنية (فقال كن في الدنيا كانك غريب) قدم بلدا لا له فيها مأوى يؤويه ولا سكن يسليه خال عن الاهل والعيال والعلائق التي هي سبب الاشتغال عن الخالق ولما شبه الناسك السالك بالغريب الذي ليس له مسكن ترقى واضرب عنه بقوله (او عابر سبيل) لان الغريب قد يسكن في بلاد الغربة ويقيم فيها بخلاف عابر السبيل القاصد للبلد الشاسع وبينه وبينها اودية مردية ومفاوز مهلكة وهو بمرصد من قطاع الطريق فهل له ان يقيم لحظة او يسكن لمحة ثم عقبه بقوله (وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول اذا امسيت فلا تنتظر الصباح واذا اصبحت فلا تنتظر المساء) اي سر دائما ولا تفتر عن السير ساعة فانك ان قصرت في السير انقطعت عن المقصود وهلكت في تلك الاودية هذا معنى المشبه به واما المشبه فهو قوله (وخذ من) زمن (صحتك لمرضك) وفي رواية ليث بن ابي سليم عن مجاهد عند احمد والترمذي مع لسقمك اي سر سيرك القصد في حال صحتك بل لا تقنع به وزد عليه بقدر قوتك ما دامت فيك قوة بحيث يكون ما بك من تلك الزيادة قائما مقام ما لعله يفوت حال المرض والضعف او اشتغل في الصحة بالطاعة بحيث لو حصل تقصير في المرض لانجبر بذلك وفي قوله و(من حياتك لموتك) اشارة الى اخذ نصيب الموت وما يحصل فيه من الفتور من السقم يعني لا تقعد في المرض عن السير كل القعود بل ما امكنك منه فاجتهد فيه حتى تنتهي الى لقاء الله وما عنده من الفلاح والنجاح والا خبت وخسرت وزاد ليث فانك لا تدري يا عبد الله ما اسمك غدا اي هل يقال لك شقي ام سعيد وهل يقال لك حي او ميت وفي حديث ابن عباس عند الحاكم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لرجل وهو يعظه اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك فالعاقل اذا امسى لا ينتظر الصباح واذا اصبح لا ينتظر المساء بل يظن ان اجله يدركه قبل ذلك فيعمل ما يلقى نفعه بعد موته ويبادر ايام صحته بالعمل الصالح فان المرض قد يطرأ فيمنع من العمل فيخشى على من فرط في ذلك الوصول الى المعاد بغير زاد فمن لم ينتهز الفرصة يندم وما احسن قول من قال

اذا هبت رياحك فاغتنمها : فان لكل خافقة سكون
ولا تغفل عن الاحسان فيها : فما تدري السكون متى يكون
اذا ظفرت يداك فلا تقصر : فان الدهر عادته يخون

والحديث اخرجه الترمذي :

هذا (باب) بالتنوين (في الامل وطوله) بفتح الهمزة والميم وهو الرجاء فيما تحبه النفس من طول عمر وزيادة غنى يقال امل خيره يامله املا وكذلك التأميل ومعناه قريب من التمني وقيل الفرق بينهما ان الامل ما تقدم سببه والتمني بخلافه وقيل الامل ارادة الشخص تحصيل شيء يمكن حصوله فاذا فاته تمناه والرجاء تعلق القلب بمحبوب يحصل في المستقبل والفرق بين الرجاء والتمني ان التمني يورث صاحبه الكسل ولا يسلك طريق الجهد والجد وبعكسه صاحب الرجاء فالرجاء محمود والتمني معلول كالامل الا للعالم في العلم فلولا امله ما صنف ولا الف وفي الامل سر لطيف لانه لولا الامل ما تهنى احد بعيش

ولا طاب نفسه بشرع في عمل من اعمال الدنيا وانما المذموم منه الاسترسال فيه وعدم الاستعداد لامر الآخرة (وقول)
وقوله تعالى (فمن زحزح) بعد (عن النار وادخل الجنة فقد فاز) ظفر بالخير وقيل فقد حصل له الفوز المطلق وقيل الفوز
المحبوب والبعد من المكروه (وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور) المتاع ما يتمتع به وينتفع والغرور يجوز ان يكون مصدر
قولك غررت فلانا غرورا شبه الدنيا بالمتاع الذي يدلس به على المستام ويغر حتى يشتريه ثم يتبين له فساده ورداءته
للدلس الغرور وقرأ عبد الله بفتح الغين وفسر بالشيطان ويجوز ان يكون فعولا بمعنى مفعول اي متاع المغرور اي المخدوع
قال سعيد بن جبير هذا في حق من آثر الدنيا على الآخرة واما من طلب بمتاع الدنيا الآخرة فانها نعم المتاع وعن الحسن كخضرة النبات
السنات لا حاصل لها فينبغي للانسان ان يأخذ من هذا المتاع بطاعة الله تعالى ما استطاع (بمزحزحه) اي (بمباعده)
ان معنى قوله فمن زحزح بوعد واصل الزحزحة الازالة ومن ازيل عن شيء فقد بوعد منه وهذا ثابت هنا لابي ذر عن
وسقط لابي ذر من قوله وما الحياة الدنيا الى آخر قوله الغرور (وقوله) تعالى (ذرهم) امر اهانة اي اقطع طمعك من ارعوائهم
عنك الذي عليك عليه بالتذكرة والنصيحة وخلهم (يأكلوا ويتمتعوا) بدنياهم فهي خلاقهم ولا خلاق لهم في الآخرة (ويلههم
الامل) يشغلهم الامل عن الاخذ بحظهم من الايمان والطاعة (فسوف يعلمون) اذا وردوا القيامة وذاقوا
تنبيه على ان ايثار التلذذ والتنعم وما يؤدي اليه طول الامل ليس من اخلاق المؤمنين وهذا تهديد ووعيد وقال بعض العلماء ذرهم تهديد
وسوف يعلمون تهديد آخر فمتى يهنأ العيش بين تهديدين والآية نسختها آية القتال وسقط لابي ذر ويلههم الخ وقال بعد قوله ويتمتعوا الآية
(وقال علي) رضي الله عنه من قوله موقوفا ولابي ذر علي بن ابي طالب (ارتحلت الدنيا) حال كونها (مدبرة وارتحلت الآخرة)
حال كونها (مقبلة ولكل واحدة منهما) من الآخرة والدنيا ولابي ذر عن المستملي منها (بنون فكونوا من ابناء الآخرة
ولا تكونوا من ابناء الدنيا فان اليوم عمل) بالرفع في الكواكب فان قلت اليوم ليس عملا بل فيه العمل ولا يمكن تقدير في
جعله نفس العمل مبالغة كقولهم ابو حنيفة فقه ونهاره صائم (ولا حساب) فيه (وغدا حساب) بالرفع (ولا عمل) فيه
اسم ان ضمير شأن حذف وهو عندهم قليل او هو على حذف مضاف اما من الاول او من الثاني اي فان حال اليوم عمل ولا حساب او
يوم عمل ولا حساب وهذا رواه ابن المبارك في الزهد من طرق عن اسماعيل بن ابي خالد وزبيد الايامي عن رجل من بني عامر وسمي في
ابن ابي شيبة مهاجر العامري وكذا في الحلية لابي نعيم من طريق ابي مريم عن زبيد عن مهاجر بن عمير قال قال علي ان اخوف ما اخاف عليكم
الهوى وطول الامل فاما اتباع الهوى فيصد عن الحق واما طول الامل فينسي الآخرة الا وان الدنيا ارتحلت مدبرة الحديث وفي
الحكمة مما اخذه من قول علي هذا الدنيا مدبرة والآخرة مقبلة فعجب لمن يقبل على المدبرة ويدبر عن المقبلة وبه قال (حدثنا
ابن الفضل) المروزي الحافظ قال (اخبرنا يحيى بن سعيد) القطان وسقط لغير ابي ذر ابن سعيد (عن سفيان) انه
بالاوزاد (الي) سعيد بن مسروق الثوري (عن منذر) بضم الميم وسكون النون وكسر الذال المعجمة بعدها راء ابن يعلى الثوري الكوفي (عن
ابن خثيم) بضم المعجمة وفتح المثلثة وربيع بفتح الراء وكسر الموحدة الثوري (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه)
النبي صلى الله عليه وسلم خطا مربعا) مستوي الزوايا (وخط خطا في الوسط خارجا منه) اي من الخط المربع
بضم الخاء مصححا عليها في الفرع واصله وتكسر وبضم الطاء الاولى وتفتح وهي عن ابي الوقت في نسخة
(صغارا الى) جانب (هذا) الخط (الذي في الوسط من جانبه الذي في الوسط) وصورة
ما يتنزل سياق لفظ الحديث عليها هكذا

(وقال) صلى الله عليه وسلم ولابي ذر فقال بالفاء بدل الواو (هذا الانسان) مبتدأ وخبر اي هذ

الانسان على سبيل التمثيل وهذا اجله محيط به) اشارة الى المربع (و) قال صلى الله عليه وسلم (قد احاط به) بالشك من الراوى
وهذا) الخط المستطيل المنفرد (الذى هو خارج) من وسط الخط المربع (امله وهذه الخطط) بضم الخاء والطاء الاولى ولابى ذر
عن الحموى والمستملى الخطوط (الصغار) اى الشطبات التى فى الخط الخارج من وسط المربع من سفله او من اسفله واعلاه (الاعراض)
بالعين المهملة والضاد المعجمة اى الآفات العارضة له كمرض وفقد مال او غيرهما والمراد بالخطوط التمثيل لا العدد المخصوص معين (فان اخطأه) اى
فان تجاوز عنه (هذا) العرض وسلم منه ولابى ذر اخطا بحذف الضمير وله عن الكشميهنى والمستملى هذه بالتأنيث (نهشه) بالشين المعجمة اصابه
واخذه (هذا وان اخطأه هذا) العرض (نهشه) اخذه (هذا) العرض الآخر وهو الموت فمن لم يمت بالسبب مات بالاجل
والحاصل ان الانسان يتعاطى الامل ويختلجه الاجل دون الامل وسقط لابى الوقت الهاء من اخطاه فى الموضعين وعبر بالنهش وهو لدغ ذات
السم مبالغة فى الاخذ والحديث اخرجه الترمذى فى الزهد والنسائى فى الرقاق وابن ماجه فى الزهد وبه قال (حدثنا مسلم) الفراهيدى
بالفاء المفتوحة ابن ابراهيم الحافظ البصرى قال (حدثنا همام) هو ابن يحيى (عن اسحاق بن عبد الله بن ابى طلحة) زيد بن سهل الانصارى
(عن انس بن مالك) رضى الله عنه انه (قال خط النبى صلى الله عليه وسلم خطوطا فقال هذا الامل) الذى يؤمله الانسان
(وهذا اجله) والخط الآخر الانسان والخطوط الاخر الآفات التى تعرض له (فبينما) بالميم (هو كذلك) طالب لامله البعيد اذ
جاءه الخط) الاوسط (الاقرب) وهو الاجل المحيط به اذ لا شك ان الخط المحيط هو اقرب من الخط الخارج عنه وعند البيهقى فى الزهد
من وجه آخر عن اسحاق خط خطوطا وخط خطا ناحية ثم قال هل تدرون ما هذا هذا مثل ابن آدم ومثل التمنى وذلك الخط الامل بينا يؤمل
اذ جاءه الموت وعند الترمذى من رواية حماد بن سلمة عن عبيد الله بن ابى بكر بن انس عن انس بلفظ هذا ابن آدم وهذا اجله ووضع
يده عند قفاه ثم بسطها فقال وثم امله وثم اجله اى ان اجله اقرب اليه من امله والحديث اخرجه النسائى فى الرقاق هذا (باب)
بالتنوين يذكر فيه (من بلغ) من العمر (ستين سنة فقد اعذر الله) عز وجل (اليه فى العمر) واعذر بالعين المهملة والذال
المعجمة والهمزة فيه للازالة اى ازال الله عذره فلم يبق له اعتذار كأن يقول لو مد لى فى الاجل لفعلت ما امرت به يقال اعذر اليه اذا بلغه
اقصى الغاية فى العذر ومكنه منه واذا لم يكن له عذر فى ترك الطاعة مع تمكنه منها بالعمر الذى حصل له فلا ينبغى له حينئذ الا الاستغفار
والطاعة والاقبال على الآخرة بالكلية ونسبة الاعتذار الى الله مجازية والمعنى ان الله تعالى لم يترك للعبد سببا فى الاعتذار يتمسك به
(لقوله) عز وجل (اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر) توبيخ من الله اى فيقول الله تعالى لهم ذلك توبيخا قال الزجاج اى اولم نعمركم
الذى يتذكر فيه من تذكر وقال ابو البركات النسفى يجوز ان تكون ما نكرة موصوفة اى تعميرا يتذكر فيه من تذكر وقال ابن الحاجب ما
يستقيم ان تكون نافية من حيث اللفظ ومن حيث المعنى اما اللفظ فلانها يجب قطعها عن نعمركم لانه لا يجوز ان يكون النفى من معموله و
ايضا فان الضمير فى فيه يرجع الى غير مذكور واما المعنى فلان قوله اولم نعمركم انما سيق لاثبات التعمير وتوبيخهم على تركهم التذكر بعده واذا
جعل نفيا كان فيه اخبار عن نفى تذكر متذكر فيه فظاهره على ذلك نفى التعمير لانا اذا كان زمانا لا يتذكر فيه متذكر لزم ان لا يكون تعميرا
وهو خلاف قوله اولم نعمركم انتهى وقوله اولم نعمركم متناول لكل عمر تمكن فيه المكلف من اصلاح شأنه وان قصر الا ان التوبيخ فى المتطاول
اعظم واختلف فى مقدار العمر المراد هنا فعن على بن الحسين زين العابدين سبع عشرة سنة وعن وهب بن منبه اربعون سنة وقال
مسروق اذا بلغ احدكم اربعين سنة فليأخذ حذره من الله عز وجل وعن ابن عباس ستون سنة وهو الصحيح كما سيأتى فى حديث ابى هريرة
اول احاديث هذا الباب وعن ابن عباس مما رواه ابن مردويه سبعون سنة فالانسان لا يزال فى ازدياد الى كمال الستين ثم يشرع بعد ذلك فى النقص والهرم

اذا بلغ الفتى ستين عاما ٭ فقد ذهب المسرة والفتاء

ولما كان هذا هو العمر الذى يعذر الله الى عباده به ويزيح عنهم العلل كان هذا هو الغالب على اعمار هذه الامة نعم عند ابى يعلى من طريق
ابراهيم بن الفضل عن سعيد عن ابى هريرة معترك المنايا ما بين ستين وسبعين لكن ابراهيم بن الفضل ضعيف وفى حديث
ابى هريرة مرفوعا اعمار امتى ما بين الستين الى السبعين واقلهم من يجوز ذلك رواه الترمذى فى كتاب الزهد (وجاءكم
النذير) زاد ابو ذر يعنى الشيب وهو مروى عن ابن عباس وغيره وقال السدى وعبد الرحمن بن زيد بن اسلم المراد به رسول الله

صلى الله عليه وسلم وهو الصحيح عن قتادة فيلون احتج عليهم بالعمر والرسل (حدثنى) بالافراد ولابى ذر بالجمع (عبد السلام بن مطهر)
بضم الميم وفتح الطاء المهملة والهاء المشددة المفتوحة ابن حسام ابو ظفر الازدى البصرى قال (حدثنا عمر بن على) بضم العين وفتح الميم ابن عطاء بن
مقدم المقدمى البصرى (عن معن بن محمد) بفتح الميم وسكون العين المهملة (الغفارى) بكسر الغين المعجمة نسبة الى غفار وعمر
وان رواه عن معن بالعنعنة لكن اخرج الحديث احمد بن عبد الرزاق عن معمر عن رجل من بنى غفار عن سعيد فصرح فيها بالسماع
هو معن بن محمد الغفارى (عن سعيد بن ابى سعيد) ذكوان (المقبرى) بضم الموحدة نسبة الى مقبرة بالمدينة كان يسكن
عندها وسقط المقبرى لابى ذر (عن ابى هريرة) رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم) انه (قال) كذا لابى ذر ولغيره عن
بفاء قبل القاف (اعذر الله الى امرئ اخر اجله) اى اطال حياته (حتى بلغه ستين سنة) اى لم يبق فيه موضعا للاعتذار
حيث امهله الى طول هذه المدة ولم يعتذر يقال اعذر الرجل اذا بلغ اقصى الغاية فى العذر وقال التوربشتى ومنه قولهم اعذر من
اى اتى بالعذر واظهره وهو مجاز عن القول فان العذر لا يتوجه على الله وانما يتوجه له على العبيد وحقيقة المعنى فيه ان الله لم يترك
شيئا فى الاعتذار يتمسك به قال ابن بطال انما كانت الستون حدا لهذا لانها قريبة من معترك المنايا وهى سن الانابة والخشوع
وترقب المنية فهذا اعذار بعد اعذار لطفا من الله تعالى بعباده حتى نقلهم من حالة الجهل الى حالة العلم ثم اعذر اليهم فلم يعاقبهم
الا بعد الحجج الواضحة وان كانوا فطروا على حب الدنيا وطول الامل لكنهم امروا بمجاهدة النفس فى ذلك ليمتثلوا ما امروا به من
ينزجروا عما نهوا عنه من المعصية وقال بعض الحكماء الاسنان اربعة سن الطفولية ثم الشباب ثم الكهولة ثم الشيخوخة وهى اخر الاسنان
وغالب ما يكون بين الستين الى السبعين فحينئذ يظهر ضعف القوة بالنقص والانحطاط فينبغى له الاقبال على الاخرة بالكلية لاستحالة
ان يرجع الى الحالة الاولى من النشاط والقوة قلت ورأيت لابى الفرج بن الجوزى الحافظ جزءا لطيفا سماه تنبيه النائم الغمر بمواسم العمر ذكر
انها خمسة الاولى من وقت الولادة الى زمان البلوغ والثانى الى نهاية الشباب خمس وثلاثين والثالث الى تمام الخمسين وهو الكهولة
وقد يقال له كهل لما قبل ذلك والرابع الى تمام السبعين وذلك زمان الشيخوخة والخامس الى اخر العمر قال وقد يتقدم
ويتاخر (تابعه) اى تابع معن بن محمد (ابو حازم) سلمة بن دينار مما رواه النسائى عن يعقوب بن عبد الرحمن عن ابى حازم (و) تابع
معنا ايضا (ابن عجلان) محمد فيما رواه الطبرانى فى الاوسط عن عبد الرزاق عن معمر عن منصور بن المعتمر عن محمد بن عجلان كلاهما
(عن المقبرى) ابى سعيد ذكوان عن ابى هريرة بلفظ من اتت عليه ستون سنة فقد اعذر الله اليه فى العمر وبه قال (حدثنا على
عبد الله) المدينى قال (حدثنا ابو صفوان عبد الله بن سعيد) الاموى نزل مكة قال (حدثنا) ولابى ذر اخبرنا (يونس)
الايلى (عن ابن شهاب) الزهرى انه (قال اخبرنى) بالافراد (سعيد بن المسيب ان ابا هريرة رضى الله عنه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال قلب) المرء (الكبير) اى الشيخ (شابا) قويا (فى اثنتين) اى خصلتين (فى حب الدنيا)
(و) محبة (طول الامل) اى العمر كما فسر فى الحديث اللاحق واشار الى قوة استحكام حبه للمال وهو من
وقال فى المصابيح فيه ايهام الطباق بين الكبير والشاب والاستعارة فى شابا والتوسيع فى قوله اثنتين الى اخره اذ هو عبارة عن
ان يأتى فى عجز الكلام بمثنى مفسر بمعطوف ومعطوف عليه

كقوله · اذا ابو قاسم جادت لنا يده · لم يحمد الاجودان البحر والمطر · والحديث اخرجه مسلم فى الزكاة والنسائى فى
الرقائق (قال الليث) ولابى ذر قال الليث بن سعد الامام مما وصله الاسماعيلى من طريق ابى صالح كاتب
يونس) بن يزيد الايلى (و) قال (ابن وهب) عبد الله مما وصله مسلم عن حرملة عنه (عن يونس) ايضا
الزهرى انه (قال اخبرنى) بالافراد (سعيد) هو ابن المسيب (و) ابو سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف ولفظ الاول
قال المال بدل الدنيا ولفظ الاخر قلب الشيخ شاب على حب اثنتين طول الحياة وحب المال
ابو هريرة وزاد فى اوله ان ابن ادم يضعف جسمه وينحل لحمه من الكبر وقلبه شاب وبه قال (حدثنا
(ابراهيم) الفراهيدى قال (حدثنا هشام) الدستوائى قال (حدثنا قتادة) بن دعامة (عن انس بن

عنه وسقط ابن مالك لغير ابی ذر (قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم یکبر ابن ادم) بفتح الموحدة ای یطعن فی السن (ویکبر) بفتح الموحدة ایضا فی الفرع فیهما کاصله وتضم ای ویعظم معبر عن الکثرة وهی کثرة عدد السنین بالعظم (معه اثنان حب المال و طول العمر) وفی روایة ابی عوانة عن قتادة عند مسلم یهرم ابن ادم ویشب معه اثنان الحرص علی المال والحرص علی العمر قال القرطبی فیه کراهة الحرص علی طول العمر وکثرة المال وان ذلك لیس بمحمود وقال غیره الحکمة فی التخصیص بهذین الامرین ان احب الاشیاء الی ابن ادم نفسه فهو راغب فی بقائها فاحب لذلك طول العمر واحب المال لانه اعظم فی دوام الصحة التی ینشأ عنها غالبا طول العمر فکلما احس بقرب نفاد ذلك اشتد حبه له ورغبته فی دوامه والکری عند الصباح یطیب

والمرء ما عاش ممدود له امل ∴ لا ینتهی العمر حتی ینتهی الاثر ٭

(رواه) ای الحدیث (شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة عن انس وصله مسلم من روایة محمد بن جعفر عن شعبة بلفظ سمعت قتادة عن انس بنحوه واخرجه احمد عن محمد بن جعفر بلفظ یهرم ابن ادم ویشب معه اثنتان واراد المؤلف بایراد هذا التعلیق دفع توهم الانقطاع فیه لکون قتادة مدلسا وقد عنعنه لکن شعبة لا یحدث عن المدلسین الا بما علم انه داخل فی سماعهم فیستوی فی ذلك التصریح والعنعنة بخلاف غیره (باب العمل الذی یبتغی به وجه الله) بضم التحتیة وفتح الغین المعجمة ای یطلب به ذات الله عز وجل لا الریاء والسمعة (فیه سعد) بسکون العین ای فی الباب حدیث سعد بن ابی وقاص السابق فی الجنائز فی باب رثاء النبی صلی الله علیه وسلم سعد بن خولة وفیه فقلت یا رسول الله اخلف بعد اصحابی قال انك لن تخلف فتعمل عملا تبتغی به وجه الله الا ازددت به درجة وبه قال (حدثنا معاذ بن اسد) المروزی قال (اخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزی قال (اخبرنا معمر) بفتح المیمین بینهما عین مهملة ساکنة ابن راشد (عن الزهری) محمد بن مسلم بن شهاب انه قال (اخبرنی) بالافراد (محمود بن الربیع) الانصاری (وزعم محمود انه) ای قال محمود انه (عقل رسول الله صلی الله علیه وسلم) بالعین المهملة والقاف المفتوحتین (وقال وعقل مجة مجها) بفتح المیم والجیم المشددة فیهما (من دلو کانت فی دارهم) وسقط لابی ذر وقال وانما قال عقل لانه کان صغیرا حین دخل دارهم وشرب ماء ومج من ذلك الماء مجة علی وجهه (قال سمعت عتبان بن مالك الانصاری) بکسر عین عتبان وسکون المثناة الفوقیة (ثم احد بنی سالم) بالنصب عطفا علی الانصاری (قال غدا) بالغین المعجمة (علی) بتشدید التحتیة (رسول الله صلی الله علیه وسلم فقال) بعد دخوله المنزل وصلاته فیه والسؤال أن یتأخر حتی یطعم وسؤاله علیه الصلاة والسلام عن مالك بن الدخشم وکلام من وقع فی حقه والمراجعة فی ذلك (لن یوافی) ای لن یاتی (عبد یوم القیامة) حال کونه (یقول لا اله الا الله یبتغی به) بالقول ولابی ذر عن الکشمیهنی بها بکلمة لا اله الا الله (وجه الله) عز وجل ای ذاته المقدسة (الاحرم الله علیه النار) وبه قال (حدثنا قتیبة) بن سعید قال (حدثنا یعقوب بن عبد الرحمن) القارئ المدنی نزیل الاسکندریة (عن عمرو) بن ابی عمرو بفتح العین وسکون المیم فیهما مولی المطلب (عن سعید المقبری عن ابی هریرة) رضی الله عنه (ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال یقول الله تعالی ما لعبدی المومن عندی جزاء) ای ثواب (اذا قبضت صفیه) ای روح صفیه وهو بفتح الصاد وکسر الفاء وتشدید التحتیة الحبیب المصافی کالولد والاخ وکل من یحبه الانسان (من اهل الدنیا ثم احتسبه) ای صبر راجیا الثواب من الله (الا الجنة) متعلق بقوله ما لعبدی المومن والحدیث من افراده (باب ما یحذر) بضم التحتیة وسکون المهملة ولابی ذر یحذر بفتح المهملة وتشدید الذال المعجمة (من زهرة الدنیا) بسکون الهاء وفتحها بهجتها ونضارتها وحسنها (و) من (التنافس) ای الرغبة (فیها) وبه قال (حدثنا اسماعیل بن عبد الله) الاویسی (قال حدثنی) بالافراد (اسماعیل بن ابراهیم بن عقبة) بضم العین وسکون القاف (عن) عمه (موسی بن عقبة) انه قال (قال ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهری (حدثنی) بالافراد (عروة بن الزبیر) بن العوام (ان المسور بن مخرمة) بفتح المیم وسکون الخاء المعجمة (اخبره ان عمرو بن عوف) بالفاء الانصاری (وهو حلیف) بفتح الحاء المهملة وکسر اللام (لبنی عامر بن لوی کان) عمرو بن عوف (شهد بدرا مع رسول الله صلی الله

عليه وسلم اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث ابا عبيدة بن الجراح) ناداه ابو ذر عن الكشميهني الى البحرين) البلد المشهور (ياتي بجزيتها) اى بجزية اهلها (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو صالح اهل البحرين وامر عليهم) بتشديد الميم (العلاء بن الحضرمي) عبد الله بن مالك بن ربيعة وكان من اهل حضرموت سنة تسع من الهجرة (فقدم ابو عبيدة) بن الجراح سنة عشرة (بمال من البحرين) وكان مائة الف وثمانين الف درهم وقيل ثمانين الفا (فسمعت الانصار بقدومه فوافقته) بفاء بين بينهما واو فالف ولابى ذر عن المستملي والكشميهني فوافت بحذف الضمير وهما من الموافاة ولابى ذر عن الحموي فوافقت بالقاف بين الفاء والفوقية (صلاة الصبح مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انصرف) عليه الصلاة والسلام (تعرضوا له فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم) وثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم لابى ذر (حين رآهم وقال اظنكم سمعتم بقدوم ابى عبيدة وانه جاء بشئ) من الدراهم (قالوا اجل) نعم (يا رسول الله قال فابشروا) بقطع الهمزة وكسر المعجمة (واملوا) بقطع الهمزة وكسر الميم المشددة (ما يسركم فوالله ما الفقر اخشى عليكم) بنصب الفقر بتقدير ما اخشى لان اخشى عليكم مفسر له ويجوز الرفع بتقدير ضمير اى ما الفقر اخشاه عليكم قال فى الفتح والاول هو الراجح وقال فى التنقيح لانه يحتاج الى ضمير يعود عليه وانما يجوز ذلك فى الشعر انتهى وتعقبه فى المصابيح فقال ضعفه الى مذهب كوفى قال نعم ولا يختص بالشعر خلافا للكوفيين قال فى شرح المشكاة فائدة تقديم المفعول هنا الاهتمام بشان الفقر لان الوالد المشفق اذا حضره الموت كان اهتمامه بحال ولده فى المال فاعلم صلى الله عليه وسلم اصحابه انه وان كان لهم فى الشفقة عليهم كالاب لكن حاله فى امر المال يخالف حال الوالد وانه لا يخشى عليهم الفقر كما يخشاه الوالد ولكن يخشى عليهم من الغنى الذى هو مطلوب الوالد لولده (ولكن اخشى عليكم ان تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها) بحذف احدى التاءين فيهما اى فترغبوا فيها كما رغبوا فيها (وتلهيكم) عن الآخرة (كما الهتهم) عنها فان قلت تقديم المفعول هنا يؤذن بان الكلام فى المفعول لا فى الفعل كقولك ما زيدا ضربت فلا يحسن ان يعقب المنفى باثبات ضده فتقول ولكن اكرمته لان المقام يابى اذ الكلام فى المفعول هل هو زيد او عمرو مثلا لا فى الفعل هل هو اكرام او اهانة والحديث قد وقع فى الاستدراك باثبات ضد الفعل المنفى فقال ولكن اخشى عليكم ان تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم الخ فكيف يتاتى هذا فالجواب ان المنظور له فى الاستدراك هو المنافسة فى الدنيا عند بسطها عليهم فكانه قال ما الفقر اخشى عليكم ولكن المنافسة فى الدنيا فلم يقع الاستدراك الا فى المفعول كقولك ما زيدا ضربت ولكن عمرا اثر الفعل المثبت ثانيا ليس ضد الفعل المنفى اولا بحسب الوضع وانما اختلفا بالمتعلق فذكره لا يضر لانه فى الحقيقة استدراك بالنسبة الى المفعول لا الى الفعل قاله فى المصابيح والحديث فيه ثلاثة من التابعين على نسق موسى وابن شهاب وعروة وصحابيان المسور وعمرو وكلهم مدنيون وسبق فى الجزية والموادعة مع اهل الذمة وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) سقط لابى ذر ابن سعيد قال (حدثنا الليث) ولابى ذر ليث بن سعد (عن يزيد بن ابى حبيب) سويد الازدى عالم اهل مصر (عن ابى الخير) مرثد بن عبد الله (عن عقبة بن عامر) الجهنى رضى الله عنه (ان رسول الله) ولابى ذر ان النبى (صلى الله عليه وسلم خرج يوما فصلى على اهل) وقعة (احد) الذين استشهدوا بها (صلاته على الميت) اى دعا لهم بدعاء صلاة الميت بعد ثمانى سنين (ثم انصرف الى المنبر) كالمودع للاحياء والاموات (فقال انى فرطكم) ولابى ذر فرط لكم بفتح الفاء والراء على الروايتين اى سابقكم الى الحوض اهيئه لكم لان الفارط هو الذى يتقدم الوارد ليصلح له الحياض والدلاء والارشية وغيرها من امور الاستقاء (وانا شهيد عليكم) باعمالكم (وانى والله لانظر الى حوضى الآن) نظرا حقيقيا بطريق الكشف (وانى قد اعطيت مفاتيح) بالتحتية بعد الفوقية ولابى ذر مفاتح (خزائن الارض او مفاتيح الارض) يريد ما فتح على امته من الملك والخزائن بعده والشك من الراوى (وانى والله ما اخاف عليكم ان تشركوا) بالله (بعدى ولكنى اخاف عليكم ان تنافسوا فيها) اى فى الدنيا ولابى ذر عن ولكن اخاف بحذف التحتية من ولكنى والحديث سبق فى الجنائز فى باب الصلاة على الشهيد وبه قال (حدثنا اسماعيل) بن

قال (حدثني) بالإفراد (مالك) الإمام (عن زيد بن أسلم) الفقيه العمري (عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد) ولأبي ذر زيادة الخدري رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أكثر ما أخاف عليكم ما يخرج الله) عز وجل بضم الياء من الإخراج (لكم من بركات الأرض قيل) يا رسول الله (وما بركات الأرض قال زهرة الدنيا) بفتح الزاي وسكون الهاء وزاد هلال زينتها وهو عطف تفسيري والزهرة مأخوذ من زهرة الشجرة وهو نورها بفتح النون والمراد ما فيها من أنواع المتاع والعين والنبات والزرع وغيرها مما يغتر الناس بحسنه مع قلة بقائه (فقال له رجل) لم أعرف اسمه (هل يأتي الخير بالشر) أي هل تصير النعمة عقوبة لأن زهرة الدنيا نعمة من الله فهل تعود هذه النعمة نقمة والاستفهام للاسترشاد (فصمت النبي صلى الله عليه وسلم حتى ظننا) ولأبي ذر عن الحموي والمستملي حتى ظننت (أنه ينزل عليه الوحي ثم جعل يمسح عن جبينه) العرق من ثقل الوحي (فقال) عليه الصلاة والسلام (أين السائل قال أنا) يا رسول الله (قال أبو سعيد) الخدري (لقد حمدناه) أي حمدنا الرجل (حين طلع ذلك) أي ظهر ولأبي ذر عن الكشميهني اطلع لذلك وفي رواية هلال وكأنه حمده وظاهره أنهم لاموه أولا حيث رأوا سكوت النبي صلى الله عليه وسلم فظنوا أنه أغضبه ثم حمدوه لما رأوا مسألته سببا لاستفادة ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم (قال) صلى الله عليه وسلم (لا يأتي الخير إلا بالخير) وإنما يعرض له الشر بعارض البخل به عمن يستحقه والإسراف في إنفاقه فيما لم يشرع (إن هذا المال خضرة) بفتح الخاء وكسر الضاد المعجمتين شبه الحياة بالمال أو العيشة به خضرة في المنظر (حلوة) في الذوق والمراد التشبيه أي المال كالبقلة الخضرة الحلوة وأنث باعتبار ما يشتمل عليه المال من زهرة الدنيا أو المراد بالمال هنا الدنيا لأنه من زينتها كما قال تعالى المال والبنون زينة الحياة الدنيا (وإن كل ما أنبت الربيع) أي الجدول وهو النهر الصغير وإسناد الإنبات إليه مجاز إذ المنبت حقيقة هو الله تعالى (يقتل حبطا) بفتح الحاء المهملة وللوحدة والطاء المهملة المنونة انتفاخ بطن من كثرة الأكل يقال حبطت الدابة تحبط حبطا إذا أصابت مرعى طيبا فأمعنت في الأكل حتى تنتفخ فتموت (أو يلم) بضم التحتية وكسر اللام وتشديد الميم يقرب من الهلاك والمعنى يقتل أو يقارب القتل (إلا) بتشديد اللام (آكلة الخضرة) من بهيمة الأنعام وشبه بها لأنها التي ألف المخاطبون أحوالها في سومها ورعيها وما يعرض لها من البشم وغيره وآكلة بمد الهمزة وكسر الكاف والخضرة بفتح الخاء وكسر الضاد المعجمتين ضرب من الكلأ تحبه الماشية وتستلذه فتستكثر منه قال في المصابيح إن الاستثناء منقطع أي لكن آكلة الخضرة لا يقتلها أكل الخضرة ولو يلم بقتلها وإنما قلنا إنه منقطع لفوات شرط الاتصال ضرورة كون الأول غير شامل له على تقدير عدم الثنيا وذلك لأن من فيه تبعيضية فكأنه يقول إن شيئا مما ينبت يقتل حبطا أو يلم وهذا الاسم مأكول آكلة الخضرة ظاهر لأنه نكرة في سياق الإثبات ثم في هذا اللفظ الثابت في الطريق المذكورة هنا وهو قوله وإن كل ما أنبت الربيع يقتل حبطا أو يلم يتأتى جعل الاستثناء متصلا لدخول المستثنى في عموم المستثنى منه وليس المستثنى في الحقيقة هو الآكلة نفسها وإلا كان منقطعا وإنما المستثنى محذوف تقديره مأكول آكلة الخضرة فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه انتهى ولأبي ذر عن الكشميهني الخضر بغير هاء وله عن الحموي وللمستملي الخضرة بضم الخاء وسكون الضاد وفي بعض النسخ إلا بتخفيف اللام وفتح الهمزة على أنها استفتاحية كأنه قال ألا انظروا آكلة الخضرة واعتبروا شأنها (أكلت) ولأبي ذر عن الكشميهني تأكل (حتى إذا امتدت خاصرتاها) بالتثنية أي جنباها أي امتلأت شبعا وعظم جنباها ولأبي ذر عن الكشميهني خاصرتها بالإفراد (استقبلت الشمس) فتحمى فيسهل خروج ما ثقل عليها مما أكلته (فاجترت) بالجيم الساكنة والتاء الفوقية المفتوحة والراء المشددة استرجعت ما أدخلته في كرشها من العلف فمضغته ثانيا ليزداد نعومة وسهولة لإخراجه (وثلطت) بالمثلثة واللام والطاء المهملة المفتوحات وضبطه السفاقسي اللام بالكسر ألقت ما في بطنها من السرقين رقيقا (وبالت) فاستراحت بما ألقته من السرقين والبول وسلمت من الهلاك (ثم عادت فأكلت) وهذا بخلاف ما لم تتمكن من ذلك فإن الانتفاخ يقتلها سريعا (وإن هذا المال) في الرغبة والميل إليه وحرص النفوس عليه كالفاكهة خضرة في المنظر (حلو) في الذوق (من أخذه بحقه ووضعه في حقه) بأن أخرج منه حقه الواجب شرعا كالزكاة (فنعم المعونة هو) لصاحبه على اكتساب الثواب إن عمل فيه بالحق (ومن أخذه) ولأبي ذر عن الحموي وإن أخذه (بغير حقه) بأن جمعه من الحرام أو من غير احتياج إليه (كان كالذي) والذي في اليونينية حذف الكاف من قوله كالذي (يأكل ولا يشبع) أي كذي الجوع الكاذب بسبب سقم الأخذ ويسمى جوع

الكلب كلما ازداد اكلا ازداد جوعا وكان ماله الى الهلاك قال ابن المنير فى هذا الحديث وجوه من التشبيهات بديعة تشبيه المال ونموه بالنبات وظهوره وتشبيه المنهمك فى الاكتساب والاسباب بالبهائم المنهمكة فى الاعشاب وتشبيه الاستكثار منه والادخار له بالشره فى الاكل والامتلاء منه وتشبيه المال مع عظمته فى النفوس حتى ادى الى المبالغة فى البخل بما تطرحه البهيمة من السلح ففيه اشارة بديعة الى استقذاره شرعا وتشبيه التقاعد عن جمعه وضمه بالشاة اذا استراحت وحطت جانبها مستقبلة الشمس فانها من احسن حالاتها سكونا وسكينة وفيه اشارة الى ادراكها لمصالحها وتشبيه موت الجامع المانع بموت البهيمة الغافلة عن دفع ما يضرها وتشبيه المال بالصاحب الذى لا يؤمن ان ينقلب عدوا فان المال من شانه ان يحرز ويشد وثاقه حبا له وذلك يقتضى منعه من مستحقه فيكون سببا لعقاب مقتنيه وتشبيه آخذه بغير حق بالذى يأكل ولا يشبع

والحديث سبق فى باب الصدقة على اليتامى من كتاب الزكاة وبه قال (حدثنى) بالافراد (محمد بن بشار) بالموحدة والمعجمة الثقيلة المعروف ببندار قال (حدثنا غندر) ولابى ذر محمد بن جعفر بدل قوله غندر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال سمعت ابا جمرة) بالجيم المفتوحة والميم الساكنة نصر بن عمران الضبعى (قال حدثنى) بالافراد (زهدم بن مضرب) بفتح الزاى وسكون الهاء بعدها دال مهملة فميم ومضرب بضم الميم وفتح الضاد المعجمة وكسر الراء المشددة بعدها موحدة قال سمعت عمران بن حصين رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم) انه (قال خيركم قرنى) المراد الصحابة (ثم الذين يلونهم) يقربون منهم وهم التابعون زاد الكشميهنى والمستملى ثم الذين يلونهم وهم اتباع التابعين وهذه الثالثة ساقطة للحموى (قال عمران) بن الحصين رضى الله عنه بالسند المذكور (فما ادرى قال النبى صلى الله عليه وسلم بعد قوله) خيركم قرنى (مرتين او ثلاثا ثم يكون بعدهم قوم يشهدون ولا يستشهدون) اى يتحملون الشهادة من غير تحميل او يؤدونها من غير ان يطلب ذلك منهم (ويخونون ولا يؤتمنون) لخيانتهم الظاهرة (وينذرون) بفتح اوله وضم المعجمة وكسرها (ولا يفون) بنذرهم ولابى ذر عن الحموى والمستملى ولا يوفون بضم التحتية وبعدها واو ساكنة (ويظهر فيهم السمن) بسبب توسعهم فى المآكل والمشارب وعند الترمذى من طريق هلال بن يساف عن عمران بن حصين ثم يجيء قوم يتسمنون ويحبون السمن والحديث سبق فى الشهادات ومناقب الصحابة وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزى (عن ابى حمزة) بالحاء المهملة وبعد الميم زاى محمد بن ميمون السكرى (عن الاعمش) سليمان بن مهران الكوفى (عن ابراهيم) النخعى (عن عبيدة) بفتح العين وكسر الموحدة ابن قيس السلمانى بفتح السين وسكون اللام (عن عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم) انه (قال خير الناس) اهل (قرنى ثم الذين يلونهم) يقربون منهم (ثم الذين يلونهم) بالنون فى الذين ولابى ذر عن الحموى والمستملى ثم الذى باسقاطها واتفقوا فى هذه على اسقاط الثالثة فى الرواية السابقة للكشميهنى والمستملى (ثم يجيء من بعدهم قوم تسبق شهاداتهم ايمانهم وايمانهم شهاداتهم) بالافراد فيهما وفتح همزة ايمانهم والمعنى ان ذلك يقع فى حالين فيحلفون تارة قبل ان يشهدوا ويشهدون تارة قبل ان يحلفوا حرصا على ترويج شهادتهم وقال ابن الجوزى المراد انهم لا يتورعون ويستهينون بامر الشهادة واليمين ولابى ذر شهاداتهم بالجمع والحديث سبق فى الشهادات ايضا وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر حدثنا (يحيى بن موسى) بن عبد ربه المعروف بخت قال (حدثنا وكيع) بفتح الواو وكسر الكاف ابن الجراح قال (حدثنا اسمعيل) بن ابى خالد الكوفى الحافظ (عن قيس) هو ابن ابى حازم البجلى انه (قال سمعت خبابا) بالخاء المعجمة المفتوحة والموحدة المشددة ابن الارت (وقد اكتوى يومئذ سبعا فى بطنه) من مرض كان به (وقال لولا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا ان ندعو بالموت لدعوت بالموت) على نفسى (ان اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم مضوا) اى ماتوا (ولم تنقصهم الدنيا بشيء) من اجورهم فلم يستعجلوها فيها بل صارت مدخرة لهم فى الآخرة (وانا اصبنا من الدنيا ما لا نجد له موضعا) نصرفه فيه (الا التراب) اى البنيان وبه قال (حدثنا) بالجمع ولابى ذر حدثنى (محمد بن المثنى) ابو موسى العنزى الحافظ قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن اسمعيل) بن ابى خالد انه (قال حدثنى) بالافراد (قيس) هو ابن ابى حازم (قال اتيت خبابا) اى ابن الارت (وهو يبنى حائطا له فقال ان اصحابنا) رضى الله عنهم (الذين مضوا

درجوا بالوفاة (لم تنقصهم الدنيا شيئا) قال في الكواكب اي لم تدخل الدنيا فيهم نقصانا بوجه من الوجوه لم يشتغلوا بجمع المال بحيث يلزم في
كمالهم نقصان (وانا اصبنا من بعدهم شيئا لا نجد له موضعا) نصرفه فيه (الا التراب) ولابي ذر عن الكشميهني الا في
التراب اي البنيان بقرينة البناء. وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالمثلثة العبدي (عن سفيان) ابن عيينة (عن الاعمش) سليمان
(عن ابي وائل) شقيق بن سلمة (عن خباب رضي الله عنه) انه (قال هاجرنا مع رسول الله) ولابي ذر مع النبي (صلى الله
عليه وسلم) وزاد ابو ذر قصه بفتح القاف والصاد المهملة وبعدها ضمير اي قص الراوي الحديث المذكور بتمامه في اول الهجرة الى المدينة بلفظ
نبتغي وجه الله فوقع اجرنا على الله فمنا من مضى لم ياخذ من اجره شيئا منهم مصعب بن عمير الحديث ويأتي ان شاء الله تعالى قريبا في باب فضل الفقر

## (باب قول الله تعالى يا ايها الناس ان وعد الله) بالبعث والجزاء (حق) كائن (فلا تغرنكم الحياة الدنيا)

فلا تخدعنكم الدنيا ولا يذهلنكم التمتع والتلذذ بزهرتها ومنافعها عن العمل للآخرة وطلب ما عند الله (ولا يغرنكم بالله الغرور) وهو الشيطان
لان ذلك ديدنه فانه يمنيكم الاماني الكاذبة ويقول ان الله غني عن عبادتك وعن تعذيبك (ان الشيطان لكم عدو) ظاهر
العداوة وفعل بابيكم آدم ما فعل وانتم تعاملونه معاملة من لا علم له باحواله (فاتخذوه عدوا) في عقائدكم وافعالكم ولا يوجدن منكم
الا ما يدل على معاداته ومغاضبته في سركم وجهركم فهذا هو العدو المبين فنسأل الله القوي العزيز ان يجعلنا اعداء الشيطان وان يرزقنا
اتباع كتابه والاقتفاء برسوله صلى الله عليه وسلم انه على ما يشاء قدير ثم لخص سر امره وخطأ من اتبعه بان غرضه الذي يؤممه في دعوة شيعته
هو ان يوردهم مورد الهلاك بقوله (انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير) والسعير (جمعه سعر) بضمتين.
وسقط لابي ذر فلا تغرنكم الى آخر قوله السعير وقال بعد قوله حق الآية الى قوله السعير (قال مجاهد) مما وصله الفريابي في تفسيره
عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد (الغرور) بفتح الغين (الشيطان) قال الراغب غررت فلانا اصبت غرته ونلت منه ما
اريده والغرة غفلة في يقظة والغرار غفلة مع غفوة واصل ذلك من الغر وهو الاثر الظاهر من الشيء ومنه غرة الفرس وغرار السيف
حده وغر الثوب اثر كسره وقيل اطوه على غره وغره كذا غرورا قال تعالى يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم فالغرور كل ما يغر الانسان
من مال وجاه وشهوة وشيطان وقد فسر بالشيطان اذ هو اخبث الغارين وقرئ بضم الغين وهو مصدر وعن بعضهم الغرور بالضم
الاباطيل وثبت قوله قال مجاهد الخ للكشميهني وسقط لغيره. وبه قال (حدثنا سعد بن حفص) بسكون العين الطلحي مولاهم
الكوفي المعروف بالضخم قال (حدثنا شيبان) بالشين المعجمة ابن عبد الرحمن ابو معاوية النحوي (عن يحيى) بن ابي كثير (عن محمد
ابن ابراهيم) بن الحارث (القرشي) قال (اخبرني) بالافراد (معاذ بن عبد الرحمن) بن عثمان التيمي (ان ابن ابان)
ولابي ذر ان حمران بن ابان بضم الحاء المهملة وسكون الميم مولى عثمان بن عفان اشتراه في زمن ابي بكر الصديق (اخبره) اي
اخبر معاذ بن عبد الرحمن (قال اتيت عثمان) ولابي ذر عثمان بن عفان رضي الله عنه (بطهور) بفتح الطاء بماء يتطهر به
(وهو جالس على المقاعد) موضع بالمدينة (فتوضأ فاحسن الوضوء ثم قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم توضأ)
بلفظ الماضي ولابي ذر يتوضأ (وهو في هذا المجلس فاحسن الوضوء ثم قال من توضأ) وضوءا (مثل هذا الوضوء)
وسبق في الطهارة بلفظ من توضأ نحو وضوئي هذا ونحو ان قدرت بمعنى قريب فتكون ظرفا على التوسع في المكان اي قارب نعلي نعله
بمعنى ان من قاربته فقد قاربك وان قدرت بمعنى مثل كان فيه تجوز ايضا لانه لا يقدر احد على مثل وضوء النبي صلى الله عليه
وسلم من كل وجه لا في نيته ولا في اخلاصه ولا في عمله بكمال طهارته واستيعاب غسل اعضائه والنحو لغة القصد والمثل تقول
هذا نحو زيد اي مثل زيد ومتى قدرتها بمعنى مثل كان نعتا لمصدر محذوف اي توضأ وضوءا مثل وضوئي واختار سيبويه ان تكون
حالا لان حذف الموصوف دون الصفة لا يجوز الا في مواضع معدودة وتقدير الحال هنا من محذوف اي توضأ الوضوء مثل وضوئي
فان قدرت نحو بمعنى قريبا كانت ظرفا ويكون فيه مجازيا وفي ورود الرواية هنا بلفظ مثل رد على من نفاها (ثم اتى المسجد فركع ركعتين) ولمسلم من طريق نافع
ابن جبير عن حمران ثم مشى الى الصلاة المكتوبة فصلاها مع الناس او في المسجد وفي رواية هشام بن عروة عن ابيه عن حمران عنده ايضا فيصلي صلاة وفي اخرى
له فيصلي الصلاة المكتوبة (ثم جلس غفر له ما تقدم من ذنبه) وفي مسلم رواية هشام الا غفر له ما بينها وبين الصلاة التي تليها اي التي سبقتها [illegible]

رواية ابي ذر عن حمران عند مسلم ايضا فيصلي هذه الصلوات الخمس الا كانت كفارات لما بينهن (قال) عثمان (وقا
الله عليه وسلم لا تغتروا) لا تحملوا الغفران على عمومه في جميع الذنوب فتسترسلوا في الذنوب اتكالا
على الصلاة دون التي تكفر الذنوب هي المقبولة ولا اطلاع لاحد عليه او ان المكفر بالصلاة الصغائر فلا تغتروا فتعملوا الكبائر بناء
على تكفير الذنوب بالصلاة فانه خاص بالصغائر والمطابقة في قوله لا تغتروا واخرج الحديث مسلم في الطهارة والنسائي

(باب ذهاب الصالحين) بالموت (ويقال الذهاب) بكسر المعجمة (المطر) قال في المحكم والذهبة ...
وقيل الجود والجمع ذهاب بالكسر قال ذو الرمة يصف روضة

قرحاء حواء اشراطية وكفت ÷ فيها الذهاب وحفتها البراعيم

والبراعيم ... فيها دارات تنبت النخل وقوله ويقال الذهاب المطر ثابت لابي ذر عن الحموي فقط وبه قال (حدثنا)
ولابي ذر حدثني (يحيى بن حماد) الشيباني البصري قال (حدثنا ابو عوانة) الوضاح اليشكري (عن بيان) بفتح الموحدة
والتحتية المخففة ابن بشر بالموحدة المكسورة والمعجمة الساكنة الاحمسي (عن قيس بن ابي حازم) بالمهملة وبعد الالف زاي
(عن مرداس) بكسر الميم وسكون الراء وبعد الدال المهملة الف فسين مهملة ابن مالك (الاسلمي) ممن بايع تحت الشجرة انه
(قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يذهب الصالحون) عند الاسماعيلي يقبض الصالحون اي تقبض ارواحهم
(الاول فالاول ويبقى حفالة) بضم الحاء المهملة وفتح الفاء مخففة (كحفالة الشعير او التمر) الردي من كل او ما يبقى
من قشورهما او ما يسقط من الشعير عند الغربلة ويبقى من التمر بعد الاكل او للشك او للتنويع (لا يباليهم الله) بتحتية ساكنة
بعد اللام (بالة) بتخفيف اللام اي لا يرفع الله لهم قدرا ولا يقيم لهم وزنا وبالة مصدر باليت واصله بالية فحذفت الياء
قيل لكراهية ياء قبلها كسرة فيما كثر استعماله وذلك لكثرة استعمال هذه اللفظة في كل ما لا يحتفل به لكن قال في المصابيح لا يحسن
التعليل بمجرد هذا ولو اضيف اليه ما قاله بعض المتأخرين من ان المعنى على حذف لام الكلمة فيه لشذوذ ناطه في المصادر نحو ...
المذكور عن بنية الشذوذ كان حسنا (قال ابو عبد الله) البخاري (يقال حفالة) بالفاء (وحثالة) بالمثلثة بدلها بمعنى
واحد وهذا ساقط في رواية ابي ذر واستنبط من الحديث جواز خلو الارض من عالم حتى لا يبقى الا اهل الجهل صرفا وسبق الحديث
في المغازي (باب ما يتقى) بضم التحتية وفتح الفوقية المشددة والقاف (من فتنة المال و) من (قول الله) ولابي ذر وقوله
(تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة) بلاء ومحنة يوقعون في الاثم والعقوبة ولا بلاء اعظم منهما وبه قال (حدثني)
بالافراد (يحيى بن يوسف) الزمي بكسر الزاي والميم المشددة الخراساني نزيل بغداد ويقال له ابن ابي كريمة فقيل هي كنية ابيه
وقيل جدته واسمه كنيته قال (اخبرنا ابو بكر) هو ابن عياش بالشين المعجمة (عن ابي حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد
المهملتين عثمان بن عاصم (عن ابي صالح) ذكوان الزيات (عن ابي هريرة رضي الله عنه) انه (قال قال رسول الله) ولابي ذر النبي
(صلى الله عليه وسلم تعس) بفتح الفوقية وكسر العين المهملة وبعدها سين مهملة ايضا وتفتح العين هلك (عبد الدينار)
وعبد الدينار خادمه والحريص على جمعه قال في شرح المشكاة قيل خص العبد بالذكر ليؤذن بانغماسه في محبة الدنيا وشهواتها كالاسير الذي لا يجد
خلاصا (و) تعس (عبد الدرهم و) تعس (عبد القطيفة) الدثار الذي له خمل (و) تعس (عبد الخميصة) بالخاء المعجمة والصاد المهملة المفتوحتين
الكساء الاسود المربع (ان اعطي) بضم الهمزة وكسر الطاء (رضي وان لم يعط لم يرض) قال تعالى فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا
منها اذا هم يسخطون وفيه ايذان بشدة الحرص على ذلك وجعله عبد المال لشغفه وحرصه فمن كان عبد هواه لم يصدق في حقه اياك نعبد
فلا يكون من اتصف بذلك صديقا والظاهر ان الجملة تفسير لمعنى عبودية الدينار والدرهم فلا محل لها من الاعراب والحديث سبق في الجهاد في باب الحراسة
في الغزو واخرجه ابن ماجه وبه قال (حدثنا ابو عاصم) الضحاك بن مخلد النبيل البصري (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (عن عطاء) هو ابن
ابي رباح انه (قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لو كان لابن ادم واديان من مال) ...
معروف وربما اكتفوا بالكسرة عن الياء كما قال ... وجمع الوادي اودية على غير قياس كانه جمع ودي مثل سري واسرية للنهر وفي حديث ابن ...

المذكور هنا لو ان ابن آدم اعطى واديا من ذهب (الا ابتغى) بالغين المعجمة لطلب (ثالثا) وفي حديث ابن الزبير احب اليه ثانيا (ولا يملأ جوف ابن آدم الا التراب) كناية عن الموت لاستلزامه الامتلاء كانه قال لا يشبع من الدنيا حتى يموت (ويتوب الله على من تاب) من المعصية ورجع عنها اى يوفقه للتوبة او يرجع عليه من التشديد الى التخفيف او يرجع عليه بقبوله والحديث اخرجه مسلم في الزكاة الحرص على الدنيا بالشرين كزيادة وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد) هو ابن سلام وفي اليونينية محمد بن المثنى لحق ابن المثنى بين محمد وبين قوله اخبرنا بكتابة رفيعة (قال اخبرنا مخلد) بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح اللام ابن يزيد من الزيادة الحراني قال (اخبرنا ابن جريج) عبد الملك (قال سمعت عطاء) هو ابن ابي رباح (يقول سمعت ابن عباس) رضي الله عنهما (يقول سمعت رسول الله) ولابي ذر النبي (صلى الله عليه وسلم يقول لو ان لابن آدم مثل واد) بكسر الميم وسكون المثلثة بعدها لام ولابي ذر عن الكشميهني ملء بحذف المثلثة وزيادة همزة بعد اللام الساكنة قال في الصحاح هو اسم ما يأخذه الاناء اذا امتلأ (مالا) وفي حديث زيد بن ارقم عند احمد من ذهب وفضة (لاحب ان له اليه مثله ولا يملأ عين ابن آدم الا التراب) قال الطيبي وقع قوله ولا يملأ الخ موقع التذييل والتقرير للكلام السابق كانه قيل ولا يشبع من خلق من تراب الا التراب (ويتوب الله على من تاب) اى يقبل توبة الحريص كما يقبلها من غيره (قال ابن عباس) رضي الله عنهما (فلا ادري من القرآن) المنسوخ تلاوته (هو) اى الحديث المذكور ام لا ومبحث ذلك يأتي في هذا الباب ان شاء الله تعالى (قال) عطاء بالسند السابق (وسمعت ابن الزبير) عبد الله (يقول ذلك) الحديث باللفظ المذكور بغير زيادة ابن عباس فلا ادري من القرآن هو ام لا وقال في الكواكب ويحتمل ان يراد به قول لا ادري ايضا (على المنبر) بمكة المشرفة وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا عبد الرحمن بن سليمان بن الغسيل) بفتح المعجمة وكسر المهملة اى مغسول الملائكة حين استشهد وهو جنب وهو حنظلة بن ابي عامر الاوسي وهو جد سليمان المذكور لانه ابن عبد الله بن حنظلة ولعبد الله صحبة وعبد الرحمن من صغار التابعين (عن عباس بن سهل بن سعد) بسكون العين في الهاء وعباس بالموحدة المشددة آخره مهملة انه (قال سمعت ابن الزبير) عبد الله (على المنبر بمكة) ولابي ذر على منبر مكة (في خطبته يقول يا ايها الناس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول لو ان ابن آدم اعطى) بضم الهمزة مبنيا للمفعول (واديا ملأ) بفتح الميم وسكون اللام بعدها همزة منونا ولابي ذر ملآن (من ذهب احب اليه ثانيا ولو اعطى ثانيا احب اليه ثالثا ولا يسد جوف) وفي رواية ابي عاصم عن ابن جريج السابقة في هذا الباب ولا يملأ جوف (ابن آدم الا التراب) قال النووي معناه انه لا يزال حريصا على الدنيا حتى يموت ويمتلئ جوفه من تراب قبره وهذا الحديث خرج على حكم غالب بني آدم في الحرص على الدنيا ويؤيده قوله (ويتوب الله على من تاب) وهو متعلق بما قبله ومعناه ان الله يقبل التوبة من الحرص المذموم وغيره من المذمومات وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الاويسي قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين المهملة ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري انه قال (اخبرني) بالافراد (انس بن مالك) رضي الله عنه (ان رسول الله) ولابي ذر ان النبي (صلى الله عليه وسلم قال لو ان لابن آدم واديا من ذهب احب) ولابي ذر عن الحموي والمستملي لاحب (ان يكون له واديان) اى من ذهب (ولن يملأ) ولابي ذر عن الكشميهني ولا يملأ (فاه) اى فمه (الا التراب) عبر في الاولى والثالثة بالجوف وفي الثانية بالعين وفي الاخيرة بفاه وعند الاسماعيلي من رواية حجاج بن محمد عن ابن جريج بالنفس وعند احمد من حديث ابي واقد بالبطن قال في الكواكب ليس المراد الحقيقة في عضو بعينه بقرينة عدم الانحصار في التراب اذ غيره يملأه ايضا بل هو كناية عن الموت لانه مستلزم للامتلاء فكانه قال لا يشبع من الدنيا حتى يموت فالغرض من العبارات كلها واحد ليس فيها الا التفنن في الكلام انتهى قال في الفتح وهذا يحسن فيما اذا اختلفت مخارج الحديث واما اذا اتحدت فهو من تصرف الرواة ثم نسبة الامتلاء للجوف واضحة والبطن بمعناه واما النفس فعبر بها عن الذات واطلق الذات واراد البطن من باب اطلاق الكل وارادة البعض ويحتمل ان يكون المراد بالنفس العين واما النسبة الى الفم فلكونه طريقا لوصول الى الجوف واما العين فلانها الاصل في الطلب لانه يرى ما يعجبه فيطلبه ليحوزه اليه وخص البطن في اكثر

الروايات لان اكثرها بطلب المال لتحصيل المستلذات واكثرها تكرار الاكل والشرب (ويتوب الله على من تاب) قال في شرح المشكاة
يمكن ان يقال معناه ان بني آدم مجبولون على حب المال والسعي في طلبه وان لا يشبع منه الا من عصمه الله تعالى ووفقه لازالة هذه
الجبلة عن نفسه وقليل ما هم فوضع ويتوب الله على من تاب موضعه اشعارا بان هذه الجبلة المذكورة فيه مذمومة جارية مجرى
الذنب وان ازالتها ممكنة ولكن بتوفيق الله تعالى وتسديده ونحوه قوله تعالى ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون
الشح الى النفس دلالة على انه غريزة فيها وبين ازالته بقوله يوق ورتب عليه قوله فاولئك هم المفلحون وههنا نكتة دقيقة فانه
ذكر بني آدم تلويحا الى انه مخلوق من التراب ومن طبعه القبض واليبس فيمكن ازالته بان يمطر الله سبحانه وتعالى عليه السحاب
من غمام توفيقه فيثمر حينئذ الخلال الزكية والخصال المرضية والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا
فمن لم يتداركه التوفيق وتركه وحرصه لم يزدد الا حرصا وتهالكا على جمع المال فال موقع قوله ويتوب الله على من تاب موقع الرجوع
يعني ان ذلك لعسير صعب ولكن يسير على من يسره الله عليه فحقيق ان لا يكون هذا من كلام البشر بل هو من كلام خالق القوى
والقدر انتهى وفي الحديث ذم الحرص والشره ولذا آثر اكثر السلف التقلل من الدنيا والقناعة والرضى باليسير قال البخاري بالسند السابق
اليه (وقال لنا ابو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي وهذا ظاهره الوصل وليس للتعليق وان قيل انه للاجازة او المناولة
او المذاكرة لان ذلك في حكم الموصول نعم الذي يظهر بالاستقراء من صنيع المؤلف انه لا يأتي بهذه الصيغة الا اذا كان المتن ليس على شرطه
في اصل موضوع كتابه كان يكون ظاهره الوقف او في السند من ليس على شرطه في الاحتجاج قاله في الفتح (حدثنا حماد بن سلمة) ابن دينار
(عن ثابت) البناني (عن انس عن ابي) بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد التحتية ابن كعب الانصاري رضي الله عنه انه (قال
كنا نرى) بفتح النون اي نعتقد ولابي ذر نرى بضمها اي نظن (هذا) الحديث لو كان لابن آدم واديان من مال لتمنى واديا ثالثا
عند الاسماعيلي (من القرآن حتى نزلت الهاكم التكاثر) السورة التي هي بمعنى الحديث فيما تضمنه من ذم الحرص على الاكثار
من جمع المال والتقريع بالموت الذي يقطع ذلك ولا بد لكل احد منه فلما نزلت هذه السورة وتضمنت معنى ذلك مع الزيادة عليه
علموا ان الحديث من كلامه صلى الله عليه وسلم وانه ليس قرآنا وقيل انه كان قرآنا فلما نزلت الهاكم التكاثر نسخت تلاوته دون
حكمه ومعناه (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم هذا المال خضرة حلوة) التاء للمبالغة او باعتبار انواع المال او صفة
لمحذوف كالبقلة (وقال الله) ولابي ذر وقوله (تعالى زين للناس حب الشهوات) المزين هو الله تعالى عند الجمهور للابتلاء
لقوله تعالى انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا وعن الحسن الشيطان وقد جمع بين القولين بان نسبة ذلك
الى الله تعالى لانه هو الفاعل حقيقة فهو الذي اوجد الدنيا وما فيها وخلق القلوب مائلة اليها والى ذلك اشار بالتزيين ليدخل
فيه حديث النفس ووسوسة الشيطان ونسبة ذلك اليه تعالى باعتبار الخلق والتقدير والى الشيطان باعتبار ما اقدره الله تعالى
عليه من التسلط على الآدمي بالوسوسة الناشئ عنها حديث النفس وقرأ مجاهد زين للناس مبنيا للفاعل حب مفعول به والفاعل ضمير الله
تعالى لتقدم ذكره الشريف في قوله والله يؤيد بنصره من يشاء او ضمير الشيطان اضمره وان لم يجر له ذكر لانه اصل ذلك فذكر هذه الاشياء
مؤذن بذكره واضاف المصدر لمفعوله في حب الشهوات وهي جمع شهوة بسكون العين فحركت في الجمع ولا يجوز التسكين الا في ضرورة كقوله

وحملت زفرات الضحى فاطقتها * وما لي بزفرات العشي يدان

بتسكين الفاء والشهوة مصدر يراد به اسم المفعول اي المشتهيات فهو من باب رجل عدل حيث جعلت نفس المصدر مبالغة
والشهوة ميل النفس الى الشيء فجعل الاعيان التي ذكرها شهوات مبالغة في كونها مشتهاة كأنها وتخسيسها بتسميتها شهوات اذ
الشهوة مسترذلة عند الحكماء مذموم من اتبعها شاهد على نفسه بالبهيمية فكان المقصود من ذكر هذا اللفظ التنفير عنها ولفظ الناس
عام دخله حرف التعريف فيفيد الاستغراق فظاهر اللفظ يقتضي ان هذا المعنى حاصل لجميع الناس والعقل ايضا يدل عليه لان كل ما كان لذيذا
ونافعا فهو محبوب ومطلوب لذاته واللذات قسمان جسماني وروحاني فالجسماني حاصل لكل احد في اول الامر فلا جرم كان
الغالب على الخلق هو الميل الشديد الى اللذات الجسمانية (من النساء) والاماء داخلة فيها (والبنين) جمع ابن

يقع على هذا الموضع على الذكور والاناث وهنا اريد الذكور لانهم المشتهون فى الطباع والمعدون فى الدفاع وقدم النساء لان الالتذاذ بهن اكثر والاستئناس بهن اتم والفتنة بهن اشد ولله تعالى فى ايجاد حب الزوجة والولد فى قلب الانسان حكمة بالغة لولا هذا الحب لما حصل التوالد والتناسل (والقناطير) جمع قنطار وهو المال الكثير او سبعون الف دينار او سبعة آلاف دينار ومائة وعشرون رطلا او مائة رطل او الف ومائتا اوقية (المقنطرة) مفعللة من القنطار وهو للتاكيد كقولهم الوف مؤلفة ودراهم مدرهمة وقال قتادة الكثيرة بعضها فوق بعض وقيل المدفونة (من الذهب والفضة) وانما كانا محبوبين لانهما من الاشياء ثمنا فكانا كالمالك لجميع الاشياء (والخيل المسومة) المعلمة او المرعية من اسام الدابة وسومها (والانعام) جمع نعم وهى الابل والبقر والغنم (والحرث) مصدر واقع موقع المفعول به فلذلك وحد ولم يجمع كما جمعت اخواته (ذلك) المذكور (متاع الحياة الدنيا) يتمتع به فى الدنيا وقد تضمنت هذه الآية الكريمة انواعا من الفصاحة والبلاغة منها الاتيان بها مجملة ومنها جعله لها نفس الشهوات مبالغة فى التنفير عنها كما مر ومنها البداءة بالاهم فذكروا النساء لانهن اكثر امتزاجا ومخالطة بالانسان وهن حبائل الشيطان وقيل فيهن فتنتان وفى البنين فتنة واحدة لانهن يقطعن الارحام والصلات بين الاهل غالبا وهن سبب فى جمع المال من حرام وحلال غالبا والاولاد يجمع لاجلهم المال فلذلك ثنى بهم ولانهم فروع منهن وثمرات نشأت عنهن وفى كلامهم المرء مفتون بولده وقدمت على الاموال لانها احب الى المرء من ماله واما تقديم المال على الولد فى بعض المواضع فانما ذلك فى سياق امتنان او انعام او نصرة ومعاونة لان الرجال تستمال بالاموال ثم ذكر تمام اللذة وهو المركوب البهى من بين سائر الحيوانات ثم اتى بما يحصل به جمال حين يريحون وحين يسرحون كما تشهد به الآية الاخرى ثم ذكر ما به قوامهم وحياة بنيتهم وهو الزرع والثمار ومنها الاتيان بلفظ يشعر بشدة حب هذه الاشياء بقوله زين والزينة محبوبة فى الطباع ومنها التجنيس فى القناطير المقنطرة ومنها الجمع بين ما يشبه المطابقة فى قوله الذهب والفضة لانهما صارا متقابلين فى غالب العرف وغير ذلك وسقط لابى ذر قوله والقناطير الخ (قال) ولابى ذر وقال (عمر) بن الخطاب رضى الله عنه فى الآية المذكورة (اللهم انا لا نستطيع الا ان نفرح بما زينته) باثبات الضمير ولابى ذر بما زينت لنا فى آية زين للناس حب الشهوات ثم لما راى ان فتنة المال مسلطة على من فتح الله عليه لتزيين الله تعالى له دعا الله تعالى بقوله (اللهم انى اسالك ان انفقه فى حقه) لان من اخذ المال من حقه ووضعه فى حقه فقد سلم من فتنته وهذا الاثر وصله الدارقطنى فى غرائب مالك من طريق اسماعيل بن ابى اويس عن مالك عن يحيى بن سعيد هو الانصارى ان عمر بن الخطاب اتى بمال من المشرق يقال له نفل كسرى فامر به فصب وغطى ثم دعا الناس فاجتمعوا ثم امر به فكشف عنه فاذا حلى كثير وجوهر ومتاع فبكى عمر رضى الله عنه وحمد الله عز وجل فقالوا له ما يبكيك يا امير المؤمنين هذه غنائم غنمها الله لنا ونزعها من اهلها فقال ما فتح الله من هذا على قوم الا سفكوا دماءهم واستحلوا حرمهم قال فحدثنى زيد بن اسلم انه بقى من ذلك المال مناطق وخواتم فرفع فقال له عبد الله بن ارقم حتى متى تحبسه لا تقسمه قال بلى اذا رايتنى فارغا فآذنى به فلما رآه فارغا بسط شيئا فى حش نخلة ثم جاءه به فى مكتل فصبه فكانه استكثره ثم قال اللهم انت قلت زين للناس حب الشهوات فتلا الآية حتى فرغ منها ثم قال لا نستطيع الا ان نحب ما زينت لنا فقنى شره وارزقنى ان انفقه فى حقه فما قام حتى ما بقى منه شئ وبه قال (حدثنا على بن عبد الله) المدينى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال سمعت الزهرى) محمد بن مسلم (يقول اخبرنى) بالافراد (عروة) بن الزبير (وسعيد بن المسيب كلاهما عن حكيم بن حزام) بكسر الحاء المهملة وفتح الزاى الاسدى انه (قال سالت النبى صلى الله عليه وسلم فاعطانى ثم سالته فاعطانى ثم سالته فاعطانى) بتكرير لفظ الاعطاء ثلاثا (ثم قال) صلى الله عليه وسلم (هذا المال) قال ابن المدينى (وربما قال سفيان) بن عيينة (قال) حكيم (قال لى) رسول الله صلى الله عليه وسلم (يا حكيم) بالرفع من غير تنوين منادى مفرد قال فى الفتح وظاهر السياق ان حكيما قال لسفيان وليس كذلك لانه لم يدركه فان بين وفاة حكيم ومولد سفيان نحو الخمسين سنة وانما المراد ان سفيان رواه مرة بلفظ ثم قال لى النبى صلى الله عليه وسلم ان هذا المال ومرة بلفظ قال لى يا حكيم (ان هذا المال) فى الرغبة والميل اليه كالفاكهة (خضرة) فى المنظر (حلوة) فى الذوق (فمن اخذه بطيب نفس) من غير حرص عليه او بسخاوة نفس المعطى (بورك له فيه ومن اخذه باشراف نفس) بالشين المعجمة ان تعرض له

نحو بسط اليد ... وبارك له فيه ... (ولا يشبع) كلما ازداد اكلا ازداد جوعا (واليد العليا)
بضم العين مقصور المنفقة او المتعففة (خير من اليد السفلى) الآخذة والحديث سبق في الوصايا والخمس

للكف في حال صحته وحرصه (من ماله) في وجوه الخيرات وانواع القربات (فهو خير (له) عند الله ممن تركه بعده
بالافراد ولابي ذر بالجمع (عمر بن حفص) قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر بالجمع (ابي) حفص بن غياث قال (حدثنا الاعمش)
ابن مهران (قال حدثني) بالافراد (ابراهيم) بن يزيد بن شريك (التيمي) تيم الرباب يكنى باسماء الكوفي العابد المتقن الا انه يرسل
(عن الحارث بن سويد) التيمي الكوفي انه قال (قال عبد الله) ابن مسعود رضي الله عنه (قال النبي صلى الله عليه وسلم ايكم مال
وارثه احب اليه من ماله) قال في الفتح يعني ان الذي يخلفه الانسان من المال وان كان هو في الحال منسوبا
الى وارثه يكون منسوبا للوارث فنسبته للمالك في حياته حقيقة ونسبته للوارث في حياة المورث مجازية ومن بعد موته حقيقية (
قالوا يا رسول الله ما منا احد الا ماله احب اليه) من مال وارثه (قال) عليه الصلاة والسلام (فان ماله) الذي يضاف
اليه في الحياة (ما قدم) بان انفقه في وجوه الخيرات (ومال) بالرفع في اليونينية وغيرها (وارثه ما اخر) بعد موته ولم ينفقه
في وجوه ... وفيه الحث على تقديم ما يمكن تقديمه من المال في وجوه المبرات وانواع القربات لينتفع به في الآخرة هذا (باب) بالتنوين
(المكثرون) من المال (هم المقلون) في الثواب ولابي ذر عن الكشميهني هم الاقلون (و) قوله تعالى (من كان يريد الحيوة الدنيا و
زينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون) نوصل اليهم اجور اعمالهم وافية كاملة من غير بخس في الدنيا وهو ما يرزقون
فيها من الصحة والرزق وهم الكفار والمنافقون (اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها) (
في الآخرة ما صنعوا او صنيعهم اي لم يكن لهم ثواب لانهم لم يريدوا به الآخرة وانما ارادوا به الدنيا وقد وفي اليهم ما ارادوا (وباطل
ما كانوا يعملون) اي كان عملهم في نفسه باطلا لانه لم يعمل لغرض صحيح والعمل الباطل لا ثواب له وسقط لابي ذر قوله نوف اليهم
الخ وقال قبلها الآيتين وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) ابو رجاء البلخي وسقط ابن سعيد لابي ذر قال (حدثنا جرير)
هو ابن عبد الحميد (عن عبد العزيز بن رفيع) بضم الراء وفتح الفاء بعدها تحتية ساكنة فعين مهملة الاسدي المكي ثم الكوفي
من صغار التابعين (عن زيد بن وهب) ابي سليمان الهمداني (عن ابي ذر) جندب بن جنادة الغفاري (رضي الله عنه)
انه (قال خرجت ليلة من الليالي فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي وحده وليس) سقط لابي ذر الواو
من وليس (معه انسان) هو تأكيد لقوله وحده (قال فظننت انه يكره ان يمشي معه احد قال) ابو ذر (فجعلت امشي في ظل
القمر) اي في المكان الذي ليس للقمر فيه ضوء ليختفي شخصه وانما مشى خلفه لاحتمال ان يطرأ له صلى الله عليه وسلم حاجة فيكون قريبا منه (فالتفت)
صلى الله عليه وسلم (فرآني فقال من هذا) كأنه رأى شخصه ولم يتميز له (قلت) ولابي ذر فقلت انا (ابو ذر جعلني الله فداءك) بكسر الفاء
ممدودا (قال يا ابا ذر تعاله) بهاء السكت ولابي ذر عن الحموي والمستملي تعال باسقاطها (قال فمشيت معه) صلى الله عليه وسلم (ساعة
فقال ان المكثرين) من المال (هم المقلون) من الاجر (يوم القيمة الا من اعطاه الله خيرا) مالا (فنفح) بالنون والفاء المفتوحتين بعدها
حاء مهملة (فيه) اي اعطى (يمينه وشماله وبين يديه ووراءه وعمل فيه) في المال (خيرا قال) ابو ذر (فمشيت معه) صلى الله
عليه وسلم (ساعة فقال لي اجلس ههنا قال) ابو ذر (فاجلسني) صلى الله عليه وسلم (في قاع) ارض سهلة مطمئنة انفرجت عنها الجبال
(حوله حجارة فقال لي اجلس ههنا حتى ارجع اليك قال) ابو ذر (فانطلق) عليه الصلاة والسلام (في الحرة) بالحاء المهملة المفتوحة
والراء المشددة ارض ذات حجارة سود (حتى لا اراه) بفتح الهمزة (فلبث) بكسر الموحدة (عني فاطال اللبث) بفتح اللام وضمها (ثم اني سمعته)
عليه الصلاة والسلام (وهو مقبل) بكسر الموحدة والواو للحال كهي في قوله (وهو يقول وان سرق وان زنى قال) ابو ذر (فلما جاء)
صلى الله عليه وسلم (لم اصبر حتى قلت يا نبي الله جعلني الله فداءك) بالهمز (من تكلم) بضم الفوقية وكسر اللام انت وبفتحهما اي
اي من تكلم معك (في جانب الحرة ما سمعت احدا يرجع) ولابي ذر عن الكشميهني يرد اليك شيئا قال) صلى الله عليه وسلم (ذلك) بغير
ولابي ذر ذاك باسقاطها (الذي سمعته جبريل عليه السلام عرض) اي ظهر (لي في جانب الحرة قال بشر امتك انه من

من مات) منهم (لا يشرك بالله) عز وجل (شيئا دخل الجنة) جواب الشرط (قلت) ولابي ذر فقلت (يا جبريل وان سرق
وان زنى) دخل الجنة (قال) جبريل (نعم) اي كان مصيره الى الجنة وان ناله عقوبة (قال) عليه الصلاة والسلام (قلت) يا جبريل
وسقط لابي ذر قال قلت (وان سرق وان زنى قال) جبريل (نعم قلت) يا جبريل (وان سرق وان زنى قال نعم) كذا لابي ذر بتكرير
وان سرق وان زنى مرتين وللمستملي ثلاثا وزاد بعد الثالثة وان شرب الخمر والحديث سبق بزيادة ونقصان في الاستقراض والاستئذان
واخرجه مسلم في الزكاة والترمذي في الايمان والنسائي في اليوم والليلة (قال النضر) بن شميل (اخبرنا شعبة) بن الحجاج قال
(وحدثنا) وسقطت الواو لابي ذر (حبيب بن ابي ثابت و) حدثنا (الاعمش) سليمان (وعبد العزيز بن رفيع) قالوا (حدثنا زيد
بن وهب بهذا) الحديث فصرح الثلاثة بالتحديث عن زيد بن وهب فامن تدليس الاولين على انه لو روي من رواية شعبة بغير تصريح
لامن فيه من التدليس لانه كان لا يحدث عن شيوخه الا بما لا تدليس فيه ولابي ذر عن زيد بن وهب وقوله بهذا اي الحديث المذكور
واعترضه الاسماعيلي بانه ليس في حديث شعبة قصة المكثرين والمقلين وانما فيه قصة من مات لا يشرك بالله شيئا واجيب بانه
ماش على طريقة اهل الحديث لان مراده اصل الحديث فان الحديث المذكور في الاصل مشتمل على ثلاثة اشياء ما يسرني ان لي احدا ذهبا
وحديث المكثرين والمقلين ومن مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة فيجوز اطلاق الحديث على كل واحد من الثلاثة اذا افرد
فقول البخاري بهذا اي باصل الحديث لا بخصوص اللفظ المسوق وتعقبه العيني بان الاطلاق في موضع التقييد غير جائز وقوله بهذا
اي باصل الحديث غير سديد لان الاشارة بلفظ هذا تكون للحاضر والحاضر هو اللفظ المسوق (قال ابو عبد الله) البخاري رحمه الله
تعالى (حديث ابي صالح) ذكوان الزيات (عن ابي الدرداء) عويمر بن مالك (مرسل لا يصح انما اردنا) ذكره (للمعرفة
بحاله (والصحيح حديث ابي ذر) قال صاحب التلويح فيه نظر لان النسائي اخرجه بسند صحيح على شرط مسلم * قيل لابي عبد الله
البخاري (حديث عطاء بن يسار) اي المروي عند النسائي من رواية محمد بن ابي حرملة عن عطاء بن يسار (عن ابي الدرداء)
بلفظ انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقص على المنبر يقول ولمن خاف مقام ربه جنتان فقلت وان زنى وان سرق يا رسول الله فقال
وان زنى وان سرق فاعدت فاعاد فقال في الثالثة قال نعم وان رغم انف ابي الدرداء (قال) ابو عبد الله البخاري هو (مرسل ايضا
لا يصح والصحيح حديث ابي ذر) لانه من المسانيد (وقال) اي البخاري (اضربوا على حديث ابي الدرداء) لانه من
المراسيل قال الحافظ ابن حجر قد وقع التصريح بسماع عطاء بن يسار له من ابي الدرداء في رواية ابن ابي حاتم في تفسيره والطبراني في
معجمه والبيهقي في شعبه قال البيهقي حديث ابي الدرداء هذا غير حديث ابي ذر وان كان فيه بعض معناه (هذا) الحديث المروي عن
ابي الدرداء (اذا مات قال لا اله الا الله عند الموت) مات الميت من باب المجاز باعتبار ما يؤول فان الميت لا يموت
بل الحي هو الذي يموت وقد سقط قوله قال ابو عبد الله حديث ابي صالح الى اخر قوله اذا مات قال لا اله الا الله عند الموت لابي ذر كاكثر
الاصول وذكره الحافظ ابن حجر عقب الحديث الاول من الباب اللاحق قال وثبت ذلك في نسخة الصغاني (باب قول النبي صلى الله عليه
وسلم ما احب ان لي مثل احد) ولابي ذر ان لي احدا (ذهبا) وفي فتح الباري باب قول النبي صلى الله عليه وسلم ما يسرني ان عندي مثل
احد هذا ذهبا وقال هو بهذا اللفظ هكذا في رواية الاكثر لكنه ثابت في لفظ الخبر الاول وبه قال (حدثنا الحسن بن الربيع) البوراني بضم الموحدة
وسكون الواو وفتح الراء وبعد الالف نون البجلي ابو علي الكوفي قال (حدثنا ابو الاحوص) سلام بتشديد اللام ابن سليم (عن
الاعمش) سليمان (عن زيد بن وهب) الجهني انه (قال قال ابو ذر) جندب بن جنادة الغفاري رضي الله عنه (كنت امشي مع
النبي صلى الله عليه وسلم في حرة المدينة فاستقبلنا) بفتح اللام (احد) الجبل المعروف (فقال) صلى الله عليه وسلم (يا ابا ذر) قلت
ولابي ذر فقلت (لبيك يا رسول الله قال ما يسرني ان عندي مثل احد هذا ذهبا تمضي علي) بالتشديد (ليلة) (ثالثة وعندي
منه دينار) الواو للحال (الا شيئا) استثناء من دينار ولابي ذر شيء بالرفع (ارصده) بفتح الهمزة وضم الصاد وبضم الهمزة وكسر الصاد اعده او
احفظه (لدين) بفتح الدال المهملة لصاحبه غير حاضر فيأخذه اذا حضر او لوفاء دين مؤجل اذا حل فيفيه وللحموي والمستملي لديني (الا ان اقول به)
استثناء بعد استثناء فيفيد الاثبات فيؤخذ منه ان نفي محبة المال مقيدة بعدم الانفاق فيلزم محبة وجوده مع الانفاق فما دام الانف

مستمر الا يكره وجود المال واذا انتفى ذلك انتفت كراهية وجود المال ولا يلزم كراهية حصول شيء آخر ولو كان قدر لما
الاذن في ذلك قاله في الفتح (و) قوله (اقول به) اي اصرفه (في عباد الله) عز وجل (هكذا وهكذا وهكذا) بالتكرار ثلاثا
محذوف اي اشار اشارة مثل هذه الاشارة (عن يمينه وعن شماله ومن خلفه) اقتصر على هذه الثلاثة وحمل المبالغة لان
لمن بين يديه وهي الاصل في الجزء الثالث من البشرانيات من رواية احمد بن ملاعب عن عمر بن حفص بن غياث عن ابيه الا ان اقول
وبكذا حكاه في المطالع ذكر لفظ هكذا اربعا ثم الجهات الاربع (ثم مشى فقال) ولابي ذر ثم قال (ان الاكثرين) مالا
(هم الاقلون) ثوابا (يوم القيامة الا من قال) صرف المال في مصرفه (هكذا وهكذا وهكذا عن يمينه وعن شماله
ومن خلفه) وقيل المراد بالاخير الوصية وقيل ليس قيدا فيه بل قد يقصد الصحيح الاخفاء فيدفع لمن وراءه ما لا يعطى به من هو امامه
(وقليل ما هم) ما زائدة مؤكدة للقلة او موصوفة ولفظ قليل هو الخبر وهم مبتدأ وقدم الخبر ليفيد المبالغة في الاختصاص (ثم قال)
صلى الله عليه وسلم (لي الزم مكانك لا تبرح) تأكيد (حتى آتيك) غاية للزوم المكان المذكور (ثم انطلق في سواد
الليل حتى توارى) غاب شخصه الشريف عني (فسمعت صوتا قد ارتفع فتخوفت ان يكون قد عرض) ولابي ذر ان يكون
احد عرض (للنبي صلى الله عليه وسلم) بسوء (فاردت ان آتيه فذكرت قوله لي لا تبرح حتى آتيك فلم ابرح
(حتى اتاني قلت يا رسول الله لقد سمعت صوتا تخوفت) عليك (فذكرت له) ذلك (فقال) صلى الله عليه وسلم
(وهل سمعته قلت نعم) يا رسول الله (قال ذاك) الذي سمعته يخاطبني هو (جبريل اتاني فقال من مات
من امتك لا يشرك بالله) عز وجل (شيئا دخل الجنة) هو جواب الشرط (قلت) يا جبريل (وان زنى وان سرق
يدخل الجنة (قال وان زنى وان سرق) يدخلها اي اذا تاب عند الموت كما حمله المؤلف فيما مضى في اللباس وحمله غيره على ان المراد
بدخول الجنة اعم من ان يكون ابتداء او بعد المجازاة على المعصية للجمع بين الادلة وفيه رد على من زعم من الخوارج والمعتزلة ان صاحب
الكبيرة اذا مات من غير توبة يخلد في النار ولو تكرر منها قوله وان زنى وان سرق كما تكرر في الرواية السابقة في الباب قبل هذا واقتصر على
هاتين الكبيرتين لانهما كالمثالين فيما يتعلق بحق الله وحق العباد واشار في الرواية السابقة في الباب الذي قبل هذا بقوله وان شرب الخمر
الى فحشه لانه يؤدي الى الخلل في العقل الذي شرف به الانسان على البهائم وبه قال (حدثنا) بالجمع ولابي ذر حدثني (احمد بن شبيب)
بفتح الشين المعجمة وكسر الموحدة بعدها تحتية ساكنة فموحدة ثانية الحبطي بفتح الحاء المهملة والموحدة وكسر الطاء المهملة نسبة الى الحبطات
من تميم البصري الثقة الصدوق قال (حدثنا ابي) شبيب بن سعيد (عن يونس) بن يزيد الايلي (وقال الليث) بن سعد الامام
فيما وصله الذهلي في الزهريات (حدثني) بالافراد (يونس) المذكور ومراد المؤلف بسياق هذا التعليق ان يقوي رواية احمد بن شبيب
ضعفه ابن عبد البر تبعا لابي الفتح الازدي لكن الازدي غير مرضي فلا يتبع في ذلك وشبيب وثقه ابن المديني (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم
الزهري (عن عبيد الله) بالتصغير (ابن عبد الله بن عتبة) بن مسعود انه قال (قال ابو هريرة رضي الله عنه قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لو كان لي مثل احد) الجبل (ذهبا) وجواب لو قوله (لسرني) باللام قبل السين (ان لا تمر علي ثلاث) ولابي ذر
ان لا تمر بي (ثلاث ليال وعندي منه شيء الا شيئا) بالنصب ولابي ذر الا شيء بالرفع والنصب على ان المستثنى منه مطلق عام والمستثنى
مقيد خاص والرفع لان المستثنى منه في سياق النفي ووقع تفسير الشيء في رواية بالدينار (ارصده) بفتح الهمزة وضم الصاد المهملة او
بضم ثم كسر اي اعده (لدين) بفتح الدال وفيه الحث على الانفاق في وجوه الخيرات وانه صلى الله عليه وسلم كان في اعلى درجات
الزهد في الدنيا بحيث انه لا يحب ان يبقى في يده شيء من الدنيا الا لانفاقه فيمن يستحقه واما للارصاد لمن له حق واما لتعذر من يقبل
ذلك منه لتقييده في رواية همام عن ابي هريرة الآتية ان شاء الله تعالى في كتاب التمني بقوله اجد من يقبله والحديث مضى في
الاستقراض (هذا باب) بالتنوين يذكر فيه (الغنى غنى النفس) بكسر الغين المعجمة مقصورا سواء كان المتصف به قليل المال او كثيره
(وقول الله تعالى) ولابي ذر وقال الله تعالى (ايحسبون ان ما نمدهم به من مال وبنين) ما بمعنى الذي وخبر ان نسارع لهم في الخيرات
العائد من خبر ان الى اسمها محذوف تقديره نسارع لهم به والمعنى ان هذا الامداد ليس الا استدراجا لهم في المعاصي وهم يحسبونه

مسارعتهم في الخيرات معاجلة بالثواب جزاء على حسن صنيعهم وهذه الاية حجة على المعتزلة في مسألة الاصلح لانهم يقولون ان الله تعالى
لا يفعل باحد من الخلق الا ما هو اصلح له في الدين وقد اخبر ان ذلك ليس بخير لهم في الدين ولا اصلح وقوله بل لا يشعرون استدراك لقوله
ايحسبون اي بل هم اشباه البهائم لا شعور لهم حتى يتاملوا في ذلك انه استدراج (الى قوله تعالى من دون ذلك هم لها عاملون)
وهذه رأس الاية التاسعة من ابتداء الاية المبتدأ بها هنا والايات التي بين الاولى والثانية وبين الاخيرة والتي قبلها معترضة في وصف
المؤمنين وقوله مشفقون اي خائفون وقوله والذين هم بآيات ربهم اي بكتبه كلها يؤمنون لا يفرقون وقوله والذين يؤتون ما آتوا
اي يعطون ما اعطوا من الزكاة والصدقات وقلوبهم وجلة خائفة ان لا يقبل منهم لتقصيرهم وخبر ان الذين اولئك يسارعون
في الخيرات اي يرغبون في الطاعات فيبادرونها والكتاب اللوح المحفوظ او صحيفة الاعمال وقوله ولهم اعمال من دون ذلك هم لها عاملون
اي ما يستقبلون من الاعمال (كما قال ابن عيينة) سفيان في تفسيره (لم يعملوها لا بد من ان يعملوها) قبل موتهم لا محالة لتحق
عليهم كلمة العذاب وفي حديث ابن مسعود فوالذي لا اله غيره ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق
عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها وبه قال (حدثنا احمد بن يونس) هو احمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي قال (حدثنا ابو بكر)
هو ابن عياش بالتحتية المشددة آخره شين معجمة راوي قراءة عاصم احد القراء السبعة قال (حدثنا ابو حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد
المهملتين عثمان بن عاصم الاسدي (عن ابي صالح) ذكوان الزيات (عن ابي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه
(قال ليس الغنى عن) سبب (كثرة العرض) بفتح العين والراء وبالضاد المعجمة ما ينتفع به من متاع الدنيا سوى النقدين وقال ابو عبيدة
الامتعة وهي ما سوى الحيوان والعقار وما لا يدخله كيل ولا وزن وقال في المشارق فيما نقله عنه في التنقيح قال ابن فارس في المقاييس وذكر
هذا الحديث انما سمعناه بسكون الراء وهو كل ما كان من المال غير نقد وجمعه عروض واما العرض بفتح الراء فما يصيب الانسان من حظ في الدنيا
قال الله تعالى يأخذون عرض الدنيا وان يأتهم عرض مثله يأخذوه انتهى اي ليس الغنى الحقيقي المعتبر كثرة المال لان كثيرا ممن وسع عليه في المال لا يقنع
بما اوتي فهو يجتهد في الازدياد ولا يبالي من اين يأتيه فكأنه فقير من شدة حرصه (ولكن) بتشديد النون ولابي ذر بتخفيفها (الغنى)
الحقيقي المعتبر الممدوح (غنى النفس) بما اوتيت وقنعها به ورضاها وعدم حرصها على الازدياد والالحاح في الطلب لانها اذا استغنت
كفت عن المطامع فعزت وعظمت وحصل لها من الحظوة والنزاهة والشرف والمدح اكثر من الغنى الذي يناله من يكون فقير النفس بحرصه
فانه يورطه في رذائل الامور وخسائس الافعال لدناءة همته وبخله ويكثر ذامه من الناس ويصغر قدره عندهم فيكون احقر من كل حقير
واذل من كل ذليل وهو مع ذلك كأنه فقير من المال لكونه لم يستغن بما اعطي فكأنه ليس بغني ولو لم يكن في ذلك الا عدم رضاه بما قضاه
الله لكفاه فان قلت ما وجه مناسبة الآيات للحديث قال في الفتح لان خيرية المال ليست لذاته بل بحسب ما يتعلق به وان كان يسمى خيرا
في الجملة وكذلك صاحب المال الكثير ليس غنيا لذاته بل بحسب تصرفه فيه فان كان في نفسه غنيا لم يتوقف في صرفه في الواجبات والمستحبات من وجوه
البر والقربات وان كان في نفسه فقيرا امسكه وامتنع من بذله فيما امر به خشية من نفاده فهو في الحقيقة فقير صورة ومعنى وان كان
المال تحت يده لكونه لا ينتفع به لا في الدنيا ولا في الآخرة بل ربما كان وبالا عليه والحديث اخرجه الترمذي في الزهد (باب فضل الفقر)
سقط لفظ باب لابي ذر ففضل مرفوع على ما لا يخفى وبه قال (حدثنا اسماعيل) بن ابي اويس قال (حدثني) بالافراد (عبد العزيز
بن ابي حازم عن ابيه) ابي حازم سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد) بسكون الهاء والعين (الساعدي) رضي الله عنه انه
(قال مر رجل) لم يسم (على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال) عليه الصلاة والسلام (لرجل عنده جالس) هو ابو ذر الغفاري
كما رواه ابن حبان في صحيحه من طريقه في باب الاكفاء في الدين من كتاب النكاح ما تقولون في هذا وهو خطاب لجماعة فيجمع بان الخطاب وقع
لجماعة منهم ابو ذر ووجه اليه (ما رأيك في هذا) الرجل المار (فقال) المسؤول (هذا رجل من اشراف الناس هذا
والله حري) بفتح الحاء المهملة وكسر الراء وتشديد التحتية جدير وحقيق وزنا ومعنى (ان خطب) امرأة (ان ينكح)
بضم اوله وفتح الكاف اي تجاب خطبته (وان شفع) في احد (ان يشفع) بضم اوله وتشديد الفاء المفتوحة تقبل شفاعته
قال) سهل (فسكت رسول الله) ولابي ذر النبي (صلى الله عليه وسلم) وزاد ابراهيم بن حمزة في روايته في النكاح وان قال

ان يسمع (ثم مر رجل) قيل هو جعيل بن سراقة كما في مسند الروياني ولابي ذر عن المستملي رجل آخر (فقال له) اى للرجل المشهور
(رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رأيك في هذا) الرجل المار (فقال يا رسول الله هذا رجل من فقراء المسلمين هذا
حرى) جدير (ان خطب) امرأة (ان لا ينكح وان شفع) في احد (ان لا يشفع) فيه (وان قال ان لا يسمع)
لفقره (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا) الرجل الفقير (خير من ملء الارض من مثل هذا) الرجل الغنى
ابن حبان عند الله يوم القيامة وقوله ملء بكسر الميم وسكون اللام بعدها همزة ومثل بكسر ثم سكون وثبت من قوله من مثل هذا في
رواية ابي ذر عن الكشميهني والحديث سبق في النكاح وبه قال (حدثنا الحميدي) عبد الله بن الزبير ونسب الى جد جده
قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا الاعمش) سليمان (قال سمعت ابا وائل) شقيق بن سلمة
خبابا) بفتح المعجمة والموحدة المشددة وبعد الالف موحدة اخرى ابن الارت من مرض (فقال هاجرنا مع النبي صلى الله
عليه وسلم) الى المدينة بامره او باذنه والمراد بالمعية الاشتراك في حكم الهجرة اذ لم يكن معه صلى الله عليه وسلم الا ابو بكر وعامر
بن فهيرة (نريد وجه الله) اى ما عنده تعالى من الثواب لا الدنيا (فوقع اجرنا) اى ثوابنا وجزاؤنا (على الله تعالى) فضلا
منه سبحانه (فمنا) من الذين هاجروا (من مضى) مات (لم يأخذ من اجره) من الغنائم لكونه مات قبل الفتوح (شيئا منهم
مصعب بن عمير قتل يوم احد) شهيدا قتله عبد الله بن قميئة (وترك نمرة) ثم لم نجد ما نكفنه به سواها (فاذا غطينا
بها راسه بدت) ظهرت (رجلاه واذا غطينا) بها (رجله) بالافراد والذى في اليونينية رجليه بالتثنية (بدا راسه)
لقصرها (فامرنا النبي صلى الله عليه وسلم ان نغطى راسه) بطرفها (ونجعل على رجليه) بالتثنية وزاد ابو ذر شيئا (من الاذخر)
بكسر الهمزة وسكون الذال وكسر الخاء المعجمتين النبت الحجازى المعروف ومن اهل الهجرة من عاش الى ان فتح عليهم الفتوح وهم اقسام منهم من اعرض
عنه وواسى به المحاويج اولا فاولا وهم قليل منهم ابو ذر ومنهم من تبسط في بعض المباح فيما يتعلق بكثرة النساء والسرارى او الخدم والملابس
ونحو ذلك ولم يستكثر وهم كثير ومنهم ابن عمر ومنهم من زاد فاستكثر بالتجارة وغيرها مع القيام بالحقوق الواجبة والمندوبة وهم كثير ايضا
منهم عبد الرحمن بن عوف والى هذين القسمين الاخيرين اشار خباب بقوله (ومنا) اى من المهاجرين (من اينعت) بفتح الهمزة وسكون التحتية
وفتح النون والعين المهملة انتهت وادركت (له ثمرته فهو يهدبها) بفتح التحتية وسكون الهاء وكسر الدال المهملة وتضم يقطفها. وفى الحديث
فضيلة مصعب بن عمير وانه لم ينقص له من ثوابه في الآخرة شيء وقد كان مصعب بمكة في ثروة ونعمة فلما هاجر صار في قلة وهذا الحديث
سبق في الجنائز وبه قال (حدثنا ابو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسى قال (حدثنا سلم بن زرير) بفتح السين وسكون اللام
وزرير بفتح الزاى وكسر الراء الاولى بعدها تحتية ساكنة فراء ثانية بوزن عظيم العطاردى البصرى قال (حدثنا ابو رجاء) بفتح الراء والجيم
المخففة وبالهمزة عمران بن تيم العطاردى (عن عمران بن حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين رضى الله عنه (عن النبي صلى
الله عليه وسلم) انه (قال اطلعت في الجنة) بتشديد الطاء اى اشرفت ليلة الاسراء (فرأيت اكثر اهلها الفقراء واطلعت
في النار) اشرفت عليها (فرأيت اكثر اهلها النساء) لما يغلب عليهن من الهوى والميل الى عاجل زينة الدنيا والاعراض عن الآخرة لنقص
عقلهن والحديث فيه التحريض على ترك التوسع من الدنيا كما ان فيه تحريض النساء على المحافظة على امر الدين لئلا يدخلن النار والحديث
قد سبق في باب كفران العشير في اول الكتاب وفى بدء الخلق ويأتى ان شاء الله تعالى في باب صفة الجنة والنار من
كتاب الرقاق هذا بعون الله وتوفيقه (تابعه) اى تابع ابا رجاء (ايوب) السختيانى فيما وصله النسائى (وعوف)
بالفاء الاعرابى فيما وصله البخارى في النكاح (وقال صخر) هو ابن جويرية فيما وصله النسائى (وحماد بن نجيح)
بفتح النون وكسر الجيم وبعد التحتية الساكنة حاء مهملة الاسكاف البصرى فيما وصله النسائى ايضا عن ابي رجاء
عمران بن تيم (عن ابن عباس) رضى الله عنهما وبه قال (حدثنا ابو معمر) بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة
آخره راء هو عبد الله بن محمد بن عمرو بن الحجاج قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد قال (حدثنا سعيد)
ابن ابي عروبة) بفتح العين المهملة (عن قتادة) بن دعامة (عن انس رضى الله عنه) انه (قال لم يأكل النبي

صلى الله عليه وسلم على خوان حتى مات) بكسر الخاء المعجمة هو ما يؤكل عليه الطعام وهو من داب المترفين وصنيع الجبابرة المتنعمين
لئلا يفتقروا الى التطاطؤ عند الاكل (وما اكل خبزا مرققا) مليّنا محسنا كخبز الحوارى (حتى مات) زهدا فى الدنيا وتركا
للتنعم والحديث اخرجه الترمذى فى الزهد والنسائى فى الوليمة وابن ماجه فى الاطعمة وبه قال (حدثنا عبد الله بن ابى
شيبة) هو ابن محمد بن ابى شيبة واسمه ابراهيم قال (حدثنا ابو اسامة) حماد بن اسامة قال (حدثنا هشام عن ابيه)
عروة بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها) انها (قالت لقد توفى النبى صلى الله عليه وسلم وما فى رفى) بفتح الراء
وتشديد الفاء مكسورة خشب يرفع عن الارض فى البيت يوضع فيه ما يراد حفظه قاله عياض وقال فى الصحاح شبه الطاق فى الحائط
(من شئ ياكله ذو كبد) شامل لكل حيوان (الا شطر شعير) بعض شعير او نصف وسق منه (فى رف لى فاكلت منه حتى
طال علىّ) بتشديد التحتية (فكلته) بكسر الكاف (ففنى) قال الكرمانى فان قلت سبق فى البيع كيلوا طعامكم يبارك لكم فيه
وتعقيب لفظ فنى بعد كلته هنا مشعر بان الكيل سبب عدم البركة واجاب بان البركة عند البيع وعدمها عند النفقة او المراد
ان يكيله بشرط ان يبقى الباقى مجهولا وقال غيره لان الكيل عند المبايعة مطلوب من اجل تعلق حق المتبايعين فلهذا القصد يندب واما
الكيل عند الانفاق فقد يبعث عليه الشح فلذلك كره وقال القرطبى سببه رفع النماء والله اعلم الالتفات بعين الحرص مع معاينة ادرار
نعم الله ومواهب كراماته وكثرة بركاته والغفلة عن الشكر عليها والثقة بالذى وهبها والميل الى الاسباب المعتادة عند مشاهدة
خرق العادة وفى الحديث فضل الفقر من المال واختلف فى التفضيل بين الغنى والفقير وكثر النزاع فى ذلك وقال الداودى السؤال ايهما
افضل لا يستقيم لاحتمال ان يكون لاحدهما من العمل الصالح ما ليس للاخر فيكون افضل وانما يقع السؤال عنهما اذا استويا بحيث يكون
لكل منهما من العمل ما يقاوم به عمل الاخر قال فعلم ايهما افضل عند الله وكذا قال ابن تيمية لكن قال اذا استويا فى التقوى فهما فى الفضل سوا
وقال ابن دقيق العيد ان حديث اهل الدثور يدل على تفضيل الغنى على الفقير لما تضمنه من زيادة الثواب بالقرب المالية الا ان
فسر الافضل بمعنى الاشرف بالنسبة الى صفات النفس فالذى يحصل للنفس من التطهير للاخلاق والرياضة لسوء الطباع بسبب
الفقر اشرف فيترجح الفقر ولهذا المعنى ذهب جمهور الصوفية الى ترجيح الفقير الصابر لان مدار الطريق على تهذيب النفس ورياضتها
وذلك مع الفقر اكثر منه فى الغنى وقال بعضهم اختلف هل التقلل من المال افضل ليتفرغ قلبه من الشواغل وينال لذة المناجاة ولا
ينهمك فى الاكتساب ليستريح من طول الحساب والتشاغل باكتساب المال افضل ليستكثر به من التقرب بالبر والصلة والصدقة
لما فى ذلك من النفع المتعدى قال واذا كان الامر كذلك فالافضل ما اختاره النبى صلى الله عليه وسلم وجمهور اصحابه من التقلل
فى الدنيا والبعد عن زهرتها وقال احمد بن نصر الداودى الفقر والغنى محنتان من الله يختبر بهما عباده فى الشكر والصبر كما قال تعالى انا جعلنا
ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا (باب) بالتنوين (كيف كان عيش النبى صلى الله عليه وسلم
واصحابه) فى حياته (وتخليهم من) التبسط فى (الدنيا) وشهواتها وملاذها وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر
بالجمع (ابو نعيم) الفضل بن دكين (بنحو) بالتنوين (من نصف هذا الحديث) قال فى التنقيح هذا الموضع من عقد
الكتاب فانه لم يذكر من حدثه بالنصف الاخر ويمكن ان يقال اعتمد على السند الاخر الذى تقدم له فى كتاب الاستئذان انتهى
ويأتى ما فى ذلك آخر الكلام على الحديث قال (حدثنا عمر بن ذر) بفتح الذال المعجمة وتشديد الراء بن [illegible] الهمدانى بسكون
الميم المرهبى الكوفى قال (حدثنا مجاهد) هو ابن جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة ابو الحجاج المخزومى مولاهم المكى الامام فى
التفسير والعلم (ان ابا هريرة) رضى الله عنه (كان يقول الله) بحذف حرف الجر ومد الهمزة وجر الهاء فى الفرع
كاصله مصححا عليها قال فى الفتح كذا للاكثر بالحذف وفى روايتنا بالخفض وعن ابى ذر بهما رايته بهامش الفرع كاصله بالهمزة
نزاله واو القسم انتهى وجوز بعضهم النصب بل قال السفاقسى انه رواه به وقال ابن جنى اذا حذف حرف القسم نصب الاسم
بعده بتقدير الفعل ومن العرب من يجر اسم الله وحده مع حذف حرف الجر فيقول الله لاقومن وذلك لكثرة ما يستعملونه
فى بعض الاصول والله باسقاط الاداة والرفع وفى رواية روح بن عبادة عن عمر بن ذر عند احمد والله (الذى لا اله الا هو

ان كنت لاعتمد بكبدي على الارض) اي الصق بطني بالارض (من الجوع) وهو كناية عن سقوطه على الارض مغشيا عليه
في الاطعمة فلقيت عمر فاستقرأته اية فمشيت غير بعيد فخررت على وجهي من الجهد والجوع (وان كنت لاشد الحجر على
الجوع) لتقليل حرارة الجوع ببرد الحجر او المساعدة على الاعتدال والانتصاب لان البطن اذا خوى لم يمكن معه الانتصاب فكانوا
الحجارة ياخذون صفائح رقاقا في طول الكف او اكبر من الحجارة فيربطها الواحد على بطنه ويشد بعصابة تعذرا
(ولقد قعدت يوما على طريقهم) اي النبي صلى الله عليه وسلم وبعض اصحابه (الذي يخرجون منه) من منازلهم الى المسجد
(فمر ابو بكر) رضي الله عنه (فسألته عن آية من كتاب الله) عزوجل (ما سألته) عنها (الا ليشبعني) بالشين
والموحدة من الاشباع ولابي ذر عن الكشميهني الا ليستتبعني
مكسورة فعين مهملة مفتوحة فنون مكسورة اي يطلب مني ان اتبعه ليطعمني (فمر) ابي (ولم يفعل) اي الاشباع
(ثم مر بي عمر) رضي الله عنه (فسألته عن آية من كتاب الله) عزوجل (ما سألته) عنها الا ليشبعني من الا
يستتبعني من الاستتباع كما مر عن الكشميهني (فمر فلم) بالفاء ولابي ذر ولم (يفعل ثم مر بي ابو القاسم صلى الله عليه وسلم
فتبسم حين رآني وعرف ما في نفسي) من الجوع والاحتياج الى ما يسد الرمق (وما في وجهي) من التغير وكأنه عرف من تغير
وجهه ما في نفسه واستدل ابو هريرة بتبسمه صلى الله عليه وسلم على انه عرف ما به لان التبسم يكون للتعجب وللايناس من ينبسط
اليه وحال ابي هريرة لم تكن معجبة فترجح الحمل على الايناس قاله في الفتح (ثم قال) صلى الله عليه وسلم (ابا هر) باسقاط اداة
النداء وكسر الهاء وتشديد الراء برد المؤنث الى المذكر والمصغر الى المكبر ولابي ذر يا ابا هر (قلت لبيك يا رسول الله قال
الحق) بفتح الحاء اي اتبع (ومضى) عليه الصلاة والسلام (فتبعته) ولابي ذر فاتبعته (فدخل) زاد علي بن مسهر عند
الاسماعيلي وابن حبان في صحيحه الى اهله (فاستأذن) بهمزة وصل وفتح النون بلفظ الماضي في الفرع وغيره وقال في الفتح
فاستأذن بهمزة بعد التاء والنون مضمومة فعل المتكلم وعبر عنه بذلك مبالغة في التحقق وقال العيني على صيغة المتكلم من المضارع
ولابن مسهر فاستأذنت (فاذن لي فدخل) كذا الرواية بتكرار دخل قال في الكواكب الثاني تكرار للاول [illegible]
فالاستئذان يكون لنفسه صلى الله عليه وسلم وقال في الفتح انما تكرر لوجود الفصل او التفات ولعلي بن مسهر فدخلت قال في الفتح
وهي واضحة (فوجد) صلى الله عليه وسلم في منزله (لبنا في قدح فقال من اين هذا اللبن قالوا اهداه لك فلان او فلانة
بالشك ولم يقف ابن حجر على اسم من اهداه ولابي ذر عن الكشميهني اهدته بالتانيث (قال) عليه الصلاة والسلام (ابا هر
باسقاط اداة النداء (قلت لبيك يا رسول الله) ولابي ذر رسول الله باسقاط يا (قال الحق) اي انطلق (الى اهل الصفة
فادعهم لي قال) اي ابو هريرة (واهل الصفة اضياف الاسلام لا يأوون الى) ولابي ذر عن الحموي والمستملي على (اهل
ولا مال ولا على احد) تعميم بعد تخصيص شامل للاقارب وغيرهم وعند ابن سعد من مرسل يزيد بن عبد الله بن قسيط كان اهل
الصفة ناسا فقراء لا منازل لهم فكانوا ينامون في المسجد لا مأوى لهم غيره (اذا اتته) صلى الله عليه وسلم (صدقة بعث بها
اليهم) يخصهم بها (ولم يتناول منها شيئا واذا اتته هدية ارسل اليهم) ليحضروا عنده (واصاب منها واشركهم
فيها) لانه صلى الله عليه وسلم كان يقبل الهدية ولا يقبل الصدقة قال ابو هريرة (فساءني ذلك) اي قوله ادعهم لي (فقلت)
في نفسي هذا قليل (وما هذا اللبن) اي وما قدر هذا اللبن (في اهل الصفة) والواو عاطفة على محذوف وتقديره هذا قليل او
نحوه ولعلي بن مسهر واين يقع هذا اللبن من اهل الصفة وانا ورسول الله (كنت احق انا ان اصيب من هذا اللبن شربة اتقوى
بها) زاد روح يومي وليلتي وسقط لابي ذر لفظ انا (فاذا جاء) من امرني بطلبه ولابي ذر عن الكشميهني جاؤا (امرني) عليه الصلاة و
السلام (فكنت انا اعطيهم) فكنت عطف على جزاء فاذا جاؤا فهو بمعنى الاستقبال داخل تحت القول والتقدير عنه
نفسه قاله في الكواكب وانما كان ابو هريرة يفعل ذلك لانه كان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم (وما عسى ان يبلغني
من هذا اللبن) اي يصل الي بعد ان يكتفوا منه وقال في الكواكب وما عسى اي قائلا في نفسي وما عسى والظاهر ان كلمة

حتى عمهم (ولم يكن من طاعة الله وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم بد فأتيتهم فدعوتهم فأقبلوا فاستأذنوا)
في الدخول (فأذن لهم) صلى الله عليه وسلم (وأخذوا مجالسهم من البيت) أي جلس كل واحد منهم في المجلس الذي يليق به
قال في الفتح ولم أقف على عددهم إذ ذاك (قال) عليه الصلاة والسلام (يا أباهر) بكسر الهاء وتشديد الراء (قلت لبيك يا رسول
الله قال خذ) أي هذا القدح (فأعطهم) بهمزة قطع القدح الذي فيه اللبن (فأخذت القدح فجعلت أعطيه الرجل) بضم
همزة أعطيه (فيشرب حتى يروى) بفتح الواو (ثم يرد علي القدح فأعطيه الرجل) الثاني عليه ولأبي ذر عن الكشميهني ثم أعطيه الرجل
(فيشرب حتى يروى ثم يرد علي القدح فيشرب حتى يروى ثم يرد علي القدح) بتكرير فيشرب ثلاثا وسقط قوله حتى يروى ثم يرد على
القدح منه في رواية أبي ذر وقال في الكواكب فإن قلت الرجل الثاني معرفة معادة فتكون هي الأول بعينه على القاعدة النحوية لكن المراد غيره
وأجاب بأن ذلك حيث لا قرينة ولفظ (حتى انتهيت إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقد روي القوم كلهم) قرينة المغايرة لأنه
يدل على أنه أعطاهم واحدا بعد واحد إلى أن كان آخرهم النبي صلى الله عليه وسلم (فأخذ القدح) وقد بقيت فيه فضلة (فوضعه
على يده) الكريمة (فنظر إلي) بتشديد التحتية (فتبسم) إشارة إلى أنه لم يفته شيء مما كان يظن أنه من اللبن (فقال أباهر)
بحذف أداة النداء ولأبي ذر عن الحموي يا أباهر (قلت لبيك يا رسول الله قال بقيت أنا وأنت قلت صدقت يا رسول الله
قال اقعد فاشرب فقعدت فشربت فقال اشرب فشربت فما زال يقول اشرب حتى قلت لا والذي بعثك بالحق
ما أجد له مسلكا قال فأرني فأعطيته القدح فحمد الله) عز وجل على البركة وظهور المعجزة في اللبن المذكور حيث روي القوم
كلهم وأفضلوا (وسمى) الله (وشرب الفضلة) وفي رواية روح فشرب من الفضلة وفيها كما قال في الفتح إشعار بأنه بقي بعد شربه
شيء فإن كانت محفوظة فلعله أعدها لمن بقي بالبيت من أهله صلى الله عليه وسلم وفي الحديث فوائد كثيرة لا تخفى على المتأمل والله
الموفق (تنبيه) قوله في السند حدثنا أبو نعيم بنحو من نصف هذا الحديث استشكل من حيث إنه يستلزم أن يكون النصف بلا إسناد
غير موصول إذ النصف المذكور مبهم لا يدرى أهو الأول أو الثاني واحتمال كون القدر المسموع له منه هو المذكور في كتاب الاستئذان
في باب إذا دعي الرجل فجاء هل يستأذن بلفظ حدثنا أبو نعيم حدثنا عمر بن ذر وحدثنا محمد بن مقاتل أخبرنا عبد الله أخبرنا عمر بن ذر
أخبرنا مجاهد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال دخلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد لبنا في قدح فقال أبا هر الحق أهل
الصفة فادعهم إلي قال فأتيتهم فدعوتهم فأقبلوا فاستأذنوا فأذن لهم قد خلوا عن الظن بأنه ليس ثلث الحديث ولا ربعه فضلا
عن نصفه قال الحافظ زين الدين العراقي في نكته على ابن الصلاح إن القدر المذكور في الاستئذان بعض الحديث المذكور في الرقاق هو
القول المعتبر المحرر قال ويكون البخاري حدث به عن أبي نعيم بطريق الوجادة أو الإجازة أو حمله عن شيخ آخر غير أبي نعيم انتهى وقال الحافظ ابن حجر أو
سمع بقية الحديث من شيخ سمعه من أبي نعيم انتهى وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن
إسماعيل) بن أبي خالد أنه قال (حدثنا قيس) هو ابن أبي حازم (قال سمعت سعدا) بسكون العين ابن أبي وقاص رضي الله عنه يقول
(إني لأول العرب رمى بسهم في سبيل الله) عز وجل واللام في لأول للتأكيد (ورأيتنا) بضم التاء الفوقية أي ورأيت أنفسنا
(نغزو) في سبيل الله عز وجل (وما لنا طعام إلا ورق الحبلة) بضم الحاء المهملة وسكون الموحدة مصححا عليها في الفرع وتضم
أيضا ثمر السلم أو ثمر عامة العضاه وهو بكسر العين المهملة وتخفيف الضاد المعجمة آخره هاء شجر الشوك كالطلح والعوسج (وهذا السمر) بفتح
السين المهملة وضم الميم شجر وفي مسلم من حديث عتبة بن غزوان لقد رأيتني سابع سبعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لنا طعام
إلا ورق الشجر حتى قرحت أشداقنا (وإن أحدنا ليضع) الذي يخرج منه عند التغوط (مثل البعر) (كما تضع الشاة) زاد الترمذي من
طريق بيان عن قيس والبعير (ما له خلط) بكسر الخاء المعجمة وسكون اللام بعدها طاء مهملة لا يختلط بعضه ببعض لجفافه ويبسه
(ثم أصبحت بنو أسد تعزرني) بضم الفوقية وفتح العين المهملة وكسر الزاي المشددة بعدها راء فنون فتحتية تقومني
بالتعليم (على) أحكام (الإسلام) (لقد خبت) من الخيبة وهي الخسران (إذا) بالتنوين (وضل) أي ضاع (سعيي) فيما مضى حيث
تعلمني بنو أسد أحكام الدين مع سابقتي في الإسلام وقدم صحبتي وبنو أسد أي ابن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر وكان بنو أسد

ممن ارتد بعد النبي صلى الله عليه وسلم وتبع طليحة بن خويلد الاسدي لما ادعى النبوة فقاتلهم خالد بن الوليد ثم
رجع بقيتهم الى الاسلام وتاب طليحة وحسن اسلامه وسكن معظمهم الكوفة فكانوا ممن شكا سعد بن ابي وقاص وهو امير الكوفة
عزله والحديث سبق في فضل سعد وفي الاطعمة واخرجه مسلم في اخر الكتاب وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (عثمان)
ابن ابي شيبة قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن ابراهيم) النخعي (عن الاسود) بن يزيد
(عن عائشة) رضي الله عنها انها (قالت ما شبع آل محمد) وفي رواية الاعمش عن منصور ما شبع رسول الله (صلى الله
عليه وسلم) بكسر الموحدة من شبع (منذ قدم المدينة من طعام بر) من الاضافة البيانية (ثلاث ليال) بالمثلثة
بكسر الفوقية بعدها موحدة متتابعة متوالية (حتى قبض) بضم القاف اي توفي صلى الله عليه وسلم ولمسلم من رواية عبد الرحمن
بن عابس عن ابيه عن عائشة ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم من خبز بر مأدوم وله من رواية عبد الرحمن بن يزيد عن الاسود عنها
ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم من خبز الشعير يومين متتابعين حتى قبض وانما كان يفعل ذلك صلى الله عليه وسلم للايثار او
لكراهة الشبع وكان يفعل ذلك مع امكان حصول التوسع له فقد عرض عليه ربه عز وجل ان يجعل له بطحاء مكة ذهبا فاختار الجوع يوما
والشبع يوما فتضرع والشكر والحديث سبق في الاطعمة وبه قال (حدثني) بالافراد (اسحاق بن ابراهيم بن عبد الرحمن)
البغوي يقال له لؤلؤ قال (حدثنا اسحاق) بن يوسف بن يعقوب (هو الازرق) بتقديم الزاي على الراء (عن مسعر بن كدام)
بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملتين بعدها راء وكدام بكسر الكاف بعدها دال مهملة مخففة العامري (عن هلال) هو ابن حميد
ولابي ذر زيادة الوزان الكوفي (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) انها (قالت ما اكل آل محمد) وعند احمد
ابن منيع عن اسحاق الازرق بالسند المذكور ما شبع محمد (صلى الله عليه وسلم اكلتين) بفتح الهمزة (في يوم الا احداهما تمر)
ولابي ذر تمرا بالنصب قال في المصابيح اما على تقدير الا كانت احداهما تمرا او الا جعل احداهما تمرا والحديث اخرجه مسلم وبه قال (حدثني)
بالافراد ولابي ذر حدثنا (احمد بن رجاء) بفتح الراء والجيم والمد هو احمد بن عبد الله بن ايوب ابن رجاء الهروي ولابي ذر رجاء
قال (حدثنا النضر) هو ابن شميل بالشين المعجمة المضمومة مصغرا (عن هشام) قال (اخبرني) بالافراد (ابي) عروة بن الزبير (عن
عائشة) رضي الله عنها انها (قالت كان فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم من ادم) بفتح الهمزة والدال
جلد مدبوغ (وحشوه من ليف) بالواو وسقط لابي ذر لفظ من فقال الي دفع وبه قال (حدثنا هدبة بن خالد) بضم الهاء و
الدال المهملة بعدها موحدة القيسي البصري الحافظ المسند قال (حدثنا همام بن يحيى) العوذي الحافظ قال (حدثنا قتادة)
ابن دعامة (قال كنا نأتي انس بن مالك) رضي الله عنه (وخبازه) لم يعرف اسمه (قائم) عنده (وقال) انس (كلوا
فما اعلم النبي صلى الله عليه وسلم راى رغيفا مرققا) قال في النهاية مرققا هو الارغفة الواسعة الرقيقة (حتى لحق بالله
عز وجل ولا راى شاة سميطا بعينه قط) بافراد بعينه والسميط ما نزع صوفه ثم شوي لانه من مأكل المترفين
والحديث سبق في الاطعمة وبه قال (حدثنا) ولابي ذر بالافراد (محمد بن المثنى) بن عبيد ابو موسى العنزي الزمن
قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان قال (حدثنا هشام) قال (اخبرني) بالافراد (ابي) عروة (عن عائشة) رضي الله
عنها) انها (قالت كان يأتي علينا الشهر ما نوقد فيه نارا انما) ولابي ذر رواية (هو) اي طعامنا (التمر والماء
الا ان نؤتى) بضم نون الجماعة مبنيا للمفعول (باللحيم) بضم اللام مصغرا اشارة الى قلته وللكشميهني باللحم مكبرا والحديث
من افراده وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي) قال (حدثني) بالافراد (ابن ابي حازم) عبد العزيز (عن ابيه) ابي
حازم سلمة بن دينار (عن يزيد بن رومان) بضم الراء الاسدي مولى آل الزبير بن العوام (عن عروة) بن الزبير بن العوام (عن عائشة) رضي الله عنها
(انها قالت لعروة) بن الزبير وامه اسماء بنت ابي بكر اخت عائشة (ابن اختي) بحذف اداة النداء اي يا ابن اختي كما سبق (ان كنا لننظر الى الهلال
ثلاثة اهلة في شهرين) والمراد بالهلال الثالث هلال الشهر الثالث وهو يرى عند انقضاء الشهرين وبرؤيته يدخل اول الشهر الثالث وعند ابن سعد في رواية سعيد
عن ابي هريرة كان يمر برسول الله صلى الله عليه وسلم هلال ثم هلال ثم هلال (ما اوقدت) بضم الهمزة وكسر القاف (في ابيات رسول الله صلى الله عليه وسلم

نام قال ابن الزبير (فقلت لعائشة (ما كان يعيشكم) بضم التحتية وكسر العين المهملة مضارع اعاشه كذا اذا اقام عيشه وقال ابن ابى داود وساله ابوه ما الذى اعاشك فاجابه اعاشنى بعدك واد مبقل آكل من جوذانه وانسل اى ما كان طعامكم (قالت الاسودان التمر والماء) نعتهما نعتا واحدا تغليبا واذا اقترن الشيئان سميا باسم اشهرهما (الا انه) الضمير للشان (قد كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم جيران من الانصار) لم اعرف اسماءهم (كان لهم منائح) جمع منيحة بنون وحاء مهملة ثم الناقة (وكانوا يمنحون) يعطون (رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابياتهم فيسقيناه) اى اللبن الذى يعطونه والحديث سبق فى الهبة وهو ساقط هنا من رواية ابى ذر وبه قال (حدثنا) ولابى ذر حدثنى بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندى قال (حدثنا محمد بن فضيل) بضم الفاء وفتح المعجمة مصغرا (عن ابيه) فضيل بن غزوان الضبى الكوفى (عن عمارة) بضم العين المهملة وتخفيف الميم وبعد الالف راء ابن القعقاع (عن ابى زرعة) هرم بفتح الهاء ابن عمرو بن جرير (عن ابى هريرة رضى الله عنه انه (قال قال رسول الله) ولابى ذر النبى (صلى الله عليه وسلم اللهم ارزق آل محمد قوتا) ولمسلم والترمذى والنسائى اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا قال فى الفتح وهو المعتمد فان اللفظ الاول صالح لان يكون دعاء بطلب القوت فى ذلك اليوم وان يكون طلب لهم القوت دائما بخلاف اللفظ الثانى فانه يعين الاحتمال الثانى وهو الدال على الكفاف وفيه كما قال فى الكواكب فضل الكفاف واخذ البلغة من الدنيا والزهد فيما فوق ذلك رغبة فى توفير نعم الآخرة والحديث اخرجه مسلم فى الزكاة والترمذى فى الزهد والنسائى فى الرقائق باب) استحباب (القصد) بفتح القاف وسكون الصاد المهملة وهو سلوك الطريق المعتدلة (والمداومة على العمل) الصالح وان قل وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزى قال (اخبرنا) ولابى ذر بالافراد (ابى) عثمان (عن شعبة) بن الحجاج (عن اشعث) بالمعجمة والمثلثة بينهما مهملة مفتوحة (قال سمعت ابى) ابا الشعثاء سليم بن الاسود المحاربى (قال سمعت مسروقا) هو ابن الاجدع (قال سالت عائشة رضى الله عنها اى العمل كان احب الى النبى صلى الله عليه وسلم قالت الدائم) الذى يستمر عليه عامله (قال) مسروق (قلت) لها (فاى حين) ولابى ذر عن الحموى والمستملى فى اى حين (كان يقوم) صلى الله عليه وسلم يصلى من الليل (قالت كان يقوم) من النوم (اذا سمع الصارخ) وهو الديك وهو يصرخ نصف الليل غالبا وقال ابن بطال عند ثلث الليل وسبق الحديث فى باب من نام عند السحر من كتاب التهجد وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد (عن مالك) الامام (عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة) رضى الله عنها (انها قالت كان احب العمل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى يدوم عليه صاحبه) هو تفسير الحديث الذى سبق وبه قال (حدثنا آدم) بن ابى اياس واسمه عبد الرحمن قال (حدثنا ابن ابى ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن سعيد المقبرى عن ابى هريرة رضى الله عنه) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن ينجى) بفتح النون وكسر الجيم المشددة لن يخلص (احدا منكم عمله) فاعل (قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدنى الله) بالغين المعجمة وبعد الميم دال مهملة اى ان يسترنى الله (برحمة) منه والاستثناء منقطع ويحتمل ان يكون متصلا من قبيل قوله تعالى لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى وقال الرافعى فى اماليه لما كان اجر النبى صلى الله عليه وسلم فى الطاعة اعظم وعمله فى العبادة اقوم قيل له ولا انت اى لا ينجيك عملك مع عظم قدرك فقال لا الا برحمة الله (سددوا) بالسين المهملة المفتوحة وكسر الدال المهملة الاولى اقصدوا السداد اى الصواب ولمسلم من رواية بسر بن سعيد عن ابى هريرة ولكن سددوا ومعنى الاستدراك انه قد يفهم من النفى المذكور نفى فائدة العمل فكانه قيل بل له فائدة وهو ان العمل علامة على وجود الرحمة التى تدخل الجنة فاعملوا واقصدوا بعملكم الصواب هو اتباع السنة من الاخلاص وغيره ليقبل عملكم فتنزل عليكم الرحمة (وقاربوا) لا تفرطوا فتجهدوا انفسكم فى العبادة لئلا يفضى بكم ذلك الى الملال فتتركوا العمل (واغدوا) بالغين المعجمة الساكنة والدال المهملة سيروا من اول النهار (وروحوا) سيروا من اول النصف الثانى من النهار (وشىء) بالرفع فى الفرع كاصله مصححا عليه وقال فى الفتح وشيئا بالنصب بفعل محذوف اى افعلوا شيئا (من الدلجة) بضم الدال المهملة وسكون اللام وتفتح بعدها جيم سير الليل يقال سار دلجة من الليل اى ساعة (والقصد القصد) بالنصب على الاغراء اى الزموا الطريق الوسط المعتدل (تبلغوا) المنزل الذى هو مقصدكم والقصد الثانى تاكيد وفى تشبيه

المتعبدين بالمسافرين والعابد كالمسافر الى المحل اقامته وهو الجنة وكانه قال لا تستوعبوا الاوقات كلها بالسير بل اغتنموا اوقات نشاطكم
وهو اول النهار وآخره وبعض الليل وارحموا انفسكم فيما بينهما لئلا ينقطع بكم والحديث من افراده وبه قال حدثنا عبد العزيز بن
عبد الله) الاويسي قال (حدثنا سليمان) بن بلال (عن موسى بن عقبة) بسكون القاف الاسدي المدني (عن ابي سلمة
بن عبد الرحمن) بن عوف (عن عائشة) رضي الله عنها (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سددوا) بمهملات
(وقاربوا) لا تبلغوا النهاية بل تقربوا منها (واعلموا ان) ولابي ذر عن الكشميهني انه (لن يدخل) بضم اوله من الادخال (احد
بالنصب مفعول قوله (عمله الجنة) نصب على الظرفية (وان احب الاعمال ادومها الى الله) عز وجل (وان قل)
اي ان كثر وان قل والمراد بالدوام المواظبة العرفية وهي الاتيان بذلك في كل شهر او كل يوم بقدر ما يطلق عليه اسم المداومة عرفا
لا شمول الازمنة اذ هو غير مقدور والحديث اخرجه مسلم في التوبة والنسائي في الرقائق وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر
حدثنا (محمد بن عرعرة) بن البرند قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن سعد بن ابراهيم) بسكون العين ابن عبد الرحمن
بن عوف الزهري قاضي المدينة (عن) عمه (ابي سلمة) بن عبد الرحمن (عن عائشة رضي الله عنها انها قالت سئل النبي
صلى الله عليه وسلم) بضم السين مبنيا للمفعول ولم اعرف اسم السائل (اي الاعمال احب الى الله قال ادومها وان قل) فان قلت
المسؤول عن احب الاعمال وظاهره السؤال عن ذات العمل والجواب ورد بادوم وهو صفة العمل فلم يتطابقا اجيب باحتمال ان يكون
هذا السؤال وقع بعد قوله في الحديث السابق في الصلاة لوقتها ثم بر الوالدين حيث اجاب بالصلاة ثم بالبر الخ ثم ختم ذلك بان المداومة
على عمل من اعمال البر ولو كان مفضولا احب الى الله من عمل يكون اعظم اجرا لكن ليس فيه مداومة قاله في الفتح (وقال) عليه الصلاة و
السلام بالسند السابق (اكلفوا) بهمزة وصل وفتح اللام في الفرع وتضم (من الاعمال) كالصلاة والصيام وغيرهما من العبادات
ولابي ذر عن المستملي من العمل (ما تطيقون) ما مصدرية اي قدر طاقتكم او موصولة اي الذي تطيقونه اي ابلغوا بالعمل الذي
تطيقونه مع الدوام من غير عجز في المستقبل ولا ريب ان المديم للعمل ملازم للخدمة فيكثر تردده الى باب الطاعة في كل وقت فيجازى
بالبر لكثرة ترجحه فليس هو كمن لازم الخدمة ثم انقطع وايضا فالعامل اذا ترك العمل صار كالمعرض بعد الوصل فيتعرض للذم و
الجفاء وبه قال (حدثني) بالافراد (عثمان بن ابي شيبة) قال (حدثنا جرير) بفتح الجيم ابن عبد الحميد (عن منصور)
هو ابن المعتمر (عن ابراهيم) النخعي (عن) خاله (علقمة) بن قيس انه (قال سألت ام المؤمنين عائشة) رضي الله عنها
(قلت) ولابي ذر فقلت (يا ام المؤمنين كيف كان عمل النبي صلى الله عليه وسلم هل كان يخص شيئا من الايام) بعبادة
مخصوصة لا يفعل مثلها في غيره (قالت لا) وهذا لا يعارضه قولها ان اكثر صيامه في شعبان لانه كان يوعك كثيرا وكثر السفر فيقطع
بعض الايام التي كان يصومها ولا يتمكن من قضاء ذلك الا في شعبان فصيامه فيه بحسب الصورة اكثر من صيامه في غيره (كان
عمله) عليه الصلاة والسلام (ديمة) بكسر الدال المهملة وسكون التحتية اي دائما والديمة في الاصل المطر المستمر مع سكون بلا رعد
ولا برق ثم استعمل في غيره واصلها الواو لانها من الدوام فانقلبت لسكونها وانكسار ما قبلها ياء وقال في المصابيح كان عمله ديمة لا
جرم ان سحائب نفعه على الخلق مستمرة بالانصباب بالرحمة عليهم فخصبت الارض قلوبهم بربيع محبته جزاه الله احسن ما جزى
نبيا عن امته وقد شبهت عائشة عمله في دوامه مع الاقتصاد بديمة المطر (وايكم يستطيع) في العبادة (ما كان النبي صلى الله
عليه وسلم يستطيع) من الكمية او الكيفية من الخشوع والخضوع والاخبات والاخلاص والحديث سبق في الصوم وبه قال
(حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا محمد بن الزبرقان) بكسر الزاي والراء بينهما موحدة ساكنة [illegible]
الاهوازي [illegible] ونقل الدارقطني وابن المديني ليس له في البخاري سوى هذا الحديث الواحد وقد توبع فيه قال (حدثنا موسى بن عقبة)
المدني (عن ابي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (عن عائشة) رضي الله عنها (عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سددوا)
اي اقصدوا السداد وهو الصواب (وقاربوا) اي تقصدوا الامور التي لا غلو فيها ولا تقصير (وابشروا) [illegible]
[illegible] لو انه لا يدخل بضم التحتية وكسر الخاء احد الجنة عمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني

مفعول قوله [illegible] الى قوله [illegible] نصب [illegible] له احب [illegible] من المتن [illegible] اه

بمغفرة) منه (ورحمة) قال الرافعي فيه ان العامل لا ينبغي ان يتكل على عمله في طلب النجاة ونيل الدرجات لانه انما عمل بتوفيق الله وانما ترك المعصية بعصمة الله فكل ذلك بفضله ورحمته واستشكل قوله لن يدخل احد الجنة عمله مع قوله تعالى وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون واجيب بان اصل الدخول انما هو برحمة الله واقتسام المنازل فيها بالاعمال فان درجات الجنة متفاوتة بحسب تفاوت الاعمال فان قلت قوله تعالى سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون مصرح بان دخول الجنة ايضا بالاعمال اجيب بانه لفظ مجمل بينه الحديث والتقدير ادخلوا منازل الجنة وقصورها بما كنتم تعملون فليس المراد بذلك اصل الدخول وفي كتابي المواهب اللدنية بالمنح المحمدية مزيد لذلك والله الموفق والمعين (قال) علي بن عبد الله المديني (اظنه عن ابي النضر) بالنون المفتوحة والضاد المعجمة الساكنة سالم بن ابي امية المدني التيمي (عن ابي سلمة) بن عبد الرحمن (عن عائشة) رضي الله عنها وكان ابن المديني جوز ان يكون موسى بن عقبة لم يسمع هذا الحديث من ابي سلمة وان بينهما فيه واسطة وهو ابو النضر بخلاف الطريق الاولى فانها بلا واسطة لكن ظهر من وجه آخر ان لا واسطة ويدل له قوله (وقال عفان) بن مسلم الصفار اي فيما رواه عنه المؤلف مذاكرة (حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد (عن موسى بن عقبة) انه (قال سمعت ابا سلمة) ابن عبد الرحمن فصرح وهيب عن موسى بالسماع بقوله سمعت ابا سلمة وهذا هو النكتة في ايراد هذه الرواية المعلقة وهي موصولة عند احمد في مسنده قال حدثنا عفان بسنده (عن عائشة) رضي الله عنها (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه قال (سددوا وابشروا) بالجنة قال ابن حزم معنى الامر بالسداد انه عليه الصلاة والسلام اشار بذلك الى انه بعث ميسرا مسهلا فامر امته بان يقتصدوا في الامور لان ذلك يقتضي الاستدامة عادة وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه عند ابن حبان انه صلى الله عليه وسلم مر على رهط من اصحابه وهم يضحكون فقال لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا فاتاه جبريل فقال ان ربك يقول لك لا تقنط عبادي فرجع اليهم فقال سددوا وقاربوا وهذا يحتمل ان يكون سببا لقوله سددوا الى آخره (وقال مجاهد) هو ابن جبر (سدادا) بفتح السين المهملة القول المعتدل الكافي كذا عند الفريابي والطبراني من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى قولا سديدا وعند الطبراني عن قتادة سديدا عدلا يعني في منطقه وفي عمله وعند ابن ابي حاتم عن الحسن في قوله (سديدا) قال (صدقا) وهذا ساقط هنا لابي ذر نعم ثبت في رواية الحموي والكشميهني عقب قوله قال اظنه عن ابي النضر عن ابي سلمة عن عائشة بلفظ وقال مجاهد قولا سديدا وسدادا صدقا وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (ابراهيم بن المنذر) الحزامي المدني احد الاعلام قال (حدثنا محمد بن فليح) بضم الفاء آخره مهملة مصغرا قال (حدثني) بالافراد (ابي) فليح بن سليمان (عن هلال بن علي) وهو هلال بن ابي ميمونة (عن انس بن مالك رضي الله عنه قال) اي هلال (سمعته) اي انسا (يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى لنا) اماما (يوما الصلاة) اي صلاة الظهر (ثم رقي المنبر) بفتح الراء وكسر القاف اي صعد وزنا ومعنى (فاشار بيده قبل قبلة المسجد) بكسر القاف وفتح الموحدة اي جهتها (فقال قد اريت) بضم الهمزة (الآن منذ صليت لكم الصلاة الجنة والنار ممثلتين) اي مصورتين (في قبل هذا الجدار) بضم القاف والموحدة اي قدامه ولابي ذر عن الكشميهني هذا الحائط اي جدار المسجد حائطه (فلم ار يوما كاليوم) اي كهذا اليوم (في الخير والشر فلم ار يوما كاليوم في الخير والشر) وكرر فلم ار كاليوم مرتين للتأكيد وفي الحديث تنبيه للمصلي على ان يمثل الجنة والنار بين عينيه ليكونا شاغلين له عن الافكار الحادثة عن تذكير الشيطان ومن مثلهما بين يديه بعثه ذلك على المواظبة على الطاعة والكف عن المعصية وبهذا تحصل المطابقة بين الحديث والترجمة والحديث سبق في باب رفع البصر الى الامام من كتاب الصلاة واحاديث هذا الباب اكثرها مكرر وفي بعضها زيادة على بعض والله الموفق (باب) استحباب (الرجاء مع الخوف) فلا يقتصر على احدهما دون الآخر فربما يفضي الرجاء الى المكر والخوف الى القنوط وكل منهما مذموم وقد روينا عن ابي علي الروذباري انه قال الخوف والرجاء كجناحي الطائر اذا استويا استوى الطير وتم طيرانه واذا نقص احدهما وقع فيه النقص واذا ذهبا صار الطائر في حد الموت انتهى فبهما استقامة العبد في احواله واستقامته في سلوكه في طاعاته (بالاعتدال الجائز) وخوفه متى قصر في طاعاته ضعف رجاؤه ودنا منه الاختلال ومتى قل خوفه وحزنه من فساد الاعمال تعرض للهلاك ومتى عدم الرجاء والخوف تمكن منه عدوه وهواه وبعد عن حزب من حفظه

ربه وقلاه وبذلك علم وجه الشبه بينهما وبين جناحي الطائر وقال بعضهم المؤمن يتردد بين الخوف والرجاء لخفاء السابقة وذلك لانه
نفسه فيخاف وتارة ينظر الى كرم الله فيرجو وقيل يجب ان يزيد خوف العالم على رجائه لان خوفه يزجره عن المناهي ويحمله على الاوامر ويجب ان يستوي
العارف وخوفه ورجاؤه لان عينه ممتدة الى السابقة ورجاء المحب يجب ان يزيد على خوفه لانه على بساط الجمال والرجاء بالمد هو تعلق القلب
... ويحصل في المستقبل وذلك بان يغلب على القلب الظن بحصوله في المستقبل والفرق بينه وبين التمني وهو طلب ما لا مطمع في وقوعه
الشباب يعود ان التمني يصاحبه الكسل ولا يسلك صاحبه طريق الجهد والجد في الطاعات وبعكسه صاحب الرجاء فانه يسلك طريق ذلك
معلول والرجاء محمود ومن علامته حسن الطاعة قال حجة الاسلام الراجي من بث بذر الايمان وسقاه بماء الطاعات ونقى القلب من شوك المهلكات
وانتظر من فضل الله ان ينجيه من الآفات فاما المنهمك في الشهوات منتظر المغفرة فاسم المغرور به اليق وعليه اصدق
من مكروه يناله او محبوب يفوته وسببه تفكر العبد في المخلوقات كتفكره في تقصيره واهماله وقلة مراقبته لما يرد عليه وكتفكره فيما ذكره الله
عز وجل في كتابه من اهلاك من خالفه وما اعده له في الاخرة وقال القشيري الخوف معنى متعلقه في المستقبل لان العبد انما يخاف ان يحل
مكروه او يفوته محبوب ولا يكون هذا الا لشيء يحصل في المستقبل (وقال سفيان) بن عيينة (ما في القرآن آية
اشد علي من) قوله تعالى (لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والانجيل وما انزل اليكم من ربكم) يعني القرآن وذلك لما فيها من
التكليف من العمل باحكامها ووجه المناسبة للترجمة ان الاية تدل على ان من لم يعمل بما تضمنه الكتاب الذي انزل عليه لم يحصل
ولا ينفعه رجاؤه من غير عمل بما امر به وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) سقط ابن سعيد لابي ذر قال (حدثنا يعقوب
ابن عبد الرحمن) القارىء المدني نزيل الاسكندرية (عن عمرو بن ابي عمرو) بفتح العين فيهما مولى المطلب التابعي الصغير (عن
ابن ابي سعيد) بكسر العين فيهما المقبري (عن ابي هريرة رضي الله عنه) انه (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان الله) عز وجل (خلق الرحمة) التي يرحم بها عباده (يوم خلقها مائة رحمة) اي مائة نوع او مائة جزء (فامسك
عنده) تعالى منها (تسعا وتسعين رحمة وارسل في خلقه كلهم رحمة واحدة) والرحمة في الاصل بمعنى الرقة
والميل الجبلي وهذا من صفات الآدميين فهو من الباري تعالى مؤول وللمتكلمين في تاويل ما لا تسوغ نسبته الى الله تعالى على
معناه اللغوي وجهان الحمل على الارادة فيكون من صفات الذات والاخر الحمل على فعل الاكرام فيكون من صفات الافعال كالرحمة فمنهم من
يحملها على ارادة الخير ومنهم من يحملها على فعل الخير ثم بعد ذلك يتعين احد التاويلين في بعض السياقات لمانع يمنع من الاخر
فههنا يتعين تاويل الرحمة بفعل الخير لتكون صفة فعل فتكون حادثة عند الاشعري فيتسلط الخلق عليها ولا يصح هنا تاويلها بالارادة
لانها اذ ذاك من صفات الذات فتكون قديمة فيمتنع تعلق الخلق بها ويتعين تاويلها بالارادة في قوله تعالى لا عاصم اليوم من
امر الله الا من رحم لانك لو حملتها على الفعل لكانت العصمة بعينها فيكون استثناء الشيء من نفسه وكانك قلت لا عاصم الا العاصم
فتكون الرحمة الارادة والعصمة على بابها بمعنى المنع من المكروهات كانه قال لا يمنع من المحذور الا من اراد السلامة (فلو يعلم الكافر
بكل الذي عند الله من الرحمة) الواسعة (لم ييأس) لم يقنط (من الجنة) بل يحصل له الرجاء فيها لانه يغطي عليه ما يعلمه من العذاب
العظيم وعبر بالمضارع في قوله يعلم دون الماضي اشارة الى انه لم يقع له علم ذلك ولا يقع لانه اذا امتنع في المستقبل كان ممتنعا فيما مضى وقال البرماوي
لو هنا لانتفاء الثاني وقال فلو بالفاء اشارة الى ترتيب ما بعدها على ما قبلها واستشكل التركيب في قوله بكل الذي لان كل اذا اضيفت الى
المعرفة اذ ذاك لعموم الاجزاء لا لعموم الافراد والمراد من سياق الحديث تعميم الافراد واجيب بانه وقع في بعض طرقه ان الرحمة قسمت مائة جزء
فالعموم حينئذ لعموم الاجزاء في الاصل او نزلت الاجزاء منزلة الافراد مبالغة (ولو يعلم المؤمن بكل الذي عند الله) عز وجل (من العذاب
لم يامن من النار) ومطابقة الحديث للترجمة من جهة انه اشتمل على الوعد والوعيد المقتضيين للرجاء والخوف (باب
الصبر على محارم الله) عز وجل والصبر على المواظبة على فعل الواجبات والصبر حبس النفس على المكروه وعقد اللسان
عن الشكوى والمكابدة في تحمله وانتظار الفرج وقال ذو النون الصبر التباعد عن المخالفات والسكون عند تجرع غصص
البلية واظهار الغنى مع حلول الفقر بساحات المعيشة وقال ابن عطاء الله الصبر الوقوف مع البلاء بحسن الادب (انما) ولابي ذر

الله عز وجل (انما يوفى الصابرون) على تجرع الغصص واحتمال البلايا فى طاعة الله وازدياد الخير (اجرهم بغير حساب) قال
ابن عباس رضى الله عنهما لا يهتدى اليه حساب الحساب ولا يعرف وهو حال من الاجر اى موفرا ذكر فى القران فى خمسة وتسعين
موضعا (وقال عمر) بن الخطاب (وجدنا خير عيشنا بالصبر) ولابى ذر عن الكشميهنى الصبر باسقاط الخافض والنصب وهذا
وصله احمد فى كتاب الزهد بسند صحيح عن مجاهد عن عمر وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو
ابن ابى حمزة (عن الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب انه قال (اخبرنى) بالافراد (عطاء بن يزيد الليثى) سقط الليثى لغير ابى ذر (ان
اباسعيد) سعد بن مالك زاد ابو ذر الخدرى (اخبره ان اناسا) بهمزة مضمومة ولابى ذر ناسا باسقاطها (من الانصار) قال
فى الفتح لم اقف على اسمائهم وقد سبق فى الزكاة من طريق مالك عن ابن شهاب الاشارة الى ان منهم اباسعيد (سألوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلم يسأله) والحموى والمستملى فلم يسأل (احد منهم الا اعطاه حتى نفد ما عنده) بفتح النون وكسر الفاء بعدها
دال مهملة فرغ (فقال لهم) صلى الله عليه وسلم (لهم حين نفد كل شئ انفق) بفتحات (بيديه) بالتثنية ولابى ذر بيده بالافراد (ما
يكن عندى من خير) اى مال (لا ادخره عنكم) بتشديد الدال على الادغام اى اجعله ذخيرة لغيركم معرضا عنكم ولابى ذر ومايكون
بالواو فما موصولة وعلى الاولى شرطية (وانه من يستعف) بتشديد الفاء يكف عن الحرام والسؤال (يعفه الله) بتشديد الفاء
يرزقه الله العفة بان يعطيه ما يستغنى به عن السؤال ويخلق فى قلبه الغنى ولابى ذر عن الكشميهنى مما فى الفرع يستعفف بسكون العين بعدها
فاء خفيفة من الاستعفاف وفى الفتح وتبعه العينى عن الكشميهنى يستعفف بزيادة فاء اخرى وكذا هو فى اليونينية (ومن يتصبر)
يتكلف الصبر (يصبره الله) بالجزم فيهما يرزقه الله الصبر (ومن يستغن) اى يظهر الغنى ويستغن بالله عمن سواه (يغنه الله)
اى يرزقه الغنى عن الناس (ولن تعطوا) بضم الفوقية وسكون العين وفتح الطاء المهملتين (عطاء خيرا واوسع من الصبر) لانه
جامع لمكارم الاخلاق على ما لا يخفى والحديث سبق فى الزكاة واخرجه مسلم والنسائى وبه قال (حدثنا خلاد بن يحيى) بن صفوان
السلمى الكوفى سكن مكة قال (حدثنا مسعر) بكسر الميم وسكون المهملة ابن كدام الكوفى قال (حدثنا زياد بن علاقة) بكسر
العين المهملة وتخفيف اللام وبالقاف (قال سمعت المغيرة بن شعبة) رضى الله عنه (يقول كان النبى صلى الله عليه وسلم
يصلى حتى ترم) بكسر الراء وتخفيف الميم من ورم يرم مثل ورث يرث وهو على خلاف القياس وقياسه تورم بفتح الراء واثبات الواو
مثل وجل يوجل (او تنتفخ قدماه) بالشك من الراوى وهما بمعنى (فيقال له) قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر وفى حديث
عائشة انها قالت لم تصنع هذا وقد غفر الله لك فظهر ان القائل عائشة (فيقول افلا) اى اترك قيامى وتهجدى لما غفر لى فلا (اكون
عبدا شكورا) من ابنية المبالغة ومطابقة الحديث للترجمة من حيث انه صلى الله عليه وسلم صبر على الطاعة حتى تورمت
قدماه والصبر يكون على ثلاثة اقسام صبر عن المعصية فلا يرتكبها وصبر على الطاعة حتى يؤديها وصبر على البلية فلا يشكو ربه فيها
عن على رضى الله عنه من اجلال الله ومعرفة حقه ان لا تشكو وجعك ولا تذكر مصيبتك لغيره وقيل ذهبت عين الاحنف منذ
اربعين سنة ما ذكرها وقال شقيق البلخى من شكا ما نزل به لغير الله لم يجد لطاعة الله فى قلبه حلاوة ابدا وما احسن قول ابن عطاء

ساصبر كى ترضى واتلف حسرة  وحسبى ان ترضى ويتلفنى صبرى

والحديث سبق فى كتاب التهجد هذا (باب) بالتنوين فى قوله تعالى (ومن يتوكل على الله) يكل امره اليه عن طمع غيره وتدبير نفسه
(فهو حسبه) كافيه فى الدارين جميع ما اهمه (قال) ولابى ذر وقال (الربيع بن خثيم) بضم الخاء المعجمة وفتح
المثلثة وسكون التحتية التابعى الكبير فيما وصله الطبرانى وابن ابى حاتم فى قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا الاية قال
(من كل ما ضاق على الناس) وقال العينى اراد من يتوكل على الله فهو حسبه من كل ما ضاق على الناس وبه قال (حدثنى)
بالافراد (اسحاق) هو كما قال الحافظ ابن حجر ابن منصور قال وغلط من قال انه ابن ابراهيم قال (حدثنا روح
بن عبادة) بفتح الراء فى الاول وضم العين وتخفيف الموحدة فى الثانى القيسى الحافظ البصرى قال (حدثنا
شعبة) بن الحجاج قال (سمعت حصين بن عبد الرحمن) بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين السلمى الكوفى

(قال كنت قاعدا عند سعيد بن جبير فقال ابن عباس) رضي الله عنهما (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يدخل الجنة من امتي سبعون الفا بغير حساب) زاد في الطب ثم دخل ولم يبين لهم فافاض القوم وقالوا نحن
الذين امنا بالله واتبعنا رسوله فنحن هم او اولادنا الذين ولدوا في الاسلام فانا ولدنا في الجاهلية فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فخرج
فقال (هم الذين لا يسترقون) بسكون الراء اي لا يسترقون مطلقا او لا يسترقون بما في الجاهلية (ولا يتطيرون)
لا يتشاءمون بالطيور ونحوها كعادتهم قبل الاسلام (وعلى ربهم يتوكلون) يفوضون اليه والتوكل هو الاعتماد على الله
تعالى وقطع النظر عن الاسباب مع تهيئتها ولهذا قال صلى الله عليه وسلم اعقل وتوكل ويقال هو كلة الامر كله الى مالكه والتعويل
على وكالته يعني عملا بقوله تعالى فاتخذه وكيلا وهو فرض على المكلف قال الله تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين وقضية
هذا ان التوكل من لوازم الايمان فينتفي بانتفائه اذ الايمان هو التوحيد ومن اعتمد على غير الله لم يوحده بالحقيقة وان وحده باللسان
وليس المراد من التوكل ترك التسبب والاعتماد على ما ياتي من المخلوقين لان ذلك قد يجر الى ضد ما يراد من التوكل وقد كان الصحابة
يتجرون ويعملون في نخيلهم وهم القدوة ولهم الاسوة والحديث سبق في الطب مطولا وفي احاديث الانبياء مختصرا (باب
ما يكره من قيل وقال) بفتحهما في الفرع كاصله وبه قال (حدثنا) وللكشميهني وقال (علي بن مسلم) الطوسي ثم البغدادي
قال (حدثنا هشيم) بضم الهاء وفتح المعجمة ابن بشير الواسطي قال (اخبرنا غير واحد منهم مغيرة) ابن مقسم بكسر الميم وسكون
القاف وفتح المهملة الضبي (وفلان) هو مجالد بن سعيد كما في صحيح ابن خزيمة (ورجل ثالث ايضا) داود بن ابي هند كما في صحيح
ابن حبان او زكريا بن ابي زائدة او اسماعيل بن ابي خالد كما في الطبراني من طريق الحسن بن علي بن راشد الواسطي عن هشيم عن مغيرة عن
زكريا بن ابي زائدة ومجالد واسماعيل بن ابي خالد كلهم (عن الشعبي) عامر بن شراحيل (عن وراد) بفتح الواو والراء المشددة
وبعد الالف دال مهملة (كاتب المغيرة بن شعبة) ومولاه (ان معاوية) بن ابي سفيان رضي الله عنهما (كتب الى المغيرة
ابن شعبة رضي الله عنه (ان اكتب الي بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فكتب اليه المغيرة)
اي امر المغيرة ورادا فقال له اكتب كما عند ابن حبان (اني) بكسر الهمزة كما في اليونينية (سمعته صلى الله عليه وسلم يقول
عند انصرافه من الصلاة) المكتوبة (لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو
على كل شيء قدير ثلاث مرات) سقط ثلاث مرات لابي ذر (قال وكان) صلى الله عليه وسلم (ينهى عن قيل وقال)
بفتحهما فعلان ماضيان الاول مجهول واصل قال قول بفتحتين تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت الفا واصل قيل قول
وكسر الواو ونقلت حركة الواو الى القاف بعد سلب حركتها ثم قلبت ياء لسكونها وانكسار ما قبلها وهو حكاية اقاويل الناس قيل
كذا وفلان كذا وقيل كذا وكذا ولابي ذر قيل وقال بالتنوين فيهما اسمان يقال قال قولا وقيلا وقالا اي نهى عن الاكثار مما لا فائدة فيه من
الكلام وقال ابن دقيق العيد الاشهر فيه فتح اللام فيهما على سبيل الحكاية وهو الذي يقتضيه المعنى لان القيل والقال اذا كانا اسمين كانا
بمعنى واحد كالقول فلا يكون في عطف احدهما على الاخر كبير فائدة بخلاف ما اذا كانا فعلين ثم قال في المصابيح وعلى انهما اسمان فالفتح
للحكاية بل ولا يسوغ ادعاء فعليتهما في هذا التركيب البتة عند المحققين وكيف وحرف الجر الذي هو من خصائص الاسماء داخل
عليهما وانما يجوز فعليتهما في مثل هذا ابن مالك ولم يتابعه عليه احد من الحذاق (و) نهى عن (كثرة السؤال) عن المسائل التي
لا حاجة اليها (واضاعة المال) في غير محله وحقه (ومنع) اي منع ما شرع اعطاؤه (وهات) اي طلب
وعقوق الامهات ووأد البنات) بالهمزة الساكنة دفنهن بالحياة والحديث سبق في الصلاة والاعتصام والقدر
والدعوات (وعن هشيم) الواسطي المذكور بالسند السابق انه قال (اخبرنا عبد الملك بن عمير) بضم العين الكوفي قال
سمعت ورادا) كاتب المغيرة (يحدث هذا الحديث) السابق (عن المغيرة) بن شعبة (عن النبي صلى الله عليه
وسلم) وظاهره انه كلفظ الحديث السابق وكذا هو عند الاسماعيلي (باب) مشروعية (حفظ اللسان)
شيء قال ابن مسعود رضي الله عنه ما شيء احوج الى طول سجن من اللسان وقال بعضهم اللسان حية مسكنها الفم (وقول النبي صلى

الله عليه وسلم من كان) وسقط لغير ابى ذر قول النبى صلى الله عليه وسلم وقال من كان (يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت) بكسر الميم فى اليونينية وتضم اى ليسكت وهذا قد وصله فى هذا الباب (وقوله) ولابى ذر و قول الله (تعالى ما يلفظ) ابن ادم (من قول) ما يتكلم به وما يرمى به من فيه (الا لديه رقيب) حافظ (عتيد) حاضر يكتبه لا يترك كلمة ولا حركة وهل يكتب كل شئ ظاهر الاية العموم وقال به الحسن وقتادة او انما يكتب ما فيه ثواب وعقاب وبه قال ابن عباس نعم روى على بن ابى طلحة عن ابن عباس فى الاية قال يكتب كل ما يتكلم به من خير او شر حتى انه ليكتب قوله اكلت شربت ذهبت جئت رأيت حتى اذا كان يوم الخميس عرض قوله وعمله فاقر منه ما كان من خير او شر والقى سائره وذلك قوله يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب وقال الحسن البصرى وتلا هذه الاية عن اليمين وعن الشمال قعيد يا ابن ادم بسطت لك صحيفة ووكل بك ملكان كريمان احدهما عن يمينك والاخر عن شمالك فاما الذى عن يمينك فيحفظ حسناتك واما الذى عن يسارك فيحفظ سيئاتك فاملل ما شئت اقلل او اكثر حتى اذا مت طويت صحيفتك وجعلت فى عنقك معك فى قبرك حتى تخرج يوم القيامة فعند ذلك يقول وكل انسان الزمناه طائره فى عنقه ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا ثم يقول عدل والله من جعلك حسيب نفسك وبه قال (حدثنا) ولابى ذر حدثنى بالافراد (محمد بن ابى بكر المقدمى) بفتح الدال المهملة المشددة نسبة الى احد اجداده قال (حدثنا عمر بن على) بضم العين وفتح الميم وهو عم محمد الراوى عنه وعمر مدلس لكنه صرح بالسماع حيث قال انه (سمع ابا حازم) بالحاء المهملة والزاى سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد) بسكون الهاء والعين فيهما الساعدى رضى الله عنه (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) انه (قال من يضمن لى) بجزم يضمن (ما بين لحييه) بفتح اللام وسكون الحاء المهملة والتثنية العظمان فى جانبى الفم النابت عليهما الاسنان علوا وسفلا والمراد اللسان وما ينطق به (وما بين رجليه) وهو الفرج (اضمن له الجنة) بالجزم على جواب الشرط والمراد بالضمان لازمه وهو اداء الحق اى من ادى الحق الذى على لسانه من النطق بما يجب عليه او الصمت عما لا يعنيه وادى الحق الذى على فرجه من وضعه فى الحلال وكفه عن الحرام جازيته بالجنة وقال الطيبى اصل الكلام من يحفظ ما بين لحييه من اللسان والفم مما لا يعنيه من الكلام والطعام يدخل الجنة واراد ان يؤكد الوعد تاكيدا بليغا فابرزه فى صورة التمثيل ليشير بانه واجب الاداء فشبه صورة حفظ المؤمن نفسه بما وجب عليه من امر النبى صلى الله عليه وسلم ونهيه وشبه ما يترتب عليه من الفوز بالجنة وانه واجب على الله تعالى بحسب الوعد اداؤه وان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الواسطة والشفيع بينه وبين الله تعالى بصورة شخص له حق واجب الاداء على اخر فيقوم به ضامن يتكفل له باداء حقه وادخل المشبه فى جنس صورة المشبه به وجعله فردا من افراده ثم ترك المشبه به وجعل القرينة الدالة عليه مستعملا فيه من الضمان ونحوه فى التمثيل ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة انتهى وخص اللسان والفرج لانهما اعظم البلاء على الانسان فى الدنيا فمن وقى شرهما وقى اعظم الشر والحديث اخرجه ايضا فى المحاربين والترمذى فى الزهد وقال حسن صحيح غريب وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر بالجمع (عبد العزيز بن عبد الله) العامرى الاويسى الفقيه قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين الزهرى العوفى ابو اسحاق المدنى (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن ابى سلمة) بن عبد الرحمن (عن ابى هريرة رضى الله عنه) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت) بضم الميم ليسكت عن الشر (ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يؤذ جاره) وفى مسلم فليحسن الى جاره (ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه) اى يزد فى اكرامه على ما كان يفعل فى عياله وبه قال (حدثنا ابو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسى قال (حدثنا الليث) هو ابن سعد الامام قال (حدثنا سعيد المقبرى عن ابى شريح) بضم الشين المعجمة وفتح الراء وبعد التحتية الساكنة حاء مهملة خويلد (الخزاعى) بضم الخاء المعجمة وفتح الزاى وبعد الالف عين مهملة مكسورة العدوى رضى الله عنه (قال سمع اذناى ووعاه قلبى النبى صلى الله عليه وسلم يقول الضيافة ثلاثة ايام جائزته) بالرفع فى الفرع وقال فى المصابيح على انه مبتدأ حذف خبره اى منها جائزته ويكون هذا على رأى من يرى ان الجائزة داخلة فى الضيافة لا خارجة عنها وقال

ثم قال ابن حجر وتبعه الامام العيني كم زمان المنى لتعطوا جائزته فان الرواية بالنصب وان جاءت بالرفع فالمعنى متوجه او جا
(قيل يا رسول الله وما جائزته قال) صلى الله عليه وسلم (يوم) اى زمان جائزته يوم (وليلة) ولا بد من تقدير
اذ لا يجوز ان يكون الزمان خبرا عن الجثة وهذا يدل على ان الجائزة بعد الضيافة وهو ان يقرى ثلاثة ايام ثم يعطى
ثلاثة ايام او قوله جائزته الخ جملة مستأنفة مبينة للاولى اى بره والطافه يوم وليلة وفي اليومين الاخيرين يكون كالقوم
ويسوي في ذلك (قال) صلى الله عليه وسلم (ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن
واليوم الآخر فليقل خيرا او ليسكت) عن الشر وما يجر اليه والحديث سبق في الادب وبه قال (حدثني) بالافراد
بالجمع (ابراهيم بن حمزة) بالحاء المهملة والزاي الاسدي قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر بالجمع ايضا (ابن ابي حازم)
ابن سلمة بن دينار قال الحافظ ووقع عند ابي نعيم في المستخرج من طريق اسماعيل القاضي عن ابراهيم بن حمزة شيخ البخاري فيه
عبد العزيز بن ابي حازم وعبد العزيز بن محمد الدراوردي حدثنا عن يزيد فيحتمل ان يكون ابراهيم لما حدث به البخاري كم
الدراوردي وعلى الاول لا اشكال وعلى الثاني يتوقف الجواز على ان اللفظ للاثنين سواء او ان المذكور ليس هو لفظ المحذوف
المعنى عليهما متحد تفريعا على جواز الرواية بالمعنى ويؤيد الاول ان البخاري اخرج بهذا الاسناد بعينه الى محمد بن ابراهيم حديثا
بين ابن ابي حازم والدراوردي وهو في باب فضل الصلاة انتهى من الفتح (عن يزيد) من الزيادة ابن
(عن محمد بن ابراهيم) التيمي (عن عيسى بن طلحة بن عبيد الله التيمي) وثبت ابن عبيد الله في رواية ابي ذر (عن ابي
رضي الله عنه انه (سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان العبد ليتكلم) ولابي ذر يتكلم باسقاط اللام (ب
اى بالكلام فهو من اطلاق الكلمة على الكلام (ما يتبين) لا يتدبر ما (فيها) ولا يتفكر في قبحها وما يترتب عليها ولابي
الكشميهني ما يتقي بدل ما يتبين ولفظ فيها ثابت للحموي والكشميهني (يزل) بفتح التحتية وكسر الزاي بعدها لام مشددة (ب
بتلك الكلمة (في النار ابعد ما بين المشرق) قال في الكواكب لفظ بين يقتضي دخوله على المتعدد والمشرق متعدد لان مشرق
الصيف غير مشرق الشتاء وبينهما بعد كثير او اكتفى باحد المتقابلين عن الآخر مثل سرابيل تقيكم الحر وزاد مسلم في
رواية بكر بن نصر عن يزيد بن الهاد والمغرب ورجال الاسناد مدنيون وفيه ثلاثة من التابعين في نسق واخرجه مسلم في
والترمذي في الزهد وقال حسن غريب والنسائي في الرقائق وفي رواية ابي ذر تاخير هذا الحديث عن لاحقه وسقط الاول
حديث عيسى بن طلحة من رواية النسفي وبه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن منير) بضم الميم وكسر النون و
التحتية الساكنة راء المروزي انه (سمع ابا النضر) بالضاد المعجمة هاشم بن ابي القاسم التميمي الخراساني قال (حد
عبد الرحمن بن عبد الله يعني ابن دينار) سقط لابي ذر يعني ابن دينار (عن ابيه) عبد الله (عن ابي صالح) ذكوان
(عن ابي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال ان العبد ليتكلم بالكلمة) با
المفيد (من رضوان الله) ما يرضى الله (لا يلقي) بضم التحتية وكسر القاف (لها) للكلمة (بالا) اى قلبا (يرفع الله
درجات) كان يحصل بها دفع مظلمة عن مسلم او تفريج كربة ولابي ذر عن الكشميهني يرفعه الله بها درجات (وان العبد ليتكلم بالكلمة
عند ذي سلطان جائر يريد بها هلاك المسلم والمراد انه يتكلم بكلمة خنا او يعرض بمسلم بكبيرة او بمجون او استخفاف بشريعة او
غير معتقد او غير ذلك (من سخط الله) اى مما لا يرضى الله تعالى به ومن سخط الله حال من الكلمة وصفة لان اللام
المعنى واعتبار اللفظ والجملة الفعلية اما حال من ضمير العبد المستكن في ليتكلم او صفة لها باعتبار ان المذكور من قاله في المصابيح (لا يلقي
لها بالا) اى يتكلم بها بغفلة من غير تثبت ولا تامل (يهوي) بفتح التحتية وسكون الهاء وكسر الواو (بها في جهنم) قال ابن عبد البر
السوء عند السلطان الجائر وقال ابن عبد السلام هي الكلمة التي لا يعرف حسنها من قبحها فيحرم على الانسان ان يتكلم بما لا يعرف
(باب) فضل البكاء من خشية الله عز وجل وبه قال (حدثنا) ولابي ذر بالافراد (محمد بن بشار) بالشين المعجمة المشددة بندار
قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر العمري قال (حدثني) بالافراد (خبيب بن عبد الرحمن

كذا بعين له التوفيق هو في اواخر صحيح مسلم في اواخر الزهد اه

نعم

بضم الخاء المعجمة وفتح الموحدة الاولى الخزرجى (عن حفص بن عاصم) اى ابن عمر بن الخطاب (عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم) انه (قال سبعة يظلهم الله) عز وجل اى فى ظله يوم لا ظل الا ظله والمراد ظل العرش كما فى حديث سلمان عند سعيد بن منصور ومنهم (رجل ذكر الله) زاد فى الزكاة خاليا وهو يحتمل ان يكون المعنى خاليا من الناس او من الالتفات الى غير الله تعالى وان كان فى ملأ (ففاضت) اى سالت (عيناه) زاد الجوزقى من خشية الله واسند الفيض الى العين مع ان الفائض هو الدمع لا العين مبالغة لانه يدل على ان العين صارت دمعا فياضا واقتصر من الحديث هنا على موضع الحاجة منه وقد سبق فى الزكاة وغيرها تاما وقد ورد فى البكاء احاديث منها حديث ابى ريحانة مرفوعا حرمت النار على عين بكت من خشية الله رواه احمد وصححه الحاكم ورواه النسائى ايضا

(باب) فضل (الخوف من الله) عز وجل سبق تعريفه قريبا وبه قال (حدثنا عثمان بن ابى شيبة) هو عثمان بن محمد بن ابى شيبة واسم ابى شيبة ابراهيم العبسى الكوفى قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد الرازى (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن ربعى) بكسر الراء وسكون الموحدة وكسر العين المهملة وتشديد التحتية ابن حراش بكسر الحاء المهملة وتخفيف الراء وبعد الالف شين معجمة (عن حذيفة) بن اليمان رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم) انه (قال كان رجل ممن كان قبلكم) من بنى اسرائيل (يسئ الظن بعمله) وفى صحيح ابن حبان من طريق ربعى بن حراش انه كان نباشا للقبور يسرق اكفان الموتى وعند ابى عوانة من حديث حذيفة عن ابى بكر الصديق انه اخر اهل الجنة دخولا فيكون اخر من يخرج من النار وفى المصابيح انه كان يقول اجرنى من النار مقتصرا على ذلك (فقال لاهله) وفى الاتية بنيه (اذا انا مت فخذونى فذرونى) بفتح الذال المعجمة وتشديد الراء ثلاثى مضاعف من التذرية وبضمها من الذر وهو التفريق (فى البحر فى يوم صائف) حار بحاء مهملة فالف فراء مشددة (ففعلوا به) ذلك (فجمعه الله عز وجل (ثم قال) تعالى له (ما حملك على الذى صنعت قال ما حملنى عليه الا مخافتك فغفر له) والحديث سبق فى ذكر بنى اسرائيل وبه قال (حدثنا موسى) بن اسماعيل التبوذكى قال (حدثنا معتمر) بضم الميم وسكون العين المهملة وبعدها فوقية مفتوحة فميم مكسورة فراء قال (سمعت ابى) سليمان التيمى يقول (حدثنا قتادة) بن دعامة (عن عقبة بن عبد الغافر الازدى العوذى ابى نهار البصرى (عن ابى سعيد) سعد بن مالك ولابى ذر زيادة الخدرى (رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم) انه (ذكر رجلا) لم يسم (فيمن كان سلف) اى من بنى اسرائيل (او) قال فى من كان (قبلكم) بالشك من الراوى عن قتادة (آتاه الله مالا وولدا) بعد اتاه (يعنى اعطاه) الله وزاد ابو ذر عن الكشميهنى مالا قال فى الفتح ولا معنى لاعادة مالا بمفردها (قال فلما حضر) بضم الحاء المهملة اى حضره اوان الموت (قال لبنيه اى اب كنت لكم) بنصب اى خبر كان وتقدم وجوبا للاستفهام وسقط لفظ لكم لغير ابى ذر (قالوا) كنت (خير اب) ويجوز الرفع اى انت خير اب (قال فانه لم يبتئر) بفتح التحتية وسكون الموحدة بعدها فوقية مفتوحة فهمزة مكسورة فراء (عند الله خيرا فسرها قتادة) بن دعامة اى (لم يدخر) عند الله خيرا (وان يقدم على الله) بفتح التحتية وسكون القاف وفتح المهملة مجزوم على الشرطية (يعذبه) بالجزم ايضا جزاؤه (فانظروا فاذا مت فاحرقونى) بهمزة قطع (حتى اذا صرت فحما فاسحقونى) بالحاء المهملة والقاف (او قال فاسهكونى) بالهاء والكاف بدلهما بالشك من الراوى قيل السحق الدق ناعما والسهك دونه (ثم) ولابى ذر عن الكشميهنى حتى (اذا كان ريح عاصف فاذرونى) بقطع الهمزة المفتوحة فى الفرع كاصله من الثلاثى المزيد اى طيرونى (فيها فاخذ مواثيقهم) عهودهم (على) ان يفعلوا به ذلك اى الذى قال لهم (وربى) اى قال المرء وصاه قال وربى لافعلن ذلك او هو قسم من المخبر بذلك عنهم ليصح خبره وفى مسلم ففعلوا به ذلك وربى فتعين انه قسم من المخبر (ففعلوا) به ما قال لهم (فقال الله) تعالى له (كن فاذا رجل قائم) مبتدأ وخبر وجاز وقوع المبتدأ نكرة مخصصة بعد اذا الفجائية لانها من القرائن التى تحصل بها الفائدة كقولك انطلقت فاذا سبع فى الطريق قاله ابن مالك (ثم قال) الله تعالى له (اى عبدى ما حملك على ما فعلت) من وصيتك باحراقك وتذريتك (قال مخافتك) نصب (او فرق منك) بفتح الراء خوفا (منك) شك من الراوى اى اللفظين قال (فما تلافاه) بالفاء اى تداركه (ان رحمه الله) سقطت الجلالة لابى ذر وما استشكل اعرابه اذ مفهومه عكس المقصود واجيب بان

ما موصولة اى الذى تلافاه هو الرحمة او نافية واداة الاستفهام محذوفة لقيام القرينة كما هو راى السهيلى اى فما تداركه الا ان رحمه (قال) التيمى لقتادة (فحدثت اباعثمان) عبد الرحمن بن مل النهدى (فقال سمعت سلمان) الفارسى اى يحدث عن النبى صلى الله عليه وسلم هذا الحديث (غير انه زاد فاذرونى فى البحر) بهمزة قطع مفتوحة ولابى ذر فاذرونى بهمزة وصل يقال ذرت الريح التراب وغيره ذروا واذرته وذرته اطارته واذهبته وقال فى المشارق يقال اذريت الشىء وذرته تذريا وذروا واذريت ابصارلعى وذريت بالتشديد اذا بددته وفرقته وقيل اذا طرحته مقابل الريح كذلك (او كما حدث) شك الراوى يريد انه بمعنى حديث ابى سعيد لا بلفظه كله (وقال معاذ) هو ابن معاذ التيمى فيما وصله مسلم (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة انه قال (سمعت عقبة) بن عبد الغافر قال سمعت ابا سعيد) زاد ابو ذر الخدرى (عن النبى صلى الله عليه وسلم) والحديث سبق فى بنى اسرائيل ويأتى ان شاء الله تعالى بعون الله تعالى فى التوحيد واخرجه مسلم فى التوبة (باب) وجوب (الانتهاء عن المعاصى) وبه قال (حدثنا) ولابى ذر حدثنى بالافراد (محمد بن العلاء) بفتح العين ممدودا ابن كريب الكوفى قال (حدثنا ابو اسامة) حماد بن اسامة (عن بريد) بن عبد الله بن ابى بردة) اسمه عامر او الحارث (عن) جده (ابى بردة عن ابى موسى) عبد الله بن قيس الاشعرى رضى الله عنه انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلى) بفتح الميم والمثلثة والمثل الصفة العجيبة الشأن يوردها البليغ على سبيل التنبيه لارادة التقريب (ومثل ما بعثنى الله عز وجل) اى به المكون العائد محذوف (كمثل رجل اتى قوما) بالتنكير للشيوع (فقال) لهم انى (رأيت الجيش) المعهود (بعينى) بتشديد التحتية بالتثنية ولابى ذر عن الكشميهنى بعينى بالافراد كذا فى الفرع واصله وقال الحافظ ابن حجر بعينى بالتثنية للكشميهنى ولغيره (انا النذير العريان) بضم العين المهملة وسكون الراء بعدها تحتية من التعرى قيل الاصل فيه ان رجلا لقى جيشا فسلبوه واسروه فانفلت الى قومه فقال انى رايت الجيش وسلبونى فرأوه عريانا فتحققوا صدقه لانهم كانوا يعرفونه ولا يتهمونه فى النصيحة ولا جرت عادته بالتعرى فقطعوا بصدقه لهذه القرائن فضرب النبى صلى الله عليه وسلم لنفسه ولما جاء به مثلا بذلك لما ابداه من الخوارق والمعجزات الدالة على القطع بصدقه تقريبا لافهام المخاطبين بما يألفونه ويعرفونه وقيل المراد المنذر الذى تجرد عن ثوبه واخذ يرفعه ويديره حول رأسه اعلاما لقومه بالغارة وكان من عادتهم ان الرجل اذا رأى الغارة فجأتهم واراد انذار قومه يتعرى من ثيابه ويشير بها ليعلم ان قد فجأهم امر مهم ثم صار مثلا لكل ما يخاف مفاجأته (فالنجاء النجاء) بالمد والهمز فيهما فى الفرع وبالقصر فيهما وبمد الاولى وقصر الثانية تخفيفا ولابى ذر فالنجاة بهاء التأنيث بعد الالف والنصب فى الكل على الاغراء اى اطلبوا النجاء او النجاة بان تسرعوا الهرب فانكم لا تطيقون مقاومة ذلك الجيش (فاطاعته طائفة) ولابى ذر فاطاعه بالتذكير لان المراد بعض (فادلجوا) بهمزة قطع وسكون الدال المهملة وبعد اللام المفتوحة جيم مضمومة ساروا اول الليل او كله (على مهلهم) بالسكينة والتأنى وفى الفرع كاصله بسكون الهاء وهو الامهال لكن قال فى الفتح انه ليس مرادا هنا (فنجوا) من العدو ولابى ذر فادلجوا بالوصل وتشديد المهملة ساروا اخر الليل لكن قال فى الفتح انه لا يناسب هذا المقام (وكذبته طائفة فصبحهم الجيش) (فاجتاحهم) بجيم ساكنة بعدها فوقية فالف فحاء مهملة استأصلهم اى اهلكهم وهذا الحديث اخرجه المؤلف ايضا فى الاعتصام ومسلم فى فضائل النبى صلى الله عليه وسلم وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن ابى حمزة قال (حدثنا ابو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن عبد الرحمن) بن هرمز الاعرج (انه حدثه) حدث ابا الزناد انه سمع ابا هريرة رضى الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما مثلى ومثل الناس) المراد ضرب المثل لزيادة الكشف وضرب الامثال فى ابراز خفيات المعانى ورفع الاستار عن الحقائق تأثير ظاهر واستعير المثل للحال او الصفة او القصة اذا كان لها وفيها غرابة كانه قيل حال الناس العجيبة الشأن فى دعائى اياهم الى الاسلام المنقذ لهم من النار ومثل ما زينت لهم انفسهم من التمادى فى الباطل (كمثل رجل) كحال رجل (استوقد) اوقد (نارا) المثل فيها الثلاث بفتح الميم والمثلثة ووقود النار سطوعها وهى جوهر مضىء حار محرق واشتقاقها من نار ينور اذا نفر لان فيها حركة واضطرابا (فلما اضاءت ما حوله) الاضاءة فرط الانارة ويصدقه قوله تعالى هو الذى جعل الشمس ضياء والقمر نورا واضاءت متعدية فما موصولة مفعول به اى اضاءت النار ما حول

ويجوز ان تكون غير متعدية فيسند الفعل اليها على تاويل اضاءت الاماكن التي حول المستوقد او يسند الى ضمير النار ويجعل ما حوله على الظرفية اى اضاءت النار فى الاماكن التى حول المستوقد وانما اضاءة اشراق النار فى حولها لا فى نفسها لكن جعل اشراق ضوء النار بمنزلة اشراق النار فى نفسها لان ضوء النار لما كان محيطا بالمستوقد مشرقا بما حوله غاية الاشراق اسند الفعل الى النار نفسها اسناد الفعل الى الاصل كقولهم بنى الامير المدينة قاله فى فتوح الغيب وجواب فلما قوله (جعل الفراش) بفتح الفاء والراء المخففة وبعد الالف معجمة دواب مثل البعوض فى الاصل واحدتها فراشة وهى التى تطير وتتهافت فى السراج بسبب ضعف ابصارها فهى بسبب ذلك تطلب ضوء النهار فاذا رأت السراج بالليل ظنت انها فى بيت مظلم وان السراج كوة فى البيت المظلم الى الموضع المضىء فلا تزال تطلب الضوء وترمى بنفسها الى الكوة فاذا جاوزتها ورأت الظلام ظنت انها لم تصب الكوة ولم تقصدها على السداد فتعود اليها مرة اخرى حتى تحترق (وهذه الدواب) جمع دابة (التى تقع فى النار) كالبرغش والبعوض والجندب ونحوها (يقعن فيها فجعل الرجل) ولابى ذر عن الكشميهنى وجعل بالواو بدل الفاء (ينزعهن) بنون قبل الزاى وفى رواية يزعهن باسقاط النون من وزعه يزعه وزعا فهو وازع اذا كفه ومنعه (ويغلبنه) بسكون الغين المعجمة والموحدة (فيقتحمن فيها) فيدخلن فى النار (فانا آخذ بحجزكم) بفتح الخاء المعجمة وبحجزكم بضم الحاء المهملة وفتح الجيم بعدها زاى جمع حجزة وهى معقد الازار قيل صوابه بحجزهم بالهاء لان السابق انما مثلى ومثل الناس واجيب بان التفات من الغيبة الى الخطاب اعتناء بشأن الحاضرين فى وقوع الموعظة من قلوبهم اتم موقع ومثل ذلك من محاسن الكلام فكيف يدعى ان الصواب خلافه وفيه التفات من الغيبة فى قوله ومثل الناس الى الخطاب فى قوله وانا آخذ بحجزكم (عن) المعاصى التى هى سبب للولوج فى (النار) فهو من وضع المسبب موضع السبب (وهم) التفات من الخطاب فى قوله بحجزكم الى الغيبة ولابى ذر عن الكشميهنى وانتم (يقتحمون) يدخلون (فيها) قال فى شرح المشكاة تحقيق التشبيه الواقع فى هذا الحديث يتوقف على معرفة معنى قوله ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون وذلك ان حدود الله هى محارمه ونواهيه كما فى الصحيح الا ان حمى الله محارمه وراس المحارم حب الدنيا وزينتها واستيفاء لذتها وشهواتها فشبه صلى الله عليه وسلم اظهار تلك الحدود من الكتاب والسنة باستنقاذ الرجال من النار وشبه فشو ذلك فى مشارق الارض ومغاربها باضاءة تلك النار ما حول المستوقد وشبه الناس وعدم مبالاتهم بذلك البيان وتعديهم حدود الله وحرصهم على استيفاء تلك اللذات والشهوات ومنعه اياهم عن ذلك باخذ حجزهم بالفراش التى تقتحمن فى النار وتغلبن المستوقد على دفعهن عن الاقتحام كما ان المستوقد كان غرضه من فعله انتفاع الخلق به من الاستضاءة والاستدفاء وغير ذلك والفراش لجهلها جعلته سببا لهلاكها فكذلك القصد بتلك البيانات اهتداء الامة واجتنابها ما هو سبب هلاكهم وهم مع ذلك لجهلهم جعلوها مقتضية لترديهم وفى قوله آخذ بحجزكم استعارة مثل حالة منعه الامة عن الهلاك بحالة رجل اخذ بحجزة صاحبه الذى كان يهوى فى مهواة مهلكة انتهى وهذا الحديث سبق فى باب قول الله تعالى ووهبنا لداود سليمان مختصرا وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا زكريا) بن ابى زائدة (عن عامر) الشعبى انه قال (سمعت عبد الله بن عمرو) بفتح العين ابن العاص رضى الله عنه (يقول قال النبى صلى الله عليه وسلم المسلم) الكامل (من سلم المسلمون) والمسلمات (من لسانه ويده) الا فى حد او تعزير او تاديب مع انضمام باقى الصفات التى هى اركان الاسلام وعبر باللسان دون القول ليدخل فيه من اخرج لسانه استهزاء بصاحبه وخص اليد لان سلطنة الافعال انما تظهر بها (والمهاجر) اى المهاجر حقيقة (من هجر) ترك (ما نهى الله عنه) على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا من جوامع كلمه عليه السلام وفيه تطييب قلب من لم يهاجر الى المدينة لفوات ذلك بفتح مكة او قاله تنبيها للمهاجرين ان لا يتكلوا على مجرد الهجرة ويقصروا فى العمل والحديث سبق فى الايمان (باب قول النبى صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا) وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومى قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين المهملة وفتح القاف ابن خالد الايلى (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن سعيد بن المسيب) بفتح الياء التحتية

لشدة (ان ابا هريرة رضي الله عنه كان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما
ن ... ة وشدة مناقشته للعباد وكشف السرائر وجواب لو قوله (لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا)
ك... بربه اعرف كان من له به اخوف ومن علامة شدة الخوف دوام انزعاج القلب لتوقع ما يستوجبه من العقوبة
الجرم ونحول البدن والخشية والبكاء وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشحي قاضي مكة قال (حدثنا شعبة)
ابن الحجاج (عن موسى بن انس) الانصاري قاضي البصرة (عن) ابيه (انس) اي ابن مالك (رضي الله عنه)
(قال قال النبي) ولابي ذر رسول الله (صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا)
قال الشيخ ابو حامد هذا الحديث من الاسرار التي اودعها الله قلب الامين الصادق محمد صلى الله عليه وسلم ولا
سرها فان صدور الاحرار قبور الاسرار بل كان يذكر لهم ذلك حتى يبكوا ولا يضحكوا فان البكاء ثمرة شجرة حي
بذكر الله واستشعار عظمته وهيبته وجلاله والضحك نتيجة القلب الغافل عن ذلك انتهى وفي الحديث كما قال في
البديع مقابلة الضحك بالبكاء والقلة بالكثرة ومطابقة كل منهما بالاخر هذا (باب) بالتنوين (حجبت النار
فمن هتك الحجاب بارتكاب الشهوات المحرمة كالزنا وغيره مما منع الشرع منه كان ذلك سببا لوقوعه في النار اعاذنا الله من ذلك
من سائر المهالك بمنه وكرمه وبه قال (حدثنا اسماعيل) بن ابي اويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام ابن انس
ابن مالك الاصبحي ابو عبد الله المدني (عن ابي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز
رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حجبت النار بالشهوات) المستلذة مما منع الشارع م
بالاصالة كالخمر والزنا والملاهي واما الكون فعله يستلزم ترك شئ من الواجبات ويلتحق بذلك الشبهات والاكثار مما ابيح خشية ان
في المحرم والمعنى لا يوصل الى النار الا بتعاطي الشهوات اذ هي محجوبة بها فمن هتك الحجاب يصل الى المحجوب ومثل ذلك ابن العربي
المتعاطي للشهوات الاعمى عن التقوى الذي قد اخذت الشهوات بسمعه وبصره فهو يراها ولا يرى النار التي هي فيها لاستيلائها
والغفلة على قلبه بالطائر الذي يرى الحبة في داخل الفخ وهي محجوبة به ولا يرى الفخ لغلبة شهوة الحبة على قلبه وتعلق
(وحجبت الجنة بالمكاره) مما امر المكلف به بمجاهدة نفسه في العبادات والصبر على مشاقها والمحافظة عليها وكظم
والعفو والاحسان الى المسئ والصبر على المصيبة والتسليم لامر الله فيها واجتناب المنهيات واطلق عليها مكاره لمشقتها على العامل
وصعوبتها عليه ولمسلم حفت بالحاء المهملة المضمومة والفاء المفتوحة المشددة في الموضعين من الحفاف وهو ما يحيط بالشئ
لا يتوصل اليه الا بتخطيه فالجنة لا يتوصل اليها الا بقطع مفاوز المكاره والنار لا ينجى منها الا بترك الشهوات وهذا الحديث من
كلمه صلى الله عليه وسلم وبديع بلاغته في ذم الشهوات ان مالت اليها النفوس والحض على الطاعات وان كرهتها النفوس
والحديث من افراده وليس هو في الموطأ هذا (باب) بالتنوين (الجنة اقرب الى احدكم من شراك نعله)
بكسر المعجمة السير الذي يدخل فيه اصبع الرجل ويطلق ايضا على كل سير وقى به القدم من الارض (والنار مثل ذلك) وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر
حدثنا (موسى بن مسعود) النهدي بفتح النون بحذيفة البصري قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن منصور) هو ابن المعتمر
(والاعمش) سليمان كلاهما (عن ابي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) ابن مسعود (رضي الله عنه انه) (قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم الجنة اقرب الى احدكم) اذا اطاع ربه (من شراك نعله والنار) اذا عصاه (مثل ذلك) فلا
يزهدن في قليل من الخير فلعله يكون سببا لرحمة الله به ولا في قليل من الشر ان يجتنبه فربما يكون فيه سخط الله تعالى اسأل الله تعالى العافية
والحديث من افراده وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن المثنى) بن عبيد العنزي بفتح النون بعدها زاي البصري المعروف بالزمن قال (حدثنا
غندر) محمد بن جعفر البصري قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عبد الملك بن عمير) بضم العين مصغرا (عن ابي سلمة)
ابن عوف (عن ابي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم انه) (قال اصدق بيت قاله الشاعر) لبيد
ابن ... الكلابي ثم الجعفري يكنى ابا عقيل ذكره البخاري وابن ابي خيثمة وغيرهما في الصحابة سكن الكوفة ومات بها في خلافة عثمان وعاش مائة وخمسين

قوله ومثل ذلك ابن العربي هذا الخ هكذا في النسخ ولعل فيه سقطا والاصل وضرب مثل ذلك ابن العربي حيث شبه هذا الخ بدليل قوله بعد بالطائر اه

وقيل أكثر ألا كل شيء ما خلا الله أي ما عداه تعالى وعدا صفاته الذاتية والفعلية باطل أي هالك وكل شيء سوى الله جائز
عليه الفناء وإن خلق فيه البقاء بعد ذلك كالجنة والنار وأطلق البيت وأراد به البعض فإن الذي ذكره هنا نصفه وهو للصدر
الأول والعجز هو مصراعه الآخر وهو وكل نعيم لا محالة زائل وفي رواية شريك عند مسلم أشعر كلمة تكلمت بها العرب ومطابقة الحديث
للترجمة من حيث إن كل شيء ما خلا الله في الدنيا الذي لا يؤول إلى طاعة الله ولا يقرب منه إذا كان باطلا يكون الاشتغال به
مبعدا من الجنة مع كونها أقرب إليه من شراك نعله والاشتغال بالأمور التي هي داخلة في أمر الله تعالى يكون مبعدا من النار مع كونها
أقرب إليه من شراك نعله قاله في عمدة القاري وقال إنه من الفيض الإلهي الذي وقع في خاطره وقال في فتح الباري مناسبة
الحديث الثاني للترجمة خفية وكأن الترجمة لما تضمنت ما في الحديث الأول من التحريض على الطاعة ولو قلت والزجر عن المعصية ولو قلت
تضمنت أن من خالف ذلك إنما يخالف لرغبة في أمر من أمور الدنيا وكل ما في الدنيا باطل كما صرح به الحديث الثاني فلا
ينبغي للعاقل أن يؤثر الفاني على الباقي والحديث سبق في أيام الجاهلية. هذا **باب** بالتنوين يذكر فيه **لينظر**
أي الإنسان **إلى من هو أسفل منه** من الناس في الدنيا **ولا ينظر إلى من هو فوقه** فيها ليشكر الله على ما أنعم
به عليه. وبه قال **حدثنا إسماعيل بن أبي أويس قال حدثني** بالإفراد **مالك** الإمام الأصبحي **عن
أبي الزناد** عبد الله بن ذكوان **عن الأعرج** عبد الرحمن بن هرمز **عن أبي هريرة** رضي الله عنه **عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم** أنه **قال إذا نظر أحدكم إلى من فضل عليه** بضم الفاء وكسر الضاد المعجمة المشددة
**في المال والخلق** بفتح الخاء المعجمة أي الصورة ويحتمل أن يدخل فيه الأولاد والأتباع وكل ما يتعلق بزينة الحياة الدنيا قاله في الفتح ورأيته في نسخة
معتمدة من الغرائب للدارقطني والخلق بضم المعجمة واللام **فلينظر إلى من هو أسفل منه** بفتح اللام مصححا في الفرع ويجوز الرفع وزاد مسلم
من طريق أبي صالح عن أبي هريرة فهو أجدر أن لا تزدروا نعمة الله عليكم وفي حديث عبد الله بن الشخير رفعه أقلوا الدخول على الأغنياء فإنه أحرى أن لا
تزدروا نعمة الله عليكم رواه الحاكم والازدراء الاحتقار والانتقاص ولا ريب أن الشخص إذا نظر إلى من هو فوقه لم
يأمن أن يؤثر ذلك فيه فدواؤه أن ينظر إلى من هو أسفل منه ليكون ذلك داعيا إلى الشكر وقال ابن بطال لا يكون
أحد على حالة سيئة من الدنيا إلا يجد من أهلها من هو أسوأ حالا منه فإذا تأمل ذلك علم أن نعمة الله وصلت إليه دون
كثير ممن فضل عليه بذلك من غير أمر أوجبه فيعظم اغتباطه بذلك ثم ينظر إلى من هو فوقه في الدين فيقتدي به وفي
نسخة عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رفعه خصلتان من كانتا فيه كتبه الله شاكرا صابرا من نظر في دنياه
إلى من هو دونه فحمد الله على ما فضله به عليه ومن نظر في دينه إلى من هو فوقه فاقتدى به. **باب من هم بحسنة أو بسيئة**. وبه قال
**حدثنا أبو معمر** بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة عبد الله بن عمرو بن الحجاج المنقري بكسر الميم وفتح القاف بينهما نون ساكنة قال **حدثنا عبد الوارث**
بن سعيد قال **حدثنا جعد** بفتح الجيم وسكون العين بعدها دال مهملتين وكأبي رجب بن دينار **أبو عثمان** الراوي التابعي الصغير قال **حدثنا
أبو رجاء** عثمان بن تيم العطاردي **عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يروي عن ربه عز وجل** مما تلقاه بلا
واسطة أو بواسطة الملك وهو الراجح أنه **قال قال إن الله عز وجل كتب الحسنات والسيئات** أي قدرهما في علمه على وفق الواقع
أو أمر الحفظة أن تكتب ذلك **ثم بين ذلك** فصل الذي أجمله في قوله كتب الحسنات والسيئات بقوله **فمن هم بحسنة** زاد خريم بن فاتك في حديثه المرفوع الذي
في سنن أحمد وصححه ابن حبان يعلم الله أنه قد أشعر بها قلبه وحرص عليها **فلم يعملها** بفتح الميم **كتبها الله** قدرها أو أمر الملائكة الحفظة بكتابتها **له** للذي هم
**عنده تعالى حسنة كاملة** لا نقص فيها فلا يتوهم نقصها لكونها نشأت عن الهم المجرد لا يقال إن التعبير بكاملة يدل على أنها تضاعف إلى عشر
لأن ذلك هو الكمال لأنه يلزم منه مساواة من نوى الخير بمن فعله والتضعيف مختص بالعامل قال تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها والمجيء بها هو العمل
بها والعندية هنا للشرف ويحتمل أن يكتبها تعالى بمجرد الهم وإن لم يعزم عليها زيادة في الفضل وقيل إنما تكتب الحسنة بمجرد الإرادة لأن إرادة
الخير سبب إلى العمل وإرادة الخير خير لأن إرادة الخير من عمل القلب وقوله فلم يعملها ظاهره حصول الحسنة بمجرد الترك لمانع أو لا ويتجه أن يتفاوت عظم الحسنة
بحسب المانع فإن كان خارجيا والقصد مستمر فهي عظيمة القدر وإن كان الترك من قبل الذي هم من ذات نفسه فهي دون ذلك فإن قصد الإعراض عنها جملة فالظاهر أن لا يكتب

اصلا لا سيما ان عمل بخلافها كان هم ان يتصدق بدرهم مثلا فصرفه بعينه فى معصية فان قلت كيف اطلع الملك حتى يكتب الذى يهم به العبد اجيب
بان الله تعالى يطلعه على ذلك او يخلق له علما يدرك به ذلك ويدل للاول حديث ابى عمران الجونى عند ابن ابى الدنيا قال ينادى الملك اكتب
لفلان كذا وكذا فيقول يا رب انه لم يعمله فيقول انه نواه وقيل بل يجد الملك للهم بالحسنة رائحة طيبة وبالسيئة رائحة خبيثة (فان
هو هم بها) بالحسنة وسقط لفظ هو لابى ذر (فعملها) بكسر الميم ولابى ذر وعملها بالواو بدل الفاء (كتبها الله) قدرها وامر الحفظة
بكتابتها (له) للذى عملها (عنده) تعالى اعتناء بصاحبها وتشريفا له (عشر حسنات) قال تعالى من جاء بالحسنة فله عشر
امثالها وهذا اقل ما وعد به من الاضعاف (الى سبعمائة ضعف) بكسر الضاد مثل (الى اضعاف كثيرة) بحسب الزيادة فى
الاخلاص وصدق العزم وحضور القلب وتعدى النفع قال فى الكشاف ومضاعفة الحسنات فضل ومكافاة السيئات عدل ونقل
صاحب فتوح الغيب عن الزجاج انه قال المعنى غامض لان المجازاة من الله تعالى على الحسنة بدخول الجنة شئ لا يبلغ وصف مقداره فاذا
قال عشر امثالها او سبعمائة او اضعافا كثيرة فمعناه ان جزاء الله تعالى على التضعيف للمثل الواحد الذى هو النهاية فى التقدير فى النفوس
قال الطيبى فعلى هذا لا يتصور فى الحسنات الا الفضل (ومن هم بسيئة فلم يعملها) بفتح الميم خوفا من الله تعالى كما فى حديث
ابى هريرة من طريق الاعرج الا ان شاء الله تعالى فى التوحيد (كتبها الله) عز وجل قدرها او امر الحفظة بكتابتها (له) للذى هم بها
(عنده حسنة كاملة) غير ناقصة ولا مضاعفة الى العشر وحديث ابن عباس هذا مطلق مقيد بحديث ابى هريرة او يقال حسنة
بغير استحضار الخوف دون حسنة الاخر او يحمل كتابة الحسنة على الترك ان يكون التارك قد قدر على الفعل ثم تركه لان الانسان لا يسمى
تاركا الا مع القدرة فان حال بينه وبين حرصه على الفعل مانع فلا وذهب القاضى الباقلانى وغيره الى ان من عزم على المعصية بقلبه ووطن
عليها نفسه يأثم وحمل الاحاديث الواردة فى العفو عمن هم بسيئة ولم يعملها على الخاطر الذى يمر بالقلب ولا يستقر قال المازرى
خالفه كثير من الفقهاء والمحدثين والمتكلمين ونقل ذلك عن نص الشافعى ويدل له حديث ابى هريرة عند مسلم بلفظ فانا اغفرها
له ما لم يعملها فان الظاهر ان المراد بالعمل هنا عمل الجارحة بالمعصية المهموم بها وتعقبه القاضى عياض بان عامة السلف على ما قاله
الباقلانى لاتفاقهم على المواخذة باعمال القلوب لكنهم قالوا ان العزم على السيئة يكتب سيئة مجردة لا السيئة التى هم ان يعملها
كمن يأمر بتحصيل معصية ثم لا يفعلها بعد حصولها فانه يأثم بالامر المذكور لا بالمعصية وقد تظاهرت نصوص الشريعة بالمواخذة على
عزم القلب المستقر كقوله تعالى ان الذين يحبون أن تشيع الفاحشة فى الذين امنوا لهم عذاب اليم والحاصل ان كثيرا من اهل العلم
على المواخذة بالعزم المصمم وافترق هؤلاء فمنهم من قال يعاقب عليه فى الدنيا بنحو الهم والغم ومنهم من قال يوم القيامة لكن بالعتاب لا بالعذاب
واستثنى قوم ممن قال بعدم المواخذة على الهم بالمعصية ما وقع بحرم مكة ولو لم يصمم لقوله تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من
عذاب اليم لان الحرم يجب اعتقاد تعظيمه فمن هم بالمعصية فيه خالف الواجب بانتهاك حرمته وانما انتهاك حرمة الحرم بالمعصية يستلزم
انتهاك حرمة الله على ما لا يخفى فصارت المعصية فى الحرم اشد من المعصية فى غيره ومن هم بالمعصية قاصدا الاستخفاف بالحرم عصى ومن
هم بمعصية الله قاصدا الاستخفاف بالله كفر وانما المعفو عنه الهم بالمعصية مع الذهول عن قصد الاستخفاف انتهى ملخصا من
الفتح (فان هو هم بها) اى بالسيئة وثبت لفظ هو لابى ذر عن الحموى والمستملى (فعملها) بكسر الميم (كتبها الله له) للذى عملها
(سيئة واحدة) من غير تضعيف ولمسلم من حديث ابى ذر فجزاؤه بمثلها او يغفر له وله فى اخر حديث ابن عباس او يمحوها اى يمحوها بالفضل
او بالتوبة او بالاستغفار او بعمل الحسنة التى تكفر السيئة واستثنى بعضهم وقوع المعصية فى حرم مكة لتعظيمها والجمهور على التعميم فى
الازمنة والامكنة لكن قد تتفاوت بالعظم وفى الحديث بيان سعة فضل الله على هذه الامة اذ لولا ذلك كاد ان لا يدخل احد الجنة
لان عمل العباد للسيئات اكثر من عملهم للحسنات والحديث اخرجه مسلم فى الايمان والنسائى فى النعوت والرقائق (باب ما يتقى)
بضم اوله وفتح ثالثه اى ما يجتنب (من محقرات الذنوب) بفتح القاف المشددة وهى التى يحتقرها فاعلها وبه قال (حدثنا
ابو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسى قال (حدثنا مهدى) بفتح الميم وسكون الهاء وكسر الدال المهملة بعدها تحتية
مشددة ابن ميمون الازدى (عن غيلان) بفتح الغين المعجمة وسكون التحتية بوزن عجلان قال فى المقدمة هو ابن جرير

وقال في الفتح هو ابن جامع والسند كله بصريون انتهى وما في المقدمة هو الصواب فان ابن جامع وهو المحاربي كوفي قاضيها يروي عن قتادة وسماك وابن جرير وهو الازدي المعولي بصري يروي (عن انس رضي الله عنه) انه (قال انكم لتعملون) بلام التاكيد (اعمالا هي ادق) بفتح الهمزة والدال المهملة وتشديد القاف افعل تفضيل من الدقة بكسر الدال اي احقر واهون (في اعينكم من الشعر) بفتح المعجمة والمهملة (ان كنا نعد) ان مخففة من الثقيلة وحذف الضمير من نعد واللام وهو رواية ابي ذر عن الحموي والمستملي قال ابن مالك جاز استعمال ان المخففة بدون اللام الفارقة بينها وبين النافية عند الامن من الالتباس وللكشميهني نعدها اي الاعمال ولغيره كما قال في الفتح انه للاكثر لنعدها (على عهد النبي) اي زمن وايامه ولابي ذر على عهد رسول الله (صلى الله عليه وسلم الموبقات) بموحدة وقاف وللكشميهني من الموبقات (قال ابو عبد الله) البخاري (يعني بذلك) اي بالموبقات (المهلكات) بكسر اللام وسقط لفظ بذلك لابي ذر قال الكرماني ومعنى الحديث راجع الى قوله تعالى وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم انتهى وقد جزع بعضهم عند الموت فقيل له في ذلك فقال اني اخاف ذنبا لم يكن مني على بال وهو عند الله عظيم وعن ابي ايوب الانصاري ان الرجل ليعمل الحسنة فيثق بها وينسى المحقرات فيلقى الله وقد احاطت به وان الرجل ليعمل السيئة فلا يزال منها مشفقا حتى يلقى الله آمنا اخرجه اسد بن موسى في الزهد

هذا (باب) بالتنوين (الاعمال بالخواتيم) جمع خاتمة اي الاعمال التي يختم بها عمل الانسان عند موته (وما يخاف منها) بضم التحتية وفتح المعجمة وبه قال (حدثنا علي بن عياش) بالتحتية والمعجمة (الالهاني) بفتح الهمزة وسكون اللام وبعد الهاء الف فنون (الحمصي) بكسر المهملتين بينهما ميم ساكنة وسقط قوله الالهاني وما بعده لغير ابي ذر قال (حدثنا ابو غسان) بفتح المعجمة والمهملة المشددة محمد بن مطرف (قال حدثني) بالافراد (ابو حازم) سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه انه (قال نظر النبي صلى الله عليه وسلم) وهو في غزوة خيبر (الى رجل) اسمه قزمان بقاف مضمومة فزاي ساكنة فميم فالف فنون (يقاتل المشركين) من يهود خيبر (وكان من اعظم المسلمين غناء عنهم) بفتح الغين المعجمة وبعد النون الف فهمزة كفاية واغنى فلان عن فلان ناب عنه وجرى مجراه (فقال) صلى الله عليه وسلم (من احب ان ينظر الى رجل من اهل النار فلينظر الى هذا) الرجل (فتبعه رجل) اسمه اكثم بن ابي الجون (فلم يزل على ذلك) من قتال المشركين (حتى جرح) بضم الجيم مبنيا للمفعول اي جرحا شديدا وجد الله (فاستعجل الموت فقال بذبابة سيفه) طرفه (فوضعه بين ثدييه فتحامل) اتكأ (عليه حتى خرج) السيف (من بين كتفيه) فقتل نفسه (فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان العبد ليعمل فيما يرى) يظن (الناس عمل اهل الجنة وانه لمن اهل النار ويعمل فيما يرى الناس عمل اهل النار وهو من اهل الجنة) فيه ان ظاهر الاعمال من السيئات والحسنات امارات وليست بموجبات فان مصير الامور في العاقبة الى ما سبق به القضاء وجرى به القدر في البداية (وانما الاعمال بخواتيمها) هو تذييل للكلام السابق مشتمل على معناه لمزيد التقرير كقولهم فلان ينطق بالحق والحق ابلج وفيه ان العمل السابق لا عبرة به وانما المعتبر العمل الذي ختم به وفيه حث على مواظبة الطاعات ومراقبة الاوقات وعلى حفظها عن معاصي الله خوفا ان يكون ذلك آخر عمره وفيه زجر عن العجب والفرح بالاعمال فرب متكل هو مغرور فان العبد لا يدري ماذا يصيبه في العاقبة والحديث سبق في الجهاد في باب لا يقال فلان شهيد ويأتي ان شاء الله تعالى في كتاب القدر بعون الله وتوفيقه

هذا (باب) بالتنوين (العزلة) اي الانفراد (راحة من خلاط السوء) بضم الخاء المعجمة وتشديد اللام جمع خليط وهو جمع مستغرب والسوء بفتح السين وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (حدثنا شعيب) هو ابن ابي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب انه قال (حدثني) بالافراد (عطاء بن يزيد) الليثي (ان ابا سعيد) سعد بن مالك الخدري (حدثه قال قيل يا رسول الله وقال محمد بن يوسف) الفريابي (حدثنا الاوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو الحافظ الفقيه الزاهد قال (حدثنا الزهري) محمد بن مسلم (عن عطاء بن يزيد الليثي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه (جاء) ولابي ذر قال جاء (اعرابي) لم اقف على اسمه ولا يقال انه ابو ذر لا يحسن ان يقال انه اعرابي (الى النبي صلى الله عليه

وسلم فقال يا رسول الله أي الناس خير قال صلى الله عليه وسلم خيرهم رجل جاهد في سبيل الله بنفسه وماله
ورجل في شعب من الشعاب بكسر الشين المعجمة فيهما الطريق في الجبل يعبد ربه فيه ويدع الناس من شره
زاد مسلم من وجه آخر يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة حتى يأتيه اليقين تابعه أي تابع شعيبا الزبيدي بضم الزاي وفتح الموحدة محمد بن
الوليد السابق فيما رواه مسلم وسليمان بن كثير العبدي فيما رواه أبو داود والنعمان بن راشد الجزري فيما أخرجه أحمد عن
الزهري محمد بن مسلم وقال معمر هو ابن راشد عن الزهري عن عطاء هو ابن يزيد أو عن عبيد الله بضم العين مصغرا
ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود وأو للشك عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا أخرجه أحمد
عن عبد الرزاق وقال بالشك أحمد وأخرجه مسلم عن عبد بن حميد عن عبد الرزاق عن معمر عن عطاء بغير شك وقال يونس بن يزيد
الأيلي فيما وصله الذهلي في الزهريات وابن مسافر عبد الرحمن بن خالد بن مسافر فيما وصله الذهلي في الزهريات ويحيى
بن سعيد الأنصاري فيما وصله الذهلي أيضا عن ابن شهاب الزهري عن عطاء أي ابن يزيد عن بعض أصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم قال الكرماني لعله أبو سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم به قال حدثنا أبو نعيم
الفضل بن دكين قال حدثنا الماجشون بكسر الجيم وضم الشين المعجمة ورفع النون عبد العزيز بن عبد الله عن عبد الرحمن بن أبي
صعصعة هو عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي صعصعة عن أبيه عن أبي سعيد ولأبي الوقت زيادة الخدري أنه سمعه يقول سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول يأتي على الناس زمان خير مال الرجل المسلم الغنم فيه حذف تقديره يكون فيه خير المال وسقط
لفظ الرجل لأبي ذر يتبع بسكون الفوقية بها بالغنم شعف الجبال بفتح الشين المعجمة والعين المهملة بعدها فاء رؤوس الجبال
ومواقع القطر بطون الأودية إذ هما أماكن الرعي يفر بدينه بسبب دينه من الفتن في قوله يأتي على الناس زمان إشارة إلى
أن خيرية العزلة تكون في آخر الزمان أما زمنه صلى الله عليه وسلم فكان الجهاد فيه مطلوبا وأما بعده فيختلف باختلاف الأحوال كما يأتي إن
شاء الله تعالى بعون الله في كتاب الفتن وقد قال أبو القاسم القشيري رحمه الله الخلوة صفة أهل الصفوة والعزلة من أمارات
الوصلة ولا بد للمريد في ابتداء حاله من العزلة عن أبناء جنسه ثم في نهايته من الخلوة لتحققه بأنسه ومن حق العبد إذا آثر العزلة
أن يعتقد باعتزاله عن الخلق سلامة الناس من شره انتهى ومن فوائد العزلة التفرغ للعبادة وانقطاع طمع الناس عنه
وحتنيه عليه الخلاص من مشاهدة الثقلاء والحمقى وتحصل بالمخالطة غالبا الغيبة والرياء والمداهنة وثورة الطبع
قال الجنيد مكابدة العزلة أيسر من مداراة الخلطة انتهى وإنما كان ذلك لأن مكابدة العزلة اشتغال بالنفس خاصة وترك لها
عما تشتهيه بخلاف مداراة المخالطة بالناس مع اختلاف أخلاقهم وشهواتهم وأغراضهم وما يريدون منهم من
الأذى وما يحتاج إليه من الحلم والصفح نعم قد تجب الخلطة لتحصيل علم أو عمل • باب رفع الأمانة من الناس حتى
يكون الأمين كالمعدوم أو معدوما وبه قال حدثنا محمد بن سنان بكسر المهملة وتخفيف النون الأولى العوقي قال حدثنا
فليح بن سليمان العدوي مولاهم المدني قال حدثنا هلال بن علي ويقال له هلال بن أبي ميمونة وهلال بن أبي هلال
وقيل إنهم ثلاثة والصواب أنه واحد وهو من صغار التابعين عن عطاء بن يسار مولى ميمونة بنت الحارث عن أبي هريرة
رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة بضم
المعجمة وكسر التحتية المشددة وهو جواب عن سؤال الأعرابي حيث قال متى الساعة كما في الحديث المذكور في أول كتاب العلم قال
الأعرابي كيف إضاعتها يا رسول الله قال عليه الصلاة والسلام إذا أسند بضم الهمزة وسكون المهملة وكسر
أي فوض الأمر المتعلق بالدين كالخلافة والإمارة والقضاء وغيرها إلى غير أهله قال الكرماني أتى بإلى بدل اللام ليدل على تضمين
الإسناد أي فوض المناصب لغير أهلها فانتظر الساعة الفاء للتفريع أو جواب شرط محذوف أي إذا كان الأمر كذلك فانتظر الساعة
سبق في أول العلم ومعه قال حدثنا محمد بن كثير العبدي البصري قال أخبرنا ولأبي ذر حدثنا سفيان الثوري قال حدثنا الأعمش
سليمان بن مهران عن زيد بن وهب الجهني هاجر ففاتته رؤية النبي صلى الله عليه وسلم بأيام قال حدثنا حذيفة بن اليمان رضي الله عنه

(قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثين) في ذكر نزول الامانة وفي ذكر رفعها (رأيت احدهما وانا انتظر الآخر حدثنا ان الامانة) التي هي ضد الخيانة او هي التكاليف (نزلت في جذر قلوب الرجال) بفتح الجيم وكسرها وسكون الذال المعجمة الاصل (ثم علموا) بفتح العين وكسر اللام المخففة بعد نزولها في اصل قلوبهم (من القرآن ثم علموا من السنة) اي ان الامانة لهم بحسب الفطرة ثم بطريق الكسب من الشريعة والظاهر ان المراد من الامانة التكليف الذي كلف الله تعالى به عباده والعهد الذي اخذه عليهم وقال صاحب التحرير المراد بها هنا الامانة المذكورة في قوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها قال في فتوح الغيب شبه حالة الانسان وهي ما كلفه من الطاعة بحالة معروضة لو عرضت على السموات والارض والجبال لابت حملها واشفقت منها لعظمها وثقل محملها وحملها الانسان على ضعفه ورخاوة قوته انه ظلوم على نفسه جاهل باحوال العاقبة قيل ما لم يطق حمله هذه الاجرام العظام فقوله حملها على حقيقته والمراد بالامانة التكليف وروى محيي السنة عرض الله الامانة على اعيان السموات والارض والجبال فقال لهن اتحملن هذه الامانة بما فيها قلن وما فيها قال ان احسنتن جوزيتن وان عصيتن عوقبتن قلن لا يا رب لا نريد ثوابا ولا عقابا خشية وتعظيما لدين الله وان كان هذا العرض تخييرا لا الزاما وشبهت هذه الاجرام حال انقيادها وانها لم تمتنع عن مشيئة الله وارادته ايجادا وتكوينا وتسوية بهيئات مختلفة بحال مأمور مطيع لا يتوقف عن الامتثال اذا توجه اليه امر آمره المطاع كالانبياء وافراد المؤمنين وعلى هذا المعنى فابين ان يحملنها انها بعد ما انقادت لطاعة ثبتت عليها وادت ما التزمت من الامانة وخرجت عن عهدتها بخلاف الانسان فانه ما وفى بذلك وخان انه كان ظلوما جهولا وقال الزجاج اعلمنا الله تعالى انه ائتمن بني آدم على ما افترضه عليهم من طاعته وائتمن السموات والارض والجبال على طاعته والخضوع له فاما هذه الاجرام فاطعن الله ولم تحمل الامانة اي اديتها وكل من خان الامانة فقد احتملها (وحدثنا) صلى الله عليه وسلم (عن رفعها) اي الامانة (قال ينام الرجل النومة فتقبض الامانة) بضم الفوقية وفتح الموحدة (من قلبه فيظل اثرها) بالرفع (مثل اثر الوكت) بفتح الواو وبعد الكاف الساكنة فوقية النقط في الشيء من غير لونه وهو السواد اليسير او اللون المحدث المخالف للون الذي كان قبله (ثم ينام النومة فتقبض) الامانة (فيبقى اثرها مثل المجل) بفتح الميم وسكون الجيم بعدها لام النفاخات التي تخرج في الايدي عند كثرة العمل بنحو الفاس (كجمر دحرجته على رجلك فنفط) بكسر الفاء (فتراه منتبرا) بضم الميم وسكون النون وفتح الفوقية وكسر الموحدة مفتعلا اي مرتفعا وقال ابو عبيد منتبرا منتفطا (وليس فيه شيء) فالمعنى ان الامانة تزول عن القلوب شيئا فشيئا فاذا زال اول جزء منها زال نورها وخلفته ظلمة كالوكت وهو اعتراض لون مخالف للون الذي قبله فاذا زال شيء آخر صار كالمجل وهو اثر محكم لا يكاد يزول الا بعد مدة وهذه الظلمة فوق التي قبلها وشبه زوال ذلك النور بعد وقوعه في القلب وخروجه بعد استقراره فيه واعتقاب الظلمة اياه بجمر يدحرجه على رجله حتى يؤثر فيها ثم يزول الجمر ويبقى التنفط قاله صاحب التحرير وذكر النفط اعتبارا بالعضو وثم في قوله ثم ينام النومة للتراخي في الرتبة وهي نقيضة ثم في قوله ثم علموا من القرآن ثم علموا من السنة (فيصبح الناس يتبايعون فلا يكاد احد) ولابي ذر عن الحموي والمستملي احدهم (يؤدي الامانة فيقال ان في بني فلان رجلا امينا ويقال للرجل ما اعقله وما اظرفه وما اجلده وما في قلبه مثقال حبة خردل من ايمان) ذكر الايمان لان الامانة لازمة الايمان وليس المراد هنا ان الامانة هي الايمان قال حذيفة (ولقد اتى علي زمان وما) ولابي ذر ولا (ابالي ايكم بايعت) اي مبايعة البيع والشراء (لئن كان مسلما رده علي الاسلام) بتشديد الدال بياء على وسقط على لغير ابي ذر ولابي ذر عن المستملي الاسلام (وان كان نصرانيا رده علي ساعيه) والبه الذي اقيم عليه بالامانة فينصفني منه وليستخرج حقي منه والمراد الذي يتولى قبض الجزية يعني انه كان يعامل من شاء غير باحث عن حاله وثوقا بامانته فانه ان كان مسلما فدينه يمنعه من الخيانة ويحمله على اداء الامانة (فاما اليوم) فذهبت الامانة فلست الى اليوم باحد ائتمنه (فما كنت ابايع الا فلانا وفلانا) اي افرادا من الناس قلائل وذكر المصراني على سبيل التمثيل والا فاليهودي ايضا كذلك كما صرح به صاحب مسلم والحديث اخرجه بسنده ومتنه في كتاب الفتن واخرجه مسلم في الايمان وكذا ابن ماجه (قال الفربري) محمد بن يوسف (قال ابو جعفر) محمد بن ابي حاتم وراق المؤلف امام الدين وكتب له كتبه

حدثت ابا عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري وحذف سمعت قبله لعدم احتياجه له اذ ذاك فقال لي قال فسمعت
ابا احمد بن عاصم البلخي يقول سمعت ابا عبيد بضم العين هو القاسم بن سلام يقول قال الاصمعي
عبد الملك بن قريب و ابو عمرو بفتح العين ابن العلاء القارئ وغيرهما هو سفيان الثوري كما عند الاسماعيلي جذر قلوب
الرجال الجذر الاصل من كل شئ كذا فسروه لكنهم اختلفوا فعند ابي عمرو بكسر الجيم وعند الاصمعي بفتحها والوكت اثر الشئ اليسير منه
والمجل اثر العمل في الكف اذا غلظ وهذا كلام ابي عبيد بنصه وهذا ثابت في رواية ابي ذر عن المستملي وحده وبه قال حدثنا
ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد سالم بن عبد الله
ان ابا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما الناس
في احكام الدين سواء لا فضل فيها لشريف على مشروف ولا لرفيع على وضيع كالابل المائة التي لا تكاد تجد فيها راحلة
وهي التي ترحل لتركب والراحلة فاعلة بمعنى مفعولة والتاء فيها للمبالغة اي كلها حمولة تصلح للحمل ولا تصلح للرحل والركوب عليها
والمعنى ان الناس كثير والمرضي منهم قليل والمعنى ان الزاهد في الدنيا الكامل فيه الراغب في الآخرة قليل كقلة الراحلة في الابل والعرب
تقول للمائة من الابل ابل فيقولون لفلان ابل اي مائة بعير ولفلان ابلان اي مائتان ولما كان لفظ مجرد الابل ليس مشهور
الاستعمال في المائة ذكر المائة للتوضيح وقوله كالابل المائة نعت كما قال ابن مالك للنعت بالعدد وحكى سيبويه
عن بعض العرب اخذوا من بني فلان ابلا مائة ومناسبة الحديث للترجمة من حيث ان الناس كثير والمرضي منهم قليل
كالراحلة في المائة من الابل وغير المرضي هو من ضيع الفرائض وقد فسر ابن عباس الامانة بالفرائض والحديث بهذا السند
من افراده ورواه مسلم من طريق معمر عن الزهري بلفظ تجدون الناس كابل مائة لا يجد الرجل فيها راحلة باب ذم الرياء
وهو بكسر الراء وفتح التحتية المخففة الممدودة اظهار العبادة بقصد رؤية الناس لها فيحمدوه والمرائي العامل والمرائي له هو الناس
والمرائي به هو الخصال الحميدة والرياء هو قصد اظهار ذلك والسمعة بضم السين المهملة وسكون الميم وهي التنويه
بالعمل ليسمعه الناس فيتعلق الرياء بالبصر والسمعة بالسمع وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال
حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان الثوري انه قال حدثني بالافراد سلمة بن كهيل بضم الكاف
وفتح الهاء ابن حصين الحضرمي من علماء الكوفة قال البخاري وحدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان الثوري
عن سلمة ابن كهيل انه قال سمعت جندبا بضم الجيم وسكون النون وضم المهملة وفتحها ابن عبد الله البجلي يقول قال النبي
صلى الله عليه وسلم قال سلمة بن كهيل ولم اسمع احدا من الصحابة يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم غيره
غير جندب اي مراده كما قال الكرماني ولم يبق من الصحابة حينئذ غيره في ذلك المكان لكن تعقبه في الفتح بانه كان بالكوفة حينئذ ابو جحيفة
السوائي وعبد الله بن ابي اوفى وقد روى سلمة عن كل منهما فتعين ان يكون مراده انه لم يسمع منهما ولا من احدهما ولا من غيرهما ممن كان موجودا من الصحابة
بالكوفة بعد ان سمع من جندب الحديث المذكور عن النبي صلى الله عليه وسلم شيئا فدنوت قربت منه فسمعته يقول قال النبي صلى الله
عليه وسلم من سمع سمع الله به بفتح المهملة والميم المشددة فيهما قال الحافظ المنذري اي من اظهر عمله للناس رياء اظهر الله
نيته الفاسدة في عمله يوم القيامة وفضحه على رؤوس الاشهاد وقال في المصابيح هو على المجازاة من جنس العمل اي من شهر عمله سمعه الله
ثوابه ولم يعطه اياه وقيل من اسمع الناس عمله سمعهم الله اياه وكان ذلك حظه من الثواب وقال غيره اي من قصد بعمله الجاه والمنزلة عند الناس ولم يرد به وجه
الله فان الله يجعله حديثا عند الناس الذين اراد نيل المنزلة عندهم ولا ثواب له في الآخرة وكذلك من يرائي يرائي الله به بضم التحتية
وكسر الهمزة بعدها تحتية للاشباع فيهما اي من يظهر للناس العمل الصالح ليعظم عندهم اطلعهم الله على ما يبطنه وفضحه واظهر ما كان يبطنه من سوء الطوية نعوذ بالله من ذلك ولابن
المبارك في الزهد من حديث ابن مسعود من سمع سمع الله به ومن راءى راءى الله به ومن تطاول تعاظما خفضه الله ومن تواضع تخشعا رفعه الله وفي حديث جابر
عند الطبراني من طريق محمد بن جحادة عن سلمة بن كهيل في آخر هذا الحديث ومن كان ذا لسانين في الدنيا جعل الله له لسانين من نار يوم القيامة واعلم ان
يكون بالنية كاطراقه رأسه ليرى انه متخشع وبالهيئة كابقاء اثر السجود ونحوه وبالثياب كلبسه خشنها او قصيرها جدا وبالقول كالوعظ وحفظ علوم الجدال

ونحوها شعبته بحضور الناس وكل واحد منها قد يرائي به باعتبار الدين وباعتبار الدنيا، وحكم الرياء بغير العبادات حكم طالب المال
والجاه وحكم شغل الرياء بالعبادة ابطالها وان اجتمع قصد الرياء وقصد العبادة اعطى الحكم للاقوى ويحتمل الوجهين في اسقاط الفرض
والسرور على اطلاع الغير على عبادته ان كان لغرض دنيوي كالمضافة الى الاحترام او شبهه فهو مذموم وان كان لغرض اخروي كالفرح باظهار
الله جميله وستره قبيحه او لرجاء الاقتداء به فممدوح وعليه يحمل ما يجري به الاكابر من الطاعات وليس من الرياء ستر المعصية بل ممدوح
وان عرض له الرياء في اثناء العبادة ثم زال قبل فراغها لم يضر ومتى علم من نفسه القوة فالجهر القربة وقد قيل اعمل ولو خفت عجبا مستغفرا منه
والحديث اخرجه مسلم في آخر الكتاب وابن ماجه في الزهد والله الموفق. **باب فضل من جاهد نفسه في طاعة الله عز وجل**

وبه قال **حدثنا هدبة بن خالد** بضم الهاء وسكون المهملة بعدها موحدة ابن الاسود القيسي البصري ويقال له هداب بفتح
اوله وتشديد ثانيه قال **حدثنا همام** هو ابن يحيى بن دينار العوذي بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر المعجمة البصري قال **حدثنا**
**قتادة** بن دعامة قال **حدثنا انس بن مالك عن معاذ بن جبل رضي الله عنه انه قال بينما** بالميم ولابي ذر بينا
باسقاطها **انا رديف النبي صلى الله عليه وسلم** راكب خلفه **ليس بيني وبينه الا آخرة الرحل** بمد الهمزة وكسر الخاء المعجمة والرحل
بالحاء المهملة الساكنة العود الذي يستند اليه الراكب من خلفه وذكره للمبالغة في شدة قربه ليكون اوقع في نفس سامعه انه ضبطه
وفي رواية عمرو بن ميمون عن معاذ كنت ردف النبي صلى الله عليه وسلم على حمار يقال له عفير فيحتمل ان يكون المراد بآخرة الرحل موضع آخرة
الرحل للتصريح بانه كان على حمار **فقال لي يا معاذ قلت لبيك يا رسول الله** لبيك بالتثنية اي اجابة بعد اجابة ونصب
على المصدر **وسعديك** اي ساعدت طاعتك مساعدة بعد مساعدة واسعادا بعد اسعاد منصوب ايضا كلبيك ولابي ذر
رسول الله بحذف اداة النداء **ثم سار** عليه الصلاة والسلام **ساعة ثم قال يا معاذ قلت لبيك رسول الله**
**وسعديك** بحذف حرف النداء كالثانية **ثم سار ساعة ثم قال يا معاذ بن جبل قلت لبيك يا رسول الله وسعديك**
بتكراره ثلاثا للتاكيد **قال** صلى الله عليه وسلم لي **هل تدري ما حق الله** عز وجل اي ما يستحقه تعالى **على عباده** مما حتمه
عليهم **قلت الله ورسوله اعلم قال** صلوات الله عليه وسلامه **حق الله** عز وجل **على عباده ان يعبدوه**
بان يطيعوه ويجتنبوا معاصيه **ولا يشركوا به شيئا** عطف على السابق لانه تمام التوحيد والجملة حالية اي يعبدونه في حال
عدم الاشراك به **ثم سار** عليه الصلاة والسلام **ساعة ثم قال يا معاذ بن جبل قلت لبيك رسول الله**
**وسعديك** بحذف حرف النداء ايضا **قال هل تدري ما حق العباد على الله** تعالى الذي وعدهم به من الثواب والجزاء المتحقق
الثابت بوعده اذ لا خلف لوعده **اذا فعلوه** اي المذكور من العبادة وعدم الاشراك **قلت الله ورسوله اعلم قال حق العباد**
**على الله ان لا يعذبهم** وفي رواية ابن حبان من طريق عمرو بن ميمون ان يغفر لهم ولا يعذبهم وفي رواية ابي عثمان يدخلهم الجنة
اي لا يعذبهم اذا اجتنبوا الكبائر والمناهي واتوا بالمامورات. والحديث من رواية همام عن انس عن معاذ فهو من مسند معاذ وخالفه
هشام الدستوائي عن قتادة فقال عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم فيكون من مسند انس والحق الاول وهو من الاحاديث
التي اخرجها البخاري في ثلاثة مواضع عن شيخ واحد وهي قليلة جدا في كتابه واضاف اليه في الاستئذان موسى بن اسماعيل وقد تتبع
بعضهم ما اخرجه في موضعين فبلغت عدته زيادة على العشرين وفي بعضها يتصرف في المتن بالاختصار منه. ومطابقة الحديث
للترجمة من جهة ان فيه مجاهدة النفس بالتوحيد وجهاد المرء نفسه هو الجهاد الاكبر قال تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى
فان الجنة هي المأوى اي علم ان له مقاما يوم القيامة للحساب بين يدي ربه ونهى نفسه الامارة بالسوء عن الهوى المردي اي زجرها عن اتباع الشهوات
فالمجاهدة ترك الاخلاق الذميمة وتحصيل الاخلاق الحميدة قال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا اي مناهجنا الحميدة
واصل المجاهدة وملاكها فطم النفس عن المالوفات وحملها على خلاف هواها في عموم الاوقات قال ابو علي الدقاق من زين ظاهره بالمجاهدة حسن الله
سرائره بالمشاهدة. والحديث سبق في اللباس. **باب فضل التواضع** بضم المعجمة هو من الضعة بكسر اوله وهي الهوان والمراد
اظهار التنزل عن المرتبة لمن يراد تعظيمه وقال الجنيد هو خفض الجناح ولين الجانب وفي حديث ابي سعيد رفعه من تواضع لله

رفعه الله حتى يجعله في اعلى عليين اخرجه ابن ماجه وصححه ابن حبان وفي حديث ابي هريرة عند مسلم والترمذي مرفوعا وما تواضع
لله الا رفعه وفي حديث عياض بن حمار رفعه ان الله تعالى اوحى الي ان تواضعوا حتى لا يبغي احد على احد اخرجه مسلم وابو داود وبه قال (حدثنا
مالك بن اسماعيل) بن زياد النهدي الكوفي قال (حدثنا زهير) بضم الزاي وفتح الهاء ابن معاوية قال (حدثنا حميد
الطويل عن انس رضي الله عنه انه) قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم ناقة) قال البخاري (وحدثني) بالافراد
(محمد) هو ابن سلام كما جزم به الكلاباذي قال (اخبرنا الفزاري) بفتح الفاء والزاي المخففة وبعد الالف راء مكسورة مروان بن معاوية
(وابو خالد الاحمر) سليمان بن حيان بالمهملة والتحتية المشددة الازدي كلاهما (عن حميد الطويل عن انس) رضي الله عنه
انه (قال كانت ناقة لرسول الله صلى الله عليه وسلم تسمى العضباء) بفتح المهملة وسكون المعجمة بعدها موحدة ممدود
وصف للمشقوقة الاذن لكن ناقته صلى الله عليه وسلم لم تكن مشقوقة الاذن لكنه صار لقبا لها (وكانت لا تسبق) بضم الفوقية
وفتح الموحدة (فجاء اعرابي على قعود له) بفتح القاف بكر له من الابل امكن ظهره من الركوب (فسبقها فاشتد ذلك
على المسلمين وقالوا سبقت العضباء) بضم السين والعضباء رفع (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان حقا
على الله) بتشديد النون (ان لا يرفع شيئا) ولابي ذر ان لا يرفع مبنيا للمفعول شئ (من الدنيا الا وضعه) وفي بعض
الحديث عند النسائي حق على الله ان لا يرفع شئ نفسه في الدنيا الا وضعه وبه تحصل المطابقة بين الحديث والترجمة اذ فيه الحض على التواضع
وذم الترفع وحديث الباب سبق في باب ناقة النبي صلى الله عليه وسلم من كتاب الجهاد وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر بالجمع
(محمد بن عثمان بن كرامة) بفتح الكاف وتخفيف الراء العجلي بكسر العين المهملة وسكون الجيم الكوفي وثبت ابن كرامة لابي ذر
قال (حدثنا خالد بن مخلد) بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة القطواني الكوفي قال (حدثنا سليمان بن بلال) ابو ايوب التيمي
قال (حدثني) بالافراد (شريك بن عبد الله بن ابي نمر) بفتح النون وكسر الميم القرشي (عن عطاء) هو ابن يسار (عن ابي هريرة
رضي الله عنه) (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله) عز وجل (قال من عادى لي وليا) فعيلا بمعنى مفعول
وهو من يتولى الله سبحانه وتعالى امره قال الله تعالى وهو يتولى الصالحين ولا يكله الى نفسه لحظة بل يتولى الحق رعايته او هو فعيل مبالغة
من الفاعل وهو الذي يتولى عبادة الله وطاعته فعباداته تجري على التوالي من غير ان يتخللها عصيان وكلا الوصفين واجب حتى
يكون الولي وليا يجب قيامه بحقوق الله على الاستقصاء والاستيفاء ودوام حفظ الله اياه في السراء والضراء ومن شرط الولي
ان يكون محفوظا كما ان من شرط النبي ان يكون معصوما فكل من كان للشرع عليه اعتراض فهو مغرور مخادع قال القشيري والمراد بكون
الولي محفوظا ان يحفظه الله تعالى من تماديه في الزلل والخطأ ان وقع فيهما بان يلهمه التوبة فيتوب منهما والا فهما لا يقدحان في ولايته
قوله لي هو في الاصل صفة لقوله وليا لكنه لما تقدم صار حالا وفي رواية احمد من آذى لي وليا (فقد آذنته) بمد الهمزة وفتح المعجمة وسكون
النون اي اعلمته (بالحرب) اي اعمل به ما يعمله العدو المحارب من الايذاء ونحوه فالمراد لازمه وفيه تهديد شديد لان من حاربه الله
اهلكه قال الفاكهاني وهو من المجاز البليغ لان من كره من احب الله خالف الله ومن خالف الله عانده ومن عانده اهلكه واذا ثبت هذا
في جانب المعاداة ثبت ضده في جانب الموالاة فمن والى اولياء الله اكرمه الله ولابي ذر عن الكشميهني بحرب باسقاط الالف واللام
(وما تقرب الي عبدي) ولابي ذر عن الكشميهني عبد بحذف التحتية (بشئ احب الي) بفتح احب صفة لقوله بشئ فهو مفتوح في موضع
جر ويجوز الرفع بتقدير هو احب الي (مما افترضته عليه) سواء كان عينا او كفاية وظاهر قوله افترضته الاختصاص بما ابتدأ الله فرضيته وهل
يدخل ما اوجبه المكلف على نفسه (وما يزال) بلفظ المضارع ولابي ذر عن الحموي والمستملي وما زال (عبدي يتقرب الي بالنوافل) مع
الفرائض كالصلاة والصيام (حتى احبه) ولابي ذر حتى احببته (فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي
يبصر به ويده التي يبطش بها) بضم الطاء في اليونينية وبكسرها في غيرها (ورجله التي يمشي بها) وزاد عبد الواحد بن ميمون عن عروة عن عائشة
عند احمد والبيهقي في الزهد وفؤاده الذي يعقل به ولسانه الذي يتكلم به وفي حديث انس ومن احببته كنت له سمعا وبصرا ويدا ومؤيدا وهو
كناية عن نصرة العبد وتأييده واعانته حتى كأنه سبحانه ينزل نفسه من عبده منزلة الآلات التي يستعين بها ولذا وقع في رواية

فبي يسمع وبي يبصر وبي يبطش وبي يمشي قاله الطوفي وان سمعه بمعنى مسموعه لان المصدر قد جاء بمعنى المفعول مثل فلان املي بمعنى مأمولي والمعنى انه لا يسمع الا ذكري ولا يلتذ الا بتلاوة كتابي ولا يأنس الا بمناجاتي ولا ينظر الا في عجائب ملكوتي ولا يمد يده الا فيما فيه رضائي ورجله كذلك قاله الفاكهاني وقال الاتحادية انه على حقيقته وان الحق عين العبد محتجين بمجيء جبريل في صورة دحية وللشيخ قطب الدين القسطلاني كتاب بديع في الرد على اصحاب هذه المقالة اثابه الله وعن ابي عثمان الجيزي احد ائمة الصوفية مما اسنده عنه البيهقي في الزهد قال معنى الحديث كنت اسرع الى قضاء حوائجه من سمعه في الاستماع وعينه في النظر ويده في اللمس ورجله في المشي (وان سألني) زاد عبد الواحد عبدي (لاعطينه) ما سأل (ولئن استعاذني) بالنون بعد الذال المعجمة في الفرع كاصله وبالموحدة في غيرهما (لاعيذنه) اي مما يخاف وفي حديث ابي امامة عند الطبراني والبيهقي في الزهد واذا استنصر نصرته وفي حديث حذيفة عند الطبراني ويكون من اوليائي واصفيائي ويكون جاري مع النبيين والصديقين والشهداء في الجنة (وما ترددت عن شيء انا فاعله ترددي عن نفس المؤمن) اي ما رددت رسلي في شيء انا فاعله كترديدي اياهم في نفس المؤمن كما في قصة موسى عليه السلام وما كان من لطمه عين ملك الموت وتردده اليه مرة بعد اخرى واضاف تعالى ذلك لنفسه لان ترددهم عن امره (يكره الموت) لما فيه من الالم العظيم (وانا اكره مساءته) بفتح الميم والمهملة بعدها همزة ففوقية وقال الجنيد الكراهة هنا لما يلقى المؤمن من الموت وصعوبته وليس المعنى اني اكره له الموت لان الموت يورده الى رحمة الله تعالى ومغفرته وقال غيره لما كانت مفارقة الروح الجسد لا تحصل الا بألم عظيم جدا والله تعالى يكره اذى المؤمن اطلق على ذلك الكراهة ويحتمل ان تكون المساءة بالنسبة الى طول الحياة لانها تؤدي الى ارذل العمر وتنكيس الخلق والرد الى اسفل سافلين وفي ذلك دلالة على شرف الاولياء ورفعة منزلتهم حتى لو تأتى انه تعالى لا يذيقهم الموت الذي حتمه على عباده لفعل ولهذا المعنى ورد لفظ التردد كما ان العبد اذا كان له امر لا بد له ان يفعله بحبيبه لكنه يؤلمه فان نظر الى المه انكف عن الفعل وان نظر الى انه لا بد له منه ان يفعله لمنفعته اقدم عليه فيعبر عن هذا الحال في قلبه بالتردد فخاطب الله الخلق بذلك على حسب ما يعرفون ودلهم به على شرف الولي عنده ورفعة درجته وهذا الحديث في سنده خالد بن مخلد القطواني قاله الذهبي في الميزان قال ابو داود صدوق وقال احمد له مناكير وقال ابو حاتم يكتب حديثه ولا يحتج به وقال ابن سعد منكر الحديث مفرط التشيع وذكره ابن عدي ثم ساق له عشرة احاديث استنكرها ومما انفرد به ما رواه البخاري في صحيحه عن ابن كرامة عنه وذكر حديث الباب من عادى لي وليا الخ ثم قال فهذا حديث غريب جدا ولولا هيبة الجامع الصحيح لعددته في منكرات خالد بن مخلد وذلك لغرابة لفظه ولانه مما ينفرد به شريك وليس بالحافظ ولم يرو هذا المتن الا بهذا الاسناد ولا اخرجه من عدا البخاري ولا اظنه في مسند احمد انتهى وتعقبه الحافظ ابن حجر فقال انه ليس في مسند احمد جزما واطلاق انه لم يرو الا بهذا الاسناد مردود وبان شريكا شيخ شيخ خالد فيه مقال ايضا لكن للحديث طرق يدل مجموعها على ان له اصلا منها عن عائشة اخرجه احمد في الزهد وابن ابي الدنيا وابو نعيم في الحلية والبيهقي في الزهد من طريق عبد الواحد بن ميمون عن عروة عنها وذكر ابن حبان وابن عدي انه تفرد به وقد قال البخاري انه منكر الحديث لكن اخرجه الطبراني من طريق يعقوب بن مجاهد عن عروة وقال لم يروه عن عروة الا يعقوب وعبد الواحد ومنها عن ابي امامة اخرجه الطبراني والبيهقي في الزهد بسند ضعيف ومنها عن علي عند الاسماعيلي في مسند علي وعن ابن عباس اخرجه الطبراني وسنده ضعيف وعن انس اخرجه ابو يعلى والبزار والطبراني وفي سنده ضعف وعن حذيفة اخرجه الطبراني مختصرا وسنده ضعيف غريب وعن معاذ بن جبل اخرجه ابن ماجه وابو نعيم في الحلية مختصرا وسنده ضعيف ايضا وعن وهب بن منبه مقطوعا اخرجه احمد في الزهد وابو نعيم في الحلية انتهى ومناسبة الحديث للترجمة تستفاد من لازم قوله من عادى لي وليا لانه يقتضي الزجر عن معاداة الاولياء المستلزم لموالاتهم وموالاة جميع الاولياء لا تتأتى الا بغاية التواضع اذ منهم الاشعث الاغبر الذي لا يؤبه له وان التقرب بالنوافل لا يكون الا بغاية التواضع لله والتذلل له تعالى (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم بعثت انا والساعة) بالنصب (كهاتين) اي كما بين هاتين الاصبعين السبابة والوسطى (وقوله تعالى وما امر الساعة) اي وما امر قيام الساعة في سرعته وسهولته (الا كلمح البصر) الا كرجع الطرف من اعلى الحدقة الى اسفلها

او هو اقرب) او امرها اقرب منه بان يكون فی زمان نصف تلك الحركة بل فی الآن الذی تبتدی فيه فانه تعالى يحيى الخلائق
دفعة وما يوجد دفعة كان فی آن واو للتخيير بمعنى بل قاله البيضاوی كالزمخشری وتعقبه ابو حيان بان الاضراب على قسمين كلاهما
لا يصح هنا اما احدهما بان يكون ابطالا للاسناد السابق وانه ليس هو المراد فهذا يستحيل هنا لانه يؤول الى اسناد غير مطابق والثانی
ان يكون انتقالا من شیء الى شیء من غير ابطال لذلك الشیء السابق وهذا مستحيل هنا ايضا للتنافی الذی بين الاخبار بكونه مثل
لمح البصر فی السرعة والاخبار بالاقربية فلا يمكن صدقهما معا انتهى وقيل المعنى ان قيام الساعة وان تراخى فهو عند الله كالشیء الذی
يقولون فيه هو كلمح البصر او هو اقرب مبالغة فی استقرابه (ان الله على كل شیء قدير) وسقط لابی ذر قوله او هو اقرب الى آخره
وقال بعد قوله الا كلمح البصر الآية وبه قال (حدثنا سعيد بن ابی مريم) هو سعيد بن محمد بن الحكم بن ابی مريم قال (حدثنا ابو غسان)
بفتح الغين المعجمة والمهملة محمد بن مطرف قال (حدثنا ابو حازم) بالحاء والزای سلمة بن دينار (عن سهل) هو ابن سعد الساعدی
الانصاری انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت) بضم الموحدة (انا والساعة) بالرفع فی الفرع كاصله قال القاضی
عياض عطف على الضمير المجهول فی بعثت وقال ابو البقاء العكبری فی اعراب المسند بالنصب والواو بمعنى مع قال ولو قرئ بالرفع لفسد المعنى
لانه لا يقال بعثت الساعة ولا هو فی موضع المرفوع لانها لم توجد بعد واجيب بانها نزلت منزلة الموجود مبالغة فی تحقق مجيئها ولجاز غيره
الوجهين بل جزم القاضی عياض بان الرفع احسن لما مر والمعنى بعثت ويوم القيامة (هكذا) ولابی ذر عن الكشميهنی كهاتين (ويشير
صلى الله عليه وسلم (باصبعيه) السبابة والوسطى (فيمدهما) ليميزهما عن سائر الاصابع ولابی ذر فيمدهما باسقاط الموحدة وفی رواية
سفيان عن ابی حازم فی اللعان وقرن بين اصبعيه السبابة والوسطى وفی رواية ابی ضمرة عن ابی حازم عند ابن جرير وضم بين اصبعيه الوسطى
والتی تلی الابهام وقال ما مثلی ومثل الساعة الا كفرسی رهان وعند احمد والطبرانی بسند حسن فی حديث بريدة بعثت انا والساعة
ان كادت لتسبقنی وبه قال (حدثنی) بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندی وزاد غير ابی ذر هو الجعفی بضم الجيم وسكون العين
المهملة قال (حدثنا وهب بن جرير) بفتح الجيم ابن حازم الازدی الحافظ قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة)
ابن دعامة (وابی التياح) بفتح الفوقية والتحتية المشددتين وبعد الالف حاء مهملة يزيد من الزيادة الضبعی بالضاد المعجمة
المفتوحة وضم الموحدة بعدها عين مهملة مكسورة كلاهما (عن انس) رضی الله عنه (عن النبی صلى الله عليه وسلم انه قال
بعثت والساعة) ای معها ولابی ذر انا والساعة (كهاتين) وفی مسلم من طريق خالد بن الحارث عن شعبة هكذا وقرن
شعبة المسبحة والوسطى ولمسلم ايضا من طريق غندر عن شعبة عن قتادة قال شعبة وسمعت قتادة يقول فی قصصه كفضل
احداهما على الاخرى ولا ادری اذكره عن انس او قاله قتادة ای من قبل نفسه قال القاضی البيضاوی معنى الحديث ان نسبة
تقدم بعثته صلى الله عليه وسلم على قيام الساعة كنسبة فضل احدى الاصبعين على الاخرى وقال التوربشتی ويحتمل وجها آخر
ان يكون المراد منه ارتباط دعوته بالساعة لا تفترق احداهما عن الاخرى كما ان السبابة لا تفترق عن الوسطى وقال الطيبی قوله
كفضل احداهما بدل من قوله كهاتين وموضح له وهو يؤيد الوجه الاول والرفع على العطف والمعنى بعثت انا والساعة بعثا متفاضلا
مثل فضل احداهما على الاخرى ومعنى النصب لا يستقيم على هذا انتهى وهذا الحديث اخرجه مسلم فی الفتن وبه قال (حدثنی) بالافراد
ولابی ذر حدثنا (يحيى بن يوسف) ابو زكريا الزمی قال (اخبرنا) ولابی ذر حدثنا (ابو بكر) هو ابن عياش بالتحتية المشددة آخره
شين معجمة (عن ابی حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم (عن ابی صالح) ذكوان الزيات (عن ابی هريرة)
رضی الله عنه (عن النبی صلى الله عليه وسلم) انه (قال بعثت انا والساعة) بالرفع فی اليونينية (كهاتين يعنی
اصبعين) وعند الطبری عن هناد بن السری عن ابی بكر بن عياش واشار بالسبابة والوسطى بدل قوله يعنی اصبعين (تابعه) ای تابع
ابا بكر (اسرائيل) بن يونس بن ابی اسحاق السبيعی (عن ابی حصين) يعنی سندا ومتنا وقد وصلها الاسماعيلی قال الكرمانی قيل هو
اشارة الى قرب المجاورة وقيل الى تقارب ما بينهما طولا وفضل الوسطى على السبابة لانها اطول منها بشیء يسير فالوجه الاول بالنظر
الى العرض والثانی بالنظر الى الطول وقيل ای ليس بينه وبين الساعة نبی غيره مع التقريب لحينها انتهى والذی يتجه القول بانه

او للتخيير بمعنى بل الاول اضراب الخ ثم ما بعده اه

الضاد المعجمة المفتوحة وضم الموحدة تغريب وهم بالمعجمة الموحدة اه

الى قرب ما بينهما ولو كان المراد قرب المجاورة لقامت الساعة لاتصال احدى الاصبعين بالاخرى وقال السفاقسي قيل قوله كما بين
السبابة والوسطى اي في الطول وقال في المفهم على رواية نصب والساعة يكون التشبيه وقع بالانضمام وعلى الرفع بالتفاوت وتبع ذلك
القرطبي المفهم تقريب امر الساعة قال ولا منافاة بينه وبين قوله في الحديث الآخر ما المسئول عنها باعلم من السائل فان المراد بحديث
الباب انه ليس بينه وبينها نبي كما ليس بين السبابة والوسطى اصبع اخرى ولا يلزم منه علم وقتها بعينه نعم سياقه يفيد قربها وان
اشراطها متتابعة وقال الضحاك اول اشراطها بعثة محمد صلى الله عليه وسلم وقيل ان نسبة ما بين الاصبعين كنسبة ما بقي من الدنيا
الى ما مضى وان جملتها سبعة آلاف سنة كما قال ابن جرير في مقدمة تاريخه عن ابن عباس من طريق يحيى بن يعقوب عن حماد بن ابي سليمان
عن سعيد بن جبير عنه الدنيا جمعة من جمع الآخرة سبعة آلاف سنة بالموحدة بعدها عين مهملة وقد مضى ستة آلاف ومائة
سنة ويحيى هو القاص الانصاري قال البخاري منكر الحديث وشيخه هو فقيه الكوفة وفيه مقال وفي حديث ابي داود والله لا يعجز
هذه الامة من نصف يوم ورواته ثقات لكن رجح البخاري وقفه وعند ابي داود ايضا مرفوعا اني لارجو ان لا يعجز امتي عند ربها ان يؤخرهم
نصف يوم وفسره بخمسمائة سنة فيؤخذ من ذلك ان الذي بقي نصف سبع وهو قريب مما بين السبابة والوسطى في الطول لكن الحديث
وان كان رواته موثقين الا ان فيه انقطاعا وقد ظهر عدم صحة ذلك على ما لا يخفى لوقوع خلافه ومجاوزة هذا المقدار ولو كان ذلك
ثابتا لم يقع خلافه وقال ابن العربي قيل الوسطى تزيد على السبابة نصف سبعها وكذلك الباقي من الدنيا من البعثة الى قيام الساعة و
هذا بعيد ولا يعلم مقدار الدنيا فكيف يتحصل لنا سبع امد مجهول وفي الصحيحين من حديث ابن عمر مرفوعا اجلكم في اجل من كان قبلكم
من صلاة العصر الى مغرب الشمس وعند احمد بسند حسن من طريق مجاهد عن ابن عمر كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم والشمس على
قعيقعان مرتفعة بعد العصر فقال ما اعماركم في اعمار من مضى الا كما بقي من هذا النهار فيما مضى منه قال في الفتح وحديث ابن عمر
صحيح متفق عليه فالصواب الاعتماد عليه وله محملان احدهما ان المراد بالتشبيه التقريب ولا يراد حقيقة المقدار فيه والثاني
ان يحمل على ظاهره فيكون فيه دلالة على ان مدة هذه الامة قدر خمس النهار تقريبا وقال صاحب الكشف ان الذي دلت عليه
الآثار ان مدة هذه الامة تزيد على الف سنة ولا تبلغ الزيادة عليها خمسمائة سنة وذلك انه ورد من طرق ان مدة الدنيا سبعة
آلاف سنة وان النبي صلى الله عليه وسلم بعث في آخر الالف السادسة وورد ان الدجال يخرج على راس مائة وينزل عيسى عليه
السلام فيقتله ثم يمكث في الارض اربعين سنة وان الناس يمكثون بعد طلوع الشمس من مغربها مائة وعشرين سنة وان بين
النفختين اربعين سنة فهذه المائتا سنة لا بد منها والباقي الآن من الالف مائة سنة وسنتان والى الآن لم تطلع
الشمس من مغربها ولا خرج الدجال الذي خروجه قبل طلوع الشمس بعدة سنين ولا ظهر المهدي الذي ظهوره قبل الدجال بسبع سنين ولا
وقعت الاشراط التي قبل ظهور المهدي ولا بقي يمكن خروج الدجال عن قرب لانه انما يخرج عند راس مائة وقبله مقدمات تكون في سنين
كثيرة فاقل ما يكون ان يجوز خروجه على راس الالف ان لم يتاخر الى مائة بعدها وان اتفق خروجه على راس الالف مكثت الدنيا بعده اكثر من نحو
مائتي سنة المائتين المشار اليهما والباقي ما بين خروج الدجال وطلوع الشمس من مغربها ولا ندري كم هو وان تاخر الدجال عن راس الالف
الى مائة اخرى كانت المدة اكثر ولا يمكن ان تكون المدة الفا وخمسمائة اصلا واستدل باحاديث ضعيفة على عادته قال انما اعتمد عليها في
ان في مدة الدنيا سبعة آلاف سنة وان النبي صلى الله عليه وسلم بعث في آخر الالف السادسة منها حديث الضحاك بن زمل الجهني
قال رأيت رؤيا فقصصتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث وفيه فاذا انا بك يا رسول الله على منبر فيه سبع درجات
وانت في اعلاها درجة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما المنبر الذي رأيت فيه سبع درجات وانا في اعلاها درجة فالدنيا سبعة
آلاف وانا في آخرها الفا رواه البيهقي في دلائله فقوله وانا في آخرها الفا اي معظم الالف في الالف السابعة ليطابق ان بعثته صلى
الله عليه وسلم في اواخر الالف السادسة ولو كان بعث اول الالف السابعة كانت الاشراط الكبرى كالدجال وجدت قبل اليوم باكثر
من مائة سنة لتقوم الساعة عند تمام الالف ولم يوجد شيء من ذلك فدل على ان الباقي من الالف السابعة اكثر من ثلثمائة انتهى
قلت قال الحافظ ابن حجر ان سند هذا الحديث ضعيف جدا واخرجه ابن السكن في الصحابة وقال اسناده مجهول وليس ابن زمل

يموت في الصحابة وابن قتيبة في غريب الحديث واورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال ابن الاثير الحافظ مصنوعة وقد أخرج معمر في الجامع عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال معمر وبلغني عن عكرمة في قوله تعالى في يوم كان مقداره خمسين الف سنة قال الدنيا من اولها الى آخرها يوم كان مقداره خمسين الف سنة لا يدري كم مضى ولا كم بقي الا الله تعالى ﴿تنبيه﴾ واما ما اشتهر على الالسنة من ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يمكث في قبره الف سنة فباطل لا اصل له كما صرح به الشيخ عبد العزيز الديريني في الدرر الملتقطة في المسائل المختلطة لكنه قال انه مما نقل عن علماء اهل الكتاب كعبد الله بن سلام وكعب الاحبار الذي لا يصح ذلك بل كل ما ورد فيه تحديد لها ان يكون لا اصل له اولا يثبت وقال الحافظ عماد الدين ابن كثير في البداية بعد ان ذكر حديث الا ان مثل اجالكم في اجال الامم قبلكم كما بين صلاة العصر الى مغرب الشمس هذا يدل على ان ما بقي بالنسبة الى ما مضى كالشئ اليسير لكن لا يعلم مقدار ما مضى الا الله عز وجل ولم يجئ فيه تحديد يصح سنده عن المعصوم حتى يصار اليه ويعلم نسبة ما بقي بالنسبة اليه ولكنه قليل جدا بالنسبة الى الماضي وتعيين وقت الساعة لم يأت به حديث صحيح بل الآيات والاحاديث دالة على ان علم ذلك مما استأثر الله به دون احد من خلقه وقد قال تعالى قل انما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها الا هو وقال صلى الله عليه وسلم ما المسئول عنها باعلم من السائل فالخوض في ذلك لا يجدي نفعا ولا يأتي بطائل والله الموفق هذا (باب) بالتنوين بلا ترجمة فهو كالفصل من الباب السابق ولابي ذر عن الكشميهني باب طلوع الشمس من مغربها وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن ابي حمزة قال (حدثنا ابو الزناد) عبد الله بن ذكوان المدني (عن عبد الرحمن) بن هرمز الاعرج (عن ابي هريرة) رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها) قال في الكواكب فان قلت اهل الهيئة بينوا ان الفلكيات بسيطة لا تختلف مقتضياتها ولا يتطرق اليها خلاف ما هي عليه قلت قواعدهم منقوضة ومقدماتهم ممنوعة ولئن سلمنا صحتها فلا امتناع في انطباق منطقة البروج على معدل النهار بحيث يصير المشرق مغربا والمغرب مشرقا انتهى (فاذا طلعت فرآها الناس آمنوا اجمعون فذلك) باللام ولابي ذر عن الكشميهني فذاك (حين لا ينفع نفسا ايمانها) كالمحتضر اذا صار الامر عيانا والايمان برهانا (لم تكن آمنت من قبل) صفة نفسا (او كسبت في ايمانها خيرا) عطف على آمنت والمعنى لا ينفع الايمان حينئذ نفسا غير مقدمة ايمانها او مقدمة ايمانها غير كاسبة في ايمانها خيرا وسقط لابي ذر قوله لم تكن آمنت الخ وقال بعد قوله ايمانها الآية وفي صحيح مسلم من طريق ابي حازم عن ابي هريرة مرفوعا ثلاث اذا خرجن لم ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل طلوع الشمس من مغربها والدجال والدابة قال في الفتح والذي يترجح من مجموع الاخبار ان خروج الدجال اول الآيات العظام المؤذنة بتغيير الاحوال العامة في معظم الارض وينتهي ذلك بموت عيسى عليه السلام وان طلوع الشمس من مغربها هو اول الآيات العظام المؤذنة بتغيير احوال العالم العلوي وينتهي ذلك بقيام الساعة وفي مسلم من طريق ابي زرعة عن عبد الله بن عمرو بن العاص رفعه اول الآيات طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة على الناس ضحى فايهما خرجت قبل الاخرى فالاخرى منها قريب وقال الحاكم ابو عبد الله الذي يظهر ان طلوع الشمس يسبق خروج الدابة ثم تخرج الدابة في ذلك اليوم او الذي يقرب منه قال الحافظ ابن حجر والحكمة في ذلك ان عند طلوع الشمس من مغربها يغلق باب التوبة فتخرج الدابة تميز المؤمن من الكافر تكميلا للمقصود من اغلاق باب التوبة واول الآيات المؤذنة بقيام الساعة النار تحشر الناس كما سبق في حديث انس في بدء الخلق في مسائل عبد الله بن سلام وفي حديث عائشة المروي عند عبد بن حميد والطبراني بسند صحيح من طريق عامر الشعبي عنها اذا خرجت اول الآيات طرحت الاقلام وطويت الصحف وخلصت الحفظة وشهدت الاجسام على الاعمال وهذا وان كان موقوفا فحكمه الرفع (ولتقومن الساعة وقد نشر الرجلان ثوبهما بينهما) بياء تحتية بعد الموحدة في الفرع وباسقاطها في اليونينية وهو الظاهر والواو في وقد للحال (فلا يتبايعانه ولا يطويانه ولتقومن الساعة وقد انصرف الرجل بلبن لقحته) بكسر اللام وسكون القاف بعدها حاء مهملة ذات الدر من النوق (فلا يطعمه ولتقومن الساعة وهو يليط حوضه) بفتح المثناة التحتية في الفرع كاصله مصححا عليه وفي الفتح بضمها يقال لاط حوضه اذا مدره اي جمع حجارة فصيرها كالحوض ثم سد ما بينها من الفرج بالمدر ونحوه لئلا ينخر الماء (فلا يسقي فيه ولتقومن الساعة وقد رفع اكلته) ولابي ذر وقد رفع احدكم اكلته بضم الهمزة لقمته (الى فيه فلا يطعمها

بقية له ثالثة والمراد ان قيام الساعة يكون بغتة وهذا الحديث مختصر من حديث يأتى ان شاء الله تعالى اواخر كتاب الفتن بعون الله
وقوته هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه قوله صلى الله عليه وسلم (من احب لقاء الله احب الله لقاءه) وبه قال (حدثنا
حجاج) بفتح الحاء المهملة والجيم المشددة وبعد الالف جيم اخرى ابن المنهال قال (حدثنا همام) بفتح الهاء والميم المشددة ابن يحيى قال
(حدثنا قتادة) بن دعامة (عن انس) هو ابن مالك الصحابى رضى الله عنه (عن عبادة بن الصامت) رضى الله عنه (عن
النبى صلى الله عليه وسلم) انه (قال من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه) قال الخطابى
محبة اللقاء ايثار العبد الآخرة على الدنيا ولا يحب طول القيام فيها لكن يستعد للارتحال عنها واللقاء على وجوه منها الرؤية ومنها البعث كقوله
تعالى قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله اى بالبعث ومنها الموت كقوله من كان يرجو لقاء الله فان اجل الله لآت انتهى وقال ابن الاثير
المراد باللقاء المصير الى الدار الآخرة وطلب ما عند الله وليس الغرض به الموت لان كلا يكرهه فمن ترك الدنيا وابغضها احب لقاء الله ومن
آثرها وركن اليها كره لقاء الله ومحبة الله لقاء عبده ارادة الخير له وانعامه عليه وقال فى الكواكب فان قلت الشرط ليس سببا للجزاء
بل الامر بالعكس قلت مثله يؤول بالاخبار اى من احب لقاء الله اخبره الله بان الله احب لقاءه وكذلك الكراهة وقال فى الفتح وفى قوله
احب الله لقاءه العدول عن الضمير الى الظاهر تفخيما وتعظيما ودفعا لتوهم عود الضمير على الموصول لئلا يتحد فى الصورة المبتدأ والخبر ففيه
اصلاح اللفظ لتصحيح المعنى وايضا فعود الضمير على المضاف اليه قليل وقال ابن الصائغ فى شرح المشارق يحتمل ان يكون لقاء الله مضافا
للمفعول فاقامه مقام الفاعل ولقاءه اما مضاف للمفعول او الفاعل الضمير او للموصوف لان الجواب اذا كان شرطا فالاولى ان يكون فيه
ضمير نعم هو موجود هنا ولكن تقديرا (قالت عائشة او بعض ازواجه صلى الله عليه وسلم) رضى عنهن بالشك وجزم سعد بن هشام
فى روايته عن عائشة بانها هى التى قالت ذلك ولم يتردد (انا لنكره الموت) ظاهره ان المراد بلقاء الله فى الحديث الموت وليس كذلك
لان لقاء الله غير الموت يدل عليه قوله فى الرواية الاخرى والموت دون لقاء الله لكن لما كان الموت وسيلة الى لقاء الله عبر عنه بلقاء الله
لانه لا يصل اليه الا بالموت قال حسان بن الاسود الموت جسر يوصل الحبيب الى حبيبه (قال) عليه الصلاة والسلام (ليس ذاك)
بغير لام مع كسر الكاف ولابى ذر ذلك (ولكن المؤمن) بتشديد نون لكن ولابى ذر ولكن المؤمن بالتخفيف ورفع المؤمن (اذا حضره
الموت بشر برضوان الله) عز وجل (وكرامته) بضم الموحدة وكسر الشين المعجمة المشددة (فليس شئ احب اليه مما امامه)
بفتح الهمزة اى مما يستقبله بعد الموت (فاحب لقاء الله) عز وجل (واحب الله لقاءه) وفى حديث حميد عن انس المروى عند احمد
والنسائى والبزار ولكن المؤمن اذا حضر جاءه البشير من الله وليس شئ احب اليه من ان يكون قد لقى الله فاحب الله لقاءه وفى رواية
عبد الرحمن بن ابى ليلى حدثنى فلان بن فلان انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث وفيه ولكنه اذا حضر فاما ان كان من
المقربين فروح وريحان وجنة نعيم فاذا بشر بذلك احب لقاء الله والله للقائه احب رواه احمد بسند قوى وابهام الصحابى لا يضر
(وان الكافر اذا حضر بشر) بضم الموحدة وكسر المعجمة (بعذاب الله وعقوبته فليس شئ اكره اليه مما امامه) مما
يستقبل (كره) بكسر الراء ولابى ذر فكره (لقاء الله) عز وجل (وكره الله) عز وجل (لقاءه) وفى حديث عائشة عند عبد بن حميد
مرفوعا اذا اراد الله بعبد خيرا قيض الله له قبل موته بعام ملكا يسدده ويوفقه حتى يقال مات بخير ما كان فاذا حضر ورأى ثوابه اشتاقت
نفسه فذلك حين احب لقاء الله واحب الله لقاءه واذا اراد الله بعبد شرا قيض الله قبل موته بعام شيطانا فاضله وفتنه حتى يقال
مات بشر ما كان عليه فاذا حضر ورأى ما اعد الله له من العذاب جزعت نفسه فذلك حين كره لقاء الله وكره الله لقاءه وحديث
الباب اخرجه مسلم فى الدعوات والترمذى فى الزهد والجنائز والنسائى فيها (اختصره) اى الحديث (ابو داود) سليمان الطيالسى
مما اخرجه الترمذى موصولا عن محمود بن غيلان عنه (وعمرو) بفتح العين ابن مرزوق مما اخرجه الطبرانى فى الكبير موصولا عن
ابى مسلم الكجى ويوسف بن يعقوب القاضى كلاهما عن عمرو (عن شعبة) بن الحجاج حيث اقتصر على اصل الحديث ولم يقل
فقالت عائشة الخ (وقال سعيد) بكسر العين ابن ابى عروبة مما وصله مسلم (عن قتادة) بن دعامة (عن زرارة)
بضم الزاى وتكرير الراء بينهما الف آخره هاء تأنيث ابن ابى اوفى العامرى (عن سعد) بسكون ... ابن هشام الانصارى ان ...

قوله و
الى قو
هذ
ما فيه
وهى
اغلا

ابن مالك (عن عائشة) رضي الله عنها (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وبه قال (حدثني) بالإفراد (محمد بن العلاء)
أبو كريب الهمداني الحافظ قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة (عن بريد) بضم الموحدة وفتح الراء ابن عبد الله
(عن) جده (أبي بردة) بضم الموحدة وسكون الراء الحارث أو عامر (عن) جده (أبي موسى) عبد الله بن قيس
عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من أحب لقاء الله) عز وجل (أحب الله لقاءه ومن كره لقاء
الله كره الله لقاءه) فيه أن محبة لقاء الله لا تدخل في النهي عن تمني الموت لأنها ممكنة مع عدم تمنيه لأن النهي محمول على حالة
الحياة المستمرة أما عند الاحتضار والمعاينة فلا تدخل تحت النهي بل هي مستحبة وبه قال (حدثني) بالإفراد ولأبي
ذر حدثنا (يحيى بن بكير) الحافظ أبو زكريا المخزومي مولاهم المصري نسبه لجده لشهرته به واسم أبيه عبد الله قال (حدثنا الليث) بن سعد (عن
عقيل) بضم العين ابن خالد الأيلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم أنه قال (أخبرني) بالإفراد (سعيد بن
المسيب وعروة بن الزبير) بن العوام (في) جملة (رجال من أهل العلم) أخبروه وذلك (أن عائشة زوج النبي صلى
الله عليه وسلم) رضي الله عنها وسقط قوله زوج النبي إلخ لأبي ذر (قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو صحيح إنه لم
يقبض نبي قط حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخير) بضم أوله مبنيا للمفعول أي يخير بين الحياة والموت (فلما نزل
به ورأسه على فخذي) بكسر الخاء والذال المعجمتين جواب لما قوله (غشي) بضم الغين المعجمة (عليه ساعة ثم أفاق
فأشخص) بفتح الهمزة والخاء المعجمة أي رفع (بصره إلى السقف ثم قال اللهم) أختار أو أريد (الرفيق الأعلى) أي مع
الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين قالت عائشة (قلت إذا) يعني حينئذ (لا يختارنا) بالنصب حين
لا ينبغي أن يختار مرافقتنا من أهل الأرض وبالرفع (وعرفت أنه) أي الأمر الذي حصل له هو (الحديث الذي
كان يحدثنا) به (وهو صحيح) أنه لم يقبض نبي قط حتى يخير (قالت) عائشة (فكانت تلك) الكلمة التي هي قوله اللهم الرفيق الأعلى
(آخر كلمة تكلم بها النبي صلى الله عليه وسلم قوله) بالرفع في اليونينية وبالنصب في غيرها على الاختصاص أي أعني قوله (اللهم الرفيق
الأعلى) ومطابقة الحديث للترجمة من جهة اختيار النبي صلى الله عليه وسلم لقاء الله بعد أن خير بين الموت والحياة
الاستنان به في ذلك والحديث سبق في الدعوات (باب سكرات الموت) جمع سكرة وهي شدة الموت
(حدثني) بالإفراد ولأبي ذر حدثنا (محمد بن عبيد بن ميمون) التبان المدني قال (حدثنا عيسى بن يونس)
أحد الأعلام (عن عمر بن سعيد) بضم العين في الأولى وكسرها في الثانية ابن أبي حسين المكي أنه (قال أخبرني) بالإفراد (ابن
أبي مليكة) هو عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة واسمه زهير (أن أبا عمرو) بفتح العين (ذكوان) بفتح الذال المعجمة
مولى عائشة أخبره أن عائشة رضي الله عنها كانت تقول إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بين
يديه) في مرض موته (ركوة) بفتح الراء إناء صغير من جلد يتخذ للشرب (أو علبة) بضم العين المهملة وسكون
اللام قدح من خشب ضخم يحلب فيه قاله ابن فارس في المجمل (فيها ماء يشك) بلفظ المضارع ولأبي ذر شك بلفظ الماضي
عمر المذكور هل قال ركوة أو علبة (فجعل) صلى الله عليه وسلم (يدخل يديه في الماء فيمسح بهما
وجهه) ولأبي ذر يده فيمسح بها وجهه ويقول لا إله إلا الله إن للموت سكرات) نصب اسم إن أي شدائد وكان في ذلك تكثير
أجره ورفعة لدرجاته (ثم نصب) عليه الصلاة والسلام (يده) بالإفراد (فجعل يقول في الرفيق) أي أدخلني في جملة
(الأعلى) أي اخترت الموت (حتى قبض ومالت يده) وقد وصف الله تعالى شدة الموت في أربع آيات وجاءت
سكرة الموت بالحق ولو ترى إذ الظالمون في غمرات الموت وإذا بلغت الحلقوم وكلا إذا بلغت التراقي وفي حديث
جابر عند ابن أبي شيبة في سننه مرفوعا أن طائفة من بني إسرائيل أتوا مقبرة من مقابرهم فقالوا لو صلينا ركعتين ودعونا الله تعالى يخرج لنا
بعض الأموات يخبرنا عن الموت قال ففعلوا فبينما هم كذلك إذ أطلع رجل رأسه من قبر أسود اللون خلاسي بين عينيه أثر
السجود فقال يا هؤلاء ما أردتم إلى لقد مت منذ مائة سنة فما سكنت عني حرارة الموت إلى الآن وفي الحلية عن مكحول عن واثلة مرفوعا

بيد المعاينة ملك الموت اشد من الضرب بالسيف الحديث فالموت هو الخطب الافظع والامر الاشنع والكاس التي طعمها اكره وابشع
وحديث الباب مختصر من حديث مر في المغازي وزاد ابو ذر والوقت عن المستملي قال ابو عبد الله اي البخاري العلبة متخذة من الخشب والركوة
من الادم وقال اللغوي ابو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل في كتابه التلخيص ما وجدته في التذكرة والعلبة قدح الاعراب مثل العس
يتخذ من جنب جلد البعير والجمع علاب وقيل اسفله جلد واعلاه خشب مدور وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (صدقة
ابن الفضل المروزي قال (اخبرنا عبدة) بفتح المهملة وسكون الموحدة ابن سليمان (عن هشام عن ابيه) عروة بن الزبير (عن
عائشة) رضي الله عنها انها (قالت كان رجال من الاعراب) لم تعرف اسماؤهم (جفاة) بالجيم والنصب في اليونينية خبر كان
ولابي ذر حفاة بالحاء المهملة والرفع لعدم اعتنائهم بالملابس وقال في الفتح بالجيم للاكثر لان سكان البوادي يغلب عليهم خشونة العيش فتجفو
اخلاقهم غالبا (ياتون النبي صلى الله عليه وسلم فيسألونه متى الساعة) تقوم (فكان) عليه الصلاة والسلام (ينظر
الى اصغرهم) احدثهم سنا كما في مسلم بمعناه وفي مسلم ايضا من حديث انس وعنده غلام من الانصار يقال له محمد وفي اخرى له و
عنده غلام من ازد شنوءة وفي اخرى له غلام للمغيرة بن شعبة وكان من اقراني قال في الفتح ولا تغاير في ذلك وطريق الجمع انه كان من
ازد شنوءة وكان حليفا للانصار وكان يخدم المغيرة وقوله وكان من اقراني في رواية له من اترابي يريد في السن كان سن انس حينئذ
نحو سبع عشرة سنة (فيقول) عليه الصلاة والسلام (ان يعش هذا) الاحدث سنا (لا يدركه الهرم) بجزم يدركه جواب
الشرط (حتى تقوم عليكم ساعتكم قال هشام) هو ابن عروة راوي الحديث بالسند السابق اليه (يعني) بقوله ساعتكم
(موتهم) لان ساعة كل انسان موته فهي الساعة الصغرى لا الكبرى التي هي بعث الناس للمحاسبة ولا الوسطى التي هي موت
اهل القرن الواحد وقال الداودي مما نقله في الفتح هذا الجواب من معاريض الكلام لانه لو قال لهم لا ادري ابتداء مع ما هم فيه
من الجفاء وقبل تمكن الايمان في قلوبهم لارتابوا فعدل الى اعلامهم بالوقت الذي ينقرضون فيه ولو كان الايمان تمكن في قلوبهم
لافصح لهم بالمراد وقال في الكواكب هذا الجواب من باب اسلوب الحكيم اي دعوا السؤال عن وقت القيامة الكبرى فانه لا يعلمها
الا الله واسألوا عن الوقت الذي يقع فيه انقراض عصركم فهو اولى لكم لان معرفتكم به تبعثكم على ملازمة العمل الصالح قبل فوته
لان احدكم لا يدري من الذي يسبق الآخر والحديث من افراده ومطابقته للترجمة غير ظاهرة نعم قيل يحتمل ان تكون من قوله
موتهم لان كل موت فيه سكرة وبه قال (حدثنا اسماعيل) بن ابي اويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) امام الائمة
(عن محمد بن عمرو بن حلحلة) بفتح العين وحلحلة بحاءين مهملتين مفتوحتين ولامين اولاهما ساكنة (عن معبد بن كعب
ابن مالك) بفتح ميم معبد وسكون عينه بعدها موحدة الانصاري (عن ابي قتادة) الحارث (بن ربعي) بكسر الراء و
سكون الموحدة بعدها عين مهملة مكسورة (الانصاري انه كان يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر
عليه بجنازة) بضم ميم مر وتشديد رائها (فقال مستريح ومستراح منه) قال في النهاية يقال اراح الرجل واستراح
اذا رجعت اليه نفسه بعد الاعياء انتهى والواو في قوله ومستراح بمعنى او فهي تنويعية اي لا يخلو ابن آدم عن هذين
المعنيين فلا يختص بصاحب الجنازة (قالوا يا رسول الله ما المستريح والمستراح منه) وفي رواية الدارقطني عائدة ما
قال صلى الله عليه وسلم (العبد المؤمن) التقي خاصة او كل مؤمن (يستريح من نصب الدنيا) تعبها ومشقتها (و
اذاها) ذاهبا (الى رحمة الله) عز وجل قال مسروق ما غبطت شيئا لشيء كمؤمن في لحده امن من عذاب الله واستراح من الدنيا
وعطف الاذى من عطف العام على الخاص (والعبد الفاجر) الكافر والعاصي (يستريح منه العباد) لما ياتي به من
المنكر لانهم ان انكروا عليه اذاهم وان تركوه اثموا ولما يقع لهم من ظلمه (والبلاد) بما ياتي به من المعاصي فانه يحصل به الجدب
فيقتضي هلاك الحرث والنسل ولما يقع له من غصبها ومنعها من حقها (والشجر) لقلعه اياها غصبا او غصب ثمرها وفي شرح المشكاة
واما استراحة البلاد والاشجار فان الله تعالى بفقده يرسل السماء عليكم مدرارا ويحيي به الارض والشجر والدواب بعد ما حبس بشؤم
ذنوبه الامطار لكن اسناد الراحة اليها مجاز اذ الراحة انما هي للمالك (والدواب) لاستعماله لها فوق طاقتها وتقصيره في علفها وسقيها

والحديث اخرجه مسلم والنسائي في الجنائز وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن عبد ربه بن سعيد) الانصاري (عن محمد بن عمرو بن حلحلة) انه قال (حدثني) بالافراد (ابن كعب) هو معبد بن كعب بن مالك (عن ابي قتادة) الحارث بن ربعي (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال) للموطيه بجنازة (مستريح ومستراح منه المؤمن يستريح) اي من نصب الدنيا كما مر وقد اورده مختصرا لم يذكر السؤال والجواب فان قلت ما وجه مناسبة هذا الحديث وسابقه للترجمة اجيب بان الميت لا يعدو احد القسمين اما مستريح او مستراح منه وكل منهما يجوز ان يشدد عليه عند الموت وان يخفف والاول هو الذي يحصل له سكرات الموت ولا يتعلق ذلك بتقواه ولا بفجوره بل ان كان متقيا ازداد ثوابا والا فيكفر عنه بقدر ذلك ثم يستريح من اذى الدنيا الذي هو خاتمته *تنبيه* وقع هنا في رواية ابي ذر عن شيوخه الثلاثة الحموي والمستملي والكشميهني يحيى هو ابن سعيد عن عبد الله بن سعيد وفي مسلم عن يحيى بن عبد الله بن سعيد بن ابي هند قال الغساني عند ربه بن سعيد وهم والصواب المحفوظ عبد الله وكذا رواه ابن السكن عن الفربري وقال في رواية عبد الله بن سعيد هو ابن ابي هند والحديث محفوظ له لا لعبد ربه قاله في الفتح وقال في التصريح بابن ابي هند لم يقع في شيء من نسخ البخاري والله الموفق وبه قال (حدثنا الحميدي) عبد الله بن الزبير قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا عبد الله بن ابي بكر بن عمرو بن حزم) بفتح عين عمرو وحاء حزم المهملة وسكون الزاي انه (سمع انس بن مالك) رضي الله عنه (يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبع الميت) بسكون الفوقية وفتح الموحدة ولابي ذر يتبع بتشديد الفوقية وكسر الموحدة وله عن الكشميهني المؤمن وعن المستملي المرء بدل قوله الميت وهذه هي المشهورة (ثلاثة فيرجع اثنان) منها (ويبقى معه واحد يتبعه اهله) حقيقة (وماله) كرقيقه (وعمله) فاما رب ميت لا يتبعه اهل ولا مال (فيرجع اهله وماله) اذا انقضى امر الحزن عليه سواء اقاموا بعد الدفن ام لا (ويبقى عمله) فيدخل معه القبر وفي حديث البراء بن عازب عند احمد ويأتيه رجل حسن الوجه حسن الثياب حسن الريح فيقول ابشر بالذي يسرك فيقول من انت فيقول انا عملك الصالح وقال في حق الكافر ويأتيه رجل قبيح الوجه فيقول انا عملك الخبيث الحديث قيل ومطابقة الحديث للترجمة في قوله يتبع الميت لان كل ميت يقاسي سكرة الموت كما سبق والحديث اخرجه مسلم والترمذي في الزهد والنسائي في الرقائق والجنائز وبه قال (حدثنا ابو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي يقال له عارم قال (حدثنا حماد بن زيد عن ايوب) السختياني (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله عنهما) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات احدكم عرض عليه) بضم العين وكسر الراء (مقعده) ولابي ذر عن الحموي والمستملي على مقعده من باب القلب نحو عرض الناقة على الحوض والاولى هي الاصل وهذا العرض يقع على الروح حقيقة وعلى ما يتصل به من البدن الاتصال الذي يمكن به ادراك التنعيم او التعذيب (غدوة) بضم الغين المعجمة اول النهار (وعشيا) آخره بالنسبة الى اهل الدنيا ولابي ذر وعشية (اما النار واما الجنة) بكسر الهمزة فيهما (فيقال) له (هذا مقعدك حتى تبعث) زاد الكشميهني اليه وحينئذ فيزداد المؤمن غبطة وسرورا والكافر حسرة وثبورا اسأل الله العفو والعافية والحديث من افراده وبه قال (حدثنا) بالجمع ولابي ذر حدثني (علي بن الجعد) بفتح الجيم وسكون العين المهملة الجوهري البغدادي قال (اخبرنا شعبة) بن الحجاج (عن الاعمش) سليمان بن مهران الكوفي (عن مجاهد) هو ابن جبر (عن عائشة) رضي الله عنها انها (قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الاموات فانهم قد افضوا) اي وصلوا (الى) جزاء (ما قدموا) من عملهم من الخير والشر ومناسبة الحديث هنا لكونه في امر الاموات الذين ذاقوا سكرات الموت ومضى في آخر الجنائز في باب ما ينهى عن سب الاموات (باب نفخ الصور) بضم الصاد المهملة وسكون الواو وليس هو جمع صورة كما زعم بعضهم اي ينفخ في الصور للموتى والتنزيل يدل عليه قال تعالى ثم نفخ فيه اخرى ولم يقل فيها فعلم انه ليس جمع صورة (قال مجاهد) هو ابن جبر المفسر فيما وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عنه (الصور) من قوله تعالى ونفخ في الصور هو (كهيئة البوق) الذي يزمر به وقال مجاهد ايضا (زجرة) اي من قوله فانما هي زجرة واحدة اي (صيحة) وهي عبارة عن نفخ الصور النفخة الثانية كما عبر بها عن النفخة الاولى في قوله تعالى ما ينظرون الا صيحة واحدة تأخذهم الآية (وقال ابن عباس) رضي الله عنهما فيما وصله الطبري وابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة (الناقور) من قوله تعالى فاذا نقر في الناقور هو (الصور) اي نفخ فيه والناقور فاعول من النقر بمعنى التصويت واصله القرع الذي هو سبب الصوت

السنن وقال ابن عباس ايضا مما وصله ابن ابي حاتم والطبري في قوله تعالى في سورة النازعات يوم ترجف (الراجفة) هي النفخة الاولى لموت الخلق (والرادفة) هي (النفخة الثانية) للصعق والبعث وقال في شرح المشكاة الراجفة الواقعة التي ترجف عندها الارض والجبال وهي النفخة الاولى وصفت بما يحدث بحدوثها والرادفة الواقعة التي تردف الاولى وهي النفخة الثانية وعن ابن العربي انها ثلاث . نفخة الفزع لقوله تعالى ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في الارض الآية . ونفخة الصعق والبعث لقوله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون واستدل لابن العربي بما في حديث الصور الطويل من قوله ثم ينفخ في الصور ثلاث نفخات نفخة الفزع فيفزع أهل السماء والارض بحيث تذهل كل مرضعة عما ارضعت ثم نفخة الصعق ثم نفخة القيام لرب العالمين اخرجه الطبري لكن سنده ضعيف ومضطرب وصحح القرطبي انهما نفختان فقط فالاوليان عائدتان الى واحدة فزعوا الى ان صعقوا وفي مسلم عن عبد الله بن عمرو ثم ينفخ في الصور فلا يسمعه احد الا اصغى ليتا ورفع ليتا ثم يرسل الله مطرا كانه الطل فينبت منه اجساد الناس ثم ينفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون فقد صرح بانهما نفختان فقط . وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد العزيز بن عبد الله العامري الاويسي الفقيه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن سعد بسكون العين الزهري العوفي ابو اسحاق المدني عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف و عبد الرحمن بن هرمز الاعرج انهما حدثاه ان ابا هريرة رضي الله عنه قال استب رجلان رجل من المسلمين ورجل من اليهود فقال المسلم والذي اصطفى محمدا على العالمين الملائكة والانس والجن فقال اليهودي والذي اصطفى موسى على العالمين قال ابو هريرة فغضب المسلم عند ذلك القول المستلزم لتفضيل موسى على نبينا صلى الله عليه وسلم فلطم وجه اليهودي فذهب اليهودي الى رسول الله ولابي ذر الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بما كان من امره وامر المسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تخيروني) اي لا تفضلوني على موسى قاله تواضعا او ردعا لمن يخير بين الانبياء من قبل نفسه فان ذلك يؤدي الى العصبية المفضية الى الافراط والتفريط فيطرون الفاضل فوق حقه ويبخسون المفضول حقه فيقعون في مهواة الغي او المعنى لا تخيروني بحيث يؤدي الى الخصومة او لا تفضلوني عليه في العمل فلعله اكثر عملا مني والثواب بفضل الله لا بالعمل (فان الناس يصعقون) بفتح العين يغشى عليهم يوم القيامة من نفخة البعث (فاكون اول) وللكشميهني في اول من يفيق من الصعق (فاذا موسى) عليه الصلاة والسلام (باطش) بكسر الطاء (بجانب العرش فلا ادري اكان موسى فيمن صعق) بكسر العين (فافاق قبلي) بالتحتية بعد اللام ولابي ذر عن الحموي والمستملي قبل لعله قال ذلك قبل ان يعلم انه اول من تنشق عنه الارض (او كان ممن استثنى الله) عز وجل الانبياء او موسى او الشهداء او الموتى كلهم لانهم لا احساس لهم فلا يصعقون او جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت او الاربعة وحملة العرش او الملائكة كلهم قال ابن حزم في الملل لانهم ارواح لا ارواح فيها فلا يموتون اصلا او الولدان الذين في الجنة والحور العين او خزان الجنة والنار وما فيهما من الحيات والعقارب قال البيهقي استضعف اهل النظر اكثر هذه الاقوال لان الاستثناء وقع من سكان السموات والارض وهؤلاء ليسوا من سكانهما لان العرش فوق السموات فحملته ليسوا من سكانهما وجبريل وميكائيل من الصافين حول العرش ولان الجنة فوق السموات والجنة والنار عالمان بانفرادهما خلقتا للبقاء . والحديث سبق في باب ما يذكر في الاشخاص . وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن ابن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه انه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يصعق الناس حين يصعقون فاكون اول من قام فاذا موسى آخذ بالعرش فما ادري اكان فيمن صعق) تمامه ام لا كما في رواية الاسماعيلي ولا يلزم من فضل موسى من هذه الجهة افضليته مطلقا (رواه) اي اصل الحديث المذكور ابو سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم كما سبق موصولا في كتاب الاشخاص هذا (باب) بالتنوين (يقبض الله عز وجل الارض) زاد ابو ذر يوم القيامة (رواه) اي قوله يقبض الله الارض نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن

النبي صلى الله عليه وسلم) مما وصله في التوحيد وهو ثابت هنا في رواية المستملي كما في الفرع كأصله وقال في الفتح سقط التعليق
هنا في رواية لبعض شيوخ ابي ذر راويه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) المروزي قال (اخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (اخبرنا
يونس) بن يزيد الايلي (عن الزهري) محمد بن مسلم انه قال (حدثني) بالافراد (سعيد بن المسيب) بن حزن الامام
ابو محمد المخزومي احد الاعلام وسيد التابعين (عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال يقبض الله
الارض) يوم القيامة اي يضم بعضها الى بعض ويبيدها (ويطوي السماء) اي يذهبها ويفنيها (بيمينه) بقدرته قال البيضاوي
عبر بذلك عن فناء الله تعالى هذه المقلة والمظلة ورفعهما من البين واخراجهما من ان يكونا ماوى ومنزلا لبني آدم بقدرته الباهرة
التي تهون عليها الافعال العظام التي تتضاءل دونها القوى والقدر وتتحير فيها الافهام والفكر على طريقة التمثيل والتخييل (ثم يقول
جل وعلا (انا الملك) بكسر اللام اي ذو الملك على الاطلاق (اين ملوك الارض) العبد اذا وصف بالملك فوصف الملك في حقه
مجاز والله تعالى مالك الملك فالملك مملوك المالك فاذا لا ملك ولا مالك الا هو وكل ملك في الدنيا ملكه عارية منتقلة مستعار
مردود اليه واليه الاشارة بقوله في الحشر لمن الملك اليوم لله الواحد القهار ومن ثم سمى نفسه مالك يوم الدين لان العارية من الملك
والملك عادت وردت الى مالكها ومعيرها وقوله تعالى اين ملوك الارض هو عند انقطاع زمن الدنيا وبعده يكون البعث و
الحديث اخرجه المؤلف ايضا في التوحيد ومسلم في التوبة والنسائي في البعث والتفسير وابن ماجه في السنة وبه قال (حدثنا
يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف المخزومي مولاهم المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد
ابو الحارث الامام مولى بني فهم وهو من نظراء مالك قيل كان مغله في العام ثمانين الف دينار فما وجبت عليه زكاة (عن خالد) هو ابن
يزيد من الزيادة الجمحي بضم الجيم وفتح الميم وكسر الحاء المهملة (عن سعيد بن ابي هلال) الليثي مولاهم ابي العلاء المدني (عن زيد بن
اسلم) الفقيه العمري (عن عطاء بن يسار) بالتحتية والمهملة المخففة الهلالي القاص مولى ميمونة (عن ابي سعيد الخدري رضي
الله عنه) انه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم تكون الارض) اي ارض الدنيا (يوم القيامة خبزة واحدة) بضم الخاء المعجمة
وسكون الموحدة وفتح الزاي بعدها هاء تانيث وهي الطلمة بضم الطاء المهملة وسكون اللام التي توضع في الملة بفتح الميم واللام المشددة
الحفرة بعد ايقاد النار فيها قال النووي ومعنى الحديث ان الله تعالى يجعل الارض كالطلمة والرغيف العظيم انتهى وحمله بعضهم على
ضرب المثل لتشبيهها بذلك في الاستدارة والبياض والاولى حمله على الحقيقة مهما امكن وقدرة الله صالحة لذلك بل اعتقاد كونه
حقيقة ابلغ وقد اخرج الطبري عن سعيد بن جبير قال تكون الارض خبزة بيضاء يأكل المؤمن من تحت قدميه ومن طريق ابي معشر
عن محمد بن كعب او محمد بن قيس نحوه وللبيهقي بسند ضعيف عن عكرمة تبدل الارض مثل الخبزة يأكل منها اهل الاسلام حتى يفرغوا من
الحساب ويستفاد منه ان المؤمنين لا يعاقبون بالجوع في طول زمان الموقف بل يقلب الله بقدرته طبع الارض حتى يأكلوا منها
من تحت اقدامهم ما شاء الله من غير علاج ولا كلفة والى هذا القول ذهب ابن برجان في كتاب الارشاد له كما نقله عنه القرطبي في
تذكرته (يتكفأها) بفتح التحتية ثم الفوقية والكاف والفاء المشددة بعدها همزة اي يقلبها ويميلها (الجبار) تعالى
(بيده) بقدرته يميلها الى ههنا وههنا (كما يكفأ) بفتح التحتية وسكون الكاف يقلب (احدكم خبزته) من يد الى يد بعد ان يجعلها
في الملة بعد ايقاد النار فيها حتى تستوي (في السفر) بفتح المهملة والفاء (نزلا) بضم النون والزاي واسكانها مصدر في موضع الحال
(لاهل الجنة) يأكلونها في الموقف قبل دخولها او بعده (فأتى رجل من اليهود) لم اعرف اسمه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولابي ذر عن الكشميهني فأتاه رجل من اليهود (فقال بارك الرحمن عليك يا ابا القاسم الا) بالتخفيف (اخبرك) بضم الهمزة
وكسر الموحدة (بنزل اهل الجنة يوم القيامة قال) صلى الله عليه وسلم (بلى) اخبرني (قال) اليهودي (تكون الارض
خبزة واحدة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم فنظر النبي صلى الله عليه وسلم الينا ثم ضحك حتى بدت) ظهرت (نواجذه)
فأعجبه اخبار اليهودي عن كتابهم بنظير ما اخبر به صلى الله عليه وسلم من جهة الوحي وقد كان يعجبه موافقة اهل الكتاب فيما لم ينزل عليه فكيف
بموافقتهم فيما انزل عليه والنواجذ بالنون والجيم والذال المعجمة جمع ناجذ هو آخر الاضراس وقد يطلق عليها كلها وعلى الانياب) ثم قال

اليهودي وللكشميهني فقال (الا اخبرك) يا ابا القاسم ولمسلم اخبركم (بادامهم) بكسر الهمزة الذي يأكلون به الخبز قال (ادامهم
بالام) بالموحدة مع فتح همزة (لام) بتخفيف الميم والتنوين مرفوعة (ونون) بلفظ حرف الهجاء التالي للميم منونة مرفوعة (قالوا) اي اصحابه
(وما) تفسير (هذا قال) اليهودي بالام (ثور ونون) اي حوت كما حكى النووي اتفاق العلماء عليه قال واما بالام ففي معناها اقوال
والصحيح منها ما اختاره المحققون انها لفظة عبرانية معناها ثور كما فسرها اليهودي ولو كانت عربية لعرفها الصحابة ولم يحتاجوا الى سؤاله
عنها (يأكل من زائدة كبدهما) القطعة المنفردة المتعلقة بكبدها وهي اطيبه (سبعون الفا) الذين يدخلون الجنة بغير حساب فلو
اطيب النزل ولم يرد الحصر بل اراد العدد الكثير قاله القاضي عياض والحديث اخرجه مسلم في التوبة وبه قال (حدثنا سعيد بن ابي مريم)
الحكم بن محمد الحافظ ابو محمد الجمحي مولاهم قال (اخبرنا محمد بن جعفر) اي ابن ابي كثير المدني قال (حدثني) بالافراد (ابو حازم) سلمة
بن دينار (قال سمعت سهل بن سعد) بسكون الهاء والعين فيهما الساعدي رضي الله عنه (قال سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم) حال كونه (يقول يحشر الناس) بضم التحتية من يحشر مبنيا للمفعول اي يحشر الله الناس (يوم القيامة على ارض
بيضاء عفراء) بفتح العين المهملة وسكون الفاء بعدها راء فهمزة ليس بياضها بالناصع او تضرب الى الحمرة قليلا او خالصة البياض او
شديدته والاول هو المعتمد (كقرصة نقي) سالم دقيقه من الغش والنخال (قال سهل) هو ابن سعد المذكور بالسند السابق (او غيره) بالشك قال
في الفتح ولم اقف على اسم الغير (ليس فيها) اي الارض المذكورة (معلم) بفتح الميم واللام بينهما عين مهملة ساكنة علامة (لاحد) يستدل بها على الطريق
وقال عياض ليس فيها علامة سكنى ولا اثر ولا شيء من العلامات التي يهتدى بها في الطرقات كالجبل والصخرة البارزة وفيه تعريض بان ارض الدنيا ذهبت وانقطعت العلاقة
منها واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد والطبري في تفاسيرهم والبيهقي في الشعب من طريق عمرو بن ميمون عن عبد الله
ابن مسعود في قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض الاية قال تبدل الارض ارضا كانها فضة لم يسفك فيها دم حرام ولم
يعمل عليها خطيئة ورجاله رجال الصحيح وهو موقوف نعم اخرجه البيهقي من طريق اخرى مرفوعا لكنه قال الموقوف اصح وعند الطبري
من طريق سنان بن سعد عن انس مرفوعا يبدل الله الارض بارض من فضة لم يعمل عليها الخطايا وعن علي موقوفا نحوه
ومن طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد ارض كانها فضة والسموات كذلك وعند عبد من طريق الحكم بن ابان عن عكرمة قال
بلغنا ان هذه الارض يعني ارض الدنيا تطوى والى جنبها اخرى يحشر الناس منها اليها والحكمة في ذلك كما في بهجة النفوس ان
ذلك اليوم يوم عدل وظهور حق فاقتضت الحكمة ان يكون المحل الذي يقع فيه ذلك طاهرا عن عمل المعصية والظلم وليكون
تجليه سبحانه على عباده المؤمنين على ارض تليق بعظمته ولان الحكم فيه انما يكون لله وحده فناسب ان يكون المحل خالصا
له وحده انتهى والحديث اخرجه مسلم في التوبة هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه بيان (كيف الحشر) وهو الجمع وبه قال
(حدثنا معلى) بضم الميم وفتح العين المهملة واللام المشددة (ابن اسد) البصري قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن
خالد (عن ابن طاوس) عبد الله (عن ابيه) طاوس بن كيسان اليماني (عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم) انه (قال يحشر الناس) قبيل الساعة الى الشام (على ثلاث طرائق) اي فرق فرقة (راغبين
راهبين) بغير واو وفي الفرع كاصله في راهبين وقال في الفتح وراهبين بالواو وفي مسلم بغير واو وهذه الفرقة هي التي اغتنمت الفرصة
وسارت على فسحة من الظهر ويسرة من الزاد راغبة فيما تستقبله راهبة فيما تستدبره (و) الفرقة الثانية تقاعدت حتى قل الظهر
وضاق عن ان يسعهم لركوبهم فاشتركوا وركب منهم (اثنان على بعير وثلاثة على بعير واربعة على بعير وعشرة) يعتقبون (على
بعير) باثبات الواو في الاربعة في فرع اليونينية كهي قال الحافظ ابن حجر بالواو في الاول فقط وفي رواية مسلم والاسماعيلي بالواو
في الجميع ولم يذكر الخمسة والستة الى العشرة اكتفاء بما ذكر (ويحشر) بالتحتية ولابي ذر بالفوقية (بقيتهم النار) لعجزهم عن تحصيل
ما يركبونه وهي الفرقة الثالثة والمراد بالنار هنا نار الدنيا لا نار الاخرة وقيل المراد نار الفتنة وليس المراد نار الاخرة قال الطيبي لقوله وتحشر
بقيتهم النار فان النار هي الحاشرة ولو اريد ذلك المعنى لقال الى النار ولقوله (تقيل) من القيلولة اي تستريح (معهم حيث قالوا
وتبيت) من البيتوتة (معهم حيث باتوا وتصبح معهم حيث اصبحوا وتمسي معهم حيث امسوا) فانها جملة مستانفة

سياق الكلام السابق فإن الضمير في تقيل راجع إلى النار الحاشرة وهو من الاستعاذة فيدل على أنها ليست النار الحقيقية بل نار الفتنة كما
قال تعالى كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله ولا يمتنع إطلاق النار على الحقيقة وهي التي تخرج من عدن وعلى المجازية وهي الفتنة
إذ لا تنافي بينهما وفي حديث حذيفة بن أسيد بفتح الهمزة عند مسلم المذكور فيه الآيات الكائنة قبل يوم الساعة كطلوع الشمس من مغربها
وفيه وآخر ذلك نار تخرج من قعر عدن ترحل الناس وفي رواية له تطرد الناس إلى حشرهم وفي حديث معاوية بن حيدة جد بهز بن حكيم رفعه
إنكم تحشرون ونحا بيده نحو الشام رجالا وركبانا وتجرون على وجوهكم رواه الترمذي والنسائي بسند قوي وعند أحمد بسند لا بأس به حديث
ستكون هجرة بعد هجرة وينحاز الناس إلى مهاجر إبراهيم ولا يبقى في الأرض إلا شرارها تلفظهم أرضوهم وتحشرهم النار مع القردة والخنازير
تبيت معهم إذا باتوا وتقيل معهم إذا قالوا وفي حديث أبي ذر عند أحمد والنسائي والبيهقي حدثني الصادق المصدوق أن الناس
يحشرون يوم القيامة على ثلاثة أفواج فوج طاعمين كاسين راكبين وفوج يمشون وفوج تسحبهم الملائكة على وجوههم الحديث وفيه
أنهم سألوا عن السبب في مشي المذكورين فقال يلقي الله الآفة على الظهر حتى لا يبقى ذات ظهر حتى إن الرجل ليعطي الحديقة المعجبة
بالشارف ذات القتب أي يشتري الناقة المسنة لأجل كونها تحمله على القتب بالبستان الكريم لهوان العقار الذي عزم على الرحيل عنه
وعزة الظهر الذي يوصله إلى مقصوده وهذا لائق بأحوال الدنيا لكن يستشكل قوله فيه يوم القيامة وأجيب بأنه مؤول على أن المراد بذلك
أن يوم القيامة يعقب ذلك فيكون من مجاز المجاورة ويتعين ذلك لما وقع فيه أن الظهر يقل لما يلقى عليه من الآفة وأن الرجل يشتري
الشارف الواحدة بالحديقة المعجبة فإن ذلك ظاهر جدا في أنه من أحوال الدنيا لا بعد البعث ومن أين للذين يبعثون بعد الموت حفاة عراة
حدائق يدفعونها في الشوارف ومال الحليمي وغيره إلى أن هذا الحشر يكون عند الخروج من القبور وجزم به الغزالي وذهب إليه التوربشتي في شرح
المصابيح له وأشبع الكلام في تقريره بما يطول ذكره والحديث أخرجه مسلم في باب يحشر الناس على طرائق وبه قال (حدثنا) بالجمع ولأبي ذر
حدثني (عبد الله بن محمد) أبو جعفر الحافظ الجعفي المسندي قال (حدثنا يونس بن محمد البغدادي) المؤدب الحافظ قال
(حدثنا شيبان) بالشين المعجمة والموحدة المفتوحتين بينهما تحتية ساكنة وبعد الألف نون ابن عبد الرحمن النحوي المؤدب التميمي
مولاهم (عن قتادة) بن دعامة أنه قال (حدثنا أنس بن مالك رضي الله عنه أن رجلا) قال الحافظ ابن حجر لم أعرف اسمه
(قال يا نبي الله كيف يحشر الكافر) ماشيا يوم القيامة (على وجهه) وهذا السؤال مسبوق بمثل قوله يحشر بعض الناس يوم القيامة
على وجوههم وسقط لأبي ذر لفظ كيف فيصير استفهاما محذوف الأداة وعند الحاكم من وجه آخر عن أنس كيف يحشر أهل النار على
وجوههم وحكمته المعاقبة على عدم سجوده لله تعالى في الدنيا فيسحب على وجهه أو يمشي عليه إظهارا للهوان في ذلك المحشر العظيم
جزاء وفاقا (قال) صلى الله عليه وسلم (أليس الذي أمشاه على الرجلين في الدنيا قادرا على أن يمشيه) بضم التحتية
وسكون الميم حقيقة (على وجهه يوم القيامة) وفي مسند أحمد من حديث أبي هريرة أما إنهم يتقون بوجوههم كل حدب وشوك
وقوله قادرا نصب في الفرع مصحح عليه وهو خبر أليس وعزاه العيني بالرفع خبر الذي واسم ليس ضمير الشأن (قال قتادة) بن دعامة بالسند
السابق (بلى وعزة ربنا) قادر على ذلك والحديث سبق في التفسير وأخرجه مسلم في التوبة والنسائي في التفسير وبه قال (حدثنا
علي) هو ابن المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال عمرو) بفتح العين ابن دينار (سمعت سعيد بن جبير)
بضم الجيم وفتح الموحدة يقول (سمعت ابن عباس) رضي الله عنهما يقول (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول إنكم
ملاقو الله) عز وجل في الموقف بعد البعث حال كونكم (حفاة) بضم المهملة وتخفيف الفاء بلا خف ولا نعل (عراة) بضم
العين المهملة وهذا ظاهره يعارض حديث أبي سعيد المروي عند أبي داود وصححه ابن حبان أنه لما حضره الموت دعا بثياب جدد
فلبسها وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الميت يبعث في ثيابه التي يموت فيها لكن جمع بينهما بأنهم يخرجون من القبور
بأثوابهم التي دفنوا فيها ثم تتناثر عنهم عند ابتداء الحشر فيحشرون عراة وحمله بعضهم على العمل كقوله تعالى ولباس التقوى (مشاة)
بميم بعدها معجمة غير راكبين (غرلا) بضم المعجمة وسكون الراء جمع أغرل وهو الأقلف والغرلة القلفة وهي ما يقطع من فرج الذكر
(قال سفيان) بن عيينة بالإسناد السابق (هذا) الحديث (مما نعد) بنون مفتوحة وضم العين ولابن عساكر يعد بتحتية

مضمومة وفتح العين (ان ابن عباس) رضی الله عنهما (سمعه من النبی صلی الله علیه وسلم) وقد ضبط غندر فقال انه عشرة احادیث وعن ابی داود صاحب السنن ویحیی بن معین ویحیی القطان تسعة وقال الحافظ ابن حجر انها تزید علی الاربعین ما بین صحیح وحسن خارجا عن الضعیف وزائد ایضا علی ما هو فی حکم السماع کحکایته حضور شیء فعل بحضرة النبی صلی الله علیه وسلم وبه قال (حدثنا قتیبة بن سعید) ابو رجاء البلخی وسقط ابن سعید لابی ذر قال (حدثنا سفیان) بن عیینة (عن عمرو) ای ابن دینار (عن سعید بن جبیر عن ابن عباس رضی الله عنهما) انه (قال سمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم) حال کونه (یخطب علی المنبر یقول انکم ملاقوا الله) اصله ملاقون فسقطت النون للاضافة للاسم الشریف (حفاة عراة غرلا) وسقطت فی روایة قتیبة هذه مشاة وثبتت عنده فی مسلم لکنه لم یقل علی المنبر وبه قال (حدثنی) بالافراد ولابن عساکر حدثنا (محمد بن بشار) بالموحدة المفتوحة بعدها معجمة مشددة الملقب ببندار العبدی قال (حدثنا غندر) بضم الغین المعجمة وسکون النون وفتح الدال المهملة بعدها راء محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) ابن الحجاج (عن المغیرة بن النعمان) النخعی ولابن عساکر یعنی ابن النعمان (عن سعید بن جبیر عن ابن عباس) رضی الله عنهما انه (قال قام فینا النبی صلی الله علیه وسلم یخطب فقال) فی خطبته (انکم محشورون) بمیم مفتوحة اسم مفعول من حشر ولابن عساکر وابی ذر عن الحموی والمستملی تحشرون بفوقیة مضمومة مبنیا للمفعول من المضارع (حفاة عراة) زاد ابو ذر غرلا ولم یقل هنا ایضا مشاة قال ابن عبد البر یحشر الآدمی عاریا ولکل من الاعضاء ما کان له یوم ولد فمن قطع منه شیء یرد الیه حتی الاقلف (کما بدأنا اول خلق نعیده الآیة) بان تجمع اجزاءه المتبددة او نعید ما خلقناه مبتدأ اعادة مثل بدئنا ایاه فی کونهما ایجادا عن العدم والمقصود بیان صحة الاعادة بالقیاس علی الابداء لشمول الامکان الذاتی المصحح للمقدوریة وتناول القدرة القدیمة لهما علی السواء فان قلت سیاق الآیة فی اثبات الحشر والنشر لان المعنی نوجدکم من العدم ثم نعیدکم فکیف یستشهد بها للمعنی المذکور واجاب الطیبی بان سیاق الآیة دل علی اثبات الحشر واشارتها علی المعنی المراد من الحدیث فهو من باب الادماج (وان اول الخلائق یکسی یوم القیامة ابراهیم) لانه اول من عری فی ذات الله حین اراد والقاءه فی النار وقیل لانه اول من استن التستر بالسراویل وقیل لانه لم یکن فی الارض اخوف لله منه فعجلت له الکسوة امانا له لیطمئن قلبه واختار هذا الاخیر الحلیمی وقد اخرج ابن منده من حدیث معاویة بن حیدة رفعه اول من یکسی ابراهیم یقول الله اکسوا خلیلی لیعلم الناس فضله علیهم وقول ابی العباس القرطبی یجوز ان یراد بالخلائق ما عدا نبینا صلی الله علیه وسلم فلم یدخل فی عموم خطاب نفسه تعقبه فی التذکرة بحدیث علی عند ابن المبارک فی الزهد اول من یکسی یوم القیامة خلیل الله قبطیتین ثم یکسی محمد صلی الله علیه وسلم حلة حبرة عن یمین العرش انتهی ولا یلزم من تخصیص ابراهیم علیه السلام بانه اول من یکسی ان یکون افضل من نبینا علی ما لا یخفی وکم لنبینا من فضائل مختصة به لم یسبق الیها ولم یشارک فیها واذا بدئ الخلیل بالکسوة وثنی بنبینا صلی الله علیه وسلم اتی نبینا بحلة لا یقوم لها البشر لینجبر التأخیر بنفاسة الکسوة فیکون کانه کسی مع الخلیل قاله الحلیمی (وانه سیجاء برجال من امتی فیؤخذ بهم ذات الشمال) ای جهة جهنم (فاقول یا رب) هؤلاء (اصیحابی) بضم الهمزة مصغرا خبر مبتدأ محذوف ای هؤلاء کما مر ولابی ذر وابن عساکر اصحابی ای امتی امة الدعوة (فیقول الله) عز وجل (انک لا تدری ما احدثوا بعدک فاقول کما قال العبد الصالح) عیسی ابن مریم (وکنت علیهم شهیدا) رقیبا (ما دمت فیهم الی قوله الحکیم قال فیقال انهم لم) وللکشمیهنی ان (یزالوا مرتدین علی اعقابهم) زاد فی ترجمة مریم من احادیث الانبیاء قال الفربری ذکر عن ابی عبد الله البخاری عن قبیصة قال هم الذین ارتدوا علی عهد ابی بکر فقاتلهم ابو بکر یعنی حتی قتلوا وماتوا علی الکفر وقد وصله الاسماعیلی ویحتمل ان یکونوا منافقین قال البیضاوی لیس قوله مرتدین نصا فی کونهم ارتدوا عن الاسلام بل یحتمل ذلک ویحتمل ان یراد انهم عصاة مرتدون عن الاستقامة یبدلون الاعمال الصالحة بالسیئة وبه قال (حدثنا قیس بن حفص) الدارمی البصری قال (حدثنا خالد بن الحارث) الهجیمی البصری قال (حدثنا حاتم بن ابی صغیرة) بفتح الصاد المهملة وکسر الغین المعجمة مسلم القشیری کنی ابا

(عن عبد الله بن ابي مليكة) هو عبد الله بن عبيد الله بن ابي مليكة بضم الميم وفتح اللام واسمه زهير المكي (قال حدثني) بالافراد (القاسم بن محمد بن ابي بكر) الصديق التيمي (ان عائشة) رضي الله عنها (قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحشرون حفاة عراة غرلا) جمع اغرل هو الاقلف وزنا ومعنى وهو من بقيت غرلته وهي الجلدة التي يقطعها الخاتن من الذكر قال ابو هلال العسكري لا تلتقي اللام مع الراء في كلمة الا في اربع ارل اسم جبل وورل اسم حيوان وحرل ضرب من الحجارة والغرلة وزاد غيره هرل ولد الزوجة وبرل الديك الذي يستدير بعنقه (قالت عائشة) رضي الله عنها (فقلت يا رسول الله الرجال والنساء) مبتدأ خبره (ينظر بعضهم الى) سوءة (بعض) وفيه معنى الاستفهام ولذا اجابها (فقال الامر اشد من ان يهمهم ذلك) بغير لام بكسر الهاء وضم تحتية يهمهم وكسر الهاء من اهمه وجوز السفاقسي الفتح والضم من همه الشيء اذا اذابه قال في الفتح والاول اولى وعند الترمذي والحاكم من طريق عثمان بن عبد الرحمن القرظي قرأت عائشة ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة فقالت واسوأتاه الرجال والنساء يحشرون جميعا ينظر بعضهم الى سوءة بعض فقال لكل امرئ شأن يغنيه وزاد لا ينظر الرجال الى النساء ولا النساء الى الرجال والحديث اخرجه مسلم في صفة الحشر والنسائي في الجنائز والتفسير وابن ماجه في الزهد وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن بشار) بندار العبدي قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن ابي اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي (عن عمرو بن ميمون) بفتح العين الاودي (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه انه (قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم) زاد مسلم عن محمد بن المثنى نحوا من اربعين رجلا (في قبة) من ادم كما عند الاسماعيلي وغيره (فقال) عليه الصلاة والسلام (اترضون) بهمزة الاستفهام (ان تكونوا ربع اهل الجنة قلنا نعم قال ترضون) بغير همزة الاستفهام ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر اترضون (ان تكونوا ثلث اهل الجنة قلنا نعم قال اترضون ان تكونوا شطر اهل الجنة) اي نصف اهلها (قلنا نعم) وسقط قوله قال ترضون ان تكونوا شطر الى اخره لابي ذر وابن عساكر والاصيلي قال السفاقسي ذكره بلفظ الاستفهام لارادة تقرير البشارة بذلك وذكره بالتدريج ليكون اعظم لسرورهم وعند احمد وابن ابي حاتم من حديث ابي هريرة قال لما نزلت ثلة من الاولين وقليل من الاخرين شق ذلك على الصحابة فنزلت ثلة من الاولين وثلة من الاخرين فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني لارجو ان تكونوا ربع اهل الجنة بل ثلث اهل الجنة بل انتم نصف اهل الجنة وتقاسمونهم في النصف الثاني (قال) صلى الله عليه وسلم (والذي نفس محمد بيده اني لارجو ان تكونوا نصف اهل الجنة وذلك ان الجنة لا يدخلها الا نفس مسلمة وما انتم في اهل الشرك الا كالشعرة البيضاء) بالهمزة (في جلد الثور الاسود او كالشعرة السوداء في جلد الثور الاحمر) وفي رواية ابي احمد الجرجاني عن الفربري الابيض بدل الاحمر والحديث اخرجه المؤلف ايضا في النذور ومسلم في الايمان والترمذي في صفة الجنة وابن ماجه في الزهد وبه قال (حدثنا اسماعيل) بن ابي اويس قال (حدثني) بالافراد (اخي) عبد الحميد ابو بكر (عن سليمان) بن بلال (عن ثور) بالمثلثة المفتوحة ابن زيد الديلي (عن ابي الغيث) بفتح الغين المعجمة وسكون التحتية بعدها مثلثة سالم مولى عبد الله بن مطيع (عن ابي هريرة) رضي الله عنه (ان النبي) ولابي ذر عن النبي (صلى الله عليه وسلم) انه (قال اول من يدعى) بضم اوله وفتح ثالثه اي يطلب (يوم القيامة آدم) عليه السلام (فتراءى ذريته) كذا في الفرع كاصله مكتوبة بالعين بعد الراء مصححا عليها قال في الفتح وهو بمثناة واحدة ومدة ثم همزة مفتوحة ممالة واصله فتتراءى فحذفت احدى التاءين وتراءى الشخصان تقابلا بحيث صار كل منهما يتمكن من رؤية الآخر وللاسماعيلي من طريق الدراوردي عن ثور فتتراءى له ذريته على الاصل (فيقال) لهم (هذا ابوكم آدم فيقول) آدم (لبيك) رب (وسعديك فيقول) الله تعالى له (اخرج) بفتح الهمزة وكسر الراء فعل امر (بعث جهنم من ذريتك) اي الذين استحقوا ان يبعثوا اليها من جملة الناس وميزهم وابعثهم الى النار وخص آدم بذلك لانه والد الجميع ولكونه كان قد عرف اهل السعادة من اهل الشقاء كما في حديث المعراج انه عن يمينه اسودة وعن شماله اسودة الحديث وظاهر هذا كما قال في الفتح ان خطاب آدم بذلك اول شيء يقع يوم القيامة (فيقول) آدم (يا رب كم اخرج) بضم الهمزة وكسر الراء منهم (فيقول) الله عز وجل (اخرج) بفتح الهمزة والراء (من كل مائة) من الناس (تسعة وتسعين) نفسا (فقالوا) اي الصحابة (يا رسول الله اذا اخذ منا) بضم الهمزة وكسر المعجمة (من كل مائة

تسعة وتسعون فماذا يبقى منا قال صلى الله عليه وسلم ان امتي في الامم كالشعرة البيضاء في الثور الاسود قال السفاقسي اطلق الشعرة وليس المراد حقيقة الواحدة لانه لا يكون ثور ليس في جلده غير شعرة واحدة من غير لونه ومطابقة الحديث للترجمة يحتمل ان تكون من جهة ان الذي تضمنه انما يكون بعد الحشر يوم القيامة ورواته كلهم مدنيون وهو من افراده (باب قوله عز وجل ان) ولابي ذر باب بالتنوين ان (زلزلة الساعة) اي تحريكها للاشياء على الاسناد المجازي او تحريك الاشياء فيها فاضيفت اليها اضافة معنوية بتقدير في او من اضافة المصدر الى الفاعل والمحذوف المفعول وهو الارض يدل عليه اذا زلزلت الارض زلزالها وقيل هي زلزلة تكون قبيل طلوع الشمس من مغربها واضافتها الى الساعة لانها من اشراطها (شيء عظيم) هائل ومفهومه جواز اطلاق الشيء على المعدوم لان الزلزلة لم تقع بعد ومن منع ايقاعه على المعدوم قال جعل الزلزلة شيئا لتيقن وقوعها وصيرورتها الى الوجود (ازفت الآزفة) دنت الساعة الموصوفة بالدنو في نحو قوله (اقتربت الساعة) قال الزجاج يعني الساعة التي تقوم فيها القيامة وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر وابن عساكر حدثنا (يوسف بن موسى) بن راشد القطان الكوفي المتوفى ببغداد سنة اثنتين وخمسين ومائتين قال (حدثنا جرير) بفتح الجيم ابن عبد الحميد (عن الاعمش) سليمان (عن ابي صالح) ذكوان الزيات (عن ابي سعيد) سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله) عز وجل وسقط لابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكون الحديث غير مرفوع وبه جزم ابو نعيم في مستخرجه قال في الفتح وفي رواية باثبات قوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا في مسلم عن عثمان بن ابي شيبة عن جرير بسند البخاري فيه (يا آدم فيقول لبيك وسعديك والخير في يديك) في الاقتصار على الخير نوع تعطف ورعاية للادب والا فالشر ايضا بتقديره كالخير (قال يقول اخرج بعث النار) منهم من الناس (قال) آدم سمعت يا رب واطعت (وما بعث النار) فالواو عاطفة على محذوف اي وما مقدار مبعوث النار (قال) الله تعالى (من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين) فالمخرج من كل الف واحد ولا معارضة بينه وبين الرواية الاولى لان المراد تسعة وتسعون لانه مفهوم العدد لا اعتبار له فالتخصيص بعدد لا يدل على نفي الزائد والمقصود منه تقليل عدد المؤمنين وتكثير عدد الكافرين قاله صاحب الكواكب وتعقبه صاحب الفتح فقال مقتضى كلامه الاول تقديم حديث ابي هريرة على حديث ابي سعيد فانه يشتمل على زيادة فان حديث ابي سعيد يدل على ان نصيب اهل الجنة من كل الف واحد وحديث ابي هريرة يدل على انه عشرة فالحكم للزائد ومقتضى كلامه الاخير ان لا ينظر الى العدد اصلا بل القدر المشترك بينهما ما ذكره من تقليل العدد ثم قال ويحتمل ان يجاب بحمل حديث ابي سعيد ومن وافقه على جميع ذرية آدم فيكون من كل الف واحد وحمل حديث ابي هريرة ومن وافقه على من عدا يأجوج ومأجوج فيكون من كل الف عشرة ويقرب ذلك ان يأجوج ومأجوج ذكروا في حديث ابي سعيد دون حديث ابي هريرة ويحتمل ان يكون الاول يتعلق بالخلق اجمعين والثاني بخصوص هذه الامة ويقربه قوله في حديث ابي هريرة اذا اخذ منا واخذه مرة من هذه الامة فقط فيكون من كل الف ويحتمل ان تقع القسمة مرتين مرة من الامة وبقية جميع الامة لكن قيل في حديث ابن عباس انما انتم جزء من الف جزء ويحتمل ان يكون المراد ببعث النار الكفار ومن يدخلها من العصاة فيكون من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعون كافرا ومن كل مائة تسعة وتسعون عاصيا انتهى (فذاك) بدون لام (حين) اي الوقت الذي من شدة هوله (يشيب) فيه (الصغير وتضع كل ذات حمل حملها) جنينها (وترى الناس سكرى) بفتح السين وسكون الكاف كانهم سكرى (وما هم بسكرى) على الحقيقة (ولكن عذاب الله شديد) ولابن عساكر سكارى بضم السين وفتح الكاف فيهما وبها قرأ غير حمزة والكسائي في الحج وهذا وقع على سبيل الفرض والتمثيل والتقدير ان الحال ينتهي الى انه لو كانت النساء حينئذ حوامل لوضعت ويحمل على الحقيقة فان كل احد يبعث على ما مات عليه فتبعث الحامل حاملا والطفل طفلا فاذا وقعت زلزلة الساعة وقيل ذلك لآدم حل بهم من الوجل ما تسقط معه الحامل ويشيب له الطفل (فاشتد ذلك عليهم) على الصحابة (فقالوا يا رسول الله اينا ذلك الرجل) الذي يبقى من الالف (قال) صلى الله عليه وسلم (ابشروا) قال الطيبي يحتمل ان يكون الاستفهام على حقيقته فكان حق الجواب ان ذلك الواحد فلان او من يتصف بالصفة الفلانية ويحتمل ان يكون استعظاما لذلك الامر واستشعارا للخوف فلذلك وقع الجواب بقوله ابشروا (فان منكم رجل ومن يأجوج ومأجوج الف) بالرفع مصححا عليه في الفرع كاصله بتقدير انه فحذفت الهاء وهي ضمير الشأن

والجملة الاسمية بعده خبر ان ولابي ذر الفا بالنصب اسم ان (ومنكم رجل) وظاهر قوله فان من ياجوج وماجوج الف زيادة واحد عما ذكر من تفصيل الالف فيحتمل كما في الفتح ان يكون من جبر الكسر والمراد ان من ياجوج وماجوج تسعمائة وتسعة وتسعين او الفا الا واحدا واما قوله ومنكم رجل فتقديره والمخرج منكم رجل او ومنكم رجل يخرج وقال القرطبي قوله من ياجوج وماجوج الفا اى منهم وممن كان على الشرك مثلهم وقوله ومنكم رجل يعني من اصحابه ومن كان مؤمنا مثلهم وحاصله كما في الفتح ان الاشارة بقوله منكم الى المسلمين من جميع الامم وقد اشار الى ذلك في حديث ابن مسعود بقوله ان الجنة لا يدخلها الا نفس مسلمة قال في الفتح ووقع في بعض الشروح ان لبعض الرواة فان منكم رجلا ومن ياجوج وماجوج الفا بالنصب فيهما قلت كذا هو في المصابيح كالتنقيح قال الزركشي انه مفعول اخرج المذكور في اول الحديث اى فانه يخرج منكم كذا قال البدر الدماميني ومراده انه مفعول لفعل يدل عليه اخرج المذكور والا فلا اذ لا يتصور ان يكون مفعولا بنفس ذلك الفعل ففي عبارته تسامح ظاهر ثم اعرابه على هذا الوجه يقتضي حذف الضمير المنصوب بان وهو عندهم قليل وابن الحاجب صرح بضعفه مع انه لا داعي الى ارتكابه وانما الاعراب الظاهر فيه ان يكون رجلا اسم ان ومنكم خبرها متعلق بيخرج اى فان رجلا يخرج منكم ومن ياجوج وماجوج معطوف على منكم والفا معطوف على رجلا ثم قال فان قلت انما يقدر متعلق الظرف والجار والمجرور الخبر بهما امرا كونيا مطلقا كالحصول والوجود كما قرره النحاة فكيف قدرته كونا خاصا وما هذا الا عدول عن طريقتهم فما السبب فيه واجاب بان تمثيل النحاة بالكون والحصول انما كان لان غرضهم لم يتعلق بعامل معين وانما تعلق بالعامل من حيث هو عامل والا فلو كان المقام يقتضي تقديرا خاصا لقدرناه الا ترى انه لو قيل زيد على الفرس لقدرت راكب وهو اخص من تقدير حاصل ولا يتردد في جواز مثله من له ممارسة بفن العربية قال ويروى الف بالرفع ومنكم رجلا بالنصب وهي رواية الاصيلي ووجهها ان يكون الف رفعا على اسم ان باعتبار المحل وهو هنا جائز بالاجماع لانه بعد مضي الخبر ويحتمل ان يكون مبتدأ وخبره الجار والمجرور المتقدم عليه والجملة معطوفة على الجملة المتقدمة المصدرة بان انتهى (ثم قال) صلى الله عليه وسلم (والذي نفسي في يده) ولابي ذر بيده (اني لاطمع ان تكونوا ثلث اهل الجنة) وسبق في حديث ابن مسعود اترضون ان تكونوا ربع اهل الجنة وحملوه على تعدد القصة (قال) ابو سعيد (فحمدنا الله) تعالى على ذلك (وكبرنا) وفيه دلالة على انهم استبشروا بما بشرهم به فحمدوا الله على نعمته العظمى وكبروه استعظاما لنعمته بعد استعظامهم لنقمته (ثم قال) صلى الله عليه وسلم (والذي نفسي بيده) ولغير ابي ذر في يده (اني لاطمع ان تكونوا شطر اهل الجنة) نصف اهلها (ان مثلكم) بفتح الميم والمثلثة (في الامم كمثل الشعرة البيضاء في جلد الثور الاسود والرقمة) بفتح الراء وسكون القاف ولابي ذر او كالرقمة وهي قطعة بيضاء او شيء مستدير لا شعر فيه يكون (في ذراع الحمار) والحديث سبق في باب قصة ياجوج وماجوج

(باب قول الله تعالى الا يظن اولئك انهم مبعوثون) فيسألون عما فعلوا في الدنيا فان من ظن ذلك لم يتجاسر على قبائح الافعال (ليوم عظيم) يوم القيامة وعظمه لعظم ما يكون فيه (يوم يقوم الناس لرب العالمين) لفصل القضاء بين يدي ربهم ويتجلى سبحانه وتعالى بجلاله وهيبته وتظهر سطوة قهره على الجبارين روى ان ابن عمر قرأ سورة التطفيف حتى بلغ هذه الآية فبكى بكاء اشديدا ولم يقرأ ما بعدها ويوم نصب بمبعوثون (و قال ابن عباس) رضي الله عنهما وسقطت الواو لابي ذر في تفسير قوله تعالى (وتقطعت بهم الاسباب قال) اى (الوصلات) بضم الواو والصاد المهملة وفتحها وسكونها التي كانت بينهم من الاتباع في الدنيا اخرجه موصولا عبد بن حميد وابن ابي حاتم بسند ضعيف عنه بلفظ المودة نعم اخرجه بلفظ التواصل والمواصلة عبد وابن ابي حاتم ايضا لكن من طريق عبيد المكتب عن مجاهد قال تواصلهم في الدنيا ولعبد من طريق سفيان عن قتادة قال الاسباب المواصلة التي كانت بينهم في الدنيا يتواصلون بها ويتحابون فصارت عداوة يوم القيامة واصل السبب الحبل لان كل ما يتوصل به الى شيء يسمى سببا وبه قال (حدثنا اسمعيل بن ابان) بفتح الهمزة وتخفيف الموحدة الوراق قال (حدثنا عيسى بن يونس) بن ابي اسحاق السبيعي الكوفي احد الاعلام في الحفظ والعبادة قال (حدثنا ابن عون) هو عبد الله بن عون بن ارطبان البصري (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله

عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه قال في قوله تعالى (يوم يقوم الناس لرب العالمين قال يقوم احدهم في
رشحه) بفتح الراء وسكون الشين المعجمة بعدها حاء مهملة في عرق نفسه من شدة الخوف (الى انصاف اذنيه) قال
في الكواكب هو كقوله تعالى فقد صغت قلوبكما ويمكن الفرق بانه لما كان لكل شخص اذنان فهو من باب اضافة الجمع الى مثله بناء على
ان اقل الجمع اثنان انتهى وشبه برشح الاناء لكونه يخرج من البدن شيئا فشيئا والحديث اخرجه مسلم في صفة النار والترمذي في
الزهد والتفسير والنسائي في والتفسير وابن ماجه في الزهد وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (عبد العزيز بن
عبد الله) الاويسي قال (حدثني) بالافراد (سليمان) بن بلال (عن ثور بن زيد) بالمثلثة الديلي (عن ابي
الغيث) سالم مولى عبد الله بن مطيع (عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يعرق الناس) بفتح الراء (يوم القيامة) بسبب تراكم الاهوال ودنو الشمس من رؤسهم والازدحام (حتى يذهب
عرقهم) يجري سائحا (في) وجه (الارض) ثم يغوص فيها (سبعين ذراعا) اي بالذراع المتعارف والذراع الملكي
وللاسماعيلي من طريق ابن وهب عن سليمان بن بلال سبعين باعا (ويلجمهم) بضم التحتية وسكون اللام وكسر الجيم من الجام
الماء اذا بلغ فاه (حتى يبلغ آذانهم) وظاهره استواء الناس في وصول العرق الى الآذان وهو مشكل بالنظر الى العادة
فانه قد علم ان الجماعة اذا وقفوا في ماء على ارض مستوية تفاوتوا في ذلك بالنظر الى طول بعضهم وقصر بعضهم واجيب بان
الاشارة بمن يصل الى اذنيه الى غاية ما يصل الماء ولا ينفي ان يصل الى دون ذلك ففي حديث عقبة بن عامر مرفوعا فمنهم من
يبلغ عرقه عقبه ومنهم من يبلغ نصف ساقه ومنهم من يبلغ ركبتيه ومنهم من يبلغ فخذيه ومنهم من يبلغ خاصرته ومنهم
من يبلغ فاه ومنهم من يغطيه عرقه وضرب بيده فوق راسه رواه الحاكم وظاهر قوله الناس التعميم لكن في حديث عبد الله
ابن عمرو بن العاص انه قال يشتد كرب الناس ذلك اليوم حتى يلجم الكافر العرق قيل له فاين المؤمنون قال على كراسي من ذهب
تظلل عليهم الغمام وقال الشيخ عبد الله بن ابي جمرة هو مخصوص وان كان ظاهره التعميم بالبعض وهم الاكثر ويستثنى الانبياء
والشهداء ومن شاء الله فاشدهم في العرق الكفار ثم اصحاب الكبائر ثم من بعدهم والمسلمون منهم قليل بالنسبة الى الكفار وعن
سلمان مما اخرجه ابن ابي شيبة في مصنفه واللفظ له بسند جيد وابن المبارك في الزهد قال تعطى الشمس يوم القيامة حر عشر سنين
ثم تدنو من جماجم الناس حتى تكون قاب قوسين فيعرقون حتى يرشح العرق في الارض قامة ثم يرتفع حتى يغرغر الرجل زاد ابن
المبارك في روايته ولا يضر حرها يومئذ مؤمنا ولا مؤمنة والمراد كما قال القرطبي من يكون كامل الايمان لما ورد انهم يتفاوتون
في ذلك بحسب اعمالهم وفي رواية صححها ابن حبان ان الرجل ليلجمه العرق يوم القيامة حتى يقول يا رب ارحني ولو الى النار و
حديث الباب اخرجه مسلم في صفة النار اعاذنا الله منها ومن كل مكروه بمنه وكرمه (باب) كيفية (القصاص) بكسر القاف
(يوم القيامة وهي) اي يوم القيامة (الحاقة لان فيها الثواب وحواق الامور الحقة والحاقة) بفتح
الحاء المهملة وتشديد القاف في الاصل (واحد) في المعنى قاله الفراء في معاني القرآن وقال غيره الحاقة التي يحق وقوعها او التي تحق فيها
الامور اي تعرف حقيقتها او تقع حواق الامور من الحساب والجزاء على الاسناد المجازي (والقارعة) من اسماء يوم القيامة ايضا
لانها تقرع القلوب باهوالها (و) كذا من اسمائها (الغاشية) لانها تغشى الناس بشدائدها (والصاخة) ماخوذة من قوله
صخ فلان فلانا اذا اصمه وسميت بذلك لان صيحة القيامة مسمعة لامور الآخرة ومصمة عن امور الدنيا (والتغابن غبن) بسكون
الموحدة (اهل الجنة اهل النار) لنزول السعداء منازل الاشقياء لو كانوا سعداء وبالعكس مستعار من تغابن التجار و
من اسمائها ايضا يوم الحسرة ويوم التلاق الى غير ذلك مما جمعه الغزالي والقرطبي فبلغ نحو الثمانين اسما وبه قال (حدثنا عمر بن
حفص) بضم العين قال (حدثنا ابي) حفص بن غياث قال (حدثنا الاعمش) سليمان قال (حدثني) بالافراد (شقيق)
هو ابن سلمة (قال سمعت عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه يقول (قال النبي صلى الله عليه وسلم اول ما يقضى بين
الناس) بضم التحتية يوم القيامة (بالدماء) التي جرت بينهم في الدنيا ولابي ذر عن الكشميهني وابن عساكر في نسخة في الدماء بلفظ

فی بدل الموحدة وفیه تعظیم امر الدماء فان البداءة تکون بالاهم فالاهم وهی حقیقة بذلک فان الذنوب تعظم بحسب عظم المفسدة الواقعة بها او بحسب فوات المصلحة المتعلقة بعدمها وهدم البنیة الانسانیة من اعظم المفاسد قال بعض المحققین ولا ینبغی ان یکون بعد الکفر بالله تعالی اعظم منه ثم یحتمل من حیث اللفظ ان تکون الاولیة مخصوصة بما یقع فیه الحکم بین الناس وان تکون عامة فی اولیة ما یقضی فیه مطلقا ومما یقوی الاول حدیث ابی هریرة المروی فی السنن الاربعة مرفوعا ان اول ما یحاسب العبد علیه یوم القیامة صلاته الحدیث وقد جمع النسائی فی روایته فی حدیث ابن مسعود بین الخبرین ولفظه اول ما یحاسب العبد علیه صلاته واول ما یقضی بین الناس فی الدماء ورجال حدیث الباب کلهم کوفیون واخرجه المؤلف ایضا فی الدیات ومسلم فی الحدود والترمذی فی الدیات والنسائی فی المحاربة وابن ماجه فی الدیات وبه قال (**حدثنا اسماعیل**) بن ابی اویس قال (**حدثنی**) بالافراد (**مالک**) الامام (**عن سعید المقبری**) بضم الموحدة (**عن ابی هریرة**) عبد الرحمن بن صخر رضی الله عنه (**ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال من کانت عنده مظلمة**) بفتح اللام وکسرها والکسر هو الذی فی الیونینیة وهو الاشهر وهو اسم لما اخذه المرء بغیر حق (**لاخیه**) المسلم ولابی ذر عن الکشمیهنی من اخیه (**فلیتحلله منها**) ای لیسأله ان یجعله فی حل ولیطلب منه براءة ذمته قبل یوم القیامة (**فانه**) ای الشأن (**لیس ثم**) بفتح المثلثة ای لیس هناک یعنی یوم القیامة (**دینار ولا درهم من قبل ان یؤخذ لاخیه من**) جزء ثواب (**حسناته**) ما یوازی العقوبة عن السیئة فیزاد علی ثواب المظلوم وما زاد مما تفضل الله به من مضاعفة الحسنة الی عشرة الی ما شاء الله فانه یبقی لصاحبه (**فان لم یکن له**) للظالم (**حسنات اخذ**) بضم الهمزة وکسر المعجمة (**من**) عقوبة (**سیئات اخیه فطرحت علیه**) وفی حدیث ابن مسعود عند ابی نعیم یؤخذ بید العبد فینصب علی رؤس الناس وینادی علیه هذا فلان بن فلان فمن کان له حق فلیأت فیأتون فیقول الرب آت هؤلاء حقوقهم فیقول یا رب فنیت الدنیا فمن این اوتیهم فیقول للملائکة خذوا من اعماله الصالحة واعطوا کل انسان بقدر طلبته فان کان ناجیا وفضل من حسناته مثقال حبة من خردل ضاعفها الله تعالی حتی یدخله بها الجنة وحدیث الباب اخرجه الترمذی وبه قال (**حدثنی**) بالافراد ولابی ذر وابن عساکر حدثنا (**الصلت بن محمد**) بفتح الصاد المهملة وسکون اللام بعدها فوقیة ابن محمد بن عبد الرحمن الخاری بالخاء المعجمة والراء والکاف قال (**حدثنا یزید بن زریع**) بضم الزای وفتح الراء مصغرا ابو معاویة البصری وقرأ یزید هذه الآیة (**ونزعنا ما فی صدورهم من غل**) من حقد کان فی القلب ای ان کان لاحدهم فی الدنیا غل علی آخر نزع الله ذلک من قلوبهم وطیب نفوسهم ای طهر قلوبهم من ان یتحاسدوا علی الدرجات فی الجنة ونزع منها کل غل والقی فیها التواد والتحابب وذکر هذه الآیة بین رجال الاسناد لیس من الحدیث کالتفسیر لها (**قال**) یزید بن زریع (**حدثنا سعید**) بکسر العین ابن ابی عروبة (**عن قتادة**) بن دعامة (**عن ابی المتوکل**) علی بن داود (**الناجی**) بالنون وبعد الالف جیم مکسورة نسبة الی بنی ناجیة بن سامة بن لؤی قبیلة (**ان ابا سعید**) سعد بن مالک (**الخدری رضی الله عنه قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم**) وعند الاسماعیلی من طریق محمد بن المنهال عن یزید بن زریع بهذا السند الی ابی سعید الخدری عن النبی صلی الله علیه وسلم فی هذه الآیة ونزعنا ما فی صدورهم من غل اخوانا علی سرر متقابلین قال (**یخلص المؤمنون من النار**) بفتح التحتیة وضم اللام من خلص ای ینجون من السقوط فیها بعد ما یجوزون الصراط (**فیحبسون علی قنطرة بین الجنة والنار**) قیل انها صراط آخر وقیل انها من تتمة الصراط وانها طرفه الذی یلی الجنة قال القرطبی وهؤلاء المؤمنون هم الذین علم الله ان القصاص لا یستنفد حسناتهم وقال فی الفتح ولعل اصحاب الاعراف منهم علی القول الراجح قال وخرج من هذا صنفان من دخل الجنة بغیر حساب ومن اوبقه عمله من الموحدین واما الناجون فقد یکون علیهم تبعات فیتخلصون ولهم حسنات توازنها وتزید علیها (**فیقص لبعضهم من بعض مظالم کانت بینهم فی الدنیا**) بضم التحتیة وفتح القاف من یقص مبنیا للمفعول ولابی ذر عن الکشمیهنی فیقتص بضم التحتیة وسکون القاف وزیادة فوقیة مفتوحة بعدها کذا فی الفرع بضم التحتیة وقال الحافظ ابن حجر وتبعه العینی بفتحها وسکون اللام علی هذه الروایة الثانیة والفاعل محذوف وهو الله تعالی او من اقامه فی ذلک وفی روایة شیبان عن قتادة السابقة فی المظالم فیقتص لبعضهم من بعض (**حتی اذا هذبوا**) بضم الهاء وکسر الذال المعجمة المشددة بعدها موحدة من التهذیب (**ونقوا**) بضم النون والقاف المشددة من التنقیة وصلح

نقوا استثقلت الضمة على الياء فنقلت الى ما قبلها بعد حذف حركتها وقال الجوهري التهذيب كالتنقية ورجل مهذب اى مطهر الاخلاق وفي
هذا قوله ونقوا التفسير لقوله هذبوا وادخل الواو والعطف بين المفسر والمفسر والمراد التخليص من التبعات فاذا خلصوا منها (اذن لهم) بضم
الهمزة وكسر المعجمة (في دخول الجنة) وليس في قلوب بعضهم على بعض غل اى حقد كما مر في قلوبهم بل القى الله فيها التواد والتحابب (فوا
الله (الذى نفس محمد بيده لاحدهم) بفتح اللام للتاكيد واحد مبتدأ خبره قوله (اهدى بمنزلة في الجنة منه بمنزله) الذى
كان (في الدنيا) قال في شرح المشكاة فيما قرأته فيه هدى لا يتعدى بالباء بل باللام والى فالوجه ان يضمن معنى اللصوق اى الصق بمنزله هاديا
اليه قال وفي معناه قوله تعالى يهديهم ربهم بايمانهم تجري من تحتهم الانهار اى يهديهم في الآخرة بنور ايمانهم الى طريق الجنة فجعل تجري من
تحتهم الانهار بيانا له وتفسيرا لان التمسك بسبب السعادة كالوصول اليها واما ما اخرجه عبد الله بن المبارك في الزهد وصححه الحاكم عن
عبد الله بن سلام ان الملائكة تدلهم على طريق الجنة يمينا وشمالا فهو محمول على من لم يحبس بالقنطرة او على الجميع والمراد ان الملائكة تقول
لهم ذلك قبل دخول الجنة فمن دخل كانت معرفته بمنزله فيها كمعرفته بمنزله في الدنيا لان منازلهم تعرض عليهم غدوا وعشيا وحديث
الباب مر في المظالم هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (من نوقش الحساب عذب) وبه قال (حدثنا عبيد الله بن موسى) بضم
العين ابن باذام الكوفي (عن عثمان بن الاسود) بن موسى المكي (عن ابن ابي مليكة) عبد الله (عن عائشة) رضي الله عنها
(عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال من) مبتدأ (نوقش) بضم اوله وكسر القاف صلته (الحساب) نصب بنزع الخافض
(عذب) بضم اوله وكسر المعجمة خبر المبتدأ اى من استقصى في محاسبته وحوقق عذب في النار جزاء على سيئاته واصل المناقشة من نقش
الشوكة اذا استخرجها من جسمه وقد نقشها وانتقشها (قالت) عائشة (قلت) يا رسول الله (اليس يقول الله تعالى فسوف
يحاسب حسابا يسيرا) اى سهلا هينا بان يجازى على الحسنات ويتجاوز عن السيئات (قال) صلى الله عليه وسلم (ذلك) بكسر الكاف
وفتحها اى الحساب المذكور في الآية (العرض) اى عرض اعمال المؤمن عليه حتى يعرف منة الله عليه في سترها عليه في الدنيا وفي عفوه عنها في
الآخرة والحديث مر في العلم في باب من سمع شيئا فراجعه وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر بالجمع (عمرو بن علي) بفتح العين وسكون
الميم ابن بحر ابو حفص الباهلي قال (حدثنا يحيى) هو القطان ولابي ذر يحيى بن سعيد (عن عثمان بن الاسود) المكي مولى بني جمح
وهو السابق قريبا انه قال (سمعت ابن ابي مليكة) عبد الله (قال سمعت عائشة رضي الله عنها قالت سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم مثله) وتقدم في تفسير سورة الانشقاق بهذا السند ولم يذكر متنه نعم ذكره الاسماعيلي من رواية ابي بكر
بن خلاد عن يحيى بن سعيد فقال مثل حديث عبيد الله بن موسى سواء (وتابعه) سقطت الواو لابي ذر اى تابع عثمان بن الاسود
(ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (ومحمد بن سليم) بضم السين المهملة وفتح اللام ابو عثمان المكي فيما وصله عنهما ابو عوانة في
صحيحه (و) تابعه ايضا (ايوب) السختياني فيما وصله المؤلف في التفسير لكنه لم يذكر لفظه نعم اخرجها ابو عوانة في صحيحه عن اسماعيل
القاضي عن سليمان شيخ البخاري فيه بلفظ من حوسب عذب قالت عائشة فقلت يا رسول الله فاين قول الله فاما من اوتي كتابه
بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال ذلك العرض ولكنه من نوقش الحساب عذب (و) تابعه ايضا (صالح بن رستم) بضم الراء والفوقية
بينهما سين مهملة ساكنة آخره ميم ابو عامر الخزاز بمعجمات فيما وصله اسحاق بن راهويه في مسنده عن النضر بن شميل عنه الاربعة (عن
ابن ابي مليكة عن عائشة) رضي الله عنها (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وبه قال (حدثني) بالافراد (اسحاق بن
منصور) الكوسج المروزي قال (حدثنا روح بن عبادة) بن العلاء بن حسان القيسي ابو محمد البصري قال (حدثنا حاتم بن ابي
صغيرة) بالحاء المهملة بعدها الف ففوقية وصغيرة بفتح الصاد المهملة وكسر الغين المعجمة وبعد التحتية الساكنة راء فهاء تانيث
ابو يونس البصري واسم ابي صغيرة مسلم وهو جده لامه وقيل زوج امه قال (حدثنا عبد الله بن ابي مليكة) هو عبد الله بن عبيد الله بن ابي مليكة
بن عبد الله بن جدعان يقال اسم ابي مليكة زهير التيمي المدني ادرك ثلاثين من الصحابة قال (حدثني) بالافراد (القاسم بن محمد) اى ابن ابي بكر
الصديق رضي الله عنه قال (حدثتني عائشة) رضي الله عنها (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس احد يحاسب يوم القيامة الا
هلك) قالت عائشة (فقلت يا رسول الله اليس قد قال الله تعالى) في كتابه العزيز (فاما من اوتي كتابه بيمينه) اى كتاب عمله

(فسوف يحاسب حسابا يسيرا) أي سهلا من غير تعسير لا يحقق عليه جميع دقائق أعماله (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما
ذلك) ولأبي ذر ذاك بإسقاط اللام وكسر الكاف فيهما المذكور في الآية (العرض وليس أحد يناقش الحساب) أي في الحساب يوم القيامة
إلا عذب) قال القاضي عياض عذب له معنيان أحدهما أن نفس مناقشة الحساب وعرض الذنوب والتوقيف على قبيح ما سلف والتوبيخ
تعذيب الثاني أنه يفضي إلى استحقاق العذاب إذ لا حسنة للعبد إلا من عند الله لإقداره عليها وتفضله عليه بها وهدايته لها انتهى وتعقب الأول
بأن قوله من نوقش الحساب عذب لا يدل على أن المناقشة والحساب نفسهما عذاب بل المفهوم خلافه فإن الجزاء لا بد أن يكون مسببا
عن الشرط وأجيب بأن الألم الحاصل للنفس بمطالبة الحساب غير الحساب وهو مسبب عنه فجاز أن يكون مرادا له لا عتبار جزاء وقال بعضهم
لفظ الحديث عام في تعذيب كل من حوسب ولفظ الآية دال على أن بعضهم لا يعذب وأجيب بأن المراد بالحساب في الآية العرض وهو إبراز الأعمال
وإظهارها فيعرف صاحبها بذنوبه ثم يتجاوز عنه. وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا معاذ بن هشام) قال (حدثني)
بالإفراد (أبي) هشام الدستوائي (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس) رضي الله عنه (عن النبي) ولأبي ذر حدثنا أنس بن مالك أن النبي
(صلى الله عليه وسلم) زاد أبو ذر كان يقول ولفظ رواية هشام هذه أخرجه مسلم والإسماعيلي من طريق يقال للكافر والباقي مثل الآتية قال
البخاري (ح وحدثني) بالإفراد (محمد بن معمر) بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة آخره راء القيسي البصري البحراني بالموحدة والمهملة
قال (حدثنا روح بن عبادة) بضم العين وتخفيف الموحدة قال (حدثنا سعيد) بكسر العين ابن أبي عروبة واللفظ لسعيد (عن
قتادة) بن دعامة أنه قال (حدثنا أنس بن مالك رضي الله عنه أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول يجاء) بضم
التحتية (بالكافر يوم القيامة فيقال له) أي فيقول الله له (أرأيت لو كان لك ملء الأرض ذهبا أكنت) بهمزة الاستفهام
(تفتدي به) بالفاء من النار (فيقول نعم) يا رب (فيقال له) زاد مسلم كذبت (قد كنت سئلت) بضم السين (ما هو
أيسر من ذلك) وهو التوحيد كما سيأتي بعد باب إن شاء الله تعالى والحديث سبق في باب قول الله تعالى وإذ قال ربك للملائكة إني
جاعل في الأرض خليفة من كتاب الأنبياء. وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا أبي) حفص بن غياث قال (حدثني) بالإفراد
ولأبي ذر حدثنا (الأعمش) سليمان قال (حدثني) بالإفراد (خيثمة) بالخاء المعجمة والمثلثة المفتوحتين بينهما تحتية ساكنة ابن
عبد الرحمن الجعفي (عن عدي بن حاتم) بالحاء المهملة الطائي رضي الله عنه أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما منكم
من أحد إلا وسيكلمه الله) عز وجل والواو عطف على محذوف تقديره إلا سيخاطبه وسيكلمه ولأبي ذر إلا سيكلمه الله (يوم
القيامة ليس بين الله وبينه) ولأبي ذر ليس بينه وبينه (ترجمان) بضم الفوقانية وفتحها وضم الجيم يفسر الكلام بلغة وسبق
في الزكاة ثم ليلقين أحدكم بين يدي الله ليس بينه وبينه حجاب ولا ترجمان يترجم له ثم ليقولن له ألم أوتك مالا فيقولن بلى (ثم ينظر
فلا يرى شيئا قدامه) بضم القاف وتشديد الدال أي أمامه (ثم ينظر بين يديه) ولمسلم فينظر أيمن منه فلا يرى إلا ما قدم وينظر
أشأم منه فلا يرى إلا ما قدم قال ابن هبيرة نظر اليمين والشمال هنا كالمثل لأن الإنسان من شأنه إذا دهمه أمر أن يلتفت يمينا وشمالا
يطلب الغوث وقال صاحب الفتح ويحتمل أن يكون سبب الالتفات أنه يترجى أن يجد طريقا يذهب فيها لتحصل له النجاة من النار (فتستقبله
النار) لأنها تكون في ممره فلا يمكنه أن يحيد عنها إذ لا بد له من المرور على الصراط (فمن استطاع منكم أن يتقي النار ولو بشق
تمرة) أي فليفعل قال المظهري يعني إذا عرفتم ذلك فاحذروا من النار فلا تظلموا أحدا ولو بمقدار شق تمرة وقال الطيبي ويحتمل
أن يراد إذا عرفتم أنه لا ينفعكم في ذلك اليوم شيء من الأعمال غير الصالحة وأن أمامكم النار فاجعلوا الصدقة جنة بينكم وبينها ولو بشق
تمرة والحديث مر في الزكاة (قال الأعمش) سليمان بالسند السابق إليه (حدثني) بالإفراد (عمرو) بفتح العين ابن مرة (عن خيثمة) بن
عبد الرحمن (عن عدي بن حاتم) رضي الله عنه وسقط لأبي ذر ابن حاتم أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اتقوا النار ثم أعرض) عن النار كأنما
كأنه ينظر إليها (وأشاح) بهمزة مفتوحة فشين معجمة وبعد الألف حاء مهملة قال الخليل أشاح بوجهه عن الشيء نحاه عنه وقال الفراء المشيح الحذر والجاد في
والمقبل في خطابك قال الحافظ ابن حجر فيصح أحد هذه المعاني كلها أي حذر النار كأنه ينظر إليها وجد على الوصية باتقائها وأقبل على أصحابه في خطابه بعد أن أعرض
عن النار (ثم قال اتقوا النار ثم أعرض وأشاح ثلاثا) قال صلى الله عليه وسلم ذلك وفعله ثلاثا وفي نسخة تكرير ثم ثلاثا (حتى ظننا أنه) عليه السلام

(وينظر اليها) اى الى النار (ثم قال اتقوا النار ولو بشق تمرة) من كسب طيب (فمن لم يجد) ما يتصدق به (فبكلمة طيبة) كالدلالة على هدى والصلح بين اثنين وفصل بين متنازعين وحل مشكل وكشف غامض وتسكين غضب قاله ابن هبيرة فيما نقله في الفتح وفي الحديث فوائد لا تخفى والله الموفق هذا (باب) بالتنوين (يدخل الجنة) من هذه الامة المحمدية (سبعون الفا بغير حساب) وبه قال (حدثنا عمران بن ميسرة) ضد الميمنة المنقري قال (حدثنا ابن فضيل) بضم الفاء وفتح الضاد المعجمة محمد واسم جده غزوان الضبي الكوفي قال (حدثنا حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن الواسطي السلمي الكوفي ابو الهذيل (وحدثني) بالواو والافراد ولابي ذر قال ابو عبد الله اى البخاري وحدثني (اسيد بن زيد) بفتح الهمزة وكسر السين المهملة ابو محمد الجمال بالجيم مولى علي بن صالح القرشي الكوفي وهو من افراد البخاري ضعيف ليس له في البخاري الا هذا الموضع ولقد قرنه بعمران بن ميسرة قال (حدثنا هشيم) بضم الهاء وفتح الشين المعجمة ابن بشير الواسطي (عن حصين) بضم الحاء وهو ابن عبد الرحمن انه (قال كنت عند سعيد بن جبير) الوالبي (فقال حدثني) بالافراد (ابن عباس) رضي الله عنهما (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم عرضت) بضم العين مبنيا للمفعول (عليّ الامم) بالرفع وتشديد ياء عليّ اى ليلة الاسراء كما عند الترمذي والنسائي من رواية عبثر ابن القاسم بموحدة فمثلثة بوزن جعفر في روايته عن حصين بن عبد الرحمن وهو يدل على تعدد الاسراء وانه وقع بالمدينة غير الذي وقع بمكة (فاخذ النبي) بخاء وذال معجمتين مفتوحتين بلفظ الفعل الماضي والنبي برفع فاعل ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاجد بجيم مكسورة فدال مهملة بلفظ المضارع النبي نصب مفعول (يمر معه الامة) اى العدد الكثير (والنبي يمر معه النفر) اسم جمع يقع على جماعة الرجال خاصة ما بين الثلاثة الى العشرة ولغير الكشميهني والنبي معه النفر (والنبي يمر معه العشرة) بفتح الشين ولابي ذر عن المستملي العشيرة بكسر الشين وزيادة تحتية ساكنة القبيلة (والنبي يمر معه الخمسة والنبي يمر وحده) وسقط لابي ذر لفظ يمر (فنظرت فاذا سواد كثير) شخص يرى من بعيد ووصفه بالكثرة اشارة الى ان المراد الجنس لا الواحد وزاد في رواية حصين بن نمير السابقة في الطب سد الافق وهو ناحية السماء (قلت يا جبريل هؤلاء امتي قال لا) في رواية حصين بن نمير فرجوت ان تكون امتي فقيل هذا موسى في قومه (ولكن انظر الى الافق فنظرت فاذا سواد كثير) زاد في رواية سعيد بن منصور فقيل لي انظر الى الافق الآخر فنظرت فاذا سواد عظيم فقيل لي انظر الى الافق الآخر مثله وفي رواية احمد ثم رأيت امتي قد ملأوا السهل والجبل فاعجبني كثرتهم (قال) جبريل (هؤلاء امتك) زاد في رواية احمد فقيل ارضيت يا محمد قلت نعم يا رب (وهؤلاء سبعون الفا قدامهم) و سعيد بن منصور معهم بدل قدامهم (لا حساب عليهم ولا عذاب) والمراد بالمعية المعية المعنوية فان السبعين الفا المذكورين من جملة امته لم يكونوا في الذين عرضوا اذ ذاك فاريد الزيادة في تكثير امته باضافة السبعين الفا اليهم (قلت ولم) بكسر اللام وفتح الميم وتسكن يستفهم بها عن السبب (قال) جبريل (كانوا لا يكتوون ولا يسترقون) بغير القران كعزائم اهل الجاهلية (ولا يتطيرون) ولا يتشاءمون بالطيور (وعلى ربهم يتوكلون) وقيل انما استعمال الرقى والكي قادح في التوكل اذ البرء فيهما متوهم بخلاف غيرهما من انواع الطب فانه محقق كالاكل والشرب فلا يقدح واجيب بان اكثر انواع الطب موهوم والرقى باسماء الله مقتض للتوكل عليه والالتجاء اليه والرغبة فيما لديه ولو قدح هذا في التوكل قدح فيه الدعاء اذ لا فرق وفي حديث احمد وصححه ابن خزيمة وابن حبان عن رفاعة الجهني مرفوعا وعدني ربي ان يدخل من امتي الجنة سبعين الفا بغير حساب واني لارجو ان لا يدخلوها حتى تبوأوا انتم ومن صلح من ازواجكم وذرياتكم مساكن في الجنة اذ مزية السبعين بالدخول بغير حساب لا يستلزم انهم افضل من غيرهم بل فيمن يحاسب في الجملة من يكون افضل منهم وهل المراد بالعدد المذكور التكثير او حقيقته وفي حديث ابي هريرة عند احمد والبيهقي في البعث قال سألت ربي عز وجل فوعدني ان يدخل الجنة من امتي زمرة هم سبعون الفا وزادني فاستزدت ربي فزادني مع كل الف الفا وسنده جيد وفي الترمذي وحسنه عن ابي امامة رفعه وعدني ربي ان يدخل الجنة من امتي سبعين الفا مع كل الف سبعين الفا لا حساب عليهم ولا عذاب وثلاث حثيات من حثيات ربي وفي حديث ابي بكر الصديق عند احمد وابي يعلى اعطاني مع كل واحد من السبعين الفا سبعين الفا لكن في سنده راو ضعيف الحفظ وآخر لم يسم وعند الكلاباذي في معاني الاخبار

بسند جيد عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني اتاني آت من ربي فبشرني ان الله يدخل من امتي سبعين
الفا بغير حساب ولا عذاب ثم اتاني فبشرني ان الله يدخل من امتي مكان كل احد من السبعين الفا سبعين الفا بغير حساب ولا
عذاب ثم اتاني فبشرني ان الله يدخل من امتي مكان كل واحد من السبعين المضاعفة سبعين الفا بغير حساب ولا عذاب
فقلت يا رب لا تبلغ هذا امتي قال اكملهم لك من الاعراب ممن لا يصوم ولا يصلي قال الكلاباذي المراد بالامة اولا امة الاجابة
وبقوله آخر امتي امة الاتباع فان امته صلى الله عليه وسلم على ثلاثة اقسام احدها اخص من الآخر امة الاتباع ثم امة الاجابة
ثم امة الدعوة فالاولى اهل العمل الصالح والثانية مطلق المسلمين والثالثة من عداهم ممن بعث اليهم (فقام اليه) صلى الله
عليه وسلم (عكاشة بن محصن) بضم العين المهملة وفتح الكاف مشددة وتخفف ومحصن بكسر الميم وسكون الحاء وفتح الصاد
المهملتين آخره نون ابن حرثان بضم الحاء المهملة وسكون الراء بعدها مثلثة من بني اسد بن خزيمة وكان عكاشة من السابقين (فقال
يا رسول الله (ادع الله ان يجعلني منهم قال) صلى الله عليه وسلم (اللهم اجعله منهم ثم قام اليه رجل آخر) هو
سعد بن عبادة كما عند الخطيب في المبهمات واستبعد من جهة جلالة سعد بن عبادة (قال) يا رسول الله (ادع الله
ان يجعلني منهم قال) صلى الله عليه وسلم (سبقك بها) بالصفات التي هي التوكل وسابقه (عكاشة) واراد بذلك
حسم المادة اذ لو اجاب الثاني لقام ثالث ورابع وهلم جرا وليس كل احد يصلح لذلك او انه اجاب عكاشة بوحي ولم يوح اليه في
غيره او ان الساعة التي سأل فيها عكاشة ساعة اجابة ثم انقضت وهذا اولى من قول انه كان منافقا لان الاصل في الصحابة
عدم النفاق وايضا فان مثل هذا السؤال قل ان يصدر الا عن قصد صحيح وفي حديث جابر عند الحاكم والبيهقي في الشعب فمن
زادت حسناته على سيئاته فذلك الذي يدخل الجنة بغير حساب ومن استوت حسناته وسيئاته فذلك الذي يحاسب حسابا
يسيرا ومن اوبق نفسه فهو الذي يشفع فيه بعد ان يعذب وبه قال (حدثنا معاذ بن اسد) المروزي قال (اخبرنا عبد الله)
ابن المبارك المروزي قال (اخبرنا يونس) بن يزيد الايلي (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب انه (قال حدثني) بالافراد
(سعيد بن المسيب) ابو محمد المخزومي احد الاعلام وسيد التابعين (ان ابا هريرة) رضي الله عنه (حدثه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يدخل من) ولابي ذر يدخل الجنة من (امتي زمرة هم سبعون
الفا تضيء وجوههم اضاءة القمر ليلة البدر) ليلة اربعة عشر (وقال ابو هريرة) رضي الله عنه وسقطت واو
وقال لابي ذر بالسند المذكور (فقام عكاشة بن محصن الاسدي يرفع نمرة عليه) كساء فيه خطوط بيض وسود
كانها اخذت من جلد النمر (فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم قال) ولابي ذر فقال (اللهم اجعله منهم
ثم قام رجل من الانصار فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فقال) صلى الله عليه وسلم (سبقك
عكاشة) اي بها وفي التقييد بقوله من امتي اخراج غير هذه الامة المحمدية من العدد المذكور وليس فيه نفي دخول احد من غير هذه
الامة على الصفة المذكورة من التشبيه بالقمر ومن الاولية وغير ذلك كالانبياء والشهداء والصديقين والصالحين والحديث
اخرجه مسلم في الايمان وبه قال (حدثنا سعيد بن ابي مريم) هو سعيد بن الحكم بن محمد بن ابي مريم ابو محمد الجمحي مولاهم
البصري قال (حدثنا ابو غسان) بفتح الغين المعجمة والسين المهملة المشددة وبعد الالف نون محمد بن مطرف الليثي المدني
امام سكن عسقلان قال (حدثني) بالافراد (ابو حازم) سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد) الساعدي رضي الله عنه
(قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ليدخلن الجنة من امتي سبعون الفا او) قال (سبعمائة الف شك)
ابو حازم (في احدهما) قال حال كونهم (متماسكين آخذ بعضهم ببعض) على هيئة الوقار آخذا بعضهم بيد بعض معترضين
صفا واحدا بعضهم بجنب بعض (حتى يدخل اولهم وآخرهم الجنة) غاية للتماسك والاخذ بالايدي (وجوههم)
الحال مصحح عليها بالفرع كاصله (على ضوء القمر) ولابي ذر عن الكشميهني على صورة القمر (ليلة البدر) عند مسلم والحديث اخرجه
في ذكر الجنة من بدء الخلق وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم) قال

حدثنا ابي) ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) هو ابن كيسان انه قال (حدثنا نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال اذا دخل) ولابي ذر قال يدخل (اهل الجنة الجنة واهل النار النار ثم يقوم مؤذن بينهم) لم اقف على اسمه يقول (يا اهل النار لا موت ويا اهل الجنة لا موت) بالبناء على الفتح فيهما (خلود) بالرفع والتنوين مصدر او جمع خالد اي لشأن او هذا الحال خلود اي مستمر او انتم خالدون في الجنة، والحديث اخرجه مسلم في صفة النار، وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن ابي حمزة قال (حدثنا ابو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن ابي هريرة) رضي الله عنه انه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يقال لاهل الجنة خلود) ولابي ذر عن الكشميهني يا اهل الجنة خلود لا موت (ولاهل النار) يا اهل النار (خلود لا موت) زاد الاسماعيلي فيه، (باب صفة الجنة والنار) الجنة هي دار النعيم في الدار الاخرة والجنة البستان والعرب تسمي النخيل جنة قال زهير كان عيني في غربي مقتلة من النواضح تسقي جنة سحقا فهي من الاجتنان وهو الستر لتكاثف اشجارها وتظليلها بالتفاف اغصانها وسميت بالجنة وهي المرة الواحدة من مصدر جنه جنا اذا ستره فكأنها سترة واحدة لشدة التفافها واظلالها (وقال ابو سعيد) سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه مما سبق موصولا في باب يقبض الله الارض يوم القيامة (قال النبي صلى الله عليه وسلم اول طعام ياكله اهل الجنة زيادة كبد حوت) ولابي ذر كبد الحوت وزيادة الكبد هي قطعة من اللحم متعلقة بالكبد وهي الذ الاطعمة واهنأها (عدن) في قوله جنات عدن اي (خلد) بضم الخاء المعجمة وسكون اللام وهو دوام البقاء يقال (عدنت بارض) اي (اقمت) بها (ومنه المعدن) الذي يستخرج منه الجواهر كالذهب والفضة والنحاس والحديد (في معدن صدق) بكسر الدال المعدن اي (في منبت صدق) بكسر الموحدة ولابي ذر في مقعد بالقاف والعين بدل معدن والصواب الاول قال في الفتح وكان سبب الوهم انه لما راى ان الكلام في صفة الجنة وان من اوصافها مقعد صدق كما في اخر سورة القمر ظنه هنا كذلك وقد ذكر ابو عبيدة بلفظ معدن صدق نعم قوله مقعد صدق معناه مكان الحق وهو الى معنى المعدن، وبه قال (حدثنا عثمان بن الهيثم) بفتح الهاء والمثلثة بينهما تحتية ساكنة ابن الجهم ابو عمرو العبدي البصري المؤذن بجامعها قال (حدثنا عوف) بالفاء وفتح العين ابن ابي جميلة الاعرابي (عن ابي رجاء) بالجيم عمران العطاردي (عن عمران) ابن الحصين رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال اطلعت) بتشديد الطاء (في الجنة) ليلة الاسراء او في المنام (فرأيت اكثر اهلها الفقراء) قال الطيبي ضمن اطلعت معنى تاملت ورأيت بمعنى علمت ولذا عداه الى مفعولين ولو كان الاطلاع بمعنى الحقيقي لكفاه مفعول واحد (واطلعت في النار) في صلاة الكسوف فهو غير وقت رؤية الجنة قال في الفتح ووهم من وحدهما قال وقال الداودي ان ذلك ليلة الاسراء وحين خسفت الشمس كذا قال (فرأيت اكثر اهلها النساء) لما يغلب عليهن من الهوى والميل الى عاجل زينة الدنيا والاعراض عن الاخرة لنقص عقلهن وسرعة انخداعهن، والحديث رواته كلهم بصريون وسبق في صفة الجنة من بدء الخلق وفي النكاح، وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا اسماعيل) بن ابراهيم ابن علية الامام قال (اخبرنا سليمان) بن طرخان ابو المعتمر التيمي (عن ابي عثمان) عبد الرحمن بن مل النهدي (عن اسامة) بن زيد بن حارثة رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال قمت على باب الجنة فكان عامة من دخلها المساكين) وفي الحديث السابق الفقراء وكل منهما يطلق على الاخر وضبط في اليونينية المساكين بفتح النون وهو سهو على ما لا يخفى (واصحاب الجد) بفتح الجيم وتشديد الدال الغنى (محبوسون) ممنوعون من دخول الجنة مع الفقراء لاجل الحساب وكان ذلك عند القنطرة التي يتقاصون فيها بعد الجواز على الصراط (غير ان اصحاب النار قد امر بهم الى النار) وغير بمعنى لكن والمراد الكفار اي يساق الكفار الى النار ويوقف المؤمنون في العرصات للحساب والفقراء هم السابقون الى الجنة لفقرهم (وقمت على باب النار فاذا عامة من دخلها النساء)، وهذا الحديث والذي قبله مسطوران بهامش الفرع لا رقم عليهما وقال في الفتح انهما سقطا من كثير من النسخ ومن مستخرجي الاسماعيلي وابي نعيم ولا ذكر المزي في الاطراف طريق عثمان ولا طريق مسدد في كتاب الرقاق وهما ثابتان في رواية ابي ذر عن شيوخه الثلاثة، وبه قال (حدثنا معاذ بن اسد) المروزي كاتب ابن المبارك قال

(اخبرنا عمر بن محمد بن زيد) بضم العين عن ابيه محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب انه حدثه عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صار اهل الجنة الى الجنة واهل النار الى النار جيء بالموت) الذي هو عرض من الاعراض
مجسما كما في تفسير سورة مريم في هيئة كبش املح قال التوربشتي ليشاهدوه باعينهم فضلا ان يدركوه ببصائرهم والمعاني اذا ارتفعت عن مدارك
الاوهام واستعلت عن معارج النفوس لكبريائها صيغت لها قوالب من عالم الحس حتى تتصور في القلوب وتستقر في النفوس ثم ان المعاني في الدار الآخرة
تنكشف للناظرين انكشاف الصور في هذه الدار الفانية فلما جيء بالموت في هيئة كبش (حتى يجعل بين الجنة والنار) وفي الترمذي من حديث
ابي هريرة فيوقف على السور الذي بين الجنة والنار (ثم يذبح) لم يذكر الذابح فقيل فيما نقله القرطبي عن بعض الصوفية انه يحيى بن زكريا بحضرة النبي
صلى الله عليه وسلم اشارة الى دوام الحياة وعن بعض التصانيف قال في الفتح وهو في تفسير اسماعيل بن ابي زياد الشامي احد الضعفاء في آخر حديث
الصور الطويل انه جبريل عليه السلام قال في المصابيح على تقدير كونه يحيى ففي اختصاصه من بين الانبياء عليهم الصلاة والسلام بذلك لطيفة
وهي مناسبة اسمه لاعدام الموت وليس فيهم من سمي يحيى غيره فالمناسبة فيه ظاهرة وعلى تقدير كونه جبريل فالمناسبة لاختصاصه بذلك
لا تخفى ايضا من حيث هو معروف بالروح الامين وليس في الملائكة من يطلق عليه ذلك غيره فجعل امينا على هذه القضية المهمة وتولى الذبح
في ذبح الروح للموت المضاد لها مناسبة حسنة يمكن رعايتها والاشارة بها الى بقاء كل روح من غير طرو الموت عليه بشارة للمؤمنين وحسرة
الكافرين (ثم ينادي مناد) لم يعرف اسمه (يا اهل الجنة لا موت يا) وللكشميهني ويا (اهل النار لا موت) بالبناء على
الفتح فيهما (فيزداد اهل الجنة فرحا الى فرحهم ويزداد اهل النار حزنا الى حزنهم) بضم الحاء المهملة وسكون الزاي
فيهما ولابي ذر حزنا الى حزنهم بفتح الحاء والزاي فيهما والحديث اخرجه مسلم في صفة اهل الجنة والنار وبه قال (حدثنا معاذ بن اسد
المروزي قال اخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (اخبرنا مالك بن انس) الاصبحي امام دار الهجرة وسقط ابن انس لابي ذر (عن
زيد بن اسلم) العدوي مولى عمر ابي عبد الله وابي اسامة المدني (عن عطاء بن يسار) الهلالي مولى ميمونة (عن ابي سعيد
سعد بن مالك الخدري) رضي الله عنه انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يقول) ولابي ذر ان الله تبارك
وتعالى يقول لاهل الجنة يا اهل الجنة فيقولون) ولابي ذر عن الكشميهني فيقولون (لبيك ربنا وسعديك فيقول) جل
وعلا (هل رضيتم فيقولون وما لنا لا نرضى وقد اعطيتنا ما لم تعط احدا من خلقك فيقول) سبحانه وتعالى (انا اعطيكم
افضل من ذلك قالوا يا رب واي شيء افضل من ذلك فيقول) جل جلاله (احل) بضم الهمزة وكسر المهملة وتشديد اللام انزل
(عليكم رضواني فلا اسخط عليكم بعده ابدا) وفي حديث جابر عند البزار قال رضواني اكبر قال في الفتح وفيه تلميح بقوله تعالى ورضوان
من الله اكبر لان رضاه سبب كل فوز وسعادة وكل من علم ان سيده راض عنه كان اقر لعينه واطيب لقلبه من كل نعيم لما في ذلك من
التعظيم والتكريم انتهى وهذا معنى ما قاله في الكشاف وقال الطيبي اكبر اصناف الكرامة رؤية الله تعالى ونكر رضوان في التنزيل ارادة
التقليل ليدل على ان شيئا يسيرا من الرضوان خير من الجنان وما فيها قال صاحب المفتاح والانسب ان يحمل على التعظيم والكبر على مجرد زيادة
مبالغة لوصفه بقوله من الله اي ورضوان عظيم يليق ان ينسب الى من اسمه الله معطي الجزيل ومن عطاياه الرؤية وهي اكبر
اصناف الكرامة فحينئذ يناسب معنى الحديث الآية حيث اضافه الى نفسه وابرزه في صورة الاستعارة وجعل الرضوان
كالجائزة للوفود النازلين على الملك الاعظم والحديث اخرجه البخاري ايضا في التوحيد ومسلم والترمذي في صفة الجنة
والنسائي في النعوت وبه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن محمد) الجعفي البخاري يقال له مولى المؤلف ويعرف بالمسندي
قال (حدثنا معاوية بن عمرو) بفتح العين ابن المهلب الازدي يعرف بابن الكرماني المعني بفتح الميم وسكون العين المهملة
البغدادي قال (حدثنا ابو اسحاق) ابراهيم بن محمد الفزاري (عن حميد) بضم الحاء المهملة ابن ابي حميد الطويل البصري
اختلف في اسم ابيه على نحو عشرة اقوال ثقة مدلس توفي وهو قائم يصلي انه (قال سمعت انسا) رضي الله عنه (يقول
اصيب) بضم الهمزة (حارثة) بحاء مهملة ومثلثة ابن سراقة بن الحارث الانصاري (يوم بدر وهو غلام فجاءت امه)
الربيع بالتشديد بنت النضر عمة انس (الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله قد عرفت منزلة حارثة

مني فان يك في الجنة اصبر واحتسب) بالجزم فيهما (وان تكن الاخرى) بالفوقية وثبوت النون اي وان لم يكن في
الجنة (ترى ما اصنع) من الحزن الشديد وترى باشباع الراء وبعدها تحتية في الكتابة ولابي ذر عن الكشميهني تر بغير تحتية مع القصر
مجزوم (فقال) صلى الله عليه وسلم لها (ويحك) بفتح الواو وسكون التحتية بعدها حاء مهملة كلمة ترحم واشفاق (اوهبلت)
بهمزة الاستفهام وواو العطف على مقدر وفتح الهاء وكسر الموحدة وسكون اللام اي افقدت عقلك مما اصابك من الثكل بابنك حتى
جهلت الجنة (اوجنة واحدة هي) بهمزة وواو العطف على مقدر ايضا (انها جنان كثيرة) في الجنة (وانه) اي حارثة
(في) ولابي ذر عن الكشميهني في (جنة الفردوس) وهي اعلاها درجة والفردوس البستان الذي فيه الكروم والاشجار والجمع
فراديس والحديث سبق بسنده ومتنه في باب فضل من شهد بدرا من المغازي وبه قال (حدثنا معاذ بن اسد) المروزي قال
(اخبرنا الفضل بن موسى) السيناني بكسر المهملة وسكون التحتية وبنونين بينهما الف ابو عبد الله المروزي قال (اخبرنا الفضيل)
بضم الفاء وفتح المعجمة هو ابن غزوان كما نسبه ابن السكن في روايته وليس هو الفضيل بن عياض وان وقع في رواية ابي الحسن القابسي عن
ابي زيد المروزي لان ابن عياض لا رواية له عن ابي حازم راوي هذا الحديث ولا ادركه كما قاله ابو علي الجياني (عن ابي حازم) سلمان
الاشجعي الكوفي مولى عزة (عن ابي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال ما بين منكبي الكافر)
بفتح الميم وسكون النون وكسر الكاف وفتح الموحدة تثنية منكب مجتمع العضد والكتف (مسيرة ثلاثة ايام للراكب المسرع)
ليعظم عذابه ويضاعف ألمه وفي مسند الحسن بن سفيان من طريق يوسف بن عيسى عن الفضل بن موسى بسنده المذكور هنا خمسة
ايام وعند احمد من حديث ابن عمر مرفوعا يعظم اهل النار في النار حتى ان بين شحمة اذن احدهم الى عاتقه مسيرة سبعمائة عام وفي الزهد
لابن المبارك بسند صحيح عن ابي هريرة ضرس الكافر يوم القيامة اعظم من احد يعظمون لتمتلئ منهم وليذوقوا العذاب وحكمه الرفع لانه
لا مجال للرأي فيه والاخبار في ذلك كثيرة لا نطيل بسردها وحديث الباب اخرجه مسلم في صفة النار اعاذنا الله منها بوجهه الكريم و
مطابقته لما ترجم به البخاري هنا للجزء الثاني من لفظ منكبي الكافر وهذا المقدار في النار اذ هو نوع وصف من اوصافها باعتبار ذكر
المحل وارادة الحال قال) المؤلف بالسند السابق اليه (وقال اسحاق بن ابراهيم) بن راهويه (اخبرنا المغيرة بن سلمة)
المخزومي البصري قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد بن عجلان الباهلي مولاهم ابو بكر البصري (عن ابي حازم) هو
سلمة بن دينار الاعرج المدني القاص مولى الاسود بن سفيان واما ابو حازم في الحديث السابق فهو سلمان الاشجعي وهما مدنيان تابعيان
ثقتان لكن سلمة اصغر من سلمان (عن سهل بن سعد) الساعدي رضي الله عنه (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) انه (قال
ان في الجنة لشجرة) بلام التاكيد وفي الترمذي من حديث اسماء بنت يزيد انها سدرة المنتهى (يسير الراكب في ظلها) اي ذراها و
ناحيتها (مائة عام لا يقطعها) اي لا ينتهي الى آخر ما يميل من اغصانها (قال ابو حازم) سلمة بن دينار بالسند المذكور (فحدثت
به) بالحديث المذكور (النعمان بن ابي عياش) بالتحتية والمعجمة الزرقي التابعي المدني (فقال حدثني) ولابي ذر اخبرني
بالخاء المعجمة وبالافراد فيهما (ابو سعيد) الخدري رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال ان في الجنة
لشجرة يسير الراكب) الفرس (الجواد) بفتح الجيم والواو المخففة لانه يجود بالركض يقال جاد الفرس اذا صار فائقا والجمع جياد
واجواد وقيل الجياد الطويلة الاعناق من الجيد ولابي ذر الجواد بالرفع صفة للراكب (المضمر) بضم الميم وفتح الضاد المعجمة والميم
المشددة الذي يعلف حتى يسمن ثم يرد الى القوت وذلك في اربعين ليلة ولابي ذر او المضمر بزيادة او (السريع) في جريه
(مائة عام ما يقطعها) والجواد وما بعده نصب في الفرع كاصله فالاول منصوب باسم الفاعل والمضمر اسم مفعول منصوب
صفة للجواد وكذا السريع وقال في الفتح والجواد وما بعده في روايتنا بالرفع صفة للراكب وضبط في صحيح مسلم بنصب الثلاثة على
المفعولية وقال في المصابيح وعند الاصيلي برفعها وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا عبد العزيز عن ابيه) (ابي
حازم سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد) الساعدي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليدخلن الجنة من
امتي سبعون) ولابي ذر الفا (او) قال (سبعمائة الف لا يدري ابو حازم) سلمة بن دينار (ايهما) بالرفع ولابي ذر بالنصب سبع

الفا او سبعمائة الف (قال) سهل بن سعد (متماسكون آخذ بعضهم بعضا) معترضين صفا واحدا (لا يدخل اولهم حتى يدخل
آخرهم) بتقدير معترضين صفا واحدا يزول ما استشكل من قوله لا يدخل اولهم حتى يدخل آخرهم لاستلزامه الدور لان دخول الاول
موقوف على دخول الآخر وبالعكس نعم هو على تقدير معترضين الخ دور معية لكنه لا محذور فيه كما قاله في الكواكب وفيه اشارة الى سعة
الباب الذي يدخلون منه (وجوههم على صورة القمر) المراد بالصورة الصفة اى انهم في اشراق وجوههم على صفة القمر (ليلة
البدر) عند تمامه وهي ليلة اربعة عشر ولابي ذر عن الكشميهني على ضوء القمر والحديث سبق في الباب السابق قبل هذا وبه قال
(حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبي قال (حدثنا عبد العزيز عن ابيه) ابي حازم سلمة بن دينار (عن سهل) هو ابن
سعد الساعدي (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال ان اهل الجنة ليتراءون) بفتح اللام والتحتية والفوقية
والهمزة لينظرون (الغرف في الجنة) بضم الغين المعجمة وفتح الراء جمع غرفة بضم ثم سكون (كما تتراءون) انتم (الكوكب)
زاد الاسماعيلي الدري (في السماء قال) عبد العزيز (قال ابي) ابو حازم (فحدثت النعمان) ولابي ذر فحدثت به النعمان
(بن ابي عياش) بالتحتية والمعجمة الزرقي (فقال اشهد) والله (لسمعت ابا سعيد) الخدري رضي الله عنه (يحدث)
ولابي ذر عن الكشميهني يحدثه اى الحديث المذكور (ويزيد فيه كما تراءون) بفوقية واحدة مفتوحة والهمزة (الكوكب الغارب)
بتقديم الراء على الموحدة ولابي ذر عن الكشميهني الغابر بتأخير الراء من الغبور يقال غبر الشيء غبورا بقي قال الازهري الغابر من
الاضداد يطلق على الماضي والباقي والمعروف الكثير انه بمعنى الباقي ومن معنى الباقي قوله في الحديث انه اعتكف العشر الغوابر
من رمضان اى البواقي وقال في المطالع الغابر البعيد او الذاهب الماضي كما في الرواية الاخرى الغارب والمعنى هنا كما تراءون
الكواكب الباقي (في الافق) وهو طرف السماء (الشرقي والغربي) بعد انتشار ضوء الفجر فانما ينتشر في ذلك الوقت الكوكب
المضيء وضبطه بعضهم الغائر بتحتية مهموزة بين الالف والراء من الغور يريد انحطاطه في الجانب الغربي وروى العازب
بالعين المهملة والزاي ومعناه البعيد في الافق وكلها راجعة الى معنى واحد وفائدة تقييد الكوكب بالدري ثم بالغابر في
الافق كما قال في شرح المشكاة الايذان بانه من باب التمثيل منتزع من عدة امور متوهمة في المشبه شبه رؤية الرائي في الجنة
صاحب الغرفة برؤية الرائي الكوكب المستضيء الباقي في جانب الغرب او الشرق في الاستضاءة مع البعد والرفعة فلو قال الغائر بالهمز
لم يصح لان الاشراق يفوت عند الغور اللهم الا ان يؤول بالمستشرف على الغور كما في قوله تعالى فاذا بلغن اجلهن اى شارفن بلوغ
الاجل لكن لا يصح هذا المعنى في الجانب الشرقي نعم يصح اذا اعتبر على طريقة علفتها تبنا وماء باردا اى طالعا في الافق من المشرق
وغائرا في المغرب قال وذكر الشرق والغرب ولم يقل في السماء اى كبدها لبيان الرفعة وشدة البعد وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد
بن بشار) بالشين المعجمة المشددة المعروف ببندار قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن ابي عمران)
عبد الملك بن حبيب الجوني بفتح الجيم وسكون الواو وبعدها نون (قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه) سقط
لابي ذر ابن مالك (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال يقول الله تعالى لاهون اهل النار عذابا يوم القيامة) بفتح
لام لاهون وقيل ان اهون اهل النار عذابا هو ابو طالب (لو ان لك ما في الارض من شيء اكنت) بهمزة الاستفهام بضم
وفتح التاء ولابي ذر بضمها (تفتدي به) بالفاء من العذاب (فيقول نعم فيقول) الله تعالى (اردت منك اهون)
اى اسهل (من هذا وانت في صلب آدم) حين اخذت الميثاق (ان لا تشرك بي شيئا فابيت) فامتنعت حين ابرزتك
الى الدنيا (الا ان تشرك بي) الاستثناء مفرغ وانما حذف المستثنى منه مع انه كلام موجب لان في الاباء معنى الامتناع
فيكون نفيا معنى اى ما اخترت الا الشرك والظاهر قوله اردت منك يوافق مذهب المعتزلة لان المعنى اردت منك التوحيد
فخالفت مرادي واتيت بالشرك واجيب بان الارادة هنا بمعنى الامر اى امرتك فلم تفعل لانه سبحانه وتعالى لا يكون في ملكه الا ما يريده
قال الطيبي والاظهر ان تحمل الارادة هنا على اخذ الميثاق في قوله واذ اخذ ربك من بني آدم لقرينة وانت في صلب آدم فيحمل الاباء على نقض العهد
والحديث سبق في باب قول الله تعالى واذ قال ربك للملائكة من خلق آدم وفي باب من نوقش الحساب وبه قال (حدثنا ابو النعمان) محمد

ابن الفضل السدوسي الحافظ عارم قال (حدثنا حماد) هو ابن زيد بن درهم الامام ابو اسماعيل الازدي (عن عمرو) بفتح العين ابن دينار
(عن جابر) هو ابن عبد الله الانصاري (رضي الله عنه) وعن ابيه (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج من النار
بالشفاعة) بحذف الفاعل قال في الفتح وثبت في رواية ابي ذر عن السرخسي يخرج قوم ولمسلم عن ابي الربيع الزهراني عن حماد بن زيد ان الله
يخرج قوما من النار بالشفاعة (كانهم الثعارير) بمثلثة مفتوحة فعين مهملة وبعد الالف راء ان بينهما تحتية ساكنة جمع ثعرور
بضم اوله كعصفور صغار القثاء شبهوا بها لان القثاء تنمي سريعا وقيل هو رؤس الطراثيث تكون بيضاء شبهوا ببياضها واحدها
طرثوث وهو نبت يؤكل قال حماد (قلت) لعمرو (ما) ولابي ذر عن الكشميهني وما (الثعارير قال) عمرو (الضغابيس) بالضاد والغين
المعجمتين المفتوحتين وبعد الالف موحدة مكسورة فتحتية ساكنة فسين مهملة وهي صغار القثاء واحدها ضغبوس وقيل هو نبت ينبت
في اصول الثمام يشبه الهليون يسلق بالخل والزيت ويؤكل وقال ابو عبيد ويقال الشعارير بالشين المعجمة بدل المثلثة قال في الفتح وكان هذا
هو السبب في قول الراوي (وكان) عمرو (قد سقط فمه) اي سقطت اسنانه فنطق بها مثلثة وهي شين معجمة قال الكرماني ولذا لقب بالاثرم
بالمثلثة وفتح الراء اذ الاثرم انكسار الاسنان انتهى وهذا التشبيه لصفتهم بعد ان ينبتوا واما في اول خروجهم من النار فانهم يكونون كالفحم
كما يأتي ان شاء الله بعد قال حماد ايضا (فقلت لعمرو بن دينار ابا محمد) بحذف اداة النداء ولابي ذر عن الكشميهني يا ابا محمد (سمعت)
بهمزة الاستفهام المقدرة اي اسمعت (جابر بن عبد الله) رضي الله عنهما (يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يخرج
بالشفاعة من النار) قوم (قال نعم) سمعته يقول ذلك وفيه ابطال مذهب المعتزلة القائلين بنفي الشفاعة للعصاة متمسكين بقوله
تعالى فما تنفعهم شفاعة الشافعين واجيب بانها في الكفار وقد تواترت الاحاديث في اثباتها والحديث اخرجه مسلم في الايمان وبه قال
(حدثنا هدبة بن خالد) بضم الهاء وسكون الدال المهملة بعدها موحدة مفتوحة فهاء تانيث القيسي البصري الحافظ هداب قال (حدثنا
همام) بفتح الهاء وتشديد الميم بعدها الف فميم ابن يحيى العوذي الحافظ (عن قتادة) بن دعامة انه قال (حدثنا انس بن مالك
رضي الله عنه ولابي ذر عن انس (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال يخرج قوم من النار بعد ما مسهم منها سفع)
بفتح السين المهملة وسكون الفاء بعدها عين مهملة سواد فيه زرقة وصفرة يقال سفعته النار اذا لفحته فغيرت لون بشرته
والسوافع لوافح السموم (فيدخلون الجنة فتسميهم اهل الجنة الجهنميين) بالتحتيتين بعد الميم ولابي ذر بتحتية
واحدة وفي حديث جابر عند ابن حبان والبيهقي فيكتب في رقابهم عتقاء الله من النار فيسمون فيها الجهنميين وقول بعض
الشراح ان هذه التسمية ليست تنقيصا لهم بل للاستذكار لنعمة الله ليزدادوا بذلك شكرا يعارضه ما في مسلم من حديث ابي سعيد
فيدعون الله فيذهب عنهم هذا الاسم وحديث الباب اخرجه ايضا المؤلف في التوحيد وبه قال (حدثنا موسى) بن اسماعيل
ابو سلمة التبوذكي الحافظ قال (حدثنا وهيب) بضم الواو مصغرا ابن خالد الباهلي مولاهم الكرابيسي الحافظ قال (حدثنا
عمرو بن يحيى) بفتح العين (عن ابيه) يحيى بن عمارة بضم العين المهملة وتخفيف الميم المازني (عن ابي سعيد الخدري رضي
الله عنه ان النبي) ولابي ذر رسول الله (صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل اهل الجنة الجنة) اي فيها وعبر بالمضارع
العاري عن سين الاستقبال المتمحض للحال لتحقق وقوع الادخال (و) يدخل (اهل النار النار) ثم بعد دخولهم فيها (يقول
الله) تبارك وتعالى للملائكة (من كان في قلبه) زيادة على اصل التوحيد (مثقال حبة) اي مقدار حبة حاصلة (من
خردل) حاصل (من ايمان) بالتنكير ليفيد التقليل والقلة هنا باعتبار انتفاء الزيادة على ما يكفي لا لان الايمان يتبعض وليجيء
الايمان به كاف لانه علم من عرف الشرع ان المراد الحقيقة المعهودة والايمان ليس بجسم فيحصره الوزن والمراد انه يجعل عمل العبد
وهو عرض في جسم على مقدار العمل عنده تعالى ثم يوزن او تمثل الاعمال جواهر (فاخرجوه) من النار (فيخرجون) منها حال
كونهم (قد امتحشوا) بضم الفوقية وكسر المهملة وضم المعجمة احترقوا (وعادوا حمما) بضم الحاء المهملة وفتح الميم فحما (فيلقون) بضم
التحتية وسكون اللام وفتح القاف (في نهر الحياة) بالفوقية بعد الالف نهر الحياة هو الذي من غمس فيه حيي (فينبتون) بضم
الموحدة نباتا (كما تنبت الحبة) بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة بزر العشب او البقلة الحمقاء لانها تنبت سريعا (في حميل السيل

بفتح الحاء المهملة وكسر الميم وسكون التحتية آخره لام فعيل بمعنى مفعول وهو ما جاء به السيل من طين او غثاء وغيره فاذا كانت فيه حبة واستقرت على شط مجرى السيل فانها تنبت في يوم وليلة فشبه بها سرعة عود ابدانهم واجسامهم اليهم بعد احراق النار لها وقال الحميدي بفتح الحاء المهملة وكسر الميم وتشديد التحتية كذا في الفرع اي معظم جرى السيل واشتداده وقال الكرماني الحمأة بالفتح وسكون الميم وبكسرها والهمزة الطين الاسود المنتن والشك من الراوي (وقال النبي صلى الله عليه وسلم الم تروا) خطاب لكل من يتأتى منه الرؤية (انها تنبت) ولابي ذر عن الحموي والمستملي تخرج حال كونها (صفراء) تسر الناظرين وحال كونها (ملتوية) اي منعطفة وهذا مما يزيد الرياحين حسنا باهتزازه وتمايله والمعنى من كان في قلبه مثقال حبة من ايمان يخرج من ذلك الماء نضرا متبخترا كخروج هذه الريحانة من جانب السيل صفراء متمايلة وقال النووي لسرعة نباته يكون ضعيفا ولضعفه يكون اصفر ملتويا ثم بعد ذلك تشتد قوته والحديث مضى في باب تفاضل اهل الايمان من كتاب الايمان وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن بشار) بالموحدة والمعجمة المشددة ابن عثمان العبدي مولاهم الحافظ بندار قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر الهذلي مولاهم البصري الحافظ قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج الحافظ ابو بسطام العتكي (قال سمعت ابا اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي (قال سمعت النعمان) بن بشير الانصاري رضي الله عنه يقول (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان اهون اهل النار عذابا يوم القيامة لرجل) في مسلم انه ابو طالب واللام بالفتح للتاكيد (توضع في اخمص قدميه) بضم الفوقية من توضع وفتح الهمزة والميم والصاد مهملة من اخمص قدميه بالتثنية باطن قدميه الذي لا يصل الى الارض عند المشي (جمرة) في كل قدم (يغلي) بفتح التحتية وسكون المعجمة وكسر اللام (منها) من الجمرة (دماغه) وفي مسلم من رواية الاعمش عن ابي اسحاق من له نعلان وشراكان من نار يغلي منهما دماغه بالتثنية والحديث اخرجه مسلم في الايمان والترمذي في صفة جهنم وبه قال (حدثنا عبد الله بن رجاء) الغداني البصري قال (حدثنا اسرائيل) بن يونس (عن) جده (ابي اسحاق) عمرو السبيعي (عن النعمان بن بشير) الانصاري رضي الله عنه انه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان اهون اهل النار عذابا يوم القيامة رجل) هو ابو طالب كما في مسلم وسبق (على اخمص قدميه) بالتثنية (جمرتان يغلي منهما دماغه) من حرارتهما (كما يغلي المرجل) بكسر الميم وسكون الراء وفتح الجيم بعدها لام القدر من النحاس او من اي صنف كان (والقمقم) بقافين مضمومتين بينهما ميم ساكنة آنية العطار او اناء ضيق الراس يسخن فيه الماء من نحاس وغيره فارسي معرب ولابي ذر والاصيلي بالقمقم بالموحدة بدل الواو وصوب القاضي عياض كونه بالواو لا بالموحدة وقال غيره يحتمل ان تكون الباء بمعنى مع وعند الاسماعيلي كما يغلي المرجل او القمقم بالشك وقال السهيلي من باب النظر في حكمة الله تعالى ومشاكلة الجزاء للعمل ان ابا طالب كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بجملته متحزبا له الا انه كان مثبتا لقدمه على ملة عبد المطلب حتى قال عند الموت انه على ملة عبد المطلب فسلط الله تعالى العذاب على قدميه خاصة لتثبيته اياهما على ملة آبائه وسند هذا المتن اعلى من سند السابق لكن في العالي عنعنة ابي اسحاق السبيعي النازل تصريح بالسماع فانجبر ما فاته من العلو الحسي بالعلو المعنوي وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) ابو ايوب الواشحي البصري قاضي مكة قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عمرو) بفتح العين ابن مرة بضم الميم وتشديد الراء ابن عبد الله بن طارق الجملي بفتح الجيم والميم الكوفي الاعمى (عن خيثمة) بخاء معجمة مفتوحة فتحتية ساكنة فمثلثة مفتوحة فتاء تانيث ابن عبد الرحمن الجعفي (عن عدي بن حاتم) الطائي الجواد ابن الجواد الصحابي الشهير رضي الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر النار فاشاح) بالفاء والهمزة والشين المعجمة بعدها الف فحاء مهملة (بوجهه) صرفه او حذر منها كانه ينظر اليها (فتعوذ منها ثم ذكر النار فاشاح بوجهه فتعوذ منها ثم قال اتقوا النار) بالتصدق (ولو بشق تمرة) بكسر الشين المعجمة (فمن لم يجد) صدقة (فبكلمة طيبة) وسبق الحديث في باب من نوقش الحساب عذب وبه قال (حدثنا ابراهيم بن حمزة) بالحاء المهملة والزاي ابو اسحاق الزبيري الاسدي المدني قال (حدثنا ابن ابي حازم) عبد العزيز بن ابي حازم سلمة بن دينار (والدراوردي) بفتح الدال والراء وسكون الواو وبعد الالف راء مفتوحة ساكنة فدال مهملة مكسورة فتحتية مشددة عبد العزيز بن محمد ودراورد قرية من قرى خراسان (عن يزيد) بن عبد الله بن الهاد (عن عبد الله

ذكر انا ... ح بوجهه ... دمنها مكة ... ون المعتبرة ... قط من نسخ ... اج اهـ

ابن خباب بفتح المعجمة وتشديد الموحدة الاولى وبعد الالف الانصاري (عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر) بالواو ولابي ذر وقد ذكر (عنده عمه ابو طالب) عبد مناف شقيق
عبد الله الى النبي صلى الله عليه وسلم (فقال) صلى الله عليه وسلم (لعله تنفعه شفاعتي يوم القيامة فيجعل)
بالرفع والنصب (في ضحضاح من النار يبلغ كعبيه) بالتثنية والضحضاح بضادين معجمتين مفتوحتين وحاءين مهملتين
الاولى ساكنة ما رق من الماء على وجه الارض الى نحو الكعبين فاستعير للنار (يغلي منه) من الضحضاح ولابي ذر عن الكشميهني منها اي
النار (ام دماغه) اصله وما يرق من دماغه جلدة رقيقة تحيط بالدماغ واستشكل قوله عليه الصلاة والسلام تنفعه شفاعتي مع قوله
تعالى فما تنفعهم شفاعة الشافعين واجيب بان معنى الاية بالاخراج من النار وفي الحديث بالتخفيف او يخص عموم الاية بالحديث
او ان ابا طالب لما بالغ في اكرام النبي صلى الله عليه وسلم والذب عنه جوزي بالتخفيف فاطلق على ذلك شفاعة او ان جزاء الكافر من
العذاب يقع على كفره وعلى معاصيه فيجوز ان يضع الله عن بعض الكفار بعض جزاء معاصيه تطييبا لقلب الشافع لا ثوابا للكافر لان حسناته
صارت بموته على الكفر هباء منثورا لكنهم قد يتفاوتون فمن كانت له حسنات من عتق ومواساة مسلم ليس كمن ليس له ذلك فيحتمل
ان يجازى بالتخفيف بمقدار ما عمل لكنه معارض بقوله تعالى ولا يخفف عنهم من عذابها والحديث سبق في باب قصة ابي طالب وبه
قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا ابو عوانة) الوضاح بن عبد الله اليشكري (عن قتادة) بن دعامة (عن
انس رضي الله عنه) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع الله الناس يوم القيامة) ولابي ذر عن
المستملي جمع الله بلفظ الماضي والاول هو المعتمد وفي حديث ابي هريرة يجمع الله الناس الاولين والاخرين في صعيد واحد يسمعهم الداعي و
ينفذهم البصر وتدنو الشمس من رؤسهم فيشتد عليهم حرها (فيقولون) من الضجر والجزع مما هم فيه (لو استشفعنا على
ضمن استشفع معنى الاستعانة يعني لو استعنا على (ربنا) لان الاستشفاع طلب الشفاعة وهي انضمام الادنى الى الاعلى ليستعين به
على ما يرومه وفي رواية هشام الدستوائي السابقة في سورة البقرة الى ربنا (حتى يريحنا) بالحاء المهملة من الاراحة اي يخلصنا (من
مكاننا) وما فيه من الاهوال ولو هي المتضمنة للتمني والطلب فلا تحتاج الى جواب او جوابها محذوف (فيأتون آدم) عليه السلام
يقدمونه لانه الاول (فيقولون) له بعد ما يسألونه ان يشفع لهم (انت الذي خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه
زاد همام في روايته الآتية ان شاء الله تعالى في كتاب التوحيد واسكنك جنته وعلمك اسماء كل شيء ووضع شيء موضع اشياء
اي المسميات كقوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها اي اسماء المسميات (وامر الملائكة) ولابي ذر عن الحموي والمستملي وامر ملائكته
(فسجدوا لك) سجود خضوع لا سجود عبادة (فاشفع لنا عند ربنا) حتى يريحنا من مكاننا هذا (فيقول) آدم
(لست هناكم) بضم الهاء وتخفيف النون اي لست في المكان والمنزل الذي تحسبونني يريد به مقام الشفاعة (ويذكر
خطيئته) التي اصابها وهي اكله من الشجرة التي نهي عنها قاله تواضعا واعتذارا عن التقاعد عن الاجابة واعلاما بانها لم تكن له
(ويقول) لهم (ائتوا نوحا) عليه السلام وسقط ويقول لابي ذر (اول رسول بعثه الله) اي بعد آدم وشيث وادريس والثلاثة
كانوا انبياء ولم يكونوا رسلا نعم كان آدم مرسلا وانزل على شيث الصحف وهو من علامة الارسال ورسالة آدم لبنيه وهم موحدون ليعلمهم
شريعته ورسالة نوح للكفار ليدعوهم الى التوحيد (فيأتونه فيقول) لهم (لست هناكم ويذكر خطيئته) وهي سؤاله ربه
ما ليس له به علم وهو قوله رب ان ابني من اهلي (ائتوا ابراهيم الذي اتخذه الله خليلا فيأتونه فيقول) لهم (لست
هناكم ويذكر خطيئته) زاد مسلم التي اصاب فيستحيي من ربه وفي رواية همام اني كذبت ثلاث كذبات وزاد سفيان قوله اني سقيم
وقوله بل فعله كبيرهم وقوله لامرأته اخبريه اني اخوك وهذه الثلاثة من المعاريض الا انها لما كانت صورتها صورة الكذب اشفق منها
(ائتوا موسى الذي كلمه الله) ولابي ذر عن الحموي والمستملي كلم الله (فيأتونه فيقول) لهم (لست هناكم) وسقط
لابي ذر قوله فيقول لست هناكم (فيذكر خطيئته) وهي انه قتل نفسا لم يؤمر بقتلها (ائتوا عيسى فيأتونه فيقول) لهم
(لست هناكم) ولم يذكر ذنبا لكن في رواية ابي نضرة عن ابي سعيد اني عبدت من دون الله رواه مسلم (ائتوا محمدا صلى الله

عليه وسلم) وفي كشف علوم الآخرة للغزالي ان بين اتيان اهل الموقف آدم واتيانهم نوحا الف سنة وكذا بين كل نبي ونبي قال في الفتح لم
اقف لذلك على اصل ولقد اكثر في هذا الكتاب من ايراد احاديث لا اصل لها فلا يغتر بشيء منها انتهى وتعقبه العيني بان جلالة
قدر الغزالي تنافي ما ذكره وعدم وقوفه على اصل لذلك لا يستلزم نفي وقوف غيره لذلك على اصل فانه لم يحط علما بكل ما ورد حتى يدعي
هذه الدعوى انتهى ويجاب في انتقاض الاعتراض بان جلالة الغزالي لا تنافي انه يحسن الظن ببعض الكتب فينقل منها ويكون ذلك المنقول غير
ثابت كما يقع له ذلك في الاحياء في نقله من قوت القلوب كما نبه على ذلك غير واحد من الحفاظ وقد اعترض هو بان بضاعته في الحديث مزجاة وقال
ابن حجر ولو ادعى اني احطت علما لما اغنيت اطلاعي واطلاقي في الثاني محمول على تقييدي في الاول والحكم لا يثبت بالاحتمال فكان هذا المعترض
يعني العيني اطلع على شيء من ذلك فعارض قولي الا ابرزه ويحتج به انتهى وقد الهم الله تعالى الناس سؤال آدم ومن بعده في الابتداء ولم يلهموا
سؤال نبينا محمد صلى الله عليه وسلم مع ان فيهم من سمع هذا الحديث منه صلى الله عليه وسلم وتحقق اختصاصه بذلك لاظهار الفضيلة
لنبينا صلى الله عليه وسلم وعلو منزلته وكمال قربه وتفضيله على جميع المخلوقين (فقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر)
ما وقع عن سهو وتأويل او ما كان الاولى تركه او انه مغفور له غير مؤاخذ لو وقع منه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (فيأتوني) زاد في
رواية سعيد بن ابي هلال المذكورة في التوحيد فاقول انا لها انا لها (فاستأذن على ربي) زاد همام في داره فيؤذن لي اي في دخول الدار
وهي الجنة واضيفت اليه تعالى اضافة تشريف (فاذا رأيته) تعالى (وقعت) له حال كوني (ساجدا) وفي رواية ابي بكر عند ابي عوانة
فآتي تحت العرش فاقع ساجدا لربي (فيدعني) في السجود (ما شاء الله) زاد مسلم ان يدعني وسقطت الجلالة الشريفة لابي ذر
وفي حديث عبادة بن الصامت عند الطبراني فاذا رأيته خررت له ساجدا اشكر له (ثم يقال ارفع) ولابي ذر ثم يقال لي ارفع
رأسك) وفي رواية النضر بن انس عند احمد فاوحى الله الى جبريل ان اذهب الى محمد فقل له ارفع رأسك (سل تعطه) بغير واو ولاكثر
(وقل يسمع) بغير واو ايضا نعم الذي في اليونينية وقل باثباتها (واشفع تشفع) اي تقبل شفاعتك (فارفع رأسي فاحمد
ربي بتحميد يعلمني) وفي رواية ثابت عند احمد بمحامد لم يحمده بها احد قبلي ولا يحمده بها احد بعدي (ثم اشفع) في الاراحة من
كرب الموقف ثم في الاخراج من النار بعد التحول من الموقف والمرور على الصراط وسقوط من يسقط حينئذ في النار (فيحد لي
بفتح التحتية وضم الحاء المهملة اي يبين لي كل طور من اطوار الشفاعة (حدا) اقف عنده فلا اتعداه مثل ان يقول شفعتك فيمن
اخل بالجماعة ثم فيمن اخل بالصلاة ثم فيمن شرب الخمر ثم فيمن زنى وعلى هذا الاسلوب قاله في شرح المشكاة عن التوربشتي قال في الفتح والذي
يدل عليه سياق الاخبار ان المراد به تفصيل مراتب المخرجين في الاعمال الصالحة كما وقع عند احمد عن يحيى القطان عن سعيد بن ابي عروبة
عن قتادة في هذا الحديث بعينه (ثم اخرجهم من النار وادخلهم الجنة ثم اعود فاقع) حال كوني (ساجدا مثله)
اي مثل الاول (في) المرة (الثالثة او الرابعة) بالشك من الراوي (حتى) اقول يا رب (ما بقي) ولابي ذر عن الحموي والمستملي ما بقي (
في النار الا من حبسه) فيها (القرآن وكان) بالواو ولابي ذر فكان (قتادة) بن دعامة (يقول عند هذا) القول وهو من
حبسه القرآن (اي وجب عليه الخلود) نحو قول الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به والحديث سبق في اول سورة البقرة وبه
قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن الحسن بن ذكوان) ابي سلمة البصري صدوق
يخطئ ورمي بالقدر ولكن ليس له في البخاري سوى هذا الحديث من رواية يحيى القطان عنه مع تعنته في الرجال ومع ذلك فهو متابع قال
(حدثنا ابو رجاء) عمران العطاردي قال (حدثنا) بالجمع ولابي ذر حدثني (عمران بن حصين رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم) انه (قال يخرج قوم من النار بشفاعة محمد صلى الله عليه وسلم فيدخلون الجنة يسمون) بفتح الميم المشددة
(الجهنميين) في حديث ابي سعيد فيخرجون كاللؤلؤ وفي رقابهم الخواتم فيقول اهل الجنة هؤلاء عتقاء الرحمن ادخلهم الجنة بغير
عمل وحديث الباب اخرجه الترمذي في صفة النار وابو داود في السنة وابن ماجه في الزهد وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال
(حدثنا اسماعيل بن جعفر) اي ابن كثير الانصاري الزرقي ابو اسحاق القاري (عن حميد) الطويل البصري مولى طلحة الطلحات
(عن انس) رضي الله عنه (ان ام حارثة) الربيع بالتصغير بنت النضر عمة انس بن مالك ام حارثة هو ابن سراقة بن الحارث بن عدي

الانصاري (انت رسول الله) ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم (وقد هلك حارثة يوم بدر) وقال ابن منده يوم احد والاول هو المشهور المعتمد (اصابه غرب سهم) بفتح العين المعجمة وسكون الراء مضافا لسهم ولابي ذر عن الكشميهني سهم غرب بتقديم سهم مع التنوين على الصفة اي لا يدرى من رماه (فقالت يا رسول الله قد علمت موقع حارثة) ولابي ذر عن الكشميهني موضع حارثة (من قلبي فان كان في الجنة لم ابك عليه والا سوف ترى ما اصنع فقال) صلى الله عليه وسلم (لها هبلت) في اليونينية بكسر الهاء ولابي ذر بضمها وفتحها وكسر الموحدة وسكون اللام فقدت عقلك واستفهام حذفت منه الاداة (اجنة واحدة هي انها جنان كثيرة وانه في) ولابي ذر عن الحموي والمستملي لفي (الفردوس الاعلى وقال) صلى الله عليه وسلم (غدوة) بفتح الغين (في سبيل الله او روحة) بفتح الراء (خير من الدنيا وما فيها ولقاب قوس احدكم) بلام مفتوحة للتاكيد والقاف بعدها الف فموحدة اي قدر قوس احدكم (او موضع قدم من الجنة) ولابي ذر عن الكشميهني قدمه بالاضافة وله عن الحموي والمستملي قده بكسر القاف وفتحها وتشديد الدال المهملة اي مقدار سوطه لانه يقد اي يقطع طولا (خير من الدنيا وما فيها) من متاعها (ولو ان امرأة من نساء اهل الجنة اطلعت) بهمزة الوصل وتشديد الطاء المهملة (الى الارض لاضاءت ما بينهما) بين السماء والارض (ولملأت ما بينهما ريحا طيبة (ولنصيفها) بفتح اللام للتاكيد والنون وكسر الصاد المهملة بعدها تحتية ساكنة ثم فاء قال قتيبة راويه (يعني الخمار) بكسر الخاء المعجمة وتخفيف الميم ما تغطي به رأسها (خير من الدنيا وما فيها) من متاعها وقيل النصيف المعجر وهو بكسر الميم وسكون العين المهملة وفتح الجيم وهو ما تلويه المرأة على رأسها وقال الازهري هو كالعصابة تلفه على استدارة رأسها وعند ابن ابي الدنيا من حديث ابن عباس ولو اخرجت نصيفها لكانت الشمس عند حسنها مثل الفتيلة من الشمس لا ضوء لها ولو اطلعت وجهها لاضاء حسنها ما بين السماء والارض ولو اخرجت كفها لافتتن الخلائق بحسنها فان قلت ما وجه الربط بين قوله غدوة في سبيل الله او روحة وبين قوله ولقاب قوس احدكم الخ اجيب بان المراد ان ثواب غدوة في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها لان ثوابها جنة نصيف امرأة منها خير من الدنيا وما فيها وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن ابي حمزة قال (حدثنا ابو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن ابي هريرة) رضي الله عنه انه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخل احد الجنة الا اري) بضم الهمزة وكسر الراء (مقعده) بالنصب مفعول اري (من النار لو اساء) اي لو عمل في الدنيا عملا سيئا بان كفر (ليزداد شكرا) واستشكل بان الجنة ليست دار شكر بل دار جزاء واجيب بان الشكر ليس على سبيل التكليف بل على سبيل التلذذ او المراد ليزداد فرحا ورضى فعبر عنه بلازمه لان الراضي بالشيء يشكر من فعل له ذلك (ولا يدخل النار احد) ولابي ذر عن الكشميهني احد النار (الا اري مقعده من الجنة لو احسن) لو عمل عملا حسنا وهو الاسلام (ليكون عليه حسرة) زيادة على تعذيبه قال في الفتح ووقع عند ابن ماجه بسند صحيح من طريق اخرى عن ابي هريرة ان ذلك يقع عند المسألة في القبر وفيه فيفرج له فرجة قبل النار فينظر اليها فيقال له انظر الى ما وقاك الله وفي حديث ابي سعيد عند الامام احمد يفتح له باب الى النار فيقول هذا منزلك لو كفرت بربك فاما اذ آمنت فهذا منزلك فيفتح له باب الى الجنة فيريد ان ينهض اليه فيقول له اسكن ويفسح له في قبره ومطابقة حديث الباب لما ترجم له من حيث كون المقعدين فيهما نوع صفة لهما وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) سقط لابي ذر ابن سعيد قال (حدثنا اسماعيل بن جعفر) الزرقي الانصاري ابو اسحاق القاري (عن عمرو) بفتح العين ابن ابي عمرو بفتح العين ايضا مولى المطلب بن عبد الله بن حنطب (عن سعيد بن ابي سعيد) بكسر العين فيهما واسم ابي سعيد كيسان (المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قلت يا رسول الله من اسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة) قال في فتح الباري لعل ابا هريرة سأل عن ذلك عند قوله صلى الله عليه وسلم واريد ان اختبئ دعوتي شفاعة لامتي في الآخرة (فقال) صلى الله عليه وسلم والله (لقد ظننت يا ابا هريرة ان لا يسألني) ان هي المخففة من الثقيلة (عن هذا الحديث احد اول منك) برفع اول صفة لاحد او هو خبر مبتدأ محذوف اي هو اول وبفتحها لابي ذر على الظرفية وقال العيني على الحال (لما رأيت) للذي رأيته (من حرصك على الحديث) من بيانية او تبعيضية بعض حرصك فمن تبعيضية (اسعد الناس

بشفاعتي يوم القيامة من قال لا اله الا الله خالصا) من الشرك (من قبل نفسه) بكسر القاف وفتح الموحدة اي من جهة نفسه
مختارا طائعا واسعد هنا ليس على بابها من التفضيل بل هي بمعنى فعيل يعني سعيد الناس على الاول فالمعنى اسعد ممن لم يكن في هذه
الرتبة من الاخلاص المؤكد البالغ غايته لقوله من قلبه اذ الاخلاص معدنه القلب ففائدته التاكيد لان اسناد الفعل الى الجارحة التي تعمل
به آكد تقول اذا اردت التاكيد ابصرته عيني وسمعته اذني والمراد بالشفاعة هنا بعض انواعها وهي التي يقول فيها صلى الله عليه وسلم
امتي امتي فيقال له اخرج من في قلبه وزن كذا من ايمان فاسعد الناس بهذه الشفاعة من يكون ايمانه اكمل ممن دونه واما الشفاعة
العظمى في الاراحة من كرب الموقف فاسعد الناس بها من يسبق الى الجنة وهم الذين يدخلونها بغير حساب ثم الذين يدخلونها بغير عذاب
بعد الحساب واستحقاق العذاب ثم من يصيبهم لفح من النار ولا يسقطون فيها والشفاعات كما قال عياض خمس الاولى العظمى وهي للاراحة
من هول الموقف وهي مختصة بنبينا صلى الله عليه وسلم قال النووي قيل وهي المقام المحمود وقال الطبراني قال اكثر اهل التاويل المقام المحمود
هو الذي يقومه صلى الله عليه وسلم ليريحهم من كرب الموقف لحديث ابن عباس المقام المحمود الشفاعة وحديث ابي هريرة في قوله تعالى
عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال سئل عنه النبي صلى الله عليه وسلم فقال هي الشفاعة الثانية في ادخال قوم الجنة بغير حساب
وهذه وردت ايضا في نبينا صلى الله عليه وسلم واستدل لها بقوله تعالى في جواب قوله صلى الله عليه وسلم امتي امتي ادخل الجنة
من امتك من لا حساب عليه والدليل عليها سؤاله صلى الله عليه وسلم الزيادة على السبعين الفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب فاجيب
الثالثة في ادخال قوم حوسبوا فاستحقوا العذاب ان لا يعذبوا الرابعة فيمن دخل النار من المذنبين فقد جاءت الاحاديث باخراجهم
من النار بشفاعته صلى الله عليه وسلم وغيره. الخامسة في زيادة الدرجات في الجنة لاهلها واشار النووي في روضته الى انها
من خصائصه وزاد عياض سادسة وهي التخفيف عن ابي طالب كما سبق وزاد غيره سابعة وهي الشفاعة لاهل المدينة لحديث
الترمذي عن ابي هريرة رفعه من استطاع ان يموت بالمدينة فليفعل فاني اشفع لمن مات بها قال في الفتح وهذه غير واردة لان متعلقها
لا يخرج عن واحدة من الخمس الاول وفي العروة الوثقى للقزويني شفاعته لجماعة من الصلحاء في التجاوز عن تقصيرهم ولعلها تندرج
في الخامسة وزاد القرطبي انه اول شافع في دخول امته الجنة قبل الناس وزاد صاحب الفتح الشفاعة فيمن استوت حسناته وسيئاته
ان يدخل الجنة لحديث ابن عباس عند الطبراني قال السابق يدخل الجنة بغير حساب والمقتصد برحمة الله والظالم لنفسه واصحاب الاعراف
يدخلونها بشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم واصحاب الاعراف قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم على الارجح وشفاعته فيمن قال لا اله
الا الله ولم يعمل خيرا قط قال فالوارد على الخمسة اربعة وما عداها لا يرد كما لا ترد الشفاعة في التخفيف عن صاحبي القبرين وغير ذلك لكونه من جملة
احوال الدنيا انتهى ملخصا وحديث الباب سبق في باب الحرص على الحديث في كتاب العلم وبه قال (حدثنا عثمان بن ابي شيبة)
هو عثمان بن محمد بن ابي شيبة واسم ابي شيبة ابراهيم بن عثمان العبسي الكوفي اخو ابي بكر ابو القاسم قال (حدثنا جرير) بفتح الجيم ابن
عبد الحميد الرازي (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن ابراهيم) النخعي (عن عبيدة) بفتح العين وكسر الموحدة ابن عمرو السلماني
(عن عبد الله) يعني ابن مسعود (رضي الله عنه) انه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اني لاعلم) بلام التاكيد (آخر
اهل النار خروجا منها) من النار نفسها او من مروره على الصراط المنصوب عليها (وآخر اهل الجنة دخولا رجل يخرج من
النار كبوا) بفتح الكاف وسكون الموحدة لكنه مضبب عليها في الفرع وفي الهامش حبوا بالحاء المهملة وعليها علامة ابي ذر اي زحفا
ومعنى في رواية انس عن ابن مسعود عند مسلم آخر من يدخل الجنة رجل فهو يمشي مرة ويكبو مرة وتسفعه النار مرة فاذا جاوزها التفت اليها
فقال تبارك الذي نجاني منك (فيقول الله) عز وجل له (اذهب فادخل الجنة فياتيها فيخيل اليه انها ملأى) بفتح الميم والهمزة
بينهما لام ساكنة (فيرجع فيقول يا رب وجدتها ملأى فيقول) الله تعالى له (اذهب فادخل الجنة فان لك مثل الدنيا
وعشرة امثالها او ان لك مثل عشرة امثال الدنيا فيقول) الرجل (تسخر مني) بفتح الفوقية والمعجمة استفهام محذوف
الاداة ولابي ذر عن الكشميهني بي بالموحدة والتحتية بدل مني (او) قال (تضحك مني) بالشك (وانت الملك) بكسر اللام وفي مسلم
من رواية انس عن ابن مسعود اتستهزئ مني وانت رب العالمين وهذا اورده منه على سبيل الفرح غير ضابط لما ناله من السرور ببلوغ ما لم يخطر بباله فلم

يضبط لسانه دهشته وفرحا جرى على عادته في الدنيا من مخاطبة المخلوق ونحوه في حديث التوبة قول الرجل عند وجدانه مع
راحلته من شدة الفرح انت عبدي وانا ربك قال عبد الله بن مسعود (فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ضحك) اي تعجبا وسرورا بما رأى من كمال رحمة الله ولطفه بعبده المذنب وكمال رضاه عنه (حتى بدت) ظهرت (نواجذه)
بنون فواو مفتوحتين وبعد الالف جيم مكسورة فذال معجمة فهاء جمع ناجذة قال ابن الاثير النواجذ من الاسنان الضواحك
وهي التي تبدو عند الضحك قال الراوي نقلا عن الصحابة او عن غيرهم (وكان يقال ذلك) ولابي ذر وكان يقول ذلك وبه جزم
(ادنى) اقل (اهل الجنة منزلة) ذكر الكرماني ان هذه المقالة ليست من تتمة كلامه صلى الله عليه وسلم بل من كلام
الراوي نقلا عن الصحابة او عن غيرهم وقال في الفتح قائل وكان يقال الراوي كما قال الكرماني نفى ما نقله عنهم من قوله صلى الله عليه وسلم كما في رواية ابي
سعيد عند مسلم بلفظ ادنى اهل الجنة منزلة رجل صرف الله وجهه عن النار وساق الحديث الى آخره واعترضه العيني بانه لا يلزم من كونه في آخر
حديث ابن مسعود ان تكون من كلامه صلى الله عليه وسلم واجاب في الانتقاض فقال ان اراد الاستلزام العقلي فليس مرادا وانما يكفي الظن الغالب
الناشي عن الاستقراء كان هذا الامر ليس مما يعقل والصحابي اذا لم يكن ممن ينظر في كتب اهل الكتاب لا ممنوع انه كان مسعود اشتهر انه نقل عن النبي صلى الله عليه وسلم
سواء كان ذلك بواسطة ام لا فبطل الاعتراض انتهى ورواته كلهم كوفيون والحديث اخرجه المؤلف ايضا في التوحيد ومسلم
والترمذي في صفة جهنم وابن ماجه في الزهد وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا ابو عوانة) الوضاح
ابن عبد الله اليشكري (عن عبد الملك بن عمير) بضم العين وفتح الميم الكوفي اللخمي حليف بني عدي ويقال له القرشي بفتح القاف و
الراء وبسين مهملة نسبة الى فرس له سابق (عن عبد الله بن الحارث بن نوفل) بفتح النون وسكون الواو وبعدها فاء فلام
ابن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي ابي محمد المدني امير البصرة يلقب ببة بتشديد الموحدة الثانية له رؤية ولابيه ولجده صحبة
(عن العباس) بن عبد المطلب (رضي الله عنه انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم هل نفعت ابا طالب بشيء) لم
يذكر الجواب اختصارا وساقه في كتاب الادب عن موسى بن اسماعيل عن ابي عوانة بهذا السند بلفظ فانه كان يحوطك ويغضب لك
قال نعم هو في ضحضاح من النار ولولا انا لكان في الدرك الاسفل من النار وسبق مبحثه والله الموفق وبه المستعان هذا (باب)
بالتنوين (الصراط جسر جهنم) بفتح الجيم وكسر الراء منصوب عليها يعبر المسلمون عليه الى الجنة قال ابو سعيد فيما رواه مسلم
بلغني ان الصراط احد من السيف وادق من الشعرة وقال سعيد بن ابي هلال عند ابن منده يبلغني ذكره ووصله البيهقي عن
انس عن النبي صلى الله عليه وسلم مجزوما به لكن في سنده لين وفي مرسل عبيد بن عمير عند ابن المبارك وان الصراط مثل السيف و
بجنبتيه كلاليب انه ليؤخذ بالكلوب الواحد اكثر من ربيعة ومضر وعند ابن عساكر عن الفضيل بن عياض قال بلغنا ان الصراط
مسيرة خمسة عشر الف سنة خمسة آلاف صعود وخمسة آلاف هبوط وخمسة آلاف مستوى ادق من الشعرة واحد
من السيف على متن جهنم لا يجوز عليه الا ضامر مهزول من خشية الله وهذا معضل لا يثبت وعند ابن المبارك وابن ابي الدنيا عن
سعيد بن ابي هلال بلغنا ان الصراط ادق من الشعرة على بعض الناس ولبعض الناس مثل الوادي الواسع وهو مرسل او معضل
فتأمل لنفسك اذا صرت على الصراط ووقع بصرك على جهنم من تحته ثم قرع سمعك شهيق النار وزفيرها وسوادها وسعيرها و
كيف بك اذا وضعت احدى رجليك فاحسست بحدته واضطررت الى ان ترفع القدم الثاني والخلائق بين يديك يزلون ويعثرون
والزبانية تلتقطهم بالخطاطيف والكلاليب وانت تنظر الى ذلك فياله من منظر ما افظعه ومرتقى ما اصعبه ومجاز ما اضيقه نسأل
الله السلامة والاعانة والعافية رأى يحيى بن اليمان رجلا نائما وهو اسود الرأس واللحية شاب فاستيقظ وهو ابيض شعر الرأس واللحية
فاخبره انه رأى في منامه كأن الناس قد حشروا واذا بنهر من نار وجسر يمر عليه الناس فدعي فدخل الجسر فاذا هو كحد السيف يمور به يمينا
وشمالا فشاب من ذلك وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن ابي حمزة (عن الزهري)
محمد بن مسلم انه قال (اخبرني) بالافراد (سعيد) بكسر العين ابن المسيب (وعطاء بن يزيد) الليثي (ان ابا هريرة اخبرهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم) قال البخاري (وحدثني) بالافراد (محمود) هو ابن غيلان المروزي الحافظ قال (حدثنا

عبد الرزاق) ابن همام قال (اخبرنا معمر) هو ابن راشد واللفظ لروايته (عن الزهري عن عطاء بن يزيد الليثي
ابى هريرة) رضى الله عنه انه (قال قال ناس) وفى التوحيد قلنا (يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة قال)
صلى الله عليه وسلم (هل تضارون) بضم الفوقية وفتح الضاد المعجمة وبعد الالف راء مشددة بصيغة المفاعلة من الضرر
واصله تضاررون فاسكنت الراء الاولى وادغمت فى الثانية اى هل تضرون احدا او يضركم بمنازعة او مجادلة او مضايقة فى
(الشمس ليس دونها سحاب) يحجبها (قالوا لا يا رسول الله قال هل تضارون) بالراء المشددة ايضا (فى) رؤية
(القمر ليلة البدر) عند تمام نوره (ليس دونه سحاب) يحجبه (قالوا لا يا رسول الله قال فانكم ترونه) اذا تجلى لكم (يوم
القيامة كذلك) بحيث لا يحجب بعضكم بعضا ولا يضره ولا يجادله ولا يزاحمه كما يفعل عند رؤية الاهلة بل كالحال عند رؤية الشمس
والقمر ليلة البدر وقد روى ولا تضامون بالضاد المعجمة وتشديد الميم من الضم وهو الازدحام ايضا اى لا تزدحمون عند رؤيته تعالى كما
تزدحمون عند رؤية الاهلة وروى بتخفيف الميم من الضيم الذى هو الذل اى لا يذل بعضكم بعضا بالمزاحمة والمنافسة والمنازعة وفى
البخارى لا تضامون او تضاهون بالهاء على الشك كما فى فضل صلاة الفجر ومعنى الذى بالهاء لا يشتبه عليكم ولا ترتابون فيه
فيعارض بعضكم بعضا وفى باب فضل السجود من البخارى هل تمارون بضم الفوقية وتخفيف الراء اى تجادلون فى ذلك او يدخلكم فيه
شك من المرية وهى الشك وروى بفتح اوله وبفتح الراء على حذف احدى التاءين وفى رواية البيهقى تتمارون باثباتهما والكاف فى
قوله كذلك ليست لتشبيه المرئى وانما هى لتشبيه الرؤية بالرؤية فى الوضوح وهى فعل الرائى ومعناه انها رؤية يزاح عنها الشك
وقال الصعلوكى فيما سمعه منه البيهقى فى تضامون المضموم الاول المشدد للميم يريد لا تجتمعون لرؤيته فى جهة ولا ينضم بعضكم الى بعض
فانه تعالى لا يرى فى جهة ومعناه على فتح اوله لا تتضامون فى رؤيته بالاجتماع فى جهة وهو بغير تشديد من الضيم معناه لا تظلمون
فيه برؤية بعضكم دون بعض وانكم ترونه فى جهاتكم كلها وهو متعال عن الجهة والتشبيه برؤية القمر ليقين الرؤية دون تشبيه المرئى
سبحانه وتعالى وخص الشمس والقمر بالذكر مع ان رؤية السماء بغير سحاب اكبر آية واعظم خلقا من مجرد الشمس والقمر لما خصا به من
عظيم النور والضياء بحيث صار التشبيه بهما فيمن يوصف بالجمال والكمال سائغا شائعا فى الاستعمال (يجمع الله) عز وجل
(الناس) الاولين والآخرين فى صعيد واحد بحيث لا يخفى منهم احد حتى لو دعاهم داع لسمعوه ولو نظر اليهم لادركهم
وزاد فى رواية العلاء بن عبد الرحمن عند الترمذى فيطلع عليهم رب العالمين اى يتجلى لهم بالاطلاع عليهم حينئذ (فيقول) جل
وعلا (من كان يعبد شيئا فليتبعه) بسكون اللام وتشديد الفوقية وكسر الموحدة ولابى ذر فليتبعه بسكون الفوقية وفتح
الموحدة (فيتبع) بسكون الفوقية وفتح الموحدة ايضا (من كان يعبد الشمس) الشمس (ويتبع من كان يعبد القمر
القمر (ويتبع من كان يعبد الطواغيت) الطواغيت جمع طاغوت بالمثناة الفوقية وهو الشيطان والصنم وضابطه
انه كل ما طغى على الله فعبد من دونه ومفعول يتبع محذوف فى الثلاثة واتباعهم لمن يعبدونه حينئذ باستمرارهم على الاعتقاد
فيهم او بان يساقوا الى النار قهرا (وتبقى هذه الامة) المحمدية او اعم (فيها) بغير واو (منافقوها فيأتيهم الله
عز وجل) اتيانا لا نكيفه مجردا عن الحركة والانتقال اذ ذلك من نعوت الحدوث المتعالى عنه ربنا علوا كبيرا وطريقة السلف
فى هذا ونحوه اسلم والله تعالى بحقيقة المراد به اعلم وقيل معناه هنا انه يشهدهم رؤيته اذ العادة ان كل من غاب عن غيره لا يمكنه
رؤيته الا بالمجئ اليه فعبر عن الرؤية بالاتيان مجازا اى يتجلى لهم تعالى حتى يروه (فى غير الصورة التى يعرفون) لاجل من معهم من
المنافقين الذين لا يستحقون الرؤية وهم عن ربهم محجوبون وان ذلك ابتلاء والدنيا وان كانت دار ابتلاء فقد يتحقق فيها الجزاء
فى بعض الاحوال كما قال تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم فكذا الاخرة وان كانت دار جزاء فقد يقع فيها الابتلاء
بدليل ان القبر وهو اول منازل الآخرة يجرى فيه الابتلاء بالسؤال وغيره وآثار التكاليف لا تنقطع الا بعد الاستقرار فى الجنة او النار
والتحقيق ان التكليف خاص بالدنيا وما يقع فى القبر والموقف آثار ذلك (فيقول) الله لهم (انا ربكم فيقولون نعوذ بالله
منك) لانه اتاهم بصورة لا امر باتباع الباطل فلذا يقولون (هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا فاذا اتانا ربنا عرفناه)

من معرفته عز وجل انه لا يأمر بالباطل وانه منزه عن صفات هذه الصورة اذ سماتها سمات المحدثات ورجح القاضي عياض ان في قوله فيأتيهم الله محذوفا تقديره فيأتيهم بعض ملائكة الله قال ولعل هذا الملك جاءهم في صورة انكروها لما فيها من سمة الحدوث الظاهرة لانه مخلوق قال القرطبي هذا مقام الامتحان يمتحن الله به عباده ليميز الحق من المبطل وذلك انه لما بقي المنافقون والمراؤن متلبسين بالمؤمنين والمخلصين زاعمين انهم منهم وانهم عملوا مثل عملهم وعرفوا الله مثل معرفتهم ظانين ان ذلك يجوز في ذلك الوقت كما جاز في الدنيا امتحنهم الله بان اتاهم بصورة هائلة قالت للجميع انا ربكم فاجابه المؤمنون بانكار ذلك حتى ان بعضهم ليكاد ان ينقلب فيلحق بالمنافقين وقال في المفهم وهذا لمن لا يكون له رسوخ العلماء ولعلهم الذين اعتقدوا الحق وحوموا عليه من غير بصيرة ولذا كان اعتقادهم قابلا للانقلاب واما قولهم نعوذ بالله منك فقال الخطابي يحتمل ان يكون صدر من المنافقين وتعقب بانه لا يصح ولا يستقيم (فيأتيهم الله) فيتجلى لهم بعد تمييز المنافقين (في الصورة التي يعرفون) اي في صفته التي هو عليها من الجلال والكمال والتعالي عن صفات الحدوث بعد ان عرفهم بنفسه الشريفة ودفع الموانع عن ابصارهم (فيقول) لهم (انا ربكم فيقولون انت ربنا فيتبعونه) بتشديد الفوقية ولم يضبط الفوقية في اليونينية بتشديد ولا غيره اي امر الله وملائكته الذين وكلوا بذلك (ويضرب) بضم اوله وفتح ثالثه (جسر جهنم) بفتح الجيم وكسرها وهو الصراط (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكون اول من يجيز) زاد شعيب في روايته الماضية في فضل السجود بامته وقال النووي اكون انا وامتي اول من يجوز على الصراط ويقطعه واذا كان صلى الله عليه وسلم هو وامته اول من يجوز على الصراط لزم تأخير غيرهم عنهم حتى يجوزوا (ودعاء الرسل) عليهم السلام (يومئذ اللهم سلم سلم) بتكرير سلم مرتين (وبه) بالصراط (كلاليب) معلقة مأمورة بأخذ من امرت به قال ابن العربي وهذه الكلاليب هي الشهوات المشار اليها في حديث حفت النار بالشهوات فالشهوات موضوعة على جوانبها فمن اقتحم الشهوة سقط في النار لانها خطاطيفها انتهى والكلاليب المذكورة (مثل شوك السعدان) بفتح السين وسكون العين وفتح الدال المهملات وبعد الالف نون جمع سعدانة نبات ذو شوك (اما) بالتخفيف (رأيتم شوك السعدان قالوا بلى) رأيناها ولابي ذر قالوا نعم (يا رسول الله قال فانها مثل شوك السعدان غير انها) اي الشوكة (لا يعلم) ولابي ذر عن الكشميهني انه بضمير الشان لا يعرف (قدر عظمها الا الله) بكسر العين وفتح المعجمة وقال السفاقسي ضبطناه بضم العين وسكون الظاء والاول اشبه لانه مصدر لا يعلم قدر كبرها الا الله (فتخطف الناس باعمالهم) بسبب اعمالهم القبيحة وتخطف بفتح الطاء وكسرها وتشبيه الكلاليب بشوك السعدان خاص بسرعة اختطافها وكثرة الانتشاب فيها مع التحرز والتصون تمثيلا لهم بما عرفوه في الدنيا والفوه بالمباشرة ثم استثنى اشارة الى ان التشبيه لم يقع في مقدارهما قاله الزين ابن المنير (منهم الموبق) بضم الميم وسكون الواو وفتح الموحدة بعدها قاف الهالك (بعمله) وهو الكافر (ومنهم المخردل) بفتح الخاء المعجمة والدال المهملة بينهما راء ساكنة وهو المؤمن العاصي قال في الفتح ووقع في رواية الاصيلي هنا المجردل بالجيم والجردلة الاشراف على السقوط ووهاها القاضي عياض ورجح ابن قرقول رواية الخاء المعجمة قال الهروي المعنى ان كلاليب النار تقطعه فيهوي في النار من الخردل اي تجعل اعضاءه كالخردل او المخردل المصروع ورجحه السفاقسي وقال هو انسب بقوله في الخبر (ثم ينجو) من ذلك وعن ابي سعيد مما رواه ابن ماجه مرفوعا يوضع الصراط بين ظهراني جهنم على حسك كحسك السعدان ثم يستجيز الناس فناج مسلم ومخدوش به ثم ناج ومحتبس به ومنكوس فيها وفي حديث ابي سعيد فناج مسلم ومخدوش ومكدوس في جهنم حتى يمر آخرهم فيسحب سحبا والمكدوس بالمهملة في مسلم وروي بالمعجمة ومعناه السوق الشديد ويؤخذ منه كما في بهجة النفوس ان المارين على الصراط ثلاثة اصناف ناج بلا خدوش وهالك من اول وهلة ومتوسط بينهما يصاب ثم ينجو وكل قسم منها ينقسم اقساما كما يعرف من قوله بقدر اعمالهم وفيه مما ذكره في بهجة النفوس ان الصراط مع دقته وحدته يسع جميع المخلوقين منذ آدم الى قيام الساعة (حتى اذا فرغ الله) عز وجل (من القضاء بين عباده) اي حل قضاءه بهم (واراد ان يخرج) بضم اوله وكسر ثالثه (من النار من اراد ان يخرج) ولابي ذر عن الحموي والمستملي ان يخرجه (ممن كان يشهد ان لا اله الا الله) وان محمدا رسول الله ويدخله الجنة بشفاعة نبينا صلى الله عليه وسلم كما في حديث عمران بن الحصين السابق او ابراهيم كما في حديث حذيفة عند البيهقي وابي عوانة

في المصباح تنجيد قال بمعنى

وابن حبان وادم كان يحدث بحديث عنه من هذا عنه مما ذكروا والمؤمنين كما في حديث ابي سعيد في التوحيد فيجمع لهم كانهم شفعوا وجدت
ابي بكرة عند ابن ابي عاصم والبيهقي مرفوعا يحمل الناس على الصراط فينجي الله من يشاء برحمته ثم يؤذن في الشفاعة للملائكة والنبيين
والشهداء والصديقين فيشفعون ويخرجون (امر الله تعالى الملائكة ان يخرجوهم) من النار (فيعرفونهم بعلامة آثار
السجود) جمع اثر (وحرم الله على النار ان تاكل من ابن آدم اثر السجود) بتوحيد اثر وهذا جواب عن سؤال مقدر كانه قيل كيف
تعرف الملائكة اثر السجود مع قول ابي سعيد عند مسلم فاماتهم الله حتى اذا كانوا فحما اذن بالشفاعة فاذا صاروا فحما كيف يتميز محل
السجود من غيره حتى يعرف اثره وحاصل الجواب تخصيص اعضاء السجود من عموم الاعضاء التي دل عليها خبر ابي سعيد وان الله منع النار ان
تحرق اثر السجود وهل المراد اعضاء السجود السبعة الجبهة واليدان والركبتان والقدمان او الجبهة خاصة قال النووي المختار الاول واستبعد
صاحبهم بخيته استنبط منه ان كل من كان مسلما ولكنه لا يصلي لا يخرج اذ لا علامة له لكنه يحتمل ان يخرج في القبضة لعموم قوله لم يعملوا خيرا قط
كما في حديث ابي سعيد في التوحيد وفي حديث معبد عن الحسن البصري عن انس في التوحيد فاقول يا رب ائذن لي فيمن قال لا اله الا الله
ليس ذلك لك ولكن وعزتي وجلالي وكبريائي وعظمتي وجبروتي لاخرجن من قال لا اله الا الله قال البيضاوي اي انا افعل ذلك تعظيما
لاسمي واجلالا لتوحيدي وهو مخصص لعموم حديث اسعد الناس بشفاعتي من قال لا اله الا الله ويحمله في الفتح على ان المراد ليس لك
مباشرة الاخراج لا اصل الشفاعة وتكون هذه الشفاعة الاخيرة وقعت في اخراج المذكورين فاجيب الى اصل الاخراج ومنع من
مباشرته فنسبت الى شفاعته (فيخرجونهم) من النار حال كونهم (قد امتحشوا) بضم الفوقية وكسر المهملة وضم المعجمة
في الفرع قال في المطالع وهي لاكثرهم وعند ابي ذر والاصيلي امتحشوا بفتحهما يقال محشته النار وامتحش هو وقال يعقوب بن السكيت
لا يقال محشته انما هو احشته والصحيح انهما لغتان في الرباعي اكثر وامتحش غضبا اي احترق قال الداودي معناه انقبضوا واسودوا
وقال في النهاية والمحش احتراق الجلد وظهور العظم (فيصب) بضم التحتية وفتح الصاد المهملة (عليهم ماء يقال له ماء
الحياة) بتاء التانيث في آخره ضد الموت (فينبتون نبات الحبة) بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة من بزور الصحراء (في
حميل السيل) بفتح الحاء المهملة وكسر الميم اي ما يحمله وذلك ان الغثاء الذي يجيء به السيل تكون فيه الحبة فيقع في جانب الوادي
فتصبح من يومها نابتة شبه بها لانها اسرع في النبات من غيرها وفي السيل لما يجتمع فيه من الطين الرخو الحادث مع الماء
يبقى رجل مقبل) ولابي ذر عن الكشميهني ويبقى رجل منهم مقبل (بوجهه على النار) وهو آخر اهل النار دخولا الجنة وفي حديث
حذيفة في اخبار بني اسرائيل انه كان نباشا وانه قال لاهله احرقوني وفي غرائب مالك للدارقطني من طريق عبد الملك بن الحكم وهو
واه عن مالك عن نافع عن ابن عمر رفعه ان آخر من يدخل الجنة رجل من جهينة يقال له جهينة فيقول اهل الجنة عند جهينة الخبر اليقين وحكى
السهيلي انه جاء ان اسمه هناد وجوز غيره ان يكون احدهما لاحد المذكورين والآخر للآخر وفي نوادر الاصول للحكيم من حديث ابي هريرة
ان اطول اهل النار فيها مكثا من يمكث سبعة آلاف سنة فيقول يا رب قد قشبني بفتح القاف والمعجمة والموحدة وكسر النون مخففا اي
(ريحها) اي النار (واحرقني ذكاؤها) بفتح الذال المعجمة وبالمد قال في الفتح كذا للاكثر وهو الذي في جميع الروايات ومعناه لهبها
وشدة وهجها (فاصرف وجهي عن النار) استشكل بانه ممن مر على الصراط الى الجنة فوجهه الى الجنة واجيب بانه سال ان يديم عليه صرف
وجهه عنها (فلا يزال يدعو الله تعالى) ان يصرف وجهه عن النار (فيقول) تعالى له (لعلك ان اعطيتك) ذلك (ان تسالني
غيره) استفهام تقرير لان ذلك من عادة بني آدم والترجي راجع الى المخاطب لا الى الرب تعالى (فيقول لا وعزتك لا اسالك غيره
فيصرف) الله تعالى (وجهه عن النار) قال في الفتح فيصرف بضم اوله على البناء للمجهول وفي رواية شعيب فيصرف الله وجهه
عن النار قلت والاول هو الذي في الفرع (ثم يقول بعد ذلك يا رب قربني الى باب الجنة فيقول) الله تعالى (اليس قد
زعمت) وفي رواية شعيب السابقة في فضل السجود اليس قد اعطيت العهود والميثاق (ان لا تسالني غيره) اي غير صرف
وجهك عن النار (ويلك ابن آدم) ولابي ذر عن الحموي والمستملي يا ابن آدم (ما اغدرك) بالغين المعجمة والدال المهملة
فعل التعجب من الغدر ونقض العهد وترك الوفاء (فلا يزال يدعو) الله تعالى (فيقول) تعالى له (لعلي ان اعطيتك

غمتية ثم فوقية ولابي ذر عن الحموي والمستملي ان اعطك بضم الهمزة (ذلك) الذي طلبته (ان تسألني غيره فيقول لا وعزتك لا اسألك غيره فيعطي الله) عز وجل (من عهود ومواثيق) ولابي ذر عن الحموي والكشميهني ميثاق بالافراد ان لا يسأله غيره فيقربه الى باب الجنة فاذا رأى ما فيها) في رواية شعيب فاذا بلغ بابها ورأى زهرتها وما فيها من النضرة والسرور فيحتمل ان تكون بمعنى العلم بسطوع ريحها الطيب وانوارها المضيئة كما كان يحصل له اذى لفح النار وهو خارجها او لان جدارها شفاف فيرى ظاهرها من باطنها كما ورد في غرفها (سكت ما شاء الله) عز وجل (ان يسكت ثم يقول) ولابي ذر عن الحموي والمستملي ثم قال (رب ادخلني الجنة ثم يقول) الله تعالى له (او ليس) بواو بعد الهمزة ولابي ذر اولست بالمثناة الفوقية بعد السين (قد زعمت ان لا تسألني غيره ويلك يا ابن آدم ما اغدرك فيقول يا رب لا تجعلني اشقى خلقك) ممن دخل الجنة فهو لفظ عام اريد به الخاص ومراده انه يصير اذا استمر خارجا عن الجنة اشقاهم وكونه اشقاهم ظاهر لو استمر خارج الجنة وهم من داخلها (فلا يزال يدعو حتى يضحك) الله عز وجل منه وهو مجاز عن لازمه وهو الرضى (فاذا ضحك) رضي (منه اذن) بفتح الهمزة (له بالدخول فيها فاذا دخل فيها قيل تمن) ولابي ذر قيل له تمن (من كذا) اي من الجنس الفلاني وقال المظهري من فيه للبيان تعني تمن من كل جنس ما تشتهي منه قال الطيبي ونحوه يغفر لكم من ذنوبكم ويحتمل ان تكون من زائدة في الاثبات على مذهب الاخفش (فيتمنى ثم يقال له تمن من كذا فيتمنى حتى تنقطع به الاماني) وفي رواية ابي سعيد عند احمد فيسأل ويتمنى مقدار ثلاثة ايام من ايام الدنيا وفي رواية التوحيد حتى ان الله ليذكره كذا من كذا (فيقول) اي الله (هذا) وللكشميهني فيقول له هذا (لك ومثله معه قال ابو هريرة) بالسند السابق (وذلك الرجل المذكور آخر اهل الجنة دخولا) الجنة (قال عطاء) بن يزيد الراوي (وابو سعيد الخدري) سقط لابي ذر الخدري (جالس مع ابي هريرة) وهو يحدث بهذا الحديث (لا يغير عليه شيئا من حديثه ولا يرده عليه حتى انتهى الى قوله هذا لك ومثله معه قال ابو سعيد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا لك وعشرة امثاله قال ابو هريرة حفظت مثله معه) اي هذا لك ومثله معه وجمع القاضي عياض بينهما باحتمال ان يكون ابو هريرة سمع اولا قوله ومثله معه فحدث به ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم حدث بالزيادة فسمعها ابو سعيد والله اعلم والحديث اخرجه ايضا في التوحيد ومسلم في الايمان والنسائي في الصلاة والتفسير هذا

(باب) بالتنوين (في الحوض) الذي لنبينا صلى الله عليه وسلم في الآخرة قال في الصحاح الحوض واحد الاحواض والحياض وحضت احوض اتخذت حوضا واستحوض الماء اجتمع والحوّض بالتشديد شيء كالحوض يجعل للنخلة تشرب منه وقال ابن قرقول والحوض حيث تستقر المياه اي تجتمع لتشرب منها الابل واختلف في حوضه صلى الله عليه وسلم هل هو قبل الصراط او بعده قال ابو الحسن القابسي الصحيح ان الحوض قبل قال القرطبي في تذكرته والمعنى يقتضيه فان الناس يخرجون عطاشا من قبورهم واستدل بما في البخاري من حديث ابي هريرة مرفوعا بينا انا قائم على الحوض اذا زمرة حتى اذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال هلم فقلت اين قال الى النار الحديث ويأتي ان شاء الله تعالى في هذا الباب قال القرطبي فهذا الحديث يدل على ان الحوض يكون في الموقف قبل الصراط لان الصراط انما هو جسر على جهنم ممدود يجاز عليه فمن جازه سلم من النار انتهى وقال آخرون انه بعد الصراط وصنيع البخاري في ايراده لاحاديث الحوض بعد احاديث الشفاعة بعد نصب الصراط مشعر بذلك وفي حديث انس عند الترمذي مما يدل له ولفظه سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يشفع لي فقال انا فاعل فقلت اين اطلبك قال اطلبني اول ما تطلبني على الصراط قلت فان لم القك قال انا عند الميزان قلت فان لم القك قال انا عند الحوض ويؤيده ظاهر قوله صلى الله عليه وسلم في حديث الحوض من شرب منه لم يظمأ ابدا لانه يدل على ان الشرب منه يكون بعد الحساب والنجاة من النار لان ظاهر حال من لا يظمأ ان لا يعذب بالنار واما حديث ابي هريرة السابق المستدل به على القبلية فاجيب عنه باحتمال انهم يقربون من الحوض بحيث يرونه ويرون فيدفعون في النار قبل ان يخلصوا من بقية الصراط فليتأمل واما قول

قوله فا من با بحظ الفتح من ظا اولى

صاحب التذكرة والصحيح ان له صلى الله عليه وسلم حوضين احدهما في الموقف قبل الصراط والآخر داخل الجنة وكلاهما يسمى كوثرا قلت
الكوثر نهر داخل الجنة وماؤه يصب في الحوض ويطلق على الحوض كوثر لكونه يمد منه وفي حديث ابي ذر عند مسلم ان الحوض
يشخب فيه ميزابان من الجنة وقد سبق ان الصراط جسر جهنم وانه بين الجنة والموقف فلو كان الحوض دونه لحالت النار بينه وبين
الماء الذي يصب من الكوثر في الحوض والله اعلم وفي الترمذي عن سمرة رفعه ان لكل نبي حوضا واشار الى انه اختلف في وصله
وارساله وان المرسل اصح والمرسل اخرجه ابن ابي الدنيا بسند صحيح عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي حوضا وهو
قائم على حوضه بيده عصا يدعو من عرف من امته الا وانهم يتباهون ايهم اكثر تبعا واني لارجو ان اكون اكثرهم تبعا واخرجه الطبراني
من وجه آخر عن سمرة موصولا مرفوعا مثله وفي سنده لين وعند ابن ابي الدنيا عن ابي سعيد رفعه كل نبي يدعو امته ولكل نبي حوض
الحديث وفي اسناده لين فالمختص به نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الكوثر الذي يصب من مائه في حوضه ولم ينقل نظيره لغيره ولا
امتن الله تعالى عليه به في التنزيل (وقول الله تعالى انا اعطيناك الكوثر) وهو فوعل من الكثرة وهو المفرط الكثرة و
اختلف في تفسيره فقيل نهر في الجنة وهو المشهور المستفيض عند السلف والخلف وقيل اولاده لان السورة نزلت ردا على من عابه
بعدم الاولاد وقيل الخير الكثير وقيل غير ذلك مما ذكرته في كتابي المواهب اللدنية بالمنح المحمدية وقال انا اعطيناك بلفظ الماضي ولم يقل
سنعطيك ليدل على ان هذا الاعطاء حصل في الزمن الماضي ولم يقل اعطيناك مكتفيا بنون العظمة بل قال انا اعطيناك ليشير
الى نسبته تعالى الاعطاء على وجه الاختصاص به دون غيره وفي ذلك من الفخامة المبهجة ما فيه وقد تواتر حديث الكوثر من طرق تفيد
القطع عند كثير من ائمة الحديث وكذلك احاديث الحوض (وقال عبد الله بن زيد) المازني مما وصله البخاري في حديث طويل
بغزوة حنين (قال النبي صلى الله عليه وسلم اصبروا) اي على ما ترون بعدي من الاثرة (حتى تلقوني على الحوض) وبه قال (حدثني)
بالافراد ولابي ذر حدثنا (يحيى بن حماد) الشيباني البصري قال (حدثنا ابو عوانة) الوضاح (عن سليمان) بن مهران الاعمش
(عن شقيق) بالشين المعجمة المفتوحة والقافين بينهما تحتية ساكنة ابي وائل بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه (عن
النبي صلى الله عليه وسلم) انه قال (انا فرطكم) بفتح الفاء والراء بعدها طاء مهملة (على الحوض) سابقكم اليه لاصلحه واهيئه
لكم فهنيئا لمن ورده جعلنا الله منهم بوجهه الكريم من غير عذاب انه كريم وهاب قال (وحدثني) بالافراد ولابي ذر باسقاط الواو (عمرو
بن علي) ابو حفص الباهلي الصيرفي الفلاس البصري قال (حدثنا محمد بن جعفر) غندر الهذلي مولاهم البصري الحافظ قال (حدثنا
شعبة) بن الحجاج (عن المغيرة) بن مقسم الضبي انه (قال سمعت ابا وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه (قال انا فرطكم على الحوض) فيه بشارة عظيمة لهذه الامة المحمدية زادها
الله شرفا (وليرفعن) بفتح اللام وضم التحتية وسكون الراء وفتح الفاء والمهملة وتشديد النون ليظهرن لي (رجال منكم)
حتى اراهم ولابي ذر وليرفعن معي رجال منكم (ثم ليختلجن دوني) بفتح اللام وضم التحتية وسكون المعجمة وفتح الفوقية واللام وضم الجيم
مبنيا للمفعول مسندا الى ضمير الجماعة مؤكدا بالنون الثقيلة اي يجتذبون ويقتطعون عني (فاقول يا رب اصحابي) اي من امتي
(فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك) من الردة عن الاسلام او المعاصي (تابعه) اي الاعمش (عاصم) هو ابن ابي النجود
بالنون احد القراء السبعة (عن ابي وائل) شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود وهذا وصله الحارث بن ابي اسامة في مسنده
من طريق سفيان الثوري عن عاصم (وقال حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن الواسطي (عن ابي وائل) شقيق
(عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم) فخالف حصين الاعمش وعاصما وهذا وصله مسلم من طريق حصين وبه قال (حدثنا
مسدد) بالميم والمهملات ثانيها مشدد ابن مسرهد بن مسربل البصري الحافظ ابو الحسن قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان
(عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر العمري انه قال (حدثني) بالافراد (نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه (قال امامكم) بفتح الهمزة قدامكم (حوض) ولابي ذر عن المستملي والكشميهني حوضي بزيادة ياء الاضافة
(كما بين جرباء) بفتح الجيم والموحدة بينهما راء ساكنة آخره همزة ممدودة في الفرع وقال ابو عبيد البكري وعياض بالقصر قال اليونيني كذا رأيته

فی اصل صحیح مقروء من روایة الحافظ ابی ذر ومن روایة الاصیلی انتهی وصوبه النووی فی شرح مسلم وقال ابن الملخطأ وهو فی البخاری
بالمد وقال الرشاطی الجرباء علی لفظ تانیث الاجرب قریة بالشام (واذرح) بفتح الهمزة وسکون الذال المعجمة وضم الراء بعدها حاء
مهملة قال ابن الاثیر فی نهایته هما یعنی جرباء واذرح قریتان بالشام بینهما مسیرة ثلاث لیال وهذا الذی قاله ابن الاثیر تعقبه
الصلاح العلائی فقال هذا غلط بل بینهما غلوة سهم وهما معروفتان بین القدس والکرک ولا یصح التقدیر بالثلاث لمخالفتها الروایات
الآتیة لاسیما وقد قال الحافظ الضیاء المقدسی فی جزئه فی الحوض ان فی سیاق لفظها غلطا لاختصار وقع فی سیاق الحدیث من بعض
الرواة ثم ساقه من حدیث ابی هریرة واخرجه من فوائد عبد الکریم الدیرعاقولی بسند حسن الی ابی هریرة مرفوعا فی ذکر الحوض فقال فیه
عرضه مثل ما بینکم وبین جرباء واذرح قال الضیاء فظهر بهذا انه وقع فی حدیث ابن عمر حذف تقدیره کما بین مقامی وبین جرباء
واذرح فسقط مقامی وبین وقال العلائی ثبت المقدر المحذوف عند الدارقطنی وغیره بلفظ ما بین المدینة وجرباء واذرح انتهی
وقد اختلف الروایات فی ذلک ففی حدیث ابن عمرو بفتح العین حوضی مسیرة شهر فی هذا الباب وحدیث انس فیه کما بین ایلة
وصنعاء من الیمن وحدیث حارثة بن وهب فیه ایضا کما بین المدینة وصنعاء وفی حدیث ابی هریرة ابعد من ایلة الی عدن وهی
تسامت صنعاء وکلها متقاربة لانها کلها نحو شهر او تزید او تنقص وفی حدیث عقبة بن عامر عند احمد کما بین ایلة الی الجحفة وفی حدیث
جابر کما بین صنعاء الی المدینة وکلها متقاربة ترجع الی نحو نصف شهر او تزید علی ذلک قلیلا او تنقص واقل ما ورد فی ذلک عند
مسلم قریتان بالشام بینهما مسیرة ثلاثة ایام فقیل فی الجمع ان هذه الاقوال صارت علی وجه انه صلی الله علیه وسلم خاطب اهل
کل جهة بما یعرفون من المواضع وهو تمثیل وتقریب لکل احد ممن خاطبه بما یعرفه من تلک الجهات وبانه لیس فی ذکر المسافة القلیلة
ما یدفع الکثیرة فالاکثر ثابت بالحدیث الصحیح فلا معارضة فاخبر اولا بالمسافة الیسیرة ثم اعلمه الله بالطویلة فاخبر بها تفضل
الله به علیه باتساعه شیأ فشیأ فالاعتماد علی اطولها واما قول بعضهم الاختلاف انما هو بالنظر الی الطول والعرض فیرده حدیث
ابن عمرو وزوایاه سواء وحدیث النواس وغیره طوله وعرضه سواء ومنهم من حمله علی السیر المسرع والبطیء لکن فی حمله علی اقلها وهو
الثلاث نظر اذ هو عسر جدا لاسیما مع ما سبق والله الموفق وهذا الحدیث اخرجه مسلم فی الفضائل وبه قال (حدثنی) بالافراد
ولابی ذر بالجمع (عمرو بن محمد) بفتح العین الناقد بالنون والقاف وهو شیخ مسلم بن الحجاج قال (اخبرنا) وفی الیونینیة
حدثنا (هشیم) بضم الهاء وفتح المعجمة ابن بشیر بفتح الموحدة وکسر المعجمة بوزن عظیم ابن القاسم بن دینار السلمی ابو معاویة بن
خازم بالمعجمتین الواسطی حافظ بغداد قال (اخبرنا ابو بشر) بکسر الموحدة وسکون المعجمة جعفر بن ابی وحشیة واسمه ایاس و
(عطاء بن السائب) الکوفی من صغار التابعین صدوق لکنه اختلط اخر عمره وهشیم سمع منه بعد اختلاطه ولذا اخرج له المؤلف
هنا مقرونا بابی بشر (عن سعید بن جبیر عن ابن عباس رضی الله عنهما) انه (قال الکوثر الخیر الکثیر الذی اعطاه
الله ایاه) من النبوة والقرآن والخلق الحسن العظیم وکثرة الاتباع والعلم والشفاعة والمقام المحمود وغیرها مما انعم الله تعالی به علیه
(قال ابو بشر) جعفر بن ابی وحشیة (قلت) ولابی ذر فقلت (لسعید) هو ابن جبیر (ان اناسا) بهمزة مضمومة ولابی ذر
ناسا بحذفها وسبق فی التفسیر من ذکر الناس ابو اسحاق وقتادة (یزعمون انه) ای الکوثر (نهر فی الجنة فقال سعید النهر الذی
فی الجنة من الخیر الذی اعطاه الله ایاه) وهذا کما سبق تاویل من سعید جمع فیه بین حدیثی عائشة وابن عباس فلا تنافی
بینهما لان النهر فرد من افراد الخیر الکثیر والحدیث مر فی تفسیر سورة الکوثر وبه قال (حدثنا سعید بن ابی مریم) هو سعید بن محمد
ابن الحکم بن ابی مریم الجمحی قال (حدثنا نافع بن عمر) بن عبد الله الجمحی المکی الحافظ (عن ابن ابی ملیکة) هو عبد الله بن عبید الله
بن ابی ملیکة بالتصغیر ابن عبد الله بن جدعان ویقال اسم ابی ملیکة زهیر التیمی المدنی ادرک ثلاثین من الصحابة انه (قال قال
عبد الله بن عمرو) بفتح العین ابن العاص رضی الله عنهما (قال النبی صلی الله علیه وسلم حوضی مسیرة شهر) زاد مسلم من هذا الوجه
وزوایاه سواء ای لا یزید طوله علی عرضه وفیه رد علی من جمع بین اختلاف الاحادیث فی تقدیر مسافة الحوض باختلاف العرض والطول کما سبق قریبا
(ماؤه ابیض من اللبن) فیه حجة للکوفیین علی اجازة افعل التفضیل من اللون وقال البصریون لا یصاغ منه ولا من غیر الثلاثی فقیل

لان اللون لا اصل فى افعاله الزيادة على ثلاثة وقيل لانه خلق ثابت فى العادة وانما يتعجب مما يقبل الزيادة والنقصان فجرت لذلك مجرى الاعضاء الثابتة على حال واحد قالوا وانما يتوصل الى التعجب فيه وفيما زاد على الثلاثى بافعل مصوغا من فعل دال على مطلق الرجحان او الزيادة نحو اكبر وابيد وارجح واشد فقال الجوهرى تقول هذا اشد بياضا من كذا ولا تقل ابيض منه واهل الكوفة يقولونه ويحتجون بقول الراجز

جارية فى درعها الفضفاض ÷ ابيض من اخت بنى اباض    قال المبرد ليس البيت الشاذ بحجة على الاصل المجمع عليه اما قول الآخر

اذا الرجال شتوا واشتد اكلهم ÷ فانت ابيضهم سربال طباخ    فيحتمل ان لا يكون بمعنى افعل الذى تصحبه من للمفاضلة وانما هو بمنزلة قولك

هو احسنهم وجها واكرمهم ابا تريد حسنهم وجها وكريمهم ابا فكانه قال فانت مبيضهم سربالا فلما اضافه انتصب ما بعده على التمييز وجعل

ابن مالك قوله ابيض من المحكوم لشذوذه وقال النووى هى لغة وان كانت قليلة الاستعمال والحديث يدل على صحتها وفى مسلم

من رواية ابى ذر وابن مسعود عند احمد بلفظ اشد بياضا من اللبن (وريحه اطيب) ريحا (من المسك) وزاد مسلم من

حديث ابى ذر وثوبان واحلى من العسل وزاد احمد من حديث ابن مسعود وابرد من الثلج (وكيزانه كنجوم السماء) اى فى الاشراق والكثرة

ولاحمد من رواية الحسن عن انس اكثر من عدد نجوم السماء (من شرب) بفتح الشين وكسر الراء (منها) من الكيزان ولابى ذر عن الكشميهنى

من يشرب بلفظ المضارع والجزم على ان من شرطية ويجوز الرفع على انها موصولة ولابى ذر منه اى من الحوض (فلا يظمأ ابدا) و

عند ابن ابى الدنيا عن النواس بن سمعان اول من يرد عليه من يسقى كل عطشان وحديث الباب اخرجه مسلم فى الحوض ايضا وبه قال

(حدثنا سعيد بن عفير) هو سعيد بن كثير بن عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء بعدها تحتية ساكنة فراء المصرى (قال حدثنى)

بالافراد (ابن وهب) عبد الله المصرى (عن يونس) بن يزيد الايلى انه قال (قال ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (حدثنى)

بالافراد (انس بن مالك رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان قدر حوضى كما بين ايلة) بهمزة مفتوحة

فتحتية ساكنة فلام مفتوحة بعدها هاء تانيث مدينة كانت عامرة بطرف بحر القلزم من طرف الشام وهى الآن خراب يمر بها الحاج

من مصر فتكون من شمالهم ويمر بها الحاج من غزة وغيرها فتكون امامهم واليها تنسب العقبة المشهورة عند اهل مصر (وصنعاء

من اليمن) بفتح الصاد والعين المهملتين بينهما نون ساكنة ممدود والتقييد باليمن يخرج صنعاء الشام (وان فيه) اى الحوض

(من الاباريق كعدد نجوم السماء) فيه ان الزهرى سمع انسا وهو يرد على من اعل الحديث بانه لم يسمع منه وقد ذكر ابن ابى عاصم

اسماء من رواه عن ابن شهاب عن انس بلا واسطة فزادوا على عشرة قاله فى الفتح والحديث اخرجه مسلم فى فضائل النبى صلى الله عليه

وسلم وبه قال (حدثنا ابو الوليد) هشام بن عبد الملك قال (حدثنا همام) بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن يحيى الازدى

(عن قتادة) بن دعامة (عن انس) رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم) قال البخارى (وحدثنا) ولابى ذر

باسقاط الواو (هدبة بن خالد) بضم الهاء وسكون الدال المهملة وفتح الموحدة القيسى البصرى الحافظ المسند هو الى قال (حدثنا

همام) قال (حدثنا قتادة) قال (حدثنا) ولابى ذر بالافراد (انس بن مالك) رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه

وسلم) انه (قال بينما) بالميم (انا اسير فى الجنة) ليلة الاسراء كما فى سورة الكوثر بلفظ عن انس قال لما عرج بالنبى صلى الله عليه

وسلم الى السماء (اذا انا بنهر حافتاه) بالحاء المهملة وتخفيف الفاء جانباه (قباب الدر المجوف) بكسر القاف وتخفيف

الموحدة جمع قبة (قلت ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر الذى اعطاك ربك فاذا طينه) بالنون بعد التحتية

(او طيبه) بالموحدة (مسك اذفر) بالمعجمة الساكنة (شك هدبة) شيخ البخارى هل هو بالنون او الموحدة ولم يشك

ابو الوليد انه بالنون وهو المعتمد وفى المبعث للبيهقى من طريق عبد الله بن مسلم عن انس بلفظ ترابه مسك وبه قال

(حدثنا مسلم بن ابراهيم) الفراهيدى الازدى مولاهم البصرى قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء

ابن خالد بن عجلان ابو بكر البصرى قال (حدثنا عبد العزيز) بن صهيب البصرى (عن انس رضى الله عنه

عن النبى صلى الله عليه وسلم) انه (قال ليردن) باللام المفتوحة للتاكيد وبثقيل النون (على

بتشديد الياء (ناس من اصحابى) من امتى (الحوض حتى اذا عرفتهم اختلجوا) بسكون الخاء المعجمة وضم الفوقية

اما يتعجب ... ولا ... ما يقع ... قيل فانه ... كلام فيه ... دل ... عنه ... ادة عمن ذكرها ... ب من غير ... ن نام ام

وكسر اللام وضم الجيم جذبوا (دوني) بالقرب مني (فاقول اصحابي) بالتكبير ولابي ذر عن الحموي وللمستملي اصيحابي بالتصغير
(فيقول) وله عن الكشميهني اصحابي بالتكبير فيقال (لا تدري ما احدثوا بعدك) من المعاصي التي هي سبب الحرمان
من الشرب من الحوض والحديث اخرجه مسلم في المناقب وبه قال (حدثنا سعيد بن ابي مريم) هو سعيد بن الحكم
ابن محمد بن ابي مريم ابو محمد الجمحي قال (حدثنا محمد بن مطرف) بضم الميم وفتح الطاء المهملة وكسر الراء المشددة بعدها
فاء ابو غسان الليثي المدني قال (حدثني) بالافراد (ابو حازم) سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد) الساعدي رضي الله
عنه انه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اني) ولابي ذر عن الكشميهني انا (فرطكم) بفتحتين (على الحوض) الفرط
الذي يتقدم الواردين ليصلح لهم الحياض (من مر علي) بتشديد الياء اي من مر به فمكن من شربه فشرب او من مكن من
المرور به (شرب) منه ولابي ذر يشرب بلفظ المضارع وزاد ابن ابي عاصم ومن صرف عنه لم يرد ابدا (ومن شرب)
بكسر الراء منه (لم يظمأ) لم يعطش (ابدا ليردن علي اقوام اعرفهم ويعرفوني) ولابي ذر ويعرفونني بنونين
(ثم يحال) بضم التحتية بعدها حاء مهملة مبنيا للمجهول (بيني وبينهم قال ابو حازم) سلمة بالسند السابق
(فسمعني النعمان بن ابي عياش) بالتحتية والمعجمة آخره الزرقي وانا احدث بهذا الحديث (فقال هكذا
سمعت من سهل) استفهام حذفت منه الاداة قال ابو حازم (فقلت) له (نعم فقال) النعمان (اشهد
على ابي سعيد الخدري) رضي الله عنه وسقط لابي ذر الخدري (لسمعته) بفتح اللام للتاكيد (وهو يزيد فيها)
في هذه المقالة قوله (فاقول انهم) اي الذين يحال بيني وبينهم (مني) من امتي (فيقال انك لا تدري ما
احدثوا بعدك) من المعصية الموجبة لبعدهم عنك (فاقول سحقا سحقا) بضم السين وسكون الحاء المهملتين و
بالقاف والنصب فيهما على المصدر اي بعدا بعدا وكررها مرتين تاكيدا (لمن غير بعدي) اي دينه لانه لا يقال في العصاة
بغير الكفر سحقا سحقا بل يشفع لهم ويهتم بامرهم كما لا يخفى (وقال ابن عباس) فيما وصله ابن ابي حاتم عنه من رواية
علي بن ابي طلحة عنه (سحقا) اي (بعدا يقال سحيق) اي (بعيد) هو كلام ابي عبيدة في تفسير قوله تعالى او تهوي
به الريح في مكان سحيق (سحقه واسحقه ابعده) وهذا ثابت في رواية الكشميهني وهو من كلام ابي عبيدة ايضا قال
المؤلف (وقال احمد بن شبيب بن سعيد) بفتح الشين المعجمة وكسر الموحدة وسكون التحتية بعدها موحدة ثانية
(الحبطي) بفتح الحاء المهملة والموحدة وكسر الطاء المهملة نسبة الى الحبطات من تميم مما وصله ابو عوانة عن ابي زرعة الرازي
وابي الحسن الميموني قالا حدثنا احمد بن شبيب قال (حدثنا ابي) شبيب (عن يونس) بن يزيد (عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري (عن سعيد بن المسيب) سيد التابعين (عن ابي هريرة) رضي الله عنه (انه كان
يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يرد علي) بتشديد الياء (يوم القيامة رهط) من الرجال ما دون
العشرة او الى الاربعين (من اصحابي فيجلون) بضم التحتية وسكون الجيم وفتح اللام وسكون الواو اي يصرفون كذا لابي ذر
عن المستملي وفي رواية الكشميهني فيحلؤون بفتح الحاء المهملة وتشديد اللام بعدها همزة مضمومة فواو اي يطردون (عن الحوض)
وحكى السفاقسي عن بعضهم ضبطه بغير همز قال وهو في الاصل مهموز فكانه سهله (فاقول يا رب اصحابي) بالتكبير
(فيقول) الله تعالى ولابي ذر عن الكشميهني فيقال (انك لا علم لك بما احدثوا بعدك انهم ارتدوا على ادبارهم
القهقرى) بفتح القافين بينهما هاء ساكنة والراء مفتوحة مصدر في موضع نصب على المصدرية من غير لفظه كقولك قعدت
جلوسا ورجعت القهقرى هو الرجوع الى خلف فكانك رجعت الرجوع الذي يعرف بهذا الاسم وبه قال (حدثنا احمد بن
صالح) ابو جعفر المصري المعروف بابن الطبري كان ابوه من اهل طبرستان قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله قال (اخبرني)
بالافراد (يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري (عن ابن المسيب) سعيد (انه كان يحدث عن
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) لم يقل عن ابي هريرة كما في الطريق الاولى وحاصله ان ابن وهب وشبيب بن سعيد اتفقا

في روايتهما عن يونس عن ابن شهاب عن ابن المسيب ثم اختلفا فقال شبيب عن ابي هريرة وقال ابن وهب عن اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهذا
لا يضر لان ابا هريرة منهم (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يرد علي) بتشديد الياء (الحوض رجال من اصحابي فيحلؤن)
بالحاء المهملة واللام المشددة والهمزة المضمومة بعدها واو ويطردون ولابي ذر فيجلون بالجيم والواو الساكنين بينهما لام مفتوحة يصرفون
(عنه فاقول يا رب اصحابي فيقول) الله تعالى (انك) ولابي ذر عن الكشميهني انه (لا علم لك بما احدثوا بعدك انهم ارتدوا
على ادبارهم القهقرى) قال ابن الاثير في نهاية القهقرى المشي الى خلف من غير ان يعيد وجهه الى جهة مشيه قيل انه من باب القهقر و
انهم كانوا يمشون بعدك القهقرى قال الازهري معناه الارتداد عما كانوا عليه وقد قهقر وتقهقر والقهقرى مصدر (وقال شعيب) هو
ابن ابي حمزة الحمصي مما وصله الذهلي في الزهريات (عن الزهري) محمد بن مسلم بسنده (كان ابو هريرة) رضي الله عنه (يحدث عن النبي
صلى الله عليه وسلم) انه قال (فيجلون) بسكون الجيم وفتح اللام وسكون الواو من الجلاء الوطن وقال في الفتح وقيل بالخاء المعجمة
بعدها لام ثقيلة وواو ساكنة قال وهو تصحيف والزهري لم يسمع من ابي هريرة بل كان ابن ست او سبع عند وفاة ابي هريرة وقال الذهلي كان الزهري
يروي عن ابي هريرة مرسلا قال الحافظ ابن حجر قوله وقال شعيب عن الزهري يعني بسنده (وقال عقيل) بضم العين ابن خالد الايلي يعني عن
الزهري بسنده (فيحلؤون) بفتح الحاء المهملة واللام المشددة والهمز (وقال الزبيدي) بضم الزاي وفتح الموحدة وكسر الدال المهملة محمد
ابن الوليد بن عامر ابو الهذيل الشامي الحمصي فيما وصله الدارقطني في الافراد من رواية عبد الله بن سالم عنه (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن
محمد بن علي) اي ابن الحسين بن علي بن ابي طالب القرشي الهاشمي المدني ابي جعفر الباقر (عن عبيد الله) بضم العين (ابن ابي
رافع) مولى النبي صلى الله عليه وسلم وكان كاتب علي بن ابي طالب واسم ابيه اسلم وفي الفرع كاصله مضبب على ابي من قوله
ابي رافع وهي ثابتة في غيره من الاصول التي وقفت عليها وكتب الرجال وذكر الجياني ان في رواية القابسي والاصيلي عن المروزي عبيد الله
بفتح العين وسكون الموحدة وهو خطأ (عن ابي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) قال في الكواكب للزهري فيه
في هذا الحديث عن ابي هريرة بواسطتين وفي السابق بلا واسطة فالظاهر ان روايته عنه في السابق على سبيل التعليق انتهى وقد ر فيه
والحاصل من رواية عقيل وشعيب المخالفة في بعض الالفاظ وخالف الجميع الزبيدي في السند قال في الفتح فيحمل على انه كان عند الزهري
بسندين فانه حافظ وصاحب حديث ودلت رواية الزبيدي على ان شبيب بن سعيد حفظ فيه ابا هريرة وبه قال (حدثني) بالافراد
ولابي ذر حدثنا (ابراهيم بن المنذر الحزامي) بالحاء المهملة والزاي الاسدي احد الاعلام وثبت لابي ذر الحزامي قال (حدثنا
محمد بن فليح) بضم الفاء وآخره حاء مهملة قال (حدثنا ابي) فليح بن سليمان العدوي مولاهم المدني قال (حدثني) بالافراد
ولابي ذر حدثنا (هلال) ولابي ذر هلال بن علي وهو هلال بن ابي ميمونة وهو هلال بن اسامة نسبه لجده (عن عطاء
ابن يسار) بالتحتية والمهملة المخففة الهلالي ابي محمد المدني مولى ميمونة (عن ابي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى
الله عليه وسلم) انه (قال بينا) بغير ميم (انا قائم) بالقاف اي على الحوض (فاذا) بالفاء ولابي ذر عن الحموي والمستملي
نائم بالنون اذا باسقاط الفاء ورواية الكشميهني بالقاف في قائم اوجه ويحتمل ان توجه رواية النون انه رأى في المنام ما سيقع
في الآخرة اي بينا انا نائم اذا (زمرة) بضم الزاي وسكون الميم اي جماعة (حتى اذا عرفتهم خرج رجل) اي ملك موكل
بذلك والرسم (من بيني وبينهم فقال) لهم (هلم) اي تعالوا قال النبي صلى الله عليه وسلم (فقلت اين) تذهب بهم (قال
الملك اذهب بهم (الى النار والله) بالخفض بواو القسم قال النبي صلى الله عليه وسلم (قلت) له (وما شأنهم) حتى تذهب بهم
الى النار (قال) الملك (انهم ارتدوا بعدك على ادبارهم القهقرى) مقصور هو الرجوع الى الخلف وفي العيني الرجوع على الدبر وحكى
ابو عبيد عن ابي عمرو بن العلاء ان القهقرى الاحصاف هكذا رواه ابن جرير وفي المصنف في رواية غير ابن جرير القهقرى قال ابو علي هو الصواب وقيل انه
من باب القهقر (ثم اذا زمرة) جماعة (حتى اذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال) لهم (هلم) تعالوا (قلت) له
(اين) تذهب بهم (قال الى النار والله قلت) له (ما شأنهم قال انهم ارتدوا بعدك على ادبارهم القهقرى) هو
رجوع مخصوص كما مر وقيل هو العدو الشديد (فلا اراه) بضم الهمزة فلا اظن (يخلص) بالخاء المعجمة وضم اللام (منهم) بالميم

قوله انهم ... في النسخ التي ... لا اللفظ ... يشيعان ... اه

عن المقبري في بعض النسخ المروزي اه

النون من هؤلاء الذين دنوا من الحوض وكادوا يردونه فصدوا عنه من النار ولابي ذر فيهم بالفاء والتحتية (الا مثل) بضم اللام (همل النعم) بفتح الهاء والميم ضوال الابل واحدها هامل او الابل بلا راع ولا يقال ذلك في الغنم يعني ان الناجي منهم قليل في قلة النعم الضالة وهذا يشعر بانهم صنفان كفار وعصاة وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (ابراهيم بن المنذر) الحزامي قال (حدثنا انس بن عياض) الليثي ابو ضمرة المدني (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر العمري (عن خبيب) بضم الخاء المعجمة وفتح الموحدة ولابي ذر زيادة ابن عبد الرحمن (عن حفص بن عاصم) اي ابن عمر بن الخطاب (عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة) اي تنقطع منها او تنقل اليها فتكون من رياضها (ومنبري) الذي في الدنيا يوضع بعينه يوم القيامة (على حوضي) او ان المراد ان له عليه الصلاة والسلام في القيامة منبرا على حوضه يدعو الناس عليه الى الحوض والحديث سبق في آخر الصلاة واخر الحج واخرجه مسلم في الحج وبه قال (حدثنا عبدان) لقب عبد الله بن عثمان قال (اخبرني) بالافراد (ابي) عثمان بن جبلة بن ابي رواد (عن شعبة) بن الحجاج (عن عبد الملك) بن عمير الكوفي انه (قال سمعت جندبا) بضم الجيم والدال ابن عبد الله البجلي رضي الله عنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول انا فرطكم على الحوض) قال في المطالع الفرط الذي يتقدم الواردين فيهيئ لهم ما يحتاجون اليه وهو في هذه الاحاديث الثواب والشفاعة عند النبي يتقدم امته ليشفع لهم والحديث سبق قريبا واخرجه مسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال (حدثنا عمرو بن خالد) بفتح العين الجزري بالجيم والزاي والراء الحراني سكن مصر قال (حدثنا الليث) ابن سعد الامام (عن يزيد) بن ابي حبيب ابي رجاء المصري (عن ابي الخير) مرثد بفتح الميم والمثلثة بينهما راء ساكنة آخره مهملة (عن عقبة) بن عامر بن عبس ابي الاسود الجهني (رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوما) الى البقيع (فصلى على اهل احد) الذين استشهدوا في وقعتها (صلاته على الميت) اي دعا لهم بدعاء صلاة الميت لا الصلاة على الميت المعهودة (ثم انصرف فصعد على المنبر) كالمودع للاحياء والاموات (فقال اني فرط لكم) ولابي ذر عن الحموي والمستملي فرطكم سابقكم وفيه اشارة الى قرب وفاته وتقدمه على اصحابه (وانا شهيد عليكم) اشهد عليكم باعمالكم تعرض علي اعمالكم (واني والله لانظر الى حوضي الآن) نظرا حقيقيا كشف لي عنه وقال السفاقسي النكتة في ذكره عقب التحذير اي في قوله وانا شهيد عليكم الاشارة الى تحذيرهم من فعل ما يقتضي ابعادهم عن الحوض (واني اعطيت مفاتيح خزائن الارض او مفاتيح الارض) الشك من الراوي والمراد ما يفتح على امته من الملك والكنوز من بعده (واني والله ما اخاف عليكم ان تشركوا بعدي) اي ما اخاف على جميعكم الاشراك بل على مجموعكم لان ذلك قد وقع من بعض (ولكني اخاف عليكم ان تنافسوا فيها) في الخزائن المذكورة او في الدنيا كما في مسلم والتنافس الرغبة في الشيء واصله تتنافسوا فسقطت احدى التاءين والحديث سبق في الجنائز وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا حرمي بن عمارة) بفتح المهملة والراء وكسر الميم وعمارة بضم العين المهملة وتخفيف الميم وبعد الالف راء ابو روح البصري قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن معبد بن خالد) بفتح الميم والموحدة بينهما عين مهملة ساكنة الجدلي بفتح الجيم والدال المهملة الكوفي (انه سمع حارثة بن وهب) بالحاء المهملة والمثلثة الخزاعي الصحابي نزيل مكة وهو اخو عبيد الله بضم العين ابن عمر بن الخطاب لامه رضي الله عنهم (يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وذكر الحوض فقال كما بين المدينة) طيبة (وصنعاء) سبق تقييده بصنعاء اليمن فيحمل هذا المطلق على المقيد (وزاد ابن ابي عدي) هو محمد بن ابراهيم بن ابي عدي البصري مما وصله مسلم والاسماعيلي من طريقه (عن شعبة) بن الحجاج (عن معبد بن خالد عن حارثة) بن وهب رضي الله عنه انه (سمع النبي صلى الله عليه وسلم قوله) ولابي ذر قال (حوضه ما بين صنعاء والمدينة فقال له المستورد) بوزن المستفعل بكسر الراء ابن شداد بن عمرو القرشي الفهري الصحابي ابن الصحابي رضي الله عنهما (الم تسمعه) صلى الله عليه وسلم (قال الاواني) قال الكرماني فيه تكون له ولهذا قال حارثة لا قال المستورد (ترى) بضم الفوقية وفتح الراء (فيه الآنية مثل الكواكب) كثرة وضياء يعني انه سمعه قال في الفتح وهذا مرفوع وان لم يصرح به اذ سياقه يدل على رفعه في حديث انس عند احمد من رواية الحسن عن انس اكثر من عدد نجوم السماء ولمسلم عن ابن عمر فيه اباريق كنجوم السماء وبه قال (حدثنا سعيد بن ابي مريم)

هو سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم بن ابي مريم الجمحي بالولاء ابو محمد المصري (عن نافع بن عمر) بن عبد الله الجمحي المكي انه (قال حدثني) بالافراد
(ابن ابي مليكة) عبد الله (عن اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهما) انها (قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم اني على الحوض
يوم القيامة (حتى انظر) بالرفع ولابي ذر بالنصب حتى ان انظر (من يرد علي) بتشديد الياء (منكم وسيؤخذ ناس من دوني)
بالقرب مني (فاقول يا رب مني ومن امتي فيقال) له (هل شعرت) هل علمت (ما عملوا بعدك والله ما برحوا) ما زالوا
(يرجعون على اعقابهم) مرتدين (فكان ابن ابي مليكة يقول اللهم انا نعوذ بك ان نرجع على اعقابنا او نفتن عن
ديننا) وقوله فكان ابن ابي مليكة الى آخره موصول بالسند وفيه اشارة الى ان الرجوع على العقب كناية عن مخالفة الامر الذي تكون الفتنة
سببه فاستعاذ منهما جميعا وقال ابو عبيدة مفسرا لقوله تعالى (اعقابكم) ولغير ابي ذر اعقابهم بالهاء (تنكصون) اي ترجعون
(على العقب) بكسر القاف قال في التذكرة قال علماؤنا كل من ارتد عن دين الله او احدث فيه ما لا يرضاه الله ولم يأذن فيه فهو من المطرودين
عن الحوض المبعدين عنه واشدهم طردا من خالف جماعة المسلمين كالخوارج على اختلاف فرقها والروافض على تباين ضلالها والمعتزلة على اصناف
اهوائها فهؤلاء كلهم مبدلون وكذلك الظلمة المسرفون في الجور والظلم وطمس الحق وقتل اهله واذلالهم والمعلنون بالكبائر المستخفون
بالمعاصي وفي حديث كعب بن عجرة عند الترمذي قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اعيذك بالله يا كعب بن عجرة من امراء يكونون من بعدي
فمن غشيهم في ابوابهم فصدقهم في كذبهم واعانهم على ظلمهم فليس مني ولست منه ولا يرد على الحوض ومن غشي ابوابهم او لم يغشهم فلم يصدقهم
في كذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فهو مني وانا منه وسيرد على الحوض الحديث اللهم لا تمكر بنا عند الخاتمة يا كريم واجعلنا من الذين لا خوف
عليهم ولا هم يحزنون واسقنا من حوض نبينا محمد صلى الله عليه وسلم برحمتك يا ارحم الراحمين يا رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم (كتاب القدر) زاد ابو ذر عن المستملي باب بالتنوين في القدر وهو بفتح القاف والدال المهملة وتسكن قال الراغب
فيما رأيته في فتوح الغيب القدر هو التقدير والقضاء هو التفصيل والقطع والقضاء اخص من القدر لانه الفصل بين التقدير فالقدر كالاساس
والقضاء هو التفصيل والقطع وذكر بعضهم ان القدر بمنزلة المعد للكيل والقضاء بمنزلة الكيل ولهذا لما قال ابو عبيدة لعمر رضي الله عنه لما اراد الفرار من الطاعون بالشام أتفر
من القضاء قال أفر من قضاء الله الى قدر الله تنبيها على ان القدر ما لم يكن قضاء فمرجو ان يدفعه الله فاذا قضي فلا مدفع له ويشهد
لذلك قوله تعالى وكان امرا مقضيا وكان على ربك حتما مقضيا تنبيها على انه صار بحيث لا يمكن تلافيه ويذكر ان عبد الله بن طاهر دعا الحسين
بن الفضل فقال اشكل علي قوله تعالى كل يوم هو في شأن وقال النبي صلى الله عليه وسلم جف القلم بما انت لاق وقال اهل السنة ان الله تعالى
قدر الاشياء اي علم مقاديرها واحوالها وازمانها قبل ايجادها ثم اوجد منها ما سبق في علمه فلا يحدث في العالم العلوي والسفلي الا وهو صادر
عن علمه تعالى وقدرته وارادته دون خلقه وان الخلق ليس لهم فيها الا نوع اكتساب ومحاولة ونسبة واضافة وان ذلك كله انما حصل لهم
بتيسير الله وبقدرة الله والهامه لا اله الا هو ولا خالق غيره كما نص عليه القرآن والسنة وقال ابن السمعاني سبيل معرفة هذا الباب التوقيف من
الكتاب والسنة دون محض القياس والعقل فمن عدل عن التوقيف فيه ضل وتاه في بحار الحيرة ولم يبلغ شفاء ولا ما يطمئن به القلب لان القدر سر من
اسرار الله تعالى اختص العليم الخبير به وضرب دونه الاستار وحجبه عن عقول الخلق ومعارفهم لما علمه من الحكمة فلم يعلمه نبي مرسل ولا ملك مقرب
قيل ان القدر ينكشف لهم اذا دخلوا الجنة ولا ينكشف قبل دخولها وبه قال (حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك) الطيالسي قال (حدثنا
شعبة) بن الحجاج قال (انبأني) بالافراد من الانباء (سليمان الاعمش) الكوفي (قال سمعت زيد بن وهب) الجهني
ابا سليمان الكوفي مخضرم (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه انه (قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق)
المخبر بالقول الحق (المصدوق) الذي صدقه الله وعده والجملة كما قال في شرح المشكاة الاولى ان تكون اعتراضية لا حالية
ليعم الاحوال كلها وان يكون من عادته ودأبه ذلك فما احسن موقعها هنا (قال ان احدكم) في اليونينية مضبوطة بفتح
الهمزة وقبلها قال صح صح مصحح عليها فالله اعلم هل الضبط قبل تخريج قال ام بعده لكن رأيته في الفرع كاصله وقال ابو البقاء لا يجوز
الا الفتح لانه مفعول حدثنا فلو كسر لكان منقطعا عن قوله حدثنا وجزم النووي في شرح مسلم بانه بالكسر على الحكاية وجوز الفتح
ان الكسر على خلاف الظاهر ولا يجوز العدول عنه الا لمانع ولو جاز من غير ان يثبت به النقل لجاز في مثل قوله تعالى أيعدكم

قوله ويذكر الخ للمؤلف عن هذا الاشكال جوابا ومن جواب سيأتي له ذكره جوابه وباب القلم على الله اهـ

الكوفة اذا متهم وقد اتفق القراء على انها بالفتح لكن تعقبه الخوبي بان الرواية جاءت بالفتح والكسر فلا معنى للرد قال ولو لم تجئ به الرواية لما امتنع
جوازه على طريق الرواية بالمعنى واجاب عن الآية بان الوعد مضمون الجملة وليس بخصوص لفظها فلذلك اتفقوا على الفتح واما هنا
فالتحديث يجوز ان يكون بلفظه وبمعناه انتهى من فتح الباري وهذا مبني على حذف قال وعلى تقدير حذفها في الرواية فهي مقدرة اذ
لا يتم المعنى بدونها ولابي ذر عن الكشميهني ان خلق احدكم اي ما يخلق منه احدكم (يجمع) بضم اوله وسكون الجيم وفتح الميم اي يحرز
(في بطن امه) قال في النهاية ويجوز ان يريد بالجمع مكث النطفة في الرحم اي تمكث النطفة في الرحم (اربعين يوما) تتخمر فيها
حتى تتهيأ للخلق وقال القرطبي ابو العباس المراد ان المني يقع في الرحم حين انزعاجه بالقوة الشهوانية الدافعة مبثوثا متفرقا فيجمعه في محل
الولادة من الرحم وفي رواية آدم في التوحيد ان خلق احدكم يجمع في بطن امه اربعين يوما او اربعين ليلة بالشك وزاد ابو عوانة من رواية
وهب بن جرير عن شعبة نطفة بين قوله احدكم وبين قوله اربعين فبين ان الذي يجمع هو النطفة والنطفة المني واذا لاقى مني الرجل مني
المرأة بالجماع واراد الله تعالى ان يخلق من ذلك جنينا هيأ اسباب ذلك لان في رحم المرأة قوتين قوة انبساط عند ورود مني الرجل حتى ينتشر
في جسدها وقوة انقباض بحيث لا يسيل من فرجها مع كونه منكوسا ومع كون المني ثقيلا بطبعه وفي مني الرجل قوة الفعل وفي مني المرأة
قوة الانفعال فعند الامتزاج يصير مني الرجل كالانفحة للبن واخرج ابن ابي حاتم في تفسيره من رواية الاعمش عن خيثمة بن عبد الرحمن عن
ابن مسعود ان النطفة اذا وقعت في الرحم فاراد الله ان يخلق منها بشرا طارت في جسد المرأة تحت كل ظفر وشعر ثم تمكث اربعين يوما
ثم تنزل دما في الرحم قال في شرح المشكاة والصحابة اعلم الناس بتفسير ما سمعوه واحقهم بتأويله واولاهم بالصدق واكثرهم احتياطا
فليس لمن بعدهم ان يرد عليهم انتهى وفيه ان ابتداء جمعه من ابتداء الاربعين وعند ابي عوانة ثلاثون واربعون وعند الفريابي من طريق
محمد بن مسلم الطائفي عن عمرو بن الحارث خمسة واربعين ليلة (ثم يكون علقة) دما غليظا جامدا تحول من النطفة البيضاء
الى العلقة الحمراء وسمي بذلك للرطوبة التي فيه وتعلقه بما مر به (مثل ذلك) الزمان وهو الاربعون (ثم يكون) يصير
(مضغة) بضم الميم وسكون المعجمة قطعة لحم قدر ما يمضغ (مثل ذلك) الزمان وهو اربعون (ثم) في الطور الرابع حين يتكامل
بنيانه وتتشكل اعضاؤه (يبعث الله ملكا) موكلا بالرحم وعند الفريابي من رواية ابي الزبير اتى ملك الارحام ولابي ذر عن الكشميهني
يبعث بضم اوله مبنيا للمفعول اليه ملك لتصويره وتخليقه وكتابة ما يتعلق به فينفخ فيه الروح كما امر بذلك وفي حديث علي عند
ابن ابي حاتم اذا تمت النطفة اربعة اشهر بعث الله اليها ملكا فينفخ فيها الروح واسناد النفخ الى الملك مجاز عقلي لان ذلك
من فعل الله كالخلق (فيؤمر باربع) بالتذكير ولابي ذر عن الحموي والمستملي باربعة والمعدود اذا ابهم جاز تذكيره وتأنيثه اي
يؤمر بكتابة اربعة اشياء من احوال الجنين (برزقه) اي غذائه حلالا او حراما قليلا او كثيرا وكل ما ساقه الله تعالى اليه
فينتفع به كالعلم ونحوه (واجله) طويل او قصير (وشقي) باعتبار ما يختم له (او سعيد) كذلك وكل من اللفظين مرفوع
مصحح عليه بالفرع كاصله خبر مبتدأ محذوف ويجوز الجر وتعقب العيني الرفع فقال ليس كذلك لانه معطوف على المجرور السابق وقال في
شرح المشكاة كان حق الظاهر ان يقول تكتب سعادته وشقاوته فعدل عن ذلك لان الكلام مسوق اليهما والتفصيل وارد عليهما (فوالله
ان احدكم او الرجل) بالشك من الراوي (يعمل بعمل اهل النار) من المعاصي والباء في بعمل زائدة للتأكيد اي يعمل عمل اهل
النار او ضمن يعمل معنى يتلبس اي يتلبس بعمل اهل النار (حتى ما يكون) نصب بحتى وما نافية غير مانعة لها من العمل وجوز بعضهم
كون حتى ابتدائية فيكون رفع وهو الذي في اليونينية (بينه وبينها غير باع او ذراع) برفع غير (فيسبق عليه) ما تضمنه
(الكتاب) بفاء التعقيب المقتضية لعدم المهلة وضمن يسبق معنى يغلب وعليه في موضع نصب على الحال اي يسبق المكتوب واقعا
عليه (فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها) والمعنى انه يتعارض عمله في اقتضاء الشقاوة والمكتوب في اقتضاء السعادة فيتحقق
مقتضى المكتوب فعبر عن ذلك بالسبق لان السابق يحصل مراده دون المسبوق (وان الرجل) ولم يقل ان احدكم او الرجل على
ما سبق (ليعمل) بلام التأكيد (بعمل اهل الجنة) من الطاعات (حتى ما يكون بينه وبينها) اي الجنة (غير ذراع) برفع
غير (او ذراعين) ولابي ذر باع او باع بدل الذراعين والباع قدر مد اليدين (فيسبق عليه الكتاب) اي مكتوب الله وهو القضاء الازلي

(فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها قال) ولابوى ذر والوقت وقال (آدم) بن ابى اياس مما وصله فى التوحيد (الا ذراع)
فلم يشك ولابى ذر عن المستملى والحموى الا باع بدل ذراع والتعبير بالذراع تمثيل بقرب حاله من الموت فيحال بينه وبين المقصود
بمقدار ذراع او باع من المسافة وضابط ذلك الحسى الغرغرة التى جعلت علامة لعدم قبول التوبة وقد ذكر فى هذا الحديث شامل
الخير صرفا الى الموت لا الذين خلطوا وماتوا على الاسلام فلم يقصد تعميم احوال المكلفين بل ورده لبيان ان الاعتبار بالخاتمة
ختم الله اعمالنا بالصالحات بمنه وكرمه وفى مسلم من حديث ابى هريرة وان الرجل ليعمل الزمان الطويل بعمل اهل النار ثم يختم له بعمل
اهل الجنة وعند احمد من وجه آخر عن ابى هريرة سبعين سنة وعنده ايضا عن عائشة مرفوعا ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة
وهو مكتوب فى الكتاب الاول من اهل النار فاذا كان قبل موته تحول فعمل عمل اهل النار فمات فدخلها الحديث وفيه ان فى تقدير
الاعمال ما هو سابق ولاحق فالسابق ما فى علم الله تعالى واللاحق ما يقدر على الجنين فى بطن امه كما فى هذا الحديث وهذا هو الذى
يقبل النسخ وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الامام ابو ايوب الواشحى البصرى قاضى مكة قال (حدثنا حماد) هو ابن
زيد (عن عبيد الله) بضم العين (ابن ابى بكر بن انس عن) جده (انس بن مالك رضى الله عنه) سقط لابى ذر
ابن انس وابن مالك (عن النبى صلى الله عليه وسلم) انه (قال وكل الله) عز وجل بتشديد الكاف (بالرحم ملكا) و
فى الحديث السابق ثم يبعث الله ملكا (فيقول) عند نزول النطفة فى الرحم التماسا لاتمام الخلقة (اى) بسكون الياء اى يا
(رب) هذه (نطفة اى رب) هذه (علقة اى رب) هذه (مضغة) ويجوز النصب فيها على اضمار فعل اى خلقت ما
والمراد انه يقول كل كلمة من ذلك فى الوقت الذى يصير فيه كذلك فبين قوله اى رب نطفة وقوله علقة اربعون يوما لكن قوله اى رب
مضغة لا فى وقت واحد اذ لا تكون النطفة علقة مضغة فى ساعة واحدة وحديث ابن مسعود السابق يدل على ان الجنين
يتقلب فى مائة وعشرين يوما فى ثلاثة اطوار كل طور منها فى اربعين ثم بعد تكملتها ينفخ فيه الروح وقد ذكر الله تعالى هذه الاطوار
الثلاثة من غير تقييد بمدة فى سورة الحج وزاد فى سورة المؤمنين بعد المضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما
الآية ويؤخذ منها ومن حديث الباب ان تصير المضغة عظاما بعد نفخ الروح (فاذا اراد الله) عز وجل (ان يقضى خلقها)
اى يأذن فيه او يتمها (قال اى) ولابوى ذر والوقت يا (رب ذكر) ولابى ذر أذكر (ام انثى) وفى حديث حذيفة بن اسيد
عند مسلم اذا مر بالنطفة ثلاث واربعون وفى نسخة ثنتان واربعون ليلة بعث الله اليها ملكا فصورها وخلق سمعها وبصرها و
جلدها ولحمها وعظمها ثم قال أذكر ام انثى فيقضى ربك ما يشاء ويكتب الملك وعند الفريابى عن حذيفة بن اسيد اذا وقعت
النطفة فى الرحم ثم استقرت اربعين ليلة فيجىء ملك الرحم فيدخل فيصور له عظمه ولحمه وشعره وبشره وسمعه وبصره ثم يقول
اى رب ذكر او انثى الحديث وهذا كما قال عياض ليس على ظاهره لان التصوير انما يقع فى آخر الاربعين الثالثة فالمعنى فى قوله فصورها
كتب الله ذلك ثم يفعله بعد بدليل قوله بعد ذلك أذكر ام انثى (اشقى ام سعيد فما الرزق فما الاجل فيكتب)
بصيغة المبنى للمفعول اى فيكتب الملك (كذلك) المذكور من الشقاء والسعادة والرزق والاجل على جبهته او راسه مثلا
وهو (فى بطن امه) وفى الحديث ان خلق السمع والبصر يقع والجنين فى بطن امه وهو محمول جزما على الاعضاء ثم على القوة الباصرة
والسامعة لانها مودعة فيهما واما الادراك فالذى يترجح انه يتوقف على زوال الحجاب المانع وقال المظهرى ان الله تعالى
يحول الانسان فى بطن امه حالة بعد حالة مع انه تعالى قادر على ان يخلقه فى لمحة وذلك ان فى التحويل فوائد وعبرا منها انه لو خلقه دفعة
لشق على الام لانها لم تكن معتادة لذلك فجعل اولا نطفة لتعتاد بها مدة ثم علقة مدة وهلم جرا الى الولادة ومنها اظهار قدرة الله تعالى ونعمته
ليعبدوه ويشكروا له حيث قلبهم من تلك الاطوار الى كونهم انسانا حسن الصورة متحليا بالعقل والشهامة متزينا بالفهم والفطانة ومنها
ارشاد الناس وتنبيههم على كمال قدرته على الحشر والنشر لان من قدر على خلق الانسان من ماء مهين ثم من علقة ومضغة مهياة لنفخ
الروح فيه يقدر على صيرورته ترابا ونفخ الروح فيه وحشره فى المحشر للحساب والجزاء هذا (باب) بالتنوين فى فرع اليونينية كهى قال الحافظ ابن
حجر خبر مبتدأ محذوف اى هذا باب وتعقبه العينى فقال هذا قول من لم يمس شيئا من الاعراب والتنوين يكون فى المعرب ولفظ باب مفرد

فكيف ينون والتقدير هذا باب يذكر فيه (جف القلم على علم الله) عز وجل واجاب في انتقاض الاعتراض بان الكرماني قد جوز في كل
ما لم يكن مضافا التنوين والجزم على قصد السكون لان التعداد وقد اكثر المصنفون من الفقهاء والعلماء حتى النحاة وغيرهم في تصانيفهم
ذكر باب بغير اضافة وكذا ذكر فصل وفرع وتنبيه ونحو ذلك وكله يحتاج الى تقدير وقول الشارح باب هو بالتنوين لا يستلزم نفي التقدير وقد
سلم العيني هذا النقل فقال في باب المحاربين قوله باب بالتنوين لا يكون الا بالتقدير لان المعرب هو جزء المركب والمفرد وحده لا يعرب انتهى
وجفاف القلم كناية عن الفراغ من الكتابة فهو كما قال الطيبي من اطلاق اللازم على الملزوم لان الفراغ من الكتابة يستلزم جفاف القلم
عن مداده لمخاطبة لنا بما نعهده وقوله على علم اي حكمه لان معلومه لا بد ان يقع فعلمه بمعلومه يستلزم الحكم بوقوعه وفي حديث
عبد الله بن عمر عند احمد وصححه ابن حبان من طريق عبد الله بن الديلمي عنه مرفوعا ان الله عز وجل خلق خلقه في ظلمة ثم القى عليهم
من نوره فمن اصابه من نوره يومئذ اهتدى ومن اخطاه ضل فلذلك اقول جف القلم على علم الله والقائل اقول هو عبد الله بن عمرو
كما عند احمد وابن حبان من طريق اخرى عن ابن الديلمي ويذكر ان عبد الله بن طاهر امير خراسان للمامون سأل الحسين بن الفضل عن
قوله تعالى كل يوم هو في شأن وقوله جف القلم فقال هي شؤون يبديها لا شؤون يبتديها فقام اليه وقبل راسه (وقوله) تعالى (واضله
الله على علم) حال من الجلالة اي كائنا على علم منه او حال من المفعول اي اضله وهو عالم وهذا اشنع له فعلى الاول المعنى اضله
الله تعالى على علمه في الازل وهو حكمه عند ظهوره وعلى الثاني اضله بعد ان اعلمه وبين له فلم يقبل (وقال ابو هريرة) رضي الله عنه
مما وصله المؤلف في اوائل النكاح (قال لي النبي صلى الله عليه وسلم جف القلم بما انت لاق) وعند الطبراني من حديث
ابن عباس واعلم ان القلم قد جف بما هو كائن وفي حديث الحسن بن علي عند الفريابي رفع الكتاب وجف القلم (قال) ولابي ذر وقال (ابن
عباس) رضي الله عنهما في تفسير قوله تعالى (لها سابقون) من قوله تعالى اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون
مما وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه اي (سبقت لهم السعادة) اي يرغبون في الطاعات فيبادرونها
بما سبق لهم من السعادة بتقدير الله قال الكرماني فان قلت تفسير ابن عباس يدل على ان السعادة سابقة والاية على ان السعادة
مسبوقة واجاب بان معنى الاية انهم سبقوا الاجل السعادة لا انهم سبقوا السعادة وبه قال (حدثنا آدم) بن ابي اياس قال
(حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا يزيد) من الزيادة (الرشك) بكسر الراء وسكون المعجمة والكاف في صفة لزيد لقب به
قيل لكبر لحيته وهو بالفارسية ويقال انه بلغ من طول لحيته الى ان دخلت فيها عقرب ومكثت ثلاثة ايام لا يدري بها ورجح في الفتح
قول ابي حاتم الرازي انه كان غيورا فقيل له ارشك بالفارسية ثم مضى طلبه الرشك وقال الكرماني هو بالفارسية القمل الصغير الملتصق
باصول شعر اللحية (قال سمعت مطرف بن عبد الله) بكسر الراء المشددة (ابن الشخير) بكسر الشين والخاء المشددة المعجمتين
(يحدث عن عمران بن حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين (قال قال رجل) هو عمران بن حصين كما بينه مسدد
في مسنده (يا رسول الله ايعرف) بفتح الهمزة وضم التحتية وفتح الراء (اهل الجنة من اهل النار) اي يميز ويفرق بينهما
بحسب قضاء الله وقدره (قال) صلى الله عليه وسلم (نعم قال) عمران يا رسول الله (فلم يعمل العاملون) اي اذا سبق القلم بذلك
فلا يحتاج العامل الى العمل لانه سيصير الى ما قدر له (قال) صلى الله عليه وسلم (كل يعمل لما) للذي (خلق له) بضم الخاء وكسر
اللام (وللما) بالواو المفتوحة وفي الفتح او لما (ييسر له) بضم اوله وكسر السين المهملة المشددة ولابي ذر عن الحموي والمستملي ييسر بالتحتية
وفتح السين فعلى المكلف ان يدأب في الاعمال الصالحة فان عمله امارة الى ما يؤول اليه امره غالبا وربك يفعل ما يشاء فالعبد ملكه
يتصرف فيه بما يشاء لا يسأل عما يفعل لا اله الا هو عليه توكلت وبوجهه الكريم استجير من جلابه الاليم واساله جنات النعيم انه الجواد
الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم افضل الصلاة وازكى التسليم وهذا الحديث اخرجه المؤلف ايضا في التوحيد
ومسلم في القدر وابو داود في السنة والنسائي في التفسير هذا (باب) بالتنوين (الله اعلم بما كانوا) اي اولاد المشركين
(عاملين) وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بندار العبدي قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة)
بن الحجاج (عن ابي بشر) بكسر الباء الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية اياس اليشكري الواسطي (عن سعيد بن جبير)

عن ابن عباس) رضي الله عنهما انه (قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم) بضم السين وكسر الهمزة (عن اولاد المشركين) حيث
ايدخلون الجنة (فقال الله اعلم بما كانوا عاملين) فيه اشعار بالتوقف اي انه علم انهم لا يعملون ما يقتضي تعذيبهم ضرورة انهم غير
مكلفين وقيل قال ذلك قبل ان يعلم انهم من اهل الجنة وفي حديث عائشة عند ابي داود واحمد انها قالت قلت يا رسول الله ذراري المسلمين
الحديث وعند عبد الرزاق بسند فيه ضعف عن عائشة انها سالت خديجة النبي صلى الله عليه وسلم عن اولاد المشركين ففيه التصريح بانهم
والحديث سبق في الجنائز وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) نسبه لجده واسم ابيه عبد الله المخزومي مولاهم المصري قال (حدثنا
الليث) ابن سعد الامام (عن يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري انه (قال واخبرني) بالافراد بالعطف
على محذوف كانه حدث قبله بشيء ثم قال واخبرني (عطاء بن يزيد) الليثي (انه سمع ابا هريرة) رضي الله عنه (يقول
سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذراري المشركين) بفتح الذال المعجمة والراء وبعد الالف راء اخرى مكسورة ثم
التحتية وتخفف اي اولادهم الذين لم يبلغوا الحلم (فقال) صلى الله عليه وسلم (الله اعلم بما كانوا عاملين) اي ان الله
يعلم ما لا يكون ان لو كان كيف يكون فحري ان يعلم ما يكون وما قدره وقضاه في كونه وهذا يقوي مذهب اهل السنة ان القدر هو علم الله
وغيبه الذي استاثر به فلم يطلع عليه احدا من خلقه وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (اسحاق) ولابي ذر اسحاق بن ابراهيم
قال في الفتح الباري هو ابن راهويه واعترضه العيني فقال جوز الكلاباذي ان يكون ابن ابراهيم بن نصر السعدي واسحاق بن ابراهيم الحنظلي و
اسحاق بن ابراهيم الكوسج فالجزم بانه ابن راهويه من اين له واجاب في انتقاض الاعتراض بانه من القرينة الظاهرة في قوله اخبرنا فانه لا يقول
حدثنا وكان اسحاق بن منصور الكوسج يقول حدثنا ولا يقول اخبرنا ومن يعرف بالاستقراء قال (اخبرنا عبد الرزاق) بن همام قال (اخبرنا
معمر) هو ابن راشد (عن همام) بفتح الهاء والميم المشددة ابن منبه (عن ابي هريرة) رضي الله عنه انه (قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما من مولود الا يولد على الفطرة) الاسلامية فيه القابلية للدين الحق فلو ترك وطبعه لما اختار دينا غيره وما من
مولود مبتدا ويولد خبره لان من الاستغراقية في سياق النفي تفيد العموم كقولك ما احد خير منك والتقدير هنا ما من مولود يولد على امر
من الامور الا على الفطرة (فابواه يهودانه) يجعلانه يهوديا اذا كانا من اليهود (وينصرانه) يجعلانه نصرانيا اذا كانا من النصارى والفاء
في فابواه للتعقيب او للسببية اذا تقرر ذلك فمن تغير كان بسبب ابويه (كما) حال من الضمير المنصوب في يهودانه مثلا اي يهودان المولود
بعد ان خلق على الفطرة كما (تنتجون البهيمة) سليمة بضم الفوقية الاولى وكسر الثانية بينهما نون ساكنة وضم الجيم من الانتاج يقال
انتجت الناقة اذا اعنتها على النتاج وقال في المغرب نتج الناقة ينتجها نتجا اذا ولي نتاجها حتى وضعت فهو ناتج وهو للبهائم كالقابلة
للنساء او كما صفة مصدر محذوف اي يغيرانه تغييرا مثل تغييرهم البهيمة السليمة فيهودانه وينصرانه تنازعا في كما على التقديرين (هل تجدون
فيها) في البهيمة (من جدعاء) بفتح الجيم وسكون الدال المهملة وللمد مقطوعة الاطراف او احدها في موضع الحال على التقدير اي بهيمة
سليمة مقولا في حقها هذا القول وفيه نوع من التاكيد يعني ان كل من نظر اليها قال هذا القول لسلامتها (حتى تكونوا انتم تجدعونها)
بفتح الفوقية والدال المهملة بينهما جيم ساكنة اي تقطعون اطرافها او شيئا منها وشبه بالمحسوس المشاهد ليفيد ان ظهوره بلغ في الكشف
والبيان مبلغ هذا المحسوس المشاهد ومحصله ان العالم اما عالم الغيب او عالم الشهادة فاذا نزل الحديث على عالم الغيب اشكل معناه
واذا صرف الى عالم الشهادة سهل تعاطيه فاذا نظر الناظر الى المولود نفسه من غير اعتبار عالم الغيب انه ولد على الفطرة من الاستعداد
للمعرفة وقبول الحق والتابي عن الباطل والتمييز بين الخطاء والصواب حكم بانه لو ترك على ما هو عليه ولم يعتوره من الخارج ما يصده استمر
على ما هو عليه من الفطرة السليمة وانظر قتل الخضر الغلام اذ كان باعتبار النظر الى عالم الغيب وانكار موسى عليه كان باعتبار عالم الشهادة
وظاهر الشرع فلما اعتذر الخضر بالعلم الخفي الغائب امسك موسى عليه السلام عن الانكار فلا عبرة بالايمان الفطري في احكام الدنيا و
انما يعتبر الايمان الشرعي المكتسب بالارادة والفعل انتهى ملخصا من شرح المشكاة (قالوا يا رسول الله افرايت) اي اخبرنا
من اطلاق السبب على المسبب لان مشاهدة الاشياء طريق الى الاخبار عنها والهمزة فيه مقررة اي قد رايت ذلك فاخبرنا
(من يموت وهو صغير) لم يبلغ الحلم ايدخل الجنة (قال) صلى الله عليه وسلم (الله اعلم بما كانوا عاملين) قال

البيضاوي فيه اشارة الى ان الثواب والعقاب لا لاجل الاعمال والا لزم ان يكون ذراري المسلمين والكافرين لا من اهل الجنة ولا من
اهل النار بل الموجب لهما اللطف الرباني والخذلان الالهي المقدر لهما في الازل فالاولى فيهما التوقف وعدم الجزم بشيء فان
اعمالهم موكولة الى علم الله فيما يعود الى امر الآخرة من الثواب والعقاب وقال النووي اجمع من يعتد به من علماء المسلمين ان
من مات من اطفال المسلمين فهو من اهل الجنة لانه ليس مكلفا وتوقف فيهم بعض من لا يعتد به لحديث عائشة في مسلم انه صلى الله
عليه وسلم دعي لجنازة صبي من الانصار فقلت طوبى لهذا عصفور من عصافير الجنة لم يعمل السوء ولم يدركه فقال او غير ذلك
يا عائشة ان الله خلق للجنة اهلا خلقهم لها وهم في اصلاب آبائهم وخلق للنار اهلا خلقهم لها وهم في اصلاب آبائهم واجابوا
عن هذا بانه لعله صلى الله عليه وسلم نهاها عن المسارعة الى القطع من غير ان يكون عندها دليل قاطع او انه صلى الله عليه وسلم
قال هذا قبل ان يعلم ان اطفال المسلمين في الجنة واما اطفال المشركين ففيهم ثلاثة مذاهب فالاكثرون على انهم في النار وتوقفت
طائفة والثالث وهو الصحيح انهم من اهل الجنة والحديث سبق في الجنائز وفيه او يمجسانه واخرجه مسلم في القدر والله الموفق هذا

(باب) بالتنوين في اليونينية اي في قوله تعالى (وكان امر الله) الذي يريد ان يكونه (قدرا مقدورا) قضاء مقضيا
وحكما مبتوتا لا محيد عنه فما شاء كان وما لم يشأ لم يكن وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي قال (اخبرنا
مالك) الامام (عن ابي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن ابي هريرة) رضي الله عنه
انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسأل المرأة) في باب الشروط التي لا تحل في النكاح من كتابه لا يحل لامرأة
تسأل (طلاق اختها) من نسب او رضاع او دين او في البشرية فيعم لكن عند ابن حبان عن ابي هريرة لا تسأل المرأة طلاق اختها
فان المسلمة اخت المسلمة (لتستفرغ صحفتها) لتجعلها فارغة لتفوز بحظها (ولتنكح) باسكان اللام والجزم اي ولتنكح
هذه المرأة من خطبها وقال الطيبي ولتنكح عطف على لتستفرغ وكلاهما علة للنهي اي لا تسأل طلاق اختها لتستفرغ صحفتها وتنكح
زوجها فهي المرأة ان تسأل الرجل طلاق زوجته لينكحها ويصير لها من نفقته ومعاشرته ما كان للمطلقة فعبر عن ذلك باستفراغ
الصحفة مجازا او ولتنكح الزوج المذكور من غير ان تشترط طلاق التي قبلها (فان لها) للتي تسأل طلاق اختها (ما قدر لها) اي
لن يعدو ذلك ما قسم لها ولن تستزيد به شيئا قال ابو عمر بن عبد البر هذا الحديث من احسن احاديث القدر عند اهل العلم لما دل
عليه من ان الزوج لو اجابها وطلق من تظن انها تزاحمها في رزقها فانه لا يحصل لها من ذلك الا ما كتب الله لها سواء اجابها ام لم يجبها
والحديث سبق في النكاح وبه قال (حدثنا مالك بن اسماعيل) ابو غسان النهدي الحافظ قال (حدثنا اسرائيل) بن يونس
بن ابي اسحاق (عن عاصم) هو ابن سليمان الاحول (عن ابي عثمان) عبد الرحمن النهدي (عن اسامة) بن زيد بن حارثة رضي
الله عنه انه (قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ جاءه رسول احدى بناته) هي زينب كما عند ابن ابي شيبة
ولم يسم الرسول (وعنده سعد) هو ابن عبادة (وابي بن كعب ومعاذ) هو ابن جبل (ان ابنها) علي بن ابي العاص
ابن الربيع (يجود بنفسه) اي في سياق الموت واستشكل كونه علي بن ابي العاص مع قوله في آخر الحديث كما في الجنائز فرفع
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبي بان المذكور عاش الى ان ناهز الحلم فلا يقال فيه صبي عرفا فيحتمل ان يكون عبد الله
بن عثمان بن عفان من رقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم فعند البلاذري في الانساب انه لما توفي وضعه النبي صلى الله عليه وسلم
في حجره وقال انما يرحم الله من عباده الرحماء او هو محسن لما عند البزار من حديث ابي هريرة لما ثقل ابن لفاطمة فبعثت الى النبي صلى
الله عليه وسلم فذكر نحو حديث الباب وقيل غير ذلك مما سبق في الجنائز (فبعث) صلى الله عليه وسلم (اليها) يقرئها السلام ويقول
(لله ما اخذ ولله ما اعطى) اي الذي اراد ان يأخذه هو الذي كان اعطاه فان اخذه اخذ ما هو له او ما مصدرية اي
لله الاخذ والاعطاء (كل باجل فلتصبر ولتحتسب) يجوز ان يكون امر للغائبة المؤنث او للحاضر على قراءة من قرأ فبذلك
فلتفرحوا بالمثناة الفوقية على الخطاب وهي قراءة رويس قال الزمخشري وهي الاصل والقياس وقال ابو حيان انها لغة قليلة يعني ان القياس
ان يؤمر المخاطب بصيغة افعل وبهذا الاصل قرأ ابي فافرحوا موافقة لمصحفه وهذه قاعدة كلية وهي ان الامر باللام يكثر في الغائب والمخاطب المبني

لمفعول ومثال الاول ليقم زيد وكالاية الكريمة ومثال الثاني لتعن بحاجتي لانه كان مبنيا للفاعل لقراءة رويس عن ابى الكثير فى هذا النوع الامر صيغة افعل نحو قم يا زيد وقوموا وكذلك يضعف الامر باللام للمتكلم وحده ومع غيره نحو لاقم تأمر نفسك بالقيام ومثال الثاني لنقم اى نحو كذلك النهى والمراد بالاحتساب ان تجعل الولد فى حسابه لله تقول انا لله وانا اليه راجعون وهو معنى قوله السابق لله ما اخذ ولله ما اعطى وبه قال (حدثنا حبان بن موسى) بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة المروزى قال (اخبرنا عبد الله) ابن المبارك المروزى قال (حدثنا) وفى اليونينية اخبرنا (يونس) بن يزيد الايلى (عن الزهرى) محمد بن مسلم انه (قال اخبرنى) بالافراد (عبد الله بن محيريز) بضم الميم وفتح الحاء المهملة وسكون التحتية بعدها راء فتحتية اخرى فزاى (الجمحى) بضم الجيم وفتح الميم وكسر الحاء المهملة بعدها تحتية مشددة (ان) بفتح الهمزة (ابا سعيد الخدرى) رضى الله عنه (اخبره انه بينما) بالميم ولابى ذر عن الكشميهنى بينا (هو جالس عند النبى صلى الله عليه وسلم جاء رجل من الانصار) هو ابو صرمة بن قيس او هو ابو سعيد كما عند المصنف فى المغازى او مجدى بن عمرو الضمرى كما عند ابن منده فى المعرفة (فقال يا رسول الله انا نصيب) فى المغازى (سبيا) اى جوارى مسبيات (ونحب المال كيف ترى فى العزل) وهو ان يجامع فاذا قارب الانزال نزع وانزل خارج الفرج وهو مكروه عندنا لانه طريق الى قطع النسل ولذا ورد العزل الواد الخفى نعم قال اصحابنا لا يحرم فى مملوكته ولا زوجته الامة سواء رضيت ام لا لان عليه ضررا فى مملوكته بان يصيرها ام ولد لا يجوز بيعها وفى زوجته الرقيقة بتصيير ولده رقيقا تبعا لامه اما زوجته الحرة فان اذنت فيه لم يحرم والا فوجهان اصحهما لا يحرم (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوانكم) بفتح الواو وكسر الهمزة بعدها (لتفعلون) ولا ينافى تفعلون ذلك العزل (لا عليكم ان لا تفعلوا) ولابى ذر انه تفعلوا اى لا باس عليكم ان تفعلوا وكان نفيا للحرج عن العزل فيفيد الاباحة وهو نهى عنه وقال ابن سيرين لا عليكم ان لا تفعلوا اقرب الى النهى لانه تعلق ولا بسبب مستأنف مؤكد لما قبله (فانه ليست نسمة) بفتح النون والمهملة اى نفس (كتب الله) عز وجل اى قدر (ان تخرج) من العدم الى الوجود (الا هى كائنة) وبه قال (حدثنا موسى بن مسعود) ابو حذيفة النهدى قال (حدثنا سفيان) الثورى (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن ابى وائل) شقيق بن سلمة (عن حذيفة) بن اليمان (رضى الله عنه) انه (قال لقد خطبنا النبى صلى الله عليه وسلم خطبة ما ترك فيها) فى خطبة (شيئا) مما كان من الامور المقدرة (الى قيام الساعة الا ذكره علمه من علمه وجهله من جهله) ولمسلم من رواية جرير عن الاعمش حفظه من حفظه ونسيه من نسيه (ان كنت) هى المخففة من الثقيلة (لارى الشئ قد نسيت) بفتح همزة لارى وحذف المفعول من نسيت ولابى ذر عن الكشميهنى ثم انذكره (فاعرف) ولابى ذر فاعرفه (ما) وفى نسخة (كما يعرف الرجل) اى الرجل فحذف المفعول وفى رواية انيا ثم اذا غاب عنه فرآه فعرفه) وعند الاسماعيلى من رواية محمد بن يوسف عن سفيان كما يعرف الرجل وجه الرجل غاب عنه ثم رآه اى الذى كان غاب عنه فنسى صورته ثم اذا رآه عرفه والحديث اخرجه مسلم فى الفتن وابو داود وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة العتكى المروزى (عن ابى حمزة) بالحاء المهملة والزاى محمد بن ميمون السكرى (عن الاعمش) سليمان (عن سعد بن عبيدة) بضم العين وسكونها فى الاول السلمى الكوفى (عن) ضمرة (ابى عبد الرحمن) عبد الله بن حبيب التابعى الكبير السلمى) بضم السين وفتح اللام (عن على رضى الله عنه) انه (قال كنا جلوسا مع النبى صلى الله عليه وسلم) وفى الجنائز فى موعظة المحدث عند القبر من طريق منصور عن سعد بن عبيدة كنا فى جنازة فى بقيع الغرقد فاتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقعد وقعدنا حوله (ومعه عود ينكت) بفتح التحتية وسكون النون وبعد الكاف المضمومة مثناة فوقية اى يضرب به (فى الارض) كما هى عادة من يتفكر فى شئ يهمه (وقال) بالواو وسقط لابى ذر وفى الجنائز ثم قال (ما منكم من احد) وزاد فى رواية منصور ما من نفس منفوسة (الا قد كتب مقعده) موضع قعوده (من النار او من الجنة) فاو للتنويع او بمعنى الواو ويؤيده رواية منصور الا كتب مكانها من الجنة والنار وا رواية سفيان الا وقد كتب مقعده من الجنة ومقعده من النار وفى حديث ابن عمر عند المؤلف للدلالة على ان لكل احد مقعدين (فقال رجل من القوم) فى مسلم انه سراقة بن مالك بن جعشم (الا) بالتخفيف (نتكل) اى نعتمد على ما كتب لنا وندع العمل

يا رسول الله قال) صلى الله عليه وسلم (لا) تتركوا العمل (اعملوا) امتثالا لامر المولى وعبودية له ولقوله تعالى وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون (فكل ميسر) بفتح السين المشددة زاد في رواية شعبة عن الاعمش السابقة في سورة الليل لما خلق
له (ثم قرأ) صلى الله عليه وسلم (فاما من اعطى واتقى الآية) قال الخطابي رحمه الله ان قول الصحابي هذا مطالبة بامر يوجب
تعطيل العبودية فلم يرخص له صلى الله عليه وسلم لان اخبار الرسول صلى الله عليه وسلم عن سابق الكتاب اخبار عن غيب علم الله تعالى
فيهم وهو حجة عليهم فرام ان يتخذه حجة لنفسه في ترك العمل فاعلمه صلى الله عليه وسلم ان ههنا امرين محكمين لا يبطل احدهما الآخر
باطن وهو الحكمة الموجبة في حكم الربوبية وظاهر وهو السمة اللازمة في حق العبودية وهي امارة مخيلة غير مفيدة حقيقة العلم
ويشبه ان يكون الله اعلم انما عوملوا بهذه المعاملة وتعبدوا بهذا التعبد ليتعلق خوفهم ورجاؤهم بالباطن وذلك من صفة
الايمان وبين صلى الله عليه وسلم ان كلا ميسر لما خلق له وان عمله في العاجل دليل مصيره في الآجل وهذه الامور في حكم الظاهر
ومن وراء ذلك حكم الله تعالى وهو الحكيم الخبير لا يسأل عما يفعل واطلب نظيره من الرزق المقسوم مع الامر بالكسب ومن الاجل
المضروب مع المعالجة بالطب المامور بها والحديث سبق في باب موعظة المحدث عند القبر من الجنائز ولما كان ظاهر هذا الحديث
يقتضي اعتبار العمل الظاهر اردفه بما يدل على ان الاعتبار بالخاتمة فقال هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (العمل بالخواتيم)
جمع خاتمة وبه قال (حدثنا حبان بن موسى) بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة المروزي قال (اخبرنا عبد الله)
ابن المبارك المروزي قال (اخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن سعيد بن المسيب عن
ابي هريرة رضي الله عنه) انه (قال شهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر) اي فتح معظمها لانه كان
وقعتها (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل) اي عن رجل منافق (ممن معه يدعي الاسلام) اسمه قزمان
بضم القاف وسكون الزاي الظفري بفتح المعجمة والفاء (هذا من اهل النار) لنفاقه اولانه سيرتد ويقتل نفسه مستحلا له
(فلما حضر القتال) لم يضبط اللام في اليونينية نعم ضبطها في المغازي بالرفع مصححا عليها وهو على الفاعلية ويجوز النصب
على المفعولية اي فلما حضر الرجل القتال (قاتل الرجل من اشد القتال) ولفظ من ساقط في المغازي (وكثرت) بالواو
وضم المثلثة ولابي ذر عن المستملي فكثرت (به الجراح) بكسر الجيم (فاثبتته) فاثخنته وجعلته ساكنا غير متحرك (فجاء
رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ارايت الذي) ولابي ذر ارايت الرجل الذي (تحدثت)
بفتح الفوقية والدال بعدها مثلثة ساكنة ففوقية ولابي ذر عن الكشميهني تحدث بضم الفوقية وكسر الدال واسقاط الفوقية بعد
المثلثة (انه من اهل النار قاتل في سبيل الله) عز وجل (من اشد القتال فكثرت به الجراح فقال النبي
صلى الله عليه وسلم اما) بفتح الهمزة وتخفيف الميم (انه من اهل النار فكاد) اي قارب (بعض المسلمين يرتاب)
يشك فيما قاله صلى الله عليه وسلم (فبينما) بالميم (هو على ذلك اذ وجد الرجل) قزمان المذكور (الم الجراح فاهوى
بيده الى كنانته فانتزع منها سهما) نشابة (فانتحر بها) نفسه (فاشتد) اسرع (رجال من المسلمين)
المشي (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله صدق الله حديثك قد انتحر فلان) الذي قلت
انه من اهل النار (فقتل نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بلال قم فاذن) بتشديد المعجمة المكسورة
اي اعلم الناس انه (لا يدخل الجنة الا مومن وان الله ليؤيد) بلام التاكيد (هذا الدين بالرجل الفاجر) ال للجنس
فيعم كل فاجر او المراد الرجل الذي قتل نفسه وهو قزمان والحديث سبق في الجهاد وبه قال (حدثنا سعيد بن ابي مريم) هو
سعيد بن الحكم بن محمد بن ابي مريم ابو محمد الجمحي مولاهم قال (حدثنا ابو غسان) بفتح الغين المعجمة والسين المهملة المشددة وبعد الالف
نون محمد بن مطرف الليثي قال (حدثني) بالافراد (ابو حازم) سلمة بن دينار (عن سهل) ولابي ذر زيادة ابن سعد الانصاري
رضي الله عنه (ان رجلا) اسمه قزمان (من اعظم المسلمين غناء) بفتح الغين المعجمة والنون والمد يقال اغنى عنه اي اجزأ وناب
(عن المسلمين في غزوة غزاها مع النبي صلى الله عليه وسلم) هي غزوة خيبر (فنظر النبي صلى الله عليه وسلم اليه فقال

من احب ان ينظر الى الرجل) ولابي ذر الى رجل (من اهل النار فلينظر الى هذا) الرجل اي قزمان (فاتبعه رجل من القوم) اسمه اكثم
بن ابي الجون الخزاعي (وهو) اي الرجل (على تلك الحال من اشد الناس على المشركين) قتالا (حتى جرح فاستعجل الموت
فجعل ذبابة سيفه) طرفه (بين ثدييه) بالتثنية (حتى خرج) السيف (من بين كتفيه) واستشكل قوله هنا فجعل ذبابة سيفه
مع قوله في السابق انه نحر نفسه بالسهم فقيل بالتعدد وانهما قصتان متغايرتان في موطنين لرجلين او انهما قصة واحدة وجمع نفسه
معا (فاقبل الرجل) اكثم بن ابي الجون (الى النبي صلى الله عليه وسلم مسرعا فقال اشهد انك رسول الله فقال) صلى الله
عليه وسلم (وما ذاك قال قلت) بفتح التاء (لفلان) اي عن فلان (من احب ان ينظر الى رجل من اهل النار فلينظر اليه
وكان من اعظمنا غناء عن المسلمين فعرفت انه لا يموت على ذلك فلما جرح استعجل الموت فقتل نفسه فقال النبي صلى
الله عليه وسلم عند ذلك ان العبد ليعمل عمل اهل النار وانه من اهل الجنة ويعمل عمل اهل الجنة وانه من اهل النار
وانما الاعمال بالخواتيم) اي اعتبار الاعمال بالخواتيم والحديث مر في الجهاد (باب القاء النذر العبد الى القدر) بنصب العبد
على انه مفعول بالمصدر المضاف الى الفاعل ولابي ذر عن الحموي والمستملي القاء العبد النذر بالرفع على انه فاعل بالمصدر المضاف الى المفعول
وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن عبد الله بن مرة)
الهمداني الخارفي بخاء معجمة وراء مكسورة وفاء الكوفي (عن ابن عمر رضي الله عنهما) انه (قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم) نهي تنزيه لا تحريم
(عن النذر) اي عن عقد النذر او التزام النذر (قال) ولابي ذر وقت فقال (انه لا يرد شيئا) اي من القدر لان
النذر لا يغني من القدر شيئا والمعنى لا تنذروا على انكم تحصلون به ما لم يقدره الله لكم او تصرفون به عنكم ما قدر عليكم (وانما) وللكشميهني
ولكنه (يستخرج به) بالنذر (من البخيل) لانه لا يتصدق الا بعوض يستوفيه اولا والنذر قد يوافق القدر فيخرج من البخيل ما لولا
لم يكن يريد ان يخرجه وفي قوله يستخرج دلالة على وجوب الوفاء به واستشكل كونه نهى عن النذر مع وجوب الوفاء به واجيب بان
النهي عن النذر الذي يعتقد انه يغني عن القدر بنفسه كما زعموا وكم من جماعة يعتقدون ذلك لما شاهدوا من غالب الاحوال حصول المطالب
بالنذر واما اذا نذر واعتقد ان الله تعالى هو الضار والنافع والنذر كالوسائل والذرائع فالوفاء به طاعة وهو غير منهي عنه والحديث
اخرجه ايضا في الايمان والنذور ومسلم وابو داود والنسائي في النذور وابن ماجه في الكفارات وبه قال (حدثنا بشر بن محمد) بكسر الموحدة
وسكون المعجمة السختياني ابو محمد المروزي قال (اخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (اخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن همام بن منبه)
بكسر الموحدة المشددة (عن ابي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال لا يات ابن آدم النذر بشيء لم يكن
قد قدرته) صفة لقوله بشيء ويات بغير تحتية بعد الفوقية في الفرع على الوصل كقوله تعالى سندع الزبانية ولغيره يأتي بها
على الاصل وهو من اتى بمعنى جاء يتعدى لواحد بخلاف آتى (ولكن) بالتخفيف (يلقيه) من الالقاء (القدر) اي الى النذر ولا مطابقة
بين هذا وبين الترجمة كما لا يخفى فالظاهر كما قاله في الكواكب ان الترجمة مقلوبة اذ القدر هو الذي يلقي بالحقيقة الى النذر كما في الحديث
الاولى ان يقول يلقيه القدر بالقاف الى النذر بالنون ليطابق الحديث واجاب بانهما صادقان اذ الذي يلقي بالحقيقة هو القدر وهو الموصل
بالظاهر هو النذر نعم في رواية الكشميهني في متن الحديث مما ذكره في الفرع يلقيه النذر بالنون والذال المعجمة وبه تحصل المطابقة بنسبة الالقاء
الى النذر مجازا وسوغ ذلك كونه سببا الى الالقاء فنسب الالقاء اليه (وقد قدرته له استخرج) بلفظ التكلم من المضارع (به من البخيل)
الباء في به باء الآلة قاله ابن فرحون في اعراب العمدة والحديث من افراده (باب) بغير تنوين في الفرع كاصله للاضافة الى قوله (لا حول ولا
قوة الا بالله) وقال في الفتح بالتنوين وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (محمد بن مقاتل ابو الحسن) الكسائي نزيل بغداد ثم مكة قال
(اخبرنا عبد الله) بن المبارك قال (اخبرنا خالد الحذاء) بالحاء المهملة والذال المعجمة (عن ابي عثمان) عبد الرحمن بن مل النهدي
بفتح النون وسكون الهاء (عن ابي موسى) عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه انه (قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة)
هي غزوة خيبر كما سيأتي في المغازي (فجعلنا لا نصعد شرفا) بفتح الشين المعجمة والراء والفاء موضعا عاليا (ولا نعلو شرفا ولا نهبط في واد
الا رفعنا اصواتنا بالتكبير قال) ابو موسى (فدنا) اي قرب (منا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس اربعوا على انفسكم

قوله اكثم بن ابي الجون هكذا في النسخ وزيادة كثيرة الى ... وقال في التقريب ... فلست من ... ما نصه الاكثم الواسع البطن والشبعان ... الواسع وابن الجون صحابي ... احد حكام ... يحيى بن اكثم القاضي العلامة معروف ... قال في ... بالمثناة الفوقية ورجل اكثم عظيم البطن ...

قوله نهي تنزيه لا تحريم لعل الانسب ... فيما سيأتي ... المنهي عنه ... يقول نهي تحريم لا تنزيه كما صرح في بعض الشروح تأمل

قوله لا يأت ابن آدم هكذا في النسخ والشرح وفي بعض نسخ الشارح زيادة قوله تعالى ... يستخرج ... بين قوله قال وقوله لا يأت ... المتن

قوله قد قدرته في بعض النسخ قدرته فليحرر

بهمزة وصل وفتح الموحدة وضم العين المهملة اربعوا ارفقوا بانفسكم واخفضوا اصواتكم (فانكم لا تدعون اصم ولا غائبا) قال
الكرمانی وتبعه العيني اصما ولعله باعتبار التناسب بغائبا واطلق على التكبير دعاء لانه بمعنى النداء اذ الذاكر يريد اسماع من يذكره والشهادة
له (انما تدعون سميعا بصيرا ثم قال) صلى الله عليه وسلم لابي موسى (يا عبد الله بن قيس الا) بالتخفيف
(اعلمك كلمة) من باب اطلاق الكلمة على الكلام (هي من كنوز الجنة) اي من ذخائر الجنة وقال النووي اي ان قولها
يحصل ثوابا نفيسا يدخر لصاحبه في الجنة (لا حول ولا قوة الا بالله) اي لا تحول للعبد عن معصية الله الا بعصمة الله ولا قوة
له على طاعة الله الا بتوفيق الله فهي كما قال النووي كلمة استسلام وتفويض يشير الى ان العبد لا يملك لنفسه شيئا وانه لا قدرة له
على دفع ضر ولا قوة له على جلب خير الا بقدرة الله تعالى وارادته والحديث اخرجه في اخر كتاب الدعوات هذا (باب) بالتنوين
يذكر فيه قوله صلى الله عليه وسلم (المعصوم من عصم الله) باسقاط ضمير المفعول (عاصم) في قوله تعالى لا عاصم اليوم
(مانع) كذا فسره عكرمة فيما اخرجه الطبري من طريق الحكم بن ابان عنه (قال مجاهد) هو ابن جبر (سدا) بالف بعد الدال
المنونة اي من غير تشديد في الفرع كاصله وقال في الفتح بالتشديد بلا الف (عن الحق يترددون في الضلالة) وهذا
وصله ابن ابي حاتم من طريق ورقاء عن ابن ابي نجيح عنه في قوله تعالى وجعلنا من بين ايديهم سدا قال عن الحق ووصله عبد
بن حميد من طريق شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى وجعلنا من بين ايديهم سدا قال عن الحق وقد يترددون و
رأيته في بعض النسخ سدى بتحتية بعد الدال مصحفا وعليها شرح الكرماني قال في الفتح ثم زعم الكرماني انه وقع هنا ايحسب الانسان
ان يترك سدى اي مهملا مترددا في الضلالة ولم ار في شيء من نسخ البخاري الا اللفظ الذي اوردته ولم ار في شيء من التفاسير التي تساق
بالاسانيد لمجاهد في قوله ايحسب الانسان ان يترك سدى كلاما ولم ار قوله في الضلالة في شيء من المنقول بالسند عن مجاهد انتهى
وتعقبه العيني فقال هذا الكلام ينقض اخره اوله لانه قال اولا ورأيته في بعض نسخ البخاري سدى بتخفيف الدال ثم قال لم ار في شيء
من نسخ البخاري الا الذي اوردته ومع هذا فانه لم يطلع على جميع النسخ اذ لم يطلع الا على النسخ التي في مدينته واما النسخ التي في
كرمان وبلخ وخراسان فلا والجواب في انتفاض الاعتراض بان الذي نفى دونه قول الكرماني قوله وقال ايحسب الانسان ان يترك سدى
اي مهملا مترددا في الضلالة واما الذي ذكر انه راه في بعض النسخ فهو مجرد لفظ سدى بالتخفيف وبالتحتية اخره فاين التناقض
(دساها) من قوله تعالى وقد خاب من دساها قال مجاهد فيما رواه الفريابي عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عنه (اغواها) قال

وانت الذي دسست عمرا فاصبحت ... حلائله منه اراملا ضيعا

واصله دسسها من التدسيس كثرت الامثال
فابدل من ثالثها حرف علة والتدسية الاخفاء يعني اخفى الفجور وقال ابن الاعرابي وقد خاب من دساها اي دس نفسه في جملة الصالحين
وليس منهم وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان المروزي قال (اخبرنا عبد الله) بن المبارك قال (اخبرنا
يونس) بن يزيد الايلي (عن الزهري) محمد بن مسلم انه (قال حدثني) بالافراد (ابو سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن ابي
سعيد الخدري) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال ما استخلف) بضم الفوقية وسكون المعجمة وكسر اللام
(خليفة الا له بطانتان بطانة) بكسر بطانة فيهما اسم جنس يشمل الواحد والجماعة وبطانة الرجل خاصته الذين يباطنهم في الامور ولا
يظهر غيرهم عليها مشتقة من البطن والباطن دون الظاهر وهذا كما استعار الشعار والدثار في ذلك يقال بطن فلان بفلان بطونا وبطانة قال

اولئك خلصاني نعم وبطانتي ... وهم عيبتي من دون كل قريب

(فبطانة تامره بالخير وتحضه عليه وبطانة تامره
بالشر وتحضه عليه) بضم الحاء المهملة والضاد المعجمة (والمعصوم من عصم الله) باسقاط ضمير المفعول اي من عصمه الله
بان حماه من الوقوع في الهلاك او ما يجر اليه والحديث اخرجه المؤلف ايضا في الاحكام والنسائي في البيعة والسير هذا (باب) بالتنوين
يذكر فيه قوله تعالى (وحرام) ولابي الوقت وابي ذر وابن عساكر وحرم بكسر الحاء وسكون الراء وهي قراءة ابي بكر وحمزة والكسائي
وهما لغتان كالحل والحلال وزنا وضده معنى اي وممتنع (على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون) قال في الكشاف
استعير الحرام للممتنع وجوده ومنه قوله تعالى ان الله حرمهما على الكافرين اي منعهما منهم وابى ان يكونا لهم ومعنى اهلكناها

عزمنا على اهلاكها او قدرنا اهلاكها ومعنى الرجوع الرجوع من الكفر الى الاسلام والانابة ومجاز الآية ان قوما عزم الله على اهلاكهم غير
متصور ان يرجعوا وينيبوا الى ان تقوم القيامة فحينئذ يرجعون انتهى فالظاهر كما قال بعضهم ان المعنى وحرام على قرية اهلكناها
عدم رجوعهم الينا في القيامة فتكون الآية واردة في تقرير امر البعث والتخويف لشأنه وهذا يتعين المصير اليه لاوجه احدها
انه ليس فيه مخالفة للاصول بخلاف غيره مما يدعى فيه زيادة لا او كونه في طائفة مخصوصة وكون حرام بمعنى ممتنع او بمعنى واجب كما
قيل في قوله ... فان حراما لا ارى الدهر باكيا ... على شجوه الا بكيت على عمرو ... الثاني ان سياق الآية قبلها وبعدها وارد في امر
البعث وهو قوله كل الينا راجعون وقوله حتى اذا فتحت ... الثالث ان حملها على الرجوع الى الدنيا لا كبير فائدة فيه لانه معلوم عند المخاطبين
من الموافقين والمخالفين وحملها على الرجوع الى القيامة اكثر فائدة فان الكفار ينكرونه فأكد ونفى تجدد به الهم زجرا وقوله تعالى في سورة
هود (انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن) اقناط من ايمانهم وانه غير متوقع وقوله تعالى (ولا يلدوا الا
فاجرا كفارا) الا من اذا بلغ فجر وكفر وانما قال ذلك لان الله اخبره بقوله انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن ودخول ذلك
في ابواب القدر ظاهر فانه يقتضي سبق علمه بما يقع من العبد (وقال منصور بن النعمان) اليشكري بفتح التحتية وسكون
الشين المعجمة وضم الكاف البصري وفي حاشية الفرع كاصله صوابه منصور بن المعتمر قال في حاشية اصل ابي ذر وصوابه منصور
ابن النعمان وكذا في اصل الاصيلي وابن عساكر وقال الحافظ ابن حجر وقد زعم بعض المتأخرين ان الصواب منصور بن المعتمر والعلم
عند الله (عن عكرمة عن ابن عباس) رضي الله عنهما (وحرم) بكسر الحاء وسكون الراء (بالحبشية) اى (وجب)
اخرجه عبد بن حميد من طريق عطاء عن عكرمة عنه وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر والوقت بالجمع (محمود) بن غيلان
بفتح العين المعجمة وسكون التحتية ابو احمد المروزي الحافظ قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (اخبرنا معمر)
هو ابن راشد (عن ابن طاوس) عبد الله (عن ابيه) طاوس (عن ابن عباس) رضي الله عنهما انه (قال
ما رأيت شيئا اشبه باللمم) بفتح اللام والميم الاولى واصله ما قل وصغر ومنه اللمم وهو المس من الجنون والم بالمكان
قل لبثه فيه والم بالطعام قل اكله منه وقال ابو العباس اصل اللمم ان يلم بالشيء من غير ان يركبه يقال الم بكذا اذا قاربه ولم يخالطه
وقال جرير ... بنفسي من تجنبه عزيز ... علي ومن زيارته لمام ... وقال آخر ... متى تأتنا تلمم بنا في ديارنا ... تجد حطبا جزلا ونارا تأججا
واللمم صغار الذنوب اى ما رأيت شيئا اشبه بصغائر الذنوب (مما قال ابو هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله
عليه وسلم) انه (قال ان الله) عز وجل (كتب على ابن آدم حظه) نصيبه (من الزنا) بالقصر ومن بيانية
(ادرك) اصاب (ذلك) المكتوب عليه (لا محالة) بفتح الميم والحاء المهملة لا بد له منه لان ما كتبه الله لا بد
ان يقع وكتب يحتمل ان يراد به اثبت اى اثبت فيه الشهوة والميل الى النساء وخلق فيه العينين والاذن والقلب وهي
التي تجد لذة الزنا ويحتمل ان يراد به قدره اى قدر في الازل ان يجري على ابن آدم الزنا فاذا قدر في الازل ادركه لا محالة
(فزنا العين النظر) الى ما لا يحل للناظر (وزنا اللسان المنطق) بميم مفتوحة فنون ساكنة فطاء مهملة مفتوحة
ولابي ذر عن الكشميهني النطق بلا ميم وضم النون وسكون الطاء وقال ابن مسعود العينان تزنيان بالنظر والشفتان تزنيان وزناهما التقبيل واليدان
تزنيان وزناهما اللمس والرجلان تزنيان وزناهما المشي (والنفس تمنى) فعل مضارع اصله تتمنى حذفت منه احدى
التاءين (وتشتهي والفرج يصدق ذلك) النظر والتمني بان يقع في الزنا بالوطء (ويكذبه) بان يمتنع من ذلك
خوفا من ربه تعالى ولابي ذر او يكذبه وسمى ما ذكر من نظر العين ونحوه زنا لانه من مقدماته مؤذنة بوقوعه ونسب
التصديق والتكذيب للفرج لانه منشؤه ومكانه وقال في شرح المشكاة شبه صورة حال الانسان من ارسال الطرف
الذي هو رائد القلب الى النظر الى المحارم واصغائه بالاذن الى السماع ثم انبعاث القلب الى الاشتهاء والتمني
ثم استدعائه منه قضاء ما يشتهي ويتمنى باستعمال الرجلين في المشي واليدين في البطش والفرج في تحقيق
مشتهاه فاذا مضى الانسان على ما استدعاه القلب حقق متمناه فاذا امتنع من ذلك خيبه فيه بحال رجل

يخبره صاحبه بما يزينه له ويغويه عليه فهو اما يصدقه ويمضى على ما اراده منه او يكذبه ثم استعمل فى جانب المشبه ما كان مستعملا فى جانب المشبه به من التصديق والتكذيب ليكون قرينة للتمثيل والاسناد فى قوله والفرج يصدق ذلك ويكذبه مجازى لان الحقيقى هو ان يسند للانسان فاسند الى الفرج لانه مصدر الفعل والسبب القوى (وقال شبابة) بفتح الشين المعجمة والموحدتين بينهما الف مع التخفيف ابن سوار بفتح المهملة والواو المشددة (حدثنا ورقاء) بفتح الواو والقاف بينهما راء ساكنة اخره همزة ممدودا ابن عمر ابو بشر الحافظ (عن ابن طاوس عبد الله (عن ابيه) طاوس (عن ابى هريرة) رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم) قال فى الفتح كان طاوس سمع من ابن عباس عن ابى هريرة او سمعه من ابى هريرة بعد ان سمعه من ابن عباس قال ولم اقف على رواية شبابة هذه موصولة ومطابقة الحديث للترجمة من جهة ان الزنا ودواعيه مكتوبة مقدرة على العبد غير خارجة عن سابق القدر (باب) قوله تعالى (وما جعلنا الرؤيا التى اريناك) ليلة المعراج (الا فتنة للناس) اى اختبارا وامتحانا ولذا ارتد من استعظم ذلك وبه تعلق من قال كان الاسراء فى المنام ومن قال كان فى اليقظة فسر الرؤيا بالروية والقائلون سماها رؤيا على قول المكذبين حيث قالوا لعلها رؤيا رآها استبعادا منهم لها ويمكن ان يكون ما هنا من باب المشاكلة او هى انه سيدخل مكة والفتنة الصد بالحديبية او اراه مصارع القوم بوقعة بدر فى منامه فكان يقول حين ورد ماء بدر والله لكانى انظر الى مصارع القوم وهو يومئ الى الارض ويقول هذا مصرع فلان وبه قال (حدثنا الحميدى) بضم الحاء المهملة وفتح الميم عبد الله بن الزبير قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا عمرو) بفتح العين ابن دينار (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضى الله عنهما) انه قال فى تفسير قوله تعالى (وما جعلنا الرؤيا التى اريناك الا فتنة للناس قال هى رؤيا عين اريها رسول الله صلى الله عليه وسلم) بضم الهمزة وكسر الراء من الاراءة (ليلة اسرى به) اى فى طريقه (الى بيت المقدس) هنا من البخارى كما فى اليونينية وغيرها كما عند سعيد بن منصور (قال) ابن عباس (والشجرة الملعونة فى القران قال هى شجرة الزقوم) فان قلت ليس فى القران ذكر لعن شجرة الزقوم اجيب بان المعنى والشجرة الملعون اكلوها وهم الكفرة لانه قال فانهم لاكلون منها فمالئون منها البطون فوصفت بلعن اهلها على المجاز ولان العرب تقول لكل طعام مكروه وضار ملعون ولان اللعن هو الابعاد من الرحمة وهى فى اصل الجحيم فى ابعد مكان من الرحمة ومطابقة الحديث لما ترجم له خفية لكن قال السفاقسى وجه دخول هذا الحديث فى كتاب القدر الاشارة الى ان الله قدر على المشركين التكذيب لرؤيا نبيه الصادق فكان ذلك زيادة فى طغيانهم حيث قالوا كيف يسير الى بيت المقدس فى ليلة واحدة ثم يرجع فيها وكذلك جعل الشجرة الملعونة زيادة فى طغيانهم حيث قالوا كيف يكون فى النار شجرة والنار تحرق الشجر والجواب عن شبهتهم ان الله خلق الشجرة المذكورة من جوهر لا تاكله النار كخزنتها وحياتها وعقاربها واحوال الاخرة لا تقاس باحوال الدنيا والحديث مر فى تفسير سورة الاسراء واخرجه الترمذى والنسائى فى التفسير هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (تحاج) بفتح الفوقية والمهملة وتشديد الجيم واصله تحاجج بجيمين ادغمت اولاهما فى الاخرى (ادم وموسى) عليهما الصلاة والسلام (عند الله) عز وجل والعندية للاختصاص والتشريف لا عندية مكان كما لا يخفى وبه قال (حدثنا على بن عبد الله) المدينى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال حفظناه) اى الحديث (من عمرو) بفتح العين ابن دينار وعند الحميدى فى مسنده عن سفيان حدثنا عمرو بن دينار (عن طاوس) هو ابن كيسان الامام ابو عبد الرحمن انه قال (سمعت ابا هريرة) رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم) انه (قال احتج ادم وموسى) صلى الله عليهما وسلم اى تحاجا وتناظرا وفى رواية همام عند مسلم تحاج كما فى الترجمة وهى اوضح (فقال له) اى لادم (موسى يا ادم انت ابونا خيبتنا) اى اوقعتنا فى الخيبة وهى الحرمان (واخرجتنا) اى كنت سببا لاخراجنا (من الجنة) دار النعيم والخلود الى دار البؤس والفناء والجملة مبينة

للسابقة ومفسرة لما اجمل (قال له) لموسى (آدم يا موسى اصطفاك الله بكلامه) اى جعلك خالصا صافيا عن شائبة ما لا يليق بك
وقوله بكلامه فيه تلميح الى قوله وكلم الله موسى تكليما وقوله تلك الرسل فضلنا الآية (وخط لك) الواح التوراة (بيده) بقدرته (اتلومنى على
امر قدر الله على) بتشديد الياء وحذف ضمير المفعول ولابى ذر عن الكشميهنى قدره الله على (قبل ان يخلقنى باربعين سنة) اى بين
قوله تعالى انى جاعل فى الارض خليفة الى نفخ الروح فيه او هى مدة لبثه طينا الى ان نفخت فيه الروح ففى مسلم ان بين تصويره طينا ونفخ الروح فيه
كان اربعين سنة او المراد اظهاره للملائكة وفى رواية ابى صالح السمان عند الترمذى وابن خزيمة من طريق الاعمش فتلومنى على شئ كتبه الله على
قبل خلقى وفى حديث ابى سعيد عند البزار اتلومنى على امر قدره الله تعالى على قبل ان يخلق السموات والارض وجمع بحمل المقيد بالاربعين على
ما يتعلق بالكتابة والآخر على ما يتعلق بالعلم (فحج آدم) بالرفع على الفاعلية (موسى) نصب مفعولا (فحج آدم موسى)
قالها (ثلاثا) واللفظ بهذا ثنتان اى غلبه بالحجة بان الزمان ما صدر عنه لم يكن هو مستقلا به متمكنا من تركه بل كان قدرا
من الله تعالى لا بد من امضائه والجملة مقررة لما سبق وتاكيد له وتثبيت للانفس على توطين هذا الاعتقاد اى ان الله اثبته فى ام الكتاب
قبل كونى وحكم بانه كائن لا محالة فكيف تغفل عن العلم السابق وتذكر الكسب الذى هو السبب وتنسى الاصل الذى هو القدر وانت من
المصطفين الاخيار الذين يشاهدون سر الله تعالى من وراء الاستار وهذه المحاجة لم تكن فى عالم الاسباب الذى لا يجوز فيه قطع النظر
عن الوسائط والاكتساب وانما كانت فى عالم العلوى عند ملتقى الارواح واللوم انما يتوجه على المكلف ما دام فى دار التكليف اما بعد
قامره الى الله تعالى لا سيما وقد وقع ذلك بعد ان تاب الله عليه فلذا عدل له الى الاحتجاج بالقدر السابق فالتائب لا يلام على ما تيب عليه منه لا سيما
اذا انتقل عن دار التكليف اختلف فى وقت هذه المحاجة فقيل يحتمل انه فى زمان موسى فاحيى الله له آدم معجزة له فكلمه او كشف له عن قبره فتحدثا
او اراه الله روحه كما ارى النبى صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج ارواح الانبياء او اراه الله له فى المنام ورؤيا الانبياء حق او كان ذلك بعد وفاة
موسى فالتقيا فى البرزخ اول ما مات موسى فالتقت روحاهما فى السماء وبذلك جزم ابن عبد البر والقابسى وان ذلك لم يقع بعد وانما يقع فى
الآخرة والتعبير عنه فى الحديث بلفظ الماضى لتحقق وقوعه والحديث اخرجه مسلم فى القدر ايضا وابو داود فى السنة والنسائى فى التفسير
وابن ماجه فى السنة ايضا (قال سفيان) بن عيينة ولابى الوقت وقال سفيان بواو العطف على قوله حفظناه من عمرو فهو موصول (حدثنا
ابو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن ابى هريرة) رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه
وسلم مثله) اى مثل الحديث السابق هذا (باب) بالتنوين (لا مانع لما اعطى الله) وبه قال (حدثنا محمد بن سنان) بكسر
السين المهملة وتخفيف النون العوقى قال (حدثنا فليح) بضم الفاء عبد الملك بن سليمان قال (حدثنا عبدة) بفتح العين المهملة و
سكون الموحدة (ابن ابى لبابة) بضم اللام وتخفيف الموحدة الاسدى الكوفى سكن دمشق (عن وراد) بفتح الواو والراء المشددة
(مولى المغيرة بن شعبة) وكاتبه انه (قال كتب معاوية) بن ابى سفيان (الى المغيرة) بن شعبة (اكتب الى) بتشديد
الياء (ما) ولابى ذر بما (سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول خلف الصلاة) المكتوبة (فاملى على المغيرة) بفتح الهمزة
واللام بينهما ميم ساكنة على بتشديد الياء (قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول خلف الصلاة) المكتوبة (لا اله
الا الله وحده لا شريك له) ذكره بعد استفادة الحصر من الذى قبله وهو لا اله الا الله تاكيد مع ما فيه من تكثير حسنات
الذاكر (اللهم لا مانع لما اعطيت) اى لما اردت اعطاءه والا فبعد الاعطاء من كل احد لا مانع له اذ الواقع لا يرتفع
(ولا معطى لما منعت) ما موصول جملة اعطيت صلتها والعائد محذوف اى لما اعطيته وقال فى العدة ولا مانع اسم
نكرة مبنى مع لا وخبر لا الاستقرار المتعلق به المجرور والخبر محذوف وجوبا على لغة بنى تميم ووافقهم كثير من الحجازيين فيتعلق حرف الجر بمانع قيل فيجب نصبه
وتنوينه لانه مطول والرواية على بنائه من غير تنوين فيتحمل له بان يعلق بخبر لا النافية المحذوف اى لا مانع لنا لما اعطيت فيتعلق بالكون المقدر لا بمانع
كما قيل فى قوله تعالى لا غالب لكم اليوم ويحتمل ان يكون اصله لا مانعا بالتنوين ثم حذف التنوين بعد ان ابدل منه الف ثم حذفت الالف تخفيفا على صورة
المبنى ويجوز ان يكون لما اعطيت فى محل صفة لمانع والخبر محذوف ويحتمل ان يقدر لا مانع لما اعطيت يمنع فيتعلق بيمنع ويكون يمنع خبرا على حد
اللغتين واختار الزمخشرى فى قوله تعالى لا تثريب عليكم اليوم ان اليوم معمول لتثريب ورده عليه ابو حيان لاجل الفصل بين المصدر ومعموله بعليكم وهو لما

ثم صفته وايا ما كان فلا يجوز وكان يلزم تنوين ترتيب (ولا ينفع ذا الجد منك الجد) بفتح الجيم فيهما على المشهور ومنك يتعلق
بينفع اى لا ينفع صاحب الحظ من نزول عذابك حظه وانما ينفعه عمله الصالح وقال في الكواكب ومن هي البدلية اى الحظوظ لا ينفعه بدل طاعتك او عملك والحديث
سبق في الصلاة والدعوات (وقال ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز فيما وصله الامام احمد ومسلم (اخبرني) بالافراد (عبدة
بن ابي لبابة (ان ورادا) مولى المغيرة (اخبره بهذا) الحديث قال عبدة (ثم وفدت) بالشام من الوفود (بعد الى معاوية)
لما كان بالشام (فسمعته يأمر الناس بذلك القول) وهو لا اله الا الله الى آخره ومراد المؤلف من سياق هذا التعليق التصريح
بان ورادا اخبر به عبدة لانه رواه في الرواية السابقة بالعنعنة (باب من تعوذ بالله من درك الشقاء وسوء القضاء)
وقوله تعالى (قل اعوذ برب الفلق) اى الصبح او الخلق وهو واد في جهنم او جب فيها (من شر ما خلق) الشيطان
خاصة لان الله تعالى لم يخلق خلقا اشر منه وقيل جهنم وما خلق فيها وقيل عام اى من شر كل ذي شر خلقه الله وما موصولة و
العائد محذوف او مصدرية ويكون الخلق بمعنى المخلوق وقرأ بعض المعتزلة الذين يرون ان الله لم يخلق الشر من شر بالتنوين ما خلق
على النفي وهي قراءة مردودة مبنية على مذهب باطل وهذه السورة دالة على ان الله تعالى خالق كل شيء ففيها الرد على من زعم
ان العبد يخلق فعل نفسه لانه لو كان السوء المامور بالاستعاذة منه مخلوقا للفاعل له لما كان للاستعاذة بالله منه معنى لانه لا يصح
التعوذ الا بمن قدر على ازالة ما استعيذ به منه وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا سفيان) بن
عيينة (عن سمي) بضم السين المهملة وفتح الميم وتشديد التحتية مولى ابي بكر المخزومي (عن ابي صالح) ذكوان السمان
(عن ابي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال تعوذوا بالله من جهد البلاء) بفتح الجيم
وسكون الهاء الحالة التي يختار عليها الموت او قلة المال وكثرة العيال (ودرك الشقاء) بفتح الدال المهملة والراء اللحاق و
الشقاء بفتح الشين المعجمة والقاف ممدود الشدة والعسر (وسوء القضاء) اى المقضي (وشماتة الاعداء) وهو فرح العدو
ببلية تنزل بمن يعاديه والحديث سبق في باب التعوذ من جهد البلاء من كتاب الدعوات هذا (باب) بالتنوين في قوله تعالى
(يحول بين المرء وقلبه) قال الواحدي حكاية عن ابن عباس والضحاك يحول بين المرء الكافر وطاعته ويحول بين المطيع ومعصيته
السعيد من اسعده الله والشقي من اضله الله والقلوب بيد الله يقلبها كيف يشاء وقال السدي يحول بين الانسان وقلبه
لا يستطيع ان يؤمن ولا ان يكفر الا باذنه وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل ابو الحسن) المروزي قال (اخبرنا عبد الله)
بن المبارك المروزي قال (اخبرنا موسى بن عقبة) بضم العين وسكون القاف (عن سالم عن) ابيه (عبد الله)
بن عمر رضي الله عنهما انه (قال كثيرا) نصب صفة لمصدر محذوف اى يحلف حلفا كثيرا (ما كان النبي صلى الله عليه
وسلم يحلف) اى يريد ان يحلف من الفاظ الحلف (لا) افعل ولا اترك (و) حق (مقلب القلوب) وهو الله عز وجل
قال في الفتح وكان البخاري اشار الى تفسير الحيلولة التي في الآية بالتقلب الذي في الحديث اشار الى ذلك الراغب وقال المراد
انه يلقي في قلب الانسان ما يصرفه عن مراده لحكمة تقتضي ذلك وحقيقة القلوب لا تنقلب فالمراد تقلب اعراضها واحوالها
من الارادة وغيرها وقال ابن بطال الآية نص في ان الله تعالى خلق الكفر والايمان وانه يحول بين قلب الكافر وبين الايمان الذي امره
فلا يكسبه ان لم يقدره عليه بل اقدره على ضده وهو الكفر وكذا في المؤمن بعكسه فتضمنت الآية انه خالق جميع افعال العباد
خيرها وشرها وهو معنى قوله مقلب القلوب لان معناه تقليب قلب العبد عن ايثار الايمان الى ايثار الكفر وعكسه وكل فعل الله عدل
فيمن اضله وخذله لانه لم يمنعهم حقا وجب لهم عليه انتهى والحديث اخرجه ايضا في التوحيد والايمان والنذور والترمذي في الايمان
والنسائي وابن ماجه في الكفارات وبه قال (حدثنا علي بن حفص) المروزي (وبشر بن محمد) بكسر الموحدة وسكون
المعجمة السختياني المروزي (قالا اخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (اخبرنا معمر) بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة
ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن سالم) هو ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله عنهما) انه (قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم لابن صياد) صاف (خبأت لك خبيئا) بفتح الخاء وكسر الموحدة بعدها تحتية ساكنة ثم همزة وفي نسخة خبأ بسكون الموحدة

هكذا المؤلف في ... في ...

من غير تحتية (قال) ابن صياد هو (الدخ) بضم الدال المهملة والخاء المعجمة المشددة اراد ان يقول الدخان فلم يستطع ان يقول ذلك تامًا على عادة الكهان من اختطاف بعض الكلمات من اوليائهم من الجن (قال) النبي صلى الله عليه وسلم له خطاب زجر واهانة (اخسأ) بالخاء المعجمة والهمزة الساكنة بينهما سين مهملة مفتوحة اي اسكت صاغرًا مطرودًا (فلن تعدو قدرك) بالعين المهملة (قال عمر) بن الخطاب رضي الله عنه يا رسول الله (ائذن لي فاضرب عنقه قال) صلى الله عليه وسلم (دعه) اتركه (ان يكن هو) الدجال (فلا تطيقه) لانه ان كان سبق في علم الله تعالى انه يخرج ويفعل ما يفعل فان الله تعالى لا يقدرك على قتل من سبق في علمه انه سيحيى الى ان يفعل ما يفعل اذ لو اقدرك على ذلك لكان فيه انقلاب علم الله تعالى المنزه عن ذلك قاله ابن بطال وفي الجنائز فلن تسلط عليه بالجزم على الغة من يجزم بلن (وان لم يكن هو فلا خير لك في قتله) ويكن هو بالضمير المنفصل في الموضعين ولابي ذر عن الحموي والمستملي يكنه بالضمير المتصل واختار الاول ابن مالك في التسهيل والثاني في الخلاصة فعلى الاول لفظ هو تاكيد للضمير المستتر وكان تامة وقول الزركشي في التنقيح ان يكنه استدل به ابن مالك على اتصال الضمير اذا وقع خبر الكان لكن في رواية ان يكن هو فلا دليل فيه تعقبه في المصابيح فقال هذه من اعجب ما يسمع كيف تكون الروايتان مقتضية لعدم الدليل في الرواية الاولى والفرض ان الضمير المنفصل المرفوع في الثانية تاكيد لضمير المستكن في يكن هو اسم كان وخبرها محذوف اي ان يكن هو الدجال والضمير المتصل في الرواية الاخرى خبر كان فبهذا وقع الاستدلال في محل النزاع وهو هل الاولى في خبر كان اذا وقع ضميرًا ان يكون متصلا او منفصلا وفيه الحديث شاهد لاختيار الاتصال اما ان يكن هو فليست من محل النزاع في شيء اذ ليس الضمير فيها خبر كان قطعا والحديث سبق في باب اذا اسلم الصبي فمات هل يصلى عليه من كتاب الجنائز هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه قوله تعالى (قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا) اي (قضى) لنا من خير او شر كما قدر في الازل وكتب في اللوح المحفوظ ولنا مفيدة معنى الاختصاص كانه قيل لن يصيبنا الا ما اختصنا الله باثباته وايجابه وقال الراغب عبر بقوله لنا ولم يعبر بقوله علينا تنبيها على ان الذي يصيبنا نعده نعمة لا نقمة (قال مجاهد) في تفسير قوله تعالى ما انتم عليه (بفاتنين) اي ما انتم (بمضلين الا من كتب الله) عليه في السابقة (انه يصلى الجحيم) اي يدخل النار وهذا وصله عبد بن حميد بمعناه وقال مجاهد ايضا في تفسير قوله تعالى الذي (قدر فهدى) اي (قدر الشقاء والسعادة وهدى الانعام لمراتعها) وهذا وصله الفريابي عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وقيل قدر اقواتهم وارزاقهم وهداهم لمعاشهم ان كانوا اناسا ولمراعيهم ان كانوا وحشا وعن ابن عباس والسدي ومقاتل والكلبي في قوله فهدى قال عرف خلقه كيف ياتي الذكر الانثى كما قال في طه اعطى كل شيء خلقه ثم هدى اي الذكر للانثى وقال عطاء جعل لكل دابة ما يصلحها وهداها له وقيل قدر فهدى قدر لكل حيوان ما يصلحه فهداه اليه وعرفه وجه الانتفاع به يقال ان الافعى اذا اتت عليها الف سنة عميت وقد الهمها الله تعالى ان مسح العينين بورق الرازيانج الغض يرد اليها بصرها فربما كانت في برية بينها وبين الريف مسيرة ايام فتطوي تلك المسافة على طولها وعماها حتى تهجم في بعض البساتين على الرازيانج لا تخطئها فتحك به عينيها فترجع باصرة باذن الله تعالى وهدايات الانسان الى مصالحه من اغذيته وادويته وامور دنياه ودينه والهامات البهائم والطيور وهوام الارض امر ثابت واسع فسبحان ربي الاعلى وبحمده وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (اسحاق بن ابراهيم) بن راهويه (الحنظلي) بفتح الحاء المهملة والظاء المعجمة بينهما نون ساكنة نسبة الى حنظلة بن مالك قال (اخبرنا النضر) بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ابن شميل بضم الشين المعجمة قال (حدثنا داود بن ابي الفرات) بضم الفاء وتخفيف الراء وبعد الالف فوقية المروزي ثم البصري واسم الفرات عمرو (عن عبد الله بن بريدة) بضم الموحدة وفتح الراء الاسلمي قاضي مرو (عن يحيى بن يعمر) بفتح التحتية والميم وسكون العين المهملة بينهما قاضي مرو ايضا (عن عائشة رضي الله عنها) انها (اخبرته انها سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطاعون) وهو بثر مؤلمة جدا تخرج في الاباط والمراق غالبا مع اسوداد حواليه وخفقان في القلب (فقال) صلى الله عليه وسلم (كان) اي الطاعون (عذابا يبعثه الله) عز وجل (على من يشاء) من عباده (فجعله الله رحمة للمؤمنين) اي سبب الرحمة لهم لتضمنه مثل اجر الشهداء (ما من عبد يكون في بلد) بفتح اللام وفي نسخة اليونينية بلدة بسكونها وهاء تانيث آخره (يكون فيه) في البلد او فيها (ويمكث فيه) او فيها (لا) ولابي ذر عن الكشميهني فلا (يخرج من البلدة) او البلد حال كونه (صابرًا) على ما

يصيبه (محتسبا) اجره عند الله (يعلم انه لا يصيبه الا ما كتب الله له) وقدره في الازل (الا كان له مثل اجر شهيد) وان لم يصبه طعن وهذا هو المراد من الحديث هنا وقد سبق في كتاب الطب هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه قوله تعالى (وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله) اللام في لنهتدي لتوكيد النفي وان وما في حيزها في محل رفع بالابتداء والخبر محذوف وجواب لولا مدلول عليه بقوله وما كنا تقديره لولا هدايته لنا موجودة لشقينا او ما كنا مهتدين فقد دلت على ان المهتدي من هداه الله وان من لم يهده الله لم يهتد ومذهب المعتزلة ان كل ما فعله الله في حق الانبياء والاولياء من انواع الهداية والارشاد فقد فعله في حق جميع الكفار والفساق وانما حصل الامتياز بين المؤمن والكافر والمحق والمبطل بسعي نفسه واختيار نفسه فكان يجب عليهم ان يحمد نفسه لانه هو الذي حصل لنفسه الايمان وهو الذي اوصل نفسه الى درجات الجنة وخلصها من دركات النيران فلما لم يحمد نفسه البتة انما حمد الله تعالى فقط علمنا ان الهادي ليس الا الله تعالى وقوله تعالى (لو ان الله هداني) اعطاني الهداية (لكنت من المتقين) من الذين يتقون الشرك قال الشيخ ابو منصور رحمه الله تعالى وهذا الكافر اعرف بالهداية من المعتزلة وكذا اولئك الكفرة الذين قالوا لاتباعهم لو هدانا الله لهديناكم يقولون لو وفقنا الله للهداية واعطانا الهدى لدعوناكم اليه ولكن علم منا اختيار الضلالة والغواية فخذلنا ولم يوفقنا والمعتزلة يقولون بل هداهم واعطاهم التوفيق لكنهم لم يهتدوا والحاصل ان عند الله لطفا من اعطى ذلك اهتدى وهو التوفيق والعصمة ومن لم يعطه ضل وغوى وكان مستوجبا به العذاب وتضييعه الحق بعد ما تمكن من تحصيله لذلك والحاصل من مذهب اهل السنة ان الله تعالى اقدر العباد على اكتساب ما اراد منهم من ايمان وكفر وان ذلك ليس بخلق للعباد كما زعمت القدرية وبه قال (حدثنا ابو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي قال (اخبرنا جرير) بفتح الجيم (هو ابن حازم) بالحاء المهملة والزاي (عن ابي اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي (عن البراء بن عازب) رضي الله عنهما انه (قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق ينقل معنا التراب) من حفر الخندق (وهو يقول) رجزا من كلام عبد الله بن رواحة (والله لولا الله ما اهتدينا) وهذا موضع الترجمة (ولا صمنا ولا صلينا فانزلن سكينة علينا وثبت الاقدام ان لاقينا) العدو (والمشركون قد بغوا علينا) اي ظلموا (اذا ارادوا فتنة ابينا) بالموحدة اي الفرار والحديث اخرجه في الجهاد

بسم الله الرحمن الرحيم (كتاب الايمان) بفتح الهمزة جمع يمين واليمين خلاف اليسار واطلقت على الحلف لانهم كانوا اذا تحالفوا اخذ كل بيمين صاحبه وقيل لحفظها المحلوف عليه كحفظ اليمين وتسمى اليمين حلفا وفي الشرع تحقيق الامر المحتمل وتوكيده بذكر اسم من اسماء الله تعالى او صفة من صفاته هذا ان قصد اليمين الموجبة للكفارة والا فيزاد او ما اقيم مقامه ليدخل نحو الحلف بالطلاق او العتق وهو ما فيه حث او منع او تصديق وخرج بالتحقيق لغو اليمين بان سبق لسانه الى ما لم يقصده بها او الى لفظها كقوله في حال غضب او صلة كلام لا والله تارة وبلى والله اخرى وبالمحتمل غيره كقوله والله لاموتن او لا اصعد الى السماء فليس بيمين لامتناع الحنث فيه بذاته بخلاف والله لا اصعد السماء فانه يمين تلزم به الكفارة حالا (و) كتاب (النذور) جمع نذر وهو مصدر نذر بفتح الذال المعجمة ينذر بضمها وكسرها والنذر في اللغة الوعد بخير او شر وشرعا التزام قربة غير لازمة باصل الشرع وزاد بعضهم مقصودة وقيل ايجاب ما ليس بواجب لحدوث امر ومنهم من قال ان يلزم نفسه بشيء تبرعا من عبادة او صدقة او نحوهما واما قوله صلى الله عليه وسلم من نذر ان يعصي الله فلا يعصه فانما سماه نذرا باعتبار الصورة كما قال في الخمر وبائعها مع بطلان البيع لما قال في الحديث الآخر لا نذر في معصية (قول الله تعالى) بالرفع وفي نسخة باب قول الله تعالى (لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم) مصدر لغا يلغو لغوا والباء فيه متعلقة بيؤاخذكم ومعناها السببية واللغو الساقط الذي لا يعتد به من كلام وغيره ولغو اليمين الساقط الذي لا يعتد به في الايمان قال الامام الشافعي وغيره هو قول الرجل في عرض حديثه لا والله وبلى والله من غير قصد لها وقيل هو ان يحلف على شيء يرى انه صادق ثم يظهر انه خلاف ذلك قاله ابو حنيفة والمعنى لا يعاقبكم بلغو اليمين الذي يحلفه احدكم (ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان) اي بتعقيدكم الايمان وهو توثيقها والمعنى ولكن يؤاخذكم بما عقدتم اذا حنثتم فحذف وقت المؤاخذة لانه كان معلوما عندهم او بنكث ما عقدتم فحذف المضاف (فكفارته)

اى فكفارة الحنث الدال عليه سياق الكلام وان لم يجر له ذكر او فكفارة نكثه تكون ما موصولة اسمية وهو على حذف مضاف كما قدره الزمخشري والكفارة الفعلة التي من شأنها ان تستر الخطيئة (اطعام عشرة مساكين) اطعام مصدر مضاف لمفعوله وهو ان يملك كل واحد منهم مدا من حب من غالب قوت بلده (من اوسط ما تطعمون اهليكم او كسوتهم) عطف على اطعام والمراد ما يسمى كسوة مما يعتاد لبسه كعرقية ومنديل ولو ملبوسا لم تذهب قوته ولو لم يصلح للمدفوع اليه كقميص صغير لكبير وعمامة وازار وسراويل لكبير وحرير لرجل لا نحو خف مما لا يسمى كسوة كدرع من حديد ونحوه (او تحرير رقبة) عطف على اطعام وهو مصدر مضاف لمفعوله اى او اعتاق رقبة مؤمنة بلا عيب يخل بالعمل والكسب واو للتخيير (فمن لم يجد) احدى الثلاث وكان غير رشيد (فصيام ثلاثة ايام) ولو مفرقة (ذلك) المذكور (كفارة ايمانكم اذا حلفتم) وحنثتم (واحفظوا ايمانكم) فبروا فيها ولا تحنثوا اذا لم يكن الحنث خيرا او قللوا الحلف اصلا (كذلك) مثل ذلك البيان (يبين الله لكم آياته) اعلام شريعته واحكامه (لعلكم تشكرون) نعمته فيما يعلمكم ويسهل عليكم المخرج منه وسقط لابى ذر قوله ولكن يؤاخذكم الخ وقال الآية الى قوله لعلكم تشكرون وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) بكسر الفوقية (ابو الحسن) المروزي المجاور وقال (اخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (اخبرنا هشام بن عروة عن ابيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة) رضي الله عنها (ان ابا بكر) الصديق رضي الله عنه (لم يكن يحنث) اى لم يكن من شأنه ان يحنث (في يمين قط) سبق في تفسير المائدة حديث ابن حبان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حلف على يمين لم يحنث فرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم ذكره الترمذي في العلل المفرد وقال سألت محمدا يعني البخاري عنه فقال هذا خطأ والصحيح كان ابو بكر وكذلك رواه سفيان ووكيع عن هشام بن عروة (حتى انزل الله) عز وجل في كتابه العزيز (كفارة اليمين) اى آيتها وهي قوله تعالى فكفارته اطعام عشرة مساكين الى آخرها (وقال لا احلف على يمين) اى محلوف يمين فسماه يمينا مجازا للملابسة بينهما والمراد ما شأنه ان يكون محلوفا عليه والا فهو قبل اليمين ليس محلوفا عليه فيكون من مجاز الاستعارة وفي مسلم لا احلف على امر (فرأيت غيرها خيرا منها) الرؤية هنا علمية وغيرها مفعولها الاول وخيرا الثاني ومنها متعلق بخيرا واعاد الضمير مؤنثا مع كون المحلوف منكرا باعتبار المذكور لفظا وهو اليمين والمعنى لا احلف على امر فيظهر لي بالعلم او بغلبة الظن ان غير المحلوف عليه خير منه (الا اتيت الذي هو خير وكفرت عن يميني) عن حلفه وما يترتب عليها من الاثم قيل هو ما قاله الصديق رضي الله عنه لما حلف لا ينفع مسطح بن اثاثة بنافعة بعدما قال في عائشة ما قال وانزل الله براءتها وطابت نفوس المؤمنين وتاب الله على من كان خاض في حديث الافك وانزل الله تعالى ولا يأتل اولوا الفضل منكم والسعة الآية اى لا يحلف اولوا الفضل منكم ان لا يصلوا اقاربهم المساكين المهاجرين فرجع الصديق الى مسطح ما كان يصله به من النفقة والحديث من افراده وبه قال (حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل) عارم السدوسي قال (حدثنا جرير بن حازم) الازدي قال (حدثنا الحسن) البصري قال (حدثنا عبد الرحمن بن سمرة) بفتح السين المهملة والراء بينهما ميم مضمومة ابن حبيب وقيل كان اسمه عبد كلال فغيره النبي صلى الله عليه وسلم قال البخاري له صحبة وكان اسلامه يوم الفتح وشهد غزوة تبوك وافتتح سجستان وغيرها في خلافة عثمان ثم نزل البصرة وليس له في البخاري الا هذا الحديث رضي الله عنه انه (قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم يا عبد الرحمن بن سمرة لا تسأل الامارة) بكسر الهمزة مصدر امر ولا ناهية وتسأل مجزوم بالنهي والامارة مفعول به والفاعل مستتر يعود على عبد الرحمن وكسرت اللام لالتقاء الساكنين اى لا تسأل الولاية (فانك ان اوتيتها) الفاء للعطف (عن مسألة) وجواب الشرط قوله (وكلت اليها) بضم الواو وكسر الكاف وسكون اللام يقال وكله الى نفسه وكلا ووكولا وهذا الامر موكول الى ومنه قول النابغة

كليني لهم يا اميمة ناصب ... وليل اقاسيه بطيء الكواكب

اى ان الامارة امر شاق لا يخرج من عهدتها الا افراد من الرجال فلا تسألها عن تشوف نفس فانك ان سألتها تركت معها فلا يعينك الله عليها وحينئذ فلا يكون فيه كفاية لها ومن كان هذا شانه لا يولى (وان اوتيتها من) ولابي ذر عن الكشميهني انك ان اوتيتها عن (غير مسألة اعنت عليها) وعن يحتمل ان تكون بمعنى الباء اى بمسألة اى بسبب مسألة قال امرؤ القيس

تصد وتبدي عن اسيل وتتقي ... بناظرة من وحش وجرة مطفل

اى باسيل (واذا حلفت على يمين) اى محلوف يمين (فرأيت غيرها خيرا منها فكفر عن يمينك وائت الذي هو خير) ظاهره

قوله للعطف ... الى ... لعل ... تامل

تقديم التكفير على اتيان المحلوف عليه والرواية السابقة بتأخيره ومذهب امامنا الشافعي ومالك والجمهور جواز التقديم على الحنث لكن
يستحب كونه بعده واستثنى الشافعي التكفير بالصوم لانه عبادة بدنية فلا تقدم قبل وقتها كصوم رمضان واستثنى بعض
اصحابه حنث المعصية كان حلف لا يزني لما في التقديم من الاعانة على المعصية والجمهور على الاجزاء لان اليمين لا يحرم ولا يحلل ومنع
ابو حنيفة واصحابه واشهب من المالكية التقديم لنا قوله فكفر عن يمينك وائت الذي هو خير فان قيل الواو لا تدل على الترتيب اجيب بان رواية ابي داود
والنسائي فكفر عن يمينك ثم ائت الذي هو خير فان قلت ما مناسبة هذه الجملة للسابقة اجيب بان الممتنع من الامارة قد يؤدي الحال
الى الحلف على عدم القبول مع كون المصلحة في ولايته والحديث اخرجه البخاري ايضا في الاحكام وفي الكفارات ومسلم في الايمان وابو داود
في الخراج والترمذي في الايمان واخرج النسائي قصة الامارة في القضاء والسير وقصة اليمين في الايمان وبه قال (حدثنا
ابو النعمان) محمد عارم بن الفضل قال (حدثنا حماد بن زيد) اي ابن درهم الازدي الازرق احد الاعلام (عن غيلان
ابن جرير) بفتح الغين المعجمة وسكون التحتية وفتح جيم جرير الازدي البصري من صغار التابعين (عن ابي بردة) بضم الموحدة اسمه الحارث
او عامر (عن ابيه) ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري انه (قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم في رهط) رجال دون
العشرة (من الاشعريين) جمع اشعري نسبة الى الاشعر بن ادد بن يشجب قيل له الاشعر لان امه ولدته اشعر (استحمله) اي
اطلب منه ما يحملنا من الابل ويحمل اثقالنا لاجل غزوة تبوك (فقال) صلى الله عليه وسلم (والله لا احملكم وما عندي
ما احملكم عليه قال) ابو موسى (ثم لبثنا ما شاء الله ان نلبث ثم اتي) بضم الهمزة اي النبي صلى الله عليه وسلم
(بثلاث ذود) بفتح الذال المعجمة وسكون الواو وبعدها دال مهملة ما بين الثلاث الى العشرة وقال ابو عبيد هي من الاناث وانما قال
بثلاث ذود ولم يقل بثلاثة ذود (غر الذرى) بضم الغين المعجمة وتشديد الراء جمع اغر وهو الابيض الحسن والذرى بضم الذال
المعجمة وفتح الراء جمع ذروة بالكسر والضم وذروة كل شيء اعلاه والمراد هنا الاسنمة (فحملنا) بفتح الفاء والحاء والميم واللام عليها
(فلما انطلقنا قلنا او قال بعضنا والله لا يبارك لنا) فيها (اتينا النبي صلى الله عليه وسلم نستحمله فحلف
ان لا يحملنا ثم حملنا) بفتح اللام (فارجعوا بنا الى النبي صلى الله عليه وسلم فنذكره) بضم النون وكسر الكاف
مشددة يمينه (فاتيناه) فذكرنا له (فقال ما انا حملتكم بل الله) عز وجل (حملكم) اي انما اعطيتكم من مال الله
او بامر الله لانه كان يعطي بالوحي (واني والله ان شاء الله لا احلف على يمين فارى غيرها خيرا منها الا كفرت
عن يميني واتيت الذي هو خير) منها (او اتيت الذي هو خير وكفرت عن يميني) اي لا احلف على موجب يمين
لان اليمين توجبه والموجب هو الذي انعقد عليه الحلف وخبر ان جملة لا احلف وجواب القسم محذوف سد مسده خبر ان
ويحتمل ان يكون لا احلف جواب القسم وخبر ان القسم وجوابه وان شاء الله جملة معترضة لا محل لها وقدم استثناء المشيئة
وكان موضعه عقب جواب القسم وذلك ان جواب القسم جاء بلا وعقبه الاستثناء بالا فلو تأخر استثناء المشيئة حتى يجيء
الكلام والله لا احلف على يمين فارى غيرها خيرا منها الا اتيت الذي هو خير ان شاء الله لاحتمل ان يرجع الى قوله هو خير فلما قدم
انتفى هذا الاحتمال وايضا ففي تقديمه اهتمام به لانه استثناء مأمور به شرعا وينبغي ان يبادر بالمأمور به والتعليق بالمشيئة
هنا الظاهر انه للتبرك والا فحقيقته ترفع القسم المقصود هنا لتأكيد الحكم وتقريره وهل يحكم على اليمين المقيدة بتعليق المشيئة
اذا اتصل بها التعليق انها منعقدة او لم تنعقد اصلا فيه خلاف لاصحابنا وقوله او اتيت ما شك من الراوي في تقديم اتيت على كفرت
وعكسه او تنويع من الشارع صلى الله عليه وسلم اشارة الى جواز تقديم الكفارة على الحنث وتأخيرها والحديث اخرجه البخاري ايضا في كفارات
الايمان وسبق مطولا في كتاب الخمس واخرجه مسلم في الايمان وكذا ابو داود والنسائي واخرجه ابن ماجه في الكفارات وبه قال (حدثني)
بالافراد ولابي ذر حدثنا (اسحاق بن ابراهيم) هو ابن راهويه كما جزم به ابو نعيم في مستخرجه او هو ابن نصر قال (اخبرنا عبد الرزاق)
ابن همام بن نافع احد الاعلام قال (اخبرنا معمر) بفتح الميمين ابن راشد (عن همام بن منبه) الصنعاني انه (قال هذا ما حدثنا
ابو هريرة) رضي الله عنه ولابي ذر به ابو هريرة (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال نحن الآخرون) المتأخرون وجودا في الدنيا

(السابقون) الامم (يوم القيامة) حسابا ودخولا الجنة (فقال) بالفاء ولابي ذر عن الكشميهني وقال (رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لان) بفتح اللام وهي لتأكيد القسم (يلج) بفتح التحتية واللام والجيم المشددة من اللجاج وهو الاصرار على الشيء مطلقا اي لان يتمادى (احدكم بيمينه) الذي حلفه (في) امر بسبب (اهله) وهم يتضررون بعدم حنثه ولو لم يكن معصية (آثم له) بفتح الهمزة الممدودة والمثلثة اشد اثما للحالف المتمادي (عند الله من ان يحنث و) ان (يعطي كفارته التي افترض) ها الله عز وجل (عليه) فينبغي له ان يحنث ويفعل ذلك ويكفر فان تورع عن ارتكاب الحنث خشية الاثم اخطأ بادامة الضرر على اهله لان الاثم في اللجاج اكثر منه في الحنث على زعمه او توهمه وقال ابن المنير وهذا من جوامع الكلم وبدائعه ووجهه انه انما تحرج من الحنث والخلف بعد الوعد المؤكد باليمين وكان القياس يقتضي ان يقال اللجاج احد اولى له من الحنث ولكن النبي صلى الله عليه وسلم عدل عن ذلك الى ما هو لازم الحنث وهو الكفارة لان المقابلة بينها وبين اللجاج افخم للخصم وادل على سر التشريع الذي اعتقد انه تحرج من الاثم وانما تحرج من الطاعة والصدقة والاحسان وكلها تجتمع في الكفارة ولهذا عظم شأنها بقوله التي افترض الله عليه واذا صح ان الكفارة خير له ومن لوازمها الحنث صح خير له لان يلج احدكم بيمينه في اهله اي لان يصمم احدكم في قطيعة اهله رحمه بسبب يمينه التي حلفها على ترك برهم آثم له عند الله من كذا انتهى وفي الحديث ان الحنث في اليمين افضل من التمادي اذا كان في الحنث مصلحة ويختلف باختلاف حكم المحلوف عليه فان حلف على ارتكاب معصية كترك واجب عيني وفعل حرام عصى بحلفه ولزمه حنث وكفارة اذا لم يكن له طريق سواه والا فلا كما لو حلف لا ينفق على زوجته فان له طريقا بان يعطيها من صداقها او يقرضها ثم يبرئها لان الغرض حاصل مع بقاء التعظيم وان حلف على ترك مباح او فعله كدخول دار واكل طعام ولبس ثوب سن تركه حنثه لما فيه من تعظيم اسم الله نعم ان تعلق بتركه او فعله غرض ديني كان حلف ان لا يلبس طيبا ولا يلبس ناعما فقيل يمين مكروهة وقيل يمين طاعة اتباعا للسلف في خشونة العيش وقيل يختلف باختلاف احوال الناس وقصودهم وتفرغهم قال الرافعي والنووي وهو الاصوب وان حلف على ترك مندوب كسنة ظهر او فعل مكروه كالالتفات في الصلاة سن حنثه وعليه الكفارة او على فعل مندوب او ترك مكروه كره حنثه وعليه بالحنث كفارة ومناسبة الحديث لما ترجم له في قوله لان يلج الخ وقوله نحن الآخرون السابقون يوم القيامة طرف من حديث سبق من غير هذا الوجه عن ابي هريرة في اول كتاب الجمعة وقد ذكر البخاري هذا القدر في بعض الاحاديث التي اخرجها من صحيفة همام من رواية معمر عنه وهو اول حديث في النسخة وكان همام يعطف عليه الاحاديث بقوله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (اسحاق يعني ابن ابراهيم) وسقط لابي ذر يعني ابن ابراهيم وقال في الفتح جزم ابو علي الغساني بانه ابن منصور وصنيع ابي نعيم في مستخرجه يقتضي انه اسحاق ابن ابراهيم المذكور قبله وقال العيني اما النسخ التي فيها يعني ابن ابراهيم فما ازالت الابهام لان في مشايخ البخاري لاسحاق ابن ابراهيم بن نصر واسحاق بن ابراهيم بن عبد الرحمن واسحاق بن ابراهيم الصواف واسحاق بن ابراهيم المعروف بابن راهويه فالصواب انه ابن منصور قال (حدثنا يحيى بن صالح) الوحاظي بتخفيف الحاء المهملة وبعد الالف ظاء معجمة وقد حدث عنه البخاري بلا واسطة في كتاب الصلاة وبواسطة في كتاب الحج وغيره قال (حدثنا معاوية) بن سلام بتشديد اللام الحبشي الاسود (عن يحيى) بن ابي كثير بالمثلثة (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابي هريرة) رضي الله عنه انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استلج) بسين مهملة ساكنة ففوقية ثم لام مفتوحتين ثم جيم مشددة استفعل من اللجاج اي من استدام (في اهله بيمين) حلفها في امر يتعلق بهم يتضررون به (فهو) اي استدامته على اليمين مع تضرر اهله (اعظم اثما) من حنثه (ليبر) بكسر اللام وفتح التحتية بعدها موحدة ثم راء مشددة واللام للامر بلفظ امر الغائب من البر اي ليترك اللجاج ويفعل المحلوف عليه ويبر (يعني) بالبر (الكفارة) عن اليمين الذي حلفه ويفعل المحلوف عليه اذ الاضرار بالاهل اعظم اثما من حنثه وذكر الاهل في الحديثين خرج مخرج الغالب والا فالحكم يتناول غير الاهل اذا وجدت العلة ولابي ذر عن الحموي والمستملي ليغني بفتح اللام وسكون التحتية بعدها سين مهملة نفي الكفارة بضم الفوقية وسكون الغين المعجمة بعدها نون مكسورة والكفارة رفع اي ان

توهم تراغم ... النبي وفي ... قصودهم و ... على كل فهو ... امل او

الكفارة لا تغنى عن ذلك وهو خلاف المراد فالاولى دفعه وقيل فى توجيه هذه الاخيرة ان المفضل عليه محذوف والمعنى ان الاستلجاج اعظم
اثما من الحنث والجملة استئنافية والمراد ان ذلك الاثم لا تغنى عنه كفارة وقال ابن حزم لا جائز ان يحمل على اليمين الغموس لان الحالف
بها لا يسمى مستلجا فى اهله بل صورته ان يحلف ان يحسن الى اهله ولا يضرهم ثم يريد ان يحنث ويلج فى ذلك فيضرهم ولا يحسن اليهم
ويكفر عن يمينه فهذا مستلج بيمينه فى اهله آثم ومعنى قوله لا تغنى الكفارة ان الكفارة لا تحبط عنه اثم اساءته الى اهله ولو كانت
واجبة عليه وانما هى متعلقة باليمين التى حلفها قال ابن الجوزى قوله ليس تغنى الكفارة كأنه اشار به الى ان اثمه فى قصده ان لا
يبر ولا يفعل الخير فلو كفر لم ترفع الكفارة سبق ذلك القصد (باب قول النبى صلى الله عليه وسلم) فى يمينه (وايم الله) من
الفاظ القسم كقولك لعمر الله وعهد الله وهو مرفوع بالابتداء وخبره محذوف اى قسمى او يمينى والاول اولى وفيها لغات كثيرة وبفتح
همزتها وتكسر وهمزتها همزة وصل وقد تقطع ونحاة الكوفة يقولون انها جمع يمين وغيرهم يقولون هى اسم موضوع للقسم وقال المالكية
والحنفية انها يمين وقال الشافعية ان نوى اليمين انعقد وان نوى غير اليمين لم ينعقد يمينا وان اطلق فوجهان اصحهما لا ينعقد وعن
احمد روايتان اصحهما الانعقاد وحكى الغزالى فى معناها وجهين احدهما انه كقوله بالله والثانى وهو الراجح انه كقوله احلف بالله
وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) ابو رجاء البلخى (عن اسماعيل بن جعفر) وفى نسخة باليونينية حدثنا اسماعيل بن جعفر
المدنى (عن عبد الله بن دينار) المدنى (عن ابن عمر رضى الله عنهما) انه (قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثا)
وهو البعث الذى امر بتجهيزه عند موته صلى الله عليه وسلم وانفذه ابو بكر رضى الله عنه بعده (وامّر عليهم) بتشديد الميم جعل
عليهم اميرا (اسامة بن زيد فطعن بعض الناس فى امرته) بكسر الهمزة وسكون الميم ولابى ذر عن الكشميهنى فى امارته وكان اشدهم
فى ذلك كلاما عياش بن ابى ربيعة المخزومى فقال يستعمل هذا الغلام على المهاجرين وكان فيهم ابو بكر وعمر فسمع عمر ذلك فاخبر النبى صلى الله
عليه وسلم بذلك (فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان كنتم تطعنون فى امرته) بضم العين وفتحها فى الفرع
كاصله قيل هما لغتان (فقد كنتم تطعنون فى امرة ابيه) زيد بن حارثة (من قبل) فى غزوة مؤتة (وايم الله) اى احلف
بالله (ان كان) زيد (لخليقا) بفتح اللام والخاء المعجمة وبالقاف لجديرا (للامارة) بكسر الهمزة (وان كان لمن احب الناس
الىّ) بتشديد الياء (وان هذا) اسامة ابنه (لمن احب الناس الىّ بعده) والحديث سبق فى مناقب زيد هذا (باب)
بالتنوين (كيف كانت يمين النبى صلى الله عليه وسلم) التى كان يواظب على القسم بها او يكثر (وقال سعد) بسكون
العين ابن ابى وقاص مما وصله المؤلف فى مناقب عمر رضى الله عنه (قال النبى صلى الله عليه وسلم) ايها يا ابن الخطاب (و
الذى نفسى بيده) اى قدرته وتصريفه ما لقيك الشيطان سالكا فجا قط الا سلك فجا غير فجك (وقال ابو قتادة)
الحارث بن ربعى الانصارى مما سبق موصولا فى باب من لم يخمس الاسلاب من كتاب الخمس (قال ابو بكر) رضى الله عنه
(عند النبى صلى الله عليه وسلم) عام حنين (لاها الله) بالوصل اى لا والله (اذا) بالتنوين جواب وجزاء اى لا والله
اذا صدق لا يكون كذا وتمامه لا يعمد يعنى النبى صلى الله عليه وسلم الى اسد من اسد الله يقاتل عن الله ورسوله صلى الله عليه
وسلم فيعطيك سلبه فقال النبى صلى الله عليه وسلم صدق فاعطه الحديث وسبق فى الباب المذكور قال البخارى (يقال
والله) بالواو (وبالله) بالموحدة (وتالله) بالفوقية يريد انها حروف قسم فالاولان يدخلان على كل ما يقسم به و
الثالث لا يدخل الا على الجلالة الشريفة نعم سمع شاذا ترب الكعبة وتالرحمن ونقل الماوردى ان اصل حروف القسم الواو ثم الموحدة
ثم المثناة ونقل ابن الصباغ عن اهل اللغة ان الموحدة هى الاصل وان الواو بدل منها وان المثناة بدل من الواو وقواه ابن
الرفعة بان الباء تعمل فى الضمير بخلاف الواو ولو قال الله مثلا بتثليث آخره او تسكينه لافعلن كذا فكناية ان نوى بها اليمين
فيمين والا فلا واللحن لا يمنع الانعقاد ولو قال اقسمت او اقسم او حلفت او احلف بالله لافعلن كذا فيمين لانه عرف الشرع قال تعالى
واقسموا بالله جهد ايمانهم الا ان نوى خبرا ماضيا فى صيغة الماضى او مستقبلا فى المضارع فلا يكون يمينا لاحتمال ما نواه وبه قال
(حدثنا محمد بن يوسف) بن واقد الفريابى (عن سفيان) الثورى (عن موسى بن عقبة) بضم العين وسكون القاف

عن سالم) عن ابن عمر) رضي الله عنهما انه (قال كانت يمين النبي صلى الله عليه وسلم) التي يحلف بها (لا ومقلب القلوب) بالاعراض
والاحوال قال الراغب تقليب الله القلوب والابصار صرفها عن رأي الى رأي والتقلب التصرف وسمي قلب الانسان لكثرة تقلبه ويعبر
بالقلب عن المعاني التي يختص بها من الروح والعلم والشجاعة وقال القاضي ابوبكر بن العربي القلب جزء من البدن خلقه الله وجعله للانسان
محل العلم والكلام وغير ذلك من الصفات الباطنة وجعل ظاهر البدن محل التصرفات الفعلية والقولية ووكل به ملكا يأمره بالخير و
شيطانا يأمره بالشر فالعقل بنوره يهديه والهوى بظلمته يغويه والقضاء والقدر مصيطر على الكل والقلب يتقلب بين الخواطر الحسنة
والسيئة والمحفوظ من حفظه الله تعالى وتمسك بهذا الحديث من اوجب الكفارة على من حلف بصفة من صفات الله تعالى ولا
نزاع في اصل ذلك وانما اختلف في اي صفة تنعقد بها اليمين والتحقيق انها مختصة بالصفة التي لا يشاركه فيها غيره كمقلب القلوب
والحديث سبق في باب يحول بين المرء وقلبه وبه قال (حدثنا موسى) بن اسماعيل ابو سلمة التبوذكي قال (حدثنا ابو عوانة)
الوضاح اليشكري (عن عبد الملك) بن عمير الكوفي (عن جابر بن سمرة) بفتح المهملة وضم الميم رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه
وسلم) انه (قال اذا هلك) اي مات (قيصر) وهو هرقل ملك الروم (فلا قيصر بعده) يملك مثل ما ملك (واذا
هلك) اي مات (كسرى) انوشروان بن هرمز ملك الفرس (فلا كسرى بعده والذي نفسي بيده) اي بقدرته يصرفها
كيف يشاء او الذي اعبده وهذا موضع الترجمة (لتنفقن كنوزهما في سبيل الله) عز وجل فيه علم من اعلام النبوة اذ وقع كما
اخبر صلى الله عليه وسلم والحديث سبق في الجهاد وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن
ابي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم انه قال (اخبرني) بالافراد (سعيد بن المسيب ان ابا هريرة) رضي الله عنه (قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده) في العراق (واذا هلك قيصر فلا قيصر
بعده) في الشام وهذا قاله صلى الله عليه وسلم تطييبا لقلوب اصحابه من قريش وتبشيرا لهم بان ملكهما سيزول عن الاقليمين
المذكورين لانهم كانوا يأتونهما للتجارة فلما اسلموا خافوا انقطاع سفرهم اليهما فاما كسرى فقد مزق الله ملكه بدعائه صلى الله عليه
وسلم لما مزق كتابه ولم يبق له بقية وزال ملكه من جميع الارض واما قيصر فانه لما ورد عليه كتاب النبي صلى الله عليه وسلم اكرمه ووضعه
في المسك فدعا له صلى الله عليه وسلم ان يثبت الله ملكه فثبت ملكه في الروم وانقطع عن الشام (والذي نفس محمد بيده لتنفقن
كنوزهما في سبيل الله) عز وجل بفتح قاف تنفقن اي مالهما المدفون او الذي جمع وادخر وقد وقع ذلك كما اخبر الصادق صلى الله عليه
وسلم قال اهل التاريخ كان في القصر الابيض لكسرى ثلاثة آلاف الف الف ثلاث مرات فحمل رستم لما انهزم ما حمل معه نصف
ما كان في بيوت الاموال وترك النصف فنقله المسلمون واصاب الفارس اثني عشر الفا والحديث سبق في علامات النبوة وبه قال
(حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (محمد) هو ابن سلام قال (اخبرنا عبدة) بفتح المهملة وسكون الموحدة وبعد المهملة هاء تانيث
ابن سليمان (عن هشام بن عروة عن ابيه) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها (عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال يا امة محمد والله لو تعلمون ما اعلم) من امور الآخرة وشدة اهوالها وما اعد في النار لمن خلدها وما في الجنة
من الثواب (لبكيتم بكاء كثيرا ولضحكتم ضحكا قليلا) جواب القسم الساد مسد جواب لو لبكيتم الخ وفيه كما في الفتح دلالة على
اختصاصه صلى الله عليه وسلم بمعارف بصرية وقلبية قد يطلع الله تعالى غيره عليها من المخلصين من امته لكن بطريق الاجمال واما تفاصيلها
فمما اختص به صلى الله عليه وسلم فجمع الله له بين علم اليقين وعين اليقين مع الخشية القلبية واستحضار العظمة الالهية على وجه لم يكن
لغيره زاده الله تعالى شرفا فان قلت الخطاب اما ان يكون للمؤمنين خاصة او عاما فان كان الاول فليس ثم ما يوجب تقليل الضحك وتكثير البكاء
لان المؤمن وان دخل النار فعاقبته الجنة لا محالة مخلدا فيها فمدة ما يوجب البكاء بالنسبة الى ما يوجب الضحك السرور نسبة شيء يسير الى شيء
لا يتناهى وذلك يوجب العكس وان كان الثاني فليس لهم ما يوجب الضحك اصلا اجيب بان الخطاب للمؤمنين وخرج في مقام ترجيح الخوف على
الرجاء خوفا على الخاتمة والحديث سبق في الرقاق وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان) الجعفي قال (حدثني) بالافراد (ابن وهب) عبد الله
قال (اخبرني) بالافراد (حيوة) بفتح الحاء المهملة والواو وبينهما تحتية ساكنة آخره هاء تانيث ابن شريح قال (حدثني) بالافراد (ابو عقيل) زهرة

العين وكسر القاف (زهرة بن معبد) بضم الزاي وسكون الهاء بعدها راء مفتوحة ومعبد بفتح الميم والموحدة بينهما عين مهملة ساكنة
(أنه سمع جده عبد الله بن هشام) رضي الله عنه القرشي التيمي له ولأبيه صحبة قال البغوي سكن المدينة (قال كنا مع النبي
صلى الله عليه وسلم وهو آخذ بيد عمر بن الخطاب) رضي الله عنه (فقال له عمر يا رسول الله لأنت أحب إلي) بتشديد
الياء واللام لتأكيد القسم المقدر (من كل شيء إلا من نفسي) ذكر حبه لنفسه بحسب الطبع (فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا)
يكمل إيمانك (والذي نفسي بيده حتى أكون أحب إليك من نفسك فقال له) صلى الله عليه وسلم (عمر) رضي الله عنه لما علم أن
النبي صلى الله عليه وسلم هو السبب في نجاة نفسه من الهلكات (فإنه الآن والله يا رسول الله لأنت أحب إلي من نفسي) فأخبر بما
اقتضاه الاختيار بسبب توسط الأسباب (فقال النبي صلى الله عليه وسلم له الآن) عرفت فنطقت بما يجب (عليك يا عمر) وهذا
الحديث ذكره في مناقب عمر بعين هذا السند لكنه اقتصر منه على قوله وهو آخذ بيد عمر بن الخطاب فقط وهو مما انفرد البخاري
بإخراجه. وبه قال (حدثنا إسماعيل) بن أبي أويس (قال حدثني) بالإفراد (مالك) هو الإمام الأعظم (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم
الزهري (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة) بضم العين وسكون الفوقية وفتح الموحدة ابن مسعود (عن أبي هريرة
رضي الله عنه وزيد بن خالد الجهني) المدني من مشاهير الصحابة رضي الله عنه (أنهما أخبراه أن رجلين) لم يسميا (اختصما
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أحدهما اقض بيننا بكتاب الله) تعالى (وقال الآخر وهو أفقههما)
جملة معترضة لا محل لها من الإعراب إنما كان أفقه لحسن أدبه باستئذانه أولا أو أفقه في هذه القصة لوصفها
على وجهها أو كان أكثر فقها في ذاته (أجل) بفتح الهمزة والجيم وسكون اللام مخففة أي نعم (يا رسول الله فاقض بيننا
بكتاب الله عز وجل وائذن لي أن أتكلم قال) له صلى الله عليه وسلم (تكلم) بما في نفسك (قال إن ابني كان عسيفا)
بالعين المفتوحة والسين المكسورة المهملتين ثم بعد التحتية الساكنة فاء فعيل بمعنى مفعول (على هذا) وعلى بمعنى اللام أي
أجيرا لهذا أو بمعنى عند أي أجيرا عند هذا أو أجيرا على خدمة هذا فحذف المضاف (قال مالك) الإمام رحمه الله والعسيف
الأجير (فزنى بامرأته فأخبروني) أي العلماء (أن على ابني الرجم فافتديت منه بمائة شاة وجارية لي) زاد أبو ذر عن
الكشميهني لي (ثم إني سألت أهل العلم) كان يفتي في الزمن النبوي الخلفاء الأربعة وأبي ومعاذ وزيد بن ثابت الأنصاريون
فيما ذكره العذري بلاغا (فأخبروني أن ما على ابني) ما موصول بمعنى الذي والصلة على ابني أي الذي استقر على ابني (جلد مائة) و
(تغريب عام) أي ولاء لمسافة القصر لأن المقصود إيحاشه بالبعد عن الأهل والوطن (وإنما الرجم على امرأته فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم أما) بتخفيف الميم وهي ساقطة للكشميهني (والذي) أي وحق الذي (نفسي بيده) فالذي مع صلته وعائده
مقسم به وجواب القسم (لأقضين بينكما بكتاب الله) أي بما تضمنه كتاب الله أو بحكم الله هو أولى لأن الحكم فيه التغريب والتغريب ليس
مذكورا في القرآن (أما غنمك وجاريتك فرد عليك) أي فمردودة فأطلق المصدر على المفعول نحو ثوب نسج اليمن أي منسوج اليمن
(وجلد ابنه) بالنصب على المفعولية في نسخة وجلد بضم الجيم مبنيا للمفعول ابنه رفع نائب عن الفاعل (مائة وغربه عاما وأمر)
بضم الهمزة (أنيس) بضم الهمزة وفتح النون والرفع نائب عن الفاعل ابن الضحاك (الأسلمي) صفة ولأبي ذر وأمر بفتح الهمزة أنيسا نصب على المفعولية
الأسلمي (أن يأتي امرأة الآخر) فيعلمها بأن هذا الرجل قذفها بابنه فلها عليه حد القذف فتطالبه به أو تعفو (فإن اعترفت) بالزنا
لأنها محصنة وللكشميهني فارجمها فذهب إليها أنيس فسألها فاعترفت به فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك (فرجمها) أي أمر
برجمها فرجمت. وفيه أن مطلق الاعتراف يوجب الحد وهو مذهب مالك والشافعي لقوله صلى الله عليه وسلم لأنيس فإن اعترفت فارجمها
فعلق الرجم على مجرد الاعتراف وإنما كرره على ماعز لأنه شك في عقله ولهذا قال له أبك جنون وقال الحنفية لا يجب إلا بالاعتراف
في أربعة مجالس وقال الحنابلة يعتبر في مجلس أو مجالس والمطابقة من حديث الباب في قوله صلى الله عليه وسلم أما والذي نفسي بيده لأقضين
إلخ ويأتي إن شاء الله تعالى في الحدود ويجيء ذكره للمؤلف في مواضع كثيرة مختصرا في الصلح والأحكام والوكالة والشروط
والشهادات وغيرها. وبه قال (حدثني) بالإفراد ولأبي ذر بالجمع (عبد الله بن محمد الجعفي) المسندي (قال حدثنا وهب

بفتح الواو وسكون الهاء ابن جرير بن حازم الازدى الحافظ قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج الحافظ ابو بسطام امير المؤمنين فى الحديث (عن محمد بن ابى يعقوب) هو محمد بن عبد الله بن ابى يعقوب الضبى ونسبه لجده (عن عبد الرحمن بن ابى بكرة) بفتح الموحدة وسكون الكاف بعد الراء تاء تانيث الثقفى (عن ابيه) ابى بكرة نفيع بن الحارث بضم النون وفتح الفاء وسكون التحتية بعدها عين مهملة ابن كلدة بفتحتين اسلم بالطائف ثم نزل البصرة رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم) انه (قال ارأيتم) اى اخبرونى (ان كان اسلم) بن افصى (وغفار) بكسر الغين المعجمة وتخفيف الفاء (ومزينة) بضم الميم وفتح الزاى (وجهينة) بضم الجيم وفتح الهاء وبعد التحتية الساكنة نون الاربع قبائل مشهورة (خيرا من تميم وعامر بن صعصعة) وفى اوائل المبعث من بنى تميم وبنى عامر (وغطفان) بفتح الغين المعجمة والطاء المهملة والفاء (واسد) وخبر ان قوله (خابوا) بالخاء المعجمة والموحدة من الخيبة (وخسروا) والضمير كما قال فى الكواكب راجع الى الاربعة الاقرب وهم تميم الخ (قالوا نعم) خابوا وخسروا وفى اوائل المبعث ان القائل هو الاقرع بن حابس (فقال والذى نفسى بيده انهم) اى اسلم وغفار ومزينة وجهينة (خير منهم) اى من تميم ومن بعدهم والمراد خيرية المجموع على المجموع وان جاز ان يكون فى المفضولين فرد افضل من فرد الافضلين والحديث سبق فى المبعث وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن ابى حمزة (عن الزهرى) محمد بن مسلم انه (قال اخبرنى) بالافراد (عروة) بن الزبير (عن ابى حميد) بضم الحاء المهملة قيل اسمه عبد الرحمن وقيل المنذر (الساعدى) رضى الله عنه (انه اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمل عاملا) هو عبد الله بن اللتبية بضم اللام وسكون الفوقية وكسر الموحدة وتشديد التحتية على الصدقة (فجاءه) صلى الله عليه وسلم (العامل) ابن اللتبية (حين فرغ من عمله) فحاسبه صلى الله عليه وسلم (فقال يا رسول الله هذا لكم وهذا اهدى لى فقال) صلى الله عليه وسلم (له افلا قعدت فى بيت ابيك وامك فنظرت ايهدى) بهمزة الاستفهام وضم التحتية وفتح الدال المهملة (لك ام لا ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية بعد الصلاة فتشهد واثنى على الله بما هو اهله ثم قال اما بعد فما بال العامل نستعمله فياتينا فيقول هذا من عملكم وهذا اهدى لى افلا قعد فى بيت ابيه وامه فنظر هل يهدى له ام لا فوالذى نفس محمد بيده) وهذا موضع الترجمة (لا يغل) بضم الغين المعجمة وتشديد اللام لا يخون (احدكم منها) من الصدقة (شيئا الا جاء به يوم القيامة) حال كونه (يحمله على عنقه ان كان) الذى غله (بعيرا جاء به) حال كونه (له رغاء) بضم الراء وفتح الغين المعجمة ممدودة صوت البعير (وان كانت) الغلولة (بقرة جاء بها) يوم القيامة يحملها على عنقه (لها خوار) بضم الخاء المعجمة وتخفيف الواو صوت (وان كانت شاة جاء بها) يوم القيامة يحملها على عنقه (تيعر) بفتح الفوقية وسكون التحتية وفتح العين المهملة بعدها راء تصوت (فقد بلغت) ما امرت به (فقال ابو حميد) الساعدى رضى الله عنه (ثم رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده حتى انا لننظر الى عفرة ابطيه) بضم العين المهملة وسكون الفاء وبالراء بياضهما المشوب بالسمرة (قال ابو حميد) الساعدى رضى الله عنه بالسند المذكور (وقد سمع ذلك) الحديث (معى زيد بن ثابت) ابو سعيد الانصارى كاتب الوحى (من النبى صلى الله عليه وسلم فسلوه) بفتح السين من غير همز والحديث سبق فى باب من لم يقبل الهدية لعلة من كتاب الهبة وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر حدثنا (ابراهيم بن موسى) الفراء ابو اسحاق الرازى المعروف بالصغير قال (اخبرنا هشام هو ابن يوسف) الصنعانى (عن معمر) هو ابن راشد (عن همام) هو ابن منبه (عن ابى هريرة) رضى الله عنه انه (قال قال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم والذى نفس محمد بيده لو تعلمون ما اعلم) من اهوال يوم القيامة (لبكيتم) بفتح الكاف (كثيرا ولضحكتم قليلا) وكل من كان بالله اعرف كان اخوف وسبق من حديث عائشة رضى الله عنها فى هذا الباب وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا ابى) حفص بن غياث النخعى الكوفى قال (حدثنا الاعمش) ابن سليمان بن مهران الكوفى (عن المعرور) بفتح الميم وسكون العين المهملة وراءين مهملتين بينهما واو ساكنة ابن سويد الاسدى (عن ابى ذر) جندب بن جنادة الانصارى رضى الله عنه انه (قال انتهيت اليه) صلى الله عليه وسلم (وهو يقول فى ظل الكعبة) كذا فى اليونينية وفى نسخة وهو

الكعبة يقول (هم الاخسرون ورب الكعبة هم الاخسرون ورب الكعبة) مرتين هذا موضع الترجمة قال ابو ذر (قلت
ما شأني) ما حالي (أيرى) بضم التحتية (فيّ) بتشديد الياء (شيء) اي اظن في نفسي شيء يوجب الاخسرية وللاصيلي وابي ذر عن الحموي
والمستملي أيرى بالتحتية المفتوحة يعني النبي صلى الله عليه وسلم فيّ بتشديد الياء شيئا (ما شأني) ما حالي (فجلست اليه صلى الله
عليه وسلم (وهو يقول فما استطعت ان اسكت وتغشاني) بفتح الغين والشين المشددة المعجمتين (ما شاء الله فقلت
من هم بابي انت وامي) مفدى (يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم الاكثرون اموالا الا من قال هكذا وهكذا
وهكذا) ثلاث مرات اي الا من انفق ماله اماما ويمينا وشمالا على المستحقين فعبر عن الفعل بالقول والحديث اخرجه البخاري مقطعا
في الزكاة بلفظ انتهيت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال والذي نفسي بيده او والذي لا اله غيره او كما حلف ما من رجل يكون له ابل او بقر
او غنم لا يؤدي حقها الا اتي بها يوم القيامة الحديث واخرجه مسلم في الزكاة والترمذي وقال حسن صحيح وبه قال (حدثنا ابو اليمان)
الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن ابي حمزة قال (حدثنا ابو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز
(عن ابي هريرة) رضي الله عنه انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سليمان) بن داود عليهما السلام (لاطوفن)
والله لاطوفن (الليلة على تسعين امرأة) اي لاجامعهن لتسعين بفوقية قبل السين وفي رواية في كتاب الانبياء سبعين بموحدة
بعد السين وفي مسلم ستون ويروى مائة ولا منافاة لانه مفهوم عدد (كلهن تأتي بفارس يجاهد في سبيل الله) عز وجل و
في رواية اخرى فتحمل كل واحدة وتلد غلاما فارسا يقاتل في سبيل الله وحينئذ فيكون في هذه الرواية حذف او لا حذف فيها
ويكون قوله فتأتي مسببا عن الطوفان لانه مسبب عن الحمل والحمل عن الوطء وسبب السبب سبب وان كان بواسطة وجزم بذلك
لغلبة رجائه لقصد الاجر (فقال له صاحبه) قرينه او الملك (ان شاء الله) ولابي ذر قل ان شاء الله (فلم يقل ان شاء الله)
نسيانا (فطاف عليهن) جامعهن (جميعا فلم تحمل منهن الا امرأة واحدة جاءت بشق رجل) بكسر الشين بنصف
ولد وعبر بالرجل نظرا الى ما يؤول اليه قيل انه الجسد الذي ذكره الله انه القي على كرسيه (وايم الذي نفس محمد بيده) فيه جواز
اضافة ايم الى غير لفظ الجلالة ولكنه نادر (لو قال ان شاء الله لجاهدوا في سبيل الله) عز وجل حال كونهم (فرسانا اجمعون)
تأكيد لضمير الجمع في قوله لجاهدوا وقد انسى الله تعالى سليمان عليه السلام الاستثناء ليمضي قدره السابق والحديث سبق في الجهاد
في باب من طلب الولد للجهاد وباب قول الله ووهبنا لداود سليمان في كتاب الانبياء وبه قال (حدثنا محمد) قال الغساني هو ابن سلام قال
(حدثنا ابو الاحوص) بالحاء الساكنة والصاد المهملتين بينهما واو مفتوحة سلام بالتشديد ابن سليم (عن ابي اسحاق) عمرو بن عبد الله
السبيعي (عن البراء بن عازب) رضي الله عنه انه (قال أهدي) بضم الهمزة (الى النبي صلى الله عليه وسلم سرقة) بفتح
السين المهملة والراء والقاف وبالرفع مفعول ناب عن فاعله قطعة (من حرير) ابيض جيد وفي المناقب من طريق شعبة عن ابي اسحاق
اهديت للنبي صلى الله عليه وسلم حلة حرير وفي حديث انس ان الهدية اهداها له اكيدر دومة (فجعل الناس يتداولونها بينهم
ويعجبون من حسنها ولينها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) لهم (أتعجبون منها قالوا نعم يا رسول الله قال
والذي نفسي بيده لمناديل سعد) بسكون العين ابن معاذ بن النعمان الاشهلي سيد الاوس رضي الله عنه (في الجنة خير
منها) من سرقة الحرير وللكشميهني من هذا ولعله صلى الله عليه وسلم قال ذلك استمالة لقلب سعد او ان المتعجبين من الانصار فقال
لهم منديل سيدكم خير منه وفيه منقبة له لا تخفى وقد سبق الحديث في الهبة والمناقب واللباس (لم يقل شعبة) بن الحجاج
فيما رواه في المناقب (و) كذا (اسرائيل) فيما رواه في اللباس كلاهما (عن ابي اسحاق) عمرو السبيعي (والذي نفسي بيده)
فانفرد ابو الاحوص في روايته عن ابي اسحاق السبيعي بها وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة وفتح الكاف واسم جده واسم ابيه
عبد الله المخزومي مولاهم المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري
محمد بن مسلم انه قال (حدثني) بالافراد (عروة بن الزبير ان عائشة رضي الله عنها قالت ان هند بنت عتبة بن ربيعة)
بضم عين عتبة وسكون الفوقية القرشية ام معاوية بن ابي سفيان اسلمت يوم الفتح رضي الله عنها (قالت يا رسول الله ما كان

مما على ظهر الارض اهل اخباء بفتح الهمزة وسكون الخاء المعجمة وتخفيف الموحدة ممدودا او خباء بكسر الخاء بالشك هل هو
بالجمع او الافراد والخباء احد بيوت العرب من وبر او صوف ولا يكون من شعر ويكون على عمودين او ثلاثة احب نصب خبر كان الى ان يذلوا من
ان يذلوا بفتح التحتية وكسر الذال المعجمة وسقط لفظ من فى نسخة وعليها ضبب فى اليونينية من اهل اخبائك بفتح الهمزة او
خبائك بالافراد الشك من يحيى بن بكير شيخ البخارى ثم ما اصبح اليوم اهل اخباء او خباء احب الى ان ولابى ذر عن
الكشميهنى من ان يعزوا بفتح التحتية وكسر العين من اهل اخبائك بالخاء المعجمة والموحدة كالسابق وفى اليونينية هذه
احيائك بالمهملة والتحتية او خبائك بالشك كذلك وان فى الموضعين مصدرية اى من ذلهم ومن عزهم قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وايضا ستزيدين من ذلك والذى نفس محمد بيده لان الايمان اذا تمكن فى القلب ازداد حب رسول الله صلى الله
عليه وسلم واصحابه او وانا ايضا بالنسبة اليك مثل ذلك والاول اوجه قالت يا رسول الله ان ابا سفيان بن حرب يعنى
زوجها رجل مسيك بكسر الميم والسين المهملة المشددة وفتح الميم وتخفيف السين وهو اصح عند اهل العربية والاول اشهر عند
اى بخيل يمسك ما فى يده لا يخرجه لاحد قال القرطبى ومحله انما هو بالنسبة الى امرأته وولده لا مطلقا لان الانسان قد يفعل
هذا مع اهل بيته لانه يرى غيرهم احوج واولى والا فابو سفيان لم يكن معروفا بالبخل فلا دلالة فى هذا الحديث على بخله مطلقا
فهل على حرج بتشديد الياء حرج اثم ان اطعم بضم الهمزة وكسر العين من الذى له قال صلى الله عليه وسلم لا حرج عليك الا
ان تطعمى من ماله بالمعروف اى القدر الذى عرف بالعادة انه كفاية وليس المعروف وكل موضع جسمه ولابى ذر لا بالمعروف
مكتوب الباء متعلقة بالانفاق لا بالنفى والحديث مر فى باب نفقة المرأة اذا غاب عنها زوجها من كتاب النفقات وبه قال حدثنى
بالافراد ولابى ذر بالجمع احمد بن عثمان الاودى الكوفى قال حدثنا شريح بن مسلمة بضم الشين المعجمة وفتح الراء بعدها
تحتية ساكنة فمهملة ومسلمة بفتح الميمين الكوفى قال حدثنا ابراهيم عن ابيه يوسف بن اسحاق عن جده
ابى اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعى انه قال سمعت عمرو بن ميمون بفتح العين الاودى المخضرم قال حدثنى بالافراد عبد الله
ابن مسعود رضى الله عنه قال بينما بالميم رسول الله صلى الله عليه وسلم مضيف بضم الميم وكسر الضاد المعجمة بعدها
تحتية ساكنة ففاء اى مسند ظهره الى قبة من ادم جلد يمانى اصله يمنى فقدم احد الياءين على النون وقلبت الفا
مثل قاض ولابى ذر يمان على الاصل اذ قال لاصحابه اترضون ان تكونوا ربع اهل الجنة قالوا بلى فيه ان بلى يجاب
بها فى الاستفهام كما فى مسلم انت نبيى بمكة فقال له النجيب بلى لكن هذا عندهم قليل فلا يقاس عليه قال افلم ترضوا ولابى ذر
افلا ترضون ان تكونوا ثلث اهل الجنة قالوا بلى قال عليه الصلاة والسلام فوالذى نفس محمد بيده ولابى ذر عن الكشميهنى
فى يده وفى نسخة انى لارجو ان تكونوا نصف اهل الجنة ذكر ذلك بالتدريج ليكون اعظم لسرورهم والحديث سبق فى باب كيف
الحشر من الرقاق وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبى عن مالك الامام الاعظم عن عبد الرحمن عن ابيه
عبد الله بن ابى صعصعة عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه ان رجلا هو ابو سعيد نفسه سمع رجلا هو
قتادة بن النعمان يقرأ قل هو الله احد يرددها فلما اصبح ابو سعيد جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكر ذلك الذى سمعه من قتادة له وكأن الرجل بالهمز وتشديد النون يتقالها بتشديد اللام يعتقد انها قليلة
فى العمل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده انها لتعدل ثلث القرآن لانه قصص واخبار وصفات
لله تعالى وسورة الاخلاص متضمنة لله تعالى وصفاته فهى ثلثه معنى ثم ان له ثواب قراءة ثلث القرآن وقراءة الثلث له عشر
امثالها والثواب بقدر المشقة والفضل لله وظاهر الاحاديث ان من قرأها حصل له ثواب من قرأ ثلث القرآن وفى باب فضل
قل هو الله احد بعض التفسير للاشارة لذلك وبه قال حدثنى بالافراد ولابى ذر حدثنا اسحاق هو ابن راهويه قال اخبرنا
حبان بفتح الحاء المهملة والموحدة المشددة ابن هلال الباهلى قال حدثنا همام هو ابن يحيى العوذى قال حدثنا قتادة بن دعامة
قال حدثنا انس بن مالك رضى الله عنه انه سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول اتموا الركوع والسجود فوالذى نفسى بيده انى لاراكم

بفتح الهمزة (من بعد) اى من وراء (ظهرى اذا ماركعتم واذا ما سجدتم) اى اذا ركعتم واذا سجدتم وما زائدة فيهما والروية هنا رؤية
ادراك وهى لا تتوقف على وجود آلتها التى هى العين ولا شعاع ولا مقابلة وهذا بالنسبة الى القدير العالى اما المخلوق فتتوقف صحة الرؤية فى حقه
على الحاسة والمقابلة والشعاع ومن ثم كان خرق عادة فى حقه صلى الله عليه وسلم وخالق البصر فى العين قادر على خلقه فى غيرها وفى المواهب اللدنية
مما جمعته ما يكفى ويشفى والحديث سبق فى الصلاة وبه قال (حدثنا اسحاق) ابن راهويه قال (حدثنا وهب بن جرير) الازدى الحافظ قال
(حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن هشام بن زيد عن جده (انس بن مالك) رضى الله عنه (ان امرأة من الانصار) قال فى الفتح لم اقف
على اسمها (اتت النبى صلى الله عليه وسلم) حال كونها (معها اولادها) لم يعرف ابن حجر اسماءهم ولا ذكر عن التسمية اى اولادها (فقال
النبى صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده انكم لاحب الناس الى) بتشديد الياء (قالها ثلاث مرار) قال فى الكواكب الخطاب فى قوله
انكم لجنس المرأة واولادها يعنى الانصار وهو عام مخصوص بدليل آخر فلا يلزم منه ان يكون الانصار افضل من المهاجرين عموما ومن العمرين خصوصا
والحديث سبق فى فضل الانصار هذا (باب) بالتنوين فى قوله صلى الله عليه وسلم (لا تحلفوا بآبائكم) وبه قال (حدثنا عبد الله بن
مسلمة) القعنبى (عن مالك) الامام ابن انس الاصبحى (عن نافع) ابى عبد الله الفقيه (عن) مولاه (عبد الله بن عمر رضى الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ادرك عمر بن الخطاب) رضى الله عنه (وهو يسير فى ركب) ركاب الابل عشرة فصاعدا
حال كونه (يحلف بابيه) الخطاب (فقال) صلى الله عليه وسلم (الا) بالتخفيف (ان الله عز وجل ينهاكم ان تحلفوا بآبائكم) — قوله قول<br>عليه وسلم<br>قبله يد<br>عادته
وفى مصنف ابن ابى شيبة من طريق عكرمة قال قال عمر رضى الله عنه حدثت قوما حديثا فقلت لا وابى فقال رجل من خلفى لا تحلفوا بآبائكم فالتفت
فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو ان احدكم حلف بالمسيح هلك والمسيح خير من آبائكم قال الحافظ ابن حجر وهذا مرسل يتقوى بشواهد واما
قوله صلى الله عليه وسلم افلح وابيه ان صدق فقال ابن عبد البر ان هذه اللفظة منكرة غير محفوظة ردها الآثار الصحاح وقيل انها مصحفة من
قوله والله وهو محتمل ولكن مثل هذا لا يثبت بالاحتمال لا سيما وقد ثبت مثل ذلك من لفظ ابى بكر الصديق فى قصة السارق الذى سرق حلى
ابنته فقال وابيك ما ليلك بليل سارق اخرجه فى الموطأ وغيره وفى مسلم مرفوعا ان رجلا سأله اى الصدقة افضل فقال وابيك لانبئنك
او لاحدثنك واحسن الاجوبة ما قاله البيهقى وارتضاه النووى وغيره ان هذا اللفظ كان يجرى على السنتهم من غير ان يقصدوا به
القسم والنهى انما ورد فى حق من قصد حقيقة الحلف او ان فى الكلام حذفا اى افلح ورب ابيه قاله البيهقى ايضا (من كان حالفا
فليحلف بالله او ليصمت) بضم الميم ومن شرطية فى موضع رفع بالابتداء وكان واسمها وخبرها فى محل الخبر والمعنى من كان مريدا
للحلف فليحلف بالله لا بغيره من الآباء وغيرهم وحكمته ان الحلف بالشئ يقتضى تعظيمه والعظمة فى الحقيقة انما هى لله تعالى وحده
وظاهره تخصيص الحلف بالله خاصة لكن اتفقوا على انه ينعقد بما اختص الله تعالى به ولو مشتقا ولو من غير اسمائه الحسنى كوالله ورب العالمين
والحى الذى لا يموت ومن نفسى بيده الا ان يريد به غير اليمين فيقبل منه كما فى الروضة كاصلها او بما هو فيه تعالى عند الاطلاق
اغلب كالرحيم والخالق والرازق والرب ما لم يردها غيره تعالى لانها تستعمل فى غيره مقيدة كرحيم القلب وخالق الافك ورازق الجيش
ورب الابل او بما هو فيه تعالى وفى غيره سواء كالموجود والعالم والحى ان اراده تعالى بها بخلاف ما اذا اراد بها غيره او اطلق لانها
لما اطلقت عليهما سواء اشبهت الكنايات وبصفته الذاتية كعظمته وعزته وكبريائه وكلامه ومشيئته وعلمه وقدرته وحقه الا
ان يريد بالحق العبادات او بعلمه وقدرته المعلوم والمقدور وظاهر قوله فليحلف بالله الاذن فى الحلف لكن قال الشافعية يكره لقوله تعالى
ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم الا فى طاعة من فعل واجب ومندوب وترك حرام او مكروه فطاعة وفى دعوى عند حاكم وفى حاجة كتوكيد كلام
كقوله صلى الله عليه وسلم فوالله لا يمل الله حتى تملوا او تعظيم امر كقوله والله لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا فلا يكره فيهما وبه
قال (حدثنا سعيد بن عفير) هو سعيد بن كثير بن عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء مولى الانصار المصرى قال (حدثنا ابن وهب)
عبد الله المصرى (عن يونس) بن يزيد الايلى (عن ابن شهاب) الزهرى انه (قال قال سالم) هو ابن عبد الله بن عمر (قال ابن عمر
سمعت عمر رضى الله عنهم يقول قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ينهاكم ان تحلفوا بآبائكم) جملة ينهاكم
فى محل خبر ان وان مصدرية فى محل نصب او جر بتقدير حرف الجر اى ينهاكم عن ان تحلفوا الاول للخليل والكسائى والثانى لسيبويه وحكم

غير الله من سائر الخلق كحكم الآباء في النهي وفي حديث ابن عمر عند الترمذي وقال حسن وصححه الحاكم انه سمع رجلا يقول لا والكعبة فقال لا تحلف بغير الله فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من حلف بغير الله فقد كفر او اشرك والتعبير بذلك للمبالغة في الزجر والتغليظ وهل النهي للتحريم او التنزيه المشهور عند المالكية الكراهة وعند الحنابلة التحريم وجمهور الشافعية انه للتنزيه وقال امام الحرمين المذهب القطع بالكراهة وقال غيره بالتفصيل فان اعتقد فيه من التعظيم ما يعتقده في الله حرم الحلف به وكفر بذلك الاعتقاد واما اذا حلف بغير الله لاعتقاده تعظيم المحلوف به على ما يليق به من التعظيم فلا يكفر بذلك ولا تنعقد يمينه (قال عمر) رضي الله عنه (فوالله ما حلفت بها) اي بابي (منذ سمعت النبي صلى الله عليه وسلم) ومنذ ظرف مضاف الى الجملة بتقدير زمان اي ما حلفت بها منذ زمن سماعي للنهي عنها حال كوني (ذاكرا) اي عامدا (ولا آثرا) بهمزة ممدودة فمثلثة مكسورة اي حاكيا عن غيري اي ما حلفت بها ولا حكيت ذلك عن غيري واستشكل هذا التفسير لتصدير الكلام بحلفت والحاكي عن غيره لا يسمى حالفا واجيب باحتمال ان يكون العامل فيه محذوفا اي ولا ذكرتها آثرا عن غيري او يكون ضمن حلفت معنى تكلمت او معناه يرجع الى معنى التفاخر بالآباء والاكرام لهم فكانه قال ما حلفت بآبائي ذاكرا لمآثرهم (قال مجاهد) فيما وصله الفريابي في تفسيره عن ورقاء عن ابن ابي نجيح في تفسير قوله تعالى (او اثارة من علم) وفي نسخة او اثرة باسقاط الالف بعد المثلثة وفي هامش الفرع كاصله وفي بعضها بفتح الهمزة وسكون المثلثة وبفتحهما اي (يأثر علما) بضم المثلثة واختلف في معنى هذه اللفظة وحاصل ما ذكر في ذلك ثلاثة اقوال احدها البقية والاصل اثرت الشيء اثره اثارة كانها بقية تستخرج فتثار الثاني من الاثر وهو الرواية الثالث من الاثر وهي العلامة (تابعه) اي تابع يونس (عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد مما رواه ابو نعيم في مستخرجه على مسلم (والزبيدي) محمد بن الوليد مما وصله النسائي (واسحاق) بن يحيى (الكلبي) الحمصي مما في نسخته المروية من طريق ابي بكر احمد بن ابراهيم بن شاذان الثلاثة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (وقال ابن عيينة) سفيان مما وصله الحميدي في مسنده (ومعمر) هو ابن راشد مما وصله ابو داود وكلاهما (عن الزهري عن سالم عن ابن عمر) انه (سمع النبي صلى الله عليه وسلم عمر) وفي هذا الحديث الزجر عن الحلف بغير الله وانما خص في حديث ابن عمر بالآباء لوروده على سببه المذكور او خص لكونه كان غالبا عليهم لقوله في الرواية الاخرى وكانت قريش تحلف بآبائها ويدل على التعميم قوله من كان حالفا فلا يحلف الا بالله فلو حلف بغيره تعالى سواء كان المحلوف به يستحق التعظيم كالانبياء والملائكة والعلماء والصلحاء والملوك والآباء والكعبة او كان لا يستحق التعظيم كالآحاد او يستحق التحقير والاذلال كالشياطين والاصنام لم تنعقد يمينه قال الطبري من حلف بالكعبة او آدم او جبريل ونحو ذلك لم تنعقد يمينه ولزمه الاستغفار لاقدامه على ما نهي عنه ولا كفارة في ذلك نعم استثنى بعض الحنابلة من ذلك الحلف بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم فقال تنعقد اليمين وتجب الكفارة بالحنث به لانه صلى الله عليه وسلم احد ركني الشهادة الذي لا تتم الا به ولله تعالى ان يقسم بما شاء من خلقه كالليل والنهار ليعجب بها المخلوقين ويعرفهم قدرته لعظم شأنها عندهم ولدلالتها على خالقها واما المخلوق فلا يقسم الا بالخالق قال

ويقبح من سواك الشيء عندي ❊ وتفعله فيحسن منك ذاك

❊ وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) ابو سلمة التبوذكي قال (حدثنا عبد العزيز بن مسلم) القسملي قال (حدثنا عبد الله بن دينار) قال (سمعت عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يقول) ولابي ذر قال (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحلفوا بآبائكم) قال المهلب كانت العرب في الجاهلية تحلف بآبائهم وآلهتهم فاراد الله تعالى ان ينسخ من قلوبهم والسنتهم ذكر كل شيء سواه ويبقى ذكره تعالى لانه الحق المعبود وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد الثقفي (عن ايوب) السختياني (عن ابي قلابة) بكسر القاف وفتح الموحدة عبد الله بن زيد الجرمي (والقاسم) بن عاصم (التميمي) البصري كلاهما (عن زهدم) بفتح الزاي وسكون الهاء بعدها دال مهملة مفتوحة ثم ميم بوزن جعفر ابن مضرب الجرمي بفتح الجيم وسكون الراء ابي مسلم البصري انه (قال كان بين هذا الحي من جرم) بفتح الجيم وسكون الراء قبيلة من قضاعة (وبين الاشعريين ود) بضم الواو وتشديد المهملة محبة (واخاء) بكسر الهمزة وتخفيف المعجمة والمد (فكنا عند ابي موسى الاشعري) رضي الله عنه (فقرب اليه طعام فيه لحم دجاج) يأكل منه (وعنده رجل من بني

تيم الله احمر) اللون (كانه من الموالي) وتيم بفتح الفوقية وسكون التحتية حي من بني بكر وثبت لفظ بني لابي ذر عن الحموي والمستملي
(فدعاه) ابو موسى (الى الطعام فقال اني رايته) يعني جنس الدجاج (ياكل شيئا) قذرا (فقذرته) بكسر الذال المعجمة اي كرهت
اكله (فحلفت ان لا آكله) وفي الترمذي عن قتادة عن زهدم قال دخلت على ابي موسى وهو ياكل دجاجا فقال ادن فكل فاني
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ياكله ففيه ان الرجل المبهم هو زهدم نفسه (فقال) له ابو موسى (قم فلاحدثنك)
بنون التاكيد اي فوالله لاحدثنك (عن ذاك) ولابي ذر عن ذلك باللام (اني اتيت رسول الله) ولابي ذر النبي (صلى الله
عليه وسلم في نفر) جماعة من الرجال ما بين الثلاثة الى العشرة (من الاشعريين نستحمله) نطلب منه ابلا تحملنا واثقالنا (فقال
صلى الله عليه وسلم (والله لا احملكم وما عندي ما احملكم) زاد ابو ذر عليه (فاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم) بضم
همزة فاتي (بنهب ابل) باضافة نهب لتاليه اي من غنيمة (فسال) صلى الله عليه وسلم (عنا فقال اين النفر الاشعريون)
فحضرنا (فامر لنا بخمس ذود) بفتح المعجمة وسكون الواو بعدها مهملة مجرور بالاضافة من الابل ما بين الثلاث الى العشر (غر الذرى)
بضم الذال المعجمة وفتح الراء والغر بالغين المعجمة المضمومة وتشديد الراء بيض الاسنمة (فلما انطلقنا) من عنده بها (قلنا ما صنعنا
حلف رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحملنا) وللكشميهني ان لا يحملنا (وما عنده ما يحملنا ثم حملنا) بفتحات (تغفلنا)
بسكون اللام (رسول الله صلى الله عليه وسلم يمينه) اي طلبنا غفلته في يمينه الذي حلف لا يحملنا (والله لا نفلح ابدا ارجعنا
اليه) صلى الله عليه وسلم (فقلنا له) يا رسول الله وسقط لابي ذر لفظ له (انا اتيناك لتحملنا فحلفت ان لا تحملنا وما عندك
ما تحملنا فقال اني لست انا حملتكم ولكن الله حملكم والله لا احلف على يمين) على محلوف يمين (فارى غيرها خيرا
منها الا اتيت الذي هو خير) من الذي حلفت عليه (وتحللتها) بالكفارة قال في المصابيح الظاهر انه صلى الله عليه وسلم
لم يحلف على عدم حملانهم مطلقا لان مكارم اخلاقه ورافته ورحمته بالمؤمنين تابى ذلك والذي يظهر لي ان قوله وما عندي ما
احملكم جملة حالية من فاعل الفعل المنفي بلا او مفعوله اي لا احملكم في حالة عدم وجداني لشيء احملكم عليه اي انه لا يتكلف حملهم بقرض
او غيره لما رآه من المصلحة المقتضية لذلك فحمله لهم على ما جاءه من مال الله لا يكون مقتضيا لحنثه فيكون قوله اني والله لا احلف
على يمين فارى غيرها الى آخره تاسيس قاعدة في الايمان لانه ذكر ذلك لبيان انه حنث في يمينه وانه يكفرها انتهى وفيه بحث يأتي
ان شاء الله تعالى في باب اليمين فيما لا يملك ومطابقة الحديث للترجمة قال الكرماني من حيث انه صلى الله عليه وسلم حلف في هذه
القصة مرتين اولا عند الغضب ومرة عند الرضى ولم يحلف الا بالله فدل على ان الحلف انما هو بالله على الحالتين وستكون لنا
عودة ان شاء الله تعالى بعون الله الى بقية مباحث هذا الحديث في كفارات الايمان وغيرها هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه
لا يحلف) بضم اوله وفتح ثالثه (باللات) بتشديد اللام (والعزى) بضم العين المهملة وتشديد الزاي المفتوحة (ولا
يحلف بالطواغيت) بالمثناة الفوقية جمع طاغوت صنم وقيل شيطان واصله طغيوت قدمت الياء على الغين فصار طيغوت
ثم قلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها والالف واللام في اللات زائدة لازمة فاما قوله الى لاتها فحذفت للاضافة وهل هي
والعزى علمان بالوضع او صفتان غالبتان خلاف يترتب على ذلك جواز حذف أل وعدمه فان قلنا انهما ليسا وصفين في الاصل
فلا تحذف منهما أل وان قلنا انهما صفتان وان أل للمح الصفة جاز وبالتقديرين فأل زائدة واختلف في تاء اللات فقيل اصل واصله من
لات يليت فالفها عن ياء وقيل زائدة وهي من لوى يلوي لانهم كانوا يلوون اعناقهم اليها او يلتوون اي يعتكفون عليها واصلها
لوية فحذفت لامها فالفها على هذا عن واو وهو اسم صنم كان لثقيف بالطائف وقيل بعكاظ والعزى فعلى من العز وهي تانيث الاعز كالفضلى
والافضل وهو اسم صنم وقيل شجرة كانت تعبد فبعث صلى الله عليه وسلم اليها خالد بن الوليد فقطعها فجعل يضربها بالفاس ويقول يا عز
كفرانك لا سبحانك اني رايت الله قد اهانك. وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (عبد الله بن محمد) المسندي قال
(حدثنا هشام بن يوسف) ابو عبد الرحمن قاضي صنعاء قال (اخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن
حميد بن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال من حلف) بغير الله (فقال في

حلفهم بكسر اللام (باللات والعزى) بموحدة فى الاولى وواو فى الثانية ولابى ذر بو بدل الموحدة اى فى الاولى كعبد المشركين (فليقل لا اله الا الله) قال فى شرح المشارق لان الحلف انما هو بالله فاذا حلف باللات والعزى فقد ساوى الكفار فى ذلك فامر ان يتدارك ذلك بكلمة التوحيد كذا فى بعض الشروح ومقتضاه انه يكفر بذلك وهو كذلك ان كان حلفه به لكونه معبودا ويكون الامر للوجوب والا ان قصد به التبرك او كما يقول الرجل وحياتك ولا فعلن كذا فامره صلى الله عليه وسلم انما هو لنفى التشبيه بمن يعبدها ولم يكفر بذلك فيباح دمه ويتبين امراته ويبطل حجه فيه كلام انتهى (ومن قال لصاحبه تعالى) بفتح اللام (اقامرك) بالجزم جواب الامر (فليتصدق) ندبا بشئ تكفيرا للخطيئة التى قالها ودعا اليها لانه وافق الكفار فى لعبهم ويتاكد ذلك فى حق من لعب بطريق الاولى والحديث سبق فى تفسير سورة النجم بهذا الاسناد والمتن وسبق ايضا فى الادب والاستئذان (باب من حلف على الشئ) يفعله اولا يفعله حلف على ذلك (وان لم يحلف) بضم التحتية وفتح اللام المشددة مبنيا للمجهول وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) عبد الله رضى الله عنهما (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اصطنع) اى امر ان يصنع له (خاتما من ذهب وكان يلبسه فيجعل) ولابى ذر يجعل (فصه) بفتح الفاء افصح وبالصاد المهملة (فى باطن كفه فصنع الناس) زاد ابو ذر عن الكشميهنى خواتيم اى من ذهب (ثم انه) صلى الله عليه وسلم (جلس على المنبر فنزعه) جملة فنزعه فى موضع خبر ان وجملة نزعه معطوفة على التى قبلها (فقال) عطف او فى موضع الحال اى جلس وقد قال فيكون قوله قبل جلوسه او مع جلوسه ومعمول القول (انى كنت البس هذا الخاتم واجعل فصه من داخل) اى من داخل كفى (فرمى) صلى الله عليه وسلم (به) بالخاتم ولم يستعمله (ثم قال والله لا البسه ابدا) لانه حرم يومئذ (فنبذ الناس) طرحوا (خواتيمهم) واراد صلى الله عليه وسلم بحلفه تاكيد الكراهة فى نفوس اصحابه وغيرهم ممن بعدهم وقال المهلب انما كان صلى الله عليه وسلم يحلف فى تضاعيف كلامه وكثير من فتواه متبرعا بذلك لنسخ ما كانت عليه الجاهلية فى الحلف بآبائهم والهتهم ليعرفهم ان لا محلوف به سوى الله تعالى وليتدربوا على ذلك حتى ينسوا ما كانوا عليه من الحلف بغيره تعالى وقال ابن المنير مقصود الترجمة ان يخرج مثل هذا من قوله تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم يعنى على احد التاويلات فيها لئلا يتخيل ان الحالف قبل ان يستحلف يرتكب النهى فاشار الى ان النهى يختص بما ليس فيه قصد صحيح كتاكيد الحكم كالذى ورد فى حديث الباب فى منع لبس خاتم الذهب انتهى واطلاق بعض الشافعية كراهية الحلف من غير استحلاف فيما لم يكن طاعة ينبغى ان يقال فيما لم يكن مصلحة بدل قوله طاعة كما لا يخفى والحديث سبق فى كتاب اللباس (باب من حلف بملة) بكسر الميم وتشديد اللام دين وشريعة (سوى الاسلام) ولغير ابى ذر سوى ملة الاسلام كاليهودية والنصرانية والمجوسية والصابئية واهل الاديان والدهرية والمعطلة وعبدة الشياطين والملائكة هل يكفر الحالف بذلك ام لا (وقال النبى صلى الله عليه وسلم) فى الحديث السابق قبل (من حلف باللات والعزى فليقل لا اله الا الله ولم ينسبه) صلى الله عليه وسلم (الى الكفر) لانه اقتصر على الامر بقول لا اله الا الله ولو كان ذلك يقتضى الكفر لامره بتمام الشهادتين وبه قال (حدثنا معلى بن اسد) بضم الميم وفتح العين المهملة واللام المشددة العمى ابو الهيثم الحافظ اخو بهز قال (حدثنا وهيب) بضم الواو مصغرا ابن خالد البصرى (عن ايوب) السختيانى (عن ابى قلابة) بكسر القاف وتخفيف اللام وبالموحدة عبد الله بن زيد الجرمى (عن ثابت بن الضحاك) الانصارى وهو ممن بايع تحت الشجرة رضى الله عنه انه (قال قال النبى صلى الله عليه وسلم من حلف بغير ملة الاسلام) كان يقول ان فعلت كذا فانا يهودى او نصرانى او برئ من الاسلام او من النبى صلى الله عليه وسلم والمسلم من حلف على ملة غير الاسلام وعلى بمعنى الباء او التقدير من حلف على شئ بيمين فحذف المجرور وعدى الفعل بعلى بعد حذف الباء وفى كتاب الجنائز من البخارى من طريق خالد الحذاء عن ابى قلابة من حلف بملة غير الاسلام كاذبا متعمدا جواب الشرط قوله (فهو كما قال) وهو مبتدأ وكما قال فى موضع الخبر اى فهو كائن كما قال وظاهره انه يكفر بذلك ويحتمل ان يكون المراد التهديد والمبالغة فى الوعيد لا الحكم كانه قال فهو مستحق مثل عذاب من اعتقد ما قال والتحقيق انه ان اعتقد تعظيم ما ذكر كفر وان قصد تبعيد نفسه عن الفعل او اطلق كما اقتضاه كلام النووى فى الاذكار فلا ويقول لا اله الا الله ويستغفر ولا كفارة عليه وهل يحرم ذلك عليه ويكون من الكبائر ام لا فيه نظر وقال الرافعى انه لا يكفر اذا اعلق بشرط وهو كاذب فى الحال قوله كاذبا متعمدا استفاد منه ان الحالف المتعمد ان كان مطمئن القلب بالايمان وهو كاذب فى تعظيم ما لا يعتقد تعظيمه

لو بين وان قاله معتقد اليمين بتلك الملة لكونها حقا كفر وان قاله لمجرد التعظيم لها باعتبار ما كان قبل النسخ فلا يكفر (ومن قتل نفسه
بشيء) ولمسلم بحديدة (عذب به) بذلك الذى قتل نفسه به (فى نار جهنم) قال الشيخ تقى الدين وهو من باب مجانسة العقوبات
الاخروية للجنايات الدنيوية وفيه ان جناية الانسان على نفسه كجنايته على غيره فى الاثم لان نفسه ليست له ملكا مطلقا بل هى
لله فلا يتصرف فيها الا فيما اذن فيه (ولعن المؤمن) بان يدعو عليه باللعن (كقتله) فى التحريم او العقاب وابدى الشيخ
تقى الدين فى ذلك سؤالا وهو ان يقال اما ان يكون كقتله فى احكام الدنيا او فى احكام الاخرة لا سبيل الى الاول لان قتله يوجب القصاص
ولعنه لا يوجب ذلك واما احكام الاخرة فاما ان يراد التساوى فى الاثم او فى العقاب وكلاهما مشكل لان الاثم يتفاوت بتفاوت
مفسدة الفعل وليس اذهاب الروح فى المفسدة كمفسدة الاذى باللعن وكذلك العقاب يتفاوت بحسب تفاوت الجرائم وقال
المازرى فيما نقله عنه القاضى عياض الظاهر من الحديث تشبيهه فى الاثم وهو تشبيه واقع لان اللعنة قطع عن الرحمة والموت
قطع عن التصرف قال القاضى عياض وقيل لعنه يقتضى قصد اخراجه من المسلمين ومنعهم منافعه وتكثير عددهم به كما لو قتله وقيل
لعنه يقتضى قطع منافعه الاخروية عنه وبعده باجابة لعنه وهو كمن قتل فى الدنيا وقطعت عنه منافعه فيها وقيل معناه استواؤهما
فى التحريم قال فى المصابيح هذا يحتاج الى تخليص ونظر اما ما حكاه عن المازرى من ان الظاهر من الحديث تشبيهه فى الاثم وكذلك ما حكى
من ان معناه استواؤهما فى التحريم فهذا يحتمل امرين احدهما ان يقع التشبيه والاستواء فى اصل التحريم والاثم والثانى ان يقع فى
مقدار الاثم فاما الاول فلا ينبغى ان يحمل عليه لان كل معصية قلت او عظمت فهى مشابهة ومساوية للقتل فى اصل التحريم فلا يبقى
فى الحديث كبير فائدة مع ان المفهوم منه تعظيم امر اللعنة بتشبيهها بالقتل واما الثانى فقد بينا ما فيه من الاشكال وهو التفاوت
فى المفسدة بين ازهاق الروح وبين الاذى باللعنة واما ما حكاه المازرى من ان اللعنة قطع الرحمة والموت قطع التصرف فالكلام عليه
من وجهين احدهما ان نقول اللعنة قد تطلق على نفس الابعاد الذى هو فعل الله وهذا يقع فيه التشبيه والثانى ان تطلق اللعنة
على فعل اللاعن وهو طلبه لذلك الابعاد فقوله لعنه الله مثلا ليس بقطع عن الرحمة بنفسه ما لم تتصل به اجابة فيكون حينئذ
سببا الى قطع التصرف ويكون نظيره التسبب الى القتل غير انهما يفترقان فى ان التسبب الى القتل بمباشرة مقدمات تفضى الى الموت بمطرد
العادة فلو كانت مباشرة اللعنة مفضية الى الابعاد الذى هو اللعن دائما لاستوى اللعن مع مباشرة مقدمات القتل او زاد عليها و
بهذا تبين لك الايراد على ما حكاه القاضى من ان لعنه له يقتضى قصد اخراجه عن جماعة المسلمين كما لو قتله فان قصده لاخراجه لا يستلزم
اخراجه كما تستلزم مقدمات القتل وكذلك ايضا ما حكاه من ان لعنه يقتضى قطع منافعه الاخروية عنه انما يحصل ذلك باجابة الدعوة و
قد لا يجاب فى كثير من الاوقات فلا يحصل انقطاعه عن منافعه كما يحصل بقتله ولا استواء القصد الى القطع بطلب الاجابة مع مباشرة
مقدمات القتل المفضية اليه فى مطرد العادة والذى يمكن ان يقرر به ظاهر الحديث فى استوائهما فى الاثم انا نقول لا نسلم ان مفسدة اللعنة
مجرد اذاه بل فيها مع ذلك تعريضه لاجابة الدعوة فيه بموافقة ساعة لا يسأل الله فيها شيئا الا اعطاه كما دل عليه الحديث من قوله عليه الصلاة
والسلام لا تدعوا على انفسكم ولا تدعوا على اموالكم ولا تدعوا على اولادكم لا توافقوا ساعة الحديث واذا كان عرضه باللعنة لذلك وقعت
الاجابة وابعاده من رحمة الله كان ذلك اعظم من قتله لان القتل تفويت الحياة الفانية قطعا والابعاد من رحمة الله اعظم ضررا بما
لا يحصى وقد يكون اعظم الضررين على سبيل الاحتمال مساويا او مقاربا لاخفهما على سبيل التحقيق ومقادير المصالح والمفاسد واعدادها
امر لا سبيل للبشر الى الاطلاع على حقائقه انتهى وزاد فى الادب من طريق على بن المبارك عن يحيى بن ابى كثير عن ابى قلابة وليس
على ابن آدم نذر فيما لا يملك ولمسلم ومن حلف على يمين صبر وهو فيها فاجر يقتطع بها مال امرئ مسلم لقى الله يوم القيامة وهو عليه
غضبان ومن ادعى دعوى كاذبة ليتكثر بها لم يزده الله الا قلة (ومن رمى مؤمنا بكفر فهو كقتله) هذا (باب) بالتنوين
يذكر فيه (لا يقول) الشخص فى كلامه (ما شاء الله وشئت) بفتح التاء فى الفرع كاصله وفى غيرهما بضمها على صيغة
المتكلم من الماضى وانما منع من ذلك لان فيه تشريكا فى مشيئة الله تعالى وهى منفردة بالله سبحانه وتعالى بالحقيقة واذا نسبت
لغيره فبطريق المجاز وفى حديث النسائى وابن ماجه من رواية يزيد بن الاصم عن ابن عباس رفعه اذا حلف احدكم فلا يقل

ما شاء الله وشئت ولكن يقول ما شاء الله ثم شئت قال الخطابي ارشدهم صلى الله عليه وسلم الى الادب في تقديم مشيئة الله
على مشيئة من سواه واختارها ثم التي هي للنسق والتراخي بخلاف الواو التي هي للاشتراك (وهل يقول) الشخص (انا بالله ثم بك)
نعم يجوز لان ثم اقتضت سبقية مشيئة الله على مشيئة غيره (وقال عمرو بن عاصم) بفتح العين وسكون الميم واصلها
في ذكر بني اسرائيل فقال حدثنا احمد بن اسحاق حدثنا عمرو بن عاصم قال (حدثنا همام) هو ابن يحيى العوذي قال (حدثنا اسحاق
بن عبد الله بن ابي طلحة) اسمه زيد الانصاري وثبت ابن ابي طلحة لغير ابي ذر قال (حدثنا عبد الرحمن بن ابي عمرة)
بفتح العين المهملة وسكون الميم واسمه عمرو الانصاري قاضي اهل المدينة (ان ابا هريرة) رضي الله عنه (حدثه انه سمع النبي صلى
الله عليه وسلم يقول ان ثلاثة في بني اسرائيل) ابرص واقرع واعمى (ارادوا) (اراد الله) عز وجل (ان يبتليهم)
اي يختبرهم (فبعث ملكا فاتى الابرص) الذي ابيض جسده فمسحه الملك فذهب عنه البرص واعطى لونا حسنا جلدا وابلا و
بقرا (فقال) له اني رجل مسكين (تقطعت بي الحبال) بحاء مهملة مكسورة ثم موحدة مخففة جمع حبل اي الاسباب التي
يقطعها في طلب الرزق ولابي ذر عن الكشميهني الحبال بالجيم وهو تصحيف (فلا بلاغ) فلا كفاية (الا بالله) التي اعطاك
اللون الحسن والجلد الحسن والمال (ثم بك فذكر الحديث) السابق بتمامه وقال المهلب انما اراد البخاري ان قوله ما شاء الله ثم
شئت جائز استدلالا بقوله انا بالله ثم بك واخرج عبد الرزاق عن ابراهيم النخعي انه كان لا يرى باسا ان يقول ما شاء الله ثم شئت
وكان يقول اعوذ بالله وبك ويجيز اعوذ بالله ثم بك (هذا (باب قول الله تعالى واقسموا بالله جهد ايمانهم) اي
انما تقرب بالله وهو جهد اليمين لانهم بذلوا فيها مجهودهم وجهد يمينه مستعار من جهد نفسه اذا بلغ اقصى وسعها وذلك
اذا بالغ في اليمين وبلغ غاية شدتها ووكادتها وعن ابن عباس رضي الله عنهما من قال بالله فقد جهد يمينه واصل اقسم جهد
اليمين اقسم يجهد اليمين جهدا فحذف الفعل وقدم المصدر فوضع موضعه مضافا الى المفعول كقوله فضرب الرقاب وحكم هذا
المنصوب حكم الحال كانه قال جاهدين ايمانهم (وقال ابن عباس) مما وصله المؤلف مطولا في كتاب التعبير بلفظ ان رجلا
اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني رايت الليلة في المنام ظلة تنطف من السمن والعسل الحديث وفيه تعبير ابي بكر لها وقوله
للنبي صلى الله عليه وسلم فاخبرني يا رسول الله اصبت ام اخطأت فقال اصبت بعضا واخطأت بعضا (قال ابو بكر) رضي الله
عنه (فوالله يا رسول الله لتحدثني بالذي اخطأت في) تعبير (الرؤيا) ولم يقع في اليونينية نون لتحدثني (قال
صلى الله عليه وسلم (لا تقسم) وقوله هنا في الرؤيا من كلام البخاري اشارة الى ما اختصره من الحديث والغرض منه قوله لا تقسم
اشارة الى الرد على من قال ان من قال اقسمت انعقدت يمينا وقد امر صلى الله عليه وسلم بابرار المقسم فلو كانت اقسمت يمينا لابر
ابا بكر حين قالها وقال في الكواكب انما يندب ابرار المقسم عند عدم المانع فكان له صلى الله عليه وسلم مانع منه وقيل كان في
بيانه مفاسد كما ياتي ان شاء الله تعالى في التعبير بمعونة الله تعالى وقال الشافعية لو قال اقسمت او اقسم او حلفت واحلف لا
افعلن كذا فيمين لانه عرف الشرع قال تعالى واقسموا بالله جهد ايمانهم الا ان نوى خبرا ماضيا في صيغة الماضي او مستقبلا
في المضارع فلا يكون يمينا لاحتمال ما نواه واما قوله لغيره اقسم عليك بالله او اسالك بالله لتفعلن كذا فيمين ان اراد يمين نفسه
فيسن للمخاطب ابراره فيها بخلاف ما اذا لم يردها وحمل على الشفاعة في فعله وبه قال (حدثنا قبيصة) بفتح القاف وكسر
الموحدة وبعد التحتية الساكنة صاد مهملة ابن عقبة العامري السوائي قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن اشعث) بفتح الهمزة وسكون
الشين المعجمة وفتح العين المهملة بعدها مثلثة ابن ابي الشعثاء سليم بن الاسود الكوفي (عن معاوية بن سويد) بضم السين المهملة
وفتح الواو (ابن مقرن) بضم الميم وفتح القاف وكسر الراء مشددة بعدها نون الكوفي وسقط ابن مقرن لابي ذر (عن البراء) رضي الله
عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم ح) قال البخاري (وحدثني) بالافراد (محمد بن بشار) الملقب بندار قال (حدثنا
غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن اشعث عن معاوية بن سويد بن مقرن عن البراء) رضي الله عنه
انه (قال امرنا النبي صلى الله عليه وسلم بابرار المقسم) بكسر السين وضم الميم في الفرع ثم فاعل اي بفعل ما اراده الحالف ليصير

قوله وكان يقول كذا بخطه وفي النسخ ... بكره ... اه

بذلك بارا وقيل السين مفتوحة اي الاقسام والمصدر قد يأتي للمفعول مثل ادخلته مدخلا بمعنى الادخال وهذا طرف من حديث اورده
البخاري في اللباس والاستئذان والجنائز والمظالم والطب والنذور والنكاح والاشربة وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) الحوضي
قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (اخبرنا) ولابي ذر اخبرني بالافراد (عاصم الاحول) بن سليمان ابو عبد الرحمن البصري الحافظ
قال (سمعت ابا عثمان) عبد الرحمن النهدي (يحدث عن اسامة) بن زيد رضي الله عنهما (ان ابنة) اسمها زينب ولابي ذر عن الكشميهني
ان بنتا (لرسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلت اليه ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد) وسقط لابي ذر ابن زيد وكان الاصل ان
يقول وانا معه لكنه من باب التجريد (وسعد) بسكون العين بن عبادة الخزرجي (وابي) بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد التحتية ابن كعب الانصاري
وفي نسخة الحافظ ابي ذر وابي بفتح الهمزة وكسر الموحدة مضافا الى ياء المتكلم او ابي بضم الهمزة وفتح الموحدة على الشك والصواب الثاني من غير شك
(ان ابني) هو علي بن ابي العاص بن الربيع او عبد الله بن عثمان بن عفان من رقية بنته صلى الله عليه وسلم او هو محسن بن فاطمة الزهراء او هي امامة
بنت زينب لابي العاص بن الربيع ومبحث ذلك سبق في الجنائز (قد احتضر) بضم الفوقية اي حضره الموت وسقط لفظ قد لابي ذر
(فاشهدنا) بهمزة وصل وفتح الهاء (فارسل) صلى الله عليه وسلم (يقرأ) بفتح اليا عليها (السلام ويقول ان لله ما اخذ) اي الذي اراد ان ياخذه
(وما اعطى وكل شيء عنده مسمى) اي باجل مسمى اي مؤجل مقدر (فلتصبر وتحتسب) اي تنوي بصبرها طلب الثواب من ربها ليحتسب لها
ذلك من عملها الصالح (فارسلت اليه تقسم عليه) ليأتينها (فقام) صلى الله عليه وسلم (وقمنا معه فلما قعد رفع اليه) الصبي او الصبية
(فاقعده) صلى الله عليه وسلم (في حجره ونفس الصبي) او الصبية (تقعقع) بحذف احدى التاءين اي تضطرب وتتحرك (ففاضت
عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم) بالبكاء (فقال سعد) اي ابن عبادة (ما هذا) البكاء (يا رسول الله) وانت تنهى عنه وعبر بذلك مستفهما
عن الحكمة لا انكارا (قال) صلى الله عليه وسلم (هذا) البكاء ولابي ذر هذه الدمعة (رحمة يضعها الله في قلوب من يشاء من عباده
وانما يرحم الله) عز وجل (من عباده الرحماء) نصب على ان ما كافة والحديث سبق في الجنائز وبه قال (حدثنا اسماعيل) بن ابي اويس
قال (حدثني) بالافراد (مالك) امام دار الهجرة (عن ابن شهاب) الزهري (عن ابن المسيب) سعيد (عن ابي هريرة) رضي
الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يموت لاحد من المسلمين ثلاثة من الولد) زاد في الجنائز من حديث انس لم يبلغوا
الحنث (تمسه النار الا تحلة القسم) بفتح الفوقية وكسر الحاء المهملة وتشديد اللام المفتوحة اي تحليلها قال في الكواكب والمراد بالقسم
ما هو مقدر في قوله تعالى وان منكم الا واردها اي والله ما منكم والمستثنى منه تمسه لانه في حكم البدل من لا يموت فكانه قال لا تمس النار من مات
له ثلاثة الا بقدر الورود والحديث مر في الجنائز وبه قال (حدثنا محمد بن المثنى) العنزي قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (غندر)
محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن معبد بن خالد) بفتح الميم والموحدة بينهما عين مهملة ساكنة الجدلي القيسي الكوفي القاص
انه قال (سمعت حارثة بن وهب) بالحاء المهملة والمثلثة الخزاعي رضي الله عنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الا)
بالتخفيف (ادلكم على اهل الجنة) هم (كل ضعيف) فقير (متضعف) بكسر العين اي متواضع وبالفتح ضبطها الدمياطي وقال
النووي انه رواية الاكثرين اي يستضعفه الناس ويحتقرونه لضعف حاله في الدنيا ولم تضبط في اليونينية ولا في الفرع وكتب فوقه كذا
في علوم الحديث للحاكم عن ابن خزيمة انه سئل عن المراد بالضعيف هنا فقال الذي يبرئ نفسه من الحول والقوة في اليوم عشرين مرة الى خمسين
مرة (لو اقسم على الله لابره) اي لو حلف على شيء ان يقع طمعا في كرم الله بابراره لابره واوقعه لاجله (واهل النار) هم (كل جواظ) بفتح الجيم
والواو المشددة وبعد الالف ظاء معجمة الكثير اللحم الغليظ الرقبة المختال في مشيته (عتل) بضم العين المهملة والفوقية وتشديد اللام فظ
غليظ او شديد الخصومة او الجموع للنوع (مستكبر) عن الحق والحديث سبق في تفسير سورة ن من التفسير هذا (باب)
بالتنوين يذكر فيه (اذا قال) الشخص (اشهد بالله او شهدت بالله) لافعلن كذا او لا افعل كذا هل يكون يمينا نعم هو
يمين عند الحنفية والحنابلة ولو لم يقل بالله لقوله تعالى اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله ثم قال تعالى اتخذوا
ايمانهم جنة فدل على انهم استعملوا ذلك في اليمين وعند الشافعية اذا لم يرد بالمضارع الوعد بالحلف وبالماضي الاخبار عن حلف
ماض فان اراد ذلك لم يكن يمينا فان لم يذكر الله تعالى يعني اسمه او صفته فليس بيمين لفقد المحلوف به واجيب عن اية المنافقين

بانها ليست صريحة لاحتمال ان يكونوا حلفوا مع ذلك وبه قال (حدثنا سعد بن حفص) بسكون العين ابو محمد الطلحي الكوفي قال
(حدثنا شيبان) بفتح المعجمة ابن عبد الرحمن النحوي (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن ابراهيم) النخعي (عن عبيدة) بفتح العين
وكسر الموحدة السلماني (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه انه (قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم) بضم السين
وكسر الهمزة ولم يعين السائل (اي الناس خير قال) اهل (قرني) الذين انا فيهم (ثم) اهل القرن (الذين يلونهم ثم) اهل القرن
(الذين يلونهم) مرتين (ثم يجيء قوم تسبق شهادة احدهم) برفع شهادة على الفاعلية (يمينه) نصب على المفعولية
(وتسبق يمينه) رفع (شهادته) نصب قال القاضي البيضاوي اي يحرصون على الشهادات مشغوفين بترويجها يحلفون
على ما يشهدون به فتارة يحلفون قبل ان يأتوا بالشهادة وتارة يعكسون ويحتمل ان يكون مثلا في سرعة الشهادة واليمين وحرص
الرجل عليهما والتسرع فيهما حتى لا يدري بايهما يبتدئ فكأنهما يتسابقان لقلة مبالاته بالدين وقال الطحاوي اي يكثرون الايمان في
كل شيء حتى يصير لهم عادة فيحلف احدهم حيث لا يراد منه اليمين ومن قبل ان يستحلف وقال بعضهم اي يحلف على تصديق شهادته وقال
النووي واحتج به المالكية في رد شهادة من حلف معها والجمهور على انها لا ترد والحديث مضى في الشهادات والرقاق (قال ابراهيم)
النخعي بالسند السابق (وكان اصحابنا) اي مشايخنا (ينهونا) ولابي ذر ينهوننا بنونين بعد الواو (ونحن غلمان) وفي الفضائل
ونحن صغار (ان نحلف بالشهادة والعهد) اي عن ان يقول احدنا اشهد بالله او على عهد الله ما كان كذا حتى لا يكون لهم ذلك
عادة فيحلفون في كل ما يصلح وما لا يصلح (باب عهد الله عز وجل) اي قول الشخص علي عهد الله لافعلن كذا وبه قال (حدثني)
بالافراد ولابي ذر بالجمع (محمد بن بشار) بالموحدة والمعجمة المشددة ابن عثمان ابو بكر العبدي مولاهم الحافظ بندار قال (حدثنا
ابن ابي عدي) محمد واسم ابي عدي ابراهيم البصري (عن شعبة) بن الحجاج (عن سليمان) بن مهران الاعمش (ومنصور)
هو ابن المعتمر كلاهما (عن ابي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه (قال من حلف على يمين) على محلوف يمين ويحتمل ان تكون على بمعنى الباء كقوله تعالى حقيق علي بتشديد الياء (كاذبة) صفة
ليمين (ليقتطع) ليأخذ (بها مال رجل مسلم) او ذمي او معاهد ونحوه او امراة (او قال اخيه) في الاسلام او البشرية والشك من
الراوي لغرض بل لمجرد يمينه المحكوم بها في ظاهر الشرع وجواب من قوله (لقي الله) عز وجل (وهو عليه غضبان) لا ينصرف
لزيادة الالف والنون وهو اسم فاعل من غضب يقال رجل غضبان وامراة غضبى ومعنى الغضب من المخلوقين شيء يداخل قلوبهم و
يكون محمودا كالغضب لله ومذموما وهو ما يكون لغير الله واطلاقه على الله يحتمل ان يراد به آثاره ولوازمه كالعذاب فيكون من صفات الافعال
او هو على ارادة الانتقام فيكون من صفات الذات (فانزل الله) عز وجل (تصديقه ان الذين يشترون بعهد الله) المصدر
مضاف الى الفاعل اي بما عهد الله اليهم او الى المفعول اي ان الذين يستبدلون بما عاهدوا عليه من الايمان (قال سليمان)
ابن مهران الاعمش (في حديثه فمر الاشعث بن قيس) الكندي وعبد الله يحدثهم (فقال ما يحدثكم عبد الله) بن مسعود
(قالوا له) كان يحدثنا كذا وكذا (فقال الاشعث نزلت في) بتشديد الياء هذه الآية (وفي صاحب لي في بئر كانت بيننا)
وفي حديث الاشعث بن قيس قال كان بيني وبين رجل خصومة في بئر فاختصمنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي مسلم في ارض باليمن
ولا يمتنع ان تكون المخاصمة في المجموع فمرة ذكرت الارض لان البئر داخلة فيها ومرة ذكرت البئر لانها المقصودة لسقي الارض
ومطابقة الحديث للترجمة في قوله بعهد الله فمن حلف بالعهد فحنث لزمته كفارة عند مالك والكوفيين واحمد وقال الشافعي لا يكون
يمينا الا ان نواه قاله ابن المنذر والحديث سبق في كتاب الشرب في باب الخصومة في البئر (باب الحلف بعزة الله) عز وجل
(وصفاته) كالخالق والسميع والبصير والعليم (وكلماته) ولابي ذر وكلامه كالقرآن او بما انزل الله وفيه عطف العام
على الخاص والخاص على العام لان الصفات اعم من العزة والكلام والايمان تنقسم الى صريح وكناية وتتردد بينهما وهو الصفات
وهل تلتحق الكناية بالصريح فلا تحتاج الى قصد ام لا والراجح ان صفات الذات منها ما يلتحق بالصريح فلا تنفع معها التورية
اذا تعلق به حق آدمي وصفات الفعل تلتحق بالكناية فعزة الله من صفات الذات وكذا جلاله وعظمته (وقال ابن عباس

مما وصله المؤلف فی التوحید (کان النبی صلی الله علیه وسلم یقول اعوذ بعزتك) استدل به علی الحلف بعزة الله
لانه وان کان بلفظ الدعاء لکنه لایستعاذ الا بالله او بصفة من صفاته کذا قال فی الفتح وقال ابن المنیر فی حاشیته اعوذ بعزتك
دعاء ولیس بقسم ولکنه لما کان المقرر انه لایستعاذ الا بالقدیم ثبت بهذا ان العزة من الصفات القدیمة لا من صفات الفعل
فتنعقد الیمین بها (وقال ابو هریرة) مما سبق فی صفات الحشر من کتاب الرقاق (عن النبی صلی الله علیه وسلم یبقی رجل بین
الجنة والنار فیقول یارب اصرف وجهی عن النار لا وعزتك لا اسألك غیرها) ذکره صلی الله علیه وسلم مقررا له
فیکون حجة فی الحلف به (وقال ابو سعید) الخدری رضی الله عنه (قال النبی صلی الله علیه وسلم قال الله عز وجل
لك ذلك وعشرة امثاله وقال ایوب) النبی صلی الله علیه وسلم (وعزتك لا غنی لی عن برکتك) بکسر المعجمة
وفتح النون مقصورا ای لا استغناء او لا بد ولابی ذر عن الحموی والمستملی لا غناء بفتح الغین المعجمة والمد والاول اولی فمعنی
الممدود الکفایة یقال ما عند فلان غناء ای لا یغتنی به وبه قال (حدثنا آدم) بن ابی ایاس قال (حدثنا شیبان) بفتح الشین
المعجمة والموحدة بینهما تحتیة ساکنة ابن عبد الرحمن النحوی قال (حدثنا قتادة) بن دعامة (عن انس بن مالك) رضی الله عنه
وسقط ابن مالك لابی ذر انه قال (قال النبی صلی الله علیه وسلم لا تزال جهنم تقول) بلسان القال مستفهمة (هل
من مزید) ای لا اسع غیر ما امتلأت به او هل من زیادة فازاد (حتی یضع رب العزة) جل وعلا (فیها قدمه) هو من المتشابه
وقیل فیه هم الذین قدمهم الله لها من شرار خلقه فهم قدم الله للنار کما ان المسلمین قدمه للجنة والقدم کل ما قدمت من خیر او شر
وتقدمت لفلان فیه قدم ای تقدم من خیر او شر وقیل وضع القدم علی الشیء مثل للردع والقمع فکانه قال یأتیها امر الله فیکفها
من طلب المزید وقیل اراد به تسکین فورتها کما یقال للامر ترید ابطاله وضعته تحت قدمی (فتقول) جهنم اذا وضع فیها قدمه
(قط قط) بسکون الطاءین وکسرهما مع التخفیف فیهما والتکرار للتاکید ای حسب حسب قد اکتفیت (وعزتك ویزوی) بضم التحتیة
وسکون الزای وفتح الواو یجمع ویقبض (بعضها الی بعض رواه) ای الحدیث (شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة
قال الحافظ ابو الفضل بن حجر العسقلانی واصل روایته فی تفسیر سورة ق واشار بذلك الی ان الروایة الموصولة عن انس بالعنعنة
لکن شعبة ما کان یاخذ عن شیوخه الذین ذکر عنهم التدلیس الا ما صرحوا فیه بالتحدیث والحدیث اخرجه مسلم فی صفة النار والترمذی
فی التفسیر والنسائی فی النعوت (باب قول الرجل لعمر الله) لا افعل کذا لعمرك مبتدأ محذوف الخبر وجوبا ومثله لایمن الله
ولا افعل جواب القسم وتقدیره لعمرك قسمی او یمینی والعمر والعمر بالفتح والضم هو البقاء الا انهم التزموا الفتح فی القسم قال الزجاج
لانه اخف علیهم وهم یکثرون القسم بلعمری ولعمرك وله احکام منها انه متی اقترن بلام الابتداء لزم فیه الرفع بالابتداء وحذف
خبره لسد جواب القسم مسده ومنها انه یصیر صریحا فی القسم ای یتعین فیه بخلاف غیره نحو عهد الله ومیثاقه ومنها انه یلزم فتح
عینه فان لم یقترن به لام الابتداء جاز نصبه بفعل مقدر نحو عمر الله لا افعل ویجوز حینئذ فی الجلالة الشریفة وجهان النصب
والرفع فالنصب علی انه مصدر مضاف لفاعله وفی ذلك معنیان احدهما ان الاصل اسألك بتعمیرك الله ای بوصفك الله تعالی
بالبقاء ثم حذف زوائد المصدر والثانی ان المعنی عبادتك الله والعمر العبادة واما الرفع فعلی انه مضاف لمفعوله قال الفارسی معناه عمرك الله
تعمیرا وجاز ایضا ضم عینه وینشد بالوجهین قوله ایها المنکح الثریا سهیلا عمرك الله کیف یلتقیان ویجوز دخول باء الجر نحو بعمرك
لا افعل قال رقی بعمرکم لا تهجرینا ومنینا المنی ثم امطلینا وهو من الاسماء اللازمة للاضافة فلا یقطع عنها وزعم بعضهم انه
لا یضاف الی الله تعالی وقد سمع قال الشاعر اذا رضیت علی بنو قشیر لعمر الله اعجبنی رضاها ومنع بعضهم اضافته الی
یاء المتکلم لانه حلف بحیاة المقسم وقد ورد ذلك قال النابغة لعمری وما عمری علی بهین لقد نطقت بطلا علی الاقارع
وقد اختلف هل تنعقد بها الیمین فعن المالکیة والحنفیة تنعقد لان بقاء الله من صفات ذاته وعن مالك لا یعجبنی الیمین بذلك
وقال الشافعی لا یکون یمینا الا بالنیة لانه یطلق علی العلم وعلی الحق وقد یراد بالعلم المعلوم وبالحق ما اوجبه الله وعن احمد فی الراجح
کالشافعی واجیب عن الآیة بان لله ان یقسم من خلقه بما شاء ولیس ذلك لهم لثبوت النهی عن الحلف بغیر الله (قال ابن عباس

رضي الله عنها مما وصله ابن ابي حاتم (لعمرك) اي لعيشك) والحياة والعيش واحد وبه قال (حدثنا الاويسي) بضم
الهمزة وفتح الواو وسكون التحتية وكسر السين المهملة بعد ها تحتية مشددة عبد العزيز المدني قال (حدثنا ابراهيم) بن سعد
بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (ح) لتحويل السند
قال البخاري (وحدثنا حجاج بن منهال) الانماطي قال (حدثنا عبد الله بن عمر النميري) بضم النون وفتح الميم مصغرا قال
(حدثنا يونس) بن يزيد الايلي (قال سمعت الزهري قال سمعت عروة بن الزبير) بن العوام (وسعيد بن المسيب
وعلقمة بن وقاص) الليثي (وعبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود الاربعة يحدثون (عن
حديث عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها اهل الافك) بكسر الهمزة (ما قالوا فبرأها الله) تعالى بما انزله
في سورة النور (وكل) من الاربعة عروة ومن بعده (حدثني) بالافراد (طائفة) قطعة (من الحديث) زاد ابو ذر عن الكشميهني فيه
اي في الحديث المروي طويلا في المغازي (فقام النبي صلى الله عليه وسلم فاستعذر) طلب من يعذره (من عبد الله
بن ابي) بضم الهمزة وفتح الموحدة ابن سلول اي من ينصف منه (فقام اسيد بن حضير) بالتصغير فيهما (فقال لسعد بن عبادة)
سيد الخزرج (لعمر الله لنقتلنه) بالنون المفتوحة وسكون القاف ولام التاكيد والنون المشددة والحديث سبق في المغازي و
التفسير والغرض منه قول اسيد لعمر الله لنقتلنه هذا (باب) بالتنوين في قوله تعالى في سورة البقرة (لا يؤاخذكم الله باللغو
في ايمانكم) ما يجري على اللسان من غير قصد الحلف نحو لا والله وبلى والله (ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم) بما
اقترفته قلوبكم من اثم القصد الى الكذب في اليمين وهو ان يحلف على ما يعلم انه خلاف ما يقوله وهو اليمين الغموس وتمسك الشافعي
رحمه الله بهذا النص على وجوب الكفارة في اليمين الغموس لان كسب القلب العزم والقصد وذكر المؤاخذة بكسب القلب وقال في آية
المائدة ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان وعقد اليمين يحتمل الا ان يكون المراد منه عقد القلب به ولان يكون المراد به العقد الذي يضاد
الحل فلما ذكر هنا قوله بما كسبت قلوبكم علمنا ان المراد من ذلك العقد هو عقد القلب وايضا ذكر المؤاخذة هنا ولم يبين تلك المؤاخذة
ما هي وبينها في آية المائدة بقوله ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان فكفارته فبين ان المؤاخذة هي الكفارة فكل من
هاتين الآيتين مجملة من وجه آخر فصارت كل واحدة منهما مفسرة للاخرى من وجه وحصل من كل واحدة منهما ان كل يمين ذكرت على
سبيل الجد وربط القلب بها فالكفارة فيها واجبة ويمين الغموس كذلك فكانت الكفارة واجبة فيها (والله غفور حليم) حيث
لم يؤاخذكم باللغو في ايمانكم وسقط لابي ذر من قوله ولكن الخ وقال الآية وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر بالجمع (محمد بن المثنى)
العنزي الحافظ قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن هشام) انه (قال اخبرني) بالافراد (ابي) عروة بن الزبير (عن
عائشة رضي الله عنها) انها قالت في قوله تعالى (لا يؤاخذكم الله باللغو) زاد ابو ذر في ايمانكم (قال قالت انزلت في
قوله لا والله وبلى والله) وبه تمسك الشافعي ايضا لكونها شهدت التنزيل فهي اعلم من غيرها بالمراد وقد جزمت بانها نزلت
في قوله لا والله وبلى والله وقد صرح برفعه عن عائشة في حديثها المروي في سنن ابي داود من طريق ابراهيم الصائغ عن عطاء
عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللغو في اليمين هو كلام الرجل في بيته كلا والله وبلى والله واشار ابو داود الى انه اختلف
على عطاء وعلى ابراهيم في رفعه ووقفه هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (اذا حنث) بكسر النون وبالمثلثة الحالف حال
كونه (ناسيا في الايمان) هل تجب عليه الكفارة او لا (وقول الله تعالى وليس عليكم جناح فيما اخطأتم به) اي
لا اثم عليكم فيما فعلتموه من ذلك مخطئين جاهلين قبل ورود النهي وسقطت الواو لابي ذر (وقال) تعالى (لا تؤاخذني
بما نسيت) بالذي نسيته او بنسياني اذ لا مؤاخذة على الناسي وبه قال (حدثنا خلاد بن يحيى) السلمي بضم السين قال
(حدثنا مسعر) بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملتين ابن كدام بكسر الكاف وتخفيف المهملة قال (حدثنا قتادة) بن
دعامة قال (حدثنا زرارة بن اوفى) بضم الزاي وتخفيف الراء واوفى بالفاء وفتح الهمزة العامري قاضي البصرة (عن ابي هريرة
رضي الله عنه (يرفعه) الى النبي صلى الله عليه وسلم وسبق في العتق من رواية سفيان عن مسعر بلفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم بدل قوله يرفعه

(قال ان الله) عز وجل (تجاوز لامتی عما وسوست او قال حدثت به انفسها) بالنصب للاکثر وبالرفع لبعضهم
بغیر اختیارها لقوله تعالى ونعلم ما توسوس به نفسه (ما لم تعمل به) بالذی وسوست او حدثت (او تکلم) بفتح المیم بلفظ
الماضی وقال الکرمانی وتبعه العینی بالجزم قال اراد ان الوجود الذهنی لا اثر له وانما الاعتبار بالوجود القولی فی القولیات والعملی
فی العملیات فان قلت لیس فی الحدیث ذکر النسیان الذی ترجم به اجیب بان مراد البخاری الحاق ما یترتب على النسیان بالتجاوز
لانه من متعلقات عمل القلب وظاهر الحدیث ان المراد بالعمل عمل الجوارح لان المفهوم من لفظ ما لم تعمل یشعر بان کل شیء فی الصدر
لا یؤاخذ به سواء توطن ام لم یتوطن وفی الحدیث اشارة الى عظم قدر الامة المحمدیة لاجل نبیها لقوله تجاوز لامتی واختصاصها بذلك
والحدیث سبق فی الطلاق والعتاق وبه قال (حدثنا عثمان بن الهیثم) بفتح الهاء والمثلثة المؤذن بالبصرة (او حدثنا
محمد) هو ابن یحیى الذهلی (عنه) عن عثمان بن الهیثم وکل من عثمان بن الهیثم ومحمد الذهلی شیخ البخاری وکذا وقع مثل هذا
فی باب الذریرة اواخر کتاب اللباس (عن ابن جریج) عبد الملك بن عبد العزیز انه (قال سمعت ابن شهاب) محمد بن
مسلم الزهری (یقول حدثنی) بالافراد (عیسى بن طلحة) بن عبید الله بضم العین التیمی (ان عبد الله بن عمرو بن العاص)
رضی الله عنهما (حدثه ان النبی صلى الله علیه وسلم بینما) بالمیم (هو یخطب یوم النحر) بمنى على ناقته (اذ قام الیه
رجل) لم یسم (فقال کنت احسب یا رسول الله کذا وکذا قبل کذا وکذا) ای حلقت قبل ان انحر نحرت قبل ان ارمی کما
فی مسلم من روایة یحیى بن سعید الاموی عن ابن جریج (ثم قام آخر فقال یا رسول الله کنت احسب کذا وکذا لهؤلاء
لاجل هؤلاء (الثلاث) الحلق والنحر والرمی (فقال النبی صلى الله علیه وسلم) لکل من الرجلین (افعل ولا حرج) لا اثم
ولا فدیة فی التقدیم والتاخیر (لهن) لاجل هؤلاء الثلاث (کلهن یومئذ فما سئل) صلى الله علیه وسلم (یومئذ عن
شیء) من الرمی والنحر والحلق قدم ولا اخر (الا قال افعل افعل) کذا بالتکرار مرتین لابی ذر عن الحموی وسقط الثانی لغیره
ای افعل ذلك التقدیم والتاخیر (ولا حرج) علیك مطلقا والحدیث سبق فی العلم بلفظ ان رسول الله صلى الله علیه وسلم
وقف فی حجة الوداع بمنى للناس یسالونه فجاءه رجل فقال لم اشعر فحلقت قبل ان اذبح فقال اذبح ولا حرج فجاء آخر فقال لم اشعر فنحرت
قبل ان ارمی قال ارم ولا حرج وکذا هو فی باب الفتیا على الدابة عند الجمرة من کتاب الحج وبه قال (حدثنا احمد بن یونس) هو احمد
ابن عبد الله بن یونس الحافظ ابو عبد الله الیربوعی الکوفی قال (حدثنا ابو بکر) ولابی ذر ابو بکر بن عیاش بالمثناة التحتیة والشین المعجمة
ابن سالم الاسدی الکوفی المقرئ الحناط بالحاء المهملة والنون المشددة مشهور بکنیته والاصح انها اسمه ثقة عابد الا انه لما کبر ساء
حفظه وکتابه صحیح (عن عبد العزیز بن رفیع) بضم الراء وفتح الفاء بعدها تحتیة ساکنة فعین مهملة ابی عبد الله الاسدی المکی
سکن الکوفة (عن عطاء) هو ابن ابی رباح (عن ابن عباس رضی الله عنهما) انه (قال قال رجل) لم یسم (للنبی صلى الله علیه
وسلم زرت) ای طفت طواف الزیارة (قبل ان ارمی) الجمرة (قال) علیه الصلاة والسلام (لا حرج) لا اثم علیك (قال آخر) لم یسم
(حلقت) شعر راسی (قبل ان اذبح) هدیی (قال لا حرج) علیك (قال آخر) ثالث لم یسم (ذبحت) هدیی (قبل ان ارمی)
الجمرة (قال لا حرج) علیك والحدیث سبق فی الحج وبه قال (حدثنی) بالافراد ولابی ذر حدثنا (اسحاق بن منصور) ابو یعقوب
الکوسج المروزی قال (حدثنا ابو اسامة) حماد بن اسامة قال (حدثنا عبید الله) بضم العین ابن عمر العمری (عن سعید
بن ابی سعید) کیسان المقبری (عن ابی هریرة) رضی الله عنه (ان رجلا) اسمه خلاد بن رافع (دخل المسجد یصلی) ولابی ذر
عن الکشمیهنی فصلى بالفاء بدل التحتیة (ورسول الله صلى الله علیه وسلم فی ناحیة المسجد فجاء) الرجل (فسلم علیه) صلى الله
علیه وسلم (فقال له) بعد ما رد علیه السلام (ارجع فصل فانك لم تصل) نفی للحقیقة الشرعیة ولا شك فی انتفائها بانتفاء رکن
او شرط منها وفی روایة ابن نمیر ثلاثا (فرجع) الرجل (فصلى ثم سلم) علیه صلى الله علیه وسلم (فقال) له (وعلیك) السلام (ارجع
فصل فانك لم تصل فرجع فصلى ثم قال) الرجل (فی الثالثة فاعلمنی) بقطع الهمزة ولابی ذر عن الکشمیهنی فی الثانیة
او الثالثة فاعلمنی یا رسول الله (قال) علیه الصلاة والسلام (اذا قمت الى الصلاة فاسبغ الوضوء) بهمزة قطع مفتوحة

(ثم استقبل القبلة فكبر) تكبيرة الاحرام (واقرأ بما تيسر معك من القرآن) ما موصولة ومعك متعلق بتيسر او حال
من القرآن ومن تبعيضية ويجوز ان يتعلق من القرآن باقرأ لانه لا يجب عليه ولا يستحب له ان يقرأ جميع ما تيسر له من القرآن كذا قيل
فاقرأ بام القرآن ثم اقرأ بما شئت (ثم اركع حتى) الى ان (تطمئن) اي تسكن حال كونك (راكعا ثم ارفع رأسك حتى تعتدل)
حال كونك (قائما ثم اسجد حتى تطمئن) حال كونك (ساجدا ثم ارفع حتى تستوي وتطمئن) حال كونك (جالسا ثم اسجد حتى
تطمئن) حال كونك (ساجدا ثم ارفع حتى تستوي) حال كونك (قائما ثم افعل ذلك) المذكور من التكبير وما بعده (في صلاتك
كلها) فرضا ونفلا من غير اختلاف او وقوعا واستيفاء او الى الصلاة بكمالها كانت متعددة والحديث سبق في باب وجوب القراءة للامام والمأموم
فيه مطابقة لما ترجم له هنا نعم في باب وجوب القراءة والذي بعثك بالحق ما احسن غيره فيه انه تخلص الخالية واورد المصنف هذه الرواية
هنا للوارد عنه الزيادة فحمد الله تعالى ما حق نظره وبه قال (حدثنا فروة بن ابي المغراء) بفتح الميم وسكون الغين المعجمة وبالراء
ممدودة الكندي الكوفي قال (حدثنا علي بن مسهر) بضم الميم وسكون المهملة وكسر الهاء القرشي
الكوفي (عن هشام بن عروة) بن الزبير (عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها) انها (قالت هزم) بضم الهاء وكسر الزاي (المشركون
يوم احد هزيمة تعرف فيهم فصرخ ابليس) يخاطب المسلمين (اي عباد الله) احترزوا (اخراكم) الذين من ورائكم قاتلوهم
او الى ان يقتل المسلمون بعضهم بعضا ولابي ذر (فرجعت اولاهم) يقاتل (اخراهم) ظانين انهم من المشركين (فاجتلدت) بالجيم
(هي واخراهم فنظر حذيفة بن اليمان فاذا هو بابيه) اليمان يقتله المسلمون يظنونه من المشركين (فقال) حذيفة لهم هذا
(ابي) لا تقتلوه (قالت) عائشة (فوالله ما انحجزوا) بالنون الساكنة والحاء المهملة والجيم المفتوحتين والزاي المضمومة
وفي غيرها ما تحجزوا بالفوقية بين الحاء والجيم مع حذف النون اي ما انفصلوا عنه حتى قتلوه وعند ابن ابي اسحاق واما اليمان فاختلفت
اسياف المسلمين فقتلوه ولا يعرفونه فقال حذيفة قتلتم ابي قالوا والله ما عرفناه (فقال حذيفة) معتذرا عنهم (غفر الله لكم قال
عروة) بن الزبير (فوالله ما زالت في حذيفة منها) من قتله ابيه (بقية حتى لقي الله) عز وجل اي بقية من حزن وتحسر
من قتل ابيه كذا فسره الكرماني ولابي ذر عن الحموي والمستملي بقية خير فاقتصر على الخبر الساقطة من الرواية الاخرى اي استمر الخير فيه من الدعاء
والاستغفار لقاتل ابيه واعترض في الفتح على الكرماني في تفسيره بقية بالحزن والتحسر فقال انه وهم وسبقه غيره اليه لان الصواب ان المراد
انه حصل له خير بقوله للمسلمين الذين قتلوا اباه خطأ غفر الله لكم فاستمر ذلك الخير فيه الى ان مات وتعقبه العيني فقال ان نسبة
الكرماني الى الوهم وهم لان الكرماني انما فسره على رواية الكشميهني الاقرب فيها ما فسره ولانه جرى على قتل ابيه بيد المسلمين غاية
التحسر والحاصل انه لا اعتراض فانه لو ... ولذا الكرماني فسر خير بالتحسر قيل ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان النبي صلى الله
عليه وسلم لم ينكر على الذين قتلوا اليمان لجهلهم فجعل الجاهل كالناسي فمن ثم ناسب دخول الحديث هنا مع انه فيه تبيين هذا قول
حذيفة وانه والحديث سبق في باب ذكر حذيفة في اخر المناقب وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (يوسف بن موسى)
بن راشد القطان الكوفي قال (حدثنا ابو اسامة) حماد بن اسامة قال (حدثني) بالافراد (عوف) بفتح العين المهملة وسكون الواو
بعدها فاء الاعرابي (عن خلاس) بكسر الخاء المعجمة وتخفيف اللام وبعد الالف سين مهملة ابن عمرو الهجري (ومحمد) هو ابن سيرين
كلاهما (عن ابي هريرة رضي الله عنه انه) قال (قال النبي صلى الله عليه وسلم من اكل) حال كونه (ناسيا وهو) اي والحال انه
(صائم فليتم صومه) الفاء جواب الشرط واللام لام الامر وهي بعد الواو والفاء ساكنة ويتم مضارع مجزوم والاخر مفتوح ويجوز كسره
على التقاء الساكنين وتسميته صوما والاصل الحقيقة الشرعية دليل على عدم القضاء (فانما اطعمه الله) عز وجل (وسقاه) فليس له
مدخل بوجه بخلاف المتعمد وفيه دلالة على عدم تكليف الناسي والحديث في باب الصائم اذا اكل او شرب من كتاب الصوم وبه قال (حدثنا
آدم بن ابي اياس) بكسر الهمزة وتخفيف التحتية عبد الرحمن العسقلاني الخراساني الاصل قال (حدثنا ابن ابي ذئب) محمد بن عبد الرحمن
بن الحارث بن ابي ذئب (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن عبد الله ابن بحينة) بضم الموحدة وفتح الحاء المهملة
وسكون التحتية بعدها نون فهاء تأنيث اسم امه وابوه مالك بن القشب بكسر القاف وسكون الشين المعجمة بعدها موحدة الازدي حليف بني المطلب

بقية خير كذا في نسخة

عنه انه (قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم) الظهر (فقام في الركعتين الاوليين قبل ان يجلس) معطوف على صلى في قوله في الركعتين بمعنى من كقوله ثلاثين ثم انى ثلاثة احوال يحتمل ان يكون صلى بنا اى قام في جلوس الركعتين قبل ان يتم الاوليين بضم الهمزة وسكون الواو وبتحتيتين (فمضى) صلى الله عليه وسلم (في صلاته فلما قضى صلاته) اى قارب الفراغ ولا التسليمة الاولى من نفس الصلاة عند الجمهور وكذا الثانية على المرجح عندنا وقرينة المجاز قوله (انتظر الناس تسليمه فكبر وسجد) بالواو ولابى ذر فسجد بالفاء للسهو (قبل ان يسلم ثم رفع رأسه) من السجود (ثم كبر وسجد) ثانيا (ثم رفع رأسه) من السجود (وسلم) ومطابقة الحديث من حيث ان فيه ترك القعدة الاولى ناسيا والحديث مر في سجود السهو ومن اواخر كتاب الصلاة وبه قال (حدثني) بالافراد ولابى ذر بالجمع (اسحاق بن ابراهيم) بن راهويه انه (سمع عبد العزيز بن عبد الصمد) العمى بفتح العين المهملة وتشديد الميم المكسورة وسقط لفظ انه اختصارا على عادتهم قال (حدثنا منصور) هو ابن المعتمر (عن ابراهيم) النخعي (عن علقمة) بن قيس (عن ابن مسعود) عبد الله (رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى بهم صلاة الظهر فزاد او نقص منها قال منصور) هو ابن المعتمر المذكور (لا ادري ابراهيم) النخعي (وهم) بفتح الواو وكسر الهاء اى غلط وسها في الزيادة والنقصان (ام علقمة) بن قيس وهم وجزم في رواية جرير عن منصور المذكورة في ابواب القبلة بان ابراهيم هو الذي تردد ولفظ قال قال ابراهيم لا ادري زاد او نقص (قال قيل) له لما سلم (يا رسول الله اقصرت الصلاة ام نسيت) بهمزة الاستفهام الاخبارى (قال) صلى الله عليه وسلم (وما ذاك قالوا صليت كذا وكذا) كناية عما وقع اما زائدا على المعهود او ناقصا منه (قال) ابن مسعود (فسجد بهم سجدتين) لما تذكر انه نسى (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (هاتان السجدتان لمن لا يدري زاد في صلاته ام نقص فيتحرى) باثبات الياء خطا ولابى ذر فيتحر (الصواب) باسقاطها اى يجتهد في تحقيق الحق بان ياخذ بالاقل (فيتم) بضم الميم مشددة ولابى ذر مفتوحة ولابى الوقت ثم يتم (ما بقي) عليه (ثم يسجد سجدتين) للسهو ندبا قيل والمطابقة بين الحديث والترجمة من قوله انسيت لا يخفى ما فيه وقيل ذكر هذا الحديث استطرادا بعد الحديث السابق وقال في الكواكب قوله وهم اى في الزيادة والنقصان لفظ اقصرت صريح في انه نقص ولكنه وهم من الراوى والصواب ما تقدم في الصلاة بلفظ احدث في الصلاة شئ قال وما ذاك قالوا صليت كذا الخ وقال في باب سجود السهو عن ابى هريرة انه صلى الله عليه وسلم انصرف من اثنتين فقال له ذو اليدين اقصرت الصلاة ام نسيت قال ويحتمل ان يجاب بان المراد من القصر لازمه وهو التغيير فكانه قال اغيرت الصلاة عن وضعها والحديث سبق في باب التوجه نحو القبلة وفي باب سجود السهو وبه قال (حدثنا الحميدي) عبد الله بن الزبير قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا عمرو بن دينار) بفتح العين قال (حدثني) بالافراد (سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما فقال حدثنا ابي بن كعب) حذف مقول سعيد بن جبير وهو ثابت في تفسير سورة الكهف وغيرها بلفظ قلت لابن عباس ان نوفا البكالى يزعم ان موسى صاحب الخضر ليس هو موسى صاحب بني اسرائيل فقال ابن عباس كذب عدو الله حدثني ابي بن كعب (انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال) كذا لابي ذر عن الحموى وللمستملي وله عن الكشميهني يقول (لا تؤاخذني) فيه حذف اختصارا ايضا لتذكر بطول ذكره وتقديره يقول في تفسير قوله تعالى لا تؤاخذني (بما نسيت) اى بنسياني (ولا ترهقني من امري عسرا) اى لا تضيق بهذا القدر فتعسر مصاحبتك (قال) ولابي ذر فقال اى النبي صلى الله عليه وسلم (كانت الاولى من موسى نسيانا) اى عند انكار خرق السفينة كان ناسيا لما شرط عليه الخضر في قوله فلا تسألني عن شئ حتى احدث لك منه ذكرا وانما واخذه بالنسيان مع عدم المؤاخذة به شرعا علما بعموم شرطه فلما اعتذر بالنسيان علم انه خارج بحكم الشرع من عموم الشرط وبهذا التقرير يتجه ايراد هذا الحديث في هذه الترجمة قاله في فتح الباري (قال ابو عبد الله) البخاري بالسند السابق اليه وسقط ذلك لابي ذر (كتب الي) بتشديد الياء (محمد بن بشار) بالموحدة المعجمة المشددة المعروف ببندار ولابي ذر كتب الي محمد بن بشار فزاد لفظة من ومذا ورده بصيغة المكاتبة ولعله لم يسمع منه هذا الحديث فرواه عنه بالمكاتبة وقد اخرج حاصل الحديث من عدة طرق اخرى موصولة كما تقدم في العيدين وغيره ولم يقع له صيغة المكاتبة في صحيحه الجامع عن احد من مشايخه الا في هذا الموضع نعم اخرج بصيغة المكاتبة كثيرا من رواية التابعي عن الصحابي ومن رواية غير التابعي عن التابعي وعن

ذلك وقد ذكرت حكم الكتابة ومبحثها في الفصل الثالث من مقدمة هذا الشرح وقد اخرج الحديث ابو نعيم من رواية الحسين بن محمد قال
حدثنا محمد بن بشار بندار قال (حدثنا معاذ بن معاذ) التميمي العنبري الحافظ قاضي البصرة قال (حدثنا ابن عون) بفتح العين
المهملة وسكون الواو عبد الله (عن الشعبي) عامر بن شراحيل انه (قال قال البراء بن عازب) رضي الله عنهما (وكان عندهم ضيف
لهم) باثبات الواو وقبل كان في عند الاسماعيلي باسقاطها (فامر اهله ان يذبحوا قبل ان يرجع) ولابي ذر عن الحموي والمستملي قبل ان
يرجعهم بفتح الياء اي قبل ان يرجع اليهم وظاهره ان ذلك وقع للبراء لكن المشهور ان ذلك لخاله ابي بردة بن نيار كما في الاضاحي من طريق
زبيد عن الشعبي عن البراء قال في الكواكب ابو بردة هو خاله وكانوا اهل بيت واحد فتارة نسب الى نفسه واخرى الى خاله (لياكل ضيفهم
فذبحوا قبل الصلاة) اي قبل صلاة العيد (فذكروا ذلك) الذبح قبل الصلاة (للنبي صلى الله عليه وسلم فامره ان يعيد
الذبح فقال يا رسول الله عندي عناق) بفتح العين المهملة وتخفيف النون انثى من اولاد المعز (جذع) بفتح الجيم والمعجمة طعنت في السنة
الثانية صفة لعناق (عناق لبن) بالاضافة بدل من عناق الاول (هي خير من شاتي لحم) بالتثنية زاد في رواية فرخص له في ذلك وفي
رواية الاسماعيلي قال البراء يا رسول الله وهذا صريح في ان القصة وقعت للبراء قال ابن حجر فلولا اتحاد المخرج لامكن التعدد لكن القصة متحدة
والمسند متحد من رواية الشعبي عن البراء والاختلاف من الرواة عن الشعبي فكانه وقع في هذه الرواية اختصار وحذف ويحتمل ان يكون البراء
شارك خاله في سؤال النبي صلى الله عليه وسلم عن القصة فنسبت كلها اليه تجوزا (وكان ابن عون) محمد الراوي (يقف في هذا المكان
عن حديث الشعبي) عامر (ويحدث عن محمد بن سيرين بمثل هذا الحديث ويقف في هذا المكان) اي يترك تكملته
(ويقول) ولابي ذر ويقول (لا ادري ابلغت الرخصة) وهي قوله صلى الله عليه وسلم ضح بالعناق الذي عندك (غيره ام لا) اي
غير البراء (رواه ايوب) السختياني (عن ابن سيرين) محمد (عن انس) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وهذا وصله
المولف في اوائل الاضاحي ومطابقة الحديث للترجمة لم اقف عليها والله الموفق وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشحي البصري قاضي مكة
قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن الاسود بن قيس) العبدي الكوفي انه (قال سمعت جندبا) بضم الجيم وفتح الدال المهملة
وبالباء الموحدة ابن عبد الله البجلي رضي الله عنه انه (قال شهدت النبي صلى الله عليه وسلم صلى يوم عيد) اي عيد الاضحى
(ثم خطب ثم قال من ذبح) اي قبل الصلاة (فليبدل مكانها) بضم التحتية وفتح الموحدة وتشديد الدال كذا في اليونينية
وفي نسخة فليبدل بسكون الموحدة وتخفيف الدال اي فليذبح غيرها (ومن لم يكن ذبح) قبل الصلاة (فليذبح) بعد (باسم الله)
وهذا ثابت في رواية ابي ذر ومناسبة الحديث والذي قبله للترجمة قال الكرماني وتبعه العيني وابن حجر الاشارة الى التسوية في الجهل
الحكم والناسي في وقت الذبح فليتامل (باب) حكم (اليمين الغموس) بفتح الغين المعجمة وضم الميم وبعد الواو الساكنة سين مهملة
فعول بمعنى فاعل لانها تغمس صاحبها في الاثم ثم في النار (و) قول الله تعالى في سورة النحل (ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم) دخلا
مفعول ثان لتتخذوا والدخل الفساد والدغل وقال الواحدي الغش والخيانة وقيل ما ادخل في الشيء على فساد (فتزل قدم) اي فتزل
اقدامكم عن محجة الاسلام (بعد ثبوتها) عليه (وتذوقوا السوء) في الدنيا (بما صددتم) بصدودكم (عن سبيل الله) وخروجكم عن
الدين (ولكم عذاب عظيم) في الاخرة قال في الكشاف وحدت القدم ونكرت لاستعظام ان تزل قدم واحدة عن طريق الحق بعد
ان ثبتت عليه فكيف باقدام كثيرة قال ابو حيان الجمع تارة يلحظ فيه المجموع من حيث هو مجموع وتارة يلحظ فيه اعتبار كل فرد فرد فاذا لوحظ
فيه المجموع كان الاسناد معتبرا فيه الجمعية واذا لوحظ فيه كل فرد فرد كان الاسناد مطابقا للفظ الجمع كثيرا فيجمع ما اسند اليه ومطابقا
لكل فرد فرد فيفرد كقوله تعالى واعتدت لهن متكأ وآتت كل واحدة منهن سكينا افرد متكأ لما كان لوحظ في قوله لهن معنى لكل واحدة ولو جاء مرادا
به الجمعية او على الكثير في الوجه الثاني لجمع المتكأ وعلى هذا المعنى يحمل قول الشاعر

فاني رأيت الضامرين متاعهم　　يموت ويفنى فارضخي من وعائيا

اي رأيت كل ضامر ولذلك افرد الضمير في يموت ويفنى ولما كان المعنى لا يتخذ كل واحد منكم جاء فتزل قدم مراعاة لهذا
المعنى ثم قال وتذوقوا السوء مراعاة للمجموع او للفظ الجمع على الوجه الكثير اذا قلنا ان الاسناد لكل فرد فرد فتكون الاية قد تعرضت

تتموية قدم الاية دخلا باعتبار المجموع وباعتبار كل فرد فرد ودل على ذلك بافراد قدم وجمع الضمير في تذوقوا وتعقبه بلديه شهاب الدين السمين فقال بهذا التقرير الذي ذكره يفوت المعنى الجزل الذي اقتنصه الزمخشري من تنكير قدم وافرادها واما البيت المذكور فالمعربين خرجوه على ان المعنى يموت من ثم من ذكرنا فوحد الضمير لذلك لا لما ذكراه انتهى ولم يذكر في الفرع وابي ذر الآية كلها بل قوله بعد ثبوتها كذا في الفرع واصله وقال في الفتح وساق في رواية كريمة الى عظيم (دخلا) قال قتادة اى (مكرا وخيانة) اخرجه عبد الرزاق ومناسبة الآية لليمين الغموس ورود الوعيد على من حلف كاذبا متعمدا وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) ابو الحسن المروزي المجاور بمكة قال (اخبرنا) ولابي ذر (حدثنا (النضر) بالضاد المعجمة الساكنة ابن شميل بضم الشين المعجمة قال (اخبرنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا فراس) بكسر الفاء وتخفيف الراء وبعد الالف سين مهملة ابن يحيى المكتب (قال سمعت الشعبي) عامرا الحدث (عن عبد الله بن عمرو) بفتح العين ابن العاص (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال الكبائر) جمع كبيرة وهي ما توعد عليها (الاشراك بالله) باتخاذ اله غيره (وعقوق الوالدين) بعصيان امرهما وترك خدمتهما (وقتل النفس) التي حرم الله الا بالحق (واليمين الغموس) بان يحلف على الماضي متعمدا للكذب كان يقول والله ما فعلت كذا وقد فعله او لقد فعلت كذا وما فعله او اثباتا وهو يعلم انه ما فعله او فعله او الغموس ان يحلف كاذبا ليذهب بمال احد ويأتي ان شاء الله تعالى عد الكبائر مبسوطا في كتاب الحدود بعون الله تعالى والحديث اخرجه ايضا في الديات واستتابة المرتدين والترمذي في التفسير والنسائي فيه وفي القصاص والمحاربة (باب قول الله تعالى) في سورة آل عمران (ان الذين يشترون) يستبدلون (بعهد الله) بما عاهدوا عليه من الايمان بالرسول (وايمانهم) وبما حلفوا به من قولهم لنؤمنن به ولننصرنه (ثمنا قليلا) متاع الدنيا (اولئك لا خلاق لهم) لا نصيب لهم (في الآخرة) ونعيمها وهذا مشروط بالاجماع بعدم التوبة فان تاب سقط الوعيد (ولا يكلمهم الله) بما يسرهم (ولا ينظر اليهم يوم القيامة) نظر رحمة ولا ينيلهم خيرا وليس المراد منه النظر بتقليب الحدقة الى المرئي تعالى عن ذلك (ولا يزكيهم) ولا يطهرهم من دنس الذنوب بالمغفرة ولا يثني عليهم كما يثني على اوليائه كثناء المزكي للشاهد والتزكية من الله قد تكون على السنة الملائكة كما قال تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار وقد تكون بغير واسطة اما في الدنيا كما قال تعالى التائبون العابدون واما في الآخرة كما قال تعالى سلام قولا من رب رحيم ثم لما بين تعالى حرمانهم مما ذكر من الثواب بين كونهم في العقاب فقال (ولهم عذاب اليم) مؤلم كذا في رواية كريمة سياق الآية الى آخرها وقال في رواية ابي ذر ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم الآية واستفيد من الآية ان العهد غير اليمين لعطف العهد عليه (وقوله) ولابي ذر وقول الله تعالى اجل ذكره ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم فعلة بمعنى المفعولة كالقبضة والغرفة اى لا تجعلوه معرضا للحلف من قولهم فلان عرضة لكذا اى معرض قال كعب

من كل نضاخة الذفرى اذا عرقت ❊ عرضتها طامس الاعلام مجهول

وقال حسان هم الانصار عرضتها اللقاء وهما بمعنى معرض لكذا او اسم لما تعرضه على الشيء فيكون من عرض العود على الاناء فيعترض دونه ويصير حاجزا ومانعا والمعنى على هذا النهي ان يحلفوا بالله على انهم لا يبرون ولا يتقون ويقولون لا نقدر ان نفعل ذلك لاجل حلفنا او من العرضة وهي القوة والشدة يقال جمل عرضة للسفر اى قوي عليه قال الزبير فهذي لايام الحروب وهذه للهوى وهذي عرضة لارتحالنا اى قوة وعدة اى لا تجعلوا اليمين بالله قوة لانفسكم في الامتناع من البر قوله (ان تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس) عطف بيان لايمانكم اى للامور المحلوف عليها التي هي البر والتقوى والاصلاح بين الناس واللام تتعلق بالفعل اى ولا تجعلوا الله لايمانكم برزخا ويجوز ان تكون اللام تعليلية ويتعلق ان تبروا بالفعل او بالعرضة اى ولا تجعلوا الله لاجل ايمانكم عرضة لان تبروا وفي ذلك نهي عن الجرأة على الله بكثرة الحلف به وذلك لان من اكثر ذكر شيء في معنى من المعاني فقد جعله عرضة له يقول الرجل قد جعلتني عرضة للومك قال الشاعر ولا تجعليني عرضة للوائم وقد ذم الله من اكثر الحلف بقوله ولا تطع كل حلاف مهين وقال تعالى واحفظوا ايمانكم وكان الخلق يمدحون بالاقلال من الحلف والحكمة في الامر بتقليل الايمان ان من حلف في كل

قيل وكثيرا بانه انطلق لسانه بذلك لا يبقى لليمين في قلبه وقع فلا يؤمن من اقدامه على الايمان الكاذبة فيختل ما هو الغرض الاصلي من اليمين وايضا كلما كان الانسان اكثر تعظيما لله تعالى كان اكمل في العبودية ومن كمال التعظيم ان يكون ذكر الله تعالى اجل واعظم واعلى عنده من ان يستشهد به في غرض من الاغراض الدنيوية (والله سميع) لايمانكم (عليم) بنياتكم وسقط لابي ذر من قوله ان تبروا الى آخر الآية وقوله جل ذكره (ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا) عرضا من الدنيا يسيرا (ان ما عند الله) من ثواب الآخرة (هو خير لكم ان كنتم تعلمون) وقوله تعالى (واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم) هي البيعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله (ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها) بعد توثيقها باسم الله (وقد جعلتم الله عليكم كفيلا) شاهدا ورقيبا وفي رواية ابي ذر ولا تشتروا بعهد الله ثمنا الى قوله ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا قال في الفتح وسقط ذلك لجميعهم ووقع فيه تقديم وتأخير والصواب قوله ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا الى قوله ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا ووقع في رواية النسفي بعد قوله عز وجل عرضة لايمانكم ما نصه وقوله ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا الآية وقوله واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم الآية وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) ابو سلمة التبوذكي قال (حدثنا ابو عوانة) الوضاح اليشكري (عن الاعمش) سليمان الكوفي (عن ابي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف على) موجب (يمين صبر) باضافة يمين لصبر مصححا عليها في الفرع كاصله لما بينهما من الملابسة والاكثر على تنوين يمين فيكون صبر صفة له مصدرا بمعنى المفعول أي مصبورة كما في الرواية الاخرى على يمين مصبورة فيكون على التجوز بوصف اليمين بذلك لان اليمين الصبر هي التي يلزم الحاكم الخصم بها والمصبور في الحقيقة الحالف لا اليمين والمراد ان الحالف هو الذي صبر نفسه وحبسها على هذا الامر العظيم الذي لا يصبر احد عليه فالحالف هو المصبور واليمين مصبورة أي مصبور عليها وزاد المؤلف في الاشخاص من رواية ابي معاوية وفي الشرب من رواية ابي حمزة كلاهما عن الاعمش هو فيها فاجر لكن رواية ابي معاوية هو عليها فاجر وكان فيها حذف فالتقدير هو في الاقدام عليها كاذب كالحالف كونه (يقتطع بها) بسبب اليمين (مال امرئ مسلم) او ذمي ونحوه وفي صحيح مسلم حق امرئ مسلم بيمينه (لقي الله وهو عليه غضبان) من غضب لا ينصرف لزيادة الالف والنون اي فيعامله معاملة المغضوب عليه فيعذبه (فانزل الله) عز وجل (تصديق ذلك ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا الى آخر الآية) ليس في رواية ابي ذر الى آخر الآية وفي مسلم والترمذي عن ابي وائل عن عبد الله من طريق جامع بن ابي راشد وعبد الملك بن اعين مرفوعا من حلف على مال امرئ مسلم بغير حقه الحديث ثم قرأ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وظاهره ان الآية نزلت قبل وسبق في تفسير سورة آل عمران انها نزلت فيمن اقام سلعته بعد العصر كاذبا فيحتمل انها نزلت في الامرين معا (فدخل الاشعث بن قيس) للمكان الذي كانوا فيه (فقال ما حدثكم ابو عبد الرحمن) عبد الله بن مسعود (فقالوا) ولابي ذر قالوا (كذا وكذا قال) الاشعث (في) بتشديد التحتية (انزلت) هذه الآية (كانت لي بئر) بالهمز وللمستملي والحموي كان (لي بئر في ارض ابن عم لي) اسمه معدان وقيل جرير بن الاسود الكندي ولقبه الجفشيش بفتح الجيم وسكون الفاء وبالشينين المعجمتين بينهما تحتية ساكنة وفي رواية ابي معاوية كان بيني وبين رجل من اليهود ارض فجحدني ولا تضاد بين قوله ابن عم لي وقوله من اليهود لان جماعة من اهل اليمن كانوا تهودوا وقد ذكر انه اسلم فيقال انما وصفه الاشعث بذلك باعتبار ما كان عليه اولا (فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم) اي فادعيت عليه (فقال) لي صلى الله عليه وسلم (بينتك او يمينه) بالرفع فيهما اما فاعل بفعل مقدر اي تحضر بينتك تشهد لك وتحقق يمينه فيمينه خبر مبتدا محذوف او لك يمينه فيكون مبتدا والخبر في الجار والمجرور ويحتمل ان يكون بينتك خبر مبتدا محذوف اي الواجب بينتك او يمينه ان لم يكن لك بينة قال الاشعث (فقلت اذا يحلف عليها) على البئر (يا رسول الله) واذا حرف جواب ينصب الفعل المضارع بشروط ثلاثة ان يكون الاول التصدير ما بعدها على ما قبلها كما تقول في جواب من قال انا ازورك اذا اكرمك بالنصب فان اعتمد ما بعدها على ما قبلها رفعت نحو قولك انا اذا اكرمك الثاني ان يكون مستقبلا فلو كان حالا وجب الرفع نحو قولك لمن قال جاء الحاج اذا افرح تريد الحالة التي انت فيها الثالث ان لا يفصل بينها وبين الفعل بفاصل

ما عدا القسم والنداء ولا فان دخل عليها حرف عطف جاز في الفعل الرفع والنصب والرفع اكثر نحو قوله تعالى واذا لا يلبثون خلفك الا قليلا والفعل هنا في الحديث ان اريد به الحال فهو مرفوع وان اريد به الاستقبال فهو منصوب وكلاهما في الفرع كاصله والرفع رواية غير ابي ذر وفي رواية ابي معاوية اذا يحلف ويذهب بمالي وفي رواية ابي معاوية قال الك بينة فقلت لا فقال لليهودي احلف وفي رواية ابي حمزة فقال لي شهودك قلت ما لي شهود قال فيمينه وفي رواية ابي وائل من طريق ولده علقمة فانطلق ليحلف (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين صبر) بالاضافة او بالتنوين كما مر (وهو) اي والحال انه (فيها فاجر) اي كاذب وقيد به ليخرج الجاهل والناسي والمكره (ليقتطع بها) اي بسبب يمينه (مال امرئ مسلم) ويقتطع يفتعل من القطع كانه قطعه عن صاحبه او اخذ قطعة من ماله بالحلف المذكور (لقي الله تعالى يوم القيامة وهو عليه غضبان) وفي الحديث سماع الحاكم الدعوى فيما لم يره اذا وصف وحدد وعرفه المتداعيان لكن لم يقع في الحديث تصريح بوصف ولا تحديد فاستدل به القرطبي على ان الوصف والتحديد ليسا بلازمين لذاتهما بل يكفي في صحة الدعوى تمييز المدعى به تمييزا ينضبط به قال في الفتح ولا يلزم من ترك ذكر التحديد والوصف في الحديث ان لا يكون ذلك وقع ولا يستدل بسكوت الراوي عنه بانه لم يقع بل يطالب من جعل ذلك شرطا بدليله فاذا ثبت حمل على انه ذكر في الحديث ولم ينقله الراوي وسبق كثير من فوائد هذا الحديث في الشرب والاشخاص ويأتي في الاحكام ان شاء الله تعالى (باب) حكم (اليمين فيما لا يملك) الحالف (و) اليمين (في المعصية و) اليمين (في) حالة (الغضب) وسقط لابي ذر لفظ في وبه قال

(حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (محمد بن العلاء) بفتح العين المهملة والمد ابن كريب ابو كريب الهمداني الكوفي قال (حدثنا ابو اسامة) حماد بن اسامة (عن بريد) بضم الموحدة وفتح الراء ابن عبد الله (عن) جده (ابي بردة) بضم الموحدة وسكون الراء عامر او الحارث (عن ابيه) (ابي موسى) عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه انه (قال ارسلني اصحابي) الاشعريون (الى النبي صلى الله عليه وسلم) عند ارادة غزوة تبوك (اسأله الحملان) بضم الحاء المهملة وسكون الميم اي ان يحملنا على ابل (فقال والله لا احملكم على شيء) زاد في باب الكفارة وما عندي ما احملكم وكذا هو في باب لا تحلفوا بآبائكم كما سبق (ووافقته) عليه الصلاة والسلام (وهو غضبان) وفي غزوة تبوك وهو غضبان ولا اشعر ورجعت حزينا من منع النبي صلى الله عليه وسلم ومن مخافة ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم وجد في نفسه علي فرجعت الى اصحابي فاخبرتهم الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم فلم البث الا سويعة اذ سمعت بلالا اي عبد الله بن قيس فاجبته فقال اجب رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك (فلما اتيته) صلى الله عليه وسلم (قال انطلق الى اصحابك فقل) لهم (ان الله عز وجل او ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحملكم) وفي غزوة تبوك فلما اتيته قال خذ هذين القرينين وهذين القرينين لستة ابعرة ابتاعهن حينئذ من سعد فانطلق بهن الى اصحابك فقل ان الله وان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحملكم على هؤلاء الابعرة الحديث بتمامه في المغازي بالسند المذكور هنا وقد فهم ابن بطال رحمه الله تعالى عن البخاري انه نحا بهذه الترجمة جهة تعليق الطلاق قبل ملك العصمة او الحرية قبل ملك الرقبة ونحو ذلك كان حلف على ان لا يهب ولا يتصدق ولا يعتق وهو في هذه الحالة لا يملك شيئا من ذلك ثم حصل له فوهب او تصدق او اعتق فعند جماعة الفقهاء تلزمه الكفارة كما في قصة الاشعريين ولو حلف ان لا يهب او لا يتصدق ما دام معدما وجعل العدم علة لامتناعه من ذلك ثم حصل له مال بعد ذلك لم تلزمه كفارة ان وهب وتصدق لانه انما اوقع يمينه على حالة العدم لا حالة الوجود ولو حلف ان يعتق ما لا يملكه ان ملكه في المستقبل فقال مالك ان عين احدا او قبيلة او جنسا لزمه العتق وان قال كل مملوك املكه ابدا حر لم يلزمه عتق وكذلك في الطلاق ان عين قبيلة او بلدة او صفة ما لزمه الحنث وان لم يعين احدا لم يلزمه وقال ابو حنيفة واصحابه يلزمه الطلاق والعتق عم او خص وقال الشافعي لا يلزمه لا ما خص ولا ما عم ويأتي مزيد بحث لهذا الحديث ان شاء الله تعالى في اخر هذا الباب بعون الله تعالى وبه قال

(حدثنا عبد العزيز) بن عبد الله الاويسي قال (حدثنا ابراهيم) بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) اي ابن كيسان (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (ح) لتحويل السند قال البخاري بالسند السابق اليه (و) حدثنا (الحجاج) بن منهال قال (حدثنا عبد الله بن عمر النميري) بضم النون وفتح الميم قال (حدثنا يونس بن يزيد الايلي) بفتح الهمزة وسكون التحتية

وكسر اللام نسبة الى مدينة ايلة على ساحل بحر القلزم (قال سمعت الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (قال سمعت عروة بن الزبير)
بن العوام (وسعيد بن المسيب) المخزومي (وعلقمة بن وقاص) الليثي (وعبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة)
بضم العين وسكون الفوقية ابن مسعود الفقيه الاعمى (عن حديث عائشة) رضي الله عنها (زوج النبي صلى الله عليه وسلم
حين قال لها اهل الافك ما قالوا فبرأها الله) عز وجل (مما قالوا) بما انزله في التنزيل (كل) من الاربعة (حدثني)
بالافراد (طائفة من الحديث) قطعة منه (فانزل الله) عز وجل (ان الذين جاؤا بالافك) والافك ابلغ ما يكون من الكذب
والافتراء والمراد ما افك به على عائشة رضي الله عنها والعصبة الجماعة من العشرة الى الاربعين واعصوصبوا اجتمعوا وقوله منكم اي
من المسلمين (العشر الايات كلها في براءتي فقال ابو بكر الصديق) رضي الله عنه (وكان ينفق على مسطح لقرابته منه
وكان ابن خالته (والله لا انفق على مسطح شيئا ابدا) سقط ابدا لغير ابي ذر (بعد الذي قال لعائشة) عن عائشة من الافك (فانزل
الله) عز وجل (ولا يأتل) ولا يحلف من ائتلى اذا حلف افتعال من الالية (اولوا الفضل منكم) في الدين (والسعة) في الدنيا
(ان يؤتوا) اي لا يؤتوا (اولي القربى الآية) كذا رأيته في الفرع القربى وفي هامشه ما نصه في اليونينية مكتوب القربة وليس عليها
تمريض لاصلته ومضبوطة بفتح التاء المقلبة من الهاء فالله اعلم انه سهو فليحرر انتهى قلت وكذا رأيته في اليونينية وهذا مخالف للتلاوة
وفي كثير من الاصول القربى كالتنزيل وهو الصواب (قال ابو بكر) رضي الله عنه (بلى والله اني لاحب ان يغفر الله لي فرجع الى
مسطح النفقة التي كان ينفق) ها (عليه وقال والله لا انزعها عنه ابدا) وهذا موضع الترجمة لان الصديق رضي الله
عنه كان حالفا على ترك طاعة فنهي عن الاستمرار على ما حلف عليه فيكون النهي عن الحلف على فعل المعصية اولى نظام من حاله عدم الحلف
ان يكون قد غضب على مسطح من اجل خوضه في الافك وبه قال (حدثنا ابو معمر) بفتح الميمين وسكون العين بينهما عبد الله بن عمرو المقعد
التميمي المنقري مولاهم البصري قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد التنوري قال (حدثنا ايوب) السختياني (عن القاسم)
ابن عاصم التميمي ويقال الكليبي بنون بعد التحتية (عن زهدم) بفتح الزاي وسكون الهاء وفتح الدال المهملة ابن مضرب الجرمي انه (قال
كنا عند ابي موسى الاشعري) رضي الله عنه (فقال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من الاشعريين فوافقته)
بالقاف بعد الفاء (وهو غضبان فاستحملناه) طلبنا منه ان يحملنا واثقالنا على ابل في غزوة تبوك (فحلف) صلى الله عليه
وسلم (ان لا يحملنا ثم قال) اي بعد ان اتي بنهب ابل من غنيمة وامر لهم بخمس ذود وانطلقوا فقالوا تغفلنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم يمينه ورجعوا اليه وذكروا له ذلك وقال اني لست انا احملكم ولكن الله حملكم (والله ان شاء الله لا احلف على يمين)
اي على محلوف يمين (فارى غيرها خيرا منها الا اتيت الذي هو خير) من الذي حلفت عليه (وتحللتها) بالكفارة
وقوله وهو غضبان مطابق لبعض الترجمة ووافق انه حلف على شيء ليس عنده وقال ابن المنير لم يذكر البخاري في الباب ما يناسب
ترجمة اليمين على المعصية الا ان يريد يمين ابي بكر على قطيعة مسطح وليست بقطيعة بل هي عقوبة على ما ارتكبه من المعصية اللهم
ولكن يمكن ان يكون حلف على خلاف الاولى فاذا نهي عن ذلك حتى احنث نفسه وفعل ما حلف على تركه فمن حلف على المعصية
يكون اولى قال والحديث يقضي بحنث من حلف على معصية من قبل ان يفعلها فالحديث مطابق للترجمة قال ابن بطال لانه صلى الله
عليه وسلم حلف حين لم يملك ظهرا يحملهم عليه فلما طرأ الملك حملهم قال ابن المنير وفهم ابن بطال عن البخاري انه نحا الى جهة
الطلاق قبل ملك العصمة او الحرية قبل ملك الرقبة والظاهر من قصد البخاري غير هذا وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم حلف ان لا
يحملهم فلما حملهم وراجعوه في يمينه قال ما انا حملتكم ولكن الله حملكم فبين ان يمينه انما انعقدت فيما يملكه فلو حملهم على ما يملكه
لحنث وكفر ولكنه حملهم على ما لا يملك ملكا خاصا وهو مال الله وبهذا لا يكون عليه الصلاة والسلام قد حنث في يمينه واما قوله
صلى الله عليه وسلم عقب ذلك لا احلف على يمين فارى غيرها خيرا منها فتأسيس قاعدة مبتدأة كأنه يقول ولو كنت حلفت ثم رأيت
ترك ما حلفت عليه خيرا منه لاحنثت نفسي وكفرت عن يميني قال وهم انما سألوه ظنا انه يملك حملانا فحلف لا يحملهم على شيء يملكه لكونه كان حينئذ
لا يملك شيئا من ذلك قال ولا خلاف ان من حلف على شيء وليس في ملكه انه لا يفعل فعلا معلقا بذلك الشيء مثل قوله والله لئن ملكت عبدا

البعير لا افعل كذا البعير لا يملكه فلو ملكه وركبه حنث وليس هذا من تعليق اليمين على الملك ولو قال والله لا وهبتك هذا الطعام وهو لغيره فملكه فوهبه له فانه يحنث ولا يجرى فيه الخلاف الذى جرى فى تعليق الطلاق على الملك وان كان ظاهر ترجمة البخارى ان من حلف ملا يملك مطلقا نوى او لم ينو ثم ملكه لم يلزمه اليمين انتهى قال فى الفتح البارى وليس ما قاله ابن بطال ببعيد بل هو اظهر اى مما قاله ابن المنير وذلك ان الصحابة الذين سألوا الحملان فهموا انه حلف وانه فعل خلاف ما حلف انه لا يفعله فلذلك لما امر لهم بالحملان بعد قالوا تغفلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يمينه وظنوا انه نسى حلفه الماضى فاجابهم بانه لم ينس ولكن الذى فعله خير مما حلف عليه وانه اذا حلف فرأى خيرا من يمينه فعل الذى حلف ان لا يفعله وكفر عن يمينه والله الموفق هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (اذا قال) شخص (والله لا اتكلم اليوم) مثلا (فصلى) فرضا او نفلا (او قرأ) القران (او سبح او كبر او حمد او هلل) قال لا اله الا الله (فهو على نيته) فان قصد الكلام العرفى لا يحنث وان قصد التعميم حنث فان لم ينو فالجمهور على عدم الحنث قال فى الروضة حلف لا يتكلم حنث بترديد الشعر على نفسه لان الشعر كلام ولا يحنث بالتسبيح والتهليل والدعاء على الصحيح لان اسم الكلام عند الاطلاق ينصرف الى كلام الآدميين فى محاوراتهم وقيل يحنث لانه يباح للجنب فهو كسائر الكلام ولا يحنث بقراءة القران وقال القفال فى شرح التلخيص لو قرأ التوراة الموجودة اليوم لم يحنث لانا نشك ان الذى قرأه مبدل ام لا انتهى وعن الحنفية يحنث وقال ابن المنير معنى قول البخارى فهو على نيته اى العرفية قال ويحتمل ان يكون مراده انه لا يحنث بذلك الا ان نوى ادخاله فى نيته فيؤخذ منه حكم الاطلاق قال ومن فروع المسألة لو حلف لا كلمت زيدا او لا سلمت عليه فصلى خلفه فسلم الامام فسلم المأموم التسليمة التى يخرج بها من الصلاة فلا يحنث بها جزما بخلاف التسليمة التى يرد بها على الامام فلا يحنث ايضا لانها ليست مما يثوب به الناس عرفا وفيه الخلاف انتهى وقال النووى ولو صلى الحالف خلف المحلوف عليه فسبح لسهوه او فتح عليه القراءة لم يحنث ولو قرأ آية افهم المحلوف عليه منها مقصوده فان قصد القراءة لم يحنث والا فيحنث (وقال النبى صلى الله عليه وسلم افضل الكلام اربع سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر) اخرجه النسائى موصولا من حديث ابى هريرة وغرض البخارى من سياق هذا التعليق بيان ان الاذكار ونحوها كلام فيحنث بها (وقال ابو سفيان) صخر بن حرب مما سبق موصولا فى حديث هرقل فى اوائل الصحيح (كتب النبى صلى الله عليه وسلم الى هرقل تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم) لفظ كلمة من باب اطلاق البعض على الكل (وقال مجاهد) فيما وصله عبد بن حميد من طريق منصور بن المعتمر عنه موقوفا (كلمة التقوى لا اله الا الله) فسماها كلمة مع اشتمالها على كلمات وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن ابى حمزة (عن الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب انه (قال اخبرنى) بالافراد (سعيد بن المسيب عن ابيه) المسيب بن حزن بفتح الحاء المهملة وسكون الزاى المخزومى انه (قال لما حضرت ابا طالب الوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال) له (قل لا اله الا الله كلمة) بالنصب من موضع لا اله الا الله ويجوز الرفع بتقدير هو (احاج) بضم الهمزة وفتح الحاء المهملة وبعد الالف جيم مشددة اصله احاجج اى اظهر لك بها الحجة (عند الله) يوم القيامة فيه ايضا اطلاق الكلمة على الكلام والحديث سبق فى قصة ابى طالب فى اخر فضائل الصحابة وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) الثقفى البغلانى قال (حدثنا محمد بن فضيل) بضم الفاء وفتح الضاد المعجمة ابن غزوان بفتح المعجمة وسكون الزاى الضبى مولاهم ابو عبد الرحمن الكوفى قال (حدثنا عمارة بن القعقاع) بضم العين المهملة وتخفيف الميم والقعقاع بقافين مفتوحتين وعينين مهملتين ولاهما ساكنة ابن شبرمة بضم الشين المعجمة والراء بينهما موحدة ساكنة الضبى بالمعجمة والموحدة المشددة الكوفى (عن ابى زرعة) هرم البجلى (عن ابى هريرة رضى الله عنه) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمتان خفيفتان على اللسان) للين حروفهما (ثقيلتان فى الميزان) حقيقة اذ الاعمال عند اهل السنة تجسم حينئذ وفيه تحريض وتعريض بان سائر التكاليف صعبة شاقة على النفس ثقيلة وهذه خفيفة سهلة عليها مع انها تثقل فى الميزان ثقل غيرها من التكاليف فلا تتركوها (حبيبتان الى الرحمن) محبوبتان اى محبوب قائلهما فيجزل له من الثواب ما يليق بكرمه (سبحان الله وبحمده) اى انزه الله تعالى تنزيها عما لا يليق به سبحانه وتعالى متلبسا بحمدى له من اجل توفيقه لى للتسبيح (سبحان الله العظيم) ذكره اولا بعنوان الالوهية

الذی هو اسم للذات المقدسة الجامعة لجميع الصفات العليا والاسماء الحسنى ثم وصفه بالعظيم الذی هو شامل لسلب ما لا يليق به واثبات ما يليق
به اذ العظمة المطلقة الكاملة مستلزمة لعدم الشريك والتجسم ونحوهما وللعلم بكل المعلومات والقدرة على كل المقدورات الى غير ذلك
والالم يكن عظيما مطلقا وكرر التسبيح للاشعار بتنزيهه على الاطلاق وتاتی بقية مباحث ذلك ان شاء الله تعالى فی آخر الكتاب بعون الله و
منه وكرمه وسبق الحديث فی كتاب الدعوات وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) ابو سلمة المنقری البصری التبوذكی قال
(حدثنا عبد الواحد) بن زياد قال (حدثنا الاعمش) سليمان (عن شقيق) بفتح الشين وكسر القاف ابی وائل بن سلمة (عن
عبد الله) بن مسعود رضی الله عنه انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمة وقلت) انا (اخرى) قال صلى
الله عليه وسلم (من مات يجعل لله ندا) بكسر النون وتشديد الدال المهملة مثلا ونظيرا وشريكا (ادخل النار) بضم الهمزة وكسر الخاء
المعجمة ای خالدا فيها (وقلت) انا الكلمة (اخرى من مات لا يجعل لله ندا ادخل الجنة) وان دخل النار لذنب فدخوله الجنة محتم
لا بد منه وانما قال ابن مسعود ذلك لانه اذا انتفى الشرك انتفى دخول النار بسببه والحديث سبق فی الجنائز وفيه كالسابق اطلاق
الكلمة على الكلام (باب) حكم (من حلف ان لا يدخل على اهله) زوجته او اعم (شهرا) وهو فی الجزء منه (وكان الشهر
تسعا وعشرين) ثم دخل فانه لا يحنث اتفاقا فان كان حلفه فی اثناء الشهر ونقص هل يجب تلفيق الشهر ثلاثين او يكتفی بتسع
وعشرين الجمهور على الاول وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) بن يحيى بن عمرو بن اويس قال (حدثنا سليمان بن
بلال) المدنی (عن حميد) الطويل البصری مولى طلحة الطلحات (عن انس) رضی الله عنه انه (قال آلى) بمد الهمزة والفوقية
وفتح اللام المخففة (رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسائه) ای حلف لا يدخل عليهن شهرا (وكانت انفكت رجله
الكريمة (فاقام فی مشربة) بفتح الميم وسكون الشين المعجمة وضم الراء بعدها موحدة مفتوحة غرفة (تسعا وعشرين ليلة) بايامها
(ثم نزل) عليه الصلاة والسلام من المشربة وفی حديث ام سلمة فی الصوم فلما مضى تسعة وعشرون يوما غدا وهو بالمعجمة ای ذهب اول النهار
(فقالوا) وفی مسلم فقالت عائشة (يا رسول الله آليت) ای حلفت ان لا تدخل علينا (شهرا فقال ان الشهر يكون تسعا و
عشرين) يوما والحديث سبق فی الصوم والايلاء هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (اذا حلف) شخص (ان لا يشرب نبيذا)
بالذال المعجمة متخذا من تمر او زبيب ونحوهما بان وضع عليه ماء وترك حتى خرجت حلاوته اسكر ام لا (فشرب طلاء) بكسر الطاء المهملة و
تخفيف اللام وبالمد ولابی ذر عن الكشميهنی الطلاء بالتعريف ما طبخ من عصير العنب ذا الحنفية وذهب ثلثه فان ذهب نصفه فهو
المنصف وان طبخ ادنى طبخ فهو الباذق (او) شرب (سكرا) بفتح المهملة والكاف خمرا معتصرا من العنب هكذا رواه الاثبات
ومنهم من يرويه بضم السين وسكون الكاف يريد حالة السكر فيجعلون التحريم للسكر لا لنفس المسكر فيبيحون قليله الذی لا يسكر و
المشهور الاول (او) شرب (عصيرا) ما عصر من العنب (لم يحنث فی قول بعض الناس) ای ابی حنيفة واصحابه (وليست
بالفوقية بعد السين ولابی ذر عن الحموی والمستملی وليس (هذه) المذكورات الطلاء والسكر والعصير (بانبذة عنده) عند ابی حنيفة
واصحابه لان النبيذ فی الحقيقة ماء نبذ فی الماء ونقع فيه ومنه سمی المنبوذ منبوذا لانه نبذ ای طرح واعترضه العينی بانه يحتاج الى دليل
ظاهر ان هذا نقل عن ابی حنيفة ولئن سلمنا ذلك فمعناه ان كل واحد من الثلاثة يسمى باسم خاص كما مر وان كان يطلق عليها اسم النبيذ
فی الاصل وبه قال (حدثنی) بالافراد ولابی ذر بالجمع (علی) هو ابن عبد الله المدينی انه (سمع عبد العزيز بن ابی حازم) بالحاء
المهملة والزای يقول (اخبرنی) بالافراد (ابی) ابو حازم سلمة بن دينار الاعرج (عن سهل بن سعد) بسكون الهاء والعين فيهما
الساعدی الانصاری (ان ابا اسيد) بضم الهمزة وفتح السين مالك بن ربيعة الساعدی البدری (صاحب النبی صلى الله عليه وسلم
قال انه (اعرس) بهمزة مفتوحة وسكون المهملة وبعد الراء سين مهملة ايضا ای لما اتخذ عروسا ولابی ذر عن الكشميهنی عرس بتشديد الراء
من غير همز (فدعا النبی صلى الله عليه وسلم) ای واصحابه لعرسه (فكانت العروس) ای الزوجة (خادمهم) يقع مثنا لغرسه يطلق
على المذكر والانثى والعروس هی ام اسيد بنت وهب بن سلامة (فقال سهل) الساعدی (للقوم) الذين حضروا (هل تدرون ما سقته صلى الله
عليه وسلم ولابی ذر عن الكشميهنی ما ذا سقته (قال انقعت له تمرا فی تور) بفتح المثناة الفوقية اناء من صفر او حجر (من الليل حتى اصبح

عليه وسقته) صلى الله عليه وسلم (اياه) اى نقيع التمر وفيه الرد على بعض الناس لان مقتضى تسمية ما ترتب عليه الاشتداد نبيذا وانه حل شربه قال الشيخ في حكم النبيذ الذى لم يبلغ السكر والعصير من العنب الذى بلغ حد السكر في معنى نبيذ التمر الذى بلغ حد السكر والحاصل ان كل شئ يسمى في العرف نبيذا يحنث به الا ان ينوى شيئا بعينه فيختص به والطلاء يطلق على المطبوخ من عصير العنب هذا اذا سيعقد فيكون دبسا ودبا فلا يسمى نبيذا اصلا وقد يسمى مائعا وليسكر كثيره فيسمى في العرف نبيذا وكذلك السكر يطلق على العصير قبل ان يتخمر والحديث سبق في باب الانتباذ من الاشربة وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) المروزى قال (اخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزى قال (اخبرنا اسمعيل بن ابى خالد) سعد وهرمز البجلى (عن الشعبى) عامر (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما عن سودة) بنت زمعة بن قيس (زوج النبي صلى الله عليه وسلم) انها (قالت ماتت لنا شاة فدبغنا مسكها) بفتح الميم وسكون السين المهملة جلدها (ثم ما زلنا ننبذ) ننقع (فيه) التمر (حتى صارت) ولابى ذر صار (شنا) بفتح الشين المعجمة وتشديد النون قربة خلقة ولم يكونوا ينبذون الا ما يحل شربه ومع ذلك كان يطلق عليه اسم النبيذ والحديث من افراده هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (اذا حلف) شخص (ان لا يأتدم فاكل تمرا بخبز) هل يكون مؤتدما فيحنث ام لا (و) باب (ما يكون منه الادم) بضم الهمزة وسكون المهملة ولغير ابى الوقت من الادم وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) ابو احمد البخارى البيكندى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عبد الرحمن بن عابس) بموحدة مكسورة وسين مهملة (عن ابيه) عابس بن ربيعة النخعى (عن عائشة رضي الله عنها) انها (قالت ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم من خبز بر مأدوم) ما كول بالادم (ثلاثة ايام) متوالية (حتى لحق بالله) اى توفى صلى الله عليه وسلم قال في الكواكب فان قلت كيف دل الحديث على الترجمة واجاب بانه لما كان التمر غالب الاوقات موجودا في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا شباعى منه علم انه ليس اكل الخبز به ائتداما او ذكر هذا الحديث في هذا الباب بادنى ملابسة وهو لفظ المأدوم ولم يذكر غيره لانه لم يجد حديثا على شرطه يدل على الترجمة او يكون من جملة تصرفات النقلة على الوجه الذى ذكره فهى ثلاثة وتعقبه في الفتح بان الثالث بعيد جدا والاول مما لم يرد البخارى والثانى هو المراد لكن بان ينضم اليه ما ذكره ابن المنير وهو انه قال مقصود البخارى الرد على من زعم انه لا يقال ائتدم الا اذا اكل بما يصطبغ اى بالصاد والطاء المهملتين والموحدة والغين المعجمة اى ائتدم به قال ومناسبته لحديث عائشة ان المعلوم انها ارادت نفى الادام مطلقا بقرينة ما هو معروف من شظف عيشهم فدخل فيه التمر وغيره وتعقبه العينى فقال الرسين اى في الفتح المراد ما هو حديث لا يدل اصلا على رد الزاعم بهذا لان لفظ مادوم اعم من ان يكون الادام فيه ما يصطبغ به او لا يصطبغ به والحديث من الاطعمة بأتم من هذا (وقال ابن كثير) محمد ابو عبد الله العبدى البصرى شيخ المؤلف (اخبرنا سفيان) الثورى قال (حدثنا عبد الرحمن عن ابيه) عابس (انه قال لعائشة) رضي الله عنها (بهذا) واشار المؤلف بهذا الحديث الى ان عابسا التقى بها سالما لرفع ما يتوهم في العنعنة في الطرق التى قبلها من الانقطاع وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد (عن مالك) الامام (عن اسحاق بن عبد الله بن ابى طلحة انه سمع) عمه (انس بن مالك) رضي الله عنه انه (قال قال ابو طلحة) زيد بن سهل الانصارى (لام سليم) زوجته ام انس (لقد سمعت صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعيفا اعرف فيه الجوع) وفي مسلم فوجدته قد عصب بطنه بعصابة فسألت بعض اصحابه فقالوا من الجوع (فهل عندك من شئ فقالت نعم فاخرجت اقراصا من شعير ثم اخذت خمارا) بكسر الخاء المعجمة اى نصيفا (لها فلفت الخبز ببعضه) ببعض الخمار (ثم ارسلتنى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهبت) بالخبز (فوجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ومعه الناس فقمت عليهم فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم أأرسلك ابو طلحة) بهمزة الاستفهام الاستخبارى (فقلت نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن معه قوموا فانطلقوا) ولابى الوقت فقال اى انس فانطلقوا (وانطلقت بين ايديهم حتى جئت ابا طلحة فاخبرته) بخبرهم (فقال ابو طلحة) لامى (يا ام سليم قد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس) ولابى ذر عن الكشميهنى والناس وليس (عندنا من الطعام ما نطعمهم) اى قدر ما يكفيهم (فقالت) ام سليم (الله ورسوله اعلم) بقدر

الطعام فهموا انه لم يعلم بالمصلحة او لم يعلم بالمصلحة فما فعل ذلك (فانطلق ابو طلحة حتى لقى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل
رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو طلحة معه حتى دخلا) على ام سليم (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هلمى)
بفتح الهاء وضم اللام وكسر الميم مشددة هات (يا ام سليم ما عندك فاتت بذلك الخبز) الذى كانت ارسلته مع انس (قال)
انس (فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك الخبز ففت) بفتح الفاء الاولى وضم الثانية وتشديد الفوقية (وعصرت
ام سليم عكة لها) من جلد فيها سمن (فادمته) بمد الهمزة المفتوحة جعلته اداما للمفتوت بان خلطت ما حصل من السمن بالخبز المفتوت
(ثم قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شاء الله ان يقول) وعند احمد قال بسم الله اللهم اعظم فيها البركة (ثم قال)
لابى طلحة (ائذن لعشرة) اى من اصحابه بالدخول لان الاناء الذى فيه الطعام لا يتحلق عليه اكثر من عشرة الا بضرر (فاذن لهم فاكلوا
حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال ائذن لعشرة فاذن لهم فاكل القوم) ولابى ذر فاكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال ائذن لعشرة
فاكل القوم (كلهم وشبعوا والقوم سبعون او ثمانون رجلا) بالشك من الراوى وعند مسلم من رواية سعد بن سعيد ثم
اخذ ما بقى فجمعه ثم دعا فيه بالبركة فعاد كما كان لا يخفى ان المراد من الحديث هنا قوله فامر بالخبز ففت وعصرت ام سليم عكة لها
فادمته وفى حديث ابى داود والترمذى بسند حسن عن يوسف بن عبد الله بن سلام رأيت النبى صلى الله عليه وسلم اخذ كسرة من خبز
شعير فوضع عليها تمرة وقال هذه ادام هذه قال ابن المنير قصة ام سليم هذه ظاهرة المناسبة لان السمن اليسير الذى عصر فى قراعة
لا تصطبغ به الاقراص التى فتتها وانما غايته ان يصير فى الخبز من طعم السمن فاشبه ما اذا خالط التمر عند الاكل ويؤخذ منه ان كل شئ
يسمى عند الاطلاق ادامًا فان الحالف ان لا يأتدم يحنث ان اكله مع الخبز وهذا قول الجمهور والحديث علم من اعلام النبوة وفيه منقبة
لام سليم وسبق فى علامات النبوة (باب النية فى الايمان) بفتح الهمزة لا بالكسر وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) ابو رجاء
البلخى قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد الثقفى (قال سمعت يحيى بن سعيد) الانصارى (يقول اخبرنى) بالتوحيد
(محمد بن ابراهيم) التيمى (انه سمع علقمة بن وقاص الليثى يقول سمعت عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما الاعمال بالنية) بالافراد وافردها لان المصدر المفرد يقوم مقام الجمع انما
يجمع لاختلاف الانواع واصلها نوية قلبت الواو ياء ادغمت فى الياء بعدها وجملة انما فى محل مفعول القول وجملة سمعت مثلها
ويقول وسمع من الافعال الصوتية ان تعلق بالاصوات تعدى الى مفعول واحد وان تعلق بالذوات تعدى الى اثنين الثانى جملة مصدرة
بفعل مضارع من الافعال الصوتية هذا اختيار الفارسى ومن وافقه واختار ابن مالك ومن وافقه ان تكون الجملة الفعلية فى محل حال
ان كان المتقدم معرفة كما وقع هنا وصفة ان كان المتقدم نكرة قالوا ولا يجوز سمعت زيدا يضرب خالدا وان تعدى الى الذات لعدم المسموع
نعم قد يجوز بتقدير سمعت صوت ضرب زيد وقد الممت بشئ من هذا المبحث اول الكتاب وذكرته هنا لبعد العهد به والالف واللام
فى الاعمال للعهد اى العبادات المفتقرة الى نية فيخرج من ذلك نحو ازالة النجاسة والتروكات كلها والاعمال مبتدأ بتقدير مضاف
انما صحة الاعمال والخبر الاستقرار الذى يتعلق به حرف الجر والباء فى بالنية للتسبب اى انما الاعمال ثابت ثوابها بسبب النيات ويحتمل
ان تكون للالصاق لان كل عمل تلتصق به نيته (وانما لامرئ) رجل او امرأة (ما نوى) وفى رواية لكل امرئ وما موصولة بمعنى الذى
وجملة نوى صلة لا محل لها والعائد ضمير مفعول محذوف تقديره ما نواه وانما حذف لانه ضمير منصوب متصل بالفعل الذى فى الصلة غير
غيره ويجوز ان تكون ما موصوفة فيكون التقدير وانما لامرئ جزاء شئ نواه فتجعل الصلة صفة والعائد على حاله ويجوز ان تكون مصدرية
حرفا على المختار فلا تحتاج الى عائد على الصحيح والتقدير لكل امرئ جزاء نيته والفاعل المقدر فى نوى ضمير مرفوع متصل مستتر تقديره
لكل امرئ الذى نواه هو (فمن كانت هجرته الى الله ورسوله) ولابى ذر الى رسوله من شرطية موضعها رفع بالابتداء وبنيت
لتضمنها معنى حرف الشرط وخبرها فى فعلها وقيل فى جوابها وقيل حيث كان الضمير العائد وقيل فى فعلها وجوابها معا وكان ناقصة اسمها
هجرته اى من تبين وظهر فى الوجود ان هجرته لله والى الانتهاء الغاية اى الى رضى الله ورسوله (فهجرته الى الله ورسوله) ولابى ذر
الى رسوله الفاء سببية وهى جواب الشرط وجواب الشرط اذا كان جملة اسمية فلا بد من الفاء او اذا كقوله تعالى وان تصبهم سيئة بما قدمت

له بهم اذا هم يقنطون وقاعدة الشرط وجوابه اختلافهما فيكون الجزاء غير الشرط نحو من اطاع اثيب ومن عصى عوقب ووقع هنا الجملة الشرط
جملة الجزاء بعينها فهي بمثابة قولك من اكل اكل ومن شرب شرب وذلك غير مفيد لانه من تحصيل الحاصل واجيب بانه وان اتحد في
اللفظ لم يتحد في المعنى والتقدير من كانت هجرته الى الله ورسوله قصدا فهجرته الى الله ورسوله ثوابا واجرا قال ابن مالك ومن ذلك
قوله صلى الله عليه وسلم في حديث حذيفة ولو مت مت على غير الفطرة وجاز ذلك لتوقف الفائدة على الفضلة ومنه قوله تعالى ان احسنتم
احسنتم لانفسكم فلولا قوله في الاول على غير الفطرة وفي الثاني لانفسكم ما صح ولم يكن في الكلام فائدة (ومن كانت هجرته الى دنيا
يصيبها او امرأة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه) فهجرته جواب الشرط ولم يقل فهجرته الى الدنيا كما قال في الشرط والجزاء
الاول اشارة الى تحقير الدنيا قال في الفتح ومناسبة ذكر الحديث هنا لتبيين ان من جملة الاعمال فيستدل به على تخصيص الالفاظ بالنية
زمانا ومكانا وان لم يكن في اللفظ ما يقتضي ذلك فمن حلف ان لا يدخل دار زيد في شهر او سنة مثلا او حلف ان لا يكلم زيدا مثلا
واراد في منزله دون غيره فلا يحنث اذا دخل بعد شهر او سنة في الاولى ولا اذا كلمه في دار اخرى في الثانية ولو احلفه الحاكم على حق ادعي عليه
به انعقدت يمينه على ما نواه الحاكم ولا تنفعه التورية اتفاقا فان حلف بغير استحلاف حاكم نفعته التورية لكنه ان ابطل بها حق
غيره اثم وان لم يحنث ولو حلف بالطلاق نفعته التورية وان حلفه الحاكم لان الحاكم ليس له ان يحلفه بذلك قاله النووي والحديث
سبق في مواضع ولما فرغ من ذكر الايمان شرع بذكر ابواب النذور فقال هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (اذا اهدى) شخص
(ماله) اي تصدق به (على وجه النذر والتوبة) بالمثناة الفوقية والموحدة المفتوحتين بينهما واو ساكنة وللكشميهني والقربة
بالقاف المضمومة والراء الساكنة بدل الفوقية والواو والجواب محذوف تقديره هل ينفذ ذلك اذا نجزه او علقه والنذر بالذال
المعجمة هو لغة الوعد بشرط او التزام ما ليس بلازم او الوعد بخير او شر وشرعا التزام قربة لم تتعين واركانه صيغة ومنذور وناذر وشرط في
الناذر اسلام واختيار ونفوذ تصرف فيما ينذره فيصح من السكران لا من الكافر لعدم اهليته القربة ولا من مكره ولا ممن لا ينفذ تصرفه
في الصيغة لفظ يشعر بالالتزام كلله علي كذا او علي كذا كعتق وصوم وصلاة فلا يصح الا بالنية كسائر العقود وفي المنذور كونه قربة لم تتعين نفلا كانت
او فرض كفاية لم يتعين كعتق وعيادة فلو نذر غير القربة من واجب عيني كصلاة الظهر مثلا او معصية كشرب خمر او مكروه كصوم الدهر
لمن خاف به الضرر او فوت حق او مباح كقيام وقعود سواء نذر فعله او تركه لم يصح نذره ولم يلزمه بمخالفته كفارة والنذر ضربان نذر
لجاج وهو التمادي في الخصومة ويسمى نذر اللجاج والغضب بان يمنع نفسه او غيرها من شيء او يحث عليه او يحقق خبرا غضبا بالتزام
قربة كان كلمته او ان لم اكلمه او ان لم يكن الامر كما قلته فعلي كذا وفيه عند وجود الصفة ما التزمه او كفارة يمين ونذر تبرر بان يلتزم قربة
بلا تعليق كعلي كذا وكقول من شفي من مرضه لله علي كذا لما انعم الله علي من شفائي من مرضي او يتعلق بحدوث نعمة او ذهاب نقمة كان
شفى الله مريضي فعلي كذا فيلزمه ذلك حالا ان لم يعلقه وعند وجود الصفة ان علقه وبه قال (حدثنا احمد بن صالح) المصري
المعروف بابن الطبري كان ابوه من طبرستان قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله المصري قال (اخبرني) بالافراد (يونس)
ابن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري انه قال (اخبرني) بالافراد (عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن
مالك) الانصاري ابو الخطاب المدني ولابي ذر كما في اليونينية اخبرني عبد الرحمن بن عبد الله عن عبد الله بن كعب بن مالك
(وكان) عبد الله (قائد كعب) ابيه (من) بين (بنيه حين عمي) وكان بنوه اربعة عبد الله وعبد الرحمن ومحمد
وعبيد الله (قال سمعت) ابي (كعب بن مالك في حديثه) الطويل في قصة تخلفه عن غزوة تبوك المسوق هنا مختصرا
(وعلى الثلاثة الذين خلفوا فقال في اخر حديثه ان من) شكر (توبتي ان انخلع) اي ان اعرى (من مالي) كما يعرى
الانسان اذا خلع ثوبه (صدقة الى الله ورسوله) الى بمعنى اللام اي صدقة خالصة لله ورسوله او تتعلق بصفة مقدرة اي
صدقة واصلة الى الله اي الى ثوابه وجزائه والى رسوله اي الى رضاه وحكمه وتصرفه (فقال النبي صلى الله عليه وسلم امسك)
بكسر المهملة (عليك بعض مالك فهو خير لك) وفي سنن ابي داود من توبتي الى الله ان اخرج من مالي كله الى الله والى رسوله صدقة
قال لا قلت فثلثه قال نعم والضمير عائد على المصدر المستفاد من امسك اي امساكك بعض مالك خير لك من ان تتضرر بالفقر والفاء في

جواب شرط مقدر اي ان تمسك فهو خير لك واستشكل ايراد هذا الحديث في النذور لانه لم يصرح بلفظ النذر ولا بمعناه والاخبار
بما ذكره ليس بظاهر في صدور النذر منه ولذا الظاهر انه لتأكد امر توبته بالتصدق بجميع ماله شكرا لله تعالى على ما انعم به عليه
اجيب بان المناسبة للترجمة من جهة ان معنى الترجمة ان من اهدى او تصدق بجميع ماله اذا تاب من ذنب او اذا نذر هل ينفذ ذلك اذا نجزه او
علقه وقصة كعب هذه منطبقة على التنجيز لكنه لم يصدر منه تنجيز وانما استشار فاشير عليه بامساك البعض واختلف في هذه المسألة
فقيل يلزم الثلث اذا نذر التصدق بجميع ماله وقيل يلزمه جميع ماله وقيل ان علقه بصفة فالقياس اخراجه كله قاله ابو حنيفة وقيل ان كان
نذر تبرر كان شفي الله مريضي لزمه كله وان كان لجاجا وغضبا فهو بالخيار بين ان يفي بذلك كله او يكفر كفارة يمين وهو قول الشافعي وهذا (باب)
بالتنوين (اذا حرم) شخص (طعامه) ولابي ذر طعاما كان يقول طعام كذا حرام علي او نذرت لله او لله علي ان لا آكل كذا او لا اشرب كذا فهو
من نذر اللجاج والراجح عدم الانعقاد الا ان قرنه بحلف فيلزمه كفارة يمين (وقوله تعالى يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك) من شرب
العسل او مارية القبطية (تبتغي مرضاة ازواجك والله غفور رحيم) قال في فتوح الغيب تبتغي اما تفسير لتحرم او حال او استئناف
والفرق انه على التفسير ابتغاء مرضاتهن عين التحريم ويكون هو المنكر وانما ذكر التحريم للابهام تفخيما وتهويلا فان ابتغاء مرضاتهن من اعظم الشؤون وعلى
الحال الانكار ورد على المجموع دفعة واحدة ويكون هذا التقييد مثل التقييد في قوله لا تأكلوا الربا اضعافا مضاعفة وعلى الاستئناف لا يكون كذلك
عين الاول لانه سؤال عن كيفية التحريم كانه لما قيل له لم تحرم ما احل الله لك قال كيف احرم فاجيب تبتغي مرضاة ازواجك وفيه تكرير
والتفسير الاول اعني التفسير هو التفسير لما جمع من التفخيم والتعظيم ولذلك اردفه بقوله والله غفور رحيم جبرا له فان قلت تحريم
ما احل الله غير ممكن فكيف قال لم تحرم ما احل الله لك اجيب بان المراد بهذا التحريم هو الامتناع من الانتفاع لا اعتقاد كونه حراما بعد ما
احله الله (قد فرض الله لكم) اي بين الله لكم (تحلة ايمانكم) بالكفارة او شرع لكم الاستثناء في ايمانكم وذلك ان يقول
ان شاء الله عقبها حتى لا يحنث وسقط لابي ذر من قوله والله غفور رحيم الى اخره (وقوله) تعالى (لا تحرموا طيبات
ما احل الله لكم) ما طاب ولذ من الحلال اي لا تمنعوا انفسكم كمنع التحريم او لا تقولوا حرمناها على انفسنا مبالغة منكم في العزم على
تركها تزهدا منكم وتقشفا وبه قال (حدثنا الحسن بن محمد) اي ابن الصباح الزعفراني قال (حدثنا الحجاج بن محمد) المصيصي الاعور
(عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز انه (قال زعم عطاء) هو ابن ابي رباح (انه سمع عبيد بن عمير) بالتصغير فيهما
الليثي (يقول سمعت عائشة) رضي الله عنها (تزعم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يمكث عند) ام المؤمنين
(زينب بنت جحش ويشرب عندها عسلا فتواصيت انا وحفصة) ام المؤمنين بنت عمر (ان ايتنا) ولابي ذر
ان بتخفيف النون ايتنا بالرفع (دخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم) له (فلتقل اني اجد منك ريح مغافير)
بفتح الميم والغين المعجمة وبعد الالف فاء مكسورة فتحتية ساكنة فراء صمغ له رائحة كريهة ينضحه شجر يسمى العرفط (اكلت مغافير)
استفهام محذوف الاداة (فدخل على احداهما) قال ابن حجر لم اقف على تعيينها ويحتمل ان تكون حفصة (فقالت ذلك
له) اي اني اجد منك ريح مغافير اكلت مغافير (فقال) عليه الصلاة والسلام (لا) ما اكلت مغافير وكان يكره الرائحة الخبيثة
(بل شربت عسلا عند زينب بنت جحش ولن اعود له فنزلت يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك ان تتوبا
الى الله) خطاب (لعائشة وحفصة) على طريق الالتفات ليكون ابلغ في معاتبتهما وجواب الشرط محذوف والتقدير ان تتوبا الى الله
فهو الواجب (واذ اسر النبي الى بعض ازواجه) حفصة (حديثا) سقط قوله حديثا من اليونينية وثبت في غيرها (لقوله
عليه الصلاة والسلام (بل شربت عسلا) اي الحديث المسر كان ذلك القول قال البخاري بالسند (وقال لي ابراهيم بن
موسى) ابو اسحاق الرازي الصغير وسبق في التفسير بلفظ حدثنا ابراهيم بن موسى (عن هشام) اي ابن يوسف عن ابن
جريج بالسند المذكور الى قوله (ولن اعود له) للشرب وزاد قوله (وقد حلفت) على عدم شرب العسل (فلا تخبري بذلك
احدا) وسبق الحديث في الطلاق بعين هذا الاسناد والمتن (باب) حكم (الوفاء بالنذر) اي فعله (وقوله) تعالى (يوفون
بالنذر) اي بما اوجبوا على انفسهم مما فيه خير بالتوفر على اداء الواجبات لان من وفى بما اوجبه على نفسه لوجه الله كان بما اوجبه الله

عليه أوفى ويبقى خدمته أن الوفاء بالنذر قربة للثناء على فاعله لكنه مخصوص بنذر التبرر وبه قال حدثنا يحيى بن صالح الوحاظي بضم الواو وفتح الحاء المهملة المخففة وبعد الالف ظاء معجمة مكسورة قال حدثنا فليح بن سليمان بضم الفاء وفتح اللام آخره حاء مهملة قال حدثنا سعيد بن الحارث الانصاري قاضي المدينة أنه سمع ابن عمر رضي الله عنهما يقول أولم ينهوا عن النذر بضم التحتية وفتح الهاء وفيه حذف ذكره الحاكم في المستدرك من طريق المعافى بن سليمان والاسماعيلي من طريق أبي عامر العقدي ومن طريق أبي داود واللفظ له قالا حدثنا فليح عن سعيد بن الحارث قال كنت عند ابن عمر فأتاه مسعود بن عمرو أحد بني كعب بن عمرو فقال يا أبا عبد الرحمن ان ابني كان مع عمر بن عبيد الله بن معمر بأرض فارس فوقع فيها وباء وطاعون شديد فجعلت على نفسي لئن سلم الله ابني ليمشين الى بيت الله تعالى فقدم علينا وهو مريض ثم مات فما تقول فقال ابن عمر أولم تنهوا عن النذر ثم قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان النذر لا يقدم شيأ من قدر الله ومشيئته ولا يؤخر بحذف ضمير النصب أي لا يؤخره وانما يستخرج بالنذر من البخيل أي لا يأتي بهذه القربة تطوعا ابتداء بل في مقابلة شفاء المريض ونحوه ذكره النووي وغيره والحديث من افراده وبه قال حدثنا خلاد بن يحيى بن صفوان الكوفي سكن مكة قال حدثنا سفيان الثوري عن منصور هو ابن المعتمر أنه قال اخبرنا عبد الله بن مرة بضم الميم وتشديد الراء الخارفي بالخاء المعجمة والراء والفاء الهمداني بسكون الميم الكوفي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن النذر أي عن عقد النذر وقال انه لا يرد شيأ تعليل للنهي وصرح في هذا الحديث بالنهي بخلاف السابق وهل النهي للتحريم على الاصل أو لا فمنهم من تأوله على الكراهة لانه لو كان المراد به التحريم لبطل حكمه وسقط لزوم الوفاء به لانه بالنهي للتحريم يصير معصية فلا يلزم وأيضا فلو كان كذلك ما أمر الله أن يوفى به ولا حمد فاعله لكنه ورد النهي عنه تعظيما لشأنه لئلا يتهاون به فيفرط في الوفاء به وحمله القرطبي على التحريم في حق من يخاف عليه أن يعتقد أن النذر يوجب ذلك الغرض أو أن الله تعالى يفعله لذلك قال والاول يقارب الكفر والثاني خطأ صراح وأما من لا يعتقد ذلك فهو محمول على التنزيه فيكون مكروها وهو ما نص عليه الشافعي لكن قال القاضي حسين والمتولي والغزالي والرافعي انه قربة لقوله تعالى وما أنفقتم من نفقة أو نذرتم من نذر الآية ولانه وسيلة الى القربة فيكون قربة قال في الفتح وذهب أكثر الشافعية ونقله أبو علي السنجي عن نص الشافعي الى انه مكروه لثبوت النهي عنه وكذا نقل عن المالكية وجزم به عنهم ابن دقيق العيد وأشار ابن العربي الى الخلاف عنهم والجزم عن الشافعية بالكراهة قال واحتجوا بأنه ليس طاعة محضة لانه لم يقصد به خالص القربة وانما قصد أن ينفع نفسه أو يدفع عنها ضررا وأما النووي جزم الحنابلة بالكراهة وعندهم رواية في انها كراهة تحريم وتوقف بعضهم في صحتها انتهى والذي رأيته في شرح مختصر الشيخ خليل للشيخ بهرام المالكي أن النذر المطلق وهو الذي يوجبه الانسان على نفسه ابتداء شكرا لله تعالى مندوب قال ابن رشد وهو مذهب مالك وأما المكرر وهو ما اذا نذر صوم كل خميس أو كل اثنين أو نحو ذلك فمكروه قال في المدونة مخافة التفريط في الوفاء به واختلف في النذر المعلق على شرط كقوله ان شفى الله مريضي أو نجاني من كذا أو رزقني كذا فعلي المشي الى مكة أو صدقة كذا أو نحو ذلك هل هو مكروه والمذهب الباجي وابن شاس وغيرهما أو لا واليه ذهب صاحب البيان انتهى وفرق بعضهم بين نذر اللجاج والغضب فيحمل النهي الوارد عليه وبين نذر التبرر اذ هو جائز وسيلة الى الطاعة واذا كانت وسيلة الطاعة طاعة فيشكل القول بالكراهة على ما لا يخفى ويحتمل أن يكون سبب ذلك أن الناذر لما لم ينذر القربة الا بشرط أن يفعل له ما يريد صار كالمعاوضة التي تقدح في نية المتقرب ويشير الى هذا التأويل قوله انه لا يرد شيأ ولكنه يستخرج به أي بالنذر من البخيل ما لم يكن يريد أن يخرجه والحديث مضى في القدر وبه قال حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن أبي حمزة قال حدثنا أبو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يأتي ابن آدم النذر بشيء منصب ابن على المفعولية والنذر بالرفع على الفاعلية لم يكن قدرته بضم القاف مبنيا للمفعول والجملة صفة لقوله شيء وفي نسخة بالفرع وعليها شرح في فتح الباري وهي في اليونينية لابي ذر لم أكن قدرته قال وهذا من الاحاديث القدسية

لكن سقط منه التصريح بنسبته الى الله تعالى (ولكن يلقيه النذر الى القدر قد قدر له) بضم القاف وكسر المهملة المشددة مبنيا للمفعول ولابي ذر قدرته له (فيستخرج الله به) بالنذر (من البخيل) فيه التفات على رواية لم اكن قدرته اذ كان نسق الكلام ان يقال فاستخرج به ليوافق قوله قدرته (فيؤتي) بكسر المثناة الفوقية ولابي ذر فيؤتيني وله عن الحموي والمستملي يؤتيني بحذف الفاء وله ايضا عن الكشميهني يؤتني بحذف الياء للجزم بدل من قوله يكن المجزوم بلم اي يعطي (عليه) اي على ذلك الامر الذي بسببه نذر كالشفاء (ما لم يكن يؤتي) يعطي (عليه من قبل) اي من قبل النذر (باب اثم من لا يفي بالنذر) قاله في الفتح وسقط لغير ابي ذر لفظ اثم وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (عن يحيى) القطان ولابي ذر عن يحيى بن سعيد عن شعبة) بن الحجاج انه قال (حدثني) بالافراد (ابو جمرة) بالجيم والراء المفتوحتين بينهما ميم ساكنة نصر بن عمران قال (حدثنا زهدم بن مضرب) بفتح الزاي وسكون الهاء وفتح الدال المهملة بعدها ميم ومضرب بضم الميم وفتح الضاد المعجمة وكسر الراء المشددة بعدها موحدة (قال سمعت عمران بن حصين) الخزاعي اسلم مع ابي هريرة وكانت الملائكة تسلم عليه رضي الله عنه (يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال خيركم اهل قرني) الذين انا فيهم وهم الصحابة (ثم الذين يلونهم) وهم التابعون (ثم الذين يلونهم) وهم اتباع التابعين (قال عمران) بن حصين رضي الله عنه (لا ادري ذكر) عليه الصلاة والسلام (ثنتين او ثلاثا) ولابي ذر اثنتين او ثلاثة (بعد قرنه ثم يجيء قوم ينذرون) بفتح اوله وكسر المعجمة وضمها (ولا يفون) بفتح التحتية بالنذر ولابي ذر عن الكشميهني يوفون بضم اوله وواو قبل الفاء (ويخونون ولا يؤتمنون) لانهم يخونون خيانة ظاهرة بحيث لا يأمنهم احد بعد ذلك (ويشهدون ولا يستشهدون) اي يتحملون الشهادة بدون التحميل او يؤدونها بدون الطلب (ويظهر فيهم السمن) بكسر المهملة وفتح الميم يتكثرون بما ليس فيهم من الشرف او يجمعون الاموال او يغفلون عن امر الدين او هو على حقيقته في معناه لكن اذا كان مكتسبا لا خلقيا والحديث سبق في الشهادات وفضائل الصحابة والرقاق (باب) حكم (النذر في الطاعة) وقوله تعالى (وما انفقتم من نفقة) في سبيل الله او في سبيل الشيطان (او نذرتم من نذر) في طاعة الله او في معصيته (فان الله يعلمه) لا يخفى عليه وهو مجازيكم عليه والجملة جواب الشرط ان كانت ما شرطية او زائدة في الخبر ان كانت موصولة ووحد الضمير في قوله يعلمه والسابق شيئان النفقة والنذر لان العطف باو وهي لاحد الشيئين تقول زيدا او عمرا اكرمته ولا يجوز اكرمتهما بل يجوز ان تراعي الاول نحو زيدا وهند منطلق والثاني نحو زيد او هند منطلقة والآية من هذا ولا يجوز ان تقول منطلقان (وما للظالمين) الذين يمنعون الصدقات او ينفقون اموالهم في المعاصي او ينذرون في المعاصي او لا يفون بالنذور (من انصار) من ينصرهم من الله ويمنعهم من عقابه وسقط لابي ذر قوله فان الله يعلمه الى آخر الآية وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا مالك) امام دار الهجرة عن طلحة بن عبد الملك) الايلي بفتح الهمزة وسكون التحتية (عن القاسم) بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال من نذر ان يطيع الله) عز وجل كان يصلي الظهر مثلا في اول وقته او يصوم نفلا كيوم الخميس ونحوه من المستحب من العبادات البدنية والمالية (فليطعه) بالجزم جواب الشرط والامر للوجوب ومقتضاه ان المستحب ينقلب بالنذر واجبا ويتقيد بما قيده به الناذر (ومن نذر ان يعصيه) ولابي ذر ان يعصي الله كشرب الخمر (فلا يعصه) والمعنى من نذر طاعة الله وجب عليه الوفاء بنذره ومن نذر ان يعصيه حرم عليه الوفاء بنذره لان النذر مفهومه الشرعي ايجاب المباح وهو انما يتحقق في الطاعات واما المعاصي فليس فيها شيء مباح حتى يجب بالنذر فلا نذر فيها النذر والحديث اخرجه ابو داود في النذور وكذا الترمذي والنسائي واخرجه ابن ماجه في الكفارات هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (اذا نذر) شخص (او حلف ان لا يكلم انسانا في الجاهلية) قبل الاسلام (ثم اسلم) الناذر هل يجب عليه الوفاء اولا وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل ابو الحسن) المروزي قال (اخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (اخبرنا عبيد الله) ابن عمر بضم العين فيهما العمري (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر ان) اباه (عمر) رضي الله عنهما (قال يا رسول الله اني نذرت في الجاهلية) اي الحال التي كنت عليها قبل الاسلام من الجهل بالله ورسوله وشرائع الدين وغير ذلك (ان اعتكف) اي الاعتكاف ليلة

الايام فهذه رواية يوما لان اليوم يطلق على مطلق الزمان ليلا كان او نهارا او ان النذر كان ليوم وليلة ولكن يكتفي بذكر احدهما عن ذكر
الآخر فرواية يوم اي بليلة ورواية ليلة اي مع يومها فعلى الاول يكون حجة على من شرط الصوم في الاعتكاف لان الليل ليس محلا للصوم
(في المسجد الحرام) حول الكعبة ولم يكن اذ ذاك جدار يحوط عليها (قال) صلى الله عليه وسلم له (اوف بنذرك) بفتح الهمزة وهذا
تمسك به من قال بصحة نذر الكافر ومن منع وهو الصحيح حمل الحديث على انه صلى الله عليه وسلم لم يأمره بالاعتكاف الا تشبيها بالنذر
لا عين ما نذر وتسميته بالنذر من مجاز التشبيه او من مجاز الحذف والحديث سبق في آخر الاعتكاف وسبق في غزوة حنين
بتعيين زمن سؤال عمر ولفظه لما قفلنا من حنين سأل عمر النبي صلى الله عليه وسلم عن نذر كان نذره في الجاهلية اعتكاف وفي فرض الخمس
قال ثم فلم اعتكف حتى كان بعد حين (باب) حكم (من مات وعليه نذر) هل يقضى عنه ام لا (وامر ابن عمر) رضي الله عنهما
(امرأة جعلت امها على نفسها صلاة بقباء) بالصرف (فقال) لها (صلي عنها وقال ابن عباس) رضي الله عنهما
(نحوه) اي نحو قول ابن عمر وما وصله مالك عن عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن عمته انها حدثته عن جدته انها كانت
جعلت على نفسها مشيا الى مسجد قباء فماتت ولم تقضه فافتى عبد الله بن عباس ابنتها ان تمشي عنها واخرج ابن ابي شيبة بسند
صحيح عن سعيد بن جبير قال مرة عن ابن عباس قال اذا مات وعليه نذر قضى عنه وليه ومن طريق عون بن عبد الله بن عتبة ان امرأة
نذرت ان تعتكف عشرة ايام فماتت ولم تعتكف فقال ابن عباس اعتكفي عن امك لكن في الموطأ قال مالك انه بلغه ان ابن عمر
كان يقول لا يصلي احد عن احد ولا يصوم احد عن احد واخرج النسائي نحوه عن ابن عباس وجمع بان الاثبات في حق من مات
والنفي في حق الحي وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن ابي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم
انه (قال اخبرني) بالافراد (عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) ولابي ذر زيادة ابن عتبة (ان عبد الله بن عباس
رضي الله عنهما اخبره ان سعد بن عبادة الانصاري) رضي الله عنه (استفتى النبي صلى الله عليه وسلم في نذر كان
على امه) عمرة (فتوفيت قبل ان تقضيه) والنذر المذكور قيل كان صياما وقيل كان عتقا وقيل صدقة وقيل نذرا مطلقا او كان
معينا عند سعد (فافتاه) صلى الله عليه وسلم (ان يقضيه عنها) قال الزهري (فكانت سنة بعد) اي صار قضاء الوارث
ما على المورث طريقة شرعية وهو اعم من ان يكون وجوبا او ندبا كذا قاله في الفتح تبعا للكواكب قال العيني معنى التركيب ليس كذلك وانما
فكانت فتوى النبي صلى الله عليه وسلم سنة يعمل بها بعد افتائه صلى الله عليه وسلم بذلك والضمير في كانت يرجع الى الفتوى بدليل قوله
فافتاه وهو من قبيل قوله اعدلوا هو اقرب للتقوى اي فان العدل يدل عليه قوله اعدلوا والجمهور على ان من مات وعليه نذر مالي انه
يجب قضاؤه من رأس ماله وان لم يوص الا ان وقع النذر في مرض فيكون من الثلث ويحتمل ان يكون سعد قضى نذر امه من تركتها
ان كان ماليا او تبرع به والحديث يأتي في الحيل ايضا ان شاء الله تعالى وبه قال (حدثنا آدم) بن ابي اياس قال (حدثنا شعبة)
ابن الحجاج (عن ابي بشر) بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة جعفر بن ابي وحشية اياس اليشكري انه (قال سمعت سعيد بن
جبير) يحدث (عن ابن عباس رضي الله عنهما) انه (قال اتى رجل) هو عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه (النبي صلى الله
عليه وسلم فقال له) يا رسول الله (ان اختي) لم تسم (نذرت) ولابي ذر عن الحموي والمستملي قد نذرت (ان تحج وانها
ماتت) ولم تف بنذرها (فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو كان عليها دين) لمخلوق (اكنت قاضيه) عنها (قال
نعم قال فاقض الله) حقه (فهو احق بالقضاء) من المخلوق وسبق في باب الحج عن الميت بلفظ ان امرأة قالت ان امي نذرت
الخ ولا منافاة لاحتمال وقوع الامرين كما قاله الكرماني وسبق ذلك في الباب المذكور (باب) حكم (النذر فيما لا يملك) الناذر (و) حكم النذر
(في معصية) ولابي ذر عن المستملي ولا في معصية وبه قال (حدثنا ابو عاصم) النبيل الضحاك بن مخلد البصري (عن مالك) الامام (عن طلحة
ابن عبد الملك) الايلي (عن القاسم) بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم (عن عائشة رضي الله عنها) انها (قالت قال النبي صلى
الله عليه وسلم من نذر ان يطيع الله) عز وجل (فليطعه ومن نذر ان يعصيه فلا يعصه) فيه دليل على ان من نذر طاعة يلزمه الوفاء به
ولا يلزمه الكفارة فلو نذر صوم العيد لا يجب عليه شيء ولو نذر لحم لله فباطل واليه ذهب مالك والشافعي واما اذا نذر مطلقا كان قال علي نذر ولم يسم شيئا

فعليه كفارة اليمين وكذا ان نذر شيئا لم يحله ومطابقة الحديث للترجمة في الجزء الثاني لا في الاول قياسا يؤخذ مما سبق
قريبا. وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن حميد الطويل البصري عن ثابت البناني
ولابي ذر حدثني بالافراد ثابت عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الشيخ فيأتي ابو اسرائيل كما نقله
مغلطاي عن الخطيب ان الله لغني عن تعذيب هذا نفسه ورآه يمشي بين ابنيه لم يسميا قال في الفتح ولو ثبت نذر
فامره أن يركب لعجزه عن المشي وقال الفزاري بفتح الفاء والزاي المخففة وبعد الالف راء مكسورة مروان بن معوية مما وصله
في الحج عن حميد الطويل انه قال حدثني بالافراد ثابت البناني عن انس رضي الله عنه أشار بهذا الى ان حميدا صرح بالتحديث
لحميد كرواية أبي ذر في الطريق الاولى. وبه قال حدثنا ابو عاصم النبيل عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن سليمان
بن ابي مسلم الاحول المكي عن طاوس هو ابن كيسان الامام ابو عبد الرحمن اليماني من ابناء الفرس عن ابن عباس رضي الله
عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يطوف بالكعبة وآخر يقوده بزمام او غيره شك فقطعه
والشك من الراوي. وبه قال حدثنا ابراهيم بن موسى الفراء الرازي الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف ان ابن جريج
عبد الملك اخبرهم قال اخبرني بالافراد سليمان الاحول ان طاوسا اخبره عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي
صلى الله عليه وسلم مر وهو اي والحال أنه يطوف بالكعبة بانسان حال كونه يقود انسانا بخزامة في انفه بكسر الخاء المعجمة
وتخفيف الزاي المخففة حلقة من شعر أو وبر تجعل في الحاجز الذي بين منخري البعير يشد بها الزمام ليسهل انقياده اذا كان صعبا
ولم يسم واحد من الانسانين المذكورين ويحتمل أن يكونا بشرا وابنه طلقا كما في الطبراني كما سبق في باب الكلام في الطواف
من الحج فقطعها أي الخزامة النبي صلى الله عليه وسلم بيده ثم امره أي القائد ان يقوده بيده فان قلت ما مطابقته
بين هذا الحديث والترجمة اجيب بأن في رواية النسائي من وجه آخر عن ابن جريج التصريح بانه نذر ذلك والحديث سبق في الحج وذكره
هنا من وجهين الاول بعلو والثاني بنزول كما ترى وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل ابو سلمة المنقري قال حدثنا وهيب
بضم الواو مصغرا ابن خالد قال حدثنا ايوب السختياني عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما
أنه قال بينا بغير ميم النبي صلى الله عليه وسلم يخطب أي يوم الجمعة كما عند الخطيب
في المبهمات جواب بينا قوله اذا هو برجل قائم زاد ابو داود في الشمس فسأل صلى الله عليه وسلم عنه أي عن اسمه أو عن سببه
أو عن حاله فقالوا هو ابو اسرائيل قيل اسمه قشير بقاف وشين معجمة مصغرا وقيل بسير بتحتية ثم مهملة مصغرا
وقيل قيصر بقاف وصاد مهملة باسم ملك الروم وقيل يسير بالسين المهملة مصغرا أيضا وقيل بغيرها في آخره وزاد الخطيب
في مبهماته فقال رجل من قريش وقال ابن الاثير في الصحابة لكنه انصاري قال في الفتح والاول أولى يعني كونه
قرشيا ولا يشاركه أحد من الصحابة في كنيته نذر أن يقوم ولا يقعد ولا يستظل من الشمس ولا يتكلم
ويصوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم مره أي مروا أبا اسرائيل ولابي داود مروه فليتكلم وليستظل من الشمس
وليقعد وليتم صومه لانه قربة بخلاف البواقي والظاهر أنه صلى الله عليه وسلم علم منه أن الصوم لا يشق عليه
والحديث اخرجه ابو داود في الايمان وابن ماجه في الكفارات قال عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي حدثنا ايوب
السختياني عن عكرمة عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا لم يذكر ابن عباس قال في الفتح تمسك بهذا من يرى أن الثقة
اذا اختلفوا في الوصل والارسال يرجح قوله لما معه من زيادة العلم الا أن وهيبا وعبد الوهاب ثقتان وقد وصله وهيب وارسله
عبد الوهاب وصححه البخاري مع ذلك والذي عرفناه بالاستقراء من صنيع البخاري أنه لا يعمل في هذه الصورة بقاعدة مطردة بل
يدور مع الترجيح الا ان استويا فيقدم الوصل والواقع هنا أن من وصله أكثر ممن ارسله قال الاسماعيلي وصله مع وهيب عاصم بن هلال
والحسن بن أبي جعفر وارسله مع عبد الوهاب خالد الواسطي قال الحافظ ابن حجر رحمه الله وخالد متقن وفي عاصم والحسن مقال فيستوي الطرفان فيترجح
الوصل وقد جاء الحديث المذكور من وجه آخر فازداد قوة اخرجه عبد الرزاق عن ابن طاوس عن ابيه عن أبي اسرائيل باب من نذر أن يصوم اياما فوا

(النحر او الفطر) هل يجوز له الصيام او البدل او الكفارة وبه قال (حدثنا محمد بن ابي بكر) بن علي بن عطاء بن مقدم (المقدمي)
بضم الميم وفتح القاف والدال المهملة المشددة الثقفي مولاهم البصري قال (حدثنا فضيل بن سليمان) النميري بالنون مصغرا ابو سليمان
البصري قال (حدثنا موسى بن عقبة) مولى آل الزبير قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (حكيم بن ابي حرة) بضم الحاء
المهملة وفتح الراء المشددة (الاسلمي) المدني وابو حرة لايعرف اسمه وليس له في البخاري الا هذا الحديث اورده متابعة لزياد بن جبير في
الطريق التي بعد (انه سمع عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) حال كونه (سئل) بضم السين وكسر الهمزة مبنيا للمفعول ولم يسم السائل
فيحتمل ان يكون رجلا وان يكون امرأة (عن رجل نذر ان لاياتي عليه يوم الا صام فوافق يوم اضحى) بفتح الهمزة (او فطر) يحتمل
الشك او التقسيم (فقال) ابن عمر رضي الله عنهما (لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة) قدوة (لم يكن رسول
الله صلى الله عليه وسلم يصوم يوم الاضحى ولا يوم الفطر ولا يرى) صلى الله عليه وسلم (صيامهما) وقال في الكواكب قوله لا نرى
بلفظ المتكلم فيكون من جملة مقول عبد الله اي المخبر به عنه صلى الله عليه وسلم وفي بعضها يرى بلفظ الغائب وفاعله عبد الله وقائله
حكيم قال الحافظ ابن حجر ووقع في رواية يوسف بن يعقوب القاضي بلفظ ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم يوم الاضحى ولا
يوم الفطر ولا يأمر بصيامهما فتعين الاحتمال الاول يعني انه من مقول ابن عمر انتهى وقد اجمعوا على انه لايجوز صوم يوم عيد الفطر ولا
عيد النحر لا تطوعا ولا نذرا ولو نذر لم ينعقد نذره عند الجمهور وعند الحنابلة روايتان في وجوب القضاء وقال ابو حنيفة لو اقدم
قضاء وقع ذلك عن نذره وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبي احد الاعلام قال (حدثنا يزيد بن زريع) بضم الزاي
وفتح الراء آخره عين مهملة مصغرا البصري (عن يونس) بن عبيد احد ائمة البصرة (عن زياد بن جبير) بضم الجيم وفتح الموحدة ابن
حية بالتحتية المشددة ابن مسعود بن معتب البصري انه (قال كنت مع ابن عمر) رضي الله عنهما (فسأله رجل) لم يسم (فقال
نذرت ان اصوم كل يوم ثلاثاء او اربعاء ما عشت) بكسر الموحدة في اربعاء والمد مع الهمزة لا ينصرف كسابقه لالف التأنيث
فيهما كحمراء ويجمعان على ثلاثاوات واربعاوات ويوم بغير تنوين لاضافته لما بعده (فوافقت هذا اليوم يوم النحر فقال)
ابن عمر (امر الله) عز وجل (بوفاء النذر) حيث قال تعالى وليوفوا نذورهم (ونهينا) بضم النون وكسر الهاء (ان نصوم
هذا اليوم (يوم النحر) وفي باب صوم يوم النحر من كتاب الصيام ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن صوم هذا اليوم (فاعاد عليه)
اي فاعاد الرجل السؤال على ابن عمر (فقال مثله) اي مثل القول الاول (لا يزيد عليه) ورعا منه حيث توقف في الجزم باحد
الجوابين لتعارض الدليلين عنده لكن سياق الكلام يقتضي ترجيحه للمنع وبقية مبحث ذلك سبقت في الصيام من الباب المذكور

هذا (باب) بالتنوين (هل يدخل في الايمان والنذور الارض والغنم والزروع) بلفظ الجمع ولابي ذر والزرع (والامتعة)
(وقال ابن عمر قال عمر) رضي الله عنهما فيما وصله المؤلف في الوصايا (للنبي صلى الله عليه وسلم اصبت ارضا) وكانت نخلا
وعند احمد من رواية ايوب ان عمر اصاب من يهود بني حارثة ارضا يقال لها ثمغ بفتح المثلثة وسكون الميم بعدها غين معجمة ارض
تلقاء المدينة (لم اصب مالا قط انفس) اجود (منه) والنفيس الجيد المغتبط به وسمي نفيسا لانه ياخذ بالنفس وفيه اطلاق المال
على الارض فينطلق على كل متمول كما هو المعروف من كلام العرب قال تعالى ولا تؤتوا السفهاء اموالكم فلم يخص شيئا دون شيء وقال
بعضهم هو العين كالذهب والفضة وقيل غير ذلك (قال) النبي صلى الله عليه وسلم لعمر بعد ان قال له فكيف تأمرني به كما في الوصايا
(ان شئت حبست) بالتخفيف في اليونينية وبالتشديد اي وقفت (اصلها وتصدقت بها) اي بثمرها (وقال
ابو طلحة) زيد بن سهل الانصاري رضي الله عنه مما وصله ايضا في الوصايا (للنبي صلى الله عليه وسلم احب اموالي الي) بتشديد
الياء (بيرحاء) بفتح الموحدة وسكون التحتية وضم الراء وفتحها بالصرف ولابي ذر بعدمه وفيها لغات اخرى كثيرة سبقت في
الزكاة وهذا الاسم (لحائط له) فاللام للتبيين كهي في نحو هيت لك والحائط البستان (مستقبلة المسجد) انث باعتبار
البقعة وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن ابي اويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) امام الائمة (عن ثور بن زيد) بالمثلثة
(الديلي) بكسر الدال المهملة وسكون التحتية (عن ابي الغيث) سالم (مولى ابن مطيع) بضم الميم وكسر الطاء المهملة بعدها تحتية

ساكنة فضين مهملة (عن ابي هريرة) رضي الله عنه انه (قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر) لم يحضر ابو هريرة غزوة خيبر الا بعد الفتح (فلم نغنم ذهبا ولا فضة الا الاموال والثياب المتاع) كذا في الفرع واصله وغيرهما مما وقفت عليه من الاصول المعتمدة والثياب باثبات الواو كالذي بعده وقال في الفتح الا الاموال المتاع والثياب كذا للاكثر بحذف الواو من المتاع ولابن القاسم والقعنبي والمتاع بالعطف قال وقال بعضهم في تنزيل ذلك على لغة دوس اي القائلين ان المال غير العين كالعروض والثياب فقرر الاستثناء الاموال من الذهب والفضة فدل على انه منها الا ان يكون منقطعا فتكون الا بمعنى لكن كذا قال الحافظ ابن حجر والذي يظهر ان الاستثناء من الغنيمة التي في قوله فلم نغنم فنفى ان يكونوا غنموا واثبت انهم غنموا المال فدل على ان المال عنده غير العين وهو المطلوب (فاهدى رجل من بني الضبيب) بضاد مضمومة معجمة وباءين موحدتين اولاهما مفتوحة بينهما تحتية ساكنة (يقال له رفاعة بن زيد) بكسر الراء وتخفيف الفاء ابن وهب الجذامي ثم الضبيبي ممن وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم (لرسول الله صلى الله عليه وسلم غلاما يقال له مدعم) بكسر الميم وسكون الدال وفتح العين المهملتين وكان اسود (فوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم) بفتح الواو والجيم وقال العيني كالكرماني بالبناء للمجهول وفي غزوة خيبر من المغازي ثم انصرفنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم (الى وادي القرى) بضم القاف وفتح الراء مقصورا موضع بقرب المدينة (حتى اذا كان بوادي القرى بينما) بميم بلا فاء (مدعم يحط رحلا لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سهم عائر) بالعين المهملة وبعد الالف همزة فراء لا يدرى راميه فاصابه (فقتله فقال الناس هنيئا له الجنة) وفي المغازي هنيئا له الشهادة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا والذي نفسي بيده ان الشملة) بفتح الشين المعجمة وسكون الميم الكساء (التي اخذها يوم خيبر من المغانم لم تصبها المقاسم) وانما غلها (لتشتعل) بنفسها (عليه نارا) تعذيبا له لغلوله او انها سبب لعذابه في النار (فلما سمع ذلك الناس جاء رجل) لم اعرف اسمه (بشراك او شراكين) بكسر الشين فيهما سيرا او سيرين يكونان على ظهر القدم عند لبس النعل (الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال) عليه الصلاة والسلام (شراك من نار او شراكان من نار) والحديث مر في المغازي

بسم الله الرحمن الرحيم ❊ باب كفارات الايمان) سقط لابي ذر لفظ باب وثبت للكشميهني والحموي كتاب الخ ولابي ذر عن المستملي كتاب الكفارات جمع كفارة من الكفر وهو الستر لانها تستر الذنب ومنه الكافر لانه يستر الحق ويسمى الليل كافرا لانه يستر الاشياء عن العيون (وقول الله تعالى فكفارته) اي فكفارة معقود الايمان (اطعام عشرة مساكين) باعطاء كل مسكين مدا من جنس الفطرة او كسوة مما يعتاد لبسه كقميص ومنديل او اعتاق رقبة مؤمنة فان عجز عن كل من الثلاثة لزمه صوم ثلاثة ايام ولو متفرقة (وما امر النبي صلى الله عليه وسلم به كعب بن عجرة كما في الحديث اللاحق (حين نزلت ففدية من صيام) اي اذا حلق راسه وهو محرم فعليه صيام ثلاثة ايام (او صدقة) على ستة مساكين بنصف صاع من تمر (او نسك) شاة ونسك جمع نسيكة (ويذكر عن ابن عباس) رضي الله عنهما فيما وصله سفيان الثوري في تفسيره عن ليث بن ابي سليم عن مجاهد عن ابن عباس (وعطاء) هو ابن ابي رباح مما وصله الطبري ايضا من طريق ابن جريج (وعكرمة) مولى ابن عباس مما وصله الطبري ايضا من طريق داود بن ابي هند عنه (ما كان في القرآن او او) بفتح الهمزة وسكون الواو فيهما نحو قوله تعالى ففدية من صيام او صدقة او نسك (فصاحبه بالخيار وقد خير النبي صلى الله عليه وسلم كعبا في الفدية) على ما يأتي ان شاء الله تعالى الآن وبه قال (حدثنا احمد بن يونس) هو احمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي الكوفي قال (حدثنا ابو شهاب) عبد ربه بن نافع الاصغر الحناط بالمهملة والنون الاسدي ويقال له الهذلي البصري (عن ابن عون) بفتح العين المهملة وسكون الواو عبد الله واسم جده ارطبان الانصاري (عن مجاهد) هو ابن جبر (عن عبد الرحمن بن ابي ليلى) بفتح اللامين الانصاري المدني ثم الكوفي (عن كعب بن عجرة) بضم العين المهملة وسكون الجيم وفتح الراء رضي الله عنه انه (قال اتيته يعني النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادن) اي اقرب (فدنوت فقال ايؤذيك) ولابي ذر اتؤذيك بالفوقية بدل التحتية (هوامك) بتشديد الميم للساكنين جمع هامة بالتشديد تطلق على كل ما يدب من الحيوان كالقمل شبهه به وكان القمل يتناثر على وجهه (قلت) ولابي ذر فقلت (نعم قال) احلق راسك وعليك (فدية) مرفوع مبتدأ خبره محذوف اي عليك فدية او خبر مبتدأ

محذوف ای فالواجب علیک فدیة (من صیام او صدقة او نسک) قال ابو شهاب بالسند الاول (واخبرنی) بالافراد (ابن عون) عبدالله (عن ایوب) السختیانی انه (قال الصیام ثلاثة ایام والنسک شاة والمساکین ستة) ای اطعام ستة مساکین قال ابن بطال وانما ذکر البخاری حدیث کعب هنا من اجل التخییر فانها وردت فی کفارة الیمین کما وردت فی کفارة الاذی وقال ابن المنیر یحتمل ان یکون البخاری دخل حدیث کعب هنا موافقة لمن قال ان الاطعام نصف صاع فی الکفارة کالفدیة فنبه علی حمل المطلق علی المقید لان النبی صلی الله علیه وسلم نص فی الفدیة علی انها نصف صاع ولم یثبت عنده نص فی قدر طعام الکفارة وهذا من انصاف البخاری لانه کثیرا ما یخالف الکوفیین الا ان یظهر الحق معهم انتهی ومطابقة الحدیث للترجمة من حیث ان فیه التخییر کما فی کفارة الایمان والحدیث سبق فی الحج (باب قوله تعالی قد فرض الله لکم تحلة ایمانکم) ما تحللونها به وهو الکفارة (والله مولاکم) سیدکم متولی امورکم وقیل مولاکم اولی بکم من انفسکم فکانت نصیحته انفع لکم من نصائحکم لانفسکم (وهو العلیم) بما یصلحکم فیشرعه لکم (الحکیم) فیما احل وحرم (متی تجب الکفارة علی الغنی والفقیر) ولابی ذر باب متی تجب الکفارة علی الغنی والفقیر وقول الله تعالی قد فرض الله لکم تحلة ایمانکم الی قوله العلیم الحکیم وبه قال (حدثنا علی بن عبدالله) المدینی قال (حدثنا سفیان) بن عیینة (عن الزهری) محمد بن مسلم (قال) سفیان بن عیینة (سمعته من فیه) ای من فم الزهری ای لیس معنعنا موهما للتدلیس (عن حمید بن عبد الرحمن) بن عوف الزهری (عن ابی هریرة) رضی الله عنه انه (قال جاء رجل) قیل هو سلمة بن صخر البیاضی (الی النبی صلی الله علیه وسلم فقال هلکت) ای فعلت ما هو سبب لهلاکی (قال) صلی الله علیه وسلم (له ما) ولابی ذر وما (شانک قال وقعت علی امرأتی فی رمضان) ای وطئتها کما فی حدیث آخر (قال) صلی الله علیه وسلم له (تستطیع تعتق) بضم الفوقیة ولابی ذر عن الکشمیهنی ان تعتق (رقبة قال لا) استطیع (قال) صلی الله علیه وسلم (فهل تستطیع ان تصوم شهرین متتابعین قال لا) استطیع (قال) علیه الصلاة والسلام (فهل تستطیع ان تطعم ستین مسکینا قال لا قال) صلی الله علیه وسلم له (اجلس) فجلس (فاتی النبی صلی الله علیه وسلم بعرق) بفتح العین المهملة والراء (فیه تمر والعرق المکتل الضخم) بکسر المیم وسکون الکاف وفتح الفوقیة یسع خمسة عشر صاعا (قال) صلی الله علیه وسلم له (خذ هذا) العرق بتمره (فتصدق به) بالتمر (قال) اتصدق به (علی) شخص (افقر منا) ولابی ذر منی (فضحک النبی صلی الله علیه وسلم حتی بدت) ظهرت (نواجذه) بالذال المعجمة اخر الاسنان وهی الاضراس تعجبا من حاله ثم (قال) صلی الله علیه وسلم له (اطعمه عیالک) وفی الحدیث ان کفارة الوقاع مرتبة اعتاق ثم صوم ثم اطعام ویجب تبییتها بان ینوی الاعتاق ونحوه عن الکفارة لتتمیز عن غیرها کالنذر فلا یکفی الاعتاق الواجب علیه مثلا وان لم یکن علیه غیرها ومراد البخاری کما قال ابن المنیر التنبیه علی ان الکفارة انما تجب بالحنث کما ان کفارة المواقع فی نهار رمضان انما کانت باقتحام الذنب واشار الی ان الفقیر لا یسقط عنه ایجاب الکفارة لان النبی صلی الله علیه وسلم علم فقره واعطاه مع ذلک ما یکفر به کما لو اعطی الفقیر ما یقضی به دینه قال ولعله کما نبه علی احتجاج الکوفیین بالفدیة نبه هنا علی ما احتج به من خالفهم من الحاقها بکفارة المواقع وانها مد لکل مسکین انتهی ومذهب الشافعی ان له تقدیم الکفارة بلا صوم علی احد سببیها لانه حق مالی تعلق بسببین فجاز تقدیمها علی احدهما کالزکاة فتقدم علی الحنث ولو کان حراما کالحنث بترک واجب او فعل حرام وعلی عود فی ظهار کان ظاهر من رجعیة ثم کفر ثم راجعها وکان طلق رجعیا عقب ظهاره ثم کفر ثم راجع اما الصوم فلا یقدم لانه عبادة بدنیة فلا تقدم علی وقت وجوبها بغیر حاجة کصوم رمضان والحدیث سبق فی الصوم (باب من اعان المعسر فی الکفارة) الواجبة علیه وبه قال (حدثنا محمد بن محبوب) البصری قال (حدثنا عبد الواحد) بن زیاد العبدی قال (حدثنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهری) محمد بن مسلم (عن حمید بن عبد الرحمن) ابن عوف (عن ابی هریرة) رضی الله عنه انه (قال جاء رجل) اسمه کما سبق سلمة بن صخر او هو سلمان بن صخر او هما اثنان سبق ذلک فی الصیام (الی رسول الله) ولابی ذر الی النبی (صلی الله علیه وسلم فقال هلکت) وفی بعض الطرق واهلکت (فقال) صلی الله علیه وسلم له (وما ذاک) الذی اهلکک (قال وقعت باهلی) جامعت امرأتی (فی) نهار (رمضان قال) علیه الصلاة

والسلام (تجد رقبة) تعتقها استفهام محذوف الاداة والمراد الوجود الشرعي فيدخل فيه القدرة بالشراء (قال لا) اجد (قال فهل
تستطيع ان تصوم شهرين متتابعين قال لا) وعند البزار من رواية ابن اسحاق وهل لقيت ما لقيت الا من الصوم (قال فهل
تستطيع ان تطعم ستين مسكينا قال لا) وظاهره ان الخصال على الترتيب لا التخيير قال البيضاوي ورتب الثاني بالفاء على فقد الاول ثم الثالث
بالفاء على فقد الثاني فدل على عدم التخيير مع كونها في معرض البيان وجواب السؤال فتنزل منزلة الشرط وقال مالك بالتخيير (قال فجاء رجل
من الانصار) لم اقف على اسمه (بعرق والعرق) بفتح العين المهملة والراء آخره قاف (المكتل) بكسر الميم وفتح الفوقية بينهما كاف
ساكنة (فيه تمر فقال عليه الصلاة والسلام له اذهب بهذا) التمر (فتصدق به قال) ولابي ذر عن الكشميهني فقال (على احوج
مني) اي اتصدق به على احد احوج منا يا رسول الله والذي بعثك بالحق ما بين لابتيها اهل بيت احوج منا
بتخفيف الموحدة تثنية لابة يريد الحرتين ارض ذات حجارة سود والمدينة بينهما زاد في الرواية السابقة قريبا فضحك النبي صلى الله عليه وسلم
حتى بدت نواجذه (ثم قال اذهب فاطعمه اهلك) بقطع همزة فاطعمه اي اطعم ما في المكتل من التمر من تلزمك نفقته او زوجتك
او مطلق اقاربك ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة فكما جاز اعانة المعسر بالكفارة عن وقاعه في نهار رمضان كذلك يجوز اعانة
المعسر بالكفارة عن يمينه اذا حنث فيه وقد قيل ان هذا الحديث استنبط منه بعضهم الف مسألة واكثر هذا (باب) بالتنوين (يعطي
الشخص الذي وجبت عليه الكفارة (في الكفارة) اذا كانت عن يمين (عشرة مساكين) كما في القرآن (قريبا كان) المسكين
(او بعيدا) فالتذكير في قريبا او بعيدا اما باعتبار لفظ مسكين ولذا قال كان دون كانت ولا كانا او لان فعيلا يستوي فيه التذكير والتأنيث
كما في قوله ان رحمة الله قريب من المحسنين وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن
الزهري) محمد بن مسلم (عن حميد) بالتصغير ابن عبد الرحمن (عن ابي هريرة) رضي الله عنه انه (قال جاء رجل) من بني بياضة
اسمه سلمة بن صخر او اعرابي (الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هلكت) وفي رواية عائشة في الصوم انه احترق
ذلك لاعتقاده ان مرتكب الاثم يعذب بالنار فهو مجاز عن العصيان (قال) صلى الله عليه وسلم (وما شأنك قال وقعت على امرأتي)
جامعتها (في) نهار (رمضان قال) ولابي ذر فقال (هل تجد ما تعتق) بضم الفوقية (رقبة قال لا قال فهل تستطيع ان تصوم
شهرين متتابعين قال لا) سقط قوله قال فهل الى آخره (قال فهل تستطيع ان تطعم ستين مسكينا قال لا اجد) قال ابو هريرة
(فاتى النبي صلى الله عليه وسلم بعرق فيه تمر فقال خذ هذا) التمر (فتصدق به) على ستين مسكينا (فقال) الرجل (أ
به على احد افقر منا ما بين لابتيها) حرتي المدينة (افقر منا ثم قال صلى الله عليه وسلم خذه) اي التمر (فاطعمه اهلك) قال
ابن المنير ليس في الحديث الا قوله اطعمه اهلك لكن اذا جاز اعطاء الاقرباء فالبعداء اجوز وقاس كفارة اليمين على كفارة الجماع في
اجازة الصرف الى الاقرباء انتهى وهو على رأي من حمل قوله اطعمه اهلك على انه في الكفارة واما من حمله على انه اعطاه التمر المذكور في
الحديث لينفقه على اهله وتستمر الكفارة في ذمته الى ان يحصل له اليسار فلا يتجه الالحاق ولكنه على قول من يقول بالاسقاط عن المعسر
قاله في الفتح وفي رواية ابن اسحاق خذها وكلها وانفقها على عيالك اي لا عن الكفارة بل هي تمليك مطلق بالنسبة اليه والى عياله واخذهم
ذلك من مال الصدقة واما حديث علي وكله انت وعيالك فقد كفر الله عنك فضعيف لا يحتج به وقد ورد الامر بالقضاء كما في حديث [illegible]
(باب) بيان (صاع المدينة) الذي يجب الاخراج به في الايجاب لان التشريع وقع اولا على ذلك (و) بيان (مد النبي صلى الله عليه
وسلم وبركته) اي المد كل منهما والمراد بركته صلى الله عليه وسلم في دعائه حيث دعا اللهم بارك لهم في مكيالهم ومدهم وصاعهم (و)
(ما توارث اهل المدينة من ذلك قرنا بعد قرن) وبه قال (حدثنا عثمان بن ابي شيبة) هو عثمان بن محمد بن ابي
ابن عثمان العبسي الكوفي قال (حدثنا القاسم بن مالك المزني) بضم الميم وفتح الزاي وكسر النون قال (حدثنا الجعيد بن عبد الرحمن)
بضم الجيم وفتح العين المهملة بعدها تحتية ساكنة فدال مهملة الكندي (عن السائب بن يزيد) الكندي وقال الليثي وقيل الازدي
(قال كان الصاع على عهد النبي صلى الله عليه وسلم مدا وثلثا بمدكم اليوم فزيد فيه في زمان عمر بن عبد العزيز)
قال ابن بطال فيما نقله في الفتح هذا يدل على ان مدهم حين حدث به السائب كان اربعة ارطال فاذا زيد عليه ثلثه وهو رطل وثلث

قوله سقط قوله قال فهل الى آخره كما في الفروع المعتمدة اهـ

ثلث وهو الصاع بدليل ان مده صلى الله عليه وسلم رطل وثلث وصاعه اربعة امداد ثم قال واما مقدار ما زيد فيه في زمن عمر بن عبد العزيز
فلا نعلمه وانما الحديث يدل على ان مدهم ثلاثة امداد بمده اه انتهى قال الحافظ ابن حجر ومن لازم ما قال ان يكون صاعهم ستة عشر رطلا
لكنه لعله لم يعلم مقدار الرطل عندهم اذ ذاك انتهى والمد كما مر رطل وثلث بالبغدادي وهو مائة وثمانية وعشرون درهما واربعة اسباع
درهم وحينئذ فيكون الصاع ستمائة درهم وخمسة وثمانين وخمسة اسباع درهم كما صححه النووي وعند ابي حنيفة ان الصاع ثمانية ارطال
لنا ما نقل الخلف عن السلف بالمدينة وهم اعرف بمثل ذلك كما قال مالك مستدلا به على ابي يوسف في مناظرته له بحضرة الرشيد فرجع ابو يوسف
في ذلك اليه والحديث يأتي ان شاء الله تعالى في الاعتصام واخرجه النسائي في الزكاة وبه قال حدثنا منذر بن الوليد الجارودي
بالجيم قال حدثنا ابو قتيبة وهو سلم بفتح السين المهملة وسكون اللام الشعيري بفتح المعجمة وكسر المهملة البصري اصله من خراسان
قال حدثنا مالك امام الائمة ابن انس الاصبحي (عن نافع) مولى ابن عمر انه (قال كان ابن عمر) رضي الله عنهما (يعطي زكاة
رمضان) اي صدقة الفطر منه (بمد النبي صلى الله عليه وسلم) وهو رطل وثلث بالبغدادي وهو مائة وثمانية وعشرون درهما
واربعة اسباع درهم كما مر (المد الاول) بالجر صفة لاصل مد النبي صلى الله عليه وسلم واراد نافع بذلك انه كان لا يعطي بالمد الذي احدثه
هشام وهو اكبر من مد النبي صلى الله عليه وسلم بثلثي مد اذ مد هشام رطلان والصاع منه ثمانية ارطال (و) كان يعطي (في كفارة اليمين بمد
النبي صلى الله عليه وسلم) لم يكن للنبي صلى الله عليه وسلم الا مد واحد (قال ابو قتيبة) سلم المذكور بالسند السابق (قال لنا مالك)
الامام (مدنا) الذي وان كان دون مد هشام في القدر فانه (اعظم من مدكم) في البركة الحاصلة فيه بدعاء النبي صلى الله
عليه وسلم (ولا نرى الفضل الا في مد النبي صلى الله عليه وسلم) وان كان مد هشام افضل بحسب الوزن (وقال ابو قتيبة) سلم ايضا
(وقال لي مالك) الامام (لو جاءكم امير فضرب مدا اصغر من مد النبي صلى الله عليه وسلم باي شيء كنتم تعطون
الفطرة والكفارة قال ابو قتيبة (قلت) له (كنا نعطي) ذلك (بمد النبي صلى الله عليه وسلم قال) مالك (افلا ترى ان الامر
انما يعود الى مد النبي صلى الله عليه وسلم) لانه اذا تعارضت الامداد الثلاثة الاول الحادث وهو الهشامي وهو زائد عليه والثالث
المفروض وقوعه وان لم يقع وهو دون الاول كان الرجوع الى الاول اولى لانه الذي تحققت شرعيته لنقل اهل المدينة له قرنا بعد قرن و
جيلا بعد جيل وقد رجع ابو يوسف بمثل هذا الى قول مالك كما مر والحديث من افراده وهو غريب ما رواه عن مالك الا ابو قتيبة ولا عنه
الا المنذر وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي الحافظ قال (اخبرنا مالك) الامام (عن اسحاق بن عبد الله بن
ابي طلحة عن انس بن مالك) رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك لهم) اي اهل المدينة
(في مكيالهم وصاعهم ومدهم) البركة بمعنى النماء والزيادة قال الامام ابو زكريا النووي الظاهر ان المراد البركة في
نفس الكيل بالمدينة بحيث يكفي المد فيها من لا يكفيه في غيرها قلت وقد رأيت من ذلك في سنة خمس وتسعين وثمانمائة العجب
العجاب فالله تعالى بوجهه الكريم يردني اليها ردا جميلا ويجعل وفاتي بها على الكتاب والسنة في عافية بلا محنة ويعتق رقبتي من
النار بمنه وكرمه هذا (باب قول الله تعالى) في اية كفارة اليمين من سورة المائدة (او تحرير رقبة) قال الحنفية مؤمنة او كافرة
لاطلاق النص لا في كفارة القتل فان الله قيد الرقبة فيها بالايمان وشرط الشافعي رحمه الله الايمان لجميع الكفارات مثل كفارة
القتل والظهار والجماع في نهار رمضان حملا للمطلق على المقيد كما ان الله تعالى قيد الشهادة بالعدالة في موضع فقال واشهدوا
ذوي عدل منكم واطلق في موضع فقال واستشهدوا شهيدين من رجالكم ثم العدالة شرط في جميعها حملا للمطلق على المقيد
كذلك هذا (واي الرقاب ازكى) فيه ايماء الى حديث ابي ذر السابق في اوائل العتق قلت فاي الرقاب افضل قال اعلاها ثمنا و
انفسها عند اهلها وكان المؤلف اشار بذلك الى موافقة الحنفية لان افعل التفضيل يقتضي الاشتراك في اصل الحكم وقال ابن المنير لم يترجم
على عتق الرقبة في الكفارة لانه لم يجد نصا في اشتراط الايمان في كفارة الايمان فاورد الترجمة محتملة وذكر ان الفضل والمزية لعتق المؤمنة فنبه
على مجال النظر فلقائل ان يقول اذا تفاوتت العتق وكان افضله عتق المؤمنة ووجب علينا عتق الرقبة في اليمين كان الاخذ بالافضل
احوط للذمة والا كان المكفر بغير المؤمنة على شك في براءة الذمة قال وهذا اوضح من الاستشهاد بحمل المطلق على المقيد في كفارة

التنقل المشهور المعروف بالتغليظ هنالك. وبه قال حدثنا محمد بن عبد الرحيم صاعقة قال حدثنا داود بن
رشيد بضم الراء وفتح الشين المعجمة البغدادي قال حدثنا الوليد بن مسلم القرشي الأموي الدمشقي عن أبي
غسان بفتح الغين المعجمة والسين المهملة المشددة محمد بن مطرف بضم الميم وفتح الطاء المهملة وكسر الراء المشددة
عن زيد بن أسلم أبي أسامة العدوي مولى عمر بن الخطاب عن علي بن حسين بضم الحاء ابن علي بن أبي طالب المعروف بزين
العابدين عن سعيد ابن مرجانة بفتح الميم وسكون الراء وفتح الجيم وبعد الألف نون اسم أمه واسم أبيه عبد الله العامري
عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من أعتق رقبة مسلمة وفي العتق أيما رجل أعتق
امرأ مسلما أعتق الله بكل عضو منه عضوا من النار سقط منه الثانية هنا وفي مسلم عضوا منه من النار حتى
فرجه بفرجه حتى هنا عاطفة بمنزلة الواو إلا أنها تفارقها من ثلاثة أوجه أحدها أن لمعطوف حتى ثلاثة شروط أن يكون
ظاهرا لا مضمرا وأن يكون إما بعضا من جمع قبلها كقدم الحاج حتى المشاة أو جزءا من كل نحو أكلت السمكة حتى رأسها أو كجزء نحو
أعجبتني الجارية حتى حديثها ويمتنع حتى ولدها والذي يضبط ذلك أنها تدخل حيث يصح دخول الاستثناء وتمتنع
حيث يمتنع ولذا امتنع ضربت الرجلين حتى أفضلهما وإنما جاز حتى نعله ألقاها لأن الصحيفة والزاد في معنى ألقى
ما يثقله والثاني أن يكون غاية لما قبلها إما في زيادة أو نقص فالأول نحو مات الناس حتى الأنبياء والثاني نحو زارك الناس
حتى الحجامون قاله في المغني والشروط الثلاثة موجودة في هذا الحديث فقوله رقبة ظاهر منصوب وقوله فرجه
جزء مما قبله وهو غاية لما قبلها وخص الفرج بالذكر لأنه محل أكبر الكبائر بعد الشرك. والحديث سبق في أوائل العتق.

## باب حكم عتق المدبر وأم الولد والمكاتب في الكفارة وحكم عتق ولد الزنا

وقال طاوس هو ابن كيسان
يجزئ المدبر وأم الولد وهذا وصله ابن أبي شيبة من طريقه بلفظ يجزئ عتق المدبر في الكفارة وأم الولد في الظهار
انتهى وقال مالك لا يجزئ في الكفارة مدبر ولا أم ولد ولا معلق عتقه لأنه ثبت لهم عقد حرية لا سبيل إلى نقضه
والواجب في الكفارة تحرير رقبة وهو قول الكوفيين وقال الشافعي يجزئ عتق المدبر وعند البيهقي بسند صحيح
عن الزهري أخبرني أبو حسن مولى عبد الله بن الحارث وكان من أهل العلم والصلاح أنه سمع امرأة تقول لعبد الله بن عمر
تستفتيه في غلام لها ابن زنية تعتقه في رقبة كانت عليها فقال لا أراه يجزئك سمعت عمر يقول لأن أحمل على نعلين في سبيل الله
أحب إلي من أن أعتق ابن زنية لكن في الموطأ عن أبي هريرة أنه أفتى بعتق ولد الزنا وعن ابن عمر أنه أعتق ابن زنا وقال
الجمهور يجزئ عتقه وكرهه علي وابن عباس وابن عمرو بن العاص أخرجه ابن أبي شيبة عنهم بأسانيد لينة. وبه قال
حدثنا أبو النعمان محمد بن الفضل السدوسي عارم قال أخبرنا حماد بن زيد أي ابن درهم عن عمرو بفتح العين ابن
دينار عن جابر أي ابن عبد الله الأنصاري أن رجلا من الأنصار هو أبو مذكور دبر مملوكا له اسمه يعقوب أي علق
عتقه بموته ولم يكن له مال غيره فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال من يشتريه مني فاشتراه نعيم
بن النحام بضم النون وفتح العين المهملة والنحام بفتح النون والحاء المهملة المشددة بثمانمائة درهم قال عمرو بن دينار وكان
بيعه صلى الله عليه وسلم له بحكم الولاية على الرعية والنظر في مصالحهم فسمعت جابر بن عبد الله الأنصاري يقول كان المدبر
عبدا قبطيا بكسر القاف وسكون الموحدة نسبة إلى قبط مصر مات عام أول بفتح اللام على البناء وهو من إضافة الموصوف لصفته
وله نظائر والبصريون يقدرونه عام الزمن الأول ونحوه ووجه المطابقة قال الكرماني لأنه إذا جاز بيع المدبر جاز إعتاقه
وقاس الباقي عليه والحديث أخرجه أيضا في الإكراه وسبق في البيع والعتق وأخرجه مسلم في الأيمان والنذور. هذا

## باب بالتنوين إذا أعتق عبدا بينه وبين آخر

أي في الكفارة وهذا الباب في ترجمته ثبت في رواية أبي ذر عن المستملي وحده من غير ذكر آية ولا حديث
ويحتمل أنه لم يجد حديثا على شرطه أو غير ذلك وحكم الباب أنه إذا أعتق عبدا بينه وبين آخر عن الكفارة فإن كان موسرا جاز وغرم
لشريكه حصته وإلا فلا إذا كان معسرا وهو قول أبي يوسف ومحمد والشافعي وقال أبو حنيفة لا يجزئه مطلقا ومباحث المسألة في كتب الفقه فلتراجع.

هذا باب بالتنوين يذكر فيه إذا أعتق شخص في الكفارة رقيقاً لمن يكون ولاؤه بفتح الواو والمد وهو في الشرع عصوبة سببها
زوال الملك عن الرقيق بالحرية. وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن الحكم
بن عتيبة بضم العين مصغراً عن إبراهيم النخعي عن الأسود بن يزيد خال إبراهيم النخعي عن عائشة رضي الله عنها أنها
أرادت أن تشتري بريرة بفتح الموحدة فاشترطوا أي أهلها عليها على عائشة الولاء أي أن يكون الولاء لهم فذكرت
عائشة ذلك الاشتراط للنبي صلى الله عليه وسلم فقال لها اشتريها فأعتقيها إنما ولأبي ذر فإنما الولاء لمن أعتق
يستفاد من التعبير بإنما إثبات الحكم للمذكور ونفيه عما عداه فمن أعتق من فيه رق ولو بكتابة أو تدبير أو سراية فولاؤه له ولعصبته
بنفسه لقوله هنا إنما الولاء لمن أعتق وقيس عليه غيره ويقدم منهم بفوائده من الإرث وولاية التزويج الأقرب فالأقرب كما في النسب
وفي صحيح ابن حبان وصححه الحاكم الولاء لحمة كلحمة النسب ويدخل في قوله إنما الولاء لمن أعتق ما لو أعتق العبد المشترك فإنه إن كان
موسراً عتق وضمن لشريكه حصته ولا فرق بين أن يعتقه مجاناً أو عن الكفارة وعن أبي حنيفة لا يجزيه عتق المشترك عن الكفارة
والحديث سبق في الطلاق وغيره ويأتي إن شاء الله تعالى في الفرائض وأخرجه النسائي في الزكاة والطلاق والفرائض. باب بيان أحكام
الاستثناء في الأيمان والمراد به هنا التعليق على المشيئة كأن يقول والله لأفعلن كذا إن شاء الله أو لا أفعل كذا إن شاء الله
أو إن يشاء الله. وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد أبو رجاء البلخي قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن غيلان بن جرير بفتح
الغين المعجمة وسكون التحتية الأزدي عن أبي بردة بن أبي موسى عن أبيه أبي موسى عبد الله بن قيس الأشعري رضي الله عنه
قال أتيت رسول الله ولأبي ذر النبي صلى الله عليه وسلم في رهط قال أبو عبيد ما دون العشرة من الأشعريين أستحمله
أي أطلب منه ما يحملنا وأثقالنا لغزوة تبوك فقال والله ولأبي ذر عن الكشميهني لا والله لا أحملكم وما ولأبي ذر وما عندي
ما أحملكم عليه ثم لبثنا بكسر الموحدة مكثنا ما شاء الله عز وجل فأتي بضم الهمزة وكسر الفوقية صلى الله عليه وسلم بإبل
وللأصيلي وأبي ذر عن الحموي والمستملي بشائل بالشين معجمة وبعد الألف همزة فلام قطيع من الإبل فأمر لنا صلى الله عليه وسلم بثلاثة
ذود بالإضافة وفتح الذال المعجمة وسكون الواو بعدها دال مهملة من الثلاث إلى العشرة من النوق وسبق في المغازي بلفظ
خمس ذود وجمع باحتمال أنه أمر لهم أولاً بثلاث ذود ثم زادهم اثنين ولأبي ذر بثلاث ذود وهو الصواب لأن الذود مؤنث [illegible]
بقعا ذود فلما انطلقنا بها قال بعضنا لبعض لا يبارك الله لنا أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم نستحمله
فحلف أن لا يحملنا ولأبي ذر عن الحموي والمستملي أن لا يحملنا فحملنا بفتحات زاد فيما سبق تغفلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يمينه والله لا نفلح أبداً فقال أبو موسى فأتينا النبي صلى الله عليه وسلم فذكرنا ذلك له سقط لأبي ذر لفظ له فقال
صلى الله عليه وسلم ما أنا حملتكم بل الله حملكم أي شرع لكم ما حصل به الحمل بعد اليمين وهو الكفارة أو أتاني بما حملتكم
عليه ولولا ذلك لم يكن عندي ما أحملكم عليه قاله المازري إني والله إن شاء الله وجواب القسم قوله لا أحلف على يمين
وإن شاء الله معترض بين القسم وجوابه وقوله على يمين أي محلوف يمين فأرى بفتح الهمزة غيرها خيراً منها إلا كفرت عن يميني وأتيت
الذي هو خير زاد الحموي والمستملي بعد قوله هو خير وكفرت مكرراً لفظ التكفير وإثباته في الأول يفيد جواز تقديم الكفارة على الحنث.
ومطابقة الحديث للترجمة في قوله إني والله إن شاء الله لكن قال أبو موسى المديني في كتابه الثمين في استثناء اليمين فيما نقله في فتح الباري
لم يقع قوله إن شاء الله في أكثر الطرق لحديث أبي موسى قال الحافظ ابن حجر وسقط لفظ والله من نسخة ابن المنير فاعترض بأنه ليس في
حديث أبي موسى يمين وليس كما ظن بل هي ثابتة في الأصول وإنما أراد البخاري بإيراده بيان صيغة الاستثناء بالمشيئة قال وأشار أبو موسى المديني
في الكتاب المذكور إلى أنه صلى الله عليه وسلم قالها للتبرك لا للاستثناء وهو خلاف الظاهر واشترط في الاستثناء أن يتصل بالمستثنى منه
عرفاً فلا يضر سكتة تنفس وعي وتذكر وانقطاع صوت بخلاف الفصل بسكوت طويل وكلام أجنبي ولو يسيراً ونقل ابن المنذر الاتفاق على اشتراط التلفظ
بالاستثناء وأنه لا يكفي القصد إليه بغير لفظ وعن الحسن وطاوس أن له أن يستثني ما دام في المجلس وعن الإمام أحمد نحوه وقال
ما دام في ذلك الأمر وعن إسحاق مثله وقال إلا أن يقع سكوت وعن سعيد بن جبير إلى أربعة أشهر وعن ابن عباس سنة وعنه

عنه ابدا قال ابو البركات النسفي في مختصر الكشاف له وهذا محمول على تدارك التبرك بالاستثناء فاما الاستثناء المغير حكما فلا يصح الا
متصلا ويحكى انه بلغ المنصور ان ابا حنيفة رحمه الله خالف ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في الاستثناء المنفصل فاستحضره لينكر عليه فقال
ابو حنيفة هذا يرجع عليك انك تأخذ البيعة بالايمان افترضى ان يخرجوا من عندك فيستثنوا فيخرجوا عليك فاستحسن كلامه وامر باخراج الطاعن
انتهى وقال ابن جرير معنى قول ابن عباس انه يستثنى ولو بعد سنة اي اذا نسي ان يقول في حلفه او كلامه ان شاء الله وذكر ولو بعد سنة فالسنة له ان يأتي
بذلك ليكون آتيا بسنة الاستثناء حتى ولو كان بعد الحنث وليس مراده ان ذلك رافع لحنث اليمين ومسقط للكفارة قال ابن كثير وهذا الذي
قاله ابن جرير رحمه الله هو الصحيح وهو الاليق بحمل كلام ابن عباس عليه والله اعلم وقال ابو عبيد وهذا لا يؤخذ على ظاهره لانه يلزم منه انه لا يحنث احد
في يمينه وان لا يتصور الكفارة التي اوجبها الله تعالى على الحالف لكن وجه الخبر سقوط الاثم عن الحالف لتركه الاستثناء لانه مامور به في
قوله تعالى ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله فقال ابن عباس اذا نسي ان يقول ان شاء الله يستدركه ولم يرد ان الحالف
اذا قال ذلك بعد ان انقضى كلامه ان ما عقده باليمين ينحل وحاصله حمل الاستثناء المنقول عنه على لفظ ان شاء الله فقط وحمل
ان شاء الله على التبرك ومما يدل على اشتراط اتصال الاستثناء بالكلام قوله في حديث الباب فليكفر عن يمينه فانه لو كان الاستثناء يفيد
بعد قطع الكلام لقال فليستثن لانه اسهل من التكفير والحديث سبق في النذور وبه قال (حدثنا ابو النعمان) محمد بن الفضل عارم
قال (حدثنا حماد) هو ابن زيد بالسند السابق (وقال) فيه (الا كفرت عن يميني) ولابي ذر عن الحموي والمستملي عن يمين (واتيت
الذي هو خير) بتقديم كفرت (او اتيت الذي هو خير وكفرت) بتأخيرها وزيادة الترديد في هذه الطريق في تقديم الكفارة
وتأخيرها وكذا اخرجه ابو داود عن سليمان بن حرب عن حماد بن زيد بالترديد فيه ايضا وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال
(حدثنا سفيان) بن عيينة (عن هشام بن حجير) بضم الحاء المهملة وفتح الجيم وسكون التحتية بعدها راء المكي (عن
طاوس) هو ابن كيسان الامام ابو عبد الرحمن اليماني انه (سمع ابا هريرة) رضي الله عنه (قال قال سليمان) بن داود عليهما
السلام والله (لاطوفن الليلة) جواب القسم والنون للتاكيد وفي بعض طرق الحديث التصريح بالقسم والليلة نصب على الظرفية
(على تسعين امرأة) يقال طاف به يعني الم به وقاربه يعني لاجامعهن (كل) بالتنوين مشددا اي منهن (تلد) فيه حذف تقديره
فتعلق فتحمل فتلد (غلاما) يشب فيتعلم الفروسية و(يقاتل في سبيل الله) عز وجل (فقال له صاحبه) الملك او قرينه او
صاحبه من البشر او وزيره من الانس او من الجن (قال سفيان) بن عيينة (يعني الملك قل ان شاء الله فنسي) بفتح النون
مخففا السابق القدر ان يقول ان شاء الله (فطاف بهن) اي جامعهن (فلم تات امرأة منهن بولد الا واحدة بشق غلام) بكسر
الشين المعجمة وفي رواية للبخاري الا واحدا ساقطا احد شقيه (فقال ابو هريرة) رضي الله عنه بالاسناد السابق (يرويه) عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه (قال لو قال) سليمان (ان شاء الله لم يحنث) قيل هذا خاص بسليمان بانه لو قالها لحصل مقصوده وليس المراد ان كل من قالها وقع له
ما اراد فقد قال موسى عليه السلام في قصة الخضر ستجدني ان شاء الله صابرا ولم يصبر (وكان) قوله ان شاء الله (دركا في حاجته)
بفتح الدال المهملة والراء اي لحاقا وهو تاكيد لقوله لم يحنث ولابي ذر له في حاجته (وقال) ابو هريرة (مرة قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لو استثنى) بدل قوله في الرواية الاولى ان شاء الله فاللفظ مختلف والمعنى واحد وجواب لو محذوف اي لو استثنى لم يحنث قال سفيان
بن عيينة بالسند المذكور (وحدثنا ابو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (مثل حديث ابي هريرة)
الذي ساقه من طريق طاوس عن ابي هريرة ففيه ان لسفيان فيه سندين الى ابي هريرة هشام عن طاوس وابو الزناد عن الاعرج والحديث
سبق في الجهاد وغيره لكن بغير هذا السند (باب) جواز (الكفارة قبل الحنث وبعده) وبه قال (حدثنا علي بن حجر) بحاء مهملة
مضمومة فجيم ساكنة فراء السعدي قال (حدثنا اسماعيل بن ابراهيم) المعروف بابن علية (عن ايوب) السختياني (عن القاسم)
ابن عاصم (التميمي عن زهدم) بفتح الزاي وسكون الهاء وفتح الدال المهملة بعدها ميم (الجرمي) بفتح الجيم وسكون الراء انه (قال كنا
عند ابي موسى) عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه (وكان بيننا وبين هذا الحي من جرم) بفتح الجيم وسكون الراء لابي ذر
بالفتح ولغير ابي ذر بالكسر (اخاء) بكسر الهمزة في اوله وفتح الخاء المعجمة والمد اي صداقة (ومعروف) اي احسان

ولابي ذر عن الكشميهني وكان بيننا وبينهم هذا الحي فزاد الضمير وقدمه على ما يعود عليه قال في الكواكب فان قلت الظاهر ان يقال بينه يعني ابا موسى
اي لان زهدما من جرم فلو كان من الاشعريين لاستقام الكلام قال قد تقدم على الصواب في باب لا تحلفوا بآبائكم حيث قال كان بين هذا الحي
وبين الاشعريين ود واخاء واجاب باحتمال انه جعل نفسه من اتباع ابي موسى كواحد من الاشاعرة فاراد بقوله بيننا ابا موسى واتباعه وكانه يحكي
اي لم يكن من العرب الخلص (قال) زهدم (فقدم طعام) بين يدي ابي موسى ولابي ذر عن الحموي والمستملي طعامه اي طعام ابي موسى
(قال وقدم في طعامه لحم دجاج قال وفي القوم رجل من بني تيم الله) قبيلة معروفة من قضاعة (احمر كانه مولى) قال
الحافظ ابن حجر في المقدمة لم اعرف اسمه وقد قيل انه زهدم الراوي (قال فلم يدن) اي فلم يقرب من الطعام (فقال له ابو موسى) الاشعري
(ادن) اقرب (فاني قد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل منه) اي من جنس الدجاج (قال) الرجل (اني رايته
يأكل شيئا) نتنا (قذرته) بكسر الذال المعجمة اي كرهته (فحلفت ان لا اطعمه ابدا فقال) ابو موسى للرجل (ادن) اقرب
(اخبرك) بضم الهمزة والجزم جواب الامر (عن ذلك) اي عن الطريق في حل اليمين (اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في رهط
من الاشعريين استحمله) اطلب منه ما يحملنا واثقالنا لغزوة العسرة (وهو يقسم نعما من نعم الصدقة) بفتح النون والعين
المهملة فيهما (قال ايوب) السختياني بالسند السابق (احسبه) اي احسب القاسم التميمي (قال وهو) اي النبي صلى الله عليه وسلم (غضبان
قال والله لا احملكم وما عندي ما احملكم) زاد الكشميهني عليه (قال) ابو موسى (فانطلقنا فاتى رسول الله صلى الله
عليه وسلم بنهب ابل) باضافة نهب لما بعده من غنيمة وفي رواية ابي بردة انه صلى الله عليه وسلم ابتاع الابل التي حملهم عليها من سعد
فيجمع باحتمال ان تكون الغنيمة لما حصلت حصل لسعد منها ذلك فاشتراه منه صلى الله عليه وسلم وحملهم عليها (فقيل اين هؤلاء
الاشعريون اين هؤلاء الاشعريون) بالتكرار مرتين في رواية ابي ذر وفي رواية ابي بريد فلم البث الا سويعة اذ سمعت بلالا ينادي
اي عبد الله بن قيس فاجبته فقال اجب رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك (فاتينا فامر لنا) عليه الصلاة والسلام (بخمس ذود)
بالاضافة وفي المغازي بستة ابعرة وذكر القليل لا ينفي الكثير (غر الذرى) بضم الذال المعجمة وفتح الراء اي الاسنمة (قال فاندفعنا) اي سرنا
مسرعين (فقلت لاصحابي اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم نستحمله فحلف ان لا يحملنا ثم ارسل الينا فحملنا) نسي
(نسي رسول الله صلى الله عليه وسلم يمينه والله لئن تغفلنا) بسكون اللام (رسول الله صلى الله عليه وسلم يمينه)
اي اخذنا منه ما اعطانا في حال غفلته عن يمينه من غير ان تذكره بها (لا نفلح ابدا ارجعوا بنا الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلنذكره) بسكون اللام والجزم (يمينه فرجعنا) اليه (فقلنا يا رسول الله اتيناك نستحملك فحلفت ان
لا تحملنا ثم حملتنا فظننا او فعرفنا) بالشك من الراوي (انك نسيت يمينك) ولابي يعلى من رواية مطر عن زهدم
فكرهنا ان ننسيكها فقال والله اني ما نسيتها واخرجه مسلم عن الشيخ الذي اخرجه عنه ابو يعلى ولم يسق منه الا قوله قال والله ما نسيتها
(قال انطلقوا فانما حملكم الله) عز وجل فيه ازالة المنة عنهم واضافة النعمة لمالكها الاصلي ولم يرد انه لا صنع له اصلا في
حملهم لانه لو اراد ذلك ما قال (اني والله ان شاء الله لا احلف على يمين) اي على محلوف يمين كما مر فاطلق عليه لفظ
يمين للملابسة والمراد ما شأنه ان يكون محلوفا عليه فهو من مجاز الاستعارة ويجوز ان يكون فيه تضمين فمعنى الباء اي اذا حلفت بيمين
ورجح الاول بقوله (فارى غيرها خيرا منها) لان الضمير في غيرها لا يصح عوده على اليمين واجيب بانه يعود على معناها المجازي
للملابسة ايضا وقال في النهاية الحلف هو اليمين فقوله احلف اي اعقد شيئا بالعزم والنية وقوله على يمين تاكيد لعقده
واعلام بانها ليست لغوا قال في شرح المشكاة ويؤيده رواية النسائي ما على الارض يمين احلف عليها الحديث قال فقوله
احلف عليها صفة مؤكدة لليمين قال والمعنى لا احلف يمينا جزما لا لغو فيها ثم يظهر لي امر آخر يكون فعله خيرا من المضي في اليمين
المذكورة (الا اتيت الذي هو خير وتحللتها) اي كفرتها واختلف هل كفر صلى الله عليه وسلم عن يمينه المذكورة كما اختلف هل كفر
في قصة حلفه على شرب العسل او على غشيان مارية فعن الحسن البصري انه لم يكفر اصلا لانه مغفور له وانما نزلت كفارة اليمين
تعليما للامة وتعقب بحديث الترمذي عن عمر في قصة حلفه على العسل او مارية فعاتبه الله وجعل له كفارة يمين وهذا ظاهر

قوله وكذا في الشارح مقدم تليتا

في انه كفر وان كان ليس نصافي دعواه دما ادعاه الحسن دعوى ان ذلك كله تشريع بعيدة وفي تفسير القرطبي عن زيد بن اسلم انه صلى الله عليه وسلم كفر بعتق رقبة وعن مقاتل انه صلى الله عليه وسلم اعتق رقبة في تحريم مارية وقد اختلف لفظ الحديث فقدم لفظ الكفارة مرة واخرها اخرى لكن بحرف الواو الذي لا يوجب ترتيبا نعم ورد في بعض الطرق بلفظ ثم التي تقتضي الترتيب عند ابي داود والنسائي في حديث الباب لفظ ابي داود من طريق سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن الحسن فكفر عن يمينك ثم ائت الذي هو خير وفي حديث عائشة عند الحاكم بلفظ ثم وفي حديث ام سلمة عند الطبراني نحوه ولفظه فليكفر عن يمينه ثم ليفعل الذي هو خير اذا علم هذا فليعلم ان للكفارة ثلاث حالات احداها قبل الحلف فلا تجزي اتفاقا ثانيها بعد الحلف والحنث فتجزي اتفاقا ثالثها بعد الحلف وقبل الحنث فاختلف فيها فقال مالك وسائر فقهاء الامصار الا ابا حنيفة تجزي لكن استثنى الشافعي الصيام فقال لا يجزي الا بعد الحنث لان الصيام من حقوق الابدان ولا يجوز تقديمها قبل وقتها كالصلاة بخلاف العتق والكسوة والاطعام فانها من حقوق الاموال فيجوز تقديمها كالزكاة واحتج للحنفية بانها لما لم تجب صارت كالتطوع والتطوع لا يجزي عن الواجب وبقوله تعالى ذلك كفارة ايمانكم اذا حلفتم فان المراد اذا حلفتم فحنثتم واجاب المخالفون بان التقدير فاذا اردتم الحنث والخلاف كما قال القاضي عياض مبني على ان الكفارة لحل اليمين او لتكفير مأثمها بالحنث فعند الجمهور انها رخصة شرعها الله لحل ما عقد من اليمين فلذلك تجزي قبل وبعد نعم استحب مالك والشافعي تأخيرها والحديث مر في مواضع كثيرة كالخمس والمغازي والذبائح ويأتي ان شاء الله تعالى بعون الله في التوحيد (تابعه) اي تابع اسمعيل بن ابراهيم المعروف بابن علية (حماد بن زيد) فيما وصله المؤلف في فرض الخمس (عن ايوب) السختياني (عن ابي قلابة) عبد الله بن زيد الجرمي (والقاسم بن عاصم الكليبي) بضم الكاف وفتح اللام قال في الفتح وهذه المتابعة وقعت في الرواية عن القاسم فقط ولكن زاد حماد ذكر ابي قلابة مضموما الى القاسم قال والبخاري لم يورد لحماد فالحديث من المعلقات

وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد (عن ايوب) السختياني (عن ابي قلابة) الجرمي (والقاسم التميمي عن زهدم بهذا) الحديث السابق (حدثنا ابو معمر) بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة قال (حدثنا عبد الوارث) قال (حدثنا ايوب) السختياني (عن القاسم) التميمي (عن زهدم بهذا) الحديث ايضا وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر بالجمع (محمد بن عبد الله) هو محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس بن ذؤيب الذهلي النيسابوري الحافظ المشهور قال (حدثنا عثمان بن عمر بن فارس) بضم عين عمر البصري قال (اخبرنا ابن عون) عبد الله (عن الحسن) البصري (عن عبد الرحمن بن سمرة) بفتح المهملة وضم الميم القرشي سكن البصرة ومات بالكوفة رضي الله عنه انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسأل الامارة) بكسر الهمزة الامرة (فانك ان اعطيتها) بضم الهمزة (عن غير مسألة اعنت عليها وان اعطيتها عن مسألة وكلت اليها) بضم الواو وكسر الكاف مخففة وضم همزة اعطيتها واعنت اي وكلت الى نفسك وعجزت (واذا حلفت على يمين) محلوف يمين (فرأيت غيرها خيرا منها فائت الذي هو خير وكفر عن يمينك) والحديث سبق في اول كتاب الايمان والنذور (تابعه) تابع عثمان بن عمر فيما وصله ابو عوانة والحاكم والبيهقي (اشهل) بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وفتح الهاء وبعدها لام الجمحي مولاهم ابو عمرو وقيل ابو حاتم مصري ولابي ذر اشهل بن حاتم (عن ابن عون) عبد الله (وتابعه) اي تابع عبد الله بن عون (يونس) بن عبيد بن دينار العبدي البصري مما وصله المؤلف في كتاب الاحكام في باب من سأل الامارة وكل اليها (وسماك بن عطية) بكسر السين المهملة وتخفيف الميم وبعد الالف كاف ابن عطية المربدي من اهل البصرة مما وصله مسلم (وسماك بن حرب) ابو المغيرة الكوفي مما وصله عبد الله ابن الامام احمد في زياداته والطبراني في الكبير (وحميد) بضم الحاء ابن ابي حميد الطويل مما وصله مسلم (وقتادة) بن دعامة مما وصله مسلم (ومنصور) هو ابن المعتمر مما وصله مسلم ايضا (وهشام) هو ابن حسان القردوسي مما وصله ابو نعيم في مستخرج مسلم (والربيع) هو ابن مسلم الجمحي البصري كما جزم به الدمياطي وقال ابن حجر الحافظ والذي يغلب على ظني انه صبيح لم ذكر عدة احاديث من طرق الى

ووقع في نسخة من رواية ابي ذر وهو مكتوب في فرع اليونينية وحميد عن قتادة وهو خطأ والصواب حميد وقتادة بالواو كما سبق

بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الفرائض اي مسائل قسمة المواريث جمع فريضة بمعنى مفروضة اي مقدرة لما فيها من السهام المقدرة فغلبت على غيرها والفرض لغة التقدير وشرعا هنا نصيب مقدر شرعا للوارث ثم قيل للعلم بمسائل الميراث علم الفرائض والعالم به فرضي وفي الحديث افرضكم زيد اي اعلمكم بهذا النوع وعلم الفرائض كما نقل عن اصحاب الشافعي ينقسم الى ثلاثة علوم علم الفتوى وعلم النسب وعلم الحساب والانصباء المقدرة في كتاب الله تعالى ستة النصف ونصفه ونصف نصفه والثلثان ونصفه ونصف نصفه

(وقول الله تعالى يوصيكم الله) يعهد اليكم ويأمركم (في اولادكم) في شان ميراثهم وهذا اجمال تفصيله (للذكر مثل حظ الانثيين) اي للذكر منهم اي من اولادكم فحذف الراجع اليه لانه مفهوم كقوله السمن منوان بدرهم وبدأ بذكر ميراث الاولاد لان تعلق الانسان بولده اشد التعلقات وبدأ بحظ الذكر ولم يقل للانثيين مثل حظ الذكر او للانثى نصف حظ الذكر لفضله كما ضوعف حظه لذلك ولانهم كانوا يورثون الذكور دون الاناث وهو السبب لورود الاية فقيل كفى الذكور ان ضوعف لهم نصيب الاناث فلا يتمادى في حظهم حتى يحرمن مع ادلائهن من القرابة بمثل ما يدلون به والمراد به حال الاجتماع اي اذا اجتمع الذكر والانثيان كان له سهمان كما ان لهما سهمين واما في حال الانفراد فالابن يأخذ المال كله والبنتان يأخذان الثلثين والدليل عليه انه اتبعه حكم الانفراد بقوله (فان كن نساء) اي فان كانت الاولاد نساء خلصا يعني بنات ليس معهن ابن (فوق اثنتين) خبر ثان لكان او صفة لنساء اي نساء زائدات على ثنتين (فلهن ثلثا ما ترك) اي الميت (وان كانت واحدة فلها النصف) اي وان كانت المولودة واحدة وفي الاية دلالة على ان المال كله للذكر اذا لم يكن معه انثى لانه جعل للذكر مثل حظ الانثيين وقد جعل للانثى النصف اذا كانت منفردة فعلم ان للذكر في حال الانفراد ضعف النصف وهو الكل والضمير في قوله (ولابويه) للميت والمراد الاب والام الا انه غلب المذكر (لكل واحد منهما السدس) بدل من لابويه بتكرير العامل وفائدة هذا البدل انه لو قيل ولابويه السدس لكان ظاهره اشتراكهما فيه ولو قيل ولابويه السدسان لاوهم قسمة السدسين عليهما على التسوية وعلى خلافها ولو قيل لكل واحد من ابويه السدس لذهبت فائدة التاكيد وهو التفصيل بعد الاجمال والسدس مبتدأ خبره لابويه والبدل متوسط بينهما للبيان (مما ترك ان كان له ولد) ذكر او انثى (فان لم يكن له ولد وورثه ابواه فلامه الثلث) مما ترك والمعنى وورثه ابواه فحسب لانه اذا ورثه ابواه مع احد الزوجين كان للام ثلث ما بقي بعد اخراج نصيب الزوج لا ثلث ما ترك لان الاب اقوى من الام في الارث بدليل ان له ضعف حظها اذا خلصا فلو ضرب لها الثلث كاملا لادى الى حط نصيبه عن نصيبها فان امرأة لو تركت زوجا وابوين فصار للزوج النصف وللام الثلث والباقي للاب حازت الام سهمين والاب سهما واحدا فينقلب الحكم الى ان يكون للانثى مثل حظ الذكرين (فان كان له) اي للميت (اخوة فلامه السدس) اخوة اعم من ان يكونوا ذكورا او اناثا او بعضهم ذكورا وبعضهم اناثا فهو من باب التغليب والجمهور على ان الاخوة وان كانوا بلفظ الجمع يقعون على الاثنين فيحجب الاخوان ايضا الام من الثلث الى السدس خلافا لابن عباس ولا يحجب الاخ الواحد (من بعد وصية) متعلق بما تقدم من قسمة المواريث كلها لا بما يليه وحده كانه قيل قسمة هذه الانصباء من بعد وصية (يوصي بها او دين) واستشكل بان الدين مقدم على الوصية في الشرع وقدمت الوصية على الدين في التلاوة واجيب بان او لا تدل على الترتيب فتقدير من بعد وصية يوصي بها او دين من بعد احد هذين الشيئين الوصية او الدين ولما كانت الوصية تشبه الميراث لانها صلة بلا عوض فكان اخراجها مما يشق على الورثة وكان اداؤها مظنة للتفريط بخلاف الدين قدمت على الدين ليسارعوا الى اخراجها مع الدين (اباؤكم) مبتدأ (وابناؤكم) عطف عليه والخبر (لا تدرون) وقوله (ايهم) مبتدأ خبره (اقرب لكم) والجملة نصب بتدرون (نفعا) تمييز والمعنى فرض الله الفرائض على ما هو عنده حكمة ولو وكل ذلك اليكم لم تعلموا ايهم لكم انفع فوضعتم انتم الاموال على غير حكمة والتفاوت في السهام بتفاوت المنافع وانتم لا تدرون تفاوتها فتولى الله ذلك فضلا منه ولم يكلها الى اجتهادكم لعجزكم عن معرفة المقادير والجملة اعتراض مؤكدة لا موضع لها من الاعراب (فريضة) نصب نصب المصدر المؤكد اي فرض ذلك فرضا (من الله ان الله كان عليما) بالاشياء قبل خلقها (حكيما) في كل ما فرض وقسم من المواريث وغيرها (ولكم نصف ما ترك ازواجكم) اي زوجاتكم (ان لم يكن لهن ولد) ابن او بنت (فان كان لهن ولد) منكم او من غيركم (فلكم الربع مما تركن من بعد وصية

يوصين بها او دين ولهن الربع مما تركتم ان لم يكن لكم ولد فان كان لكم ولد فلهن الثمن مما تركتم من
بعد وصية توصون بها او دين) والواحدة والجماعة سواء في الربع والثمن جعل ميراث الزوج ضعف ميراث الزوجة لدلالة
قوله للذكر مثل حظ الانثيين (وان كان رجل) يعني الميت (يورث) اي يورث منه صفة لرجل (كلالة) خبر كان اي وان كان
رجل موروث منه كلالة او يورث خبر كان وكلالة حال من الضمير في يورث والكلالة تطلق على من لم يخلف ولدا ولا والدا وعلى
من ليس بولد ولا والد من المخلفين وهو في الاصل مصدر بمعنى الكلال وهو ذهاب القوة من الاعياء فكانه يصير الميراث للوارث
من بعد اعياء (او امرأة) عطف على رجل (وله اخ او اخت) اي لام (فلكل واحد منهما السدس فان كانوا
اكثر من ذلك) من واحد (فهم شركاء في الثلث) لانهم يستحقون بقرابة الام وهي لا ترث اكثر من الثلث ولهذا لا يفضل
الذكر منهم على الانثى (من بعد وصية يوصى بها او دين) وكررت الوصية لاختلاف الموصين فالاول الوالدان و
الاولاد والثاني الزوجة والثالث الزوج والرابع الكلالة (غير مضار) حال اي يوصي بها وهو غير مضار لورثته وذلك بان يوصي بزيادة
على الثلث او لوارث (وصية من الله) مصدر مؤكد اي يوصيكم بذلك وصية (والله عليم) بمن جار او عدل في وصيته
(حليم) على الجائر لا يعاجله بالعقوبة وسقط في رواية ابي ذر من قوله للذكر الخ وقال بعد قوله في اولادكم الى قوله وصية من الله
والله عليم حليم وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) ابو رجاء البلخي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن محمد بن
المنكدر) الهدير التيمي المدني الحافظ انه (سمع) ولابي ذر عن الحموي والمستملي قال سمعت (جابر بن عبد الله الانصاري
رضي الله عنهما يقول مرضت فعادني رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر) رضي الله عنه (وهما ماشيان)
الواو فيه للحال (فاتاني) صلى الله عليه وسلم ولابي ذر عن الكشميهني فاتياني اي النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر (وقد اغمي علي)
بتشديد الياء (فتوضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فصب علي) بتشديد الياء (وضوءه) بفتح الواو اي ماء وضوئه
(فافقت) من اغمائي (فقلت يا رسول الله كيف اصنع في مالي كيف اقضي) بفتح الهمزة وكسر الضاد المعجمة (في مالي
فلم يجبني بشيء حتى نزلت اية المواريث) بالجمع ولابي ذر الميراث بالافراد وهي يوصيكم الله في اولادكم الى الاخر وزاد
مسلم عن عمرو الناقد عن سفيان بن عيينة في اخر الحديث يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة وهذه الزيادة مدرجة
في الحديث وحديث الباب سبق في الطب (باب تعليم الفرائض وقال عقبة بن عامر) الجهني رضي الله عنه (تعلموا)
اي العلم فيدخل فيه علم الفرائض (قبل الظانين يعني الذين يتكلمون بالظن) يحتمل ان يكون مراد عقبة بقوله تعلموا
علم الفرائض المخصوص لشدة الاهتمام به وفي حديث ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعا تعلموا الفرائض وعلموها الناس فاني امرؤ
مقبوض وان العلم سيقبض حتى يختلف الاثنان في الفريضة فلا يجدان من يفصل بينهما اخرجه احمد والترمذي والنسائي وصححه
الحاكم وعند الترمذي من حديث ابي هريرة تعلموا الفرائض فانها نصف العلم وانه اول ما ينزع من امتي قيل لان للانسان حالتين حالة
حياة وحالة موت والفرائض تتعلق باحكام الموت وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) المنقري البصري ويقال له التبوذكي قال
(حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد البصري قال (حدثنا ابن طاوس) عبد الله (عن ابيه) طاوس اليماني (عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم والظن) اي احذروا الظن والمنهي عنه الذي لا يستند الى اصل او الظن
السوء بالمسلمين لا ما يتعلق بالاحكام (فان الظن اكذب الحديث) واستشكل بان الكذب لا يقبل الزيادة والنقصان فكيف يعبر
بافعل التفضيل واجيب بان معناه الظن اكثر كذبا من سائر الاحاديث فان قلت الظن ليس بحديث اجيب بانه حديث نفساني والمعنى الحديث الذي
منشأه الظن اكثر كذبا من غيره (ولا تحسسوا) بالحاء المهملة (ولا تجسسوا) بالجيم والتطلب لغيرك والاول التطلب لنفسك او بالجيم البحث عن عورات
الامور واكثر ما يقال في الشر والجيم في الخير وبالحاء في الشر ومعناهما واحد وهو تطلب الاخبار (ولا تباغضوا ولا تدابروا) بحذف احدى التاءين فيهما اي
لا تقاطعوا ولا تهاجروا (وكونوا عباد الله اخوانا) ومطابقة هذا الحديث لاثر عقبة ظاهرة والحديث سبق في باب لا يخطب على خطبة اخيه من كتاب النكاح
(باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا نورث) اي معاشر الانبياء (ما تركنا صدقة) ما موصول وتركنا صلته ومحله رفع بالابتداء وصدقة بالرفع خبر ما وبتقدير فيه

بحوى الذى تركناه هو صدقة (وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندى قال (حدثنا هشام) هو ابن يوسف اليمانى قاضيا قال
(اخبرنا معمر) بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد (عن الزهرى) محمد بن مسلم (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة) رضى
الله عنها (ان فاطمة) الزهراء البتول (والعباس) بن عبد المطلب (عليهما السلام اتيا ابا بكر) الصديق رضى الله عنه بعد
وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم (يلتمسان) يطلبان منه (ميراثهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهما حينئذ) يطلبان
منه (ارضيهما من فدك) بفتح الفاء والدال المهملة بالصرف وعدمه بلد بينها وبين المدينة ثلاث مراحل (وسهمهما) ولابى ذر
عن الكشميهنى وسهمه بالافراد (من خيبر) بعدم الصرف مما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقال لهما ابو بكر) رضى الله عنه (سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا نورث) بضم النون وفتح الراء مخففة وعند النسائى من حديث الزبير انا معاشر الانبياء
لا نورث (ما تركنا صدقة) بالرفع خبر ما الموصول كما مر وجوز بعضهم النصب وفيه بحث سبق فى الخمس فلا نطيل به فليراجع وفى العلل
للدارقطنى من رواية ام هانئ عن فاطمة عليها السلام عن ابى بكر الصديق رضى الله عنه الانبياء لا يورثون والحكمة فى انهم لا يورثون ان الله بعثهم
مبلغين رسالته وامرهم ان لا يأخذوا على ذلك اجرا قال تعالى قل لا اسألكم عليه اجرا وقال نوح وهود وغيرهما نحو ذلك فكانت الحكمة
ان لا يورثوا لئلا يظن انهم جمعوا المال لوارثهم واما قوله تعالى وورث سليمان داود فحملوه على العلم والحكمة وكذا قول زكريا فهب لى من
لدنك وليا يرثنى (انما يأكل آل محمد) عليه الصلاة والسلام (من) بعض (هذا المال) بقدر حاجتهم وما بقى منه للمصالح وليس المراد
انهم لا يأكلون الا منه ومن للتبعيض (قال ابو بكر والله لا ادع) لا اترك (امرا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصنعه فيه) فى المال (الا صنعته قال فهجرته فاطمة) رضى الله عنها اى هجرت ابا بكر رضى الله عنه (فلم تكلمه حتى ماتت)
قريبا من ذلك بنحو ستة اشهر وليس المراد الهجران المحرم من ترك السلام ونحوه بل المراد انها انقبضت عن لقائه قاله فى الكواكب والحديث
سبق فى الخمس وبه قال (حدثنا اسماعيل بن ابان) بفتح الهمزة والموحدة المخففة وبعد الالف نون ابو اسحاق الوراق الازدى
قال (اخبرنا ابن المبارك) عبد الله المروزى (عن يونس) بن يزيد الايلى (عن الزهرى) محمد بن مسلم (عن عروة) بن الزبير
(عن عائشة) رضى الله عنها (ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا) هو (صدقة) قال ابن المنير فى الحاشية
يستفاد منه ان من قال دارى مثلا صدقة لا تورث انها تكون حبسا ولا يحتاج الى التصريح بالوقف والحبس قال فى الفتح وهو حسن لكن هل يكون
ذلك صريحا او كناية يحتاج الى نية وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة مصغرا ونسبه لجده واسم ابيه عبد الله قال (حدثنا
الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد الايلى (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى انه قال
(اخبرنى) بالافراد (مالك بن اوس بن الحدثان) بفتح الحاء والدال المهملتين والمثلثة قال ابن شهاب (وكان محمد بن
جبير بن مطعم ذكر لى ذكرا من حديثه) اى من حديث مالك بن اوس (ذلك) الذى ذكره (فانطلقت حتى دخلت
عليه) اى على مالك بن اوس حتى اسمع منه بلا واسطة (فسألته) عن ذلك الحديث (فقال انطلقت حتى ادخل على عمر) بن
الخطاب رضى الله عنه (فاتاه حاجبه يرفا) بفتح الياء التحتية وسكون الراء وفتح الفاء بعدها تحتية خطا ولابى ذر بالالف
بدل التحتية بغير همزة فى الفرع كاصله وقال العينى كالكرمانى بالهمز وغيره وقال الحافظ ابن حجر وبالهمز رويناه من طريق ابى ذر (فقال) له
(هل لك) رغبة (فى) دخول (عثمان) بن عفان عليك (وعبد الرحمن) بن عوف (والزبير) بن العوام (وسعد) بسكون
العين ابن ابى وقاص وزاد النسائى على الاربعة طلحة بن عبيد الله (قال نعم فاذن لهم) فدخلوا فسلموا وجلسوا (ثم قال) يرفا رضى
الله عنه (هل لك) رغبة (فى على) اى ابن ابى طالب (وعباس) اى ابن عبد المطلب (قال نعم) فاذن لهما فدخلا فسلما فجلسا (قال
عباس) لعمر (يا امير المؤمنين اقض بينى وبين هذا) اى على زاد فى الخمس وهما يختصمان فيما افاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم
من بنى النضير فقال الرهط عثمان واصحابه يا امير المؤمنين اقض بينهما وارح احدهما من الآخر (قال عمر انشدكم) بفتح الهمزة وضم الشين المعجمة اى
اسألكم (بالله الذى باذنه تقوم السماء) بغير عمد (والارض) على الماء تثبت (هل تعلمون ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة) بالرفع خبر الموصول (يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه) الزكية

ولكنه غير لقوله فى الحديث الآخر انا معاشر الانبياء لا نورث فليس ذلك من الخصائص وقيل ان عمر يريد نفسه فاشار بذلك الى ان النون فى قوله لا نورث للمتكلم خاصة لا للجميع وحكى ابن عبد البر للعلماء فى ذلك قولين وان الاكثر على ان الانبياء لا يورثون واخرج الطبرى من طريق اسماعيل بن ابى خالد عن ابى صالح فى قوله تعالى حكاية عن زكريا وانى خفت الموالى قال العصبة وفى قوله فهب لى من لدنك وليا يرثنى قال يرث مالى ويرث من آل يعقوب النبوة ومن طريق قتادة عن الحسن نحوه لكن لم يذكر المال ومن طريق مبارك بن فضالة عن الحسن رفعه مرسلا رحم الله اخى زكريا ما كان عليه من يرث ماله فيكون ذلك مما خصه الله به ويؤيده قول عمر يريد نفسه اى يريد اختصاصه بذلك (فقال الرهط) عثمان واصحابه (قد قال) عليه الصلاة والسلام (ذلك فاقبل) عمر رضى الله عنه (على على وعباس رضى الله عنهما فقال هل تعلمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك) اى لا نورث ما تركنا صدقة (قالا قد قال) صلى الله عليه وسلم (ذلك قال عمر فانى احدثكم عن هذا الامر ان الله) تعالى (قد كان خص رسوله) ولابى ذر قد خص لرسوله (صلى الله عليه وسلم فى هذا الفئ) اى الغنيمة (بشئ لم يعطه احدا غيره) حيث خصصه كله به او حيث حلل الغنيمة ولم تحل لغيره من الانبياء (فقال عز وجل ما افاء الله على رسوله الى قوله قدير فكانت) بنو النضير وخيبر وفدك (خالصة) ولابى ذر عن الحموى خاصة (لرسول الله صلى الله عليه وسلم) لاحق لاحد فيها غيره (والله) ولابى ذر ووالله (ما احتازها) بحاء مهملة وزاى مفتوحة من الحيازة ما جمعها (دونكم ولا استأثر) ما تفرد (بها عليكم لقد اعطاكموه) اى الفئ ولابى ذر عن الكشميهنى اعطاكموها اى اموال الفئ (وبثها) بالموحدة والمثلثة المفتوحتين فرقها (فيكم حتى بقى منها هذا المال) الذى تطلبان حصتكما منه (فكان النبى صلى الله عليه وسلم ينفق على اهله من هذا المال نفقة سنته ثم ياخذ ما بقى فيجعله مجعل) بفتح الميم والعين بينهما جيم ساكنة اى يصرفه مصرف (مال الله) اى مما هو فى جهة مصالح المسلمين (فعمل بذلك) بغير لام ولابى ذر فعمل بذلك (رسول الله صلى الله عليه وسلم حياته انشدكم بالله) بحرف الجر (هل تعلمون ذلك قالوا) اى عثمان واصحابه (نعم) نعلمه (ثم قال) عمر (لعلى وعباس) رضى الله عنهم (انشدكما بالله هل تعلمان ذلك قالا نعم) قال عمر (ثم توفى الله) عز وجل (نبيه صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر) رضى الله عنه (انا ولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبضها) اى الخالصة (فعمل فيها بما عمل به رسول الله صلى الله عليه وسلم) فيها (ثم توفى الله) عز وجل (ابا بكر فقلت انا ولى ولى رسول الله صلى الله عليه وسلم) وسقط لابى ذر ولى الثانية (فقبضتها سنتين اعمل فيها بما) بغير موحدة (عمل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر) رضى الله عنه (ثم جئتمانى وكلمتكما واحدة) متفقان لا نزاع بينكما (وامركما جميع جئتنى) يا عباس (تسألنى نصيبك من ابن اخيك) صلى الله عليه وسلم (واتانى هذا) على (يسألنى نصيب امرأته) فاطمة رضى الله عنها (من ابيها) صلوات الله وسلامه عليه (فقلت) لكما (ان شئتما دفعتها اليكما بذلك) اى بان تعملا (فيها كما عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر (فتلتمسان) بحذف اداة الاستفهام اى افتطلبان (منى قضاء غير ذلك فوالله الذى) ولابى ذر عن الكشميهنى فوالذى (باذنه تقوم السماء والارض لا اقضى فيها قضاء غير ذلك حتى تقوم الساعة فان عجزتما عنها فادفعاها الى) بتشديد الياء (فانا اكفيكماها) بفتح الهمزة فان قلت اذا كان على وعباس اخذاها على الشرط المذكور فكيف يطلبان بعد ذلك من عمر اجيب بانهما اعتقدا ان عموم قوله لا نورث مخصوص ببعض ما يخلفه واما مخاصمتهما فلم تكن فى الميراث بل طلبا ان تقسم بينهما ليستقل كل منهما بالتصرف فيما يصير اليه فمنعهما عمر لان القسمة انما تقع فى الاملاك وربما تطاول الزمان فيظن انه ملكهما قاله الكرمانى وسبق مزيد لذلك فى فرض الخمس وبه قال (حدثنا اسماعيل) ابن ابى اويس قال (حدثنى) بالافراد (مالك) الامام (عن ابى الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن ابى هريرة) رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقتسم) بتحتية ثم فوقية مفتوحتين بينهما قاف ساكنة ولابى ذر عن الكشميهنى لا تقسم باسقاط الفوقية (ورثتى دينارا) ولا غيره وميم يقتسم على الروايتين رفع خبر اى ليس يقتسم ورواه بعضهم بالجزم كانه نهاهم ان خلف شيئا لا يقسم بعده

ولا تعارض بين هذا وبين ما تقدم في الوصايا من حديث عمرو بن الحارث الخزاعي ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم دينارا ولا درهما لاحتمال ان يكون الخبر بمعنى النهي فيتحد معنى الروايتين ويستفاد من رواية الرفع انه اخبر انه لا يخلف شيئا مما جرت العادة بقسمته كالذهب والفضة وان الذي يخلفه من غيرهما لا يقسم ايضا بطريق الارث بل يقسم ما فيه مذكور وقوله ورثتي اي بالقوة اي لو كنت ممن يورث او المراد لا يقسم مال ترك لجهة الارث فاتى بلفظ ورثتي ليكون الحكم معللا بما به الاستحقاق وهو الارث فالمنفي اقتسامهم بالارث قاله الشيخ تقي الدين السبكي (ما تركت بعد نفقة نسائي) قال السبكي ويدخل فيه كسوتهن وسائر اللوازم اي كالمساكن (ومؤنة عاملي) على الصدقات او الخليفة بعدي او الناظر في الصدقات او حافر قبره صلى الله عليه وسلم (فهو) اي المتروك بعد ما ذكر (صدقة) والصدقة لا تحل لآله فان قلت ما وجه تخصيص النساء بالنفقة والمؤنة بالعامل وهل بينهما فرق اجاب الشيخ تقي الدين السبكي كما في الفتح بان المؤنة في اللغة القيام بالكفاية والانفاق بذل القوت قال وهذا يقتضي ان النفقة دون المؤنة والسر في التخصيص المذكور الاشارة الى ان ازواجه صلى الله عليه وسلم لما اخترن الله ورسوله والدار الآخرة كان لا بد لهن من القوت فاقتصر على ما يدل عليه والعامل لما كان في صورة الاجير فيحتاج الى ما يكفيه اقتصر على ما يدل عليه انتهى ملخصا والحديث سبق في الوصايا والخمس وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبي (عن مالك) امام الائمة (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها ان ازواج النبي صلى الله عليه وسلم حين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم اردن ان يبعثن عثمان بن عفان الى ابي بكر) رضي الله عنه (يسألنه ميراثهن) اي من رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقالت عائشة أليس قال) ولابي ذر فقال (رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نورث ما تركنا صدقة) بالرفع كما مر وقيل ان الحكمة في كونه لا يورث حسم المادة في تمني الوارث موت المورث من اجل المال وقيل لكون النبي كالاب لامته فيكون ميراثه للجميع وهو معنى الصدقة العامة والحديث اخرجه مسلم في المغازي وابو داود في الخراج والنسائي في الفرائض

(باب قول النبي صلى الله عليه وسلم من ترك مالا فلاهله)

وبه قال (حدثنا عبدان) هو عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي قال (اخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (اخبرنا يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري انه قال (حدثني) بالافراد (ابو سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال انا اولى بالمؤمنين من انفسهم) اي احق بهم في كل شيء من امور الدين والدنيا وحكمه انفذ عليهم من حكمها (فمن مات) منهم (وعليه دين) الواو للحال (ولم يترك) له (وفاء) اي ما يفي به دينه (فعلينا قضاؤه) وهل هذا من خصائصه صلى الله عليه وسلم او يجب على ولاة الامر بعده الراجح الاستمرار لكن وجوب الوفاء انما هو من مال المصالح قال ابن بطال فان لم يعط الامام عنه من بيت المال لم يحبس عن دخول الجنة لانه يستحق القدر الذي عليه في بيت المال الا ان دينه اكثر من القدر الذي في بيت المال مثلا (ومن ترك مالا فلورثته) وهذا بالاجماع ولابي ذر عن الكشميهني فهو لورثته والحديث اخرجه مسلم ايضا في الفرائض

(باب ميراث الولد) ذكرا كان او انثى ولدا او ولد ولد وان سفل (من ابيه وامه وقال زيد بن ثابت) الانصاري المدني رضي الله عنه مما وصله سعيد بن منصور (اذا ترك رجل او امرأة بنتا فلها) اي البنت (النصف) مما ترك او تركت (وان كانتا اثنتين او اكثر فلهن) اي الثنتين فاكثر والبنتين (الثلثان وان كان معهن) اي البنات او البنتين اخ (ذكر) من ابيهن (فلا فريضة لاحد منهم و) لكن (يبدأ) بضم الموحدة وكسر الدال المهملة بعدها همزة (بمن شركهم) بفتح المعجمة وكسر الراء مخففة اي بمن شرك البنات والذكر فغلب التذكير على التأنيث ممن له فرض مسمى كالاب (فيؤتى) ولابي ذر فيعطى (فريضته فما بقي) بعد فرض الاب مثلا (فللذكر) اي يقسم بين الابن والبنات (للذكر مثل حظ الانثيين) وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذكي الحافظ قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد قال (حدثنا ابن طاوس) عبد الله (عن ابيه) طاوس اليماني (عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال الحقوا) بفتح الهمزة وكسر الحاء المهملة (الفرائض) جمع فريضة فعيلة بمعنى مفعولة وهي الانصباء المقدرة في كتاب الله وهي النصف ونصفه ونصف نصفه والثلثان ونصفهما ونصف نصفهما (باهلها) المستحقين لها بنص القرآن اي اوصلوا الفرائض لاهلها واحكموا بها لهم وجاءت العبارة في اعلى درجات الفصاحة

عليك البلاغ مع استعمال المجاز فيها لان المعنى يظفروا بهم واستوفوا تحقيقها (فما) شرطية في موضع رفع على الابتداء والخبر قوله (بقي
فهو لاولى) بفتح الهمزة واللام بينهما واو ساكنة والفاء جواب الشرط ولابي ذر عن الكشميهني فلاولى (رجل ذكر) اقرب في النسب الى المورث
لا ابعد ووصف بالذكورة مع ان الرجل لا يكون الا ذكرا للتوكيد وتعقب بان العرب انما تؤكد حيث يفيد فائدة اما تعيين المعنى في النفس
او رفع توهم المجاز وليس موجودا هنا وقيل هذا التوكيد لمتعلق الحكم وهو الذكورة لان الرجل قد يراد به معنى النجدة والقوة في الامر فقد حكى سيبويه
مررت برجل رجل ابوه فلذا احتاج الكلام لزيادة التوكيد بذكر حتى لا يظن ان المراد به خصوص البالغ او المراد به الاحتراز عن الخنثى وتعقب
بانه لا يخرج عن كونه ذكرا وانثى او للتنبيه على ان الرجولية ليست هي المعتبرة بل مطلق الذكورة حتى يدخل الصغير قاله
في اساس البلاغة او للتنبيه على سبب الاستحقاق بالعصوبة والترجيح في الارث بكون الذكر له مثل حظ الانثيين لان الرجال تلحقهم
مؤن كثيرة بالقتال والقيام بالضيفان والعيال ونحو ذلك او للتنبيه على نفي توهم اشتراك الانثى ولا يخفى بعده لانه خرج
مخرج الغالب ولا يخفى فساده لان الرجل ذكر لان الغالب فيه الذكورة والحديث اخرجه مسلم في الفرائض ايضا وكذا ابو داود
والترمذي والنسائي (باب ميراث البنات) وبه قال (حدثنا الحميدي) عبد الله بن الزبير قال (حدثنا سفيان)
ابن عيينة قال (حدثنا الزهري) محمد بن مسلم قال (اخبرني) بالافراد (عامر بن سعد بن ابي وقاص) بسكون عين سعد
(عن ابيه) سعد رضي الله عنه انه (قال مرضت بمكة مرضا فاشفيت) بهمزة قطع مفتوحة وسكون المعجمة بعدها فاء اي
فاشرفت (منه على الموت فاتاني النبي صلى الله عليه وسلم) في عام حجة الوداع او عام الفتح حال كونه (يعودني) مضارع
عاد المريض اذا زاره (فقلت) له (يا رسول الله ان لي مالا كثيرا) بالمثلثة (وليس يرثني الا ابنتي) ام الحكم الكبرى و
الحصر هنا حصر خاص فقد كان له ورثة بالتعصيب من بني عمه فالتقدير ولا يرثني بالفرض الا ابنتي او كان له زوجة فالتقدير ولا يرثني
من الاولاد الا ابنتي (افاتصدق بثلثي مالي) الهمزة للاستفهام والفعل معها مستفهم عنه والفاء عاطفة وكان حقها ان تتقدم
فعارضها الاستفهام وله صدر الكلام ومبحثه سبق في اوائل هذا الشرح في ومخرجي هم وبثلثي يتعلق باتصدق (قال) صلى الله عليه
وسلم (لا) حرف جواب وهي هنا مع ما سد مسد الجملة اي لا تتصدق بثلثي (قال) سعد (قلت) يا رسول الله (فالشطر
بالرفع لابي ذر على الابتداء والخبر محذوف اي فالشطر اتصدق به وبالجر لغيره كما في الفرع كاصله عطفا على قوله بثلثي وقال ابن خروف
كما في قوله خير في جواب كيف اصبحت وفي الحديث صلاة الرجل في الجماعة وفي رواية جماعة تضعف على صلاته في بيته خمسا وعشرين
ضعفا اي بخمس وعشرين وفيه ايضا ان لي جارين الى من اهدي فقال اقربهما منك بابا اي الى اقربهما وضبطه الزمخشري في الفائق بالنصب
بفعل مضمر اي اوجب الشطر وقال السهيلي في اماليه الخفض اظهر من النصب لان النصب باضمار فعل والخفض مردود
على قوله بثلثي قال في العدة ولو روي بالنصب صح بتقدير اتصدق بالشطر فحذف حرف الجر والمراد بالشطر النصف (قال) صلى
الله عليه وسلم (لا قلت الثلث) بالرفع او الجر كما مر ويجوز النصب لكن المرجع الرواية (قال) صلى الله عليه وسلم (الثلث كبير)
بالموحدة اجره (انك) بكسر الهمزة على الاستئناف والجملة معللة كما في قوله تعالى ان النفس لامارة بالسوء ويجوز الفتح بتقدير حرف الجر
اي لانك (ان تركت ولدك اغنياء خير من ان تتركهم عالة) بتخفيف اللام فقراء (يتكففون الناس) يسألونهم باكفهم
وهمزة ان تركت مكسورة على الشرطية وجزاء الشرط قوله خير اي فهو خير فيكون قد حذف المبتدأ مقرونا بالفاء وابقى الخبر (وانك
لن تنفق نفقة) بمعنى منفقا اسم مفعول كالخلق بمعنى المخلوق وزاد في رواية تبتغي بها وجه الله اي ثوابه (الا اجرت عليها) بضم
الهمزة وكسر الجيم فعل ماض مبني لما لم يسم فاعله (حتى اللقمة ترفعها الى في امرأتك) تؤجر عليها (فقلت يا رسول الله أخلف بعد
همزة للاستفهام اي ابقى بمكة متخلفا (عن هجرتي) قاله اشفاقا من موته بمكة بعد ان هاجر منها وتركها لله فخاف ان يقدح ذلك في هجرته
او في ثوابها او خاف من مجرد تخلفه عن اصحابه بسبب مرضه (فقال) صلى الله عليه وسلم (لن تخلف بعدي فتعمل عملا تريد به وجه الله
عز وجل الا ازددت به رفعة ودرجة) فتعمل منصوب عطفا على تخلف ويجوز ان يكون منصوبا باضمار ان في جواب النفي لان الفاء فيها
معنى السببية والتقدير لانك ان تخلف يكن ذلك التخلف سببا للعمل وهو زيادة الرفعة والدرجة وحسن ذلك مع تعقبه الشرط يجوز ان يكون في الكلام

شرطا مقدما لانه لما سأل فقال اخلف فتبطل هجرتي قال له صلى الله عليه وسلم انك ان تخلف بسبب المرض ويكون علما من اعلام النبوة او حذف ان تخلف وعطف عليه فتعمل عملا تريد به وجه الله الا ازددت به رفعة ودرجة ويدل على هذا الحذف قوله (ولعل) ولابي ذر ولعلك (ان تخلف بعدي) بان يطول عمرك (حتى) حرف غاية ونصب الى ان (ينتفع بك اقوام) بفتح التحتية وكسر الفاء (ويضر بك آخرون) بضم التحتية وفتح الضاد المعجمة وقوله ولعل وان كانت هنا بمعنى عسى لكن وقع ذلك يقينا علما من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم فان سعدا رضي الله عنه عاش بعد ذلك نيفا واربعين سنة حتى فتح العراق وغيره وانتفع به اقوام في دينهم ودنياهم وتضرر به الكفار في دينهم ودنياهم فانهم قتلوا وسبيت نساؤهم واولادهم وغنمت اموالهم قال الزهري بهما رواه ابو داود الطيالسي عن ابراهيم بن سعد عنه (لكن) ولابي ذر لكن (البائس) الشديد الفقر والحاجة (سعد بن خولة) والبائس مبتدأ وسعد بدل منه او عطف بيان وابن خولة صفة لسعد وخبر المبتدأ محذوف اي توجع له او نعم الله له ثم فسر الراوي ما حذف فقال النبي صلى الله عليه وسلم فقال (يرثي له رسول الله صلى الله عليه وسلم) بفتح التحتية وسكون الراء وكسر المثلثة من يرثي له (ان مات بمكة) بفتح الهمزة وان معموله ليرثي على ان المحل مجرور بلام التعليل اي لاجل موته بالارض التي هاجر منها فهو مفعول له (قال سفيان وسعد بن خولة رجل من بني عامر بن لؤي) هاجر الى الحبشة الهجرة الثانية توفي بمكة في حجة الوداع في الاصح والحديث سبق في الجنائز وبه قال (حدثنا) بالجمع لابي ذر ولغيره بالافراد (محمود) ولابي ذر محمود ابن غيلان المروزي قال (حدثنا ابو النضر) بالضاد المعجمة هاشم التميمي الملقب بقيصر قال (حدثنا ابو معاوية شيبان) بالشين المعجمة ابن عبد الرحمن النحوي المؤدب التميمي مولاهم البصري (عن اشعث) بالشين المعجمة والعين المهملة والمثلثة ابن ابي الشعثاء (عن الاسود ابن يزيد) بن قيس النخعي انه (قال اتانا معاذ بن جبل) رضي الله عنه (باليمن معلما) بكسر اللام (او اميرا فسألناه عن رجل توفي وترك ابنته واخته فاعطى الابنة النصف والاخت النصف) وهذا اجماع من العلماء وهو نص القرآن والحديث اخرجه ابو داود في الفرائض (باب) بيان (ميراث ابن الابن اذا لم يكن ابن) للميت (وقال) سقطت الواو لابي ذر (زيد) هو ابن ثابت الانصاري مما وصله سعيد بن منصور (ولد الابناء بمنزلة الولد) للصلب (اذا لم يكن دونهم) اي بينهم وبين الميت (ولد) للصلب (ذكر) كذا في رواية ابي ذر عن الكشميهني واحترز به عن الانثى (ذكرهم) اي ذكر ولد الابناء (كذكرهم) كذكر الابناء (وانثاهم) اي انثى ولد الابناء (كانثاهم) كانثى الابناء (يرثون) اولاد الابناء (كما يرثون) الابناء (ويحجبون) من دونهم في الطبقة (كما يحجبون) الاولاد من دونهم (ولا يرث ولد الابن مع الابن) تاكيد لما سبق فان حجب ولد الابن مع الابن مفهوم من قوله اذا لم يكن دونهم الخ وبه قال (حدثنا مسلم بن ابراهيم) ابو عمرو الفراهيدي قال (حدثنا وهيب) بضم الواو ابن خالد بن عجلان البصري قال (حدثنا ابن طاوس) عبد الله (عن ابيه) طاوس (عن ابن عباس) رضي الله عنهما انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحقوا الفرائض باهلها) اي اعطوها لهم فاعطوا كل ذي فرض فرضه المسمى له في الكتاب والسنة (فما بقي) بعد الفروض (فلاولى رجل ذكر) اولى من الولي بسكون اللام وهو القرب اي فما بقي فلاقرب اقارب الميت اذا كان ذلك الاقرب رجلا ذكرا وسبق ما فيه قريبا وقيل الوصف بالذكورة اشعارا بانها المعتبر في العصوبة لا الرجولية بمعنى البلوغ على ما كان عليه اهل الجاهلية وعن بعض العلماء ان ذكر صفة اولى لا صفة رجل والاولى بمعنى القريب الاقرب فكانه قال هو لقريب الميت ذكر من جهة رجل وصلب لا من جهة رحم وبطن فالاولى من حيث المعنى مضاف الى الميت ومن حيث اللفظ مضاف الى رجل فاشير بذكر الرجل الى جهة الاولوية كما يقال هو اخوك اخو الرخاء لا الشدة والمقصود نفي الميراث عن الاولى الذي هو من جهة الام كالخال فافاد بوصف الاولى بذكر نفي الميراث عن النساء بالعصوبة من الاولى للميت من جهة الصلب ذكره في المصابيح وهو ملخص من كلام السهيلي وتعقب بما يطول ذكره والحديث سبق ذكره قريبا والله الموفق والمعين.

قال العيني وفائدة اعادته هنا الاشارة الى ان ولد الابناء بمنزلة الولد وانه روى هذا الحديث عن شيخين موسى بن اسماعيل عن وهيب والآخر مسلم بن ابراهيم عن وهيب ايضا (باب) بيان (ميراث ابنة ابن) ولابي ذر ابنة الابن (مع) وجود (ابنة) ولابي ذر عن الكشميهني مع بنت وبه قال (حدثنا آدم) بن ابي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا ابو قيس) عبد الرحمن بن ثروان

بفتح المثلثة وسكون الراء بعدها واو (قال سمعت هزيل بن شرحبيل) بضم الهاء وفتح الزاي وسكون التحتية بعدها لام وشرحبيل بضم الشين المعجمة وفتح الراء بعدها حاء مهملة ساكنة فموحدة مكسورة فتحتية ساكنة فلام الاودي الكوفي المخضرم (قال) ولابي ذر يقول (سئل) بضم السين (ابو موسى) الاشعري رضي الله تعالى عنه (عن ابنة) ولابي ذر عن بنت (وابنة ابن واخت فقال) مجيبا (للابنة) ولابي ذر للبنت (النصف وللاخت النصف وائت ابن مسعود) عبد الله رضي الله عنه فسله وقال ذلك استثباتا (فسيتابعني) على ذلك قاله ظنا منه لا داجهدي ذلك (فسئل ابن مسعود واخبر بقول ابي موسى) بضم سين سئل وضم همزة اخبر مبنيين للمفعول (فقال) مجيبا (لقد ضللت اذا) ان قلت بحرمان بنت الابن (وما انا من المهتدين) وما انا من الهدى في شيء (اقضي) بفتح الهمزة وكسر المعجمة (فيها بما قضى النبي صلى الله عليه وسلم للابنة النصف ولابنة الابن) والذي في اليونينية ولابنة ابن (السدس تكملة الثلثين وما بقي) وهو الثلث (فللاخت قال هزيل فاتينا ابا موسى) الاشعري (فاخبرناه بقول ابن مسعود فقال لا تسألوني ما دام هذا الحبر فيكم) بفتح الحاء المهملة وسكون الموحدة ورجح الجوهري كسر الحاء وبجزم الفراء وقال انه يسمى باسم الحبر الذي يكتب وقال ابو عبيد الهروي هو العالم بتحبير الكلام وتحبير الكلام تحسينه وهو بالفتح في رواية جميع المحدثين وانكر الكسر ابو الهيثم ولا خلاف بين الفقهاء فيما رواه ابن مسعود وفي جواب ابي موسى هذا اشعار بانه رجع عما قاله والحديث اخرجه ابو داود في الفرائض وكذا الترمذي والنسائي وابن ماجه

(باب) بيان حكم (ميراث الجد) من قبل الاب (مع الاب والاخوة) الاشقاء ومن الاب (وقال ابو بكر) الصديق رضي الله عنه مما وصله الدارمي بسند على شرط مسلم عن ابي سعيد الخدري (وابن عباس) رضي الله عنهما مما اخرجه محمد بن نصر المروزي في كتاب الفرائض من طريق عمرو بن دينار عن عطاء عن ابن عباس والدارمي بسند صحيح عن عطاء وسعيد عنه (وابن الزبير) عبد الله مما سبق موصولا في المناقب (الجد اب) اي حكمه حكمه عند عدمه فكما ان الاب يرث بالفرض مع وجود فرع ذكر وارث وفرضه السدس ويرث بتعصيب مع فقد فرع وارث ويرث بالفرض والتعصيب معا مع فرع انثى وارث فله السدس فرضا والباقي بعد فرضها بالتعصيب كذلك الجد للاب الا في مسائل وهي ان بني العلات والاعيان يسقطون بالاب ولا يسقطون بالجد الا عند ابي حنيفة والام مع احد الزوجين والاب تاخذ ثلث ما بقي ومع الجد ثلث الجميع لانه لا يساويها في الدرجة بخلاف الاب الا عند ابي يوسف فان عنده الجد كالاب وام الاب وان علت تسقط بالاب ولا تسقط بالجد لانها لم تدل به بخلافها في الاب وان تساويا في ان كلا منهما يسقط ام نفسه وللمعتق اذا ترك ابا المعتق وابنه فسدس الولاء للاب والباقي للابن عند ابي يوسف وعندهما كله للابن ولو ترك ابن المعتق وجده فالولاء كله للابن (وقرا ابن عباس) رضي الله عنهما مستدلا لقوله الجد اب قوله تعالى (يا بني آدم) فاطلق على آدم ابا وهو جدنا الاعلى فاطلاقه على ابي الاب اولى وقوله تعالى (واتبعت ملة آبائي ابراهيم واسحاق ويعقوب) فاطلق عليهم اباء وهم اجداد (ولم يذكر) بفتح التحتية بالبناء للفاعل وقال في الفتح للمجهول قلت وهو الذي في اليونينية (ان احدا خالف ابا بكر) رضي الله عنه فيما قاله ان الجد حكمه حكم الاب (في زمانه واصحاب النبي صلى الله عليه وسلم متوافرون) فيهم كثرة وهو اجماع سكوتي فيكون حجة ونقل ايضا ذلك عن جماعة من الصحابة والتابعين (وقال ابن عباس) رضي الله عنهما فيما وصله سعيد بن منصور من طريق عطاء عنه (يرثني ابن ابني دون اخوتي ولا ارث انا ابن ابني) اي فلم لا يرث الجد فهو رد على من حجب الجد بالاخوة او المعنى فلم لا يرث الجد وحده دون الاخوة كما في العكس فهو رد على من قال بالشركة بينهما وقال ابن عبد البر اي لما كان ابن الابن كالابن عند عدم الابن كان ابو الاب عند عدم الاب كالاب (ويذكر) بضم اوله للجمهور بصيغة التمريض (عن عمر) بن الخطاب (وعلي) هو ابن ابي طالب (وابن مسعود) عبد الله (وزيد) اي ابن ثابت رضي الله عنهم (اقاويل) بالرفع مفعول ناب عن الفاعل (مختلفة) فكان عمر يقاسم الجد مع الاخ والاخوين فاذا زادوا اعطاه الثلث وكان يعطيه مع الولد السدس رواه الدارمي واخرج البيهقي بسند صحيح ان عمر قضى ان الجد يقاسم الاخوة للاب والاخوة للاب والام ما كان

المقاسمة خير له من الثلث وان كثرت الاخوة اعطى الجد الثلث وفى فوائد ابى جعفر الرازى بسند صحيح الى ابن عون عن محمد بن سيرين سألت عبيدة بن عمرو عن الجد فقال لقد حفظت عن عمر فى الجد مائة قضية مختلفة لكن استبعد بعضهم هذا عن عمر وتأول البزار صاحب المسند قوله قضية مختلفة على اختلاف حال من يرث مع الجد كأن يكون اخ واحد او اكثر او اخت واحدة او اكثر ويرد هذا التأويل ما اخرجه يزيد بن هارون فى كتاب الفرائض عن عبيدة بن عمرو قال انى لاحفظ عن عمر فى الجد مائة قضية كلها ينقض بعضها بعضا واما على فاخرج ابن ابى شيبة ومحمد بن نصر بسند صحيح عن الشعبى كتب ابن عباس الى على يسأله عن ستة اخوة وجد فكتب اليه ان اجعله كاحدهم وامح كتابى وعند ابن ابى شيبة عن على انه اتى فى جد وستة اخوة فاعطى الجد السدس واما عبد الله بن مسعود فاخرج الدارمى بسند صحيح الى ابى اسحاق السبيعى قال دخلت على شريح وعنده عامر يعنى الشعبى فى فريضة امرأة منا تسمى العالية تركت زوجها وامها واخاها لابيها وجدها فذكر قصة وفيها ان ابن مسعود جعل للزوج ثلاثة اسهم النصف وللام ثلث ما بقى وهو السدس من رأس المال وللاخ سهما وللجد سهما وفى كتاب الفرائض لسفيان الثورى كان عمر وابن مسعود يكرهان ان يفضلا اما على جد واما زيد فروى عبد الرزاق من طريق ابراهيم قال كان زيد بن ثابت يشرك الجد مع الاخوة الى الثلث فاذا بلغ الثلث اعطاه اياه وللاخوة ما بقى ويقاسم الاخ للاب ثم يرد على اخيه ويقاسم بالاخوة من الاب مع الاخوة الاشقاء ولا يورث الاخوة للاب شيئا ولا يعطى اخا لام مع الجد شيئا قال ابن عبد البر تفرد زيد من الصحابة فى معادلته الجد بالاخوة للاب مع الاخوة الاشقاء وخالفه كثير من الفقهاء القائلين بقوله فى الفرائض فى ذلك لان الاخوة من الاب لا يرثون مع الاشقاء فلا معنى لادخالهم معهم لانه حيف على الجد فى مقاسمته قال وقد سأل ابن عباس زيدا عن ذلك فقال انما اقول فى ذلك برأيى كما تقول انت برأيك انتهى وهو محجوب بالاب لادلائه به ويرث مع الابن وابن الابن وان سفل السدس فرضا ومع البنتين او بنتى الابن وان سفل فصاعدا السدس فرضا وما بقى تعصيبا ولا ترث معه الاخوة والاخوات لام فان كانوا لام واب او لاب وليس معهم صاحب فرض فله الاحظ من مقاسمتهم واخذ جميع الثلث فالقسمة لانه كالاخ فى ادلائه بالاب والثلث لانه اذا اجتمع مع الام اخذ ضعفها لان له الثلثين ولها الثلث والاخوة لا ينقصونها عن السدس فوجب ان لا ينقصوا الجد عن ضعفه وهو الثلث ويعد الاخوة والاخوات لابوين عليه الاخوة والاخوات لاب فى الحساب ولا يرث معهم الا اذا تمحض ولد الابوين اناثا فما زاد على فرضهن لولد الاب فلو كان مع الجد شقيقة واخ واخت لاب فتعد الشقيقة الاخ والاخت على الجد فتستوى له المقاسمة وثلث الباقى فله سهمان من ستة وتأخذ الشقيقة النصف ثلاثة يبقى واحد على ثلاثة لا يصح ولا توافق تضرب ثلاثة فى ستة فتصح من ثمانية عشر فان كان معهم صاحب فرض فللجد الاحظ من المقاسمة وثلث الباقى وسدس التركة وقد لا يبقى بعد الفرض شئ كبنتين وام وزوج فيفرض للجد سدس ويزاد فى العول وتعول هذه المسألة الى خمسة عشر وقد يبقى سدس كبنتين وام فيفوز الجد به لانه لا ينقص عنه اجماعا اذا ورث وتسقط الاخوة والاخوات فى هذه الاحوال الثلاث لاستغراق ذوى الفروض التركة وقد اجمعوا على ان الجد لا يرث مع وجود الاب ولا ينقص عن السدس الا فى الاكدرية وهى زوج وام واخت لغير ام وجد فللزوج النصف وللام الثلث وللجد السدس وللاخت النصف فتعول المسألة من ستة الى تسعة ثم يقسم الجد والاخت نصيبهما وهما اربعة اثلاثا له الثلثان ولها الثلث فيضرب مخرج الثلث فى التسعة فتصح المسألة من سبعة وعشرين فللزوج تسعة وللام ستة وللاخت اربعة وللجد ثمانية وانما فرض للاخت مع الجد ولم يعصبها فيما بقى لنقصه بتعصيبها عن السدس فرضه واقتسام نصيبهما كما تقدم بالتعصيب ولو كان بدل الاخت اخ سقط او اختان فللام السدس ولهما السدس الباقى وسميت الاكدرية لانها كدرت على زيد مذهبه لمخالفتها القواعد وقيل لان سائلها اسمه اكدر وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشحى قال (حدثنا وهيب) بضم الواو ابن خالد (عن ابن طاوس) عبد الله (عن ابيه عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم انه) (قال الحقوا) بكسر الحاء المهملة (الفرائض باهلها فما بقى فلاولى رجل ذكر) قال الطيبى وقع الموصوف مع الصفة موقع العصبة كانه قيل فما بقى فهو لاولى عصبة والعصبة يسمى بها الواحد والجمع والمذكر والمؤنث كما قاله المطرزى وغيره وسموا عصبة لانهم يعصبونه ويعتصب بهم اى يحيطون به ويشتد بهم والعصبة الاقارب من جهة الاب من لا مقدر له من الورثة ويدخل فيه من يرث بالفرض والتعصيب كالاب والجد من جهة التعصيب فيرث التركة او ما فضل عن الفرض اذا كان معه ذو فرض وجملة عصبات النسب الابن والاب ومن يدلى بهم ويقدم منهم الابناء

ثم بنوهم وان سفلوا ثم الاب ثم الجد والاخوة للابوين او للاب وهم فى درجتهم وقال البغوى فى الحديث دليل على ان بعض الورثة يحجب البعض
الحجب نوعان حجب نقصان وحجب حرمان ووجه دخوله فى هذا الباب انه دل على ان الذى يبقى بعد الفرض يصرف لاقرب الناس الى الميت
فكان الجد اقرب فيقدم وقال الكرمانى فان قلت حق الترجمة ان يقال ميراث الجد مع الاخوة اذ لا دخل لقوله مع الاب فيها قلت غرضه
بيان مسألة اخرى وهى ان الجد لا يرث مع الاب وهو محجوب به كما يدل عليه قوله فلاولى رجل والحديث سبق قريبا وبه قال (حدثنا
ابو معمر) بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة عبد الله بن عمرو بن ابى الحجاج المنقرى المقعد قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد قال
(حدثنا ايوب) السختيانى (عن عكرمة عن ابن عباس) رضى الله عنهما انه (قال اما الذى قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيه (لو كنت متخذا من هذه الامة خليلا) ارجع اليه فى الحاجات واعتمد عليه فى المهمات (لاتخذته) يعنى ابا بكر الصديق
رضى الله عنه وانما الذى الجأ اليه واعتمد فى كل الامور عليه هو الله تعالى (ولكن اخوة الاسلام افضل) فان قلت كيف تكون اخوة
الاسلام افضل والخلة تستلزمها وتزيد عليها اجيب بان المراد ان مودة الاسلام مع النبى صلى الله عليه وسلم افضل من مودته مع غيره والذى
فى اليونينية خلة الاسلام افضل (او قال خير) شك من الراوى (فانه) يعنى ابا بكر (انزله) اى انزل الجد (ابا) فى استحقاق الميراث
(او قال قضاه ابا) بالشك من الراوى اى حكم بانه كالاب والحديث سبق فى باب الخوخة والممر فى المسجد وفى المناقب لكن
بلفظ اما الذى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا قوله فانه انزله ابا نعم فى المناقب من طريق ايوب عن عبد الله بن ابى مليكة
قال كتب اهل الكوفة الى ابن الزبير فى الجد فقال اما الذى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا من هذه الامة خليلا لاتخذته
انزله يعنى ابا بكر (باب ميراث الزوج مع الولد وغيره) من الوارثين وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) بن واقد
ابو عبد الله الفريابى من اهل خراسان سكن قيسارية من ارض الشام (عن ورقاء) بن عمر بن كليب اليشكرى (عن ابن ابى
نجيح) عبد الله واسم ابى نجيح يسار المكى (عن عطاء) هو ابن ابى رباح (عن ابن عباس رضى الله عنهما) انه (قال
كان المال) المخلف عن الميت (للولد) ميراثا (وكانت الوصية) فى اول الاسلام واجبة (للوالدين) على ما يراه الموصى
(فنسخ الله) عز وجل (من ذلك) باية الفرائض (ما احب) اى ما اراد (فجعل للذكر مثل حظ الانثيين)
لتفضله واختصاصه بلزوم ما لا يلزم الانثى من الجهاد وغيره (وجعل للابوين) مع وجود الولد (لكل واحد منهما السدس
وجعل للمرأة) مع وجود الولد (الثمن و) عند عدمه (الربع وللزوج) عند عدم الولد (الشطر) وهو النصف (و) عند وجوده
(الربع) قال ابن المنير استشهاد البخارى بحديث ابن عباس هذا مع ان الدليل من الاية واضح اشارة منه الى تقرير سبب نزول الاية
وانها على ظاهرها غير مؤولة ولا منسوخة انتهى وولد الابن وان نزل كالولد فى قوله تعالى ولكم نصف ما ترك ازواجكم ان لم يكن لهن
ولد اجماعا او لفظ الولد يشمله بناء على اعمال اللفظ فى حقيقته ومجازه ولو كان للزوجة فرع غير وارث كرقيق او وارث بعموم القرابة
لا بخصوصها كفرع بنت فللزوج النصف ايضا واتفق على ان الزوج لا يحجب حجب حرمان بل حجب نقصان (باب ميراث
المرأة) اى الزوجة (والزوج مع الولد وغيره) من الوارثين وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا
الليث) بن سعد الامام ذو المكارم والاخلاق الحميدة (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن ابن المسيب) سعيد
(عن ابى هريرة) رضى الله عنه انه (قال قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى جنين امرأة من بنى لحيان) بجيم
مفتوحة ونونين بينهما تحتية ساكنة بوزن عظيم حمل المرأة ما دام فى بطنها سمى بذلك لاستتاره فان خرج حيا فهو ولد او ميتا فهو سقط
وقد يطلق عليه جنين ولحيان بكسر اللام وفتحها وسكون المهملة بعدها تحتية واسم المرأة قيل مليكة بنت عويمر او عويم بالتصغير
امرأة يقال لها ام عفيف بنت مسروح بحجر او بعمود فسطاط ضربتها والكثر (سقط) جنينها حال كونه (ميتا بغرة) بضم الغين
المعجمة وتشديد الراء (عبد او امة) او للتنويع لا للشك (ثم ان المرأة التى قضى) صلى الله عليه وسلم (عليها) ولابى ذر عن الكشميهنى
لها (بالغرة توفيت) ثم روايتنا ما في رواية يونس عن ابن شهاب عن ابن المسيب وابى سلمة عن ابى هريرة اقتتلت امرأتان من هذيل فرمت احداهما
الاخرى بحجر فقتلتها وما فى بطنها فاختصموا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بان ميراثها

فضربت
الحطة
بحجر دام
مسروح
من مالك
لاصابة

لبنيها) بتحتية ساكنة بعد النون المكسورة (وزوجها) لا لعصبتها الذين عقلوا عنها فللزوج الربع ولبنيها ما بقي (و) قضى صلى الله عليه وسلم (ان العقل) اى الدية وهى الغرة (على عصبتها) لا ان الجناية كانت منها خطأ او شبه عمد ومباحث هذا الحديث تأتى ان شاء الله تعالى فى كتاب الديات بعون الله تعالى والحديث اخرجه مسلم والترمذى وابو داود والنسائى

(باب ميراث الاخوات) للابوين او للاب (مع البنات عصبة) كالاخوة حتى لو خلف بنتا واختا فللبنت النصف وللاخت الباقى ولو خلف بنتين فصاعدا واختا واخوات فللبنات الثلثان والباقى للاخت والاخوات ولو كان معهن زوج فللبنتين الثلثان وللزوج الربع والباقى للاخت والاخوات وقوله عصبة بالرفع خبر مبتدأ محذوف اى هن عصبة ويجوز النصب على الحال وضبب فى الفرع كاصله على قوله عصبة وبه قال (حدثنا بشر بن خالد) بكسر الموحدة وسكون المعجمة العسكرى قال (حدثنا محمد بن جعفر) غندر (عن شعبة) بن الحجاج (عن سليمان) بن مهران الاعمش (عن ابراهيم) النخعى (عن الاسود) بن يزيد خال ابراهيم الراوى عنه انه (قال قضى فينا معاذ بن جبل) وهو فى اليمن (على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) وكان عليه الصلاة والسلام ارسله اليهم اميرا ومعلما (النصف للابنة والنصف) الباقى (للاخت) قال شعبة (ثم قال سليمان) بن مهران الاعمش بالسند السابق (قضى فينا) اى معاذ (ولم يذكر) قوله السابق (على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) والحاصل ان سليمان الاعمش رواه باثبات قوله على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكون له حكم الرفع على الراجح فى المسألة كما مر فى الفصل الثالث من مقدمة هذا الشرح وبحذف ذلك فيكون موقوفا وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر بالجمع (عمرو بن عباس) بفتح العين وعباس بالموحدة البصرى قال (حدثنا عبد الرحمن) بن مهدى قال (حدثنا سفيان) الثورى (عن ابى قيس) عبد الرحمن بن غزوان (عن هزيل) بضم الهاء وفتح الزاى ابن شرحبيل انه (قال قال عبد الله) يعنى ابن مسعود فى ابنة وابنة ابن واخت (لاقضين فيها بقضاء النبى صلى الله عليه وسلم او قال قال النبى صلى الله عليه وسلم للابنة النصف ولابنة الابن السدس وما بقى) وهو الثلث (فللاخت) بالتعصيب وثبت لابى ذر او قال قال النبى صلى الله عليه وسلم والحديث سبق قريبا (باب ميراث الاخوات والاخوة) الاناث والذكور وبه قال (حدثنا عبد الله بن عثمان) بن جبلة الملقب بعبدان المروزى قال (اخبرنا عبد الله) ابن المبارك المروزى قال (اخبرنا شعبة) بن الحجاج (عن محمد بن المنكدر) انه قال (سمعت جابرا) الانصارى رضى الله عنه (قال دخل على) بتشديد الياء (النبى صلى الله عليه وسلم) يعودنى (وانا مريض فدعا بوضوء) بفتح الواو بماء يتوضأ به (فتوضأ ثم نضح) بالنون والضاد المعجمة والحاء المهملة رش (على) بتشديد الياء (من وضوئه) الماء الذى توضأ به (فافقت فقلت يا رسول الله انما لى اخوات فنزلت آية الفرائض) ومطابقة الحديث فى قوله انما لى اخوات فانه يقتضى انه لم يكن له ولد واستنبط منه المؤلف الاخوة بطريق الاولى لتقدم الاخوات فى الذكر للتصريح بهن فى الحديث واما الاخوة والاخوات من الابوين اذا انفردوا فكاولاد الصلب للذكر جميع المال وكذا للجماعة وللاخت الفردة النصف وللاختين فصاعدا الثلثان فان اجتمع الاخوة والاخوات فللذكر مثل حظ الانثيين بنص القرآن واما الاخوة والاخوات للاب عند انفرادهم فكالاخوة والاخوات للابوين الا فى المشتركة وهى زوج وام واخوان لام واخوان لابوين المسألة من ستة للزوج النصف ثلاثة وللام السدس سهم واحد وللاخوين من الام الثلث سهمان يشاركهما فيه الاخوان للابوين واما الاخوة والاخوات للام فللواحد منهن السدس سواء كان ذكرا او انثى وللاثنين فاكثر الثلث بينهم بالسوية سواء كانوا ذكورا او اناثا ولا يفضل الذكر منهم على الانثى والحديث سبق فى اول الفرائض هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه قوله تعالى (يستفتونك) اى يستخبرونك فى الكلالة والاستفتاء طلب الفتوى يقال استفتيت الرجل فى المسألة فافتانى افتاء وفتيا وفتوى اسمان موضعان موضع الافتاء ويقال افتيت فلانا فى رؤيا رآها قال تعالى يوسف ايها الصديق افتنا فى سبع بقرات ومعنى الافتاء اظهار المشكل (قل الله يفتيكم فى الكلالة) متعلق بيفتيكم على اعمال الثانى وهو اختيار البصريين ولو اعمل الاول لاضمر فى الثانى وله نظائر فى القرآن كقوله تعالى هاؤم اقرؤا كتابيه والكلالة الميت الذى

لا ولد له ولا والد وهو قول جمهور اللغويين وقال به علي وابن مسعود او الذي لا والد له فقط وهو قول عمر او الذي لا ولد له فقط وهو قول البصريين او
من لا يرثه اب ولا ام وعلى هذه الاقوال فالكلالة اسم للميت وقيل الكلالة اسم للورثة ما عدا الابوين والولد قاله قطرب واختاره ابو بكر رضي الله
عنه وسموا بذلك لان الميت بذهاب طرفيه تكلله الورثة اي احاطوا به من جميع جهاته وفي المراسيل لابي داود عن ابي اسحاق عن ابي سلمة
بن عبد الرحمن جاء رجل فقال يا رسول الله ما الكلالة قال من لم يترك ولدا ولا والدا فورثته كلالة وفي مدارك التنزيل كان جابر بن عبد الله
مريضا فعاده رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني كلالة فكيف اصنع في مالي فنزلت (ان امرؤ هلك ليس له ولد) رفع
الصفة اي ان هلك امرؤ غير ذي ولد والمراد بالولد الابن وهو مشترك يقع على الذكر والانثى لان الابن يسقط الاخت ولا تسقطها
البنت (وله اخت) لاب وام او لاب (فلها نصف ما ترك) اي الميت والفاء جواب ان (وهو يرثها) جملة لا محل
لها من الاعراب لاستئنافها وهي دالة على جواب الشرط وليست جوابا خلافا للكوفيين وابي زيد والضميران في قوله وهو يرثها
عائدان على لفظ امرؤ واخت دون معناهما فهو من باب قوله ا وكل اناس قاربوا قيد فحلهم ؛ ونحن خلعنا قيده فهو سارب
والهالك لا يرث فالمعنى وامرؤ آخر غير الهالك يرث اختا له اخرى (ان لم يكن لها ولد) اي ابن اي ان الاخ يستغرق ميراث
الاخت ان لم يكن للاخت ابن فان كان لها ابن فلا شيء للاخ وان كان ولدها انثى فللاخ ما فضل عن فرض البنات وهذا في الاخ
لابوين او للاب فاما الاخ من الام فانه لا يستغرق الميراث ويسقط بالولد (فان كانتا) اي الاختان يدل عليه قوله وله اخت
فان كانت الاختان (اثنتين) اي فصاعدا (فلهما) او فلهن (الثلثان مما ترك) اي الميت (وان كانوا اخوة)
اي وان كان من يرث بالاخوة والمراد بالاخوة الاخوة والاخوات تغليبا لحكم الذكورة (رجالا ونساء) ذكورا واناثا (فللذكر
منهم (مثل حظ الانثيين) حذف منهم لدلالة المعنى عليه (يبين الله لكم) اي الحق فمفعول يبين محذوف (ان
تضلوا) مفعول من اجله على حذف مضاف تقديره يبين الله لكم امر الكلالة كراهة ان تضلوا فيها اي في حكمها وهذا تقدير المبرد
وقال الكسائي والمبرد وغيرهما من الكوفيين لا محذوفة بعد ان والتقدير لئلا تضلوا قالوا وحذف لا شائع ذائع كقوله
رأينا ما رأى البصراء منها ؛ فآلينا عليها ان تباعا اي ان لا تباعا (والله بكل شيء عليم) يعلم الاشياء بكنهها قبل
كونها وبعده وسقط لابي ذر من قوله ان امرؤ الى الآخر وقال بعد قوله في الكلالة الآية وبه قال (حدثنا عبيد الله) بضم العين
(ابن موسى) بن باذام الكوفي (عن اسرائيل) بن يونس (عن) جده (ابي اسحاق) عمرو السبيعي (عن البراء
بن عازب (رضي الله عنه) انه (قال آخر آية نزلت) على النبي صلى الله عليه وسلم (خاتمة سورة النساء يستفتونك
قل الله يفتيكم في الكلالة) وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما آخر آية نزلت آية الربا وآخر سورة نزلت اذا جاء نصر الله
والفتح وروي بعدما نزلت سورة النصر عاش رسول الله صلى الله عليه وسلم عاما ونزلت بعدها براءة وهي آخر سورة نزلت كاملة
فعاش رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدها ستة اشهر ثم نزل في طريق حجة الوداع يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة فسميت
آية الصيف لانها نزلت في الصيف ثم نزل وهو واقف بعرفات اليوم اكملت لكم دينكم فعاش بعدها احدا وثمانين يوما
ثم نزلت آية الربا ثم نزلت واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله فعاش بعدها احدا وعشرين يوما وحديث الباب سبق في المغازي باب
حكم امرأة توفيت عن (ابني عم احدهما اخ للام والآخر زوج) وذلك ان يتزوج رجل امرأة فاتت منه بابن ثم تزوج
اخرى فاتت منه بابن آخر ثم فارق الثانية فتزوجها آخر فاتت منه ببنت فهي اخت الثاني لامه وابنة عمه فتزوجت هذه البنت
الابن الاول وهو ابن عمها ثم ماتت عن ابني عمها احدهما اخوها لامها والآخر زوجها (وقال علي) هو ابن ابي طالب مما وصله سعيد
بن منصور (للزوج النصف وللاخ من الام السدس وما بقي) وهو الثلث (بينهما نصفان) بالسوية بالعصوبة
فيكون للاول الثلثان بالفرض والتعصيب وللآخر الثلث بالفرض والتعصيب وقد وافق عليا زيد بن ثابت والجمهور وقال عمر وابن مسعود
جميع المال يعني الذي يبقى بعد نصيب الزوج للذي جمع القرابتين فله السدس بالفرض والثلث الباقي بالتعصيب قال في الروضة ولو
تركت ثلاثة بني اعمام احدهم زوج والثاني اخ لام فعلى المذهب للزوج النصف وللاخ للام السدس والباقي بينهم بالسوية وان كان

الاخ للام وللزوج النصف والباقی للاخ وبه قال (حدثنا محمود) هو ابن غیلان قال (اخبرنا عبید الله) بضم العین ابن موسی هو
ایضا شیخ البخاری (عن اسرائیل) ابن یونس بن ابی اسحاق السبیعی (عن ابی حصین) بفتح الحاء وکسر الصاد المهملتین عثمان
ابن عاصم (عن ابی صالح) ذکوان السمان (عن ابی هریرة رضی الله عنه) انه (قال قال رسول الله صلی الله علیه
وسلم انا اولی بالمؤمنین من انفسهم) ای اتولی امورهم بعد وفاتهم (فمن مات) منهم (وترک مالا) الفاء فی فمن
تفسیریة مفصلة لما اجمل من قوله انا اولی بالمؤمنین (فماله لموالی العصبة) الاضافة للبیان نحو شجر الاراک ای لموالی الذین
هم عصبة (ومن ترک کلا) بفتح الکاف وتشدید اللام ثقلا کالدین والعیال (او ضیاعا) بفتح الضاد المعجمة مصدر
بمعنی الضائع کالطفل الذی لا شیء له (فانا ولیه) اقوم بمصالحه (فلادعی له) بلفظ امر الغائب المجهول واللام مکسورة وقد
تسکن مع الفاء والواو وغالبا فیهما واثبات الالف بعد العین جائز والاصل عدم الاشباع للجزم والمعنی فادعونی له اقوم بکله وضیاعه
قال فی الفتح والمراد بموالی العصبة بنو العم فسوی بینهم ولم یفضل احدا علی احد فهو حجة للجمهور فی التسویة بین بنی العم (الکل
العیال) کذا فی روایة المستملی کما فی الفرع واصله وزاد فی الفتح وللکشمیهنی قال واصله الثقل ثم استعمل فی کل امر یصعب والعیال
فرد من افراده وبه قال (حدثنا امیة بن بسطام) بضم الهمزة وفتح المیم وتشدید التحتیة وبسطام بکسر الموحدة وتفتح و
سکون المهملة البصری قال (حدثنا یزید بن زریع) بضم الزای وفتح الراء آخره عین مهملة (عن روح) بفتح الراء آخره مهملة
ابن القاسم العنبری (عن عبد الله بن طاوس عن ابیه عن ابن عباس) رضی الله عنهما (عن النبی صلی الله
علیه وسلم) انه (قال الحقوا الفرائض باهلها فما ترکت الفرائض فلاولی) بفتح الهمزة فلاقرب (رجل ذکر) ووصف الرجل
بالذکر تنبیها علی سبب استحقاقه وهو الذکورة التی هی سبب العصوبة وسبب الترجیح فی الارث ولذا جعل للذکر مثل حظ الانثیین وحکمته
ان الرجال تلحقهم مؤن کثیرة کالقیام بالعیال والضیفان وارفاد القاصدین ومواساة السائلین وتحمل الغرامات الی غیر ذلک والحدیث مر
قریبا والله الموفق (باب) حکم (ذوی الارحام) وهم کل قریب لیس بذی سهم ولا عصبة واختلف هل یرثون ام لا وبالاول قال
الکوفیون واحمد محتجین بقوله تعالی واولوا الارحام بعضهم اولی ببعض وذوو الارحام هم اصناف جد وجدة ساقطان کابی ام وام ابی ام
وان علیا واولاد بنات الصلب ولابن من ذکور واناث وبنات اخوة لابوین ولاب او لام واولاد اخوات کذلک وبنو اخوة لام وعم لام اے
اخو الاب لام وبنات اعمام لابوین ولاب او لام وعمات واخوال وخالات ومدلون بهم ای بما عدا الاول اذ لو بقی فی الاول من یدلی به فمن
انفرد منهم علی القول بتوریثهم اذا لم یوجد احد من ذوی الفروض الذین یرد علیهم حاز جمیع المال ذکرا کان او انثی وفی کیفیة توریثهم مذهبان
احدهما وهو الاصح مذهب اهل التنزیل وهو ان ینزل کل منهم منزلة من یدلی به والثانی مذهب اهل القرابة وهو تقدیم الاقرب منهم
الی المیت ففی بنت بنت وبنت بنت ابن المال علی الاول بینهما ارباعا وعلی الثانی لبنت البنت لقربها الی المیت وبه قال (حدثنی) بالافراد
ولابی ذر بالجمع (اسحاق بن ابراهیم) بن راهویه (قال قلت لابی اسامة) حماد بن اسامة (احدثکم ادریس) بن یزید
من الزیادة ابن عبد الرحمن الاودی قال (حدثنا طلحة) بن مصرف بکسر الراء بعدها فاء (عن سعید بن جبیر عن ابن عباس
رضی الله عنهما انه قال فی قوله تعالی (ولکل) ای ولکل احد او ولکل مال (جعلنا موالی) وراثا یلونه ویحرزونه فالمضاف الیه
محذوف وحذف البخاری تالیه وهو قوله مما ترک الوالدان والاقربون (والذین عاقدت ایمانکم) المعاقدة المحالفة والایمان
جمع یمین من الید والقسم وذلک انهم کانوا عند المحالفة یاخذ بعضهم ید بعض علی الوفاء والتمسک بالعهد والمراد عقد الموالاة وهی مشروعة
والوراثة بها ثابتة عند عامة الصحابة رضی الله عنهم (قال) ای ابن عباس (کان المهاجرون حین قدموا المدینة یرث الانصاری
المهاجری) برفع الانصاری علی الفاعلیة ونصب المهاجری علی المفعولیة وفی سورة النساء بالعکس والمراد بیان الوراثة بینهما فی الجملة قاله فی الکواکب
قال فی الفتح والاولی ان یقرأ الانصاری بالنصب مفعول مقدم فتتحد الروایتان (دون ذوی رحمه) ای اقاربه (للاخوة التی آخی النبی صلی الله علیه
وسلم بینهم فلما نزلت ولکل جعلنا موالی قال) ابن عباس (نسختها والذین عاقدت ایمانکم) کذا فی جمیع الاصول نسختها والذین
عاقدت ایمانکم والصواب کما قاله ابن بطال ان المنسوخة والذین عاقدت ایمانکم والناسخة ولکل جعلنا موالی وکذا وقع فی الکفالة والتفسیر من روایة

الصلت بن محمد عن ابي اسامة فلما نزلت ولكل جعلنا موالي نسخت قال ابن المنير في الحاشية الضمير في قوله نسختها عائد على المؤاخاة لا على الآية والضمير في نسختها وهو الفاعل المستتر يعود على قوله ولكل جعلنا موالي وقوله والذين عاقدت ايمانكم بدل من الضمير واصل الكلام لما نزلت ولكل جعلنا موالي نسخت الذين عاقدت ايمانكم وقال الكرماني فاعل نسختها آية جعلنا والذين عاقدت منصوب باضمار اعني انتهى والمراد بالحديث هنا ان قوله تعالى ولكل جعلنا نسخ حكم الميراث الذي دل عليه والذين عاقدت ايمانكم وقال ابن الجوزي مراد الحديث المذكور ان النبي صلى الله عليه وسلم كان آخى بين المهاجرين والانصار فكانوا يتوارثون بتلك الاخوة ويرونها داخلة في قوله تعالى والذين عاقدت ايمانكم فلما نزل قوله تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله نسخ الميراث بين المتعاقدين وبقي النصرة والرفادة وجواز الوصية لهم والحديث اخرجه النسائي وابوداود جميعا في الفرائض (باب ميراث الملاعنة) بفتح العين في الفرع كاصله وقال الحافظ ابن حجر بفتح العين المهملة ويجوز كسرها وقال العيني بكسرها وهي التي وقع اللعان بينها وبين زوجها قال وقول بعضهم يعني الحافظ ابن حجر بالفتح ويجوز الكسر الامر بالعكس انتهى والمراد بيان ما يرثه من ولدها الذي لاعنت عليه وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (يحيى بن قزعة) بفتح القاف والزاي والعين المهملة الحجازي قال (حدثنا مالك) الامام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رجلا) اسمه عويمر (لاعن امرأته) خولة بنت قيس (في زمن النبي) بغير الف بعد الميم في زمن ولابي ذر في زمان النبي (صلى الله عليه وسلم وانتفى من ولدها ففرق النبي صلى الله عليه وسلم بينهما) بين المتلاعنين (والحق الولد بالمرأة) فترثه امه واخوته منها فان فضل شيء فهو لبيت المال وهذا قول زيد بن ثابت وجمهور العلماء واكثر فقهاء الامصار قال الامام مالك وعلى ذلك ادركت اهل العلم وعند ابي داود من مرسل مكحول ومن رواية عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال جعل النبي صلى الله عليه وسلم ميراث ابن الملاعنة لامه ولورثتها من بعدها وعند اصحاب السنن الاربعة وحسنه الترمذي وصححه الحاكم عن واثلة رفعه تحوز المرأة ثلاثة مواريث عتيقها ولقيطها وولدها الذي لاعنت عليه وفيه عمر بن روبة بضم الراء وسكون الواو وبعدها موحدة مختلف فيه ووثقه احمد وله شاهد من حديث ابن عمر عند ابن المنذر وفي اللعان من حديث سهل بن سعد ثم جرت السنة في ميراثها انه ترثه ويرث منها ما فرض الله له وحديث الباب سبق في مواضع كالتفسير واللعان هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (الولد للفراش) بكسر الفاء اي لصاحب الفراش حرة كانت اي المستفرشة (او امة) وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) ابو محمد الدمشقي ثم التنيسي الكلاعي الحافظ قال (اخبرنا مالك) الامام الاعظم (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها انها) قالت كان عتبة) بضم العين وسكون الفوقية وفتح الموحدة ابن ابي وقاص (عهد الى اخيه سعد) اختلف في صحبته وجزم السفاقسي والدمياطي انه مات كافرا وقوله عهد بفتح العين وكسر الهاء اي وصاه (ان ابن وليدة زمعة) بفتح الواو وكسر اللام اي جارية زمعة بفتح الزاي وسكون الميم وقد تفتح ابن قيس ولم تسم الوليدة نعم ذكر مصعب الزبيري وابن اخيه الزبير في نسب قريش انها كانت امة يمانية واما ولدها فعبد الرحمن (مني) اي ابني (فاقبضه اليك) بكسر الموحدة (فلما كان عام الفتح) بنصب عام بتقدير في وبالرفع اسم كان (اخذه سعد فقال) هذا (ابن اخي) عتبة (عهد الي فيه) بتشديد الياء من الي (فقام عبد بن زمعة فقال) هو (اخي وابن وليدة ابي) اي جارية ابي زمعة (ولد على فراشه) من امته المذكورة وقد كانت عادة الجاهلية الحاق النسب بالزنا وكانوا يستأجرون الاماء للزنا فمن اعترفت الام انه له الحق به ولم يقع الحاق ابن وليدة زمعة في الجاهلية وقيل كانت موالي الولائد يخرجوهن للزنا ويضربون عليهن الضرائب وكانت وليدة زمعة كذلك قال في الفتح والذي يظهر من سياق القصة انها كانت امة مستفرشة لزمعة فزنى بها عتبة وكانت عادة الجاهلية في مثل ذلك ان السيد ان استلحقه لحقه وان نفاه انتفى عنه وان ادعاه غيره كان مرد ذلك الى السيد او القافة فظهر بها حمل كان يظن انه من عتبة فاختصم فيه (فتساوقا) اي تماشيا تلازما بحيث ان كلا منهما كان كالذي يسوق الآخر (الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال سعد يا رسول الله) هذا (ابن اخي قد كان) اخي عتبة (عهد الي فيه) انه ابنه (فقال عبد بن زمعة هو اخي وابن وليدة ابي ولد على فراشه) سقط قوله فقال سعد الخ لابي ذر (فقال النبي صلى الله عليه وسلم هو) اي الولد (لك يا عبد) بالضم وبفتح (ابن زمعة) بنصب ابن هو اخوك

اما بالاستلحاق واما بالقضاء بعلمه صلى الله عليه وسلم لان زمعة كان صهره او هو لك ملكا لانه ابن وليدة ابيه من غيره لان زمعة لم يقر به ولا شهدت به القافة عليه والاصول تدفع قول ابنه فلم يبق الا انه عبد تبعا لامه قاله ابن جرير وقال الطحاوي ومعناه هو بيدك تدفع بها غيرك عنه حتى يأتي صاحبه لانه ملك لك بدليل امر سودة بالاحتجاب ويؤيد الاول رواية البخاري في المغازي هو لك فهو اخوك يا عبد ووقع في مسند احمد وسنن النسائي ليس لك باخ لكن اعلها البيهقي وقال المنذري انها زيادة غير ثابتة وقال البيهقي معنى قوله ليس لك باخ اي شبيها فلا يخالف قوله لعبد هو اخوك وقال في الفتح او معنى قوله ليس لك باخ بالنسبة للميراث من زمعة لان زمعة مات كافرا وخلف عبد زمعة والولد المذكور وسودة فلا حق لسودة في ارثه بل حازه عبد قبل الاستلحاق فاذا استلحق الابن المذكور شاركه في الارث دون سودة فلذا قال لعبد هو اخوك وقال لسودة ليس لك باخ (**الولد للفراش**) اي لصاحب الفراش فهو على حذف مضاف زوجا كان او مولى كانت امة (**وللعاهر**) وللزاني (**الحجر**) اي لا حق له في النسب كقولهم له التراب يريد عن الخيبة اي لا شيء له وقيل معناه وللزاني الرجم بالحجر واستبعد بان ذلك ليس لجميع الزناة بل للمحصن بخلاف حمله على الخيبة فانه عام ومدار الحديث انما هو على نفي الولد عنه لا في رجمه (**ثم قال**) صلوات الله وسلامه عليه (**لسودة بنت زمعة**) ام المؤمنين رضي الله عنها (**احتجبي منه**) امر ندب استحبابا للاحتياط (**لما رأى**) بكسر اللام وتخفيف الميم لاجل ما رأى (**من شبهه**) البين (**بعتبة فما رآها**) عبد الرحمن حتى (**لقي الله**) عز وجل وفي الحديث ان الاستلحاق لا يختص بالاب بل للاخ ان يستلحق وهو قول الشافعية وجماعة بشرط ان يكون الاخ حائزا او يوافقه باقي الورثة وامكان كونه من المذكور وان يوافق على ذلك ان كان بالغا عاقلا وان لا يكون معروف الاب والحديث سبق في البيوع والوصايا والمغازي ويجيء في الاحكام ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته وكرمه وبه قال (**حدثنا مسدد**) هو ابن مسرهد البصري قال (**حدثنا يحيى**) بن سعيد القطان (**عن شعبة**) بن الحجاج (**عن محمد بن زياد**) القرشي الجمحي مولاهم (**انه سمع ابا هريرة**) رضي الله عنه يقول (**عن النبي صلى الله عليه وسلم**) انه (**قال الولد لصاحب الفراش**) كذا في هذه الرواية وللحديث سبب غير قصة ابن زمعة فقد اخرجه ابو داود وغيره من رواية حسين المعلم عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال قام رجل فقال ان فلانا ابني فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا دعوة في الاسلام ذهب امر الجاهلية الولد للفراش وللعاهر الاثلب قيل وما الاثلب قال الحجر واستدل بحديث زمعة على ان الامة تصير فراشا بالوطء فاذا اعترف السيد بوطء امته او ثبت ذلك بطريق شرعي ثم اتت بولد لمدة الامكان بعد الوطء لحقه من غير استلحاق كما في الزوجة لكن الزوجة تصير فراشا بمجرد العقد فلا يشترط في الاستلحاق الا الامكان لانها تراد للوطء فجعل العقد عليها كالوطء بخلاف الامة فانها تراد لمنافع اخرى فاشترط في حقها الوطء هذا قول الجمهور وعن الحنفية لا تصير الامة فراشا الا اذا ولدت من السيد ولدا ولحق به فمهما ولدت بعد ذلك لحقه الا ان ينفيه وعن الحنابلة من اعترف بالوطء فاتت منه لمدة الامكان لحقه وان ولدت منه اولا فاستلحقه لم يلحقه ما بعده الا باقرار مستانف على الراجح عندهم ونقل عن الشافعي رحمه الله تعالى عليه انه قال لقوله الولد للفراش معنيين احدهما ما لم ينفه فاذا نفاه بما شرع له كاللعان انتفى عنه والثاني اذا تنازع رب الفراش والعاهر فالولد لرب الفراش قال في فتح الباري الثاني منطبق على خصوص الواقعة والاول اعم قال والحديث الولد للفراش قال ابن عبد البر من اصح ما يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم فقد جاء عن بضعة وعشرين نفسا من الصحابة والله الموفق هذا (**باب**) بالتنوين يذكر فيه (**الولاء لمن اعتق و**) باب ذكر فيه (**ميراث اللقيط**) وهو صغير او مجنون منبوذ لا كافل له (**وقال عمر**) بن الخطاب رضي الله عنه (**اللقيط حر**) لان غالب الناس احرار الا ان تقام بينة برقه متعرضة لسبب الملك كارث وشراء فلا يكفي مطلق الملك لانا لا نامن ان يعتمد الشاهد ظاهر اليد وفارق غيره كثوب ودار بان امر الرق خطر فاحتيط فيه (**ولاؤه**) لبيت المال عند مالك والشافعي واحمد لحديث انما الولاء لمن اعتق اذ مقتضاه ان من لم يعتق لا ولاء له لان العتق يقتضي سبق ملك واللقيط من دار الاسلام لا يملكه الملتقط وعن علي اللقيط يوالي من شاء وبه قال الحنفية فان عقل الذي والاه عنه جناية لم يكن له ان ينتقل عنه لغيره واثر عمر هذا سبق معلقا بتمامه في اوائل الشهادات وبه قال (**حدثنا حفص بن عمر**) ابو عمر الحوضي قال (**حدثنا شعبة**) بن الحجاج (**عن الحكم**) بفتحتين ابن عتيبة بضم العين ثم فتح الفوقية مصغرا (**عن ابراهيم**) النخعي (**عن الاسود**) بن يزيد والثلاثة تابعون

ويقون (عن عائشة) رضي الله عنها انها (قالت اشتريت بريرة) بفتح الموحدة وكسر الراء الاولى (فقال النبي صلى الله
عليه وسلم اشتريها فان الولاء لمن اعتق) فلا ولاء للملتقط كما مر واما قول عمر رضي الله عنه لابي جميلة في الذي التقطه اذهب
فهو حر وعلينا نفقته ولك ولاؤه فمراده انت الذي تتولى تربيته والقيام بامره فهي ولاية الاسلام لا ولاية العتق (واهدي)
بضم الهمزة (لها) اي لبريرة (شاة) سقط قوله شاة لابي ذر (فقال) صلى الله عليه وسلم (هو) اي لحم الشاة (لها صدقة
ولنا هدية قال الحكم) بن عتيبة بالسند السابق (وكان زوجها) مغيث (حرا) قال البخاري (وقول الحكم مرسل
ليس بمسند الى عائشة راوية الخبر وقال الاسماعيلي هو مدرج (وقال ابن عباس) رضي الله عنهما مما سبق موصولا في الطلاق
في باب خيار الامة تحت العبد (رأيته عبدا) وهذا اصح من السابق لانه حضر ذلك فيرجح على قول من لم يحضره ولم يولد الحكم
الا بعد ذلك بدهر طويل وبه قال (حدثنا اسماعيل بن عبد الله) بن اويس بن اخت امام الائمة مالك (قال حدثني)
بالافراد (مالك) الاصبحي امام دار الهجرة (عن نافع عن ابن عمر) رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه
(قال انما الولاء لمن اعتق) الولاء مبتدأ خبره لمن اعتق اي كائن ومستقر لمن اعتق ومن موصولة واعتق في محل الصلة والعائد
ضمير الفاعل (باب ميراث السائبة) بسين مهملة بعدها الف فهمزة فموحدة بوزن فاعلة العبد الذي يقول له سيده
لا ولاء لاحد عليك وانت سائبة يريد بذلك عتقه وان لا ولاء لاحد عليه وقد يقول له اعتقتك سائبة او انت حر سائبة
فمعنى الصيغتين الاوليين يفتقر في عتقه الى نية وفي الاخريين يعتق والجمهور على كراهته وبه قال (حدثنا قبيصة بن عقبة)
السوائي قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن ابي قيس) عبد الرحمن بن ثروان بالمثلثة المفتوحة والراء الساكنة وبعد
الواو الف فنون الاودي (عن هزيل) بضم الهاء وفتح الزاي ابن شرحبيل (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه وزاد
الاسماعيلي بسنده الى هزيل قال جاء رجل الى عبد الله فقال اني اعتقت عبدا لي سائبة فمات فترك مالا ولم يدع وارثا فقال عبد الله
(قال ان اهل الاسلام لا يسيبون وان اهل الجاهلية كانوا يسيبون) وزاد الاسماعيلي ايضا وانت ولي نعمته
فلك ميراثه فان تأثمت وتحرجت في شيء فنحن نقبله ونجعله في بيت المال وبهذا الحكم في السائبة قال الشافعي وبه قال (حدثنا موسى
بن اسماعيل التبوذكي قال (حدثنا ابو عوانة) الوضاح اليشكري (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن ابراهيم) النخعي (عن
الاسود) بن يزيد (ان عائشة رضي الله عنها اشترت بريرة لتعتقها) بضم الفوقية الاولى (واشترط اهلها
ولاءها) ان يكون لهم (فقالت يا رسول الله اني اشتريت بريرة لاعتقها وان اهلها يشترطون ولاءها
فقال) صلى الله عليه وسلم (اعتقيها) بعد ان تشتريها (فانما الولاء لمن اعتق) سواء كان سائبة او غيرها (او قال
عليه الصلاة والسلام لها (اعطى الثمن) بالشك من الراوي (قال فاشترتها فاعتقتها قال وخيرت) بضم الخاء المعجمة
المعتقة ولابي ذر عن الحموي والمستملي نفسها اي خيرت المعتقة بين فسخ نكاحها وامضاء النكاح واختيار الزوج (فاختارت نفسها
وقالت لو اعطيت) بضم الهمزة وكسر الطاء المهملة اي لو اعطاني مغيث (كذا وكذا) من المال (ما كنت معه) اي ما كنت
اصحبه ولا قعدت عنده (قال الاسود) بن يزيد (وكان زوجها حرا) قال البخاري (قول الاسود) هذا (منقطع
اي لم يصله بذكر عائشة فيه وفيه جواز اطلاق المنقطع في موضع المرسل الخ فالذي اشتهر في الاستعمال من تخصيص المنقطع بما سقط
منه من اثناء السند واحد الا في صورة سقوط الصحابي بين التابعي والنبي صلى الله عليه وسلم فان ذلك يسمى المرسل (وقول
ابن عباس) رضي الله عنهما (رأيته عبدا اصح) لانه كان حضر القصة وشاهدها بخلاف الاسود فانه لم يدخل المدينة في
عهد النبي صلى الله عليه وسلم وحديث الباب سبق في مواضع كثيرة والله الموفق والمعين (باب اثم من تبرأ من مواليه) وبه قال
(حدثنا قتيبة بن سعيد) ابو رجاء البلخي قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن الاعمش) سليمان بن مهران
(عن ابراهيم التيمي عن ابيه) يزيد بن شريك بن طارق التيمي انه (قال قال علي رضي الله عنه ما عندنا كتاب نقرؤه
وفي باب حرم المدينة من آخر كتاب الحج ما عندنا شيء (الا كتاب الله) عز وجل (غير هذه الصحيفة) قال في الكواكب غير حال او

استثناء اخر حرف العطف مقدر كما قال الشافعي رحمه الله عليه التحيات المباركات الصلوات تقديره والصلوات (قال) يزيد بن شريك (فلوحها) اى الصحيفة (فاذا فيها اشياء) جمع شئ لا ينصرف وقال الكسائى لكثرة استعمالها (من الجراحات) بكسر الجيم اى من احكام الجراحات (واسنان الابل) بفتح همزة اسنان اى ابل الديات والزكاة اوغيرهما (قال) ولابى ذر وقال (وفيها المدينة طيبة (حرم) بفتحتين محرمة (ما بين عير) بفتح العين المهملة وسكون التحتية بعدها راء جبل بالمدينة (الى ثور) بفتح المثلثة قيل انه اسم جبل بها ايضا وان كان المشهور انه بمكة وقيل الصحيح ان بدله احد اى ما بين عير الى احد ولابى ذر الى كذا بدل قوله الى ثور (فمن احدث فيها حدثا) مخالفا لما جاء به النبى صلى الله عليه وسلم (او آوى) بمد الهمزة (محدثا) بضم الميم وكسر الدال المهملة اى من نصره جانيا واواه واجاره من خصمه وحال بينه وبين ان يقتص منه (فعليه لعنة الله) اى البعد من الجنة التى هى دار الرحمة فى اول امره لا مطلقا (و) لعنة (الملائكة والناس اجمعين لا يقبل) بضم التحتية وفتح الموحدة (منه يوم القيامة صرف) فرض (ولا عدل) نفل او بالعكس وغير ذلك مما سبق فى الحج (ومن والى) بفتح اللام اتخذ قوما موالى (بغير اذن مواليه) ليس لا اذن تقييد الحكم بعدم الاذن وقصره عليه وانما ورد الكلام بذلك على انه الغالب (فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل) بضم التحتية (منه يوم القيامة صرف ولا عدل) ولابى ذر لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا (وذمة المسلمين واحدة) اى امان المسلم للكافر صحيح والمسلمون كنفس واحدة فيه (يسعى بها ادناهم) كالعبد والمرأة فاذا امن احدهم حربيا لا يجوز لاحد ان ينقض ذمته (فمن اخفر) بخاء معجمة ساكنة وفتح الفاء (مسلما) اى نقض عهده (فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل منه يوم القيامة صرف ولا عدل) وصحح ابن حبان من حديث عائشة مرفوعا من تولى الى غير مواليه فليتبوأ مقعده من النار قال ابن بطال فيما ذكره عنه فى فتح البارى وفى الحديث انه لا يجوز للمعتق ان يكتب فلان بن فلان بل يقول فلان مولى فلان ويجوز له ان ينتسب الى نسبه كالقرشى قال غيره الاولى ان يفصح بذلك ايضا كان يقول القرشى بالولاء او مولاهم قال وفيه ان من جهل ذلك وفعله سقطت شهادته لما يترتب عليه من الوعيد وتجب عليه التوبة والاستغفار وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) الثورى (عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضى الله عنهما) انه (قال نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن بيع الولاء وعن هبته) لانه حق ارث المعتق من العتيق وذلك لانه غير مقدور التسليم قاله فى الكواكب هذا (باب) بالتنوين (اذا اسلم على يديه) وللفربرى والاكثر رجل للكشميهنى الرجل بالتعريف والتنكير اولى والمعنى اذا اسلم رجل على يدى رجل (وكان الحسن) البصرى (لا يرى له) للذى اسلم على يديه (ولاية) بكسر الواو ولابى ذر بفتحها لغتان ولابى ذر عن الكشميهنى ولاء بفتح الواو والهمزة بدل الياء وبالمد وهذا الاثر وصله سفيان الثورى فى جامعه واخرجه ابو بكر بن ابى شيبة عن وكيع عن سفيان ورواه الدارمى عن ابى نعيم عن سفيان واخرج ابن ابى شيبة ايضا من طريق يونس عن الحسن لا يرثه الا ان شاء اوصى له بماله (وقال النبى صلى الله عليه وسلم الولاء لمن اعتق) فخرج به من اسلم على يديه رجل ولما فى الرواية الاخرى انما الولاء لمن اعتق كما لا يخفى وسبق موصولا قريبا (ويذكر) بضم اوله وفتح ثالثه (عن تميم) هو ابو رقية بن اوس بن خارجة بن سواد اللخمى (الدارى) نسبة الى بنى الدار بن لخم وكان من اهل الشام اسلم سنة تسع من الهجرة وكان من افاضل الصحابة وله مناقب وقد افردها بالتاليف اعاننى الله على ذلك على احسن المسالك (رفعه) بالحركات ولابى ذر رفعه بسكون الفاء وضم العين اى رفع تميم الحديث الى النبى صلى الله عليه وسلم وقد وصله البخارى فى تاريخه وابو داود وابن ابى عاصم والطبرانى والباغندى فى مسند عمر بن عبد العزيز تاليفه كلهم من طريق عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز قال سمعت عبد الله بن موهب يحدث عن عمر بن عبد العزيز عن قبيصة بن ذؤيب عن تميم الدارى انه قال قلت يا رسول الله ما السنة فى رجل يسلم على يدى رجل من المسلمين (قال هو اولى الناس بمحياه ومماته) قال البخارى رحمه الله (واختلفوا فى صحة هذا الخبر) قال بعضهم عن ابن موهب سمع تميما ولا يصح لقول النبى صلى الله عليه وسلم الولاء لمن اعتق وقال الشافعى هذا الحديث ليس بثابت انما يرويه عبد العزيز بن عمر عن ابن موهب وابن موهب ليس بالمعروف ولا نعلمه لقى تميما ومثل هذا لا يثبت وقال الترمذى اسناده ليس بمتصل وادخل بعضهم بين ابن موهب وبين تميم قبيصة رواه يحيى بن حمزة وقيل انه تفرد فيه بذكر قبيصة ورواه ابو اسحاق السبيعى بدون ذكر تميم اخرجه النسائى

قوله قا عبارة الكـ مثل تركواه استعـ شبه القو مصـ

وقال ابن المنذر الحديث مضطرب هل هو عن ابن موهب عن تميم او بينهما قبيصة وقال بعض الرواة فيه عن عبد الله بن موهب وبعضهم ابن موهب وعبد العزيز راويه ليس بالحافظ قال في الفتح هو من رجال البخاري لكن في الاستقراء لكنه ليس بالمكثر واما ابن موهب فلم يدرك تميما واشار النسائي الى ان الرواية التي وقع التصريح فيها بسماعه من تميم خطا ولكن وثقه بعضهم ثم صحح هذا الحديث ابو زرعة الدمشقي وقال انه حديث حسن صحيح المخرج متصل وجزم البخاري بانه لا يصح لمعارضة حديث انما الولاء لمن اعتق ويؤخذ منه اذا صح لما قاوم هذا الحديث وعلى التنزل فيتردد في الجمع هل يخص عموم الحديث المتفق على صحته بهذا فيستثنى منه من اسلم او تؤول الاولوية في قوله اولى الناس بمعنى النصرة والمعاونة وما اشبه ذلك لا بالميراث ويبقى الحديث المتفق على صحته على عمومه جنح الجمهور الى الثاني وبجزم ابن القصار وقال ابو حنيفة واصحابه انه يستمر ان عقل عنه وان لم يعقل عنه فله ان يتحول عنه لغيره قاله في الفتح.

وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) البلخي (عن مالك) هو ابن انس الاصبحي امام الائمة (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله عنهما ان عائشة ام المؤمنين) رضي الله عنها وسقط ام المؤمنين لابي ذر (ارادت ان تشتري جارية) هي بريرة (تعتقها) اي لان تعتقها او هو بضم الفوقية (فقال اهلها نبيعكها على ان ولاءها لنا فذكرت لرسول الله) اي ذكرت عائشة قولهم نبيعكها على ان ولاءها لنا ولابي ذر فذكرت ذلك لرسول الله (صلى الله عليه وسلم فقال لا يمنعك ذلك) بكسر الكاف ولابي ذر عن الكشميهني لا يمنعنك بالنون الثقيلة بعد العين (فانما الولاء لمن اعتق) اللام للاختصاص كما قاله الكرماني يعني ان الولاء مختص بمن اعتق وبذل المال في الاعتاق قال العيني ويجوز ان تكون للاستحقاق كهي في قوله تعالى ويل للمطففين اي استحقاق العتق الولاء لا ينافي استحقاق غيره ويجوز ان تكون للصيرورة وصيرورة الولاء للمعتق لا تنافي صيرورته لغيره.

وبه قال (حدثنا محمد) غير منسوب قال الحافظ ابن حجر وقع في رواية ابي علي بن شبويه عن الفربري محمد بن سلام وفي رواية ابي ذر عن الكشميهني محمد بن يوسف يعني البيكندي قال (اخبرنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن منصور) اي ابن المعتمر (عن ابراهيم) النخعي (عن الاسود) بن يزيد بن قيس خال ابراهيم (عن عائشة رضي الله عنها) انها (قالت اشتريت بريرة فاشترط اهلها ولاءها) ان يكون لهم (فذكرت ذلك) الاشتراط (للنبي) ولابي ذر فذكرت ساكنة ففيه التفات ان ذكرت عائشة ذلك للنبي ولابي ذر لرسول الله (صلى الله عليه وسلم فقال اعتقيها فان الولاء لمن اعطى الورق) بفتح الواو وكسر الراء الفضة (قالت) عائشة (فاعتقتها قالت) عائشة ايضا (فدعاها) اي فدعا بريرة (رسول الله صلى الله عليه وسلم فخيرها من زوجها) بين المقام معه والمفارقة (فقالت لو اعطاني كذا وكذا) من المال (ما بت عنده فاختارت) بالفاء ولابي ذر واختارت (نفسها) زاد ابو ذر في روايته قال وكان زوجها حرا وقد سبق قبل باب ان زوجها حرا وان القائل هو الاسود داود عن عائشة وفي الباب الذي قبله انه الحكم.

(باب ما يرث النساء من الولاء) وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) الحوضي قال (حدثنا همام) بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن يحيى العوذي الحافظ (عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما) انه (قال ارادت عائشة) رضي الله عنها (ان تشتري بريرة) فاشترط اهلها ان يكون ولاؤها لهم (فقالت للنبي صلى الله عليه وسلم انهم يشترطون الولاء) لهم (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) لها (اشتريها فانما الولاء لمن اعتق) فيه دلالة على ان النساء اذا اعتقن يستحققن الولاء.

وبه قال (حدثنا ابن سلام) بتخفيف اللام على الاشهر واسمه محمد قال (اخبرنا وكيع) بفتح الواو وكسر الكاف ابن الجراح احد الاعلام (عن سفيان) الثوري (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن ابراهيم) النخعي (عن الاسود) بن يزيد (عن عائشة رضي الله عنها) انها (قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الولاء لمن اعطى الورق) الفضة ثمنا (وولي النعمة) بكسر اللام المخففة بالاعتاق بعد اعطاء الثمن لان ولاية النعمة التي يستحق بها الميراث لا تكون الا بالعتق والحديث كما قاله ابن بطال يقتضي ان الولاء لكل معتق ذكرا كان او انثى وهو مجمع عليه وليس بين الفقهاء خلاف انه ليس للنساء من الولاء الا ما اعتقن او جره اليهن من اعتقن بولادة او عتق واشار بقوله لمن اعطى الورق الى ان المراد بقوله لمن اعتق ان يكون من عتق في ملكه حين العتق لا لمن باشر العتق فقط وقوله وولي النعمة هو لفظ وكيع عن سفيان الثوري عن منصور تفرد به الثوري كما نبه عليه في الفتح والله الموفق والمعين.

هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (مولى القوم) اي عتيقهم (من انفسهم) في النسبة اليهم والميراث منهم (وابن الاخت منهم) لا انه ينسب الى بعضهم وهي امه فيرثهم توريث ذوي الارحام على القول به وثبت قوله منهم لابي ذر عن الكشميهني.

وبه قال (حدثنا

آدم) بن ابی ایاس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا معاوية بن قرة) بضم القاف وتشديد الراء المشددة ابن اياس بن هلال المدنی البصری (وقتادة) بن دعامة السدوسی كلاهما (عن انس بن مالك رضی الله عنه عن النبی صلی الله علیه وسلم انه (قال مولى القوم من انفسهم او كما قال) وبه قال (حدثنا ابو الوليد) هشام بن عبد الملك قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة (عن انس) رضی الله عنه عن النبی صلی الله علیه وسلم انه (قال ابن اخت القوم منهم او) قال (من انفسهم) فی المعاونة والانتصار والبر والشفقة ونحو ذلك لا فی الميراث وتمسك به من قال بان ذوی الارحام يرثون كما يرث العصبات وهو قول الحنفية وغيرهم والشك من الراوی واورد الحديث هنا مختصرا وتاما فی مناقب قريش فی باب ابن اخت القوم منهم

(باب) حكم (ميراث الاسير) فی يد العدو سواء عرف خبره ام لا (قال) ای البخاری (وكان شريح) بضم الشين المعجمة وفتح الراء آخره حاء مهملة ابن الحارث القاضی الكندی الكوفی (يورث الاسير) بفتح الواو وكسر الراء مشددة (فی ايدی العدو ويقول هو احوج اليه) ای الی ميراثه وهذا وصله ابن ابی شيبة والدارمی (وقال عمر بن عبد العزيز) مما رواه عبد الرزاق لا اسحاق بن راشد فيما كتب اليه (اجز) بهمزة مفتوحة فجيم مكسورة فزای مجزوم بالامر (وصية الاسير) بنصب وصية على المفعولية (وعتاقه) بفتح العين وبعد القاف هاء ولابی ذر وعتاقته بفوقية بعد القاف (وما صنع فی ماله ما لم يتغير عن دينه) الاسلام الی غيره طائعا (فانما هو ماله يصنع فيه ما يشاء) بلفظ المضارع ولابی ذر عن الكشميهنی ما شاء بلفظ الماضی وبه قال (حدثنا ابو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسی قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عدی) هو ابن ثابت الانصاری (عن ابی حازم) بالحاء المهملة والزای سلمان الاشجعی (عن ابی هريرة رضی الله عنه عن النبی صلی الله علیه وسلم انه (قال من ترك مالا فلورثته ومن ترك كلا) بفتح الكاف واللام المشددة (عيالا فالينا) وهذا الحديث يؤيد قول الجمهور ان الاسير اذا وجب له ميراث يوقف له لانه اذا كان مسلما دخل تحت عموم قوله صلی الله علیه وسلم من ترك مالا فلورثته وعن سعيد بن المسيب انه لم يورث الاسير فی ايدی العدو والحديث مر فی الاستقراض

هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه قوله صلی الله علیه وسلم (لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم واذا اسلم) الكافر (قبل ان يقسم الميراث) المخلف عن ابيه او اخيه (فلا ميراث له) لان الاعتبار بوقت الموت لا بوقت القسمة عند الجمهور وبه قال (حدثنا ابو عاصم) الضحاك بن مخلد النبيل (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهری (عن علی بن حسين) زين العابدين (عن عمرو) بضم العين ابن عثمان بن عفان القرشی العدوی ولابی ذر عن عمر بفتح العين بالميم بضمها وكلاهما ولد عثمان واتفق الرواة عن الزهری ان عمرو بن عثمان بفتح العين وسكون الميم الا ان مالكا وحده قال عمر بضم اوله وفتح الميم (عن اسامة بن زيد رضی الله عنهما ان النبی صلی الله علیه وسلم قال لا يرث المسلم الكافر) وذهب معاذ بن جبل ومعاوية وسعيد بن المسيب ومسروق الی انه يرث منه لقوله صلی الله علیه وسلم الاسلام يعلو ولا يعلی عليه وحجة الجمهور هذا الحديث الصحيح واجابوا عن حديث الاسلام يعلو بان معناه فضل الاسلام وليس فيه تعرض للارث فلا يترك النص الصريح لذلك (ولا) يرث (الكافر المسلم) اجماعا ولا يرث نحو مرتد كيهودی تنصر احدا اذ ليس بينه وبين احد موالاة فی الدين لانه ترك دينا يقر عليه ولا يقر على دينه الذی انتقل اليه ولا يورث الزنديق وهو من لا يتدين بدين فلا يرث ولا يورث لذلك واما المسلم من المرتد فقال مالك والشافعی لا يرث المسلم المرتد وقال ابو حنيفة والثوری يرثه لكن قال ابو حنيفة ما اكتسبه فی ردته لبيت المال وما اكتسبه فی الاسلام فهو لورثته المسلمين واما الكافران فيتوارثان وان اختلف ملتهما كيهودی نصرانی او مجوسی او وثنی لان الملل فی البطلان كالملة الواحدة ومن به رق ولو مدبرا او مكاتبا فلا يرث ولا يورث ولانه لو ورث لملك واللازم باطل الا مبعضا فيورث عنه ما ملكه بحريته لتمام ملكه عليه ولا شیء لسيده منه لاستيفاء حقه مما ثبت بالرقية ولا يرث قاتل من مقتوله وان لم يضمن بقتله لحديث ليس للقاتل شیء ای من الميراث رواه الترمذی باسناد صحيح ولان الارث للموالاة والقاتل قطعها ومن فقد وقف ماله حتی تقوم بينة بموته او يحكم بموته قاض بعد مضی مدة من ولادته لا يعيش فوقها ظنا فيعطی ماله من يرثه حينئذ والحديث سبق فی المغازی والله اعلم

(باب ميراث العبد النصرانی ومكاتب النصرانی) ولابی ذر والمكاتب (واثم من انتفى من ولده) ولابی ذر بابا بالتنوين من انتفى من ولده ومذهب العلماء ان العبد النصرانی اذا مات فماله لسيده بالرق لان ملك العبد

غير صحيح فيستحقه السيد لا بطريق الميراث اما المكاتب فان مات قبل اداء كتابته وكان في ماله وفاء لباقي كتابته اخذ ذلك في كتابته فما فضل فلبيت المال واما اثم من انتفى من ولده ففي حديث ابي هريرة مرفوعا عند ابي داود والنسائي وصححه ابن حبان والحاكم ايما رجل جحد ولده وهو ينظر اليه احتجب الله عنه وفي سنده عبد الله بن يونس حجازي ما روى عنه سوى يزيد بن الهاد ولم يذكر المؤلف حديثا هنا ولعله اراد ان يلحق فيه ما هو على شرطه فاخترمته المنية قبل (باب) حكم (من ادّعى اخا او ابن اخ) وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) البلخي قال (حدثنا الليث) ابن سعد الامام (عن ابن شهاب) الزهري (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها انها قالت اختصم سعد بن ابي وقاص) مالك بن وهيب بن عبد مناف بن زهرة الزهري شهد المشاهد كلها وهو احد العشرة (وعبد ابن زمعة) بن قيس بن عبد شمس القرشي العامري اخو سودة بنت زمعة ام المؤمنين رضي الله عنهما (في غلام) اسمه عبد الرحمن (فقال سعد هذا) الغلام عبد الرحمن (يا رسول الله ابن اخي عتبة بن ابي وقاص) ذكره ابن منده في الصحابة مستدلا بقول اخيه سعد هنا (عهد الي انه ابنه انظر الى شبهه) وليس في ذلك ما يدل على اسلامه وقد اشتد انكار ابي نعيم على ابن منده في ذلك وقال انه الذي كسر رباعية النبي صلى الله عليه وسلم وما علمت له اسلاما انتهى وبالجملة فليس في شيء من الآثار ما يدل على اسلامه بل فيها ما يصرح بموته على الكفر والله اعلم (وقال عبد بن زمعة هذا اخي يا رسول الله ولد على فراش ابي) زمعة (من وليدته) اي امته (فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى شبهه فرأى شبها بينا بعتبة فقال) صلى الله عليه وسلم (هو) اي الغلام اخ (لك يا عبد) بن زمعة فالحقه عليه الصلاة والسلام به لما استلحقه لان اقراره قائم مقام الاب الميت في حياته فيثبت نسبه وقال مالك وابو حنيفة لا يثبت (الولد للفراش وللعاهر الحجر) اي الخيبة (واحتجبي منه يا سودة بنت زمعة) تورعا واحتياطا (قالت فلم ير سودة) الغلام (قط) ولابي ذر عن الكشميهني بعد اي بعد قوله صلى الله عليه وسلم احتجبي منه ورأيت في هامش فرع اليونينية وقال انه منقول منها هذا الباب في نسخة ابي ذر قبل باب ميراث العبد النصراني ويليه اعني باب ميراث العبد النصراني باب اثم من انتفى من ولده ورقم على باب من ادعى اخا او ابن اخ علامة المستملي والكشميهني انتهى (باب من ادّعى) اي انتسب (الى غير ابيه) وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا خالد) هو ابن عبد الله الطحان الواسطي قال (حدثنا خالد) هو ابن مهران الحذاء (عن ابي عثمان) عبد الرحمن النهدي (عن سعد) بسكون العين ابن ابي وقاص (رضي الله عنه) انه (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ادّعى الى غير ابيه وهو) اي والحال انه (يعلم انه غير ابيه فالجنة عليه حرام) ان استحل ذلك وهو محمول على الزجر والتغليظ للتنفير عنه واستشكل بان جماعة من خيار الامة انتسبوا الى غير آبائهم كالمقداد بن الاسود اذ هو ابن عمرو واجيب بان الجاهلية كانوا لا يستنكرون ان يتبنى الرجل غير ابنه الذي خرج من صلبه فينسب اليه ولم يزل ذلك في اول الاسلام حتى نزل وما جعل ادعياءكم ابناءكم ونزل ادعوهم لآبائهم فغلب على بعضهم النسب الذي كان يعرف به قبل الاسلام فصار انما يذكر للتعريف بالاشهر من غير ان يكون من المدعى تحول عن نسبه الحقيقي فلا يقتضي الوعيد اذ الوعيد المذكور انما تعلق بمن انتسب الى غير ابيه مع علمه منه بانه ليس اباه. قال ابو عثمان النهدي (فذكرته) اي الحديث (لابي بكرة) نفيع (فقال وانا سمعته اذناي) بفتح العين وسكون الفوقية (ووعاه قلبي من رسول الله صلى الله عليه وسلم) والحديث تقدم في غزوة حنين وبه قال (حدثنا اصبغ) بالصاد المهملة والعين المعجمة بينهما موحدة مفتوحة (ابن الفرج) بالفاء والجيم الفقيه قال ابن معين كان اعلم خلق الله برأي مالك قال (حدثنا) ولابي ذر اخبرنا (ابن وهب) عبد الله المصري قال (اخبرني) بالافراد (عمرو) بفتح العين ابن الحارث المصري (عن جعفر بن ربيعة) الكندي (عن عراك) بكسر العين المهملة وتخفيف الراء وبعد الالف كاف ابن مالك الغفاري (عن ابي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال لا ترغبوا عن آبائكم فمن رغب عن ابيه) فانتسب لغيره (فهو كفر) ولابي ذر عن الكشميهني فقد كفر اي كفر النعمة فليس المراد الكفر الذي يستحق عليه الخلود في النار بل كفر حق ابيه او ستر حقه المراد التغليظ والتشنيع عليه لعظم ما اذاك والاولى حمله على من اعتقد اذا استحل فستره كفر ولو لم يعبر في كل ما لم يرد على بهذا اللفظ وانما عبر في المواضع

التي يقصد فيها الذم البليغ وتعظيم الحق المستور والحديث سبق في مناقب قريش هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (اذا ادعت المرأة ابنا) بتشديد الدال المهملة من ادعت وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن ابي حمزة قال (حدثنا ابو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن) عبد الرحمن بن هرمز (الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كانت امرأتان) لم يسميا (معهما ابناهما) لم يسميا ايضا (جاء الذئب فذهب بابن احداهما فقالت لصاحبتها انما ذهب) الذئب (بابنك وقالت) ولابي ذر فقالت (الاخرى انما ذهب بابنك فتحاكما) اي المرأتان وذكر باعتبار الشخصين ولابي ذر عن الحموي والمستملي فتحاكمتا (الى داود عليه السلام فقضى به) بالولد الباقي (للكبرى) للمرأة الكبرى منهما لكون الولد كان في يدها وعجزت عن اقامة البينة (فخرجتا على سليمان بن داود عليهما السلام فاخبرتاه) بالقصة (فقال ائتوني بالسكين) بكسر السين وسميت سكينا لانها تسكن حركة الحيوان (اشقه) اي الولد (بينهما) نصفين في سنن النسائي الكبرى فقالت الكبرى نعم اقطعوه (فقالت الصغرى) منهما له (لا تفعل) ذلك (يرحمك الله هو ابنها) اي ابن الكبرى (فقضى به للصغرى) لجزعها الدال على عظيم شفقتها ولم يعمل باقرارها بانه لصاحبتها و استشكل نقض سليمان حكم ابيه داود واجيب بانهما حكما بالوحي وحكم سليمان كان ناسخا او كان بالاجتهاد وجاز النقض لدليل اقوى نعقب الاول بان سليمان حينئذ لم يكن يوحى اليه اذ كان عمره حينئذ احدى عشرة سنة (قال ابو هريرة) رضي الله عنه بالسند السابق (والله ان سمعت) بكسر الهمزة اي ما سمعت (بالسكين قط الا يومئذ وما كنا نقول الا المدية) بضم الميم وتكسر وتفتح وقيل لها مدية لانها تقطع مدى حياة الحيوان والحديث سبق في ترجمة سليمان من احاديث الانبياء (باب) حكم (القائف) بالقاف في اخره فاء وهو الذي يعرف الشبه ويميز الاثر وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) ابو رجاء قال (حدثنا الليث) بن سعد امام المصريين (عن ابن شهاب) محمد الزهري (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) انها (قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل علي) بتشديد الياء البيت حال كونه (مسرورا) حال كون (تبرق) تضيء وتستنير من السرور (اسارير وجهه) وهي الخطوط التي في الجبهة واحدها سر وسرر وجمعها اسرار واسرة وجمع الجمع اسارير (فقال) صلى الله عليه وسلم (الم تري) حرف جزم ومعه همزة التقرير وتري مجزوم به بحذف النون والرؤية علمية وسدت ان في قوله (ان مجززا مسد مفعوليها ولذا فتحت ان ومجززا بضم الميم وفتح الجيم وكسر الزاي الاولى المشددة وتفتح اسم ان وسمي مجززا لانه كان يجز ناصية الاسير في زمن الجاهلية ويطلقه وهو ابن الاعور بن جعدة المدلجي (نظر آنفا) خبر ان بالمد ويقصر ظرف زمان اي الساعة (الى زيد بن حارثة واسامة بن زيد فقال ان هذه الاقدام بعضها من) ولابي ذر عن الحموي والمستملي لمن (بعض) اي كائنة من بعض ومخلوقة من بعض كقوله تعالى بعضكم من بعض اي مخلوقون من بعض وسبب سروره عليه الصلاة والسلام ان الجاهلية كانت تقدح في نسب اسامة لكونه اسود شديد السواد لكون امه كانت سوداء وزيد ابيض من القطن فلما قال مجزز ما قال مع اختلاف اللون سر صلى الله عليه وسلم بذلك لكونه كافا لهم عن الطعن فيه لاعتقادهم ذلك والحديث اخرجه مسلم في النكاح وابو داود في الطلاق والترمذي في الولاء والنسائي في الطلاق وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها انها (قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم) اي يوما البيت وهو من اضافة المسمى الى اسمه او ذات مقحم و هو مسرور (فقال يا) ولابي ذر اي (عائشة الم تري ان مجززا المدلجي) بضم الميم وسكون الدال المهملة وكسر اللام والجيم بعدها تحتية نسبة الى مدلج بن مرة بن عبد مناة بن كنانة وكانت القيافة فيهم وفي بني اسد والعرب تعترف لهم بذلك وليس ذلك خاصا بهم على الصحيح فقد ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان قائفا وقد كان من قريش لا مدلجيا ولا اسديا (دخل علي) بتشديد الياء وسقط لغير ابي ذر علي (فرأى اسامة) زاد ابو ذر ابن زيد (وزيدا) اي ابن حارثة (وعليهما قطيفة) اي كساء (قد غطيا رؤوسهما) بها (وبدت اقدامهما) اي ظهرت (فقال ان هذه الاقدام بعضها) كائن او مخلوق (من بعض) وفي الحديث العمل بالقافة لتقريره صلى الله عليه وسلم

وهو مذهب مالك والشافعي واحمد وقال الحنفية الحكم بالحاق الولد لا يجوز في الشريعة وليس في حديث الباب حجة في اثبات الحكم بها
لان اسامة كان قد ثبت نسبه قبل ذلك فلم يحتج الشارع في اثباته الى قول احد وانما تعجب من اصابة مجزز وجاء خبر هذا الحديث كما ترى لزم
الرد على من زعم ان القائف لا يعتبر قوله فان من اعتبر قوله فعمل به لزم منه حصول التوارث بين الملحق والملحق به

بسم الله الرحمن الرحيم (كتاب الحدود) جمع حد وهو الحاجز بين الشيئين يمنع اختلاط احدهما بالآخر وحد الزنا والخمر سمي به لكونه مانعا
لمتعاطيه من معاودة مثله مانعا لغيره ان يسلك مسلكه ولابي ذر تأخير البسملة عن لفظ كتاب (وما يحذر من الحدود) اي كتاب بيان
احكام الحدود وبيان ما يحذر من الحدود ولابي ذر عن المستملي باب ما يحذر من الحدود وتطلق الحدود ويراد بها نفس المعاصي ولم يذكر البخاري هنا
حديثا في هذا (باب) بالتنوين (لا يشرب الخمر) بضم التحتية وفتح الراء مبنيا للمفعول والخمر رفع نائب الفاعل وللمستملي فيما ذكره في الفتح وهو
في اليونينية لابي ذر باب الزنا وشرب الخمر اي التحذير من تعاطيهما وسقط لابي ذر لا يشرب الخمر (وقال ابن عباس) رضي الله عنهما مما وصله
ابن ابي شيبة في كتاب الايمان (ينزع منه) بضم اوله وفتح الزاي والضمير في منه للزاني (نور الايمان في الزنا) رواه ابو جعفر
الطبري من طريق مجاهد عن ابن عباس سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من زنى نزع الله منه نور الايمان من قلبه فان شاء ان يرده اليه
رده وفي حديث ابي هريرة مرفوعا عند ابي داود اذا زنى الرجل خرج منه الايمان فكان عليه كالظلة فاذا اقلع رجع اليه الايمان ويحتمل ان يكون
بعض من الحياء المعبر عنه بالنور والحياء من الايمان وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (يحيى بن بكير) بضم الموحدة
وفتح الكاف المخزومي مولاهم المصري وبكير اسم جده واسم ابيه عبد الله قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل)
بضم العين وفتح القاف ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن ابي بكر بن عبد الرحمن) بن الحارث
بن هشام المخزومي (عن ابي هريرة) رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال (لا يزني الزاني حين يزني
وهو مؤمن) اذا استحله مع العلم بتحريمه او يسلب الايمان حال تلبسه بالكبيرة فاذا فارقها عاد اليه او هو من باب التغليظ والتنفير عنه او
معناه نفي الكمال والا فالمعصية لا تخرج المسلم عن الايمان خلافا للمعتزلة المكفرين بالذنب القائلين بتخليد العاصي في النار (ولا يشرب
الخمر حين يشربها) (وهو مؤمن) اذا استحله كما مر (ولا يسرق حين يسرق) ولابي ذر ولا يسرق السارق حين يسرق
(وهو مؤمن ولا ينتهب نهبة) بضم النون ما لا منهوبا جهرا قهرا ظلما الغير (يرفع الناس اليه) الى الناهب (فيها
ابصارهم) لا يقدرون على دفعه ولو تضرعوا اليه (وهو مؤمن) او هو كناية عن عدم التستر بذلك فيكون صفة لازمة
للنهب بخلاف السرقة والاختلاس فانه يكون في خفية والانتهاب اشد لما فيه من مزيد الجراءة وعدم المبالاة ولم يذكر الفاعل
في الشرب اعني بعد نفيه كما قال ابن مالك حذف الفاعل لدلالة الكلام عليه والتقدير ولا يشرب الشارب الخمر الخ ولا يرجع الضمير
الى الزاني لئلا يختص به بل هو عام في كل من شرب كذا في الفتح وقد ذكر الفاعل في لا يسرق في رواية ابي ذر كما مر والحديث اخرجه مسلم
في الاشربة وابن ماجه في الفتن (وعن ابن شهاب) الزهري بالسند السابق (عن سعيد بن المسيب وابي سلمة) بن عبد الرحمن
بن عوف كلاهما (عن ابي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله) اي بمثل حديث ابي بكر عن ابي
هريرة رضي الله عنه هذا (الا النهبة) فليست فيه (باب ما جاء في ضرب شارب الخمر) وبه قال (حدثنا حفص بن عمر)
بن الحارث بن سخبرة الازدي الحوضي قال (حدثنا هشام) الدستوائي (عن قتادة) بن دعامة (عن انس) رضي الله عنه
(ان النبي صلى الله عليه وسلم ح) للتحويل قال البخاري بالسند اليه (وحدثنا آدم) ولابي ذر ابن ابي اياس قال (حدثنا شعبة)
بن الحجاج قال (حدثنا قتادة عن انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم ضرب) اي امر بالضرب
(في الخمر بالجريد والنعال) الباء في بالجريد باء الآلة والجريد سعف النخل وسمي به لانه جرد عن الخوص (وجلد) اي امر بالجلد
(ابو بكر) الصديق رضي الله عنه في خلافته (اربعين) جلدة وهذا اللفظ طريق هشام عن قتادة واما لفظ طريق شعبة فاخرجه البيهقي
في الخلافيات من طريق جعفر بن محمد القلانسي عن آدم شيخ البخاري فيه بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي برجل قد شرب الخمر فضربه بجريدتين
نحوا من اربعين ثم صنع ابو بكر مثل ذلك فلما كان عمر استشار الناس فقال له عبد الرحمن بن عوف اخف الحدود ثمانون ففعله عمر واخرجه مسلم

والنسائي أيضا من طريق محمد بن جعفر عن شعبة مثل رواية آدم إلا أنه قال وفعله أبو بكر فلما كان عمر أي في خلافته استشار الناس فقال عبد الرحمن
ابن عوف أخف الحدود ثمانون فأمر به عمر ولم يقل عن النبي صلى الله عليه وسلم أربعين نعم في رواية مسلم أنه صلى الله عليه وسلم كان يضرب
في الخمر بالنعال والجريد أربعين وقوله في الرواية السابقة نحوا من أربعين قيل لا بد من تأويله بأنه إنما عبر بنحو لعدم التساوي في الضرب
والآلة وإلا فالحدود إنما تكون محدودة وكون الراوي حكيا ذلك عن واقعة لا يلزم منه أن يكون تقريبا بل تحديدا وإن كان الراوي لم يحرر
التحديد فيه فغايته أن يكون أربعين فوجب القول بأنها الحد لا سيما وانضم إليها رواية مسلم السابقة ونحوها مما فيه الجزم بالأربعين
ونحو قد تأتي بمعنى مثل وفي مسلم أيضا من طريق معاذ بن هشام عن أبيه ثم جلد أبو بكر أربعين فلما كان عمر ودنا الناس من الريف و
القرى قال ما ترون في جلد الخمر فقال عبد الرحمن بن عوف أرى أن تجعلها كأخف الحدود قال فجلد عمر ثمانين والريف بكسر الراء كل
أرض فيها زرع ونخل أو ما قارب المياه من أرض العرب وغيرها وما فيه زرع وخصب أو هو الخصب والسعة في المآكل والمشرب وعند
النسائي من طريق يزيد بن هارون عن شعبة فضربه بالنعال نحوا من أربعين ثم أتي به أبو بكر فصنع به مثل ذلك ورواه همام
عن قتادة بلفظ فأمر قريبا من عشرين رجلا فجلده كل رجل جلدتين بالجريد أخرجه أحمد والبيهقي قال في الفتح وبهذا يجمع بين ما اختلف فيه
على شعبة وأن جملة الضربات كانت نحو أربعين بجريدتين فتكون الجملة ثمانين وفي مسلم من طريق حضين بحاء مهملة وضاد معجمة مصغرا ابن
المنذر أن عثمان أمر عليا بجلد الوليد بن عقبة في الخمر فقال لعبد الله بن جعفر اجلده فجلده فلما بلغ أربعين قال أمسك جلد رسول الله صلى الله
عليه وسلم أربعين وجلد أبو بكر أربعين وجلد عمر ثمانين وكل سنة وهذا أحب إلي ففيه الجزم بأنه صلى الله عليه وسلم جلد أربعين وسائر
الأخبار ليس فيها عدد إلا بعض الروايات عن أنس ففيه نحو الأربعين والجمع بينهما أن عليا أطلق الأربعين فهو حجة على من ذكرها بلفظ
التقريب فمذهب الشافعية أن حد الحر أربعون جلدة لما سبق وحد غيره ولو مبعضا عشرون على النصف من الحر كنظائره متوالية
في كل من الأربعين والعشرين بحيث يحصل بها زجر وتنكيل فلا تفرق على الأيام والساعات لعدم الإيلام وللإمام زيادة على الحد إن رآه
فيبلغ الحر ثمانين وغيره أربعين كما فعله عمر رضي الله عنه ورآه علي رضي الله عنه قال لأنه إذا شرب سكر وإذا سكر هذى وإذا هذى افترى
وحد الافتراء ثمانون رواه الدارقطني فجعل سبب السبب سببا وأجرى على الأول ما أجرى على الآخر والزيادة على الحد تعازير لا حد وإلا
لما جاز تركها واعترض بأن وضع التعزير النقص عن الحد فكيف يساويه وأجيب بأن ذلك تعازير لأن ذلك لجنايات تولدت من
الشارب قال الرافعي وليس شافيا فإن الجناية لم تتحقق حتى يعزر والجنايات التي تتولد من الخمر لا تنحصر فلتجز الزيادة على الثمانين وقد منعوها
قال وفي قصة تبليغ الصحابة الضرب ثمانين ألفاظ مشعرة بأن الكل حد وعليه فحد الشارب مخصوص من بين سائر الحدود بأن يتحتم
بعضه ويتعلق بعضه باجتهاد الإمام ومذهب الحنفية والمالكية أن الثمانين حد وكذا عند الحنابلة على الصحيح عندهم وقد اختلف
النقل عن الصحابة في التحديد والتقدير في الحد والذي تحصل من ذلك ستة أحدها أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يجعل في ذلك حدا
معلوما بل كان يقتصر على ضرب الشارب على ما يليق به الثاني أنه أربعون بغير زيادة الثالث مثله لكن للإمام أن يبلغ ثمانين وهل
الزيادة من تمام الحد أو تعزير قولان الرابع أنه ثمانون بغير زيادة عليها الخامس كذلك وتجوز الزيادة تعزيرا السادس إن شرب فجلد
ثلاث مرات فعاد في الرابعة وجب قتله وقيل إن شرب أربعا فعاد في الخامسة وجب قتله وهو قول شاذ والحديث أخرجه مسلم في
الحدود وكذا الترمذي وابن ماجه (باب من أمر بضرب الحد في البيت) وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال
(حدثنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد الثقفي (عن أيوب) السختياني (عن ابن أبي مليكة) هو عبد الله بن عبيد الله
واسم أبي مليكة زهير بن عبد الله بن جدعان (عن عقبة بن الحارث) بن عامر بن نوفل أبي سروعة القرشي المكي وهو من أفراد
البخاري أنه (قال جيء بالنعيمان) بالتصغير (أو بابن النعيمان) بالشك من الراوي وجيء بالبناء للمجهول وسبق في الوكالة أن
الذي جاء به هو عقبة بن الحارث رضي الله عنه كما رواه الإسماعيلي ولفظه جئت بالنعيمان (شاربا) نصب على الحال أي شاربا مسكرا أي
متصفا بالسكر لأنه حين جيء به لم يكن شاربا حقيقة بل كان سكران (فأمر النبي صلى الله عليه وسلم من كان بالبيت) وفي نسخة من كان في
البيت (أن يضربوه قال) أي عقبة (فضربوه فكنت أنا فيمن ضربه بالنعال) بكسر النون وفي الحديث جواز ضرب الحد في البيوت سرا خلافا

من معه مختفيا بظاهر ما روي عن عمر في قصة ولده عبد الرحمن ابي شحمة لما شرب بمصر فحده عمرو بن العاص في البيت ان عمر انكر عليه وحضر ولده اباشحمة وضربه الحد جهرا كما رواه ابن سعد واخرجه عبد الرزاق بسند صحيح عن ابن عمر مطولا والجمهور على الاكتفاء وحملوا صنيع عمر على المبالغة في تاديب ولده لا ان اقامة الحد لا تصح الا جهرا والحديث سبق في الوكالة (باب الضرب بالجريد والنعال) في حد شرب الخمر وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشحي قاضي مكة قال (حدثنا وهيب بن خالد) بضم الواو ابن عجلان الباهلي ابو بكر البصري (عن ايوب) السختياني (عن عبد الله بن ابي مليكة) بضم الميم وفتح اللام وهو جده (عن عقبة بن الحارث) رضي الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي بنعيمان) بضم النون (او بابن نعيمان) بضم النون ايضا بالشك هل الذي اتي به نعيمان او ابنه ولابي ذر عن الحموي والمستملي بالنعيمان او بابن النعيمان بزيادة الف لام فيهما (وهو سكران) بعدم الصرف (فشق) ذلك (عليه) زاده الله شرفا لديه وعند النسائي فشق على النبي صلى الله عليه وسلم مشقة شديدة (وامر من في البيت ان يضربوه) الحد (فضربوه بالجريد والنعال) قال عقبة (وكنت) بالواو ولابي ذر فكنت (فيمن ضربه) وفيه ان الحد يحصل بالضرب بالجريد والنعال وكذا بالعصا المعتدلة واطراف الثياب بعد فتلها حتى تشتد لقصد الايلام وكذا بالسوط وتمسك به من قال يجوز اقامة الحد على السكران في حال سكره والجمهور على خلافه واولوا الحديث بان المراد ذكر سبب الضرب لان ذلك الوصف استمر به في حال ضربه لان المقصود بالضرب في الحد الايلام ليحصل به الردع وسبق في الباب الذي قبل هذا ان في كتاب الوكالة ان في رواية الاسماعيلي جيء بالنعيمان من غير شك وكذا عند الزبير بن بكار وابن منده بغير شك ايضا وهو النعيمان بن عمرو بن رفاعة بن الحارث بن سواد بن مالك بن غنم بن مالك بن النجار الانصاري شهد العقبة وبدرا والمشاهد كلها وكان كثير المزاح يضحك النبي صلى الله عليه وسلم من مزاحه وهو صاحب سويبط بن حرملة فقال يوما انا لاغيظنك فجاء الى اناس جلبوا ظهرا فقال ابتاعوا مني غلاما عربيا فارها وهو ذو لسان ولعله يقول انا حر فان كنتم تاركيه لذلك فدعوه لا تفسدوا علي غلامي فقالوا بل نبتاعه منك بعشر قلائص فاقبل بها يسوقها واقبل بالقوم حتى عقلها ثم قال دونكم هذا هو فجاء القوم فقالوا قد اشتريناك فقال سويبط هو كاذب انا رجل حر فقالوا قد اخبرنا خبرك فطرحوا الحبل في رقبته وذهبوا به وجاء ابو بكر فاخبر به فذهب هو واصحاب له فردوا القلائص واخذوه فلما عادوا الى النبي صلى الله عليه وسلم واخبروه بخبره ضحك النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه حولا وروي انه جاء اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل المسجد واناخ ناقته بفنائه فقال بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لنعيمان لو نحرتها فاكلناها فانا قد قرمنا الى اللحم ويغرم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمنها قال فنحرها النعيمان ثم خرج الاعرابي فصاح به واعقراه يا محمد فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فقال من فعل هذا قالوا نعيمان فاتبعه يسال عنه فوجده في دار ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب مستخفيا فاشار اليه رجل ورفع صوته يقول ما رايته يا رسول الله واشار باصبعه حيث هو فاخرجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ما حملك على هذا قال الذين دلوك علي يا رسول الله هم الذين امروني فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح وجهه ويضحك وغرم ثمنها وكان يشرب الخمر فلما اكثر ذلك منه قال رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لعنك الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تفعل فانه يحب الله ورسوله وبه قال (حدثنا مسلم) هو ابن ابراهيم الفراهيدي البصري قال (حدثنا هشام) الدستوائي قال (حدثنا قتادة) بن دعامة السدوسي (عن انس) رضي الله عنه انه (قال جلد النبي صلى الله عليه وسلم في الخمر بالجريد والنعال وجلد ابو بكر رضي الله عنه (اربعين) ولا منافاة بين قوله ضرب وجلد لان المراد من قوله جلد ضرب فاصاب جلده وليس المراد ضربه بالجلد وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا ابو ضمرة انس) اي ابن عياض (عن يزيد بن الهاد) هو يزيد بن عبد الله ابن عبد الله بن اسامة بن عبد الله بن شداد بن الهاد نسبه الى جده الاعلى (عن محمد بن ابراهيم) بن الحارث بن خالد التيمي (عن ابي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن ابي هريرة رضي الله عنه) انه (قال اتي) بضم الهمزة (النبي صلى الله عليه وسلم برجل) يحتمل ان يكون هو النعيمان او عبد الله الذي كان يلقب حمارا والثاني اولى (قد شرب) الخمر (قال) صلى الله عليه وسلم

(اضربوه) لم يذكر عدد الضرب لانه لم يكن محدودا بعدد مخصوص حينئذ (قال ابو هريرة رضى الله عنه فمنا الضارب بيده
والضارب بنعله والضارب بثوبه) اى بعد فتله للايلام (فلما انصرف) من الضرب (قال بعض القوم) قيل
انه عمر رضى الله عنه (اخزاك الله قال) صلى الله عليه وسلم (لا تقولوا هكذا) اى لا تدعوا عليه بالخزى وهو الذل والهوان (لا تعينوا
عليه الشيطان) لان الشيطان يريد بتزيينه له المعصية ان يحصل له الخزى فاذا دعوا عليه بالخزى فكانهم قد حصلوا مقصود
الشيطان وقال البيضاوى ولا تدعوا عليه بهذا الدعاء فان الله اذا اخزاه استحوذ عليه الشيطان ولانه اذا سمع منكم انهماك فى المعاصى
وحمله اللجاج والغضب على الاصرار فيصير الدعاء وصلة ومعونة فى اغوائه وتسويله والحديث اخرجه ابو داود فى الحدود وبه قال
(حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب) الحجبى بفتح المهملة والجيم ثم موحدة البصرى قال (حدثنا خالد بن الحارث)
ابن عبيد بن سليم الهجيمى البصرى قال (حدثنا سفيان) الثورى قال (حدثنا ابو حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان
ابن عاصم الاسدى الكوفى قال (سمعت عمير بن سعيد) بضم العين وفتح الميم فى الاول وكسر العين فى الثانى (النخعى قال
سمعت على بن ابى طالب رضى الله عنه) انه (قال ما كنت لاقيم) اللام لتاكيد النفى (حدا على احد فيموت فاجد فى
نفسى) اى فاحزن عليه والفعلان بالنصب كذا فى الفرع ونص عليه فى الفتح وقال الكرمانى فيموت بالنصب فاجد بالرفع وقوله فيموت
مسبب عن اقيم واجد مسبب عن السبب والمسبب معا والاستثناء فى قوله (الا صاحب الخمر) منقطع فصاحب يجب نصبه الا عند
تميم اى لكن اجد من حد صاحب الخمر اذا مات شيئا ويجوز ان يقدر ما اجد من موت احد يقام عليه الحد شيئا الا من موت صاحب
الخمر فيكون متصلا قاله فى شرح المشكاة وصاحب الخمر اى شارب الخمر (فانه لو مات وديته) بتخفيف الدال المهملة اعطيت ديته
لمن يستحقها وعند النسائى وابن ماجه من رواية الشعبى عن عمير بن سعيد قال سمعت عليا يقول من اقمنا عليه حدا فمات فلا دية
له الا من ضربناه فى الخمر وقال فى المصابيح فان قلت لا شك ان الاستثناء المتقدم متصل وحكمه نقيض الحكم الثابت للمستثنى
منه ضرورة ان الاستثناء من النفى اثبات وبالعكس وحكم المستثنى منه عدم الوجدان فى النفس والثابت للمستثنى كونه يودى ليس
نقيضا للاول واجاب بانه يلزم من القيام بديته ثبوت الوجدان فى النفس من امره ولذلك يديه على تقدير موته فهو حينئذ جار
على القاعدة والمعنى فانه لو مات وجدت فى نفسى منه فوديته فحذف السبب واقام المسبب مقامه (وذلك) اشارة الى قوله ما كنت
لاقيم (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسنه) اى لم يقدر فيه حدا مضبوطا وقد اتفقوا على ان من وجب عليه حد فجلده الامام
او جلاده الحد الشرعى فمات فلا دية فيه ولا كفارة على الامام ولا على جلاده ولا فى بيت المال الا فى حد الخمر فعن على ما تقدم وقال
الشافعى ان ضرب بغير السوط فلا ضمان وان ضرب بالسوط ضمن قيل الدية وقيل قدر تفاوت ما بين الجلد بالسوط وبغيره والدية
فى ذلك على عاقلة الامام وكذلك لو مات فيما زاد على الاربعين وقال الطيبى يحتمل ان يراد بقوله لم يسنه الحد الذى يؤدى الى التعزير
كما فى حديث انس ومشاورة عمر عليا رضى الله عنهما قال والتلخيص المعنى انه انما خاف من سنن سنها عمر وقواها براى على لا ما سنه رسول
الله صلى الله عليه وسلم والحديث اخرجه مسلم فى الحدود وكذا ابو داود وابن ماجه وبه قال (حدثنا مكى بن ابراهيم) البلخى
(عن الجعيد) بضم الجيم وفتح العين المهملة ابن عبد الرحمن التابعى الصغير (عن يزيد بن خصيفة) بضم الخاء المعجمة وفتح الصاد
المهملة بعدها تحتية ساكنة ثم فاء الكوفى وهو يزيد بن عبد الله بن خصيفة (عن السائب) بالهمزة بعد الالف (ابن يزيد)
من الزيادة الكندى رضى الله عنه انه (قال كنا نؤتى) بضم النون وفتح الفوقية (بالشارب) الخمر (على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم) وقد كان السائب صغيرا جدا فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه كان ابن ست سنين فيبعد ان يشارك
من كان يجالس النبى صلى الله عليه وسلم فيما ذكر من ضرب الشارب فمراده بقوله كنا اى الصحابة رضى الله عنهم ويحتمل ان يحضر مع ابيه او عمه
فيشاركهم فى ذلك فيكون الاسناد على حقيقته (وامرة ابى بكر) بكسر الهمزة وسكون الميم اى خلافته رضى الله عنه (وصدرا من
خلافة عمر) رضى الله عنه او اول الامارة (فنقوم اليه بايدينا ونعالنا وارديتنا) نضربه بها (حتى كان آخر امرة عمر) بنصب
آخر خبر كان وبالرفع لغيره (فجلد اربعين حتى اذا عتوا) بفتح العين المهملة والفوقية تجبروا وانهمكوا فى الطغيان وبالغوا فى الفساد فى شرب الخمر

(وفسقوا) اى خرجوا عن الطاعة (جلد ثمانين) سوطا زاد عبد الرزاق قال هذا ادنى الحدود واستشكل قوله حتى كانت امرة عمر لان
هذا مما فى سنن ابى داود والنسائى من حديث عبد الرحمن بن الازهر فى قصة الشارب الذى ضربه النبى صلى الله عليه وسلم بحنين وفيه ثم كان
عمر كتب اليه خالد بن الوليد ان الناس قد انهمكوا فى الشرب وتحاقروا العقوبة قال وعنده المهاجرون والانصار فسألهم فاجتمعوا على ان يضربه
ثمانين فانه يبين ان امر عمر بالثمانين كان فى وسط امارته لان خالدا مات فى وسط خلافة عمر وظاهر قوله حتى كانت امرة عمر فجلد اربعين انه كان فى اولها وانما وقع في آخر
خلافة عمر وليس كذلك لما فى قصة خالد المذكورة واجيب بان المراد بالغاية المذكورة استمرار الاربعين (باب ما يكره من لعن
شارب الخمر) بسكون العين والكراهة للتنزيه عند قصد محض السب وللتحريم عند قصد معناه الاصلى وهو الابعاد من رحمة الله (و
انه) اى الشارب (ليس بخارج) بمعصيته بشربه (من الملة) الاسلامية فالنفى فى حديث لا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن
التاني نفى للكمال وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة وهو يحيى بن عبد الله بن بكير المصرى المخزومى قال (حدثنى) بالافراد
(الليث) بن سعد الامام قال (حدثنى) بالافراد ايضا (خالد بن يزيد) الجمحى (عن سعيد بن ابى هلال) بكسر
العين الليثى المدنى (عن زيد بن اسلم عن ابيه) اسلم الحبشى مولى عمر بن الخطاب (عن عمر بن الخطاب) رضى الله عنه
(ان رجلا كان على عهد النبى صلى الله عليه وسلم) اى زمنه (كان اسمه عبد الله وكان يلقب حمارا) باسم الحيوان
المعروف (وكان يضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم) بضم التحتية وسكون الضاد المعجمة وكسر المهملة بان يفعل او
يقول فى حضرته المقدسة ما يضحك منه وعند ابى يعلى من طريق هشام بن سعد عن زيد بن اسلم بسند الباب ان رجلا كان يلقب
حمارا وكان يهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم العكة من السمن والعسل فاذا جاء صاحبه يتقاضاه جاء به الى النبى صلى الله عليه وسلم
فقال اعط هذا متاعه فما يزيد النبى صلى الله عليه وسلم على ان يتبسم ويأمر به فيعطى وفى حديث عبد الله بن عمرو بن حزم كان لا يدخل المدينة
طرفة الا اشترى منها ثم جاء فقال يا رسول الله هذا اهديته لك فاذا جاء صاحبه يطلب ثمنه فقال اعط هذا الثمن فيقول
الم تهده لى فيقول ليس عندى فيضحك ويأمر لصاحبه بثمنه قال وقد وقع نحو هذا النعيمان فيما ذكره الزبير بن بكار فى كتاب الفكاهة
والمزاح (وكان النبى صلى الله عليه وسلم قد جلده فى الشراب) اى بسبب شربه الشراب المسكر (فاتى) بضم الهمزة
(به يوما) وقد شرب المسكر وكان فى غزاة خيبر كما قاله الواقدى (فامر صلى الله عليه وسلم به فجلد) وللواقدى
فامر به فخفق بالنعال وحينئذ فيكون معنى فجلد اى ضرب ضربا اصاب جلده (فقال) ولابى ذر فقال (رجل من القوم)
وعند الواقدى فقال عمر رضى الله عنه (اللهم العنه ما اكثر ما يؤتى به) بضم التحتية وفتح الفوقية وما مصدرية
اى ما اكثر اتيانه وللواقدى ما اكثر ما يضرب وفى رواية معمر ما اكثر ما يشرب وما اكثر ما يجلد (فقال النبى صلى الله
عليه وسلم لا تلعنوه فوالله ما علمت) اى الذى علمت (انه) بفتح الهمزة ان واسمها الضمير وخبرها (يحب الله و
رسوله) وان مع اسمها وخبرها سد مسد مفعول علمت لكونه مشتملا على المنسوب والمنسوب اليه والضمير فى انه يعود الى الموصول
والموصول مع صلته خبر مبتدأ محذوف تقديره هو الذى علمت والجملة جواب القسم قاله المظهرى قال الطيبى وفيه تعسف وقال
صاحب المطالع ما موصولة وانه بكسر الهمزة مبتدأ وقيل بفتحها وهو مفعول علمت قال الطيبى فعلى هذا علمت بمعنى عرفت وانه خبر الموصول
قال وجعل ما نافية اظهر لاقتضاء القسم ان يتلقى بحرف النفى وبان وباللام بخلاف الموصول ولان الجملة القسمية جئ بها
مؤكدة لمعنى النهى مقررة للانكار ولابى ذر عن الكشميهنى الا انه بزيادة الا وفتح همزة انه ولابى ذر انه بكسر الهمزة ورواية الكشميهنى مؤيدة
لقول الطيبى ان جعلت ما نافية الخ كما قال بعد ذلك ويؤيده انه وقع فى شرح السنة فوالله ما علمت الا انه وفى رواية الواقدى فانه يحب
الله ورسوله ولا اشكال فيها لانها جاءت تعليلا لقوله لا تفعل وفى الحديث الرد على من زعم ان مرتكب الكبيرة كافر لثبوت
النهى عن لعنه وانه لا تنافى بين ارتكاب النهى وثبوت محبة الله ورسوله فى قلب المرتكب لانه صلى الله عليه وسلم اخبر ان
المذكور يحب الله ورسوله مع ما صدر منه وكراهة لعن شارب الخمر وقيل المنع فى حق من اقيم عليه الحد لان الحد كفر عنه
الذنب وقيل المنع مطلقا فى حق ذى الزلة والجواز مطلقا فى حق المجاهرين وصوبوا ... المنع مطلقا فى حق المعين

والجواز في حق غير المعين لانه في حق غير المعين زجر عن تعاطي ذلك الفعل واحتج الامام البلقيني على جواز لعن المعين بالحديث الوارد في
المرأة اذا دعاها زوجها الى فراشه فابت لعنتها الملائكة حتى تصبح وتعقبه بعضهم بان اللاعن لها الملائكة فيتوقف الاحتجاج
به على جواز التاسي بهم وعلى التسليم فليس في الحديث تسميتها واجيب بان الملك معصوم والتاسي بالمعصوم مشروع والحديث
من افراده وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله بن جعفر) المديني قال (حدثنا انس بن عياض) ابو ضمرة قال (حدثنا
ابن الهاد) هو عبد الله بن شداد بن الهاد (عن محمد بن ابراهيم) بن الحارث التيمي (عن ابي سلمة) بن عبد الرحمن
بن عوف (عن ابي هريرة) رضي الله عنه انه (قال اتي) بضم الهمزة (النبي صلى الله عليه وسلم بسكران) تقدم انه النعيمان
او ابن النعيمان بالتصغير فيهما وبالشك (فامر بضربه) ولابي ذر عن المستملي فقام يضربه قال في الفتح وهو تصحيف (فمنا من
يضربه بيده ومنا من يضربه بنعله ومنا من يضربه بثوبه فلما انصرف قال رجل) قيل انه عمر بن الخطاب رضي
الله عنه (ما له اخزاه الله) اي اذله (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكونوا عون الشيطان على اخيكم) المسلم
لان الله اذا اخزاه استحوذ عليه الشيطان وقيل غير ذلك مما سبق قريبا في باب الضرب بالجريد والنعال في الحديث كما قال القرطبي
ان السكر بمجرده موجب للحد لان الفاء للتعليل كقوله سها فسجد ولم يفصل هل سكر من ماء عنب او غيره ولا هل شرب قليلا او
كثيرا ففيه حجة للجمهور على الكوفيين في التفرقة (باب السارق حين يسرق) بكسر الراء وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر
حدثنا (عمرو بن علي) بفتح العين اي ابن بحر الصيرفي قال (حدثنا عبد الله بن داود) بن عامر الكوفي قال (حدثنا فضيل
ابن غزوان) بضم الفاء وفتح المعجمة مصغرا وغزوان بفتح الغين المعجمة وسكون الزاي الكوفي (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن
ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن) ايمانا كاملا
او يحمل على المستحل مع العلم بالحرمة في الشرع (ولا يسرق حين يسرق) ضمير مستتر مرفوع راجع الى السارق الدال عليه قوله
يسرق بالالتزام لان يسرق يستلزم سارقا وحسن ذلك تقدم نظيره وهو لا يزني الزاني وليس يرجع الى الزاني لفساد المعنى ولا يسرق السارق
حين يسرق (وهو مؤمن) وسبق في كتاب المظالم عن الفربري انه قال وجدت بخط ابي جعفر يعني وراق البخاري قال ابو عبد الله
البخاري تفسيره ان ينزع منه يريد نور الايمان انتهى والايمان هو التصديق بالجنان والاقرار باللسان ونوره الاعمال الصالحة واجتناب
المناهي فاذا زنى او شرب الخمر او سرق ذهب نوره وبقي في الظلمة فان تاب رجع اليه والحديث مر في المظالم والحدود وغيرهما (باب
لعن السارق اذا لم يسم) اي لم يعين وبه قال (حدثنا عمر بن حفص بن غياث) قال (حدثني) بالافراد (ابي)
حفص النخعي الكوفي قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران (قال سمعت ابا صالح) ذكوان الزيات (عن ابي هريرة)
رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده) فيه جواز
لعن غير المعين من العصاة لانه لعن للجنس مطلقا ويحتمل ان يكون خبرا ليرتدع من سمعه عن السرقة ويحتمل ان لا يراد به حقيقة اللعن بل
التنفير فقط وقال في شرح المشكاة لعل المراد باللعن هنا الاهانة والخذلان كانه قيل لما استعمل اعز شيء عنده في احقر شيء خذله الله
حتى قطع (ويسرق الحبل) بالحاء المهملة المفتوحة والموحدة الساكنة (فتقطع يده قال الاعمش) بالسند السابق (كانوا)
اي الراوون لهذا الحديث (يرون) بفتح التحتية من الرأي ولابي ذر بضمها من الظن (انه بيض الحديد) ولابي ذر
عن الكشميهني بيضة الحديد اي التي تكون على رأس المقاتل (والحبل كانوا يرون) بفتح اوله وضمه كامر (انه) اي الحبل الذي
(منها) اي من الحبال (ما يسوي) بفتح التحتية والواو بينهما سين مهملة ساكنة ولابي ذر ما يساوي بضم ففتح فالف فكسر
(دراهم) قال في الكواكب اي ثلاثة كانه نظر الى ان اقل الجمع ثلاثة وتعقب الاعمش ابن قتيبة فقال قوله في هذا الحديث ان البيضة
بيضة الحديد التي تجعل في الرأس في الحرب وان الحبل من حبال السفن تاويل لا يجوز عند من يعرف صحيح كلام العرب لان كل واحد من هذين يبلغ
دنانير كثيرة وهذا ليس موضع تكثير لما يسرقه السارق ولا من عادة العرب والعجم ان يقولوا قبح الله فلانا عرض نفسه للضرب في عقد جوهر وتعرض
للعقوبة بالغلول في جراب مسك [illegible] العادة في مثل هذا ان يقال لعنه الله تعرض لقطع اليد في حبل رث او في كبة شعر او رداء خلق وكل ما

نحو ذلك كان بلغ انتهى وتبعه الخطابي وعبارته تأويل الاعمش هذا غير مطابق للحديث ومخرج الكلام وانما وجه الحديث تأويله ذم
السرقة وتهجين امرها وتحذير سوء عاقبتها فيما قل وكثر من المال يقول ان سرقة الشيء اليسير الذي لا قيمة له كالبيضة المذرة والحبل
الخلق الذي لا قيمة له اذا تعاطاه فاستمرت به العادة لم ييأس ان يؤديه ذلك الى سرقة ما فوقها حتى يبلغ قدر ما تقطع فيه اليد
فتقطع يده يقول فليحذر هذا الفعل وليتوقه قبل ان تملكه العادة ويمرن عليها ليسلم من سوء عاقبته انتهى لكن اخرج ابن ابي شيبة
عن حاتم بن اسماعيل عن جعفر بن محمد عن ابيه عن علي انه قطع يد سارق في بيضة حديد ثمنها ربع دينار قال في الفتح رجاله ثقات
مع انقطاعه ولعل هذا مستند التأويل الذي اشار اليه الاعمش وقال الكرماني غرض الاعمش انه لا تقطع في الشيء القليل بل النصاب
كربع دينار والحديث اخرجه مسلم في الحدود والنسائي في القطع وابن ماجه في الحدود هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه الحدود
كفارة) وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) غير منسوب وجزم ابو نعيم في المستخرج انه الفريابي وهو البيكندي
قال (حدثنا) ولابي ذر اخبرنا (ابن عيينة) سفيان (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن ابي ادريس)
عائذ الله بالذال المعجمة (الخولاني) بالخاء المعجمة (عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه) انه (قال كنا عند
النبي صلى الله عليه وسلم في مجلس فقال بايعوني) بكسر التحتية اي عاقدوني (على) التوحيد (ان لا تشركوا
بالله شيئا و) على ان (لا تسرقوا) حذف المفعول ليدل على العموم (ولا تزنوا وقرأ هذه الآية كلها) وهي قوله
تعالى في سورة الممتحنة يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك الآية (فمن وفى منكم) بتخفيف الفاء (فاجره على
الله) فضلا (ومن اصاب من ذلك شيئا) غير الشرك (فعوقب به) اي بسببه (فهو) اي العقاب (كفارته)
فلا يعاقب عليه في الآخرة زاد الترمذي من حديث علي وصححه فالله اكرم من ان يثني العقوبة على عبده في الآخرة واستشكل
بحديث ابي هريرة عند البزار وصححه الحاكم انه صلى الله عليه وسلم قال لا ادري الحدود كفارة لاهلها ام لا واجيب بان حديث
الباب اصح اسنادا وبان الحاكم لا يخفى تساهله في التصحيح وسبق في كتاب الايمان مزيد بحث لذلك فليراجع (ومن
اصاب من ذلك شيئا فستره الله عليه ان شاء غفر له) بفضله (وان شاء عذبه) بعدله والحديث سبق
في الايمان كما مر هذا (باب) بالتنوين (ظهر المؤمن حمى) اي محمي محفوظ عن الايذاء (الا في حد) وجب عليه (او حق
لآدمي) وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (محمد بن عبد الله) قال الحاكم هو الذهلي فيكون نسبه لجده لان
ابيه يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس او هو محمد بن عبد الله ابن ابي الثلج بالمثلثة والجيم قال (حدثنا عاصم بن علي)
(الواسطي) قال (حدثنا عاصم بن محمد عن) اخيه (واقد بن محمد) بالقاف انه قال (سمعت ابي) محمد بن زيد
ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب (قال عبد الله) بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما (قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم في حجة الوداع) بمنى في خطبته التي خطبها يوم النحر (الا) بالتخفيف للتنبيه (اي شهر تعلمونه اعظم حرمة)
برفع اي (قالوا الا) بالتخفيف (شهرنا هذا) الحجة (قال) صلى الله عليه وسلم (الا اي بلد تعلمونه اعظم حرمة
قالوا الا بلدنا هذا) البلد الحرام (قال الا اي يوم تعلمونه اعظم حرمة قالوا الا يومنا هذا) يوم النحر وفي الكواكب
فان قلت صح ان افضل الايام يوم عرفة واجاب بان المراد باليوم وقت اداء المناسك وهما في حكم شيء واحد (قال صلى الله
عليه وسلم (فان الله تبارك وتعالى) سقط لابي ذر ما بعد الجلالة الشريفة (قد حرم دماءكم) ولابي ذر قد حرم عليكم
دماءكم (واموالكم واعراضكم) بفتح الهمزة (الا بحقها كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا
الا) بالتخفيف (هل بلغت) قال ذلك ثلاثا (كل ذلك يجيبونه) اي الصحابة (الا نعم) بلغت (قال) صلى الله
عليه وسلم (ويحكم) بالحاء المهملة كلمة رحمة (او قال ويلكم) كلمة عذاب (لا ترجعن) بضم العين وبالنون الثقيلة
خطاب لجماعة المسلمين لا ترجعوا (بعدي) بعد موقفي هذا او بعد وفاتي (كفارا) اي لا يكفر بعضكم بعضا فتستحلوا القتال
او لا تكن افعالكم كافعال الكفار (يضرب بعضكم رقاب بعض) برفع يضرب جملة مستأنفة [illegible] لقوله لا ترجعوا بعدي كفارا

سبق في الحج في باب الخطبة ايام منى والله اعلم (باب) وجوب (اقامة الحدود و) وجوب (الانتقام لحرمات الله) وبه
قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو ابن عبد الله بن بكير المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) انها (قالت
ما خير النبي صلى الله عليه وسلم) بضم الخاء المعجمة وتشديد التحتية المكسورة (بين امرين) من امور الدنيا (الا اختار
ايسرهما ما لم يكن اثم) ولغير الكشميهني ما لم يأثم قال الكرماني فان قلت كيف يخير النبي صلى الله عليه وسلم في امرين احدهما اثم واجاب
بان التخيير ان كان من الكفار فظاهر وان كان من الله والمسلمين فمعناه ما لم يؤد الى اثم كالتخيير في المجاهدة في العبادة والاقتصاد فيها
فان المجاهدة بحيث تجر الى الهلاك لا تجوز انتهى ونحوه اجاب به ابن بطال والاول كما قال في الفتح اما التخيير الآدمي فهو ظاهر وامثلته
كثيرة ولا سيما اذا صدر من كافر (فاذا كان الاثم كان ابعدهما) اي ابعد الامرين (منه) صلى الله عليه وسلم (والله ما
انتقم) صلى الله عليه وسلم (لنفسه في شيء يؤتى اليه قط) بضم التحتية وفتح الفوقية (حتى تنتهك) بضم الفوقية
الاولى وفتح الثانية بينهما نون ساكنة (حرمات الله) بارتكاب معاصيه (فينتقم لله) بالرفع فهو ينتقم ولابي ذر فينتقم
بالنصب عطفا على تنتهك والحديث سبق في باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم (باب) وجوب (اقامة الحدود على الشريف
والوضيع) وبه قال (حدثنا ابو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن
ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها (ان اسامة) بن زيد (كلم
النبي صلى الله عليه وسلم) للشفاعة (في امرأة) اسمها فاطمة المخزومية وكانت سرقت حليا فقالوا من يكلم فيها النبي
صلى الله عليه وسلم حتى لا تقطع يدها فلم يجسر احد ان يكلمه في ذلك فكلمه اسامة بن زيد (فقال) صلى الله عليه وسلم (انما
هلك من كان قبلكم انهم) اي لانهم (كانوا يقيمون الحد على الوضيع ويتركون الشريف) فلا يقيمون عليه الحد و
لابي ذر عن الكشميهني ويتركون على الشريف اي يتركون اقامة الحد على الشريف (والذي نفسي بيده لو) فعلت (فاطمة) رضي الله
عنها بنت النبي صلى الله عليه وسلم ذلك ولابي ذر عن الحموي والمستملي لو ان فاطمة (فعلت ذلك لقطعت يدها) والحديث
سبق في بني اسرائيل والمناقب واخرجه اصحاب السنن الاربعة ومسلم (باب كراهية الشفاعة في الحد اذا رفع الى السلطان) وبه
قال (حدثنا سعيد بن سليمان) بفتح السين في الاول وضمها في الثاني البزاز بزايين ولام مشددة البغدادي قال (حدثنا الليث)
بن سعد الامام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها ان قريشا)
اي من ادرك ذلك منهم بمكة عام الفتح والنبي صلى الله عليه وسلم مقيم بمكة كما في مسلم وقريشا بالتنوين مصروفا على ارادة الحي ولو ارادة
القبيلة منع (اهمتهم المرأة) فاطمة بنت الاسود بن عبد الاسد بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وهي بنت اخي ابي سلمة بن عبد الاسد
الصحابي الجليل الذي كان زوج ام سلمة ام المؤمنين قتل ابوها كافرا يوم بدر قتله حمزة ووهم من زعم ان له صحبة (المخزومية) نسبة الى مخزوم
بن يقظة بفتح التحتية والقاف بعدها ظاء معجمة مشالة ابن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب ومخزوم اخو كلاب بن مرة الذي ينسب اليه بنو عبد مناف
(التي سرقت) وفي ابن ماجه انما سرقت قطيفة من بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند ابن سعد من مرسل حبيب بن ابي ثابت انها سرقت
حليا وجمع بينهما بان الحلي كان في القطيفة وفي مسلم انها كانت تستعير المتاع وتجحده لكن القطع بالسرقة لا بجحد المتاع خلافا للامام احمد والجمهور
على ان جحد المتاع ذكر للتعريف جمعا بين الروايات وان رواية الجحد شاذة لا يعمل بها لمخالفتها الباقي ولذا لم يذكرها البخاري وانما انفرد بها مسلم ومعنى اهمتهم اي
صيرتهم ذوي هم خوفا من لحوق العار وافتضاحهم بها بين القبائل وظنوا امكان الشفاعة على مثل ذلك فلما جاؤا اهلها الى من يشفع لهم فيها عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم (فقالوا من يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم) اي يشفع ان لا تقطع اما عفوا واما بفداء (ومن يجترئ)
بالجيم والهمزة اي من يتجاسر (عليه) بطريق الادلال (الا اسامة) ولابي ذر الا اسامة بن زيد واسامة بالرفع على الفاعلية فيحتاج الى ضمير
جملة يجترئ [illegible] والخبر الجملة فلا بد من ضمير يعود على المبتدأ وهو الضمير المجرور والتقدير اي شخص يجترئ كما يجترئ اسامة عليه
وللنسفي لا يجترئ عليه [illegible] ياخذه في دين الله رافة وما يجترئ عليه الا اسامة ومن متعلق بيجترئ ونظير هذا التركيب قوله

ومن يغفر الذنوب الا الله قال ابو البقاء من مبتدأ و يغفر خبره و الا الله فاعل يغفر او بدل من المضمر فيه وهو الوجه لانك اذا جعلت الله فاعلا
احتجت الى تقدير ضمير اي ومن يغفر الذنوب له الا الله لكن قال في الدر جعله الجلالة فاعلا يقرب من الغلط فان الاستفهام هنا لا يراد به حقيقته
انما يراد به النفي والحق ان الجلالة بدل من الضمير ويجوز ان يكون اسامة مرفوعا على انه بدل من فاعل يجترئ وهو وجه الاعراب كما قال ابو البقاء ويجوز
النصب على الاستثناء ووقع في حديث مسعود بن الاسود فجئنا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقلنا نحن نفديها باربعين اوقية فقال تطهر خير لها واما
النبي صلى الله عليه وسلم اتينا اسامة وفي رواية يونس السابقة في الفتح ففزع قومها الى اسامة وفي رواية ايوب بن موسى في الشهادات فلم يجترئ
احد ان يكلمه الا اسامة (حب رسول الله صلى الله عليه وسلم) بكسر الحاء المهملة اي محبوبه ويجري عليه اعراب اسامة ان كان مرفوعا فمرفوع
وان كان منصوبا فمنصوب ويجوز البدل (فكلم) اسامة (رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال) صلى الله عليه وسلم (أتشفع) بهمزة الاستفهام وفيها معنى الانكار والجملة معمولة للقول وفي رواية يونس فكلمه فتلون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أتشفع (في
حد من حدود الله ثم قام) صلى الله عليه وسلم (فخطب فقال يا ايها الناس انما ضل من قبلكم) وفي رواية ابي الوليد هلك
وفي رواية سفيان عند النسائي انما هلك بنو اسرائيل ولابي ذر عن الكشميهني من كان قبلكم (انهم كانوا اذا سرق الشريف تركوه) فلا يحدونه
(واذا سرق الضعيف فيهم اقاموا عليه الحد) قال ابن دقيق العيد الظاهر ان هذا الحصر ليس عاما فان بني اسرائيل كانت فيهم
امور كثيرة تقتضي الاهلاك فيحمل ذلك على حصر مخصوص وهو الاهلاك بسبب المحاباة في الحدود فلا ينحصر في حد السرقة (وايم الله) مرفوع بالابتداء
وخبره محذوف اي قسمي ويمين الله لازم لي (لو ان فاطمة) رضي الله عنها (بنت محمد) صلى الله عليه وسلم (سرقت لقطع محمد يدها) وذكر
ابن ماجه عن محمد بن رمح شيخه في هذا الحديث سمعت الليث يقول عقب هذا الحديث قد اعاذها الله من ان تسرق وكل مسلم ينبغي له ان يقول
مثل هذا فينبغي ان لا يذكر هذا الحديث في الاستدلال ونحوه الا بهذه الزيادة ووقع لبعض من قضى رحمه الله عليه لما ذكر هذا الحديث قال فذكر عضوا
شريفا من امرأة شريفة فاستحسنوا ذلك منه لما فيه من الادب البالغ وفي قوله لقطع محمد يدها التجريد وانما خص صلى الله عليه وسلم فاطمة بالذكر لانها
اعز اهله عنده واراد المبالغة في تثبيت اقامة الحد على كل مكلف وترك المحاباة في ذلك ولان اسم السارقة وافق اسمها رضي الله عنها فناسب ان يضرب
المثل بها وزاد في رواية يونس السابقة في غزوة الفتح ثم امر بتلك المرأة التي سرقت فقطعت يدها وفي حديث ابن عمر عند النسائي قم يا بلال فخذ
بيدها فاقطعها وزاد ابو داود في تعليقه عن محمد بن عبد الرحمن فشهد عليها وزاد يونس ايضا قالت عائشة فحسنت توبتها بعد وتزوجت
وفي الحديث منع الشفاعة في الحدود وهو مقيد في الترجمة بما اذا رفع الى السلطان وفي مرسل حبيب ابن ابي ثابت انه صلى الله عليه وسلم
قال لاسامة لما شفع لا تشفع في حد فان الحدود اذا انتهت فليس لها مترك وعند الدارقطني من حديث الزبير مرفوعا اشفعوا ما لم يتصل
الى الوالي فاذا وصل الى الوالي فعفا فلا عفا الله عنه قال ابن عبد البر لا اعلم خلافا ان الشفاعة في ذوي الذنوب حسنة جميلة ما لم تبلغ السلطان
وان على السلطان اذا بلغته ان يقيمها (باب قول الله تعالى والسارق والسارقة) ارتفعا بالابتداء والخبر محذوف تقديره فيما
يتلى عليكم السارق والسارقة او الخبر (فاقطعوا ايديهما) اي يديهما والمراد اليمينان بدليل قراءة عبد الله والسارقون والسارقات
فاقطعوا ايمانهم رواه الترمذي ودخول الفاء لتضمنهما معنى الشرط لان المعنى الذي سرق والتي سرقت فاقطعوا ايديهما والاسم
الموصول تضمن معنى الشرط وبدأ بالرجل لان السرقة من الجراءة وهي في الرجال اكثر وقدمت الزانية على الزاني لان داعية الزنا في الاناث اكثر
لان الانثى سبب في وقوع الزنا اذ لا يتأتى غالبا الا بطواعيتها واتى بصيغة الجمع ثم التثنية اشارة الى ان المراد جنس السارق فلوحظ فيه
المعنى فجمع والتثنية بالنظر الى الجنسين المتلفظ بهما وقال القرطبي ابو عبد الله اول من حكم بقطع السارق في الجاهلية الوليد بن المغيرة
وامر الله تعالى بقطعه في الاسلام فكان اول سارق قطعه رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاسلام من الرجال الخيار بن عدي بن نوفل بن
عبد مناف ومن النساء مرة بنت سفيان بن عبد الاسد من بني مخزوم وقطع ابو بكر يد الفتى الذي سرق العقد وقطع عمر يد ابن سمرة اخي
عبد الرحمن بن سمرة والسرقة بفتح السين وكسر الراء ويجوز اسكانها مع فتح السين وكسرها والاصل في القطع قبل الاجماع الآية السابقة وللقطع اركان
الموجب للقطع سرقة وسارق ومسروق واما السرقة فهي اخذ مال خفية ليس للآخذ اخذه من حرز [illegible] وجاحد الوديعة
عند الترمذي ما صححه ليس على الخائن والمنتهب والمختلس قطع واما السارق فشرطه ان يكون [illegible] مختارا فلا قطع على صبي

فلا يقطع حربي ولو معاهدا ولا صبي ومجنون ومكره ومأذون له واصل وجاهل بالتحريم لقرب عهده بالاسلام او بعده عن العلماء ويقطع مسلم و
ذمي بمال مسلم وذمي (و) اما المسروق فاختلف (في كم يقطع) فعند الشافعية في ربع دينار خالص او قيمته وعند المالكية يقطع بسرقة
طفل من حرز مثله بان يكون في دار اهله او بربع دينار ذهبا فصاعدا او ثلاثة دراهم فضة فاكثر فان نقص فلا قطع وعند الحنفية
عشرة دراهم او ما قيمته عشرة دراهم مضروبة وقال الحنابلة يقطع بجحد عارية وسرقة ملح وتراب واحجار ولبن وكلاء وسرجين طاهر وثلج
وصيد لا بسرقة ماء وسرجين نجس ويقطع طرار وهو الذي يبط الجيب وغيره ويأخذ منه ولو بعد سقوطه نصابا وبسرقة مجنون ونائم و
اعمى لا يميز ولو كان كبيرا (وقطع علي رضي الله عنه من الكف) وفي الفتح ان في نسخة من البخاري وقطع علي الكف باسقاط حرف
الجر وعند الدارقطني موصولا ان عليا قطع من المفصل وذكر الشافعي رحمه الله في كتاب الاختلاف ان عليا كان يقطع من يد السارق الخنصر و
البنصر والوسطى خاصة ويقول استحي من الله ان اتركه بلا عمل وعند الدارقطني عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم
امر بقطع السارق الذي سرق رداء صفوان من المفصل اي مفصل الكوع قال ابن الرفعة وادعى الماوردي انه فعل مجمع عليه والمعنى فيه ان
البطش بالكف وما زاد من الذراع تابع ولذا يجب في الكف دية اليد وفيما زاد حكومة (وقال قتادة) فيما وصله الامام احمد في تاريخه كما
قاله مغلطاي في شرحه (في امرأة سرقت فقطعت شمالها ليس الا ذلك) فلا يقطع بعد ذلك يمينها والجمهور على ان اول شيء يقطع
من السارق اليد اليمنى لقراءة ابن مسعود شاذة فاقطعوا ايمانهما والقراءة الشاذة كخبر الواحد في الاحتجاج بها فالقول باجزاء الشمال مطلقا
كما هو ظاهر ما نقل هنا عن قتادة وفي الوسيط ان كان عمدا وجب القصاص على القاطع ووجب قطع اليمنى وان كان خطأ وجبت الدية وتجزئ عن
السارق وكذا قال ابو حنيفة وعن الشافعية لو قال مستحق يمين للجاني الحر العاقل اخرجها فاخرج يسارا سواء كان عالما بها وبعدم اجزائها ام
وقصد اباحتها فقطعها المستحق فمهدرة سواء علم القاطع انها اليسار ام لا او قصد جعلها عنها ظانا اجزاءها او اخرجها دهشا
وظناها اليمين او ظن القاطع الاجزاء فدية لليسار لانه لم يبذلها مجانا فلا قود لها للتسليط مخرجها بجعلها عوضا في الاولى وللدهشة
القريبة في مثل ذلك في الثانية لقسميها ويبقى قود اليمين في المسائل الثلاث لانه لم يستوف ولا عفا عنه لكنه يؤخر حتى تندمل يساره الا
في ظن القاطع الاجزاء فيها فلا قود لها بل يجب لها دية وهذا كله في القصاص فلو كان لخراج اليسار وقطعها في حد السرقة اجزأت عن اليمين
اذا فعل المقطوع ذلك لدهشة ولظن اجزائها عن اليمين فلو قصد باخراجها اباحتها لم يقع حدا كذا استدل به القاضي على الاصحاب في
حمل اطلاقهم عليه وتبعه عليه في الوجيز والحاوي واطلاق الاصحاب يقتضي وقوعه حدا مطلقا لان القصد منه التنكيل وقد حصل بخلاف
القصاص فان مبناه على المماثلة وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبي قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين
ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن ابن شهاب) الزهري (عن عمرة) بنت عبد الرحمن الانصارية (عن عائشة رضي الله
عنها انها (قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم تقطع اليد) السارقة (في) سرقة (ربع دينار) ذهبا (فصاعدا) نصب على الحال
المؤكدة والحديث اخرجه مسلم وابو داود والترمذي وابن ماجه في الحدود والنسائي في القطع (تابعه) ولابي ذر وتابعه اي تابع ابراهيم بن سعد
(عبد الرحمن بن خالد) الفهمي المصري مما وصله الذهلي في الزهريات (وابن اخي الزهري) محمد بن عبد الله بن مسلم مما وصله
ابو عوانة في صحيحه من طريق يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن ابن اخي ابن شهاب عن عمه (ومعمر) بفتح الميمين ابن راشد مما وصله الامام احمد عن
عبد الرزاق عنه الثلاثة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب وبه قال (حدثنا اسماعيل بن ابي اويس) واسم ابي اويس عبد الله
بن عبد الله الاصبحي ابن اخت الامام مالك بن انس وصهره على ابنته (عن ابن وهب) عبد الله المصري (عن يونس) بن يزيد
الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عروة بن الزبير) بن العوام (وعمرة) بنت عبد الرحمن كلاهما (عن
عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال تقطع يد السارق في ربع دينار) وهذا مما يحتج به
للشافعية في التحديد بربع الدينار وبه قال (حدثنا عمران بن ميسرة) ضد الميمنة المصري يقال له صاحب الاديم قال (حدثنا
عبد الوارث) بن سعيد البصري [illegible] قال (حدثنا الحسين) بن ذكوان المعلم البصري (عن يحيى) ولابي ذر عن يحيى بن ابي كثير
بالمثلثة (عن محمد [illegible]) الانصاري (عن عمرة بنت عبد الرحمن) انها حدثته ان عائشة رضي الله

عنها حدثتهم عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال تقطع) بالتحتية ولابي ذر تقطع اليد بالفوقية وبزيادة اليد (في ربع
دينار) كذا رواه مختصرا واخرجه ابو داود عن احمد بن صالح عن ابن وهب بلفظ القطع في ربع دينار فصاعدا والنسائي من طريق
عبد الله بن المبارك عن يونس بلفظ يد السارق في ربع دينار فصاعدا واخرجه الطحاوي من رواية جماعة عن عمرة موقوفا على عائشة وان
ابن عيينة ورواية يحيى مشعرة بالرفع ورواية الزهري صريحة فيه وهو احفظهم وكان البخاري اراد الاستظهار لرواية الزهري عن عمرة
بموافقة محمد بن عبد الرحمن الانصاري عنها لما وقع في رواية ابن عيينة عن الزهري من الاختلاف في لفظ المتن هل هو من قوله صلى الله
عليه وسلم او من فعله وفي رواية يحيى بن يحيى وجماعة عن ابن عيينة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقطع السارق في [illegible]
ورواه الشافعي والحميدي وجماعة عن ابن عيينة بلفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تقطع اليد الحديث قاله في الفتح وبه قال
(حدثنا عثمان بن ابي شيبة) هو عثمان بن محمد بن ابي شيبة واسمه ابراهيم العبسي الكوفي اخو ابي بكر بن ابي شيبة قال
(حدثنا عبدة) بفتح العين وسكون الموحدة ابن سليمان (عن هشام) ولابي ذر زيادة ابن عروة (عن ابيه) عروة بن الزبير انه
(قال اخبرتني) بتاء التانيث والافراد (عائشة) رضي الله عنها (ان يد السارق لم تقطع على عهد النبي صلى الله عليه وسلم
الا في ثمن مجن) بكسر الميم وفتح الجيم وتشديد النون مفعل من الاجتنان وهو الاستتار والاختفاء مما يحاذره المستتر وكسرت
ميمه لانه آلة في ذلك قال عمر بن ابي ربيعة

فكان مجني دون من كنت اتقي ... ثلاث شخوص كاعبان ومعصر

وفيه شاهد على حذف الهاء من ثلاث لانه عدد شخوص فحمله على المعنى لانه اراد بالشخوص المرأة فانث العدد لذلك وصف
بثلاث نسوة عن اعين الرقباء واستظهر في محل التخلص منهم بهن والكاعب التي نهد ثديها والمعصر الداخلة في عصر شبابها
(حجفة) بحاء مهملة فجيم ففاء مفتوحات عطف بيان للمجن وهي الدرقة وتكون من خشب او من عظم وتغلف بالجلد (او ترس)
بضم الفوقية وسكون الراء بعدها مهملة هو كالحجفة الا ان ريطا تقع فيه بين والشك من الراوي والغالب ان ثمنه لا ينقص عن ربع
دينار والحديث اخرجه مسلم في الحدود وبه قال (حدثنا عثمان) هو ابن ابي شيبة قال (حدثنا حميد
ابن حميد الرؤاسي قال (حدثنا هشام عن ابيه) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها (مثله) اي مثل
السابق عن عثمان وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) المروزي قال (اخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (اخبرنا
هشام بن عروة عن ابيه) عن عائشة رضي الله عنها انها (قالت لم تكن تقطع يد السارق في ادنى) اي في اقل
(من) سرقة (حجفة او ترس) بالشك (كل واحد منهما) من الحجفة والترس (ذو ثمن) رفع خبر المبتدأ الذي هو كل واحد
والتنوين في ثمن للتنكير اي ثمن يرغب فيه احترازا عن الشيء التافه وليس المراد ترسا بعينه ولا حجفة بعينها وانما المراد الجنس وانه
كان يقطع في كل شيء يبلغ قدر ثمن المجن سواء كان ثمن المجن كثيرا او قليلا والاعتماد انما هو على الاقل فيكون نصابا فلا قطع فيما
دونه (رواه) اي الحديث المذكور (وكيع) هو ابن الجراح الكوفي فيما رواه ابن ابي شيبة (وابن ادريس) عبد الله الاودي
الكوفي فيما وصله الدارقطني والبيهقي كلاهما (عن هشام عن ابيه) عروة بن الزبير (مرسلا) ولفظ الاول عن هشام بن عروة
عن ابيه قال كان السارق في عهد النبي صلى الله عليه وسلم يقطع في ثمن المجن وكان المجن يومئذ له ثمن ولم يكن يقطع في الشيء التافه والثاني
مثل سياق ابي سلمة الآتي بعد وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (يوسف بن موسى) ابن راشد القطان الكوفي سكن بغداد
قال (حدثنا ابو اسامة) حماد بن اسامة (قال هشام بن عروة اخبرنا) اي قال اخبرنا هشام بن عروة (عن ابيه عن عائشة رضي الله
عنها) انها (قالت لم تقطع يد سارق على عهد النبي صلى الله عليه وسلم في ادنى) اقل (من ثمن المجن ترس) بيان (او
حجفة) بتقديم الحاء المهملة على الجيم والفتح فيهما وتاليهما (وكان كل واحد منهما ذا ثمن) بنصب ذا ثمنا وقفت عليه من الاصول المعتمدة
وهي مصلحة في الفرع على كشط وقال في فتح الباري انه كذا ثبت في الاصول قال وافاد الكرماني انه وقع في بعض النسخ وكان كل واحد منهما ذو
ثمن بالرفع وخرجه على تقدير ضمير الشان في كان انتهى قلت وظن العيني ان قول الحافظ ابن حجر في الجمع [illegible] تام فقال متعقبا له
عما تصرف قال بعضهم وكان كل واحد منهما ذا ثمن فواد لفظ كان ونصب ذا ثم قال كذا ثبت [illegible] الكرماني الخ ثم قال

بين هذا التصرف منهما ما بعده اما قول هذا القائل كذا ثبت في الاصول غير مسلم بل الذي ثبت في الاصول هو العبارة التي ذكرتها يعني لفظ
رواية عبدة لانها على القاعدة السالمة عن الزيادة فيه المؤدية الى تقدير شيء قال واما كلام الكرماني بانه وقع في بعض النسخ فغير مسلم
ايضا لان مثل هذا الذي يحتاج فيه الى تاويل غالبا من النساخ الجهلة انتهى وهذا هو الان الحافظ ابن حجر انما قال ذلك في رواية
ابي اسامة لا في رواية عبدة ولفظه وفي رواية ابي اسامة عن هشام جامعا بين الروايتين المذكورتين الا قوله فيهما وكان كل واحد
منهما ذا ثمن الخ وقد ذكر العيني رحمه الله رواية اسامة بلفظها على ما تقدم فيها وكان كل واحد منهما ذا ثمن بالنصب كما مر ثم قال ابعه
تعريف الرواة وبقية الشرح وقد مرت عن قريب والحديث رواه مسلم وقوله رواه وكيع وابن ادريس مر خرج طريق ابي اسامة
عند غير ابي ذر وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن ابي اويس قال (حدثني) بالافراد (مالك بن انس) الاصبحي امام الائمة
(عن نافع مولى عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قطع) أمر
بقطع يد سارق بحذف المفعول (في) سرقة (مجن) حذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه وفي معناها السببية (ثمنه)
مبتدأ خبره (ثلاثة دراهم) اي فضة وادخل التاء في ثلاثة لان الدرهم مذكر وقال ابن حجر رحمه الله اورد هذا الحديث من حديث
مالك قال ابن حزم لم يروه عن ابن عمر غير نافع وقال ابن عبد البر هو اصح حديث روي في ذلك (تابعه محمد بن اسحاق) عن نافع
في قوله ثمنه وروايته موصولة عند الاسماعيلي من طريق عبد الله بن المبارك عن مالك ومحمد بن اسحاق وعبيد الله بن عمر ثلاثتهم
عن نافع عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قطع في مجن ثمنه ثلاثة دراهم (وقال الليث) بن سعد الامام مما وصله مسلم عن قتيبة
ومحمد بن رمح عنه (حدثني) بالافراد (نافع) كالجماعة لكنه قال (قيمته) بدل قولهم ثمنه وقيمة الشيء ما تنتهي اليه الرغبة
في شراء الشيء وهذه المتابعة وقول الليث الخ ثابتان لابي ذر هنا وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي قال (حدثنا
جويرية) بضم الجيم وفتح الواو مصغرا ابن اسماء الضبعي (عن نافع عن ابن عمر) رضي الله عنهما انه (قال قطع النبي صلى الله
عليه وسلم) اي امر بقطع يد سارق (في) سرقة (مجن قيمته ثلاثة دراهم) وقد روي ان بلالا هو الذي باشر قطع يد المخزومية
فيحتمل انه كان هو كلاهما لذلك ويحتمل غيره ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم باشر القطع بنفسه والحديث من افراده وبه قال
(حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر بن حفص بن
عاصم بن عمر بن الخطاب انه (قال حدثني) بالافراد (نافع عن) مولاه (عبد الله) بن عمر رضي الله عنهما انه (قال قطع النبي صلى الله
عليه وسلم) امر بقطع يد سارق (في) سرقة (مجن ثمنه ثلاثة دراهم) وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (ابراهيم
بن المنذر) الحزامي قال (حدثنا ابو ضمرة) بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم انس بن عياض قال (حدثنا موسى بن عقبة)
بضم العين وسكون القاف (عن نافع ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قطع النبي صلى الله عليه وسلم يد سارق
في) سرقة (مجن ثمنه ثلاثة دراهم) والثمن في الاصل ما يقابل به الشيء في عقد البيع وله ضابط في الفقه مشهور وليس المراد به حقيقته
بل ما ذكر في الرواية الاخرى وهو القيمة واطلق عليها ثمنا مجازا لتساويهما في ذلك الوقت او في ظن الراوي او باعتبار الغلبة والدراهم جمع
درهم بكسر الدال وفيه ثلاث لغات افصحها فتح الهاء والثاني كسرها والثالث درهام بزيادة الف بعد الهاء قال الشاعر
لو ان عندي مائتي درهام ... لجاز في آفاقها خاتامي     واختلف في القدر الذي يقطع به السارق على مذاهب فقيل في كل قليل وكثير تافه
وغير تافه ونقل عن ابن بنت الشافعي وقيل في كل قليل وكثير الا في التافه فلا وقيل لا يجب الا في اربعين درهما او اربعة دنانير وقيل في درهمين
وقيل فيما زاد على درهمين ولم يبلغ الثلاثة وقيل في ثلاثة دراهم ويقوم ما عداها بها وهو رواية عن احمد وحكاه الخطابي عن مالك وقيل
مثله الا ان كان المسروق ذهبا فنصابه ربع دينار وان كان غيرهما فان بلغت قيمته ثلاثة دراهم قطع به والا لم يقطع ولو كان نصف
دينار وهو قول مالك المعروف عند اصحابه وهو رواية عن احمد وقيل مثله الا ان كان المسروق غيرهما قطع به اذا بلغت قيمته احدهما
وهو المشهور عن احمد [illegible] لا يكتفى باحدهما اذا كانا غالبين فلو كان احدهما غالبا فالمعول عليه وهو قول بعض المالكية
وقيل ربع دينار [illegible] وهو مذهب الشافعية وقيل اربعة دراهم نقله القاضي عياض عن بعض الصحابة

وقيل ثلث دينار وقيل خمسة دراهم وقيل عشرة دراهم او ما يبلغ قيمتها من ذهب او عرض وهو قول الحنفية وقيل دينار او ما يبلغ قيمته من فضة او عرض وقيل ربع دينار فصاعدا من الذهب ويقطع في القليل والكثير من الفضة والعروض واحتج له بان التحديد في الذهب ثبت صريحا في حديث عائشة ولم يثبت التحديد صريحا في غيره فبقي عموم الآية على حاله فيقطع فيما قل او كثر الا في الذهب وهو موافق للشافعي الا في حد قياس احد النقدين على الآخر وايده الشافعي بان الصرف يومئذ كان موافقا لذلك واستدل بان الدية على اهل الذهب الف دينار وعلى اهل الفضة اثنا عشر الف درهم (تابعه محمد بن اسحاق وقال الليث حدثني نافع قيمته) سبق هذا عقب حديث اسماعيل عن مالك عن نافع وانه ثابت عقبه لابي ذر وهو ساقط له هنا ثابت لغيره

(حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذكي قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران الكوفي (قال سمعت ابا صالح) ذكوان الزيات (قال سمعت ابا هريرة) رضي الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله السارق) فيه جواز لعن غير المعين من العصاة لانه لعن الجنس مطلقا والمراد منه الاهانة والخذلان كانه لما استعمل اعز شيء عنده في احقر شيء خذله الله حتى قطع (يسرق البيضة) من الحديد التي تبلغ قيمتها ربع دينار فصاعدا (فتقطع يده ويسرق الحبل) الذي تبلغ قيمته ربع دينار فصاعدا (فتقطع يده) فيه اشارة الى ترجيح ما ذكر الاعمش السابق في باب لعن السارق اذا لم يسم (باب توبة السارق) اذا تاب وبه قال (حدثنا اسماعيل بن عبد الله) الاويسي (قال حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (ابن وهب) عبد الله (عن يونس) بن يزيد (عن ابن شهاب) الزهري (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها (ان النبي صلى الله عليه وسلم قطع يد امرأة) اي امر بقطع يدها واسمها فاطمة المخزومية كما مر (قالت عائشة) رضي الله عنها بالسند المذكور (وكانت) رضي الله عنها (تأتي بعد ذلك) اي (فارفع حاجتها الى النبي صلى الله عليه وسلم فتابت) من السرقة (وحسنت توبتها) وصف التوبة بالحسن يقتضي رفع الفسوق عنه وقبول شهادته والحديث سبق في الشهادات مطولا وبه قال (حدثنا عبد الله ابن محمد الجعفي) المسندي قال (حدثنا هشام بن يوسف) الصنعاني قاضيها قال (اخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن ابي ادريس) عائذ الله بن عبد الله (عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه) انه (قال بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في رهط) قال ابو عبيد ما دون العشرة وقيل الى الاربعين (فقال) صلى الله عليه وسلم (ابايعكم على ان لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا) حذف المفعول ليعم (ولا تقتلوا اولادكم) يريد وأد البنات ولابي ذر ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا اولادكم (ولا تأتوا ببهتان) بكذب يبهت سامعه اي يدهشه لفظاعته كالرمي بالزنا (تفترونه بين ايديكم وارجلكم) اي من قبل انفسكم فكنى باليد والرجل عن الذات لان معظم الافعال بهما (ولا تعصوني) ولابي ذر ولا تعصوا (في معروف) وهو ما عرف من الشارع حسنه نهيا وامرا (فمن وفى) بالتخفيف ويشدد اي ثبت على العهد (منكم فاجره على الله) فضلا ووعدا بالجنة (ومن اصاب) منكم ايها المؤمنون (من ذلك شيئا) غير الشرك (فاخذ به) اي فعوقب به (في الدنيا) بان اقيم عليه الحد (فهو) اي العقاب (كفارة) له فلا يعاقب عليه في الآخرة (وطهور) يطهره الله به من دنس المعصية واذا وصف بالتطهير مع التوبة عاد الى ما كان عليه قبل فتقبل شهادته (ومن ستره الله فذلك) مفوض (الى الله ان شاء عذبه) بعدله (وان شاء غفر له) بفضله

(قال ابو عبد الله) البخاري رحمه الله تعالى (اذا تاب السارق بعدما قطع) ولابي ذر عن الكشميهني بعد ان قطع يده قبلت شهادته وكل محدود كذلك اذا تاب قبلت شهادته ولابي ذر عن الكشميهني وكذلك كل محدود اذا تاب اصحابها قبلت شهاداتهم وقول البخاري هذا ثابت في رواية الكشميهني ساقط في رواية غيره والله الموفق والمعين تم الجزء التاسع من ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري ويتلوه ان شاء الله تعالى الجزء العاشر واوله كتاب

[illegible]